الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

رقم التسجيل ....

الرقم التسلسلي ......

تطور نظام الإدارة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سوق اهراس نموذ جا (1843–1900)

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر

الجـــــــزء الأول

إعداد الطالب :

وربي جمال

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى حداد

تاريخ المناقشة 2011/02/16

الاسم واللقب	الرتبــــة	الصفة	الجامعة الأصليـــــة
مصطفى حداد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	جامعة الحاج لخضر – باتنة
صالح فركوس	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة 08 ماي 1945 – قالمة
فاطمة الزهراء قشي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة منتوري – قسنطينة
أحمد صغيري	أستاذ التعليم العالي	عضوا	جامعة منتوري – قسنطينة
حسين أمزيان	أستاذ محاضر أ	عضوا	المدرسة العليا للأساتذة – قسنطينة

السنة الجامعية 1430–1431هـ/ 2009 – 2010 م

الإهداء

إلى الوطن الجزائري العزيز ، إلى كل شبر من أرض الجزائر الطاهرة من غابات جبل أولاد بشيح إلى صخور الأوراس الأشم إلى جبال جرجرة وجبال الظهرة وإلى الصحراء.

إلى كل سكان منطقة سوق أهراس وخاصة سكان أريافها من الحنانشة الصفية ، ويلان ، أولاد خيار ، أولاد ضياء ، المحاتلة وخاصة سكان الأرياف على حسن استقبالهم وكرم ضيافتهم فهؤلاء كانوا خير سند لي خلال إجرائي لتحقيقات ميدانية .

شكر وتقديـــــــــــــــــــــــــــــــــــر :

أتقدم بهذا الجهد المتواضع ذاكرا بالتقدير والعرفان كل من أسهم في إخراجه إلى النور وأول من ينبغي علي شكره في هذا المقام الأستاذ الدكتور مصطفى حداد ، الذي تابع الإشراف على هذا العمل منذ بدايته إلى نهايته وكذا توجيهاته القيمة التي كانت سندا معنويا لي خلال رحلة البحث التي استغرقت سبع سنوات بين دور الأرشيف الموجودة داخل الوطن وخارج ه كأرشيف أكس أون بروفانس بفرنسا ، والأرشيف الوطني التونسي فجزاه الله خيرا وأبقاه ذخرا لطلاب العلم والمعرفة .

السيد: الصادق بخوش على تشجيعا ته لي للخوض في موضوع البحث .

الأستاذ الدكتور: سامي عبد الله الكناني من العراق أستاذ النحو والصرف بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الذي أشرف على تصحيح هذه الرسالة من الأخطاء اللغوية والنحوية .

كما أشكر أيضا:

الإخوة : عبد العزيز العازم ، توفيق المايل ، محمد السعيدي العاملين بالأرشيف الوطني التونسي على المساعدة التي قدمت علي أثناء وجودي بتونس قصد الاطلاع على وثائق البحث .

الإخوة : العاملين بمصلحة مسح الأراضي القسم التقني بقسنطينة واخص بالذكر مدير المصلحة السيد بوجمعة يخلف ، والإخوة عبد الحميد شريط ، هشام ، حمداني ، بهناس على المساعدة القيمة التي قُدمت لي خلال تنقيبي على أعراش منطقة سوق أهراس من خلال محاضر سيناتيوس كونسيلت .

كما اشكر أيضا السيد الأمين العام لبلدية المشروحة السابق مانع الهادي ، والآنسة بوحمة نعيمة ، ورئيس مصلحة الموظفين بالبلدية ورتي رؤوف على المساعدة التي قدموها بالسماح لي بالإطلاع على أرشيف البلدية وانتقاء ما هو ضروري لهذا البحث .

السادة : آندري بروشي رئيس قسم الجزائر والسيدة ماري فايس ليتيك المكلفة بالعلاقات العامة بأرشيف ما وراء البحار بأكس أون بروفانس والسيد جون كلود جوقا بأكس أون بروفانس على المساعدة التي قدمت لي أثناء وجودي بفرنسا ، كم أشكر أيضا الباحث جاك بودن كريم من معهد العلوم السياسية بجامعة أكس أون بروفانس على المساعدة التي قدمها لي بفرنسا أثناء فترة البحث والتنقيب .

المختصرات :

1/ العربية :

أ . و . ت : الأرشيف الوطني التونسي .

د . ط : دون طبعة .

د .ت : دون تاريخ .

د .د .ن : دون دار نشر .

د. م . ن : دون مكان نشر .

2/ الفرنسية :

A C S : archives de la Commune de Souk Ahras **.**

A C M S : archives de la commune mixte de la Séfia .

A C C : Archives du cadastre de Constantine .

A W C : archives de la wilaya de Constantine .

C A O M : centre des archives d'outre mer .

B O A C : Bulletin officiel de l'Algérie et des Colonies .

B O G G A : Bulletin officiel du gouvernement général de l'Algérie .

B S G A A N : Bulletin de la société Géographie de l'Algérie et de l'Afrique du nord .

R . A . G . A : receil des actes du gouvernement de l'Algerie 1830 – 1854 .

R .S. A . C : Recueil des notices et mémoire de la société archéologique du département de Constantine .

الفهـــــــــــــــــــرس

الباب الثالث :الإدارة المدنية الفرنسية في منطقة سوق أهراس (1885 – 1900) .

الفصل الأول : دواعي إلغاء الإدارة العسكرية بسوق أهراس (1879 – 1885)

المقدمة :

عرفت منطقة الشمال الإفريقي منذ فجر التاريخ تنافسا عليها من طرف القوى الفاعلة في العالم التي كانت تمثل أطراف الصراع فيه ، كما أن المجتمعات التي توطنت في هذه المنطقة من العالم تمتاز بخصوصيتها الاجتماعية والثقافية، وهو ما جعلها ذات ميزة خاصة دون باقي مناطق العالم القديم ، فثمة عوامل حتمت هذا التنافس كان أهمها الموقع الجغرافي المتميز، وطبيعة سكانها .

وقد كان هذا التنافس في سلسلة حلقات امتدت من نهاية الألف الثاني قبل الميلاد تاريخ الوجود الفينيقي في بلاد المغرب ، حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي اعتبر فاتحة الاستعمار الفرنسي في إفريقيا ، كما اعتبر بداية الاستعمار الأوربي في بلاد المغرب ، الذي عرف أشكالا عديدة (احتلال عسكري ، حماية) ، وإذا كانت تونس والمغرب قد حافظتا على بناهما الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فإن الوضع يختلف عن الجزائر وليبيا اللتان تعرضتا لتدمير بناهما الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والثقافية .

فمنذ 1830 إلى 1962 مدة الوجود الفرنسي في الجزائر وبُنى المجتمع الجزائري تتعرض للتدمير خاصة في فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، الذي استحدثت فيه تنظيمات إدارية فرنسية ، متسمة بطابع التدرج والتروي الشديدين وكان الهدف من وراء ذلك "تهيئة النفسية الجزائرية " لقبول الاحتلال الفرنسي ، ولما كان بناء الدولة الحديثة وشكلها المعاصر لا يكون إلا بكتابة التاريخ الجهوي لكل منطقة، فقد كان دراسة تطور النظام الإداري الفرنسي في من منطقة معينة جزءا من كتابة تاريخ الجزائر ، وهو ما تناولناه بالبحث ، ولكن في منطقة معينة تمتاز بخصوصيتها المتميزة وهي منطقة سوق أهراس في حلقة من حلقات التنافس " العالمي " على منطقة الشمال الإفريقي وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي لهذه المنطقة وما ترتب على ذلك في فترة زمنية محددة (1843-1900).

وقد كان البحث في هذا الموضوع وتناوله بطريق علمية قد راودني منذ أن كنت طالبا في مرحلة الثانوي عندما أطلعت لأول مرة على كتاب بعنوان القاعدة الشرقية للأستاذ عبد الحميد عوادي ، وقد ترسخت هذه الرغبة أكثر بعد الحصول على البكالوريا والالتحاق بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة وتخصصي في شعبة التاريخ الإسلامي ، فبعد النجاح في مسابقة الماجستير والمناقشة ، سجلت موضوع رسالة الدكتوراه الذي اندرج تحت عنوان :تطور نظام الإدارة الفرنسية في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر سوق أهراس نموذجا (1843 -1900) ، تحدوني لذلك عدة دوافع وهي :

1- أنني أنتمي إلى هذه المنطقة من الجزائر ومن واجبي الاهتمام بكتابة تاريخها .

2-أن كتابة تاريخ هذه المنطقة يشكل مساهمة في كتابة التاريخ الوطني فبناء الدولة الحديثة وشكلها المعاصر لا يكون إلا بكتابة التاريخ الجهوي لكل منطقة الذي يتحول إلى التاريخ الوطني الإجمالي .

3- الرغبة في توظيف وسائل البحث الحقيقية لموضوع الدراسة ، ومادته التاريخية خاصة الوثائق توظيفا مناسبا للبحث في الموضوع بطريقة علمية أكاديمية .

4 - أن تشكل هذه الدراسة لمنطقة سوق أهراس دافعا للباحثين في تاريخ الجزائر بكتابة تاريخ مناطق أخرى لم تتناول بالبحث .

ولما كانت نتائج السياسة الفرنسية في الجزائر لازالت قائمة إلى اليوم فقد كانت هذه النتائج في منطقة سوق أهراس لا تزال آثارها إلى اليوم أيضا في شكل تغير التركيبة الاجتماعية لأعراش المنطقة بهجرة عائلات من مناطقها الأصلية إلى مناطق أخرى ، وكذا الصراعات على الأراضي بين عائلات من دواوير مختلفة ، ومن هنا كان لابد علينا أن نبحث عن أسباب هذه المشاكل بطرح علمي مؤسس على منهج علمي تاريخي وذلك ضمن إشكالية كيف نشأ نظام الإدارة الفرنسية في المنطقة وهل كان استمرارا للإدارة العثمانية التي كانت موجودة بالجزائر ؟ وما هو الأساس الذي قامت عليه الإدارة الفرنسية في المنطقة ؟، وما هي نتائج السياسة والاجتماعية والاقتصادية على المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ؟،وهل كانت السياسة الإدارية الفرنسية في المنطقة في حلقات متصلة مكملة لبعضها بعضا ، أم منفصلة ؟ . تم الاتفاق حول بناء خطة دراسة الموضوع : الفصول وفروعها والتداول بيني وبين الأستاذ المشرف في موضوعاتها والتحليلات الاجتماعية لبعض العناصر والمسببات التاريخية لبعض القضايا العالقة بالتاريخ الحديث للجزائر عموما وللمنطقة المأخوذة بعين الاعتبار خصوصا ، استقر الرأي على أن يكون الهيكل النهائي لهذا البحث متكونا من جزأين ، وأن يكون الجرد البيبلوغرافي لما هو مطبوع ، وما هو أرشيف كمسح عام لما تم وتوفر للطالب الإطلاع عليه خلال فترة أبحاثه ، وذلك لإمكانية إفادة الباحثين مستقبلا ، وبعد التدقيق في موضوعات التحرير والتي تتوزع على فترة زمنية امتدت إلى أكثر من سبع سنوات .

ومن أجل تغطية الفترة المعنية بالدراسة لمنطقة سوق أهراس قسمنا بحثنا إلى مدخل وثلاثة أبواب رئيسية ، فقد عرفنا أولا بالمنطقة وخصائصها التاريخية متتبعين حلقات الصراع العالمي عليهافي تلك الفترة ، كما عرفنا أيضا بالخاصية الجغرافية لها والتي أضفت عليها شخصية مميزة ، كانت دافعا لمقاومة المحتل على مر العصور من جهة ،ولنهضة اقتصادية وثقافية لمنطقة شمال إفريقيا والعالم من جهة أخرى ، كما تطرقنا أيضا للخاصية البشرية للمنطقة ، وذلك من أجل تفسير بعض الأحداث التاريخية ومعرفة التركيب النفسي لسكان المنطقة ، وللتعمق أكثر ومعرفة البنية الاجتماعية ، وفهم الدور السياسي للمجتمع الجزائري ودور العرش كقوة فاعلة ومؤثرة في التنظيم السياسي للدولة الجزائرية أفردنا أهم أعراش منطقة سوق أهراس بالبحث والدراسة وهو عرش الحنانشة الذي قُدر له أن يلعب دورا هاما وفاعلا في السياسة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي .

أما الباب الأول فقد أدرجناه تحت عنوان : الاحتلال الفرنسي لمنطقة سوق أهراس والتنظيمات الإدارية الفرنسية الأولى للفترة الممتدة بين سنتي (1843 -1853) ، تناولنا فيها احتلال المنطقة وبدايات الإدارة الفرنسية ،وتناولت في الباب الثاني إعادة هيكلة المنطقة إداريا بعد إرساء أول نواة للإدارة فيها بتحويلها إلى ملحقة بدائرة قالمة العسكرية ، ثم ما تبع ذلك من تنظيمات إدارية عسكرية ومدنية ، وبداية هدم بُنى المنطقة السياسية والاقتصادية

والاجتماعية ، وكذا الوسائل والآليات التي استخدمت لتنفيذ هذه السياسة ، والتي كان أبرزها تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 على أعراش المنطقة ، وما ترتب على ذلك من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية على المنطقة ، وكذا تدفق المعمرين وما أفرزه من تغير في نظام الإدارة الفرنسي وما تبعه من علاقات تصادمية بين الأهالي والإدارة الفرنسية والمعمرين ، أما الباب الثالث فقد تناولنا فيه إرساء النظام المدني في منطقة سوق اهراس وتتبع هذا النظام طيلة خمس عشرة سنة ، وكيف كانت السياسة الفرنسية مكملة لبعضها بعضا بما يتلاءم والظروف السياسية والعسكرية للفرنسيين ، ثم خرجنا بخلاصة لحصيلة نظامين من الإدارة الفرنسية على مدى سبع وخمسين سنة من الاحتلال ، وكيف تغيرت التركيبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمنطقة والوضعية التي آلت إليها سنة 1900 .

وقد توخينا هذا التقسيم نظرا لطبيعة موضوع البحث ، وبعد جرد وتصوير اغلب الوثائق التي تغطي الإطار الزمني للموضوع ، والتي في أغلبها وثائق من دور الأرشيف الموجودة داخل الوطن وخارجه ، فقد تمكننا بفضل عمل دءوب من الحصول إلى وثائق البحث من دور الأرشيف التالية :

1–في الجزائر :

1–1الأرشيف الوطني ببئر خادم : حيث جردنا أغلب نشرات الحكومة الفرنسية العامة بالجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

1 –2 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 حيث اطلعنا على ما احتوته مكتبة المركز وجردنا نشريات مجلس عمالة قسنطينة فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

1–3أرشيف ولاية قسنطينة : حيث قمنا بجرد أغلب العلب الخاصة بمنطقة سوق أهراس المختلطة وبلدية الصفية المختلطة ، وبلدية سدراتة المختلطة وهي السلسلة المدرجة تحت رقم U D A 39 .

1– 4 أرشيف بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة حيث اطلعنا على بعض أرشيف البلدية للفترة التي قبل سنة 1900 .

1–5 أرشيف بلدية المشروحة التي كانت مقر بلدية الصفية المختلطة ، حيث قمنا بالاطلاع على بعض الوثائق التي تعود إلى فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر وانتقاء ما هو ضروري منها فقد أطلعنا على سجل المداولات الخاص بالبلدية للفترة الممتدة من 1893 إلى 1903 ، وكذا أرشيف البلدية الخاص بالحالة المدنية ، وكذا بعض الوثائق المتعلقة بتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الناظور .

1–6 أرشيف مديرية مسح الأراضي القسم التقني : حيث اطلعنا على سجلات الأعراش الخاصة بالمنطقة وهي :

عرش بني مزلين المُدرج تحت رقم 69 .

عرش الحنانشة المدرج تحت رقم 138 .

عرش الناظور المدرج تحت رقم 173 .

عرش ويلان المدرج تحت رقم 179.

عرش أولاد ضياء المدرج تحت رقم 208 .

عرش أولاد خيار المدرج تحت رقم 220 .

عرش الصفية المدرج تحت رقم 256 .

2- في تونس :

2-1 الأرشيف الوطني التونسي : حيث قمنا بجرد وتصوير أغلب الوثائق التي تتضمن مادة تاريخية هامة متعلقة بموضوع البحث ومنها :

الحافظة 1 الملف 11 مكرر وعدد وثائقه 11 وعدد وثائقة 12 وثيقة خاصة بفترة حكم أحمد باي باي تونس (1837 – 1855) .

الحافظة 78 الملف 229 وعدد وثائقه 94 وثيقة وتتضمن مراسلات صادرة عن الأمير عبد القادر المقيم بالشام خاصة بتقديم تهاني وشكر ومدح لوزراء ومطالب متعلقة بترسيم وإقامة بالبلاد التونسية .

الحافظة 212 الملف 39 الملف الفرعي 1 وعدد وثائقه 8 وثائق وتتضمن مراسلات حول قضية محمد الحسناوي بن بلقاسم الثائر الجزائري واحتمائه بالبلاد التونسية .

الحافظة 212 الملف 240 وعدد وثائقها 32 ويقة وتتضمن مراسلات في شأن الجزائري الثائر محمد الكبلوتي المهاجر بالبلاد التونسية .

الحافظة 213 الملف 245 وعدد وثائقه 204 وثيقة وتتضمن مراسلات وتقارير حول غارات الأعراش وأعمال الشغب والعنف على الحدود الجزائرية التونسية .

الحافظة 213 الملف 248 وعدد وثائقها 1 وتتضمن دفترا يحصي خلافات الأعراش وحوادث حدود بين الجزائر وتونس .

الحافظة الحافظة 213 الملف 248 مكرر وعدد وثائقها 35 وثيقة وتتضمن قضية مقتل العقيد الفرنسي بروست على الحدود الجزائرية التونسية .

الحافظة 255 الملف 723 وعدد وثائقه 57 وثيقة والمتعلقة بقضية عبور شخصين بروسيين عبر التراب التونسي إلى الجزائر للتجسس وبث البلبلة خاصة بعد إعلان الحرب الروسية – الفرنسية سنة 1870 .

الحافظة 44 الملف 501 وعددوثائقه 115 وثيقة وتتضمن مراسلات صادرة عن مشايخ وعمال الغرابة موجهة على الزير الأكبر أغلبها في مطال ونزاعات السكان بين سنتي (1859 و 1883).

الحافظة 185 ، الملف 1050 مكرر ، وتتضمن مراسلة محمد بن الكبلوتي إلى الوزير الأكبر محمد العزيز بوعتور يلتمس فيها نقل والده من السجن إلى المستشفى للتداوي بعد أن اشتد مرضه وعدد وثائقها 1 لسنة 1882 .

السلسلة A الحافظة 104 ، الملف 8 /1 ويتضمن ملفا إداريا لمحمد لخضر بن عباس شيخ الحنانشة وعدد وثائقه 12 وثيقة .

السلسلة A ، الحافظة 56 ، الملف 35 وعدد وثائقه 14 وثيقة تتضمن مراسلات تتلعلق باقتراح تسمية شيخ للجزائريين بساقية سيدي يوسف .

2–2 المكتبة الوطنية بتونس: حيث اطلعنا على بعض المراجع المتصلة بالموضوع .

3–2 جامعة تونس الأولى : حيث اطلعنا على آخر الأعمال التي أنجزت من طرف باحثين مختصين ولها علاقة بالموضوع وهي في معظمها رسائل جامعية .

3– في فرنسا :قمنا بالبحث عن اغلب الوثائق التي تغطي موضوع البحث في أرشيف ما وراء البحار باكس أون برفانس بفرنسا وقمنا بجردها وهي:.

السلسلة 33K1-4الخاصة بالمكتب العربي بسوق أهراس .

السلسلة 24K 1-75 الخاصة بالمكتب العربي بسوق أهراس .

السلسلة 36 K1-52 الخاصة بالمكتب العربي بسوق أهراس .

السلسلة 6 H 33 الخاصة بالزعماء الأهالي للمنطقة .

السلسلة M 3و M 2 الخاصة بعمالة قسنطينة .

4– سوريا : حيث اطلعنا على بعض الدراسات التي نوقشت بقسم التاريخ و التي تناولت تاريخ المنطقة .

5– الأردن : حيث اطلعنا على مكتبة الجامعة الأردنية بعمان وجردنا بعض المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث .

كما اعتمدنا على مصادر ومراجع أساسية للموضوع تيسر لنا الحصول عليها من مكتبات مختلفة أهمها المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ، مكتبة المركز الأسقفي الفرنسي بالجزائر العاصمة ، مكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ، وقد شملت هذه المكتبات مصادر التاريخ الإسلامي الأساسية ككتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير ، والبداية والنهاية لأبن كثير ، وتاريخ الأمم والملوك للطبري ، وكتاب العبر لابن خلدون ، وكذا المصادر الخاصة بتاريخ الجزائر باللغتين العربية والفرنسية .

وللوقوف على أهم التشريعات الفرنسية التي نظمت تسيير الأهالي في المنطقة والأوربيين أطلعنا على أهمها من قرارات ومراسيم ومناشير من مصادرها الأصلية وهي : المصنف الإداري في الفترة الممتدة بين سنتي (1830- 1854) ، نشرة وزارة الجزائر والمستعمرات لسنة 1860 ، نشرات الحكومة العامة للجزائر للفترة الممتدة بين سنتي (1861- 1909) والإطلاع على كل التشريعات التي نظمت الإدارة الفرنسية في المنطقة في الفترة الممتدة بين سنتي (1830- 1900) ، كم أننا تمكنا من الاطلاع على أهم الصحف المحلية الاستعمارية التي كانت تصدر في المنطقة وأهمها : جريدة سوق اهراس الصغير(Le petit Souk Ahras)، منبه سوق أهراس (Le réveil de Souk Ahras) وهما جريدتان اسبوعيتان تصدر الأولى كل أحد والثانية كل أربعاء ،

جمهورية سوق أهراس (Souk Ahras républicain)، وكذا الصحف الجهوية الصادرة بعمالة قسنطينة وأهما جريدة برقية قسنطينة (La dépéche de Constantine)، وجريدة صدى الجزائر ، (L'écho d'Alger)كما أننا اطلعنا على بعض الدراسات التي تناولت تاريخ المنطقة كدراسة الأستاذة جميلة معاشي بعنوان : الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري وهي رسالة ماجستير نوقشت بقسم التاريخ بجامعة منتوري سنة 1991 ، وكذلك ودراسة الدكتور صالح فركوس بعنوان : احتلال ومقاومة نظام المكاتب العربية بعمالة قسنطينة 1844 – 1870 وهي رسالة دكتوراه نوقشت بقسم التاريخ بجامعة منتوري سنة 2001 .

وموازاة للمادة الخبرية التي جمعناها من دور الأرشيف والمكتبات المختلفة ، ومن أجل معرفة بعض الأحداث التاريخية التي وقعت بالمنطقة أو التي انجرت عن تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 وقانون الغابات لسنة 1874، قمنا بإجراء بحث ميداني بإجراء مقابلات مع كبار المسنين بمختلف بلديات المنطقة .وبالرغم من ثقتنا في الاستعداد للبحث عن هذه المصادر الشفهية ، وبالرغم من تخطيطنا الدقيق لأهداف بحثنا ومعرفتنا بمادته الأرشيفية فقد استطعنا أن نقف على العديد من الحقائق التاريخية خلال وجودنا في منطقة الدراسة الميدانية .

وخلال رحلة البحث في الموضوع واجهتني المشاكل التي يواجهها كل باحث كصعوبة الوصول إلى ما وجد من مصادر ومراجع خاصة ما يتعلق بالوثائق التي معظمها موجود بالأرشيف الفرنسي خاصة بمركز أرشبف ما وراء البحار بأكس أون برفانس ، والأرشيف الوطني التونسي .

لكن مهما كانت البداية صعبة فقد رأيت أنه لا سبيل غير الانطلاقة منها ، وقد تمكنا بفضل عمل دءوب وجهد متواصل من تغطية الفترة موضوع الدراسة بمادة تاريخية من مصادرها الأصلية بدراسة هذه الوثائق وترجمتها .باعتبارها مادة خام تكشف جوانب مهمة من تاريخ المنطقة في الفترة المدروسة .

وإذا كان جمع المادة التاريخية المتشعبة الموجودة في مختلف دور الأرشيف داخل الوطن وخارجه قد تم فإن تحليلها كان بالاعتماد على المنهج التحليلي للتاريخ مع ربط ما يجري في المنطقة ميدان الدراسة اليوم ، وأتمنى أن يجد فيها القارئ متعة وفائدة وموضوعية في معالجة الأحداث .

وتمكنا من الخروج بجملة من النتائج ، هي بالنسبة لنا ذات قيمة أساسية محاولا الإسهام في كتابة التاريخ الوطني الإجمالي ،وذالك انطلاقا من كتابة التاريخ الجهوي لمنطقة سوق أهراس ، ونسأل الله أن يفتح بهذا العمل المتواضع على طلاب العلم من أبناء الجزائر بابا من أجل تغطية كامل مناطق الوطن بالبحث والدراسة .

مدخل إلى تاريخ منطقة سوق أهراس .

1- المبحث الأول : الخاصية التارخية لمنطقة سوق اهراس .

2- المبحث الثاني : الخاصية الجغرافية لمنطقة سوق اهراس .

3-المبحث الثالث : الخاصية البشرية لمنطقة سوق اهراس .

4-المبحث الرابع : عرش الحنانشة .

المبحث الأول : الخاصية التاريخية لمنطقة سوق أهراس .

إن الحديث عن تاريخ منطقة سوق أهراس يقودنا إلى الحديث عن الشعوب التي تعاقبت عليها وكذا الصراع الذي شهده حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي ، وما رافق ذلك من تحولات باعتباره مركز العالم القديم ، وكان أول هذه الشعوب الفينيقيين الذين ارتبط وجودهم فيه بالنشاط التجاري الواسع وبارتباطه الوثيق بمدينة صور في المشرق العربي ،وقد ظل هذا الارتباط واضحا في كثير من المجالات، فقد عمل الفينيقيون على تأسيس محطات تجارية لهم على طول السواحل المغاربية ودواخلها بلغت قرابة الخمسمائة مركز وأهمها مدينة طاقة (أوتيكا)[1]، سوسة ، بنزرت ، صلداي (بجاية)، هسبو (عنابة)،تينجيس (طنجة)، ليكسوس (العرائش)، روسادير (مليلة) ومدينة قرطاجة التي تأسست سنة 814 ق م[2] ، وقدر لها أن تكون من أهم المدن الفينيقية في بلاد المغرب [3]، وقد كانت من أكبر المدن الفينقية في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي ، فقد كان لموقعها الاستراتيجي في شبه جزيرة محاطة من جهة بالبحر ومن جهة أخرى بسلسلة من الخلجان التي تربطها بليبيا ، وكانت مبنية على منحدرات وعرة من الصعب دخولها [4]،وقد تأسست بها مختلف العمائر المدنية والعسكرية ويُعد ميناؤها من أهم المنشآت القائمة في المدينة وهو قسمان :قسم مخصص للأغراض التجارية وقسم مخصص للأغراض العسكرية .

وقد نتج عن التواجد الفينيقي في السواحل المغاربية نتاج حضاري جديد نتج عن تزاوج الفينيقيين بعناصر من السكان المحليين خاصة المنطقة الممتدة من القل إلى بنزرت وسوسة وهو ما يعرف بالحضارة البونيقية (Punique) التي تولدت عنها الكتابة البونيقية ومنطقتنا المأخوذة بعين الاعتبار في دراستنا هي جزء من هذا المجال الذي شهد ازدهار هذه الحضارة المتميزة والتي بقي منها إلى يومنا هذا بعض الشواهد الدالة على هذا الماضي تمثله بعض النقوش بالكتابة البونيقية، ففي سنة 1853 تم اكتشاف ثلاثة نماذج من هذه الكتابة في منطقة تيبازة نوميديا (تيفاش) [5] بسوق أهراس.

وقد لقي الفينيقيون في المجال الاقتصادي منافسة قوية من طرف اليونان وبدأت العلاقات بينهما تنحو منحى خطيرا بسبب المحاولات اليونانية للاستيلاء على جزيرة صقلية التي كانت تجمع النفوذين الفينيقي واليوناني ، وكانت أولى حلقات هذا الصدام في القرن السادس قبل الميلاد ، ولما كانت مدينة صور عاجزة عن القيام بأمر الدفاع المطلوب عن أملاكها في

---

[1] هناك من يرى أن مدينة أوتيكا أُسست في القرن الثاني عشر قبل الميلاد في وسط سهول شمال تونس ينظر :محمد الصغير غانم ، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1992 ،ص 90.

[2] إن ارتباط تأسيس مدينة قرطاجة بالأميرة عليشة يبقى من باب الأسطورة المؤسسة للمدينة ، إذ تذكر بعض الدراسات أن الأميرة المذكورة وفدت من مدينة صور سنة 480 ق م ، تحفُها حاشية من اشراف الفينيقيين وكبرائهم . فارة من مضالم أخيها بيغماليون الذي قتل زوجها الملك اسرباس ، فحطت اثقالها بمدينة تونس . واعالها بعض النزلاء الفينيقيين الذين وفدوا قبلها للبلاد ، فاشترت من الملك البربري أيارباس المجاور ساحة كبيرة من الأرض واخذ الوافدون يبنون لهم قرية هنالك دعوها قرته حدشت ومعناها القرية الحديثة ، أنظر : أحمد توفيق المدني ، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة إلى الفتح الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص 25 .

[3] عبد الواحد ذنون طه وآخرون ، تاريخ المغرب العربي، ط 2 ، دار المدار الإسلامي، بيروت ، 2004، ص ص 39 ،40.

[4] PERNOUD (J) , Annibal , édition Julliard 1962, p 22 .

[5] عن هذه الاكتشافات أنظر : ROUQUETTE (P) , Monographie de Thagast ,R. N . M S. A . D . C, 7éme volume, laquatrièmesérie année 1904 ,p 79 .

المغرب ، نتيجة الظروف التي أحاطت بها في المشرق، انبرت مدينة قرطاجة للدفاع عن مناطق نفوذها ضد اليونان ، ودخلت في حروب معهم حتى تمكنت في النهاية من إقرار الأمن والسلام في المناطق التي هددها اليونان ، ويمكننا أن نعزي سبب هذا الصراع إلى العاملين الاقتصادي والسياسي لأنه وقع في فترة ازدهار القوتين اليونانية والفينيقية ، كما لا يمكن عزوه أيضا إلى العامل الديني لأن طرفي الصراع كانا وثنيين.

وهكذا كانت هذه الظروف سببا في الانتقال من المرحلة الفينيقية المرتبطة بالمشرق العربي وبالعاصمة الأم صور إلى المرحلة القرطاجية المستقلة ، وتم هذا الانتقال عن طريق أسرة فينيقية هي الأسرة "الماجوية " نسبة إلى زعيمهم ماجون قائد الجيش[1] ، وقد حكمت هذه الأسرة قرطاجة مدة ثلاثة أجيال وقامت بسلسلة من الأعمال العظيمة التي أدت إلى تطور قوة المدينة وكان من أهم ملوك هذه الأسرة " هاميلكار[2] " ،"هانيبال[3] " ،" هاسدروبال[4] ".

وهكذا بدأت مرحلة جديدة هي أقرب إلى الصفة السياسية منها للاقتصادية وهي العصر القرطاجي، زادت خلالها الصلات بين الفينيقيين وسكان المغرب العربي ، وانتقل فيها المغرب من الإطار المحلي إلى صميم معترك التطورات السياسية الدولية في حوض البحر الأبيض المتوسط .

ولما كان مجال بحثنا جزءا من هذا الحيز الجغرافي فقد كان من الطبيعي أن يعرف نفس التحولات ويشهد نفس الصراعات التي شهدها البحر الأبيض المتوسط باعتباره مركزا للعالم القديم .

المطلب الأول / الصراع القرطاجي– الروماني في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي : لقد أعقب زوال الإغريق ونفوذهم من حوض البحر الأبيض المتوسط ظهور الرومان جيرانهم في هذه المنطقة وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد ، إذظهرت روما كجمهورية مستقلة ،وفي سنة 509ق م أبرمت روما مع قرطاجة معاهدة حددت مناطق النفوذ لكل منهما فقد كانت قرطاجة قوة يحسب لها حساب فكان م ن الطبيعي أن يحدث الصدام بين قرطاجة وروما الناشئة وهو الصرا ع الذي دونته كتب التاريخ باسم "الحروب البونية "، إذ لم يكن هذا الصراع مقتصرا على مرحلة واحدة بل تعددت حلقاته وميادينه في عدة حروب برية وبحرية في إسبانيا وإيطاليا وصقلية وشمال إفريقيا وذلك في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد .

---

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص 84 .

[2] هاميلكار (290 –229 ق م) المُلقب بهاميلكار برقة ، كان القائد القرطاجي الذي خاض الحرب البونية الأولى ضد روما في جزيرة صقلية ، قمع ثورة القراصنة القرطاجيين (240 – 238 ق م) ، استطاع أن يؤسس محطات قرطاجية في جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية (237 –229 ق م) ، وهو والد القائد القرطاجي المشهور هانيبال ، أنظر :

Le petit larousse , grand format 2006 , MAURAY imprimeur S A , p 1425 .

[3] هانيبال (247 – 182 ق م) هو قائد قرطاجي ابن هاميلكار برقة ، قاد القوات القرطاجية في الحرب البونية الثانية (218 – 202 ق م) ، يعتبر من أعظم القادة العسكريين في التاريخ ، غادر اسبانيا عابرا جبال الألب سنة 218 ق م لمحاربة روما ، وأنزل بقواتها هزائم منكرة ، ولكن روما في النهاية تغلبت عليه ودمرت الجيش القرطاجي في معركة زاما ، فقضى ما تبقى من سني حياته متنقلا من بلد إلى بلد ، واخيرا انتحر متجرعا السم سنة182 ق م ، أنظر : منير البعلبكي ، معجم أعلام المورد ، ط 1 ، دار العلم للملايين 1992 ، ص 479 .

[4] هاسدروبال برقة (270 – 221) هو صهر هانيبال ولعب دورا مهما في تأسيس قواعد قرطاجية في إسبانيا أنظر : le Maxidico , dictionnaire encyclopidie de la lange Français , édition de la Conaisace 1997 , p 1380 .

1- الحرب البونية الأولى (264-231ق م) : لم تكن العلاقات القرطاجية الرومانية بدرجة من السوء تحتم التصادم العسكري بينهما، بل كانت تلك العلاقات يسودها السلام المدعم بمعاهدات تحدد نشاط كل طرف في المنطقة [1] ، وقد وصلت هذه العلاقات السياسية إلى درجة تقبل قرطاجة مساندة روما في حال تعرضها لبعض المشاكل في سبيل سيادتها في شبه الجزيرة الإيطالية ،لكن هذه العلاقات سرعان ما توترت بسبب عدم استقرار الأوضاع في جزيرة صقلية وهي نفس الأسباب التي كانت وراء الصدام القرطاجي اليوناني .

لقد كانت قرطاجة مسيطرة على جزيرتي صقلية وسردينيا الأمر الذي جعلها تتحكم في غرب البحر الأبيض المتوسط وبعد أن تحولت أنظار حاكم سيراكيوز إلى التحالف مع الرومان اضطر القرطاجيون للانسحاب من صقلية استعدادا لمواجهة النفوذ الروماني في البحر بعد أن راو أن الرومان أخذوا يتجهون نحو تكوين قوة بحرية لهم ، وكان من الطبيعي أن تحدث المواجهة بينهما حيث كانت المعارك بينهما سجالا [2] ، إذ تمكنت القوة البحرية الرومانية الناشئة من الانتصار على البحرية القرطاجية سنة 262 ق م لكن روما هزمت سنة 259ق م ، ثم انتقل الصراع إلى الأرض الإفريقية سنة 256 ق م ونجح الرومان في النزول بموقع شرق عنابة وقريبا من منطقة سوق أهراس ، وأصبحوا بذلك يهددون أمن قرطاجة لكن كان من الصعب بالنسبة للرومان إمداد هذا الموقع بالدعم اللوجستيكي لمدة طويلة لذلك لم يصمدوا طويلا في هذا الموقع ، إذ نظم القرطاجيون دفاعهم من جديد باستدعائهم للقائد " هاميلكار " من جزيرة صقلية وستدعاء الأسطول للدفاع عن قرطاجة ، وبالرغم من ضعف الجبهة الداخلية القرطاجية فقد تمكنت هذه الأخيرة من هزيمة الرومان وأسر القائد الروماني " روجولوس "سنة 255 ق م ، الأمر الذي أجبر روما على تركيز جهدها على جزيرة صقلية وتم لها الانتصار على قرطاجة سنة241 ق م ، وعقد معاهدة معها تضمنت جلاء القرطاجيون عن جزيرة صقلية ودفع ضريبة حرب كبيرة على مدى عشرين عاما ، وكان ذلك من سببا لضعف مركز قرطاجة على الساحل الإفريقي .

لقد كانت هذه الحرب بحرية بوجه عام لكن بالرغم من الخبرة الأولية للرومان في المجال البحري فقد تفطنوا إلى ضرورة تجهيز قوات بحرية مستعدة لمواجهة القوة القرطاجية التي مان لها باع طويل في الملاحة البحرية منذ أجدادهم الفينيقيين .

2 - الحرب البونية الثانية (218 -202 ق م) :لقد أرادت قرطاجة أن تعوض ما فقدته من نفوذ واستعادة مكانتها التي ضعفت إثر الحرب البونية الأولى فاتجهت إلى بسط نفوذها على إسبانيا ونجح قائدها الجديد " هاميلكار " بدبلوماسية

---

[1] كانت المعاهدة الأولى سنة 509 ق م لأن قرطاجة أبدت اهتمامها بوسط إيطاليا ولذلك أبرمت مع روما هذه المعاهدة ووافقت قرطاجة على عدم التعرض لمدن لاتينية معينة سواء كانت خاضعة لروما أو لم تكن وأن لا تبني حصونا في "لاتيوم " أي الجزء الواقع بين روما شمالا وكابوا جنوبا ، ثم كانت المعاهدة الثانية سنة 348 ق م ،وكانت معاهدة تجارية عقدتها قرطاجة مع روما ،ويتضح من نصوصها أن نفوذ قرطاجة امتد إلى شمال إفريقيا وإسبانيا ،ثم كانت المعاهد الثالثة سنة 306 ق م ، وكانت تجديدا للمعاهدتين السابقتين ،وفي سنة 279 ق م عقد الطرفان حلفا ضد عدوهما المشترك بيروس أنظر :محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق ص75، 79، 84 .

[2] بعد سقوط قرطاجة سنة 146 ق م سيطرت روما على حوض البحر الأبيض المتوسط وأصبح يسمى " مارينستروم " أي بحر الروم ، واستمرت هذه السيطرة حتى القرن السابع الميلادي عندما أنشأ سلاح البحرية الإسلامية وكانت أول معركة بحرية بين المسلمين والروم سنة34 هــ وهي معركة "ذات الصواري " بقيادة عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان ينظر : عمر فروخ ، العرب و لإسلام في الحوض الشرقي من البحر البيض المتوسط ، ط 3 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1981 ، ص 79 .

بارعة في نشر نفوذ قرطاجة في إسبانيا بعد جهد دام ثماني سنوات إذ سار على نفس السياسة التقليدية للفينيقيين في الحرص على تأسيس محطات للقرطاجيين تسهم بإمدادهم لوجيستيكيا ، غير أن هذا الأخير قتل سنة 229 ق م وخلفه زوج ابنته "هاسدروبال " الذي سار على نهج سياسة صهره ، وفي سنة 226 ق م بدأت روما تبدي قلقها من تطور الموقف في شبه الجزيرة الإيبيرية خاصة أنه كانت لها مصالح في شمالها الشرقي،كما كانت لها علاقات قوية بمدينة ماسيليا التي كانت مستعمرة إغريقية قديمة في جنوب بلاد الغال وتربطها بروما معاهدة ، فلما امتد النفوذ القرطاجي إلى شمال شبه الجزيرة الإيبيرية احتجت مدينة ماسيليا على أعمال "هاسدروبال " وقامت روما بإرسال بعثة لتحري الحقائق وتم الاتفاق على أن يكون نهر "إبرو " هو الحد الفاصل بينهما ، وعلى السماح لروما بأن تحتفظ بحلفها مع مدينة "ساجنتوم" على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة الإيبيرية جنوب نهر "إبرو " في صميم منطقة النفوذ القرطاجي ، وهكذا كان هذا الاتفاق بمثابة اعتراف من روما بقيام ولاية قرطاجية في شبه الجزيرة الإيبيرية ، وعلى إثر ذلك استمر القرطاجيون في ترسيخ وجودهم في هذه المنطقة، لكن "هاسدروبال" قتل وخلفه "هانيبال بن هاميلكار " الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر ، ولكنه كان يتمتع بنفوذ كبير في شبه الجزيرة الإيبيرية وفي قرطاجة نفسها وخاصة بين الجنود وقد روت بعض المصادر التاريخية أنه أقسم في المعبد على أن ينذر حياته للانتقام من روما .

وحينما تولى "هانيبال" القيادة بدأ ينتظر ذريعة حرب من روما لشن الحرب عليها وسنحت له هذه الفرصة بعد أن تذرع ببعض الأسباب وهاجم مدينة "ساجنتوم" حليفة روما داخل منطقة النفوذ القرطاجي سنة 219 ق م وحاصرها لمدة ثمانية أشهر حتى سقطت بيد قواته ، فلما احتجت روما على ذلك رفض احتجاجها وأدى ذلك إلى إندلاع الحرب بينهما سنة 218 ق م وهو ما كان ينتظره "هانيبال " الذي أرادها حربا برية في أساسها بغزو شمال إيطاليا والتوغل فيها جنوبا أملا في الحصول على مساعدة القبائل الغالية في شمالها ومحاولا تأليب حلفائها في الجنوب حتى تضطر للاستسلام في آخر الأمر ، وهكذا جعل من شبه الجزيرة الإيبيرية قاعدة لإمداد قواته بما تحتاج ، أما روما فقد كانت على ما يبدو تحضر لحرب خارج مجالها الجغرافي ربما في شبه الجزيرة الإيبيرية وشمال إفريقيا ، وقد توجه "هانيبال" بجيشه نحو إيطاليا سنة 218 ق م على رأس جيش قوامه 40000 من المشاة و 9000 من الفرسان وعددا من الفيلة اعتاد القرطاجيون استخدامها في حروبهم ،وبعد سلسلة من الانتصارات التي حققها في معارك " تريبيا " ،في شهر ديسمبر سنة 218 ق م وموقعة بحيرة "ترانزيمين "سنة 217 ق م قام بعملية التفاف [1] بارعة والتقى الجيشان في معركة "كاناي "وقد أصبحت هذه المعركة فيما

---

[1] الالتفاف هو شكل من أشكال المناورة وهو تقدم القوات في اتجاه مجنبات العدو ومؤخرته ، بينما تستمر المعاونة بالنيران بين القوات المتقدمة من الأمام والقوات التي تقوم بالالتفاف القريب ، ونظرا لهذا الاتصال بين حركة القوات التي تقوم بالهجوم الجبهي وبين حركة القوات التي تقوم بالالتفاف ، فقد أصبح يطلق على الالتفاف صفة خاصة هي الالتفاف القريب وذلك لتمييزه عن أشكال المناورة الأخرى ، وتستخدم مناورة الالتفاف بصورة خاصة عندما يكون للعدو جانب يمكن تدميره أو أسره ويعتمد النجاح في الالتفاف على ما يلي :**المباغتة** ويتم ذلك بإخفاء الاستعدادات على العدو وإحاطتها بنطاق من الكتمان ، **السرعة** وإجراء التحركات بمرونة ، **القوة** حيث تستطيع قوة الالتفاف تنفيذ واجباتها ،**الحيطة** وذلك حتى تستطيع قوة الالتفاف الوصول الوصول إلى مواضعها المحددة لها قبل أن يكتشف العدو وجودها ،**الاستهداف** بحيث يرتبط مخطط عمليات قوة الالتفاف بمخطط عمليات القوة الجبهية ،وبذلك يمكن الحصول على الفائدة في توجيه ضربة ترغم الخصم على الاستسلام أو تدميره ، **الحسم** وذلك لاستثمار عامل المباغتة ووضع الخصم خارج المعركة .

يتم تنفيذ عمليات الالتفاف في الهجوم غالبا بعد خرق دفاع العدو ، أو في حال توفر جوانب مكشوفة في تراتيب قتالية ، كما ينفذ أيضا في عمليات القتال الأخرى كالمعركة التصادمية مثلا ، وفي الدفاع عند القيام بالهجمات المعاكسة أنظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ،الموسوعة العسكرية ، مج 1 ، ط 1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، 1977 ، ،ص 106 .

درسا للقادة العسكريين في العالم عبر العصور [1] فقد كان النصر القرطاجي باهرا، حيث تم سحق الكتائب الرومانية ، و لم ينج من الجيش الروماني إلا حوالي 10000 جندي بينما قتل 70000 بما فيهم القنصل "باولوس " و 80 عضوا من أعضاء السناتو، وبعد هذه المعركة نصح أحد القواد القرطاجيين "هانيبال " بالهجوم مباشرة على روما ولكن هذا الأخير فضل الاستيلاء على مساحة كبيرة من إيطاليا أولا ، وأن يشجع حلفاء روما على التمرد عليها حتى تضطر في النهاية إلى التسليم ، وربما كان عدم وجود أسلحة حصار معه هو الذي جعله يتمسك بهذه الخطة ،وقد مكن تردده هذا الرومان من نقل الحرب إلى شمال إفريقيا وكان القائد الروماني "سيبيون أفريكانوس " [2] مما أدى "بهانيبال "إلى الإسراع لمواجهة الخطر الروماني ، وقد نجح القائد الروماني في جذب القوات القرطاجية ،فهو لم يقم بمواجهتها بشكل مباشر بل سلك وادي مجردة (بغردة) الذي ينبع من منطقة سوق أهراس ويصب في خليج تونس ويؤدي إلى قلب منطقة إمداد قرطاجة ، وكان هدف " سيبيون " جذب خصمه إلى أرض خالية من أي سند طبيعي للمقاومة أو كملجئ يركن إليه عند الفشل ،وكذا إجباره على القتال في منطقة لا تمنح خيالة القرطاجيين (أفضل قوات هانيبال) مجالا واسعا للمناورة ومع تقدم "هانيبال " إلى الغرب بحثا عن عدوه انضم الملك النوميدي" ماسينيسا "[3] بخيالته إلى "سيبيون " الذي واصل تراجعه أمام " هانيبال " إمعانا في اختيار المكان المناسب للقتال وعند "زاما "التقى الجيشان الروماني والقرطاجي ،ويطلق عليها اسم "جامة " ويحددها قائد دائرة سوق أهراس العسكرية النقيب "لاوال جول لويس (Lewal Jules Louis) "[4] بأنها على حدود الجزائر الشرقية وضمن مثلث الكاف ، تاورة ، قلعة سنان إذ يذكر أن " هانيبال "قد خيم بجيشه على بعد بضعة كيلومترات فقط من قصر جابر وراء وادي ملاق على الحدود الجزائرية التونسية الحالية [5] ، بينما يرى أحمد صفر بأنها قريبة "من الضريح القائم بقصر طوال الزوامل وفي أعلى نقطة من المعبر المفتوح بين جبل ماصوج شمالا والجبال الملاصقة لصرد مكثر من جهته

---

[1] كانت معركة "كاناي "نقطة تحول استراتيجي إذ انتقل الزمام إلى أيدي القرطاجيين ،إذ طبق هانيبال مناورة الالتفاف بالير إلى شبه الجزيرة الإيبيرية ومهاجمة روما من الخلف سنة 216 ق م وتمكن من سحق الكتائب الرومانية ،وهي نفس الطريقة التي طبقها القائد الألماني " فون شليفن "(1833 –1906) الذي شغل منصب قائد أركان الجيش الألماني فترة (1892–1906) والتي عرفت باسمه ومفادها : بما أن الحدود الألمانية – الفرنسية محكمة التحصين وبالتالي لايمكن تدمير الجيش الفرنسي إلا بمهاجمته عبر هولندا وبلجيكا وإغراقه بالنار من الخلف ، عن هذه الخطة وتفاصيلها أنظر : ت ن دوبوي ، عباقرة الحرب والأركان العامة في ألمانيا 1807–1945 ، ترجمة حسن حسن ، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت،1983 ،ص ص18– ،190 ، عمر الديراوي ، الحرب العالمية الأولى ، ط15، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1997 ، ص ص 25 ، 26 .

[2] سيبيون أفريكانوس (235–236 أو 184 –183 ق م) لقب بالإفريقي إثر انتصاره الحاسم في شمال إفريقيا على القائد القرطاجي "هانيبال" في معركة زاما سنة 202 ق م ، ينظر الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية، مج4 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1985 ، ص582 .

[3] هو ماسينيسا (238– 148ق م) ملك نوميديا أعقب وفاته دخول البربر في مرحلة من الفرقة الساسية ينظر :أحمد سليماني ،ماسينيسا ويوغرطة ،وزارة الثقافة والسياحة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الرغاية 1980 ص ص 19– 39 .

[4] هو لاوال جول لويس ولد في باريس في 13 نوفمبر 1823 تخرج من مدرسة سان سير العسكرية سنة 1843ومن مدرسة هيئة الأركان سنة 1846 ،أبحر إلى الجزائر بعد ترقيته إلى رتبة نقيب في 19 ديسمبر 1848 ، التحق بمصلحة المكاتب العربية في 10 جانفي 1854 حيث عمل لمدة سنتين بالبليدة ثم استدعي لقيادة دائرة دلس العسكرية في 19 جانفي 1856 ، ثم عين قائدا لدائر سوق أهراس العسكرية حتى سنة 1859 ، قاد تشكيلة عسكرية فرنسية للمشاركة في حملة إيطاليا سنة 1859ثم أُرسل إلى المكسيك بعد ترقيته إلى رتبة مقدم ، عين قائدا لكوكبة اللفيف الأجنبي سنة1863 ، عاد إلى فرنسا سنة 1868 حيث تولى قيادة أركان جيش الراين ، رقي إلى رتبة لواء سنة 1880 ، ثم قائدا للفيلق 17 سنة 1883 ،عضو بالمجلس الحربي الأعلى (1884– 1885) ، ثم عُين وزيرا للحربية سنة 1885 أنظر : PEYRONNET , livre d'or des officiers des affaires indigénes, tome 2 , notice biographies , imprimerie Algérienne , Alger 1930 , p 299 .

[5] LEWAL (J) , Recherche sur le champ de bataille de Zama , R . A N°2 1857,1858 , p 111 .

الشمالية جنوبا"[1] وإذا كان الاتفاق واقعا على هزيمة "هانيبال " في هذه المعركة فإن الخلاف واقع حول ميدالها ،إذ اننا نميز وجود مكانين يحملان هذا الاسم وهما : زاما قرب مدينة الكاف ، وزاما ريجوس عاصمة "يوبا الأول "ومن الراجح أن المعركة وقعت في الموضع الأخير لكونه منطقة سهلية مناسبة لاستخدام الفيلة التي كانت ضمن تشكيلات الجيش القرطاجي بدلا من الموضع الأول الذي يمتاز بتضاريسه الوعرة الغير مناسبة لاستخدام الفيلة ، وقد كانت هذه أول وآخر يهزم فيها "هانيبال " وعلى إثرها فر إلى الشرق حيث تعاون مع ملك ليديا في حربه ضد الرومان ولكن هؤلاء انتصروا على الليديين فانتحر" هانيبال " سنة 182 ق م .

وقد فرضت روما على قرطاجة بعد معركة زاما شروطا قاسية منها :

1-الانسحاب من شبه الجزيرة الإيبيرية وتسليم إدارتها لروما .

2-أن تدفع قرطاجة لروما ضريبة حرب .

3-أن تتخلى عن استخدام الفيلة في قواتها العسكرية وأن تتخلى عن سفنها الحربية ماعدا عشرة منها .

4-أن لاتعلن في المستقبل حربا داخل شما إفريقيا أو خارجه دون إذن من روما .

لكن هزيمة هانيبال كانت بعد دراسة رومانية معمقة لشخصيته وفكره الذي يحمله ، وهكذا كان هانيبال هو العبقري الهزوم من مجموعة دنيئة ، لقد درس القادة الرومان فكر هانيبال وتأكدوا أن القادة الذين يمكنهم التغلب عليه لا بد أن يتم اختيارهم بعناية فائقة وبعد دراسة معمقة لشخصيتهم ، وبعد دراسة معمقة خلصوا إلى أختيار شخصين أحدهما من كبار الملاك وهو كنتيس فابيوس والآخر سيبيون وكان من النوع الاستبدادي وكان الإثنان مُهيأين للمهمة التي ستُوكل لهما ، فمن الناحية الفردية فلا أحد يم كن مقارنته بهانيبال ، أما من الناحية السياسية التي كانت تُدار في الكواليس فكان باستطاعتهما جمع وتسيير كل القوى التي تُؤدي إلى تحطيم القائد القرطاجي[2] .

3- الحرب البونية الثالثة (149-146 ق م) : كان من نتائج الصلح الذي أملته روما على قرطاجة أن قيدت حركة قرطاجة من الناحية العسكرية ،وفي نفس الوقت أخذت روما تؤلب المناطق المتاخمة لقرطاجة لمهاجمتها والاستيلاء علي بعض ممتلكاتها ،إذ استغلت بعضها مساندة روما وتغاضيها ، إذ تحالف " ماسينيسا "ملك نوميديا معها واخذ يطالب بتوسيع حدود بلاده وكثيرا ما هاجم الأراضي القرطاجية ولم تستطع قرطاجة رد هجماته ، بل كانت مضطرة لتقديم شكوى إلى مجلس الشيوخ الروماني في روما ،فكانت هذه الأخيرة تكتفي بإرسال لجنة للتحقيق كانت عادة تبرر سلوك ملك نوميديا ، وقد كانت روما تتغاضى عن الصراع الدائر بين ماسينيسا وقرطاجة لأن هذا الصراع كان يخدم بالدرجة الأولى المصالح الرومانية لكن حسم هذا الصراع لصالح طرف من الأطراف ، ولو كان لصالح ماسينيسا فهذا ما تخشاه روما ويجب الوقوف في وجهه لأن معنى ذلك قيام دولة إفريقية قوية قد تقف في وجه المصالح الرومانية وبالتالي يجب على روما أن تتدخل بهدف وضع حد لطموح ماسينيسا[3].

---

[1] أحمد صفر ،مدنية المغرب العربي في التاريخ ،دار بوسلامة للنشر ، تونس 1959، ص 231 .

[2] BAKER (G . P) , Annibal 247 – 183 A V J C , traduit de l'anglais par le capitaine A . LAGEIX , PAYOT , Paris 1952 , pp 308- 309 .

[3] محمد الهادي حارش ، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203 – 46 ق م ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 1996 ، ص 30.

وفي إحدى المرات أرسلت روما أحد المحاربين القدامى وهو سياسي متزمت يدعى " كاتو " ، فلاحظ أن قرطاجة استعادت بعض رخائها وانتشرت تجارتها واعتقد أن ذلك سببا يساعدها على النهوض من جديد ولذلك بادر بتنبيه روما لذلك وأخذ يدعو للقضاء عليها ، وكرر ذلك في مجلس الشيوخ الروماني وبمرور الوقت أصبح أعضاء مجلس الشيوخ يؤمنون بهذا الشعار ويعتقدون بوجوب تطبيقه حيث تقرر إرسال حملة لمحاربة قرطاجة سنة 101 ق م بحجة معاقبتها لخلافاتها مع نوميديا .

وقد فوجئ القرطاجيون بالحملة التي لم يكونوا على استعداد لمواجهتها ، إذ لم يرغبوا أول الأمر في خوض الحرب لكن عندما تحولت المسألة إلى قضية شرف عندما طلب الرومان من القرطاجيين أن يخلوا مدينتهم مسافة عشرة أميال من الساحل ليتمكن الرومان من تدميرها عندها أصبح القتال بالنسبة لهم أمرا محتوما .

وبالرغم من عدم استكمال استعداداتهم العسكرية فإنهم استطاعوا أن يهيئوا أنفسهم بسرعة ، وأسندت القيادة إلى القائد "هزدروبال " أما القائد الروماني فكان "سكيو" وبقيت قرطاجة تقاوم لمدة ثلاث سنوات [1] إلى درجة أن روما استبدلت القائد "سكيو " بقائد جديد يدعى "إمليانوس " الذي استطاع بعد حصار مرير أن يدمر قرطاجة عن آخرها إذ تم إحراقها وبيع سكانها كعبيد .

وهكذا انتهت الحرب البونية الثالثة بتدمير قرطاجة وبذلك توقفت هذه القوة السياسية الهامة في الشمال الإفريقي وفي حوض البحر الأبيض المتوسط ككل وانفردت القوة الرومانية بالسيادة الكاملة على هذه المنطقة ، ومهد ذلك أيضا لتحقيق وحدة الإمبراطورية ليس في شمال إفريقيا فحسب بل في كل حوض البحر الأبيض المتوسط إذ أصبح يطلق عليه " ماري نوستروم " .

المطلب الثاني / نظام الإدارة الرومانية في شمال إفريقيا : لقد قسم الرومان الشمال الإفريقي إلى ثلاثة أقسام وهي :

أولا : الولاية الإفريقية وكانت تضم منطقة العاصمة القرطاجية بصفة خاصة وكانت تحت الإدارة الرومانية المباشرة .

ثانيا : ممالك بربرية تنقسم إلى ثلاث وحدات سياسية وهي :

1- نوميديا وعاصمتها قرطة (قسنطينة)

2 -موريطانيا القيصرية وتقع في المنطقة الغربية من الجزائر العاصمة وعاصمتها شرشال .

3 -موريطانيا الطنجية وعاصمتها طنجة .

وكانت مدينة "طغاست " مجال بحثنا جزءا من نوميديا وكان من الطبيعي أن تتأثر بالأحداث التي عرفتها هذه الأخيرة فقد ترتب على وفاة ماسينيسا سنة 148 ق م تدخل الرومان في شؤون نوميديا ، ذلك أن ماسينيسا لما أحس بدنو أجله استدعى القائد الروماني "شيبون الإيميلي " إلى مدينة قرطة وقد وصلها هذا الأخير بعد موته بقليل وقسم القائد الروماني السلطة النوميدية على الأمراء الثلاثة على النحو التالي :

[1] رشيد الناظوري ، تاريخ المغرب الكبير ،العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية ، دار النهضة العربية ،بيروت1981، ص ص 278 -280 .

أخذ مسيبسا وهو أكبرهم السلطة الإدارية ،ومستنبعل السلطة القضائية ، وغولوسة السلطة العسكرية وقيادة الجيش ، واكتفت روما مبدئيا بالاستيلاء على أرض قرطاجة (أفريكا) لأن أبناء ماسينيسا كانوا حلفاءها، وقد مات غولوسة ومستنبعل بعد ذلك بسنوات قليلة وانفرد مسيبسا بالحكم حتى وفاته سنة 118 ق م وترك إبنين صغيرين هما آذروبعل وهيامبسال ،وكان أخوه المتوفى مستنبعل ترك أيضا ولدين هما غودة ويوغرطة الذي كان محبوبا لدى النوميديين لشجاعته وإعجاب الرومان به وكتب مسيبسا قبل وفاته وصية أوصى فيها بجعل الملك من بعده ليوغرطة [1] لكن برغم ذلك لم يحصل الاتفاق بين الأمراء الثلاثة (هيامبسال ، آذروبعل ،يوغرطة) وانتهى الأمر بتفرد يوغرطة بالحكم فقد تخلص هيامبسال وآذروبعل [2] وحرص على تكوين دولة قوية في الشمال الإفريقي إذ كان يحلم بتنفيذ خطة الملك ماسينيسا.

وهكذا أصبح أصبح يوغرطة بعد تخلصه من هيامبسال وانتصاره على آذروبعل على رأس مملكة شاسعة وبدا واضحا أنه بدأ يجسد فعليا برنامج ماسينيسا وهو الأمر الذي لم يعجب روما ، إذ اتخذت عصيانه لها ذريعة لإعلان حرب عليه استغرقت ست سنوات (111-105ق م) كانت المعارك فيها سجالا وانتهت بتدبير مكيدة ضده وإلقاء القبض عليه وإعدامه في 07 جانفي سنة 104 ق م ، وبموت يوغرطة سقطت مدينة طغاست في يد الرومان [3] الذين جعلوا نوميديا الشرقية من نصيب الأمير غودة ، و بعد موت هذا الأخير سنة 88 ق م تولى الحكم إبناه " هيامبسال الثاني " و"ماسينيسا الثاني "،وبعد وفاة هيامبسال الثاني سنة 67 ق م انتقل الحكم على إبنه "يوبا الأول " فاسقل بنوميديا الشرقية بما فيه مدينة طغاست بينما استقل ماسينيسا الثاني بنوميديا الغربية ، وبعد حملة " يوليوس قيصر [4] " على إفريقيا سنة 46 ق م انتحر

---

[1] جاء في هذه الوصية مايلي :"يا يوغرطة لقد كنت صبيا دون اب ، دون مال ودون ثروة ، عندما دعوتك لكي تكون وريث تاجي . إن هذه المبرات تدل على محبتي غياك تماما مثا ولدي ، وإذا قدر لي أن أندم على ذلك في وقت لاحق فإنني لم اخدع الآن ، وها عدا االكلام عن مىثرك وانتصاراتك ، فها انت تعود من نومنتا لتغمررنا باالمجد انا ومملكتي ، ومن خلال مناقبك فإنك تدعم اواصر الصداقة التي يكنها لنا الرومان في اسبانيا من جديد ، والخلاصة ان أمجادك انتصرت رغم الضغائن وذلك شيئ صعب قل ان يحققه رجل ، والآن هاهي الطبيعة تضع النهاية لوجودي ، اقسم بهذه اليد الممدودة وبحق ثقتنا ويقيننا بالمملكة ، أترجاك وأتوسل إليك أن تبر وتود هذين لولدين : إبني عمك بقرابة الدم وأخويك من خلال النعم التي اسبغتها عليك ، اترجاك أن لاتبعد أقاربك الذين تجمعك بهم رروابط الدم وتضم إليك الأغراب ، فاقاربك هم الحراس الحقيقيون للعرش ، والصداقةوالأصدقاء لا يمكن الحصول عليهما لا بالمال ولا بالسلاح ، ولكن بتبادل المصالح وبالإخلاص ، ثم يهما أفضل الصديق ام الأخ ، واي غريب يمكن أ يكون وفيا إذا كان لك اعداء من ذويه وبالنسبة إلي ها أنا أعهد إليكم بعرش متين وسيبقى كذلك طالما ان قيادتكم رشيدة ، اما إذا اساتم الحكم فسيتزعزع لأن الوفاق يشد أزر الدول الصغيرة والاضظراب يدمر حتى الدول الكبرى ، اما انت يا يوغرطة فأنت أكبر اخوتك سنا وأكثرهم مقدرة لأن تجعل الأمور تسير جيدا لأنه مهما كان التزاع أقوى واشد فإن المرء الذي يسمو على ذلك ويجعل الأمر لصالح الوفاق دائما يكون في مأمن من كل الأرزاء ، اما انتما يا اذربال ويا يمبسال فامنحا احترامكما وإجلالكما لرجل كهذا ، وتحليا بشجاعته وخصاله ، ومن خلال فضائلكما اجتنبا القول بأنني آثرت ابني بالتبني على ولدي من صلبي " ،أنظر :محمد العربي عقون ، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالوستيوس (86 – 35 ق م) وكتابه حرب يوغرطة ، ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2006 ، ص 81 .

[2] لقد اتسطاع يوغرطة أن يتخلص من منافسيه هيامبسال وآذروبعل على النحو التالي : بالنسبة لهيامبسال فقد أدخل أحد حراسه جنود يوغرطة ليلا إلى المدينة واقتحم هؤلاء الجنود المبنى يبحثون عن الملك في كل مكان إلى أن وجدوه مختبئا في كوخ أمه حيث قاده الخوف فحز جنود يوغرطة رأسه وحملوه إليه ، أما أذربال فعندما أراد أن يجرب خيار الحرب معتمدا على تفوقه العددي هزم ولجأ إلى مقاطعة إفريقيا الرومانية ومن هناك إلى روما ، أنظر : ساليستوس ، حرب يوغرطة ، ترجمة محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ، د . ط ، د . ت ، ص ص123 ، 124 .

[3] GSELL(S) , L'Algérie dans l' antiquité , Alger , Typographie Adolphe Jourdan 1903 , p 42.

[4] هو يوليوس قيصر امبراطور روماني (100 – 44 ق م) ، كانت معظم الحملات العسكرية التي قادها ناجحة ، كانت اشهر حملاته الحملة التي قام بها على شمال إفريقيا وإسبانيا عام 45 ق م ، وعند عودته إلى بلاده نصبه الرومان حاكما مدى الحياة ، وقد بادر قيصر بتنفيذ برنامج غصلاحات شامل يتضمن توحيد القانون الروماني ، وإضافة نظام حكومات محلية موحد ن كما وضع برامج من اجل مكافأة قواته بمنحهم الأراضي ومنح الجنسية الرومانية لمختلف حافائه ، أنظر ،

يوبا الأول وأصبحت نوميديا الشرقية ولاية رومانية ثانية [1] تعرف باسم " أفريكا نوفا " ، لكن السياسة الرومانية عادت إلى حكم الشمال الإفريقي بأبنائه ففي سنة 25 ق م عهدت روما إلى " يوبا الثاني [2] " بحكم موريطانيا القيصرية ، وفي نهايةفترة حكمه تمرد القائد " تاكفاريناس " على وقد كان في بادئ الأمر جنديا في صفوف الرومان فتمرن على ضروب القتال ولما أتم ذلك فر من الجندية ونظم جيشا وطنيا من أبناء البلاد التونسية من لمباز إلى خليج سرت في ليبيا وجعله تحت قيادته وحارب القوات الرومانية مدة ثماني سنوات مثلما فعل يوغرطة قبله ، واندلعت المقاومة ضد الرومان في كامل الشمال الإفريقي من المغرب الأقصى إلى برقة، ونشير هنا أن أنه عندما مات يوبا الثاني سنة 23 م وخلفه ابنه بطليموس الذي كان صغيرا فعجز عن الحكم فانظمت رعيته إلى القائد تاكفاريناس رغم أنه بقي مواليا لروما، ذلك أن الشعب النوميدي لم تكن له علاقة بالأسرة الحاكمة النوميدية ، فقد كانت قبائل الموزيلام التي ينتمي إليها تاكفاريناس كانت سنده الحقيقي [3] ، لكن في سنة 24م داهمه الجيش الروماني بقيادة القنصل "يوليوس دولابلة " وقضى عليه في ضواحي سور الغزلان حاليا .

كان القضاء على الثائر تاكفاريناس معناه القضاء على فكرة الوحدة التي كان ينادي بها يوبا الأول ويوغرطة ، لقد كان القائد ناكفاريناس يؤمن بأن روما دخيلة فمكان روما هو أيطاليا وعاصمتها الأم روما وليس نوميديا وطن النوميديين ، وكان ذلك تعلقا بالهوية النوميدية ورفض أي استشراق أخلاقي فنوميديا للنوميديين وليست للرومان فإذا كان تاكفاريناس قد حاول أن يجسد ملامح يوغرطة ويوبا الأول في تحقيق وحدة النوميديين فإن ضعف الجبهة الداخلية النوميدية كان هو سبب هزيمته ، فإذا كان سبب القضاء على يوغرطة ويوبا الأول هو بوكوس الأول والثاني فإن سبب القضاء على تاكفاريناس بوكوس ثالث وهو ملك موريطانيا بطليموس الذي تحالف مع الرومان ، وفاجأ هذا الحلف الثنائي القائد النوميدي على حين غرة و لم يكن مستعدا لخوض المعركة ضد الرومان وقضي عليه سنة 24 م .

لقد كان القضاء على القائد تاكفاريناس وأدا لفكرة التحرر والوحدة النوميدية التي نادى بها ماسينيسا ويوغرطة ويوبا الأول ثم تاكفاريناس ، لذلك كانت روما تريد القضاء على هذه الفكرة التي كانت تقلق روما دوما ، فقد صرح دولابالة بعد القضاء على تاكفاريناس قائلا :" إن موت تاكفاريناس أهم من موت جميع سكان نوميديا ، إنه كان يعارض أي سلام مع روما ، وكان يطيل أمد الصراع معها [4]" ، وبعد وفاة يوبا الثاني سنة 23 م خلفه ابنه الوحيد " بطليموس " الذي أُ

مايكل لي لنج ، 100 قائد عسكري تصنيف لأكثر القادة العسكريين تاثيرا في العالم عبر التاريخ ، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث اللإستراتيجية ، 1991 ، ص 39 - 42 .

[1] Le Souk Ahras républicain N° 541 , 10 novembre 1928 .

[2] هو ملك ينتمي إلى السلالة النوميدية لكنه نشا بروما ، حيث اخذه وهو في سن الخامسة القيصر الروماني بعد وفاة والده يوبا الأول عام46 ق م ، فقامت على تربيته أخت القيصر، ثم مُنح حق المواطنة الرومانية ، ورغم انه دافع عن الأراضي البربرية إلا أنه لم يرغب في فرض نفسه على العرش البربري بل آثر الجانب الفكري والفني وجعل من عاصمته" أيول " التي أُطلق عليها اسم القيصرية مركزا ثقافيا مشعا في حوض البحر الأبيض المتوسط ، لكن رغم تشبعه بالثقافتين اليونانية واللاتينية ، إلا أنه كان مفتخرا بأصله إذ قام بطبع صورتي الفيل والأسد على نقود مملكته وهما رمزا السيادة النوميدية ، كما بحث في السلالة النوميدية والف "إيبيكا " في تاريخ وجغرافية إفريقيا والعقائد الدينية السائدة بها ، كما ألف عن الحضارات القديمة الأخرى واهتم بالأدب والمسرح والعمران حيث بنيت في عهده عدة معابد ومساكن وحدائق عمومية وتوفي سنة 24 م .ينظر : زهية يهوني وآخرون ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ، دار الحضارة ، بئر توتة2003 ، ص 282 .

[3] صالح بعيزق ، بجاية في العهد الحفصي ، بحث مقدم لنيل شهادة الكفاءة في البحث ، (غير منشور) الجامعة التونسية1978، ص 5 .

[4] OUSSEDIK (T) , La berberie , tome 2 , E N A L , Alger , 1991 , p 30 .

عدم سنة 40 م ، ونشأ عن إعدامه حركة تمرد واسعة استمرت لمدة عامين امتدت حتى الأطلسي قادها "إيداموند " عتيق بطليموس ولكن القائد الروماني "بولينوس " قضى عليها ، ورغم هذه الإجرءات العنيفة التي قام بها الرومان في الأراضي النوميدية لقمع المعارضين والرافضين من القبائل المحلية لسياسة الرومنة المنتهجة فإنهم لم يتمكنوا ما يسمى بالسلم الروماني وإخماد الثورات التي كانت تندلع من حين لآخر خاصة في الكتلة الأوراسية ، ولذلك ركز الأباطرة الرومان الفيلافيين جهودهم العسكرية على السفوح الشمالية لجبال الأوراس ومنطقة الشطوط بين سنتي (74 – 75 م) ، كما نقلوا مقر قيادة الفيلق الثالث الأوغستي من أمايدرا (حيدرة) إلى تيفاست (تبسة) [1] ، كما سجلت المرأة النوميدية صفحة من صفحات المقاومة البربرية للإحتلال الروماني، فقد دلت الإكتشافات الأثرية المبكرة التي سجلها العسكريون الفرنسيون على ذلك ، ففي سنة 1856 التي كانت بداية الاستيطان الأوربي الرسمي في المنطقة اكتشفت السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية لوحة من الرخام كانت تجسد صورة من صور المقاومة البربرية للإحتلال الروماني كانت مصورا فيها ستة عشر فردا من نساء ورجال ، وقد أبدع الفنان في تصوير رجل وخمس نساء وقد سقطوا قتلى على الأرض وكان ذلك دلالة قاطعة على مقاومة المراة البربرية للوجود الروماني في بلاد المغرب [2]، وبالقضاء على مقاومة تاكفاريناس أصبح الشمال الإفريقي تحت سيطرة روما الكاملة لمدة أربعة قرون تقريبا (42 – 430 م) .

لقد تميز الاحتلال الروماني لشمال إفريقيا بطابع التدرج البطيء والتروي الشديد وكذلك الجهاز الإداري الذي تميز بنوع آخر من التدرج في تحويل الأنظمة الإدارية التي وجدوا عليها البلاد إلى أنظمة إدارية محضة ، كما كانت السياسة الرومانية تتصف بالمرونة التي تتطلبها التطورات السياسية والعسكرية في أطراف الإمبراطورية وتقتضيها الأهداف العامة المتوخاة من الوجود الروماني في المنطقة المغاربية ،وهي أهداف يمكن حصرها في العمل على تثبيت السيطرة الرومانية في البلاد وتهيئة النفسية المغاربية لقبول الحضارة الرومانية [3] .

وقد كانت مدينة طغاست في خضم هذه التحولات التي عاشها الشمال الإفريقي إذ أصبحت في العهد الروماني جزءا من البروقنصلية (البلاد التونسية الحالية) ، ونظر لموقعها الإستراتيجي لكونها واقعة على الطريق الرابط بين هيبون (عنابة) وقرطاجة ، وهي الطريق التي كانت تمر بالمدن التالية : ناراغارا (ساقية سيدي يوسف) ، سيكا فينيريا (الكاف) ، موستي (هنشير موستي) ، مومبرسا (مجاز الباب) ، أوتيكا (هنشير الرقبة) ، برتوزا (الحرايرية) ، أما الطريق الرابط بين قرطاجة وسيرتا فلا يمر بطاغاست وإنما يتفرع من مدينة ثاغورة (تاورة) ويمر بالمدن التالية : تيبازا نوميديا (تيفاش) غاديوفالا (قصر الصبيحي) ، سيرتا (قسنطينة) ، وربما كان هناك طريق آخر يربط طغاست بمدينة تيفاست (تبسة) يمرعبر مدينة مادور [4] الواقعة جنوب مدينة طغاست .

---

1 جمال مسرحي ، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، ثورات الأوراس والتخوم الصحراوية نموذجا ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم ، (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ ،2008- 2009 ، ص 131 .

2 DE NEVEU , Communication sur un bas de Thagaaste , R . A, N°1, 1856 , p p 141 - 142 .

3 محمد البشير شنيتي ، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب ، سياسة الرومنة (146 ق م – 40 م) ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 75 .

4 ROUQUETTE (P) , Monographie de Thagaste , p p 40- 41 .

لمطلب الثالث / المدن الرومانية بمنطقة سوق أهراس : بعد أن أتم الرومان هيكلة المنطقة إداريا ،بدأت مرحلة أخرى تمثلت في السعي إلى تثبيت الوجود الروماني في المنطقة عن طريق تأسيس مستوطنات دائمة فإضافة إلى مدينة طغاست التي كانت موجودة منذ العهد النوميدي أنشأ الرومان مدن : توبريسكوم نوميداروروم ، مادور ، تيبازا نوميدا روم ،ثاغورة .

1– مدينة خميسة : هذه المدينة التي كانت تُسمى توبريسكوم نوميداروروم تقع على خط عرض 05 ° - 21° شرقا وعلى خط عرض 36 ° -14° شمالا على ارتفاع 940 متر على مستوى سطح البحر ، وتقع ملتقى قيادتي عرش الحنانشة التابعة لدائرة سوق أهراس العسكرية وقيادة عرش السلاوة التابعة لدائرة قالمة العسكرية وقد أنشأها الرومان في مكان لايبعد إلا بكيلومتر عن وادي مجردة ، ويبدو أنها نمت وتوسعت وكانت نقطة ربط بين باقي المدن ، فقد دلت الوثائق التي سجلها العسكريون الفرنسيون أن المدينة كانت ترتبط بباقي المدن عبر شبكة من الطرق وهي :

1–الطريق الرابط بينها وبين مدينة قرطاجة عبر سيكا فينيريا .

2–الطريق الرابط بينها وبين طاغاست عبر وادي مجردة .

3–طريق الرابط بينها وبين هيبون ريجوس (عنابة) .

4– الطريق الرابط بينها وبين كلاما (قالمة) عبر قصر بوهجة) .

5– الطريق الرابط بينه وبين سيرتا عند ملتقى قمتي جبل الأبيض المسكون من طرف أولاد داود وجبل هوسة الموجود ببلاد قندورة المسكون من طرف عامر الشراقة .

6– الطريق الرابط بينها وبين طوريس كيساريس (عين البرج) .

7– الطريق الذي يمتد من خميسة ويخترق أراضي عرش الحراكتة جهة عين البيضاء.

8–الطريق الرابط بينها وبين مادور عبر تيفاش[1] .

وتضم حاليا آثار كثيرة منها : باب روماني كبير ، محكمة ذات 26 عمودا ضخما ، قاعات أخرى عديدة ، معبد الكابتول ، معبد آخر تحيط به أعمدة من مرمر ، مسرح ما زال على هيئة حسنة بقايا حمامات .[2]

2– مدينة مادور : تبعد هذه المدينة عن مدينة تيبازا بحوالي 21 كلم على خط طول 5 ° -34 ° شرقا وعلى خط عرض 35° -59 ° شمالا[3] ،كانت هذه المدينة على ارتفاع 935 متر على مستوى سطح البحر وهي مدينة نوميدية في الأصل ،وأصبحت من أهم مدن البروقنصلية في العهد الروماني توجد بها عدة آثار رومانية منها حمامات ، معاصر الزيت وكنيسة كبيرة من العهد البزنطي [4] ، وهي موطن الشاعر " أبوليوس " وبها درس القديس " أوغستين " وكانت بها أولى الجامعات في إفريقيا يفد إليها الطلبة للدراسة من مختلف بقاع المعمورة . وتقع هذه المدينة اليوم على بعد حوالي 06 كيلوميترات شرق مدينة مداوروش حاليا ، فينبغي التمييز بين المدينتين فمدينة مادور هي المدينة القديمة الأثرية أما مدينة

---

[1] CHABASSIERE (J) , Recherches , Thbursicum –Numidarum –Madauri , et Tipasa ,R . S .A. C , année 1866 , Constantin typographie et lithographie 1866 , p 112 .

[2] ALAZAR (J) , Ville d'or , musées d' Algérie , Alger ,imprimerie officiel 1951, p 69 .

[3] CHABASSIERE , (J) , op. cit , p 113 .

[4] قمنا رفقة الأستاذ المشرف بزيارة مدينة مادور الأثرية يوم الإربعاء 16 أوت 2004 ووقفنا على أهم هذه الآثار .

مداوروش الحالية فهي مركز إستيطاني أوروبي أنشأ حوالي عام 1901 م حمل إسم مونتيسكيو (Montesqieu)[1]، أما مداوروش فهو الدوار الذي انبثق عل تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة سنة 1897،وبعد الأستقلال حول إسم مدينة مونتيسكيو إلى إسم مداوروش .

3– مدينة تيبازا نوميدا روم : هي مدينة نوميدية في الأصل بناها البربر ، وتقع مسافة 06 كيلوميترات ونصف جنوب توبريسكوم (خميسة) ،على ارتفاع 958 متر على مستوى سطح البحر ، تمتاز بسهولها الواسعة وأراضيها الخصبة وكانت في العهد الروماني توجد بها مزارع المعمرين الرومان ، وكان كبار أغنيائهم يبنون مساكن لهم بها ، ولتأمين حركة الاستيطان وحماية المعمرين الرومان أنشأ الرمان قلعة تشرف على سهل تيفاش في موضع حصين [2]، وقد دلت الإكتشافات اليت قام بها الفرنسيون مبكرا على وجود آثار مادية للوجود الروماني بتيفاش ففي المنبع المائي المتحكم في وادي تيفاش تم اكتشاف عدة نماذج للكتابة الرومانية [3] ، أما اسمها فهو مثال واضح لنقل الأسماء البربرية إلى اللاتينية حيث يتحول حرف F إلى حرف P ،ويتحول حرف CH إلى حرف S ،وقد دُمرت في زمن قدوم بني هلال ثم عمرت من جديد وأخيرا بقيت في ملك إحدى القبائل البربرية إذ كانت مصدر تمويلها بالحبوب [4] ، كما يوجد بها منبع مائي مهم [5] ، وقد وصفها البكري بقوله :" هي مدينة أولية شامخة البناء تسمى تيفاش الظالمة وفيها عيون مزارع كثيرة وهي في سفح جبل وفيها آثار للأول كثيرة" [6] ،وعلينا أن نفرق بين مدينة تيبازا نوميداروم ومدينة تيفاش الحالية إذ تقع الأولى على الحدود الفاصلة حاليا بين بلدية تيفاش وبلدية الراقوبة.

4–مدينة ثاغورة :أُسست مدينة ثاغورة في العهد الروماني [7]، وقد عثر بها على العديد من نماذج لكتابات مختلفة ونصب لفترات مختلفة ، وكان بفضل نشاط الجمعية الأثرية بمنطقة سوق اهراس [8].

هذا وقد أولت السلطات الفرنسية عناية كبيرة بالمناطق الأثرية ،إذ سجل العسكريون المكلفون بإدارة هذه المناطق مبكرا فمنذ شهر جوان 1843 بعد وصول الفرنسيين إلى المنطقة باشروا أعمال بحث وتنقيب بخميسة تحت قيادة الضابط ميتريسي قائد حضيرة المدفعية ضمن القوات الي قادها الجنرال راندون ، وذلك ضمن ما أطلقوا عليه " خرجات أثرية " (sortie archéologique) وهي عبارة عن وصف للآثار الرومانية المنتشرة بشكل كبير في منطقة سوق أهراس ، وقد صُنفت الآثار الموجودة في منطقة سوق أهراس ضمن الأملاك التابعة للشعبة العسكرية ، وفي نوفمبر 1900 قام " بوسوالوالد (Bouswllwald) " المفتش العام للمعالم التاريخية و"بالو" (Ballu)المهندس بزيارة آثار مدينة خميسة ، ومن أجل الكشف عن بقايا آثار أخرى للمدينة القديمة تم رصد مبلغ 7000 فرنك من طرف وزارة الفنون

---

[1] منحت أولى التحصيصات في المركز الاستيطاني مونتيسكيو سنة 1901 أنظر : C A O M, 2 M 65, Centre de colonisation de Montesqieu .

[2] CHABASSIERE , (J) , op. cit , p 115 .

[3] GODARD , (l) , Numidie central , notes archéologique , R , A , N ° 1, 1856 ,p 253 .

[4] ليون الإفريقي ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، ط 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1983 ص ص 62 ،63 .

[5] محمد حاج صادق ، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، مطبعة الصحافة ، ج . إديت ، توروناي ، بلجيكا ،1983 ، ص 159 .

[6] البكري ، المسالك والممالك ، مج 2 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 2003 ص ص 231 -232 .

[7] COTE (M) , Guide de l’Algérie , Media Plus , Algerie 1996 , p 221 .

[8] LESCHI (L) , Rapport adréssé à M^{er} le gouverneur géneral de l’Algerie par le directeur des antiquité , R . A , N° 77 1935, 2eme trimestre , p 232 .

الجميلة وكانت هذه اللجنة مرؤوسة من طرف "جوردان " (Jurdin)حاكم بلدية سدراتة المختلطة ، وتم الكشف عن أغلب معالم المدينة حيث كان محافظ هذه البلدية شديد الإلحاح على مواصلة الأشغال للكشف عن بقايا معالم المدينة [1] ، كما سجلت تقارير التنقيبات الفرنسية لسنة 1930 زيارة السيد " جورج ساسي (Géorge Sassy) " مراقب آثار مدينة مادور الأثرية عدة مرات إلى مدينة خميسة حيث استلزم القيام ببعض الأشغال كتنظيف المسرح الروماني ،وإزالة ما تبقى من إقامات مساجين الحرب الألمان بين سنتي (1917 -1918) ، وكذلك إعادة بعض الحجارة إلى أماكنها [2]. [2].

لقد شكلت منطقة سوق أهراس جزءا من ميدان الصراع الذي شهده حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي وقد بنيت المدينة الحالية في نفس موضع مدينة طغاست النوميدية ففي 17 نوفمبر 1856 راسل النقيب لاوال قائد دائرة سوق أهراس العسكرية الجمعية التاريخية الجزائرية موضحا أن مدينة سوق أهراس الناشئة وقتئذ هي في نفس موضع مدينة طغاست النوميدية ، إذ تم اكتشاف حجر بطول 1 متر و36 سنتيمتر وبعرض 55 سنتيمتر وبسمك 46 سنتيمتر وفي السطر 13 من الوجه الأول ذكر اسم مدينة طغاست [3]، وقد يكون ذلك صحيحا لأنه منذ العهد النوميدي والروماني والبزنطي لم تنشأ أي مدينة بمنطقة سوق أهراس .

---

[1] Le petit Souk ahras , dix huitiéme année N ° 43, dimanche 11 novembre 1900 .

[2] Gouvernement général de l'Algérie rapport sur les travaux de fouilles et consultation effectué en 1927 , 1928 ,1929 par le service du monument historique de l'Algérie par MARCEL Christofle , Alger ,Jeulles carbonal imprimerie 1930 , p 127 .

[3] ROUQUETTE (p), Monographie de Thagaste ,p 42.

المبحث الثاني : الخاصية الجغرافية المنطقة سوق أهراس .

كانت مدينة طغاست ككل المدن النوميدية مدينة مفتوحة وغير محاطة بسور في العهدين الرماني والبزنطي ، فالموقع الجغرافي للمدينة جعلها في حال دفاع طبيعي ، إذ تتميز بغاباتها الكثيفة خاصة في الجهة الشمالية منهاولعل هذا ما أثر على نفسية عرش الحنانشة وكون العقلية العسكرية عند أهلها ، كما امتازت بالمراعي الواسعة خاصة في الجهة الجنوبية ، أما الجهة الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية فتماز بسهولها الخصبة خاصة سهلي تيفاش وبني بربار ولعل هذا النمط التضاريسي المماثل لأوروبا هو سبب اختياره لتكون ميدانا للمناورات التي قام بها الجيش الفرنسي في المنطقة سنة 1929 التي أشرف عليها المفتش العام للجيش الفرنسي الماريشال "فرانشي دي اسبري" (FRANCHET D'espry)[1] التي اشترك فيها 30000 جندي ، وكانت المنطقة الواقعة بين حدود بلدية سوق أهراس الكاملة الصلاحية والمركز الاستيطاني الصغير فوفال (مترل بوقطاية حاليا) ميدانا لها وربما كان ذلك لمماثلتها طبيعيا لمظاهر السطح في فرنسا نفسها .

المطلب الأول / التضاريس : ويمكن أن نميز ثلاثة مظاهر للتضاريس :

1- **الجبال** : تشكل جبال منطقة سوق أهراس أقصى امتداد للأطلس التلي ، ويمكن أن نميز ثلاث سلاسل متوازية ممتدة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي تخترق المنطقة بشكل طولي ، ففي الشمال حيث سلسلة الجبال الرئيسية التي تشكل خط تقسيم طبيعي لمياه البحر الأبيض المتوسط توجد سلسلة جبلية ، تمتد موازية لوادي مجردة على ضفته الشمالية بداية من "رأس العالية " الذي يرتفع إلى 1304 متر غربا حتى "سيدي الهميسي " حيث توجد أعلى نقطة في المنطقة وهي "جبل المسيد " الذي يبلغ ارتفاعه 1407 متر ،إضافة إلى جبل " ناب الحلوف " الذي يرفع إلى 1328 متر ، وهذه السلسلة تنحدر نحو الشمال باتجاه حوض " سيبوس " أهم أودية عنابة الذي يبلغ تدفقه 105 متر مكعب في الثانية ، وفي جنوب المنطقة يوجد حوض مجردة الذي يمتد داخل البلاد التونسية وفي هذا الحوض توجد أخفض نقطة في المنطقة يصل ارتفاعها إلى 230 متر ،وعلى ضفة وادي مجردة اليمنى توجد سلسلة جبلية متوسط ارتفاعها ما بين 900 إلى 1000 متر، أما السلسلة الثالثة الواقعة في أقصى الجنوب فتقسم حوض مجردة ورافده ووادي ملاق فمتوسط ارتفاعها يزيد عن 1000 متر حيث يشكل وادي الوليجة الذي يتفرع من وادي ملاق حدود مناخية للمنطقة ، وأهم جبال هذه

---

[1] هو فرانشيه دي اسبري (1856—1942) هو شارمونت فرديناند لويس فيليكس ماري فرانسوا فرانشيه دي اسبري ولد يوم 25 أكتوبر 1856 بمستغانم التحق بمدرسة سان سير العسكرية وعمره 18 سنة حيث تخرج بعد سنتين برتبة ملازم وبدأ حياته العسكرية مع الرماة الجزائريون شارك في الحرب العالمية الأولى حيث وكلت إليه في 03 سبتمبر 1914 القيادة العامة للجيش الفرنسي الخامس خلفا للجنرال " لانورزاك " ، وقد اعترف الجنرال جوفر في مذكراته بدوره قائلا : "إن دوره (يقصد فرانشيه دي اسبريه) يوم 04 سبتمبر 1914 سيبقى شاهدا أمام التاريخ ،وهو الذي أرهق خلال معركة المارن ، وقد برزت كفاءته مرة أخرى في خريف 1916 ، وأثناء قيادته لقوات الحلفاء في ربيع عام 1916 في فردان قتل ابنه وأخوه نوفي ربيع عام 1918 عين على راس قوات الحلفاء في الجبهة الشرقية ، حيث قدم إلى مسرح العمليات وقاد هجوما كبيرا تمكن بفضله من تدمير قسم من قوات دول الوسط وسيطر على شبه جزيرة غاليبولي ، مما مكن قوات الحلفاء من مراقبة كل أشباه الجزر الموجودة في البلقان ، منح ميدالية الشرف سنة 1917 ،وقلد عصا الماريشالية في 19 فيفري 1921، عين كمشرف عام على القوات الفرنسية في شمال إفريقيا ، جرح سنة 1933 في حادث سيارة كانت تقله ، انتخب في الأكاديمية الفرنسية في 15 نوفمبر 1934 ، توفي في 09 جويلية 1942 في قصره بدامانست ، أنظر : . l'écho d'Alger , jeudi 09 juillet 1942 , 31 année N° 11646

الجنوبية الشرقية جبل فرينة 1000 متر ، جبل مراو 1400 متر الذي يجاور خرائب قصبة مراو ، جبل الحمري 1019 مترا، جبل الجبال 1015 متر ، جبل حرابة 1098 مترا جبل بوسسو الذي يوجد خلف خرائب مادور 1070مترا .

2- السهول :تمتد السهول في الجهة الجنوبية الشرقية والغربية للمنطقة وأهمها سهول البطن و تيفاش و بني بربار ، وتذكر الروايات الشفوية المتداولة من كبار المسنين أن في السنوات التي يكون الإنتاج فيها وفيرا في هذه السهول تحقق المنطقة اكتفاء ذاتيا كما أشهر مزارع المعمرين الأوروبيين في منطقة سوق أهراس كانت في هذين السهلين ففي سنة 1907 وبمقتضى مرسوم حكومي فرنسي منحت مساحات واسعة من الأراضي لإنشاء هذه المزارع من بينها مزرعة المعمر "بورغاز" (Burgaz)بينما منحت مساحات محدودة للأهالي [1]،وهذا ما يفسر أن أغلب مزارع الأوروبيين كانت في هذه الجهة من المنطقة .

3- الهضاب :لقد بنيت مدينة طغاست النوميدية بين ثلاث هضاب رئيسية وهي : هضبة ضريح سيدي مسعود ، هضبة البلدية المختلطة ، هضبة المخيم العسكري .

أولا /- هضبة ضريح سيدي مسعود : هذه الهضبة تشرف مباشرة على وادي الزرقا ، وتوجد على حافتها الشمالية شجرة زيتون يبلغ عمرها مئات السنين يطلق عليها " شجرة القديس أوغستين " ،وقد أكتشف بهذه الهضبة الجزء الأكبر من خرائب المدينة سنة 1850 فقد تم اكتشاف بنايتين واحدة بواجهة 40 متر والأخرى بواجهة 25 مترا على حافتي هذه الهضبة الشمالية والجنوبية ، وقد استعملت حجارة هذه الخرائب في بناء مترل قايد عرش الحنانشة .وقد قام قائد الفصيلة الثالثة للرماة النقيب " بيريي" بحفريات في سفح الهضبة الجنوبي الشرقي وصلت أحيانا إلى عمق أربعة أمتار حيث عثر على بعض الأعمدة المُكسرة والمصابيح الفخارية وأعداد قليلة من النقود بعضها قديم يعود إلى عهد الملك النوميدي ماسينيسا كما تم اكتشاف قبر مبني لكنه كان فارغا ، أما على الجانب الشمالي لضريح سيدي مسعود فقد تم اكتشاف بقايا قناة لجلب المياه و فسيفساء كانت تزين جدار صلب يصل سمكه إلى 60 سم ويبدو أن هذا الجدار كان جزءا من بناء كبير فكان من الضروري القيام بحفريات في هذه الهضبة ، خاصة عندما قررت البلدية في عام 1881 تخطيط شارع البرج فهذا الشارع كان يمتد في الهضبة بعرض عشرة أمتار ، وفي السنة التي بني فيها مقر البلدية سنة 1887 على حافة الهضبة الجنوبية الغربية قام العمال بحفر أساس البناية إلى عمق يصل إلى خمسة أمتار من مستوى سطح الأرض في شارع تونس عثر على فسيفساء جميلة كانت على ما يبدو تزين حمام أسرة ثرية ، وقد ردمت في أساس مبنى البلدية ، أما في سفح الهضبة الشمالي فقد عثر على آثار حمامات عامة وعلى بقايا خزان للمياه وعلى مصباح مصنوع من البرونز وهذا ما يدل على وجود مظاهر للحياة الراقية في العهد الروماني في المدينة .

ثانيا / هضبة البلدية المختلطة :لقد حوت هذه الهضبة عدة خرائب منها بقايا منازل وذلك عند فتح شارع زاما كما عثر على كمية من الحجارة وفسيفساء في بقايا مترل روماني تقع خلف شارع زاما ، كما كانت هناك بقايا بنايات رومانية في الزاوية المقابلة لهذا الشارع منها بئر بعمق 20 متر وكذا مقابض سيوف من البرونز ، وكانت هذه آثار قليلة مقارنة بما تم اكتشافه في الهضبتين الأخر تين فخلال إنجاز البنايات الإدارية الفرنسية (مقر البلدية المختلطة ، مقر قائد

---

[1] من بين الأهالي الذين كانت لهم مساحات كبيرة نسبيا نجد المُسمى الزين شطاح والذي كانت ملكيته تُقدر بـــ : 253 هكتار و 93 آر في 20 جوان 1893 أنظر : C A O M , 93 / 1605 (1) , fermes de Ain Thamatmat .

القوات ، المسجد ، بعض الأماكن الخاصة) لم يعثر على أي من الآثار عدا سلسلة حجرية مرتفعة قليلا كانت حسب التقارير الفرنسية مسلات مقابر وربما يكون هذا الاحتمال صحيحا لأن حاكم البلدية المختلطة السيد " باربرو"(Barbreau) أعلن عن اكتشاف توابيت حجرية وبعض القبور المبنية خلال بناء اصطبلات ،وكانت هذه الحجارة عليها كتابات تعود إلى الفترة السابقة لظهور المسيحية ، من المحتمل أن تكون هي مقبرة مدينة طغاست ، إذ ليس من المعقول أن تكون المقبرة بعيد بمسافة بعيدة نسبيا على مركز المدينة التي كان موضعها بين ثلاث ربوات تصل ما بينها أودية عميقة يعزز هذا الاحتمال أيضا أن العديد من المعمرين الرومان كانوا يدفنون موتاهم في أراضيهم الخاصة وهذا ما يفسر اكتشاف مقابر أخرى في الحقول غالبا .

ثالثا / هضبة المخيم العسكري : لقد كشف في هذه الهضبة التي تعد أعلى هضبة عن جزء من خرائب مدينة طغاست ، وقد بُني عليها المخيم العسكري ، فخلال مرحلة بنائه عُثر على بقايا المسلات الجنائزية عليها كتابات وثنية وذالك سنتي 1899 -1900 ، وفي عام 1901 وُكلت بعض الأعمال إلى سرية من الجيش الفرنسي وخلال عملها عثر على فسيفساء كانت تُزين مدخل بيت على طول 64 متر وعرض متر و 80 سنتيمتر لكنها كانت متلفة وعلى ممرات نصف دائرية ، وقد تولى النقيب " بيري" نزع هذا الركام بطريقة منظمة ، وقد عاين مفتش خرائب تيمقاد السيد " فارس " (Vars) هذه الخرائب عند مروره بمدينة سوق أهراس سنة 1903 ،وفسر هذا الاكتشاف بأنه مسكن راقي لشخص ثري وهذا دليل على وجود حياة راقية في المدينة خلال العهد الروماني .

فمدينة طغاست النوميدية كانت مبنية بين الهضاب الثلاث (هضبة ضريح سيدي مسعود ، هضبة البلدية المختلطة ، هضبة المخيم العسكري) ، وقد يكون سبب ذلك في تقديرنا حمايتها من أي اعتداء خارجي وهذه هي استراتيجية بناء المدن القديمة .

المطلب الثاني / التساقط والمياه : نظرا لقرب المنطقة من الساحل فقد كان من الطبيعي أن تاثر بالتيارات البحرية وأن تعرف كميات من الأمطار تساعد على الزراعة .

1- التساقط : من خلال وضع المنطقة وتضاريسها يمكننا أن نميز ثلاث أنواع من المناخ من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ، ففي الشمال حيث التأثيرات البحرية الحساسة والارتفاعات العليا يسود مناخ بارد جدا شتاءا ومعتدل صيفا كما يمتاز بغزارة كبيرة للأمطار في فصل الشتاء هي الأكبر في الجزائر، وفي الوسط حيث تقل التأثيرات البحرية فإن المناخ يكون قاريا بشتاء بارد جدا وصيف حار جدا وتساقط أقل غزارة ، وفي الجنوب حيث يوجد وادي ملاق يسود المناخ السائد في السهول العليا الشرقية بشتاء بارد وجاف وصيف حار وتساقط أقل .

في المنحدرات الشمالية للسلسلة الجبلية الرئيسية تكون الرياح شمالية غربية ، حيث تجعل الرياح الغربية التساقط يرتفع، فمثلا بين سنتي 1936 إلى 1946 بلغت كمية التساقط 1125 ملم ، كما تتساقط الثلوج بكثرة حيث يصل سمكها ما بين 10 إلى 80 سنتيمتر حسب الارتفاع من شهر ديسمبر إلى شهر مارس على المرتفعات العليا ، وفي حوض مجردة ينخفض تأثير الرياح البحرية مما يجعل متوسط التساقط يصل إلى 700 ميليمتر ، وفي الجنوب الشرقي يتراوح متوسط التساقط ما بين 4 إلى 500 ميليمتر وكمية الثلوج المتساقطة لا تدوم إلا 12 ساعة ، وفي الصيف فإن الرياح الشرقية والجنوبية التي تهب بكثرة تساعد على يبس الأعشاب .

2- المياه : ومن خلال تضاريس منطقة سوق أهراس ومناخها يمكن تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق متميزة تقابل كل منها حوض واد . ففي الشمال يخترق وادي سيبوس المنطقة بعمق 10 كيلومتر في منطقة الناظور وفي الوسط يوجد وادي مجردة ، وفي الجنوب الشرقي يوجد وادي ملاق الذي يكون تدفقه في الشتاء كبيرا أما في الصيف فيقل ويشكل برك من المياه الراكدة .

هذا ويُعد وادي مجردة أهم واد يخترق المنطقة وينبع من خميسة ،ويمتد من الغرب باتجاه الشرق بشكل عرضي ،وينحصر بين الجبال والصخور الصلبة ثم يمتد داخل الأراضي التونسية ليصب في البحر الأبيض المتوسط في المكان المسمى "رأس فرينة "في خليج تونس ويتميز بالغزارة ولا يجف طوال السنة ،وعلى ضفافه توجد بعض الروافد فعلى ضفته اليمنى يوجد وادي ملاق الذي يشكل لوحده واد منعزل ،ووادي المنقوب ،وادي بوهاشم ،وادي بوحجار ، وادي الغنم ،وادي مقراس ، وادي الغول على الحدود التونسية، أما على الضفة اليسرى فيوجد واد الزرقة الذي يمر بمدينة سوق أهراس ، واد الجدرة ،واد ملح ، وادي الشرف ، هذا وتقسم الوديان الثلاث الرئيسية (وادي مجردة ، وادي سيبوس ، وادي ملاق) سلاسل جبلية أغلبها يشكل حدود طبيعية إما مع البلديات المجاورة وإما مع تونس .

لقد أضفى وادي مجردة على المنطقة ميزة خاصة إذ يرى بعضهم أن القائد الروماني " سيبيون أفريكانوس "قد سلكه خلال الحرب البونية الثانية للوصول إلى قلب منطقة تموين قرطاجة [1]، وبالإضافة إلى هذه الأهمية الإستراتيجية فإنه أعطى للمنطقة منظرا جماليا ، فعندما زار الرحالة الألماني " هاينريش فون مالتسان " سوق أهراس لأول مرة أعجب به إذ كانت المناطق المحيطة بسوق أهراس تختلف عن كل المناطق التي مر بها إذ وصف منطقة سوق أهراس وموقعها بالنسبة لواد مجردة فقوله :" فالقرية الصغيرة تقع على ضفة وادي مجردة المترقرق المياه ، وكانت هناك أيضا جداول كثيرة تمتد فوق المروج الخضراء تجعل المرء يتصور أنه نقل إلى منظر أوروبي تحت سماء إفريقية " [2] ، كما أطلق على المنطقة رحالة انجليزي زارها سنة 1850إسم " سويسرا الجزائر "[3]، بالإضافة إلى المياه الطبيعية تشتهر المنطقة أيضا بالمياه المعدنية إذ توجد بالمنطقة بالمنطقة عديد منابع المياه المعدنية أهمها :

---

[1] الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، مج 4 ، ص 582 .

[2] هاينريش فون مالتسان ، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ، ترجمة أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 ،ص 262 .

[3] C A O M ,7 S.A S 64 renseignements généraux du secteur du Souk Ahras.

سعة التدفق /الدقيقة	درجة الحرارة	مكان وجوده	اسم المنبع
400 لتر [1]	43 °	دوار النبايل	حمام النبايل
300 لتر .	39، 05 °	16 كلم شمال شرق سوق أهراس	حمام أولاد زايد
120 لتر	/	15 كلم جنوب شرق سوق أهراس	حمام تاسة
/ [2]	/	08 كلم غرب سوق اهراس	عين سينور

وقد أولت سلطات الإدارة الفرنسية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماما بالغا بمنابع المياه وكذا منابع المياه المعدنية لاستغلالها ففي سنة 1860 باشرت سلطات المكتب العربي بسوق أهراس اشغال بناء حوضين للمياه ، وفي سنة 1873 أُقيمت البناية التي تضم مقر حمام أولاد زايد من طرف بلدية سوق أهراس [3] ، كما أن منبع عين سينور الكاربوني بُدأ في استغلاله سنة 1872 .

وقد جعلت منابع المياه والغابات من المنطقة مراكز للراحة والاستجمام إذ يذكر سكان المنطقة أن الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي كان يقصد منطقة المشروحة المعروفة بغابات الفلين واخضرارها الدائم وذلك لغرض الراحة والاستجمام[4] .

المطلب الثالث / الإقتصاد : كان اقتصاد المنطقة مرتكزا على الفلاحة وتربية الماشية ، فقد ظل هذان الموردان مصدرا رئيسيا للإقتصاد المعاشي الأهلي منذ القديم ، إضافة إلى اكتشاف بعض المعادن بالمنطقة في فترة الإحتلال الفرنسي واستغلال الغابات ، ويُمكن أن نوجز ذلك من خلال لمحة موجزة عن اقتصاد المنطقة في العهدين الروماني والإستعماري .

---

[1] C A O M ,7 S.A.S 64 , commerce et tourisme du secteur de Souk Ahras.

[2] Le service des mines , notice sur les sources thermal et minérales de l'Algérie , Mustapha GIRALT imprimeur – photograveur, Alger 1900 , p 52 .

[3] A C C , pivé N ° 208 , tribu des ouled d'hia .

[4] لقد اشارت اتقاري الفرنسية سنة 1906 أن سعر افيجار كان مرتفعا بالمركز الاستيطاني لافارديير فقد بلغ سعرالإيجار السنوي لمسكن يتكون من غرفتين ومطبخ 360 فرنك ، أنظر : . A W C , (U D A 39, (2) terrritoire de Colonisation , Centre de Laverdure année 1906 .

1- الزراعة : لقد أهل هذا الموقع مدينة طغاست لتكون حلقة وصل بين تونس وقسنطينة وبين عنابة وتبسة فقد كان يمر بها طريق القوافل التجارية وكانت منطقة عبور للتجارة التونسية كما ساعد اعتدال مناخها على ازدهار الزراعة وتربية الماشية ، حتى إن القائد الروماني " متلوس " عندما دخل نوميديا أثناء حرب " يوغرطة " شاهد مدينة طغاست وقد بنيت فيها بعض القصور ، كما أن آثار بعض المزارع الرومانية مازالت باقية على الطريق الرابط بين مدينة سوق أهراس وتيفاش .

أما المواد الرئيسة المصدرة من المنطقة فكانت القمح ، الزيت وكانت تُشحن من مينائي قرطاجة وبونة في السفن الآتية من مختلف موانئ البحر الأبيض المتوسط تحت قيادة والي تُوكل إليه مهمة توصيل المحصول السنوي ، وكان وصول هذا المحصول إلى روما يُنتظر بفارغ الصبر لأن شحنات القمح التي يُؤتي به كانت هي المنقذ لروما من شبح المجاعات التي كانت تهددها ، وقد تنوعت المحاصيل الزراعية التي كانت تنتجها المنطقة ، وكانت البنية الاقتصادية للمنطقة مرتكزة على الزراعة وتربية الماشية .

وقد سجلت التقارير الفرنسية أن إنتاج المنطقة من الحبوب ، الخضر ، الفواكه ، كان معتبرا بالنظر إلى وسائل الإنتاج في ذلك الوقت ، ففي سنة 1958 قدرت مصالح الشؤون الأهلية (S. A. S) المساحات المزروعة بـــ :61403 هكتار من بينها 24697 هكتار تزرع بطرق حديثة و : 36706 هكتار بطرق تقليدية ، ويأتي في طليعة الحبوب القمح الذي قدر إنتاجه سنة 1958 بـــ: 271800 قنطار ، الشعير الذي قدر إنتاجه في نفس السنة بـــ:135450 قنطار ، الذرة : 2813 قنطار، أما بالنسبة للخضر فقد قدر إنتاج المنطقة بـــ: 3960 قنطار، الزراعات المسقية 2600 قنطار ، التبغ 1300قنطاركما قدر عدد أشجار الزيتون بـــ: 197000 شجرة وصل الإنتاج إلى 1000 قنطار [1] ، إضافة إلى الحبوب ، أوجدت السلطات الإدارية العسكرية في المنطقة مع بداية الاستيطان الرسمي فيها زراعة لم تكن معروفة وهي زراعة الكروم التي كانت محصولا رئيسيا من محاصيل المعمرين بالجهة وقد بدأت زراعتها في المنطقة سنة 1856 ثم انتشرت بعد ذلك لدى المعمرين وبلغت مساحة الأراضي المزروعة بالكروم داخل البلدية ذات الصلاحيات الكاملة 654 هكتار و 25 آر أما بالمركز الاستيطاني الزعرورية فقد اشتهر بإنتاج النبيذ الأحمر وقد قدرت المساحات المُنتجة للكروم بـــ: 128 هكتار .

2- تربية الماشية : وبالإضافة إلى الإنتاج الزراعي عرفت المنطقة أيضا بتربية الماشية فحسب الإحصاء السنوي لبلدية سوق أهراس المختلطة سنة 1903 قدرت أعداد رؤوس الماشية بـــ: الجمال : 305 رأس

الأبقار : 20086 رأس

الأغنام :87586 رأس

الماعز : 50210 رأس

وقد قدرت الضرائب المستخلصة من تربية الماشية سنة 1903 بـــ: 296024 فرنك و 2 سنتيم ، كما سجلت تجارة الصوف رواجا كبيرا إذ بلغ سعر القنطار من الصوف في سنة 1903 02 فرنك ، وقد قدرت الرسوم المستخلصة من تجارة الصوف في الفترة ما بين 1895 إلى 1899 بـــ: 8025 فرنك و 70 سنتيم ، وكانت تجارة

---

[1] C A O M, , 7 S. A. S. 64 , renseignmets generaux du secteur du Souk Ahras.

المواشي تتم كل ثلاثاء مساءا إلى الأربعاء ظهرا ، وكان هذا السوق يوفر للإدارة مبلغ 20000 فرنك ، وقدرت الرسوم التي يوفرها المذبح بـــ:34000 فرنك .

أما تربية الخيول التي اشتهرت بها المنطقة خاصة عند أولاد سكياس فقد قدر عددها بـــ:

2976 حصان

4013 بغل

3376 حمار

وفي سنة 1953 بلغ عدد الأحصنة 20000 رأس .

وقد أولت سلطات الإدارة الفرنسية اهتماما بتربية الخيول في المنطقة ، وتم رصد مكافآت لمربيي احسن اصناف الخيول سواء من المعمرين أم الأهالي لتشجيع تربية احسن الأصناف ، إذ كانت تجرى مسابقات من أجل انتقاء أجود سلالات الخيول من ذلك مثلا المسابقة التي جرت بسوق أهراس بتاريخ 30 أوت 1896 حيث فاز 12 مربيا الآتية أسماؤهم :

- صغار الخيل :فاز 12 مربيا للمهور والمهرات وهم :

اسم المستفيد	الدوار ، المدينة	مبلغ العلاوة
فردورة ألكسندر	سوق أهراس	150 فرنك
عجورة الطاهر بن عمار	تيفاش	100 فرنك
بوعجيلة الحشايشي بن النصيب	المحايا	50 فرنك
براهمية عمار بن صالح	أولاد خيار	50 فرنك
بوترعة زمال بن بوترعة	المحايا	50 فرنك
ماضي الطاهربن إبراهيم	الزعرورية	50 فرنك
عثامنية محمد بن عمار	أولاد سكياس	50 فرنك
نناح محمد بن بلقاسم	تيفاش	50 فرنك
فراحنة عمار بن الحاسي	المحايا	50 فرنك
عرفة سليمان بن التوهامي	ويلان	25 فرنك
بني غلداسن أحمد بن محمد الحاج	العرارة	25 فرنك
جبابلية منصربن إبراهيم	المحايا	20 فرنك

–الخيول : فاز 12 مربيا لأجود أنواع الخيول الأصيلة وهم :

اسم المستفيد	الدوار ، المدينة	مبلغ العلاوة
براهمية علي بن عبيد	أولاد سكياس	150 فرنك
براهمية علي بن عبيد	أولاد خيار	100 فرنك
زاوي عمار بن أحمد	المحايا	50 فرنك
لولو محمد بن مبارك	الزمالة	50 فرنك
رواحمية بن صالح	أولاد سكياس	50 فرنك
براكي الحاج الهاني بن بلقاسم	/	50 فرنك
براهمية عمار بن صالح	أولاد سكياس	50 فرنك
جملي مبارك بن عبد الله	بني بربار	50 فرنك
بوشرمة محمد بن شمومة	المحايا	25 فرنك
دعاس عمار بن النصيب	أولاد خيار	25 فرنك
معيوف لخضر بن بلقاسم	أولاد سكياس	25 فرنك
عجايلية سلطان بن عبد الرحمان	أولاد خيار	25 فرنك
طوالبية علي بن موسى	المحايا	25 فرنك
زرافة محمد بن الطيب	ويلان	20 فرنك [1]

بالإضافة إلى تربية الحيوانات الأليفة اشتهرت المنطقة قديما أيضا بتصدير الحيوانات المتوحشة إلى روما كالأسود وبعد الاحتلال الفرنسي للمنطقة أُبيدت أعداد منها من طرف الصيادين وكان أشهرهم المسمى " هيبوليت بوتول " (Hippolyte Betoulle) وهو المكلف بقياس الأراضي وسعيد بن بلقاسم بن صالح أحد الصيادين الأهالي ، كما تم تنظيم الصيد وذلك بمنح رخص للصيد منذ سنة 1860، ففي 12 أفريل 1860 تم منح رخص للصيد في عمالة قسنطينة ومن بين الأوربين الذين حازو على على هذه الرخصة في منطقة سوق أهراس المعمر غولبا جون (Golpa

[1] Le réveil de Souk ahras , sixime année , N ° 267 , mercrdi 02 septembre 1896 .

(Jean[1] ، هذا وقد حددت أسعارالحيوانات المفترسة التي يتم صيدها بمقتضى مرسوم صدر في 13 أكتوبر 1852 على النحو التالي :

الأسد : 40 فرنك

الشبل الأقل من ستة أشهر : 15 فرنك .

اللبؤة 40 فرنك .

اللبؤة الأقل من ستة أشهر 15 فرنك .

الضبع 5 فرنك .

أنثى الضبع الأقل من ستة أشهر 1،50 فرنك .

الثعلب 1،50 فرنك . اما الصيد فقد نظمته سلطات الإدارة الفرنسية بسلسلة من النصوص التشريعية أهمها قانون سنة 1844 الذي نصت بعض مواده على ضرورة استخراج رخصة للصيد ، فمثلا نصت المادة الأولى من هذا القانون على ما يلي : يُمنع منع باتا على أي شخص الصيد ما لم يكن حاصلا على رخصة ممنوحة له من طرف السلطات المؤهلة لذلك ، ونصت المادة الحادية عشر على الغرامات التي تُفرض على كل من يُخالف هذا القانونفقد جاء فيها : تفرض غرامة تقدر ما بين 16 و 100 فرنك على كل شخص يُمارس الصيد دون الحصول على رخصة صيد[2].

وقد قدر عدد الأسود التي تم صيدها في الفترة الممتدة من سنة 1877 إلى 1892 بـــ :17 أسد و37 لبؤة وذلك كما يبينه الجدول التالي :

السنة	عددالأسود المصطادة	عدداللبوؤات المصطادة
1877	3	2
1878	4	7
1879	5	5
1880	3	7
1881	1	2
1882	0	0
1883	0	0
1884	0	0
1885	0	0
1886	0	0
1887	0	8
1889	0	0
1890	0	0
1891	1	2
1892	0	4

---

[1] R A P C , année 1860, p 3 .
[2] Le petit Souk ahras , N ° 37 , dimanche 15 septembre 1890 .

37	17	**المجموع**

ومنذ سنة 1892 لم تقدم أي إحصاءات ففي هذه السنة قتل أسد واحد وقدم جلده هدية للأميرال الروسي" آفولان "(Avelane) سنة 1903 خلال زيارة فرقاطة روسية لميناء عنابة سنة 1903، وفي هذه السنة أيضا أُصطيدت لبؤة في الجبال المجاورة لمحطة قطار وادي مقراس .

في حين أن تربية الخنازير كانت منتشرة قبل اندلاع ثورة التحرير سنة 1954 ثم أهملت لأن أغلب المالكين لها هجروا الأماكن المنعزلة التي تربى فيها .

وقد قدرت الأراضي المستريحة لسنة 1903 بـــ: 29105 هكتار والأحراش بـــ: 36811 هكتار.

3– الغابات : لقد اشتهرت المنطقة بغاباتها خاصة الجهتين الشمالية و بعض المناطق الجنوبية غذ قدرت المساحة الغابية بـــ: 34149 هكتار[1] واشهر هذه الغابات " غابة بومزران " الواقعة بعرش أولاد ضياء والتي تقدر مساحتها بـــ: 7380 هكتار والتي تنمو فيها أشجار الفلين على الحدود الشرقية والشمالية لمنطقة سوق أهراس [2] تستخدم أخشابها لمد السكة الحديدية وقد قدرت الرسوم المستخلصة من تأجير هذه الغابة بـــ: 315000 فرنك .

4– الثروات المعدنية :لقد اكتشف الفوسفات في منطقة سوق أهراس حوالي سنة 1880 في المكان المسمى " طارجة " على بعد أربعة كيلوميترات شرق المدينة ، وفي المكان المسمى " دكمة " على بعد 11 كيلومتر غرب المدينة ولكن لم يستغل أما بالنسبة للمعادن الأخرى فهي :

– الزنك في منطقة الناظور نحو فرع وادي غانم ، جبل الزعرور (الزعرورية) جبل لجبال (الهمامة) على الحدود التونسية .

– الرصاص : في منطقة عين عاشور (الناظور) وجبل الواسطة (الهمامة) .

– الحديد : في شعبة البلوط (أولاد إدريس) وجبل الواسطة (الهمامة) .

– النحاس والفضة : يوجد بكميات قليلة في عرش أولاد ضياء .

---

[1] ROUQUETTE (P) , Monographie dela commune mixte de souk ahras , B . S .G . A . A . N ,1 et 2 trimestre, année 1904 , P277.

[2] BATTISTINI (E) , Les foréts de chêne liége de l 'Algérie, ancienne imprimerie, Victor HEINTZ 1938 , p 178 .

المبحث الثالث : الخاصية البشرية لمنطقة سوق أهراس .

لقد شكلت منطقة سوق أهراس منطقة عبور لكل الحضارات التي عرفها حوض البحر البيض المتوسط الغربي، إذ شهدت تعاقب عدة أجناس بشرية بدءا بالبربر ثم الفينيقيين فالرومان فالوندال فالعرب على مرحلتين مرحلة الفتح الإسلامي ومرحلة الزحف الهلالي في القرن الرابع الهجري [1] ، كما عرفت هجرة لبعض القبائل من الأوراس الشرقي وقد انصهرت هذه العناصر الوافدة مع السكان المحليين وكونت مجتمعا متميزا بعاداته وتقاليده .

المطلب الأول /السكان : لقد شكل سكان المنطقة جزءا من سكان شمال إفريقيا البربر إذ أن أشهر القبائل البربرية التي عرفتها المنطقة قبيلة هوارة[2] البربرية كانت تمتدفي مجالها ، ثم قدم الفبنيقيون في الألف الثالث قبل الميلاد واستمر وجودهم إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد ، ثم الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد ثم الوندال ثم البيزنطيون ثم العرب المسلمون ، ويبدو أن التأثير الليبي والفينيقي ثم الروماني كان كبيرا على سكان المنطقة في اللغة والدين وفرض العادات والتقاليد ، وبالرغم من مرور قرون عديدة على قدوم هذه العناصر وفي فترات متباعدة نسبيا فقد حافظت بعض هذه المجموعات على لغتها المحلية ، خاصة في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية كمناطق سدراتة ، تيفاش ، مداوروش والدريعة إذ إن بعض العادات ما زالت باقية كحلق الرأس وارتداء البرنس وأكل الكسكس ، فمن منطقة الأوراس نزحت منها مجموعات إلى السهول العليا في الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية من منطقة سوق أهراس ، ومن بين هؤلاء أعراش بني بربار ، أولاد خيار فهذان العرشان نزحا من منطقة عين الطويلة بخنشلة واستقرا بالمنطقة ،هذا وقد أعزت بعض الكتابات أصل عرش أولاد خيار إلى خيار بن النعمان الذي ينتهي إلى البضعة النبوية [3]، ولا نعتقد ذلك إذ إن الروايات الشفوية المتداولة في المنطقة تؤكد أن أصل العرش من منطقة عين الطويلة كما أن اللغة الأمازيغية لازالت يُتحدث بها لدى أولاد خيار ، بني بربار وأولاد سي موسى ،وإذ كانت فرق اولاد سي موسى[4] بني بربار اولاد سكياس قد بقيت محتفظة بلغتها المحلية نتيجة التواصل الذي مازال قائما إلى اليوم بين مواطنها الأصلية وأماكن استقرارها بسوق اهراس [5]فإن بعض الفرق التي قدمت

---

[1] الواقع أن مسألة الزحف الهلالي على بلاد المغرب ، وآثاره بقيت مسألة خلاف بين المؤرخين من حيث دور بني هلال في بلاد المغرب الإيجابي والسلبي ، أنظر : عمارة علاوة ، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2008 ، ص 7 – 36 .

[2] تنتمي قبيلة هوارة إلى البربر البتر ومعضمها بالأوراس شرق الجزائر وهي من اعظم القبائل الزناتية ، وقد انفصلت عنها قبل الاسلام ، وكانت هوارة ممتدة على ليبيا وتُقيم في مصراتة وبرقة وطرابلس الغرب وهم من أهل الإبل والأغنام منذ الأزل ، ويُطلق عليهم في الجزائر الشاوية وهم أهل بداوة وفيهم شجاعة وإقدام وفروسية ، أنظر : محمد سليمان الطيب ، موسوعة القبائل العربية ، بحوث ميدانية وتاريخية ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1993 ، ص 778 .

[3] محمد الهادي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، مطبعة النهضة ،تونس 1927 ، ص 50 .

[4] لقد بقي أولاد سي موسى المستقرين بدواري الراقوبة وتيفاش إلى السنوات الأخيرة على أتصال دائم بموطنهم الأصلي في طامزة بخنشلة ، إذ كانوا يحيون إلى السنوات الماضية فقط وعدة الولي الصالح موسى أوقاسم بطامزة موطنهم الأصلي .

[5] على سبيل المثال فإن مجاعة 1868التي مست الجهة الجنوبية الغربية من منطقة سوق اهراس أجبرت العديد من لأهالي على العودة على مواطنهم الأصلية ، فعلى سبيل المثال فقد عاد المسمى أحمد بن عما ر الذي كان يسكن بدوار أم العظايم الى جبل خنشلة إثر المجاعة التي ضربت هذا الدوار سنة1868، أنظر : A W C , propriété indigén séquestré commune mixte de Sedrata , dossier de maarouf ben Brahim et les frères ben Ali N° : 113 .

من الأوراس واستقرت بعرش الصفية قد فقدت هذا التواصل، كما أن اللغة الأمازيغية قد فُقدت تماما و لم تعد متداولة بهذا العرش وهذه الفرق هي حسب محاضر السيناتيوس كونسيلت هي :

أولاد العربة بدوار المقانعة وينحدرون من جبل الأوراس .

أولاد زمزوم بدوار المحايا والذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس .

أولاد تواتي بدوار المحايا والذين ينحدرون من جبل الأوراس .

أولاد دخيل بدوار المشاعلة والذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس.

أولاد يعقوب بدوار المشاعلة الذين ينحدرون من عرش أولاد يعقوب بجبل الأوراس .

أولاد موسى بدوار المشاعلة الذين ينحدرون من أولاد موسى بدائرة باتنة العسكرية.

أولاد ساري بدوار العوايد الذين ينحدرون من عرش العمامرة بجبل الأوراس [1].

ما أن التأثير التونسي ما زال ماثلا في المنطقة ، فمجاورة المنطقة لتونس أحدث مصاهرة بين العديد من العائلات الجزائرية والتونسية حيث تذكر الروايات الشفوية و كذا ما كتب حول أعراش المنطقة أن بعض بطون الأعراش ذات أصول تونسية كفرقة الكشاردة ، أولاد خليفة ، أولاد ظاهر وكذا العيايدة والمراهنة والعرارة والهمامة [2] الذين تُعزي بعض الدراسات أصولهم إلى تونس ودليل ذلك ما هو متداول في لغة السكان المحليين بإضافة تاء التأنيث للفعل لا الضمير عند مخاطبة الذكر ، وهكذا فإن القرار الفرنسي القاضي بتشكيل عرش أولاد خيار كان لا يستند إلى قاعد تهدف على الحفاظ على وحدة العرش بقدر ماكان يهدف إلى ضرب البنية الاجتماعية له وذالك بضم فروع من أعراش تونسية إليه كالعيايدة والمراهنة والعرارة ولكن بالرغم السياسة الفرنسية الرامية إلى فصل هذه العراش فقد استمرت العلاقات الإجتماعية بين العائلات التي تنتمي على نفس العرش خاصة عرش اولاد تليل الذي اضطر قسم منه إلى الهجرة إلى تونس سنة 1857 ولا زالت الأغاني والولائم تقام على حد اليوم لهؤلاء الأجداد الذين دفنوا في تونس .

المطلب الثاني /اللغة : لقد كان التأثير الليبي والفينيقي والروماني بارزا في المنطقة ، إذ كان سكان المنطقة يتكلمون لهجات ليبية من المحتمل أن يكون أصلها البعيد هو اللغة السامية [3] ،يعزز هذا الاعتقاد ما عثر من آثار ذات طابع ليبي وأهمها نماذج من العمارة الجنائزية ، فقد سجلت التقارير الفرنسية إكتشاف نصب ومقابر تحمل كتابة ليبية في مناطق تابعة لبلدية سوق اهراس والصفية المختلطتين وذلك سنة 1932 ففي بلدية سوق أهراس تم اكتشاف 12 نصبا في الناطق التالية :

-في دوار الزعرورية تم اكتشاف نصب عليه كتابة ليبية .

-في المركز الاستيطاني الزعرورية تم اكتشاف نصبين .

---

[1] C A O M , 24 K K 64 , P V , de la tribu de la Séfia .

[2] هناك من يرى أن الهمامة من أصول عربية قدموا من المغرب واستقروا بغرب تونس في القرن السادس عشر الميلادي ينظر :

DEPOIS (J) , la Tunisie oriental, sahel et basse steppe , etudegéographie , presse universitaire de France 1955 ,p 167 .

[3] شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، ص 78 .

- في دوار أولاد إدريس عثر على ثلاث نصب الأول وراء مشتة الفدان عند سفحها الجنوبي ، وفي مشتة فج عبد الله عثر على نصبين .

-في دوار أولاد ضياء عثر على ثلاث مسلات .

- في دوار أولاد مومن عثر على نصب على حافةطريق غار ديماو وراء ضريح سيدي الهميسي .

- في دوار الخضارة عثر على مسلة غير بعيدة عن قصبة مراو القديمة .

وفي بلدية الصفية المختلطة عثر على 71 نموذجا من الكتابة الليبية على مدافن متعددة أهمها :

- مدفنة كاف الحنش التابعة لدوار أولاد بشيح .

- مدفنة فج الرفدة .

- مدفنة فج نويصر .

- مدفنة بوراوي .

- مدفنة كاف البليدة

- مدفنة طبة السدراية

- مدفنة سيدي بولربات

كما عثر على العديد من النصب في مشتة بوشايب ، محطة قطار عين النفرة ، فج مختة ، وادي الكبير [1] ، ويفهم من هذا كله أن التأثير الليبي كان كبيرا على سكان المنطقة وأن اللغة الليبية كانت مستخدمة من طرف البربر .

وبعد مجيء الفينيقين في الألف الثاني قبل الميلاد واختلاطهم بالسكان المحليين تولد نتاج حضاري جديد وهو الكتابة البونيقية التي شملت المنطقة الممتدة من بتررت شرقا إلى القل غربا حتى أنهم في قرطة (قسنطينة) صاروا لا يتكلمون بغير الفينيقية ، إذ أصبحت هي اللغة الرسمية بدواوين الحكومة في عهد ماسينيسا [2] ومن بعده من الملوك وظهر ذلك على نقودهم في أواسط القرن الأول للميلاد ، وعلى أيدي الملوك والأمراء انتشرت هذه اللغة بين العامة خصوصا في المناطق التي تتجاوز منطقة قرطاجة بنواحي قالمة وعنابة وسوق أهراس إلى أيام القديس أوغستين، ففي 1853 سنة أعلن المترجم الرئيسي فينال (Vignal) عن اكتشاف ثلاثة نماذج للكتابة البونيقية في منطقة تيبازا نوميديا بالقرب من مقر بلدية تيفاش حاليا ،و في سنة 1901 عُثر في مدينة سوق أهراس على حجر نقشت عليه جملة باللغة البونيقية مفادها "سمع أنه في يوم جميل دعا رمخات إلى بعل بالخير " [3] .

وبعد القضاء على قرطاجة في أعقاب الحرب البونية الثالثة سنة 146 ق م وزوال نفوذها من حوض البحر الأبيض المتوسط ، بسط الرومان نفوذهم على المنطقة ، ولئن كانت الفترة الممتدة من 146 ق م إلى 46 ق م فترة هدوء نسبي فإنه في أعقاب حملة يوليوس قيصر على إفريقيا سنة 46 ق م ألحقت المنطقة بروما وأطلق عليها اسم إفريقيا الجديدة

---

[1] RODARY (P), Recherche des inscriptions libique das la région de souk ahras , R . A, 1 trimestre année 1935 ,N° 76 , pp 173- 176.

[2] محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1976 ، ص ص 166 ،167 .

[3] ROUQUETTE (P), Monographie de Thagast, p 80.

، وقد تميزت سياسة قيصر بالاستيطان إذ أمر بإنشاء بعض المستعمرات في إقليم قرطاجة [1] وعلى الحدود النوميدية وذلك بداية من عام 46 ق م ، هذا إضافة إلى توسيع رقعة إفريفيا القديمة (الولاية الرومانية التي كانت تضم قرطاجة فقط) على حساب إفريقيا الجديدة (مملكة نوميديا التي ألحقت بالولاية الرومانية)،وهكذا كان الاحتلال الروماني للمنطقة ليس عسكريا فقط وإنما رافقته حركة استيطا ن واسعة يُعزز هذا الرأي ما عثر عليه من آثار في خرائب هنشير القصيبة في دوار أولاد مومن التابع لبلدية سوق أهراس المختلطة ، وكذلك ما تم اكتشافه في دوار الخضارة فخلال التنقيبات التي جرت بين سنتي 1933 و 1935 على نماذج للعمارة الجنائزية الرومانية ومن بين ما عثر عليه 11 نصب عليها كتابة باللغة اللاتينية ، كما أُكتشفت عدة منازل متراصة ذات أبواب حديدية ومقبرة تضم 71 نصب[2] ، وكان شعار مدينة طغاست:" تمضي السنين وتكون دائما قويا ".

وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية سنة 395 م وغزو الوندال للمنطقة بقيت اللغة الرومانية مستخدمة ،ذلك أن الوندال لم يتركوا أي أثر بالمنطقة لكونهم أقل مستوى حضاري من الفينيقيين والرومان وقُضي على حكمهم سنة 533 م وعادت المدينة مرة أخرى للسيطرة الرومانية ولكن هذه المرة للقسم الشرقي من الإمبراطورية الرومانية وبدا تأثيرهم على المدن الرومانية واضحا من خلال تشيد معاصر الزيتون والكنائس .

المطلب الثالث / الدين :ترتبط منطقة سوق اهراس ارتباطا وثيقا بالحركات الدينية السائدة في الشمال الإفريقي من القديم ،فقد وجد القرطاجيون عند البربر إلها محليا هو الإله " أمون " [3]، ولكن ملامح وصفات إله البربر لم تتجسد إلا تحت التأثير الفينيقي ثم الروماني .

أما الديانة المسيحية فقد انتشرت بين سكان المنطقة في القرن الثاني للميلاد رسميا [4] ،فابتداء من سنة 325 م أصبحت المسيحية هي الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية إذ اعتنقها الإمبراطور قسطنطين الأكبر ، وفي سنة 395م انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين :شرقي على المذهب المسيحي الأرثوذكسي وغربي على المذهب المسيحي الكاثوليكي [5] ، ويبدو أن صراع البزنطيين مع الوندال في شمال إفريقيا كان دوافعه دينية إذ إن الأسطول البيزنطي عندما أقلع من القسطنطينية في 22 جوان سنة 533 م كان بمباركة كبير البطارقة وكان تعداده 500 سفنة و92 طرادة ونجح هذا الأسطول في القضاء على قوة الوندال [6]بالمنطقة سنة 533 م وكان من الطبيعي أن يأخذ المجود البزنطي بالمنطقة الطابع الهليني ثقافة والطابع الروماني عادات وتقاليدا .

---

[1] محمد البشير شنيتي ،سياسة الرومنة في بلاد المغرب ، ص129 .

[2] FELGEROLLES (E) , relation sur les fouilles , effectués à ksiba , par la société d'archéologie de souk Ahras , R . A , N° 79 , 1936 p432 ,439 .

[3] الفرد بل ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، ط3 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1987 ص ص 56 ، 57 .

[4] BOUYAC (R) , histoire de Bone , imprimerie du couroire de Bone1891 ,p 17 .

[5] CROUSSET(R) , les croisades , prsse universitairede France 1 édition 1994 , pp 5,6 .

[6] يؤرخ العصر الوندالي في بلاد المغرب بالفترة الممتدة بين سنتي 429 – 533 ق .م ، وقد كان الوضع في إفريقيا ملائما للحملة الوندالية فكانت الثورات المحلية الواحدة تلو الأخرى ضد الرومان بسبب إرهاق السكان بالضرائب إضافة إلى الاضطهاد الديني الذي كان يمس خاصة الدوناتيين ، أنظر : حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة بن بولعيد ، الجزائر 1995 ، ص 237 ، 238 .

المطلب الرابع / النهضة العلمية : كان من الطبيعي أن تعرف المنطقة نهضة حضارية لتوفرها على عوامل الحضارة الرئيسية وهي النظم السياسة ، الموارد الاقتصادية ، التقاليد الخلقية ، ومتابعة العلوم والفنون [1] ،: ولذلك عرفت المنطقة نهضة علمية خاصة في الفلسفة والأدب والجيولوجيا وبرع في المنطقة فلاسفة وعلماء منهم :

1- القديس أوغستين : لا يمكن الحديث عن المسيحية وانتشارها في شمال إفريقيا دون الحديث عن دور القديس أوغستين وجهوده في إعادة وحدة الكنيسة الغربية فمن هو القديس أوغستين ؟ .

ولد أورليوس أوغستينوس يوم 13 نوفمبر 354 م بطغاست التي كانت تابعة في ذلك الوقت للبروقنصلية (البلاد التونسية) ، وقد برز طموحه منذ الصغر [2] ، رغم أن مظهره لم يكن يوحي بذلك ، فقد اصبح فيما بعد مثلا لكل الناجحين في المسابقات الأكاديمية وهذ الطموح هو الذي أوصله إلى قرطاجة ثم روما فيما بعد [3]،وكان أبوه القديس" بطريقوس " وثنيا أما أمه القديسة" مونيكا " فكانت مسيحية من النساء الصالحات [4]، عاش اولا في الوثنية ودرس البلاغة والفصاحة والبيان بمسقط رأسه ثم في قرطاجة ،ثم قرر السفر إلى روما ليكمل تعليمه بعد نصائح اصدقائه ليكون مساره المهني مربحا ولامعا ، إضافة إلى ذلك كان يتمنى التدريس في مكان هادئ بعيد عن وشاوش حساده [5] ، فسافر إلى روما ، وبمدينة ميلانو الإيطالية ، حيث كان رئيس الأساقفة بتلك المدينة هو القديس " أمبرواز " كان لخطب هذا الأخير الواعظة أكبر الأثر في نفس أوغستين إذ أصبح هذا الأخير يشعر بميل نحو المذهب الكاثوليكي ، إذ بدأ بإصلاح سلوكه وتهذيب حياته واهتدى إلى عقيدة أمه القديسة مونيكا وقبل المعمودية [6] ، من القديس أمبرواز سنة 387 م ، وكان عمره آنذاك 33 سنة ومنذ ذلك التاريخ أصبحت حياته كلها عبادة وتقوى وتبشير فتبرع بجميع ما يملك من متاع الدنيا على الفقراء والمساكين ورقاه أسقف مدينة هيبون إلى درجة قسيس سنة 391 م ثم اتخذه معاونا له سنة 397 م وبعد ذلك بمدة وجيزة أصبح القديس أوغستين هو أسقف مدينة هيبون ، فكان كثيرا ما يزور صديقه الأسقف "أورليانوس "جثليق [7] قرطاجة وبالإضافة إلى تقواه وصلاحه اللذين وهب نفسه لهما إذ اعترف بأن العمل الذي يقوم به هو"إقرار للخطايا الماضية المغفورة "[8] ، ولذلك قام بمجهودات جبارة لإرجاع وحدة الكنيسة بمقاومة النحل والشيع وجميع أسباب الانقسام وخاصة

---

[1] ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ج 1 ، مج 1 ، ترجمة زكي نجيب محمود ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت1998 ، ص 3 .

[2] ترى بعض الدراسات ترى أن القديس أوغستين قد تعرض إلى شقاء كبير من أجل تعلم القراءة والكتابة وهذا هو سر نجاحه وبروزه فيما بعد ، أنظر :
COURCELLE (P) , recherche sur les confession de Sainte Augustin , E de Boccard , editeur Paris ,1950 , p 49 , 50 .

[3] TESTARD (M) , saint augustin et Cicéron , études augustiniénnes , Paris 1958 , p 135 .

[4] كانت القديسة مونيكا تعتبر أن الاستشراق الأخلاقي والإبتعاد عن الدين هو سبب طمع البرابرة في رما ، وكانت سعيدة عندما توفت قبل سقوط روما ، أما ابنها القديس أوغستين فقد بكى على روما وهو محاصر من طرف الوندال في هيبون (عنابة) ، أنظر : DELASRE (L . A) , Sainte Monique mére de Saint Augustin , imprimerie du sud est , Lyon 1960 , p 31- 32 .

[5] PELLEGRINO (M) , les confessions de saint augustin , éditions ALSATIA , Paris 1960 , 131 , 132 .

[6] هي أول أسرار الدين المسيحي وباب النصرانية ، وهي غسل الصبي وغيره بالماء باسم الأب والإبن والروح القدس واللفظة سريانية الأصل أومولدة مأخوذة من العمد أي البلل ينظر : المنجد في اللغة والأعلام ، ط 2 ، دار المشرق ،بيروت 1987 ص 529 .

[7] هومتقدم الأساقفة ، ينظر : المنجد في اللغة والأعلام ص79.

[8] الخوري يوحنا الحلو ، إعترافات القيس أوغستينوس ، ط 1، دار المشرق بيروت ، 1996 ، ص 194 .

الدوناتية وهو الذي تسبب في عقد مجمع قرطاجة سنة 411 م ، الذي حضرة مئات الأساقفة الكاثوليك والدوناتيين وانتهى باتفاق وقع إثباته في دستور 30 جانفي سنة 412 م وينص هذا الدستور على وجوب رجوع المنشقين إلى حجر الكنيسة و إلا يقع الحكم عليهم بمصادرة أملاكهم وبالتعذيب والجلد والنفي ،وقد سجل منذ ذلك التاريخ رجوع عدد كبير المنشقين القاطنين بالبروقنصلية إلى المذهب الكاثوليكي ، وقد مات القديس أوغستين بمدينة هيبون سنة 430 م[1] أثناء حصار الوندال بقيادة" جنسيريق" لهذه المدينة لكنه ظل حيا بكتاباته وشخصيته الفكرية والأدبية القوية[2] .

وقد أولى الفرنسيون ومنذ احتلالهم للجزائر اهتماما بالغا بالقديس أوغستين ، فعندما عين اول اسقف في الجزائر وهو أنطوان دوبوش سنة 1838 بذل جهودا كبيرة لاستعادة ما اسماه بالكنيسة الإفريقية كما كانت قبل الإسلام ، ولذلك أنشا كاتدرائية الجزائر في جامع كاتشاوة التي سماها كنيسة سان فيليب ، وهي التي دُفن فيها دوبوش بعد وفاته سنة 1864، وكان هذا الأسقف قد تعاون مع الحكام الفرنسيين العسكريين مثل فالي (Valée) و بيجو (Bugeaud)[3] ، وفي فترة حكم الماريشال بيجو أعاد دوبوش بقايا رفاة القديس إلى عنابة سنة 1842، واقيم لذلك حفل ومراسيم كلفت الكنيسة السلطات آلاف الفرنكات ، وشارك فيها اساقفة فرنسا ورهبانها ، إذ عبروا البحر الأبيض المتوسط من طولون إلى عنابة في موكب رهيب ووجدوا الجيش والسلطات الفرنسية هناك قد أعدت أقواس النصر والإستعراضات[4] .

2- الراوائي أبوليوس : بالإضافة إلى ذلك عرفت المنطقة نهضة أدبية راقية إذ يُعد الروائي " أبوليوس "مؤلف أول رواية في تاريخ الإنسانية وهو من مواليد المنطقة فمن هو الروائي أبوليوس ؟.

ولد أبوليوس بمدينة مادور سنة 124 م وينحدر من طبقة متميزة بثراها ، واصل دراسته العليا بقرطاجة واستكمل ثقافته برحلات قادته إيطاليا واليونان وآسيا الصغرى ، وفي أثينا أُغرم بالأفلاطونية المدرسة التي ظل يدرسها طول حياته[5].

ويذكر بعض المؤرخين[1] أنه أثناء إقامته في طرابلس وقع في مغامرة غريبة ، ذلك أنه تزوج من أم أحد أصدقائه ، وكانت على ذلك الوقت ممتنعة امتناعا شديدا من الزواج ثانية حتى اتهم أنه سحرها ، وقد حفزته هذه التهمة أن يدافع عن

---

[1] JAQUIN (A. M) et autres , saint augustain , édition du gref 1930, p15 .

[2] حفناوي بعلي ، القديس أوغستين والمدينة الفاضلة ، مجلة المعرفة ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، عدد55 ، أوت 2009 ، ص 62 .

[3] هو بيجو توماس روبير(1784 – 1849) ضابط فرنسي وصل إلى رتبة ماريشال ، خدم في الجيش الفرنسي تحت قيادة نابليون بونابرت بين سنتي (1814 –1815) ، أرسل إلى الجزائر سنة 1834 ، حرب الأمير عبد القادر ، وعمل على غعادة تنظيم الجيش الفرنسي وفقا لشروط ومقتضيات القتال في الأرض الجزائرية ، وهو ما مكنه من الانتصار على جيش الأمير عبد القادر في معركة سكاك ، لكنه هادن الأمير عبد القادر مؤقتا سنة1837 بمقتضى معاهدة التافنة ليتفرغ للقضاء على مقاومة الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري ، ويكون فرقا خاصة بحرب الجبال ، وبعد أن تم له ذلك أعلن الحرب من جديد على الأمير عبد القادر وبدا منذ سنة 1839 في تطبيق سياسة الأرض المحروقة على كل الأعراش المساندة للمير عبد القادر ، لعب دورا كبيرا في تشجيع الاستيطان الأوربي في الجزائر ، وفي عهده توطن أوائل المعمرين الأوربيين في سهل المتيجة ، عين حاكما عاما على الجزائر سنة 1840 ، أقيمت في عهده العديد من المراكز الاستيطانية وذلك تشجيعا منه لسياسة الاستيطان الأوربي في الجزائر ، رُقي على رتبة ماريشال سنة1843 ،وفي السنة التالية خاض مع القوات المغربية معركة إيسلي ، استقال من منصبه هذا سنة 1847 ، أصيب بمرض الكوليرا وتوفي بباريس سنة 1849 ، أنظر : ANNE (M . B) et autres , Des chemins et des hommes la France en Algerie (1830- 1962) collection memoire d'Afrique du nord , à achevé d'imprimer sure la presse de Graficas 1995 , p 48 .

[4] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، 1860 – 1900 ، الجزء الأول ، ط .خ ، دار البصائر ، الجزائر 2007 ، ص 401 .

[5] أبوعمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ص 14 .

نفسه دفاعا رائعا وألقى بالبلاغة على خصومه الذين اخلطوا بين الفلسفة والسحر ، وقد ألف كتابه في صيغة إيجابية فأصبح يعرف بكتاب" الدفاع" سنة 155 م فقد قدم أبوليوس للمحاكمة ونقلت محاكمته إلى مدينة صبراتة الليبية التي كانت مقر محكمة الحاكم الروماني ، وكان ذلك في عهد الحاكم " أنتونينوس بيوس " حوالي عام 155م لكن أبوليوس دافع عن نفسه ببراعة كبيرة وسخر من غباوة متهميه فانتهت المحاكمة بتبرئته مما نسب إليه فدحر أعداءه وألحق بهم الخزي والعار ، ويبدو أن آثار هذه التهمة كان كبيرا في نفسه ، إذ إنه ما كان ليستطيع ترك زوجته "بودنتيلا " في بلد كشفت فيه أسرار حياته الخاصة ، يضاف إلى ذلك شعوره بالغربة في المجتمع الذي صاهره ومن ثم عاد بعد أن قضى في أوربا ثلاث سنوات إلى مدينة قرطاجة التي كان نجاحه فيها سريعا إذ سرعان ما أصبح قبلة الأنظار في هذه المدينة والمحاضر المحبوب الذي يعالج جميع المواضيع وخاصة الفلسفي منها ، ولكن أهم عمل أذاع صيته وخلد مجده هو رواية "الحمار الذهبي " المشهورة والتي ألفها سنة 170م والتي يحكي فيها قصة شاب مسخ حمارا ثم عاد إلى سيرته الأولى وقد اشتهر الكتاب إلى جانب ذلك بأسلوبه المشوق إذ قال مفتخرا بنفسه " وأترك لكم الحكم لقد كتب أمبدوكليس الشعر وأفلاطون المحاورات وسقراط الأناشيد وأبيجارموس الموسيقى وأكزينيفانز التاريخ وأكزنوقراطيس الهجائيات بينما يمارس أبوليوسكم كل هذه الأنواع ويعني بكل العرائش بالحماسة نفسها " [2] .

كما نلمس في كتاباته ملامح الهوية الوطنية المناهضة للوجود الأجنبي في بلاد المغرب وخاصة سكان الأوراس الشرقي وعلاقاتهم مع السلطة الحاكمة والمقاومة التي كان يبديها الفلاحون الصغار من سكان المنطقة ضد إجراءات الطرد المتخذة من طرف السلطة إذ يذكر أبوليوس بأنهم كانوا يمتنعون عن الخروج من الأرض رافضين أوامر السلطة وكانوا يطلقون كلابهم في وجوه الغزاة عند اقترابهم من أكواخهم [3] .

لقد كانت قضايا رفض الخضوع للمحتل والشرف من أبرز القضايا التي حوكم ونفي من أجلها سكان منطقة سوق أهراس فقد قتل أحمد بالرزاق أحد سكان عرش أولاد ضياء اثنين من حراس الغابات بسبب أن أحد الحراس قال له :" احضر لنا فاطمة وسنطلق أبقارك " فما كان منه إلا أن حمل بندقيته وقتل اثنين منهم ، وكذا قصة نفي عبد القادر بوعناني من عرش أولاد سيدي يحي بن طالب الذي قتل عسكريا فرنسيا تطاول على إحدى نسائه وهاهو أبوليوس يقرر الرحيل من بلد كُشفت أسرار حياته الخاصة .

وفي النصف الثاني من القرن السابع الميلادي انتشر الإسلام بين البربر إذ دخل العرب بلاد إفريقية ففي 20 هـــ تمكن عمرو ابن العاص من فتح مصر زمن الخليفة عمر ابن الخطاب ولما استقر سلطان العرب بمصر اضطرت الضرورة الحربية والي مصر عمرو بن العاص إلى التوجه نحو إقليم برقة قاعدة الفسطاط الجديدة وللحفاظ على مكاسب المسلمين في مصر ولدفع ما قد يظهر من مشروعات بيزنطية ترمي إلى استرجاع مصر عن طريق طرابلس وبرقة والوثوب منها إلى الشام ، واقتضت هذه الإستراتيجية أن يقوم عمرو بن العاص بعمل صار يُحتذى به فيما بعد وهو إرسال السرايا والبعوث

---

[1] من بينهم المؤرخ أندري شارل جوليان في كتابه تاريخ إفريقيا الشمالية ص 251 .

[2] لوكيوس أبوليوس ،الحمار الذهبي ، ترجمة أبو العيد دودو ،منشورات الاختلاف ،الجزائر 2001 ،ص ص11،12 .

[3] محمد البشير شنيتي ،التغيرات الاقتصادية والسياسية في بلاد المغرب أثناء الاحتلال الروماني ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ،ص ص 231 ،232 .

والطلائع لكشف المنطقة والتعرف على سكانها [1]، ففي عام 22 هـــ فتح طرابلس وكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أفاءه الله عليه من النصر والفتح وأن ليس أمامه إلا بلاد إفريقية [2]، ووجه عمرو بن العاص بعد ذلك عقبة بن نافع الفهري حتى بلغ زويلة ، وصار مابين برقة وزويلة للمسلمين وبعث بذلك يخبر الخليفة عمر ويُعلمه [3]، ولئن كانت الفترة الممتدة من سنة 21 هـــ إلى سنة 50 هـــ مرحلة استطلاع فإن استقرار العرب ببلاد إفريقية كان مع بناء مدينة القيروان على يد الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري إذ استقر بعض التابعين من الصحابة بضواحي منطقة سوق اهراس كحنش ابن عبد الله الصنعاني ، كما أن الفاتح حسان بن النعمان الغساني ولى ابني الكاهنة " يفرن "و "يزديان " قيادة بعض فرق الجيش وهذا دليل قاطع على انتشار الإسلام بين سكان شمال إفريقية ، أما في العهد العثماني فقد ظهر العديد من المصلحين بمنطقة سوق أهراس ولعل أشهرهم سيدي مسعود بن أبي بكر الفاروقي الذي توفى سنة 1775 م وترك 07 أبناء استقر أربعة منهم في تونس حيث عين باي تونس " حمودة باشا " إثنين منهما أئمة في جامع الزيتونة كلفوا بالوعظ والإرشاد أما الثلاثة الآخرون فقد بقوا بسوق أهراس أين توفوا ودفنوا بجوار والدهم .

وعند مجيء الفرنسيين إلى المنطقة سنة 1843كان ضريح سيدي مسعود قد تحول إلى زاوية مهمة ذائعة الصيت في المنطقة ومع مرور الوقت تهدمت هذه الزاوية وقام بإعادة بنائها الحاج الشافعي بن ابراهيم[4] قاضي المدينة سنة 1872.

أما الطرق الصوفية بالمنطقة فهي الوثائق الفرنسية المتمثلة في تقارير ضبط المكاتب العربية وكذا حكام البلديات المختلطة حول شيوخ الزوايا فهي طريقتان صوفيتان هما : الطريقة التيجانية [5] التي كانت منتشرة في شرق المنطقة خاصة في عرش المحاتلة ، والطريقة الرحمانية[6] التي لعبت دورا كبيرا في المقومة في المنطقة خلال النصف الثني من القرن التاسع عشر ومن أهم زوايا الطريقة الرحمانية في المنطقة زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحفصي على الضفة اليسرى لوادي بوكاية بدوار الحنانشة

---

[1] موسى لقبال ، تاريخ المغرب الإسلامي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، ص 23 .

[2] أبن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب، ج 1، دار الثقافة ، بيروت ، د ط ،د ت ، ص8 .

[3] بن عميرة محمد ، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2008 ، ص 33 .

[4] هو الحاج الشافعي بن ابراهيم بن سيدي مسعود الذي يوجد ضريحه الحالي بسوق اهراس ينحدر من فرقة أولاد سيدي عيسى ولد حوالي عام1820 بسوق اهراس عين قاضيا على المدينة بتاريخ 10 مارس 1857 ، وباش عدل في 16 جويلية 1861 ينظر : C A O M , 6H33 , Chefs indigènes personnages influents dossier n° 6.

[5] تعد الطريقة التيجانية من احدث الطرق الدينية في الجزائر ، وقد أسسها الولي الصالح الذي تحمل اسمه سيدي أحمد التيجاني ، وهو من أهم رجالات عين ماضي ، وقد تمكن سيدي أحمد التيجاني بفضل كراماته وأفعاله النبيلة وكذا حكمته وورعه من زيادة نفوذه على حساب السلطة العثمانية في الجزائر ، وقد أدى نفوذه المتعاظم إلى تخوف السلطة العثمانية منه ، إذ اعتبروا أن السمعة الفائقة للمرابط بإمكانها إعطاؤه القوة اللازمة لقلب نظامهم يوما ما ، أنظر : إدوارد دونوغو ، الإخوان دراسة إثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر ، ترجمة وتحقيق كمال فيلالي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ،2003 ، ص 77 .

[6] الطريقة الرحمانية طريقة صوفية خلوتية تنتسب إلى مؤسسها أمحمد بن عبد الرحمان بوقبرين الذي يُعرف بالقشطولي الجرجري الأزهري الفقيه الصوفي ، ولد تقيبا ما بين 1715 1720 بقرية آيت اسماعيل بعرش قشطولة بجبال جرجرة من اسرة علمية وهو شيخ الطريقة الرحمانية المنتشرة في عدة مناطق من شمال إفريقيا ،وقد وقف على تصحيح منظومتها الشيخ عبد الحميد بن باديس والشخص الذي طُلب منه تصحيحها هو الشيخ مصطفى بن محمود بن الحاج محمد بن محمود بن الحاج عبد الرحان باش تارزي أنظر : بطاش علي ، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871 ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع 2007 ، ص 61 ، سليمان الصيد ، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار ، الطباعة الشعبية للجيش 2007 ، ص 61 .

فرع الزمالة ففي سنة 1883 كان بهذه الزاوية مدرسة قرآنية تدرس القرآن وعلومه يدرس بها حوالي 20 تلميذا [1] ولا زالت آثار هذه الزاوية لحد الآن وبها مقبرة تضم ضريح سيدي عبد الرحمان بن الحفصي وأبناءه الذين تولوا شؤون الزاوية من بعده .

3- العالم شهاب الدين التيفاشي (580 – 651 هـ / 1184 – 1253 م) : عرفت المنطقة خلال العهد الإسلامي نهضة علمية ، وذلك نتيجة لتوفرها على عوامل الحضارة ، فكانت مدينة يتبازة نوميديا قد عرفت مولد العالم شهاب الدين التفاشي الذي تنسبه بعض المؤرخين وكذا بعض الدراسات الحديثة [2] إلى مدينة تيفاش (بتاء مثناة من فوق ثم ياء مثناة من تحت ثم ألف وشين معجمة) ويربطونها بمدينة قفصة التونسية ، وقد يكون سبب ذلك المجال الجغرافي للدولة الحفصية كان ممتدا إلى غاية بجاية وبالتالي كانت تيفاش تابعة لقفصة التونسة .

وقد ولد أحمد بن يوسف بن أحمد بن ابي بكر ابن حمدون ابن حجاج ابن ميمون بن سعد القيسي سنة 580 هـ / 1184 م ، درس بمسقط رأسه ويبدو أنه كان من عائلة متعلمة إذ أنه أخذ مبادئ العلوم من أفراد أسرته ، ثم دخل تونس العاصمة فأخذ على شيوخها ثم ارتحل إلى المشرق وهو صغير السن فزار القاهرة وتفنن على يد العلامة موفق الدين عبد اللطيف ابي يوسف البغدادي ، ثم رحل إلى دمشق واشتغل بها على العلامة تاج الدين الكندي ثم رجع إلى بلاده وولي قضاءها ، ثم رجع إلى مصر والشام بعد ذلك ثم استقر بالقاهرة وبها توفي سنة 651هـ /م 1253ودُفن بمقبرة باب النصر[3] وترك عدة مؤلفات منها : سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ،تهذيب محمد بن جلال الدين المكرم وتحقيق أحسان عباس الطبعة الأولى ببيروت 1980 م ، الدرة الفائقة في محاسن الأفارقة ، سجع الهذيل في أخبار النيل ، الديباج الخسرواني في أخبار ابن هانئ ،درجة اللآلئ في عيون الأخبار ومُستحسن الأشعار ، نزهة اللباب فيما لا يوجد في كتاب ، رجوع الشيئ إلى صباه ،نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب ، ولكن كتابه الذي أذاع صيته وخلد مجده هو : أزهار الأفكار في جواهر الأحجار تحقيق محمد يوسف حسن ،تهذيب جلال الدين ابن المكرم وتحقيق إحسان عباس وقد طبع الكتاب الطبعة الأولى ببيروت سنة 1980[4] ، وهو موسوعة كبيرة في الجيولوجيا وعلم المعادن ، قسمها التيفاشي إلى ابواب كثيرة يختص كل منها بأحد المعادن أو الأحجار الكريمة ، وقد فرغ من تأليفها عام 640 هـ / 1242 م ، وترجم هذا الكتاب إلى اللاتنية عدة مرات ، كما ترجم على الفرنسية والأنجليزية والألمانية[5].

ويتضح لنا من هذا كله أن الحركة العلمية في المنطقة كانت منتشرة نتيجة توفر عوامل الحضارة بالمنطقة من موارد اقتصادية وتقاليد خلقية وسلطة سياسية فكان الإبداع العلمي والفني الذي هو محصلة طبيعية لوجود نظام سياسي وموارد اقتصادية وتقاليد خلقية لأنه متى أمن الانسان على نفسة تحررت في نفسه بواعث الإبداع .

---

[1] A W C , U DA (39) , Dossier n° 7 ,rapport de l'administrateur de la commune mixte de la Séfia année 1883.

[2] عبد الحميد عوادي ، القاعدة الشرقية ،دار الهدى للطباعة ولنشر والتوزيع ،عين مليلة ، 1993 ،ص 15 .

[3] ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق علي عمر ، مج 1 ، ط1 ، مكتبة القافة الدينية ، الرياض 2003 ص 216 ، 217 .

[4] زاهدخلف روسان ، المنهاج التجريبي عند التيفاشي بالاستناد إلى كتابه أهار الأفكار في جواهر الأحجار ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، الهيئة القومية للبحث العلمي نطرابلس السنة الثالثة العدد الأول ، ص ص 70 ، 101 .

[5] محمد غريب جودة ، عباقرة علماء الحضارة العربية والإسلامية ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ت ، ص223 .

4-المبحث الرابع : عرش الحنانشة .

لقد كان موقع منطقة سوق أهراس الجغرافي على الحدود الجزائرية – التونسية من الأسباب التي جعلت سكان المنطقة يلعبون دورا بارزا في التطورات السياسية التي شهدتها الجزائر وتونس خلال العهدين الحفصي والعثماني خاصة عرش الحنانشة الذي قدر له أن يلعب دورا فاعلا ومؤثر في السياسة الداخلية والخارجية لتونس فمن هم الحنانشة وكيف قدر لهم أن يلعبوا هذا الدور ؟.

المطلب الأول / أصول عرش الحنانشة : إن الدراسات الأكاديمية التي تناولت تاريخ عرش الحنانشة داخل الجزائر قليلة[1] وأهمها على الإطلاق رسالة الأستاذة جميلة معاشي التي تناولت تاريخ العرش بالتفصيل ، انطلاقا مما كتبه المترجم الفرنسي" شارل فيرو "[2] وكذا المؤرخ إبن خلدون و المؤرخ التونسي إبن أبي الضياف .

فدراسة المترجم شارل فيرو (Fereau Charles) التي نشرت بالمجلة الإفريقية في عددها رقم 18 سنة 1874اعتمدت على الرواية الشفوية وكذا على ما كتبه المؤرخ ابن خلدون أما كبار المسنين الآن فيذكرون المنافسة على مشيخة العرش بين الشيخين "الرزقي " و" الحسناوي " [3] وقد تعددت الروايات وكذا الأساطير المؤسسة لعرش الحنانشة وأمام تعددها نستشف ثلاث احتمالات لأصولها[4] :

الأول : أنها أسرة بربرية[5] من قبيلة هوارة.

---

[1] من ذلك مثلا رسالة الأستاذة جميلة معاشي ، الأسر المحلية ببايلك الشرق الجزائري ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (غير منشورة) معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة 1990-1991 م ،رسالة الدكتور صالح فركوس ، احتلال ومقاومة ، نظام المكاتب العربية في عمالة قسنطينة 1844 – 1870م ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،(غير منشورة) ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2000- 2001 م .

[2] ولد شارل فيرو سنة 1829 في نيس وتوفي في طنجة سنة 1888 ، دخل الجزائر سنة 1845 وعمره 16 عاما ، تعمق في دراسة العادات والتقليد العربية عين كمترجما في الحكومة العمة للجزائر بين سنتي (1851 -1872) شارك في جميع الحملات التي جرت في عمالة قسنطينة وعلى بلاد القبائل ، عين قنصلا في طرابلس سنة1878 ، واختير وزيرا فوق العدة في طنجة سنة 1884 ينظر : commissariat générale du centenaire de l'Algerie ,commandant PEYRONNEL ,livre d'or des officiers des affaire indigènes 1830-1930, imprimerie Gouvernement général algérienne 1930 , tome 1 , p 11.

[3] يضرب المثل في التنازع والخصام بين الشيخين " الرزقي " و "الحسناوي " فيقال مثلا : تخاصم فلان وفلان وحدث بينهما ما حدث بين الرزقي والحسناوي .

[4] وهو نفس الرأي الذي ذهبت إليه الأستاذة جميلة معاشي في دراستها .

[5] إن البربر سكان شمال إفريقيا ينقسمون إلى قسمين :

البربر البتر : وينتمون إلى مادغيس البتر بن بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويتألف البربر البتر من شعوب كثيرة تجمعها أربعة أجذام وهي : أداسة (وبطونهم كلها في هوارة) ، بنو لوا ، نفوسة ، ضريسة .

البربر البرانيس : وهؤلاء هم البربر المستقرون الذين يترل معظمهم في المناطق الساحلية القريبة من البحر والأخرى الجبلية الممتدة عبر المغرب أما شعوبهم فاتفق النسابون على أنها منحصرة في سبعة وهي : أزداجة ، أوربة ، أوريغة ، كتامة ، مصمودة ، صنهاجة ، عجيسة ، أنظر : عبد الوهاب بن منصور ، قبائل المغرب ، الجزء الأول ، المكتبة الملكية ، الرباط 1388 هـ / 1968 م ، ص 298 – 301 .

الثاني : أنها أسرة من عرب بني سليم[1] .

الثالث : أنها تنتسب إلى الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب[2] .

1- الاحتمال الأول :وقد تحدث عنه ابن خلدون في معرض حديثه عن قبيلة هوارة البربرية التي امتد نفوذها من طرابلس إلى طنجة إذ يوجد الآن بالقرب من مدينة صبراتة الليبية مكان يعرف باسم " دحمان " ثم انتقلت الأسرة إلى إفريقية مع الفاتحين المسلمين واستقرت بالمنطقة الغربية منها إذ يشير أبن خلدون إلى قائد قبيلة هوارة " حناش ابن بعرة "[3] الذي لعب دورا كبيرا في محاربة ابن غانية إلى جانب الحفصيين ويشير في موضع آخر إلى مقتل أحد قادة قبيلة هوارة من طرف الحفصيين عندما مدو نفوذهم على الأوراس الشرقي سنة 636 هـ /1238 م وهو أبو الطيب بعرة بن حناش[4] ثم يذكر في موضع آخر اسم قائد قبيلة هوارة في عهده فيقول : "...ورئاستهم لهذا العهد في ولد يفرن ثم لأولاد زيتون بن محمد بن يفرن ولأولاد دحمان بن فلان بعدهم ، وكانت الرئاسة فيهم لسارية من بطون بني ونيفن ومواطنهم بسائط مرماجنة وتبسة وما أيهما... [5] "، كما أن بعض الدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ العرش أكدت هذه الحقيقة ومنها دراسة الأستاذ عثمان الكعاك إذ انفصلت عناها بعد ذلك البطون التالية :

1- عرش النمامشة وكان رؤساؤه ينتجعون الأنجاد بجنوب تبسة .

2- الحركتة وكانت شاغلة لناحية عين البيضاء وكان رؤساؤها من عائلة بن عيسى .

3- وتكونت بطون أخرى ما بين عين البيضاء ومدينة قالمة حول اسرة بني مراد[6] .

أما الامتداد الجغرافي لقبيلة هوارة البربرية بمختلف فروعها (وشتاتة بني شارن ، بني ونيفن ...) فقد كان المنطقة التلية من تيفاش إلى الهوارية [7]، وقد يكون احتمال الانتساب إلى قبيلة هوارة صحيحا لأن التطورات الساسية التي مر بها

---

[1] إن بني سُليم هم إحدى بطون بني هلال الذين ينتسبون إلى القبائل القيسية المضرية التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية والتي تضم بني عامر وسليم وكلاب ونمير وفروعا كثيرة أخرى ، وقد عُرفت القبائل القيسية بالإسراع إلى الحروب والغارات لأسباب متعددة ، وهذه عادة اكتسبوها من طبيعة الحياة البدوية القاسية التي تعتمد على الصراع من أجل الماء والمرعى ، في ايام لم يكن فيها حكومات مركزية تنظم العلاقة بين القبائل وتمنع القوي من الإعتداء على الضعيف ، انظر سمير عبد الرزاق القطب ، انساب العرب ، ط 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت 1968 ، ص 218 .

[2] حسب بعض مصادر التاريخ الإسلامي أنه بعد فتح عمر بن العاص مصر سنة 19 ثم سار إلى الإسكندرية ففتحها سنة 21 هـ افتتح بلاد طرابلس سنة 22 هـ ، وعندما قتل عمر بن الخطاب سنة 23 هـ ولي عثمان بن عفان الخلافة ، فعزل عمر بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ، وفي سنة 27 هـ أمر امير المؤمنين عثمان بن عفان عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري بفتح إفريقية وكان ضمن الجيش الإسلامي معد بن العباس بن عبد المطلب ، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية والحارث بن الحكم أخوه عبد الله بن الزبير بن العوام ، والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وعبد الرحمان بن زيد بن الخطاب ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عاصم بن عمرو ، عبد الله بن عمرو ، عبد الرحمان بن أبي بكر ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، بسر بن أرطأة بن عويمر العامري ، وابو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر ، وعلى هذا يكون عبد الله بن عمر بن الخطاب قد دخل بلاد المغرب سنة 27 هـ و قيل 28 وقيل 29 وهو القول الذي تمسك به أحرار الحنانشة ، أنظر : ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب ، ص8 ، البلاذري فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، عمر أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين ، بيروت 1957 ، ص 309 .

[3] ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المطبعة الأزهرية ، القاهرة 1930 ،مج 6 ، ص 405 .

[4] جميلة معاشي ، الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري ،ص 28 .

[5] ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 142 .

[6] الكعاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 2003 ، ص 299 .

[7] محمد حسن ، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي ، جامعة تونس الأولى ، أوربس للطباعة ، تونس 1999 ، ص 209 .

عرش الحنانشة تماثل التطورات التي مر بها العرش النوميدي فالصراعات الداخلية التي مزقت نوميديا هي التي جعلتها(أي نوميديا) تخسر المواجهة داخليا وخارجيا [1] وهي نفس الأسباب التي مزقت عرش الحنانشة قبل الاحتلال الفرنسي للمنطقة.

2 – الاحتمال الثاني :وهو النسبة إلى عرب بني سليم الذين قدموا من الحجاز زمن الخليفة الفاطمي المستنصر عام 441 هـــ / 1049 -1050 م وعبروا النيل ووصلوا إلى إفريقية، فقد كانت القبائل الهلالية أخلاطا من القبائل العربية من بينهم بني سليم أقوى عناصر الهلالية وأعرقها وهلال الذي غلب إسمه على مجموع هذه القبائل والبطون فيما بعد ، وكانوا من العدنانيين أما زغبة ورياح [2] اللتين انضمتا إليهم فهما قبيلتان من العرب كانتا تقيمان على حدود مصر في إقليم برقة وفي خلافة المستنصر بالله الفاطمي (427-487 هـــ/ 1035 -1094 م) تدهورت العلاقات بين الدولة الفاطمية في مصر والدولة الزيرية في تونس إذ أعلن الزيريون تبعيتهم للخلافة العباسية ببغداد سنة 443 هـــ / 1051 م[3] ، وفي هذه الفترة انتقلت هذه القبائل إلى بلاد برقة وطرابس وإفريقيا حيث استقرت فيها قبائل زغبة ورياح كما استقر بنوهلال وسليم في منطقة تونس وما يليها غربا [4]، وقد توطنت بعض الفروع منها وخاصة الكعوب ، علاق ، مرداس في المنطقة الواقعة بين قابس ونفطة وعنابة وهو الرأي الذي ذهب إليه شارل فيرو أيضا [5]وقد يكون هذا الاحتمال صحيحا أيضا إذ يوجد لحد اليوم فرقة من عرش أولاد مسعود يطلق عليها اسم أولاد بوعلاق كما أن إحدى القرى الواقعة شمال منطقة سوق أهراس تحمل اسم مرداس ، وهو ما ذهب إليه ايضا أحد الباحثين المحدثين من أنه في اواسط القرن الخامس الهجري اندمجت فروع هوارة مع أعراب بني هلال وبني سليم وبني رياح ، ومن هؤلاء مرداس بن رياح [6] الذي حط أتباعه الرحال بباجة ، أما بطن الأثبج وفرعهم الرئيسي دريد فقد انتشروا بجهة الكاف والتحق بهم بعض الذواودة الذي كان مركزهم قسنطينة ، في حين استأثر الحنانشة بغربي الكاف وكان شيخهم حوالي 1535 عبد الله بن سودة من بني شنوف وكانت إمرته على مواطن أولاد صولة [7].

3– الاحتمال الثالث : و مصدره الرواية الشفوية من كبار المسنين هو الذي تمسكت به أسرة أحرار الحنانشة وهو النسبة إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب حيث وضع شيوخ الأسرة شجرة نسب تعيدهم إلى حنش بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهي الشجرة التي ذكرها شارل فيرو [8] .

---

[1] محمد العربي عقون ، حملة يوليوس قيصر على إفريقيا 46 م ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، (غير منشورة) ، جامعة منتوري ، قسنطينة 1996 ، ص 18.

[2] ينتسب رياح حسب بعض المصادر إلى رياح بن الأشل وهو من بني هلال بن عبيد بن سعد بن كعب بن مالك بن غنم بن جلان بن عمرو وه عني ، وابن اخيه شأس بن زهير بن جذمة العبسي ، وقد قيل أن رياح بن الأشل هو قاتل شاس ، وأنه من ولد رفاعة بن عبيد أخي هلال بن عبيد ، وعلي بن الغدير بن مضرس بن قيس بن حجوان بن مطعم بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب ، أنظر : ابن حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ط4 دار الكتب العلمية بيروت 2007 ، ص 247.

[3] أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربي بيروت 1971 ص 299 .

[4] مصطفى أبو ضيف و احمد عمر ، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مرين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر1982، ص ص59 60 61.

[5] FEREAUD (Ch) , les Harars des Hanenchas , R . A , N ° 18 , p 123 .

[6] هو مرداس بن خويلد بن واقد بن رياح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب ، وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم سرحان بن متعب بن الأجب بن الغوث بن العتريف بن سعد بن عوف بن كعب ، أنظر ، ابن حزم الأندلسي ، الصدرة السابق ، ص248 .

[7] أحمد الحمروني ، الشمال الغربي التونسي ، فصول ومراجع ، ط 1 ، دار سحر للنشر ، تونس ، 2006 ، ص 150 .

[8] وضع المترجم شارل فيرو شجرة نسب لأسرة أحرار الحنانشة تنتهي إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ينظر :

لقد تضمنت رواية المترجم فيرو تناقضا إذ أنه يذكر حنش بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وحنش بن عبد الله الصنعاني ، فالنسبة إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب يذكرها العدواني أيضا في معرض حديثه عن الحنانشة في بداية القرن 10 هـ / 16 م إذ يذكر أن شيخ الحنانشة وقتها كان عثمان بن علي بن أبي بكر بن محمد بن سعد بن جابربن ابراهيم بن عمر بن فاره بن محمد بن جابر بن نصر الصغير بن عمر ابن الخطاب [1] ،كما يذكر في موضع آخر غانم ابن المنذر الحناشي الذي ينتمي إلى أصول بني حفص الذين ينحدرون من سلالة عمر بن الخطاب .

أما حنش بن عبد الله الصنعاني فهو ليس حنش بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فهو حنش بن عبد الله بن عمرو حنظلة السبئي الصنعاني ، وكان تابعيا شجاعا ، وكان من أصحاب علي وشهد معه الوقائع فلما قتل علي انتقل إلى مصر وأقام بها وغزا المغرب مع رويفع بن ثابت والأندلس مع موسى بن نصير، وهو أول من وُلي عشور إفريقية وابتنى جامع سرقسطة في الأندلس وأسس جامع قرطبة وتوفي بسرقسطة بالأندلس سنة 100هـ /718 م [2] ، ومن الممكن أن يكون دخوله إفريقية لأول مرة كان سنة 46هـ /666 م مع معاوية بن حديج ، أما عبد الله بن عمر بن الخطاب فقد دخل إفريقية مرتين الأولى: في حملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة 27 هـ في خلافة عثمان بن عفان [3]، والثانية : مع معاوية بن حديج وتوفي سنة 73 هـ [4] ، فمن المحتمل أن يكون حنش بن عبد الله الصنعاني قد استقر بالمنطقة لبعض الوقت إذ توجد قلعة صنعان[5] على الحدود الجزائرية- التونسية التي أكد كبار المسنين للباحث فيرو أنها مقرهم الرئيسي .

هذا وقد تفردت الدراسة التي أعدها رئيس المستشفى العسكري الفرنسي بسوق أهراس الطبيب " بول روكات " بأسطورة مؤسسة غريبة إذ يذكر أن امرأة التجأت بعشيقها إلى كهف في ضواحي تبسة اسمه " كاف الحنش "وأنجبت طفلا حمل اسم بن حناش نسبة إلى المكان الذي ولد فيه [6] ، ولا نعتقد أن ذلك صحيحا لأن مصادر التاريخ الإسلامي وكذا الدراسات المتأخرة لا تذكر هذه الحادثة.

لكن انتشار اللغة العربية الواسع اليوم في المنطقة نتيجة استقرار العرب المسلمين في إفريقية في القرن الأول الهجري ببناء مدينة القيروان ، ثم الزحف الهلالي على بلاد المغرب في القرن الرابع الهجري ، يجعل فرضية أن يكون العرش من أصول بربرية مندمجة مع أعراب بني هلال ممكنا .

FEREAUD (Ch) , les H'rars des Hanenchas , pp 394 - 396 .

[1] العدواني ، كتاب العدواني ، تحقيق أبو القاسم سعد الله ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ، 1996 ،ص 203 .

[2] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ط 5 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1985 ، مج 4 ، ص 160 ، أبوعبد الله محمد بن أبي بكر الزاهري ، كتاب الجعرافيا ،تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة العربية ، القاهرة ، د ط ، دت، ص 81 .

[3] إبن كثير ، البداية والنهاية ، مج 7 ، مكتبة الإيمان ، المنصورة د . م . ن ، د ت ، ص149 . ، الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، مج 2 ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت 2003 ، ص 760 ، 761 .

[4] ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، مج 1 ،ص 226 .

[5] اشتهرت قلعة سنان محرفة إلى قلعةا لصنم أو الأصنام ، وكانت تسمى قلعة السكة ، تتميز بمائدة يوغرطة ذلك الجبل الذي تحصن به وكانت به قلعة بيزنطية عظيمة وجميلة ، كما كانت سوقها نافقة خلال القرة الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) حسب البكري ، تحصن بها أبا حفص عمرا فارا من كارثة مرماجنة سنة 683 هـ /1284 م ، ومنها انطلقت ثورته التي أطاحت بابن أبي عمارة ورفعته على العرش متلقبا بالمستنصر بالله بها زاوية سيدي عساكر جد السنوسيين أنظر : أحمد الحمروني ، وطن الكاف مدائن ومعالم وأعلام ووثائق ، ط 1 ، دار سحر للنشر ، 2007 ، ص 169 .

[6] ROUQUETTE (P) , Monographie de la Commune mixte de souk ahras , p 172 .

المطلب الثاني /نظام عرش الحنانشة :لقد استطاع عرش الحنانشة أن يتزعم ولفترة طويلة المناطق الحدودية بالشرق الجزائري ، وقد بلغت أوج قوتها في القرن 6 هـ /16 م، إذ امتد نفوذها من وراء الحدود التونسية شرقا حتى شرق قسنطينة غربا ومن القالة وعنابة شمالا إلى الزاب ومنطقة نفطة بتونس جنوبا ، وشكلت وحدة سياسية متماسكة ضد أي خطر خارجي ، فحكمها متوارث في أسرة واحدة كأي مملكة وراثية ويُطلق على شيخها لقب السلطان ، ولا بد ان يكون متخرجا من جامع الزيتونة ومحاطا بحراسة شخصية على غرار نوبة البايات في تونس ، وله هيئة استشارية يطلق عليها ديوان القايد ، ولا يتم الإعلان عن الحرب دون موافقة هذا الديوان الذي يُعد بمثابة برلمان لعرش الحنانشة ، وزاد من تفوقه تحالفه مع الشابية[1] في تونس الذين فروا من القيروان بعد حروبهم مع الحفصيين وكونوا حلفا ضم معظم الأعراش الشرقية للجزائر فكانوا بذلك شبه إمارة مستقلة استطاعت أن تنازع العثمانيين والحفصيين ، ففي سنة 1535م كان عرش الحنانشة ممتدا على مجال جغرافي كبير وعليهم شيخان : الأول : مرداس بن نصر بن أحمد بناحية تبسة ويستطيع أن يجند 1000 فارس ، والثاني : عبد الله بن صولة مجاور للأول ويستطيع أن يجند 500 فارس[2] .

أما عن الدور الاقتصادي فرغم سعة أراضيها بقي الطابع البدوي غالبا عليها ، إذ لا تستغل إلا جزءا ضئيلا من أراضيها ، إذ يُعد سهل تيفاش الممون الرئسي لها بالحبوب أما البقية فتتخذه كمراعي لمواشيها ،إذ كان أهالي العرش شبه رحل [3]، وكانت أسرة أحرار الحنانشة تقوم برحلتي الشتاء والصيف بين السهول والتلال سعيا وراء المراعي لقطعانها ، وكان يقودها شيوخها في تنقلها ويصلون حتى سهول قسنطينة وعنابة وقالمة ، ومنها يعودون على قلعة صنعان ملجأ الأسرة زمن الحروب ، إلى جانب تربية الماشية اشتهر العرش أيضا بتربية الخيول ، وكان شيخ الأسرة يعسكر بزمالته كل صيف إما في كاف ثلاث بجبل المسيد أو بجبل حناش وهي المرتفعات العليا للمنطقة ، أما في فصل الشتاء فينتقل مع زمالته إلى الجنوب أو يضرب خيامه على ضفاف وادي مجردة حيث يقضي كامل فصل الشتاء[4] .

المطلب الثالث / علاقة عرش الحنانشة بالسلطة المركزية في الجزائر :كان إقليم بايلك قسنطينة مقسما على أربع مناطق تستمد أهميتها من موقعها الجغرافي بالنسبة للجزائر الوسطى وهي :

الشرق : ويضم كل الأراضي الممتدة من قسنطينة إلى الحدود التونسية وأهم الأعراش القاطنة به الحنانشة ، الشيابنة والنمامشة و أولاد يحي بن طالب ، وكان من أصعب مناطق الإقليم فكثيرا ما اضطرت السلطة المركزية في قسنطينة من اجل جباية الضرائب إلى استعمال القوة[5] .

---

[1] الشابية نسبة إلى مدينة شابة بالباء الخفيفة جبل بنجد وقيل بالحجاز ، قال القتال الكلابي :

تركت ابن هبار لدى الباب مندا   وأصبح دوني شابة فأرومها

بسيف امرئ لا أخبر الناس ما اسمه   وإن حقرت نفسي إلي همومها

ينظر : ياقوت الحموي معجم البلدان ، مج 5 ، ط 1 ، مطبعة السعادة ، مصر 1906 ، 206 .

[2] محمد حسن ، المرجع السابق ، ص 210 .

[3] فلة القشاعي ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 1989 – 1990 ، ص 34 .

[4] جميلة معاشي ، الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري ، ص 34 .

[5] TEMIMI(A) , Le beylik de Constantine et hadj Ahmed Bey ,vol 1, publication de la revue d'histoire magribine , Tunis 1978 1, p 50.

الغرب :ويضم مل الأراضي الممتدة من قسنطينة إلى السلسلة الجبلية للبيبان ويجد بهذا الإقليم أعراش : التلاغمة ،أولاد عبد النور ، أولاد عامر الغرابة ،الحشم ، اولاد خلوف .

الشمال : ويضم الجبال المحاذية لساحل البحر الأبيض المتوسط بعمق 60 إلى 72 كلم ويمتد من عنابة حتى بجاية ويطلق على هذا القسم اسم الساحل وأهم أعراشه :زواغة ، فرجيوة ، بني يعلى وهي المنطقة التي يُطلق عليها اليوم القبائل الصغرى .

الجنوب :وكان به أعراش : الزمول[1] ، السقنية ،الحراكتة ، وجبال الأوراس ، بلاد بلزمة ، أولاد سلام ، أولاد سلطان ، أولاد سحنون[2] .

أما التقسيمات الإدارية للبايلك فقد كان يشتمل على نواحي كبيرة ، على ر أس كل منها قائد يتصرف في شؤونها ويقر العدالة بها ويستخلص الضرائب من سكانها ، وكان حكام هذه النواحي إما قيادا يخضعون لأوامر شيوخ العشائر ، أو من الشيوخ الكبار مثل شيخ العرب ، أو من كبار موظفي البايلك المقيمين بقسنطينة ، وكانوا يُختارون لهذه المناصب حسب رغبة الباي ، ويدفعون مقابلها رسوم التولية التي كانت تدفع حسب أهمية الإقليم ، ومما يلاحظ هو أن كل سكان إقليم قسنطينة لم يكونوا كلهم خاضعين لسلطة الباي فمثلا كان أهالي ساحل بجاية والبابور لا يدفعون الضرائب المترتبة عليهم[3] وحتى الهدايا والعوائد فلا تُؤخذ منهم إلا بالإرغام والقسر.[4]

نظرا لقوة عرش الحنانشة وتأثيره في المنطقة خاصة وأنه كان يشغل مجالا جغرافيا واسعا نسبيا كما أن وجوده على الحدود الجزائرية- التونسية ،جعل تأثيره على العلاقة بين الجزائر وتونس كبيرة ، كما كان ذلك سببا في لجوء العثمانيين إلى تجنب الإصطدام مع هذا العرش مباشرة نظرا لما يمكن أن يشكل ذلك من خطر عليهم خاصة وأن الحنانشة متعودون على الحرب ولذلك تم الاتفاق على أن يتم تسيير شؤون البايلك بين ثلاثة أطراف وهي :

1- مشيخة شيخ العرب وعادت إلى الذواودة وكانت تمتد من جبال الزاب إلى شط الحضنة .

2- الحنانشة وكانت سلطتهم تمتد من تبسة إلى سوق أهراس وقالمة .

3- الأتراك ويتولون رئاسة الإقليم .

---

[1] إن لفظ الزمول مشتق من الزمالة ويعني في بايلك قسنطينة قوة من ا لفرسان مشكلة من قبائل المخزن وكانت هذه القوة مرهوبة الجانب ، تعمل تحت إدارة الباي ، وظيفتها محاربة الخارجين عن سلطة الباي ، وقد حرص بايات قسنطينة على تنظيمها فقد كان على كل خمسين فارسا قائد يلقب بالشاوش ، وكان احاج أحمد باي يعين على كل خمسمائةمن الفرسان مابين 10 و 15 شاوش ، أنظر : VAYSETTES (E) ,Histoire des derniers beys de Constantine depuis 1793 jusqu'à de Hadj Ahmed ,edition grand Alger livres , 2005 , p 32 .

[2] أحمد سيساوي النظام الإداري لبايلك الشرق الجزائري (1791 – 1830) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، (غير منشورة) ، جامعة قسنطينة 1988 ، ص ص 125، 126 .

[3] كانت جباية هذه الضرائب تتم عن طريق المحلات ، وكانت المهمة الأولى للجيش جباية الضرائب ، ففي كل سنة تنطلق محلات مكونة من طوابير عسكرية مهمتها جمع الضرائب من بيلكات الأيالة الجزائرية ، ويبدأ خروج المحلات في شهر أفريل من كل عام وتستمر لمدة أربعة شهور بالنسبة إلى الأقسام الغربية والجنوبية من الأيالة وستة شهور بالنسبة للقسم الشرقي ، وكان الدور الذي تلعبه المحلات مهما جدا لكنه تعرض للتغيير في أواخر القرن الثامن عشر ، أنظر : عقيل نمير ، النظام العسكري للجزائر في العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق العددان103 ، 104 سبتمبر – ديسمبر 2008 ، ص 137 .

[4] ناصر الدين سعيدوني ، مذكرة حول إقليم قسنطينة ، الأصالة ، عدد70 ، 71 ، جوان – جويلية 1979 ، ص ص 11 ، 12 .

وعلى هذا الأساس كان الباي إذا جاءته خلعة الولاية من الجزائر العاصمة يلبسها هو الأول ثم يبعث بها إلى شيخ العرب ، وبعده إلى شيخ الحنانشة ، ويعرف وظيف الحنانشة بوظيف القفطان لأن ولايتهما كولاية الباي[1] .

، لذلك كان لابد من وجود وسيلة أخرى لتمزيق وحدته السياسية ونجح في ذلك العثمانيون غلى حد بعيد وذلك بوسيلتين .

1 – إعادة هيكلة العرش : إن تتبع العلاقة بين عرش الحنانشة والسلطة المركزية في الجزائر حتى سنة 1830 يعطينا فكرة واضحة عن قوة هذا العرش ومدى نفوذه ، إذ استطاع حسب بعض الدراسات أن يؤثر على السياسة الخارجية للجزائر [2] ، فحسب الشيخ أحمد بن المبارك احد أعلام قسنطينة فقد وقع توافق على توزيع السلطة في الشرق الجزائري فقد كانت إدارة الإقليم تتم بين ثلاثة أطراف وهي شيخ العرب ، شيخ الحنانشة ، حاكم قسنطينة إذ كان باي قسنطينة إذا أتته خلعة الولاية من الجزائر يلبسها هو الأول ثم يبعث بها على شيخ العرب وبعده شيخ الحنانشة [3]، كان ذلك جزءا من السياسة العثمانية الرامية إلى تأمين سلطتهم بالجزائر ، حتى لا تصطدم القوات العثمانية القليلة العدد والجاهلة بأغوار البلاد مع القوى المحلية ولذلك عملت على كسب ولائها [4]كان عرش الحنانشة حتى النصف الأول من القرن السابع عشر 1047هـ/1637 م ،ولما فشل العثمانيون في القضاء عليها بالقوة العسكرية لجأوا إلى بث الشقاق بين ، فلما كانت مسألة الحكم هي جوهر الخلاف بين الأسر فقد التجأ العثمانيون إلى هذا الأسلوب ببث الشقاق بين شيوخها ،فبعد وفاة الشيخ خالد بن نصر تدخل العثمانيون في شؤون الحكم داخل الأسرة وحتى يتمكنوا من إحداث فتنة بين شيوخها فقد منح العثمانيون المشيخة إلى الابن الأصغر منصر بدل الإبن الأكبر نصر ،وذلك على غير عادة الحكم داخل الأسرة وهو ما أحدث صراع داخل الأسرة وكان مدمرا امتد إلى الاحتلال الفرنسي للمنطقة سنة 1843 .

2– استغلال الظروف السياسية الخارجية :فقد لعب عرش الحنانشة دورا كبير في الصراع بين تونس والجزائر إذ شكلت الأزمات السياسية التي مرت بها الأسرة المرادية دورا كبير في تمزيق عرش الحنانشة وإضعاف وحدته السياسية ، فعندما رفض بوعزيز بن نصر زعيم فرع نصر مصاهرة حسن باي تونس حرض هذا الأخير باي قسنطينة على نزع المشيخة منه ومنحها لفرع منصر ، الأمر الذي أدى ببوعزيز بن نصر إلى التحول إلى مناصرة خصم حسن باي وهو علي باشا متحدا بذلك مع فرع منصر الذين كانوا مناصرين لعلي باي ، كما انضم إليهم أولاد سيدي يحي بن طالب شمال تبسة و بنو يعقوب وبذلك تكونت جبهة متحدة ضد باي تونس وحليفه باي قسنطينة ، الذين نظما حملة مشتركة على شيخ الحنانشة سنة 1136 هـ / 1724 م والتي انتهت بتشريد الشيخ بوعزيز واسرته وقتل ابنه طراد في معركة فج مراو وقد ارتبطت هذه المعركة ارتباطا وثيقا بابنة بوعزيز علجية ، إذ أنه وبعد أن قتل اخوها واستحواذ القوات المتحالفة على محصول عرش الحنانشة وتراجع الحنانشة صاحت في قومها " يا أبناء نصر إنكم رضعتم حليبا واحدا فاثبتو ا "[i] فكان أن

---

[1] محمد الأمين بلغيث ، دراسات في تاريخ الغرب الإسلامي ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، د . م . ن ،2006 ، ص 138 ، 139 .

[2] محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط 2 ، مكتبة دار الشروق بيروت 1979 ، ص 127 .

[3] احمد بن المبارك بن العطار ، تاريخ قسنطينة ، تحقيق رابح بونار ، د ط ، د م ن ، ص ص56 ، 57 .

[4] جميلة معاشي ، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،(غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2007 – 2008 ، ص 100 .

تشجع الحنانشة من جديد واستطاعوا أن يحولو الهزيمة إلى نصر، إذ كروا على الأتراك وباي تونس وتمكنوا من استرجاع القسم الأكبر من محصولهم الذي غنمته قوات باي قسنطينة وقوات باي تونس ، فكان موقفا مماثلا لموقف المناضلة الفرنسية "جان دارك(Jeanne D'arc)[1] " التي ألهبت حماس الفرنسيين لقتال الإنجليز سنة 1429 .

وبالرغم من المساندة الكبير التي قدمها بوعزيز بن نصر لعلي الباي فقد كان جزاؤه أن اعدم هو هو وزعماء فرع منصر سلطان وأحمد الصغير بن منصر ، فكان هذا العمل يماثل تصرف الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور مع أبي مسلم الخراساني ، وبمقتل شيوخ الأسرة دخلت الأسرة طورا جديدا من التفكك إلى أن تم الإتفاق بين أسرة أحرار الحنانشة على تعيين سديرة بن طراد بن بوعزيز بن نصر شيخا على الحنانشة ، ومرة أخرى تدخل باي تونس ونزع المشيخة منه ومنحها لأبن عمه رجب بن أحمد الصغير الذي أعمته مغريات المنصب وما يتبعه من امتيازات وأنسته مقتل والده على يد نفس الباي ، فكان قبوله للمشيخة قد أحدث شرخا في وحدة الأسرة فعادت الحرب من جديد بين الفرعين ولم توقفها إلا توتر العلاقات بين الجزائر وتونس ، فعندما حدث نزاع بين علي باي باي تونس وباي قسنطينة حسين بوحنك استعان باي قسنطينة بالشيخ سديرة بن طراد الذي كان يتمنى الانتقام لجده بوعزيز من قاتله علي باي والانتقام لنفسه من منافسه رجب ، أعاده حسين بوحنك إلى مشيخة عرش الحنانشة مقابل التحالف معه للقضاء على علي باشا ، ولم يكن تحالف الشيخ سديرة بن طراد نابعا من قناعته بل كان مجرد كسب للوقت فقط ، وكان باي قسنطينة يدرك ذلك جيدا إلا أنه أرجأ القضاء عليه إلى ما بعد القضاء على علي باي .

وقد اشترك الشيخ سديرة بن طراد بقواته إلى جانب باي قسنطينة وهُزمت القوات التونسية ، وقبض على يونس بن علي باشا سنة 1165هـ/ 1752 م وسلمه إلى باي قسنطينة الذي سجنه مدة عشر سنوات ثم بعد ذلك نفذ باي قسنطينة الجزء الثاني من خطته إذ اغتال الشيخ سديرة بالسم ، وعين في مكانه عمه ابراهيم بن بوعزيز ، ونفس المصير لاقاه الشيخ رجب من فرع منصر إذ قتله الباي وولي مكانه محمد بن سلطان من نفس الفرع ، وبذلك اتسع الخلاف مجددا بين بين اسرة أحرار الحنانشة وبايات قسنطينة ، ولكن ذلك لم يمنع ابراهيم بن بوعزيز من المشاركة في الحملة التي قادها الباي حسن زرق عينه باي قسنطينة التي عاودها على الباي التونسي علي باشا ،وقد تمكن خلالها إبراهيم من الانتقام لوالده بوعزيز، وقد قُتل علي باي في هذه الحملة سنة 1169 هـ / 1759 م وقتل معه ابنه محمد ، وقد عاصر ابراهيم بن بوعزيز أقوى بايات قسنطينة صالح باي الذي استطاع أن يوجه شؤون أسرة احرار الحنانشة ، فقد استعمله لغزو قرية شارن التابعة لتونس سنة 1186 هـ /1773 م ، وعند احتجاج باي تونس على ذلك وجد صالح باي ذريعة للتدخل ، كما عزل ابراهيم بن بوعزيز من مشيخة عرش الحنانشة وولى مكانه ابنه بوحفص ، ونجح باي قسنطينة في تأليب عرش اولاد سيدي يحي بن طالب على ابراهيم بن بوعزيز وأعراش الأورا س الشرقي وأصهار ابنه من عرش النمامشة ، وهكذا

---

[1] هي جان دارك(1412 – 1431) مناظلة فرنسية قاتلت من اجل حرية بلادها في القرن الخامس عشر الميلادي ، ارتقت على مصاف البطلة الشعبية والقدسية نظرا لشجاعتها واكتسابها رمز الوحدة الوطنية لدى الفرنسيين ن كانت في سن المراهقة ندما بدأت أحاسيسها الوطنية تنضج في جو من انقسام الشعب الفرنسي وهو يجابه حربا ضد انجلترا ، وفي غمرة المشاعر الوطنية الفياضة قادت الجيوش الفرنسية في الثامن من ماي1429 لفك حصار الجيش الانجليزي عن مدينة أورليانز الفرنسية ، ولكنه وقعت في العام 1430 في اسر قوات دوقية بورغندي الذين باعوها للأنجليز وواجهت محاكمة صورية انتهت بإعدامها حرقا عام ، وفي عام 1919 قررت الحكومة الفرنسية اعتبار يوم الثامن من ماي عيدا قوميا لذكرى جان دارك أنظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون الموسوعة السياسية ، مج2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1981 ، ص 21 .

تمكن باي قسنطينة وبخطة بارعة من التخلص من شيخ الحنانشة السابق ابراهيم بن بوعزيز ، واضطره إلى الفرار ، لكن بعض المصادر أعزت سبب فرار هذا الأخير إلى اسباب أخرى غير التخلص منه ، من ذلك ما ذكه الورتلاني وهو ان ابراهيم بن بوعزيز كان يتطاول على المسلمين ويتمرد على الأحكام الشرعية وانه كان يتروج اكثر من أربع نساء " ...وقد سمعت انه بلغ إثني عشر امرأة عدو نفسه فلم وصلناه خاف منه الركب فخرج إلينا مع بعض أصحابه ، فخرج إلينا ونحن السابقون فسلم علينا ، وطلبنا في الدعاء فدعونا له بالهداية والرجوع إلى بلده وانه أمرنا بالنزول عنده فامتنعنا من ذلك لأنه أول النهار ... "[1]، وقد بقي الشيخ بوحفص خاضعا لبايات قسنطينة حتى وفاته سنة سنة 1209 هـ / 1795 م ، فخلفه أخوه عثمان الذي رافق الباي مصطفى الوزناجي إلى الجزائر العاصمة لحمل الدنوش ، إلا ان داي الجزائر قام بسجنه مع اتباعه بحجة الانفصال عن الحكم المركزي ، ولم يطلق سراحهم إلا بعد دفع مبالغ مالية هامة ، ، وعند عوته وجد ان الباي ولى مكانه ابن عمه الميهوب بن سلطان بن منصر ، فقام بقتله بتحريض من كاتبه منصور بن الرزقي ليعود إلى منصبه من جديد ، وقد أدخل هذا العمل الذي أقدم عليه عثمان بن ابراهيم عرش الحنانشة في صراع مع عرش أولاد سيدي يحي بن طالب اتباع الشيخ الميهوب المقتول وذلك سنة 1210 هـ / 1796 م ،ولم يجد باي قسنطينة بدا من قتل الكاتب منصور بن الرزقي كوسيلة لإخماد هذه الثورة سنة 1796 م[2] .

وكخلاصة على علاقة عرش الحنانشة بالسلطة المركزية فإن وضع الأسرة مال إلى الضعف منذ سنة 1795 فقد عرفت الفترة الممتدة من سنة 1771 على سنة 1805 تعاقب عدد من الشيوخ على العرش وازداد الوضع سوءا بعد السنة الأخيرة فقد ذكرت الأستاذة معاشي أن الفترة الممتدة بين سنتي (1806 – 1826 تعاقب فيها سبعة شيوخ ، وفي وقت مضى كانت هذه الفترة يحكم فيها شيخ واحد أيام قوة العرش منها فترة الشيخ خالد بن نصر (1047 – 1063هـ / 1638 – 1653 م) وكذا بوعزيز بن نصر (1132 – 1151 هـ / 1719 – 1739 م[3]) .

لكن كان تأثير الشيخ الرزقي بن منصور كبيرا جدا خاصة في فترة حكم الحاج احمد باي فقد استطاع أن يوطد علاقة وطيدة هذا الأخير آخر بايات قسنطينة ، ولعل هذا ما ولد منافسة قوية فيما بعد بين كاتب آخر بايات الأسرة وهو: الحاج مبارك وابني اخيه الحسناوي والبخاري والشيخ الرزقي الذي وُلي مشيخة العرش من طرف الحاج احمد باي وهي الرواية التي بقيت متداولة إلى اليوم.

ففي الوقت الذي تولى فيه الجاج احمد باي حكم قسنطينة سنة 1826 ، اعاد الحنانشة تنظيم صفوفهم من جديد ونصبوا أحمد بن علي من فرع نصر شيخا عليهم ، لكن الرزقي بن منصور الذي كان وفيا للحاج أحمد باي استطاع أن يلفق له تهمة الخيانة ومحاولة الإنفصال عن الحكم المركزي ، لذلك استدعي إلى الجزائر العاصمة حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية مع أسرته ، بعد ان نفذ الرزقي بن منصور الشطر الأساسي من خطته الرامية على التخلص من شيوخ اسرة احرار الحنانشة بدأ يسعى لتنفيذ الشطر الثاني من خطه وهي التخلص من شيوخ الأعراش الجعاورة له والمناوؤون له ، لتدعيم مركزه من جهة ولكي يُمتن علاقاته بالحاج احمد باي من جهة اخرى ، ولهذا قبض على شيخ عرش أولاد سيدي يحي بن

---

[1] الحسين بن محمد الورتلاني ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،1974 ، ص ص 126 ، 127 .

[2] ROUQUETTE (P) , Monographie de la commune mixte de Souk ahras, p 177, MERCIER (E) , Histoire de Constantine , p 307 .

[3] جميلة معاشي ، الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري ، 268 .

طالب زيان بن يونس الذي كان في ثورة ضد باي قسنطينة منذ سنوات طويلة ، وسلمه إلى الحاج أحمد باي الذي كان في رحلة صيد بمداوروش ، فأُرسل شيخ أولاد سيدي يحي بن طالب على الجزائر العاصمة حيث اعدم بمدفع من مدافع القصبة.

خلقت مساعدة الحاج أحمد باي للشيخ الرزقي بن منصور شعورا بالمهانة لدى احرار الأسرة ، فلم يكن الشيخ الرزقي محبوبا لدى الحنانشة لكون والده مجرد كاتب للشيخ احمد بن عثمان ، وكان من الطبيعي أن يقع الصدام بينه وبين أسرة أحرار الحنانشة ،وتولى قيادة الحنانشة كاتب آخر شيوخ الأسرة الحاج مبارك وابني اخيه الحسناوي والبخاري ، وكانت المعركة الأولى بين الحنانشة بقيادة الحاج مبارك من جهة والرزقي المدعوم من طرف الحاج أحمد باي من جهة أخرى يوم 27 فيفري 1827 بجبل فرينة دون نتيجة حاسمة لأي من الطرفين ، ثم كانت المعركة الثانية جنوب جبل المحمل بخنشلة في شهر سبتمبر 1827 فقد في الحنانشة 38000 رأس من الغنم و 600 جمل و38 اسيرا أعدموا على الفور ، وقد شجع هذا الانتصار الشيخ الرزقي على معاودة الهجوم على الحنانشة فعبد يومين من هذه المعركة أغار الرزقي على الحنانشة وخسر الحنانشة مرة أخرى 1200 ثور و 1300 رأس من الغنم و 18 أسيرا أعدموا ، وفي 21 سبتمبر 1828[1] وقعت معركة أخرى بين الحنانشة والرزقي بن منصور خسر فيها الحنانشة أيضا 3000 ثور و 3200 راس من الغنم ، و 77 حصانا ، وأُسر 52 منهم أُعدموا وأُرسلت رؤوسهم إلى قسنطينة حيث عرضت في ساحتها العامة .

ويتضح مما سبق أن علاقة عرش الحنانشة بالسلطة المركزية لم تتوطد إلا بعد سنة 1795 بفضل منصور بن الرزقي كاتب الشيخ عثمان بن ابراهيم ، وابنه الرزقي بن منصور حليف الحاج أحمد باي ، كما ان الصراع الذي شهده العرش قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 لم يكن بين شيوخ الأسرة والسلطة المركزية وإنما كان بين كاتب الشيخ عثمان بن إبراهيم وهو منصور بن الرزقي وابنه الرزقي فيما بعد من جهة وكاتب آخر شيوخ الأسرة احمد بن علي وهو الحاج مبارك وابني اخيه الحسناوي والبخاري من جهة أخرى ، وبالتالي فإن الحاج أحمد باي لم يكن يعتمد على الحنانشة كعرش قوي يدعم قوته وسلطه وإنما كان اعتماده أساسا على الرزقي بن منصور كشخص فقط ، وكان هذا الأخير مكروها لدى الحنانشة ولا يحضى بإجماعهم ، وقد أثر هذا على الحاج احمد باي عند غزو الفرنسيين لقسنطينة سنة 1837.

المطلب الرابع / علاقة عرش الحنانشة مع الأيالة التونسية :كانت مجاورة منطقة سوق أهراس لتونس ، وقوة عرش الحنانشة من الأسباب التي شجعت السلاطين الحفيين وكذا بايات الأسرتين المرادية والحسينية على التحالف مع الحنانشة ، وهو ما دفع بعض إلى القول أن الحنانشة بمعناهم الخاص قد أنقسموا إلى فرعين : الأول فرع بمدينة الكاف التونسية تحت نفوذ اسرة بن شنوف ، والثاني ممتدا من الجزائر إلى تونس وكانت قاعدته قلعة سنان ويُعرف رؤساؤه بالأحرار [2] ، وقد ارتبط تاريخ عرش الحنانشة بالتطورات السياسة التي شهدتها مختلف الأُسر التي تعاقبت على الحكم في تونس منذ العهد الحفصي وصولا إلى العهد الحسيني ، فعندما تأسست الدولة الحفصية سنة 1229م ومدت نفوذها حتى بجاية ، خاصة زمن

---

[1] محمد بن عبد الكريم ، من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة ومذكراته ، ط 1 ، دار الثقافة ، بيروت 1972 ، ص 55 .

[2] الكعاك عثمان المرجع السابق ، ص 299 .

حكم السلطان أبي زكرياء [1]، الذي مد نفوذه إلى الأوراس الشرقي وعرش الحنانشة وذلك سنة 1238 م[2]. وقد كان هذا العرش في القرن الرابع عشر الميلادي يسيطر على المنطقة الممتدة من ضواحي تبسة حتى سهل مرماجنة [3] ، وقُدر له أن يلعب دورا كبيرا في الأزمات التي مرت بها الدولة الحفصية ، فقد كان العرش دائم الموالات للسلاطين الحفصيين في تونس ، فعند وفاة السلطان محمد المستنصر وقع الخلاف داخل الأسرة الحفصية الحاكمة حول من يخلفه ، فقد أعلن اخوه الذي كان واليا على بجاية علي بن أبي فارس عبد العزيز استقلاله ببجاية ، ومن جهة أخرى أعلن إبن السلطان المتوفى أبي عمرو عثمان أنه صاحب الحق الشرعي في خلافة والده ، ولذلك توجه علي بن أبي فارس عبد العزيز إلى قسنطينة من اجل ضمها إلى بجاية ثم قرر التوجه بعد ذلك إلى تونس ، ولكن وبرغم محاصرته لقسنطينة مدة شهر كامل إلا أن حاميتها قد صمدت بقيادة العلج علي بن أبي قطاية ، واضطر علي بن أبي فارس عبد العزيز على رفع الحصار على قسنطينة ، والتوجه على تونس العاصمة ، وقد زادت هذه الحروب انقسامات الأعراش بين السلطان الجديد وعمه فقد انقسم الذواودة بين العم وابن أخيه ، وتحالف الحنانشة مع السلطان أبي عمرو عثمان وقد وصف الزركشي انضمام الحنانشة إلى السلطان الحفصي ،وفشل ابي فارس عبد العزيز في حصار قسنطينة بقوله : " ... فرحل صاحب بجاية غائبا عائدا للحضرة ، ومعه شيخ الذواودة عيسى بن محمد ، وكان المولى السلطان خرج بمحلته للقائه ووفد عليه سباع بن محمد شيخ الذواودة فكان في جملته وقدم السلطان بين يديه يحشد الحشود من الحنانشة وقرفة ... "[4]، وقد التقت قوات الطرفين وراء وادي سراط قرب تيفاش يوم الإربعاء 22 ربيع الأول 840 هـ / أكتوبر 1436 م ، وقد هزم صاحب بجاية أبي فارس عبد العزيز [5]وفر بفرسه طالبا نجاة نفسه ، واسلم محلته واصحابه فأخذهم النهب ، وما إن دخل بجاية حتى قفل السلطان راجعا إلى تونس فدخلها ظافرا ، وقد صور القاضي أبي العباس أحمد الشماع الذي كان قاضيا في محلة السلطان الحفصي يومئذ هزيمة صاحب بجاية بقوله : "... كنت واقفا في ذلك اليوم في مكان مرتفع فرايت امير المؤمنين لما راى ما نزل بميمنته وميسرته ، دفع بأهل الحفيظة وجماعة الحفيظين وذوي الصدق في وجه العدو ، ولم يبال بهم جناحيه ، فتفرقت فرق الفتح وأهل الظفر ، وتفرقت عن الأمير الحسن أصحابه ..[6]" .

---

[1] هو المولى أبو زكرياء بن المولى ابي محمد عبد الواحد بن أبي بكر بن المولى ابي حفص عم الهنتاني ، ولد بمراكش سنة 599 هـ وبويع بالقيروان سنة 625 هـ ، حكم تونس بين سنتي 1231 – 1249 ، بنى مدرسة الشماعين وسوق لعطارين وجامع الموحدين وجامع القصبة توفي سنة 647 هـ / 1249 م ، ينظر ، محمد بن محمد الأندلسي ، الوزير السراج ، تقديم وتحقيق الحبيب الهيلة ، مج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص 145 .

[2] PECHOT .(L) , Histoire de l'Afrique du nord avnt 1830 , GOJOSSO , imprimeur , édition ; Alger 1914 , p169 .

[3] روبار برونشفيك ، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى القرن 15 ، ترجمة حمادي الساحلي، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1988 ، ص 334 .

[4] الزركشي تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضود ، ط 2 ، المكتبة العتيقة تونس ، 1966 ، ص ص 137 ، 138 .

[5] محمد العمروسي المطوي ، السلطنة الحفصية ، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1986 ، ص 617 .

[6] أبو عبد الله محمد بن احمد الشماع ، الأدلة النورانية في مآثر الدولة الحفصية ، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب تونس 1984 ، ص 18 .

ويتضح مماتقدم أن علاقة الحنانشة مع السلاطين الحفصيين ، كانت بالولاء بحكم الإمتداد الجغرافي للدولة الحفصية حتى بجاية ، فقد شكل عرش الحنانشة قوة دعم لهم في حروبهم ، ولكن لم يتطور الأمر إلى مصاهرة سياسية مع السلاطين الحفصيين أو أي شكل من اشكال ممارسة الحنانشة للحكم في الدولة الحفصية .

1-العلاقات مع الأسرة المرادية :بعد تولي السلطان مراد الحكم في تونس سعى إلى توطيد أركان حكمه وكان لابد من الإعتماد وبشكل رئيسي على الأعراش القوية التي تُؤمن ذلك ، ولما كان عرش الحنانشة أقوى الأعراش في المنطقة الحدودية بين الجزائر وتونس ، خاصة وان مساعدة الحنانشة لباي قسنطينة قد مكنته من هزيمة القوات التونسية عدة مرات ، لذلك سعى السلطان مراد إلى عقد مصاهرة سياسية مع أسرة أحرار عرش الحنانشة لكسب ولائها من جهة ، وللاستعانة بها في قمع التمردات والثورات التي قد تنشب ضده من جهة أخرى ، فكانت المصاهرة بين الباي مراد وأسرة أحرار الحنانشة سنة 1091هـ / 1692م .

– المصاهرة بين علي باي وأسرة أحرار الحنانشة :بعد وفاة مراد باي سنة 1675 دب الخلاف داخل البيت المرادي بين ولديه محمد وعلي إذ استولى محمد على الحكم مستندا على حماية الحاج المرداسي شيخ الحنانشة من فرع نصر ، في حين فر أخوه علي إلى قسنطينة حيث استطاع الاتصال بسلطان بن منصر شيخ الحنانشة لفرع منصر وصاهره وضمن بذلك تأييده له في حربه ضد أخيه محمد التي استمرت خمس سنوات واشترك فيها الحنانشة [1] وتحولت إلى حرب بين فرعي الأسرة (نصر ومنصر) ، وانتهى الصراع بانتصار علي وعودته إلى عرش والده ، وبذلك قوي نفوذ عرش الحنانشة ووسع شيخ الحنانشة دائرة نفوذه بين الأعراش ومد سلطته إلى داخل الأراضي التونسية ، كما مكن باي تونس الجديد من الاستفادة من القوة العسكرية للأسرة ، واستمر ولاء العرش لعلي باي حتى قُتل هذا الأخير في معركة ضد القوات الجزائرية سنة 1097 هـ/ 1686 م ولكن ذلك لم يؤد إلى فك المصاهرة مع الأسرة المرادية ، إذ تواصل الإرتباط مع إبنه مراد بعد ذلك حفيد سلطان بن منصر الحناشي ، فقد فر مراد بعد مقتل والده إلى دوق توسكانة للاحتماء به إلا إن عمه رمضان استطاع الإمساك به بمجرد عودته على بلاده ، فسجنه بقصبة سوسة ثم سمل عينه حتى ينقطع أمله في طلب الحكم ، ولكن مساعدة طبيب نصراني له مكنته من استعادة بصره والفرار من سجنه إلى عرب جبل وسلات ليصل منه إلى أخواله بعرش الحنانشة ، حيث جهز له جده سلطان بن منصر قوة من الحنانشة والأعراش المواليه له ، وبفضل هذه القوة تمكن مراد باي من العودة إلى حكم تونس ، و ألقى القبض على عمه رمضان وأعدمه شنقا ، وقد ذكر المؤرخ إبن أبي الضياف في معرض حديثه عنه انه كان قاسيا جدا "...فقد كان له سيف يسمى البالة لا يكاد يريحه يوما ممن إراقة دم إنسان و إذا لم يقتل أحدا يقول إن البالة جاعت ويخرج بها فيقتل من يعرض له ، لذلك كان يعرف بمراد ابي بالة ... [2]" ، وبعد تمكنه من استعادة حكم تونس ، قرر الباي مراد القيام بهجوم على قسنطينة للتخلص من التزاماته المالية نحوها ،وتم ذلك بفضل القوة والمساعدة الكبيرة التي قدمها الحنانشة له وذلك سنة 1112 هـ / 1700 م ، وقد هزم باي قسنطينة في هذه المعركة علي خوجة واضظر إلى الالتجاء إلى داخل المدينة ، لكن وصول نجدة من الجزائر العاصمة مكن باي قسنطينة من

---

[1] عمار خروف ، علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671 -1830 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ،(غير منشورة) كلية الآداب جامعة دمشق 1996 (غير منشورة) ، ص 60 ، 61 .

[2] إبن ابي الضياف ، المصدر السابق ، ص 74 .

هزيمة القوات التونسية والحنانشة إذ هُزموا في 17 ربيع الثاني 1112 هـ/ 1 أكتوبر 1700 م في المكان المسمى جوامع العلماء انسحب على إثره مراد باي والحنانشة إلى مدينة الكاف ثم تونس العاصمة .

وقد قُتل مراد باي من طرف إبراهيم الشريف آغا الترك يوم السبت 13 محرم 1114 هـ / 10جوان 1702 م وقد دام ملكه لتونس ثلاث سنين .

ويتضح من خلال مصاهرة الحنانشة للأسرة المرادية أن هذه المصاهرة مكنت بايات الأسرة المرادية من استمرار حكمهم لتونس ، في حين لم يستفد عرش الحنانشة من هذه المصاهرة في تعزيز قوته ونفوذه بل ازداد ضعفا على ضعفا .

2- العلاقات مع الأسرة الحسينية :بعد مقتل الباي مرا د سنة 1702 تولى حكم تونس كاهيته حسين بن علي احد ضباط الجيش الإنكشاري وفي فترة حكمه بدأ الصراع بين الباي وابن أخيه علي باشا ، والتجأ كل من الباي الجديد وابن أخيه إلى فرعي أسرة أحرار الحنانشة لإقحامها في النزاع والاستعانة بها لتدعيم مركزيهما ، فقد كانت قوة عرش الحنانشة زمن بوعزيز بن نصر كبيرة فقد قدرت بـ: 8000 فارس وكانت تسيطر على منطقة جغرافية ممتدة بين أعالي مجردة ووادي ملاق [1]، فكان من الطبيعي أن يعتمد عليها بايات الأسرة الحسينية ، إذ اعتمد حسن باي على فرع نصر وعلى رأسه بوعزيز واعتمد علي باشا على فرع منصر وعلى رأسه احمد الصغير بن منصر واخيه سلطان بن منصر [2]، وتدعيما لمركز علي باشا تزوج هذا الأخير إبنة سلطان بن منصر ، وإذا كان الأمر قد تم لعلي باشا ، فإنه لم يتسن للباي حسن مصاهرة بوعزيز بن نصر، إذ رفض هذا الأخير مصاهرته ، وهو ما أغضب باي تونس الذي حرض باي قسنطينة على نزع المشيخة منه ومنحها لأخيه احمد بن نصر بمشاركة ابن عمه محمد بوقفة ، وقد دفع هذا العمل بوعزيز بن نصر إلى التحالف مع علي باشا ، وتم إعلان الحرب على حسن باي الذي استنجد بباي قسنطينة ، وقد دامت الحرب بين الجانبين 18 شهرا تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة وكان ميدانها بين جبل وسلات وفج مراو حيث قتل طراد بن بوعزيز سنة 1724 م ، وفشل "التحالف الحناشي " مع علي باشا في التخلص من حسن باي حليف باي قسنطينة ، ففر رفقة صهره سلطان بن منصر إلى الجزائر العاصمة حييث سجنه عبدي باشا بتحريض من الباي التونسي مقابل دفع إتاوة سنوية تقدر بـ :1000 سكة .

أما يونس بن علي باشا الذي صاهر بوعزيز بن نصر بزواجه من إبنة طراد الذي قُتل في معركة فج مراو سنة 1724 م إذ فر إلى قسنطينة بمساعدة صهره الذي أوصله إلى قريبه محمد بن بوضياف بالأوراس ، وقد وعده هذا الأخير بالمساعدة ، أما بوعزيز بن نصر فد فر إلى مجانة حيث آواه حاكمها بورنان المقراني ، وقد صاهره بوعزيز بن نصر بأن زوجه إحدى بناته التي رفض تزويجها من حسن باي .

وقد بقي بوعزيز بن نصر في مجانة في ضيافة صهره حتى سنة 1147 هـ / 1735 م حيث توفي عبدي باشا حليف حسن باي وتولى إبراهيم باشا الحكم في الجزائر ، فأفرج عن علي باشا ، بعد أن وعده هذا الأخير بدفع مبالغ مالية هامة للجزائر إذا ما ساعده داي الجزائر على العودة على حكم تونس ، كما اتصل يونس بن علي بصهره وحليفه بوعزيز بن

---

[1] CHERIF (M . H) , pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin Ali (1705 – 1740) , publication de l'université de Tunis 1986 , p 50 .

[2] جميلة معاشي ، الأسر المحلية الحاكمة ببايلك الشرق الجزائري ، ص214 .

نصر يطلب منه التعاون معه لاسترداد ملك أبيه بتونس ، و لم تكن استجابة بوعزيز بن نصر لنجدة يونس بن علي باشا إلا من أجل استعادة مجد عرش الحنانشة ، لذلك اتفق مع صهره بورنان المقراني على مساعدة علي باشا وتم اتصالهما بباشا اجزائر يطلبان منه السماح لهما بجمع قوات محلية للهجوم على تونس إلى جانب علي باشا وابنه يونس فأذن لهما بذلك .

وقد تمكنت هذه القوة المشتركة بالرغم من عرقلة باي قسنطينة" قليان حسين " لها من الوصول إلى تونس وذلك في 18 ربع الثاني 1148 هـــ / 17 سبتمبر 1735 م وقامت قوات الجزائر ومعها قوات الحنانشة بقيادة أصهار الباي بنهب حاضرة تونس وحملهم الباي الجديد لتونس مع ما كل ماكان قد وعد به باشا الجزائر من أموال إلى الجزائر ، وإخراج حسن باي منها ومحاصرته بالقيروان سنة 1149 هـــ / 1736 م ، وبالرغم من المحاولات التي قام بها حسن باي من أجل كسر التحالف الحناشي مع علي باشا منها اتصاله ببوعزيز بن نصر ومحاولة استمالته بمختلف المغريات ، إلا أن هذه المحاولات فشلت وتمكن يونس بن علي باشا من حصار القيروان ودخولها عنوة و قتل حسن باي في شهر ماي 1740 م [1]، أما ابنه علي فقد انتقل إلى بني جلاب بتوقرت ثم استقر بقسنطينة[2] .

وبعودة علي باشا إلى حكم تونس استعادت أسرة أحرار الحنانشة سابق قوتها ، وتعزز نفوها السياسي فكانت مكانة شيوخها لا تقل عن مكانة بايات تونس ، فقد بنى على باشا لأصهاره قصرا بتونس ينزلوون به عند زيارتهم لإبنتهم ، ولكن هذا لم يدم طويلا، لأن علي باشا كان قليل الثقة في أصهاره وذلك لتقلبهم وخاصة بوعزيز بن نصر فقد وصف مبارك ابن العطار الشيخ بوعزيز بن نصر بكونه صاحب مكر ودهاء " ... كان رجل داهية صاحب مكر لا يقدر عليه أحد ، وكان يتلون في أحواله فتارة يوالي حاكم تونس ويعادي صاحب قسنطينة ، وتارة يعادي صاحب تونس ويصاحب صاحب قسنطينة وكان ذا جرأة وقوة بناجعة الحنانشة ، فإذا خرج عامل قسنطينة إلى ناحيته لخلاص خراجه يبعث إليه بمطالبه مع خدمه ولا يطمئن إليه وهذا شأنه ... [3] "، ولذلك قرر علي باي التخلص من أصهاره الحنانشة بمجرد استقرار حكمه ، و لم يلجأ إلى إعلان الحرب عليهم مباشرة لأنه كان يدرك القوة العسكرية لهم ، فلذلك التجأ إلى حيلة إذ استغل مجيء أصهاره احمد الصغير بن عمرو واخيه سلطان وجمع من اعيان العرش لزيارة ابنتهم فأنزلهم الباي علي على مراتب مختلفة بحسب منازلهم ، فلما جُن ، الليل أمر بقتل اعيان منهم كاصهأره أحمد الصغير ، وسلطان وابنه وابن أخيه وغيرهم وقرن الباقي بالسلاسل أزواجا واستعملهم في حفر باردو الجديدة وفي ترميم قصبة تونس وطلق زوجته بنت سلطان وزوجها من أحد الإفرنج فماتت حسرة وأسى .

بعد التخلص من زعماء عرش الحنانشة من فرع منصر قرر علي باي التخلص من فرع منصر ففي نفس السنة التي قُتل فيها زعماء هذا الفرع ، قرر باي تونس التخلص من بوعزيز بن نصر فقد انتهز فرصة وجوده بالكاف واتفق مع ابنه يونس على تدبير مكيدة له ، إذ استدعاه مع خمسين فارسا من أعيان الحنانشة " و أظهر الفرح بملاقاته وسر به سرورا عظيما ، وسار معه قليلا ثم بنيت لهما الأخبية ونزلوا إلى أكل الطعام فوضع بين أيديهم فأكل بوعزيز وقام يونس ، فلما خرج من الخباء أحاطت خدمته ببوعزيز فمسكوه وأثقلوه بالحديد وجعلوا في عنقه سلسلة وبعث به إلى أبيه بتونس فأمر به فطيف به

---

[1] محمد الهادي الشريف ، تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال ، سراس للنشر ، تونس 2008 ، ص 84 .

[2] إبن أبي الضياف ، المصدر السابق ، ص 114 .

[3] أحمد بن المبارك ابن العطار ، المصدر السابق ، ص 63،64 .

على بغلة ووجه إلى ذنبها ثم ضرب عنقه ... "[1] ، وإثر ذلك طلق يونس بن علي زوجته ابنة طراد بن بوعزيز ، وبذلك تعمقت عدم الثقة بين الحنانشة وبايات الأسرة الحسينية من جديد ،كما كانت دافا جديدا للحنانشة للتوحد من جديد وتعيين سديرة بن طراد شيخا عليهم ، إلا ان باي تونس تدخل مرة أخرى وعين رجب بن سلطان شيخا على الحنانشة ، ويبدو أن الشيخ رجب أغرته امتيازات هذا المنصب وأنسته مقتل والده على يد نفس الباي ، وإذا كا الباي علي قد تمكن من التحكم في فرع منصر فإن سديرة بن طراد لم ينس مقتل أبيه طراد سنة 1724 وجده بوعزيز سنة 1739 على يد نفس الباي ، فانتهز فرصة ثورة يونس على أبيه علي باي وفراره إلى تبسة وارسل عمه إبراهيم بن بوعزيز لقتله ،لكن باي قسنطينة حسن زرق عينه منع وصول إبراهيم بن بوعزيز إلى يونس بن علي باي ، وجنبه بذلك انتقام الحنانشة فلماذا قام باي قسنطينة بهذا العمل ؟ .

لقد خشي باي قسنطينة من أن يؤدي قتل يونس بن علي باي إلى ازدياد قوة وننفوذ الشيخ سديرة بن طراد وتهديده لقسنطينه فلذلك وبالرغم من عداء باي قسنطينة لعلي باي فإنه لم يتخل من إبنه يونس وإنما عمد إلى سحنه بمجرد وصوله إلى قسنطينة ، كما قام داي الجزائر من جهته بإطلاق سراح الأسيرين محمد و محمود ابنا حسن باي ومساعدتهما عل العودة إلى حكم تونس ، فانتهز الحنانشة الفرصة للانتقام من علي باي وشاركوا في الهجوم الذي شنته القوات الجزائرية على تونس وقبضوا على محمد بن علي باي ، وانتهت الحملة بقتل علي باي وابنه محمد في 6 ذي الحجة سنة 1169 هـــ / 1756 م ، وبذلك انتهى عصر المصاهرة السياسية بن الحنانشة وبايات الأسرة الحسينية لتتحكم فيها مصالح باي قسنطينة الذي قام بتعيين الشيخ محمد بن سلطان من فرع منصر شيخا على الحنانشة بدلا من إبراهيم بن بوعزيز الذي قام بسجنه ، وقد ساعد شيخ الحنانشة محمد باي تونس في صراعه ضد الباي أحمد القلي إثر توقف هذا الأخير عن دفع ما على تونس من ضرائب للجزائر ، ومحاولة من باي قسنطينة لعرقلة التحالف الحنانشي – التونسي قام بإخراج يونس بن علي باي من سجنه الذي مكث فيه عشرة أعوام ومساعدته على العودة إلى حكم تونس ، لكن هذا الأخير توفي بعد خروجه من السجن بسبعة أيام ، وكان الباي التونسي محمد باي يستعد بمساعدة شيخ الحنانشة لمواجهة خصمه باي قسنطينة ، لذلك أرسل جواسيس إلى قسنطينة لمراقبة تحركات الباي ، وعن طريقه وصل خبر وفاة يونس بن علي باشا إلى محمد باي تونس ، وبذلك فشلت الخطة التي عول على نجاحها باي قسنطينة لضرب الباي التونسي بإطلاق سراح يونس بن علي باي ، كما ساند الحنانشة إسماعيل بن يونس الذي حاول ان يستعيد حكم جده علي باشا .

وفي سنة 1236 هـــ / 1820 م تم صلح بين الجزائر وتونس وذلك بمساعي من الخلافة العثمانية التي وجهت مبعوثا لإتمام هذا الصلح ، وانتهى بذلك الصراع بين الأيالتين .

لكن نهاية الصراع بين الجزائر وتونس في ذلك الوقت ، وما ترتب عليه من إشراك لعرش الحنانشة فيه ترتبت عليه آثار وخيمة ذلك أن الوحدة السياسية والإدارية للعرش اصبحت مع بداية القرن التاسع عشر مفككة ، وقد تكون بعض الأسر من الحنانشة ما زالت تسكن تونس إلى اليوم ، ففي سنتي 1885 – 1886 تم عزل شيخ الحنانشة محمد لخضر بن عباس

---

[1] أحمد بن مبارك بن العطار ، المصدر السابق ، ص64 ، وأيضا : ROUQUETTE (P) , op. cit , p 176

شيخ الهمامة الظهارة في تونس[1] ، وقد يكون هذا الشيخ المعزول ينتسب إلى عرش الحنانشة الذين بقوا في تونس قبل سنة 1830 .

ويتضح مما سبق أن تأثير العوامل الخارجية على عرش الحنانشة كان كبيرا ، وان عرش الحنانشة بالرغم من كونه يشكل قوة كبيرة ومعتبرة ، لم يستفد من السلطتين المركزيتين في تونس أو في الجزائر لتدعيم مركز شيوخه وإنما استفاد من هذه القوة بايات قسنطينة وبايات تونس بشكل كبير ، كما ان الصراعات الداخلية التي كانت تُذكيها الأطراف الخارجية كانت السبب الأساسي في تفكك العرش ، وكأن التاريخ يعيد نفسه فإذا كانت نوميديا كلما تتجه للقاء عدوها الخارجي تكون جبهتها الداخلية ضعيفة كما حدث مع يوغرطة ويوبا الأول فإن عرش الحنانشة كذلك كلما اتجه لمحاربة باي تونس أو باي قسنطينة كانت الجبهة الداخلية " الحناشية" ضعيفة وبالتالي يخسر عرش الحنانشة الحرب داخليا وخارجيا وهو ما يرجح احتمال أنتساب أُصوله إلى قبيلة هوارة البربرية .

[1] أ . و . ت ، س . أ ، الحافظة 104 ، ملف ، 8 / 1 ، وثيقة 11 .

الباب الأول : الإحتلال الفرنسي لمنطقة سوق أهراس والتنظيمات الإدارية الأولى (**1843 –1852**) .

الفصل الأول : احتلال قسنطينة وتداعياته على منطقة سوق أهراس (**1837 –1843**) .

1-المبحث الأول : سقوط قسنطينة وأثره على منطقة سوق أهراس .

2-المبحث الثاني : الصراع الداخلي في منطقة سوق أهراس ودوره في تسهيل التوغل الفرنسي في المنطقة .

3-المبحث الثالث : الحملات الاستطلاعية على منطقة سوق أهراس (1839 -1842) .

4-المبحث الرابع : حملة الأرتال الثلاثة واحتلال المنطقة .

المبحث الأول : سقوط قسنطينة وتداعياته على منطقة سوق أهراس .

لم تكن الإمكانات السياسية والعسكرية والمالية للفرنسيين تسمح لهم بالتقدم واحتلال قسنطينة بعد سقوط الجزائر العاصمة مباشرة ، كما ان الحكام العسكريين الفرنسيين الذين تولوا حكم الجزائر في هذه الفترة لم يكونوا على درجة من الطموح والمغامرة ، فكل هذه الأسباب جعلت القادة الفرنسيين يلجأون إلى طرق ووسائل بديلة ، كانت هذه الوسائل عسكرية وسياسية ، فقد لجأوا إلى احتلال المدن المدن الساحلية للإقليم وبذلك بدات المحاولات الأولى لاحتلال مدينة عنابة في أوت 1830 [1] وبعد سنتين من المحاولات تمكن الفرنسيون من احتلال المدينة سنة 1832 ثم احتلال بجاية سنة 1833 ، وأخير القالة في 15 جويلية 1836[2] ، وذلك من اجل عزل قسنطينة عن باقي مناطق الوطن ، وقطع أية معونة خارجية قد تصل على الإقليم ، أما الحاج أحمد باي الذي جابه الجيش الفرنسي منذ البداية فقد أدرك تفوقه العسكري

[1] BUDIN (J) , Traveaux préparatoires à une étudede colonisation Française dans la région de Bone (Algerie) 1832 -1939 , institu détuds politique d'Aix Provence memoire de D G A , histoire militaire défense et sécurité , septembre 2004 , p 17 .

[2] PIQOIS et EMERITE Marsel , la Calle et son histoire, imprimerie HEINTZ , Alger 1951 , p 38 .

وقد فكر يومذاك في استرجاع مدينة الجزائر لكنه لم يكن قادرا على أخذ اية مبادرة هجومية إذ ان وضعه الإداري كان متأرجحا على الصعيدين السياسي والعسكري[1] ، لكن نفوذ الباي أحمد كان قويا خاصة لدى أعراش الداخل في الأوراس الشرقي ، أما الأسلوب السياسي الذي لجا إليه الفرنسيون فقد تمثل في التعامل مع أعداء الحاج أحمد باي في الداخل كالشيوخ الساخطين عليه ، وفي الخارج منها :

– **التعاون مع باي تونس** :لقد تعاونت سلطات الإحتلال الفرنسي بالجزائر مع باي تونس الذي أبدى منذ الوهلة الأولى للإحتلال " تواطؤا " مع الفرنسيين عكس الشعب التونسي الذي وقف صفا واحدا بجانب الجزائريين [2] ، تفيدنا الوثائق أن الجنرال كلوزيل قد اصدر في 16 ديسمبر 1830 قرار يقضي بتعين الباي مصطفى باي تونس على إقليم قسنطينة [3] ، لكن قرار الجنرال كلوزيل لم يكن يحض بموافقة السلطات الفرنسية في باريس ولذالك فقد أبلغ ماتيوليسيبس القنصل الفرنسي العام في تونس الباي حسين رفض السلطات الفرنسية لهذا القرار " ... بلغنا جواب من دولتنا تعلمنا بأن جناب ملك فرنسا ما استنسب يثبت الاتفاق على عمالة قسنطينة ... [4] " بعد هذا قررت السلطات الفرنسية منح إقليم وهران إلى باي تونس ،إذ تم توقيع معاهدة بين الحاكم العام للجزائر الجنرال كلوزيل (Clauzel) وحسين باشا باي تونس على أن يولي هذا الأخير من يشاء من أفراد عائلته . وقد اختار باي تونس إبن أخيه احمد باي لولاية وهران .

ونتيجة لتعدد هذه الإجراءات السياسية والتزام الحكومة التونسية باستلام إدارة وهران كلف الباي القائمقاء خير الدين آغا بالتوجه إلى وهران رفقة مائتين وخمسين جنديا لدراسة الوضع وتقديم تقرير عام عن ولاية وهران وتهيئة ظروف قدوم احمد باي[5] ، لكن الاتفاقية الفرنسية – التونسية ثبت فشلها فيما بعد لعجز قائد الحامية التونسية عن دفع المبلغ المالي المُتفق عليه والمقدر بـــ : 800 ألف فرنك فرنسي ، وعجزه أيضا عن دفع مستحقات جيشه ، وكذا غياب عنصر التفاهم بين القائد الفرنسي لوفول (Le fol) وقائد الحامية التونسية حول الأهداف لمسطرة لكل منهما[6].

ثم أخذوا يتقدمون – أي الفرنسيون - نحو عاصمة الإقليم باحتلال بعض المدن الداخلية مثل قالمة سنة 1837 ، وعندما عُين الجنرال كلوزيل حاكما عاما على الجزائر للمرة الثانية بين سنتي (1835 – 1836) ، وبعد هزيمته في تلمسان سنة 1836 بدأ يُعد لغزو قسنطينة وبدأ في تنفيذ خطة سياسية فعين المملوك يوسف [7] بايا على قسنطينة في مارس

---

[1] عبد الجليل التميمي ، الحاج أحمد باي وبايلك قسنطينة 1830- 1837 ، مجلة الأصالة، الجزائر ، العدد 64 ، ديسمبر 1978 ، ص 22 .

[2] حميدة عميراوي ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ، ط 2 ، دار الهدى ، عين مليلة 2005 ، ص 50 .

[3] أ . و .ت . س . ت ، حافظة 1، ملف ، 11 مكرر ، وثيقة 1 .

[4] أ . و ت . س .ت ، حافظة 1 ، ملف 11 مكرر ، وثيقة 7 .

[5] عبد الجليل التميمي ، مغامرة الحماية التونسية على وهران سنة 1831 ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 5 ، جانفي 1976 ، ص 7 ، 8.

[6] قاصري محمد السعيد ، العلاقات الجزائرية المغربية (1830 -1847) (الغرب الجزائري – المغرب الشرقي نموذجا) رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، 2000- 2001 ، ص 28 .

[7] يوسف المملوك أو العقيد يوسف هو لقيط ادعى للفرنسيين انه إبن غير شرعي لنابليون الأول ، كان قد اسره التونسيون ن وتربى في قصر باي تونس ثم هرب من هناك إلى الجيش الفرنسي في الجزائر ، كان يعرف اللغة العربية والعادات الإسلامية عينه الجنرال كلوزيل بايا على قسنطينة ومقره مدين عنابة عندما قرمهاجمة قسنطينة للمرة الأولى سنة 1836 ، وقد عانى الجزائريون من شروط عمل ُاللقيط يوسف عند عمله في الجيش الفرنسي ، ينظر : أدريان بربروجر ، مع الأمير عبد القادر ، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر في البويرة (1837 – 1838) ترجمة وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2006 ، ص 101 .

سنة 1836 ،وأعلن عزل الحاج أحمد باي ، وجعل مقر الباي الجديد مدينة عنابة الواقعة تحت السيطرة الفرنسية ، ثم جمع قواته في هذه المدينة وسار على قسنطينة في نوفمبر 1836 ولكنه هزم ، وقد طارده الحاج احمد باي حتى قالمة ، وفي المكان المسمى راس العقبة بين وادي زناتي وقالمة هاجم شيخ الحنانشة الرزقي بن منصور ومعه قوة مؤلفة من 400 فارس القوات الفرنسية خلال انسحابها وقعا بها خسائر جسيمة وهكذا نجحت الرامية خطة الحاج احمد باي باستتراف القوات الفرنسية وتكبيدها خسائر فادحة ، لكن سياسة باي قسنطينة هذه الرامية إلى ضمان تهدئة الحنانشة اصطدمت بطموح شيخ الحنانشة المعين من قبله الرزقي بن منصور المتنامي مما أثار غضب باي قسنطينة عليه ، في هذه الأثناء كان الشيخ الحسناوي ابن اخ الحاج مبارك كاتب آخر شيوخ أسرة أحرار الحنانشة قد كاتب الباي الذي عينه الجنرال كلوزيل يوسف المملوك للاستعلام عن سياسته [1] ، فهكذا كان المتولون لشؤوون عرش الحنانشة شيخين مختلفين في الرأي الأول هو الرزقي المُعين من طرف الحاج احمد باي والذي كان مكروها لدى عرش الحنانشة ولا يتمتع بسلطة فعلية ، والثاني هو الشيخ الحسناوي بن بلقاسم المرفوض من طرف الحاج احمد باي ويتمتع بسمعة كبيرة في عرش الحنانشة ، وقد اثر هذا الضعف على الجبهة الداخلية للحاج احمد باي و لم يشارك الحنانشة بقواتهم في الدفاع عن قسنطينة خلال الحملة الثانية سنة 1837 إذ تمركز الشيخ الرزقي بقواته ي لمكان المسمى رأس العالية بعرش الناظور ، في حين التجأ الشيخ الحسناوي إلى عرش أولاد خيار جنوب شرق منطقة سوق اهراس وعزز مركزه بانظمام قاضي عرش أولاد خيار سي عمار بن بلقاسم الذي أعلن انظمام عرش أولاد خيار إلى الشيخ الحسناوي .

وهكذا أدى سقوط قسنطينة سنة 1837 إلى تضييق الخناق على الحاج الحاج أحمد باي والشيخ الحسناوي ، فقد وجه الجنرال براغوي ديلار قائد فرقة قسنطينة رسالة على كاهية الكاف ذكره فيها بالتجاء الحسناوي إلى تونس وخير الحسناوي بين البقاء في تونس أو تسليم نفسه للسلطات الفرنسية إن أراد العودة إلى الجزائربشرط أن يُسلم رهائن من أفراد أسرته كضمان للسلطات الفرنسية بعدم الخروج عن سلطلتها مرة اخرى [2] ، كما راسل الشيخ الحسناوي من جهته باي تونس وكاهية الكاف صالح بن محمد أخبر الأول بلجوئه إلى تونس وطن السلام واخبر الثاني أحمد باي بانتصارات أحمد باي والأمير عبد القادر على الفرنسيين[3]، وفي شهر جويلية 1838 كانت المناطق التي تم احتلالها فعلا من طرف الفرنسيين الفرنسيين من طرف الجنراليين نيقريي ثم غالبوا ممتدة من الشرق من تيفاش الواقعة على مسافة 32 كلم جنوب غرب سوق اهراس إلى خرائب مدينة سطيف القديمة [4].

وهكذا نتج عن ضعف الجبهة الداخلية القسنطينية وعلاقات الحاج أحمد باي المتذبذبة بشيوخ عرش الحنانشة تأثير سلبي على جهود الحاج أحمد باي ، بل وكانت أحد الأسباب الرئيسية لهزيمته وخروجه من قسنطينة سنة 1837 .

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، مج 1 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 ، 160 .

[2] أ . و . ت .س . ت ، الحافظة 212 ، الملف 239 ، وثيقة 9 .

[3] يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، ص ص 67 ، 72 .

[4] JULIEN ,(Ch – A), Histoire de l'Algerie Contemporaine la conquéteet les débuts de la colonisation (1827 – 1871) , casbah edition , Alger 2005 , p 148 .

المبحث الثاني : الصراع الداخلي في منطقة سوق اهراس ودوره في تسهيل التوغل الفرنسي في المنطقة .

لم تكن الجبهة الداخلية للحاج احمد باي مستقرة وإذا كان يتمتع بنفوذ قوي في الأوراس الشرقي وبسكرة ، فإنه لم يكن يتمتع بنفس النفوذ والقوة على الحدود الشرقية للجزائر، وقد مرت علاقة الحاج احمد باي بمنطقة سوق أهراس بمرحلتين رئيسيتين :

المطلب الأول / المرحلة الأولى 1826 – 1837 : عندما وُلي الحاج احمد باي شؤون قسنطينة سنة 1826 حاول ان يستميل عرش الحنانشة ، إلى جانبه وتحقيقا لهذا الغرض عين الرزقي بن منصور شيخا على الحنانشة ، إذ كان هذ الأخير يحضى بمكانة كبيرة لباي قسنطينة ، فقد كان يرافقه في حملات الصيد ، كما ساعده في القبض على شيخ أولاد سيدي يحي بن طالب زيان بن يونس وسلمه له في مخيمه بمداوروش ، كما استطاع أن يتخلص من آخر شيوخ الحنانشة احمد بن علي باتهامه بالخروج عن سلطة الباي فاستدعاه الباي إلى مخيمه بمداوروش ووبمجرد وصوله أُوقف وأرسل مع عائلته إلى الجزائر العاصمة حيث وضع تحت الإقامة الجبرية ، كان هذا التصرف قد اثأر غضب كاتب الشيخ احمد بن علي المخلوع الحاج مبارك وابني اخيه الحسناوي والبخاري ، لذلك نشب صراع طويل بين هؤلاء والشيخ الرزقي المُعين من طرف احمد

باي ، وبالرغم من أن الحسم العسكري في جميع المنازلات كان لصالح باي قسنطينة والرزقي ، إلا أن هذا الأخير أي الرزقي بقي مكروها لدى الحنانشة ، لكن الحملة الفرنسية وسقوط العاصمة سنة 1830 جعلت الحاج أحمد باي يسعى إلى توحيد الجبهة الداخلية لقسنطينة ، وكبقية الأعراش شارك الحنانشة في الإعداد لمواجهة الإنزال الفرنسي ، وحسب روكات فإن صراعا وقع بين الحاج أحمد باي والحاج مبارك انتهى بهزيمة الأخير وإصابته بجرح بليغ ، وبما أن الحاج احمد باي لم يكن يمتلك القوات الكافية لتدعيم الرزقي فقد دبر مكيدة بتحريض من الرزقي إذ كتب إل شيوخ الحنانشة يعدهم بالأمان الكامل ودعاهم لزيارة معسكره بمرج كحيل بسدراتة لتدارس الوضع الجديد للعرش بعد الإحتلال الفرنسي للجزائر العاصمة وضرورة توحيد الجبهة الداخلية لقسنطينة .

استحسن الحاج مبارك الفكرة وتوجه رفقة إبني أخيه الحسناوي والبخاري وجمع من شبان الحنانشة على مخيم الحاج أحمد باي بعين سينور ، وهناك تم تقسيم المدعوين على مجموعات وسط القوات التابعة للباي ودعي الجميع إلى تناول الغداء ، ما إن دخل الجميع الخيم حتى اعطيت إشارة بإسقاط جميع أوتاد الخيام في لحظة واحدة فوقعت على المدعوين من الحنانشة فكانوا " كالصيد داخل الشبكة "، وهنا استخدمت قوات الباي كافة الأسلحة المتوفرة من سيوف وبنادق ومسدسات للحيلولة دون نجاة زعماء الحنانشة ، ولم يكن الحاج احمد باي راضيا على هذا العمل ففي الوقت الذي كانت فيه جثث 120 من شبان الحنانشة متناثرة فوق الأرض التفت إلى الرزقي قائلا: " بينك وبين الله " ، في حين قبض على الحاج مبارك وابني اخيه الحسناوي والبخاري وسيق الجميع مقيدين بالسلاسل إلى قسنطينة وبمجرد دخولها شُنُق طراد بن نصر وحمانة بن سلطان آخر زعاء الحنانشة قبيل الاحتلال وشُنق ايضا الحاج مبارك وابن اخيه البخاري ، في حين ابقي على الحسناوي حيا ووضع في السجن فلماذا أبقى عليه الباي أحمد حيا ؟ .

كان الحاج احمد باي قد فهم عقلية الحنانشة جيدا الرافضة إلى أي دخيل عليها لا ينحدر منها كالشيخ الرزقي وكان يعلم أن تعين هذا الأخير عليها كان إجراء مؤقتا فقط، فقد عول على تعيين الشيخ الحسناوي إذا ما أبدى الرزقي معارضة له ، لكن الباحث شارل فيرو ذهب إلى القول بأن الحاج أحمد باي إنما أبقى على الحسناوي حيا لاستخدامه ضد الرزقي إذ ما أبدى ها الأخير معارضة له [1].

لكن الحسناوي تمكن من الفرار من سجنه بأن قفز من زنزانته بالطابق الثاني من سجنه ولحسن حظه فقد وقع فوق كومة من الثلج ، في وقت كان فيه باب المدينة ما يزال مفتوحا ضاحية جبل سيدي احمد الزاوي والتجأ إلى الحامة حيث قام أحد المزارعين بإخفائه عن عيون الفرسان الذين أرسلهم الحاج احمد باي في طلبه ، ثم التجأ إلى زاوية سيدي سليمان المجدوب التي نصحه شيخها بالذهاب إلى أولاد لكحل الذين أرسلوه بدورهم إلى بني مزلين قرب قالمة عند الشيخ عمارة بن لعلى ومن هناك التجأ إلى عرش النبايل ثم إلى أولاد بشيح فأولاد مسعود ثم إلى سوق الأربعاء بتونس .

أحدثت نجاة الحسناوي حماسا كبيرا لدى الحنانشة الذين أعادوا توحيد صفوفهم من جديد إذ وجد الحسناوي في سوق الأربعاء ابنه وبعض الناجين من مكيدة عين سينور ، وتم الاتفاق إلى مهاجمة الرزقي الذي كان يسعى إلى إخضاع الحنانشة بالقوة والرهبة ، وكان هذا الأخير معززا بقوات الحاج أحمد باي فبعد ثمانية أيام من العنيف ضد الحسناوي اضطر هذا الأخير إلى الالتجاء إلى مدينة الكاف التونسية بعد أن استطاع تأليب أعراش اولاد مومن أولاد ضياء أولاد بشيح واولاد

---

[1] FIREAU (Ch), les H’rars des Hanenchas , p 369 .

مسعود على الرزقي ، وقد مكن هذا الصراع الداخلي الجنرال ديزار (Duzer) من دخول عنابة سنة 1832 وأجبر الرزقي على الالتجاء إلى قسنطينة طالبا مساعدة الباي أحمد ، و لم يكن بوسع هذا الأخير أن يقدم له أية معونة ، وهو ما أثار حفيظة الرزقي الذي امتنع عن المساهمة في الدفاع عن قسنطينة خلال الحملة الثانية عليها سنة 1837.

المطلب الثاني / المرحلة الثانية (1837 – 1842) : بعد سقوط قسنطينة والتجاء الحاج احمد باي إلى الأوراس كاتب الرزقي الجنرال تريزال (Trézel) الذي كان موجودا بعنابة طالبا حمايته ولكن الجنرال الفرنسيلم يقدم للرزقي أية مساعدة ، اما الشيخ الحسناوي فقد عزز مركزة بانضمام أولاد خيار إليه ، وإزاء هذه الأوضاع كاتب الرزقي الماريشال فالي الموجود بقالمة طالبا مساعدته فعينه هذا الأخير شيخا على العرش .

كان الماريشال فالي يسعى إلى بسط نفوذه على الشرق الجزائري بطريقة دبلوماسية فقد اصدر مرسوما في 30سبتمبر 1838 حدد طريقة تعامل الإدارة الفرنسية مع الأعراش المخزنية .

ويتضح من هذا المرسوم أن الماريشال فالي حاول الإبقاء على نفس نمط الإدارة العثمانية فقد نص هذا المرسوم في مادته الأولى على إشراك أعراش الحنانشة ، الحراكتة ، وعامر الشراقة ولكن تحت حكم الجنرال قائد الفرقة العسكرية ، وعلى أن تكون جميع مراسلاتهم إليه ونص في مادته الثانية على ان مسألة تعيين شيوخ بطون الأعراش من صلاحية قايد العرش وحده ، ونص في مادته التاسعة على ضرورة حضور كل هؤلاء القياد عند كل دعوة يدعوهم إليها الجنرال قائد الفرقة العسكرية [1]

وهكذا في النصف الثاني من سنة 1839 كان تقدم القوات الفرنسية في إقليم قسنطينة معتمدا اساسا على هؤلاء القياد فكان الخليفة بن عيسى في الساحل في السهل الممتد من الإيدوغ إلى جيجل، والحملاوي في فرجيوة الذي كانت سلطته تشمل المنطقة الممتدة بين قسنطينة وسطيف ، والمقراني بين سطيف والبيبان ، وبن قانة شيخ العرب في جنوب شرق قسنطينة [2] ، اما الرزقي بن منصور فإنه حسب ما ذكر فيرو فإنه كاتب هو الآخر المارشال فالي الذي عينه شيخا على الحنانشة وأرسل إليه برنسا وختما .

أحدث تعيين الرزقي شيخا على الحنانشة موجة من السخط لديهم ولذلك هاجمه الحسناوي واضطره إلى الالتجاء على وادي المالح حيث توجد القوات الفرنسية ، ومن هناك أرسل إبنه الطاهر إلى قسنطينة لطلب نجدة فرنسية ، وكان الجنرال غالبوا الذي تولى قيادة فرقة قسنطينة العسكرية بعد الماريشال فالي قد استجاب لطلبه وارسل قوة عسكرية وكلت قيادتها إلى الرائد جاميت (Jamet) غادرت قسنطينة في 8 فيفري 1839 ، لكن هذه القوة هزمت واضطرت إلى الالتجاء على قالمة رفقة الشيخ الرزقي حتى قدم الماريشال بيجو إلى قالمة في 23 فيفري 1841 حيث وعد هذا الأخير الرزقي بتعيينه شيخا على الحنانشة .

أثار التجاء الرزقي إلى الفرنسيين غضب الحاج أحمد باي الذي كان مقيما بالأوراس الشرقي رفقة خاله بن قانة فتحول إلى مناصرة الحسناوي ، وقد أرجع الحاج أحمد باي هذا التحول في سياسته إلى تدخل خاله بن قانة الذي التجأ إليه

---

[1] C A O M , F 80 , 1672 , sérculair du maréchal Vallée du 30 septembre 1838 .

[2] أديب حرب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر (1808 – 1847) ، ، ج 2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2004، ص 188 وايضا .JULIEN(Ch – A) , Histoire de l’Algerie contemporaine , , p 147 .

الحسناوي ، وبعد أن قدم له مبلغا من المال وطلب منه التدخل لدى الحاج احمد باي وتعيينه شيخا على الحنانشة خلفا لعمه الحاج مبارك الذي أعدم هو وابن أخيه البخاري ، وآخر شيوخ الحنانشة طراد بن نصر وحمانة بن سلطان ونفس الشيئ قام به الرزقي عندما علم بسبب عزله إذ قصد بوعزيز بن قانة وطلب منه التدخل لدى الحاج أحمد باي لإرجاعه إلى مشيخة الحنانشة وقتل الحسناوي .

كان تدخل بوعزيز بن قانة في الصراع الدائر بين الحنانشة أنفسهم وبين الحنانشة والحاج أحمد باي قد زاد العرش انقساما على انقساما ، فلم يكن يهم بوعزيز بن قانة إلا مصلحته ففي الوقت الذي كان فيه الحاج أحمد باي يفكر في محو عار الهزيمة ، والتخطيط لحرب استنزاف ضد الفرنسيين ، وذلك عن طريق الخطة القتالية التالية :

1- تكوين زمالة تضم قادته الباقين مع امتعتهم وعائلاتهم والتوجه بهم إلى الجنوب الصحراوي حيث يوفر لها مكانا آمنا .

2- أن يحتل جيش المقاومة بقياة أحمد باي إحدى النقاط الحساسة بين عنابة وقسنطينة بهدف قطع الإمدادات والمؤن التي يُرسلها الفرنسيون للحامية الموجودة بقسنطينة [1] ، كان الحاج أحمد باي يفكر في التخطيط لحرب استنزاف طويلة الأمد ضد الفرنسيين ، إذ ان استنزاف القوات الفرنسية بعد ذلك بشن الهجومات بأعداد قليلة من القوات ولكنها مستمرة عليها عبرالطريق الرابط بين قسنطينة و عنابة من شأنها أن تقطع الاتصالات بين الفرنسيين في عنابة وقسنطينة ، وبذلك يسهل طردهم من قسنطينة ،لكن خاله بن قانة يعارض هذه الخطة بدعوى أن فرحات بن سعيد الخصم اللدود لهم يستعد لمهاجمتهم من الجنوب ، لذلك اقترح عليه التوجه اولا لمحاربته قبل الفرنسيين وبالرغم من ان الحاج أحمد باي لم يستحسن هذه الفكرة إلا أنه لم يجد بدا من الموافقة عليها [2]، ولم يكن بن قانة في الحقيقة حريصا على هذه الخطة إلا رغبة منه في التخلص من خصمه فرحات بن سعيد [3] ، وقد ادرك الحاج أحمد باي ذلك ولكن متأخرا فقد اكتشف أن خاله كان يهدف من وراء جره إلى الصحراء الاستيلاء على أمواله والاستعانة به في القضاء على عدوه التقليدي فرحات بن سعيد ، ليكتشف الحاج احمد باي بأن فرحات بن سعيد لم يكن عدوه وإنما كان رجل الحرب والبارود بخلاف خاله الذي كان دائما كالمرأة إلى جانبه [4].

---

[1] أوجرتني محمد ، اسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة2004- 2005 ، ص 154 .

[2] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 1 ،ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1996 ، ص 72 .

[3] كان فرحات بن سعيد حسب رواية فيرو يلقب بـــ "ثعبان الصحراء " ، ففي يوم 27 اكتوبر 1837 موجودا بوسط مدينة قسنطينة التي سقطت في يد القوات الفرنسية ، ونظرا لكونه غير معروف من طرف اهالي المدينة والفرنسيين فقد تمكن من مغادرة قسنطينة دون أن تتفطن لذلك القوات الفرنسية ، أنظر :
FERAUD(Ch) ,la chute de hadj Ahmed Bey et le Beylicat de Constantine , editions grand-alger livres (G.A . L), Alger 2006 , p 71 , 72 .

[4] أحمد باي ، مذكرات الحاج احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، ترجمة محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر1973 ص ص 76 – 78 .

المبحث الثالث :الحملات الاستطلاعية الفرنسية على سوق اهراس (1839-1842)

لعبت الصراعات الداخلية دورا كبيرا في دفع الشيخ الرزقي إلى الاستعانة بالجنرال غالبوا قائد فرقة قسنطينة العسكرية ، لكن الجنرال الفرنسي لم يكن مستعدا للمجازفة بالقوات الفرنسية فقد كان في مرحلة تحري وجمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن عرش الحنانشة ، فحسب روكات فقد كان بحوزة السلطات ال فرنسية منذ سنة 1832 بعض التقارير عن الزعماء الأهالي في المنطقة لكن لم تكن كافية ، لهذه الأسباب لم يجازف الجنرال "غالبوا" بقواته فقد كان قد متأكدا أن الرزقي لم يكن يحظى بإجماع الحنانشة بدليل انه عندما استقبل القوات الفرنسية في 10 فيفر ي 1839 لم يكن معه إلا 10 من الفرسان ، كما أن هذه القوات التي قيادتها موكلة إلى الرائد جاميت لم تتوغل في أراضي الحنانشة مباشرة وإنما غادرت قسنطينة في 8 فيفري 1839 وعسكرت بجبل الساسي على وادي سيبوس ، إذ كان الرائد جاميت يدرك قوة الشيخ الحسناوي الذي عزز قواته بانضمام أعراش منطقة سوق أهراس كلها إلى جانبه لذلك اكتفى الضابط الفرنسي المذكور بعمليات استطلاع وصلت على غاية منطقة عجارة[1] غرب سوق اهراس ، ثم عاد الرائد جاميت إلى قالمة يوم 17 فيفري 1839 ونقل الرزقي زمالته إلى قالمة حيث بقي هناك حتى مجئ المارشال بيجو إلى قالمة في 23 فيفري 1841 .

---

[1] عجارة : منطقة جبلية تقع بوادي الشحم كانت تسكنها فرقة المقانعة .

عند قدوم الماريشال بيجو إلى قالمة وعد الرزقي بتعيينه شيخا على الحنانشة ، ويبدو أن الإمكانات السياسية والعسكرية للفرنسيين لم تكن تسمح لهم بالتقدم في منطقة سوق أهراس لذلك لذلك أرجأ احتلال المنطقة على ظروف اكثر ملاءمة لحين توفر عدد كافي من القوات الفرنسية وهو ماتحقق سنة 1842 عندما قدم الجنرال راندون (Randon)[1] إلى قالمة وقاد رتلاعسكريا فرنسيا يضم 1800 جندي منها قوات من الزواف[2] محاولا اختراق منطقة سوق أهراس من جهة عين السودة الواقعة بين قالمة وسدراتة.

كانت منطقة عين السودة منطقة تمتاز بجبالها وكهوفها ،وكانت مسكونة من طرف أولاد ضاعن وقد ، ادرك الجنرال راندون أنه من الصعب اختراقها لذلك اعتمد بشكل رئيسي في مهاجمتها على قوات الزواف ذات الخبرة والمعرفة الجيدة بسلوك الأهالي في المناطق الجبلية ، كان الوضع لصالح أولاد ضاعن والحنانشة الذين استغلوا وعورة المنطقة وناوشوا القوات الفرنسية ووقعت أربعة فصائل من قوات الزواف تعدادها 300 جندي يقودها الرائد فارمي (Farmy)في كمين وخسرت 18 جنديا و 59 جريحا ، وبرغم المقاومة العنيفة التي أبداها الأهالي فقد كانت المدفعية سر تفوق الفرنسيين ، إذ تمكنوا من تنصيب بطارية مدفعية على إحدى قمم عين السودة وكان ذلك سببا نجاحهم ، إذ كانت سلاحا رهيبا وفتاكا بالمقارنة مع أسلحة الأهالي البسيطة . ولم يتوغل الجنرال راندون في المنطقة بل عاد إلى قالمة بعد أن تكبد خسارة 200 من جنوده واستولى على 3000 رأس من الماشية وكانت هذه هي المرة الأولى التي تخترق فيها القوات الفرنسية أراضي الحنانشة .

كانت حملة الجنرال راندون على سوق اهراس سنة 1842 حملة استطلاعية لمعرفة المنطقة أكثر، والتعرف على رد فعل الأهالي محاولا تجنيب القوات الفرنسية اقل قدر من الخسائر من خلال الإعتماد على قوات الزواف المشكلة من الأهالي الجزائريين الأكثر معرفة باسلوب قتال سكان المطقة ، وكذا عاداتهم وتقاليدهم ، وهكذا كان الحملات الفرنسية على المنطقة متسمة بطابع التدرج والتروي الشديدين من اجل التمهيد لنجاح لاحتلال الكامل للمنطقة في الحملات اللاحقة .

---

[1] هو الجنرال راندون من ضباط الجيش الفرنسي (1795 – 1871) أُرسل إلى الجزائر سنة 1835 ،وقد حارب الأمير عبد القادر ، تولى منصب الحاكم العام للجزائر بين سنتي (1852 –1858) ، وشارك في الحملة على القبائل الكبرى سنة 1856 ، واسس الجمعية التاريخية الجزائرية اتي أسنها إلى أدريان بربروجي ، والتي تحولت فيما بعد إلى المجلة الإفريقية ، تولى منصب وزير الحربية بين سنتي (1859 – 1867) ،أنظر : Anne marie et autre , op cit , p 188 .

[2] الزواف : اسم لأبناء قبيلة من البربر المقيمين في شمال إفريقيا وللجنود المنتسبين على هذه القبيلة ، والعاملين في قطعات مشاة الجيش الفرنسي الإفريقية ، ففي عام 1830 كانت قبيلة زواوة تعيش شرقي الجزائر ، وكانت تقدم للأتراك الجنود المتطوعين بواسطة ممثلهم في الجزائر الذي كان يقدم خدماته إلى فرنسا ايضا ، ومنذ شهر اوت 1830 اسس الجنرال دي بورمون قائد الحملة الفرنسية التي غزت الجزائر وحدة إضافية تتكون من 200 زواوي ، وكانت هذه الوحدة اول لبنة في الوحدات المحلية للجيش الفرنسي ، وفي 1 / 10 /1830 اصدر الماريشال كلوزيل الحاكم العسكري للجزائر قرار يسمح بتشكيل وحدات عسكرية من مواطني المستعمرات خارج اراضي القارة الأوربية ، ثم تأكد هذا القرار فيما بعد بموجب التعليمات الصادرة في 9 و 21 مارس 1831 والتي نظمت بموجبها وحدات الزواف ، وكانت هذه الوحدات تعمل تحت قيادة ضباط فرنسيين ، وتضم كتيبتي مشاة وسريتي خيالة ومن كتيبتي المشاة تشكلت فيما بعد وحدات الرماة الجزائريين ، كما كانت سريتا الخيالة القاعدة التي اعتمد عليها الفرنسيون بعد ذلك لتشيل وحدات تحمل اسم القناصة الافريقيون والسباهيون ، أنظر الهيثم اليوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، مج 3 ، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1990 ، ص 474 .

المبحث الرابع : حملة الأرتال الثلاثة واحتلال سوق أهراس 1843

في نهاية عام 1842 تولى الجنرال براغوي ديلار (Baragguay D'hilliers) قيادة فرقة قسنطينة العسكرية ، وكان من ضباط جيش نابليون بونابرت ، وقد فقد إحدى ذراعيه في الحروب النابليونية ، لذلك كان معروفا لدى الأهالي باسم "بوذراع "، ولذلك بعد أنتمكن الفرنسيون من استطلاع واسع للمنطقة من جهة الغرب في حملتي الرائد جاميت سنة 1839 ، والجنرال راندون سنة 1842 ،ومعرفة رد فعل الأهالي العنيف الذين عولوا على طبيعة المنطقة الوعرة بما يتناسب وطبيعة أسلحتهم مستعملين تكتيك الكر والفر ، بينما اعتمد الفرنسيون على اسلحتهم وتكتيكهم الحربي المتطور وأسلحتهم المتطورة خاصة المدفعية ، أعد الجنرال" براغوي ديلار "حملة مكونة من ثلاثة ارتال للزحف على المنطقة من جميع الجهات .

و لم يخترق المنطقة من جهة الغرب مثل الحملات السابقة ، إذ تحاشى الحرب على جبهتين فقد كان سي زغدود شيخ عرش زردازة في ثورة ضد الفرنسيين ، لذلك لم يهاجم منطقة سوق أهراس إلا بعد تأمين المنطقة الشمالية لقسنطينة ، وتحقيقا لهذا الغرض هاجم رتل عسكري فرنسي عرش زردازة في 12 فيفري 1843 وقتل الثائر سي زغدود وباستشهاد

سي زغدود وتهدئة منطقة عنابة عاد الجنرال براغوي ديلار إلى قسنطينة وجمع قواته في قسنطينة لمهاجمة عرش الحنانشة وكانت استراتجيته مهاجمة الحنانشة من الشمال والغرب بثلاثة أرتال عسكرية على النحو التالي :

- رتل عسكري قادم من قسنطينة تحت قيادته المباشرة وتكون من :

06 كتائب من المشاة ، 450 من الفرسان والصبايحية ، قطعتين من المدفعية ، 50 من رجال الهندسة .

- رتل قادم من قالمة الذي كان يقوده العقيد هاربيون (Herbillon) وكان يتكون من : تشكيلة من الصبايحية ، 03 كتائب من المشاة ، قطعة مدفعية .

- رتل قادم من عنابة الذي كان يقوده العقيد سينيل (Senhiles) وكان يتكون من :

03 كتائب من المشاة ، 03 قطع من المدفعية ، 1200 من القوم ، سفينة حربية[1] .

إن الملاحظ على حملة الجنرال براغوي ديلار على قسسنطينة على سوق اهراس أنه رُوعي فيها استراتيجية تهدف على ضمان الحسم في هذه الحملة بقطع السبيل على كل مساعدة قد ترد إلى الحنانشة من الخارج ، فقد بدأ الرتل القادم من قالمة باختراق عرش زردازة في الشمال ووصل يوم 24 ماي إلى وادي الريحان بعنابة ، أما الرتل القادم من عنابة فقد اخترق اعراش : مرداس ، الشافية ، والشيابنة وأولاد مسعود ووصل يوم 25 ماي 1843 إلى سوق أهراس ، أما الرتل القادم من قسنطينة فقد هاجم أولاد ضاعن والكسالنة ، وكنت الخطة الفرنسية ترمي على محاصرة الحسناوي وقطع طريق انسحابه عن طريق رتل عنابة ، وهو ما كاد يتحقق بالفعل ففي الوقت الذي قاوم فيه الحسناوي الرتلين القادمين من قسنطينة وقالمة كلف العقيد سينيل قائد قوات الرتل القادم من عنابة بقطع طريق انسحاب الحسناوي إلى تونس لكنه لم ينج فد وصل إلى الحدود الجزائرية التونسية ساعتين فقط بعد عبور الحسناوي الحدود على تونس ، ولئن نجحت خطة الجنرال براغوي ديلار في الوصول إلى المنطقة إلا أن اخضاع أعراشها لم ييكن بالامر السهل ، ولذلك قامت قوات رتلي عنابة وقالمة بإخضاع أولاد مومن وأولاد ضياء وأولاد مسعود ي الشمال والشمال الشرقي للمنطقة ، أما رتل قسنطينة فقد توجه إلى المنطقة الجنوبية الشرقية من سوق أهراس من أجل إخضاع عرش أولاد خيار ، وفي هذا الوقت طلب اولاد سيدي يحي بن طالب، وأولاد سيوان الأمان في نفس السنة وتم إخضاع المنطقة الممتدة من وادي ملاق شرقا حتى حوض مجردة غربا ، ومكافأة للرزقي الذي انتهج سياسة التهدئة كافأه الجنرال براغوي ديلار بأن عينه شيخا على عرش الحنانشة لكنه ونظرا لكبر سنه تنازل عن هذا المنصب لابن أخيه محمد الصالح الشابي الذي لم يكن محبوبا مثل الرزقي ، وبعد أن ثبت الجنرال براغوي ديلار الوضع في المنطقة أصدر أوامره إلى القوات الفرنسية بالرجوع على قواعد انطلاقها ، وترك في سوق أهراس رتلا عسكريا فرنسيا صغيرا لمساعدة شيخ الحنانشة الجديد لتأسيس زمالته وانتهى من عملية تأسيس الزمالة في أوت 1843 ، كما دخل المقدم ماكماهون المنطقة في نفس السنة .

---

[1] ورتي جمال ، لمحة عن الاحتلال الفرنسي لمنطقة سوق أهراس والمقاومة الشعبية ، مداخلة قدمت في اليوم الدراسي حول القضاء العقاري والمنازعات العقارية بالمركز الجامعي سوق أهراس، 27 أفريل 2004 .

كانت حملة الأرتال الثلاثة سنة 1843 من أجل السيطرة على المنطقة عسكريا وإنشاء أولى تنظيمات الإدارة الفرنسية في المنطقة بتنصيب محمد الصالح بن علي الشابي شيخا على الحنانشة سنة 1843، لكن لم يتحقق أي وجود عسكري فرنسي دائم في المنطقة ، وقد يكون ذلك راجع على الأسباب التالية :

1-أن الشيخ الحسناوي كان مايزال يقاوم الفرنسيين حتى هذه السنة وقد اكسبته مقاومته للقوات الفرنسية سمعة كبيرة في المنطقة ونفوذا كبيرا فقد راسله الأمير عبد القادر وحثه على الثبات في الجهاد.

2 – معرفة مدى استطاعة محمد الصالح بن علي الشابي فرض سلطته على الحنانشة وتهدئة المنطقة .

الفصل الثاني : بدايات الإدارة الفرنسية في منطقة سوق أهراس (1843 -1852) .

1- المبحث الأول : مقاومة الشيخ الحسناوي في الأوراس الشرقي (1843 -1847) .

2-المبحث الثاني : المركز العسكري الفرنسي بسوق أهراس .

3-المبحث الثالث : الإلحاق الأول بشعبة عنابة العسكرية .

4-المبحث الرابع : الإلحاق الثاني بدائرة قالمة العسكرية .

المبحث الأول : مقاومة الشيخ الحسناوي بالأوراس الشرقي(1843 –1847) .

لقد ظل الأوراس على مر التاريخ ملجأ وملاذا آمنا للرافضين للإحتلال[1] ، فبعد سقوط مدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق انسحب الحاج أحمد باي إلى جبال الأوراس ، واخذ من هناك ينظم المقاومة ويشن الحملات العسكرية ، ويقوم بنوع من حرب الكمائن على القوات الفرنسية في الأوراس الشرقي ، وكان الشيخ الحسناوي قد التجأ إلى الأوراس ايضا وكانت المنطقة الممتدة من تبسة شمالا إلى زريبة الوادي شرقا ميدانا لمقاومة نشطة قادها
الشيخ الحسناوي ، وكانت جزءا من مقاومة الحاج أحمد باي في الأوراس [2].

وإذا كان الاتفاق لم يقع بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي في الأوراس الشرقي ، فإن علاقة الحسناوي بالأمير عبد القادر كانت حسنة فقد راسله الأمير عبد القادر حاثا إياه على الثبات في الجهاد كما أخبره باحتماء بوعزيز بن قانة وبعض القبائل الصحراوية بالفرنسيين [3] ، كا قام شيخ زاوية سيدي عقبة محمد بن عبد الرحمان [4] خليفة الأمير عبد القادر على بسكرة بمكاتبة احمد باشا باي تونس من أجل تدعيم الأمير عبد القادر فكتب في هذا الشأن يقول : " ... فإننا كلفنا السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين لإن قدم الى حضرتك السعيدة الحميدة بحمد الله ويريد خبرك وقربك وانت سلطان تونس يحتاج إليك القوي والضعيف وتكون بينك وبينه محبة ومودة ووجه لك معنا حصن من جياد الخيل زيادة لك إن شاء الله نعم سيدي نريد من كريم فضلك وجزيل إحسانك أن ترسل لنا خدامك يلاقونا بناحية الجريد أو قفصة كان الطريق لم تكن لنا فيها معرفة وأهلها كذلك لم يعرفونا وكيف يكونوا خدامك معنا يكون لنا عند الناس حظا بحرمتك واحترامك ..."[5] .

كما وجه محمد بن عبد الرحمان خليفة الأمير عبد القادر على بسكرة رسالة إلى إبراهيم بوعون قائد النواحي الشرقية من بسكرة يُخبره فيها باقتحامه لهذه المدينة وقضائه على حاميتها واستيلاء الثوار على ما كان بحوزة هذه الحامية من ذخيرة ومِؤن[6] .

---

[1] أثبتت الأحداث التاريخية التي عرفتها المنطقة لاحقا أن هناك تعاونا بين منطقة سوق أهراس والأوراس ، ففي سبتمبر 1955 بعد انتهاء معركة الجرف توجه المجاهد جبار عمر من سوق اهراس إلى الأوراس حاملا مبلغ 100000 فرنك وحمولة ثمانية بغال من المؤونة إلى الأوراس ، مقابلة شخصية مع المجاهد بزار حمة يوم الإثنين 05 اكتوبر 2009 .

[2] يحي بوعزيز ، مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد55 ، صفر ، ربيع الأول 1400 ، جانفي ، فيفري 1980 ، ص 13 ، 14 .

[3] أ . و . ت ، س . ت ، الحافظة ،78 الملف 929 ، وثيقة 37 ، وأيضا يحي بوعزيز ، جهود الأمير عبد القادر وخلفاؤه في تدعين الجبهة الشرقية ، مجلة الأصالة ، الجزائر ،عدد 48 ، أوت 1977 ، ص 17 .

[4] هو الخليفة الثاني للأمير عبد القادر على الزيبان والصحراء الشرقية ، ويدعى ايضا باسم أحمد بن الحاج ، من واحة سيدي عقبة عينه الأمير عبد القادر خليفة له في مكان الحسن بن عزوز المعزول عام 1841 ، وقد حقق انتصارات على الفرنسيين وأعوانهم وبقي يُكافح تحت لواء الأمير عبد القادر إلى أن استسلم هذا الأخير عام 1847 ، فهاجر إلى بلاد الجريد واستقر بها مؤقتا ، وعندما وقعت انتفاضة الزعاطشة سنة 1849 قام لنجدة سكان الواحة ، ثم عاد إلى تونس ، وعندما ظهر الشريف محمد بن عبد الله عام 1852 وقف إلى جانبه ثم عاد إلى توزر بتونس وتوفي بها عام 1856 ، أنظر : بن نعمية عبد المجيد وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1830 – 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، 2007 ، ص 47 .

[5] أ . و . ت ، س . ت ، الحافظة 78، الملف 929 ، وثيقة 36 .

[6] يحي بوعزيز ، من تاريخ الجزائر في القرن التاسع عشر أربعة أحداث في ثلاث وثائق ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس عدد2 ، جويلية 1974 ، ص 94-102.

لقد كانت منطقة الأوراس الشرقي مقرا لزعيمين للمقاومة وهما : الأول هو الحاج احمد باي الذي كان مقيما بقرية منعة عند عائلة بلعباس صاحبة الزاوية القادرية ، والثاني هو خليفة الأمير عبد القادر بالمنطقة محمد بن عبد الرحمان المقيم بقرية نارة عند عائلة بن حبارة التي اتخذ منها محطة لذخائره ومركزا لمؤنه ، وقد ادى هذا التواجد لرجال المقاومة في الأوراس الشرقي الذي شكل نطاقا منتظما للمقاومة بالفرنسيين إلى دخول الأوراس وتتبع هذين الرجلين بجيش كبير قاده عشرة ضباط عامون وسامون وعلى رأسهم الجنرال بيدو قائد فرقة قسنطينة العسكرية والعقيد ماكماهون ، والجنرال لوفاسور ودامت الحملة ضد الأوراس شهرين كاملين بين شهري ماي وجوان 1845 ، اصطدموا خلالها بالسكان في معارك استعمل فيها الفرنسيون اسلحتهم المتفوقة وتكتيكهم الحربي المتطور إلى جانب هدم المداشر وحرق القرى وسلب الموارد الأساسية بينما عول السكان على طبيعة البلاد الوعرة وكانت أشهر هذه المعارك معركة مجاز عمار أو حمار بجبل العشرة في 3 ماي 1845 الذي شاركت فيه جميع فرق وادي عبدي لإيقاف الزحف ومنعه من التقدم ، ومعركة بوحمام في 8 ماي 1845 الذي اشتركت فيها قبائل أحمر خدو وبنو بوسليمان وبنو أوجانة والعمامرة وأولاد عبدي وعناصر من أولاد داود ، ثم لقاء ملاقو في 10 ماي 1845 في أراضي بني أوجانة أيضا ، وأخيرا لقاء حيدوسة بوادي عبدي وثنية العابد وفج القاضي وذلك بتاريخ 20 ماي 1845 ، وقد أدت هذه الحملة بزعيمي المقاومة محمد بن عبد الرحمان خليفة الأمير عبد القادر على الزاب الشرقي إلى الالتجاء على منطقة الجريد بتونس ، وأجبرت الحاج احمد باي على الاحتماء بقلعة أكباش بجبل أحمر خدو [1]، وكانت تلك نهاية لسلطة الأمير عبد القادر على الأوراس الشرقي وانقطعت بالتالي علاقة الحسناوي مع الأمير عبد القادر. وتفيدنا الوثائق والدراسات أن الشيخ الحسناوي بعد احتلال الفرنسيين لمطقة سوق أهراس سنة 1843 بقي على اتصال دائم بقائد المقاومة في الشرق الجزائري الحاج أحمد باي ، فقد استطاع ان ينسق مع النمامشة والشريف أحمد بلقاسم الذي كان يلقب بشريف الشرق ، وبقي يقاوم الفرنسيين في منطقة بسكرة والزاب الشرقي على الخصوص ، فبنواحي الخنقة قام النمامشة بتحريض من شريف الشرق الذي كان على علاقة مع الشيخ الحسناوي اللاجئ عند النمامشة بعمليات هجومية على الأعراش التي قدمت ولاءها للفرنسيين ، وكذلك عرقلت عملية الحرث في منطقة وادي العرب ، كما قاموا بعدد من الهجومات على حدائق الخنقة التي كانت تمول الفرنسيين بخيراتها من محاصيل زراعية متنوعة ، وقد فشل الرائد دوسان جيرمان في مواجهة المقاومة مما دفعه إلى طلب نجدة من قسنطينة والتي قدرت بـــ : 400 رجل [2].

وفي شهر أفريل سنة 1844 تولى الدوق دومال قيادة فرقة قسنطينة العسكرية خلفا للجنرال براغوي ديلار ، وبمجرد توليه هذا المصنب حتى سارع على إرسال رتل عسكري فرنسي يضم 500 جندي تحت قيادة الجنرال راندون .

لكن الجنرال راندون تحاشى التوجه إلى سوق أهراس مباشرة وإنما فضل دخولها من الجنوب ، وتحقيقا لهذ الغرض انتقل بقواته من قالمة إلى تبسة مرورا بأعراش أولاد ضاعن ، سدراتة ، بني بربار ، المحاتلة ، أولاد سيدي يحي بن طالب ووصل بقواته إلى تبسة يوم 24 أفريل 1844 م توجه إلى سوق اهراس التي دخلها يوم 6 ماي 1844 ، وقد قضى فيها بعض

---

[1] عبد الحميد زوزو ، ثورة الأوراس سنة 1879 ، ط 1 ، الموسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص ص 20 -21 .

[2] بوضرساية بوعزة ، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، جامعة الجزائر 1990 – 1991 ص 283 .

الوقت لجمع أكبر قدر من المعلومات حول سكانها ، وقد علم بأن الشيخ الحسناوي مقيما بمنطقة الحدود الجزائرية التونسية بساقية سيدي يوسف ونتيجة قوة تاثيره على سكان المنطقة وخوفا من دخوله سوق أهراس من جديد ، في وقت لم يكن فييه الشيخ محمد الصالح بن علي الشابي قد شكل قواته المدعومة بالجيش الفرنسي ، لذلك فر إلى قالمة ، اما الشيخ الحسناوي فقد بقي متنقلا بين الأوراس و عنابة وكان تقع بينه بينه وبين الجيش الفرنسي مناوشات ، لذلك توجه الجنرال راندون إلى مدينة تبسة من جديد حيث وصلها يوم 29 ماي 1846 ، لكن لقوات الفرنسية كانت لا تقدر على مطاردة الحسناوي لأنها لم تكن متعودة على حرب الصحراء [1] ،إذ أصيب العديد من الجنود الفرنسيين بالمرض ، لذلك قرر الجنرال راندون إجلاءهم من تبسة وتولى هذه المهمة قايد اولا سيدي يحي بن طالب سي محمد الطاهر بنن بلقاسم [2]، لكن هه القافلة الفرنسية ما إن ابتعدت عن مدينة تبسة حتى بُوغتت بهجوم للحسناوي وأتباعه وبعض اولاد سيدي يحي بن طالب ، بالرغم من ان تصدي الحسناوي لهذه القافلة كان لغرض قطع الاتصال بينهم وبين قواتهم الموجودة بسوق اهراس ، إلا ان فيرو ربط بين هذا الهجوم ووضع الأمير عبد القادر في الغرب ،فقد كان هجوم الحسناوي في رأيه من أجل تخفيف الضغط على الأمير عبد القادر في الغرب وهزيمة القوات المغربية في معركة إيسلي في 06 أوت 1844[3].

بعد عملية الهجوم الناجحة التي قام بها الحسناي صمم الجنرال راندون على الانتقام من عرش اولا سيدي يحي بن طالب فجمع قواته المقدرة بـــ 1600 رجل وتوجه على جبل الدير حي تحصن أولاد سيدي يحي بن طالب ، وانطلاقا من المكان المسمى رأس السطح قام بالهجوم على العرش المذكور ، ونظرا للتفوق الفرنسي الواضح في العدد والعدة فقد هزم اولاد سيدي يحي بن طالب بالرغم من انهم عولوا على طبيعة المنطقة الوعرة ، وكانت النتائج وخيمة على العرش المذكور ، فقد فرض عليه ضريبة تقدرر بـــ: 30000 فرنك كما نهب محصول فرقة اورفلة المنتمية إلى عرش أولاد سيدي يحي بن طالب [4] ، وفي 14 جوان 1846 قدم رتل عسكري فرنسي آخر بقيادة العقيد بيتافوكو (Buttafeco)

---

[1] إن الحرب في الصحراء من اصعب أنواع الحروب ، وذلك لافتقارها الشديدي إلى الموارد الطبيعية ، والمياه وخطوط المواصلات الكافية وبسسب اتساع رقعة الصحراء وخلوها تقريبا من الموانع الطبيعية والسواتر ، ومن الموانع الدفاعية الصالحة للدفاع الثابت القوي ، وقد خلق اتساع الأرض في الصحراء موقفا صعبا لم يسبق حدوثه من قبل في الحروب فوق الأراضي الأخرى ، إذ كثيرا ما كانتقوات الطرفين تتداخل وتتشابك أثناء القتال بدرجة من شأنها تلاشي الخطوك المحددة لكل منهما ، كما أن افتقار الصحراء إلى موارد الغذاء والمياه وصعوبة المواصلات يؤدي إلى خلق صعوبات شديدة من الناحية الإدارية (اللوجيستيكية) ، ذلك لأن كل قطرة ماء وكل وجبة طعام ، وكل طلقة ذخيرة وكل غالون وقود يجب أن يُنقل عبر خطوط مواصلات غير كافية في معظم الظروف ، ولذلك فإن كفاءة الخطة الإدارية (اللوجيستيكية) في حرب الصحراء قد تفوق كفاءة خطط العمليات الحربية نفسها من حيث الأهمية ، وقد عبر عن هذه الحقيقة المتعلقة بحرب الصحراء الجنرال " رافينشتين) قائد الفرقة المدرعة الألمانية 21 اثناء معركة الكروسيدر عام 1941 بقوله : " إن الصحراء هي جنة رجل التكتيك وجحيم رجل الشؤون الإدارية " ، وعن أهمية الدعم اللوجيستيكي في حرب الصحراء ذكر اللواء خالد نزار وزير الدفاع الجزائري السابق حادثة وقع للواء الآلي الثاني عشر يوم كان تحت قياة العقيد محمد علاهم بين أهمية الدعم فقد كان قائد هذا اللواء يريد الزج باللواء في المعركة بوحدة نارية واحدة دون اعتبار لحاجياته خلال المعركة ، فأطلق قائد هذا اللواء آنذاك هذه العبارة الدالة : " إن مركبة البي . أم بي ليست جملا " وبالفعل فإن هذه العربة التي كانت مجهزة بها وحدات الجيش الوطني الشعبي تستهلك لوحدها قذائف وصواريخ وزيوت وماء لتبريدها يُنظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، مج 1 ص 612 ، وايضا خالد نزار ، مذكرات اللواء خالد نزار ، منشورات الخبر 1999 ، ص 104 .

[2] شلالي عبد الوهاب ، نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد اهلها في القرن19 ، دراسسة تاريخية من خلال الكتابات الفرنسية ، ط1، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2006 ، ص 30 .

[3] FIREAUD (Ch) , les H'rars des Hanenchas , p 381 .

[4] يتكون عرش أولاد سيدي يحي بن طالب من الفرق التالية : أولاد مولة ، العبادنة ، البلالة ، أورفلة ، البطايشية ، الطويبية ، الخنافسة ، الهمايلية ، اولاد بيرك ، المغارسة ، المعاليم ، المريج كانت تابعة لدائرة تبسة العسكرية شعبة قسنطينة العسكرية ، كان مجالها الجغرافي على بعد10 كيلوميترات شمال تبسة على امتداد

لتدعيم قوات الجنرال راندون ، وفي الوقت الذي كان فيه الجنرال راندون في تبسة يحاول إيجاد نواة لإدارة محلية في المنطقة تمكنه من ضمان تهدئة كاملة لأعراشها نجح الحسناوي في تجنيد عدد من الأعراش التونسية منها عرش وراقة ، شارن ، اولاد بوغانم إلى جانب اتباعه من الحنانشة والنمامشة اتخذ من المكان المسمى سيدي الهميسي على الحدود الجزائرية – التونسية مقرا له ، لكن باي تونس ضغط عليه ، وهكذا اضطر نتيجة الضغط التونسي – الفرنسي إلى التوجه إلى النمامشة رفقة إبنه الجريح و اتباعه ، وفي مارس سنة 1847 قام العقيد سينيل قائد شعبة عنابة العسكرية بحملة مركزة على النمامشة بتوجيه رتل عسكري من باتنة تحت قيادة العقيد هاربيون ، وقد مشطت القوات التي قادها العقيد سينيل مع القوات القادمة من باتنة جميع الجبال الواقعة في جنوب تبسة دافعة بذلك الحسناوي والنمامشة إلى الالتجاء إلى نقرين والصحرء ، وقد اقام العقيد سينيل بعين شبرو منتظرا حلول فصل الصيف إذ يتوجه النمامشة نحو الشمال وهوما حدث إذ اضطر الحسناوي والنمامشة إلى طلب الأمان ، وبالرغم من أن القائد الفرنسي قد اجابهم على طلبهم إلا أن الحسناوي احتجز بسهل الطبيقة بعنابة مع 14 خيمة من زمالته كان هذا سنة 1847 .

كانت مقاومة الحسناوي للقوات القرنسية قد استمرت إلى سنة 1847 وهي السنة التي استسلم فيها الأمير عبد القادر للفرنسيين، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بينهما ، كما أن ضعف الجبهة الداخلية في الغرب ، والشرق الجزائريين هما من كان وراء استسلام الحسناوي والأمير عبد القادر .

وبعد وفاة الرزقي الخصم اللدود للحسناوي سنة 1848 عين هذا الأخير ونظرا لما كان يتمتع به من سمعة وتاثير قايدا على اولاد سيدي يحي بن طالب ، ثم قايدا على النمامشة سنة 1850.

كان تعيين الحسناوي قايدا على أولاد سيدي يحي بن طالب مناورة من سلطات الإدارة الفرنسية من أجل تحقيق هدفين رئيسيين : كان الهدف الأول ضمان تهدئة تامة للمنطقة الواقعة بين سوق أهراس وتبسة ، فالقايد الجديد كان عدوا للفرنسيين في تلك المنطقة التي تمثل مجالا جغرافيا لعرش أولاد سيدي يحي بن طالب ، اما الهدف الثاني فكان الانتقام من القايد محمد الطاهر بن بلقاسم قايد اولاد سيدي يحي بن طالب السابق الذي هُوجمت القافلة الفرنسية فترة حكمه لهذا العرش ، بتعيين الحسناوي قايدا على العرش المذكور .

لم تكن امكانات الفرنسيين العسكرية والسياسية تسمح لهم بالتمركز بصورة دائمة في سوق اهراس وتبسة لذلك اتسمت السسياسة الفرنسية بالتريث وتهدئة منطقة سوق أهراس بتعيين محمد الصالح الشابي قايدا على الحنانشة لضمان تهدئة تامة ،وتعيين الحسناوي قايدا على أولاد سيدي يحي بن طالب ثم النماشة لتهدئة منطقة تبسة .

كانت السلطات الفرنسية في المنطقة تدرك بما لديها من معلومات سابقة عن الشيخ الحسناوي أن الرجل سيثور عليها عند أول فرصة مواتية له لذلك كان تعيينه على أولاد سيدي يحي بن طالب إجراءا مؤقتا فقط ،وكان الحسناوي يدرك ذلك ايضا وكان يعلم ايضا أن الفرنسيين سيتخلون منه عندما يثبتوا اقدامهم في بسكرة والزاب الشرقي لذلك أُثر عنه قوله

الطريق الرابط بين سوق اهراس وتبسة ، أنظر: ACCARDO (P) , Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie , dressé d'après les documents officiels sous la direction de M le Myre de viliers , Alger , A . jourdan , 1879 , p 164 .

عند ظرب أوتاد خيام زمالته في منطقة بسكرة حيث المنطقة شبه صحراوية : " دق والدق ما بقاشي وساكنك يا الصحراء يموت راشي [1]".

لكن ما إن تدعمت القوات الفرنسية في سوق أهراس وتبسة حتى تم التخلص من الحسناوي بأن لُفقت له تهم مختلفة ، ونفي على جزيرة سان مرغريت ، ثم سمح له بالعودة على الجزائر حيث فرضت عليه الإقامة الجبرية بضواحي عين البيضاء حتى وفاته سنة 1853 .

[1] مقابلة ششخية مع هدفي بلقاسم بالمحايا يوم الثلاثثاء 31 اكتوبر 2006 .

المبحث الثاني : المركز العسكري الفرنسي بسوق اهراس (1843 –1853) .

أن المتتبع لنظام الإدارة الفرنسية في الجزائرمن خلال تقارير ضباط المكاتب العربية وكذا التشريعات الفرنسية التي صدرت عن وزارة الجزائر والمستعمرات ، وكذا نشريات الحكومة العامة للجزائر يُدرك أن السياسة الإدارية الفرنسية كانت تتسم بمراعات خصوصية كل مرحلة وبما يسمح بتحقيق اهداف السياسة الفرنسية في الجزائر القائمة على هدم بُنى المجتمع الجزائري الاجتماعية و السياسية والاقتصادية كما أن الاطلاع على هذه الوثائق وتحليلها تجعل الباحث يفهم حقيقة خطر السياسة الإدارية الفرنسية [1] ، وأن هناك نوعين من الإدارة : مدنية وعسكرية ، فقد قُسمت الجزائر إلى أراضي خاضعة للإدارة المدنية وأراضي خاضعة للإدارة العسكرية ، وبالنسبة الأول فقد بدأ منذ الأيام الأولى للإحتلال وتأكد سنة 1834 بعد أن ظلت طيلة فترة 1830 –1834 فترة تردد بالنسبة للحكومة الفرنسية حول الإحتفاظ بالجزائر أو التخلي عنها ، وبعد أن أقرت اللجنة الإفريقية التي قدمت إلى الجزائر سنة 1833 الإحتفاظ بالجزائر إلى الأبد وأطلقت عليها اسم " الممتلكات الفرنسية في إفريقيا"[2] ، وقد كان يُسير عن طريق الجنرالات قادة الفرقة العسكرية الموجودة على مستوى كل مقاطعة ، وقادة الشعبة العسكرية ، وقادة الدوائر والملحقات، ، وقد حُددت الأراضي الخاضعة للإدارة العسكرية بمقتضى منشور للحاكم العام للجزائر صدر في 21 مارس 1868 ، ثم غُيرت هذه الحدود بمقتضى مرسم صدر عن حكومة الدفاع الوطني بتاريخ 24 ديسمبر 1870 وبمقتضى مرسوم لاحق صدر في 11 سبتمبر 1873 تم تحويل بعض الأعراش من الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية ، وبالنسبة للنوع الثاني كان يُسير عن طريق عمال العمالة ، ورؤساء الدوائر المدنية ، وحكام البلديات المختلطة ، ورؤساء البلديات الكاملة الصلاحية [3] .

وككل مناطق الجزائر الواقعة في الشمال خضعت سوق أهراس إلى كل من نمطي الإدارة الفرنسية بنوعيها المدني والعسكري ، وعرفت تغييرات في الحدود الجغرافية لها وذلك حسب ما كانت تُمليه ضرورات الإحتلال الفرنسي في الفترة الممتدة بين سنتي (1844 – 1900) ميدان بحثنا .

كانت الحملات الفرنسية على منطقة سوق اهراس في الممتدة بين سنتي (1839–1846) حملات استطلاع ومعرفة اكثر للمنطقة حتى يسهل السيطرة عليها ، قد كان تعيين محمد الصالح بن علي الشابي قايدا على الحنانشة سنة 1844 من اجل تحقيق أهداف السياسة الفرنسية في المنطقة وهي أهداف يمكن حصرها في :

1– تهدئة المنطقة للأحتلال بتعيين قايد جديد عليها هو محمد الصالح الشابي .

2– معرفة ذهنية هؤلاء الزعماء الأهالي خلال فترة معينة لإقامة نظام المكاتب العربية في المنطقة

---

[1] حول دور الأرشيف في كتابة التاريخ أنظر : ثنيو نور الدين ، الأرشيف ، الذاكرة وكتابة التاريخ ، مجلة الهجرة والرحلة ، مخبر الأبحاث الاجتماعية والتاريخية حول حركات الهجرة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد الثاني ، أفريل 2008 ، ص ص 45 – 60 .

[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962) ، دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة ، 2002 ، ص 195 .

[3] SAUTAYRA (E), législation de l’Algerie , lois , ordonnances , decrets et arrétés , segende édition , Paris maison ,maison neuve et libaires editeures , 1883 , tome 1 , p 585 .

المبحث الثالث : الإلحاق الأول بشعبة عنابة العسكرية : 1844 – 1851 .

بعد الحملة التي قادها الجنرال راندون على المنطقة سنة 1846 ، اتخذت القوات الفرنسية من مترل شيخ لحنانشة السابق مقرا لها ، وكان هذا المترل يقع قرب زيتونة القديس أوغستين ويشرف شمالا على المدينة القديمة وجنوبا على وادي الزرقاء ثم حُول هذا المترل بواسطة مصالح الهندسة العسكرية الفرنسية إلى ثكنة صغيرة بها برج مراقبة ورمي للإحتماء به في حالة وقوع اية انتفاضة ووُكلت هذه المهمة إلى ضابط في سلاح الهندسة العسكرية الفرنسية هو الملازم لاسبرار (Lesbarrére) ، وانتهت الأشغال من بنائه في شهر جويلية سنة 1852 .

أما على المستوى الإداري فقد الحقت السلطات العسكرية الفرنسية منطقة سوق أهراس بشعبة عنابة العسكرية فقد شكلت قيادة عرش الحنانشة من الأعراش والعشائر التالية :اولاد خيار ، بني بربار ، ويلان ، اولاد ضياء ، اولاد مسعود ، اولاد بشيح ، اولاد زايد ، الكسالنة ، المشاعلة ، المحايا ، العوايد ، اولاد علي بن نصر ، أولاد شيخ ، اولاد إدريس ، عرب الدهوارة[1] .

أما تمثيل الأهالي داخل عرش الحنانشة الملحق بشعبة عنابة العسكرية فكان على الشكل التالي :

القايد	العرش	الفرق والعشائر	الزعماء الأهالي
محمد الصالح بن علي الشابي	الحنانشة	**الحنانشة**	لخضر بن منصور
			بلقاسم بن علي بن نصر
		أولاد خيار	سلطان بن عمر
			الوناس
		بني بربار	عمار بن صالح
		الهمامة	سليمان بن التليلي
		أولاد مومن 1	بلقاسم بن أحمد
		أولاد مومن 2	عمر
		ويلان	العمري بن العباس
			صالح بن مبارك
		أولاد ضياء	الطيب بن بلقاسم
			الطالب بن العبيدي

[1] صالح فركوس احتلال ومقاومة ، نظام المكاتب العربية في مقاطعة قسنطينة (1844–1871) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة) كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2000–2001 ، ج 1 ، ص 87 .

		أولاد مسعود	سعد بن محمد
			محمد بن أحمد لخضر
		أولاد بشيح	عمار بن لخميسي
		أولاد زايد	عمار بن خالد
		المقانعة	العربي بن خميس
		أولاد علي بن نصر	دون تمثيل
		القعامزية	إبراهيم بن لبيض
		عرب الدهوارة	دون تمثيل
		أولاد شيخ	رابح بن عبد الحفيظ [1]

كان واضحا من إلحاق اعراش وبطون مختلفة بعرش الحنانشة ووضعها تحت إدارة القايد محمد الصالح بن علي الشابي هو ضمان اكبر قدر ممكن من التهدئة ، واستمرار حكم عائلة رزقي ولو إلى حين ، في منطقة ممتدة من القالة شمالا ، إلى شمال تبسة جنوبا ، ومن قالمة غربا إلى الحدود التونسية شرقا.

وقد أسهم القايد محمد الصالح بن علي الشابي في ضمان تهدئة الأعراش الواقعة تحت إدارته حتى وفاته سنة 1852، واستنادا إلى المصادر الفرنسية فإن عديد القوات الفرنسية التي كانت متواجدة بسوق أهراس حتى 10 ماي 1852 كان قليلا ولا يكفي لصد أي هجوم قد يقوم به الأهالي .

كما اسغلت السلطات الفرنسية هذا الوضع للتعجيل بإنشاء مركز للقوات الفرنسية حيث قدم المهندس " غانسولين " (Gonssline) إلى سوق اهراس شهر اوائل شهر ماي من أجل متابعة الأشغال ، التي شارك فيها المدنيون الأوربيون وبعض الأهالي ، وقد قدر عدد العمال في 10ماي 1852 بـــ :43 عاملا موزعين على النحو التالي[2] :

الأوربيون		**الأهالي**
رجال	**نساء**	
32	01	10
مجموع الأوربيون		43
مجموع الأوربيون والأهالي		43

[1] C A O M, 6 H 33 , carton 11, dossier 6 ,état conforme au prescription de l circulaire du 19 ictobre 1844 des cidats et des cheiks de la subdivision de Bone .

[2] C A O M , 33K 4 , détachement de Souk Ahras , situation numérique du détachement à l'époque du 10 mai 1852 .

إن الملاحظ على هذه القوة انها قليلة ولا تستطيع الصمود طويلا امام أية هجوم قد يشنه الأهالي ، كما أن اشغال البناء لم ينتهى منها إلافي شهر جويلية 1852 ،لكن مع ذلك استطاع الفرنسييون السيطرة على الوضع في المنطقة ، فقد كانت قيادة عرش الحنانشة ملحقة بشعبة عنابة العسكرية وكان القايد محمد الصالح بن علي الشابي ومقره بسوق أهراس تخضع لحكمه أعراش وبطون عديدة وكانت سلطته سببا في نجاح الفرنسيين في قمع انتفاضة عام 1852 في المنطقة.

المبحث الرابع : الإلحاق الثاني بدائرة قالمة العسكرية (1851 – 1855) .

وعلى الصعيد الإداري اتخذت سلطات المكتب العربي بعنابة إجراء لتحويل إدارة عرش الحنانشة من شعبة عنابة العسكرية إلى دائرة قالمة العسكريية وصدر قرار بذلك في شهر نوفمبر 1851 ، وكان ذلك حسب بعض الباحثين للأسباب التالية :

1- أن عرش الحنانشة كان من الناحيية الجغرافية أقب إلى قالمة منه على عنابة .

2- أن عرش الحنانشة ظل يرفض دفع الضريبة .

3- أن عرش الحنانشة ظل يقاوم الوجود الفرنسي لذلك كان مخطط مكتب عنابة يرمي على إضعاف قوته وكسر شوكته [1].

لكن ثمة اسباب أخرى حتمت هذا التغيير الإداري وهو : إمكانية تهدئة المنطقة الغربية من سوق أهراس التي تمتاز بصعوبة تضاريسها ، في حالة وقوع أي انتفاضة للأهالي ، إذا واجهت القوات الفرنسية خلال حملاتها الاستطلاعية على منطقة سوق أهراس مقاومة عنيفة ، وكان لشيوخ الحنانشة نفوذ واسع وسمعة كبيرة لدى أعراش : النبايل ، بني مزلين ، أولاد ضاعن ، بني أوجانة القاطنين بوادي العار ، وكان سلطة قايد الحنانشة من الممكن أن تلعب دورا في تهدئة هذه الأعراش في حالة وقوع أية انتفاضة .

[1] صالح فركوس ، احتلال ومقاومة ، نظام المكاتب العربية في عمالة قسنطينة ، ج 1 ، ص 87 .

الباب الثاني :التنظيمات الإدارية العسكرية الفرنسية الأولى بمنطقة سوق أهراس وبداية هدم بنى المنطقة (1853 –1885) .

الفصل الأول : ملحقة سوق أهراس العسكرية (1853 –1855) .

1– المبحث الأول / بدايات الإدارة الفرنسية وأنواعها .

2– المبحث الثاني / انتفاضة جوان 1852 ودورها في توجيه السياسة الفرنسية في المنطقة .

3– المبحث الثالث / إدارة الأهالي (1853 –1855) .

4–المبحث الرابع / إدارة المعمرين .

المبحث الأول : بدايات الإدارة الفرنسية وأنواعها .

كان نظام الإدارة الفرنسي في الجزائر عموما متسما بطابع التدرج والتروي الشديدين ، وقد كانت الإدارة العسكرية ربما ستنتهي مع بلوغ عدد المعمرين إلى عدد كاف يمكنهم من الاندماج في القانون العام الفرنسي ، ولذلك أنشأت الإدارة المدنية داخل المدن الكبرى منذ سنة 1830 ، ثم امتدت بعد ذلك إلى المناطق التي تقطن بها نسبة كبيرة من المعمرين ولغاية إنشاء المقاطعات الثلاثة في عهد الجمهورية الثانية ، ويمكن أن نميز بين نوعين من الإدارة المدنية والتي نظمت شؤون تسييرها بمراسيم أهمها مرسوم سبتمبر 1834 ، ثم مرسوم 15 افريل 1845 ، هذا المرسوم الأخير أكثر أهمية لأنه أول تقسيم إداري رئيسي انبثقت عنه بدايات الإدارة بنوعيها داخل مجال جغرافي محدد في شرق ووسط وغرب الجزائر .

1- مرسوم 15 أفريل 1845 : لقد قُسمت الجزائر بناءا على الأمر الصادر في 15 أفريل 1845 إلى ثلاث عمالات وهي :قسنطينة الجزائر ووهران ، وكل عمالة كانت تضم ثلاث مناطق لكل منطقة نظام إدارة معين ، وذلك على النحو التالي :

1-1 الإقليم المدني : ويُسير بواسطة مدير ومساعده ، ويضم المناطق ذات الأغلبية الأوربية ، وهو مقسم إلى بلديات ذات الصلاحيات الكاملة ومحافظات مدنية تجمعت سنة 1848 في دائرة تحت حكم نائب الوالي .

1-2- الإقليم المختلط : ويسير بنظام انتقالي ويضم أقلية من الأوربيين وأغلبية من الأهالي ، يسير فيه الأوربييون بصلاحيات مدنية والأهالي بصلاحيات عسكرية .

1-3- الإقليم العسكري : ويضم أغلبية من الأهالي ويسير من طرف المكاتب العربية .

وهكذا بنهاية النظام الملكي في فرنسا سنة 1848 كانت كل المبادئ العامة للتنظيمات المحلية التي أُوجدت في الجزائر .

ثم بدأت بعد ذلك الجمهورية الثانية في تنظيم العمالات الثلاث وكان أهم مرسوم نظم تسييرها هومرسوم 9 ديسمبر 1848 الذي حافظ نفس التقسيم (ثلاث عمالات) الذي أقره قرار 15 أفريل 1845 ، ولكنه قسم هذه العمالات إلى نوعين من المناطق وهما :

1- مناطق مدنية مقامة داخل العمالة على رأسها عامل العمالة .

2- مناطق عسكرية تسير عن طريق جنرالات الفرق العسكرية الموجودة على مستوى العمالات الثلاث .

كان هذا التقسيم في نظام الإدارة إلى نوعين يُسير بين مدنيين وعسكريين قد أدى إلى صراع ما بين المدنيين والعسكريين الأوربيين الموجودين داخل الجزائر [1] . وككل مناطق الجزائر الشمالية عرفت منطقة سوق أهراس نمطين من نظام الإدارة : مدنية خاصة بالمعمرين وعسكرية خاصة بالأهالي ، وكان ذلك بحسب تطور عدد المعمرين في المنطقة ، وكذا تغير نظام الإدارة في الجزائر عموما .

---

[1] COLLOT (C) , les instutition de l'Algerie durant la périod colonial (1830 – 1962), édition du E N R S , paris 1987 , p p 35- 38 .

المبحث الثاني : انتفاضة جوان 1852 ودورها في توجيه السياسة الفرنسية في المنطقة .

كانت الفترة التي سبقت سنة 1852 هي بدايات التمهيد لإنشاء اول نظام إداري في المنطقة فقد ألحقت قيادة عرش الحنانشة بشعبة عنابة العسكرية وتمكن القايد محمد الصالح بن علي الشابي من ضمان تهدئة تامة للمنطقة ، فقد كان مقره بسوق أهراس . اما بالنسبة للفرنسيين فقد كانت هذه الفترة بالنسبة لهم بداية لتأسيس وجود عسكري دائم في المنطقة ، وإذا كانت الحملات التي سبقت سنة 1852 من أجل معرفة المنطقة أكثر، فإنه بعد نجاح سياسة التهدئة بدأ السعي لانشاء أول مركز عسكري فرنسي دائم أطلق عليه إسم " مركز سوق أهراس " ووُكلت قيادة المفرزة العسكرية الدائمة على الملازم لاسبرار وهو ضابط في سلاح الهندسة العسكرية الفرنسية تولى الإشراف على بناء مقر هذا المركز العسكري.

لكن سياسة التهدئة هذه لم تستمر طويلا إذ اندلعت في جوان 1852 انتفاضة شملت معظم أنحاء شعبة عنابة العسكرية ، ويُمكن أن نعزي اسباب هذه الانتفاضة إلى سبب رئيسي واحد وهو نشاط الطريقة الرحمانية الواسع في المنطقة ، لذلك كانت هذه الانتفاضة حلقة من حلقات المقاومة في الجزائر التي شهدها النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، فقد قام مقدم للطريقة الرحمانية تحت إمرة سيدي عبد الرحمان بالتنقل بين عنابة وقالمة وعين البيضاء وتبسة يحث الناس على الجهاد [1]، وكانت البُنى الاجتماعية والسياسية والإقتصادية لأعراش المنطقة ما زالت متماسكة و لم تتعرض للتدمير والتفكيك ، لذلك كان اتحاد اعراش المنطقة على فكرة واحدة هي مقاومة الفرنسيين ، وكان التنسيق فيها بين الزعماء الأهالي ماثلا فقد انتقلت أحداثها في وقت وجيز من عنابة إلى سوق أهراس وبلغ عدد المشاركين فيها من الأهالي 12000 شخص [2] ، ينتمون إلى الأعراش التالية أولاد ضاعن وبني اوجانة الموجودين في وادي العار ، بني قشة ، العشاش ، أولاد سي عفيف ، النبايل ، بني مرمي ، بني مزلين ، وكل الأعراش المشكلة لقيادة عرش الحنانشة [3].

فقد اكد تقرير الملازم لاسبرار ان الوضع في سوق اهراس قبيل هذه الانتفاضة كان متوترا بين الأهالي والفرنسيين إذ تعرض أربعة عمال أوربيين وهم : نوبلي (Nobli)، روماني جون (Romani Jean) ، لوسيان (Lecien)، دولونق (Delong)، كانوا يعملون على تهيئة اوتاد لمقر القوات الفرنسية بسوق اهراس إلى مضايقات من طر ف المسمى محمد بن الحاج [4].

شملت هذه الانتفاضة معظم أنحاء شعب عنابة العسكرية ، وكانت بدايتها بهجوم الأهالي على المفارز والمراكز الاستيطانية الفرنسية كمعسكر المنفيين السياسيين الذي هاجمه سكان جبل إيدوغ ، كما تعرضت الورشات الفرنسية في

---

[1] FIREAUD , Les H'rars des Hanenchas , p 385 .
[2] Le journal Souk Ahras républicain , N ° 543 , samedi 17 novembre 192 8 .
[3] A C C , P V N ° 173 , Notice historique de la tribu du Nador .
[4] C A O M ,33 K 4 ,Rapport sur le détachement de Souk Ahras , 10 mai 1852.

جبل بني صالح إلى هجوم قتل فيه 08 من الأوربيين كما احرق المركز الاستيطاني بارال [1]، و قتل النقيب مسمر (Mesmer)[2] رئيس المكتب العربي بعنابة عندما كان يحاول إنقاذ المعمرين الأوربيين في عين الباردة والنشماية .

وفي يوم 02 جوان 1852 على الساعة الثانية صباحا تعرض معسكر لعمال اوربيين بعين السودة كانوا يعملون على شق طريق من قالمة إلى سدراتة إلى هجوم قتل أربعة من العمال الأوربيين وفي يوم 06 جوان 1852 انتقلت الانتفاضة إلى فرقة العوايد إذ قتل هؤلاء إثنين من الأوربين ، وفي منتصف يوم 8 جوان 1852 تعرضت المفرزة العسكرية الفرنسية بسوق أهراس هجوم الأهالي ، و لم يُفك الحصار عن القوات الفرنسية بسوق أهراس إلا بعد تهدئة منطقة عنابة .

والملاحظ أن عدد القوات الفرنسية بسوق ا هراس لم يكن كبيرا بحيث كان يقدر بـــ 77 رجل فقد تحت قيادة الملازم لاسبرار وكانت الأشغال لم تنته بعد من بناء المركز العسكري ، لكن ثمة عوامل مكنت الفرنسيين من صد هجومات أعراش منطقة سوق أهراس يمكن حصرها في :

1-حصانة موقع القوات الفرنسية الموجودة بسوق أهراس طبيعيا فقد كان المركز العسكري الفرنسي يشرف من جهة الجنوب اشرافا مباشرا على وادي الزرقاء ويجعل القوات الفرنسسية في موقع دفاع متميز .

2- نجاح القايد محمد الصالح بن علي الشابي واعوانه في انتهاج سياسة تهدئة زعماء الفرق والأعراش الثائرة .

لكن نجاح المرابط بومعيزة والقايد بن باحمد في تهدئة الأهالي بمنطقة عنابة مكن العقيد دو تورفيل (De Tourville) قائد شعبة عنابة العسكرية من توجيه قوات كبيرة إلى سوق أهراس إذ احترق الكاف لعكس [3]،حيث دارت معركة ضارية بين المشاعلة والقوات الفرنسية على صورة القتال المتلاحم ، فقد استخدم الأهالي من المشاعلة اسلحتهم البسيطة معتمدين على تكتيك الكر والفر ، بينما اعتمد الفرنسيون على اسلحتهم المتطورة والفتاكة وتكتيكهم الحربي المتطور ايضا ، ففي الوقت الذي قاوم فيه الرجال منهم القوات الفرنسية قامت النساء وخوفا من انتهاك أعراضهن بإلقاء أنفسهن من أعلى الكاف لعكس ، ولا زالت هذه المائرة تردد إلى اليوم بالقول:" المشاعلة كي شعلوا ونهار الجهاد وما فعلوا نهار الزررقة [4] على الكاف ترقى [5] " ، وبعد معركة الكاف لعكس اتجه العقيد دوتورفيل إلى أولاد ضاعن وعسكر بقواته في خميسة ، كما وجه الجنرال ماكماهون (Mac-Mahon) الذي كان في القل إلى سوق اهراس قوات يقودها الجنرال دوتمار قدمت من عين البيضاء وكانت تضم 03 افواج من المشاة ، سرية من الصبايحية ، حضيرة من المدفعيين [6] ،ففي يوم 26 جوان 1852 وصلت قوات العقيد دوتورفيل إلى سوق أهراس ثم اتجهت إلى عرش أولاد

---

[1] هي بلدية شيحاني بشير حاليا .

[2] مسمر بيار أوجين (1816 – 1852) ولد في أنفرس في 18 جويلية 1816 ،التحق بالجيش الفرنسي سنة 1834 رُقي إلى رتبة ملازم في 09 جويلية 1843 ، ثم ملازما أول في 07 ديسمبر 1848 تولى إدارة المكتب العربي بعنابة في 10 جانفي 1849 ، قتل في 16 جوان 1852 في الانتفاضة ، أنظر : PEYRONNET , op. cite , tome ,1 , p 190 - 191 .

[3] هي منطقة واقعة على بعد 18 كلم شمال شرق سدراتة وعلى بعد 52 كلم جنوب غرب سوق أهراس أنظر : la dpéche de Constantine dimanche et lundi 4 ,5 mai 1958, N ° 16233 .

[4] المقصود بنهار الزرقة هو ذلك اليوم الذي التحمت فيه القوات الفرنسية والمشاعلة .

[5] أي من أعلى الكهف ألقت النساء بانفسهن .

[6] ماكماهون ، مذكرات الجنرال ماكماهون ، فتح الجزائر ، ترجمة حامد مطفى ، الشركة الاسلاميية للطباعة والنشر المحددة ، بغداد ، د ت ، ص161 .

خيار جنوب المنطقة [1] ، بعد أن مشطت أعراش المشاعلة ، أولاد ضاعن ، زاوية الكبالتية ثم الدهوارة ووادي شحم وفرقة المقانعة واولاد بشيح وبني صالح واخيرا عادت إل مجاز الصفاء حيث طلب العديد من الأعراش الأمان [2] ،وفي نهاية شهر جويلية 1852 وصل الجنرال ماكماهون[3] بقواته إلى سوق اهراس وعسكر بقواته بعين تامطماط ، ثم انطلق لملاحقة قوات الثوار حتى قلعة سنان بتونس ، كما مشط مناطق عين القصيبة ، وفرقة أولاد مومن ، وإزاء ضغط القوات الفرنسية المتتابع اضطرت العديد من الأعراش كأولاد خيار وبني بربار إلى طلب الأمان ، وواصلت قوات الجنرال ماكماهون تمشيطها للحدود الجزائرية التونسية كسيدي االهميسي ، وشتاتة ، الماء الأحمر ووصلت إلى بوحجار حيث قام الجنرال ماكماهون بتقسيم قواته إلى قسمين :

قسم تمركز بأولاد بشيح تحت قيادة الجنرال ماكماهون .

قسم تمركز بجبال بني صالح تحت قيادة الجنرال دوتمار ثم انتقل إلى القالة ثم خميسة وعاد إلى قسنطينة .

المطلب الأول / دور الطريقة الرحمانية في الانتفاضة :بالرغم من أن الوجود الفعلي للطريقة الرحمانية بالمنطقة لم يتحقق بشكل رسمي إلا بعد سنة 1871 ، بانتقال سيدي عبد الرحمان بن الحفصي من سدراتة إلى عرش الحنانشة إذ استقر مقدم الطريقة بدكمة واقام زاوية على الضفة اليسرى لوادي بوكاية ما زالت آثارها إلى اليوم كما بقيت آثار المقدم علي بن الحفصي تردد على اليوم منها :" يا سوق أهراس يا مغدر الدم ومنك طلبت البرايا ماذا خرجت منك بني ميزاب وشراقة عرايا [4]" .

كشفت انتفاضة سنة 1852 عن نشاط الطريقة الرحمانية الواسع في منطقة سوق أهراس ونجاحها في في حشد اعراش معظم أعراش المنطقة ، سسجلت تقاريرضباط امكاتب العربية ان العديد من أهالي عرش الحنانشة كانوا على الطريقة الرحمانية وقد ظلوا على اتصال دائم بالإخوان بعرش القرفة بدائرة قالمة العسكرية [5] ، كما استقبلوا العديد من الأهالي الفارين من القوات الفرنسية فلقد سجل قائد شعبة عنابة العسكرية الجنرال بيريقو في مراسلة سرية له إلى قائد دائرة قالمة العسكرية خبر عودة الفوضيل بن مالك احد قادة هذه الانتفاضة في الأيام الأولى من شهر جوان 1855، وذلك لغرض زيارة الإخوان العاملين تحت سلطة سيدي عبد الرحمان لقد عاد الفوضيل بن مالك " ... من أجل إلهاب حماس اتباع

---

[1] C A O M , 33 K 4 , Rapport sur le camp de Souk Ahras 27 juin 1852 .

[2] Ministre de la Guerre e , tableau de la situattion des étblissement fraînçais dans l' Algerie 1850- 1852 paris , imprimerie imperial , p 14 .

[3] هو ماكماهون ماري آدام باتريس : (1808 – 1893) دوق ماجنتا أشترك في الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 ، وفي الحملة الثانية على قسنطينة سنة 1837 ، حيث جرح خلال المعارك التي شهدتها مدينة هذه المدينة ، تولى قيادة الفرقة العسكرية للمقاطعات الثلاث ، اشترك في حرب القرم (1854 – 1856) حيث لمع نجمه خاصة في معركة سيباستبول سنة 1855 ، وبعد عوته إلى الجزائر شارك في الحملة على بلاد القبائل ، استدعي مرة أخرى إلى فرنسا حيث شارك في الحرب التي شنتها فرنسا ومملكة بيدمونت على النمسا في المراحل الأولى من الوحدة الإيطالية سنة 1859 حيث هُزم الجيش النمساوي في معركة ماجنتا سنة 1859 ، رقي على غثر ذلك إلى رتبة مارشال ، وتولى منصب الحاكم العام للجزائر بين سنتي (1864 – 1870) ، كان ماكماهون مُتحفظا على مشروع نابليون الثالث الذي أطلق عليه مشروع المملكة العربية ، استدعي إلى فرنسا سنة 1870 على إثر الحرب البروسية الفرنسية حيث جرح وتم اسره في سيدان ، أطلق سراحه بعد ذلك وانتخب كرئيس للجمهورية الفرنسية سنة 1873 ، أنظر : Anne marie briat et autre , op. cit , p 149 .

[4] مقابلة شخصية مع هدفي بلقاسم بالحنانشة يوم 11 سسبتمبر 2007 .

[5] CA O M , 33 K 4 , Raport sure l'annex de Souk Ahras , statistique et rensignemeent année 1854 .

الطريقة الرحمانية وقد استقبل استقبالا حسنا عند أولاد بشيح وتداوى هناك ومكث بعض الوقت عند شخص من عرش القرفة ... [1]" .

كانت انتفاضة شهر جوان 1852 في منطقة سوق اهراس انتفاضة رحمانية فلقد نجحت في حشد معظم أعراش شعبة عنابة العسكرية ضد الفرنسيين ، وكانت دليلا على أن بنى المجتمع الجزائري السياسية والاجتماعية ولاقتصادية ما زالت متماسكة و لم تتعرض للتدمير والتفكيك .

المطلب الثاني /دور انتفاضة جوان 1852 في توجيه الإدارة العسكرية الفرنسية في المنطقة : بالرغم من أن النتيجة العسكرية لهذه الانتفاضة كانت لصالح الفرنسيين نتجة تفوقهم الواضح في التسليح والتنظيم وكذا اسستيلاء القوات الفرنسية على حولي 20000 رأس من الغنم و 2000 راس من الأبقارما فرضت على أولاد خيارضريبة حرب تقدر بـــ : 30000 فرنك دفع منها حتى شهر اكتوبر 1853مبلغ 15000فرنك كدفعة أولى [2]كما فرضت الإقامة الجرية على اولاد ضاعن بعين السودة إلا أن النتيجة الجوهرية لهذه الانتفاضة كانت نجاح الطريقة الرحمانية في المنطقة في تجنيد العديد ممن الأعراش ضد القوات الفرنسية ، كما كشفت ايضا على عجز نظام المكاتب العربية في القضاء عليها ، فقد كان قاضي عرش أولاد خيارقد نجح في جر هذا العرش إلى الانتفاضة فلم يكن عدو لفرنسا من الناحية السياسية فحسب ولكنه ظل على اتصال دائم بالمتمردين على السلطة الفرنسية كما كان لا يخف حقده تجاه كل شيئ نصراني [3] فعندما ألقي القبض عليه يوم 23 أكتوبر 1856 أُعتبر هذا الحدث ذا قيمة سياسية كبيرة بالنسبة للسلطات الفرنسية .

وبالتالي كانت البنية السياسية ولاجتماعية لأعراش المنطقة لم تتفكك وهو ما ساعد على نجاح الطريقة الرحمانية في المنطقة في تجنيدالأهالي ضد الفرنسيين .

أما بالنسبة للفرنسين فبعد تحويل إدارة عرش الحنانشة من شعبة عنابة العسكرية إلى دائرة قالمة العسكرية ، بدأ السعي لتعزيز الحامية العسكرية الفرنسية الموجودة بسوق أهراس فقد بلغت بعد انتفاضة جوان 1852حولي 300 رجل ومئات من الفرسان والصبايحية ،كما تطورت الهياكل القاعدية للمركز العسكري إذ بنهاية شهر نوفمبر 1852 تم توصيل المياه إلى المركز العسكري [4] وعلى الصعيد الإداري فقد كانت هذه الانتفاضة دافعا للسلطات الفرنسية لتعزيز شعبة عنابة العسكرية بإنشاء ملحق مكتب عربي بسوق أهرس في محاولة للتحكم أكثر في الأهالي .

---

[1] C A O M , 33 K 1 , Rapport du comndant de la subduvision de Bone au comandant du cercl militaire de Guelma le 29 juiellet 1855 .

[2] C A O M , 33 K 1 , Correspandance du gnéral de la Divisiion de Consstantine au colonnel chef de la subdivision de Bone 03 octobre 1853 .

[3] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص ص 105 ، 106 .

[4] C A O M , 33 K 1 , Note sur le poste de Souk Ahras le 26 septembre 1852 .

المبحث الثالث :إدارة الأهالي (1853 –1855) .

قبل التطرق إلى التنظيمات الإدارية العسكرية في منطقة وق أهراس ينبغي أن نلقي نظرة على أول مؤسسة إدارية عسكرية فرنسية في الجزائر لعبت دورا كبير في محاولة هدم بنى المجتمع الجزائري وهي مؤسسة المكاتب العربية التي كانت أول واسطة فرنسية في الجزائر لإدارة الأهالي وقد مرت بعدة مراحل كان آخرها مرسوم 1 فيفري 1844 الذي يُنظم إدارة الشؤون العربية في الجزائر على النحو التالي :

السلم الإداري :

الماة الأولى : سيكون في كل فرقة عسكرية في الجزائر ، وتحت الإدارة المباشرة للضابط العام المكلف بإدارة الشؤون العربية مكاتب معينة تحت اسم المكاتب العربية ستُنشأ في كل شعبة عسكرية وتحت الإمرة المباشرة لقائد الشعبة العسكرية ، وفي كل نقطة يتم احتلالها من طرف الجيش تسدعي ذلك .

المادة الثانية : إن المكاتب العربية تتكون من نوعين : مكاتب عربية من الدرجة الأولى موجودة في مقر الشعبة العسكرية، ومكاتب ثانوية موجودة على مستوى النقاط الثانوية وهذان النوعان يُلحقان مباشرة بكل فرقة عسكرية على مستوى كل مقاطعة .

المادة الثالثة : إن إدارة الشؤون العربية على مستوى كل فرقة عسكرية وكذلك المكاتب التابعة لها يومون بالترجمة والكتابة بالعربية ، وتحضير وإرسال الأوامروكل الأعمال المتعلقة بتسيير الشؤون العربية كمراقبة الأسواق ، ويقدمون تقارير إلى الحاكم العام عن الوضعية السياسية للبلاد ، وبالإضافة ذلك فإن إدارة الشؤون العربية على مستوى الجزائر العاصمة ستركز على إنشاء إدارة للشؤون العربية على مستوى المقاطعات الثلاث (الجزائر ، وهران وقسنطينة) ستكون مهمتها جمع والمحافظة على الأرشيف ، وكذا تحضير التقارير العامة لأرسالها إلى وزارة الحربية وتحمل عنوان : " إدارة الشؤون العربية " التي تعمل تحت الإدارة المباشرة للحاكم العام للجزائر .

المادة الخامسة : على كل المستويات فإن إدارة الشؤون العربية تكون تحت الإمرة المباشرة للضابط العسكري وهو الوحيد المخوللإمضاء الأوامر والمراسلات لقائده المباشر وفقا للسلم الإداري التالي :

2- السلم الإداري : تتكون إدارة الشؤون العربية من :

المادة السادسة : المستخدمين على مستوى الإدارة المركزية بالجزائر وهم : مدير ، ضابط مساعد ، كاتب أرشيف ، ضابط صحة ، ضابط مكلف بدفع المكافآت المالية ، مترجمان ، مترجم مساعد ، ضابط صف ، كاتبين بالعربية (خوجة) ، وكيل الضياف ، 08 من الشواش ، 11 من المكاحلية .

المادة السابعة : المستخدمين على مستوى إدارة الشؤون العربية على مستوى كل فرقة عسكرية بوهران وقسنطينة وهم : مدير ، ضابط صحة ، ضابط مسؤول عن دفع المكافآت المالية ، مترجمان ، ضابط صف ، كاتب عربي (خوجة) ، وكيل الضياف ، حاجبان (الشاوش) .

المادة الثامنة : المستخدمين على مستوى المكاتب العربية على مستوى القسمات وهم : ضابط رئيس مكتب ، ترجمان ، ضابط صف ، شاوش .

المادة التاسعة : المستخدمين على مستوى المكاتب العربية من الدرجة الثانية الموجودة بالدوائر وهم : ضابط رئيس مكتب ، مترجم بالمكان ، شاوش .

3- العلاوات : إن العلاوات التي ستدفع إلى الموظفين السابقين ستكون على النحو التالي:

3-1 : الإدارة المركزية بالجزائر :

المدير 4000 فرنك ، الضابط المساعد 1200 فرنك ، الكاتب المكلف بالأرشيف 2400 فرنك ، ، ضابط الصحة 600 فرنك ، ضابط الصف 400 فرنك ، القاضي 1200 فرنك ، الكاتب العربي إلى 600 فرنك لكل خوجة ، الشاوش 50 فرنك (3600 فرنك لستة من الشواش) ، الإنارة والتدفئة وصيانة الأثاث : 1200 فرنك ، المجموع : 16400 فرنك .

3-2 إدارة الشؤون العربية على مستوى كل فرقة :

مدير 2000 فرنك ، ضابط صحة 500 فرنك ، ضابط صف 360 فرنك ، الخوجة 900 فرنك ، شاوشان 50 فرنك للواحد ، 600 فرنك للإنارة والتدفئة وصيانة الأثاث . المجموع 5560 فرنك .

3-3 المكاتب العربية من الدرجة الأولى :

رئيس مكتب 1200 فرنك ، ضابط صف 360 فرنك ، شاوش 600 فرنك ، 300 فرنك للأنارة والتدفئة وصيانة الأثاث ، المجموع : 2460 فرنك .

3-4 المكاتب العربية من الدرجة الثانية :

رئيس مكتب 600 فرنك ، شاوش 600 فرنك ، 200 فرنك للإنارة والتدفئة وصيانة الأثاث ، المجموع 1400 فرنك .

المادة الحادية عشر : إن العلاوات المذكور سابقا تدفع إلى :

المدراء كمصاريف التمثيل والتنقل والمكتب .

رؤساء المكاتب كمصاريف التنقل والمكتب .

الضباط المساعدين وضباط الصحة باسم التنقل .

بالنسبة لجميع موظفي إدارة الشؤون والمكاتب العربية تمثل هذه العلاوات أجورا .

المادة الثانية عشر : يُكلف الحاكم العام للجزائر بتنفيذ هذا القرار[1] .

وقد حددت أهداف هذه الهيئة حسب الضابط دوماس [2] في " ...ضمان التهدئة ، تهدئة القبائل بصفة دائمة ، وذلك بإدارة عادلة ومنتظمة ، وكذلك تهيئة السبل لاستيطاننا ، ولتجارتنا عن طريق استتباب الأمن العام ، وحماية كل

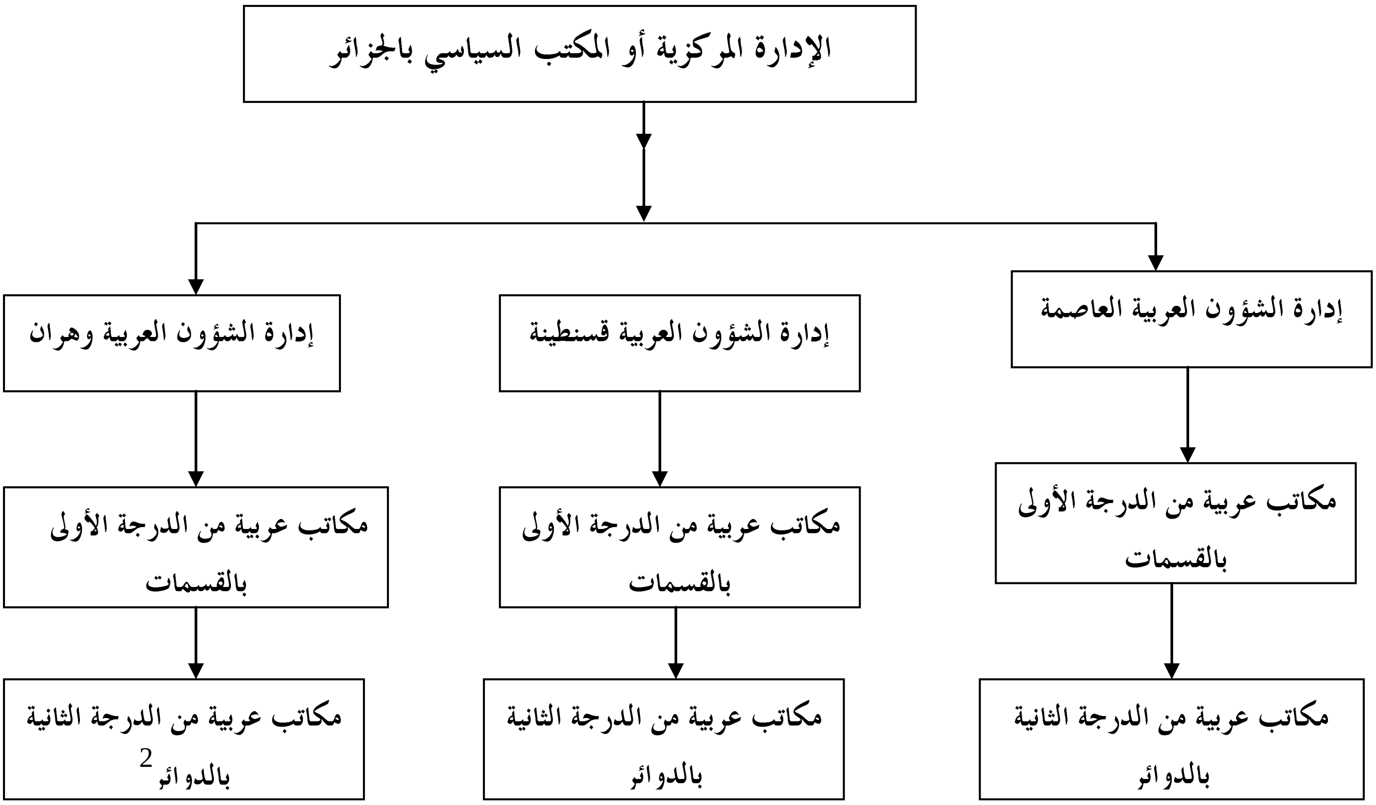
---

[1] Recueil des actes du Gouvernement de l'Algerie 1830 – 1854 , imprimerie du Gouvernement , Alger 1856 , p 269 .

[2] هو توماس ميليشور جوزيف أوجين (1803 – 1871) : ضابط فرنسي من المشاركين في الحملة على تلمسان ومعسكر سنة 1835 ، تولى إدارة الشؤون العربية في الجزائر ولعب دورا مهما في التمهيد لأنشاء مؤسسة المكاتب العربية لاحقا في الجزائر ، أنظر :. Anne marie et autres , op. cit , P 74

المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي ، وعلى عمال هذه المؤسسة أن يميلوا أكثر فاكثر إلى الحل السلمي لكل المشاكل التي تتطلب في أحيان كثيرة استعمال القوة ..."[1].

أما التقسيم الإداري لهذه المؤسسة فكان يعتمد على تقسيم البلاد إلى وحدات إدارية كل وحدة تُشكل دائرة يكون بها مكتب عربي من الدرجة الثانية ، وكل اربع أو خمس دوائر تُكون قسمة (شعبة) بها مكتب عربي من الدرجة الأولى يُضاف إلى ذلك إدار الشؤون العربية بعاصمة كل مقاطعة ، وكانت هذه الإدارة مُكلفة بتبليغ أوامر الحاكم العام ، وكذا أوامر الجنرال القائد الأعلى للمقاطعة إلى رُؤساء المكاتب الأخرى ، كما أنها كانت مطالبة بالتنسيق مع رئيس المكتب السياسي بالجزائر العاصمة وضمان سير المراسلة وكذا التنسيق مع جميع المؤسسات الاستعمارية ، وحسب الدكتور صالح فركوس [2]فإن السلم الإداري لمؤسسة المكاتب العربية كان على الشكل التالي :



بالإضافة إلى الهيكل التنظيمي لؤسسة المكاتب العربية فقد كانت هناك بعض الميزات الساسية التي تمتع بها القايد منها لإضفاء نوع من الميزة الإدارية الأهلية الخاصة ففي سبتمبر 1844 ، نصت تعليمة الماريشال بيجو على ما يلي :

1- أن يكون للقايد ختم حتى يُضفي به الطبيعة القانونية على جميع تقاريره الموجهة إلى السلطات العليا .

2- ان يكون للقايد سجل مُرقم وان تكون كل رسالة مرقمة وبتاريخ معين .

---

[1] عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق عن تاريخ الجزائر المعاصرة 1860 – 1900 ، د . م .ج ، 2007 ، ص 177 .

[2] صالح فركوس ، تاريخ الجزائر ، من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة2005 ، ص 250 .

3- أن يكون للقايد سجل يتضمن نماذج خاصة بالضرائب [1] .

وإذا كان الماريشال بيجو هو المؤسس الأول لهذه المؤسسة من الناحية التنظيمية فإن الحاكم العام للجزائر الجنرال إيمابل جون جاك بيليسي(Aimable Jean Jacques Pelissier)[2] قد حث ضباط المكاتب العربية لتحقيق الإدارة المباشرة للأهالي وذلك بالإبعاد التدريجي لبعض رؤساء العراش والتقليص من امتيازات البعض الآخر للوصول إلى تجريدهم من صلاحياتهم فيما يخص جمع الضرائب وممارسة القضاء [3].

وإذا القينا نظرة على هذه الإدارة العسكرية في الجزائر فإننا نجد أن عدد المكاتب العربية الموجودة بالجزائر سنة 1852 سواء المكاتب من الدرجة الأولى أو الثانية فإننا نجد أن العدد قد وصل إلى 30 مكتب وبنهاية حكم الإمبراطورية الثانية وصل العدد إلى 41 مكتب و 05 ملحقات[4] .

لقد اتسمت الإدارة الفرنسية في سوق أهراس بطابع التدرج والتروي الشديدين ، فبعد أن أُلحقت المنطقة بشعبة عنابة العسكرية ، اتخذ ضباط المكاتب العربية بعنابة بعض الإجراءات التي بدت لهم وقتها أنها ضرورية ومنها تحويل إدارة عرش الحنانشة من شعبة عنابة العسكرية إلى دائرة قالمة العسكرية وذلك اعتبارا من شهر نوفمبر 1851، وقد يكون سبب ذلك هو انتفاضة جوان 1852 التي كانت دافعا رئيسيا للسلطات الفرنسية لتحويل سوق أهراس إلى ملحق مكتب عربي ، وهو ما تم بالفعل فبعد أن استكمل بناء بعض الهياكل القاعدية للمركز العسكري تم تحويل سوق أهراس إلى ملحق مكتب عربي بقرار صدر في 05 جانفي 1853 وعُين النقيب دوفيليار(De Villiers)[5] اول رئيس للملحقة الجديدة

أما بالنسبة لإدارة الأهالي فقد حافظت الإدارة الفرنسية على نفس التركيبة الإدارية للأعراش فقد بقيت قيادة عرش الحنانشة تشمل نفس التركيبة الإدارية ونفس المجال الجغرافي وبعد وفاة محمد الصالح بن علي الشابي في شهر جوان 1852 عوض بأحمد الصالح بن الرزقي . وكانت ملحقة سوق أهراس إذا عسكرية من الناحية السياسية والإقتصادية .

---

[1] ESTABLET ,(C) , Etre Caid dans l'Algerie colonial , centre national de la recherche scientifique , centre regional de publication de Marseille , 1991 , p p 357 - 358 .

[2] هو بيليسي إمابل جون جاك دوق مالاكوف (1794 – 1864) : ضابط في الجيش الفرنسي وصل إلى رتبة ملازم سنة 1815 ، كان من الضباط المشاركين في الحملة على الجزائر سنة 1830 ، شارك في معركة غيسلي سنة 1844 ضد القوات المغربية ، تولى قيادة فرقة وهران العسكرية بين سنتي (1848 – 1851) ، شارك في حرب القرم (1854 – 1856) وانتصر في معركة مالاكوف ، عين سفيرا في لندن ، وتولى منصب الحاكم العام للجزائر حتى وفاته سنة 1864 ، أنظر : ANNE (M . B) et autres , op. cit , p 81.

[3] صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 250 .

[4] YACONO , (X) , les bureaux arabes et l'evolution des genres de vie indigene dans l'ouest du tell Algérois , édition LAROSE , Paris 1953 , p 13 .

[5] جوسلين دوفيليارلويس توماس : ولد في أورليانز في 29 نوفمبر 1811 ، التحق بتشكيلة اللفيف الأجنبي ، تولى رئاسة المكتب العربي بعنابة سنة 1845 ، رئيس ملحقة سوق أهراس في الفترة الممتدة بين (05 جانفي 1853 – 07 أفريل 1854) ، أنظر : PEYRONNET (R) livre d'or des officiers des affaire indigéne 1830- 1930 , tome 1 , pp 160 - 161 .

وقد كانت الفترة التي تحولت فيها سوق اهراس إلى ملحق مكتب عربي هي سنتين (1853 -1855) فترة حكم ضبط المكاتب العربية ، إذ حكم خلالها ضابطان مختصان في الشؤون العربية هما النقيب دوفيليار (05جانفي 1853 - 07 أفريل 1854) والنقيب لوروكس (07 أفريل 1854 إلى 08 اكتوبر 1855) عملا خلالها الضابطان على التحضيير للقضاء على كل انتفاضة قد تحدث بسوق أهراس ، إذ كان دور قاضي عرش أولاد خيار أحمد الصالح الخياري في انتفاضة 1852 تجربة قاسية للسلطات الفرنسية ،ولذلك كان على إدارة المكتب العربي بسوق أهراس أن تعمل على منع اية انتفاضة مستقبلا فما هي الوسائل التي استخدمتها ؟ .

المطلب الأول / الناحية الدينية و السياسية : تابع ضباط المكاتب العربية في ملحقة سوق أهراس باهتمام بالغ الرأي العام الأهلي وخاصة مقدمي الطريقة الرحمانية في المنطقة ففي سنة 1855 سجل تقرير شهر أكتوبر لهذه السنة ما يلي " لا يوجد بمقر الملحقة أي مسجد ولكن الوزايا منتشرة في الجهة منها زاوية أولاد سي عيسى ، زاوية أولاد سنان ، زاوية الكبابسة وبعض الفرق التابعة لزمالة القايد وكذا فرقة أولاد مومن ينبغي مراقبة الفرق التي توجد بها هذه الزوايا .... "[1] ،وخوفا من تكرار تجربة محمد الصالح الخياري قاضي عرش أولاد خيار الذي دفع عرشه إلى التمرد خلال انتفاضة 1852 ، قامت سلطات ملحقة المكتب العربي بسوق أهرس بعزل بعض شيوخ الفرق وتعويضهم بآخرين كانوا قد عملوا على تهدئة الأهالي خلال انتفاضة جوان 1852، ففي 07 سبتمبر 1853 عزل شيخ المحايا عمار بن مبروك وعوض بالباشا بن صالح الذي كان "على إخلاص تام للفرنسيين خلال هذه الانتفاضة[2]" .

المطلب الثاني / مراقبة الأهالي : لقد أكدت تقارير ضباط المكاتب العربية أن ملحقة سوق أهراس قد شهدت بعض التغييرات في إدارة الأهالي الذين أظهروا نوعا من المعارضة لسلطات الإدارة الفرنسية بالمنطقة سنة 1853 ، كما حذر قائد دائرة قالمة العسكرية المقدم ويبمان (Wimpfen) قائد ملحقة سوق أهراس النقيب دوفيليار من احتمال استجابة الأهالي لأية دعوة من قادة الثورات في الشرق الجزائري خاصة الثائر بوبغلة وجاءت الإجراءات التي اتخذتها سلطات الإدارة الفرنسية سنة 1853 لتعزز هذا الإعتقاد .

1–عزل شيخ المحايا : في سبتمبر 1853 اتخذت سلطات الإدارة الفرنسية قرار بعزل شيخ فرقة المحايا عمار بن مبروك لأنه لم يكن يوُالي الإدارة الفرنسية ولاء تاما ، ولذلك صدر قرار بعزله في 07 سبتمبر 1853 وعوض بالباشا بن صالح من نفس الفرع ، وكان الشيخ الجديد قد وقف بجانب سلطات الإدارة الفرنسية خلال انتفاضة سنة 1852 [3].

2–التحذير من امتداد نشاط الثائر بوبغلة :كانت انتفاضة جوان 1852 تجربة قاسية بالنسبة للفرنسيين الذين صمموا على التصدي لكل حركة تهدف إلى دفع الأهالي للثورة والتمرد ومستقبلا ، فبعد أن ضيقت السلطات الفرنسية الخناق على الثائر بوبغلة مع بداية سنة 1853، إذ اجبرته هذه الظروف إلى الالتجاء إلى تابلاط [4] ،ولذلك وخوفا من تكرار تجربة مقدمي الطريق الرحمانية ودورهم في انتفاضة جوان 1852 قام قائد دائرة قالمة لعسكرية المقدم ويبمان

[1] C A O M , 33K4 , Rensignement du culte musulman rapport du 28 octobre 1855 .
[2] C A O M , 33 K 3 , Rapport du bureaau des affaires arbes concernnt les Faites accemplis pendan le moi de septembre 1853 .
[3] C A O M , 33 K 3 , Rapport du bureau des affaires arabes concernant les faites accomplis pendant le moi de septembre 1853 .
[4] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، ج 1 ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1996 ، ص117 .

بمراسلة قائد ملحقة سوق أهراس بتاريخ 03 مارس1853 يأمره فيها با اتخاذ تدابير من أجل القبض على بوبغلة إذا ما حاول اللجوء إلى سوق أهراس مقدما له وصفا دقيقا له وللطريقة التي ينبغي أن يُلقى بها القبض عليه ، فقد جاء في مراسلته ما يلي :" من خلال رسالة سرية بتاريخ أول مارس ابلغني العميد قائد فرقة قسنطينة لافرافينا بأن بوبغلة محرض منطقة القبائل والمتخفي في زي درويش قد قطع واد الساحل ودخل بمفرده عند بني عباس .

إنه يكتب الحجاب ووصفات طبية للمرضى ، وأخيرا عاد إلى مهنته الأولى ، ونظن أنه يعمل من أجل الوصول إلى الشرق.

إن بوبغلة متوسط القامة جد سمين ووجهه عريض وذو شفتين كبيرتين وانف كذلك ، وله وشم على يديه ، ولقد راسلت كل قياد دائرة قالمة العسكرية لهذا الغرض دون أن أتطرق لاسمه ،وذلك تفاديا لإثارتهم وقناعة تامة مني في الإلحاح على توقيفه .

أعط تعليمات للقايد أحمد الصالح للبحث عن هذا الدرويش ، واعمل كذلك على إخفاء هويته وعدم لفظ اسمه أما أي احد .[1]".

لقد أكدت هذه التدابير التي اتخذتها سلطات الإدارة الفرنسية ، أن خوف هذه الأخيرة من أي قلاقل يُمكن أن يُحدثها أي رد فعل للأهالي المعارضين لها خاصة وأن قاضي أولاد خيار محمد الصالح الخياري كان قد دفع هذا العرش إلى الثورة على المحتل خلال انتفاضة سنة 1852، ولذلك جاء قرار عزل شيخ المحايا عمار بن مبروك ، كما أن دور الطريقة الرحمانية في هذه الانتفاضة كان كبيرا فقد قام مقدمو الطريقة بالدعوة إلى " الجهاد " ، وهذا ما جعل قائد دائرة قالمة العسكرية يُحذر قائد ملحقة سوق أهراس العسكرية من احتمال امتداد نشاط بوبغلة إلى منطقة سوق أهراس والتصدي له بكل الوسائل .

[1] C A O M , 33 K1, , Correspondant du Lieutenant colonel Wimpman au capitaine de villier 03 mars 1853.

المبحث الرابع : إدارة المعمرين (1853 –1855) .

كانت وظيفة ضابط الملحقة الجديدة هي لجمع بين وظائف عديدة فقد كان هو رئيس المكتب العربي وهو المشرف على الأمور العامة ، كتدعيم الحركة الاستيطانية ، فقد وجه الأخوين غاسكو (Gasco) اللذين كانا يسكنان بقالمة طلبا إلى قائد ملحقة سوق أهراس النقيب دوفيليار بتاريخ 27 ديسمبر 1853 طلبا لمنحهما قطعة أرض بساحة 90 آرا لإقامة طاحونة على ضفة وادي الزرقاء [1]،فكان ذلك اول بداية الاستيطان بسوق اهراس كما انشات شبكة من الطرق تربط مقر الملحقة بعرش أولاد ضياء وكذا نحو وادي مجردة وقالمة وخميسة ،كما بدات في هذه الفترة المحاولات الفرنسة الأولى لإنشاء مركز استيطاني واقترح سهل تيفاش الواقة على بعد 30 كلم جنوب غرب سوق أهراس مكانا لإقامته ، لكن بعض الحودث ألغت هذا المشروع فقد كانت عودة أولاد مومن إلى الإنتفاضة سنة 1853 سببا في تغيير المكان إلى موضع المدينة القديمة طاغاست وذلك من اجل ضمان تهدئة تامة كون هذا المكان يتوسط أعرا ش المنطقة ، فقد كان عرش الحنانشة من الغرب واولاد خيار من الجنوب وويلان من الشرق وأولاد ضياء من الشمال وكان مقر قايد الحنانشة الذي يجمع تحت سلطته كل هذه الأعراش بسوق أهراس ولهذا كاتب العقيد دوتورفيل قائد شعبة عنابة العسكرية المقدم ويمان قائد دائرة قالمة العسكرية لها الغرض بتاريخ 01 أفريل 1853.

وقد تعاقب على على ملحقة سوقأهراس العسكرية ضابطين فرنسيين هما :

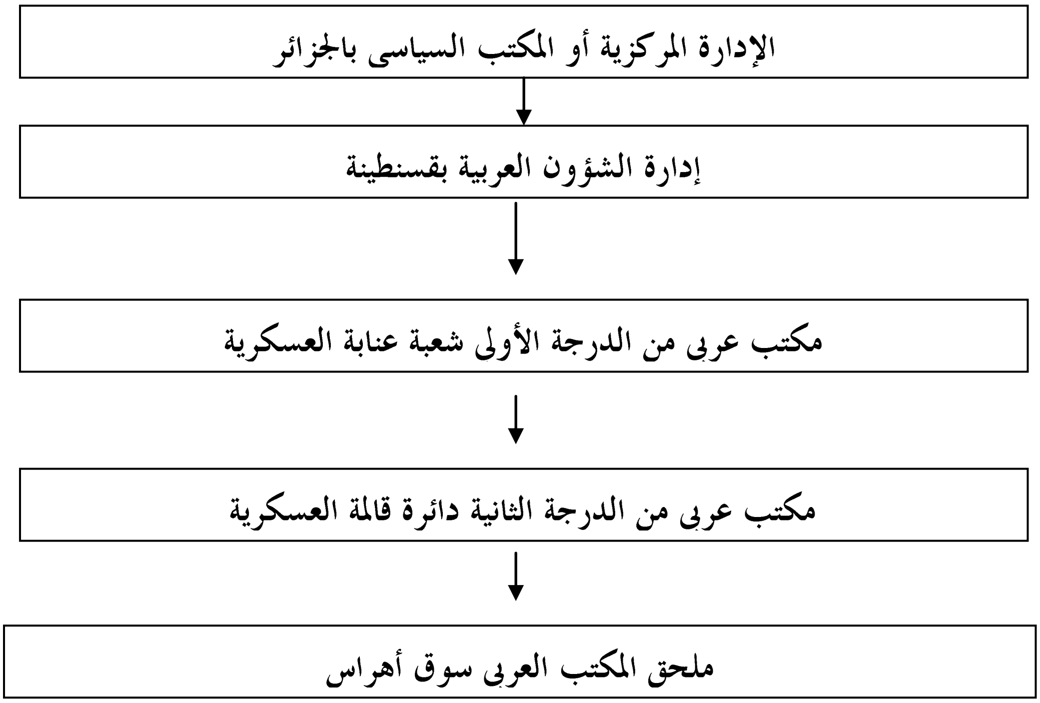
دوفيليار : هو جوسلين دوفيليار ولد في أورليانز في 29 نوفمبر 1811 ، شغل وظيفة قائد مكتب عنابة ، ثم قائدا لدائرة سوق أهراس من جانفي 1853 إلى غاية أفريل1854 [2] .

لوروكس : قائد دائرة سوق أهراس من أفريل 1854 إلى ديسمبر 1855 .(لم نعثر على ترجمة له) .

[1] C A O M , 33 K1, Demmande de frere GASCO au commandant de l'annexe de Souk Ahras 27 décembre 1853 .

[2] PEYRONNET (R) , livre d'or les officier des affaires indigénes 1830- 1930 , tome 1 , , p 160- 161 .

ولما كان ضمان مراقبة الأهالي مراقبة مستمرة ودائمة هو هدف سلطات الإدارة الفرنسية فقد كان لابد من ضمان سير المراسلة بين مختلف إدرات مؤسسة المكاتب العربية وذلك كما يبينه الشكل التالي :



ملحقة سوق أهراس العسكرية سنة 1853 .

الفصل الثاني : إدارة الأهالي وتطورها (1855 –1865) .

1–المبحث الأول : إنشاء دائرة سوق أهراس العسكرية .

2–المبحث الثاني : إنشاء قيادات أعراش جديدة وتفاقم الغضب الأهلي .

3–المبحث الثالث : دور المكاتب العربي في هدم البنى الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للأهالي .

4– المبحث الرابع : الإلغاء الأول للإدارة العسكرية في قالمة وتوسع دائرة سوق أهراس العسكرية (25 فيفري 1860 .

5 – المبحث الخامس : إلغاء الإدارة المدنية في قالمة واثره على منطقة سوق أهراس .

المبحث الأول : إنشاء دائرة سوق أهراس العسكرية (1855 – 1885) .

بالرغم من السياسة الإدارية الفرنسية الرامية إلى مراقبة عرش الحنانشة عن قرب إلا ان ذلك لم يكن ممكنا ، إذ أن المجال الجغرافي ، وكذا التنوع السكاني لقيادة عرش الحنانشة واتساع المجال الجغرافي لها بامتدادها من الحدود التونسية شرقا إلى دائرة قالمة غربا حتم على سلطات الإدارة الفرنسية إتخاذ إجرءات جديدة من أجل تسهيل عملية المراقبة أكثر فأكثر، ففي جوان 1855تم تقسيم عرش الحنانشة إلى ثلاثة قيادات جديدة وهي : الحنانشة ، أولاد خيار وأولاد ضياء . وفي 08 أكتوبر أُنشأت دائرة سوق أهراس العسكرية وكانت تضم الثلاثة أعراش السابقة ، و يمكن أن تقسيم التطور السياسي لدائرة سوق أهراس العسكرية حسب اهم التطورات السياسة ، وكذا أهم الأحداث ، وإعادة الهيكلة إلى المراحل التالية :

المطلب الأول / مرحلة إدارة المكاتب العربية الأولى (1855 –1859) : بدأت هذه المرحلة بتعيين النقيب فوفال فيكتور ريني (Fauvelle Victore René) [1] على رأس دائرة سوق أهراي العسكرية بقرار صدر في15 ديسمبر سنة 1855 وانتهت سنة 1859 بتحويل النقيب لاوال من دائرة سق أهراس العسكرية .

بعد أن مهد ملحق المكتب العربي بسوق أهراس الطريق للإستيطان وساعد على مراقبة الأهالي بصورة دائمة ، وبعد أن تم عزل كل الشيوخ المناوئين للسلطة الفرنسية وتعويضهم بآخرين، إذ سجلت تقارير ضباط المكاتب العربية عزل عمار بن مبرروك شيخ المحايا وتعويضه بالباشا بن صالح الذي كان على إخلاص تام للفرنسيين خلال انتفاضة عام 1852 التي شملت معظم أنحاء شعبة عنابة العسكرية خطت السلطات الفرنسية خطوة أخرى للتحكم أكثر في الأهالي، وقد نجح القايد محمد الصالح بن علي الشابي خلال حكمه لعرش الحنانشة (1844 – 1852) ، وكذا خليفته القايد أحمد الصالح ابن الرزقي (1852 – 1858) في تهدئة أعراش المنطقة ، وهذا ما يعطينا فكرة واضحة على أن سلطة الأجواد ما زالت تحتفظ بنفس مكانتها لدى الأهالي ، أما من الناحية الإدارية فيمكننا أن نلاحظ في هذه المرحلة نوعين من الهيكلة : سياسية واقتصادية .

1–الهيكلة الإدارية للأعراش : مع منتصف سنة 1855 اتخذت السلطات الفرنسية قرار تحويل سوق أهراس إلى دائرة عسكرية ففي 10 جوان تم تقسيم عرش الحنانشة إلى 03 قيادات وهي : قيادة عرش الحنانشة، وقيادة عرش أولاد خيار ، وقيادة عرش أولاد ضياء ، وقد ضمت كل قيادة فروع وعين عليها شيوخ تحت إدارة قايد فقد أُبقي على القايد أحمد الصالح ابن الرزقي قايدا على الحنانشة ،في حين تم تعيين ابراهيم ابن الحاج قايدا على عرش اولاد ضياء وكان من عائلة رزقي ، كما عين سي منصور قايدا على عرش أولاد خيار ، وقد كانت كل قيادة عرش تتكون من عدة فرق وأعراش وذلك كما يلي :

---

[1] هوفوفال ريني فيكتور (19 ديسمبر 1820 –03 سبتمبر 1856) التحق بمدرسة سان سير سنة 1839 ، التحق بإدارة الشؤون العربية ، وتولى رئاسة المكتب العربي بأُمال (سور الغزلان حاليا) في 10 أكتوبر 1846 ، ثم مكتب تيارت في 10 جانفي 1847 ،سعيدة في جانفي 1854 ، ثم رئيس دائرة سوق أهراس العسكرية في 15 ديسمبر 1855 ، توفي في 03 سبتمبر 1856 إثر سقوطه من على جواده ، أنظر : PEYRONNET (R) , livre d'or les officier des affaires indigénes 1830- 1930 , tome 1 , p p 160- 161.

قيادة عرش الحنانشة : ضمت قيادة عرش الحنانشة الفرق والأعراش التالية :

قيادة عرش الحنانشة		**أحمد الصالح ابن الرزقي**	
العرش	**فرق العرش**	**الزعماء الأهالي**	**عدد الخيام**
الحنانشة	الدبابسة	محمد الصغير	150
	بني ياحي	محمد الصالح	100
	النبايل	الضاعني بن علي	110
	الدايرة	علي الدريدي	160
أولاد سي عيسى	أولاد سي عيسى	محمد بن سليمان	150
بني بربار	بني بربار	عمار بن صالح	250
المشاعلة	المشاعلة	محمد بن التومي	100
عرب الدهوارة	عرب الدهوارة	مسعود بن التومي	130
أولاد شيخ	أولاد شيخ	رابح بن عبد الحفيظ	100
العوايد	العوايد	علي بن علي	150
المقانعة	المقانعة	العربي بن خميس	200
المحايا	المحايا	الباشا بن صالح	300
مجموع الخيام		2400	

إن الملاحظ على الهيكلة الجديدة لقيادة عرش الحنانشة أن السلطات الفرنسية بدأت تسعى إلى تحقيق هدف بداية هدم بُناه السياسية والاجتماعية ،إذ أنه شمل مجالا جغرافيا ممتدا من جنوب غرب منطقة سوق أهراس و محاولة دمج فرقة بني بربار المنحدرة من الأوراس الشرقي بعرش الحنانشة لضرب بنيته الاجتماعية ، كما أنه قد تم تقسيم المجال الجغرافي لعرش الحنانشة القريب من المركز العسكري سوق أهراس إلى فرق لا تنتمي إلى عرش الحنانشة كالدبابسة المنحدرين من بوسعادة والدايرة والنبايل وبني ياحي المنحدرين من تونس ،وذلك تخوفا من إمكانية استجابة الحنانشة إلى أي انتفاضة جديدة .

قيادة عرش أولاد خيار : ضمت قيادة عرش أولاد خيار الفرق والأعراش التالية :

قيادة عرش أولاد خيار		**القايد سي منصور**	
العرش	**فرق العرش**	**الزعماء الأهالي**	**عدد الخيام**
أولاد خيار	أولاد سكياس	سليمان بن عمر	250
	العرارة	عمار بن بوبكر	80
	المراهنة	معمر بن إبراهيم	150
	العيايدة	محمد بن ذيب	200
ويلان	الخضارة	إبراهيم بن الحاج	150
	أولاد غنيم	صالح بن خليفة	40
	العوالمة	محمد بالعمري	25
الهمامة	الهمامة	علي بن عثمان	100
أولاد مومن	الحشايشية	بلقاسم بن علي	70
	أولاد مرزوق	الصخري بن عمر	40
	الحدادة	لخضر بن منصور	80
مجموع الخيام		1185	

لقد شملت قيادة عرش أولاد خيار من الناحية الجغرافية مجالا كبيرا ، ممتدا من الحدود التونسية التي لم تكن محددة إلى المركز العسكري الفرنسي بسوق أهراس ، أما من الناحية الاجتماعية فقد ضمت إلى جانب أولاد خيار المحندرين من الأوراس عناصر عربية مثل عرش ويلان الشراقة والغرابة ،وكذا بعض الأعراش الممتدة داخل الجزائر وتونس كعرش الهمامة.

قيادة عرش أولاد ضياء : ضمت قيادة عرش أولاد ضياء الفرق والأعراش التالية :

قيادة عرش أولاد ضياء		**ابراهيم بن الحاج**	
العرش	**فرق العرش**	**الزعماء الأهالي**	**عدد الخيام**
الكسالنة	الكسالنة	بوعشة بن صالح	100
أولاد بشيح	أولاد سداري	بوحمة	250
	أولاد مالك	رابح بن محمد	
	أولاد مراد	منصور بن محمد	
أولادعلي بن نصر	أولاد علي بن نصر	حامد بن عمار	60 خيمة
أولاد زايد	أولاد زايد	الطيب بن محمد	30
أولاد إدريس	أولاد إدريس	محمد بن البخاري	40
أولاد ضياء	أولاد طرودي	بلقاسم بن سلطان	300
	المنادلة	الطيب بن سلطان	
	أولاد خالد	بلقاسم بن الطيب	
مجموع الخيام		780 خيمة	

إن الملاحظ على التركيبة البشرية لعرش أولاد ضياء أن مجاله الجغرافي بقي محددا في شمال منطقة سوق أهراس كما أنه تم تقسيم بعض فرقه مثل أولاد بشيح إلى فرق صغيرة حتى يسهل مراقبتها فما هي أسباب ذلك ؟

قد يكون ذلك راجع إلى انتفاضة سنة 1852 التي لعب فيها أولاد بشيح دورا كبيرا ، والتجاء أحد قادة هذه الانتفاضة وهو الفوضيل بن مالك إلى تونس ، ولذلك قسمت السلطات الفرنسية أولاد بشيح إلى فرق أولاد سداري ، أولاد مالك ، وأولاد مراد حتى يسهل عليها مراقبتها في حال وقوع أية انتفاضة أخرى .

بعد هذا التقسيم الجديد لأعراش المنطقة ، صدر مرسوم يقضي بتأسيس دائرة سوق أهراس العسكرية في 08 اكتوبر 1855 ووُكلت قيادتها إلى النقيب فوفال ريني فيكتور، يساعده السيد لمبارت ألفرد (Lembert Alfred) ككاتب ، وسي الطاهر بن احمد كخوجة، كما أن سلطات المكتب العربي أبقت على القضاء الإسلامي[1] .

2– الهيكلة الإقتصادية للأعراش : أما من الناحية الاقتصادية فقد عملت سلطات الإدارة العسكرية على بداية ضرب الاقتصاد الأهلي، وقد بينت تقارير الإدارة العسكرية الفرنسية في المنطقة لسنة 1855أنها استطاعت أن تُنشأ بعض المصالح المدنية مثل الجمارك ، كما أنها استطاعت أن تراقب أعراش المنطقة عن طريق تقارير القياد إلى قائد الملحقة ، وقد بلغ عدد شيوخ الفرق 28 شيخا ، فقد كان هؤلاء القياد يجتمعون كل يوم الخميس بمقر الملحقة لتقديم هذه التقارير ، أما الضرائب فقد كانت تُجمع من طرف هؤلاء القياد تحت إمرة قائد الدائرة وترسل إلى قالمة ، وقد عمل ضباط المكاتب

[1] C A O M , 33 K32 , Rapport d’ensemble sur le service du bureau arabe de Souk Ahras28 octobre 1855.

العربية على مراقبة مصادر الدخل الرئيسية للأهالي قصد فرض أكبر قدر ممكن من الضرائب عليها ففي سنتي 1854 و1855 زادت الضرائب وكذا المخالفات المفروضة على الأهالي زيادة معتبرة كما يبينه الجدولين التاليين :

أولا / الضرائب : ارتفعت الضرائب المفروضة على ارتفاعا محسوسا سنة 1855 مقارنة بالسنة السابقة لها وذلك كما يبينه الجدول التالي :

1854	1855	الفارق
12386000فرنك	فرنكا 133017و 50 سنتيما	9157 فرنكا و 50 سنتيما

ثانيا / ضرائب المخالفات : ارتفعت المخالفات المفروضة على الأهالي ارتفاعا مذهلا ففي سنة 1855 تضاعفت الضرائب المفروضة على الأهالي تنيجة المخالفات ثلاث مرات للسنة السابقة لها كما يبينه الجدول التالي :

1854	1855	الفارق
6353 فرنكا و 50 سنتيما	19525 فرنك	12957 فرنكا و 50 سنتيما [1]

إن هذه الإحصائيات التي وردت في تقاريرضباط المكاتب العربية تظهر بوضوح أنها سعت إلى سياسة الترهيب بفرض غرامات كبيرة على المخالفات ، التي صنفتها الإدارة العسكرية الفرنسية على أنها مساس بالأمن العام ، وكان ذلك بالطبع من أجل التمهيد للحركة الاستيطانية مستقبلا .

وقد عرفت الفترة الممتدة بين سنتي 1855 و 1859 هيكلة جديدة للأهالي ، كان فيها ضباط المكاتب العربية الآداة المنفذة لهذه السياسة ، ويمكن أن نُوجز أهم التغيرات السياسية الجديدة بإنشاء قيادات أعراش جديدة ، وكذا هيكلة الأعراش سياسيا واقتصاديا لتحقيق أهداف سياسة ضباط المكاتب العربية الرامية إلى هدم البُنى السياسية والإجتماعية والإقتصادية للمنطقة .

[1] C A O M , 33 K 4 , Cercel de Souk Ahras , statistiue des impots et amendes, rapport du 28 octobre 1855 .

المبحث الثاني : إنشاء قيادات أعراش جديدة وتفاقم الغضب الأهلي .

شهدت الفترة الممتدة بين سنتي 1855 و 1859 إنشاء قيادات أعراش جديدة في منطقة سوق أهراس، فمع بداية سنة 1858 اتخذت السلطات الإدارية الفرنسية إجراءات جديدة لتقسيم الأعراش الثلاثة التي كانت مراقبة من طرف قياد معينين من قبل السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية ، فتم فصل قيادة عرش ويلان والصفية وألحق عرش المحاتلة بدئرة سوق أهراس العسكرية بعد فصله عن شعبة قسنطينة العسكرية ، وقد نتج عن ذلك ردود فعل عنيفة للأهالي على السياسة الفرنسية ، ويمكن أن نوجز القيادات الجديدة التي تم إنشاؤها وفصلهابين سنتي (1858 -1859) فيما يلي :

المطلب الأول / فصل قيادة عرش ويلان : في سنة 1858 اتخذت سلطات لإدارة الفرنسية قرارات مهمة على مستوى قيادة دائرة سوق اهراس بفصل قيادة عرش ويلان عن عرش أولاد خيار ، وتعيين القايد أحمد بن الدهماني من عائلة الرزقي كقايد على هذا العرش الجديد وقد يكون ذلك راجع إلى العوامل التالية :

1-تسهيل عملية مراقبة المناطق الحدودية خاصة وان عرش ويلان لديه حدود مشتركة مع أيالة تونس.

2-كثرة حودث الحدود خاصة وان سنة 1857 شهدت مقتل العقيد الفرنسي برست (Breste) في منطقة الحدادة المتاخمة لتونس .

المطلب الثاني / فصل قيادة عرش الصفية: في سنة 1859 تم استحداث قيادة عرش الصفية التي فُصلت من قيادة عرش الحنانشة وأُسندت إلى الصبايحي صالح بن رحال ، وكانت المناطق الي فُصلت من قيادة عرش الحنانشة واقعة غرب منطقة سوق أهراس وعلى طريق الإمداد الرئيسي الرابط بين سوق أهراس وعنابة وبين سوق اهراس وقالمة فما هي دواعي ذلك ؟ .

1-كانت المنطقة الواقعة غرب سوق أهراس شكلت المجال الجغرافي لانتفاضة سنة 1852 التي شملت أكثر أنحاء شعبة عنابة العسكرية، وكانت فرقة العوايد التي تنتمي إلى عرش الصفية هي التي بادرت إلى الانتفاضة في المنطقة في جوان 1852 .

2- تسهيل عملية مراقبة الأهالي عن طريق تعيين قايد جديد سبق له وان عمل ضمن قوات الصبايحية وهو الصبايحي صالح بن رحال .

المطلب الثالث / إلحاق قيادة عرش المحاتلة بدائرة سوق اهراس العسكرية : في سنة 1859 تم فصل قيادة عرش المحاتلة عن شعبة قسنطينة العسكرية وإلحاقه بدائرة سوق أهراس العسكرية وقد يكون سبب ذلك راجع إلى الأسباب التالية:

1-قرب عرش المحاتلة إلى دائرة سوق أهراس العسكرية منها إلى قسنطينة من الناحية الجغرافية .

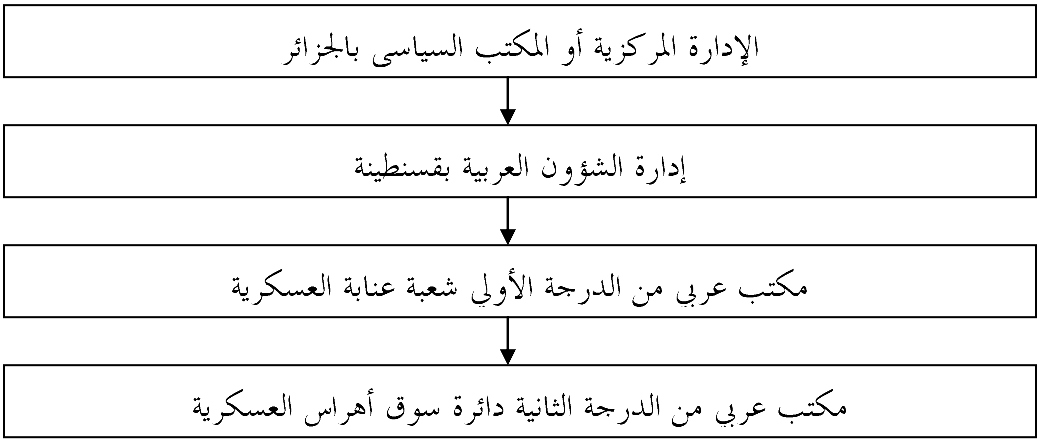
2-تأمين طريق المواصلات الرابط بين دائرتي سوق أهراس وتبسة العسكريتين .

وفي نفس الوقت عمدت السلطات الفرنسية إلى تقسيم الأعراش إلى عدد من الفرق على كل واحدة منها شيخ وكان بعضهم هؤلاء الشييوخ لا ينحدرون من المنطقة ، إذ عين علي بن الصانع الذي ينحدر من عرش بني مهنا بسكيكدة شيخا على فرقة العيايدة من عرش أولا خيار بالرغم من فشل محاولات سابقة مع العوايد وأولاد مومن فلماذا كان هذا التعيين ؟.

كان هذا التعيين مبني على أساس خبرة ضباط المكاتب العربية في المنطقة ، فإذا كانت أعراش المنطقة التي أغلب أصولها عربية قد تصدت للأغراب عنها ورفض زعامتهم ، فقد عول ضباط المكاتب العربيية على نجاح هذه التجربة مع عرش أولاد خيار وذلك لسبب واحد وهو :

معرفتهم أي ضباط المكاتب العربية بعادات وتقاليد أهالي عرش أولاد خيار المنحدرين من الأوراس الشرقي والمتمثلة في صفاء السريرة وصدق الكلمة وصراحة القول وبقدر احتمالهم لقسوة الطبيعة وشظف العيش بقدر ما يضيقون بظلم البشر وتسلطهم وكانت تجربتهم مع قاضي العرش السابق أحمد الصالح الخياري لا زالت محفوظة في تقاريرهم عندما حاولو فرض سلطتهم عليه بالقوة ،وبالتالي كان قبولهم بعلي بن الصانع الذي ينحدر من عرش بني مهنا بسكيكدة من باب حماية من التجأ إليهم وليس من عين عليهم حيث أنه تزوج من المنطقة وأصبح شيخا على العيايدة وذلك سنة 1856 .

وبنهاية عام 1855 كانت دائرة سوق أهراس العسكرية قد أُنشأ فيها مكتب عربي من الدرجة الثانية تابعا لشعبة عنابة العسكرية التابعة هي الأخرى لإدارة الشؤون العربية على مستوى مقاطعة قسنطينة ، وذلك كما يُبينه الشكل التالي :



المطلب الرابع / تفاقم الغضب الأهلي : كان التغيير الجديد الذي أحدثه مرسوم 08 اكتوبر 1855 هو دمج عرش أولاد خيار بعرش الحنانشة في حين ابقي على قيادة عرش أولاد ضياء على نفس تركيبتها السابقة فما هي دواعي ذلك ؟

كان ذلك من اجل تحقيق اهداف سياسة المكاتب العربية المتمثلة في مراقبة الأهالي بصورة مستمرة ودائمة بواسطة القايد احمد الصالح ابن الرزقي وذلك مد سلطته جنوب سوق أهراس على عرش أولاد خيار ، ، اما عرش أولاد ضياء فقد كان القايد المعين عليه من عائلة الرزقي وهو ابراهيم بن الحاج .

وقد أظهرت السياسة الفرنسية المُتبعة في المنطقة حتى سنة 1857 بعض الفشل ، كما أن سلطة الأجواد ما زالت تتمتع بقدر كبير من نفوذها وقوتها وجاءت الأحداث التي وقعت في المنطقة منذ سنة 1856 والتي أدى بعضها إلى قتل بعض الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الاستعمارية ، وكذا عزل بعض الزعماء الأهالي لتؤكد هذه الحقيقة .

1– اغتيال شيخ العوايد :كان هذا الحادث قد أكد رفض الأهالي لنظام إدارة يعتمد على تعيين أشخاص لا ينحدرون من المنطقة ولا يحظون بولائهم ، وفي غياب الوثائق التي تتناول هذه الواقعة تبقى الرواية الشفوية من كبار

المسنيين المصدر الذي يمكن أن نوازي به المادة الخبرية التي تطرقت إلى هذه الحادثة ، فقد كان الشيخ المُعين على هذه الفرقة ينحدر حسب الروايات الشفوية المُتداولة في المنطقة من الأوراس ، وكان ارتكب مظالم عديدة لكن ما كان يتجاوز حدود التحمل هوحسب ما يرويه بعض كبار المسنين في هذا الدوار اليوم هو:"المساس بشرف الرجال [1]" ، ولذلك كان رد فعل الأهالي عنيفا إذ اغتيل سنة 1856 ، وتبع اغتياله قيام النقيب فوفال قائد دائرة سوق أهراس العسكرية بحملة عسكرية على العوايد وفرض ضريبة حرب تقدر بـــ :16000 فرنك .

2– اغتيال شيخ أولاد مومن : وفي سنة 1857 اغتال أولاد مومن الشيخ المُعين عليهم وعائلته أيضا فقام انقيب لاوال الذي خلف النقيب فوفال على رأس دائرة سوق أهراس العسكرية بعد مقتل هذا الأخير في 03 سبتمبر 1856 في الحملة التي قادها على العوايد بشن حمة على اولاد مومن وفرض ضريبة حرب عليهم تقدر بـــ : 40000 فرنك[2] .

3– اغتيال العقيد برست : بعد اغتيال شيخ أولاد مومن اغتال شخصان من فرقة أولاد تليل العقيد برست بالحدادة على الحدود الجزائرية– التونسية في 19 أكتوبر 1857 [3]، كان رد فعل الأهالي العنيف مرده إلى أن بنى المجتمع لم تتفكك بعد فقد بقيت سلطة الأجواد قائمة وهي الهيأة التي لها مكانتها الإجتماعية والدينية المميزة والتي يُلجأ إليها لفض التراعات ، وكذا النظر في القضايا الأساسية للعرش وبالرغم من المحاولات الفرنسية لتحطيم هذه الهيأة إلا أنها باءت بالفشل.

ونتج عن ذلك هجرة عدد كبير من فرقة أولاد تليل والهمامة إلى تونس [4]، وما زال جزء منهم مستقر بتونس إلى اليوم .

---

[1] كان الشيخ المعين على العوايد من الأوراس وقد ارتكب مضالم عديدة ، كالمساس بشرف الرجال فاتفق أعضاء الجماعة على قتله ، وذلك بعد أن اشتكت إحدى النساء من محاولته المساس بشرفها ، فتم الاتفاق على تنظيم مأدبة عشاء تتم بناء على طلب الشيخ رئيس الجماعة ، فطلب أن يعد له خروف مشوي ، ورتبت الخطة على اساس وضع السيوف على حافة الخيمة و أنه في الوقت الذي ينادي فيه شيخ الجماعة على الماء يقوم زوج المرأة بضربه بالسيف ضربة قاتلة ، وهكذا في اللحظة التي نادى فيها على الماء خانت الشجاعة زوج المراة وكرر رئيس الجماعة الطلب مرات عديدة عندها قام أحد أعضاء الجماعة واخذ سيفه الموضوع في طرف الخيمة وقتله بضربة سيف ، وخوفا من رد فعل عنيف للسلطات الفرنسية ارتحل العوايد في نفس الليلة بخيامهم وحيواناتهم ، لكن سكان مشتة الخروبة لم يسمعوا الخبر وفي اليوم الموالي وبعد ان عرفت السلطات الفرنسية قام النقيب فوفال قائد دائرة سوق أهراس العسكرية بالهجوم على العوايد فلم يعثر إلا على سكان الخروبة فأعمل في اهلها السيف واضطر أحد الأهالي إلى الالتجاء إلى ضريح الولي الصالح بوطوجين رفقة ابني اخيه لكنه قبل أن يصل إلى الضريح وفي المكان المسمى كاف عبان أدركه النقيب فوفال بجواده عندها صاح الرجل وبني أخيه مسستغيثين بالولي الصالح بوطوجين ، وبالرغم من تحذير الصبايحية والمتعاونين مع السلطات الفرنسية الضابط الفرنسي من قتل الرجل بعد استغاثته بالولي الصالح ،إلآ أنه أصر على قتلهم ، فبعد أن قتلهم طاش جواده وسقط وعلقت إدى رجليه في الركاب و لم يتوقف الجواد به إلى قرب وادي الشحم وقد مزقه إربا إربا ، وكان هذا في يوم 03 سبتمبر 1856 وتخليدا لإسمه أقامت السلطات الفرنسية نصبا تذكاريا له في المكان الذي توقف فيه الجواد وبقي ضريحه هناك إلى سنة 1872 عندما قررت بلدية سوق أهراس تحويل رفاة النقيب فوفال إلى المقبرة المسييحية بسوق اهراس ، وفي سنة1872 ومن أجل تخليد ذكراه سمي المكان الذي دفن فيه اول مرة باسم فوفال ، مقابلة شخصصية ممع حمايسية مبارك بدوار العوايد يوم الثلاثاء11 سبتمبر 2007 .

[2] ROUQETTE (P), Monographie de commune mixte de Souk ahras , p 253 .

[3] أ . و . ت ، س . ت ، الحافظة 213 ، الملف 248 مكرر ، وثيقة 25 .

[4] نتج عن غزو النقيب لاوال لأولاد مومن واغتيال العقيد برست التجاء قسم كبير من أولاد تليل ، إلى مناطق فريانة والقصرين ، وقد بقي الارتباط قائما بين أولاد تليل الموجودين في تونس وأولاد تليل الموجودين في الجزائر إلى اليوم ، وما زالت الولائم تقام في شهر أوت من كل سنة منها وعد

4- تمرد القاضي احمد الصالح الخياري : شغل هذا الرجل منصب قاضي عرش أولاد خيار ، وقد لعب دورا كبيرا في دفع أولاد خيار إلى انتفاضة جوان سنة 1852 التي شملت معظم أنحاء شعبة عنابة العسكرية ، وقد نقل الباحث صالح فركوس صورة حية عن هذا القاضي انطلاقا من تقارير ضباط المكاتب العربية التي شخصية هذا الرجل "فلم يكن عدو لفرنسا من الناحية السياسة فقط ، لكنه ظل على اتصال بالمتمردين عليهم ، كما كان لا يُخفي حقده تُجاه كل نصراني [1] "، وقد أُلقي القبض عليه يوم 23 أكتوبر 1856 واعتبر هذا الحدث آنذاك ذا قيمة كبيرة من طرف السلطات الفرنسية .

5- عزل القايد أحمد الصالح ابن الرزقي : عندما رفض أولاد سديرة المتواجدون على الحدود الجزائرية دفع الضرائب قام النقيب لاوال قائد دائرة سوق أهراس العسكرية بغزو هذه الفرقة ، وذلك في شهر أوت 1857 ، وقد ألح رئيس المكتب العربي بسوق أهراس بون لاكروا (Pan-Lacroix) على ضرورة مشاركة القايد أحمد الصالح ولد الرزقي في الحملة على أولاد سديرة وأن تكون قوات القوم التابعة لعرش الحنانشة في مقدمة الرتل الفرنسي ، لكن القايد المذكور تفطن لهذه المكيدة ، فعندما سار على رأس قوات القوم التابعة لعرش الحنانشة واقترب من أولاد سديرة ، توقف بعض الوقت بحجة أن خيول القوم التابعين له قد عطشت ولا بد لها من الماء لمواصلة المسيرة ، وقام بإطلاق بعض الطلقات النارية في الهواء لإعلام أولاد سديرة بقرب القوات الفرنسية ، كما أدعى أنه مريض ولا يستطيع مواصلة المسير ، و لم يشارك القوم التابعين لعرش الحنانشة في غزو أولاد سديرة بل فضلوا البقاء بجانب القايد أحمد الصالح ولد الرزقي ، كان هذا العمل في نظر قائد دائرة سوق أهراس العسكرية بمثابة " خيانة " ، وقد فسر النقيب لاوال هذا التصرف للقايد أحمد الصالح ابن الرزقي بكون القايد المذكور تصرف وفق عواطفه لكون شيخ أولاد سديرة عمارة الهميسي صهر قايد الحنانشة[2] ، وبعد هذه الحادثة عُزل القايد أحمد الصالح ابن الرزقي من قيادة عرش الحنانشة[3] .

سيدي صالح ، وعدة سيدي البشير ، وعدة سيدي عباس الزهار ، وما زال أولاد تليل الموجودين في الجزائريين الموجودين في تونس بشعر ملحون يعبر عن التشتت والفراق ومنه :

سيدي رابح يا بي وان نادي كون حضين .
ياللي تسكن في فريانة حلوا باب المدفونين
نادي على البونصرة نوح نادي على البونصرة نوح .
قل له راو البر طوح طول عمري نا نبات نوح .
على اللي في القصرين ملوح وحدي ما عنديش حضين .

مقابلة شخصية مع السيد ناصري الحبيب بسوق أهراس يوم الإثنين 20 فيفري 2008 .

[1] صالح فركوس ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، ص 316 .

[2] كان تصرف القايد أحمد الصالح ولد الرزقي يماثل تصرف الشاعر والكاتب العربي لقيط بن يعمر الأيادي الذي كان يعمل كاتبا لكسرى الثالث سابورا ، وعندما هزمت قبيلة اياد جيش كسرى الثالث وجمعت جماجم جنود الفرس في المكان الذي اصبح يُعرف لاحقا بدير الجماجم ، أمر هذا الأخير كاتبه لقيط أن يكتب لقبيلته للإلتقاء بهم وعندما يجتمع بهم يُفاجئهم كسرى الثالث ويقضي عليهم ، ولكن الشاعر العربي أنساه نداء الدم العربي و ظيفته ومنصبه وكتب إلى أهله يحذرهم من غدر الملك الفارسي ويحثهم على الاستعداد للحرب ، فعاقبه الملك الفارسي بقطع لسانه ثم قتله ،وكذلك كان القايد أحمد الصالح ولد الرزقي بالرغم من منصبه كقايد لعرش الحنانشة قد أنساه نداء اصهاره من أولاد سديرة منصبه كقايد وحذر أولا سديرة من الهجوم الفرنسي عليهم بإطلاق النار في الهواء قبل الوصول إليهم لتبيههم .

[3] C A O M , 1 K 89 , Rapport du général Périgot commandant de la subdivision de Bone au général commandant la division de Constantine 7 septembre 1857.

لقد أكدت هذه الحادثة أن سلطة الأجواد التي بدأت سلطات الإدارة الفرنسية أولى المراحل للقضاء عليها ما زالت تتمتع بنفس تأثيرها وقوتها ، وأن بنُى مجتمع المنطقة ما زالت محافظة على تركيبتها الاجتماعية والسياسية ، وما تصرف القايد أحمد الصالح ابن الرزقي إلا دليل على ذلك .

وهكذا في سنة 1859 أصبحت دائرة سوق أهراس العسكرية تضم خمسة قيادات أعراش وهي :

القياد	القيادات	الفرق والعشائر
الكبلوتي بن الطاهر بن الرزقي	**الحنانشة**	الزمالة ، الزعرورية ، تيفاش ، أولاد سي عيسى ، الدبابسة .
أحمد بن الدهماني	**ويلان**	أولاد غنيم ، الدايرة ، النبايل ، بني ياحي ، الحدادة ، الخضارة ، أولاد مومن .
صالح بن رحال	**الصفية**	المقانعة ، العوايد ، عرب الدهوارة ، المحايا ، أولاد شيخ ، دوار سي زروق
إبراهيم بن مالك	**أولاد خيار**	العبايدة ، الهمامة ، المراهنة ، أولاد سكياس ، بني بربار ، العرارة .
إبراهيم بن الحاج	**أولاد ضياء**	أولاد ضياء ، أولاد بشيح
أحمد بن عثمان	**المحاتلة**	أولاد سي موسى ، أولاد احمد ، أولاد بلقاسم ، أولاد رزق الله ، أولاد الحاج ، أولاد سباع ، أولاد سي سعيد .

المبحث الثالث / دور مؤسسة المكاتب العربية في هدم البنى الإجتماعية والإقتصادية والسياسية للأعراش .

لعب ضباط المكاتب العربية المعينين على دائرة سوق أهراس في الفترة الممتدة بين سنتي (1856 -1859) دورا كبيرا في هدم بنى مجتمع منطقة سوق أهراس ، وذلك بإحصاء ملكيات الأعرا ش وتقسيم الأعراش إلى بطون صغيرة وعين على راس كل بطن "كبير" وذلك على النحو التالي :

المطلب الأول / الهيكلة الإدارية والإقتصادية لعرش عرش الحنانشة : قسمت قيادة عرش الحنانشة على الفرق التالية الزمالة ، الزعرورية ، تيفاش ، أولاد سي عيسى ، الدبابسة واقتصاديا تم تحديد ملكية العرش من الثروة الحيوانية وذلك كما يُبينه الجدول اللاحق .

محراث		381	95	172	84	74	807
أكواخ		1	0	7	0	1	9
خيم		489	157	263	163	140	1212
ماعز		1541	723	926	1196	720	5106
غنم		12520	2177	7557	3924	2733	98911
أبقار و		3604	719	1692	1009	677	7701
الجمال		260	57	33	8	66	424
البغال		471	109	225	85	111	1001
الجياد		753	173	412	239	199	1776
المشاة	غير	861	177	361	236	207	1842
	المسلحين	19	10	1	18	3	51
	غير	25	01	18	5	7	56
	المسلحين	94	31	47	31	18	221
مكونات السكان	الأطفال	1352	398	696	474	339	3259
	النساء	914	252	466	252	227	2118
	الرجال	999	219	427	290	235	2170
فروع		الزمالة	الزعرورية	تيفاش	أولاد سي	لدبابسة	المجموع

1- فرقة الزمالة : وكان عليها الكبلوتي بن الطاهر وكانت تضم البطون التالية :

أولاد رزقي .

أولاد بوغدير ووضع عليهم صالح بن العربي كبير .

أولاد عمار ووضع عليهم محمد بن عمار كبير .

أولاد عيسى ووضع محمد بن عيسى كبير .

أولاد بلقاسم ووضع سقني بن عمار كبير .

أولاد عباس ووضع عليهم لخضر بن عمر كبير .

أولاد بلبشير ووضع عليهم محمد بلحسن كبير .

الشرافنية ووضع عليهم محمد بن عمار كبير .

الكبالتية ووضع عليهم صالح بن عبد الله كبير .

أولاد بوسعة ووضع على سعيد بن الحفصي كبير .

مشكان ووضع عليهم محمد بن عبد الله كبير .

الشرفة ووضع عليهم العربي بن صالح كبير .

أولاد محمد بن محمد ووضع عليهم ابراهيم بن فرحات كبير .

الغيانة ووضع عليهم عمار بن مسعود كبير .

الهوادف ووضع عليهم العربي بن بوقراش كبير .

الدايرة ووضع عليهم علي بن عمار كبير .

2- مشيخة الزعرورية : وكانت تضم الفرق التالية :

الزمالة ووضع عليها عمار بن عبد الله شيخ .

الدايرة ووضع عليها صالح بن العزازي شيخ .

أولاد سنان ووضع عليهم صالح بن محمد كبير .

أولاد داود ووضع عليهم محمد بن بوضياف كبير .

البراحرية ووضع عليهم عبد الرحمان بن العموشي كبير .

الدرابنة وضع عليهم محمد بن بلقاسم كبير .

اليهودي ووضع عليهم شالوم بن الحامي كبير .

المهدة ووضع عليهم سعيد بن زيدان كبير .

أولاد منصر ووضع عليهم بوفناسة بن عبد الرحمان كبير .

3- مشيخة تيفاش : وكانت تضم الفرق التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها نوار بن علي شيخ .

أولاد منصور ووضع عليهم العواسي بن علي كبير .

أولاد سي موسى ووضع عليهم بلقاسم بن محمد كبير .

الرزايقية ووضع عليهم مسعود بن عبد الله كبير .

سي عيسى ووضع عليهم سي عمان بن حسين كبير .

أولاد قاسم ووضع عليهم الحاج بن أحمد كبير .

الكبابسة ووضع عليهم عمار بن علي كبير .

أولاد بوغلمام ووضع عليهم أحمد بن علي كبير .

4- مشيخة أولاد سي عيسى :وكانت تضم الفرق التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها الشرييف بن علي شيخ .

أولاد حمزة 1 ووضع عليهم محمد بن التليلي كبيرر .

أولاد حمزة 2 ووضع عليهم أحمد بن سليمان كبير .

أولاد حمزة 3 ووضع عليهم عمار بن سليمان كبير .

أولاد سي ابراهيم ووضع عليهم أحمد بن عباس كبير .

أولاد أحمد الشريف ووضع عليهم صالح بن سطان كبير .

البحارة ووضع عليهم صالح بن بلقاسم كبير .

القتايلية ووضع عليهم أحمد بن علي كبير .

الدحارة ووضع عليهم مبروك بن ساسي كبير .

الغساينة ووضع عليهم صالح بن الطيب كبير .

5-مشيخة الدبابسة : وكانت تضم الفرق التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليهم محمد الصغير شيخ .

لجواد ووضع عليهم الطاهر بن احمد شيخ .

الارباح ووضع عليهم سعيد بن علي كبير .

الروواينية ووضع عليهم رابح بن عقبة كبير .

العوامنية ووضع عليهم علي بن كنتوش كبير .

العلالشة ووضع عليهم الخذير بن محمد كبير .

السيار ووضع عليهم الخذير بن محمد كبير .

الماشرة ووضع عليها أحمد بن بلقاسم كبير[1] .

المطلب الثاني / الهيكلة الإدارية والإقتصادية لعرش أولاد خيار :لقد تم تقسيم عرش اولاد خيار إلى إلى ستة بطون وهي : العبايدة ، الهمامة ، المراهنة ، أولاد سكياس ، بني بربار ، العرارة وتحديد ثروته كما يبينه الجدول اللاحق .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Caidat des Hanencha année 1859 .

محراث		142	142	122	130	128	36	702
أكواخ		0	8	/	/	/	/	8
خيم		251	310	262	286	283	69	1461
ماعز		683	2910	745	2009	1550	421	8318
غنم		5045	5976	5365	6674	4885	1486	2943
أبقار و		671	575	562	601	681	224	3314
الجمال		269	244	267	463	362	29	1634
البغال		89	61	77	102	111	13	453
الجياد		226	167	198	266	187	46	1090
المشاة	غير	454	301	588	380	424	113	2260
	المسلحين	38	105	67	31	40	9	290
	غير	03	/	/	1	/	/	4
	المسلحين	68	70	44	94	70	18	364
مكونا ت	الأطفال	535	671	474	651	330	178	2839
	النساء	463	498	444	471	473	136	2458
	الرجال	563	476	699	506	534	140	2918
فروع القبيلة		العبايدة	الهمامة	المراهنة	أولاد سكياس	بني بربار	العرارة	المجموع

1–فرقة العيايدة : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها علي بن الصانع شيخ .

اولاد خمير 1 ووضع عليهم علي بن عبد الله كبير .

أولاد خمير 2 ووضع عليهم عبد الله بن محمد كبير .

أولاد خمير 3 ووضع عليهم الحاج ب ابراهيم كبير .

أولاد بوسعد 1 ووضع عليهم احمد بن محمد كبير .

أولاد بوسعد 2 ووضع عليهم بن راحيل بن حميدة كبير .

بني افرور 1 ووضع عليهم دادي بن العلوي كبير .

بني افرور 2و وضع عليهم عباس بن أحمد كبير .

أولاد يحيى ووضع عليهم محمد بن يونس كبير .

أولا عبود ووضع عليهم صالح بن احمد كبير .

أولاد مبارك ووضع عليهم بلقاسم بن حواس كبير .

أولاد ضيف الله ووضع عليهم عبد الرحمان بن منصور كبير .

أولا بن الطيب ووضع عليهم عثمان بن سعيد كبير .

زمالة القايد ابراهيم بن مالك قايد .

2– فرقة الهمامة : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ أحمد الزين شيخ

الصوابر ووضع عليهم محمد الطاهركبير .

القوحوص 1 ووضع عليهم محمد بن أحمد كبير .

القوحوص 2 ووضع عليهم صالح بن شعبان كبير .

القوحوص 3ووضع عليهم العربي .

الحوايجية ووضع عليهم أحمد بن علي كبير .

الحرشان ووضع عليهم علي بن ضيف كبير .

الروابح ووضع عليهم أحمد بن كاسر واحمد بن ابراهيم كبير .

المعاليم ووضع عليهم بلقاسم بن العياشي كبير .

الجلامدة ووضع عليهم سالم بن أحمد كبير .

الزاوية ووضع عليهم أحمد بن مسعود كبير .

أولاد ابراهيم ووضع عليهم الحاج احمد بن بوزنادة كبير .

الزرامة ووضع عليهم علي بن العربي كبير .

أولاد مبارك ووضع عليهم عثمان بن الخويف كبير .
أولاد عرفة ووضع عليهم صالح بن احمد كبير .
الجبابرة ووضع عليهم مررزوق بن قاسم كبير .
الزرارمش ووضع عليهم طالب بن ناصر كبير .
زمالة الرماة ووضع عليها محمد بن فرحات .

3- فرقة المراهنة : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها محمد بن الطيب كبير .
أولاد عبد الحفيظ ووضع عليهم أحمد بن سلطان كبير .
أولاد علي بن مبارك ووضع عليهم محمد بن بوعزيز كبير .
أولاد سلامة(1) ووضع عليهم صالح بن علي كبير .
أولاد سلامة(2) ووضع عليهم جاب الله بن يوسف كبير .
أولاد مسعود بن غانم ووضع عليهم أحمد بن علي كبير .
أولاد علي ووضع عليهم عبد الحفييظ بن محمد كبير .
أولاد بوقطاية ووضع عليهم الحاج عباس بن عون الله كبير .
أولاد احمد بن مبارك ووضع عليهم عبد الله بن ساسي كبير .
أولاد علي بن مبارك ووضع عليهم الطاهر بن بوهجة كبير .
أولاد عبد الحفيظ 2 ووضع عليهم عمارة بن بوعلان كبير .
الكواسر ووضع عليهم محمد بن بوعكاز كبير .
أولاد بوقطاية ووضع عليهم عثمان بن ابراهيم كبير .

4 -فرقة أولاد سكياس : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ سلطان بن عمار شيخ .
اولاد مهدي ووضع عليهم محمد بن عباس كبير .
أولاد بن يحي ووضع عليهم صالح بن السعدي كبير .
أولاد علي بن يحي ووضع عليهم صالح بن ابرهيم كبير.
أولاد سي بلقاسم ووضع عليهم صالح بن أحمد كبير .
أولاد عزم ووضع عليهم عباس بن عمار كبير .
أولاد صالح بن عباس ووضع عليهم النصيب بن عمار كبير .
أولاد زيد ووضع عليهم ابراهيم بن مسعود كبير .
أولاد فاضل ووضع عليهم احمد بن محمد كبير .
البراكتية ووضع عليهم زيتون بن عمر كبيير .

أولاد عمر ووضع عليهم مناعي بن صالح كبير .

أولاد الغاوي ووضع عليهم يونس بن عبد الله كبير

العرايرية ووضع عليهم عباس بن صالح كبير .

أولاد صالح ووضع عليهم رابح بن صالح كبير .

الجلامدة ووضع عليهم رمضان بن محمد كبير .

أولاد سي عيسى ووضع عليهم النصيب بن عمر كبير .

أولاد ابراهيم ووضع عليهم الحاج بن مشنتل كبير .

أولاد سي بنور ووضع عليهم مسعود بن سليمان كبير .

أولاد سليمان ووضع عليهم محمد بن بلقاسم كبير .

5-فرقة بني بربار : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها عمار بن صالح شيخ .

الزواقحة 1 ووضع عليه ابراهيم بن محمد كبير .

الزواقحة 2 ووضع عليهم علي بن بوعزيز كبير .

الزواقحة 3 ووضع علييهم عمار بن بلقاسم كبير

الزواقحة 4 ووضضع عليهم محمد بن بوطراح كبير .

الزواقحة 5 ووضع عليهم رمضان بن عبيد كبير .

الفراشن ووضع عليهم محمد بن ضيف كبير .

بني أوسايت1 ووضع عليهم احمد بن علي كبير .

بني أوسايت 2 ووضع عليهم علي الدراجي كبير .

أولاد ابراهييم 1ووضع عليهم محمد بن مبارك كبير .

أولاد ابراهيم 2ووضع عليهم محمد بن احمد كبير .

أولاد بوكحيل ووضع عليهم محمد بن خليف كبير .

أولاد عليي بن سليمان ووضع عليهم علي بن عبد الله كبير .

أولاد أحمد ووضع عليهم فرحات بن أحمد كبير .

زمالة الرماة ووضع علي التركي كبير .

6-فرقة العرارة : وكانت تضم البطون التالية :

زمالة الشيخ ووضع عليها عمار بن بوبكرشيخ .

الجبابرة ووضع عليها يونس بن عمار كبير .

أولاد قاسم ووضع عليهم محمد بن قاسم كبير .

أولاد عاشور ووضع عليهم محمد بن لخضر كبير[1] .

المطلب الثالث / الهيكلة الإدارية والإقتصادية لعرش الصفية : لقد اسندت قيادة عرش الصفية الى صالح بن رحال وكان صبايحي سابق وقسمت إلى سبعة فرق وهي : العوايد ، عرب الدهوارة ، المقانعة ، أولاد شيخ ، المشاعلة ، المحايا ، دوار سي زرروق وذلك على النحو التالي وتحديد عدد سكانه و ثروته وذلك كما يبينه الجدول اللاحق :

[1] C A O M, 36 K 1 , Caidat des Ouled Khiar année 1859 .

فروع القبيلة	مكونات السكان: الرجال	مكونات السكان: النساء	مكونات السكان: الأطفال	الفرسان: المسلحين	الفرسان: غير المسلحين	المشاة: المسلحين	المشاة: غير المسلحين	الجياد	البغال	الجمال	أبقار و ثيران	غنم	ماعز	خيم	أكواخ	محراث
العوايد	409	400	387	27	13	22	347	278	114	/	1819	3402	539	161	21	136
عرب الدهوارة	263	264	374	22	2	22	217	237	97	16	1129	2350	495	135	6	88
المقانعة	401	372	522	22	4	9	366	266	116	13	2255	421	637	165	24	129
أولاد الشيخ	215	189	285	18	1	10	186	158	101	/	878	2116	217	92	4	77
المشاعلة	397	328	584	29	/	55	317	284	35	56	1053	2946	1055	172	20	112
المحايا	885	631	926	55	6	37	787	628	283	/	2575	769	937	333	12	245
المجموع	2570	2184	2978	169	26	155	2220	1851	716	85	9709	2272	3880	1058	87	789
دوار سي زروق	18	16	13	1	2	/	15	9	7	/	55	20	/	6	/	7
المجموع	2588	2200	2991	170	28	155	2235	1860	723	85	9764	2274	3880	1064	87	796

1- مشيخة العوايد : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ صالح بن فرح الله .
أولاد خليفة1 ووضع عليهم رابح بن علي
اولاد خليفة2 ووضع عليهم محمد بن الخميسي
اولاد خليفة3 ووضع عليهم عبد الله بن بوطراح كبير .
أولاد ظاهر ووضع عليهم سعد بن محمد و عمار بن عبد الله و احمد بن رابح كبير .
أولاد كشريد ووضع عليهم معمر بن شعبان و خميس بن بوطارن كبير .
أولاد ساري ووضع عليهم نوار بن الخميسي كبير .
2-مشيخة عرب الدهوارة : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع مسعود بن النوي شيخ .
الحمران ووضع عليهم الزواوي بن رابح كبير .
الحساينية ووضع عليهم عبد الرزاق بن محمد كبير .
بني عبيد 1ووضع عليهم صالح بن قروم كبير .
بني عبيد 2 ووضع عليهم صالح بن الطيب كبير .
الدكاكة ووضع عليهم مسعود بن علي كبير .
العوالبية ووضع عليهم المحتالي بن محمد كبير .
3-مشيخة المقانعة : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها العربي بن خميس .
أولاد ثامر ووضع عليهم صالح بن أحمد .
أولاد بشير ووضع عليهم عمارة بن علي كبير .
المرابطيين ووضع عليهم محمد بن رمضان كبير .
الشعابنية ووضع عليهم محمد بن صالح كبير .
أولاد ثامر ووضع عليهم الضيف بن محمد كبير .
4-مشيخة أولاد شيخ : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها ضيفي بن ابراهيم كبير .
العرافة ووضع عليهم محمد بن صاري كبير .
الشوابيبة ووضع عليهم محمد بن فاضل كبير .
الشوابية ووضع عليهم عبد الله بن عمار كبير .
الهمايلية ووضع عليهم عبد الله بن بوسعة كبير .

5- مشيخة المشاعلة : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها ابراهيم بن التومي شيخ .
العرب ووضع عليهم محمد بن دابي كبير .
أولاد دخيل 1ووضع عليهم محمد بن علي .
أولاد دخيل 2 ووضع عليهم سالم بن صالح كبير .
أولاد موسى 1ووضع عليهم محمد بن موسى كبير .
أولاد موسى 2ووضع عليهم صالح بن لخضر .
الفوكعة ووضع عليهم مبارك بن محمد و محمد بن ساسي و التركي بن عبد الرحمان كبير
أولاد دخيل ووضع عليهم لخضر بن احمد .
6- مشيخة المحايا : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها الباشا بن صالح شيخ .
أولاد تواتي ووضع عليهم الحملاوي بن بوطراح كبير .
أولاد يحيى 1 ووضع عليهم عمار بن العلمي .
أولاد يحي 2ووضع عليهم سي الحفصي بن لخضر .
اولاد سقنية ووضع عليهم عبد الله بن عمر .
الحشاشنية ووضع عليهم ابراهيم بن قداش .
العتارسة ووضع عليهم الطيب كبير .
الحاملين ووضع عليهم الحاج بن سعد .
أولاد زمزوم 1 ووضع عليهم منصر بن طالب كبير .
اولاد زمزوم 2 ووضع عليهم محمد بن احمد كبير .
اولاد زمزوم 3 ووضع عليهم بلقاسم بن الطاهر كبير .
اولاد ناجي ووضع عليهم الطيب بن القشي كبير .
غومريان 1 ووضع عليهم سعد بن علي كبير .
غومريان 2 ووضع عليهم طاهر بن احمد كبير .
الجوامع ووضع عليهم سعيد بن لخضر كبير .
الموامين ووضع عليهم الونيسي بن محمد كبير .
اولاد عمر ووضع عليهم محمد بن علي كبير .
اولاد الحاج ووضع عليهم عمار بن دوم الله .
أولاد سليم 1 ووضع عليهم طالب بن محمد .
أولاد سليم 2 ووضع عليهم الطيب بن عبد الله .

أولاد سليم 3 ووضع عليهم احمد بن محمد[1] .

المطلب الرابع /الهيكلة الإدارية والإقتصادية لعرش ويلان :أسندت قيادة عرش ويلان إلى القايد احمد بن الدهماني من عائلة الرزقي وقد قسمت إلى البطون التالية : أولاد غنيم ، الدايرة، النبايل ، بني ياحي ، الحدادة ، أولاد مومن ، الخضارة وحدد عدد سكانه وملكيته كما يبينه الجدول اللاحق .

[1] C A O M 36 K 1, Caidat de la Séfia année 1859.

فروع القبيلة		أولاد غنيم	الدايرة	النبايل	بني ياحي	الحدادة	أولاد مومن	الخضارة	المجموع
مكونات	الرجال	381	532	223	256	451	399	716	2958
	النساء	257	392	172	155	287	364	588	2185
	الأطفال	356	547	277	256	271	405	829	2941
[illegible]	المسلحين	40	39	13	16	37	39	90	274
	غير	3	16	1	11	/	2	05	38
المشاة	المسلحين	34	10	5	2	42	67	77	237
	غير	304	467	204	227	372	291	544	2409
الجياد		140	331	126	128	123	167	293	1308
البغال		72	145	56	60	67	55	183	638
الجمال		/74	107	38	15	101	16	140	491
أبقار و		973	141 1	416	598	406	738	1627	6169
غنم		5289	536	229	2058	2696	2185	8152	2803
ماعز		990	139	236	513	840	538	1602	6117
خيم		132	227	102	101	154	208	326	1250
أكواخ		/	/	/	1	/	11	11	13
محراث		88	154	70	48	78	125	125	775

1-مشيخة أولاد غنيم : وكانت تضم الفرق التالية :

الكاكة ووضع محمد بن مبارك كبير.

أولاد بن عيشة ووضع عليهم مسعود بن علي كبير .

العمايرية ووضع عليهم محمد بن العري كبير .

أولاد عيشة ووضع عليهم الطاهر بن صالح كبير .

اولاد سي مبارك ووضع محمد بن السربي كبير .

الثلاجية ووضع عليهم بلقاسم بن صالح كبير .

عون الله ووضع عليهم مسعود بن مصباح كبير .

2-مشيخة الدايرة : وكانت تضم الفرق التالية :

زمالة الشيخ صالح بن علي الدريدي .

المناينية ووضع عليهم عمر بن علي كبير .

المناينة ووضع عليهم صالح بن الطيب كبير .

السوربة ووضع عليهم سي سليمان بن محمد كبير .

المعازيز1 ووضع عليهم عباس بن عبد الله كبير .

المعازيز 2 ووضع عليهم مبارك بن قانة كبير .

تاسة ووضع عليهم محمد بن علي كبير .

أولاد عزوز ووضع عليهم مبارك بن عمر كبير .

العرام ووضع عليهم علي بن بوبكر كبير .

الهايشر ووضع عليهم الساسي بن صالح كبير .

الجلايلية ووضع عليهم عمر بن جلال كبير.

اولاد ادريس 1 ووضع عليهم محمد بن روحة .

أولاد ادريس 2 ووضع عليهم الحاج الزواوي بن الطيب .

دوار سي سوسيري وضع عليه سي سوسيري بن ابراهيم .

الدايرة ووضع عليه سعد بن علي .

3- مشيخة النبايل : وكانت تضم الفرق التالية :

زمالة الشيخ ابراهي بن علي شيخ .

النبايل 1 ووضع عليهم محمد بن علي كبير .

النبايل 2 ووضع عليهم الحاج احمد بن عمر كبير .

النرورية ووضع عليهم دلول بن ابراهيم كبير .

الدباسية ووضع عليهم الحاج الشافعي كبير.

الغشاينة ووضع عليهم صالح بن زغية كبير .
الجلايلية ووضع عليهم الشابي بن احمد كبير .
4– مشيخة بني ياحي : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها محمد الصالح بن الحاج
اولاد صغير ووضع عليهم محمد بنن صالح كبير.
المزادة ووضع عليهم محمد بن سليمان كبير .
الكواوشة ووضع عليهم مبارك بن علي كبير .
القيقبة ووضع عليهم عمار بن عبد الله كبير.
الشدادة ووضع عليهم صالح بن رمرادي كبير.
5–مشيخة الحدادة : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها لخضر بن منصور شيخ .
زمالة الرماة العمري بن كريم .
الزراملة ووضع عليهم يوسف بن نعاس كبير.
الشقاطمة ووضع عليهم رمضان بن سنقار كبير .
اولاد علاق ووضع عليهم صالح بن العياشي كبير.
أولاد بوعزيز ووضع عليهم احمد بن ناصر كبير .
أولاد سي يوسف ووضع عليهم لخضر بن سليمان كبير .
6 – مشيخة أولاد مومن : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها يوسف بن الطيب شيخ .
الزوارية ووضع عليهم عبود بن زيتون كبير.
القوادرية ووضع عليهم عمان بن محمد كبير .
الزواييبة ووضع عليهم الح بن احمد كبير .
أولاد علي بن احمد ووضع عليهم الحاج رجب كبير .
الزيايرة ووضع عليهم بنور بن محمد كبير.
الزوابد ووضع عليهم محمد بن علي .
أولاد بلحسان ووضع عليهم بلحسان بن محمد كبير .
أولاد بوعلاق ووضع عليهم العربي بن عمر كبير.
أولاد صالح ووضع عليهم جلاب بن سعد .
الفلايلية ووضع عليهم محمد بن دريدي .
زغباية ووضع عليهم عبد الله بن عبيد .

7-مشيخة الخضارة : وكانت تضم الفرق التالية :
زمالة الشيخ ووضع عليها عبد لرحمان بن دريد شيخ .
الرزيقات ووضع عليهم ابراهيم بن محمد كبير .
الشباطبة ووضع عليهم عمار بن محمد كبير .
العناطرة ووضع عليهم أحمد بن جوعة كبير .
أولاد مبارك ووضع عليهم صالح بن سمون كبير.
سكياش ووضع مبارك بن درابن كبير .
أولاد ساري ووضع عليهم علي بن عباس كبير .
الخضارة ووضع عليهم احمد بن عبد الله كبير .
الدبابسة ووضع عليهم لخضر بن العلمي كبير .
الخضارة ووضع عليهم الحامي بن رزق كبير.
الشقاطمة ووضع عليهم أحمد بن علي كبير .
أولاد عطية ووضع عليهم علي بن العابد كبير .
أوورفلة ووضع عليهم احمد بن بووقطف كبير .
السوامح ووضع عليهم خليفة بن رحمون كبير .
رياح ووضع عليهم سلميان بن رياح كبير .
أولاد سعيد ووضع عليهم عمر بن محمد كبير .
أولاد سي عيسى ووضع عليهم عبد الله بن مبارك كبير[1] .

كانت هيكلة أعراش المنطقة سنة 1859 من أجل مراقبة الأهالي أكثر فاكثر ، فقد كان هذا التقسيم الجديد للأعراش يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية :

-إقتصاديا / :تحديد ملكية كل عرش من المواشي لمعرفة مصادر الدخل للأهالي حتى يتمكن ضباط المكاتب العربية من فرض أكبر قدر ممكن من الضرائب عليها .

-إدريا : أما إداريا فقد ذلك لتحقيق الأهداف التالية :

- تحقيق مراقبة دائمة ومستمرة للأعراش عن طريق مراسلات هؤلاء القياد إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس.
- تحقيق مراقبة دائمة ومستمرة للأهالي عن طريق استحداث منصب كبير الفرقة .
- أن هذه الفرق كانت عاملا مساعدا في إنشاء الفرق المشكلة للدواوير التي انبثقت عن قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1863.

[1] C A O M 36 K 1 , Caidat des Ouillen année1859 .

- ان هذه الجماعات المعينة من طرف الإدارة الفرنسية كانت تمهيدا لإنشاء الجماعة النتخبة التي أقرها قانون سييناتيوس كونسيلت لسنة 1863 .

- أن هذا التنظيم سيتيح للإدارة الفرنسي فيما بعد فرصة إدارة الأهالي وإنشاء الألقاب العائلية فيما بعد وهو ما تحقق بالفعل فمعظم هذه الفرق الصغيرة أصبحت فيما بعد ألقاب في المنطقة فنجد على سبيل المثال لقب جلايلية الذي قد ييكون اشتق من فرقة الجلايلية بعرش ويلان ونجد أيضا لقب كواشي الذي قد يكون أشتق من فرقة الكواوشة بعرش ويلان ايضا .

- **عسكريا** : كان تحديد عدد الفرسان داخل العرش وكذا المشاة الذين يُمكن أن يقدمهم العرش لسلطات الإدارة الفرنسية في حال وقوع أية انتفاضة يمكن السلطات الفرنسية الاستفادة من القوات الأهلية أكبر قدر ممكن ، في أي انتفاضة مقبلة والإقتصاد في الدم الفرنسي .

أما عرشا أولاد ضياء والحاتلة فقد استثنيا من هذه الهيكلة التي شملت الأعراش الأساسية للمنطقة وقد يكون ذلك راجع للأسباب التالية :

1-أن عرش أولاد ضياء كان القايد المُعين عليه من عائلة الرزقي ، ونظرا لصلة القرابة التي تربط القايد الكبلوتي بابراهيم بن الحاج فقد كان هذا الأخير يعرف عرش أولاد ضياء جيدا .

2-أما عرش المحاتلة ونظرا لكون سكانه ينحدرون من الأوراس والذي فصل سنة 1859 من شعبة قسنطينة العسكرية فقد كان ضباط المكاتب العربية بسوق أهراس لا يعرفون التركيبة البشرية والنفسية لأهالي العرش فقد امتاز سكان الأوراس برفض الانقياد بالجبر والقوة ، لذلك أبقي على وحدته السياسية لوقت اكثر ملاءمة لظروف السلطات الفرنسية وامكاناتها السياسية والعسكرية .

لقد أتاحت هذه السياسة الفرنسية الفرصة للإستيطان الأوربي في المنطقة وبالتالي إنشاء إدارة خاصة بالمعمرين على النمط الأوربي وقد لعب ضباط المكاتب العربية خلال الفترة الممتدة من سنة 1855 إلى سنة 1859 دورا كبيرا في تحقيق أهداف هذه السياسة.ففي سنة 1858 ارتفع عدد المعمرين الأوربيين في المنطقة إلى 1300 معمر ، وتحولت سوق أهراس إلى مركز استيطان أوربي يسر بنمط إداري خاص .

لقد كانت فترة حكم النقيب فوفال لدائرة سوق أهراس العسكريية بين سنتي (1855 –1856) هي الفترة الت تدفقت فيها الموجات الأولى من المعمرين الأوربيين على المنطقة ولعل احسن من صور هذه الفترة الحاسمة في التاريخ الفرنسي بسوق أهراس هو النقيب فوفال أول قائد لدائرة سوق أهراس العسكرية بقوله:" ... وباختصار فإن هذا البلد غني بطبيعته واراضيه ومياهه وغاباته ، وإن سكانه اغنياء وشجعان ...لا بد من احتلاله وتحقيق مكاسب مادية ...فعندما انظر إلى الاثار التي تغطي الأرض أدرك اننا فتحنا بابا للإستيطان والحضارة [1]"، وفي سنة 1856 قدمت أولى العائلات الأوربية إلى المنطقة .

---

[1] C A O M ,33K 2 , Rapport du capitaine Fauvelle au comandant du cercel du Guelma , 28 octobre 1855.

المبحث الرابع: الإلغاء الأول للإدارة العسكرية في قالمة وتوسع دائرة سوق أهراس العسكرية .

مع بداية سنة 1860 قررت السلطات الإدارية الفرنسية اتخاذ إجراءات جديدة بتحويل جزء من دائرتي قالمة وسوق أهراس العسكريتين إلى الإدارة المدنية ، في فترة كان فيها الإستيطان الأوربي بالمنطقة على أشده فقد أصبحت سوق أهراس مركزا استيطانيا في سبتمبر 1858 ، وقد تميزت هذه المرحلة بهيكلة المنطقة إداريا ، وذلك بإستصدار سلسلة من المراسيم والقرارات الرامية إلى إستكمال هدم بنى المنطقة السياسية الإجتماعية والاقتصادية ، و بداية الهيكلة الرسمية للمعمرين في التنظيمات البلدية .

ففي ديسمبر سنة 1858 قررت وزارة الجزائر والمستعمرات التي كان على رأسها نابليون جيروم شقيق نابليون الثالث توسيع الإدارة المدنية في منطقة سوق أهراس ،ولهذا كتب إلى الجنرال ديسفوكس (Desvoux) قائد فرقة قسنطينة العسكرية من أجل توسيع الإدارة المدنية في عمالة قسنطينة، وفي 15 ديسمبر 1858 أقر المجلس العام لعمالة قسنطينة اعتبار المناطق الواقعة بين القالة وعنابة وقالمة وقسنطينة مناطق خاضعة للإدارة المدنية ، ولهذا شرعت السلطات المدنية والعسكرية بعمالة قسنطينة في التحضير لتقسيم جديد وهو ما تحقق بمرسوم 25 فيفري 1860 ، الذي تم بموجبه تحويل جزء من دائرة سوق أهراس العسكرية إلى الإدارة المدنية ، وقد نص هذا المرسوم على مايلي :

1-إلغاء دائرة قالمة العسكرية ومكتبها العربي .

2- تحويل قيادة عرش زردازة ، وكذا قيادة بني فوغال والقسم الأكبر من قيادتي عرش سلاوة ودائرة قالمة العسكرية ، وكذا 26 خيمة من قيادة عرش الناظور إلى النظام المدني .

3-إلحاق قيادة عرش الناظور (باستثناء 25 خيمة من عرش الناظور تم تحويلها إلى الإدارة المدنية) بدائرة سوق اهراس العسكرية ، وكذا مشيخة تم إنشائها حديثا بتجميع فرق بني مرمي وبعض الفرق من عرشي الخزارة وبني ورزدين الغير خاضعة للإدارة المدنية .

4 – الحقت بدائرة عين البيضاء العسكرية قيادة عرش القرفة (التي كانت تحت حكم القايد لخضر بن مراد) ومشيخة بلاد قندورة[1] .

وقد ترتب على إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة ، أن فقد القايد أحمد الزين منصبه كقايد لقيادة قالمة وفي منطقة سوق أهراس تغيرت الحدودها الجغرافية ، فقد ضُمت إليها قادة عرش الناظور ، والمشيخة المستقلة بني مرمي ، كما تم تحويل إدارة فرقتي الكسالنة واولاد علي بن نصر اللتين كانتا تابعتين لعرش أولاد ضياء ، وكذا فرقتا القعامزة والزمالة التابعتان إلى عرش الحنانشة إلى الإدارة المدنية ، فما هي اسباب هذا التحول في نظام الإدارة الفرنسي ؟

كان سبب هذا التحول في نظام الإدارة الفرنسي يعود إلى الأسباب التالية :

1- السياسة الفرنسية العامة في الجزائر التي كانت فترة حكم الإمبراطورية الفرنسية الثانية وهي سياسة نابليون الثالث القائمة على فكرة إنشاء المملكة العربية .

---

[1] C A O M ,1 K 371, Decrét de l’ extention du teriitoire civil 25 février 1860 .

2- ازياد عدد الجالية الأوربية في منطقة سوق أهراس فقد أصبح الأوربيون القاطنون بالمركز الاستيطاني سوق أهراس يتمتعون بنظام إدارة جديد وهو المحافظة المدنية في دائرة قطرها 04 كلم ، وبالتالي كان تحويل إدارة فرق الكسالنة وأولاد علي بن نصر والقعامزة والزمالة جزءا من أهداف السياسة الفرنسية في منطقة سوق أهراس .

3- أن إلحاق قيادة عرش الناظور بدائرة سوقأهراس العسكرية من شأنه أن يضمن تهدئة تامة على حدود الدائرة من جهة الغرب وقد تمكن القايد الطيب بن زرقين خلال فترة حكمه الطويل لقياد عرش الناظور في إنجاح السياسة الفرنسية في دائرة قالمة العسكرية خاصة بعد انتفاضة 1852 التي شملت معظم أنحاء شعبة عنابة العسكرية .

المبحث الخامس : إلغاء الإدارة المدنية في قالمة وأثره على منطقة سوق أهراس .

في شهر أفريل 1865 قررت سلطات الإدارة الفرنسية الغاء الإدارة المدنية في قالمة والعودة إلى الإدارة العسكرية من جديد ، ففي 1 افريل 1865 أعيد تشكيل دائرة قالمة العسكرية على النحو التالي :

قيادة عرش زردازة التي وُكلت قيادتها إلى القايد عبد الله بن يسعد .

قيادة بلاد قرفة وبلاد قندورة اللتين وكلت قيادتهما إلى القايد لخضر بن مراد .

قيادة عرش بني فوغال التي وُكلت قيادتها إلى القايد مبروك بن جديد .

قيادة عرش قالمة التي وُكلت إلى القايد أحمد الزين .

قيادة عرش الناظور التي وُكلت إلى القايد الطيب بن زرقين .

قيادة وادي زناتي التي وُكلت إلى القايد علي بن حميدة .

وقد ترتب على إعادة إنشاء دائرة قالمة العسكرية ، أن تقلصت حدود دائرة سوق أهراس العسكرية ، فقد فُصلت عنها قيادة عرش الناظور ، كما عادت إدارة فرقتي الكسالنة وأولاد علي بن نصر من عرش أولاد ضياء ، وكذا فرقتي القعامزة والزمالة من عرش الحنانشة إلى الإدارة العسكرية [1] .

هذا وقد تميزت الفترة الممتدة بين سنتي (1860 – 1865) في المنطقة الغربية من دائرة سوق أهراس العسكرية بازدياد نفوذ القياد ، فقد دلت شكاوي أهالي عرش اولاد سي عفيف الموجهة إلى ضابط المكتب العربي بسوق اهراس فريول أن القايد أحمد الزين كان يستغل أهالي العرش المذكور في عملية الحصاد بالسخرة ، ولم يكن يتوانى في طرد الأهالي من أراضيهم ومنحها إلى مساعديه ، كما أنه كان يفرض الخطية على بعض أهالي العرش وأنه كان يأخذ منهم كباش لإقامة الضيافات وما يلزمها [2]، أما المناطق الأخرى من دائرة سوق أهراس فقد عرفت هي الأخرى تغييرات في الزعماء الأهالي فقد عُزل القايد الكبلوتي قايد عرش الحنانشة سنة 1865 ، وعوض بالقايد أحمد بن الدهماني قايد عرش ويلان السابق ، في حين أُسندت قيادة عر ش ويلان إلى القايد أحمد الشريف بن مراد ، لكن التحول المهم في السياسة الفرنسية خلال هذه الخمس سنوات هو بداية استغلال الأرض ونزع الملكية للأهالي ، ومحاولة كسب الزعماء الأهالي بمنحهم مساحات منها لضمان ولائهم من جهة ، وكبح الأهالي من جهة أخرى ، وهكذا خفت حدة سياسة ضباط المكاتب الغربية ، إذ تم تعيين ضباط على رأس دائرة سوق اهراس العسكرية لم يسبق لهم أن عملوا في المكاتب الغربية مثل الضابط هنري نونام (Heneri Nenname) ، فيليكس مارشال (Felixe Marchal)، أودان (Audain) وكان ذلك تمشيا مع أهاف السياسة الفرنسية في هذه الفترة فقد وصل عدد الأوربيين المستقرين بالمركز الاستيطاني سوق أهراس إلى عدد مكن السلطات الفرنسية إلى تحويل سوق أهراس إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة سنة 1861 .

---

[1] C A O M , 1 K 371,Retour au territoire militaire d'une partie des tribus sous administation civil , 01 avril 1865 .

[2] C A O M , 36 K 1 , Lettre de Ouled si Afif au chef du Bureau arabe de Souk Ahras , septembr 1861.



دائرة قالمة العسكرية
دائرة القالة
دائرة عين البيضاء العسكرية
دائرة تبسة العسكرية
أولاد ضياء
أولاد بشيح
قيادة عرش أولاد ضياء
أولاد إدريس
بني ياحي
أولاد زايد
أولاد غنيم
قيادة عرش ويلان
الخضارة
الداية
الحدادة
الغيايدة
العزارة
المقانعة
الكبالية
قيادة عرش الصفية
عرب الدهورة
أولاد شيخ
المشاعلة
الزمالة
قيادة عرش الحنانشة
المحاية
أولاد سي عيسى
الزعرورية
الدبابسة
تيفاش
أولاد سي موسى
أولاد سعيد
قيادة عرش العمايلة
أولاد سبع
بني بربار
الزمالة
الصبايحية
المراهنة
قيادة عرش أولاد خيار
أولاد سكياس
الهمامة
الحدود مع أيالة تونس
الحدود مع الدوائر العسكرية
حدود الأعراش داخل دائرة سوق أهراس العسكرية
مقياس الرسم 1/800000

الفصل الثالث : بدايات تطبيق قانون الملكية العقارية في المنطقة وإعادة هيكلة الأعراش 1865 – 1869 .

1- المبحث الأول : الملكية العقارية الفرنسية في منطقة سوق اهراس (1843 -1868) .

2-المبحث الثاني : هيكلة عرش الصفية في 25 جانفي 1868 .

3-المبحث الثالث : هيكلة عرش الحنانشة في 25 مارس 1868 .

4-المبحث الرابع : هيكلة عرش بني مزلين في 18 نوفمبر 1868.

5-المبحث الخامس : الهيكلة الأولى لعرش المحاتلة في فيفري 1869 .

6-المبحث السادس: هيكلة عرش ويلان في 15 ديسمبر 1869 .

المبحث الأول :الملكية العقارية الفرنسية في منطقة سوق أهراس (1843- 1868) .

شكلت الأرض في الجزائر محور صراع رئيسي منذ القديم ، وقد عرف هذا الصراع عدة حلقات رئيسية كانت أهمها الصراع الروماني – القرطاجي على الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط والذي انتهى بتدمير قرطاجة ، ثم بدأت مرحلة أخرى من الصراع بين الرومان والممالك النوميدية في الشمال الإفريقي انتهى بضم بلاد المغرب إلى الإمبراطورية الرومانية ،وقد أدى الغزو الروماني إلى مصادرة كل الأراضي الخصبة وخُربت حقول النوميديين المستقرين كما تقلصت مساحة الأراضي الزراعية التي كانوا يملكونها ، وأحيانا حُددت المناطق التي تعارف النوميديون على التجوال فيها ،كما أدت اقتطاعات مجلس الشيوخ الروماني والفرسان إلى مساحات كبيرة من الأراضي لأنفسهم إلى فقر النوميديين ، أو الطرد إلى السهوب غير المشجرة أو إلى الصحراء ، وكانت والمقاومة التي ظهرت بعد ذلك للرومان محورها الأرض فلقد تميز عهد يوبا الثاني بثورة تاكفاريناس التي استمرت ثماني سنوات (17-24 م) على أيام الإمبراطور تيبريوس (14-37 م) إذ امتدت إلى كل المناطق الجنوبية لشمال إفريقيا من طرابلس حتى موريطانيا وكشفت مقاومة السكان للإستيطان الروماني ،فلقد حمل الثائر النوميدي تاكفاريناس السلاح لإرغام أقوى امبراطورية على الإعتراف بحق شعبه في أراضيه ،فقد كان السلاح هو الأمل الوحيد وكان الهدف الأساسي من المقاومة هو استعادة أراضيهم [1] ، وقد كان سقوط نوميديا سنة 46 م بيد قيصر نهاية لعهد السيادة والاستقرار القائم على التوازن بين الأنماط الاقتصادية والاجتماعية ، وقد صرح يوليوس قيصر بهذه المناسبة أمام مجلس الشيوخ الروماني معبرا عن هذا بقوله : " لقد أتيت للشعب الروماني ببلد يستطيع أن يزوده بمقدار 840 ألف قنطار من القمح[2] "، كما وزع قيصر مساحات كبيرة من الأضي الزراعية الهامة على جنوده المسرحين ، وكان ذلك بداية لتوافد جموع المزارعين الرومان على نوميديا قصد الاستفادة من سياسة الاستيطان التي شرع فيه قيصر وخلفاؤه من بعده ، وقد تجسدت هذه السياسة في الاجراءات التالية :

1- قيام الجيش الروماني بعملية مسح الأراضي المحتلة وإحصائها لإضفاء الطابع القانوني عليها وإدراجها ضمن الممتلكات الرومانية العامة .

2- طرد الجيش الروماني الفلاحين ومربيي الماشية النوميديين من الأراضي الواقعة بالمناطق التي شملتها مخططات الاستيطان أو المناطق ذات الطابع العسكري .

3-منع القبائل البدوية شبه الرحل من التردد على المراعي الشمالية التي تعودت عليها منذ القديم.

ولما كانت منطقة سوق هراس من بين المدن النوميدية فكان من الطبيعي أن تعرف نفس المصير ، فقد اقتطع الرومان مساحات واسعة من أراضي المنطقة لإقامة مراكز استيطانية رومانية تحولت فيما بعد إلى مدن رومانية ، فقد رُوعيت شروط عديدة لإنشاء المدن الرومانية في المنطقة أهمها :

1-أن معظم المدن الرومانية في المنطقة بنيت حيت توجد السهول الواسعة كمدينة مادور وخميسة وتيبازة نوميديا وثاغورة

2- أن هذه المدن قد بنيت قرب مصادر المياه الرئيسية في المنطقة كمدينة خميسة .

كما شكلت الأرض عاملا في امتداد السلطة العثمانية إلى الداخل ، ففي منطقة الأوراس مثلا لم تتمكن السلطة العثمانية من الوصول إليه إلا عن طريق ربط صلات خاصة برجال الزوايا في المنطقة واسترضاؤهم بمنح بعض الإمتيازات العقارية

---

[1] محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،1990 ، ص ص 294 - 295 .

[2] محمد البشير شنيتي ، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات) ، دار الحكمة ، الجزائر 2003 ، ص 169 .

إليهم ، من ذلك مثلا حصول زاوية بلعباس في عهد أحمد باي على أرض بالقراح (القرزي) بلغت مساحتها 3000 هكتار وبهذه الطريقة فقط أمكن للحاج أحمد باي إيصال نفوذه ولو بشكل رمزي إلى منطقة الأوراس[1] .

ولفهم السياسة العقارية الفرنسية لابد من التعريج على النظام العقاري الذي كان موجودا في الجزائر خلال العهد العثماني ، وذلك من خلال بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، ومن خلال الإطلاع عليها أمكننا أن نصنف الأرض في العهد العثماني إلى الأصناف التالية :

– **أراضي الملك** : وهي أراضي خاضعة للنظام العام وتُعطي الحق للمالك في الاستغلال والتصرف فيها بشكل مطلق ، وهي السمة الغالبة في منطقة التل ، ففي بايلك التيطري كان هذا الصنف موجود في المناطق الجبلية ومنطقة القبائل الكبرى ، وجبال بني مناصر بالونشريس ، وفي بايلك الغرب كان موجودا في جبال الظهرة ومستغانم والمناطق الجبلية بين تلمسان ومعسكر ، وفي بايلك الشرق كان موجودا في منطقة القبائل الصغرى والأوراس ، إضافة إلى ذلك كان هذا النوع من الأرض موجودا في الواحات الصحراوية وكذا بعض المناطق السهبية مثل حوض الشلف ، وهو نظام يتشابه تقريبا مع نظام الملكية الفردية في القانون الفرنسي .

– **أراضي العرش** : وهي أراضي تخضع لملكية الأعراش ، وهذا الصنف يتواجد في العديد من المناطق ويُعرف بأسماء مختلفة بحسب المناطق ففي الشرق الجزائري يعرف باسم أراضي العرش ، وفي الغرب يعرف باسم السبيقة[2] ، وكان هذا النظام غير معروف في القانون الفرنسي ، وقد أبقت عليه الإدارة الفرنسية ويتميز بالخصوصيات التالية :

– حق جميع أفراد العرش في الانتفاع بالأرض ولكل عرش حق التصرف في أرضه .

– كل فرد من العرش يُورث حق الاستغلال للذكور من الورثة .

– لا يحق لي فرد من العرش إجراء أية معاملة عقارية على الجزء الذي ينتفع به سواء بالبيع أو المبادلة.

– حق العرش في التصرف بتحويل الاستغلال من فرد إلى آخر من العرش .

– عدم خضوع المنازعات لمثل هذه الأراضي إلى القاضي الشرعي ، وإنما تُعرض المنازعات على الجماعة (الأجواد) وعلى موظفي البايلك والرياس .

– يدفع أفراد العرش بالإضافة إلى الزكاة أو العشر ضريبة خاصة تُسمى الحكر .

– **أراضي المخزن** : وهي أراضي تمنح في شكل حق الامتياز للعسكريين من أتباع الباي ، حيث تُمنح لهم هذه الأراضي حسب عدد أفراد العائلة إضافة إلى سلاح وحصان ومن خصائص هذا النوع من الأرض :

– استغلال الأرض مقابل الخدمات التي يقدمها العرش للباي .

---

[1] عبد الحميد زوزو ، ثورة الأوراس 1879 ، ص ص 27 ، 28

[2] إن أراضي العرش هي الصفة التي تمثل وحدة العرش الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فهي تعبر عن الترابط الأسري ، وتستغل للزراعة بصفة جماعية ، وفي كل مجموعة من هذه الأراضي يقسم نصيبها كل عائلة بين أفرادها ، أنظر :

BENCHEIKH-EL-FEGOUN.ABBASSI Fatiha , L’impact des lois foncières coloniales sur la situation socio-économique des paysans Algériens de 1873 a 1911 , application à trois Communes de l’ancien arrondissement de Constantine (El khroub- Oum el Bouaghi – el Milia) , thèse pour l’obtention du diplôme de doctorat d’état , option sociologie de développement université Mentouri , Constantine , 2006-2007 , p 65 .

– دفع مستحقات تُعرف باسم حق الشبير وهذه المستحقات تدفع عينا .

– لا تخضع الأعراش المخزنية للضريبة العقارية ولكن يجب عليها دفع الزكاة .

– حق الباي في سحب حق الانتفاع في العديد من الحالات المتروكة للسلطة التقديرية له مثل نقص عد الفرسان في عرش المخزن .

– اختلاف كيفية ممارسة حق الانتفاع من الحائزين لأراضي المخزن بحسب طبيعة الأرض فإذا كانت الأرض ذات طبيعة عرش فتخضع لأحكام أرض العرش ، وإذا كانت من نوع الملك فتخضع لنفس أحكام أرض الملك.

– **أراضي الصحراء** : ونظرا لطبيعة أراضيها حيث الرمال وندرة المياه فإن أراضي الواحات تخضع لنظام سقي خاص بحسب طبيعة الأرض فأراضي الواحات التي تسقى بشكل منتظم من الوديان تسمى الأرض الحية وهي تخضع لنظام أراض الملك ، أما الأراضي التي تُسقى بشكل غير منتظم أو وفقا لنظام سقي خاص فهي تخضع لنظام خاص وتسمى الأراضي الجلف وهي تخضع لملكية العرش .

– **أراضي البايلك** : ويشتمل هذا النوع من الأراضي على ما يلي :

– **الأراضي الميتة** : وهي تسمية وفقا للشريعة الإسلامية وتخص الأراضي غير المنتجة والتي لا مالك لها وهي على الخصوص أراضي الغابات وأراضي الحلفاء ، وهذا النوع يمكن تملكه عن طريق الاستصلاح مع احتفاظ حق البايلك بحق ضمها إلى أراضي البايلك أو منحها في شكل امتياز ، ويكون للأعراش حق الرعي فيها بالاتفاق مع البايلك حول المساحات التي يحق لها استغلالها حسب حاجاتها .

– كان للبايلك أيضا بعض الحقوق في أراضي العرش والمخزن .

– كان للبايلك أيضا أراضي شاسعة مزروعة ومزارع تستغل من طرف عن طريق مسير وعادة تمنح في إطار عقد الخماسة من أعراش الرياس المجاورة للبايلك .

– **أراضي العزل** : وهي الأراضي التي صادرها البايات من الأعراش المتمردة ، أو عن طريق الاقتطاع من أراضي العرش وكان قسم كبير منها موجودا ببايلك الشرق ، وكانت تستغل من طرف الأعراش مقابل إيجار يُسمى الحكور مثل أراضي العرش مع اختلاف يتمثل في حق الباي في سحب حق الاستغلال دون قيد أو شرط[1] ، وكانت هذه الأراضي بعد تحويلها إلى سلطة الباي يتنازل عنها لصالح :

1- كبار موظفي الباي الذين يُوكلون أمر زراعتها إلى الفلاحين .

2- قبائل تسمى عزل التي ترضى بتقديم الجنود والولاء للباي ، وهذه القبائل تعطي قسما من المحاصيل للباي لكنه أقل مما تعطيه بقية القبائل .

3- مزارعين بعد دفعهم للإتاوات المفروضة عليهم عينيا[2] .

---

[1] رشيد فارح ، المحطات الرئيسية اتاسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال وأثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري ، أعمال الملتقى الأول حول العقار في الجزائر إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1830– 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 ، ص 89 –94 .

[2] عبد اللطيف بن اشنهو ، تكون التخلف في الجزائر ، محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي (1832 –1962) ، ترجمة نخبة من الأساتذة الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1979 ، ص 27 .

5-5 للبايلك أيضا أراضي الأوقاف خصوصا في المدن وضواحيها وكانت تسير من طرف بيت المال لفائدة الأراضي المقدسة .

إذا كانت هذه هي أصناف الأرض فإن الضرائب التي كانت تُفرض على الأرض كانت متنوعة أيضا وهي :

– **ضرائب الملكيات الخاصة :** وأهمها العشور وهو من الضرائب الشرعية المباشرة التي تمس الأراضي ذات الملكية الخاصة والخاضعة لمراقبة موظفي البايلك ، وهو ضريبة عينية لا تتجاوز عشر المحاصيل الزراعية ، لكنه يختف ،منطقة إلى أخرى حسب المساحة التي ينطبق عليها مصطلح الجابدة من منطقة إلى أخرى .

– **رسوم أراضي البايلك** : كان لأراضي البايلك تأثير كبير على الحياة الاقتصادية في الريف، وذلك لأن قسما كبيرا من الأهالي سواء القار منهم أم المتنقل ترتبط معيشتهم بهذا القطاع عن طريق كراء الأرض أو العمل بها كأجراء أو خماسين .

3- الضرائب المستحقة على أراضي العرش والمناطق المستعية على نفوذ البايلك : وكانت أهم الضرائب التي تِخذ على هذا النوع من الأراضي هي الغرامة واللزمة والمعونة .

– **الغرامة :** وكانت تفرض على المناطق الخارجة عن السلطة الفعلية لسلطة البايلك بالصحراء والهضاب العليا والمناطق الجبلية مثل بلاد القبائل الكبرى والشمال القسنطيني عوضا عن العشور وهي تسدد نقدا أو عينا ، فالأعراش التي تمارس نوعا بسيطا من الزراعة في المناطق الجبلية تفرض عليها الغرامة بحسب عدد الجوابد التي تقوم بزراعتها ، أما الأعراش التي تعتمد على الرعي مثل الحنانشة وأولاد سيدي حي بن طالب والنمامشة ببايلك الشرق فتفرض عليها الغرامة مرة واحدة دون الاستناد إلى إحصاء رسمي وإنما استنادا إلى معلومات بسيطة يقدمها شيوخ ألعراش الذين يقومون بالكشف عن الثروات التي يملكها العرش ويقومون بتوزيع حصص الغرامة على كل فرقة من العرش استنادا إلى عدد الخيام في أوائل فصل الربيع ، لتسلم مباشرة إلى خليفة الباي في شكل خيل أو غنم أو جمال أو زبدة أو عسل أو صوف .

– **اللزمة والمعونة :** وهذا النوع من الضرائب كان يستند إلى مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية لتموين الجند في الريف ، وهي بمثابة الخراج الذي تنص عليه احكام الشريعة الإسلامية.

– **معونات بلاد القبائل** :تتكون من كميات محددة من التين والزيت والحبوب ومقادير من الفضة[1] .

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 صدرت ومنذ الأيام الأولى للاحتلال سلسلة من القوانين العقارية الفرنسية ، ويمكن أن نقسم هذه السياسة حسب مجال بحثنا إلى الفترات التالية :

المطلب الأول /عسكرة الملكية العقارية (1830– 1845) :بدأت هذه المرحلة مع الاحتلال، ففي 8 نوفمبر سنة 1830 صدر القرار القاصي بإنشاء قطاع أملاك الدولة (الدومين) ، ثم اتبع بسلسلة من القرارات الأخرى كقانون 1 مارس 1831 الذي أمر كل الملاكين والمجموعات الدينية أن يسلموا سندات ملكيتهم إلى إدارة الأملاك العقارية في أجل محدد ،وتمت بذلك مصادرة الأوقاف وأملاك البايلك وأبعد الفلاحون عن أراضي العزل التي يوجد جزء كبير منها بعمالة قسنطينة إذ بلغت 317390 هكتارا، وقد كانذلك لتسهيل قدوم المعمرين من أجل الاستيطان وتملك الأراضي بالدرجة الأولى ، وقد كان ذلك عاملا رئيسيا لسن قوانين خاصة بالعقار منها :

[1] ناصر الدين سعيدوني ، دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2001 ، ص 303 –305 .

– القرار الوزاري الصادر في 07 ماي 1832 الذي منع تحويل ملكية العقارات من المسلمين إلى المسيحيين في عنابة وإقليم قسنطينة ، لكن هذا القرا سراعان ما ألغي بقرار صدر في 08 ماي 1833 .

– مجموعة قرارات منعت المعاملات العقارية بين الأهالي والأوربيين في أرزيو ومستغانم في 03 سبتمبر 1833 ، وفي عنابة في 04 أكتوبر 1833 ، وفي كامل إقليم قسنطينة باستثناء عنابة في 28 أكتوبر 1836 ، وفي كامل إقليم الجزائر باستثناء ضواحي مدينة الجزائر في 10 جويلية 1837 ، وفي معسكر في 30 ماي 1841 ، وفي تلمسان في 14 فيفري 1842 .

– منشور وزاري صدر في 17 مارس 1834 منع العسكريين والموظفين المدنيين من شراء عقارات في الجزائر[1]

لكن في المقابل صدرت سلسلة من القرارات تلغي هذا المنع في قسنطينة في 11 جانفي 1842 ، وفي المدية و مليانة ومعسكر وتلمسان في 08 أفريل 1844 .

وأمام حالة التذبذب والتضارب في القرارات السابقة أُنشأت لجنة سنة 1842لدراسة وضعية العقار في الجزائر وإعداد نص منظم بهدف استقرار المعاملات وتعميم سندات الملكية للمالكين مهما كانت أصول ملكيتهم ، وكذا زيادة أملاك الدولة حتى يتسنى توفير الأراضي للمعمرين ، وكان أهم القرارات الصادرة في هذا الشأن الأمر الصادر في 01 أكتوبر 1844 والذي كان يهدف إلى تسوية الوضعية الناجمة عن المعاملات العقارية السابقة ، وفي 31 أكتوبر 1845 صدر مرسوم ضمنت به السلطة الفرنسية حقها في مصادرة أملاك كل من يقترفون أعمالا عدوانية ضد الفرنسيين أو مساعدة المنتفضين أو الاتصال بهم ، وكل الذين يتركون الأرض ويلتحقون بالعدو وكل من يتغيب عن أرضه لمدة ثلاثة أشهر دون إذن من السلطة الفرنسية فقد نصت المادة العشرة من هذا المرسوم على ما يلي : " في المستقبل تطبق المصادرة على الأملاك المنقولة وغير المنقولة للسكان المحليين الذين يقترفون أعمالا عدوانية ضد الفرنسيين أو القبائل الخاضعة لفرنسا ، أو يقدمون مباشرة أو مداورة مساعدة للعدو أو يقومون باتصالات معه ، وكذا الذين تركوا الأراضي التي يستغلونها والتحقوا بالعدو ، ويكون تاركا وملحقا بالعدو كل من يتغيب عن منزله لمدة تتجاوز الثلاثة أشهر من دون إذن السلطة الفرنسية[2] "، وكذا الأمر الصادر في 21 جويلية 1846 والذي نص على جملة من الأحكام منها : القيام بإحصاء عام لسندات الملكية العقارية الريفية في الجزائر حسب مناطق تحدد من طرف وزير الحربية ، وإلا فإن الأراضي التي لا يستطيع مالكها إثبات ملكيته تحول إلى أملاك الدولة[3] .

المطلب الثاني / بداية تنظيم الملكية العقارية الأهلية (1845 – 1870) : عرفت هذه الفترة إصدار سلسلة من التشريعات العقارية الفرنسية كان أهمها قانون 16 جوان 1851 و قانون سيناتيوس كونسيلت في 23 أفريل 1863 .

1– قانون 16 جوان 1851 : كان النظام العقاري المُنشأ بمقتضى أمري 1844 و 1846 لا يطبق إلا على الإقليم المدني الذي لم يكن متوسعا ، بينما كانت المناطق الخاضعة للإدارة العسكرية شاسعة ، ولذلك وقع التفكير في توسيع دائر الاستيطان بعد إخماد العديد من الانتفاضات ، وكان أول إجراء اتخذ هو قانون 08 ماي 1848 الذي الغى منع الموظفين

---

[1] فارح رشيد المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية أثناء فترة الاحتلال واثر ذلك على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائر ، الملتقى الوطني الأول حول العقار في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830 – 1962) ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007 ، ص 97 ، 98 .

[2] عبد اللطيف بن أشنهو ، المرجع السابق ، ص 52 .

[3] عدي الهواري ، المرجع السابق ، ص 61 .

المدنيين والعسكريين من شراء أي عقار في الجزائر ، وبعده أعد مشروعي قانون تم دمجهما بعد عدة مناقشات في قانون 16 جوان 1851 والذي تضمن عدة أحكام أهمها :

- إقرار مبدأ حرمة الملكية دون استثناء بين الأهالي والفرنسيين .

- تكريس المبدأ المنصوص عليه في المادة 544 من القانون المدني الفرنسي الذي نص على أن لكل شخص الحق في التمتع والتصرف في ملكيته بشكل مطلق ضمن إطار القانون مع استثناء أراضي القبيلة من البيع لفائدة أي شخص أجنبي عن القبيلة وللدولة الحق في شراء عقارات القبيلة لفائدة المصالح العمومية والاحتلال ، مع الإبقاء على إمكانية التصرف في أملاك الأوقاف من الأهالي لفائدة الأوربيين فقط ويبقى مبدأ عدم قابلية التصرف في أملاك الأوقاف بين الأهالي ، والجديد في هذا القانون هو نصه أنه في حالة بيع واحد من الأهالي إلى أي شخص لمنابه في العقار على الشيوع بينه وبين الأهالي لا يمكن لهؤلاء ممارسة حق الشفعة .

- نص القانون أيضا على أن تحويل الملكيات بين الأهالي يبقى خاضعا للشريعة الإسلامية ، وفي الحالات الأخرى يخضع للقانون المدني الفرنسي[1] .

لكن قانون 16 جوان 1851 لم يحقق تقدما كبيرا ، إذ انه كان في مرحلة عرف فيها الإستيطان الأوربي في الجزائر تزايدا كبيرا ، وكان المعمرون يرفضون ازدواجية النظام العقاري ، كما أن هذا القانون لم يحتم إشهار المعاملات العقارية و لم يفصل في مسألة أراضي العرش التي تشكل عائقا أما الاستيطان .

2- قانون سيناتيوس كونسيلت 22 أفريل 1863 :صدر هذا القانون في 22 أفريل 1863، وكان من أهم القوانين العقارية الفرنسية التي بقيت آثارها ماثلة إلى اليوم ، وكان يهدف إلى ما يلي :

1- وضع الحدود بين الأعراش (تحديد أراضي العرش) .

2- وضع الحدود ما بين أراضي الدواوير .

3- محاولة خلق الملكية الفردية [2].

أما بالنسبة للأرض فقد صنفها هذا القانون إلى الأنواع التالية :

أراضي العرش : وتضم الأراضي الزراعية ، وكذا المشاتي الموجودة بها .

الأملاك البلدية : وتضم أراضي الرعي والغابات والمقابر وبعض المشاتي المصُنفة كأملاك بلدبة .

أراضي الملك .وهي أراضي ممنوحة للمعمرين أو لبعض الزعماء الأهالي .

أملاك البايلك :وتسمى أيضا أملاك الدولة في النصوص الفرنسية ،وتضم بعض الغابات ، والآثار ، والأراضي المُعدة لتخييم القوات الفرنسية .

الأملاك العامة: وقد صنفت بمقتضى المادة 2 من قانون 16 جوان 1851 وتضم الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه . كان هذا المرسوم قد صدر من طرف نابليون ، وقد أطلع نابليون الثالث ي 20 جوان 1865 الحاكم العام

---

[1] فارح رشيد ، المرجع السابق ، ص 107 ، 108 .

[2] ورتي جمال ، لمحة عن الاحتلال الفرنسي لمنطقة سوق أهراس والمقاومة الشعبية ، مداخلة قُدمت في اليوم الدراسي الأول حول القضاء العقاري والمنازعات العقارية يوم 27 أفريل 2004 ، منشورات المركز الجامعي سوق أهراس ، ص 25 .

للجزائر بيليسي على على تعليماته التي أخروا نشرها في الجزائر لأنها كانت تؤذي الأفكار الاستيطانية ، وكان الإمبراطور يأمر فيها بوضع حد للحرب التي تشنها أملاك الدولة وحراس الغابات على الأهالي ، وبالعكس يجب أن يُعاد إلى الأعراش مقدار من الأرض معادل لما سلب منهم ظلما ، وأن تكون ملكية الأهالي غير قابلة للحجز عن ديون سابقة لعام 1863[1] .

وقد عرفت منطقة سوق أهراس منذ احتلالها من طرف الفرنسيين سنة 1843 تطبيق هذه القوانين ، إذ درس العسكريون الفرنسيون جغرافية المنطقة ، فقد أكد الجنرال راندون في جريدة الرتل المرسل إلى تبسة في شهري جوان وجويلية 1846 على أن " سوق أهراس طاغاست تقع على مسافة 28 كلم شمال مداوروش حيث توجد آثار على حافة مجرى يحمل هذا الاسم ، إن مساحة هذه المدينة تقدر بحوالي عشرة هكتارات في سهل صغير يقع بين هضاب على الضفة اليمنى ، إننا نشهد على وجود بناية رومانية مهمة كانت نقطة إشعاع بين حوض سيبوس ووادبي مجردة و ملاق ، أن المياه متوفر ة في المنطقة و نوعيتها جيدة لكن الآبار قليلة[2] " ،كانت الفترة التي الممتدة بين سنتي (1853 -1856)مرحلة حددت فيها السلطات العسكرية الفرنسية برامجها الرامية إلى السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي ، خاصة وأن طلبات من معمرين وجهت إلى قائد ملحقة سوق أهراس النقيب دوفيليار للاستيطان والقيام ببعض المشاريع في المنطقة لخدمة الأعراض الفرنسية[3] ، وفي سنة 1855 أكد النقيب فوفال قائد دائرة سوق أهراس العسكرية على أن السياسة الفرنسية في المنطقة ستفتح" بابا للاستيطان والحضارة "[4] ، وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1856 وتعيين النقيب لاوال خلفا له على رأس دائرة سوق أهراس العسكرية واصل هذا لأخير نفس السياسة فقد شجع الحركة الاستيطانية إلى المنطقة ، إذ إن أغلب العائلات الأوربية الأولى قد قدمت في فترة حكم النقيب لاوال للمنطقة (1856-1859) ، فإذا كانت الفترة التي سبقت سنة 1863 قد تميزت بمنح تحصيصات للمعمرين داخل المركز الاستيطاني سوق أهراس فأنه خلال هذه السنة منح المعمرون الأوربيون 172 عقد ملكية أما عدد الموثقين فكان واحدا[5] ، فهذه الإحصاءات تعطينا فكرة واضحة على السياسة الفرنسية في المنطقة وهي قائمة على منح المعمرين مساحات من الأراضي لرفع عددهم وبالتالي السماح لهم بالانتقال إلى نمط جديد من الإدارة الخاص بهم ، وقد تحقق هذا الهدف بالفعل في سنة 1858 عندما تحولت سوق أهراس إلى مركز استيطاني وأنشأت بها محافظة مدنية في 15 أكتوبر سنة 1858 وبالرغم من مغادرة النقيب لاوال لمنصبه كقائد لدائرة سوق أهراس العسكرية سنة 1859 إلا أن الهدف الذي كان يسعى إلى تحقيقه قد تواصل على يد الضباط الذين تولوا هذا المنصب في الفترة الممتدة من سنة (1859-1865) ، وبالرغم من أن هؤلاء الضباط كهنري نونام وفليكس مارشال وأودان لم يسبق لهم أن عملوا في المكاتب العربية إلا أن نزع أملاك الحبوس كان متواصلا[6] .

---

[1] شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت 1982 ، ص 61 .

[2]. DE NEVEU , Communication sur un bas relief de Thagaste , revue africaine , N ° 1, 1856 , p 202 .

[3] C A O M , 33 K 1 ,demande des frères Gasco au comandant de l'annexe de SouK ahras , 27 décembre 1853.

[4] C A O M ,33K 2 , Rapport du capitaine FAUVELLE au coomandant du cercel du Guelma , 28 octobre 1855.

[5] Gouvernement général de l'Algérie ,établissement français dans l'Algérie 1863 , p18 - 20 .

[6] C A O M , 36 K 1 , Cercle de Souk ahras propriété des Caids .

لكن في مقابل ذلك كان منح الأرض للأهالي ظل مقتصرا على قياد الأعراش وشيوخ الفرق دون سواهم فقد وجه المدعو محمد بن صالح بن الدراجي طلبا إلى السلطات الإدارية العسكرية لشراء مساحة من الأرض مساحتها 99 هكتارا و وتسعة وتسعين آرا و10 سنتيارا في المنطقة الخاضعة للإدارة العسكرية لكن مقابل ذلك لم يمنح إلا مساحة 36 هكتار بعرش الناظور[1] .

وخلال الفترة التي سبقت تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش المنطقة شكلت الأرض أداة لتمكين الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية من فرض سلطتهم .

فقد منح قياد الأعراش مساحات واسعة نسبيا كالقايد أحمد بن الدهماني ،قايد عرش ويلان في الفترة الممتدة بين سنتي (1858-1865) وكذا النوي بالقندوز .

لكن القانون الذي كان له تأثير كبير في المنطقة لاحقا واستمرت آثاره إلى اليوم كان القانون الذي صدر في 22 أفريل 1863 والذي كان يقضي بإنشاء الملكية العقارية في الأراضي التي يسكنها الأهالي الجزائريون ، والذي عرف بقانون سيناتيوس كونسيلت ، وقد شرع في تطبيقه على أعراش التل، ففي ظرف سبع سنوات (1863 -1870) تمكنت السلطات الإدارية الفرنسية من تفكيك 374 عرش في الجزائر وساعدها على تحقيق هذا الهدف العوامل التالية :

طبيعة السياسة الإدارية الفرنسية : اسهمت السياسة الادارية الفرنسية في تحقيق تفكيك الأعراش وذلك عن طريق الوسائل التالية :

تعيين اللجان الإدارية المشرفة على التقسيم : كانت اللجان الإدارية المشرفة على تقسيم الأعراش إلى دواوير [2]، وذلك استنادا إلى المادة الثانية من مرسوم 23 ماي 1863 والتي تنص على : " إن تحديد الأعراش وتقسيم أراضيها بين الدواوير يلزم استكمالها في أدنى وقت ، بواسطة جماعة من وكلاء الدولة المكلفين بذلك الشأن يختارهم القوفرنور جنرال وتشتمل جماعتهم :

أولا: على الجنرال من جنرالات دوبريقاد أو قلونيل أو نائب قلونيل وله رياسة الجماعة المذكورة ثانيا: على سوبريفي أو مستشار بريفي ، أو صاحب مشورة العمالة المعبر عنها بكنسيل جنرال وله منصب نيابة رئيس الجماعة .

ثالثا: فيسيان بيرو عرب ميليتار أو صاحب بيرو عرب سيفيل .

رابعا: على مستخدم من مستخدمي الدومين ، ثم يلحق القوفرنور جنرال جماعة صغرى يتكلف أصحابها بترتيب المقدمات من أمر التحديد والتقسيم وضبط الشكاوي والمنازعات الواقعة بسبب عملهم في مدة شغلهم المعين لهم ويلحق بكل جماعة صغيرة كانت أو كبيرة واحد أو أكثر من المترجمين والمهندسين[3] " ويتضح من نص القرار الفرنسي ما يلي :

1 – أن الهيئة المشرفة على التقسيم كانت ذات طبيعة عسكرية ومشكلة ضباط المكاتب العربية الذين يعود إليهم الفضل الكبير في معرفة الأعراش وتحديد مجاري المياه الرئيسية ومعرفة مصادر الدخل الرئيسي للأهالي حتى يفرضون أكبر قدر ممكن من الضرائب عليهم ، فمثلا كانت هذه المصادر هي رؤوس الماشية بمختلف أنواعها ، وقفائر النحل ، والجوابد وعلى

---

[1] C A O M , 2 M 442 , Demande de Mohamed ben salah ben derraji 02 décembre 1857 .

[2] إن الدوار هو مفهوم إداري فرنسي في فترة الإدارة العسكرية ، هذا مع العلم أن الدوار حسب تقاليد المجتمع الجزائري هي مجموعة من الناس متساكنة في بعض الخيم أو الأكواخ (القربي) .

[3] B O G G A , année 1863 , pp 189 - 191 .

أساسها كان ضباط المكاتب العربية يحددون مقدار الضرائب المفروضة على الأهالي، أما الضرائب الإضافية فقد كانت هي الأخرى مُتحكم فيها بواسطة ضباط المكاتب العربية ايضا ، وكان من أهم التشريعات التي نظمتها قرار 26 أفريل 1865 الذي أنشأ لجنة للضرائب الإضافية في كل شعبة عسكرية في العمالات الثلاث للجزائر فمثلا نصت المادة الثانية من هذا القرار على أن اللجنة التي تُو:ل إليها مهمة جمع هذا النوع من الضرائب تتكون من :

قائد الشعبة العسكرية رئيسا .

قائد الدائرة العسكرية .

نائب المعتمد المالي المكلف بالضرائب العربية .

قائد سلاح الهندسة .

قابض الضرائب المختلفة .

أربعة من الزعماء الأهالي .

ونصت المادة الخامسة من هذا القرار على أن هذه اللجنة تجتمع مرتين في السنة الأولى في 15 ماي ، والثانية في 20 أكتوبر من كل سنة[1] .

أما اللجنة الإدارية العسكرية الفرنسية التي كانت تُشرف على عمليات تقسيم الأعراش فقد كانت تتكون من :

ضابط في الجيش الفرنسي برتبة عميد رئيسا.

رئيس الدائرة : نائبا .

ضابط المكتب العربي للشعبة العسكرية .

مفتش التسجيل والدومين .والاثنين الأخيرين كعضوين للمداولات .

المكلف بقياس الأراضي و مترجم عسكري كعضوين مساعدين .

2- كان تكليف جماعة العرش وجماعة الدوار بمهمة وضع الحدود وتحديد المنازعات الواقعة بين الأهالي تفاديا من أي رد فعل عنيف لهم من جراء وضع معالم الحدود فكثيرا ما حدثت الصراعات بين الأهالي حول هذه المسألة لأن الأرض بالنسبة للأهلي هي مصدر الحياة الرئيسي .

أما تقسيم الأعراش فقد كان يستند في الأساس إلى الفقرتين الأولى والثانية من المادة 2 من مرسوم 22 أفريل 1863 وجاء فيهما : " أن وكلاء الدولة المُكلفين بالأمور الآتي ذكرها يشرعون فيها بلا توان : أولا يحددون الأراضي التي لأعراش الصحراء والتل ، ثانيا يُقسمون أرض كل عرش من أعراش بلاد التل وغيرها من الأوطان القابلة للحراثة ويوزعونها على الدواوير التي يشتمل عليها العرش المذكور بعد تعيين الأراضي التي يلزم بقاؤها على حالها من مسارح للأنعام وغير ذلك ليكون منفعتها عامة لأهل العرش المذكور ...[2]"

أولا / تأسيس الجماعة : تم انتخاب هيئتين من طرف قائد شعبة عنابة العسكرية هي جماعة العرش وجماعة الدوار وهاتين الهيئتين غالبا ما كان رئيسها غريبا عن المنطقة ، وبالتالي من الطبيعي أن يكون لا يحظى برضى أهالى العرش وبالتالي يستعين

---

[1] B O G G A , année 1865 , pp 294 - 295 .
[2] B O G G A , année 1863 , p 131 .

بالسلطات الفرنسية لفرض سلطته فهي منتخبة من طرف الإدارة الفرنسية لتحقيق هدف واحد وهو " الموافقة على نقل الملكية وتعديلها[1] " ، ويتم تعيينها بناءا على التعليمات العامة الصادرة في 11 جوان 1863 ،وتعليمات الحاكم العام للجزائر بتاريخ 01 مارس 1865 ، ومن هذا المنطلق عين النوي بالقندوز الذي ينحدر من عرش القرفة بقالمة شيخا على المقانعة في 03 جويلية 1862 ، ثم شيخا على بني بربار في 03 أفريل 1864 ،و شيخا على فرقة الخضارة بعرش ويلان في 05 ديسمبر 1865 ، ثم عين قايدا على اولاد خيار في 09 نوفمبر 1868 [2]، أما على بن الصانع الي ينحدر من عرش بني مهنا بسكيكدة شيخا على العيايدة في 19 أوت 1856 ، وبسبب ماضيه العسكري كصبايحي فقد اقترح الجنرال فادهارب تعيينه كقايد على عرش أولاد ضياء في 13 جانفي 1870 ، وتولى هذا المنصب فعلا في 25 جانفي 1870 [3]، وكانت هذه الهيأة الاستشارية تضم قسمين :

جماعة العرش : تعين هذه الجماعة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية ويرأسها قايد العرش وشيوخ الدواوير ، ومهمتها وضع معالم الحدود مع الأعراش والدواوير المجاورة .

جماعة الدوار: تعين هذه الجماعة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية ومهمتها هي تحديد مساحة الدوار بالاتفاق مع جماعة الدواوير والأعراش المجاورة .

وقد لعبت هذه الهيأة المعينة من طرف الجنرال قائد الفرقة العسكرية بقسنطينة أو من طرف عامل عمالة قسنطينة دور رئيسا في خدمة السياسة العقارية الفرنسية في المنطقة ، وأن الاطلاع على سجل شكاوي الأهالي لهو أحسن مثال على ذلك ، فبدوار أولاد إدريس مثلا سجلت سلطات الإدارة الفرنسية وجود أربع شكايات بالسجل المكتوب باللغة الفرنسية وهي المدرجة تحت أرقام 3 ،4 ، 5 ، 7 رفضت كلها ما عدا الشكوى رقم 4 التي لم يُعلم بها [4]. وبداور الناظور، أشارت شكوى أحد الأهالي وهو المسمى علي بن يوسف إلى الحاكم العام للجزائر أن الزعماء المعينين من طرف الإدارة الفرنسية كانوا يتمتعون بنوع من التصرف في السيطرة على الأراضي ووضع أرقامها حيث ما أرادوا ، كما أشارت ذات الشكاوي على تواطؤ المكلفين بقيس الأراضي الفرنسيين مع هؤلاء الزعماء الأهالي رؤساء الجماعات ، فبعد أن كان هذا الأهلي يقوم بحرث رقعتين إحداهما تسمى رقعة العرقوب والأخرى تسمى رقعة البطومة منذ أيام أبيه وجده ،وحين عين المسمى لخضر بن لسعادي اقتطع جزءا من الرقعتين وقسمه بين أعضاء جماعة دوار الناظور وعندما قدم المحافظ بتون جعل حدود ملكية هذا الأهلي لا تتجاوز الشطر المتروع من ملكيته السابقة التي نزعها رئيس الجماعة وعندما قدم شكواه إلى المحافظ بتون نصحه بتقديم شكواه إلى عامل عمالة قسنطينة أو الحاكم العام للجزائر[5] .

لكن إذا كانت هذه الهيأة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية قد سجلت" نجاحا " بالنسبة للأعراش التي تتكلم اللغة العربية فإن الأعراش الناطقة باللغة الأمازيغة حافظت على سلطتها التقليدية مثل عرش المحاتلة ، فبعد تعيين حمانة بلهوشات كقايد على عرش المحاتلة في جويلية سنة 1865 رفضت جماعة عرش المحاتلة الموافقة على تقسيم العرش إلى دواوير وأصرت

---

[1] COLLO (C), op cit , p 87 .
[2] C A O M , 6 H 33 , Note su r le Caid Noui Belgendouz .
[3] C A O M , 6 H 33 , Note sur le Caid Ali Ben Saneh .
[4] A C C , P v , N ° 208 , Tribu des Oule D'hia registre de réclamation du douar de Ouled D'risse .
[5] C A O M , M I O M , 117 – 142 , P V de la tribu du Nador .

على بقائه وحدة سياسية متكاملة وذلك سنة 1869 ، وكان سبب ذلك يرجع على كون رئيس جماعة العرش المذكور ينحدر من فرقة أولاد سباع وهي إحدى فرق عرش المحاتلة ، وقد يكون هذا هو السبب الذي أرجأ تفتيت عرش المحاتلة إلى سنة 1897 ، وذلك بعد أن فقدت سلطة الأجواد قيمتها وسلطتها بإلحاق عرش المحاتلة ببلدية سدراتة المختلطة في 29 ديسمبر 1884 .

ثانيا / القضاء على سلطة الأجواد : ساهمت السياسة الإدارية الفرنسية في القضاء على سلطة الأجواد وهي الهيأة التي لها مكانتها الاجتماعية والدينة المميزة والتي غالبا ما يُلجأ إليها لفض الصراعات والنزاعات بالطرق السلمية ، وفقد بذلك المجتمع الجزائري ركيزة هامة من ركائز البناء الاجتماعي والديني للمجتمع .

وقد اتسمت السياسة العقارية الفرنسية في منطقة سوق أهراس بطابع التروي و الحذر الشديدين ، فقد اقتصرت على تحصيصات داخل المركز الاستيطاني فقط، وكان سبب ذلك هو عدم قدرة ضباط المكاتب العربية على ضمان أمن المعمرين خارج المركز الاستيطاني ، لذلك كانت الأرض وسيلة لسياسة التهدئة ، فقد لجأت السلطات الفرنسية إلى منح قطع أراضي لقياد الأعراش وذلك من أجل ضمان ولائهم وخوفا من ثورتهم ، ومن خلال تتبع هذه النمط من الملكية الممنوح للزعماء الأهالي نلاحظ على هذا النمط من الملكية ما يلي :

1- أن هذه الملكيات كانت غير محددة بمساحة ، فقد كانت وحد قياسها هي الجابدة وهي وحدة قياس تختلف من منطقة على أخرى بحسب الأعراش أي أنها غير ثابتة .

2- أن هذه الاستفادة كانت موزعة على عدة أعراش يصعب خدمتها بشكل جيد وكذا ضمان مراقبتها .

3- كان استغلالها يتم عن طريق" التويزة "، سواءا في زراعتها أو حصادها ، أو عن طريق السخرة وهي العمل دون أجر .

المطلب الثالث / ملكيات القياد :منحت سلطات الإدارة الفرنسية مساحات للزعماء الأهالي وذلك بغرض التمكين لسلطتهم أكثر ، وكانت ملكيات هؤلاء كما يلي :

– القايد أحمد بن الدهماني : تولى القايد أحمد بن الدهماني قيادة عرش ويلان بين سنتي (1858 -1865) ثم نقل إلى قيادة عرش الحنانشة بين سنتي (1865 -1869) ، وقد كانت له ملكيات موزعة بين عرشي ويلان والحنانشة تقدر بـــ:

1– عرش ويلان :كانت ملكية القايد أحمد بن الدهماني بعرش ويلان تقدر بـــ : 25 جابدة موزعة على النحو التالي :

12 جابدة في وادي الغنم وذراع المثنان وعين الصفيصيفة .

03 جوابد في البردعة .

01 جابدة في صفصيفة .

02 جابدة في عين القصيبة .

02 جابدة في سيدي يوسف .

01 جابدة في بوعبان .

02 جابدة في عنترة .

02 جابدة في عين الجنان .

01 جابدة في عين بعبوس .

كانت هذه المساحات من الأراضي ملك للمخزن قديما .

2- عرش الحنانشة :كانت ملكية القايد أحمد بن الدهماني بعرش الحنانشة موزعة على الأماكن التالية :

2-1 الزمالة :

سد بنوير .

عقبة مرداس .

ظهر دكمة وقابل دكمة .

عين الشكوة .

2-2 تيفاش :

ذراع المثنان وعين الدريع .

3-3 الزعرورية :

عين تمطماط ومجاز البقر وبئر الصفاليق .

بير ناع والخربوق .

وادي قريجيم [1] .

أما شيوخ الفرق المعينين من طرف الإدارة الفرنسية فقد كانت ملكياتهم على النحو التالي :

الشيخ صالح بن الدهماني : وكان يمتلك عشرة جوابد موزعة على الأماكن التالية :

ستة جوابد في مشتة الأبيار والأمريد .

أربعة جوابد في الرميلة والطباقة .

وهذه الأرض منها ستة جوابد كانت ملك للمخزن قديما ، وأربعة كانت ملك للشيخ الأول .

الشيخ عمار الزيتوني : ويمتلك تسعة جوابد موزعة على النحو التالي :

سبعة جوابد في فج العراق .

جابدتين في وادي يقورن .

وهذه الأرض كلها كانت ملك للشيخ الأول ، كما كانت للشيخ عمار الزيتوني ملكية بدوار الزعرورية تقدر بـــ : 20 هكتار و 20 آر وذلك بمقتضى قرار صادر من عمالة ( ) صدر في 9 فيفري 1861 وتقع هذه الأرض بين درب سوق أهراس إلى الكاف وطريق حلاوة وطريق طولقة [2] .

الشيخ صالح بن علي :وكانت ملكيته تقدر بسبعة جوابد موزعة على الأماكن التالية :

ثلاثة جوابد في بوكبش .

جابدة وثور في القصيبة.

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du Caid Ahmed Ben Dahmani .

[2] A C C , P V N ° 138, Douar de Zarouria , terres d'apanage .

وجابدة وثور في طارجة [1].

الشيخ الضاعني بن علي : وكانت ملكيته تقدر بخمسة جوابد موزعة علىالأماكن التالية:

جابدة في عنترة .

جابدة وثور في عين تمطماط .

جابدة في بوسيف .

وجابدة وثور في قماجة .وهذه الأرض كلها كانت ملك للشيخ الأول [2].

الشيخ عبد الرحمان بن طراد : وكانت ملكيته تقدر بسبعة جوابد موزعة على الأماكن التالية ا :

ثلاثة جوابد في فغنات وفج عياد .

جابدة في البليني .

جابدة في بوغمد .

جابدة في بقر الزان .

جابدة في عين هنية .

وهذه الأرض كلها كانت ملك للشيخ الأول [3].

الشيخ بولبدة بن علي : وكانت ملكيته تقدر بخمسة جوابد موزعة علىالأماكن التالية :

جابدتان في القصر .

وثور في الشارع .

ثور في معرق .

ثور في الأبيردة .

ثور في فرطاس .

جابدة في السرايدة .

وهذه الأرض كلها كانت جرة قديمة [4].

الشيخ محمد الصالح بن الحاج أحمد : عنده جابدتين في فج المسعود ، وغار الطين وكلاهما ملك لهذ الشيخ .

عين مقراص جابدة وثور .

عين الشكوة جابتين وثور[5] .

الشيخ العابد بن رزق : وكانت ملكيته تُقدر بـــ :

جابدة وثور في عين البابة .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Salah Ben Ali .
[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Daani ben Ali .
[3] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Abderrahman Ben Trad .
[4] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Boulebda Ben Ali
[5] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Mohamed Salah Ben El Hadj Ahmed .

جابدة وثور في البطيحة .

ثور في ولجة الأعراس .

جابدة وثور في عين مقراس .

جابدتين وثور في عين الشكوة كلها يستغلها لنفسه [1].

الشيخ الشريف بن عمار :وكانت ملكيته تقد بـــ :

جابدتين في صرفاق .

الولجة ، عين القطار ، الهنشير .

الشارب ، عين الوجاني ، هنشير بوسعدية جابدة .

خميسة جابدة .

جابدتين في ظهر شعبان .

جابدة في رأس الشرشارة .

عين أم المضامد ثور أرض لنفسه [2].

الشيخ الذوادي بن العربي :

جابدتين في عين سلبانة .

جابدة في بوخلوط وشيخ روحو .

جابدة في رأس الصرية .

جابدة في عين عجا .

بزينة ثلاثة وثور .

جابدة في عين أم الفيران .

جابدة في رأس فروان .

ثور في ظهر الزلاز .

فيض البرك كانت أرض للشيخ الذي قبله[3] .

الشيخ الزغلامي بن عبد الله :

جابدتين للقايد الكبلوتي في الجليل وطبة الخربوق .

في قريجيم ، وفي الحمام ، وطبة الكلاب وطبة سلطانة للعرش .

الشيخ محمد بن بلقاسم : حارث بتسعة جوابد وثور موزعة على النحو التالي :

جابتين وثور في سيدي على بن ابراهيم .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK El abed Ben Rezg .
[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheiK Cherif Ben Ammar .
[3] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheik Douadi Ben Larbi .

فيض بن شابة .

عين الجحيفة .

ظهر الصرية والبئر وفيض البرك أرض لنفسه وليس للعرش[1] .

عرش أولاد خيار :في سنة 1863 كانت الأراضي الممنوحة للقايد والمشايخ موزعة على النحو التالي :

قبل أن يتولى القايد عمر بن محمد قيادة عرش أولاد خيار سنة 1864 منحت الإدارة الفرنسية بعض الأراضي للقايد الذي قبله موزعة على النحو التالي :

جابديتين في أرض بئر جلاب حرث ، وفي بوعبان جابدتين عطيل[2] .

أرض القطر الموجودة في البرج جابدتين وأرض الولجة جابدة عطيل .

أرض القطاطير التي كانت ملك للقياد المعينين قبل القايد عمر بن محمد خمسة جوابد محروثين .

أرض القطاطير فيها ثلاثة جوابد للقايد عمر بن محمد عطيل .

ارض القايد في سيدي محمد الخماسي جابدتين محروثتين .

لقد بلغ مجموع الأراضي التي كان يحرثها القايد عمر بن محمد سبعة عشرة جابدة .

فرقة المراهنة : كان الشيخ مصباح شيخ فرقة المراهنة يحرث المساحات التالية :

عين القنى جابدتين محروثتين وجابدة وثور عطيل .

ظهرت سوق تاسة التي كانت للأهالي الذين فروا إلى الشرق [3] جابدة محروثة .

عين النشمية جابدة في الجملة نتاع المشيخة الذي قبله .

فرقة أولاد سكياس : الشيخ سلطان بن عمر الأرض التي كان يملكها قديما هي :

أرض جمعة وبها أربعة جوابد منها جابدة عطيل ، وفي بئر سدور أربعة جوابد منها جابدتين عطيل .

الزويتين وبها جابدتين منها جابدة محروثة الأخرى عطيل وفي عين الحجر جابدة عطيل .

فرقة بني بربار : كان الشيخ محمد بن شعلان يمتلك الملكيات التالية :

ارض بوادي عيسى مقدارها جابدتين وثور ، والمطمير جابدتين وارض المهراس جابدة ، وفي عين الجربوع جابدتين وثور عطيل كلهم ملك للمشيخة .

فرقة العرارة : كان الشيخ عمار بن بوبكر يملك المساحات التالية :

كان الشيخ عمار بن بوبكر يمتلك ما مقداره ثلاثة جوابد فيها جابدة ونصف عطيل موزعة كما يلي : ارض السلسلة ، ومشتة جنب البقة ، والهرية وأرض بوديس ، والعيون .

فرقة العيايدة : كان الشيخ علي بن الصانع يمتلك خمسة جوابد موزعة كما يلي :

عين الرشراش جابدة وعين الحوض جابدتين وأرض أولاد يحي جابدة فيض عين أرباح ثور وارض أولاد بالسعيد .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du cheik Zouglami Ben Abdalah .

[2] أن المقصود بكلمة عطيل في لغة سكان منطقة سوق أهراس الأرض التي لا تزرع .

[1] إن المقصود بكلمة الشرق في اللغة المحلية البلاد التونسية وليس المشرق العربي .

فرقة الهمامة :كان الشيخ أحمد الزين يمتلك المساحات التالية :

جابدتين في أرض فج الذيب والسلقيات وسطارة والمرابيع .

جابدة ونصف عطيل في اجفارة والهنشير وجابدة في عين التوام.

ثلاثة جوابد عطيل في أرض القصر ودمنة عجل .

جابدتين عطيل في وادي الزمايل[1] .

عرش الصفية : كانت ملكية القايد المسعود بن زيدان الذي تولي قيادة عرش الصفية سنة 1863 وشيوخ الفرق المكونة للعرش موزعة علىالأماكن التالية:

قايد الحفاية :

1-موضع القليعة .

موضع المرسين .

موضع أولاد حرث والرتبة .

موضع الوسادة .

موضع الضلعة .

موضع بومراح .

موضع المزارة .

موضع زغوان .

موضع الشارف .

موضع جنان العناب .

موضع الفج .

موضع الدرع .

موضع الغشيوة[2] .

2- في فرقة الدهوارة :

موضع فج الداب .

موضع الكبوس .

موضع الماجن نتاع الحمام .

موضع في الجرابة .

موضع في الفج نتاع القربيص .

موضع عرقوب شعبة النوالة .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété des Caids de la tribu des Ouled Khiar avant 1868 .

[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété des caid Messoud Ben Zidan au mechta el Msen .

موضع يسمى العفو فوق الطريق .
موضع الكنة قبلة الواد .

3- عرش المقانعة :

موضع في وادي اللحم و الزوبية .
موضع الزعرورة .
موضع بوسهل .
موضع البهايم[1] .:

4- عرش المشاعلة :

موضع كاف بير جطو .
موضع فج الأرياح .
موضع قابل كاف الرقمة .
موضع الجبانة[2] .
موضع سي محمد .
موضع طبة الحجر .
موضع رقعة الشرطان .
موضع رقعة البسباسة[3] .

ملكية القايد المسعود بن زيدان بفرقة المحاية .

موضع القليج .
موضع رأس الكاف .
موضع عين الحجر .
موضع قابل التحتية .
موضع دار الهرية .
موضع ظهر الفج جاب الله .
موضع طبة الطرفة .
موضع الماجن، فج الأعراس .
موضع فج الأعراس ظهرت الطرق .
موضع السطح ظهرت التوميات .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété des Caid Messoud Ben Zidan au fraction de Mgana .

[2] إن الفرق بين الجبانة والمقبرة هو أن الجبانة هي مقبرة خاصة بالعائلة الواحدة ، أما المقبرة فهي عاة لكافة أهل العرش .

[3] C A O M , 36 K 1 , Propriété des Caid Messoud Ben Zidan au fraction de Mchaala.

موضع طبة عين الحجر .

موضع الولاج .

موضع قلتة[1] .

المشاعلة : الشيخ ابراهيم بن التومي :

موضع الأقلوب المغير تله .

موضع النسور .

موضع طبة كارف .

موضع طبة أوجيب (قديم له ملك قبل المشيخ) .

موضع من ذنب السبع إلى مشتة الشارف إلى طبة عين النشمة .

موضع خنقة النجايبة .

موضع الحجرة السودة .

موضع فج بني قلمان .

موضع طبة الدردارة(كلها من المشيخ)[2] .

فرقة أولاد شيخ :

الشيخ المبروك بن ابراهيم :

موضع في الشرشارة .

موضع عين النشمة .

موضع هجانة .

موضع بولفويل .

موضع حكوم .

موضع احدادت البرانيق .

موضع طبة الزفار .

موضع ظهر كاف النسور .

موضع لقشة الخادم .

موضع طبة الزوبية .هي بلاد المشيخ لاغير اسم المشتة .

جنان الطويل[3] .

عرش المحاتلة :

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété des Caid Messoud Ben Zidan au fraction de Mahia .

[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du Cheik Brahim Ben Toumi Cheik de fraction de Mchaala .

[3] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled Cheik Ma brouk ben B'rahim .

بلاد شيخ أولاد رزق الله :

رقعة الوجلة .

رقعة الرمدية .

رقعة بصبع .

رقعة الشمارة .

رقعة الرتبة [1].

بلاد شيخ أولاد أحمد :

رقعة عرقوب عنتر .

رقعة المشتة .

قابل عرقوب عنتر .

قابل قدران .

بعشاون .

أسفل قدران .

الكدية الصفراء [2].

بلاد شيخ أولاد سباع :

هنشير الراقوبة .

رأس العلق .

رأس القالتة .

رأس الهنشير .

الرقعة الطويلة .

فج بئر السدرة .

رقعة الحاج الزواوي .

رقعة الطيب الحمادي[3] .

بلاد شيخ أولاد سي سعيد :

رقعة الهنشير .

رقع رأس الأدياس .

الفرس .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled Rezkalla .
[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiKdes Ouled Ahmed .
[3] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled Sbaa .

رقع طقطاق .

الهنشير القبلي .

رقعة الزواغي .

رقع السطوح .

رقعة برباص .

رقعة الرتبة[1] .

بلاد شيخ أولاد الحاج :

رقعة الرويجل .

رقعة الحمر .

رقع الوطية .

رقعة الرتبة .

رقعة الهنشير .

رقعة المنشارة .

رقعة بن ابراهيم .

رقعة عمار بن الحمادي .

رقعة الساسي بن عطار .

رقعة صالح بن محمد .

رقعة عمار بن أبركان .

رقعة الحواس بن عمار .

رقعة الهملاجة[2] .

بلاد شيخ أولاد بلقاسم :

رقعة الرتبة .

رقعة واد البيضة .

رقعة الفج .

رقعة الهنشير .

رقعة البرعي .

رقعة الحدب .

رأس الأدياس .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled Si Said .
[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled el Hadj .

رقعة الرمل .

رقعة الهنشير .

رقعة العين العورة .

رقع المزارة[1] .

بلاد شيخ أولاد سي موسى :

حوض عاشور . حوض الحمامرية .

كاف الإيمام .

رقعة الغرب .

رقعة الرتبة .

حوض المشهد .

الخنقة .

رقعة الحاج بن سباع [2].

كانت ملكية الأرض قبل تطبيق قانون سيناتيس كونسيلت الذي صدر سنة 1863 مقتصرة على شيوخ الفرق المعينين من طرف الإدارة الفرنسية وقد يكون ذلك راجع إلى الأسباب التالية :

1- أن الإدارة العسكرية الفرنسية كانت في بدايتها وتسعى إلى ضمان سياسة التهدئة عن طريق منح مساحات من الأرض للزعماء الأهالي حتى تضمن ولاءهم هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الزعماء الأهالي كانوا يستغلون الأرض لتثبيت سلطتهم ، إذ كانوا ينزعون الأراضي من الأهالي في بعض الأحيان ويمنحونها لمساعديهم ، فبعد الإلغاء الأول للنظام العسكري في قالمة سنة 1860 وإلحاق عرش الناظور بدائرة سوق أهراس العسكرية ، كانت معظم شكاوي الأهالي حول استغلال القايد أحمد الزين للأهالي في عملية الحصاد بالقوة ، وكان ينزع منهم الأراضي ويمنحها لمساعديه فقد ورد في إحدى شكاوي أهالي عرش أولاد سي عفيف إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس النقيب فريول ما يلي : "... وأما أصحاب القايد عباس بن علي والحسين بن عمار ولخضر بن أحمد وحمانة بن محمد الشريف هما الذين متوليين معاه ومحسوبين قياد ومشايخ معه وتكلم معهم على شأن باش يحرثوا معه ويخرج بعض من الناس من رقايعهم وهوما يقولوا لنا راهوا القايد يقول احرصوا على دراسكم باش ترحلوا من بلاد وإحنا اليوم أخبرناك والنظر لك وأنت أبينا ونحنا أولادك ولا عندنا حد من غيركم[3] " .

2- أن الظروف السياسية والعسكرية للفرنسيين لم تكن تسمح لهم باستغلال الأرض ، فقد كانت الفترة الممتدة بين سنتي (1859 -1865) فترة سعت فيها الإدارة الفرنسية إلى تمكين المعمرين من الاستقرار في المنطقة الحضرية (المركز الاستيطاني فقط) ، حيث تتواجد القوات الفرنسية ، أما خارج محيط المنطقة الحضرية فكانت محكومة من طرف القياد المعينين من طرف الإدارة الفرنسية .

---

[1] C A O M , 36 K 1 , Propriété du Cheik des Ouled Belkassem .
[2] C A O M , 36 K 1 , Propriété du CheiK des Ouled Si Moussa .
[3] C A O M ,36 K 1 , Lettre de Ouled si Afif au chef du bureau arabe de Souk Ahras , S . D .

ولذلك باشرت سلطات الإدارة الفرنسية تطبيق هذا القانون على أعراش منطقة سوق اهراس في فترة مبكرة من صدور هذا القانون ، ففي 22 مارس 1865 تقرر إخضاع أعراش الحنانشة ، ويلان ، أولاد ضياء ، الصفية للتقسيم بمقتضى هذا القانون [1] ، فبُدأ اولا بإنشاء جماعات الأعراش والدواوير لتسهيل عمليات التحديد ووضع المعالم واستغرقت العملية بالسبة لعرشي الصفية والحنانشة حوالي ثلاث سنوات ، وبالنسبة لبعض الأعراش الأخرى كعرشي أولاد ضياء وأولاد خيار شرع في الإجراء الأول وهو تعيين جماعة العرش وجماعة الدوار، لكن أعمال التحديد ووضع معالم الحدود لم تنته إلا سنة 1892 بالنسبة لعرش أولاد ضياء، وبالنسبة لعرش الناظور سنة 1893 ، وبالنسبة لعرش المحاتلة سنة 1897 وعرش أولاد خيار سنة 1909.

الاستيلاء على الأوقاف : لقد عملت سلطات الإدارة الفرنسية على الاستيلاء على أملاك الأوقاف في منطقة سوق أهراس وذلك في الفترة الممتدة بين سنتي (1865 – 1873)ولذلك شرعت السلطات العسكرية لدائرة سوق أهراس في وضع آليات نزع هذا النوع من الأراضي ، ولذلك شُكلت لجنة لنزع الأوقاف بالمنطقة ،وذلك تنفيذا للمنشور رقم 21 للجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية الصادر بتاريخ 08 فيفري 1861 ، وكذا رسالة الجنرال قائد شعبة عنابة العسكرية رقم 125 الصادرة بتاريخ 27 فيفري 1846 ، وبعد صدور قرار سيناتيوس كونسيلت سنة 1863 و إخضاع أعراش الحنانشة ، ويلان ، أولاد ضياء ، الصفية بمقتضى القرار الذي صدر في 22 مارس 1865 ، شكلت لجنة للبحث عن أملاك الأوقاف برئاسة قائد دائرة سوق أهراس العسكرية ، ففي نهاية هذه السنة أشار تقرير قائد دائرة سوق أهراس العسكرية أنه لا يوجد أي نوع من أراضي الأوقاف في المنطقة[2] ، وفي الثلاثي الرابع من سنة 1873 أشارت لجنة البحث عن الأوقاف انه لا توجد أي نوع من هذه الأراضي في المنطقة أيضا .

المبحث الثاني: هيكلة عرش الصفية في 25 جانفي 1868 .

كان عرش الصفية أول عرش في منطقة سوق أهراس يخضع لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت عليه بالرغم من أن أغلب أراضيه ذات طابع جبلي خاصة بفرقة العوايد ، إذ ان الجبال تغطي جزء كبير من أراضي العرش ، منها جبل الجريف ، جبل العالية ، جبل الرحية ، جبل بوجطو ، جبل فكيرينة و جبل الصفية الواقع ضمن فرقة العوايد الذي اشتق اسم العرش منه و الذي كان في وقت سابق جزء من قيادة عرش الحنانشة حتى سنة 1859 .

---

[1] B O G G A , année 1865 , p 154 .

[2] في الثلاثي الأخير من سنة 1865 كانت هذه الجنة مكونة من :

أودان قائد دائرة سوق أهراس العسكرية رئيسا .

الملازم الأول هافاس دوتاي : قائد المكتب العربي بسوق أهراس عضوا .

مانوفري : قائد قوات دائرة سوق اهراس العسكرية عضوا .

غوثيي : قابض الدومين عضوا .

إبراهيم بن الحاج : قايد عرش أولاد ضياءعضوا .

سي زروق بن عبد القادر : قاضي دائرة سوق اهراس العسكرية عضوا . أنظر : C A O M 36 K 35 , les Habous du cercle militaire de Souk ahras année 1865 .

أما التركيبة البشرية للعرش فيغلب عليها العنصر العربي باستثناء بعض الفرق القادمة من الأوراس الشرقي ، وبالرغم من أن عرش الحنانشة كان أقوى أعراش المنطقة إلا أن سلطات الإدارة الفرنسية بدأت بإخضاع عرش الصفية لهذا القانون وذلك نتيجة الأسباب التالية :

1- أن أراضي عرش الصفية واقعة على طريق الإمداد الرئيسي بين عنابة وسق أهراس وبين قالمة وسق أهراس ، إذ كانت انتفاضة جوان 1852 التي شملت معظم أنحاء شعبة عنابة العسكرية كشفت للفرنسيين مقاومة الأهالي من عرش الصفية في هذه الانتفاضة خاصة في منطقة عين السودة ، ولذلك قررت السلطات العسكرية الفرنسية هيكلة عرش الصفية لضمان مراقبة دائمة للأهالي .

2- أن تقسيم العرش إلى دواوير يساعد على عملية نزع الملكة من الأهالي لإقامة المراكز الاستيطانية على طريق المواصلات الرئيسي مما يوفر لها أكبر قدر من الأمن للمعمرين ، وهو ما تحقق بالفعل فقد كان أول مركز استيطاني خارج مدينة سوق أهراس هو لافارديير سنة 1874 .

لكن العقبة الوحيدة التي كانت تعترض الفرنسيين تمثلت سلطة الأجواد التي ما زالت لحد سنة 1865 تتمتع ببعض القوة والنفوذ ، إذ أن تعيين ضباط لم يعملوا في نظام المكاتب العربية على رأس دائرة سوق أهراس العسكرية في الفترة الممتدة بين سنتي (1859 – 1865) قد حافظ على مكانة سلطة الأهالي بعض الشيئ ، لكن عودة العسكريين الفرنسيين الذين عملوا في نظام المكاتب العربية بداية من سنة 1865 أسهم في تقويض سلطة الأجواد ، إذ كان البديل عنها هو الجماعة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية والتي كانت تعين من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية ، ففي يوم 22 مارس 1865 تقرر إخضاع عرش الصفية لقانون سيناتيوس كونسيلت ، وفي 28 مارس 1865 شكلت اللجنة الإدارية لشعبة عنابة العسكرية التي وكلت لها متابعة تطبيق عمليات التقسيم ، وقد تكونت هذه اللجنة من :

الجنرال فادهارب (Faidherb) : قائد شعبة عنابة العسكرية رئيسا .

دوغانتاس(De gantés) :رئيس دائرة عنابة المدنية .

فريلون(Verillon) : رئيس المكتب العربي لعنابة .

لوريشاس (Lourichesse): مراقب التسجيل والدومين .

ماسوني(Massoni) : المكلف بقياس الأراضي والطوبوغرافيا .

دبوسي (Daboussy): مترجم عسكري .

كانت هذه اللجنة مكونة من ضباط أغلبهم عملوا في المكاتب العربية ، فكانوا بالتالي على دراية ومعرفة تامة بالمنطقة انطلاقا من التقارير التي وضعوها لما كانت سوق أهراس تابعة لشعبة عنابة العسكرية حتى سنة 1851 .

وتحققا لهذا الهدف الرامي إلى تفكيك هذا العرش عينت جماعة عرش الصفية في 17ماي سنة 1865 بأمر من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية وقد نص هذا القرار على ما يلي :

إن الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية :

نظرا لمرسوم 23 ماي 1863 .

نظرا لتعليمات الحاكم العام للجزائر بتاريخ 11 جوان 1863 .

بالنظر إلى تعليمات الحاكم العام للجزائر بتاريخ 01 مارس 1865.

قرر :

المادة الأولى :تعيين جماعة عرش الصفية المكونة من :

الجاج الطالب بن علي شيخ .

الشريف بن صالح .

عبد الله بن علي شيخ .

محمد بن عبد الله .

سديرة بن النوي شيخ .

ابراهيم بن محمد شيخ .

عبد الله بن عبد الرحمان .

مبروك بن ابراهيم شيخ .

محمد بن عمر .

مسعود بن التومي شيخ .

محمد الصالح بن علي .

سي محمد بن نوار .

المادة الثانية : أن المسمى المسعود بن زيدان قايد العرش يشغل وظيفة رئيس الجماعة .

المادة الثالثة : أن هذه الجماعة هي التي تمثل العرش وتسيره باسمها في كل الحالات السابقة بالمرسوم والتعليمات السابقة[1] .

كما أن جماعة العرش كانت معينة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية ، وكانت رئاستها موكولة إلى شخص غريب عن المنطقة وهو المسعود بن زيدان الذي كان ضمن فرق الصبايحية وعين قايدا على عرش الصفية في جوان 1863 فقد أُوجدت من أجل الموافقة على نقل الملكية أو تعديلها [2] ، وبالتالي كان هذا التعيين من أجل تسهيل عملية التقسيم ، وكذا من أجل فرض هيمنة الإدارة العسكرية عليه ، وتفاديا لأي خلاف قد يظهر بين الأعراش المتاخمة .

المطلب الأول /الحدود الجغرافية لعرش الصفية : تحقيقا لهذا الغرض باشرت جماعة عرش الصفية عمليات تحديد حدود العرش وانتهت من ذلك في 15 جوان 1867 وكانت على النحو التالي :

من الشمال بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة (فرع مجاز الصفاء وعين تحمين) .

من الشرق عرش الحنانشة .

من الجنوب عرش سدراتة التابع لدائرة عين البيضاء وعرش الناظور .

---

1 A C C , P V N° 256 ,Arrété de la nomination du djmaa de la tribu de la Séfia 17mai 1867.

2 COLLO (C) , op cite , p 87 .

من الغرب قيادة عرش الناظور ودائرة قالمة العسكرية .

معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش سدراتة :وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش سدراتة بالعلامة 01 الموضوعة عند نقطة التقاء شعبة خميسة بوادي مجردة ، ثم يعاود الصعود إلى أعلى هذه الشعبة التي تأخذ اسم شعبة الخير حتى كوخ المسمى أحمد بن ساعد ، ثم يعاود الصعود إلى العلامة 02 المعلمة بمنبع وادي مجردة بالقرب من حقل حمانة بالحركات من عرش الصفية ، ومن هذه العلامة يواصل خط الحدود سيره عبر درب أم الماجن إلى العلامة 03 ، ثم يغادر هذه النقطة إلى القمة الصخرية لجبل العالية، ثم مزارة العالية وخط تقسيم المياه لهذا الجبل، ثم يترل بخط منكسر بين أراضي العرشين ويصل إلى كدية المطلق ومن هذا يتجه الحد بخط مستقيم إلى العلامة 04 المعلمة على حافة درب أم ماجن البرانية الذي يربط قالمة بخميسة والذي يمثل نقطة التقاء أراضي أعراش الصفية ، سدراتة والناظور [1].

معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش الناظور : وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش الناظور من العلامة 04ثم يتبع الحد درب أم ماجن البرانية إلى العلامة 05 ومنه يتجه خط الحدود حد بخط مستقيم يمر بكدية الماجن على انحدار جبل عثمان بلوصيف حيث توجد العلامة 06 ، ثم يتجه الحد بخط مستقيم آخر بين الأراضي الزراعية للعرشين ويصل إلى شعبة عين الطبابة الموجودة قرب حقل المسمى محمد بن عبد الرحمان ، ومن هذه يتبع الحد ثنية أرضية ويتحول إلى الغرب واليسار ويسير بخط مستقيم على سفح جبل بوجطو ويمر بالعين التي تحمل نفس ا الاسم ، ثم يصعد على المرتفعات الصخرية لهذا الجبل ثم يعاود الاتجاه إلى الغرب حيث العلامة 08معلمة قرب أرض لشخص يسمى عبد الحفيظ بن علي من فرقة بني قشة بعرش الناظور ، ثم يتبع الدرب المسمى طريق الرياح إلى قمة الممر الجبلي ، ويصل من هذا الدرب إلى رافد فيض الأرياح ويترل إلى غاية ملتقى هذا الرافد بوادي زوارة ، ثم يقطع هذا الوادي ويصعد بخط مستقيم إلى قمة الجبل الذي يحمل هذا الاسم ، ثم يسير الحد بشكل سهمي إلى الشرق حيث يتبع سلسلة من المرتفعات إلى المكان المسمى مسرب قراناح ، ثم يتجه إلى الغرب بزاوية يمنى ليترل ويتبع منخفض من الأراضي حتى شعبة الوادي الأحمر ، ثم يقطع هذا الوادي إلى العلامة 09 الموجودة بين أراضي عبد الله بن عبد الغانم من عرش الصفية والتومي بن علي من فرقة عرش أولاد ضاعن ، ومن هذه العلامة يتجه الحد عبرحركة من الأراضي واضحة ويتشكل بخط من أشجار زيتون إلى العلامة 10، ثم يمر الحد بالعلامة 11 المعلمة بمزارة بن تليل ، ثم يتبع نفس الانخفاض من الأراضي إلى العلامة 12 المعلمة قرب شعبة تسمى كرمة سي مسعود بلهوشات ، ثم يقطع هذا الرافد ويصل إلى العلامة 13 المعلمة قرب شعبة جنان النشم ، ومن هذا يتجه الحد بخط مستقيم إلى جبل بوعيشون حيث يتحول إلى اليمين والشمال الغربي ويتبع المرتفعات الصخرية لهذا الجبل إلى شعبة الدردارة حيث توجد العلامة رقم14 ، ثم يترل من هذه الشعبة إلى العلامة 15 المعلمة بين أراضي بوراحيل بن عمار من عرش الصفية ، والنبيلي بن غيث من دوار أولاد ضاعن عرش الناظور ، ثم يمر بالعلامتين 16 و 17 المعلمتين بالسفح الغربي لكدية دار الطقطاقة ، ثم يقطع رافدين صغيرين يحملان هذا الاسم ، ثم يقطع شعبة دار الهنشير ويصل إلى العلامة 18 التي توجد على المنحدر الغربي لكدية الزيتونة ، ومن هذه العلامة يتحول الحد إلى اليسار والغرب على امتداد منحدر كدية الزيتونة إلى العلامة 19، ويمر عبر ذراع البطوم ليصل إلى

---

[1] A C C , P V N ° 256 , Limite entre la tribu de la Séfia et celle de Sedrata .

العلامة 20 ثم ينزل في وادي ولا ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي إلى شعبة المزارة ، ثم يصعد مع هذا الرافد إلى منبعه ليصل إلى قمة جبل مقارد الصيود ، ثم يتحول إلى الشمال الغربي ويتبع المرتفعات الصخرية لهذا الجبل إلى العلامة 21 المعلمة بمنبع شعبة الزانة، ثم حد الغابة ، ويمر بالعلامة 22 ، وينزل بخط مستقيم إلى العلامة 23 المعلمة قرب درب قالمة – حمام النبايل ، ومن هذا الموضع يتحول الحد فجأة إلى اليسار والغرب على طول الأراضي الزراعية إلى حافة غابة حيث توضع العلامة 24 ، ثم ينزل الحد عبر شعبة إلى وادي التوام زانة ويتبع هذا الوادي الذي يأخذ في مكان بعيد اسماء وادي الربيب ، وادي السكاكة ، ووادي غانم إلى غاية ملتقاه مع وادي الشحم حيث توضع العلامة 25 نقطة التقاء حدود عرشي الصفية والناظور وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة (فرع مجاز الصفاء وعين تحممين)[1] .

معالم الحدود بين عرش الصفية وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة : وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين عرش الصفية وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة من العلامة 21 ثم يصعد خط الحدود من وادي الشحم إلى شعبة الصبارق ، ثم يصعد مع هذا الوادي إلى منبعه ثم يأخذ الحد المرتفعات الصخرية لذراع بالعمار وجبل الحمري ويمر بالعلامتين 26 و 27 ويصل إلى العقفة الأكثر وضوحا لشعبة بالعمار ، ثم يصعد ثانية من هذا الرافد إلى قمة جبل فكيرينة ثم يتبع خط القمم إلى العلامة 283 من الأراضي البلدية المسماة كاف الرقمة التي توجد ضمن المجموعة 4 من دوار المقانعة وهي النقطة المشتركة بين بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وعرش الصفية وعرش أولاد ضياء.

معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش أولاد ضياء: وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش أولاد ضياء من العلامة 283 ، ثم يتبع الحد خط مرتفعات جبل فكيرينة ، ويصل إلى العلامة 28 المعلمة بذراع القيقباية ، ثم يلتف حول أراضي المسمى عبد القادر بن جاب الله ، وعلى بعد بعض الأمتار فقط فوق الطريق المارة من عنابة إلى سوق أهراس ، ويصل على العلامة 29 المعلمة بحافة هذا الطريق ، ثم يواصل مع الطريق الرابطة بين عنابة وسوق أهرس إلى العلامة 30 ، ويصل بخط مستقيم إلى نقطة التقاء شعبة بولحرش بشعبة اليهودي ويصعد ثانية مع هذا الرافد الذي يأخذ في أعلاه اسم مجاز التربة إلى منبعه ، ثم يأخذ مرتفعات جبل القلالة إلى غاية عين العرق نقطة التقاء حدود أراضي أعراش الصفية وأولاد ضياء والحنانشة[2] .

معالم الحدود بين عرش الصفية وعرش الحنانشة : وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين عرش الصفية وعرش الحنانشة من عين العرق ، ثم تُحيط بالقلالة ، ثم يأخذ خط تقسيم المياه ، ويقطع السهل تقريبا قسمين متساوين إلى فج المقتلة ثم تيجه إلى الجنوب الشرقي حيث يوجد درب عربي يقود إلى الممر الجبلي المسمى رأس الفدان حيث يأخذ منخفض من الأرض خلال 150 مترا إلى غاية الربوة الصغيرة الصخرية ، ثم يتجه بزاوية يمنى إلى العلامة 1 لعرش الحنانشة ، ثم يتبع دربا عربيا بشكل مقوس إلى العلامة 2 لعرش الحنانشة الموضوعة على درب رأس الفدان ، ومن هذ يصعد عبر هضبة ويصل بخط مستقيم إلى رأس قرقيط غزوانة ويحيط بهذا المرتفع ويمر بكدية القلب ويذهب

---

[1] A C C , P V N ° 256 , limite entre la tribu de la Séfia et celle du Nador .
[2] A C C , P V N ° 256 , Limite entre la tribu de la Séfia et celle du Ouled D'hia .

مباشرة إلى ثنية اللحم وهي نقطة التقاء الرافد الذي يحمل نفس الاسم وممر عربي ، ثم يتبع درب عربي بين عين مهجود والجماعة التي تحمل نفس الاسم إلى وادي الدفلة ، ثم يترل من هذا الوادي إلى ملتقاه مع وادي مجردة ويصعد مع مجرى هذا الوادي إلى غاية شعبة خميسة حيث توجد العلامة 1 نقطة البداية[1] .

بعد أن تحقق الهدف الأول المتمثل في تحديد المجال الجغرافي لعرش الصفية ، ووضع معالم الحدود بينه وبين الأعراش الأخرى ، سعت سلطات الإدارة الفرنسية إلى تحقيق الهدف الثاني المتمثل في تقسيم العرش إلى وحدات إدارية صغيرة هي الدواوير ، وتحقيقا لهذا عينت جماعة الدوار من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية والتي كانت هي الأخرى مرؤوسة من طرف أشخاص لا ينحدرون من المنطقة ، وهكذا كانت جماعة العرش من أجل تقسيم المقسم وجماعة الدوار عاملا مساعدا لتجزئة المجزء ، ولذلك قسم عرش الصفية إلى خمسة دواوير استمدت أسماءها من الفرق المكونة للعرش وهي : دوار المقانعة ، دوار عرب الدهوارة ، دوار المشاعلة ، دوار المحايا ، دوار العوايد وحددت مساحة كل دوار كما يبينه الجدول التالي:

[1] A C C ,P V N ° 256 , limite entre la tribu de la Séfia et celle du Hanencha .

ملكية عرش الصفية سنة **1868** .

اسم الدوار	عدد السكان	أراضي زراعية	أراضي بلدية		أملاك الدولة (غابات)	أملاك عامة	مجموع كل الدوار
			أراضي رعي و غابات	مقابرو مشاتي			
المقانعة	1619	3531هـ، 20 آرا ، 56 سنتيارا	1072هـ، 30 آرا ، 95 سنتيارا	8هـ	1252هـ	276هـ، 48 آرا ، 49 سنتيارا	6140هـ
الدهوارة	2173	3163هـ، 58 آرا ، 45 سنتيارا	1462هـ، 74 آرا ، 40 سنتسارا	14هـ	0	147هـ، 67 آرا ، 15 سنتيارا	4788هـ
المشاعلة	1509	2699هـ، 29 آرا ، 63 سنتيارا	2081هك، 81 آرا ، 1 سنتيارا	12هـ	0	139هـ، 89 آرا ، 36 سنتيارا	4933هـ
المحايا	2992	7021هـ، 86 آرا ، 63 سنتيارا	2173هـ، 03 آرا ، 95 سنتيارا	13هـ	0	296هـ، 09 آرا ، 42 سنتيارا	9504هـ
العوايد	1581	4225هـ، 24 آرا ، 45 سنتيارا	1210هـ، 97 آرا ، 15 سنتيارا	15هـ	0	157هـ، 78 آرا ، 40 سنتيارا	5639هـ
المجموع	9874	20641هـ، 19 آرا، 72 سنتيارا	8092هـ، 87 آرا ، 46 سنتيارا	46هـ	1252هـ	1017هـ، 92 آرا، 82 سنتيارا	31004هـ[1]

[1] B O G G A , année 1868 , p 597 .

المطلب الثاني / دواوير عرش الصفية : قُسم عرش الصفية إلى خمسة دواوير وهي :

1-دوار المقانعة .

-التركيبة البشرية للدوار : لقد قدر عدد سكان دوار المقانعة بـــ : 1619 نسمة مقسمين إلى خمسة فرق أساسية وهي :

شعابنية أولاد عبد الله من تونس .

المرابطين من عرش الدواغة بتونس .

أولاد ثامر من الشعابنية بتونس .

أولاد راشي من عرش الدريد بتونس .

أولاد العربة وينحدرون من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

- جماعة دوار المقانعة : لقد عينت جماعة دوار المقانعة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة في 12 فيفري 1866 وتكونت من :

سديرة بن النوي شيخ .

سي محمدبن نوار .

العربي بن خميس .

الضيف بن محمد .

صالح بن عمار .

رابح بن زرقين .

سي بلقاسم بن غريب [1] .

- الحدود الجغرافية للدوار : لقد تم تحديد دوار لمقانعة بناء على محضر تحديد في 2 نوفمبر 1866ضمن الحدود التالية :

من الشمال بلدية سوق أهراس (فرع مجاز الصفاء وعين تحممين) وعرش أولاد ضياء .

من الشرق دوار العوايد .

من الجنوب دوار عرب الدهوارة .

من الغرب وادي سكاكة الذي يقسم عرش الناظور ودائرة قالمة العسكرية .

معالم حدود دوار المقانعة .

معالم الحدود بين دوار المقانعة ودوار العوايد : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المقانعة ودوار العوايد بالعلامة 103 ، وهي النقطة المشتركة بين دوا المقانعة ودوار العوايد دوار عرب الدهوارة ، ثم يتبع شعبة الشديدة إلى العلامة 135 ، ثم يسير خط الحدود بخط مستقيم إلى العلامة 136 الموجودة على حافة شعبة العرقوب ، ثم يترل حتى وادي الغيران ، ثم تتبع مجرى هذا الوادي ، ثم يغادره ويأخذ خط مستقيم إلى العلامة 137 الموضوعة على حافة طريق الرابطة بين قالمة وسوق أهراس ، ومن هذه العلامة يأخذ الحد الخط المنكسر المار بالعلامة 139 ، 140 ، والعلامة 141 الموضوعة على درب قالمة سوق أهراس ، ومن هذه العلامة يتبع الحد خط

---

[1] A C C , P V N° 256 , Arrêté de la nomination du djmaa du Douar du Megana 12 octobre 1866 .

منكسر يمر بالعلامتين 142 و 143 وهذه الأخيرة موضوعة على الضفة اليمنى لشعبة العبوسي ، ثم يصعد ثانية من هذا الرافد إلى العلامة 144 ليأخذ خط جديد متكسر يمر بكدية مجهولة الاسم والعلامة 145 المعلمة على حافة درب صغير حيث يستمر الحد معه إلى العلامة 146 ليعاود أخذ خط متكسر يمر بكدية عرقوب ثامر والعلامة 147 الموجودة إلى الشرق ، وفي زاوية يمنى تأخذ درب صغير إلى العلامة 148 الموجودة بالملتقى المسمى طريق الزوبية ، وإلى العلامة 149 الموجودة على حافة درب قالمة – سوق أهراس ، ثم يتجه الحد بخط مستقيم إلى كدية حجر زوقحاك حيث توجد العلامة 150 ، ومن هذه يتجه الحد بخط مستقيم يقطع الرافد المسمى الحموش والحوريدة إلى العلامة 151 ليأخذ المرتفع الصخري لجبل أورلاق حتى العلامة 152 ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى ملتقى وادي المسن برافد صغير ليصعد ثانية إلى العلامة 153 ويتجه منها بخط مستقيم إلى العلامة 154 حيث يصل إلى المرتفع الصخري لجبل إيدور ثم يصل على عين العرق [1].

معالم الحدود بين دوار المقانعة وعرش أولاد ضياء : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود يين دوار المقانعة وعرش أولاد ضياء من عين العرق لتأخذ خط القمم الصخرية لجبل القلالة إلى رأس شعبة مجاز التربة ، ثم تنزل خط الحدود مع هذا الرافد الذي يأخذ في مكان بعيد اسم شعبة اليودي إلى غاية التقائه مع شعبة بولحرش ليتجه بخط مستقيم إلى العلامة 30 الموجودة على حافة الطريق الرابطة بين عنابة وسوق أهراس ، ويتبع هذا الطريق إلى العلامة 29 ويحيط بالأراضي الزراعية للمسمى عبد القادر بن جاب الله ويمر بالعلامة 28 الموضوعة على ذراع القيقباية ويصل إلى جبل فكيرينة ويتبع خط القمم الصخرية إلى العلامة 283 للأراضي المصنفة كأملاك بلدية والمسماة كاف الرقمة.

معالم الحدود بين دوار المقانعة وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين دوار المقانعة وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة من العلامة 283 ، ويصل خط الحدود إلى خط القمم الصخرية لجبل فكيرينة حتى شعبة العمار وينزل من هذا الرافد بمحاذات العلامة رقم 27 ويأخذ خط المرتفعات الصخرية لجبل الحمري وذراع العمار ويمر بالعلامة 26 ويصل إلى شعبة الصبراك التي تنزل حتى وادي الشحم ، ثم يتبع الحد مجرى وادي الشحم إلى غاية ملتقاه مع وادي غانم حيث توضع العلامة 25 .

معالم الحدود بين دوار المقانعة وعرش الناظور : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين دوار المقانعة وعرش الناظور من العلامة 25 ، ثم يصعد الحد ثانية مع وادي غانم الذي يأخذ في أعلاه اسم وادي سكاكة ، على العلامة 134 النقطة المشتركة بين دوار المقانعة ودوار عرب الدهوارة وعرش الناظور[2] .

معالم الحدود بين دوار المقانعة ودوار عرب الدهوارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين دوار المقانعة ودوار عرب الدهوارة بالعلامة 134 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سكاكة ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم إلى العلامة 134 مكررة الموضوعة قرب ممر صغير ، ثم يتبع خط من الأحراش إلى العلامة 133 ، ثم يأخذ رافد صغير في الأحراش ويصعد ثانية إلى كاف قلعة ركاب ثم يتبع حركة من الأراضي إلى العلامة

---

[1] A C C , P V N ° 256 , limite entre le douar du Megana et la Commune de pleine exercice de Souk ahras .

[2] A C C , P V N ° 256 , limite ente le douar du Megana et la tribu du Nador .

132 الموضوعة على منبع هذا الرافد المسمى شعبة فيض أم العايدة ، ثم ينزل إلى العلامة 132 المعلمة على ضفتها اليمنى ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى العلامة 130 المعلمة بملتقى درب صغير وشعبة بوشرابة ويصعد ثانية من هذا الرافد ويغادر هذا النتوء بزاوية يمنى ليصل إلى العلامة 129 ثم يتبع حركة من الأراضي إلى العلامة 128 ثم يمر عبر كدية الرأس إلى العلامة 127 ليصل بخط مستقيم إلى العلامة 126 الموضوعة على الضفة اليسرى لشعبة الشرشارة ، ثم ينزل مع هذا الرافد إلى غاية ملتقاه مع الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس و المعلم بالعلامة 125 ، ومن هذه العلامة يتبع خط الحدود الدرب المسمى بونوار (من قالمة إلى سوق أهراس) ليمر بسلسلة العلامات من 124 إلى 116 وهذه الأخيرة موضوعة على حافة شعبة عين مولمطاحن ، ثم يصعد ثانية مع هذا الرفد إلى ملتقاه مع شعبة الهنشير ويصعد معها إلى منبعها ، ثم يغادرها ويعاود الصعود بحركة من الأراضي حيث توضع العلامتين 114 و 115 وهذه الأخيرة موضوعة على حافة ممر مجهول الاسم ثم يتبع هذا الممر إلى العلامة 113 ومنها يتجه بخط مستقيم إلى العلامة 112 بحركة من الأراضي تمر عبر عين كلاب ويصل إلى العلامة 111 الموضوعة على حافة رافد يسمى بوطوجين ، وينزل الحد مع هذا الرافد إلى غاية ملتقاه مع شعبة قالمة – سوق أهراس حيث توجد العلامة 110 ، ثم يتحول إلى اليمين وإلى الشرق حيث يتبع هذا الدرب إلى العلامة 109، ثم يتبع نتوء صخري داخل غابات زيتون حيث توجد العلامة 108 التي تقطع شعبة زنواغ ثم يتبع خط متكسر يمر بالعلامتين 107 و 106 الموضوعتين على نفس الرافد والعلامة 105 المعلمة على حافة ممر ضيق والعلامتين 104 و 103 المعلمتين على حافة شعبة الشديدة نقطة البداية .

ملكية دوار المقاعنة : قُدرت مساحة دوار المقاعنة بـــ 6140 هكتارا موزعة كما يُبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			3591هـ و 20 أرا و 56 سنتيارا
دومين الدوار البلدية	**الصنف**	**المساحة**	1080 هـ و 30 أرا و 95 سنتيارا
	أرضي رعي	984هـ 30 أرا و 95 سنتيارا	
	غابات ذات طابع بلدي	88 هـ	
	مقابر	8 هـ	
أملاك الدولة	غابات	1252هـ	1252هـ
أملاك عامة	طرق ودروب	155هـ و 9 أرا	276هـ 48 أرا و 49 سنتيارا
	مجاري مياه	121 هـ و27 أرا	

	منابع و أبار	2 أرا 49 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار		6140هـ	

– **أراضي العرش والمشاتي** :وتتكون أراضي العرش بدوار المقانعة من مجموعتين بمساحة تقدر بـــ : 3531 هكتارا و 20 آرا و 56 سنتيارا وهما :

–**أراضي العرش** : تقدر مساحة أراضي العرش بدوار المقانعة بـــ : 3531 هكتارا و 20 آرا و 56 سنتيارا وضم المجموعات التالية :

المجموعة 01 : وتضم أراضي وادي شحم ، كدية المسلة ، وادي غريار ومساحتها 3331 هكتارا و 21 آرا و 46 سنتيارا .

المجموعة02 : وتضم أراضي مجاز التربة ، سيدي مومن ومساحتها 199 هكتار و 99 آر و 10 سنتيار.

– **المشاتي** : وهي مواضع استقرار الأهالي داخل أراضي العرش وما يتبعها من حقول وحدائق وتأكيدا لتعليمة الحاكم العام للجزائر رقم 495 الصادرة بتاريخ 4 سبتمبر 1866 اعتبرت اللجنة التي أشرفت على التقسيم هذه المشاتي من مجموع أراضي العرش ، وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**المساحة**
1	المقون	1هكتار
1	بن جوة	1هكتار
1	الدير	1هكتار
1	الغرين	1هكتار
1	عين أم الفيران	1هكتار
1	العزارق	هكتار
1	وادي الشحم	1هكتار
1	الكرارو	1هكتار
2	الغتانة	1هكتار
المجموع	09مشاتي	9 هكتارات[1].

– **الأملاك البلدية** : إن الأراضي التي صنفت ضمن الأملاك البلدية بدوار المقانعة تقدر مساحتها بـــ : 1080 هكتارا و 30 آرا و 95 سنتيارا وتضم الأنواع التالية:

---

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar du Megana terre collectifs de culture et Mechtas .

-: **أراضي الرعي** : ومساحتها 984 هكتارا و 30 آرا و 95 سنتيارا .

– **الغابات البلدية** : ومساحتها 88 هكتارا .

– **المقابر** : ومساحتها 8 هكتارات .

–**أراض الرعي** : تتكون أراضي الرعي بدوار المقانعة من أحراش ومراعي ، وتقدر مساحتها بـــ : 984 هكتارا و 30 آرا و 95 سنتيارا ، و تضم خمس مجموعات وهي :

المجموعة03: وتضم أراضي جبل سيدي محمد الشارف ومساحتها 186 هكتارا و 90 آرا .

المجموعة 04: وتضم أراضي كاف الرقمة ومساحتها 177 هكتارا و 65 آرا .

المجموعة 05: وتضم أراضي جبل أورلاق ومساحتها 36 هكتارا و 22 آرا .

المجموعة 06: وتضم أراضي جبل القلالة ومساحتها 271 هكتارا و 19 آر و 55 سنتيارا .

المجموعة 07: وتضم أراضي وادي شحم ومساحتها 312 هكتارا و 34 آراو 40 سنتيارا .

– **الغابات** :إن الغابات التي كانت موجودة بدوار المقانعة والتي كانت مشتركة بين الأهالي من دوار عرب الدهوارة والمشاعلة هي سلسلة غابات وادي شحم التي تقدر مساحتها بـــ : 88 هكتارا ،وهي مشكلة ضمن المجوعات التالية :

المجموعة 18 :قطاع ذراع الفرنان ومساحته 65 هكتارا .

المجموعة 19 : قطاع شعبة اليودي ومساحته 10 هكتارا .

المجموعة 20 : قطاع شعبة بولحرش ومساحته 13 هكتارا .

– **المقابر** :يتكون دوار المقانعة من 8 مقابر مساحتها 8 هكتارات مشكلة ضمن المجموعات التالية :

رقم المجموعة	**اسم المقبرة**	**المساحة بالهكتار**
8	المقفل	1 هكتار
9	سيدي مومن	1هكتار
10	السطيح	1هكتار
11	مباركة	1هكتار
12	سيدي عزوز	1هكتار
13	سيدي خيار	1هكتار
14	الكرلونة	1هكتار
15	الجازية	1هكتار
المجموع	08 مقابر	8 هكتارات [1]

– **الأراضي الملك** : لايوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار المقانعة .

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar du Megana, biens communaux .

– **أملاك الدولة** (**البايلك**) : بعد اقتطاع الغابات البلدية من دوار المقانعة أصبح هذا النوع من الأملاك يضم مجموعتين مساحتها 1252 هكتارا وهي[1] :

المجموعة 16 :وتضم غابة وادي غانم ومساحتها 1200 هكتارا .

المجموعة 17 :وتضم قطاع وادي شحم ومساحته 52 هكتارا .

– **الأملاك العامة** : إن الأملاك التي صنفت ضمن الأملاك العامة بدوار المقانعة حسب المادة الثانية من قانون 16 جوان 1851 الموجودة بدوار المقانعة هي الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه وقد قدرت مساحتها بدوار المقانعة بـــ :276 هكتارا و 48 آرا و 49 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

الطرق والدروب : 155 هكتارا و 19 آرا .

مجاري المياه والروافد : 121 هكتارا و 27 آرا .

منابع المياه : 2 آرا و 49 سنتيار ا.

– **الطرق والدروب** : تخترق دوار المقانعة الطرق والدروب التالية :

اسم الطريق أو الدرب	الاتجاه	المساحة
الطريق الرابطة بين عنابة وسوق أهراس	على حدود العرش من الغرب إلى الشرق	14 هكتارا
الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	14 هكتارا و20آرا
طريق لصكر	من الجنوب نحو الشمال	39هكتارا و60آرا
طريق وادي شحم	من الشرق إلى الغرب	12هكتارا و 55 آرا
طريق الزوبية	من الجنوب نحو الشمال	12هكتارا و49آرا
درب المقانعة إلى أولاد ضياء	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	17هكتارا و 4آرا
درب الدير	من مشتة الدير إلى الدربالرابط بين المقانعة و أولاد ضياء	2 هكتاراو 68 آرا
طريق أم الفيران	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	4 هكتارات
درب جبل أورلاق	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	05هكتاراتو 72آرا
المجموع	09	155هكتاراو19آرا

– **مجاري المياه والروافد** :إن الأودية والروافد التي تخترق دوار المقانعة هي :

اسم الوادي أو الرافد	الاتجاه	المساحة
وادي السكاكة	على حدود العرش من الغرب	30هكتارا
وادي الشحم القبلي وشعبة	من الشرق على الغرب	23 هكتارا و 20 آرا

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar du Megana, biens Beylek .

بولحرش		
وادي الشحم الظهري	من الشرق إلى الغرب	11هكتارا و 20 آرا
وادي غريرن	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	16هكتارا و 5 آر ا
وادي أورلاق إلى المازن	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	02هكتار و 50 آرا
شعبة عين الكبيرة	من الجنوب إلى الشمال	03هكتارات و 80 آر ا
شعبة الفياض	من الشمال إلى الجنوب	03هكتارات و 60 آرا
شعبة العزارق	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	03هكتارات و 20 آر ا
شعبة سيدي بن عايدة وشعبة بوشرابة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	03هكتارات
شعبة الشرشارة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	01هكتار و 60 آر ا
شعبة الهنشير وعين مولطاحن	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	01هكتار و 45 آرا
شعبة بوطوجين	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	01هكتار
شعبة البطانم	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	01هكتاراو 10 آرا
شعبة بوصنواغة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	08آرات
شعبة مسيريحة	من الشمال الغربي إلى الحنوب الشرقي	08هكتار و 13 آرا
شعبة بوزنزة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	01هكتارو 56 آرا
شعبة المحاين	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	01هكتار و 85 آرا
شعبة الجديدة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال	01هكتار و 15 آرا

	الغربي	
شعبة الحنوش	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	01هكتار و 76 آر
شعبة عريضة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	96آرا
شعبة عين الزيتونة	من الشرق إلى الغرب	03هكتار و 58 آرا
شعبة مجاز التربة واليودي	من الشرق إلى الغرب	04هكتار و 83 آر ا
شعبة العمارة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	01هكتار و 47 آرا
شعبة البارك	من الشرق إلى الغرب	48آرا
المجموع	24	121هكتار و 27 آر

– **منابع المياه** :إن منابع المياه الرئيسية الموجودة بدوار المقانعة هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين أم الفيران	رأس شعبة الفيران	22 سنتيارا
عين الكبيرة	منبع شعبة الكبيرة	13 سنتيارا
عين بئر مونجيف	رأس شعبة بني مصلة	11 سنتيارا
عين العرق	على الحدود الجنوبية الشرقية للدوار	20 سنتيار ا
عين جدية	منبع شعبة بولحرش	11 سنتيارا
عين الزيتونة	على الضفة اليسرى لشعبة بولحرش	12 سنتيارا
عين ساقل	على الضفة اليسرى لشعبة الفياض	14 سنتيارا
عين كرار وا	على الضفة اليسى لشعبة الحنوش	19 سنتيارا
عين قطينة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين لامة	قرب مشتة الغريرن	12 سنتيارا
عين الزيتونة	قرب مشتة المجان	16 سنتيارا
عين سيدي مومن	في الموضع الذي يحمل هذا الاسم	17 سنتيارا
عين مارسادر	في مجاز التربة	10 سنتيار ا
عين سادون	على الضفة اليسرى لشعبة مصيرقة	15 سنتيارا

عين موطوية	على الضفة اليسرى لشعبةعين الزيتونة	14 سنتيار ا
عين طرولة	قرب درب جبل أورلاق	9 سنتيار ا
عين الركراكة	منبع وادي أورلاق	18 سنتيار ا
المجموع	17	2 آر و 49 سنتيار [1]

كانت أراضي دوار المقاتعة واقعة على الرئيسي الرابط بين سوق أهراس وعنابة ، وبين سوق أهراس وقالمة ، وقد أوجد ذلك مبررا للسلطات الإدارية الفرنسية لنزع ملكية الأهالي وهو ما حدث بالفعل سنتي 1876 و 1878 عندما هُجر المقانعة إلى أراضي دكمة بدوار الحنانشة بحجة " المصلحة العامة " ، ولكن أي مصلحة وأعراش الجزائر لا تعرف إلا الطرد والتهجير .

[1] A C C , P V N° 256 , Douar du Meganaa , domaine publique .



عرش الناظسور
جبل أولاد غانم
مشتة الزرق
مشتة الدير
كاف الرقحة
دوار المقانعة
مشتة بنه جوة
مشتة
عين أم الفيران
سيدي
الشارق
مشتة عزيزلة
دوار العوايد
دوار عرب الدهوارة
الفلالة
: حدود مع
الأعراش
: حدود مع
الدواوير
مقياس : 120000 م/1

2- دوار عرب الدهوارة .

التركيبة البشرية للدوار : تكونت التركيبة البشرية لدوار عرب الدهوار بدمج فرقتي أولاد شيخ وعرب الدهوارة وقدر عدد سكانه بـــ :1175 نسمة ، ينقسمون إلى الفرق التالية :

الدلالجة : من أولاد معافة التابعين لدائرة عزابة العسكرية .

الطكاكة :من عرش النمامشة التابع لدائرة تبسة العسكرية .

بني مراد: من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

بني عبيد: من عرش الدريد بتونس .

العلابرة: من عرش أولاد بوغانم بتونس .

العرافة :من عرش أولاد سي عيسى التابع لدائرة تبسة العسكرية .

الرزايقية: من عرش أولاد سي عيسى التابع لدائرة تبسة العسكرية .

الهمايلية :من عرش أولاد بوهنان بتونس .

الشوابرة :من عرش الزغالمة بتونس .

العزايزية : من عرش الزغالمة بتونس .

جماعة دوار عرب الدهوارة : عُينت جماعة دوار عرب الدهوارة بمقتضى قرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية صدر في 12 أكتوبر 1866 ، وقد تكونت من :

مسعود بن التومي شيخ .

مبروك بن إبراهيم .

محمد الصالح بن علي .

محمد بن جابو .

بلقاسم بن علي .

الطاهر بن أحمد .

سي بلقاسم بن علي[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : تم تحديد مساحة دوار عرب الدهوارة بناء على محضر وذلك في 30 أكتوبر 1866 ضمن الحدود التالية :

من الشمال دوار العوايد .

من الشرق دوار العوايد والمحايا .

من الجنوب دوار المشاعلة.

من الغرب : دوار المقانعة وعرش الناظور التابع لدائرة قالمة العسكرية .

---

[1] A C C , P V N ° 256 , Arrérté de la nomination du djmaa du douar Arab Dahouara 12 octobre 1866.

معالم حدود دوار عرب الدهوارة .

معالم الحدود بين دوار عرب الدهوار ودوار المشاعلة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة والمشاعلة بالعلامة 46 المعلمة بكاف غراب ، ثم يتبع خط الحدود مرتفعات جبل الطقطاقة ، ثم ينزل بخط مستقيم إلى ممر ضيق مجهول الاسم ثم إلى العلامة 49 ثم يحيط بخط من الأحراش إلى العلامة 50 ، ثم يأخذ خط متكسر يمر بكدية رأس فج الحمري ليصل على العلامة 51، ومن هذه العلامة يذهب على قمة جبل أوراس حيث توجد نقطة مثلثية ثم يتبع مرتفعات هذا الجبل وخط تقسيم المياه إلى غاية وادي الدهوارة ، ثم يقطع هذا الوادي ويصعد ثانية إلى شعبة صكحول إلى غاية العلامة 52 الموضوعة على حافة ممر ضيق والتي هي منبع هذه الشعبة ، ثم يذهب الحد بخط مستقيم إلى العلامة 53 الموضوعة على حافة درب دم رصباح وبالقرب من شجرة زعرور ثم يتواصل بخط مستقيم إلى قمة جبل رصباح ثم يتبع قمة هذا الجبل إلى غاية منبع شعبة الزان ثم ينزل مع هذا الرافد على غاية ملتقاه مع واد الزان حيث توجد العلامة 54 ، ثم ينزل مع مجرى هذا الوادي إلى ملتقاه مع وادي الجريف ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي إلى العلامة 24 الموضوعة على الضفة اليسرى لهذا الوادي على حدود العرش والتي تمثل نقطة التقاء اراضي دوار عرب الدهوارة والمشاعلة وعرش الناظور[1] .

معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة وعرش الناظور : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين أراضي دوار عرب الدهوارة وعرش الناظور بالعلامة 24 ، ثم ينزل الحد مع مجرى وادي زاناح ثم من وادي الربيبة الذي يأخذ في مكان بعيد اسم وادي السكاكة ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي إلى العلامة 134 المكررة الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سكاكة ، والتي تمثل نقطة التقاء حدود دوار عرب الدهوارة والمقانعة وعرش الناظور[2] .

معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة ودوار المقانعة : هي نفسها معالم حدود دوار المقانعة مدور عرب الدهوارة التي سبقت الإشارة إليها .

معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة ودوار العوايد : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة ودوار العوايد من العلامة 103 ويصعد خط الحدود مع شعبة عين طبات ويمر بالعلامة 102 الموضوعة على حافة هذا الرافد، إلى غاية كاف الضباع ، ثم يحيط بهذا الموضع إلى عين الشقة ، ثم يأخذ شعبة عين الفيض ، ثم يغادراها ليصل بخط مستقيم إلى العلامة 101، ومن هذه العلامة يتبع القمم الصخرية لكاف عبان إلى غاية زيتونة كبيرة ، ثم يتجه الحد بخط مستقيم إلى العلامة 100، ثم يتبع خط مقوس إلى العلامة 99 المعلمة على هذا الرافد، ثم يغادره ليتبع ممر ضيق إلى غاية تفرعه عن الدرب المسمى فج المغلس حيث توجد العلامة 97 ، ومن هذه الأخيرة يتبع حركة أراضي ويمر بهضبة صغيرة ويصل إلى ممر ضيق وإلى غاية العلامة 96 ، ثم العلامة 95 المعلمة برأس بوديس حيث توجد نقطة مثلثية ، ثم يتبع خط الحدود المرتفعات الصخرية لهذا الجبل إلى غاية فج الذيب حيث توضع العلامة رقم 42 نقطة التقاء حدود دوار عرب الدهوارة والعوايد والمحايا .

---

[1] A C C , P V , N° 256 limite entre le douar du Arab Dahouara et celui du Mechaala .

[2] A C C , P V , N ° 256 limite entre le douar du Arab Dahouara et la tribu du Nador .

معالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة ودوار المحايا : وتم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأمعالم الحدود بين دوار عرب الدهوارة ودوار المحايا بالعلامة 42 المعلمة بفج الذيب، ثم يتبع الحد خط تقسيم مياه جبل بوديس إلى غاية العلامة 43 ، ثم يتحول إلى الجنوب حيث يلحق عبر زاوية يمنى بممر ضيق ويتبعه إلى غاية تفرعه مع درب يسمى فج رموم حيث توضع العلامة 44 ليأخذ بعد دلك ممر ضيق إلى غاية ملتقاه مع شعبة الروبة ، ثم يصعد مع هذا الرافد إلى العلامة 45 الموضوعة على ضفته اليمنى وعلى حافة رافد يسمى شعبة عين السمارة ويصعد مع هذا الرافد إلى منبعه ، ومنه يذهب بخط مستقيم على طول هذا الرافد (عين السمارة) إلى غاية قمة جبل رأس شباطة ، ثم يتبع مرتفعات هذا الجبل إلى غاية كاف غراب حيث توضع العلامة 46 نقطة البداية .

ملكية دوار عرب الدهوارة : قُدرت مساحة دوار عرب الدهوارة بـــ : 4788 هكتارا موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			3163هـ و 58 أرا و 45 سنتيارا
أراضي بلدية	الصنف	المساحة	1476 هـ 74 أرا و 40 سنتيارا
	أرض رعي	3112هـ و 74 أرا 40 سنتيارا	
	غابات ذات طابع بلدي	150 هـ	
	مقابر	11هـ	
	مشاتي	3هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	88هـ و 90 أرا	147هـ و67أرا و 15 سنتيارا
	مجاري المياه	58هـ و75أرا	
	منابع و أبار	2أرا 15 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			4788هـ

–**أراضي العرش والمشاتي** :تقدر أراضي العرش والمشاتي بدوار عرب الدهوارة بـــ : 3163 هكتارا و 58 آرا و 45 سنتيار موزعة كما يلي :

– **أراضي العرش** : تقدر مساحة أراضي العرش بدوار عرب الدهوارة بـــ : 3163 هكتارا و 58 آر و 45 سنتيارا تضم المجموعتين التاليتين :

المجموعة01: وتضم أغلبية أراضي الدوار وتقدر مساحتها بـــ : 3140 هكتارا و 58 آر او 45 سنتيارا .

المجموعة 01 المكررة : وتضم أراضي شعبة الشرشارة وتقدر مساحتها بـــ : 23 هكتارا .

– **المشاتي** : يتكون دوار عرب الدهوارة من 20 مشتة 17 منها موجودة بأراضي العرش و 3 في أراضي الرعي فالنسبة للنوع الأول يضم المشاتي التالية :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
1	القابل	1 هكتار
1	البرباس	1 هكتار
1	القابل	1 هكتار
1	مراح الدجاجة	1 هكتار
1	الدير	1 هكتار
1	الزيتونة	1 هكتار
1	الجفارة	1هكتار
1	قاعة البايلة	1هكتار
1	مسرب الطلبة	1هكتار
1	القرار	1هكتار
1	الجني	1هكتار
1	حفرة زمال	1هكتار
1	بوكرفة الظهري	1هكتار
1	بوكرفة القبلي	1هكتار
1	القرباج	1هكتار
1	الكرومة	1هكتار
1	جنان الطويلة	1هكتار
المجموع	17 مشتة	17 هكتار [1]

– **الأملاك البلدية** :تنوعت الأملاك البلدية بدوار عرب الدهوارة بين أراضي الرعي ، بعض المشاتي ، غابات ،مقابر وبلغت مساحتها : 1476 هكتارا و 74آرا و 40 سنتيارا بين الأصناف التالية :

– **أراضي الرعي** : ومساحتها 1312 هكتارا و74 آرا و 40 سنتيارا .

الغابات البلدية ومساحتها 150 هكتارا .

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar Arabe Dahouara, terres collectifs de la culture et Mechtas .

- المقابر: 11 هكتارا .

- المشاتي: 3 هكتارات .

- أراضي الرعي : أن هذا النوع من الأراضي يضم أحراش ومراعي ، بمساحة إجمالية تقدر بــ : 1312 هكتار و 74 آر و 40 سنتيار .مشكلة في ثمانية مجموعات وهي :

المجموعة 02:اراضي حبل قلعة الكرطوسة ومساحتها 168 هكتارا و 14 آرا و 85 سنتيارا .

المجموعة 03 :أراضي جبل الدمبية ومساحتها 932 هكتارا و 39 آرا و 73 سنتيارا .

المجموعة04 :أراضي جبل آراس ومساحتها 198 هكتارا 99 آر و 27 سنتيار .

المجموعة 05 : أراضي جبل الطقطاقة ومساحتها 97 هكتار و 99 آرا و 85 سنتيارا .

المجموعة06 : أراضي جبل الصفية ومساحتها 237 هكتارا و 80 آرا .

المجموعة 7: أراضي جبل فيض البقرات ومساحتها 97 هكتارا و 40 آرا .

المجموعة8 :أراضي جبل شباطة ومساحته 84 هكتارا .

المجموعة 20 : أراضي جبل قلعة الكرطوسة ومساحتها 153 هكتارا .

- الغابات البلدية : ان للأهالي من دوار عرب الدهوارة الحق في استغلال الغابات الموجود بدوار المقانعة من أجل صنع قفائر النحل ، أما الغابات البلدية بدوار عرب الدهوارة فهي :

المجموعة 21 : المتمثلة في غابات وادي سكاكة ومساحتها 150 هكتار .

- المقابر :توجد بدوار عرب الدهوارة 11 مقبرة وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
9	البريل	1 هكتار
10	صابري	1هكتار
11	سيدي منصور	1 هكتار
12	صابري	1هكتر
13	سيدي سالم	1هكتار
14	أحمد الهاشمي	1هكتار
15	صابري	1 هكتار
16	الكربة	1 هكتار
17	بوطوجين	1هكتار
18	عين سسي	1 هكتار
19	عين العوا ش	1 هكتار

المجموع		11 هكتار

كما اعتبرت بعض المشاتي المسكونة من طرف الأهالي من عرب الدهوارة ضمن الأملاك البلدية وذلك تاكيدا لتعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 1 مارس 1865 وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
2	الدوكران	1 هكتار
2	الزوبية	1 هكتار
3	مراح الدجاجة	1 هكتار
المجموع	03 مشاتي	3 هكتارات [1]

– **الأراضي الملك** : لا توجد أي أراض من هذا النوع بدوار عرب الدهوارة .

– **الأراضي من نوع البايلك** : إن هذا النوع من الأراضي تُمثله غابة وادي سكاكة التي تبلغ مساحتها 150 هكتارا وقد اعتبرت كأملاك بلدية أيضا .

– **الأملاك العامة** : لقد صنفت المادة الثانية من قانون 16 جوان 1852 الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد والعيون والآبار ضمن الأملاك العامة وما هو موجود منها بدوار عرب الدهوارة يقدر بمساحة 147 هكتار و 67 آر و 15 سنتيار موزعة على النحو التالي :

الطرق والدروب : 88 هكتارا و 90 آرا .

مجاري المياه والروافد : 58 هكتارا و 75 آرا .

منابع المياه : 2 آرا و 15 سنتيارا

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب التي تخترق دوار عرب الدهوارة هي :

اسم الطريق أو الدرب	**الاتجاه**	**المساحة**
درب المقانعة إلى العوايد وفج المغلس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	10 هكتارات و 15 آرا
درب المقانعة إلى المحايا	من الشمال الغربيإلى الجنوب ش	19 هكتار و 76 آر
درب المشاعلة إلى العوايد	من الجنوب إلى الشمال	10 هكتارات و 22 آرا
درب فج الرمول	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	4 هكتارات و 67 آرا

[1] A C C , P V N ° 256 , douar duArabe Dahouara , biens Communaux .

درب عين سسي	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	5 هكتارات و 41 آر ا
ممر بوطوجين	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 38 آرا
ممر بوكرفة	من الجنوب الغربي على الشمال الشرقي	2 هكتار و 4 آرات
طريق فج الصفية وفج البقرات	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	10 هكتارات و 34 آر ا
ممر وادي الزان	على امتداد الضفة اليمنى على امتداد هذا المجرى	4 هكتارات و 14 آرا
ممر مشتة الزيتونة إلى مراح الدجاجة	من الغرب إلى ااشرق	4 هكتارات
طريق الدمبسية	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	8 هكتار و 60 آر
طريق جبل أراس	من الغرب إلى الشرق	40 هكتار و 40 آرا
طريق بو صنواغة	من الشمال إلى الحنوب	3 هكتارات و 79 آر
المجموع	13	88 هكتارات 90 آر ا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار عرب الدهوارة هي :

اسم الوادي أو الرافد	الاتجاه	المساحة
وادي التوام الذي يأخذ بالتتابع أسماء وادي الجريف ووادي الزان وروافده	تحد الدوار من الجنوب والغرب	19 هكتار و 21 آرا
وادي الدهوارة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	4 هكتارات و 10 آر
شعبة عين البطن	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغرب	1 هكتار و 65 آرا
شعبة التروساكر	من الشرق إلى الغرب	2 هكتار و 8 آرات
شعبة بوصنانغة ووادي الغرار	من الشرق إلى الغرب	3 هكتار و 47 آرا
شعبة بوطوجين	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	2 هكتار و 7 آرا

شعبة عين مولمطاحن كاف اللحم والعجامي	من الشرق إلى الغرب	4 هكتارات و 98 آر ا
شعبة جرمة	من الشرق إلى الغرب	2 هكتار و 16 آر
شعبة عين الساتر	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 95 آر
شعبة المقرون	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار
شعبة مسرب الطلبة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	1 هكتار و 3 آرات
شعبة المخارطة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	4 هكتارات
شعبة البرايل وروافدها	من الشرق إلى الغرب	10 هكتارات و 79 آرا
المجموع	13	58 هكتارا و 75 آرا

– **منابع المياه** : إن العيون والآبار الموجودة بدوار عرب الدهوارة هي :

اسم المنبع	**منكان وجوده**	**المساحة**
عين شنقة	أقصى شمال الدوار	6 سنتيارات
عين بن سيسي	قرب وعلى الضفة اليسرى لشعبة التراساكر	12 سنتيارا
عين الزلازل	منبع شعبة بوصنانغة	10 سنتيارات
عين بوطوجين	قرب المقبرة التي تحمل نفس الاسم	23 آرا
عين حفرة زمال	قرب المشتة لتي تحمل نفس الاسم	14 سنتيارا
عين قرار	قرب مشتة بوكرفة	16 سنتيارا
عين جرمة	منبع الشعبة التي نحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين ساتر	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين الطلبة	قرب مشتة الدير	11 سنتيارا
عين السمارة	على الضفة اليسرى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	14 سنتيار ا
عين العليقة	قرب مقبرة سيدي منصور	13 سنتيارا
عين المشتة	قرب مشتة القابل	10 سنتيارا
عين السلاح	على حافة شعبة زلاح	90 سنتيارا

عين الدردارة	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيار ا
عين العجرمي	على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	17 سنتيارا
عين فرلة	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	11 سنتيار ا
المجموع	16	2 آرا و 15 سنتيارا [1]

[1] A C C , P V N° 256 , douar Arabe Dahouara , biens du domaine public .


عرش الناظور
غابات وادي سكاكة
دوار المشاعلة
دوار المقانعة
دوار عرب الدهوارة
مشتة الزيتونة
مشتة الدير
فج البقرات
مشتة القرايج
مشتة بوكرنة
مشتة خنان الطويل
مشتة البسباس
مشتة الثابل
مشتة مراح الدماجة
مشتة العرصوف
دوار العواليد
حدود مع الدواوير :
مقياس: 120000 م/1

3- دوار المشاعلة .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار المشاعلة بـــ :1509 نسمة ، وتتكون هذه التركيبة من خمسة فرق وهي:

السواكحة : من عرش الخضارة بقسنطينة .

أولاد دخيل: من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

أولاد موسى: من عرش أولاد سي موسى التابع لدائرة باتنة العسكرية .

أولاد يعقوب: ينحدرون من عرش أولاد يعقوب التابع لجبل الأوراس التابع لدائرة باتنة العسكرية .

أولاد حسان: من عرش الدريد بتونس .

جماعة دوار المشاعلة :تكونت جماعة دوار المشاعلة بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية في 12 أكتوبر 1866 وتكونت من :

إبراهيم بن محمد شيخ .

عبد الله بن عبد الرحمان .

أحمد بن مسعود .

محمد بن شريات .

أحمد بن الصغير .

صالح بن عمر .

سي مبروك بن احمد[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : قدرت مساحة دوار المشاعلة بـــ : 4933 هكتار ا ضمن الحدود الجغرافية التالية :

من الشمال :دوار عرب الدهوارة .

من الشرق دوار المحايا .

من الجنوب عرش سدراتة .

من الغرب عرش الناظور .

معالم حدود دوار المشاعلة :

معالم الحدود بين دوار المشاعلة ودوار عرب الدهوارة :هي نفسها معالم حدود دوار عرب الدهوارة مع دوار المشاعلة .

معالم الحدود بين دوار المشاعلة وعرش الناظور : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المشاعلة وعرش الناظور من العلامة 24 حيث يتجه خط الحدود يمينا على امتداد الأراضي الزراعية وتصل إلى الدرب الموصل من قالمة إلى حمام النبايل حيث توضع العلامة 23 ،ومن هذه اللعلامة ، يتبع الحد الخط المقوس إلى العلامة 22 الموضوعة قرب أرض مملوكة للمسمى محمد بن عبد القادر ، ثم يتبع طرف غابة ليصل إلى العلامة 21 الموضوعة على منبع شعبة الزناش ، ومن يتبع القمم الصخرية لمقارد الصيود ويواصل معها إلى منبع شعبة المزارة ،ثم يترل مع هذا الوادي إلى وادي ولا ، ويصعد ثانية مع مجرى هذا الوادي إلى غاية نقطة مقابلة للعلامة 20 ، ثم يتجه بخط مستقيم

[1] A C C , P V N° 256, Arrêté de la nomination du djemaa du douar du Mchaala 12 octobre 1866 .

ويمر بذراع البطوم وكذا العلامة 19 الموضوعة على طول منحدر كدية الزيتون ، ليتحول إلى اليمين والشرق حيث توجد العلامة 18 ، ومن هذه يقطع شعبة دار الهنشير ورافدين صغيرين يحملان اسم شعبة دار الطقطاقة ويذهبان إلى رافد أكبر يحمل نفس الاسم وعلى حوافه توضع العلامتين 17 و 16 ، ثم يتجه الحد إلى العلامة رقم 15 المعلمة بين أراضي المسمى بوكحيل بن عمار من عرش الصفية والنبيلي بن غيث من أولاد ضاعن التابع عرش الناظور ، ثم يصعد الحد ثانية مع شعبة الدردارة حيث تود العلامة رقم 14 ، ثم يتحول إلى اليمين والغرب حيث يتبع المرتفعات الصخرية لجبل بوعيشون ، ون هذه يذهب إلى العلامة رقم 13 المعلمة قرب شعبة جنان النشم ، ويقطع رافد يسمى كرمة سي مسعود بالهوشات ، حيث توجد العلامة رقم 12، ثم يتبع الحد منخفض من الأراضي إلى مزارة بن تليل حيث تعلم العلامة رقم 11 ، ثم يمر الحد بالعلامة 10 ويتبع حركة من الأراضي محددة بخط من أشجار الزيتون ليصل على العلامة 9 المعلمة بين أراضي المسمى عبد الله بن عبد الغانم من عرش الصفية والتومي بن عشة من أولاد ضاعن التابع لعرش الناظور ، ومن هذه النقطة يتجه الحد إلى الشرق وبزاوية يمنى إلى مسرب قراناح ، ثثم ينجه بشكل سهمي إلى إلى الشرق ليصل إلى قمة جبل الزواقحة ، ثم يترل بخط مستقيم إلى وادي الزواقحة ويقطع هذا الوادي وياخذ الرافد المسمى فيض الرياح إلى غاية الممر الجبلي الذي يحمل هذا الاسم ، ثم يأخذ مباشرة الدرب المسمى طريق الرياح ، على العلامة 8 المعلمة قرب أراضي المسمى عبد الحفيظ بن علي من بني قشة التابع لعرش الناظور ويعد عبر المرتفعات الصخرية لجبل بوحطو ويمر بالعين التي تحمل نفس الاسم ، ث يترل بخط مستقيم إلى سفح هذا الجبلُ يتحول خفة على الشرق ويتبع ثنية أرضية ليصل إلى العلامة 7 المعلمة داخل حقل المسمى محمد بن عبد الرحمان من عرش الصفية ، ثم يصل إلى شعبة عين الطبابة ، ويأخذ خط منكسر بين الأراضي الزراعية للعرشين إلى العلامة 6 المعلمة على قمة جبل عثمان بلوصيف ثم يتجه بخط مستقيم ليصل إلى درب أم ماجن البرانية حيث توجد العلامة 5 ، ثم يتبع هذا الدرب إلى العلامة 5 المعلمة حلى حافته وهي نقطة التقاء أراضي دوار المشاعلة وعرش الناظور وعرش سدراتة [1] .

معالم الحدود بين دوار المشاعلة وعرش سدراتة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين دوار المشاعلة وعرش سدراتة من العلامة 04 الموضوعة على حافة درب أم ماجن البرانية ، ثم يذهب الحد بخط مستقيم إلى كدية المطلق ويتبع خط متكسر بين الأراضي الزراعية ليصل إلى قمة جبل العالية ويتبع خط تقسيم المياه ، ويمر بمزارة العالية ويترل بالتتابع عبر القمم الصخرية لهذا لجبل إلى العلامة 03المعلمة على الدرب المسمى أم ماجن الذي يُوصل إلى جبل العالية نقطة التقاء أراضي دوار المشاعلة ودوار المحايا وعرش سدراتة [2].

معالم الحدود بين دوار المشاعلة ودوار المحايا :وكانت كما يلي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المشاعلة ودوار المحايا من العلامة 03 الموضوعة على درب أم ماجن ، ثم يأخذ خط الحدود المرتفعات الصخرية لجبل العالية إلى غاية ملتقاه مع الدرب المسمى طريق العالية حيث توجد العلامة 47 ، ثم يذهب إلى ثنية الترا بلبيبزي التي تأخذ في مكان بعيد اسم ثنية اللحم، ثم يتبع الحد المرتفعات الصخرية لهذه الثنية ويترل إلى وادي أرقو ، ثم يقطع هذا الوادي ليصعد إلى جبل العزاز ، ويتبع قمة هذا الجبل على طوله ويترل إلى شعبة الطباقة ،ثم يقطعها ويصعد مع

[1] A C C , P V N° 256 , limite entre le douar du Mchaala et la tribu du Nador .
[2] A C C , P V N° 256 , limite entre le douar du Mchaala et la tribu du Sedrata .

شعبة هنشير فرحات ، ثم يتحول إلى اليسار والشرق ليصل إلى كاف حجار المركب ومنها يتبع خط تقسيم المياه إلى العلامة 46 الموضوعة على كاف قعاب نقطة البداية[1] .

ملكية دوار المشاعلة : قُدرت مساحة دوار المشاعلة بـــ 4933 هكتارا موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتى			2699هـــ و 29 أر و 63 سنتيار
أرض بلدية	الصنف	المساحة	2093 هـــ 81 أر و 1. سنتيار
	أراضي رعي	2081هـــ 81 أر و 1 سنتيار	
	مقاير	10 هــ	
	مشاتى	2هــ	
أملاك عامة	طرق ودروب	63هــ و 45 أر	139هــ 89أر و 39سنتيار
	مجاري مياه	76هــ 43أر	
	منابع و أبار	1أر 36سنتيار	
المساحة الإجمالية للدوار			4933هــ

– **أراضي العرش والمشاتي** :إن أراضي العرش الموجودة بدار المشاعلة تقدر بـــ : 2699 هكتارا و 29 آرا و 63 سنتيارا مقسمة إلى ثلاث مجموعات وهي :

– **أراضي العرش** : قدرت مساحة أراضي العرش بدوار المشاعلة بـــ : 2699 هكتارا و 29 آرا و 63 سنتيارا تضم المجموعات التالية :

المجموعة01: أراضي بئر الزبدة وعين العريرة ومساحتها 1216 هكتارا و 8 آرات و 59 سنتيارا .

المجموعة 02 : أراضي كاف لعكس وكاف الزرام ومساحتها 417 هكتارا و 15 آرا .

المجموعة 03 : أراضي جبل العالية ومساحتها 1066 هكتارا و 6 آرا و 4 سنتيار ا.

المشاتي :إن المشاتي التي صنفت ضمن أراضي العرش حسب تعليمة الحاكم العام للجزائر رقم 495 بتاريخ 4 سبتمبر 186 هي :

[1] A C C , P V N° 256 , limite entre le douar du Mchaala et celui du Mahia .

المجموعة التي توجد ضمنها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
1	قواح المزود	1 هكتار
1	مقعد الصيد	1هكتار
1	عين الكرمة	1هكتار
1	بئر الزبدة	1هكتار
2	البطومة	1هكتار
2	الكراريز	1هكتار
2	كاف السرور	1هكتار
2	بوحلو	1هكتار
2	أواح	1هكتار
3	أم العروق	1هكتار
3	البربيقة	1هكتار
3	كاف الرقمة	1هكتار
3	صفية كرفال	1هكتار
3	القرفل	1هكتار
3	القرقور	1هكتار
3	عثمان بن لوصيف	1هكتار
3	جوامة	1هكتار
المجموع	16 مشتة	17 هكتارا [1]

– **الأملاك البلدية** :إن الأملاك البلدية بدوار المشاعلة تضم أراضي الرعي ومشاتي صنفت كأملاك بلدية والمقابر بمساحة تقدر بـــ : 2093 هكتارا و 81 آرا و1 سنتيارا .

–**أراضي الرعي** : إن هذا النوع من الأراضي تبلغ مساحته 2081 هكتارا و 81 آرا و 1 سنتيار تضم ست مجموعات وهي :

المجموعة رقم04: أراضي الجبل ومساحتها 585هكتارا و 31 آرا و 28 سنتيارا .

المجموعة رقم 05 : أراضي ثنية الحنو ومساحتها 187 هكتارا و 20 آرا و 3 سنتيارا .

[1] A C C , P V N ° 256 , douar de Mchaala, terre collectifs de culture et Mechtas .

المجموعة رقم 06 : أراضي الكاف لعكس وكاف الغرغور ومساحتها 765 آرا و 99 آرا و 85 سنتيارا .

المجموعة رقم07: أراضي جبل العزاز ومساحتها 72 هكتارا.

المجموعة رقم 08 : أراضي جبل بوعيشون ومساحتها 426 هكتارا و 78 آرا و 85 سنتيارا .

المجموعة رقم09: أراضي جبل العالية 44 هكتار و 51 سنتيار .

– **الغابات** : لا يتوفر دوار المشاعلة على غابات ، ولهذا فإن أهالي الدوار لديهم حق استغلال الغابات الموجود بوادي سكاكة مع دوار عرب الدهوارة ودوار المحايا .

– **المشاتي** :توجد بدوار المشاعلة إثنين من المشاتي التي صنفت ضمن الأملاك البلدية تأكيدا لتعليمة 1 مرس 1865 وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
5	طبة الكشريدة	1هكتار
8	الراقوبة	1هكتار
المجموع	02	2هكتار

– **المقابر** : توجد بدوار المشاعلة 10 مقابر تضم المجموعات التالية :

المجموعة التي توجد بها المقبرة	**اسم المقبرة**	**مساحة المقبرة**
10	عين شنقة	1 هكتار
11	الجريف	1 هكتار
12	عين الكبيرة	1 هكتار
13	فج الرتبة	1 هكتار
14	أم النسور	1 هكتار
15	الساقية	1 هكتار
16	الرايب	1 هكتار
17	الجوامة	1 هكتار
18	قبر الضاع	1 هكتار
19	القارصة	1 هكتار
المجموع	10 مقابر	10 هكتارات [1]

– **الأملاك من نوع الملك** : لا توجد بدوار المشاعلة أي أراضي من نوع الملك .

– **أملاك الدولة** (**البايلك**) : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار المشاعلة .

[1] A C C , P V N ° 256 , douar du Mchaala, , biens communaux .

– **الأملاك العامة** : إن لأملاك التي صنفت حسب المادة الثانية من قانون 16 جوان 1851 هي الطرق والدروب ومجاري المياه والعيون ويجد منها بدوار المشاعلة الأنواع التالية :

– **الطرق والدروب** :إن الطرق والدروب التي تخترق دوار المشاعلة هي :

اسم الدرب	**اتجاه الدرب**	**مساحة الدرب**
درب من سوق أهرس إلى دوار المشاعلة	تعبر أراضي الدوار من المشال إلى الجنوب	32 هكتارا و 45 آرا
طريق بئر الزبدة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	10 هكتارا و 37 آرا
طريق قابل العالية	من الغرب إلى الشرق	4 هكتار و 10 آر ا
طريق البطومة	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 25 آر
طريق البرانية	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	2 هكتار و 4 آرا
طريق صطاقة	من الشمال إلى الجنوب	4 هكتارات و 96 آرا
طريق أوصيف	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار .
طريق الملاح	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	5 هكتارات و 11 آرا
طريق الرايب	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 17 آرا
المجموع	09	63 هكتارا و 45 آرا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار المشاعلة هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي جريف ووادي الزان	من الشرق إلى الغرب	5 هكتارات و 12 آر
وادي مشتة الشارف الذي يحمل أيضا وادي الملاح وشعبة القرفل .	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي .	34 هكتارت و 16 آرت
وادي الزوارة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي .	9 هكتارات و 94 آرت
وادي المنصور ورافده	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي .	9 هكتارات و 73 آرا

وادي وطاح	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 82 آرا
وادي قرقور	من الشرق إلى الغرب	77 آرا
شعبة عين الكرمة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي .	1 هكتار و 80 آرا
شعبة القارصة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 27 آرا
شعبة جنان النشم	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 32 آرا
شعبة الطباقة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي .	1 هكتار و 8 آر
شعبة عين الصفراء	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	1 هكتار و 58 آرا
شعبة مراح الكرلاك	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	3 هكتارات و 15 آرا
شعبة عين المعيز	من الجنوب على الشمال	1 هكتار و 20 آرا
شعبة الكرنقة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	3 هكتارات و 49 آر
المجموع	14	76 هكتارا و 73 آر

– **منابع المياه** :إن منابع المياه التي تخترق دوار المشاعلة هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين مرال	قرب رتب الزانة	09 سنتيارات
عين لمراء	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	11 سنتيارا
عين الكرمة	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين بوحلو	قرب مشتة الراقوبة	07 سنتيارات
عين الصفراء	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	19 سنتيارا
عين الشقة	منبع شعبة عين سسي	18 سنتيارا
عين سي العلمي	هي رأس شعبة الخنقة	14 سنتيارا
عيون القابل	قرب كدية حجر زازار	18 سنتيارا

عين الجبانة	قرب مقبرة الرايب	11 سنتيارا
عين أم العروق	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	11 سنتيارا
المجموع	10	1 آر و 36 سنتيارا [1]

[1] A C C , P V N° 256 , Douar du Mchaala, bien du domaine public.


دائرة قالمة العسكرية
عين الكرمة
مقعد الصيود
مشتة الراقوبة
دوار المشاعلة
دوار عرب الدهوارة
مشتة الجوامع
مشتة ام العروق
مشتة العرقوب
دوار المحايا
: الحدود مع دائرة قالمة العسكرية
: الحدود مع الدواوير
مقياس: 120000/1 م

4- دوار المحايا .

التركيبة البشرية للدوار : يتكون دوار المحايا من 2992 نسمة ينحدرون من أعراش عديدة ويشكلون 14 فرع صغير وهي :

الجوامع من عرش أولاد سيدي يحي بن طالب التابع لدائرة تبسة العسكرية .

أولاد سليم من عرش النمامشة التابع لدائرة تبسة العسكرية .

أولاد عمار من عرش أولاد سيدي يحي بن طالب التابع لدائرة تبسة العسكرية .

أولاد يحي من عرش أولاد سيدي يحي بن طالب التابع لدائرة تبسة العسكرية .

أولاد زمزوم من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

أولاد تواتي من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

الحشاشنية من عرش القرفة التابع لدائرة قالمة العسكرية .

العتارسة من عرش زردازة التابع لزردازة .

بني قلمام من عرش الطلحة التابع لدائرة عنابة العسكرية .

غومريان من عرش غومريانة بقسنطينة .

السقية من عرش السقية بقسنطينة .

المحمن من عرش الفراشيش بتونس .

أولاد ناجي من عرش الفراشيش بتونس .

الحميدة من عرش ورتان بتونس .

أولاد الحاج من عرش المحاتلة جنوب سوق أهراس .

وقد وصلت هذا الفرق إلى المنطقة في فترات متباينة ،وكان أولاد سليم والجوامع أول من وصل المنطقة .

جماعة دوار المحايا :أُنشأت جماعة دوار المحايا بقرار من الجنرل قائد فرقة قسنطينة في 12 اكتوبر 1866 وتكونت من :

الطالب بن محمد شيخ .

أحمد بن النبيلي بن عناب .

الصغير بن طالب .

الشريف بن صالح .

أحمد بن العربي .

العشي بن حمامدة .

عبد الله بن عمر [1] .

الحدود الجغرافية للدوار :لقد تم تحديد دوار المحايا بناءا على محضر بتاريخ 08 أكتوبر 1866 ضمن الحدود الجغرافية التالية:

[1] A C C , P V N ° 256 ,Arrété de la nomination du djmaa du douar du douar du Mahia 12 octobre 1866.

من الشمال دوار العوايد .

من الشرق عرش الحنانشة .

من الجنوب عرش سدراتة التابع لدائرة عين البيضاء العسكرية .

من الغرب دوار المشاعلة ودوار عرب الدهوارة .

معالم حدود دوار المحايا :

معالم الحدود بين دوار المحايا ودوار العوايد : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المحايا ودوار العوايد من العلامة 31 الموضوعة على حافة شعبة ثنية اللحم ، ثم يصعد الحد ثانية مع هذا الرافد إلى منبعه، ويأخذ خط تقسيم المياه إلى قمة جبل رأس العروس ، ثم يمر خط الحدود بكاف الضبوعة إلى غاية كاف مسرب الضبوعة حيث توجد نقطة مثلثية ، ويتابع خط تقسيم المياه إلى غاية فج تمار حيث توضع العلامة 32، ومن هذه النقطة يمر الحد على طول كدية عين عبد الجواد حيث توجد العلامة 33 ، ثم يتحول بزاوية يمنى إلى الغرب ويتبع خط مستقيم إلى غاية رافد فيض بوباجة ويخرج من هذا الرافد إلى نقطة مواجهة لعين الفرس حيث توجد العلامة 37، ثم يتبع الحد خط منكسر يمر بالعلامة 35 المعلمة بين أراضي محمد بن بلقاسم من العوايد ولخضر بن الشابي من المحايا ليصل على العلامتين 36 و 37 المعلمتين بين أراضي أحمد بن أحمد من العوايد ومحمد بن النصري من المحايا ، ومن هنا يأخذ الحد خط تقسيم المياه إلى غاية قمة كاف سنافس ثم يتبع القمة الصخرية لهذا الجبل ليصل إلى كاف اللوز ، ليترل إلى شعبة عين اللوز ليمر بالعلامة 38 المعلمة قرب هذا الممر الضيق ، ثم يتبع هذا الممر الضيق إلى مجاز حجرات سيدي جاب الله [1] ، ثم يتبع خط منكسر يمر بالعلامة 39 إلى غاية كدية رأس كبوس المعالم، ثم يتبع ممر ضيق إلى العلامة 40 ، ثم يغادرها بخط منكسر يمر بكدية فج الصفية إلى العلامة 41 الموضوعة على الضفة اليسرى لشعبة الزوقاري وملتقاها مع شعبة حجار المركب ، ومن هذا الرافد الأخير يصعد الحد معه إلى منبعه وإلى فج الذيب حيث تعلم العلامة 42 نقطة التقاء أراضي دوار المحايا والعوايد وعرب الدهوارة[2] .

معالم الحدود بين دوار المحايا وعرش سدراتة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين دوار المحايا وعرش سدراتة بالعلامة 3 المعلمة على حافة درب أم الماجن ، ثم يترل خط الحدود من هذا الدرب الموصل إلى جبل العالية ، ثم إلى العلامة 2 المعلمة بمنبع شعبة الخير وقرب ارض مملوكة للمسمى حمانة بن حركات ، ثم يترل خط الحدود مع هذه الشعبة التي تأخذ في مجراها الأسفل اسم شعبة الهيرش الذاهبة إلى وادي مجردة ويترل خط الدود مع هذا الوادي إلى العلامة 1 المعلمة بملتقى شعبة خميسة مع وادي مجردة ، وهي النقطة التي تمثل نقطة التقاء أراضي دوار المحايا عرش سدراتة والحنانشة .

---

[1] يشكل مجاز حجرات سدي جاب الله حدودا طبيعية بين دوار المحايا والعوايد وهو عبارة عن منطقة صخرية صغيرة بين عائلة جفافلية المنتسبة إلى فرقة أولاد زمزوم من دوار المحايا ، وبعض العائلات من فرقة الكشاردة بدوار العوايد وهي عائلة خمايسية ، عائلة بوقطف وقد قمنا بزيارة هذا الموضع رفقة المسمى هدفي بلقاسم يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2007 .

[2] A C C , P V N ° 256 , limite entre le douar du M’haia et celui du Aouaid .

معالم الحدود بين دوار المحايا وعرش الحنانشة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المحايا وعرش الحنانشة بالعلامة 1 المعلمة قرب شعبة خميسة عند ملتقاها مع وادي مجردة ، ثم ينزل خط الحدود مع وادي مجردة إلى غاية ملتقاه مع وادي الدفلة ، ثم يصعد مع وادي الدفلة إلى غاية ملتقاه مع ممر ضيق يمر بعين محفوظ وكذا الجماعة التي تحمل هذا الاسم ، ثم يتبع هذا الممر الضيق إلى غاية ملتقاه مع شعبة ثنية اللحم حيث توضع العلامة 31 نقطة البداية[1] .

ملكية دوار المحايا : قُدرت مساحة دوار المحايا بـــ : 9504 هكتارا محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			7021هـ و 86 آر و 63 سنتيارت
أرض بلدية	**الصنف**	**المساحة**	2186 هـ 3 آرات و 95 سنتيارت
	أرضي رعي	7021هـ 86 آرا و 63 سنتيارا	
	مقابر	9 هـ	
	مشاتي	4هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	153هـ و 02 آر	296هـ 9 آرات و 42 سنتيارا
	مجاري مياه	143هـ 05 آرات	
	منابع للمياه و آبار	02 آر 42 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			9504هـ

– **أراضي العرش والمشاتي** : تقدر الأراضي العرش والمشاتي بدوار المحايا بمساحة 7021 هكتارا و 86 آرا و 63 سنتيارا مقسمة إلى ثلاث مجموعات وهي :

– **أراضي العرش** : إن أراضي العر بدوار المحايا تُقدر بـــ : 7021 هكتارا و 86 آرا و 63 سنتيارا تضم المجموعات التالية:

المجموعة 01 : أراضي فج التمان ومساحتها 129 هكتارا و 99 آرا و 85 سنتيارا .

[1] A C C , P V N ° 256 , limite entre le douar de Mahia et la tribu des Hanancha .

المجموعة 02 :أراضي فج الرمول واللومبية : ومساحتها 649 هكتارا و 98 آرا و 35 سنتيارا .

المجموعة03 : الأراضي المسماة المحايا : ومساحتها 6241 هكتارا و 88 آرا و 43 سنتيارا .

– **المشاتي** : إن المشاتي التي صنفت ضمن أراضي العرش بدوار المحايا حسب تعليمة الحاكم العام للجزائر رقم 495 الصادرة بتاريخ 4 سبتمبر 1866 هي :

المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
2	القطانطة	1 هكتار
2	جدة	1 هكتار
2	الغرورة	1 هكتار
2	البربيقة	1هكتار
2	الغرورة	1 هكتار
2	الطباقة	1 هكتار
3	أولاد ناجي	1 هكتار
3	القماري	1 هكتار
3	التيطري	1 هكتار
3	البسابيس	1 هكتار
3	الماجن	1 هكتار
3	صابي	1 هكتار
3	المقرون	1 هكتار
3	العرارة	1 هكتار
3	الجنان	1 هكتار
3	البياضة	1 هكتار
3	الجنان الأبيض	1 هكتار
3	الزارية	1 هكتار
3	معاونة الورة	1 هكتار
3	الخنقة	1 هكتار
3	الجراويل	1 هكتار
3	بوشكرار	1 هكتار
3	بن تومية	1هكتار

3	مجاز الزوامل	1 هكتار
3	ماجن حجار الميد	1 هكتار
3	عين الدالية	1 هكتار
3	المروج	1 هكتار
3	بن عثمان	1 هكتار
المجموع	28 مشتة	28 هكتارا [1]

– **الأملاك البلدية** : يضم هذا النوع من الأملاك أراض الرعي والغابات والمقابر وبعض المشاتي التي صنفت كأملاك بلدية بمساحة تقدر بـــ : 2186 هكتارا و 3 آرات و 95 سنتيارا وما هو موجود منها بدوار المحايا هو ما يلي :

– **أراضي الرعي** :تبلغ مساحة أراضي الرعي الموجودة بدوار المحايا 2173 هكتارا و 3 آرا و 93 سنتيارا تضم سبعة مجموعات وهي :

المجموعة 04 : أراضي جبل بلاط ومساحتها 141 هكتارا و 99 آرا و 70 آرا .

المجموعة05: أراضي جبل القجقاج ومساحتها 75 هكتارا و 49 آرا و 85 سنتيارا .

المجموعة 06 : أراضي جبل العالية ومساحتها 422 هكتارا و 35 آرا .

المجموعة 07 أراضي جبل العروس ومساحتها 683 هكتارا و 99 آرا و 40 سنتيارا .

المجموعة 08 : أراضي مرت العجارد ومساحتها 372 هكتارا و 25 آرا .

المجموعة 09 : أراضي شباطة وصفية بومالة ومساحتها 300 هكتارا و 10 آرات .

المجموعة 10 : أراضي جبل العزاز وجبل فيجة ومساحتها 176 هكتارا و 85 آرا .

– **الغابات** : لا توجد غابات بدوار المحايا ، ولذلك فإن أهالي هذا الدوارلديهم حق استغلال غابة وادي سكاكة الموجودة بدوار عرب الدهوارة وكذا دوار المشاعلة ، كما أنهم لديهم الحق في استغلال الفلين الموجود بدوار العوايد لصنع قفائز للنحل .

–**المقابر** : توجد بدوار المحايا تسعة مقابر وهي :

المجموعة التي توجد بها المقبرة	**اسم المقبرة**	**مساحة المقبرة**
11	حجار الميد	1 هكتار
12	سيدي صلاح	1 هكتار
13	حجار الفليد	1 هكتار
14	الفلاشقة	1هكتار
15	سيدي نصر	1هكتار

[1] A C C ,P V N ° 256, douar de Mahia, terres collectifs de cultur et Mechtas .

16	الفزارة	1هكتار
17	بن عيور	1 هكتار
18	صابي	1 هكتار
19	البسابيس	1 هكتار
المجموع		9 هكتارات

– **المشاتي:** توجد بدوار المحايا أربعة مشاتي صنفت كأملاك بلدية وهي :

المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
4	مشتة البكوشة (ثلاث مشاتي تحمل هذ الاسم)	3 هكتارات
4	مشتة فيض البرك	1 هكتار
المجموع	04	4 هكتارات [1]

–**الأراضي الملك** : لا يوجد بدوار المحايا أي قطعة أرض من نوع الملك .

– **الأملاك من نوع البايلك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأملاك بدوار المحايا .

– **الأملاك العامة** : إن الأملاك التي صنفت كأملاك عام بمقتضى المادة 2 من قانون 16 جوان 1851 هي الطرق والدروب ومجاري المياه والعيون وما هو موجود منها بدوار المحايا مايلي :

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدوب الموجودة بدوار المحايا هي :

اسم الدرب	الاتجاه	مساحة الدرب
درب خميسة إلى سوق أهرس	على طول الضفة اليمنى لودي مجردة	30 هكتارا و 48 آرا
طريق حجار الميد	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	8 هكتارات و 47 آرا
طريق العالية وبوكوشة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	16 هكتارا و 14 آرا
طريق سيدي نصر والغرورة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	24 هكتارا و 33 آرا

[1] A C C , P V N ° 256 , douar de Mahia, bien communaux .

طريق لومبية	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	9 هكتارات و 24 آرا
طريق حلوفة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	8 هكتارات و 80 آرا
طريق الماجن	من الجنوب الغربي على الشمال الشرقي	10 هكتارات و 39 آرا
طريق البرك (فرعين)	من الشرق إلى الغرب	10 هكتارات و 76 آرا
طريق أرير	(فرعين) من الشرق إلى الغرب	16 هكتارا و 52 آرا
درب أولاد ناجي	من الجنوب إلى الشمال	6 هكتارات و 58 آرا
طريق عين عرارة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	4 هكتارات و 16 آرا
طريق المقرون	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	3 هكتارات و 46 آرا
طريق الطباقة	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 84 آرا
طريق السباييس	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 95 آرا
المجموع	14	153 هكتارا و 2 آرا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار المحايا هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي مجردة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	31 هكتارا و 25 آرا
وادي الزوامل وروافده	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	11 هكتارا و 14 آرا
وادي صلصلاح وروافده	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	9 هكتارات و 85 آرا
وادي عربة	من الغرب إلى الشرق	11 هكتارا 78 آرا
وادي الدفلة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	92 آرا

وادي ترقو وروافده	من الشرق على الغرب	4 هكتارات
شعبة الهيرش وروافدها	من الغرب إلى الشرق	5 هكتارات و 10 آرات
شعبتان تسميان سيدي صالح	من الغرب إلى الشرق	3 هكتار و 61 آرا
شعبة البرك	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	3 هكتارات و 38 آرا
شعبة الأبيار وروافدها	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	7 هكتارات و 74 آرا
شعبة حلوفة وروافدها	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	16 هكتارا و 71 آرا
شعبة البئر	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	2 هكتار
شعبة اللابية	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	5 هكتارات و 29 آرا
شعبة مشتة الجنان	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	4 هكتارات و 60 آرا
شعبة المقرون وروافدها	من الغرب إلى الشرق	5 هكتارات و 3 آرات
شعبة بوكوشة	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 32 آرا
شعبة التيطري	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	02هكتارات و 26 آرا
شعبة أولاد ناجي	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	03هكتارات و 14 آرا
شعبة السبابيس والعواسي	من الشمال إلى الجنوب	04هكتار و 06 آرات
شعبة جنان قرون	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	2 هكتارات و 10 آرات
وادي الشرشارة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	03هكتارات و 84 آرا
شعبة زوقاري	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	01هكتار و 93 آرا

المجموع	22	143 هكتارا و 05 آرات

– **منابع المياه** :توجد بدوار المحايا منابع المياه التالية :

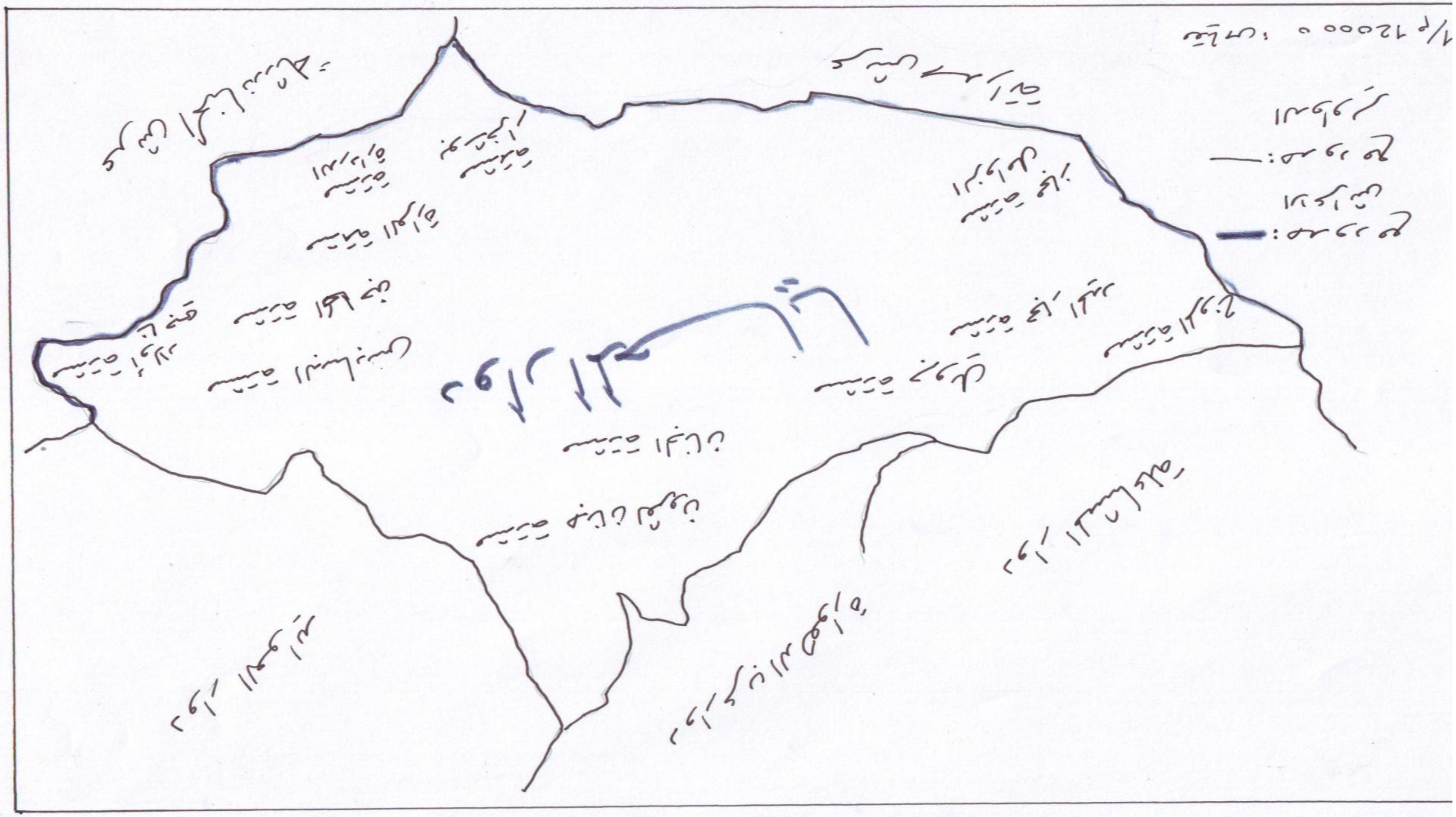
اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين السمارة	قرب ماجن الموامن	10 سنتيارات
عين الجنان	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	17 سنتيارا
عين بوعون	على الضفة اليسرى لوادي صلصلاح	14 سنتيارا
عين الكرمة	قرب الضفة اليمنى لشعبة حلوفة	16 سنتيارا
عين الكراكرة	على حافة شعبة المقرون	14 سنتيارا
عين بوكوشة	رأس اشعبة التي تحمل ها الاسم	12 سنتيارا
عين فجالة	قرب مشتة السبابيس	9 سنتيارا
عين صابي	بين المقبرة والمشتة التي تحمل نفس الاسم	13 سنتيارا
عين عرارة	قرب المشتةالتي تحمل نفس الاسم	6 سنتيارا
عين عجار	قرب مشتة البياضة	15 سنتيارا
عين اليودية	قرب مشتة لقناز	19 سنتيارا
عين المكريف	قرب مشتة الجراويل	8 سنتيارا
عين البرك	على الدرب الذي يحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين الضباع	هي رأس شعبة عين الكرمة	7 سنتيارات
عين الرقوب	على حافة الشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين قطارة	قرب الضفة اليسرى لشعبة قطارة	14 سنتيارا
عين بن تومية	تشكل فرعا من شعبة المعزة	15 سنتيارا
عين المنقوم	قرب مشتة الزاير	12 سنتيارا
عين الصفراء	قرب طريق الماجن	7 سنتيارات

المجموع	19	2 آر و 42 سنتيارا [1]

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar de Mahia, biens du domaine public .

دوار لمحايا سنة 1868 م

المصدر: CAOM ,24 kk64



5- دوار العوايد .

التركيبة البشرية للدوار :يتكون دوار العوايد من 1581 نسمة مقسمين إلى الفرق التالية :

الكشاردة : من عرش ورتان بتونس .

أولاد ظاهر من عرش الهمامة بتونس .

أولاد خليفة من عرش ورتان بتونس .

أولاد ساري من عرش العمامرة التابع لدائرة باتنة العسكرية .

وقد وصلت هذه المجموعات إلى المنطقة في أوقات متباينة وقد يكون أولاد ساري أول من وصل المنطقة .

جماعة الدوار : عينت جماعة دوار العوايد بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكري بتاريخ 12 أكتوبر 1866 وتكونت من:

عبد الله بن علي شيخ .

محمد بن عبد الله .

محمد بن علي .

صالح بن ساعد .

وناس بن نوار .

معمر بن شعبان .

صالح بن حليمة .

خميسي بن بولعراس .

إبراهيم بن احمد[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : تم تحديد حدود دوار العوايد بتاريخ 10 نوفمبر 1866 ضمن الحدود الجغرافية التالية :

من الشمال دوار المقانعة وعرش الحنانشة .

من الشرق عرش الحنانشة ودوار المحايا .

من الجنوب دوار المحايا .

من الغرب دوار عرب الدهوارة .

معالم الحدود بين دوار العويد ودوار المحايا : هي نفسها معالم حدود دوار المحايل مع دوار العوايد .

معالم الحدود بين دوار العوايد ودوار عرب الدهوارة : هي نفسها معالم حدود دوار عرب الدهوار ة مع دوار العوايد .

معالم الحدود بين دوار العوايد ودوار المقانعة : هي نفسها معالم حدود دوار المقانعة مع دوار العوايد .

معالم الحدود بين دوار العوايد وعرش الحنانشة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار العوايد وعرش الحنانشة بداية من عين العرق ، ثم يحيط الحد بجبل القلالة ، وتقطع وتقطع السهل إلى قسمين متساويين إلى فج المقتلة وتتجه نحو الجنوب الشرقي ليتبع ممر جبلي ضيق عربي يقود إلى ممر رأس الفدان

[1] A C C , P V N ° 256, Arrérté de la nomination du djmaa du douar de Aouaid le 12 octobre 1866 .

ليأخذ لاحقا منخفض من الأرض مسافة 150 مترا إلى غاية تل صخري صغير ، ومن هذه يتجه خط الحدود بزاوية يمنى إلى العلامة 1 ،ثم يتبع ممر ضيق جبلي إلى غاية العلامة 2 الموضوعة على درب رأس الفدان ، ومن هذه النقطة الأخيرة يصعد الحد إلى هضبة ويتجه بخط مستقيم إلى رأس قرقيط غزوانة ويحيط بقمة صخرية ، ويمر إلى كدية القلب ، ثم يتجه مباشرة إلى ثنية اللحم حيث نقطة التقاء الرافد الذي يحمل نفس الاسم وممر جبلي حيث تعلم العلامة 31 نقطة البداية [1].

ملكية دوار العوايد :قُدرت مساحة دوار العوايد بـــ: 5639 هكتارا محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			4255 هـ و 24 آرا و 45 سنتيارا
أراضي بلدية	الصنف	المساحة	1255 هـ و 97 آرا 15 سنتيارا
	أرضي رعي	1180 هـ 97 آرا 15 سنتيارا	
	غابات بلدية	60 هـ	
	مقابر	11 هـ	
	مشاتي	4 هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	77 هـ و 62 آرا	157 هـ 78 آرا 40 سنتيارا.
	مجاري مياه	80 هـ 14 آرا	
	منابع للمياه	02 آر .40 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			5639 هـ

– **أراضي العرش والمشاتي** : تقدر مساحة أراضي العرش والمشاتي الموجودة بدوار العوايد بمساحة 4225 هكتارا و 24 آرا و 45 سنتيارا.

– **أراضي العرش** : تقدر مساحة أراضي العرش بدوار العوايد بـــ : 4225 هكتارا و 24 آرا و 45 سنتيارا تضم المجموعتين التاليتين:

المجموعة 01 : أراضي الزوبية ومساحتها 135 هكتارا .

المجموعة 02 : أراضي تسمى العوايد ومساحتها 4090 هكتارا و 24 آرا و 45 سنتيارا .

[1] A C C , P V N ° 256 limite entre le douar de Aouaid et la tribu de Hanencha .

– **المشاتي** : إن المشاتي التي صنفت ضمن الأراضي الزراعية وفقا لتعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 4 سبتمبر 1866 هي:

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
2	كاف البومة	1 هكتار
2	طبة الدود	1 هكتار
2	عين الطلبة	1 هكتار
2	قد الذهب	1 هكتار
2	المسن	1 هكتار
2	بن سعيد	1 هكتار
2	حجار سيدي جاب الله	1هكتار
2	أولاد ساري	1 هكتار
2	الخروبة	1 هكتار
2	الزير	1 هكتار
2	جنان المر	1 هكتار
2	دواح	1هكتار
2	الأبيار	1هكتار
2	البئر	1 هكتار
2	الرجنان	1 هكتار
2	بن فراح	1 هكتار
2	المقرون	1 هكتار
2	الماجن	1 هكتار
2	عين شبيب	1 هكتار
2	بوشيبة	1 هكتار
المجموع	20 مشتة	20 هكتار [1]

– **الأملاك البلدية** : إن الأملاك البلدية الموجودة بدوار العوايد هي أراضي الرعي ، والغابات ، والمقابر التي صنفت كأملاك بلدية وما هو موجود بها بدوار العوايد ما يلي :

[1] A C C , P V N° 256, douar de Aouaid ,Terres collectifs de culture et mechtas .

– **أراضي الرعي** : تقدر مساحة أراضي الرعي الموجودة بدوار العوايد بـــ : :1180 هكتارق و 97 آرق و 15 سنتيارا وهي :

المجموعة 03 :أراضي جبل أورلاق ومساحته 366 هكتارا و 80 آرا و 15 سنتيارا .

المجموعة 04 : أراضي جبل الدان ومساحته 814 هكتارا و 17 آرا .

– **الغابات** : إن الغابات التي صنفت كأملاك بلدية هي :

المجموعة 16 : قطاع وادي أورلاق ومساحته 50 هكتار .

المجموعة 17: قطاع كدية الدور ومساحته 60 هكتار .

المقابر : يوجد بدوار العوايد من 11 مقبرة وهي :

المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
5	المسن	1 هكتار
6	القليعة	1 هكتار
7	زرانان	1 هكتار
8	الدرع	1 هكتار
9	الرنسية	1هكتار
10	عين اليندي	1 هكتار
11	الأبيض	1 هكتار
12	الماجن	1 هكتار
13	الزلازل	1 هكتار
14	بئر العفو	1 هكتار
15	بوطوجين	1 هكتار
المجموع	11 مقبرة	11هكتارا

– **المشاتي** : توجد أربعة مشاتي بدوار العوايد التي صنفت كأملاك بلدية وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
3	العمرية	1 هكتار
4	الدردارة (توجد مشتتين تحملان هذا الاسم الأولى على الحدود الشرقية للدوار والثانية على الحدود الغربية للدوار)	2 هكتار
4	القصر	1 هكتار

المجموع	04 مشاتي	4 هكتارات [1]

– **الأراضي الملك** : لا توجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار العوايد .

– **أملاك الدولة (البايلك)** : لا يوجد أي نوع من الأراضي المصنفة كأملاك تابعة للدولة منها بدوار العوايد .

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي التي صنفت كأملاك عامة بمقتضى المادة 2 من قانون 16 جوان 1851 هي :الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه وما هو موجود منها بدوار العوايد ما يلي :

– **الطرق والدروب** : يوجد بدوار العوايد الطرق والدروب التالية :

اسم الطريق أو الدرب	**الاتجاه**	**المساحة**
درب المحايا إلى عرب الدهوارة	من الشرق إلى الغرب	6 هكتارات و 68 آرا
درب المحايا إلى المقانعة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي .	17 هكتارا و 74 آرا
درب عرب الدهوارة إلى المقانعة	من الجنوب إلى الشمال	4 هكتارات و 46 آرا
درب العوايد إلى الحنانشة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	12 هكتارا و 52 آرا
طريق وادي أورلاق الذاهبة إلى سوق أهراس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	12 هكتارا و 39 آرا
طريق الماجن	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 14 آرا
طريق لبيض	من الشرق إلى الغرب	2 هكتار و 83 آرا
طريق الدردارة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	7 هكتارات و 8 آرات
طريق القرابيص	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 98 آرا
طريق فج اليمام	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 79 آرا
طريق الزوبية	من الجنوب إلى الشمال	2 هكتارات و 4 آرات
طريق بئر العفو	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	1 هكتار و 57 آرا
المجموع	12	77 هكتار و 62 آرا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار العوايد هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي العوايد	من الشمال الشرقي إلى الجنوب	24 هكتارا و 55 آرا

[1] A C C , P V N ° 256, Douar de Aouaid, biens communaux .

	الغربي	
وادي أورلاق إلى المسن	من الشمال إلى الجنوب	6 هكتارات و 22 آرا
وادي لاسوانة	من الشمال إلى الجنوب	2 هكتار و 15 آرا
وادي بوكراش	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	3 هكتارات و 4 آرات
شعبة السلسة	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتارا و 37 آرا
شعاب الحلموش وعريدة	من الشمال إلى الجنوب	2 هكتار و 38 آرا
شعبة الحمرة	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 66 آرا
شعبة عين الفيض	من الجنوب إلى الشمال	2 هكتار و 14 آر
شعبة لباسي	من الجنوب إلى الشمال	6 هكتارات
شعبة المطريف	من الجنوب إلى الشمال	2 هكتارا و 60 آرا
شعبة العياد	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	4 هكتارات و 25 آرا
شعبة زوقاري	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 15 آرا
شعبة البئر	من الغرب إلى الشرق	6 هكتارات و 11 آرا
شعاب القاصة والغلابيب	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	3 هكتارات
شعبة فيض بوباجة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 29 آرا
شعبة الدون	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	04هكتارات و 92 آرا
شعبة الماجن	من الشرق إلى الغرب	2 هكتار و 6 آرات
شعبة عين صالح	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 78 آرا
شعبة الماجن	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 80 آرا
شعبة جنان المر	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 67 آرا
المجموع	80	80 هكتار و 14 آرا

– **منابع المياه** : إن منابع المياه الموجودة بدوار العوايد هي :

اسم المنبع	مكان وجوده	المساحة
عين كاف البومة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين الكرمة المرة	قرب مشتة طبة الدند	13 سنتيارا
عين قد الداب	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	9 سنتيارات
عين الكرمات الصفرة	قرب درب عرب الدهوارة	18 سنتيارا
عين الدرع	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين اليودي	قرب المقبرة التي تحمل نفس الاسم	23 سنتيارا
عين مبارك	على الضفة اليمنى لشعبة زوقاري	19 سنتيارا
عين مقون	هي رأس شعبة القارصة	21 سنتيارا
عين القارصة	على حافة الشعبة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين نشمة	هي منبع شعبة العياد	16 سنتيارا
عين الزلازل	قرب مقبرة لعياد	25 سنتيارا
عين الدالية	على الضفة اليمنى لوادي العوايد	26 سنتيارا
عين لحمي	قرب طريق لبيض	23 سنتيارا
المجموع	13	2 هكتارا و 40 آر [1]

بعد أن تم تقسيم عرش الصفية إلى خمسة دواوير ، محدودة المساحة ومُسيرة عن طريق شيوخ دواوير معينين من طرف السلطات العسكرية الفرنسية وقايد للعرش وهو المسعود بن زيدان لاينحدر من المنطقة تحقق للسلطات الإدارية العسكرية الفرنسية ما يلي :

1- ضمان مراقبة تامة للمنطقة من طرف الزعماء الأهالي المعينين من طرف السلطات الفرنسية وهو ما حدث بالفعل فقد سارع قايد عرش الصفية إلى تلبية طلب هذه السلطات بالإشتراك في الحرب البروسية الفرنسية سنة 1870- 1871 فقد سافر في نوفمبر 1870 إلى فرنسا رفقة بعض الأعوان الجزائريين لقيادة قوات الصبايحية واشترك في المعارك التي درات بين الجيشين البروسي والفرنسي .

2- تسهيل عملية مصادرة الأرض لإقامة مراكز استيطانية جديدة خارج محيط بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة، وهو ما تحقق بالفعل بإقامة المراكز الاستيطانية لافاردير ، وادي الشحم ، وعين سينور وكانت كلها باستثناء المركز الاستيطاني عين سينور بإقتطاع أراضي من دواوير المقانعة ، والعوايد ففي سنة 1872 تم هجير بعض العائلات من دوار العوايد إلى دكمة بدوار الحنانشة ، فزادت بذلك سلطات الإدارة الفرنسية هدا الدوار تدميرا على تمدمير .

[1] A C C , P V N ° 256 , Douar de Aouaid , biens du domaine public.


دوار المقانعة
مشتة كاف البوقة
مشتة عين طلبة
دوار العوايد
مشتة الدورة
مشتة دردارة
دوار عرب الدهوارة
مشتة الابيار
عرش أولاد ضياء
مشتة بوشيبة
مشتة البير
مشتة بن سعيد
حجر سيدي جاب الله
مشتة أولاد ساري
مشتة الزير
مشتة الخروبة
مشتة عين شبيب
رأس الفدان
عرش الحنانشة
دوار المحايا
: الحدود مع الاعراش
: حدود مع الدواوير
مقياس : 1/120000م

المبحث الثالث : هيكلة عرش الحنانشة في 25 مارس 1868 .

لقد شرع في تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الحنانشة في نفس السنة التي طبق فيها على عرش الصفية أي سنة 1868 ، لكن عملية وضع معالم الحدود استغرقت حوالي ثلاث سنوات ، وتسهيلا لعملية التفكيك باشرت السلطات الفرنسية ومنذ عودة ضباط المكاتب العربية إلى حكم دائرة سوق أهراس العسكرية بداية من سنة 1865 هذه العملية ففي22 مارس سنة 1865 تقرر إخضاع عرش الحنانشة لتطبيق هذا القانون ، فكان تعيين اللجنة المشرفة على التقسيم وذلك في 28 مارس 1865 والتي تكونت من :

الجنرال فادهارب : قائد شعبة عنابة العسكرية رئيسا .

دوغانتاس :رئيس دائرة عنابة نائب الرئيس .

فريلون رئيس المكتب العربي بعنابة .

لوريشاس مفتش التسجيل والدومين .

مدرارد : مفتش الغابات .

ماسوني : المكلف بقياس الأراضي بالمصالح الطوبوغرافية .

دبوسي : مترجم عسكري[1].

وبالموازاة مع ذلك تم تعيين جماعة عرش الحنانشة بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة وذلك في 2 ماي سنة 1865 وتكونت من :

أحمد بن الدهماني قايد .

العابد بن الرزقي .

سي محمد بن أحمد الفاطمي .

العربي بن بوترعة .

سي ابراهيم بن عبد القادر .

الشريف بن علي الشابي .

محمد بن سليمان .

منصر بن العربي .

حميدة بلعربي .

محمد الصغير .

إبراهيم بن منصور .

الزغلامي بن عبد الله شيخ .

رمضان بن مبروك[2] .

---

[1] A C C , P V N° , 138 , Arrêté de la nomination de la comution administrative de Bone chargé à l’excution la loi sénatus consulte sur la tribu de Hanencha 28 mars 1865 .

[2] A C C , P V N ° 138 , Arrêté de la nomination du djmaa du douar de Hanencha 02 mai 1865 .

وقد باشرت الجماعة المعين من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة أعمال التحديد والتعيين ، وذلك على النحو التالي : وقد

المطلب الأول / الحدود الجغرافية لعرش الحنانشة : قامت هذه اللجنة العسكرية الفرنسية والجماعة المعينة من طرف السلطات الفرنسية بتحديد مساحة عرش الحنانشة ، وانتهت من وضع معالم الحدود للعرش في 15 جويلية 1866 ، ثم تفكيكه إلى ثلاثة دواوير وهي : دوار الحنانشة ،دوار تيفاش ودوار الزعرورية .

وكان حدود عرش الحنانشة على الشكل التالي :

من الشمال :عرش أولاد ضياء .

من الشرق بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وعرش ويلان .

من الجنوب عرش أولاد خيار وزمالة صبايحية عين قطار .

من الغرب عرش الصفية .

معالم حدود عرش الحنانشة :

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش الصفية :وهي نفسها معالم حدود عرش الصفية مع عرش الحنانشة .

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش سدراتة : وقد تم تحديدها بالمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش سدراتة من ملتقى وادي مجردة مع شعبة خميسة وهي النقطة الحدودية المشتركة بين عرش الحنانشة وعرش سدراتة التابع لدائرة عين البيضاء العسكرية ، ثم يتجه خط الحدود نحو الجنوب الشرقي ، ثم يعاود الصعود من شعبة خميسة إلى المنبع التي تحمل هذا الاسم[1] .

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش المحاتلة : وتم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش المحاتلة من عين خميسة ، ثم يمر خط الحدود بقمة تسمى ملقى الطرق إلى غاية الطريق الرومانية القديمة الموصلة للدريعة ، حيث يترك الحد على اليسار كوخ مسكون من طرف أولاد سي عيسى ، ثم يتبع ممر عربي يوصل إلى الدريعة ويقطع الدرب الرابط بين تيفاش وسوق أهراس ويذهب مسافة 150 مترا بتشعب قسم من الدرب الذي يجاور خرائب الدريعة حيث توجد العلامات 03 ، 04 ، 05 والعلامة الأخيرة موضوعة على الدرب الرابط بين تيفاش وسوق أهراس السابق ، ثم يتبع خط الحدود الحدود درب عين الصفراء ، والمجرى المشكل من هذ المنبع إلى غاية شعبة الدريعة ، ثم يتبع الحد هذا الرافد حتى مجاز الدريعة ،ثم يقترب من درب يصل بين الجنوب الغربي والشمال الشرقي للعرش ، ثم يتبع الحد درب الطقطاق الذي يخترق وادي تيفاش إلى مجاز محمد الصالح وملتقى هذا الأخير مع روس الأدياس[2].

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش أولاد خيار : وتم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش أولاد خيار من روس الأدياس إلى غاية هضبة تغطي عين الصفراء المبنية أين توجد العلامة 5 المكررة ، ثم يتبع خط الحود خطا مستقيما إلى غاية ملتقى شعبة عين مبارك وشعبة رأس فيض حدودة ، ثم يعاود الحد الصعود مع هذه الشعبة الأخيرة إلى منبعها ، ثم يتجه الحد بخط مستقيم إلى قمة كدية الزلاز ، ثم يتبع خط

---

[1] A C C , P V N ° 138 , limitr entre la tribu des Hanencha et celle de Sedrata .
[2] A C C , P V N ° 138 , limite entre la tribu des Hanencha et celle des Mahatla .

مستقيم آخر إلى غاية خنقة الزلاز ثم يمر على جبل الزلاز ويتبع خط القمم الصخرية الذي يمر فوق منبع شعبة غارات ويصعد عبر كدية الشويشينة ويصل إلى آخر شعفة لهذه القمة الصخرية ، ثم ينتقل بخط مستقيم إلى كدية غيشونة ويقطع الدرب الذي يمر بالممر الجبلي الذي يحمل هذا الاسم ، ومن هذه النقطة ينزل مباشرة إلى شعبة الذيبة ، ثم يتبعها إلى غاية ملتقاها مع وادي بني ساهل ثم يعاود الصعود مع هذا الوادي الذي يأخذ بالتتابع إسمي وادي الحمام وواد تاجالت إلى غاية درب تاورة ، ثم شعبة خربوق ثم يعاود الصعود مع هذا الوادي إلى غاية خط صخري يسمى سيدي بوبكر ، ثم يتبع المرتفعات الصخرية لسيدي بوبكر إلى غاية المزارة التي تحمل هذا الاسم ثم يسير الحد بخط منكسر معرف بالعلامات 6 ،7 ، 8 ،9 ،10 ، 11 والممر العربي إلى العلامة 12 ، ثم يمر بالعلامتين 13 ، 14 وشعبة الملاح إلى العلامة 15 ، ثم يتجه بخط مستقيم عبر كدية الديس التي تحيط بهضبة إلى غاية منبع رافد صغير ، ثم يتجه خط الحدود بخط أقل تقوسا عبر العلامة 16 ، ومن هذه العلامة الحد يعاود الصعود إلى رافد صغير ثم إلى العلامة 17 ثم يمر العلامة 18 ويصل بخط مقوس إلى بئر الخماسي ، ثم يصعد مع رافد صغير إلى العلامة 19 ويتبع خط منكسر يمر بالعلامتين 20 و 21 و يتجه بزاوية يمنى عبردرب تاورة ، ثم يتبع هذا الدرب إلى غاية رافد صغير يسمى شعبة قشقاش وينزل مع هذا الرافد إلى غاية ملتقاه مع شعبة عين العرب ثم يعاود الصعود إلى العلامة 22 .

ومن العلامة 22 تبدأ أراضي زمالة صبايحية عين قطار التي تشكل قسما من أراضي عرش أولاد خيار وضمن حدود مثبتة على النحو التالي :

من العلامة 22 الموضوعة على شعبة عين العرب يتبع خط الحدود صخرتين عاليتين وسلسلتين خضراوتين عبر العلامتين 23 و 24 ،ثم يتبع الحد الجنوبي لأحراش جبل الصرية ويمر بصخرة عالية تحمل العلامة 25 ويصل إلى العلامة 26 حيث يحيط خط الحدود بسلسلة صخرية موضوع عليها العلامات 27 ،28 ، 29 ،3 ،31 حيث يترك خط الحدود في الخارج مزارة صغيرة مجاورة للعلامة الأخيرة ، ثم يتبع الحد الجنوبي لجبل الصرية حيث توضع سلسلة العلامات من 32 إلى 38، ثم يتواصل خط الحدود عبر الحدود الجنوبية للعرش إلى غاية صخرة عالية توجد على الدرب الرابط بين سوق أهراس وتاورة ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى حوالي مسافة 200 عبر خط مستقيم معلم بصخرة عالية ثم العلامة 39، ثم يحيط الحد بسلسلة من الأحراش ويمر عبر العلامة 40 الموضوعة على رافد صغير في موضع أين الأرض تنخفض فجأة ويتواصل خط الحدود عبر حركة من الأراضي إلى غاية العلامة 41 الموضوعة على شعبة عين القرو ويحيط خط الحدود بخط جديد من الأحراش إلى غاية شعبة وادي الضبع ، ثم ينزل من هذا الرافد ليعاود أخذ خط من الأحراش حيث يترك في الشمال أراضي زراعية تقدر ببعض الآرات إلى غاية رافد مجهول الاسم ، ومن هذا الأخير يتجه عبر زاوية حادة إلى غاية صخرة عالية تشكل الحد الأعلى لهذا الرافد ،ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم يبدأ بصخرة عالية ويمر بالعلامة 42 إلى غاية التقاء الرافد السابق المجهول الاسم برافد آخر ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم إلى غاية صخرة عالية مسجلة عليها العلامة 43 ،ثم ينزل بخط من الأحراش عبر وادي تاورة حيث توجد العلامة 44 ثم يسير خط الحدود بمحاذات هذا الوادي إلى العلامة 45 وهي صخرة عالية ، ثم يصعد مباشرة على مزارة أراراس ، ثم يغادر خط الحدود أراضي زمالة صبايحية عين طار ويتواصل بالحدود مع عرش أولاد خيار ويذهب(ليصل بخط مستقيم يمر عبر سهل صغير والتقاء رافدين يشكلان وادي الزايم ، ثم يعاود الصعود عبر درب إلى غاية قمة صخرية ، ثم يصل عبر خط أقل يسير بمحاذات صخرة تحمل العلامة 46 ويصل إ لى

ممر عربي ،ثم يخرج من صخرة عالية بيضاء تنتهي بمنبع صغيرة ويتبع مجرى لهذا المنبع إلى العلامة 47 ،ويعاود الصعود عبر درب ضيق إلى فج عبد الله[1] .

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش ويلان : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش ويلان بفج عبد الله، ويمر خط الحدود بكدية المسالين ويقطع الطريق الرابطة بين سوق أهراس والكاف قرب مزارة حيث يترك فوقه منبعا وزاوية يمنى ليعاود أخذ ممر جبلي آخر مسافة 30 مترا، ثم يتواصل إلى غاية جبل الرياحي الموجود عند سفح كاف البريشي ، ثم يسير خط الحدود بخط القمم الصخرية لجبل صنغاية وجبل الطباقة إلى غاية حمام تاسة ، ثم طريق سوق أهراس – الكاف إلى غاية سفح جبل الشقة ثم القمم الصخرية لهذا الجبل إلى غاية آخر القمة الأخيرة المواجهة لجبل بوعوزقة ثم يتبع خطا مستقيم إلى غاية المنبع المسمى عين الصفاء وكذا المجرى المشكل من هذا المنبع إلى غاية وادي بوهاشم ، ثم يصعد مع هذا الوادي على غاية ملتقاه مع وادي مجردة[2].

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة من ملتقى وادي بوهاشم ووادي مجردة وتسير بمحاذات وادي مجردة إلى غاية زيتونة تشكل الحد الغربي لملكية المعمر ديرون (Deyron)، ثم يسير خط الحدود بخط مستقيم يمر بهذه الزيتونة وكذا العلامة 48 ثم بخط مقعر إلى غاية العلامة 49 ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم عمودي على قناة طاحونة هذا المعمر إلى غاية شعبة سبعة الرقود ، حيث يترك في عرش الحنانشة مقبرة تحمل هذا الاسم ، ثم يعاود الحد الصعود مع وادي مجردة إلى غاية ملتقاه مع درب عربي يمر فوق زيتونتين توجدان في صخور عالية ويتبع هذا الدرب إلى غاية شعبة الكحل ويصعد مع هذا الرافد إلى غاية رافد صغير تابع لضفته اليسرى ويتجه بخط مستقيم عبر سلسلة منعزلة تحيط بالحد الأعلى تقطع قاعدة هذه الكتلة الصخرية التي تسمى الدبوس ،ويمر بالممر الجبلي الذي يحمل هذا الاسم ، ومن هذا الأخير يتبع خطا مستقيما يمر بالعلامتين 50 و 51 وهذه الأخيرة موضوعة على حافة درب عربي ، ثم يتبع خط الحدود إلى غاية العلامة 52 ، ثم يتواصل عبر خط منكسر مسجل عليه هذه العلامة وسلسلة العلامات من 53 إلى 58، ثم يتبع حركة من الأراضي إلى العلامة 59 ، ويتجه بخط مستقيم إلى العلامة 60 ، ثم يتبع خطا من الأحراش الأحراش إلى العلامة 61 ، يتتجه خط الحدود بخط منكسر يمر بالعلامتين 62 و 63 والرافد المسمى عين السلطان إلى العلامة 64 ، ثم يتبع خط منكسر آخر معرف بسلسلة العلامات من 65 إلى 74 وقسم من رافد إلى غاية العلامة 75 ، وفي وينتهي بخط منكسرثالث يمر بالعلامات 76 ، 77 ، 78 ، و 79 ومن العلامة الأخيرة يصعد الحد إلى هضبة صغيرة صخرية ، ثم إلى أقصى جبل رزقون مارا بالعلامة 80 ، ويعاود الصعود إلى القمة الصخرية لهذا الجبل إلى محاذات شعبة حلوفة ، ثم يترل عبر هذا الرافد إلى وادي الجدرة[3] .

معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش أولاد ضياء : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 138 limite entre la tribu de Hanencha et celle des Ouled Khiar .
[2] A C C , P V N ° 138 limite entre la tribu de Hanencha et celle des Ouillen .
[3] A C C , P V N ° 138, limite entre la tribu de Hanencha et la Commune de plein exercice de Souk Ahras .

تبدأ معالم الحدود بين عرش الحنانشة وعرش أولاد ضياء من ملتقى شعبة حلوفة ووادي الجدرة ،ثم يعاود خط الحدود الصعود مع هذا الوادي (وادي الجدرة) إلى غاية رافد يسمى عرقوب السحايم ، ثم الرافد الذي يسمى في أعلاه شعبة عين العرق ويتبع هذا الرافد إلى غاية منبع المياه الذي يحمل هذا الاسم وهي نقطة البداية[1] .

[1] A C C , P V N ° 138, limite entre la tribu de Hanencha et celle des Ouled Dhia .

ملكية عرش الحنانشة سنة 1868 .

اسم الدوار	الفروع المشكلة للدوار	عدد السكان	أراضي ملك	مجموع الأراضي الزراعية	أراضي بلدية			أملاك الدولة		أملاك عامة	مجموع كل الدوار
					أراضي للرعي	غابات بلدية	معابر ومشاتي	غابات	منازل		
الحنانشة	الزمالة	5109	9هـ، 9 آر	11093هـ، 21آر ، 7سنتيارا	2822هـ، 31 آر ، 39 سنتيار آر	93هـ	20هـ	1462 هـ	1 هـ	151هـ، 38آر ا ، 54سنتيارا	15652هـ
تيفاش	تيفاش (أولاد عيسى)	3705	0	8501هـ، 52آر ، 54 سنتيار ا	3211هـ	96هك	09 آرات	154هـ	16هـ	89هـ، 47آر، 46 ر ، سنتيارا	12077هـ
الزعرورية	الزعرورية(الدباسية)	2837	20هـ، 20آرا	8031هـ، 26آرا ، 30 سنتيارا	4138هـ، 50آر	70هـ	16هـ آ	3730هـ	0	136هـ، 2آ آر ، 70 سنتيارا	16142هـ، 20 سنتيار
	المجموع	11651	29هـ، 29آرا	27625 هـ، 99آر ، 91 سنتيارا	10171هـ، 81آر ، 39 سنتيارا	259هك	45هـ آ	5346هـ	17 هـ	377هـ، 09آرات ، 70 سنتيار ا	43871 و 20 آرا

[1] B O G G A , année 1868 ,p 815 .

المطلب الثاني / دواوير عرش الحنانشة : قسم عرش الحنانشة إلى ثلاثة دواوير وهي :

1- دوار الحنانشة .

التركيبة البشرية للدوار : يتكون دوار الحنانشة من 5109 نسمة .

جماعة دوار الحنانشة : عينت جماعة دوار الحنانشة بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة في 25 فيفري 1867 وتكونت من:

صالح بن الدهماني شيخ .

محمد بن زيراوي .

احمد بن العربي .

الساسي بن محمد .

سي لخضر بن علي .

الجويني بن جابو .

سي الطاهر بن ميروز .

سي مبروك بن إبراهيم[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : لقد تم تحديد دوار الحنانشة بمقتضى محضر مؤرخ في 15 مارس 1867 على النحو التالي :

من الشمال : عرش أولاد ضياء .

من الشرق: بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة .

من الجنوب : دوار الزعرورية وتيفاش .

من الغرب : عرش الصفية .

معالم حدود دوار الحنانشة :

الحدود بين دوارالحنانشة ودوار الزعرورية : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوارالحنانشة ودوار الزعرورية بملتقى وادي مجردة ووادي المنقوب ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مع مجرى وادي المنقوب إلى غاية سلسلة غابية خضراء تقع على ضفته اليسرى ،ثم يصل إلى القمة الصخرية لجبل اللوية ، ثم يتبع هذه القمة الصخرية إلى غاية منبع شعبة جديلة ويمر بالعلامة 81 التي تفصل الغابة التابعة للأملاك العامة المنقوب والأراضي البلدية التابعة لوادي الحمري ، ثم يترل خط الحدود الحدود مع شعبة جديلة إلى غاية ملتقاها مع وادي الشوك ، ثم يصعد مع مجرى هذا الوادي إلى غاية ملتقاه مع شعبة عين الزعرورة[2].

معالم الحدود بين دوار الحنانشة ودوار تيفاش : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الحنانشة ودوار تيفاش من ملتقى شعبة الزعرورة ووادي الشوك ، ثم يعاود خط الحدود الصعود مع مجرى هذا الوادي مسافة 20 مترا إلى غاية ملتقاه مع شعبة مكريف ، ويعاود الصعود مع هذا الرافد إلى منبعه ، ويصل بخط مستقيم إلى العلامة 84 الموضوعة على القمة الصخرية لجبل البطومة ، ثم يتحول خط الحدود إلى اليسار ليتبع

---

[1] A C C , P V N ° 138, Arrêté de la nomination du djmaa du douar de Hanencha 15 mars 1867 .

[2] A C C , P V N ° 138 , limite entre le douar de Hanencha et celui de Zarouria .

هذه القمة الصخرية إلى العلامة 85 الموضوعة قرب الممر المسمى رتبة فروان ، ثم يتجه على اليمين ويتواصل عبر هذا الممر إلى غاية التقائه مع شعبة معزوز، ثم يتبع هذا الدرب الذي يأخذ في مكان بعيد اسم طريق بوشكار ، ثم يقطع شعبة العليق ويصل إلى العلامة86 ، ومن هذه العلامة الحدود تتواصل عبر شعبة بوحوية إلى العلامة 87 ، ثم يصعد مع فيض بوحوية إلى العلامة 88 ليصل ويتواصل عبر خط من الأحراش ينتهي في شعبة عين الكرمة التي تصعد إلى غاية شعبة فيض أم الدهايم ، ثم يتواصل عبر هذا الرافد إلى العلامة 89 الموضوعة على حافة طريق الصرية ، ثم يتبع هذا الدرب إلى العلامة 90 الموضوعة عند منبع شعبة الشرشارة ، ثم يترل مع هذا الرافد الذي يأخذ في مجراه الأسفل اسم وادي الحمام إلى غاية ملتقاه مع وادي مجردة على حدود العرش .

و من ملتقى وادي الحمام مع وادي مجردة نقطة حدودية مشتركة بين دوار تيفاش ودوار الحنانشة ، إلى ملتقى وادي مجردة مع وادي المنقوب النقطة الحدودية المشتركة بين دوار الحنانشة ودوار الزعرورية حدود دوار الحنانشة هي نفسها حدود عرش الحنانشة التي ثُبتت بمقتضى محضر تحديد عرش الحنانشة وقد تم تبيينها بسلسلة العلامات 1، 2 ، 760 ، 724 ، 827 ، 828 ، 124 ، 115 ، سلسلة العلامات من العلامة 80 إلى العلامة 48 [1] .

ملكية دوار الحنانشة : قُدرت مساحة دوار الحنانشة بـــ : 15652 هكتارا محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			1093هـ و 21 آرا و 7 سنتيارا
أرض بلدية	الصنف	المساحة	2935هـ و 31 آرا و 39سنتيارا
	أرضي رعي	2822هـ و 31 آرا و 39 سنتيارا.	
	غابات بلدية	93 هـ	
	مقابر	18 هـ	
	مشاتى	2 هـ	
أرض ملك	أرض ممنوحة	09هـ و 09 آرات	09هـ و 09 آرات
أملاك الدولة	غابات	1462هـ	1463 هـ
	أراضي مخصصة لمباني صيانة الطرق	1هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	58هـ و 97آرا و 64سنتيارا	151هـ 38 أرا 54 سنتيارا
	مجاري المياه	92هـ و30 أرا و	

[1] A C C , P V N ° 138, limite entre le douar de Hanencha et celui de Tifeche .

		18 سنتيارا	
	منابع المياه	10 آرات و 72 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			15652 هـ

–**أراضي العرش والمشاتي** :تقدر مساحة أراضي العرش والمشاتي بدوار الحنانشة بمساحة 11093 هكتارا و 21 آرا و 7 سنتيارات تضم المجموعات التالية :

– **أراضي العرش**:

المجموعة رقم 01 : أراضي زراعية تسمى الحنانشة ومساحتها 10608 هكتارا و 21 أرا و 7 سنتيارا .

المجموعة02: أراضي عرقوب السحايم ومساحتها 98 هكتارا .

المجموعة 03 : أراضي عين الكبيرة والمعزة ومساحتها 290 هكتارا .

المجموعة 04 : أراضي وادي الشوك ومساحتها 97 هكتارا .

– **المشاتي** : يتكون دوار الحنانشة من 31 مشتة منها 29 مشتة توجد داخل أراضي العرش المبينة سابق و 2 مُصنفة كأملاك بلدية وذلك بمقتضى تعليمة 1 مارس 1865 وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
1	دومينات	1 هكتار
1	الرمل	1 هكتار
1	الفيض	1 هكتار
1	كاف بني أو شاشم	1هكتار
1	عين البيضاء	1هكتار
1	عين الشارف	1هكتار
1	الحويمة	1هكتار
1	وادي الكحل	1هكتار
1	الغيانة	1هكتار
1	البراش	1هكتار
1	الجروالة	1هكتار
1	الخنقة	1هكتار
1	القليعة	1هكتار
1	الصغير يوب	1هكتار

1	الماجن	1هكتار
1	السخونة	1هكتار
1	الحمري	1هكتار
1	الزوبية	1هكتار
1	فيض عمارة	1هكتار
1	البياض	1هكتار
1	عين الشكوة	1هكتار
1	بوكاية	1هكتار
1	بوشكار	1هكتار
1	الطباقة	1هكتار
1	الفج الأبيض	1هكتار
1	عياطة	1هكتار
1	المسخوط	1هكتار
1	الضبعة	1هكتار
4	وادي الشوك	1هكتار
المجموع	29 مشتة	29 هكتارا [1].

– **الأراضي البلدية** : تتكون الأراضي البلدية الموجودة بدوار الحنانشة من أراضي الرعي ، الغابات البلدية ، المقابر والمشاتي ومساحتها 2935 هكتارا و 31 آراو 39 ستنيارا، وهي موزعة على النحو التالي :

– **أراضي الرعي** : وتقدر مساحتها بــ : 2822 هكتارا و 31 آرا و 39 سنتيارامورعة على النحو التالي :

المجموعة 05 : أراضي رعي أحراش جبل مكمن خنفر ومساحتها 482 هكتارا .

المجموعة06: أراضي رعي أحراش كاف المسخوط ومساحتها 445 هكتارا .

المجموعة07: أراضي رعي أحراش كاف دكمة ومساحتها 1082 هكتارا .

المجوعة08: أراضي رعي أحراش كاف فروان ومساحتها 72 هكتارا .

المجموعة09: أراضي رعي أحراش جبل بطومة ومساحتها 135 هكتارا .

المجموعة 10: أراضي رعي أحرا ش وادي الشوك ومساحتها 97 هكتارا.

المجموعة 11 : أراضي رعي أحراش وادي الحمري ومساحتها 509 هكتارا و 31 آرا و 39 سنتيارا .

– **الغابات البلدية** : تقدر مساحة الغابات البلدية بــ : 93 هكتارا وهي :

---

[1] A C C , P V N ° 138, Douar de Hanencha terres collectifs de culture .

المجموعة 12: غابة فج مختة قطاع المرابط سيدي راشد ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 13 : غابة فج مختة قطاع شعبة المعزة ومساحتها 18 هكتارا .

المجموعة 14 غابة المنقوب قطاع بوكاية ومساحتها 40 هكتارا .

المجموعة 15 : غابة المنقوب قطاع مجردة ومساحتها 20 هكتارا .

– **المقابر** : يتكون دوار الحنانشة من 18 مقبرة موزعة على النحو التالي :

رقم المجموعة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
المجموعة 16	سلومات	1 هكتار
المجموعة 17	أم الطوالق	1 هكتار
المجموعة 18	الصفية	1 هكتار
المجموعة 19	سيدي عبد الله	1 هكتار
المجموعة 20	ولجة الأعراس	1 هكتار
المجموعة 21	الغيانة	11 هكتار
المجموعة 22	مقبرة سبع الرقود	1 هكتار
المجموعة 23	عقبة مرداس	1 هكتار
المجموعة 24	السمارة	1هكتار
المجموعة 25	بن محفوظ	1هكتار
المجموعة 26	سيدي عمر	1 هكتار
المجموعة 27	الصبرة	1 هكتار
المجموعة 28	هنشير هياش	1 هكتار
المجموعة 29	الزعرورة	1 هكتار
المجموعة 30	سيدي الحاج مسعود	1 هكتار
المجموعة 31	سيدي علي	1 هكتار
المجموعة 32	أم الزداري	1 هكتار
المجموعة 33	القطايفة	1 هكتار
المجموع	18 مقبرة	18 هكتارا

– **المشاتي** : توجد اثنان من المشاتي التي صنفت كأملاك بلدية وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
6	الماجن	1 هكتار
6	الرطحة	1 هكتار
المجموع	02 مشتة	2 هكتار [1]

– **الأراضي من نوع الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي باستثناء مساحات صغيرة مُنحت لمعمرين وهما :

– **أراضي ممنوحة للمعمرين** : بلغت مساحة هذا النوع من الأرارضي 09هكتارات و 09آرات ، فقد مُنح معمرين قطع من الأراضي وهما :

– **المعمر ديرون** : ومنح قطعة أرض مساحتها 58 آرا و 80 سنتيارا .

– **المعمر لويس غارسين (Louis Garcsin)**: ومنح قطعة أرض مساحتها 8 هكتارات و 50 آرا و 20 سنتيارا.

وقد حددت هاتين القطعتين في محضر تحديد الدوار بالرقمين 37 و 38 ، وبالنسبة للمعمر ديرون فملكيته توجد على الضفة اليمنى لوادي مجردة ، أما المعمر غارسين لويس فتوجد ملكيته بالقرب من عين سينور على طريق العمالة الرابطة بين عنابة و وسق أهراس وقد استفادا منها بمقتضى مرسوم صادر في 2 مارس 1867[2] .

– **أملاك الدولة (البايلك)** : صُنفت ضمن هذا النوع من الأملاك : بعض الغابات و دور صيانة الطرق ، وقد قُدرت مساحة هذا النوع من الأملاك بدوار الحنانشة1463 هكتارا يضم المجموعات التالية :

– **دور صيانة الطرق** :قدرت مساحة دور صيانة الطرق بـــ : 01 هكتار وتضم المجموعة 39 وهي دار لصيانة الطريق موجودة على الطريق الرابط بين عنابة عنابة وسوق أهراس غير بعيد عن عين سينور ومساحتها 1 هكتار .

– **الغابات** : قُدرت مساحة الغابات المصنفة كأملاك تابعة للدولة بـــ: 1462 هكتارا تضم المجموعات التالية :

المجموعة 34: غابة فج مختة قطاع عش الهجالة ومساحتها 395 هكتارا .

المجموعة 35: غابة فج مختة قطاع جبل رزقون ومساحتها 617 هكتارا .

المجموعة 36 :غابة وقطاع بوكاية ومساحتها 450 هكتارا[3].

– **الأملاك العامة** : لقد حددت المادة 2 من قانون 16 جوان 1851 هذا النوع من الأملاك فقد صنفت فيه الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه وما هو موجود منها بدوار الحنانشة ما يلي :

– **الطرق والدروب** : تخترق دوار الحنانشة الطرق والدروب التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 138, Douar de Hanencha , biens communaux .
[2] A C C , P V N ° 138 , Douar de Hanencha , terres concedé.
[3] A C C , P V N ° 138 , Douar de Hanencha , biens BeyliK .

اسم الطريق أو الدرب	الاتجاه	المساحة
الطريق الرابط بين عنابة وسوق أهراس	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	6 هكتارات و 40 آر
درب خميسة إلى سوق أهراس	من الغرب إلى الشرق	6 هكتارات و 48 آرا و 10 سنتيارات
درب تيفاش إلى سوق أهراس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	7 هكتارات و 38 آرا
طريق بوكاية (فرعين)	من الحنوب إلى الشمال	1 هكتار و 44 آرا
طريق المنقوب	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	73 آرا
درب وادي الحمري	من الغرب إلى الشرقي	1 هكتار و 38 آرا
درب جبل اللوية	من الجنوب نحو الشمال	66 آرا
طريق المعزوز	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	25 آرا و 15 سنتيارا
طريق بوشخار	من الغرب نحو الشرق	54 آرا و 30 سنتيارا
طريق سيدي عمر	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و 98 آرا
طريق بوحوية	من الشمال الغرب نحو الجنوب الشرقي	28 آرا
طريق فج الصخور	من الغرب نحو الشرق	87 آرا و 64 سنتيارا
طريق فج حسان	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	1 هكتار و 76 آرا
طريق جبل السرو	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	1 هكتار و 65 آرا و 34 سنتيارا
طريق الصرية	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	61 آرا و 25 سنتيارا
طريق العصايب	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	3 هكتارات و 62 آرا
طريق دار المسخوط	من الجنوب الغربي نحو المشال الشرقي	3 هكتارات و 20 آرا

طريق دكمة	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	1 هكتار و 95 آرا و 22 سنتيارا
الممر الضيق الزوبية	من الغرب نحو الشرق	1 هكتار و 8 آرات
درب مجردة	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	1 هكتار و 52 آرا و 4 سنتيارات
طريق فج الزيتونة	من الغرب نحو الشرق	2 هكتار و 23 آرا
طريق البيضاء	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	1 هكتار و 44 آرا
درب فج المقتلة	من فج المقتلة إلى سوق أهرس	2 هكتار و 20 آرا
طريق رأس الفدان	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	18 آرا و 12 سنتيارا
طريق رزقون	من الجنوب نحو الشمال	94 آرا
طريق فج عيشة	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	2 هكتار و 18 آرا و 40 سنتيارا
الممر الضيق البياض	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	1 هكتار و 28 آرا
درب الغيانة	من الغرب نحو الشرق	2 هكتار و 80 آرا
طريق المشتة	من الجنوب نحو الشمال	27 آرا 45 سنتيارا
طريق عين عياطة	من الجنوب نحو الشمال	58 آرا و 20 سنتيارا
طريق البطومة	من الجنوب نحو الشمال	74 آرا
طريق الضبعة	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	22 آرا و 38 سنتيارا
درب رتبة فروان	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	10 آرات و 5 سنتيارات
المجموع	33	58 هكتارا و 97 آرا و 64 سنتيارا

– **مجاري المياه والروافد** : إن الأودية ومجاري المياه التي تخرق دوار الحنانشة هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي عين سينور وروافده	من الجنوب نحو الشمال	3 هكتارات و 86 آرا و 64 سنتيارا
وادي الدفلة وشعبة ثنية اللحم	من الشمال نحو الجنوب	1 هكتارو 20 آرا
وادي الحمام وشعبة الشرشارة	من الشرق نحو الغرب	1 هكتار و 25 آرا
وادي الشوك	من الغرب نحو الشرق	1 هكتار و 50 آرا
وادي سد بنوير وروافده	من الجنوب نحو الشمال	2 هكتار و 41 آرا و 12 سنتيارا
وادي الحمام	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و 32 آرا
وادي الحمري وبوكاية	من الغرب نحو الشرق	9 هكتارات و 80 آرا و 25 سنتيارا
وادي المنقوب	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	94 آرا
وادي مجردة	من الغرب نحو الشرق	46 هكتار و 25 آرا و 70 سنتيارا
شعبة الهجالة	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	42 آرا و 55 سنتيارا
شعبة عرقوب السهايم وشعبة عين العرق	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	86 آرا
شعبة رزقون	من الجنوب نحو الشمال	33 آرا
شعبة حلوف	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	37 آرا
شعبة المعزة	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	69 آرا و 15 سنتيارا
شعبة الدفلة	من الجنوب نحو الشمال	70 آرا
شعبة القيقبة	من الجنوب نحو الشمال	51 آرا
شعبة المركون	من الجنوب نحو الشمال	32 آرا و 15 سنتيارا
شعبة المرجة	من الجنوب نحو الشمال	53 آر ا

شعبة الغريفة	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	42 آرا
شعبة أم النوايل	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	54 آرا و 30 سنتيارا
شعبة فيض البرك	من الشمال الغربي الجنوب الشرقي	36 آرا
شعبة التيطري	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	60 آرا و 20 سنتيارا
شعبة فروان وشعبة الماجن	من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي	1 هكتار و 8 آرات
شعبة جديلة	من الشمال نحو الجنوب	8 آرات
شعبة عين الدبوس	من الشمال نحو الجنوب	96 آرا
شعبة سيدي عبد الله	من الشمال نحو الجنوب	94 آر و 50 سنتيار
شعبة عين خروف	من الشمال نحو الجنوب	72 آر
شعبة الهندي	من الشمال نحو الجنوب	85 آرا و 20 سنتيارا
شعبة الجروالة	من الشمال نحو الجنوب	55 آرا و 50 سنتيارا
شعبة الصمارة	من الشمال نحو الجنوب	1 هكتار و 50 آرا
شعبة عين الدفلة	من الشمال نحو الجنوب	96 آرا
شعبة عين ميرة وروافدها	من الجنوب نحو الشمال	3 هكتارات و 39 آرا و 40 سنتيارا
شعبة عين الباب	من الجنوب نحو الشمال	88 آرا و 50 سنتيارا
شعبة عين السانية	من الجنوب نحو الشمال	60 آرا
شعبة الصرصار	من الشرق نحو الغرب	42 آرا
شعبة فيض الدهايم	من الجنوب نحو الشال	14 آرا
شعبة الحليق	من الجنوب نحو الشمال	51 آر
شعبة فيض بوحوية	من الجنوب نحو الشمال	14 آرا
شعبة عين البيضاء	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	90 آرا
شعبة المقاصيف	من الشمال نحو الجنوب	11 آرا و 2 سنتيار
شعبة عين الحدرة	من الشمال الغربي نحو الجنوب	1 هكتار و 5 آرات

	الشرقي	
شعبة رأس الطباقة	من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي	95 سنتيار ا
شعبة العليقة	من الشمال نحو الجنوب	54 آرا
المجموع	42	92 هكتار و 30 آرا و 18 سنتيارا

– **منابع المياه** :إن منابع المياه الموجودة بدوار الحنانشة هي :

اسم المنبع	مكان وجوده	مساحته
عين اليودي	جنوب مقبرة سلومة	15 سنتيارا
عين الكبيرة	في الأراضي الزراعية التي تحمل هذا الاسم	10 سنتيارات
عين المقصاية	قرب كاف اللالة	14 سنتيارا
عين الطحال	منبع الشعبة التي تحمل هذا الاسم	15 سنتارا
عين القارصة	على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل هذا الاسم	18 سنتيارا
عين سينور	منبع الشعبة التي تحمل هذا الاسم	16 سنتيارا
عين المدري	وهما منبعان يكونان فرعين لشعبة	36 سنتيارا
عين السلطان	إلى الغرب من جسر عين سينور	15 سنتيارا
عين الدفلاية	قرب الطريق الرابطة بين عنابة وسوق أهراس	12 سنتيارا
عين الزعرورة	بالقرب من طريق عنابة سوق أهراس	18 سنتيارا
عين الدبوس	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين النادر	شمال مشتة البياض	16 سنتيارا
عين رأس الواد	شمال مشتة كاف بني أوشاشم	15 سنتيارا
عين ماكر	هي منبع شعبة سيدي عبد الله	10 سنتيارا
عين الفيض	جنوب مشتة البياض	12 سنتيارا
عين حرون	قرب مقبرة سيدي عبد الله	20 سنتيارا

عين البيضاء	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	25 سنتيارا
عين الخروف	على حافة الشعبة التي تحمل هذا الاسم	15 سنتيارا
عين أم الذياب	قرب شعبة الهندي	14 سنتيارا
عين الدفلة	هي منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين الحصبة	قرب الضفة اليسرى لوادي الدفلة	15 سنتيارا
عين العليقة	قرب طريق الدفلة وشعبة الدفلة	14 سنتيارا
عين المقيطة	قرب درب فج مقيطة	10 سنتيارا
عين الصخيرات	على المنحدر الشمالي لجبل مكمن خنفار	15 سنتيارا
عين اميه	على المنحدر الجنوبي لجبل مكمن خنفار	12 سنتيارا
عين مركون	قرب الشعبة التي تحمل نفس الاسم	14 سنتيارا
عين خروان	قرب الضفة اليمنى لشعبة القيقبة	16 سنتيارا
عين سجرة	بين شعبة القيقبة وشعبة مركون	16 سنتيارا
عين الدالية	هي رأس شعبة القيقبة	15 سنتيارا
عين الطاهر	قرب مشتة الصغير يوب	20 سنتيارا
عين التوتة	قرب مقبرة سيدي علي	15 سنتيارا
عين أم الكراكر	قرب طريق فج حسان	14 سنتيارا
عين الطباقة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	25 سنتيارا
عين المارم	قرب الحدود لشرقية للعرش	10 سنتيارا
عين البيضاء	قرب الحدود الشرقية للعرش	15 سنتيارا
عين المرجة	قرب تيفاش إلى سوق أهراس	16 سنتيارا
عين العلق	رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين العليقة	قرب الضفة اليسرى لشعبة الغريفة	17 سنتيارا
عين المكاشة	قرب درب تيفاش إلى سوق أهراس	10 سنتيارات
عين أم السداري	إلى الشرق من المقبرة التي تحمل	21 سنتيارا

	نفس الاسم	
عين أم النوايل	إلى الشرق من مقبرة الحاج مرزوق	18 سنتيارا
عين سقوس	على المنحدر لشرقي لكاف دكمة الفقوس	15 سنتيارا
عين الحامة	قرب درب تيفاش على سوق أهراس	17 سنتيارا
عين الجنان	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين الزعرورة	شمال المقبرة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين الكرمة	إلى الغرب من مقبرة الزعرورة	10 سنتيارات
عين قرورة	قرب طريق دكمة وشعبة فيض البرك	18 سنتيارا
عين فراحة	إلى الغرب وقرب شعبة عين الجنان	16 سنتيارا
عين العليقة	بين طريق دكمة والكاف الذي يحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين الضاوي	قرب فج الصخور	15 سنتيارا
عين الحدرة	قرب الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	25 سنتيارا
عين الشكوة	شمال غرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين سكار	بين شعبة عين البيضاء وعين الكرمة	16 سنتيارا
عين عياطة	بين الطريق التي تحمل هذا الاسم وشعبة بلقاسم	15 سنتيارا
عين المشتة	شمال مشتة عياطة	10 سنتيارا
عين التوام	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين كاف المسخوط	الذي يشكل فرعا من الشعبة التي تحمل نفس الاسم	25 سنتيارا

عين الباب	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	10 سنتيارات
عين الكرمة	جنوب مشتة الماجن	16 سنتيارا
عين السانية	رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين بن دوة	التي تشكل فرعا من شعبة السانية	17 سنتيارا
عين عمر	التي تشكل فرعا من شعبة السانية	15 سنتيارا
عين قطارة	قرب الضفة اليمنى لوادي بوكاية	18 سنتيارا
عين بوشخار	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين الخنقة	عند قدم جبل فروان	15 سنتيارا
عين عجار	على الضفة اليمنى لوادي بوكاية	16 سنتيارا
عين القارصة	بين وادي بوكاية وطريق البطومة	22 سنتيارا
المجموع	67	10 هكتارات و 72 آرا [1]

لقد أصبح اسم الحنانشة بعد سنة 1868 مقتصرا على مساحة جغرافية صغيرة ، ومحددة ، ومعروفة المسالك بالنسبة لسلطات الإدارة الفرنسية ، وثروتها الحيوانية كذلك ، لكن بنيتها الإجتماعية ما زالت متماسكة ، أما سلطتها السياسية فقد تقلصت هي الأخرة في العام الموالي ، إذ لفقت للقايد أحمد بن الدهماني قايد عرش الحنانشة (1865 -1869) تهم مختلفة وعزل من منصبه كقايد للعرش سنة 1869 ، وهكذا زاد تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت تدميرا على تدمير لعرش الحنانشة .

[1] A C C , P V N ° 138 , douar de Hanencha, biens du domaine public .


عرش الصدفية
عرقوب السهام
عين الصخرات
عين الدفلة
دوار الحنانشة
عين الكبيرة
جبل فج مختة
عين السلطان
وادي الجدرة
أراضي تحت الإدارة المدنية
عين السانية
عين عمر
مشتة الحاجن
مشتة الرتبة
كاف لمسلخوط
جبل الحمام
سد بنوي
مشتة الجروالة
مشتة القليعة
طريق السرو
وادي مجردة
دوار تيفاش
جبل دكمة
عين الدالية
عين مجردة
طريق فج الحصان
وادي تيفاش
دوار الزعرورية
--- : حدود الدوار مع بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة
: حدود مع الأعراش
: حدود مع الدواوير
: أودية
مقياس : 1/م 120000

2- دوار تيفاش .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار تيفاش بـــ : 3705 نسمة مقسمون إلى الفرق التالية :

فرقة أولاد سي موسى : القادمين من الأوراس الشرقي ومن منطقة خنشلة تحديدا ، وما زالت اللغة الأمازيغية مستخدمة عندهم لحد اليوم .

فرقة أولاد سي عيسى : القادمين من عرش أولاد سيدي يحي بن طالب التابعة لدائرة تبسة العسكرية .

كما توجد بعض الفرق الأخرى كأولاد قاسم المنحدرين من عرش أولاد قاسم بعين مليلة ، وكذا فرقة أولاد منصر من عرش الحنانشة.

جماعة الدوار : عُينت جماعة دوار تيفاش بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية بتاريخ25 فيفري 1867 ، وتكونت من :

منصر بن العربي شيخ .

الشريف بن علي .

عثمان بن الحاج أحمد .

الشريف بن النوري .

أحمد بن علي .

محمد بن منصور .

خالد بن أحمد الصالح .

سي لخضر بن الهوام .

سي احمد بن العشي[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : لقد قدرت مساحة دوار تيفاش بـــ : 12077 هكتار وذلك بمقتضى محضر تحديد في 05مارس 1867 ضمن الحدود التالية :

من الشمال : عرش الصفية ودوار الحنانشة .

من الشرق : دوار الزعرورية .

من الجنوب والغرب : عرش أولاد خيار والمحاتلة وعرش سدراتة التابع لدائرة عن البيضاء العسكرية .

معالم حدود دوارتيفاش :

معالم الحدود بين دوار تيفاش ودوار الزعرورية :وقد تم تحديديها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار تيفاش ودوار الزعرورية بملتقى وادي بني ساهل وشعبة الدابة على حدود العرش ،ثم ينزل خط الحدود مع وادي بني ساهل إلى غاية ملتقاه مع شعبة العزارم ، ثم يصعد خط الحدود مع هذا الرافد إلى غاية العلامة 83 ليأخذ خط الحدود اتجاها مستقيما ويخترق الأحراش إلى العلامة 82 الموضوعة عند ملتقى درب سيدي الهوام وممر ضيق ،ثم يصل إلى غاية عين الزيتونة ، ثم ينزل مع الرافد الذي يحمل هذا الاسم ويتجه نحو اليمين ليأخذ خط القمم الصخرية لجبل

[1]A C C , P V N ° 138 , Arrêté de la nomination de djmaa du douar de Tifech 25 fvrier 1867.

بوطويل إلى غاية العلامة 81 ، ثم يتحول إلى اليسار ويتواصل مع درب جبل بوطويل إلى عين زوارة ، ثم يترل مع شعبة عين زوارة إلى غاية ملتقاها مع وادي الشوك[1] .

معالم الحدود بين دوار تيفاش ودوار الحنانشة : وهي نفسها معالم حدود دوار الحنانشة مع دوار تيفاش .

ملكية دوار تيفاش : قُدرت مساحة دوار تيفاش بـــ: 12077 هكتارا محددة كما يبنيه الجدول التالي :

نوع الملكية	الصنف	المساحة	المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتى			8501 هـ و 52 آرا و 54 سنتيارا
أرض بلدية	**الصنف**	**المساحة**	3316 هـ
	أراضي رعي	3211 هـ	
	غابات بلدية	96 هـ	
	مقابر	6 هـ	
	مشاتى	3 هـ	
أملاك الدولة	غابات	154 هـ	170 هـ
	آثار رومانية	16 هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	47 هـ و 84 آرا 82 سنتيارا	89 هـ 47 آرا 46 سنتيارا
	مجاري المياه	41 هـ 55 آرا و06 سنتيارات	
	منابع و أبار	7 آرات 58 سنتيارات	
المساحة الإجمالية للدوار			12077 هـ

–**أراضي العرش والمشاتي** : تتكون الأراضي الزراعية بدوار تيفاش من مجموعتين .بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 8501 هكتارا و 52 آرا و 54 سنتيارا وتضم ما يلي :

– **أراضي العرش :** تضم أراي بدوار تيفاش مجموعتين وهما :

المجمورعة01: أراضي زراعية تسمى وادي تيفاش مساحتها 8431 هكتارا و 32 آرا و 54 سنتيارا .

المجموعة02: أراضي زراعية تسمى وادي بني ساهل ومساحتها 70 هكتارا و 20 آرا .

– **المشاتي** : إن المشاتي الموجودة بدوار تيفاش والموجودة ضمن أراضي العرش توجد في المجموعة رقم 1 من أراضي العرش وهي :

[1] A C C, P V N° 138 , Limite entre le douar de Tifech et celui de Zarouria .

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
1	أحمد بن علي	1 هكتار
1	لكحل بن احمد	1 هكتار
1	محمد بن عمار	1 هكتار
1	بازينة	1 هكتار
1	الحساونة	1 هكتار
1	بلغارات	1 هكتار
1	بوخلوط	1 هكتار
1	التوميات	1 هكتار
1	بوحنك	1 هكتار
1	البرك	1 هكتار
1	الكبابسة	1 هكتار
1	بوربعية	1 هكتار
1	عين التراب	1 هكتار
1	عين عمار	1 هكتار
1	سلبانة	1 هكتار
1	الطوازرية	1 هكتار
1	عين الكرمة	1 هكتار
1	الماجن	1 هكتار
1	الزوبية	1 هكتار
1	القطارة	1 هكتار
1	الغروسة	1 هكتار
1	وادي مجردة	1 هكتار
1	القطيطيرة	1 هكتار
1	القنطارة	1 هكتار
1	الخلاوة	1 هكتار
المجموع	25 مشتة	25 هكتارا [1]

[1]A C C , P V N° 138 , Douar de Tifech , terres collectifs de culture et Mechtas .

– **الأراضي البلدية** : إن الأراضي البلدية بدوار تيفاش 3316 هكتارا موزعة مابين أراضي الرعي وغابات بلدية ومقابر ومشاتي هي :

– **أراضي الرعي** : تقدر مساحة أراضي الرعي بدوار تيفاش بـــ : 3211 هكتارا موزعة على النحو التالي :

المجموعة03: أراضي جبل خميسة ومساحتها 1207 هكتارا و 40 آرا .

المجموعة 04 : أراضي جبل الصيد ومساحتها 112 هكتارا و 27 آر و 60 سنتيارا .

المجموعة05: أراضي جبل الصرية ومساحتها 636 هكتارا .

المجموعة 06 : أراضي جبل صرفاقة ومساحتها 47 هكتارا و 12 آرا و 25 سنتيارا .

المجموعة07: أراضي جبل البطومة ومساحتها 6 هكتارات و 20 آرا و 15 سنتيارا .

المجموعة08: أراضي سيدي الهوام ومساحتها 196 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 09 : أراضي جبل الزلاز ومساحتها 1005 هكتارا و50 آرا .

–**الغابات البلدية** :تشكل الغابات البلدية الموجودة بدوار تيفاش المجموعة 10 وهي غابة وادي الشوك قطاع شعبة الفرو ومساحتها 96 هكتار ، أما غابات الفلين فلا توجد بدوار تيفاش ، لذلك فإن أهالي هذا الدوار يستغلون غابات الفيلن الموجودة بدوار الحنانشة والمتمثلة في غابات المرابط سيدي رزقون التي تمثل المجموعة 12 لصنع خلايا النحل .

–**المقابر**: توجد بدوار تيفاش 6 مقابر تمثل المجموعات التالية :

رقم المجموعة	**اسم المقبرة**	**مساحة المقبرة**
11	سيدي الهوام وسيدي العباس	1 هكتار
12	بوحوية	1 هكتار
13	الجويني	1 هكتار
14	سيدي عبد الله	1 هكتار
15	الدريعة	1 هكتار
16	عين الكرمة	1 هكتار
المجموع	06 مقابر	6 هكتارات

2-4 المشاتي : إن هناك ثلاثة مشاتي صنفت كأملاك بلدية بدوار تيفاش وذلك تأكيدا لتعليمة 5 مارس 1865 وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
3	عين الصيد	1هكتار
5	البهيمة	1 هكتار
5	القطارة	1 هكتار

المجموع	03 مشاتي	3 هكتارات [1]

– **الأراضي الملك** : لا يوجد بدوار تيفاش أي نوع من هذه الأراضي .

–**الأراضي التابعة للدولة (البايلك)** : إن هذا النوع من الأراضي الموجود بدوار تيفاش يضم الاثار الرومانية القديمة وتبلغ مساحتها 16 هكتارا، وكذا بعض الغابات التي صنفت كأملاك بايلك وتضم المجموعات التالية :

– **الآثار الرومانية** :توجد بعض الآثار بدوار تيفاش صُنفت كأملاك للدولة وتضم المجموعتين التاليتين :

المجموعة 18:آثار الدريعة ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 19: آثار خميسة ومساحتها 1 هكتار .

– **الغابات** : إن الغابات التي صُنفت بدوار تيفاش كأملاك تابعة للدولة هي :

غابة وادي الشوك قطاع شعبة الرزم ومساحتها 154 هكتارا .

– **الأملاك العامة** : يضم هذا النوع من الأملاك الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه وما هو موجود منها بدوار تيفاش هو:

– **الطرق والدروب** : توجد بدوار تيفاش الطرق والدروب التالية :

اسم الطريق أو الدرب	**الاتجاه**	**المساحة**
درب تفاش إلى سوق أهراس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	7 هكتارات و 98 آرا و 40 سنتيارا
درب وادي الهوام إلى سوق أهراس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 38 آرا
درب خميسة إلى الدريعة	وهي حدود العرش من جهة الغرب	1 هكتار و 82 آرا
درب وادي مجردة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 96 آرا
طريق خميرة سقان	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	2 هكتار و 66 آرا
طريق الصرية	من الجنوب نحو الشمال	2 هكتار و 18 آر و 40 سنتيار
طريق الطقطاق	وهي حدود العرش من الجنوب الغربي	1 هكتار و 72 آرا و 16 سنتيارا
طريق البهيمة	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و 32 آرا
درب وادي تيفاش	على طول الوادي الذي يحمل هذا الاسم	2 هكتار و 68 آرا و 70 سنتيارا

[1] A C C, P V N ° 138 , Douar de Tifech , biens communaux .

درب روس الأدياس	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 74 آرا
طريق بولتة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 8 آرات
طريق البرك	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	1 هكتار و 36 آرا
درب شيخ روحو	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	2 هكتار و 12 آرا و 20 سنتيارا
طريق بوخلوط	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 84 آرا
درب تيفاش إلى أولاد خيار	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	2 هكتار و 42 آرا و 40 سنتيارا
درب سيدي الهوام	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 80 آرا
طريق بني ساهل	على امتداد الوادي الذي يحمل هذا الاسم	80 آر ا
طريق بوشكار والمعزوز	تحد الدوار شمالا	38 آراو 56 سنتيارا
طريق قطيطيرة	من الجنوب نحو الشمال	29 آرا و 12 سنتيارا
طريق عين الكرمة	من الغرب نحو الشرق	55 آرا و 24 سنتيارا
طريق عين الزيتونة	تحد الدوار من الشرق	23 آرا
طريق القطارة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي	19 آرا و 48 سنتيارا
الممر الضيق أحمك	من الغرب نحو الشرق	72 آرا
الممر الضيق البرك	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار
الممر الضيق مشتة سلبانة	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و و 16آرا و 36 سنتيار ا
الممر الضيق البهيمة	من الشمال الغربي إلى لجنوب الشرقي	1 هكتار و 10 آرات
الممر الضيق القرورة	من الجنوب نحو الشمال	60 آر

الممر الضق القنطارة	من الجنوب نحو الشمال	46 آرا
الممر الضيق محمد	من الجنوب نحو الشمال	74 آرا
الممر الضيق عين التراب	من الغرب نحو الشرق	72 آرا
الممر الضيق بوحوية	يحد الدوار من الشمال	54 آرا
الممر الضيق عين الهنشير	من الغرب إلى الشرق	26 آراو 80 سنتياار
المجموع	32	47 هكتارا و 84 آرا 82 سنتيارا

– **مجاري المياه والراوافد** : إن مجاري المياه التي تخترق دوار تيفاش هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي بني ساهل	يحد الدوار من الشرق	1 هكتار و 80 آرا و 10 سنتيارات
وادي سافل التوميات ووادي الشوك	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 76 آرا و 80 سنتيار ا
وادي تيفاش	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	6 هكتارات و 17 آراا و 64 سنتيارا
وادي مجردة	يحد العرش من جهة الشمال	6 هكتارات و 82 آرا و 50 سنتيارا
وادي الدريعة وشعبة الدريعة	تحد العرش من الجنوب الغربي	90 آرا و 28 سنتيارا
وادي الحمام شعبة الشرشارة	تحد الدوار من الشمال	32 آرا و 40 سنتيارا
شعبة عين الزعرورة	من الجنوب نحو الشمال	96 آرا
شعبة خميسة	من الجنوب نحو الشمال	18 آرا
شعبة خلاوة	من الجنوب نحو الشمال	64 آرا و 15 سنتيارا
شعبة الصيد	من الجنوب نحو الشمال	60 آرا
شعبة عين قطارة	من الجنوب نحو الشمال	57 آرا و 22 سنتيارا
شعبة سيدي عبد الله	من الجنوب نحو الشمال	61 آرا و 50 سنتيارا
شعبة عين غراب	من الجنوب نحو الشمال	69 آرا
شعبة فيض أم الدهايم	تحد الدوار من الشمال	27 آرا
شعبة عين الكرمة	تحد الدوار من الشمال	11 آرا و 16 سنتيارا
شعبة البرك وراوافدها	من الشمال إلى الجنوب	2 هكتار و 28 آرا
شعبة عين التوميات	من الشمال الشرقي إلى الجنوب	69 آرا

	الغربي	
شعبة عين سلبانة وروافدها وشعاب المرقومة وسافل أم ا لفيران	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 93 آرا و 36 سنتيارا
شعبة عين التراب وشعبة عين الكرمة	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 86 آرا و 90 سنتيارا
شعبة عين عمار وروافداها المقورمة ومحمد	من الشمال إلى الجنوب	2 هكتار و 21 آرا و 70 سنتيارا
شعبة الرتبة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	59 سنتيارا
شعبة رأس فيض حدودة	من الشرق إلى الغرب	96 آرا
شعبة بوستة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	1 هكتار و 20 آراو 30 سنتيار ا
شعبة الغارات	من الجنوب نحو الشمال	64 آرا
شعبة الهوام	من الجنوب نحو الشمال	41 آرا
شعبة الكرمة	من الجنوب نحو الشمال	84 آرا
شعبة الرمليات	من الغرب نحو الشرق	87 آرا و 90 سنتيارا
شعبة الحساونة والعزارم	من الغرب إلى الشرق	41 آرا و 50 سنتيار ا
شعبة الفران	من الغرب نحو الشرق	90 آراو 15 سنتيارا
شعبة الدابة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 15 آرا و 50 سنتيارا
شعبة الزيتونة	من الجنوب نحو الشمال	38 آرا
المجموع	31	41 هكتارا و 55 آرا و 6 سنتيارات

– **منابع المياه** : يتوفر دوار تيفاش على عدد من منابع المياه الطبيعية وأهما منبعي عين سلبانة وعين أم الفيران إضافة إلى منابع أحرى موجودة على مستوى الدوار وهي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**مساحته**
عين الصفراء	منبع شعبة القطارة	15 سنتيارا
عين الشرشارة	على الضفة اليسرى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا

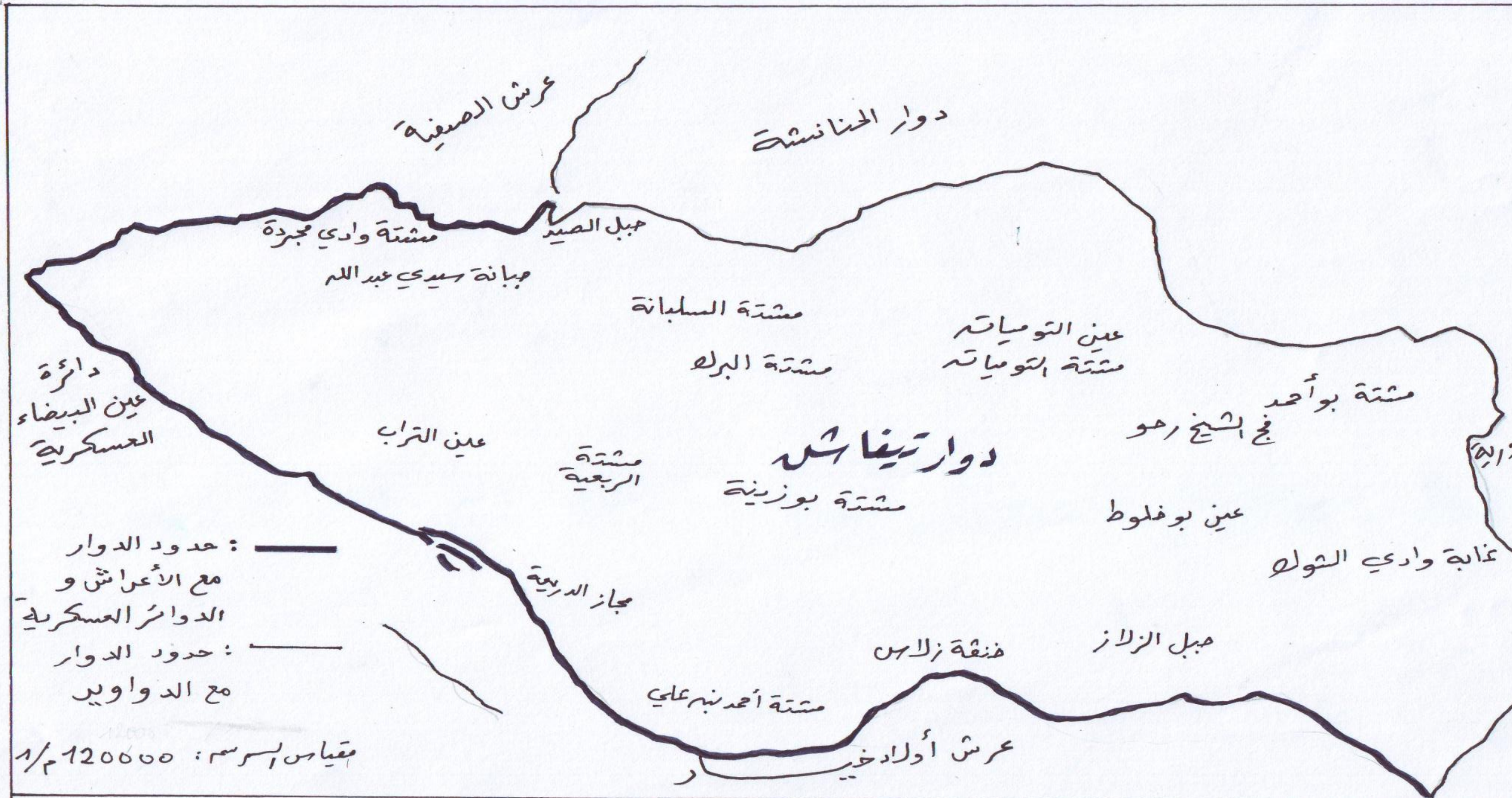
عين البيضاء	التي تشكل فرعا من الشعبة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين أم الفيران	هي رأس شعبة سافل أم الفيران	17 سنتيارا
عين الكرمة	على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	17 سنتيارا
عين المقورمة	هي منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين أم المحامد	قرب الشعبة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيار
عين غراب	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	12 سنتيارا
عين سيدي عبد الله	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	14 سنتيارا
عين قطارة	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين أوجاني	على الضفة اليسرى لشعبة سيدي عبد الله	16 سنتيارا
عين قطيطيرة	جنوب المشتة التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين الصيد	على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	19 سنتيارا
عين الزعرورة	على الضفة اليسرى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	19 سنتيارا
عين خميسة	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	35 سنتيارا
عين الدريعة	هي منبع الوادي الذي يحمل نفس الاسم	40 سنتيارا
عين الصفراء	جنوب غرب خرائب الدريعة	15 سنتيارا
عين عمار	قرب الضفة اليمنى لشعبة المحامد	17 سنتيارا
عين التراب	شمال غرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا

عين الربابية	جنوب رشق مشتة بوربابية	15 سنتيارا
عين سلبانة	جنوب شرق المشتة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين بوحوية	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	25 سنتيارا
عين التوميات	هي رأس الشعبة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين الرتبة	قرب الضفة اليسرى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين الرقاية	قرب الضفة اليسرى لوادي تيفاش	12 سنتيارا
عين بوتوتة	قرب مشتة سلبانة	20 سنتيارا
عين الهنشير	قرب مشتة سي محمد بن عمار	15 سنتيارا
عين الحنقرية	جنوب مشتة لكحل بن أحمد	25 سنتيارا
عين مبارك	رأس شعبة فيض حدودة	14 سنتيارا
عين البيضاء	بين الممر الضيق سلبانة وشعبة بوستة	16 سنتيارا
عين الصناديق	قرب مشتة سلبانة	18 سنتيارا
عين الزوانل	جنوب مشتة بازينة	15 سنتيارا
عين الصفراء	على حافة درب وادي تيفاش	15 سنتيارا
عين ببوش	قرب مشتة الحصوانة	25 سنتيارا
عين بلقارات	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
عين القارصة	قرب درب شيخ روحو	14 سنتيارا
عين الزيتونة	أقصى الحدود الشمالية الشرقية للدوار	18 سنتيارا
عين شيخ روحو	قرب الآثار التي تحمل نفس الاسم	15 سنتيارا
عين بوخلوط	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	26 سنتيارا
عين الهوام	إلى الشمال الغربي من مقبرة سيدي الهوام وسيدي العباس	15 سنتيارا
عين حلوف	قرب الضفة اليسرى لوادي بني ساهل	16 سنتيارا

المجموع	41	7 آرات و 58 سنتيارا[1]

لقد كان لإنشاء دوار تيفاش سنة 1868 ، بداية لتمكين سلطة الزعماء الأهالي الذين لا ينحدرون من المنطقة ، فقد كان تعيين الشيخ منصر بن العربي شيخا على دوار تيفاش ، بداية لمراقبة مستمرة للعرش في حال أي رد فعل للأهالي ، وهو ما حدث فعلا فخلال انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 تعرض القايد منصر بن العربي لهجومات الأهالي ، كما فتحت الباب لهذا الشيخ لاستغلال مساحات شاسعة من الأرض تمكينا لسلطته .

[1] A C C , P V N ° 138 , Douar de Tifech, biens du domaine public .



دوار تيفاش سنة 1868

المصدر
CAOM.

3- دوار الزعرورية .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار الزعرورية بـــ :2837 نسمة يتكونون من الدبابسة الذين ينحدرون من منطقة بوسعادة وبعض الحنانشة .

جماعة دوار الزعرورية : شكلت جماعة دوار الزعرورية بقرار من الجنرال قائد الفرقة العسكرية بقسنطينة في 25 فيفري 1867 وتكونت من :

الزغلامي بن عبد الله شيخ .

محمد الصغير .

أحمد بن جلال .

رابح بن العيفة .

عبد الرحمان بن الحموشي .

بلقاسم بن عبد الرحمان .

سي سعيد بن زيدان .

شالوم بن الهاني .

سي محمد بن شيخ [1].

الحدود الجغرافية للدوار : تم تحديد معالم حدود دوار الزعرورية بناءا على محضر 28 فيفري 1867 ضمن الحدود الجغرافية التالية : من الشمال :دوار الحنانشة وبلدية سوق أهراس وعرش ويلان .

من الشرق: عرش ويلان وعرش أولاد خيار .

من الجنوب: عرش أولاد خيار وزمالة صبايحية عين قطار .

من الغرب : عرش أولاد خيار ودوار تيفاش .

معالم حدود دوار الزعرورية : يحد دوار الزعرورية دواري الحنانشة وتيفاش ، ومعالم الحدود هي نفس معالم حدود هذين الداورين مع دوار الزعرورية .

ملكية دوار الزعرورية: قُدرت مساحة دوار الزعرورية بـــ : 16142 هكتارا و 20 آرا محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			8031هــ و 26 آرا و 30 سنتيارا
أرض بلدية	الصنف	المساحة	4224هــ و 50 آرا
	أرضي رعي	4138هــ و 50 آرا	
	غابات بلدية	70 هــ	

[1] A C C , P V N ° 138 , Arrêté de la nomination de dejmaa du douar de Zarouria 25 février 1867 .

	مقابر	11 هـ	
	مشاتى	5 هـ	
أرض ملك	أرض امتياز	20هـ و 20 آر	20هـ و 20 آرا
أملاك الدولة	غابات	3730هـ	3730هـ
أملاك عامة	طرق ودروب	80هـ و 86 آرا و92 سنتيارا	136هـ 23 آرا 70 سنتيارا
	مجاري المياه	55هـ 32 آرا و 09 سنتيارات	
	منابع للمياه و آبار	04أرات 69. سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار		16142هـ و 20 آرا	

– **أراضي العرش والمشاتي** : بلغت مساحة أراضي العرش بدوار الزعرورية 8031 هكتارا و 26 آرا و 30 سنتيارا تضم المجموعات التالية :

–**اراضي العرش** : إن أراضي العرش الموجودة بدوار الزعرورية تضم المجموعات التالية :

المجموعة 01 : أراضي وادي الحمام وفج الصخرات و مساحتها 789 هكتارا و 85 آرا .

المجموعة02: أراضي ختالة و مساهما 582 هكتارا و 65 آرا .

المجموعة03 : الأراضي المسماة الزعرورية ومساحتها 5606 هكتارا و 26 آرا و 30 سنتيارا .

المجموعة 04: أراضي باركو ومساحتها 18 هكتارا .

المجموعة 05 : أراضي وادي تاورة والحمام ومساحتها 1034 هكتارا و 50 آرا .

المشاتي : إن المشاتي الموجودة بدوار الزعرورية ضمن أراضي العرش هي :

المجموعة التي توجد ضمنها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
1	الحمام	1 هكتار
2	البطوم	1 هكتار
2	بيت المال	1 هكتار
2	رباط الهوش	1 هكتار
2	الصاء	1 هكتار
2	مراح السفالة	1هكتار
3	الزمال	1هكتار
3	بن قحام	1هكتار

3	فج الوطاية	1هكتار
3	الحمري	1هكتار
3	الكاف الأحمر	1 هكتار
3	بوعوزقة	1هكتار
3	فج الزعرورية	1هكتار
3	الفيض الأحمر	1هكتار
3	تامطماط	1هكتار
3	يوديا	1هكتار
3	الدبابسة	1هكتار
3	بوراس	1هكتار
5	الحمام	1هكتار
5	هنشير موسى	1هكتار
5	المطلق	1 هكتار
المجموع	21 مشتة	21 هكتارا [1]

– **الأراضي البلدية** : عن الأراضي البلدية الموجودة بدوار الزعرورية تضم أراض الرعي ، والغابات البلدية والمقابروبعض المشاتي المُصنفة كأملاك بلدية وهي :

– **أراضي الرعي** : تقدر مساحة أراضي الرعي بدوار الزعرورية بـــ : 4138 هكتارا و 50 آرا وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 06 : أراضي وادي مجردة ومساحتها 260 هكتارا .

المجموعة 07 : أراضي المنقوب ومساحتها 58 هكتارا و 62 آرا و 72 سنتيارا .

المجموعة08: أراضي شعبة التمرة ومساحتها 427 هكتارا .

المجموعة09: أراضي الزعرورية ومساحتها 1132 هكتارا و 30 آرا و 45 سنتيارا .

المجموعة 10 : أراضي جبل بوتوزو ومساحتها 161 هكتارا و 14 آرا .

المجموعة 11 : أراضي وادي الشوك ومساحتها 66 هكتارا .

المجموعة 11 مكررة : أراضي فج الرصفة ومساحتها 163 هكتار و 70 آر .

المجموعة 12 أراضي وادي تاجالت : ومساحتها 43 هكتارا .

المجموعة 13 أراضي هنشير بوراس 335 هكتار و 10 آرا و 83 سنتيارا .

المجموعة 14 : أراضي مجاز البقور ومساحتها 260 هكتارا .

[1] A C C , P V N ° 138, Douar de Zarouria , terres collectifs de culture et Mechtas .

المجموعة 15 :أراضي عين تمطماط ومساحتها 1 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 16: أراضي بوصالح ومساحتها 669 هكتارا و 12 آرا .

المجموعة 17 : أراضي جبل الشقة ومساحتها 428 هكتارا.

المجموعة 17 مكررة : أراضي وادي الحمري ومساحتها 133 هكتارا .

2-2 الغابات البلدية : إن الغابات المُصنفة كأملاك بلدية بدوار الزعرورية تقدر بــ : 70 هكتارا ،وهي المجموعة رقم 18 المتمثلة في قطاع فيض بن شابة ،ولا يتوفر دوار الزعرورية على غابات فلين ولذلك فإن أهالي الدوار يستغلون غابات الفلين الموجودة بجبل رزقون بدوار الحنانشة بمساحة تقدر بــ : 15 هكتار لصنع قفائر النحل .

3-2 المقابر : إن المقابر الموجودة بدوار الزعرورية تقدر بــ : 11 مقبرة وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
19	الهنشير	1 هكتار
20	طولقة	1هكتار
21	الجبري	1 هكتار
22	عراوة	1هكتار
23	زعرورة	1 هكتار
24	الفكارين	1هكتار
25	ختالة	1هكتار
26	عين كليب	1 هكتار
27	عين تمطماط	1 هكتار
28	علي بن ابرهيم	1هكتار
29	سيدي حبيب	1هكتار
المجموع	11 مقبرة	11 هكتارا

-**المشاتي** : توجد ضمن دوار الزعرورية بعض المشاتي التي صنفت كأملاك بلدية تنفيذا لتعليمة 5 مارس 1865 وهي:

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
6	عراوة	1 هكتار
8	رأس المنقوب	1 هكتار
9	الرميلة	1هكتار
9	البرطال	1هكتار

16	القورزي	1 هكتار
المجموع	05 مشاتي	5 هكتارات [1]

– **أراضي الملك** : لا يوجد بدوار الزعرورية أراضي ملك وإنما أراضي ممنوحة للزعماء الأهالي ومنها :

الأراضي الممنوحة : قدرت مساحة الأراضي الممنوحة لأحد الزعماء الأهالي وهو المسمى عمار بن زيتوني بـــ : 20 هكتار و 20 آر وذلك بمقتضى قرار صادر من عمالة في 9 فيفري 1861 وتقع هذه الأرض بين درب سوق أهراس إلى الكاف وطريق حلاوة وطريق طولقة [2].

– **الأراضي البايلك** : يتمثل هذا النوع من الأراضي في بعض الغابات التي صُنفت كأملاك بايلك وتضم المجموعات التالية:

المجموعة التي توجد بها الغابة	**اسم الغابة**	**القطاع**	**المساحة**
30	غابة وادي الحمام	صنغاية	10 هكتارات
31	غابة واد يمجردة	واي مجردة	30 هكتارا
32	غابة وادي مجردة	عين المسك	40 هكتارا
33	غابة بوعوزقة	بوعوزقة	125 هكتارا
34	غابة وادي مجردة	عين المجاز	35 هكتارا
35	غابة وادي مجردة	عين التمرة	100 هكتارا
36	غابة المنقوب	المنقوب	380 هكتارا
37	غابة الزعرورية	فج الغارة	50 هكتارا
38	غابة فج الغارة	قطاع فج الغارة	160هكتارا
39	غابة فج الغارة	قطاع وادي دريبيكة	210 هكتارا
40	غابة عين كليب	عين كليب	1160هكتارا
41	غابة عين كليب	بي العفاليق	120هكتارا
42	غابة عين كليب	هنشير بوراس	220 هكتارا
43	غابة وادي قريجيم	مجاز البقور	90 هكتارا
44	غابة وادي بوهاشم	بوصالح	960هكتارا
45	غابة وادي بوهاشم	وادي الحمام	30 هكتارا
46	غابة بوهاشم	ذراع الشقة	10 هكتارات
المجموع	17	17	3730 هكتار [3]

[1] A C C , P V N ° 138, Douar de Zarouria , biens communaux .
[2] A C C , P V N ° 138, Douar de Zarouria , terres d’apanage .
[3] A C C , P V N ° 138 ,Douar de Zarouria , biens Beylik .

- **الأملاك العامة :** إن الأراضي المصنفة كأملاك عامة بدوار الزعررية تضم الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه وهي :

- **الطرق والدروب :** تخترق دوار الزعرورية الطرق والمسالك التالية :

اسم الطريق أو الدرب	الاتجاه	المساحة
درب سوق أهرس إلى تاورة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	09هكتارات و 60 آرا و 15 سنتيارا
درب مداوروش إلى سوق أهراس	من الجنوب إلى الشمال	8 هكتارات و 45 آرا
درب سوق أهراس إلى الكاف	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	3 هكتارات و 20 آرا و 30 سنتيارا
طريق الرديد وحلاوة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 30 آرا
طريق طولقة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	60 آرا و 25 سنتيارا
درب فج الوطيحة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	4 هكتارات و 20 آرا
درب بوعوزقة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 18 آرا
درب هنشير موسى	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 40 آرا
درب جبل الشقة	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 10 آرات و 15 سنتيار
طريق رأس بوصالح	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 16 آرا
درب تاورة	من الغرب إلى الشرق	5 0 هكتارات و 80 آرا
درب فج الغارة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	5 0 هكتارات و 87 آرا و 50 سنتيار
طريق المنقوب (ثلاثة دروب تحمل هذا الاسم)		3 هكتارات و 66 آرا و 30 سنتيارا
طريق دار الزعرورية	من الغرب على الشرق	1 هكتار و 46 آرا

طريق صنغاية	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 80 آرا
درب وادي الحمام إلى فج الغارة وتفرعاته	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 32 آرا
طريق فيض بن شابة	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 10 آرات
درب قريجيم ووادي الحمام	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	6 هكتارات و 98 آرا و 12 سنتيارا
طريق الفكارين	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 2 آرا
طريق الزلاز	من الشمال إلى الجنوب	48 آرا
درب سيدي الهوام إلى وادي الحمام	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 81 آرا و 5 سنتيارات
طريق الرصفة	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 5 آرات
طريق بيت المال	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 86 آرا
طريق بوراس	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 92 آرا
الممر الضيق اليودي (اليهودي)	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 24 آرا
الممر الضيق فج بوراس	من الجنوب إلى الشمال	73 آرا
طريق عين الزيتونة ودرب سيدي الهوام	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	39 آرا و 60 سنتيارا
درب كاف البريشي	من الجنوب إلى الشمال	28 آرا و 50 سنتيار
طريق وادي دريبيكة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 20 آرا
طريق جبل الصرية	من الجنوب إلى الشمال	68 آرا
المجموع	30	80 هكتارا و 86 آرا و 92سنتيارا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار الزعرورية هي :

اسم الوادي أو الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي بوهاشم وروافده (شعبة الوطيحة ، عين الكرمة ، مظفور ،بوعوزقة)	من الجنوب إلى الشمال	4 هكتاراتو 71 آرا
وادي هنشير موسى وروافده	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 12 آرا

وادي زعيم	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	82 آرا
وادي تاورة والحمام	من الجنوب إلى الشمال	3 هكتارات و 95 آرا
وادي لانقار وروافده	من الشرق إلى الغرب	2 هكتار و 10 آرات
وادي الدبيكة وشعبة الجحيفة	من الشرق إلى الغرب	05هكتارات و 08 آرات
وادي عين كليب وروافده	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	04هكتارات و 78 آرا
وادي قريجيم وروافده	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	05هكتارات و 45 آرا و 12 سنتيار
وادي تاجالت والحمام وبني ساهل	من الجنوب إلى الشمال	04هكتارات و 95 آرا
وادي الحمام	من الجنوب إلى الشمال	02هكتار و 3 آر
وادي الشوك والمنقوب	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	04 هكتارات و 98 آر و 16 سنتيار
وادي مجردة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	03هكتارات و 21 آرا
شعبة الحمرة	من الجنوب الشرقي الشمال الغربي	63 آرا و 34 سنتيارا
شعبة صنغاية	من الجنوب إلى الشمال	51 آرا
شعبة هبوشية والمعزولة	من الجنوب إلى الشمال	69 آرا
شعبة عين الزعرورة	من الجنوب إلى الشمال	01 هكتار و 5 آرات
شعبة حلوفة	من الجنوب إلى الشمال	60 آرا
شعبة عين لنجاص	من الجنوب إلى الشمال	96 آرا
شعبة كديد	من الجنوب إلى الشمال	75 آرا
شعبة الزاوية	من الجنوب إلى الشمال	84 آرا و 12 سنتيارا
شعبة الشقة	من الغرب إلى الشرق	71 آرا
شعبة عين البيضاء	من الغرب إلى الشرق	58 آرا
شعبة حلوفة	من الغرب إلى الشرق	65 آرا
شعبة ذراع بن فراح	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	32 آراو 10 سنتيارات
شعبة لنقاية	من الشرق إلى الغرب	68 آرا

شعبة الفكارين	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	60 آرا
شعبة فج الغارة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	56 آرا و 25 سنتيارا
المجموع	27	55 هكتارا و 32 آرا و 09 سنتيارات

– **منابع المياه** : إن منابع المياه الموجودة بدوار الزعرورية هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين الضيفة	على الضفة اليسرى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	14 سنتيارا
عين البيضاء	على بعد 100 من الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين الكرمة	على 80 متر من الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الاسم	18 سنتيارا
عين القرقار	قرب الضفة اليسرى لشعبة مصفور	15 سنتيارا
عين فضالة	قرب آثارسيدي علي بن إبراهيم	10 سنتيارا
عين قراوة	قرب الضفة اليمنى لشعبة عين الكرمة	15 سنتيارا
عين الجحيفة	قرب مشتة المطلق	13 سنتيار ا
عين الصفراء	على المنحدر الجنوبي لجبل الشقة	12 سنتيارا
عين الكرمة	قرب مشتة فج وطيحة	14 سنتيارا
عين رمادة	قرب الضفة اليمنى لشعبة الزاوية	15 سنتيارا
عين طولقة	على حافة الدرب الذي يحمل نفس الاسم	17 سنتيارا
عين بوطويل	قرب الضفة اليمنى لشعبة عين الزعرورة	18 سنتيارا
عين حلوف	تشكل فرعا من شعبة حلوفة	15 سنتيارا
عين لنجاص	قرب الضفة اليسرى لشعبة حلوفة	15 سنتيارا
عين الزعرورة	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	17 سنتيارا

عين المسك	التي تشكل فرعا من شعبة حلوفة	12 سنتيارا
عين بوطرة	قرب الضفة اليمنى لشعبة حلوفة	15 سنتيارا
عين بوضياف	قرب الضفة اليمنى لشعبة حلوفة	18 سنتيارا
عين الفكارين	قرب المقبرة التي تحمل نفس الاسم	16 سنتيارا
عين الزعرورة	قرب الحدود الغربية للدوار	15 سنتيارا
عين القارصة	قرب درب سيدي الهوام إلى وادي الحمام	16 سنتيارا
عين الزيتونة	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	23 سنتيارا
عين النصرية	قرب طريق الرصفة	17 سنتيارا
عين الزرم	قرب مشتة بيت المال	16 سنتيارا
عين فيض الراطب	ما بين وادي الحمام وطريق الرصفة	25 سنتيارا
عين كليب	قرب الضفة اليمنى للوادي الذي يحمل نفس للاسم	15 سنتيارا
عين تمطماط	داخل الأراضي البلدية التي تحمل نفس الاسم	14 سنتيارا
عين بئر ناجي	قرب الضفة اليمنى لشعبة خربوجي	21 سنتيارا
عين بئر الخماسي	على الحدود الجنوبية للعرش	18 سنتيارا
المجموع	29	4 آرات و 69 سنتيارا[1]

كان أنشاء دوار الزعرويرة سنة 1868 بداية للسيطرة على أراضي شاسعة واقعة على الطريق الرابط بين دائريتي سوق أهراس وتبسة العسكريتين، وهي الراضي التي سيثقام فيها مركز استيطانية سنة 1882 وهو الزعرورية .

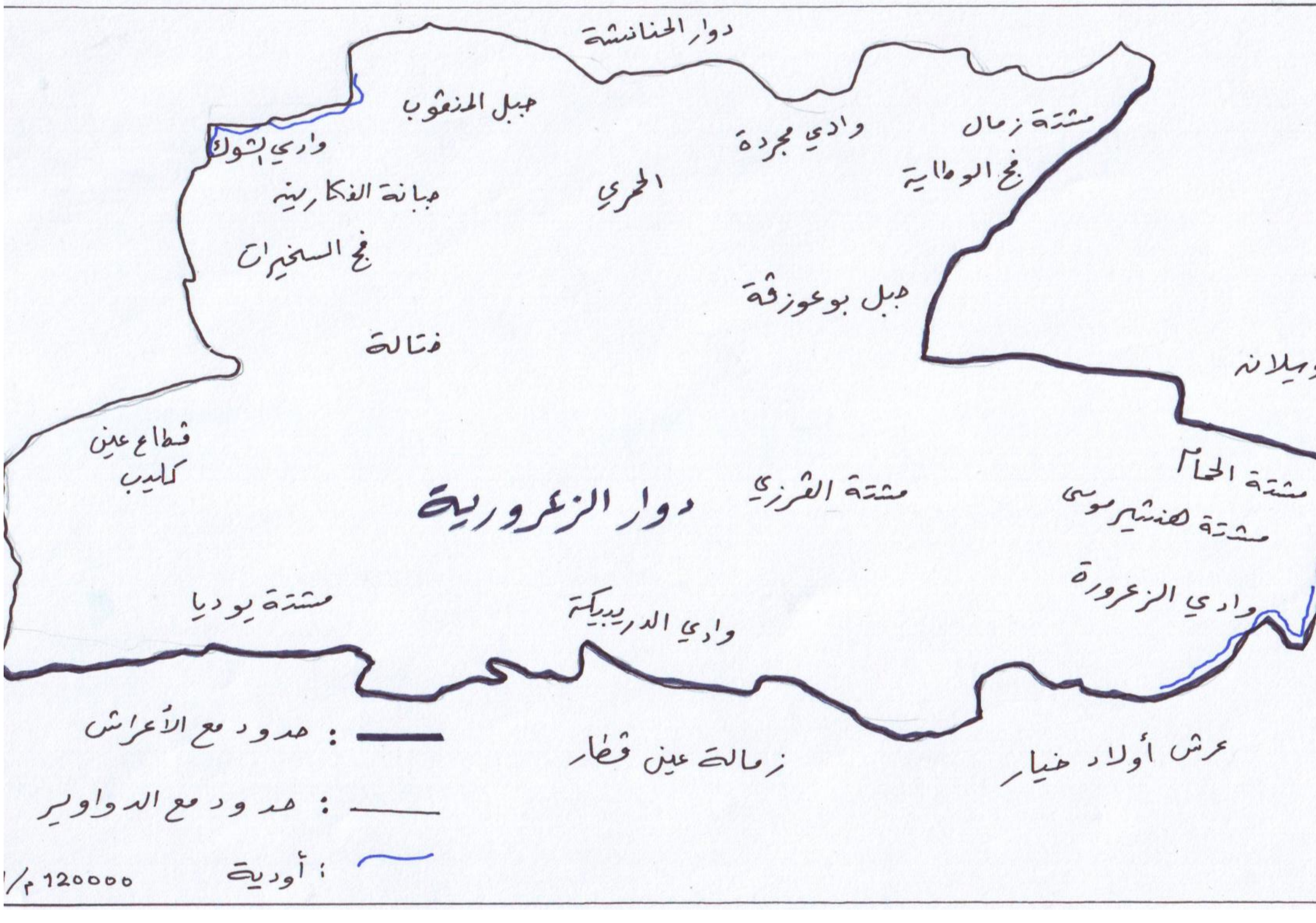
ولقد ترتب على تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الحنانشة عموما آثار وخيمة على عرش الحنانشة الذي كان ذائع الصيت منها :

1- ضمان مراقبة تامة في حال وقوع أية انتفاضة قد تقع مستقبلا ، وهو ما حدث بالفعل مع ثورة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 فقد سارع هؤلاء الشيوخ المُعينين من طرف السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية إلى إخبار السلطات الفرنسية بتحركات الصبايحية والكبلوتي ، إذ سارع شيخ دوار تيفاش منصر بن العربي إلى إخبار ضابط المكتب العربي بسوق أهراس يوم 24 جانفي 1871، كما مكن ذلك التعيين هذه السلطات من القبض على بعض المشاركين في الانتفاضة بعذ ذلك .

---

[1] A C C , P V N° 138 , Douar de Zarouria , biens du domaine public .

2- مكن تقسيم عرش الحنانشة إلى ثلاثة دواوير محدودة المساحة السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية من وضع يدها على أراضي العرش والتمهيد لإقامة مراكز استيطانية جديدة جنوب غرب بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وهو ما حدث بعذلك ففي سنة 1882 تم برمجة المركزيين الاستيطانيين دكمة وسد بنوير بدوار الحنانشة ، والمركز الاستيطاني بعين سلبانة بدوار تيفاش ، والمركز الاستيطانيين عين تامطماط والعيون الثلاثة بدوار الزعرورية .


دوار الحنانشة
جبل المزغوب
وادي الشوك
جبانة الفكارنية
فج السخيرات
فتالة
الحمري
وادي مجردة
مشتة زمال
فج الوطاية
جبل بوعوزقة
عرش وميلانة
قطاع عين كليب
دوار الزغرورية
مشتة القرزي
مشتة الحمام
مشتة هنشير موسى
وادي الزغرورة
مشتة بوديا
وادي الدريديكة
زمالة عين قطار
عرش أولاد خيار
: حدود مع الأعراش
: حدود مع الدواوير
: أودية
1/120000 م

المبحث الرابع : هيكلة عرش بني مزلين في 18 نوفمبر 1868.

كان عرش بني مزلين تابعا لبلدية قالمة المختلطة إلى سنة 1886 حيث صدر قرار بفصله عن بلدية قالمة المختلطة وإلحاقه ببلدية الصفية المختلطة في 05 أوت 1886 [1] من هذه السنة ، وكان هذا الدوار قد خضع لقانون سيناتيوس كونسيلت في 18 نوفمبر 1868 .

التركيبة البشرية للدوار :ينحدر سكان فرقة بني مزلين من الأوراس وقد استقرو في بداية القرن الثامن عشر في سفوح جبل هوارة ، أما الفرق الأخرى المشكلة للدوار فهي :

1- أولاد حلوف المنحدرين من الأوراس وقد استقروا بداية في عرش قرفة ثم عرش بني مرمي على الضفة اليمنى لوادي سيبوس حيث شكلوا قسما من عرش بني مرمي إلى قدوم الفرنسيين حيث اقتطع قسما من أاراضيهم لإقامة المراكز الاستيطانية ، وحوالي عام 1854 انظموا إلى بني مزلين .

2- بني مختار فينحدرون من جبل البابور واستقروا بجوار بني مزلين إلى أن انظموا إليهم سنة 1851 .

3- بني أحمد فينحدرون من جيجل وقد قدموا إلى المنطقة بعد قدوم بني مزلين، وقد كان لهم شيخ مستقل إلى بداية التنظيم العسكري لدائرة قالمة العسكرية ، وبعد إعادة تنظيم دائرة قالمة العسكرية من جديد سنة 1865 حيث كان عرش بني مزلين تحت قيادة قايد قالمة أحمد الزين بن محمد [2].

كان عرش بني مزلين قد خضع لقانون سيناتيوس كونسيلت في 18 نوفمبر 1868 ، وقد كان التعجيل بإخضاعه لهذا القانون هو تسهيل مراقبة طريق الإمداد الرئيسي بين قالمة وسوق أهراس ، ولذلك شكلت اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم وتكونت من :

العقيد ديغار (Digard): قائد شعبة عنابة السكرية بالنيابة رئيسا .

دوغانتاس : رئيس دائرة قالمة نائبا .

فريلون : قائد المكتب العربي بقالمة .

لوريشاس : مفتش التسجيل والدومين .

ماسوني : المكلف بقيس الأراضي .

دبوسي : المترجم العسكري .

وبالموازاة مع ذلك شكلت جماعة دوار بني مزلين بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية في 15 أفريل و 04 ديسمبر 1867 وتكونت من :

عمارة بن لعلى شيخ .

سي محمد بن صالح .

سي عمار بن أحمد .

علي بن غربي .

---

[1] B O G G A , année 1886 , p 622 .
[2] C A O M , 22 K K 63 , Historique de la tribu des Beni Mezline .

صالح بن نوار .
الشريف بن الحاج .
علي بن عمار [1] .

المطلب الأول / الحدود الجغرافية للعرش : باشرت جماعة الدوار وضع معالم حدود الدوار بالإشتراك مع جماعات الدواوير المتاخمة لدوار بني مزلين ، وحددت حدود الدوار بصورة نهائية في محضر التحديد في شهر جويلية 1868 ضمن الحدود الجغرافية التالية :

مسافة 17 كلم شرق دائرة قالمة العسكرية أما حدوده فهي على النحو التالي :

غربا : بلدية قالمة ذات الصلاحيات الكاملة (ملحقة بيتي[2] ، ملزيمو ، قلعة بوصبع) .

الشمال الغربي : عرش بني قايد ، الدرامنة ، الطلحة .

شرقا : عرش بني صالح والنبايل .

جنوبا : عرش النبايل وبني مرمي .

معالم الحدود بين عرش بني مزلين وبلدية قالمة ذات الصلاحيات الكاملة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين عرش بني مزلين وبلدية قالمة ذات الصلاحيات الكاملة من العلامة 01 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سيبوس ، شمال غرب طاحونة موجودة بعرش بني مرمي مملوكة للمعمر هوسال ، ثم يصعد خط الحدود مع مجرى وادي سيبوس إلى مصب شعبة الرشقة في وادي سيبوس حيث توضع العلامة 01 مكررة ، ثم يصعد خط الحدود مع مجرى هذه الشعبة ويمر بالعلامة 02 الموضوعة عند ملتقى شعبة الرشقة مع شعبة المزاويش ، ثم يصعد مع الشعبة الأخيرة إلى العلامة 03 الموضوعة عند ملتقاها مع شعبة الرومل ، ثم يصعد مع هذه الشعبة إلى بدايتها ، حيث توضع العلامة 04 ، ثم يتجه خط الحدود يمينا ليتبع خطا وهميا يمر بالعلامة 05 الموضوعة مسافة 450 مترا من العلامة السابقة على حافة الدرب الرابط بين قالمة وبني أحمد ، ويصل إلى العلامة 06 الموضوعة على قمة كدية القربوسة مسافة 790 مترا من العلامة السابقة ، ومن العلامة الأخيرة خط الحدود يتبع القمم المعلمة ويمر بالعلامة 06 مكررة الموضوعة على قمة الكدية السابقة ، ثم العلامة 07 الموضوعة على كاف الدردار ، ثم العلامة 08 الموضوعة على كاف النسور ، ثم العلامة 09 الموضوعة على كاف ملال وهي النقطة الحدودية المتشركة بين عرش بني مزلين وبلدية قالمة ذات الصلاحيات الكاملة وعرش بني قايد[3] .

معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش بني قايد : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش بني قايد بالعلامة 09 الموضوعة على جبل المهلب ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية لجبل هوارة ، ويمر بالعلامة 10 الموضوعة على كاف الرصفة ، ثم العلامة 11 الموضوعة على كدية الماجن ،

---

[1] A C C , P V N ° 69 , arrêté de la nomination de djmaa du douar des Beni Mezzeline 15 avril et 1 décembre 1867 .

[2] بيتي بلدية ذات الصلاحيات الكاملة سميت بهذا الإسم نسبة إلى العقيد بيتي الذي قُتل في حصار واحة الزعاطشة سنة 1849 ، وقد كانت في البداية مركز استيطانيا لغرض الزراعة باسم ملزيمو ، ثم تحولت إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة بمقتضى مرسوم صدر في 15 مارس 1877 ، أنظر : ALQUER (P) , op cite , p 111.

[3] A C C , P V N ° 69 , limite entre la tribu des Beni Mezzelin et la commune de pleine éxercice de Guelma .

ثم العلامة 12 الموضوعة على كاف بن الموفق ، ثم العلامة 13 الموضوعة على كدية السرحة ، ثم يصل إلى العلامة 14 الموضوعة على قلعة بوكمفير وهي النقطة الحدودية المشتركة بين أعراش بني قايد ، بني مزلين ، الدرامنة[1] .

معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش الدرامنة :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية::

تبدأ معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش الدرامنة بخط قمم جبل هوارة بداية من العلامة14 الموضوعة على قلعة بوكمفير ويمر بالعلامة 15 الموضوعة على كدية سبع مزارة قرب نقطة مثلثية ، ثم العلامة16 الموضوعة على قلعة المزارة ، ثم العلامة 17 الموضوعة على كاف الزيتون ، ثم العلامة 18 الموضوعة على كاف السطح ، ثم العلامة 19 الموضوعة على فج الزعرورة على حافة الدرب الرابط بين الطلحة وقالمة قرب مقبرة سيدي نصر ، ثم يتبع خط الحدود جبل بردو ليصل إلى العلامة 20 الموضوعة على القمة الأكثر ارتفاعا لهذا الجبل وهي النقطة الحدودية المشتركة بين عرش بني مزلين والدرامنة والطلحة [2].

معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش الطلحة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية::

تبدأ معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش الطلحة بالعلامة 20 الموضوعة على القمة الأكثر ارتفاعا لجبل باردو، ثم العلامة 21 الموضوعة على القمة الأكثر ارتفاعا لهذا الجبل، ثم يخترق سهل يسمى المهلب ، ثم يمر بالعلامتين 22 و 23 ، ومن العلامة الأخيرة يأخذ خط القمم ويقطع درب الطلحة إلى بلاد رقادة قرب مزارة سيدي عجار ، ثم يتبع خط القمم الصخرية إلى الدرب الرابط بين عرش الطلحة وفج السريس ، ثم يقطع هذا الدرب ويصل إلى العلامة26 الموضوعة على فج الريحق مسافة 550 مترا من موضع اختراق الدرب للقمم الصخرية ، ومن هذا الموضع أين القمة الصخرية تتشعب يتبع خط الحدود خطا مستقيما إلى كاف النمرة ، ويمر بالعلامة 27 الموضوعة على قمة هذا الجبل ، ثم يتبع تجويفات هذه السلسة الجبلية ، ويمر بالعلامة 28 الموضوعة على كاف أم المريوشات ، ثم يقطع الدرب الرابط بين الطلحة وبني مختار ويصل إلى العلامة 29 الموضوعة على كاف بليل ، ومن هذه النقطة يتواصل خط الحدود عبر القمم الصخرية ليصل إلى العلامة 30 الموضوعة على القمة الأكثر ارتفاعا لكاف عيشة وهي النقطة الحدودية المشتركة بين أعراش الطلحة وبني مزلين وبني صالح[3] .

معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش بني صالح : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين عرش بني مزلين وعرش بني صالح بالعلامة 30 الموضوعة على القمة الأكثر ارتفاعا لكاف عيشة ، ثم يمر بكاف اللبة ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية لهذا الجبل إلى العلامة 30 الموضوعة على فج التلاقي قرب ممر ضيق مجهول الإسم يخترق بشكل عمودي هذا الجبل ، ثم يصل خط الحدود إلى العلامة 32 الموضوعة على كاف آخر اسمة كاف اللبة ثم يتجه إلى وادي لسترة ، ثم يتبع هذا الوادي إلى ملتقاه مع شعبة فج الرمول ، ثم يصعد مع هذه الشعبة إلى العلامة33 الموضوعة عند رأسها ، وعلى الكدية التي تحمل هذا الإسم وهي النقط الحدودية المشتركة بين أعراش بني صالح بني مزلين والنبايل [4].

---

[1] A C C , P V N ° 69 , Limite entre la tribu des Beni Mezzelin et celle de Beni Kaid .
[2] A C C , P V N ° 69 , Limite entre la tribu des Beni Mezzelin et celle de Dremna .
[3] A C C , P V N ° 69 , Limite entre la tribu des Beni Mezzelin et celle de Talha .
[4] A C C , P V N ° 69 , Limite entre la tribu des Beni Mezzelin et celle de Beni Salah .

معالم الحدود بين دوار بني مزلين وعرش الناظور : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

بعد تطبيق قانون 26 جيلية 1873 على دوار بني مزلين في 22 سبتمبر 1888 أصبحت حدود عرش الناظور مع هذا الدوار على الشكل التالي : من ملتقى وادي حلية بوادي سيبوس حيث توضع العلامة 46 (1) ، يتبع خط الحدود مجرى وادي سيبوس إلى غاية نقطة مواجهة للكاف الأبيض ، ثم يقطع الخط الحديدي الرابط بين قالمة وعنابة حيث توضع العلامة 45(2) ، ثم يمر عبر خط القمم وبخط مستقيم مار العلامات التالية : 44(3) الموضوعة على كدية الترترة ، هضبة بوكشرودة ، كاف بوكشرودة حيث توضع العلامة 42 (5) ، كاف عيشة حيث توضع عليه العلامة 41 (6) بفج فلكوم ، ثم العلامة 40 (7) الموضوعة على حافة الدرب الرابط بين قالمة و وسوق أهراس ، ثم العلامة 39 الموضوعة بين هذا الدرب وكدية الرناجي ، ثم كدية الرناجي حيث توضع عليها العلامة 38 (9) ، كدية مقرون الحساني ، ثم القمة الصخرية الموجودة بين شعبتين حيث توضع العلامة 37 (10) المثبة على صخرة عالية ، كدية الحساني حيث توضع العلامة 36 (11) ، ثم كدية مقرون الحساني حيث توضع العلامة 35 (12) ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية لبئر مقرون الحساني ليصل إلى قمة فج الرمول حيث توضع العلامة 34 (13) ، ثم يتبع خط القمم الصخرية ليصل إلى كاف فج الرمول حيث توضع العلامة 33 (14) المُثبتة على صخرة عالية ، وهذه الصخرة تحمل أيضا العلامة 57 من سلسلة علامات عرش بني صالح وهي النقطة الحدودية المشتركة بين دوار بني مزلين ودوار أولاد سريم [1].

معالم الحدود بين دوار بني مزلين وعرش بني مرمي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية:

تبدأ معالم الحدود بين دوار بني مزلين وعرش بني مرمي بالعلامة 46 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي سيبوس في نقطة مواجهة لملتقاه مع وادي حلية ، ثم يتشكل خط الحدود مع مجرى وادي سيبوس وصولا إلى العلامة 01 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سيبوس نقطة البداية [2].

المطلب الثاني /ملكية عرش بني مزلين : أُبقي على عرش بني مزلين دوار موحدا نظرا لصغر المساحة الجغرافية التي تتوزع عليها الفرق المشكة للدوار ، وقد حُددت مساحته بـــ : 11643هـــ و 13 آرا و 81 سنتيار موزعة على النحو التالي :

نوع الملكية	الصنف	المساحة	المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			4703هـ و 17 آرا و 14 سنتيارا
أرض بلدية	الصنف	المساحة	4304 هـ و 77 آرا و 43 سنتيارا
	أرضي رعي	4052هـ و 32 آرا و97. سنتيارا	
	غابات بلدية	241 هـ 19 آرا و 46 سنتيارا	
	مقابر	11هـ 25 آرا	

[1] C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et douar de Beni Mezzline .

[2] A C C , P V N ° 69 limite entre la tribu des Beni Mezzeline et cellle de Beni Marmi .

	مشاتى	2 هـ	
أرض ملك	أرض ممنوحة	89 هـ و 07 آرات 80 سنتيار	89 هـ و 07 آراتو 80 سنتيارا
أملاك الدولة	املاك أخرى خارج الغابات	14 هـ و 08 آرات و 50 سنتيار	2153 هـ و 94 آر و 11 سنتيار
	غابات	2139 هـ و 85 آر و 61 سنتيار	
أملاك عامة	طرق ودروب	110 هـ و 07 آرو 38 سنتيار	392 هـ 17 أر 33 سنتيار
	مجاري المياه	276 هـ و15 أر	
	منابع المياه	05 هـ و 94 آر و 95 سنتيار	
المساحة الإجمالية للدوار			11643 هـ و 13 آر و 81 سنتيار

– **أراضي العرش والمشاتي** : تضم اراضي العرش والمشاتي بدوار بني مزلين مساحة : 4703 هكتار و 17 آر و 14 سنتيار .

– **أراضي العرش** : قدرت مساحة أراضي العرش بدوار بني مزلين بـــ : 4703 هكتارا و 17 آرا و 14 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

المجموعة 01 : أراضي الحماجة ومساحتها 19 هكتارا و 60 آرا و 80 سنتيارا .

المجموعة 02 : أراضي بلاد عين الكرمة ومساحتخا 48 هكتارا و 84 آرا و 12 سنتيارا .

المجموعة 03 : أراضي بلاد سيدي لخضر ومساحتها 25 هكتارا و 85 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 04 : أراضي بلاد عين حلوف ومساحتها 177 هكتارا و 39 آرا و 25 سنتيارا .

المجموعة 05 : أراضي بلاد الكرمة ومساحتها 01 هكتار و 06 آرات و 60 سنتيارا .

المجموعة 06 : أراضي بلاد فج الزعرورة ومساحتها 43 هكتارا و 01 آر و 10 سنتيارا .

المجموعة 07 : أراضي بلاد باروم ومساحتها 93 هكتارا و 28 آرا .

المجموعة 08 : أراضي بلاد تحممين ومساحتها 148 هكتارا و 21 آرا .

المجموعة 09 : أراضي حجار الضبع ومساحتها 16 هكتارا و 72 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 10 : أراضي بلاد عين الريحان ومساحتها 15 هكتارا و 73 آرا .

المجموعة 11 : أراضي بلاد سيدي إدريس ومساحتها 50 هكتارا و 74 آرا .

المجموعة 12 : أراضي بلاد البيضاء ومساحتها 25 هكتارا و 55 آرا .

المجموعة 13 : أراضي بلاد بوكريمة ومساحتها 123 هكتارا و 71 آرا .

المجموعة 14 : أراضي بلاد عين نشمة ومساحتها 10 هكتارات و 40 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 15 : أراضي بلاد عين اللحم ومساحتها 30 هكتارا و 32 آرا و 02 سنتيارا .

المجموعة 16 : أراضي بلاد المقرون ومساحتها 18 هكتارا و 34 آرا .

المجموعة 17 : أراضي بلاد الحنايي ومساحتها 34 هكتاراو 89 آرا .

المجموعة 18 : أراضي بلاد رقادة وقلعة الفيالة ومساحتها 228 هكتار او 86 آرا .

المجموعة 19 : أراضي بلاد سيدي العربي وبلاد المركحي وبلاد جنان الرومان ومساحتها 3399 هكتارا و 05 آرات و 75 سنتيارا .

المجموعة 20 : أراضي بلاد ترتارة ومساحتها 190 هكتارا و 50 آرا .

– **المشاتي** : يتكون دوار بني مزلين من 15 مشتة بمساحة 40 هكتار وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
04	عين حلوف	03 هكتارات
08	تحممين	04 هكتارات
11	فج السرس	03 هكتارات
13	بوكرمة	02 هكتار
19	الرناجي	02 هكتار
19	مسدور بليل	03 هكتارات
19	عين الصيد	02 هكتار
19	عين القارصة	03 هكتارات
19	بومنتن	03 هكتارات
19	سيدي سمير	03 هكتارات
19	ليندي‌ا	03 هكتارات
19	الدوف الأحمر	01 هكتار
19	الرقيرق	03 هكتارات
19	أكحل القندال	01 هكتار
19	الترتارة	04 هكتارات
المجموع	15مشتة	40 هكتارا [1]

[1] A C C , P V N° 69, Douar du Beni Mezzelin , terres collectfs de culture et Mechtas .

–**الأملاك البلدية** : قدرت مساحة الأملاك البلدية بدوار بني مزلين بـــ : 4304 هكتارا و 77 آرا و 43 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

– **أراضي الرعي** : بلغت مساحة أراضي الرعي 4052 هكتارا و 32 آرا و 97 سنتيارا موزعة كما يلي :

المجموعة 21 : أراضي بلاد ماجن الأبيض ومساحتها 92 هكتارا و 24 آر او 15 سنتيارا .

المجموعة 22 : أراضي بلاد بارون ومساحتها 29 هكتارا و 83 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 23 : أراضي بلاد تحممين وبلاد المرتاحة وبلاد كدية قبالة ومساحتها 908 هكتارا و 77 آرا و 82 سنتيارا .

المجموعة 24 : أراضي بلاد سوق الدلاين وبلاد كدية سعيد ومساحتها 348 هكتارا و 46 آرا و 50 سنتيارا.

المجموعة 25 : أراضي بلاد كليف الجمل ومساحتها 36 هكتارا و 26 آرا .

المجموعة 26 : أراضي بلاد عين الخروبة ومساحتها 85 هكتارا و 50 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 27 : أراضي بلاد بلكوت ، بلاد زازو ، بلاد خربان و أراضي بلاد مقرون الحساني وبلاد بوكرمة ومساحتها 1993 هكتارا و 26 آرا و 25 سنتيارا .

المجموعة 28 : أراضي بلاد بوكشرودة ومساحتها557 هكتارا و 98 آرا و 25 سنتيارا .

– **الغابات** : قدرت مساحة الغابات المصنفة كأملاك بلدية بدوار بني مزلين بـــ : 241 هكتارا و 19 آرا و 46 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

المجموعة 29 : غابة عين الكرمة ومساحتها 110 هكتارات و 38 آرا و 96 سنتيارا .

المجموعة 30 : غابة كدية السطح ومساحتها 68 هكتارا و 83 آرا و 62 سنتيارا .

المجموعة 31 : غابة كدية المرتحة ومساحتها 61 هكتارا و 96 آرا و 87 سنتيارا .

– **المقابر** : توجد بدوار بني مزلين 09 مقابر مساحتها 11 هكتار و 25 آر وهي :

رقم المجموعة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
المجموعة 32	سيدي نصر	01 هكتار و 50 آرا
المجموعة 33	سيدي فرادي	01 هكتار
المجموعة 34	سيدي العربي	01 هكتار و 75 آرا
المجموعة 35	سيدي سمير	50 آرا
المجموعة 36	سيدي عاشور	01 هكتار و 80 آرا
المجموعة 37	سيدي أحمد	01 هكتار و 20 آرا
المجموعة 38	فج زازة	01 هكتار
المجموعة 39	سيدي بوزيتونة	01 هكتار
المجموعة 40	سيدي بوضياف	01 هكتار و 50 آرا

المجموع	09 مقابر	11 هكتار و 25 آرا [1]

– **الأراضي الملك** : إن الأراضي الملك الموجودة بدوار بني مزلين هي أراضي ممنوحة لبعض الزعماء الأهالي تمثلها المجموعة 41 وتقدر تقدر مساحتها بـــ : 89 هكتارا و 07 آرات و 80 سنتيارا وهي :

أراضي ممنوحة للشيخ عمارة بن لعلى ومساحتها 49 هكتارت و 07 آرات و 80 سنتيارت .

أراضي ممنوحة لمحمد بن لعلى ومساحتها 40 هكتارل .

– **أراضي البايلك** : 2153 هكتارا و 94 آرل و 11 سنتيارل تضم آثار رومانية ، وأراضي معدة لتخييم القوات الفرنسية و غابات مصنفة كاملاك تابعة للبايلك وهي :

– **الاثار الرومانية** :توجد بعض الآثار بدوار بني مزلين صُنفت كأملاك تابعة للدولة وتضم :

المجموعة 42 : آثار جنان الرومان ومساحتا 02 آر و 50 سنتيارا .

– **الأراضي المعدة لتخييم القوات الفرنسية** :

المجموعة 43 : الأراضي المعدة لتخييم القوات الفرنسية في فج فلكوم ومساحتها 14 هكتارا و 06 آرات .

– **الغابات** : قدرت مساحة الغابات المصنفة كأملاك للبايلك بدوار بني مزلين بـــ 2381 هكتارا و 04 آرات و 07 سنتيارات وهي :

المجموعة 44 : غابة بني أحمد ومساحتها 1113 هكتارا و 40 آرا و 11 سنتيارا .

المجموعة 45 : غابة بني مزلين ومساحتها 903 هكتاراو 25 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 46 : غابة فج زازوة ومساحتها 123 هكتارا و 20 آرا .

غابة عين الكرمة ومساحتها 110 هكتاراو 38 آرا و 97 سنتيارا .

غابة كدية السطح ومساحتها 68 هكتارا و 83 آرا و 62 سنتيارا .

غابة كدية المرتحة ومساحتها 61 هكتارا و 96 آرا و 87 سنتيارا[2] .

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي المصنفة كأملاك عامة بدوار بني مزلين هي الطرق والدروب والأودية والشعاب ، ومنابع المياه والآبار وما هو موجود منها بدوار بني مزلين ما يلي :

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب التي تخترق دوار بني مزلين هي :

اسم الطريق / الدرب	الاتجاه	المساحة
طريق قالمة –سوق أهرس عبر ديفيفي	من الغرب إلى الشرق	05 هكتارات و 80 آرا
درب فج فلكون – بوكرمة	من الجنوب إلى الشمال	05 هكتارات و 66 آرا
درب قالمة – الطلحة عبر فج	من الجنوب إلى الشمال	09 هكتارات و 80 آرا

[1] A C C , P V N ° 69, Douar du Beni Mezzelin , biens communeaux .
[2] A C C , P V N ° 69, Douar du Beni Mezzelin , biens Beylek .

زازوة		
درب قالمة – الدرامنة عبر عين بوقرة	من الجنوب إلى الشمال	09 هكتارات و 20 آرا
درب قالمة – الدرامنة عبر الرشعة	من الجنوب إلى الشمال	07 هكتارات و 52 آرا
درب سبوس إلى بلاد سيدي سريس	من الجنوب إلى الشمال	04 هكتارات و 06 آرات و 15 سنتيارا
درب فج فلكون إلى الترتارة	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 42 آرا
درب العلاقة	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 84 آرا
درب فج فلكون إلى فج الحماري	من الجنوب إلى الشمال	02 هكتار و 52 آرا
درب بئر الحناني إلى عين اللحم	من الشرق على الغرب	01 هكتار و 14 آرا
درب بني مزلين إلى بني صالح	من الغرب إلى الشرق	03 هكتارات و 36 آرا
درب بوكرمة إلى الطلحة	من الحنوب إلى الشمال	01 هكتار و 62 آرا و 25 سنتيارا
درب سيدي سريس إلى الطلحة	من الجنوب الشمال	78 آرا
درب الطلحة إلى بلاد رقادة	من الشمال إلى الجنوب	02 هكتار و 58 آرا و 50 سنتيارا
درب فج زازوة إلى سيدي عمار	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 50 آرا
درب عين غرينيمة إلى عين حلوف	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 02 آر و 75 سنتيارا
درب عين الكرمة إلى عين الحماجة	من الغرب إلى الشرق	78 آرا
درب قالمة إلى بني قايد	من الجنوب إلى الشمال	02 هكتار و 16 آرا و 40 سنتيارا
درب قالمة إلى عين حلوف	من الجنوب إلى الشمال	01 هكتار و 16 آرا و 30 سنتيارا
درب بوغرغار إلى عين حلوف	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 32 آرا
درب بوغار إلى تحممين	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 20 آرا
درب تحممين إلى فج الزعرورة	من الجنوب إلى الشمال	96 آر و 15 سنتيارا
درب تحممين إلى القارصة	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 62 آرا

درب فج الزعرورة إلى المرتحة	من الشمال إلى الجنوب	02 هكتار و 34 آرا و 44 سنتيا.
درب بومنتن إلى القارصة	من الجنوب إلى الشمال	01 هكتار و 86 آرا
درب سيبوس إلى عين القارصة	من الجنوب إلى الشمال	03 هكتارات و 30 آرا
درب سيدي عاشور	من الجنوب إلى الشمال	02 هكتار و 20 آرا
درب القارصة إلى عين الملاح	من الغرب إلى الشرق	02 هكتار و 40 آرا و 30 سنتيارا
درب فج الزعرورة إلى فج فلكون	من الشمال إلى الجنوب	01 هكتار و 68 آرا .
درب فج سريس إلى عين الرحان	من الشرق إلى الغرب	01 هكتار و 20 آرا و 20 سنتيارا
درب فج فلكون	من الشمال إلى الجنوب	02 هكتارا و 56 آرا
درب بوغار – الرقيرق	من الغرب إلى الشرق	02 هكتار و 88 آرا و 25 سنتيارا
درب قالمة إلى ديفيفي عبر فج فلكون والرقيرق	من الغرب إلى الشرق	03 هكتارات و 66 آرا و 50 سنتيارا
درب الرقيرق	من الجنوب إلى الشمال	02 هكتار و 58 آرا و 36 سنتيارا
درب سيدي سريس إلى بلاد البيضاء	من الغرب إلى الشرق	72 آرا
درب قاعة الفيالة		52 آرا و 20 سنتيارا
درب سيدي سمير إلى المرتحة	من الجنوب إلى الشمال	89 آرا و 40 سنتيارا
درب حجر المرك		23 آرا و 55 سنتيارا
طريق عين بن علي		73 آرا و 80 سنتيارا
طريق عين الخروبة		01 هكتار و 41 آرا و 60 سنتيارا
طريق بليل		45 آرا و 20 سنتيارا
طريق بئر السونيت		71 آرا و 20 سنتيارا
طريق كدية سعيد		26 آرا و 75 سنتيارا
طريق بلوصيف	من الغرب إلى الشرق	72 آرا و 45 سنتيارا

طريق عين حلوف	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	77 آرا و 85 سنتيارا
طريق سدي عاشور	من الغرب إلى الشرق	48 آرا و 35 سنتيارا
طريق الحجر	من الشمال إلى الجنوب	66 آرا و 30 سنتيارا
طريق مشتة اليهودية	من الغرب إلى الشمال الشرقي	48 آرا و 45 سنتيارا
طريق الرقيرق	من الغرب إلى الشرق	21 آرا و 55 سنتيارا
طريق بوكرمة	من الجنوب إلى الشمال	37 آ و 32 سنتيا
طريق عين النشمة	من الجنوب إلى الشمال	62 آ و 86 سنتيا
المجموع	51	110 هكتارا و 07 آرات و 38 سنتيارا

– **مجاري المياه والروافد** : إن الأودية والشعاب التي تخترق دوار بني مزلين هي :

اسم الوادي أو الشعبة	**الإتجاه**	**المساحة**
شعبة الرشعة	تشكل حدودا للعرش من الغرب	03 هكتارات و 10 آرات
شعبة الرمال	من الغرب إلى الشرق	47 هكتار و 50 آرا
شعبة مجاز الأبيض	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 50 آرا
شعبة الدردار	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	02 هكتار و 55 آرا
شعبة المختة وروافدها شعبة عين نشمة وشعبة الغريونة شعبة البرقوق وشعبة عين حلوف	من الشرق إلى الغرب	07 هكتارات و 25 آرا
شعبة بني أوجانة وروافدها شعبة العليق ، شعبة عين القيقبة ، الحماجة	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 65 آرا
شعبة عين نشفة وروافدها شعبة بن العطاف ، الماجن ، عين زريازة ، سيدي لخضر	من الشمال إلى الجنوب	04 هكتارات و 50 آرا
شعبة المزاويش وروافدها : شعبة عاشور ، تحممين ، المرتحة	من الشمال إلى الجنوب	07 هكتارات و 50 آرا

شعبة سيبوس	تشكل حدودا للعرش من الجنوب	121 هكتارا و 15 آرا
وادي اليهودية	من الشمال إلى الجنوب	14 هكتارا و 40 آرا
شعبة بلوصيف	من الغرب إلى الشرق	01 هكتارا و 05 آرات
شعبة الشارف	من الشمال الغرب إلى الجنوب الشرقي	01 هكتار و 35 آرا
شعبة حجار الضبع	من الشرق إلى الغرب	90 آرا
شعبة العسل وروافدها شعبة بوسخران ، شعبة عين بلحاج ، الصفصاف ، عين الصفراء ، بوتليس	من الشمال إلى الجنوب	05 هكتارات و 80 آرا
شعبة فيض البنقة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	04 هكتارات و 45 آرا
شعبة كاف لصنيت	من الشمال إلى الجنوب	04 هكتارات و 30 آرا
شعبة بوقرة	من الشمال إلى الجنوب	01 هكتار .
شعبة بئر لصنيت وروافدها : شعبة عين سعيد ، شعبة المكاسة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	02 هكتار و 60 آرا
شعبة الموردة ورافدها : شعبة عين بن علي	من الشمال إلى الجنوب	05 هكتارات
شعبة بلكوت	من الشمال إلى الجنوب	04 هكتارات و 20 آرا
شعبة المراكحي	من الشمال إلى الجنوب	01 هكتار
وادي الرقيرق	من الشمال الغرب إلى الجنوب	14 هكتارا و 40 آرا .
شعبة الزباس وروافدها شعبة عدال ، شعبة عين نشمة ،شعبة فج زازونة ، شعبة خنقة .	من الشمال إلى الجنوب	15 هكتارا و 90 آرا .
شعبة جنان الرومان وروافدها : شعبة الحجار ، شعبة العبدلوسية ، شعبة الطرفة ، شعبة الدراقنية ، شعبة المكاسة	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	12 هكتارا و 25 آرا
شعبة البلولة	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 25 آرا

شعبة جنان الصيد	من الشرق إلى الغرب	40 آر ا
شعبة المراق خامر	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	50 آرا
شعبة قطار الدجاج ورافدها : شعبة المقرون	من الشمال إلى الجنوب	02 هكتار و 95 آرا
شعبة السابلة	من الشمال إلى الجنوب	30 آرا .
شعبة الرناجي وتمسمليت	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 80 آرا
شعبة بئر الحناني	من الشمال الشرقي إلى الجنوب	03 هكتارات و 35 آرا
شعبة سيدي مرقوب	من الشمال إلى الجنوب	75 آرا .
شعبة فج الرمول	تشكل حدودا للعرش من الشرق وتمتد من الجنوب إلى الشمال	22 هكتارا و 50 آرا
شعبة مقرون سستة	من الجنوب إلى الشمال	01 هكتار و 25 آرا
وادي لستة	من الغرب إلى الشرق	02 هكتار و 90 آرا
شعبة المورد وروافدها : شعبة بوكرمة ، شعبة عين ساعد ، شعبة كدية الحرمة ، شعبة الماجن	من الغرب إلى الشرق	07 هكتارات و 65 آرا
شعبة عين نشمة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	03 هكتارات و 10 آرات
شعبة أم المريوشات	من الغرب إلى الشرق	01 هكتار و 60 آرا
شعبة حجار المركب	من الشمال إلى الجنوب	03 هكتارات و 25 آرا
شعبة كاف اللبة	من الشمال إلى الجنوب	60 سنتيارا
المجموع	40	276 هكتارا و 15 آرا

منابع المياه والآبار : إن منابع المياهوالابار الموجودة بدوار بني مزلين هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين القداش	المجموعة 01 أراضي الرعرش	18 آر و 25 سنتيارا
عين القيقبة	راس الشعبة التي تحمل نفس الإسم	18 آرا و 30 سنتيارا
عين القربوسة	في المجموعة 02 من أراضي العرش	06 آرات و 30 سنتيارا
عين الكرمة	رأس شعبة بلعطاف	71 آرا .

عين الزرنيزة	رأس الشعبة التي تحمل نفس الإسم	75 آرا .
عين القرنينة	في القسم الشمال الغربي من مجموعة أراضي العرش رقم 02	18 آرا و 30 سنتيارا
عين التوميات	وهما منبعين في المجموعة 03 من أراضي العرش .	06 آرات و 80 سنتيارا
عين حلوف	قرب المشتة التي تحمل نفس الإسم	01 آرا
عين الرمانة	راس الشعبة التي تحمل نفس الإسم	80 آرا
عين المرتحة	في المجموعة 31 البلدية وهي غابة كدية المرتحة	25 آرا
عين تحممين	على حافة الشعبة التي تحمل نفس الإسم	12 آرا و 60 سنتيارا
عين شعبة أولاد علي	على حافة شعبة عين تحممين	42 آرا و 40 سنتيارا
عين حلوف	في المجموعة 08 من أراضي العرش	30 سنتيارا
عيون سيدي سريس	وهما منبعان قرب المشتة التي تحمل نفس الإسم قرب مشتة فج السريس	42 آرا و 60 سنتيارا
عين نشمة	راس الشعبة التي تحمل نفس الإسم	18 آرا و 30 سنتيارا
عين البيضاء	في المجموعة 12 من أراضي العرش	06 آرات و 30 سنتيارا
عين الرحيانة	على حافة شعبة العليق	25 آرا
عين حجار المركب	قرب الشعبة التي تحمل الإسم	54 آرا و 20 سنتيارا
عين نشمة	في المجموعة 14 من أراضي العرش	12 آرا و 40 سنتيارا
عين ساعد	غير بعيدة عن مشتة بوكرمة	06 آرات و 20 سنتيارا
عين اللحم	في المجموعة 15 من أراضي العرش	30 سنتيارا
عين الأبيار	قرب مقبرة سيدي بوزيتونة (المجموعة 39)	12 آر او 20 سنتيارا
عين رقادة	في المجموعة 18 من أراضي العرش	30 سنتيارا
عين القارصة	غير بعيدة عن المشتة التي تحمل نفس الإسم	01 آرا
عين بوقرة	على الشعبة التي تحمل نفس الإسم	09 آرات

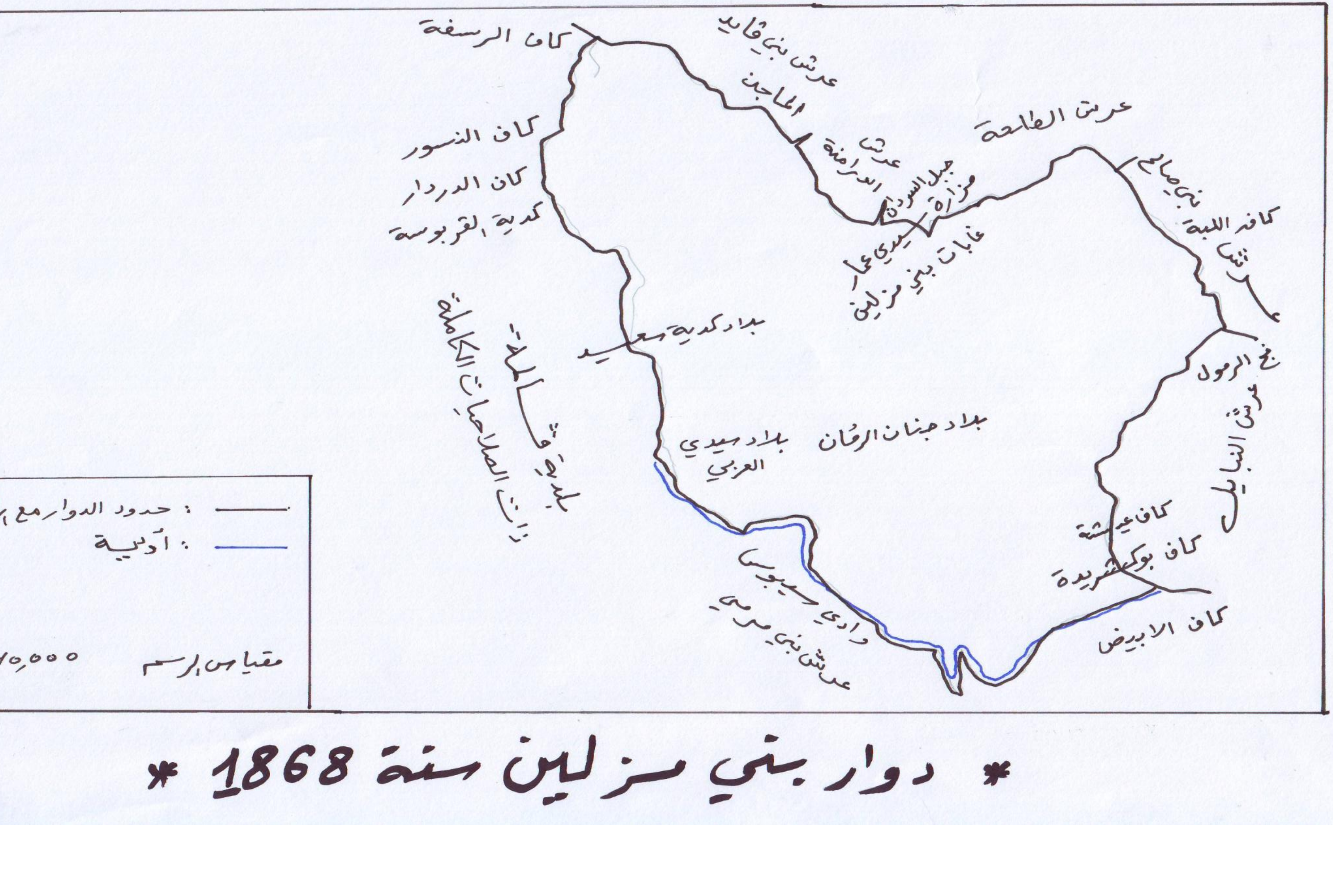
عين الملاح	على شعبة بئر لصنيت	20 سنتيارا
عين جنان الرومان	على الشعبة التي تحمل نفس الإسم	01 آرا
عين الخروبة	في المجموعة 18 من أراضي العرش	20 سنتيارا
عين الرحان	قرب الأراضي التي تحمل نفس الإسم	10 آرات
بئر بوكرمة	قرب المشتة التي تحمل نفس الإسم	50 سنتيارا
عين سناني	داخل الأراضي الممنوحة لشخ الدوار	20 سنتيارا
بئر كدية الهانية	على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الإسم	30 سنتيارا
بئر الحناني	في المجموعة 17 من أراضي العرش	07 آرات
بئر كاف لصنيت	على الشعبة التي تحمل نفس الإسم	01 آرا
بئر أقبل صندل	على وادي الرقيرق	72 آرا و 20 سنتيارا
بئر جنان الرومان	في الأراضي المعدة لتخييم القوات في فج فلكون .	20 سنتيارا
بئر عبد الوصية	على الشعبة التي تحمل نفس الإسم	18 آرا و 30 سنتيارا
المجموع	37	05 هكتارات و 94 آرا و 95 سنتيارا [1]

كان عرش بني مزلين من الأعراش التابعة لدائرة قالمة العسكرية، وكان تحديد مساحته وإدارته من طرف شيخ معين من طرف السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية قد حقق للسلطات الفرنسية المزايا التالية :

1- أن أراضي هذا العر ش واقعة على الطريق الرابط بين قالمة وسوق أهراس وبالتالي كان لا بد من مراقبتها لضمان خط الإمداد الرئيسي إلى سوق أهراس وتسهيل حركة المعمرين بين قالمة وسوق أهراس .

2- أن التركيبة الاجتماعية للدوار غير متجانسة وتضم عناصر منحدر ة من الأوراس الشرقي كفرقتي بني مزلين وأولاد حلوف وفرق أخرى قادمة من جبل البابور كفرقة بني مختار ، وفرقة أخرى قادمة من جيجل كفرقة بني أحمد ، وبالتالي استحالة تكوينها جبهة متحدة ضد المحتل مستقبلا .

[1] A C C , P V N° 69, Douar du Beni Mezzelin , biens du domine public .



* دوار بني مزلين سنة 1868 *

المبحث الخامس :الهيكلة الأولى لعرش المحاتلة في فيفري 1869 .

التركيبة الاجتماعية للعرش : إن سكان عرش المحاتلة ينحدرون من الأوراس الشرقي ، وحسب الدراسات الفرنسية التي تناولت تاريخ العرش فإن المحاتلة اضطروا نزحوا إلى السهول العليا نتيجة بعض الخلافات مع أعراش أخرى في الأوراس[1] ،كان ذلك أواخر القرن الثامن عشر، وكانت هذه الهجرات على شكل موجات متتابعة وتحت قيادة زعيم يسمى "محاتلي " على ما يبدوا ، وقد كان ذلك زمن حكم صالح باي ، إذ استقروا أولا في سهل في جنوب قسنطينة هو سهل ترولة ، ثم على ضفاف وادي تروش عند عرش حراكتة سلاوة ، وأخيرا إلى الجهة الجنوبية الغربية من سوق أهراس في مناطق تيفاش ، مداوروش ، وادي بوسسو ، وادي ملاق ، جبل ونزة ، جبل القلب ، وكانت أقصى منطقة وصلت إليها هذه الجماعات المهاجرة هي جبل قدران ، ثم كانت موجة أخرى تضم فرقة أولاد سي موسى القادمة هي الأخرى من الأوراس[2] ، وقد شكل عرش المحاتلة دعما لبايات قسنطينة خاصة زمن حكم صالح باي فقد استعان بهم لقمع انتفاضات أسرة بني مراد وأسرة الحنانشة[3] ، وقد وصلت القوات الفرنسية أراضي عرش المحاتلة سنة 1846 تحت قيادة الجنرال راندون ، وقد حافظ العرش على تركيبته الاجتماعية إلى حد ما إلى اليوم ، إذ لا زالت اللغة الأمازيغية مستعملة من طرف الأهالي إلى اليوم .

وقد قدر عدد سكان العرش سنة 1869 بـــ 3584 نسمة ، ويضم العرش الفرق التالية :

الفرقة	عدد السكان	الضرائب الإضافية
أولاد سي موسى	823 نسمة	735 فرنكا و 34 سنتيما
أولاد بلقاسم	781 نسمة	1242 فرنكا و 53 سنتيما
أولاد سباع	641 نسمة	1072 فرنكا و 55 سنتيما
أولاد أحمد	497 نسمة	422 فرنكا و 28 سنتيما
أولاد الحاج	580 نسمة	604 فرنكا و 13 سنتيما
أولاد سي سعيد	581 نسمة	592 فرنكا و 88 سنتيما
أولاد رزق الله	681 نسمة	600 فرنكا و 25 سنتيما
المجموع	4584 نسمة	5269 فرنكا و 96 سنتيما

وقد بدأت المحاولات الأولى لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة سنة 1868 ، فبعد تحويل الصحري بن بوضياف إلى قيادة عرش السوامع بالحضنة سنة 1865 عين القايد حمانة بلهوشات كقايد على المحاتلة ، وكان تعيينه

---

[1] B O G G A , année 1896 , p 329 .

[2] لقد ظل هذا الارتباط قائما بين مختلف فرق المحاتلة ومواطنها الأصلية في الأوراس الشرقي ، فتوجد فرقة أولاد سي موسى في خنشلة ، وتوجد فرقة أولاد رزق الله في باتنة ، كما انه زمن المحن عادت بعض هذه العائلات إلى مواطنها الأصلية خاصة مجاعة عام 1868 .

[3] B O G G A , année 1896 , p 329 .

كجزء من سياسة ضباط المكاتب العربية الرامية إلى سياسة التهدئة فلقد كان القايد الجديد من فرقة أولاد سباع وعلى الطريقة التيجانية [1] .

وقد كانت فترة حكم القايد حمانة بلهوشات لعرش المحاتلة (1865 – 1878) فترة حافظ فيها العرش على وحدته السياسة الاجتماعية ، وكان تابعا إداريا إلى دائرة سوق أهراس العسكرية ، وبعد إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة في ديسمبر 1884 وإلغاء الإدارة العسكرية في سوق أهراس سنة 1885 ألحق عرش المحاتلة ببلدية سدراتة المختلطة .

وبعد ذلك تقرر إخضاع العرش لقانون سيناتيوس كونسيلت الثاني ، وصدر قرار حكومي بذلك في 18 ديسمبر 1891 ، وهكذا عرف عرش المحاتلة عمليتي تقسيم : الأولى سنة 1869 والثانية سنة 1897 .

تقسيم سنة 1869 : كان لا بد من تشكيل اللجنة الإدارية التي ستشرف على تقسيم عرش المحاتلة وقد شُكلت هذه اللجنة ، بناءا على قرار الحاكم العام للجزائر في 28 مارس 1865، وقد تكونت من :

الجنرال: فادهارب قائد شعبة عنابة العسكرية رئيسا .

دوغانتاس : رئيس دائرة عنابة نائبا للرئيس .

فريلون : قائد المكتب العربي بعنابة .

لوريشاس : مفتش التسجيل والدومين (عضوين مداولين) .

ماسون : المكلف بقياس الأراضي .

دبُوسي : المترجم العسكري (عضويين مساعدين) .

جماعة عرش المحاتلة :

في سنة 1868 تقرر إخضاع عرش المحاتلة لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت ، وتحقيقا لهذا الغرض شكلت جماعة عرش المحاتلة بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة في 1 فيفري 1869 وكانت تضم :

اسم الشخص	ضرائب الحكر والعشور	الزكاة	الوظيفة
حمانة بلهوشات	1569 فرنكا و 30 سنتيما	262 فرنكا و 05 سنتيمات	قايد العرش
محمد بن أحمد	26 فرنك و 55 سنتيم	35 سنتيم	شيخ فرقة أولاد سي موسى
علي بن بلقاسم	26 فرنكا و 55 سنتيما	15 فرنكا و 25 سنتيما	شيخ فرقة أولاد سي سعيد
أحمد بن محمد	26 فرنكا و 55	03 فرنكات و 25	شيخ فرقة أولاد سبع

[1] C A O M 6 H 33, Notes confidentielles sur les personnages politiques et religieuse résident dans la subdivision de Bône (rapport du général Rbillard 15 avril 1877).

	سنتيما	سنتيما	
مصباح بن شريف	26 فرنكا و 55 سنتيما	09 فرنكات و 45 سنتيما	شيخ فرقة أولاد رزق الله
محمد بن صحراوي	53 فرنكا و 10 سنتيمات	14 فرنك و 60 سنتيم	شيخ فرقة أولاد الحاج
عبد بن الطيب	26 فرنكا و 55 سنتيما	03 فرنكات و 60 سنتيما	شيخ فرقة أولاد بلقاسم
قدور بن محمد	26 فرنكا و 55 سنتيما	12 فرنكا و 25 سنتيما	شيخ فرقة أولاد أحمد
أحمد بن محمد	26 فرنكا و 55 سنتيما	30 فرنكا و 15 سنتيما	كبير رجل مؤثر
حمانة بن الطاهر	26 فرنك و55 سنتيم	15 فرنكا و 85 سنتيما	كبير رجل مؤثر
الحاج عمر بن العابد	26 فرنكا و 55 سنتيما	07 فرنكات	كبير رجل مؤثر
جفال بن ابراهيم		03 فرنكات و 70 سنتيما	كبير رجل مؤثر
علي بن شعبان	26 فرنكا و55 سنتيما	03 فرنكات و 70 سنتيما	كبير

المطلب الأول / الحدود الجغرافية للعرش : حددت معالم حدود عرش المحاتلة على النحو التالي :

من الشمال : عرش الحنانشة وعرش أولاد خيار .

من الشرق : عرش أولاد خيار .

من الغرب : عرش الحراكتة وعرش سلاوة خراربة التابع لدائرة عين البيضاء العسكرية .

من الجنوب : عرش أولاد يحي بن طالب التابع لدائرة تبسة العسكرية .[1]

كما تم وضع معالم الحدود على النحو التالي :

العلامة 1 ، 2 ، 3 ، 3 (2) ، 3 (3) ، 3 (4) ،4 ، 5 ، 6 بين عرش المحاتلة وعرش أولاد خيار .

العلامات 6 ، 6(2) ، 6(3) ، 6 (4) بين عرشي المحاتلة والحنانشة .

[1] C A O M , 36 K 41 , Application de sénatus consulte sur la tribu de Mahatla année 1869.

العلامة 7 إلى 22 بين عرشي المحاتلة وعرش سلاوة خراربة .
العلامة 23 إلى 66بين عرشي المحاتلة وعرش الحراكتة .

معالم حدود عرش المحاتلة :

معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش أولاد خيار :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار المحاتلة وعرش أولاد خيار بالعلامة 1 الموضوعة عند ملتقى وادي بوسسو مع وادي ملاق وتصعد ثانية مع مجرى وادي بوسسو إلى أعلى نقطة يلتقي فيها درب أولاد خيار مع درب مداوروش ، ومن وادي بوسسو يتبع خط الحدود درب مداوروش ، ويمر بالعلامة 2 الموضوعة في أعلى عين بوسسو إلى غاية العلامة 3 الموضوعة على جهة عين مداوروش ، ويستمر خد الحدود بخط منكسر يمر بالعلامات 32 ، 33 ، 34 والعلامة الأخيرة موضوعة على الدرب الرابط بين مداوروش وبوسسو ، ويتبع هذا الدرب إلى العلامة 4 الموضوعة عند تفرع درب عين الحجر مع درب تيفاش– مداوروش، ويتبع الدرب الأخير (الرابط بين تيفاش ومداوروش) إلى العلامة 5 الموضوعة على الضفة اليُمنى لوادي الطقطاق ، ثم يصعد ثانية مع هذا الوادي إلى غاية المنبع الذي يُعتبر أصل هذا الوادي حيث توضع العلامة 6 عند تفرع درب أولاد سي سعيد ودرب الطقطاق[1] .

معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش الحنانشة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين عرش المحاتلة وعرش الحنانشة من العلامة 6 الموضوعة عند تفرع درب أولاد سي سعيد مع درب الطقطاق ،ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى غاية ملتقاه مع وادي الدريعة، ثم يخترق وادي تيفاش ويعاود الصعود مع وادي الدريعة إلى غاية عين الصفراء قرب ممر ضيق ، ثم يتبع هذا الممر لضيق إلى غاية درب قسنطينة – سوق أهراس عبر الطريق الرومانية للدريعة التي توضع عليها العلامات 6 مكرر 2 ، 6 مكرر 3 ، 6 مكرر 4 ، ثم يصل خط الحدود إلى عين خميسة النقطة الحدودية المُشتركة بين عرشي الحنانشة وسلاوة خرارب التابعة لدائرة عين البيضاء العسكرية[2] .

معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش سلاوة خرارب : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش سلاوة خرارب من عين خميسة التي تُعد نقطة البداية بين عرش المحاتلة وعرش سلاوة خرارب ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم إلى العلامة 7 الموضوعة قرب ممر ضيق ، ثم يتبع خط الحدود هذا الممر الضيق إلى العلامة 8 ، ثم يستمر خط الحدود بخط منكسر يمر بالعلامتين 9 و 10 والعلامة الأخيرة موضوعة على الدرب السابق ، ثم يستمر خط الحدود مع هذا الدرب ويمر بالعلامة 11 ،ثم يتجه إلى العلامة 12 ليستمر خط الحدود بخط منكسر مُبين بالعلامة 13 الموضوعة على صخرة عالية منعزلة وصخرة أخرى عالية مُسجل عليها العلامة 14 الموجودة قرب درب حجر المركب ، ثم يستمر خط الحدود مع هذا الدرب ويمر بالعلامتين 15 و 16 ، ثم يتجه إلى العلامة 17 الموضوعة عند منبع شعبة القارصة وينزل مع هذا الرافد إلى غاية العلامة 18 الموضوعة قرب درب ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى عين العورة ويمر بالعلامة 19 ويستمر خط الحدود ليمر بالعلامات 11 ، 20 ،21 ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى العلامة

[1] C A O M , 36 K 41 , limite entre la tribu des Mahatla et celle des Ouled Khiar .
[2] C A O M , 36 K 41 ,limite entre la tribu des Mahatla et celle de Hanencha .

22 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي تيفاش ويصل إلى العلامة 23 الموضوعة على درب هنشير بوذيب – الحنانشة وهي النقطة الحدودية المشتركة بين أعراش المحاتلة وسلاوة خرارب والحراكتة التابعة لدائرة عين البيضاء العسكرية [1] .

معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش الحراكتة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش الحراكتة من العلامة 23 ، ثم يتبع خط الحدود درب هنشير بوذيب – الحنانشة إلى غاية العلامة 24 ، ومن هذه العلامة يتجه خط الحدود إلى أعلى التل الذي توجد عليه الخرائب حيث يترك في المحاتلة قطعة أرض واحدة حيث توضع بالعلامة 26 ، ثم يتبع خط الحدود مسافة بعض الأمتار الدرب الرابط بين تيفاش وأولاد الحاج إلى غاية التقائه بممر ضيق يمر اسفل التل الذي توجد عليه آثار هنشير بوذيب ، ثم يتبع هذا الممر الضيق إلى العلامة 27 ، ويستمر خط الحدود بخط منكسر يمر بالعلامة 28 حيث توجد بعض التلال الصغيرة التي تُعرف باسم جبل عرقوب عنتر ، ومنها يتبع قمم هذه التلال المُعلمة بالعلامات 29 ، 30 ، 31 ويمر بالقمة الرئيسية عرقوب عنتر ، حيث يترك على اليسار القمة الأولى الكبيرة ، ثم يتبع خط الحدود مسافة كيلومتر خط معلم بحافة سهل موجود على قمة عرقوب عنتر ، ثم ينزل في هذا السهل في نقاط حدودية معلمة بالعلامات 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ويصل إلى درب أم العظايم ، ويتبع هذا الدرب إلى غاية منبع شعبة أم العظايم ، ثم إلى الكدية التي تحمل نفس الاسم وينزل مع هذا الرافد إلى العلامة 45 ، ثم يتبع خط منكسر مُعلم بالعلامات 46 ، 47 ، 48 ، 49 ، 50 ، 51 ليصل إلى العلامة 52 الموضوعة على كدية بريحي الأبيض وعلى شعبة البئر ، ثم يتبع خط الحدود هذا الرافد إلى العلامة53 ، ثم يتجه إلى وادي صوابة ويمر بخط منكسر معلم بالعلامات 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 ، 62 ، 63 والعلامة الأخيرة موضوعة على الضفة اليسرى لوادي الصنب ، ثم ينزل خط الحدود مع هذا الوادي إلى غاية النقطة التي يقطعه فيها درب وادي الكباريت ، ثم يتبع هذا الدرب إلى العلامة 64 ، ثم يترك خط الحدود هذه العلامة ليمر بالعلامة 65 ،و يعاود أخذ العلامة 66 الموضوعة بين العلامتين 3 و 4 وهضاب الصوابة التي تحد العرش من الغرب ، ثم تتبع درب وادي الكباريت وتخترق هذا الوادي وتتبع هذا الدرب إلى غاية شعبة العيون ، ثم يتبع هذا الرافد إلى غاية ملتقاه مع وادي الملاح ، ثم ينزل مع هذا الوادي إلى غاية ملتقاه مع وادي ملاق[2] .

معالم الحدود بين عرش المحاتلة وعرش أولاد سيدي يحي بن طالب : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تتشكل الحدود بين عرش المحاتلة وعرش أولاد سيدي يحي بن طالب من ملتقى وادي ملاق مع وادي الملاح إلى غاية ملتقى المجرى الموحد لهذين الواديين مع وادي بوسسو حيث توجد العلامة 1 التي تُعد نقطة البداية[3] .

المطلب الثاني / ملكية عرش المحاتلة : أما مساحة العرش فقد حددت بـــ : 51127 هكتارا و 20 آرا محدد كما يبينه الجدول التالي :

---

[1] C A O M ,36 K 41, limite entre la tribu des Mahatla celle Sellaoua Kherareb.
[2] C A O M , 36 K 41 , limite entre la tribu des Mahatla et celle des Hractas .
[3] C A O M , 36 K 41 , limite entre la tribu des Mahatla et celle des Ouled Sidi Yhia Ben Taleb .

نوع الملكية			المساحة الإجمالية لنوع الملكية
	الصنف	المساحة	
دومين الدوار البلدية	أرضي للرعي	23225 هـ و 91 آرا	23235 هـ و 91 أرا
	مقابر	7 هـ	
	مشاتى	3 هـ	
أملاك الدولة	أملاك الدولة	6378هـ	3292هـ و 78 أرا
	غابات	3229هـ	
أملاك الشعبة العسكرية	برج القايد	20هـ	20هـ
	بناء منبعين للمياه		
أملاك عامة	طرق ودروب	126هـ و 30 آرا	231 هـ 12 أرا
	مجاري المياه	100هـ 77 أرا	
	منابع و أبار	4 هـ و 5أرات	
المساحة الإجمالية للدوار			51127هـ و 20 أرا

– **أراضي العرش والمشاتي** : قُدرت مساحة أراضي العرش بدوار المحاتلة بـــ : 24347 هكتارا و 39 آرا موزعة على النحو التالي :

– **أراضي العرش** : إن أراضي العرش بدوار المحاتلة تضم المجموعات التالية :

المجموعة الأولى : الأراضي الزراعية المسماة خميسة ومساحتها 148 هكتاراو 48 آرا .

المجموعة الثانية : الأراضي الزراعية المسماة المحاتلة ومساحتها 24198 هكتار او 91 آرا .

– **المشاتي** : إن المشاتي الموجودة بدوار المحاتلة حسب تعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 4 سبتمبر 1866 ، والموجودة داخل أراضي العرش تقدر بـــ :26 مشتة وهي :

اسم المشتة	**مساحتها**
البركة1	1 هكتار
البركة 2	1هكتار
أولاد سي داود 1	1هكتار
أولاد سي داود 2	1هكتار
أولاد بوعلي1	1هكتار
أولاد بوعلي 2	1هكتار

تيفاش	1هكتار
الحواس	1هكتار
أولاد بلقاسم	1هكتار
محمد زيري	1هكتار
أولاد الحاج 1	1هكتار
أولاد الحاج 2	1هكتار
أولاد زازة 1	1هكتار
أولاد زازة 2	1هكتار
أولاد سي صالح	1 هكتار
أولاد سي سعيد1	1هكتار
أولاد سي سعيد 2	1هكتار
المرزوق	1هكتار
أولاد سبع 1	1هكتار
أولاد سبع 2	1هكتار
الحجار	1هكتار
مداوروش	1هكتار
بئر السدرة 1	1هكتار
بئر السدرة 2	1هكتار
الداموس 1	1هكتار
الداموس 2	1هكتار
المجموع	26 هكتارا [1]

– **الأملاك البلدية** : يضم هذا النوع من الأراضي بدوار المحاتلة أراضي رعي وغابات بلدية ومقابر وبعض المشاتي التي صنف كأملاك بلدية ، وما هو موجود منها بالدوار مايلي :

– **أراضي الرعي** : تقدر مساحة أراضي الرعي بدوار المحاتلة بــ : 23225 هكتارا و 91 آرا ، وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 03: أراضي رعي بجبل خميسة ومساحتها 1056 هكتارا و 84 آرا .

المجموعة 04: أراضي رعي القصعة ومساحتها 71 هكتارا و 84 آرا .

المجموعة 05: أراضي رعي بجبل الداموس ومساحتها 1863 هكتارا و 82 آرا .

[1] C A O M , 36 K 41, Douar de Mahatla, terre collectifs de culture et Mechtas .

المجموعة06: أراضي رعي بوادي الكباريت ومساحتها 20233 هكتار و 71 آرا .

– **الغابات:** تقدر مساحة الغابات المصنفة كأملاك بلدية بدوار المحاتلة بــ : 3229 هكتارا

– **المقابر** : يوجد بدوار المحاتلة سبعة مقابر وهي :

رقم المجموعة	**اسم المقبرة**	**مساحة المقبرة**
المجموعة 7	محمد الصالح	1 هكتار
المجموعة 8	أولاد الحاج	1هكتار
المجموعة 9	أولاد سي سعيد	1 هكتار
المجموعة 10	بئر السدرة	1هكتار
المجموعة 11	مداوروش	1هكتار
المجموعة 12	أولاد أحمد	1هكتار
المجموعة 13	الدريعة	1هكتار
المجموع	07 مقابر	7 هكتارات

– **المشاتي** : توجد ثلاثة مشاتي صنفت كأملاك بلدية ، كانت متنقلة ويسكن سكانها الخيام ، وتوجد ضمن المجموعة الثالثة وهي :

رقم المجموعة	**اسم المشتة**	**مساحةالمشتة**
المجموعة 3	أولاد بوعلي	1 هكتار
المجموعة 3	القارصة 1	1هكتار
المجموعة 3	القارصة 2	1هكتار
المجموع	03 مشاتي	3 هكتارات [1]

– **أراضي الملك** : لا يوجد أي أرض ذات طبيعة ملك بدوار المحاتلة .

– **أراضي تابعة للدولة (البايلك)** : يضم هذا النوع من الأراضي بعض الآثار الرومانية ، ومواضع معسكرات تابعة للجيش الفرنسي وبعض منابع المياه المبنية ، وبعض الغابات وما هو موجود منها بدوار المحاتلة ما يلي :

– **أملاك ذات طبيعة دينية تابعة للدولة** وهي .غير محددة المساحة .

– **خرائب مدينة مادور القديمة** : وتقع بجبل مداوروش وبعض الطرق الرومانية ومساحتها 33 هكتارا و 92 آرا.

– **مقرات معدة لتخييم القوات الفرنسية** : وهي أراضي مُعدة لنزول القوات الفرنسية وتضم المخيمات التالية وهي :

[1] C A O M , 36 K 41, Douar de Mahatla , bien communaux .

– **مخيم مداوروش** : ويقع شرق خرائب مدينة مادور القديمة على طريق المواصلات الرابط بين سوق أهراس وتبسة ومساحته 6 هكتارات و 13 آرا .

– **مخيم برج المحاتلة** : ويوجد جنوب برج القايد وعلى الحدود مع عرش الحراكتة وعلى طريق المواصلات الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء ومساحته 6 هكتارات و 20 آرا .

– مخيم وادي الداموس ومساحته 10 هكتارات و 69 آرا .

– مخيم وادي الكباريت ومساحته 06 هكتارات و 24 آرا .

– برج المحاتلة وملحقاته ومساحته 20 هكتارا .

– غابة لم تحدد مساحتها مجهولة الإسم .

– **منابع المياه المبنية** :كان بناء منابع المياه بدوار المحاتلة من طرف مصالح الهندسة العسكرية الفرنسية التابعة لبلدية الشعبة العسكرية ، ونتيجة لذلك صنفت مؤقتا ضمن أملاك الدولة ، وكان ما هو موجود منها بدوار المحاتلة ما يلي :

اسم المنبع المبني	مكان وجوده
منبع عين بئر السدرة وحوض مائي	شمال مقبرة بئر السدرة
منبع عين أم الخلاخل	سهل تيفاش قرب برج القايد

– **الغابات** : صنفت بعض الغابات بدوار المحاتلة ضمن أملاك الدومين وهي :

غابات مداوروش ومساحتها 1013 هكتارا و 32 آرا .

غابات وادي ملاق ومساحتها 1400 هكتارا و 24 آرا .

غابات وادي المخيرقة ومساحتها 815 هكتارا و 44 آرا[1] .

– **الأملاك العامة** : كانت الأملاك المحددة لدوار المحاتلة هي الطرق والدروب ومجاري المياه ومنابع المياه وكان مجموع مساحتها 231 هكتارا و 12 آرا ، ولكن لم تحدد مساحة أي نوع منها[2] .

كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة المرة الأولى سنة 1869 ، قد ضرب البنية الاجتماعية للعرش فقد نص على حرمان قبائل العشابة البدو من حق الرعي في المنطقة ، كما أن جماعة عرش المحاتلة التي كان رئيسها القايد حمانة بلهوشات رفضت في شهر نوفمبر سنة 1869 تقسيم العرش إلى دواوير وطالبت ببقاء العرش موحدا[3] كما أن بعض الخلافات وقعت مع الأعراش المتاخمة لعرش المحاتلة كعرش مسلولة وأم العظايم وإذا كانت الخلافات بين هذين العرشين

---

[1] C A O M , 36 K 41, Douar de Mahatla , biens dominaux.

[2] C A O M , 36 K 41 , Douar de Mahatla , biens du domaine public .

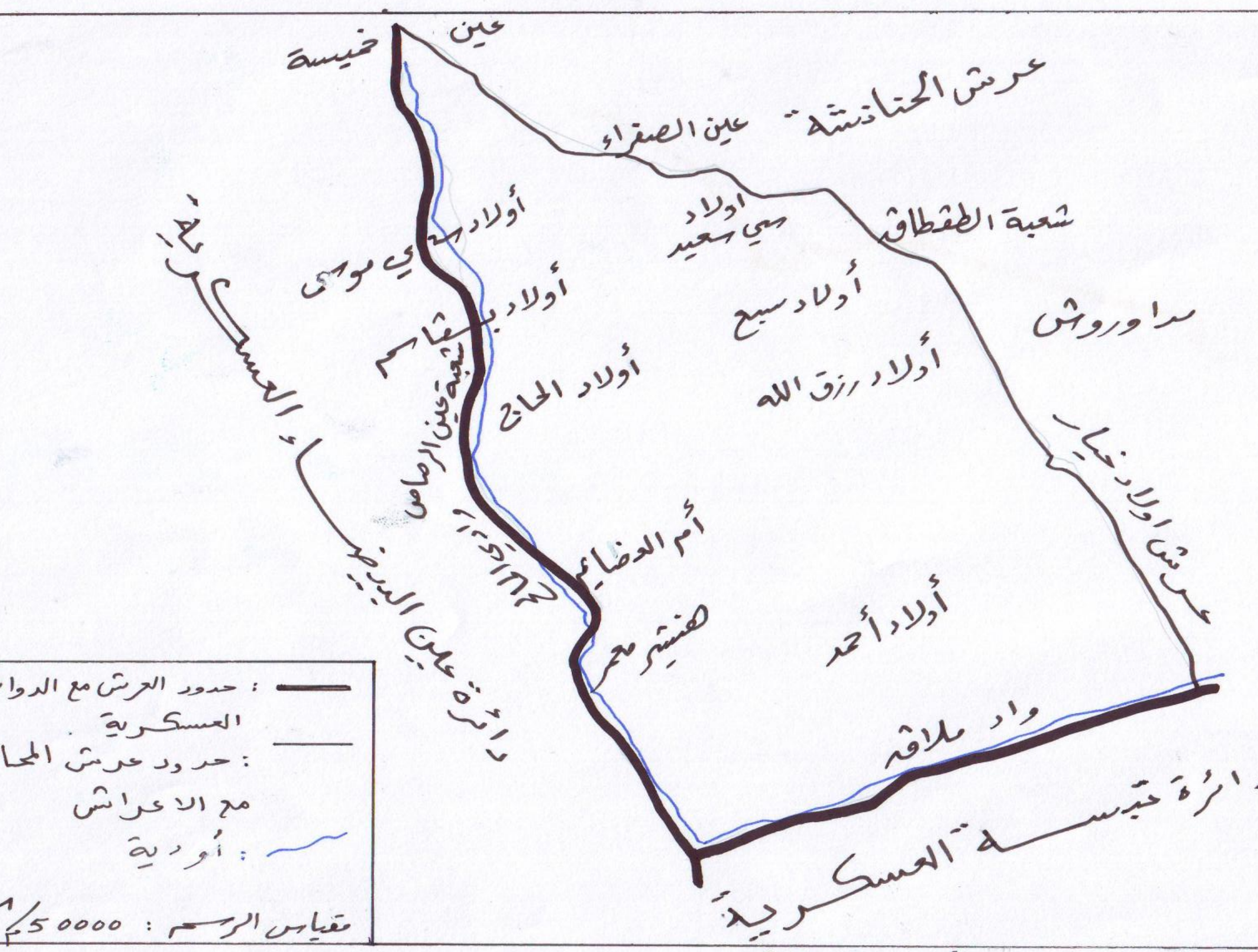
[3] انظر عريضة جماعة المحاتلة في 29 نوفمبر 1869 الملحق رقم 05 .

وعرش المحاتلة قد وجدت طريقها إلى الحل بفضل جماعة المحاتلة فإن الأمر لم يكن كذلك مع عرش أولاد خيار فقد وقع الخلاف مع العرش الأخير حول مساحة قدرها 300 هكتار توجد على الحدود التي تفصل عرش أولاد خيار عن عرش المحاتلة ، وكانت هذه الأراض معروفة منذ زمن بملكيتها لأولاد خيار ، وقد أرجأت السلطات الفرنسية عملية التقسيم للأسباب التالية :

1- أن الإمكانات السياسية والعسكرية للفرنسيين لم تكن تسمح لهم بتفتيت أعراش المنطقة دفعة واحدة ففي سنة 1868 تم تقسيم عرشي الصفية والحنانشة وفي سنة 1869 تم تقسيم عرش ويلان .

2- أن جماعة العرش كان رئيسها من الأجواد من فرقة أولاد سباع ، وقد فشل القياد الذين لا ينحدرون من المنطقة في تهدئة العرش فقد عزل القايد محمد بن قاسم الشرشالي سنة 1864 عن قيادة عرش المحاتلة ، وعزل الصخري بن بوضياف عن قيادة العرش سنة 1865 ، وبالتالي كان على ضباط المكاتب العربية أن يعملوا على تهدئة الأهالي بتعيين قايد جديد ينحدر من العرش هو القايد حمانة بلهوشات سنة 1865 .

3- أن قايد العرش الجديد حمانة بلهوشات كان على الطريقة التيجانية ، و لم يشهد العرش حركة الانتفاضة التي عرفتها المنطقة سنة 1871 بقيادة الكبلوتي .



عرش المحاتلة 1869

المبحث السادس : هيكلة عرش ويلان في 15 ديسمبر 1869 .

بعد إخضاع عرشي الصفية و الحنانشة لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1868 تقرر إخضاع عرش ويلان هو الآخر ،وتم ذلك بناءا على قرار صدر في 22 مارس 1865 ، وقد ساعد على تطبيق هذا القانون عاملين أساسيين :

1 – أن أراضي عرش ويلان مت الناحية الطبيعية تتميز بسهولها الواسعة ولا توجد أي صعوبات في وضع معالم الحدود .

2– أن هذه الأراضي واقعة على الحدود الشرقية لمنطقة سوق أهراس وشهدت عدة حوادث على الحدود الجزائرية– التونسية كان أهمها مقتل العقيد الفرنسي برست بالحدادة في 19 أكتوبر 1857 .

3– أن القايد الجديد الذي وضع على عرش ويلان غريبا عن المنطقة ، إذ كان ينحدر من عرش القرفة بقالمة . ومن أجل تسهيل عمليات التقسيم ووضع معالم الحدود شكلت لجنة في لهذا الغرض 28في مارس 1865 تكونت من :

الجنرال فادهارب : قائد شعبة عنابة العسكرية رئيسا .

دوغانتاس : رئيس دائرة عنابة نائبا لرئيس اللجنة .

فريلون : قائد المكتب العربي بعنابة عضوا مداولا .

لوريشاس : مفتش التسجيل والدومين عضوا مداولا .

ماسوني : المكلف بقياس الأراضي لدى المصالح الطوبوغرافية عضوا مساعدا .

دبوسي :المترجم العسكري عضوا مساعدا[1] .

وبالموازاة مع ذلك شكلت جماعة عرش ويلان في 6 أكتوبر من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية وتكونت من:

أحمد الشريف بن مراد قايد العرش رئيسا .

النوي بالقندوز .

سي محمد بن حمدة .

نصر بن عمر .

بولبدة بن علي .

صالح بن علي الدريدي[2] .

إبراهيم بن علي .

عبد الرحمان بن طراد .

سي بلقاسم بن نعاس .

الحاج عمار بن عمر .

النوري بن العلمي[3] .

---

[1] A C C , P V N ° 179 , Arrété de la nomination de la commutions administrative chargé à léxécution de la loi sénatus consulte sur la tribu de Ouillen 25 juin 1869 .

[2] أبعد إلى تاقيطونت (عين الكبيرة حاليا) عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 .

[3] أبعد إلى فرنسا عقب انتفاضة الصبايحية الكبلوتي سنة 1871 .

محمد الصالح بلحاج .

الضاعني بن علي[1] .

المطلب الأول / الحدود الجغرافية للعرش : وقد باشرت هذه اللجنة أعمال التحديد ووضع معالم الحدود بالاتفاق مع الأعراش المجاورة وانهت جماعة العرش هذه العملية في 10 ماي 1869 ضمن الحدود التالية :

من الشمال :عرش أولاد ضياء .

من الشرق تونس .

من الجنوب عرش أولاد خيار .

من الغرب عرش الحنانشة وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة

معالم حدود عرش ويلان :

معالم الحدود بين عرش ويلان وعرش أولاد خيار :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين عرش ويلان وعرش أولاد خيار بالعلامة 1 الموضوعة على الممر الضيق العربي قرب نقطة التقاء وادي الزمايل وشعبة سديرة ، ثم يصعد الحد ثانية مع هذا المجرى ويمر بالعلامة 262 ،ثم العلامة 2 الموضوعة على ممر ضيق عربي، ثم يتبع هذا الممر إلى الشمال حيث يمر بالعلامتين 268 و 269 حتى درب فج عياد حيث توجد العلامة 3 ويتجه خط الحدود إلى فج عياد وفي نفس الاتجاه حيث يترك يسارا ممر ضيق قربه توضع العلامة 4 في فج عياد ،ثم يتجه خط الحدود إلى اليمين ويتبع هذا الدرب إلى غاية التقائه مع درب البغال الرابط بين سوق أهراس والكاف والذي يسمى الدرب التلغرافي ، في نقطة تسمى بير علي الوحيشي حيث توضع العلامة 5 ، ثم يمر بالعلامة الغابية رقم 283 ويتبع الدرب التلغرافي إلى عين مرقمة تسمى عين الحجر حيث توضع العلامة 6 ، ثم ينزل مع هذه الشعبة التي تحمل نفس الاسم إلى وادي بلانية حيث العلامة 7، ثم يصعد ثانية مع مجرى هذا الوادي ويصل إلى نقطة مشتركة وهي عين الكرمة حيث توضع العلامة 8 ، ثم يتجه نحو الشمال ويصعد ثانية مع رافد صغير إلى غاية ملتقاه مع درب معتاد كثيرا يسمى عين أم الطبول – فج مراو حيث توضع العلامة 9 ، ثم يتبع هذا الدرب حيث توجد علامة المجموعة رقم 606 إلى غاية اختراقه وادي خنقة ريغ، وبعد قطعه لهذا الوادي يتجه خط الحدود بزاوية حادة الى العلامتين 10 و 11 الموضوعتين على حافة هذا الوادي ، ومن العلامة الأخيرة ينزل خط الحدود مع مجرى وادي خنقة ريغ إلى غاية ملتقاه مع وادي الغرير، ويصعد ثانية مع مجرى الوادي الأخير إلى العلامة 12 الموضوعة عند ملتقى الواديين ، ثم العلامة 13 الموضوعة في الموضع اين يترك خط الحدود وادي الغرير ليصعد ثانية مع مجرى رافد صغير يسمى شعبة طبة الغسة ، ومن جهة الغرب يخترق الدرب الرئيسي للبغال من سوق أهراس – فج مراو والعلامة 14 توضع بالتوازي مع هذا الدرب ، ويتبع خط الحدود هذا الرافد إلى غاية مدخله في خط القمم الصخرية ، ويصبح مشكل بصخور حيث توضع العلامة 15 على إحدى الصخور ، ثم يواصل من هذه العلامة أخذ خط الصخور التي تشكل جبل الدمبرية إلى كدية الدواميس ، ثم من العلامة 16 يتجه الحد بخط مستقيم يمر عبر العلامة 17 الموضوعة على كدية الزلازل ، ثم عبر مرتفعات صخرية أكثر ارتفاعا تسمى غار التربة ، ثم ينزل مسافة 200 مترا مع درب سوق أهراس ، ثم يغادر الحد كدية المزارة ، وذهب بخط مستقيم عبر نقطة معلمية (صخرة دون ترقيم) تسمى كدية الفج

---

[1] A C C , P V N ° 179 , Arrété de la nomination du djmaa de la tribu des Ouillen 06 octobre 1867 .

إلى العلامة 18 الموضوعة على كدية تسمى الزلازل ، ثم يتبع المرتفعات الصخرية لجبل اللوز ، عبر نقطة معلمية ثانية (صخرة دون ترقيم) في منخفض أراضي ،ثم يعاود اخذ ضلع، ثم يمر بالعلامة 19 (صخرة دون ترقيم) إلى فج الماجن ثم يتبع خط صخري عبر كدية تالة ، ثم العلامة 20 الموضوعة على فج طريق النازية ، ويتجه إلى العلامة 20 الموضوعة على درب فج المكمن– عين حلوف ، ومن العلامة 21 يقطع الحد الدرب السابق ويتبع نفس الدرب إلى منبع مائي مبني يسمى عين حلوف، حيث توضع العلامة 22 ، وبداية من هذا الموضع خط الحدود يتبع مجرى وادي البطن إلى درب فج الخيالات – مشتة البطن، ثم العلامة 23 الموضوعة عندما يقطع هذا الدرب الأخير وادي البطن ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى غاية التقائه مع درب سوق أهراس – برج الهمامة ، والعلامة 24 موضوعة في نفس الاتجاه ويتواصل خط الحدود حتى فج الخيالات ، أما العلامة 25 فهي نقطة تفرع الدرب السابق من درب سوق أهراس– برج الهمامة ، ومن العلامة الأخيرة يتجه خط الحدود نحو الشمال الغربي بزاوية حادة ليتبع تفرعا صغيرا إلى غاية درب سوق أهراس – برج الهمامة ، حيث توضع العلامة 26 ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب من جهة سوق أهراس ، ثم يتركه ليتجه إلى العلامة 27 ويأخذ من جهة اليسار درب ضيق في اتجاه تاورة – فج عبد الله ،ثم العلامة 28 التي تمثل النقطة الحدودية المشتركة بين عرشي ويلان وأولاد خيار والحنانشة [1].

معالم الحدود بين عرش ويلان وعرش الحنانشة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش ويلان وعرش الحنانشة من فج عبد الله حيث توضع العلامة 28 ، ثم يتجه نحو الشمال عبر كدية المسالين ، ويمر عبر مزارة ، ثم يقطع درب سوق أهراس – الكاف في نقطة معلمية (صخرة دون ترقيم) ، ثم يصعد مع ممر ضيق حيث يترك فوقه منبع مائي على زاويته اليمنى حيث تمثل الحدود بصخرة دون ترقيم ،ومنه وعلى مسافة 30 مترا من هذه العلامة إلى ممر ضيق آخر حيث تعلم الحدود بصخرة دون ترقيم ، ثم يصل خط الحدود إلى فج الأرياح الواقع قرب كاف البريشي حيث توضع نقطة معلمية وهي صخرة دون ترقيم ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية لجبل صنغاية وجبل الطباقة إلى غاية حمام تاسة حيث تمثل الحدود بصخرة كبيرة ، وكذا درب سوق أهراس– الكاف إلى غاية سفح جبل الشقة حيث تمثل الحدود بصخرة كبيرة وكذا القمة الصخرية لهذا الجبل إلى غاية آخر قمة مواجهة لجبل بوعوزقة ، ثم يتجه الحد بخط مستقيم إلى عين الصفراء والمجاري المشكلة لهذه العين حتى وادي بوهاشم حيث تمثل الحدود بصخرة دون ترقيم ، ثم ينزل مع هذا الوادي إلى غاية ملتقاه مع وادي مجردة النقطة المشتركة بين عرشي الحنانشة و ويلان [2].

معالم الحدود بين عرش ويلان وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين عرش ويلان وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة من ملتقى وادي مجردة بوادي بوهاشم ،ثم من ملتقى وادي مجردة مع وادي الجدرة النقطة الحدودية بين عرش ويلان وبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة.

---

[1] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu de douar des Ouillen et celle des Ouled Khiar .
[2] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu de douar des Ouillen et celle des Hanencha .

معالم الحدود بين عرش ويلان وعرش أولاد ضياء :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود ين عرش ويلان وعرش أولاد ضياء بملتقى وادي الجدرة بوادي مجردة وتنزل من مجرى هذا الوادي إلى شعبة الهوالة التي تأخذ في أعلاها اسم شعبة دار الزيردة إلى غاية المرتفعات الصخرية لجبل الفغنان حيث العلامة 32 الموضوعة على منبعه ، وعلى حافة درب سوق أهراس — ذراع خيرون ، ثم العلامة 30 الموضوعة عند التقاء شعبة الهوالة مع رافد من ضفتها اليسرى يسمى شعبة الزباس حيث توجد نقطة معلمية وهي صخرة دون ترقيم قرب شعبة زقوب ، وعلى رافد آخر من اليسار توضع العلامة 31 بالتقائها مع رافد من اليمين يسمى شعبة قصر العطش ، ثم العلامة 583 للمجموعة التي توجد على الضفة اليسرى لشعبة دار الزيردة ، ثم من العلامة 32 يتجه خط الحدود إلى أعلى قمة صخرية لجبل الفغنان ، ثم يتبع خط الحدود قمم صخرية محاطة بغابة من الفلين ، ثم يمر بكدية الفغنان إلى فج البقور اين يقطع درب سوق أهراس — برج ذراع خيرون ويصل إلى القمة الأكثر ارتفاعا في تلك الجهة المسماة رأس قرن الجدي ، ثم ينزل إلى الشرق بشكل عمودي إلى وادي الملاحة ، ثم يقطع هذا الوادي حيث توضع العلامة 33، ويصعد ثانية مع شعة الكتف إلى عين العمارة حيث توضع العلامة 34 الموضوعة على حافة درب حيث تمثل الحدود بصخرة دون ترقيم موضوعة في موضع أين شعبة عين الكتف تلتقي برافد من ضفتها اليسرى ، ثم يخترق خط الحدود فج عين العمارة ليصعد عبر القمم الصخرية إلى غاية ممر ضيق يربط بين برج أولاد ضياء ووادي مجردة ، ثم يعبر خط الحدود كدية الخروبة ، ثم يخترق سهل صغير في وسطه توضع العلامة 35 ويصل إلى كدية بوعميرة حيث توضع العلامة 36، ثم ينزل الحد عموديا إلى العلامة 37 الموضوعة بوسط أراضي زراعية وأشجار زعرور أخرى ، ثم العلامة 38 الموضوعة في مواجهة مصب وادي الغنم ، ومن العلامة 38 ينزل خط الحدود مع وادي مجردة مسافة 1 كيلومتر إلى العلامة 39 الموضوعة على ضفته اليمنى ، ثم يخترق خط الحدود هذا الوادي ويصعد عبر المرتفعات الصخرية لجبل تالة عبر رافد يسمى شعبة هنشير السوق إلى منبعها ، حيث يصل إلى صخرة عالية توضع عليها العلامة 40 ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية إلى غاية كاف بوطرشة ، ثم العلامة 41 ثم ينزل عبر شعبة الضرواية إلى غاية وادي مقراص حيث توضع العلامة 42 ثم يتع الحد مجرى هذا الوادي إلى غاية ملتقاه مع وادي مجردة حيث توضع العلامة 43 ، ثم يتبع مجرى وادي مجردة إلى غاية شعبة الملاحة حيث توضع العلامة 44 ، ثم يصعد خط الحدود مع شعبة الملاحة إلى غاية درب البغال الرابط بين سوق أهراس وبرج ذراع خيرون ، والعلامة 45 معلمة بصخرتين غير مرقمتين موضوعتين عند التقاء رافدين بشعبة الملاحة هما شعبة المراقير وشعبة فج الجمل ، ومن العلامة الأخيرة خط الحدود يتبع الدرب الكبير الرابط بين سوق أهراس وخيرون مسافة 200 مترا ، ثم يصعد بخط مستقيم عبر فج الهرية وعلى قمته توضع العلامة 46 ، ثم يخترق خط الحدود درب البغال الرابط بين برج خيرون و فج مراو وفج الهاوية حيث توضع العلامة 47 ثم يتواصل إلى غاية وادي بيدور ، حيث توضع العلامة 48 أين وادي بيدور يلتقي مع رافد صغير ، وهنا تنتهي الحدود بين عرشي ويلان أولاد ضياء وتبدأ الحدود مع تونس [1] .

[1] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu des Ouillen et celle des Ouled D'hia .

معالم الحدود بين عرش ويلان وأيالة تونس : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش ويلان وتونس من العلامة 48 الموضوعة في الشمال الشرقي لأراضي عرش ويلان ، ثم يتبع خط الحدود القسم الشرقي لأراضي هذا العرش ، ويقطع خط الحدود وادي مجردة ووادي الغول ودرب جبل غزوات في تونس ، درب عين المجرى ، ثم الدرب الرابط بين سوق أهراس والكاف ، ثم يصل إلى العلامة 1 للعرش الموضوعة عند ملتقى وادي الزمايل مع و ادي سديرة ، و لم يتم وضع معالم الحدود بين عرش ويلان وتونس[1] .

[1] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu des Ouillen et la régence de Tunisie .

ملكية عرش ويلان سنة 1869 .[1]

اسم الدوار	الفروع لمشكلة	عدد السكان	أراضي العرش	أملاك الدووير البلدية		أملاك بلدية الشعبة		أملاك الدولة		أملاك عامة	المجموع
				أراضي رعي	مقابر و المشاتي	– برج فج مراو	بناء عيون – -- عين حلوف –عين بن شقرة – عين سيدي لحبيب	غابات	أثار ومخيمات للقوات		
ويلان	بني ياحي الداirة أولاد غنيم النبايل	3373	10457 هـ 40 آرا 80 سنتيارا	2794 هـ	10 هـ، 80 آرا	0	0	1207 هـ	4 هـ	127 هـ 9 آر 20 شيارا	14600 هـ
الخضارة	الخضارة	2944	10819 هـ 28 آرا 50 شيارا	3299 هـ	9 هـ 15 ارا	30 هـ:	0	140	0	102 هـ 56 آرا 50 شيارا	14400 هـ
أولاد مومن	اولاد مومن	1865	3562 هـ 31 آر 40 شيار	4205 هـ 35 ارا	7 هـ 65 ارا	0	0	23	14	87 هـ 68 آرا 60 شيارا	7900 هـ
الحدادة	الحدادة	942	6657 هـ 88 آر 80 شيارا	457 هـ	1هـ ، 90 آرا	0	0	1408 هـ	10 هـ 50 ار	65 هـ 71 ارا 20 شيارا	8601 هـ
				10755 هـ 35 آرا	29 هـ 50 ارا	30		2778 هـ	28 هـ 50 ار		
المجموع		9124	31496 هـ 59 آر 50 شارا	10784 هـ، 85 آر ا		30 هـ		2806 هـ 50 آرا		383هـ ، 5 آرا ، 50 سنتيارا	45501 هـ

[1] B O G G A , année 1870 , p 65 .

المطلب الثاني / دواوير عرش ويلان : قسم عرش ويلان بمقتضى قانون سيناتيوس كونسيلت إلى أربعة دواوير وهي دوار ويلان ، دوار الخضارة ، دوار أولاد مومن ، دوار الحدادة .

1- دوار ويلان .

التركيبة البشرية للدوار :

قدر عدد سكان دوار ويلان بـــ :3373 نسمة .

الحدود الجغرافية للدوار :

قدرت مساحة دوار ويلان بـــ :14600 هكتار وذلك بناء على محضر بتاريخ 10 ماي 1869 ضمن الحدود التالية :

من الشمال عرش أولاد ضياء .

من الغرب بلدية سوق أهرا ذات الصلاحيات الكاملة وعرش الحنانشة .

من الجنوب عرش أولاد خيار .

من الشرق دوار الخضارة .

جماعة الدوار :عينت جماعة دوار ديلان بقتضى قرارمن الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية بتاريخ 14 جانفي 1868 وتكونت من :

محمد الصالح بن الحاج شيخا .

علي بن مالك .

الحاج أحمد بن عمر .

سي بوبكر بن العقون .

صالح بن علي الدريدي .

ابراهيم بن علي .

الضاعني بن علي .

الحاج بوضياف[1] .

معالم حدود دوار ويلان :

معالم الحدود بين دوار ويلان ودوار الخضارة :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار ويلان ودوار الخضارة بعلامة العرش رقم38 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي مجردة ، ثم يصعد خط الحدود ثانية عبر هذا الوادي إلى شعبة الحمام ، ثم يصعد مع هذا المجرى إلى منبعه حيث توضع العلامة339 الموضوعة على درب مشتة البطومة – الخضارة ، ثم يتبع القمم الصخرية لجبل الهواد ويمر قرب مقبرة سيدي مبارك ، ثم يتجه إلى النقطة الأكثر ارتفاعا لجبل الراقوبة ، ثم يتبع مرتفعات هذا الجبل ويمر بفج الموقرة ، ويصل إلى القمم الصخرية لجبل

---

[1] A C C , P V N ° 179 , Arrété de la nomination du djmaa du douar de Ouillen 14 janvier 1868 .

هواد الحجار ، ثم فج المكمن ويمر بدرب فج المكمن – عين حلوف ، ومن هذا يمر بعلامات المجموعات رقم474 ، 341 الموضوعة على فج صحراوي ويمر بفج الفهاجة ، ويتجه اسفل الدرب الأخير إلى علامة العرش رقم21 .

ومن علامة العرش رقم 21 الموضوعة على درب فج المكمن – عين حلوف إلى علامة العرش 38 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي مجردة هي نقطة بين دوار ويلان ودوار الخضارة .

أما حدود الدوار من الجنوب والغرب والشمال فهي نفس حدود العرش والمعلمة بالعلامات 22،21، 23 ، 24 ،25، 26، 27، 28 ، 29، 30، 31، 32 ، 33، 34، 35، 36 ، 37، 38 [1].

ملكية دوار ويلان : قُدرت مساحة دوار ويلان بـــ : 14600 هكتار محددة كما يلي :

نوع الملكية	الصنف	المساحة	المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			10457 هـ و10 آرات و 80 سنتيارا
دومين الدوار البلدية	**الصنف**	**المساحة**	2804 هـ و 80 أرا
	أراضي رعي	2794هـ	
	مقابر	10 هـــ و80 آرا	
أملاك الدولة	أماكن لمخيمات الجيش	4 هـ	1211هـ
	غابات	1207هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	76هـ و 8 آرات و 40 سنتيارا	127هـ 9 آرات 20سنتيارا
	مجاري المياه	50هـ 87 أر 90 سنتيار	
	منابع و أبار	12 أرا 90و سنتيارا	
أملاك تابعة للشعبة العسكرية	بناء منابع المياه التالية : عين حلوف ، عين سيدي الحبيب ، عين شقرة و حوضين للمياه		
المساحة الإجمالية للدوار			14600هـــ

– **أراضي العرش والمشاتي** : :تُقدر مساحة أراضي العرش ولمشاتي الموجودة بها بدوار ويلان بـــ : 10457 هكتارا و 10 آر او 80 سنتيارا.

[1] A C C , P V N ° 179 limite entre le douar de Ouillen et celui de Khedara .

– **أراضي العرش** : تتكون أراضي العرش بدوار ويلان من مجموعة واحدة وهي المجموعة رقم 01 المحددة في محضر تحديد الدوار بـــ : 10457 هكتارا و 10 آرا و 80 سنتيارا .

– **المشاتي** : إن المشاتي الموجودة بدوار ويلان ضمن أراضي العرش هي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	**اسم المشتة**	**مساحة المشتة**
1	البطونية	1 هكتار
1	الطرفاية 1	1 هكتار
1	الطرفاية 2	1 هكتار
1	القصر	1هكتار
1	غونغويش	1هكتار
1	الرحيبة	1 هكتار
1	الويزة	1هكتار
1	فج الزعرور	1هكتار
1	طكوكة	1هكتار
1	البطومة	1هكتار
1	الدهسية	1هكتار
1	الذراع الصغير	1هكتار
1	البطومة	1هكتار
1	عين المرة	1هكتار
1	بن نازي	1هكتار
1	رأس بوكبش	1هكتار
1	الممبرة	1هكتار
1	الهنشير	1هكتار
1	الرميلة	1 هكتار
1	بوكبش	1هكتار
1	عين الجنان	1هكتار
1	مسعودة	1هكتار
1	العصاليق	1هكتار
1	الحنظلية	1هكتار
1	البليدة	1هكتار

1	تاسة	1هكتار
1	الضبوعة	1هكتار
1	الصفرة	1هكتار
1	زورقان	1هكتار
1	فج صحراوي	1هكتار
1	مفرق الثنية	1هكتار
1	السطحة	1هكتار
1	الطراد	1 هكتار
1	النويصر	1هكتار
1	القدوم	1هكتار
1	البطن	1هكتار
1	فج السمارة	1 هكتار
1	بوخلوطة	1هكتار
1	الكرمة	1هكتار
1	هنشير الهوشة	1هكتار
المجموع	40 مشتة	40 هكتار [1].

– **الأملاك البلدية** : وتقد مساحتها بدوار ويلان من هو أراضي الرعي ومقابر بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 2804 هكتارا و 80 آرا ، موزعة على النحو التالي :

1–أراضي الرعي : تقدر مساحة أراضي الرعي بدوار ويلان بـــ : 2794 هكتارا موزعة على النحو التالي :

المجموعة 02 : أراضي الجدي ومساحتها 1122 هكتارا .

المجموعة 03 :أراضي عين المرة ومساحتها 147 هكتارا .

المجموعة 04 :أراضي قرون الغزال ومساحتها 186 هكتارا .

المجموعة 05 : أراضي البطوم ومساحتها 223 هكتارا .

المجموعة 06 : أراضي بوكبش ومساحتها 661 هكتارا .

المجموعة 07 : أراضي عين الجدارة ومساحتها 225 هكتارا .

المجموعة 08 : أراضي المكمن ومساحتها 230 هكتارا .

[1] A C C , P V N ° 179 , Douar de Ouillen terres collectifs de culture et Mechtas .

– **المقابر** : يوجد بدوار ويلان 14 مقبرة موزعة على النحو التالي :

رقم المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
9	جبانة سيدي حنشي	45 آرا
10	مسعودة	81 آرا
11	سيدي علوش	70 آرا
12	بن معزي	60 آرا
13	خمار	45 آرا
14	بوسيف	43 آرا
15	العنترة	1 هكتار و 20 آرا
16	كدية الحمرة	45 آرا
17	بركارة	65 آرا
18	سيدي نصر	46 آرا
19	سيدي مبارك	1 هكتار و 10 آرات
20	سبع	1 هكتار
21	سيدي بدر	1 هكتار و 50 آرا
22	سيدي شايب	1 هكتار
المجموع	14 مقبرة	10 هكتارات و 80 آرا [1]

– **أراضي الملك** : لا يوجد بدوار ويلان أي نوع من هذه الأراضي .

– **أملاك الدولة** : يضم هذا النوع من الأملاك مخيمات تابعة للجيش الفرنسي وبعض الغابات وما هو موجود منها بدوار ويلان يقدر بـــ : 1211 هكتارا موزعة على النحو التالي :

– **مخيمات الجيش الفرنسي** : تقدر مساحة الأراضي التي يستخدمها الجيش الفرنسي كمخيمات بـــ : 04 هكتارات وتضم:

المجموعة 23: مخيم وادي البطن ومساحته 4 هكتارات .

– **الغابات** : إن الغابات المصنفة كأملاك تابعة للدولة بدوار ويلان تضم المجموعات التالية :

المجموعة 24: غابة جبل سيدي نصر ومساحتها 191 هكتارا .

المجموعة 25 : غابة جبل المكمن ومساحتها 613 هكتارا .

المجموعة 26 : غابة جبل الشقة ومساحتها 224 هكتارا .

---

[1] A C C , P V N ° 179 , Douar de Ouillen , biens communaux .

المجموعة 27 : غابة شعبة الناهل ومساحتها 56 هكتار .

المجموعة 28 : غابة قصر العطش ومساحتها 123 هكتار .

5 –لأملاك العامة : إن الأراضي التابعة لهذا النوع من الأملاك حسب المادة 2 من قانون 16 جوان 1851 هي الطرق والدروب ومنابع المياه والآبار وما هو موجود منها بدوار ويلان هو :

– **الطرق والدروب** : توجد بدوار ويلان الطرق والدروب التالية :

اسم الطريق / الدرب	الاتجاه	المساحة
درب سوق أهراس إلى خيرون	من الغرب على الشمال	45 آرا و 60 آرا
درب الويزة	من الغرب على الشرق	1 هكتار و 16 آرا
درب سيدي بدر إلى برج أولاد ضياء	من الجنوب الغربي إلى الشمال	3 هكتارات و 36 آرا
درب مجردة إلى برج أولاد ضياء	من الجنوب الغربي نحو الشمال	2 هكتار و 28 آرا
درب مبردة	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 32 آرا
درب برج أولاد ضياء إلى مجردة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	49 آرا و 30 سنتيارا
درب مجردة على وادي غنيم	من الغرب إلى الشرق	11 هكتارا و 4 آرا
درب رأس بوكبش إلى مجردة	من الغرب إلى الشمال	5 هكتارات و 58 آرا
درب عين مربوطة	من الجنوب الشرقي إلى الشمالغربي	1 هكتار و 65 آرا
درب الحمام	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار 17 آرا و 20 سنتيارا
درب عين مربوطة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 13 آرا
درب بكارة	من الجنوب نحو الشمال	81 آرا
درب سوق أهراس إلى الكاف	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 09 آرات
درب وادي البريشي	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و 20 آرا
درب سوق أهراس إلى الخضارة	من الغرب إلى الشرق	7 هكتارات و 8 آرات
درب طكوكة	من الجنوب الغربي إلى الشرق	1 هكتار و 26 آرا
درب سيدي شايب	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 47 آرا

درب فج العصور	من الجنوب إلى الشمال الشرقي	59 آرا و 20 سنتيارا
درب مشتة البطوم إلى الخضارة	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 68 آرا
درب فج دمنة الألة	من الغرب إلى الشرق	65 آرا و 7 سنتيارات
درب البطوم	من الغرب نحو الجنوب الشرقي	1 هكتار و 13 آرا و 20 سنتيارا
درب وادي البريشي إلى عين الصفراء	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	2 هكتار و 52 آرا
درب وادي البريشي إلى عين كشريد	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات
درب خنقة الطاجين	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 72 آرا
درب جبل المكمن	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	85 آرا و 20 سنتيارا
درب فج المكمن إلى عين حلوف	من الشمال إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 80 آرا
درب سوق أهراس إلى برج فج مراو	من الجنوب إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 36 آرا
درب عين حلوف	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 80 آرا
درب مشتة البطن	من الغرب إلى الشرق	69 سنتيارا
درب فج الخيالة إلى مشتة البطن	من الجنوب نحو الشمال	1 هكتار و 20 آرا
درب سوق أهراس إلى برج الهمامة	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات
درب فج الأرياح إلى وادي بشيري	من الجنوب على الشمال	3 هكتارات
درب طريق عين عنترة	من الغرب إلى الشرق	45 آرا
درب عين الجدرة	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 20 آرا
درب بئر بوقرة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	88 آرا
المجموع	35	76 هكتار و 80 آرا و 40 سنتيارا

– **مجاري المياه والروافد** :إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار ويلان هي :

اسم الوادي أو الرافد	الاتجاه	المساحة
وادي مجردة	من الغرب إلى الشرق	29 هكتارا
وادي بوهاشم	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 71 آرا و 90 سنتيارا
وادي البريشي (يأخذ في مجراه الأعلى اسم وادي البطن)	من الشرق إلى الشمال	6 هكتارات و 60 آرا
وادي الحمام	من الجنوب إلى الشمال	3 هكتارات و 40 آرا
شعبة الحوالة وشعبة دا الزيردة	من الشمال إلى الجنوب	40 آرا
شعبة القود	من الشمال إلى الجنوب	17 آرا
شعبة الزباس	من الشمال إلى الجنوب	40 آرا
وادي الملاحة	من الشمال إلى الجنوب	80 آر ا
شعبة غونغويش	من الشمال إلى الجنوب	17 آرا
شعبة عين الدفلاية	من الشمال إلى الجنوب	17 آرا
شعبة العنترة	من الشمال إلى الجنوب	20 آرا
شعبة اللواح	من الشمال إلى الجنوب	13 آرا
شعبة عين السانية	من الشمال إلى الجنوب	15 آرا
شعبة عين العليقة	من الشمال إلى الجنوب	13 آرا
شعبة الحلوف	من الجنوب إلى الشمال	21 آرا
شعبة عين بوقباح	من الشرق إلى الغرب	25 آرا
شعبة الصفاليق	من الشرق إلى الغرب	14 آرا
شعبة الشقة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	23 آرا
شعبة العفرة	من الشرق إلى الغرب	15 آرا
شعبة الحمالة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	14 آرا
شعبة خنقة الطاجين	من الجنوب إلى الشمال	45 آرا
شعبة الطرفاية	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي	40 آرا
شعبة خنقة اللواح (تأخذ في	من الجنوب الغربي إلى الشمال	1 هكتار و 80 آرا

مجراها الأعلى اسم شعبة الزواقة)	الشرقي	
شعبة مولحمار	من الغرب إلى الشرق	15 آرا
شعبة الكشريد	من الجنوب إلى الشمال	23 آرا
شعبة طراد	من الشمال نحو الجنوب	30 آرا
شعبة القدوم	من الشمال نحو الجنوب	28 آرا
شعبة القوليلة	من الشمال إلى الجنوب	90 آرا
شعبة اللسوني	من الشمال إلى الجنوب	26 آرا
شعبة لجلات	من الشمال إلى الجنوب	29 آرا
شعبة الفيض	من الشمال إلى الجنوب	20 آرا
شعبة العليق	من الشرق إلى الغرب	42 آرا
شعبة بئر السطحة	من الشمال إلى الجنوب الشرقي	23 آرا
شعبة عين النهادة	من الشرق إلى الغرب	25 آرا
شعبة الحمام	من الجنوب إلى الشمال	15 آرا
المجموع	35	50 هكتار و 87 آر و 90 سنتيار

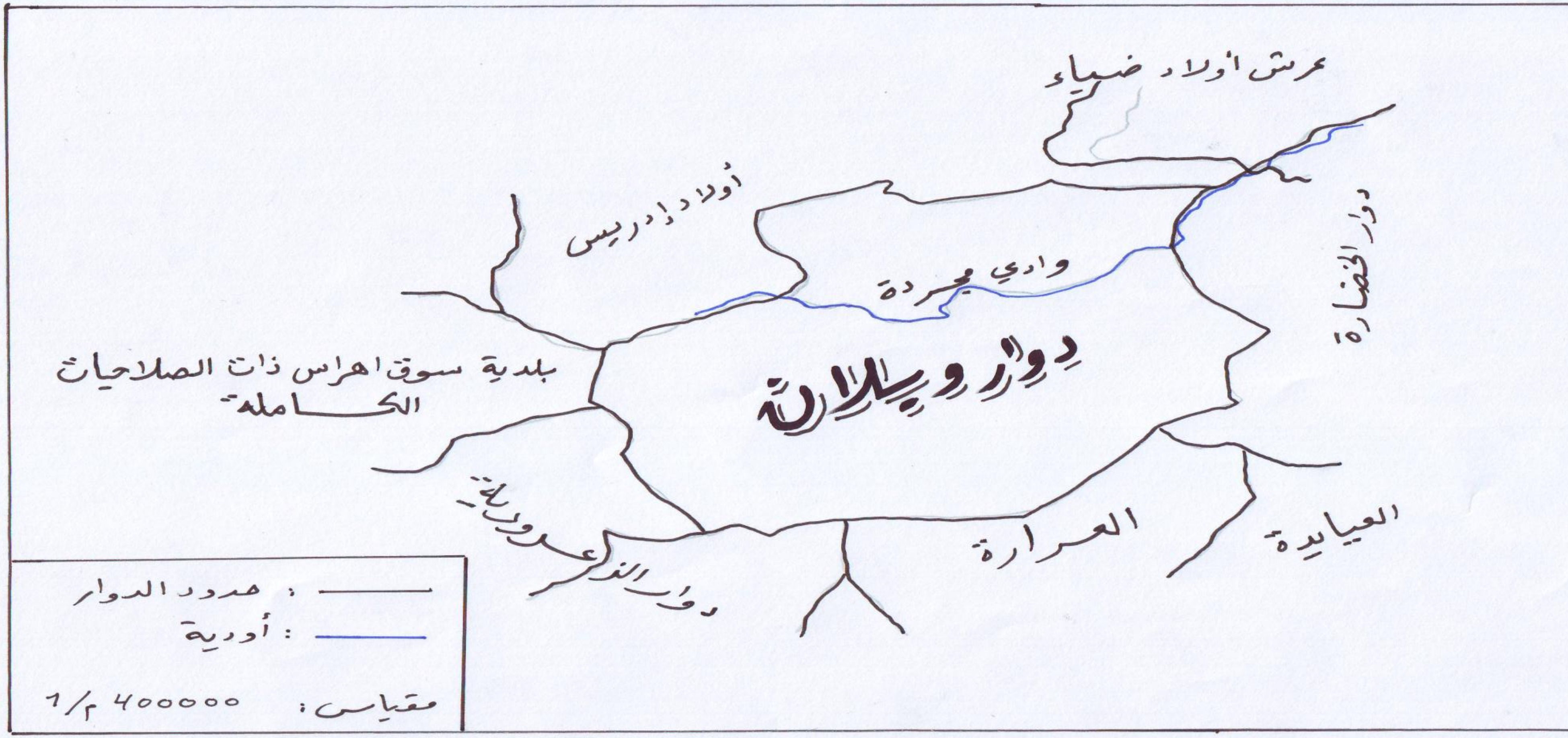
منابع المياه ولآبار : إن منابع لمياه والآبار الموجودة بدوار ويلان هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين حلوف	قرب مشتة الطرفاية	30 سنتيارا
عين السانية	هي منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين العليقة	منبع الرافد الذي يحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين المرة	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين الدفلاية	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين العليقة	قرب درب سيدي بدر	30 سنتيارا
عين النسور	منبع شعبة الزباس	30 سنتيارا
عين المرة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين العليقة	جنوب منبع عين المرة	30 سنتيارا
عين حلاوة	هي منبع الرافد الذي يحمل نفس الاسم	30 سنتيارا

عين المرة	على شعبة حلاوة	30 سنتيار ا
عين رأس بوكبش	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيار ا
عين الجنان	قرب مجردة	30 سنتيارا
عين اليودي (اليهودي)	قرب مقبرة سيدي خشم	30 سنتيارا
عين مربوطة	قرب مشتة عين لجنان	30 سنتارا
عين النشماية	قرب مجردة	30 سنتيارا
عين مسعودة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين بن شقرة	قرب مشتة المرة	30 سنتيارا
عين دوية	قرب مشتة بوكبش	30 سنتيارا
عين الهنشير	على شعبة العافية	30 سنتيارا
عين أم القمل	قرب درب الكاف	30 سنتيارا
عين القصر	قرب مقبرة كدية الحمرة	30 سنتيارا
عين الصفراء	على الحدود الجنوبية للعرش	30 سنتيارا
عين الجدرة	قرب مشتة الهنشير	30 سنتيارا
عين الصفراء	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين المشدة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين الحجر	قرب درب البطوم	30 سنتيارا
عين عرقوب الزايرة	على شعبة جنان سعيد	30 سنتيارا
عين كشريد	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين بوقوتة	على شعبة الطراد	30 سنتيارا
عين النويصر	قرب الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين بوسيف	قرب المقبرة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين طراد	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين العنترة	قرب وادي البطن	30 سنتيارا
بئر القلعة	قرب مجردة	30 سنتيارا
بئر السمارة	قرب وادي بوهاشم	30 سنتيارا
بئر بوكبش	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
بئر بن زغرات	قرب وادي الحمام	30 سنتيارا
بئر الصفاليق	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا

بئر أولاد إدريس	قرب وادي بوهاشم	30 سنتيارا
بئر التنانت	قرب مشتة القدوم	30 سنتيارا
بئر السطحة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
بئر بوقرة	قرب مشتة السطحة	30 سنتيارا
المجموع	43	12 آرا و 90 سنتيارا [1]

[1] A C C , P V N ° 179 , Douar de Ouillen , biens du domaine public .



* دوار ويلان سنة 1869 *

2- دوار الخضارة .

التركيبة البشرية للدوار : يتكون دوار الخضارة من 2944 نسمة ينحدرون من أصول عربية وهم ينتمون إلى ويلان الغرابة ويتحدثون اللغة العربية.

الحدود الجغرافية للدوار : قدرت مساحة دوار الخضارة بـــ : 14400 هكتار بناءا على محضر في 28 جوان 1869 ضمن الحدود الجغرافية التالية :

من الشمال :عرش أولاد ضياء.

من الشرق :دوار أولاد مومن وتونس .

من الجنوب: دوار الحدادة وعرش أولاد خيار .

من الغرب :دوار ويلان .

جماعة دوار الخضارة : شكلت جماعة دوار الخضارة بناء على قرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية في 14 جانفي 1868 وتكونت من :

النوي بالقندوز شيخ .

محمد بن حمدة .

إبراهيم بن منصور .

عبد الله بن رجم .

سليمان بن ذياب .

أحمد بن نجوة .

الهاني بن رزق .

علي بن لباد.

النصيب بن عبد الله [1].

معالم حدود دوار الخضارة .

معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار أولاد مومن : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار أولاد مومن بكدية الرصاص ، بمحاذات العلامة 1 ، ويتجه خط الحدود مستقيما إلى الشمال الغربي ، وتمر بالعلامة 1 للدوار ، ثم العلامة 48 للمجموعة ويصل إلى فج بولعراس ، ثم تمر بالعلامة 2 ومن هذه العلامة يتبع خط الحدود القمم الصخرية لجبل القارصة ، ثم العلامة 3 ، ثم يمر بسفح كاف كمينة بهلول ،ثم يتجه وبخط مستقيم إلى العلامة 4 الموضوعة على رافد صغير يسمى دمنة بهلول ، ثم يصعد خط الحدود مع هذا الرافد ثانية إلى منبعه ، ثم العلامة 5 ثم يخترق قمة صخرية ويصل إلى منبع شعبة الجرش ثم العلامة 6 ثم يترل مع هذا الرافد حي توجد العلامة 49 للمجموعة إلى غاية تقاطع هذا الرافد مع درب زرروس ثم العلامة 7 ثم يتبع خط الحدود الدرب السابق إلى

---

[1] A C C , P V N° 179, et C A O M 24 K K 62 , Arréte de la nomination du djmaa du douar de Khedara , 14 janvier 1868 .

غاية منبع الرافد الصغير يسمى الودق ، ثم العلامة 8 ثم يترل مع هذا الرافد إلى غاية ممر ضيق ، ثم العلامة 9 ،ثم يتبع خط الحدود هذا الممر الضيق الذي يتجه نحو الغرب إلى غاية منبع رافد آخر ، ثم يتجه خط الحدود بمحاذات هذا الرافد إلى العلامة 10 الموضوعة على درب ذراع المثنان – برج مراو ، ومن هذا الدرب يخترق حقل ، ثم يتبع خطا مستقيما توضع عليه العلامتين 10 و 11، ثم شجرة زعرور معزولة ثم العلامتين 12 و 13 الموضوعتين على القمم الصخرية لجبل ذراع الحدادة ويتبع هذه القمم التي تتجه نحو الغرب إلى العلامة 14 الموضوعة على صخرة في نقطة أين شعبة ذراع اللوز تلتقي بوادي الفدان ، ثم على امتداد وادي القصيبية ثم يصعد خط الحدود ثانية مع شعبة ذراع اللوز إلى منبعه حيث توضع العلامة 15 ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم إلى العلامة 16 الموضوعة على منبع شعبة بوزلازل ويترل مع هذه الشعبة إلى شعبة العدو حيث توضع العلامة 17 ، ثم يصعد ثانية مع هذا الرافد الذي يأخذ في أعلاه اسم شعبة زرزورية ، ثم يمر بعلامتين تتمثلان في صخرة دون ترقيم موضوعة عند ملتقى شعبة الزرزورية مع شعبة الطوال على ضفتها اليمنى ، ثم العلامة الثانية الموضوعة عند ملتقى شعبة الزرزورية مع شعبة الصفاري على ضفتها اليمنى ويصل إلى العلامة 18 الموضوعة عند ملتقى شعبة الزرزورية مع شعبة بئر بوخضرة ، ثم يتبع خط الحدود شعبة الزرزورية إلى غاية ملتقاها مع شعبة الرويجل على ضفتها اليمنى حيث تتشكل علامة الحدود من صخرة دون ترقيم ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مع هذا الوادي إلى جبل الشقة ، ثم تعلم الحدود بصخرة كبيرة دون ترقيم موجودة موضوعة عند ملتقى شعبة الرويجل مع شعبة الزايلة ، ثم العلامة 19 الموضوع عند منبع شعبة الرويجل قرب درب ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية إلى كاف الشقة حيث توجد صخرة كبيرة توضع عليها العلامة 20، ثم العلامة 1 للمجموعة التي توجد على حدود الدوار بين العلامة 20 وكاف الشقة ، ثم يترل خط الحدود بخط مستقيم مجرف ويذهب إلى عين اللحوم ، ثم العلامة 21 ويتبع خط الحدود المجرى المائي لشعبة عرقوب الحجر حتى وادي مقراص ، ويصل إلى علامة العرش رقم 42 الموضوعة على الضفة اليسرى لهذا الوادي ، وبداية من العلامة 42 للعرش الموضوعة على وادي مقراص إلى العلامة 38 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي مجردة معالم حدود دوار الخضارة هي نفسها حدود عرش أولاد ضياء وهي معلمة بالعلامات 42 ،41 ،40 ،39 ،38[1] .

معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار ويلان : وهي نفسها معالم حدود دوار ويلان مع دوار الخضارة التي سبقت الإشارة إليها .

معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار الحدادة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار الحدادة بعلامة العرش 11 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي خنقة ريغ ، ثم يعاود خط الحدود الصعود مع مجرى هذا الوادي إلى غاية ملتقاه مع شعبة عرقوب الكرمة ، ثم يعاود الصعود ثانية مع هذا الرافد الذي يأخذ في اعلاه اسم شعبة الطباقة إلى منبعه ، ثم يتبع خط القمم الصخرية لجبل الحمري إلى غاية كدية هنشير السوق ، ومن هذه النقطة يتجه إلى فج الصفاء على الحدود مع تونس ، وبداية من فج الصفاء إلى غاية كدية طبة الرسة حيث تبدأ معالم الحدود بين دواري الخضارة وأولاد مومن ، ومن هذه النقطة حدود الدوار هي الحدود التونسية[2] .

---

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , limite entre le douar de Khedara et celui de Ouled Moumen .
[2] C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , limite entre le douar de Khedara et celui de Hadada .

ملكية دوار الخضارة : قُدرت مساحة دوار الخضارة بـــ : 14400 هكتارا محددة كما يلي :

نوع الملكية	الصنف	المساحة	المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتى			10819 هـ و 28 آرا و 50 سنتيارا
دومين الدوار البلدية	**الصنف**	**المساحة**	3308 هـ و 15 آرا
	أرضي رعي	3299 هـ	
	مقابر	6 هـ و15 آرا	
	مشاتى	3 هـ	
أملاك الدولة	أملاك تابعة للشعبة العسكرية	30 هـ	170 هـ
	غابات	140 هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	62 هـ و 22 آرا	102 هـ 56 آرا 50 سنتيارا
	مجاري المياه	40 هـ 24 آرا	
	منابع و أبار	10 آرات 50 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			14400 هـ

– **أراضي العرش والمشاتي** : تقدر مساحة أراضي العرش والمشاتي الموجودة بدوار الخضارة بـــ : 10819 هكتارا و 28 آرا و 50 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

– **أراضي العرش** : تقدر مساحة أراضي العرش الموجودة بدوار الخضارة بـــ : 10819 هكتارا و 28 آرا و 50 سنتيارا وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 01 : أراضي أولاد بوغانم ومساحتها : 10534 هكتارا و 28 آرا و 50 سنتيارا .

المجموعة 02 : أراضي مجردة ومساحتها : 193 هكتارا .

المجموعة 03 : اراضي جبل سلاك ومساحتها : 92 هكتارا .

– **المشاتي** : إن المشاتي الموجودة بدوار الخضارة والتي صنفت بمقتضى تعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 14 سبتمبر 1866 والتي توجد ضمن أراضي العرش هي :

المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
1	بوفناس	1 هكتار
1	العروس	1هكتار

1	الجبل	1هكتار
1	العليقة	1هكتار
1	سيدي الحاج	1هكتار
1	ذراع المثنان	1هكتار
1	البرقوقة	1هكتار
1	بن صحراوي	1هكتار
1	الشواف	1هكتار
1	المعزة	1هكتار
1	القرورة	1هكتار
1	يقورن	1هكتار
1	الغومرية	1هكتار
1	الرصفة	1هكتار
1	الحاج أحمد	1هكتار
1	السانية	1هكتار
1	بوحزينة	1هكتار
1	بوزغاية	1هكتار
1	الحساونة	1هكتار
1	الحمادي	1هكتار
1	الهنشير	1هكتار
1	الشقرة	1هكتار
1	الضرواية	1هكتار
1	القوراية	1هكتار
2	الغرة	1هكتار
المجموع	25 مشتة	25 هكتارا[1]

– **الأملاك البلدية** : إن الأراضي التي صنفت كاملاك بلدية بدوار الخضارة تضم أراضي الرعي والمقابر وبعض المشاتي التي صنفت كأملاك بلدية وهي :

– **أراضي الرعي** : قدرت مساحة اراضي الرعي الموجودة بدوار الخضارة بـــ : 3299 هكتارا موزعة على النحو التالي :

المجموعة04 : أراضي رعي جبل القليليب ومساحتها : 2024 هكتارا.

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , douar de Khadara , terres collectifs de culture et Mechtas .

المجموعة05: أراضي رعي كاف الشقة ومساحتها 554 هكتارا .

المجموعة06 : أراضي رعي جبل الشقة ومساحتها 305 هكتارا .

المجموعة 07: أراضي رعي فج مرا ومساحتها : 43 هكتارا .

المجموعة 08 : أراضي رعي جبل الحمري ومساحتها 373 هكتارا .

– **المقابر** : توجد بدوار الخضارة 09 مقابرمحددة في محضر تحديد الدوار وهي :

رقم المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
9	عرقوب الكشيرة	45 آرا
10	سيدي محمد المجدوب	70 آرا
11	سيدي قادر	90 آرا
12	بوفناس	60 آرا
13	سيدي بادي	80 آرا
14	سيدي حبيب	75 آرا
15	صفيصفة	90 آرا
16	الدفلاية	55 آرا
16 مكررة	أحمد بن موسى	50 آرا
المجموع	09 مقابر	6 هكتارات و 15 آرا

– **المشاتي المصنفة كأملاك بلدية** : إن المشاتي التي صنفت كأملاك بلدية بدوار الخضارة حسب تعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 1 مارس 1865 هي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المشتة
4	رأس الكاف	1هكتار
5	المراري	1 هكتار
8	الصفيصيفة	1هكتار
المجموع	03 مشاتي	3 هكتارات [1]

– **الأراضي الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار الخضارة المصنفة ضمن هذا النوع من الأملاك .

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Khadara, biens communaux .

– **الأملاك البايلك** : إن الأراضي التي صنفت ضمن هذا النوع من الأملاك الموجودة بدوار الخضارة هي تضم بعض الغابات وكذا أبراج مستخدمة من قبل الجيش الفرنسي وما هو موجود منها بدوار الخضارة هو :

– **الغابات** : إن الغابات المُصنفة كأملاك تابعة للدولة بدوار الخضارة هي :

المجموعة 17 : غابة جبل المكمن قطاع جبل الرقوبة ومساحته 140 هكتارا

– **أبراج المراقبة والرمي** : توجد بدوار برج مراقبة ورمي وهو :

المجموهة 18: برج فج مراو ومساحته 30 هكتارا

المجموع 170 هكتارا[1]

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي التي صنفت كأملاك عامة وفقا للمادة الثانية من قانون 16 جوان 1851 تضم الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه والآبار وما هوموجود منها بدوار الخضارة ما يلي :

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب الموجودة بدوار الخضارة هي :

اسم الطريق / الدرب	**الاتجاه**	**المساحة**
درب وادي الغنم	من الشمال الغربي إلى الجنوب	9 هكتارات و 20 آرا
درب سوق أهاس إلى فج مراو	من الشرق إلى الغرب	8 هكتارات و 28 آرا
درب الحساونة	من الغرب إلى الشرق	8 هكتارات و 80 آرا
درب عين الدفلاية	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 80 آرا
درب ذراع المثنان	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 50 آرا
درب وادي سقون	من الغرب إلى الشرق	5 هكتارات و 10 آرات
درب وادي مجرد ة إلى كاف الشقة	من الشمال إلى الجنوب	3 هكتارات و 4 آرات
درب وادي لقورن إلى عين الجنان	من الجنوب نحو الشمال	4 هكتار و 20 آرا
درب شعبة العودة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 80 آر
دربمن فج المكمن إلى عين حلوف	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 10 آرا
درب من وادي الغنم إلى أولاد مومن	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 12 آرا
درب من جبل الشقة إلى أولاد مومن	من الغرب إلى الشرق	6 هكتارات و 60 آرا
درب جبل الرقوبة	من الجنوب إلى الشمال	82 آرا
طريق مجردة	من الغرب إلى الشرق	88 آرا

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Khadara, biens Beylec .

المجموع	14	62 هكتارا و 22 آر ا

– **مجاري المياه والروافد** :عن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار الخضارة هي :

اسم الوادي / الرافد	الاتجاه	المساحة
وادي مجردة	يشكل حدود للدوار	8 هكتارات و 70 آرا
وادي الغنم	يسمى أيضا خنقة الرياح	8 هكتارات و 50 آرا
وادي بوحزينة	من الجنوب إلى الشمال	4 هكتارات و 80 آرا
وادي يقورن	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 49 آرا
وادي الحداتني	من الشمال إلى الجنوب	2 هكتار و 12 آر ا
شعبة عرقوب الكرمة	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار
شعبة عين الدفلاية	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 20 آرا
شعبة عين الصفيصيفة	من الشرق إلى الغرب	96 آرا
شعبة عين عليقة	من الشرق إلى الغرب	45 آر
شعبة السطارة	من الشرق إلى الغرب	1 هكتار و 2 آر
شعبة بئر بكنسوسي	من الشرق إلى الغرب	40 آرا
شعبة سيدي حبيب	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 12 آرا
وادي بوصحراوي	من الشمال إلى الجنوب	1 هكتار و 30 آرا
شعبة عين نونة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	19 آرا و 50 سنتيارا
شعبة ذراع المثنان	من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي	17 آرا
شعبة القرد	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	6 آرات
شعبة عين لويسة	من الشرق إلى الغرب	74 آرا
شعبة التوام	من الشرق إلى الغرب	24 آرا
شعبة الحمادي	من الشرق إلى الجنوب الغربي	40 آرا
شعبة فيض أحمد	من الشمال إلى الجنوب	30 آرا
شعبة مست الكلام	من الشمال إلى الجنوب	21 آرا و 50 سنتيارا
شعبة رقوب سعيد	من الشمال إلى الجنوب	19 آرا و 50 سنتيارا
شعبة السالك	من الشمال إلى الجنوب	18 آرا و 70 سنيارا

شعبة البوكية	من الشمال إلى الجنوب	23 آرا
شعبة الحاج أحمد	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	33 آرا
شعبة الدواميس وشعبة خنقة زياد	من الشمال إلى الجنوب	70 آرا
شعبة الحميجة	من الغرب إلى الشرق	30 آرا
شعبة الهرية الصفراء	من الغرب إلى الشرق	30 آرا
شعبة سلام	من الغرب إلى الشرق	14 آرا و 20 سنتيارا
شعبة حجر المركب	من الجنوب إلى الشمال	12 آرا و 50 سنتيارا
شعبة راسيا	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	14 آرا و 70 سنتيارا
شعبة الحمرة ورافدها المسمى شعبة عين القمل	/	42 آرا و 30 سنتيارا
شعبة كاف بوزغاية	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	18 آرا و 40 سنتيارا
المجموع	34	40 هكتارا و 24 آرا

– **منابع المياه والآبار** : إن منابع المياه والآبار الموجودة بدوار الخضارة هي :

اسم المنبع / البئر	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين الدناس	قرب مشتة أم القوراية	30 سنتيارا
عين حلوم	على الحدود الشرقية للدوار	30 سنتيارا
عين الصفراء	قرب مشتة الضروسة	30 سنتيارا
عين الجنان	على شعبة التوام	30 سنتيارا
عين التوام	على شعبة التوام	30 سنتيارا
عين الزيتونة	قرب شعبة التوام	30 سنتيارا
عين فيض صفصاف	على لمنحدر الشمالي لجبل الشقة	30 سنتيارا
عين حلوف	على شعبة العودة	30 سنتيارا
عين الخزارة	قرب مقبرة سيدي قادر	30 سنتيارا
عين الجنان	قرب مشتة الحساونة	30 سنتيارا
عين مهرة	قرب وادي بوحزينة	30 سنتيارا

عين الحنش	على شعبة البوكية	30 سنتيارا
عين أحمد	على درب وادي الرقون	30 سنتيارا
عين السماء	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين صحراوي	قرب الحدود الغربية للدوار	30 سنتيارا
عين حموري	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين القمل	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين الصيادة	على شعبة الدواميس	30 سنتيارا
عين الكشريد	على شعبة خنقة زياد	30 سنتيارا
عين الصنديرة	قرب درب جبل الشقة	30 سنتيارا
عين المطوية	قرب مشتة المعزة	30 سنتيارا
عين عجار	قرب مشتة صحراوي	30 سنتيارا
عين نونة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيار
عين الفرس	إلى الشرق من فج مراو	30 سنتيارا
عين الطرفاية	قرب مشتة بوفناس	30 سنتيارا
عين الجليل	إلى الشرق من فج مراو	30 سنتيارا
عين عليقة	قرب المشتة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين الصفيصيفة	قرب المشتة التي تحمل نفس الإسم	30 سنتيارا
عين الدفلاية	وهما منبعان يحملان هذا الإسم	30 سنتيارا
بئرالحواري	قرب شعبة عين الدفلاية	30 سنتيارا
بئر سيدي حبيد	قرب برج فج مراو	30 سنتيارا
بئر مراو	قرب البرج الذي يحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
بئر شلال	قرب شعبة الحمجة	30 سنتيارا
بئر رمضان	قرب برج فج مراو	30 سنتيارا
المجموع	34	10 آرات و 50 سنتيارا [1]

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Khadara biens du domaine public .



دوار الخضـــارة سنة 1869

3- دوار أولاد مومن .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار أولاد مومن بـــ : 1865 نسمة .

الحدود الجغرافية للدوار :

من الشمال : عرش أولاد ضياء وأيالة تونس .

من الشرق : أيالة تونس .

من الجنوب دوار الخضارة .

من الغرب : دوار الخضارة وعرش أولاد ضياء .

جماعة دوار أولاد مومن : أنشأت جماعة دوار أولاد مومن بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية في14 جانفي 1868 وتكونت من :

نصر بن عمر .

بولبدة بن علي .

منصور بن درة .

الرزقي بن علي .

صالح بن أحمد .

الحاج بن رجم .

عبد الله بن بشير .

بن نوار بن محمد .

سي يوسف بن محمد[1] . :

وقد تم تحديد حدود دوار أولاد مومن بناءا على محضر مؤرخ في 02جويلية 1869 .

معالم الحدود بين دوار أولاد مومن ودوار الخضارة : وتم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

إن حدود دوار أولاد مومن هي نفس حدود دوار الخضارة مع هذا الدوار التي تم التطرق لها من قبل .أما معالم حدود دوار أولاد مومن من الغرب والشمال والشرق فهي نفسها معالم حدود عرش ويلان وهي المبينة بسلسلة العلامات 42 ، 43 ،44 ، 45 ، 46 ، 47 ، 48 .

---

[1]A C C , P V N° 179, et C A O M 24 K K 63 , Arrété de la nomination du djmaa du douar des Ouled Moumen .

ملكية دوار أولاد مومن : قُدرت مساحة دوار أولاد مومن بـــ :7900 هكتارا محددة كما يلي :

نوع الملكية	الصنف	المساحة	المساحة الإجمالية لنوع الملكية
أرض عرش و مشاتي			3562 هـ و 31 آرا و 40 سنتيارا
دومين الدوار البلدية	**الصنف**	**المساحة**	4213هـ
	أراضي رعي	4205هـ و 35 آرا	
	مقابر	6 هـ و65 آرا	
	مشاتي	1 هـ	
أملاك الدولة	مخيمات لقوات الجيش	14هـ	37هـ
	غابات	23هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	48هـ و 22 آرا	87هـ 68 آرا 60. سنتيارا
	مجاري المياه	39هـ 35 آر	
	منابع المياه و آبار	11 آرا 60سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			7900هـ

– **أراضي العرش والمشاتي** : تقدر مساحة أراضي العرش والمشاتي الموجدة بها بدوار أولاد مومن بـــ : 3562 هكتارا و 31 آرا و 40 سنتيارا موزعة على الشكل التالي :

– **أراضي العرش** : إن أراضي العرش الموجودة بدوار أولاد مومن تقدر بـــ : 3562 هكتارا و 31 آرا و 40 سنتيارا وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 01: أراضي سيدي الهميسي ومساحتها 973 هكتارا و 31 آرا و 40 سنتيارا

المجموعة 02: أراضي مجردة : ومساحتها 531 هكتارا

المجموعة 03:أراضي وادي مقراص : ومساحتها 94 هكتارا .

المجموعة04 : أراضي بشانة : ومساحتها 997 هكتارا .

المجموعة 05 : أراضي عين القصيبة ومساحتها 967 هكتارا .

– **المشاتي**: إن المشاتي الموجودة بدوار أولاد مومن والموجودة أراضي العرش بمقتضى تعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 4 سبتمبر 1866 هي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المتشة	مساحة المشتة
1	سيدي الهميسي	1 هكتار
1	الملاحة	1هكتار
1	العرقوب	1هكتار
2	المسلك	1هكتار
2	بوعرقوم	1هكتار
3	الزوبية	1هكتار
4	الرصفة	1هكتار
4	المقارين	1هكتار
4	رأس الكاف	1هكتار
4	الجراد	1هتار
4	الهاميل	1كتار
4	الضياء	1هكتار
4	بوعيلة	1هكتار
4	المكوحة	1هكتار
4	خنقة غيم	1هكتار
4	الوزة	1هكتار
4	المطراحة	1هكتار
4	الجدرة	1 هكتار
4	الخنقة	1هكتار
4	فيض الحسان	1هكتار
5	الزرزارية	1هكتار
5	الموراشي	1هكتار
5	الجدرة	1هكتار
5	العناقيب	1هكتار
5	المقارين	1هكتار

5	القصيبة	1 هكتار
المجموع	26 مشتة	26 هكتارا [1]

2– الأملاك البلدية : يضم هذا النوع من الأراضي بدوار أولاد مومن أراضي الرعي ، مقابر ، بعض المشاتي المصنفة كأملاك بلدية بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 4213 هكتارا موزعة على النحو التالي :

2–1 أراضي الرعي : تقدر مساحة أراضي الرعي بدوار أولاد مومن بـــ : 4205 هكتارا و 35 آرا موزعة على النحو التالي :

المجموعة06: أراضي رعي سيدي الهميسي ومساحتها 323 هكتارا .

المجموعة07: أراضي رعي الغزوات وفرينة ومساحتها 2252 هكتارا و 35 آرا .

المجموعة 08: أراضي رعي كاف الغزايرية ومساحتها 630 هكتارا .

2–2 المقابر : توجد بدوار أولاد مومن 11 مقبرة محددة في محضر تحديد الدوار وهي :

المجموعة التي توجد بها المقبرة	**اسم المقبرة**	**مساحة المقبرة**
9	العرقوب	80 آرا
10	سيدي رمضان الغريب	35 آرا
11	سيدي عمير	60 آرا
12	عين النجاء	50 آرا
13	فج القماح	55 آرا
14	سيدي كبلوت	50 آرا
15	كدية حمادة	40 آرا
16	سيدي الجراد	60 آرا
17	صفية الجبل	35 آر ا
18	حوش الجبانة	1 هكتار و 50 آرا
19	سيدي مصدق	50 آرا
المجموع	11 مقبرة	6 هكتارات و 65 آرا

– المشاتي :توجد بدوار أولاد مومن مشتة واحدة صُنفت ضمن الأملاك البلدية وفقا لتعليمة 1 مارس 1865 وهي مشتة الغنوقيش وتوجد ضمن المجموعة 8 ومساحتها 1 هكتار [2].

---

[1] A C C , P V N° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar des Ouled Moumen , terres collectifs de culture et Mechtas .

[2] A C C , P V N° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Ouled Moumen , biens communaux .

– **الأراضي من نوع الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار أولاد مومن .

– **الأراضي التابعة للدولة (البايلك)** : إن الأراضي التي صُنفت ضمن أملاك البايلك بدوار أولاد مومن تتكون من بعض المعسكرات التابعة للجيش الفرنسي بالمنطقة وكذا بعض الغابات وما هو موجود منها بدوار أولاد مومن هو37 هكتار موزعو على النحوالتالي :

المجموعة 20 : مخيم سيدي الهميسي ومساحته 6 هكتارات .

المجموعة 21 : مخيم عين القصيبة ومساحته 8 هكتارات .

المجموعة 23 : غابة الزان ومساحتها 23 هكتارا[1] .

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي التي صنفت كأملاك عامة وفقا للمادة الثانية من قانون 16 جوان 1851 هي الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه ولآبار .

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب الموجودة بدوار أولاد مومن هي :

اسم الطريق أو الدرب	**الاتجاه**	**المساحة**
درب سوق أهراس إلى خيرون	من الجنوب إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 20 آرا
درب من برج مراو إلى خيرون	من الجنوب إلى الشمال	9 هكتارات و 60 آرا
درب سيدي الهميسي	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 12 آرا
درب العرقوب	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات
درب وادي سوف إلى سيدي الهميسي	من الجنوب إلى الشمال	3 هكتارات و 60 آرا
درب جبل فرينة	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	3 هكتارات و 50 آرا
درب وادي الغول	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	94 آر و 40 سنتيارا
درب فج الملاحة	من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي	74 آرا
درب أم الدودة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 80 آرا
درب وادي الغزوات إلى الحدود التونسية	من الشمال الغربي إلى الشرق	4 هكتارت و 80 آرا
درب وادي مقراص إلى عين الريحانة	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 50 آرا

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar des Ouled Moumen , biens Beylic .

درب سوق أهراس إلى عين الريحانة	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 40 آرا
درب جبل الغرارية	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 50 آرا
درب عين مقراص	من الغرب إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 90 آرا
درب مشتة الجدرة إلى فج مراو	من الشمال على الجنوب الشرق	1 هكتار و 80 آرا
درب العبيردة	من الشمال إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 14 آرا و 40 سنتيارا
درب فج بولعراس إلى جماعة برمرود	من الغرب إلى الشرق	59 آرا و 20 سنتيارا
درب حدود جبل واغة	من الجنوب إلى الشمال	4 هكتارات و 32 آرا
درب رأس الكاف	من الشمال إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 36 آرا
درب فج الهرية	من الشمال إلى الجنوب	40 آرا
المجموع	20	48 هكتارا و 22 آرا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار أولاد مومن هي :

الوادي / الرافد	**الاتجاه**	**المساحة**
وادي مجردة	من الغرب إلى الشرق	26 هكتارا
وادي مقراص	من الشرق إلى الشمال الغربي	2 هكتار و 6 آرا
وادي سوف	يسمى في مجراه الأعلى وادي الزان	2 هكتار و 40 آرا
وادي الغول الذي يسمى في مجراه الأعلى شعبة خنقة وشعبة فيض دردورة	من الجنوب إلى الشمال	2 هكتار و 30 آرا
وادي بيدور	من الشرق إلى الغرب	42 آر ا
وادي الفدان الذي يسمى في مجراه الأعلى اسم شعبة قصيبة	من الشال الغرب إلى الجنوب الشرقي	2 هكتار
وادي الجليل ويتكون من شعبة الزيرة وشعبة العويفة	من الجنوب إلى الشمال	30 سنتيارا
شعبة أم السودة وشعبة أم الرواقية	من الجنوب الشرقي إلى الشمال	40 سنتيارا
شعبة التوان	من الجنوب إلى الشمال	14 آرا
شعبة فيض المنام	من الجنوب إلى الشمال	15 آرا

شعبة الدردار	من الجنوب إلى الشمال	15 آرا
شعبة المسلك	من الجنوب إلى الشمال	13 آرا
شعبة بالحامة الفراوح	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	22 آرا
شعبة المغينة الدونة	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	30 آرا
شعبة جنان جريب التي تأخذ في أعلاها اسم شعبة بعصوص الفكرون	من الجنوب إلى الشمال	39 آرا
شعبة الزقيق	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	14 هكتارا
شعبة الحمري	من الجنوب إلى الشمال	16 آرا
شعبة طبة الرصفة التي تأخذ في أعلاها اسم شعبة عين المرس	من الجنوب الغربي إلى الشمال	34 آرا
شعبة العرقوب	من الجنوب إلى الشمال	13 آرا
شعبة المقارين وشعبة الرقيق	من الشمال إلى الجنوب	39 آرا
شعبة بئر بوحدرة	من الشرق إلى الغرب	16 آر ا
شعبة عين الريحانة	من الجنوب إلى الشمال	17 آراً
المجموع	22	39 هكتارا و 35 آرا

– **منابع المياه والآبار** : إن منابع المياه والآبار الموجودة بدوار أولاد مومن هي :

اسم المنبع / البئر	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين القلال	قرب مشتة العرقوب	30 سنتيارا
عين الصفراء	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين محبوطة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين حفرة البقرات	على الرافد الذي يحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين فرينة	على درب فج مراو إلى خيرون	30 سنتيارا
عين العنجة	قرب المقبرة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين فيض الرمول	قرب عين فرينة	30 سنتيارا

عين السايلة	قرب المنبع السابق	30 سنتيارا
عين الأبيار	قرب مشتة سيدي الهميسي	30 سنتيارا
عين الصفصاف	قرب الضفة اليسرى لوادي مجردة	30 سنتيارا
عين الكريمة	على شعبة المسلك	30 سنتيارا
عين السدمة	على شعبة الدردارة	30 سنتيارا
عين الطرفاية	على درب فج أم الدودة	30 سنتيارا
عين التوام	على درب فج أم الدودة	30 سنتيارا
عين الجقاقة	على درب فج أم الدود	30 سنتيارا
عين الطليعة	قرب مشتة المرقوم	30 سنتيارا
عين حسان	على شعبة على شعبة الرواقي	30 سنتيارا
عين الحويني	على الحدود الغربية للدوار	30 سنتيارا
عين الرتبة	قرب مشتةرأس الكاف	30 سنتيارا
عين الريحانة	قرب مشتة الهاميل	30 سنتيارا
عين الفيض	قرب مشتة الضياء	30 سنتيارا
عين الشرقية	على شعبة عين الرمانة	30 سنتيارا
عين الشرشارة	على شعبة عين الرمانة	30 سنتيارا
عين مقراص	وهي منبع وادي مقراص	30 سنتيارا
عين فيض العلايمية	قرب طريق عين مقراص	30 سنتيارا
عين الطقة	قرب مشتة العريقيب	30 سنتيارا
عين الصويبينة	قرب شعبة الحمامي	30 سنتيارا
عين التوام	قرب شعبة العدو	30 سنتيارا
عين القصيبة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين العبيردة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين حلوف	قرب جماعة سيدي جابر	30 سنتيارا
عين الصابون	قرب الحدود الجزائرية- التونسية	30 سنتيارا
عين التراب	قرب مشتة الوزة	30 سنتيارا
عين السكرة	قرب شعبة المرجة	30 سنتيارا
عين زانة	قرب مشتة الجدرة	30 سنتيارا
عين المارس	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا

بئر بوعيسة	قرب مشتة بومقرون	20سنتيارا
بئر بوحقرة	هومنبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	20 سنتيارا
بئر فيض الكبريت	فرب مشتة فيض الحسان	20 سنتيارا
بئر الحمرة	قرب الحدود	20 سنتيارا
المجموع	40	11 هكتارا و 60 آرا [1]

لقد مكن إنشاء دوار أولاد مومن سلطات الإدارة الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية- التونسية ، خاصة بالمكان المسمى سيدي الهميسي وعين الصابون ، خاصة وأن فرقة أولاد سديرة التونسية مقابلة لدوار أولاد مومن ، وكان شيخ أولاد سدير عمارة الهميسي صهرا للقايد أحمد الصالح ابن الرزقي ، فكان إنشاء جماعة دوار أولاد مومن المعينة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة لضمان فك التضامن التونسي مع الأهالي الجزائريين .

[1] A C C , P V N° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar des Ouled Moumen , biens du domaine public .


دوار أولاد مومنة
عرش أولاد ضياء
دوار الخضارة
عين القصيبة
تونس
فج الملاح
: حدود الدوار مع تونس
: حدود الدوار مع الدواوير والأعراش
مقياس : 80000/1م

4- دوار الحدادة .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار الحدادة بـــ :942 نسمة ، ويتكون من أعراش مختلفة منها من تونس عرش الوراغة ، ووادي مولة وبعض الحنانشة وكلهم يتكلمون اللغة العربية .

الحدود الجغرافية للدوار :

من الشرق والجنوب تونس .

من الغرب عرش أولاد خيار .

جماعة دوار الحدادة : عين جماعة دوار الحدادة من طرف الجنرال قائد فرقة قسنطينة بتاريخ 14 جانفي 1868 وتكونت من :

عبد الرحمان بن طراد شيخ .

سي بلقاسم بن نعاس .

سي يوسف بن نعاس .

العبيدي بن يوسف .

زروق بن مبارك .

صالح بن عباسي .

سي الشريف بن يوسف[1] .

معالم حدود دوار الحدادة : لقد تم تحديد حدود دوار الحدادة بناءا على محضر في 6 جويلة 1869 على النحو التالي :

بالنسبة لمعالم حدود الدوار مع دوار الخضارة هي نفسها معالم حدود دوار الخضارة مع دوار الحدادة التي سبقت الإشارة إليها ، أما حدود الدوار من الغرب والجنوب والشرق هي نفسها حدود عرش ويلان إلى غاية فج الصفاء التي تبينه سلسلة العلامات الممتدة من 10 إلى 1[2] .

ملكية دوار الحدادة : قُدرت مساحة دوار الحدادة بـــ : 8601 هكتارا موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الملكية			**المساحة الإجمالية لنوع الملكية**
أرض عرش و مشاتي			6657 هـ و 88 آرا و 80 سنتيارا
دومين الدوار البلدية	**الصنف**	**المساحة**	458 هـ و 90 آرا
	أرضي رعي	457 هـ	
	مقابر	1 هـ و90 آر	

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Arrété de la nomination du djmaa du douar de Hadada 14 janvier 1868 .

[2] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , limite entre la douar de Hadada et celui de Khedara.

أملاك الدولة	أراضي مخصصة لمخيمات القوات	10هـ و 50 آر	1418هـ و 50 آرا
	غابات	1408هـ	
أملاك عامة	طرق ودروب	49هـ و 87 آرا و 90 سنتيارا	65هـ 71 آر 20 سنتيارا
	مجاري المياه	15هـ 80 آرا	
	منابع و أبار	3 آرا 30 سنتيارا	
المساحة الإجمالية للدوار			8601هـ

– **أراضي العرش والمشاتي** : تقدر مساحة أراضي العرش الموجدة بدوار الحدادة بـــ : 6657 هكتارا و 88 آرا و 80 ستيارا موزعة على النحو التالي :

– **أراضي العرش** : إن أراضي العرش الموجودة بدوار الحدادة تُقدر بـــ : 6657 هكتارا و 88 آرا و 80 آرا وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 01: أراضي سيدي يوسف ومساحتها 6424 هكتارا و 88 آر و 80 سنتيارا

المجموعة02: أراضي شعبة بوصافي ومساحتها 135 هكتارا

المجموعة 03 :أراضي شعبة مقواح ومساحتها 98 هكتارا

– **المشاتي** : إن المشاتي الموجودة بدوار الحدادة والموجودة داخل أراضي العرش وفقا لتعليمة الحاكم العام للجزائر رقم495 الصادرة بتاريخ 4 سبتمبر 1866 هي :

رقم المجموعة التي توجد بها المشتة	اسم المشتة	مساحة المتشة
1	التالقة	1 هكتار
1	فيض الدنامرية	1هكتار
1	المزة	1 هكتار
1	أم الجدور	1هكتار
1	جابر	1هكتار
1	سيدي منديل	1هكتار
1	الشرفة	1هكتار
1	المناير	1هكتار

المجموع	08 مشاتي	8 هكتارات [1]

– **الأملاك البلدية** : تتكون هذه الأراضي الموجودة بدوار الحدادة من أراضي الرعي والمقابر وما هو موجود لها بدوار الحدادة ما يلي :

– **أراضي الرعي** : تتكون هذه الأرارضي من أحراش مشكلة ضمن مجموعتين بمساحة تقدر بـــ : 457 هكتارا وهما :

المجموعة 04 : أراضي رعي هنشير السوق ومساحتها 99 هكتارا .

المجموعة05: أراضي رعي الرملية ومساحتها 358 هكتارا .

– **المقابر** : يتكون دوار الحدادة من مقبرتين وهما :

رقم المجموعة التي توجد بها المقبرة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
6	مقبرة سيدي يوسف	1 هكتار
7	مقبرة سيدي منديل	90 آرا
المجموع	02	1 هكتار و 90 آرا [2]

– **الأراضي الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار الحدادة .

– **أملاك البايلك** : إن الأراضي المصنفة ضمن أملاك البايلك بدوار الحدادة تتكون معسكرات القوات الفرنسية وبعض الغابات بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 1418 هكتارا و 50 آرا ، ضمن المجموعات التالية :

– **مخيمات الجيش الفرنسي** : إن معسكرات الجيش الفرنسي المُصنفة كأملاك تابعة للدولة والموجودة بدوار الحدادة هي :

المجموعة 08 : معسكر عين الكرمة ومساحته : 4 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 09 : معسكر سيدي يوسف ومساحته : 6 هكتارات .

– **الغابات** : إن الغابات المُصنفة كأملاك تابعة للدولة والموجودة بدوار الحدادة تضم المجموعات التالية :

المجموعة 10 : غابة أم الجدرة ومساحتها : 44 هكتارا .

المجموعة 11 : غابة عين بوسابت ومساحتها : 29 هكتارا .

المجموعة 12 : غابة فيض وانم ومساحتها : 97 هكتارا .

المجموعة 13 : غابة جبل الشقة ومساحتها 1238 هكتارا .

وهذه الغابات ليست متروكة للاستغلال من طرف الأهالي .

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي المصنفة ضمن الأملاك العامة حسب المادة الثانية من قانون 16 جوان 1851 هي الطرق والدروب ومجاري المياه والروافد ومنابع المياه والآبار وما هو موجود منها بدوار الحدادة ما يلي :

– **الطرق والدروب** : لا يوجد أي طريق يخترق دوار الحدادة ما عدا بعض الدروب وما هو موجود منها بهذا الدوار هو:

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Hadada , terres Collectifs de culture .
[2] A C C , P V N °179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Hadada , biens communaux .

اسم الدرب	الاتجاه	المساحة
درب سوق أهراس إلى الكاف	من الغرب على الشمال الشرقي	10 هكتارات و 72 آرا
درب عين الماجرة	من الغرب إلى الشرق	3 هكتارات و 4 آرات و 50 سنتيارا
درب عين بوسبت	من الجنوب إلى الشمال	2 هكتار و 54 آرا و سنتيارا
درب الحدود التونسية	من الجنوب الغربي إلى الشمال	11 هكتار و 76 آرا
درب أم الترا إلى أم الجدور	من الغرب إلى الشمال	5 هكتارات و 64 آرا
درب عرقوب الكرمة	من الغرب إلى الشرق	4 هكتارات و 80 آر
درب عين أم الطبول	من الغرب إلى الشرق	1 هكتار و 38 آر ا
درب وادي بلامة	من الجنوب إلى الشمال الشرقي	1 هكتار و 54 آرا و 80 سنتيارا
درب فج العياد	من الجنوب إلى الشمال	1 هكتار و 62 آرا و 60 سنتيارا
درب فج الصفا	من الحنوب إلى الشمال	43 آرا و 20 سنتيارا
درب فج الرغايم	من الغرب إلى الشرق	98 آرا و 40 سنتيارا
درب سيدي منديل	من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي	2 هكتار و 10 آرات
درب عين الكرمة	من الغرب إلى الشرق	2 هكتار و 70 آرا
درب الشوشة	من الغرب إلى الجنوب الشرقي	1 هكتار و 32 آرا
المجموع	14	49 هكتارا و 87 آرا و 90 سنتيارا

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار الحدادة هي :

اسم الوادي / الرافد	الاتجاه	المساحة
وادي الزمايل الذي يأخذ في أعلاه اسم وادي الساقية ، عين سيدي يوسف	من الشمال إلى الجنوب الغربي	7 هكتارات و 20 آرا
وادي بلانية الذي يأخذ في أعلاه اسم شعبة عين الكرمة	من الغرب إلى الشمال	1 هكتار و 80 آرا
وادي خنقة ريغ	من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي	11 آرا

وادي السرسة	من الجنوب الشرقي إلى الغرب	1 هكتار و 5 آرات
شعبة الرملية	من الغرب إلى الشرق	88 آرا
شعبة عرقوب الكرمة التي تأخذ في مجراها الأعلى اسم شعبة طبرق	من الشمال الشرقي إلى الغرب	70 آرا
شعبة فيض الرغايم	من الشرق إلى الغرب	22 آرا
شعبة بوعبد الله	من الشمال إلى الجنوب	27 آرا
شعبة عين بوسابت	من الشمال إلى الجنوب	44 آرا
شعبة الشوشة	من الشمال إلى الجنوب	30 آرا
شعبة هنية	من الشمال إلى الجنوب	80 آرا
شعبة عين الترة	من الشمال إلى الجنوب	72 آرا
شعبة مقرواح	من الشمال إلى الجنوب	84 آرا
شعبة بوصافي	من الشمال إلى الجنوب	30 آرا
شعبة الحجار	من الجنوب إلى الشمال	17 آرا
المجموع	15	15 هكتارا و 80 آرا

– **منابع المياه والآبار** : إن منابع المياه الموجودة بدوار الحدادة تتمثل في منابع المياه وبعض الآبار وهي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**	**المساحة**
عين المجرة	منبع الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين بوسابت	هي منبع الساقية التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين سيدي يوسف	على الحدود وقرب درب سوق أهراس – الكاف	30 سنتيارا
عين أم القلال	على شعبة بوعبد الله	30 سنتيارا
عين بريدية	قرب مشتة سيدي منديل	30 سنتيارا
عين الكرمة	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم وهي أقصى الحدود الغربي للدوار	30 سنتيارا
عين الحجار	على الشعبة التي تحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
عين الترة	قرب رأس الرافد الذي يحمل نفس	30 سنتيارا

	الاسم	
عين هنية	قرب رأس الرافد الذي يحمل نفس الاسم	30 سنتيارا
بئر علي الوحيشي	على درب سوق أهراس – الكاف	30 سنتيارا
بئر جدار	على طرف غابة أم جرة	30 سنتيارا
المجموع	11	3 آرات و 30 سنتيار [1]

وبالنسة لعرش ويلان فقد كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش ويلان بتقسيمه إلى أربعة دواوير قد مكن السلطات الإدارية العسكرية الفرنسية من تحقيق الأهداف التالية :

1- تهدئة المنطقة الواقعة شرق بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة التي لم تعرف حركة استيطان إلا مع بداية القرن العشرين .

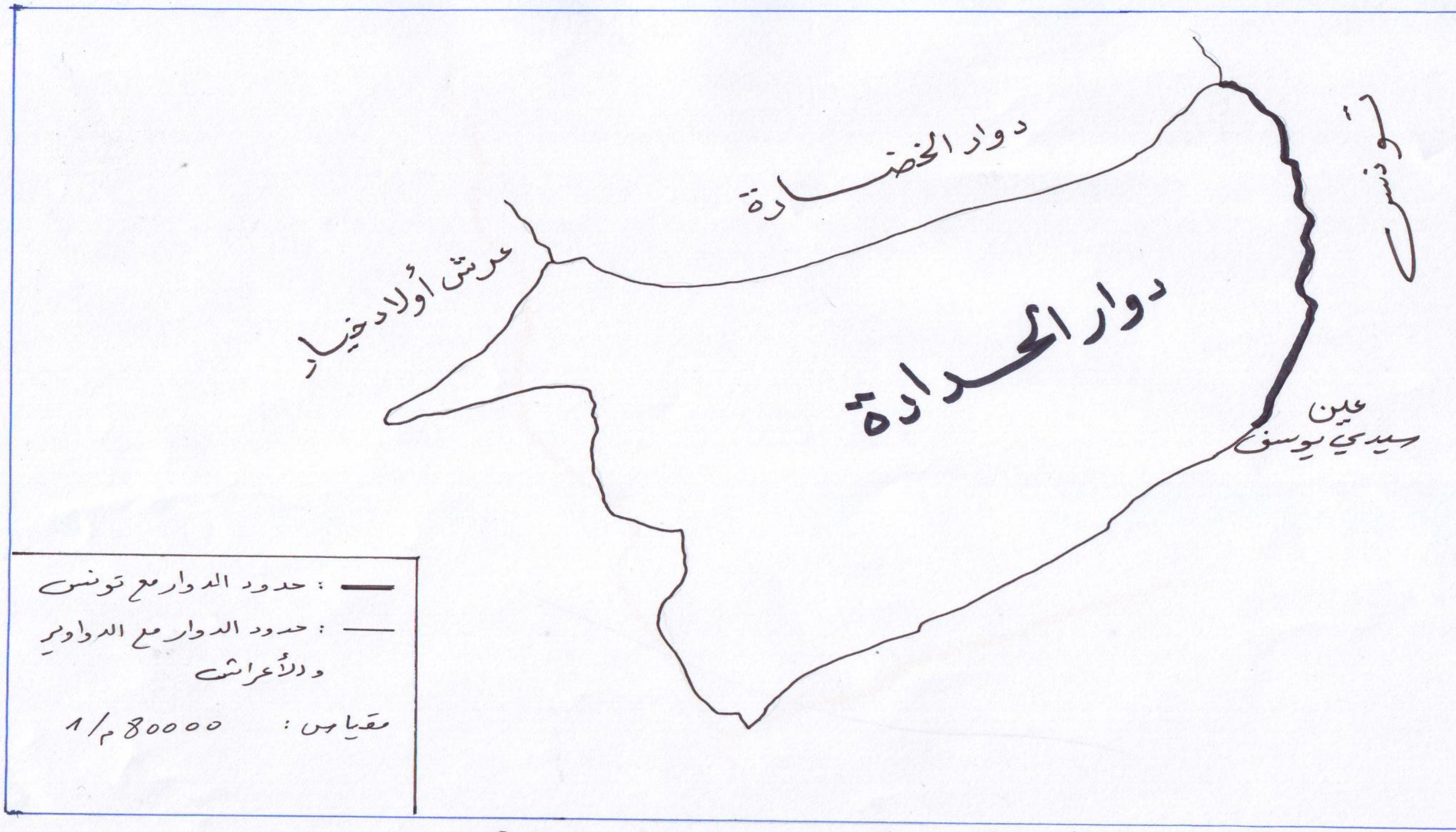
2- ضمان مراقبة المنطقة التي عرفت حوادث حدود متكررة بين الجزائر وتونس كان أهمها قتل العقيد برست سنة 1857 من طرف أهالي عرش أولاد تليل ، وقد حقق إنشاء دوار الحدادة سنة 1869 على الحدود الجزائرية- التونسية للسلطات الإدارة الفرنسية هذا الهدف .

3- التمكين للزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية ، ففي سنة 1869 عين القايد أحمد الشريف بن مراد الذي ينحدر من عرش قرفة قايدا على عرش ويلان .

4 - تعزيز القوات الفرنسية على الحدود الجزائرية- التونسية بإقامة مركز عسكري فرنسي ببرج مراو بدوار الخضارة لمراقبة الأهالي على هذه الحدود .

---

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 62 , Douar de Hadada , biens du domaine public .



دوار الحدادة سنة 1869

الفصل الثالث : التنظيمات الإدارية الخاصة بالمعمرين وردود فعل الأهالي (1858 –1885) .

1– المبحث الأول : بدايات الاستيطان الأوربي في منطقة سوق أهراس .

2–المبحث الثاني : المركز الاستيطاني الأوربي سوق أهراس 15 سبتمبر 1858.

3– المبحث الثالث : محافظة سوق أهراس المدنية (1858 –1861) .

4– المبحث الرابع : بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة في فترة الإدارة العسكرية (1861 – 1885).

5– المبحث الخامس : انتفاضة الصبايحية والكبلوتي 1871 .

6– المبحث السادس : الإدارة العسكرية الفرنسية ومراقبة زوايا الطريقة الرحمانية .

المبحث الأول : بدايات الاستيطان الأوربي في منطقة سوق اهراس .

كان الاستيطان الأوربي ملازما لحركة الاحتلال الفرنسي للجزائر ،ولقد نشطت سياسة الاستطان الأوربي في الجزائر بعد سقوط الجزائر العاصمة سنة 1830 وقد شجع ذلك العسكريون الفرنسيون الذين حكموا الجزائر قبل سنة 1870 وكان على رأس هؤلاء الجنرال كلوزيل الذي كان من أكبر مشجعي الاستيطان في الجزائر، إذ أنه طلب من الحكومة الفرنسية إنشاء خط ملاحة منتظم تسير فيه الرحلات كل أسبوع بين مرسيليا والجزائر ، كما طلب ايضا استخدام البواخر لأنها كانت تقطع هذه المسافة في 54 ساعة بدلا من السفن الشراعية التي كانت تقطعها في عشرة أو خمسة عشر يوما ، وقد وصل إلى مدينة الجزائر عدد من فقراء إسبانيا وإيطاليا ومالطة بلغ عددهم 3000 في جانفي 1831[1] ، ثم أخذت هذه السياسة منحى أكثر خطورة فترة حكم الماريشال بيجو ، ولعل أحسن من وصف الحركة الاستيطانية الأوربية بالجزائر في مرحلتها الأولى المؤرخ الفرنسي اندري شارل جوليان بقوله : " بعد سقوط عاصمة الجزائر اركبت السفن الآتية من فرنسا واسبانيا وإيطاليا جماهير غفيرة من الأوربيين لا ذمة لهم ولا ضمير مجبولين على الشجاعة ومغامرين فانتشروا كالبلاء المستطير متكالبين على بيع العقارات وشرائها [2]"، وقد تميزت الساة الفرنسية في فترة الحكم العسكري بالصراع بين المعمرين والسلطة الفرنسية التي كان يمثلها الجيش [3]، فعندما تولى الماريشال بيجو منصب الحاكم العام للجزائر سنة 1840 اعطى دفعا كبيرا للإستيطان ، ففي الفترة الممتدة بين سنتي (1841 – 1850) أعطت سياسة الماريشال بيجو ثمارها فقد تم توزيع 15000 قطعة أرض على المعمرين ، وإنشاء 126 قرية أو توسيعها ، وإذا كان الماريشال بيجو قد توفي سنة 1849 فإن العسكريون الذين تولوا منصب الحاكم العام للجزائر قد واصلوا نفس السياسة القائمة على التوسع ففي الفترة الممتدة بين سنتي (1851 – 1860) تم منح 11000 قطعة أرض جديدة لمعمرين وإنشاء 85 مركز استيطاني [4] ، وقد اتسمت السياسة الفرنسية العامة في الجزائر بعد سنة 1848 بالعمل على ادماج الجزائر بفرنسا ، وهي سياسة نابليون الثالث[5] ، فقد أعطى انطباعا للأوربيين بأنه يُؤيد فكرة إدماج الجزائر بفرنسا ، وقد اكد هذه الحقيقة علانية في خطابه في مدينة بوردو الفرنسية سنة 1852 حيث اكد انه توجد مملكة مواجهة لمدينة مرسيليا ينبغي إدماجها في الجزائر، لكنه في واقع الأمر كان يخطط للإنفراد بالسلطة وإنشاء وزارة خاصة بالجزائر يُشرف الأمير جيروم نابليون ، ولذلك اعلن الإمبراطور نابليون الثالث أن دور الجيش في الجزائر قد انتهى بعد الاستيلاء على القبائل الكبرى سنة 1857 ، ولهذا يتحتم على فرنسا

---

[1] جلال يحي ، المغرب الكبير ، مج 3 ، العصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 ، ص 133 .

[2] إبراهيم مياسي ، الاستيطان الفرنسي في الجزائر ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الخامس ، 2001 ، ص ص 114 ، 115 .

[3] حسينة حماميد ، المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، ط 1 ، منشورات الحبر ، الجزائر 2007 ، ص 25 .

[4] La comité de BUGEAUD , la colonisation officiel de 1871 à 1895 société d'édition géographique martin et colon , paris 1928 , p 12 .

[5] هو نابليون الثالث (1808 – 1873) : رئيس الجمهورية الفرنسية سنة 1848 ، بعد انقلاب ديسمبر 1851 اصبح إمبراطور فرنسا ، كان متأثرا بالإتجاه السان سيموني ، ومن مُشجعي الاستيطان الفرنسي في الجزائر ، كما شجع الشركات الرأسمالية لتدعيم ركائز الاستيطان في الجزائر منها الشركة السويسرية ، التي تمكنت من الاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي ، زار الجزائر سنة 1860 للوقوف على حقيقة الوضع بالجزائر ، ولاقى مشروعه هذا تشجيعا من طرف إسماعيل عربان ، كما سن قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1863 لتفتيت الأعراش ، لكن سياسته هذه اصطدمت بالعسكريين الفرنسيين في الجزائر خاصة الحاكم العام للجزائر بيليسي ثم ماكماهون ، في سنة 1865 عاود نابليون الثالث زيارته للجزائر ، وقد أثار ذلك مخاوف المعمرين الأوربيين ، تم اسره في معركة سيدان في 02 سبتمبر 1870 ، وتوفي سنة 1873 ، أنظر : . ANNE (M .B) et autres , op. cit , p 172 .

أن تقيم إدارة مدنية في الجزائر وأن يوضع حد لوزارة الحربية التي تُشرف على الجزائر ، ولذلك قام نابليون الثالث بإنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات يوم 24 جوان 1857 وعين على رأسها الأمير نابليون جيروم ، وحسب النصوص القانونية فإن المهمة الأولى لهذه الوزارة هي توحيد جميع المصالح الحكومية والهيآت التي تعمل بالجزائر وجعلها تخضع لسلطة مركزية واحدة ، أما المهمة الثانية فهي أن هذه الوزارة تحل محل الحاكم للجزائر حيث ألغي منصب الحاكم العام واصبحت الوزارة الجديدة هي التي تتخذ القرارات الخاصة بالجزائر من مقرها الموجود بباريس ، اما المهمة الثالثة لهذه الوزارة فهي إعادة تنظيم الأمور الإدارية بالجزائر بحيث تقرر إنشاء أمانة عامة في الوزارة تُشرف على قضايا العدالة والشؤون الدينية والتعليم هذا إضافة إلى ثلاث إدارات رئيسية وهي : إدارة الشؤون الداخلية وإدارة الشؤون المالية وإدارة الشؤون العسكرية والبحرية ومن مجموع هذه المصالح تشكل المجلس الأعلى للجزائر والمستعمرات وكان هذا المجلس هو الهيأة الاستشارية لوزارة الجزائر[1] .

لقد كان هدف نابليون من إنشاء هذه الهيئة الجديدة ما يلي :

1- محاولة إقناع الأهالي أن هدف فرنسا ليس قمعهم أو سلبهم ممتلكاتهم ولكن مساعدتهم على الاطلاع والاستفادة من مزايا الحضارة .

2- استنكار سياسة التطويق واستبدالها بسياسة خلق الملكية العقارية والحفاظ عليها وردع المعمرين على الاستيلاء عليها .

3- توزيع المهام بين العرب والمعمرين فالعرب يقومون باستغلال الأراضي بينما يقوم المعمرون باستغلال الغابات والمعادن وإنشاء المصانع[2] .

وبالموازاة مع ذلك شرعت حكومة الإمبراطور في ترحيل المجرمين والمعارضين لسياستها وللنظام الإمبراطوري إلى الجزائر ، لتتخلص من شغبهم ومشاكلهم ، فنشطت حركة الهجرة بعد ذلك وتقرر تهجير مائة ألف اوربي واعتمد المجلس الوطني الفرنسي خمسين مليون فرنك لإنشاء مراكز استيطانية جديدة وتم منح الأراضي للمعمرين ومنازل وحيوانات وآلات وبلغ عدد المراكز الاستيطانية التي انشئت بين سنتي 1851 و 1857 ثمان وستين قرية ، وكانت هذه السياسة تُنفذ بواسطة الرأسماليين الكبار والشركات الراسمالية الكبيرة لأن كثيرا من رجال الأعمال والبنوك وكبار الرأسماليين خاصة السويسريين كانت تربطهم صداقات شخصية بالإمبراطور الذي كان هو الآخر يميل إلى تنفيذ هذه السياسة حتى لا تتكفل حكومته بتحمل هذه النفقات الباهضة ولا تضطر إلى تقديم المعونات المادية وهو الأمر الذي حفزه على إصدار مرسوم بيارتيز الذي يسمح لهم بتأسيس المشاريع الكبرى لصالح الاستيطان ، وكان من اشهر هذه الشركات شركة جينفواز السويسرية التي تألفت عام1853 من طرف راسماليين من جنيف وتحصلت خلال عشر سنوات على 281 ألف هكتار من أجل إنشاء القرى وتهجير المعمرين خاصة السوسريين ، والشركة العامة الجزائرية التي مُنحت مائة ألف هكتار سنة 1865 لتوطين عشرين الف عائلة اوربية مقابل قرض قدمته للدولة بمبلغ مائة مليون فرنك ، والشركة العامة للهجرة ومقطع الحديد التي مُنحت مساحة 25500 هكتار سنة 1865 مقابل إنشاء سد فرقوق قرب المحمدية ، وشركة جمعية الغابات التي تحصلت على 160 ألف هكتار من الغابات لاستغلالها لمدة ستين عاما فقامت ببيعها لثلاثين معمرا أوربيا رغم أنها ليست ملكا لهم

---

[1] عمار بوحوش تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص 127 ، 128 .

[2] زهير إحدادن ، شخصيات ومواقف تاريخية ، دار التراث للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، ص 119 .

. إضافة إلى ذلك كانت السلطات الفرنسية تنزع الأراضي من الأهالي الجزائريين وتهبها للجمعيات والهيآت الدينية المسيحية التي تبيعها بدورها للمعمرين الأوربيين[1] .

وبعد زيارة نابليون الثالث لجزائر في أوت 1860وكذا سنة 1865 ووقوفه على حقيقة الوضع بالجزائر تبين ان هناك صراعات قوية في الجزائر بين المحبذين للتخلص من الإدارة العسكرية الموجودة في الجزائر وإنهاء مهام المكاتب العربية وبين المؤيدين لإبقاء سلطة مركزية قوية في الجزائر تخدم مصالح المعمرين[2] وفي يوم 10 نوفمبر 1860 تقرر الرجوع إلى العمل بالنظام السابق المتمثل في وجود منصب الحاكم العام للجزائر يخضع لسلطة نابليون الثالث .

أسهمت السياسة التي انتهجها ضباط المكاتب العربية في تدعيم ركائز الاحتلال الفرنسية في المنطقة ، فإذا كانت فترة حكم النقيب فوفال هي فترة عمد خلالها ضباط المكاتب العربية إلى معرفة المنطقة أكثر ومعرفة رد فعل الأهالي على السياسة الفرنسية فإن فترة حكم النقيب لاوال لدائرة سوق أهراس العسكرية (1856 -1859) كانت من أجل توطين المعمرين وبداية التأسيس لنظام إدارة فرنسية خاصة بهم ، ففي سنة 1856استقرتعدد من عائلات هؤلاء المعمرين بسوق اهراس وكان أولى هذه العائلات هي : توسان كلادا ، فونتونال ، غولبا ، مارتل ، روكات ، جيبلي جون بيار ، فونتان ، روبيون ماثيو ، بورغا جون بيار ، آرو وقد بلغ عدد المعمرين الأوربين بسوق أهراس سنة1856، 448 معمر موزعين على النحو التالي :

الذكور			**الإناث**		
المتزوجون	**العزاب**	**الأرامل**	**المتزوجات**	**العازبات**	**الأرامل**
93	220	06	58	62	09
مجموع الذكور	319		**مجموع الإناث**	129	
المجموع العام			448		

أما تصنيف هؤلاء المعمرين بحسب معتقداتهم فكان على النحو التالي :

المسيحيين الكاثوليك	**المسيحيين البروتستانت**	**اليهود**
431	14	3
المجموع	448	

[1] يحي بوعزيز ، سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواله ورسائله 1852 – 1870 ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد 50 ، جمادى الأولى 1399 هـــ / مارس أفريل 1979 ، ص ص 16 ، 17 .

[2] STORA , (B) , Algérie histoire contemporaine 1830 -1988 , CASBAH édition 2004 , p 25 .

كانت السياسة التي انتهجها السلطات الفرنسية في السنوات الأولى من حكم ضباط المكاتب العربية للمنطقة قائمة على أساس تشجيع الهجرة الأوبية إلى منطقة سوق اهراس ليس من فرنسا فحسب بل من كل الدول الأوربية ، ونتيجة لذلك تنوعت جسنييات هؤلاء المعمرين وامكن التمييز بينهم بالنسبة للأهالي بحكم مهنهم فقد اشتهر المعمروون ذو الأصل الإيطالي بمهنة الحدادة ، واشتهر المعمرون ذو الأصل المالطي بمهنة البناء .

أما المناطق التي قدم منها أوائل المعمرين سنة 1856 فقد كانت على النحو التالي[1] :

الدول الأوروبية	عدد المعمرين
فرنسا	248
اسبانيا	21
مالطة	51
إيطاليا	95
بلجكا وهولندا	08
ألمانيا	20
بولونيا	01
سويسرا	01

كان أغلب المعمرين في المراحل الأولى للإستيطان في منطقة سوق أهراس من فرنسا ، مع أقلية من الدول الأوربية الأخرى ، وهو أمر حتم على سلطات الإدارة الفرنسية تشجيع الهجرة إلى المنطقة ، وكانت الأرض هي المحفز الرئيسي للهجرة في السنوات اللاحقة ، فقد تم منح تحصيصات أرضية بالقرب من المركز العسكري الفرنسي بسوق أهراس ، وذلك تمهيدا لتحويل هدا المركز العسكري إلى مركز استيطاني .

---

[1] Ministre de l’Algerie et des colonnes , tableeau de la situaation des tablisseement français dans l’Algerie1856 -1858 , Paris , imprimerie impérial , p p 134 - 135 .

المبحث الثاني : المركز الاستيطاني سوق أهراس (1858 – 1861) .

كان تزايد المعمرين بالمركز العسكري قد حتم على سلطات الإدارة الفرنسية إقامة نظام الحالة المدنية ، وقد اوكلت هذه الوظيفة إلى النقيب بومال (Beaumelle) قائد القوات الفرنسية بسوق أهراس الذي مارس وظيفة ضابط الحالة المدنية بسوق أهراس في الفترة الممتدة من (03 أكتوبر 1856 إلى 01 ديسمبر 1858) ،وفي سنة 1858 ارتفع عدد المعمرين الأوربين بسوق أهراس إلى 1300 معمر ، وكان هذا العدد في نظر الساسة الفرنسيين يسمح لهم بترقية المنطقة إداريا إلى مركز استيطان فقد جاء في تقرير رفعه الأمير نابليون جيروم وزير الجزائر والمستعمرات في الحكومة الفرنسية رفعه إلى شقيقه الإمبراطور نابليون الثالث ما يلي :" منذ سنة 1856 قدم بعض المعمرين إلى سوق أهراس ، إن هذه الجالية قد ارتفعت بسرعة لقد بلغت اليوم ألف وثلاثمائة ساكن منها حوالي سبعمائة من الأوربيين ، إن هذا المثال يعطينا فكرة عن الاستيطان الحر عن طريق الزراعة والتجارة والصناعة حسب موقع سوق اهراس ...[1]" وصدر المرسوم القاضي بإنشاء هذا المركز يوم 12 سبتمبر 1858 ونص على ما يلي :

1-إنشاء مركز استيطان اوربي في شعبة عنابة العسكرية مقاطعة قسنطينة يضم 308 مساكن وتكون مزه مقر دائرة سوق أهراس العسكرية يحمل اسم :" سوق أهراس ".

2-تبلغ مساحة المركز الاستيطاني سوق أهراس 4638 هكتارا ، 1 آر ، 88 سنتيارا .

3 -تكلف وزارة الجزائر والمستعمرات بتنفيذ هذا القرار[2] .

وإثر صدور هذا المرسوم باشرت مصالح الهندسة العسكرية الفرنسية أشغال تخطيط الشوارع الرئيسية لهذا المركز الاستيطاني وكان أولا شارع تم تخطيطه هو شارع مجاز الصفاء ، والثاني هو شارع عنابة ، كما شرع سنة 1859 في مد شبكة من الطرق التي تربط المركزز الاستيطاني سوق اهراس بالمناطق المجاورة له فقد شرع في شق طريق بين بين عنابة وسوق أهراس بلغت تكلفته 1000 فرنك سنة 1859 ، كما شق طريق من سوق أهراس إلى مجاز الصفاء بلغت تكلفته المالية 6000 فرنك سنة 1859 ، وتم أيضا شق طريق من سوق أهراس إلى قالمة بلغت تكلفته 6000 فرنك فرنسي ، ومن قالمة إلى سوق أهراس تم شق طريق بلغت تكلفته 6000 فرنك فرنسي [3].

وقد عرفت الفرة الممتدة بين سسنتي(1859 – 1861) منح تحصيصات للأوربين داخل المركز الاستيطاني بلغت 360 استفادة [4]، أما ملكيات الأهالي الجزائريين داخل المركز الاستيطاني الأوربي سوق أهراس وخارجه فقد بلغت خلال الفرة الممتدة بين سنتي (1859 – 1864) 61 [5]استفادة ،وقد منح اغلبها لأهالي يشغلون وظائف في الإدارة العسكرية الفرنسية بمنطقة سوق اهراس[6]، فما هي أسباب ذلك ؟ .

---

[1] Extrait des archives de la commune de Souk Ahras .
[2] DEYRON (L) , op. cite , p 30 .
[3] Gouverneement génral de l'Algerie , tableau de la situaation des tablissemeent Françaais dans l'Algerie 1859-1861 , imprimerie impérial , Paris , p 69.
[4] C A O M, 2 M 436 à 2 M 441, proprité eropénne dans le Centre de colonisation Souk Ahras.
[5] C A O M , 2 M 442 , Souk Ahras avant 1870 , propriété indigéne.
[6] كان أغلب الأهالي الذي استفادوا من تحصيصات بالمركز الاستيطاني في فترة الممتدة بين سنتي 1859 و 1864 يعملون ضمن إدارة المكتب العربي بسوق أهراس مثل القايد إبراهيم بن الحاج قايد عرش أولاد ضياء (1855 –1870) ، أحمد الصالح ابن الرزقي قايد الحنانشة (1852 –1858) ، بعض الصبايحية ، زروق بن عبد القادر قاضي المكتب العربي بسوق اهراس ، عثمان بن قادر قايد دار الضياف ، شاوش عزوز شاش بالمحافظة المدنية ، وكذا بعض التجار .

كما لجأت الإدارة العسكرية الفرنسية إلى منح قطع أراضي للأهالي كبيرة نسبيا خارج المركز الاستيطاني وذلك تمهيدا لتعيينهم رِؤساء لجماعة الدوار بعد صدور قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1863 .

أن أغلب التحصيصات المشتركة كانت بين الأهالي المسلمين واليهود و لم يكن هناك تحصيصات مشتركة بين الأهالي المسلمين والأوربيين .

المبحث الثالث :محافظة سوق أهراس المدنية : (15 أكتوبر 1858– 22 أوت 1861) .

كانت السياسة الفرنسية في منطقة سوق أهراس جزء من السياسة الفرنسية في الجزائرعموما وهي سياسة سياسة نابليون الثالث الخاصة وحسب مزاجه ، ففي سنة 1852 ألغى النظام الجمهوري وانشأ الإمبراطورية الثانية التي بقي امبراطورا عليها حتى هزيمة الجيش الفرنسي في معركة سيدان في سبتمبر 1870 .

ذلك أن الإمبراطور نابليون قد أعطى للأوربيين الموجودين بالجزائر أنه يؤيد فكرة دمج الجزائر بفرنسا ، وتحقيقا لهذا الغرض أنشأ وزارة الجزائر والمستعمرات يوم 24 جوان 1857 والتي تولاها أصغر اشقائه وهو الإمبراطور نابليون جيروم ، وكانت المهمة الأولى لهذه الهيأة هي توحيد جميع المصالح في سلطة مركزية واحدة ، أما المهمة الثانية لهذه الهيئة فكانت العمل على أن تحل محل الحاكم العام ذلك المنصب الذي ألغي ، وكانت الوزارة الجديدة للجزائر هي التي تختص بالشؤون الجزائرية وتتخذ القرارات من مقرها الموجود بباريس ، أما المهمة الثانية لهذه الوزارة فكانت إعادة تنظيم الأمور الإدارية بالجزائر بحيث تقرر إنشاء امانة عامة في الوزارة تشرف على قضايا العدالة والشؤون الدينية ة والتعليم ، هذا بالإضافة على ثلاثة إدارات رئيسية وهي إدارة الشؤوون الداخلية ، وإدارة الشؤون المالية ، وإدارة الشؤون العسكرية والبحرية ، ومن مجموع هذه المصالح تكون المجلس الأعلى للجزائر والمستعمرات وكان هذا المجلس عبارة عن هيأة استشارية لوزارة الجزائر [1].

وقد كان تحويل سوق اهراس إلى مركزاستيطان بداية لاستحداث إدارة خاصة به حيث سير المعمرون الأوربيون القاطنين به بنمط خاص من الإدارة وهو نظام المحافظة المدنية التي كانت داخل المجال الجغرافي لدائرة سوق أهراس العسكرية.

ففي 13 اكتوبر 1858 أنشأ في عمالة قسنطينة دائرتين مدنيتن (sous prfucture) وهما قالمة وسطيف ، أما الدوائر العسكرية التي كانت تابعة للشعب العسكرية كجيجل وسوق أهراس فقد تقرر ترقية المراكز الاستيطانية الموجودة بها إلى نظام " المحافظات المدنية " ، وقد نص هذا المرسوم الذي صدر في 13 اكتوبر 1858 على ان يُسير المعمرون الأوربيون القاطنون بسوق أهراس بنظام خاص في دائرة قطرها 04 كلم ، لكن هذه الحدود كانت مُؤقتة فقد وسع المرسوم الإمبراطوري الصادر في 25 فيفري 1860 حدود مقاطعة سووق أهراس إلى النحو التالي :

- من الشرق والجنوب عمالة قسنطينة ودائرة قالمة المدنية (arrondissement) .
- من الشمال وادي الصفاء .
- من الغرب وادي غانم ، جبل فكيرينة ، عين الكرمة ، جبل المريس ، وادي مجردة [2].

المطلب الأول / التركيبة الإدارية لمحافظة سوق أهراس :كانت الهيأة الإدارية لمحافظة سق أهراس تتكون من محافظ مدني وهو منصب يجمع وظائف متعددة فهو الحاكم وظابط الحالة المدنية والقاضي وضابط الشرطة القضائية كما ينظر في المسائل المرتبطة بالإدارة حسب كفاءته كسلطة بلدية ، تُبلغ السلطات العليا ، كما أنه يمارس وظيفة القاضي الذي ينظر في شؤون المحاكم ، وينوب عن الموثق في إثبات المعاملات التجارية والعقود الخاصة ، وهو المُنفذ لكل القرارات .

---

[1] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 127 .

[2] B O A C , année 1860 , imprimerie impériale , Paris , 1861 , p 71 .

المطلب الثاني / المحاظون المدنيون بسوق أهراس والهيكل الإداري للمحافظة المدنية : تعاقب عى محافظة سوق أهراس ثلاثة محافظون وهم :

فورني (Fournier) (16 اكتوبر 1858 – 01 نوفمبر 1859)

سيغني فالافاليكس (Seguy Villevaleix) (05 نوفمبر 1859 – 31 ديسمبر 1859)

كاكولت (Cacault) (30 جانفي 1860 – 29 ديسمبر 1862) .

إظافة إلى المحافظ المدني أنشئت بعض المصالح التابعة للمحافظة المدنية، وذلك من أجل توفير الأمن للمعمرين ، فقد أنشئت محافظة للشرطة من الدرجة الرابعة بسوق أهراس بمقتضى قرار صدر من عمالة قسنطينة في 04 افريل 1859 ، كا أنشئت مليشيا لتسهيل الدفاع عن المعمرين والمدينة[1] ، في الوقت الي تكون في قوات الجيش الفرنسي بسوق أهراس منشغلة بامور أخرى أو في مهام عسكرية خارج سوق أهراس ، وتحقيقا لهذا الغرض انشئت مليشيا سوق أهراس بمقتضى قرار صادر من عمالة قنسطينة بتاريخ 10 فيفري 1859، وكانت تضم :

فصيلة الحماية: وتتكون من :

الرقيب الأول باركيي(parquier) (نجار) .

الرقباء :بيلي (Bhiller) ، (حداد) ، إبادي (Abadie) (نجار) .

المحاسب : السيد بيريود (Briaud) (بناء) .

العرفاء : بيرون (Pierron) (بناء) ، سانفاج شارون Sanvage Charron) (نجار للعربات) ، بريود بيار (Briaud Piérre) (بناء) ، ميسياني (Miciani) (بناء) .

السرية الأولى :

الرقيب الأولى موني (Monnier) (تاجر) .

الرقباء : غاسكو الكسندر (Gasco Alxandre) ،(خباز) ، دولونغ بوري (De longe Borie)صاحب مقلع للحجارة ، شافاريو (Chavario)(بناء) .

المحاسب : ديبون (Dupon) (موظف تجاري) .

العرفاء : جورج(Georges) (صاحب مقهى) ، ، ماغني (Manger)، ضابط برتبة مشير ، روسيلون (Roussillon) (بناء) ، فارمس (Vurmes) (نجار) ، ميلو (Méléo) (صانع صفائح) ، ، ميلات (Milliete) (صانع ساعات) ، فاسالو (Vasalo)(بقال) ، سالیارنو (slierno)، (بناء) .

السرية الثانية :

الرقبيب الأول جورج نوال (Géorges noél) (خباز) .

الرقباء : هين (Henne)(خياط) ، دوفرانس (Dufréne) (بناء) ، دوشين (Duchin) (خياط) ، آنج باسكال (Ange Pascal) (تاجر) .

---

[1] كانت نواة المليشيا بسوق أهراس قد أنشئت سنة 1852 وشاركت في المعارك التي وقعت خلال انتفاضة جوان 1852 إل جانب قوات المفرزة الفرنسية التي كان يقودها الملازم لاسبرار .

المحاسب : هنوري (Honoré) (حداد) .

العرفاء :جورج (Georges) (بناء) ، نورو (Nero) (صانع آجر) ويسمبرجي (Weissemberger) (صاحب مقلع للحجارة) ، غالوت (Gallot) (صانع حلويات) ، سوفياك (Sauviac) (بناء) ، بونيسي (Bonici)(بقال) ، دوزيليز(Deseiliz)(موظف تجاري) ، تيفين (Tivin) (تاجر) .

كوكبة الفرسان :

القائد : فالاد (Vlade) (صاحب نزل) .

المحاسب : السيد فيدال (Vidal)(مقاول) .

قادة الفرقة : السادة غولبا (Guelpa) (مقاول) ، رونوكي(Roenecker) (سائق عربة) [1].

وبمقتضى مرسوم صدر في 12 اوت1860 انشأت سرية المشاة الأولى وكانت تضم :

القائد النقيب ديرون ميشال (Deyron michel) .

الملازم الأول غاسكو لويس (Guasco Louis) .

الملازم فيلياتر ابال (Filiatre Abel) .

السرية الثانية وكانت تضم :

النقيب رويي لوغراند (Rouyer Legrand) .

نيقوست (Nic –Gust)

الملازم الأول بيفات أوغست (Buffet Auguste) .

الملازم غاسكو الكسندر (Guasco Alexandre).

فصيلة الحماية :

القائد الملازم الأول كلادا توسان (Clada Toussaint) .

الملازمان بوني جول (Bonnier Jules) ، اوسكار (Oscar)[2] .

ثم صدر قرارمن عمالة قسنطينة بتاريخ 01 أكتوبر 1860 عين بمُقتضاه مجلس الإحصاء للميليشيا المحلية بدائرة قالمة ومنها مليشيا سوق أهراس التي تكونت من :

النقيب : ريني ليغراند(Renyer legrand) .

الملازم الأول:كلادا (Clada).

الرقيب الأول: مونيي (Monnier).

العضو في الميليشيا: جيرو (Giraud)[3] .

---

[1] B P C , Année 1859 , p p 2- 3 .
[2] R O P C , année 1860 , p 73 .
[3] R O P C , année 1860 , p 89 .

وبمقتضى قرار من الحاكم العام للجزائر بتاريخ 30 جويلة 1864 عين السيد فالديرون (Valdairon) في مليشيا سوق أهراس خلفا للسيد فيلياتر (Filiatre)[1] . كانت هذه التشريعات التي تنظم السيطرة العسكرية للمعمرين الأوربيين بالمركز الاستيطاني سوق أهراس ، فقد كانت انتفاضة جوان 1852 مازالت عالقة في اذهان المعمرين عندما تعرضت المفرزة العسكرية الفرنسية بسوق أهراس لهجوم الأهالي ، فقد حتم ذلك على السلطات العسكرية الفرنسية تعزيز الإجراءات الأمنية لحماية المعمرين من أي خطر قد يتعرضون له مستقبلا .

ويتبن من هذه التعيينات أن المعمرين الأوربيين بالمركز الاستيطاني سوق اهراس اصبحو يتمتعون بنوع من الإستقلال في تسيير شؤوهم اليومية ، إذ كان عددهم في تزايد مستمر، كما أن حاجياتهم الحياتية اليومية ذات الطابع الأوربي كانت آخذة في التزايد ايضا ، إذ كان تشجيع الحركة الإستيطانية من جميع مناطق أوربا فلم يكن التمييز بين الأوربيين القادمين من مختلف الدول الأوربية والقادمين من فرنسا ، وقد يكون ذلك من اجل تشجيع الهجرة الأوربية إلى المنطقة لرفع عدد المعمرين بها للإرتقاء إلى نظام إدارة على النمط الموجود في فرنسا وهو البلدية ذات الصلاحيات الكاملة وهو ما تحقق سنة 1861 .

كان مقر المحافظة المدنية هو منزل المعمر غولبا الواقع بشارع مجاز الصفاء[2]، كما نشطت حركة التعمير بالمدينة .

المطلب الثالث /بداية التحول الإقتصادي : بدات نواة الإقتصاد على الطابع الأوربي تظهر بالمركز الاستيطاني سوق اهراس فقد صدرت أولى القرارات لإنشاء بعض المؤسسات ذات الطلابع الاقتصادي الخاصة بالمعمرين ومنه المذبح العمومي ، ففي 27 جانفي 1860 صدر قرار من عمالة قسنطينة لإنشائه ،كان مقره منزل الأخوين غاسكوو الواقع على ضفة وادي الزرقاء ونص هذا القارا على ما يلي :

1– ينشأ في سوق أهراس مذبح عمومي يكون مقره منزل الأخوين غاسكو الموجود على ضفة وادي الزرقة اسفل الهضبة المقام عليها البرج العسكري .

2– إن حقوق التحصيل هي نفسها المثبتة بقرار الحاكم العام للجزائر بتاريخ 10 فيفري 1857 الذي يحدد الذبح بعمالة قسنطينة على النحو التالي :

ثيران : 12 .
الأبقار : 9 .
البقر الأقل من 9 سنوات : 12 .
البقرة الأكثر من 9 سنوات : 7 .
العجل : 3 .
الخرفان : 2 .
غنم: 125 .
الأغنام التي يزيد عمرها عن 6 سنوات: 125 .
الماعز : 2 .

---

[1] B O GG A , année 1864 , p p 329- 330 .

[2] اصبح يطلق على هذا الشارع لاحقا شارع تونس .

حمل وحصان: 1 .

خنزير: 10 .

3- الأبقار الحامل يُمنع ذبحها .

4- يكلف كل من رئيس دائرة قالمة ورئيس مصلحة الضرائب المختلفة كل في حدود اختصاصه بتنفيذ هذا القرار[1] .

أما السلم الإدار يللمحافظة سوق أهراس المدنية فقد كان على النحو التالي :

عمالة قسنطينة (عامل العمالة)

↓

دائرة قالمة المدنية (مكتب رئيس الدائرة المدنية)

↓

محافظة سوق أهراس (المحافظ المدني)

محافظة سوق أهراس المدنية سنة 1858

ومن جهة اخرى فقد كان تحويل سوق أهراس على محافظة مدنية سببا في إبعاد ضباط المكاتب العربية من على رأس دائرة سوق أهراس العسكرية فقد شهدت الفترة الممتدة بين سني (1859 -1865) تعيين ضباط على راس دائرة سوق أهراس العسكرية لم يسبق لهم أن عملوا في نظام المكاتب العربية وهم :

النقيب أودان ، النقيب هنري نونام ، النقيب فيليكس مارشال ، لكن في سنة 1865 ، عاد ضباط المكاتب العربية غى الحكم في سوق أهراس مرة أخرى فما هي دواعي ذلك ؟ .

لقد كانت عودة ضباط المكاتب العربية مرهونة بتحقيق أهداف السياسة الفرنسية في المنطقة ، فبعد ان تحققت الحركة الاستيطانية بقدر يمكن من تحويل سوق أهراس إلى بلدية ذات اللاحيات الكاملة ، وتخوفا من رد فعل عنيف للأهالي على السياسة الفرنسية ، وهو ما حدث بالفعل فقد ثار قايد عرش الحنانشة الكبلوتي بن الطاهر وتخلى عن منصبه كقايد لعرش الحنانشة سنة 1865 والتجأ إلى تونس .

أما السبب الثاني فقد كان المضالم اتي ارتكبها قايد عرش المحاتلة محمد بن قاسم الشرشالي ، وهي السياسة التي ادت على رد فعل عنيف لأهالي العرش المذكور لكن الجنرال فادهارب قائد شعبة عنابة العسكرية برّأ ساحة القايد محمد بن قاسم الشرشالي بسبب ماضيه العسكري وخدمته لفرنسا فقد جرح في معركة سولفرينو بإيطاليا في 24 جوان 1859 [2].

---

[1] R O P C , année 1860 , p p 10- 11 .

[2] كان القايد محمد بن قاسم الشرشالي قد شارك ضمن الجيش الفرنسي في معركة سولفرينو إلى جانب إيطاليا ضدد النمسا وجرح في جانبه الأيسر أنظر :

C A O M, 6 H 33 , Dossier N ° 1 .

المبحث الرابع : بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة في فترة الإدارة العسكرية (1861– 1885) .

كان نظام المحافظة المدنية في منطقة سوق أهراس ، قد مهد لطريق إلى الارتقاء إلى نظام اكثر خدمة للسياسة الفرنسية من جهة ولمسايرة التطور في الوطن الأم فرنسا من جهة أخرى ، فقد اعرب وزير الحربية الفرنسي " فايلان " في مراسلة له لنابليون الثالث قال فيها " إن البلدية تنشأ لأجل مصالح عامة [1]" ولا تضم الفرنسيين وحدهم بل الأوربيين والأهالي .

وكان النظام البلدي الفرنسي في الجزائر قد بات مراحله الأولى في الجزائر سنة 1837 تاريخ دور اولى تنظيماته ، ثم اعقبه الأمر الملكي الصادر بتاريخ 28 نوفمبر 1847 الذي اوجد حقيقة التنظيم المحلي ، فقد نص على تسيير البلديات بأوامر رِساء المجالس البلدية (le maire) والنواب (les adjoints) والأعضاء (les consiellers municipaux) ، وقد اعقب ذلك صدور أمر من الحكومة الفرنسية يتضمن انشاء بلديات منتخبة في المناطق الخاضعة للحكم المدني الفرنسي وتتكون هياكا الإدارية من الفرنسين، الأهالي المسلمين ، الأهالي الإسرائليين والأجانب شريطة ان لاتتجاوز نسبة تمثيلهم في المجلس البلدي الثالث وقد ثبتت هذه التشريعات بمقتضى مرسوم 08 جويلية 1854 ، وكان الإمبراطور نابليون الثالث أن عدد المعمرين سيل عددهم سنة 1860 على 192000 مهيكلون ضمن 71 بلدية وأن هناك 03 ولاة (préfets) و 13 (soous préfets) و 15 محافظ مدني و 31 موظف سامي.

ويبدو ان اهتمام نابليون الثالث بالتطور الحاصل في الجزائر كان كبيرا حتى أنه قرر أن يقف على حقيقة الوضع بنفسه فق ابحر يوم 23 اوت 1860 إلى الجزائر ضمن وفد هام [2]، ووصل إلى الجزائر العاصمة يووم 17 سبتمبر 1860 ، لكن جولته هذه كانت جولة استطلاعية فلم تتجاوز مشارف العامة ، وبالتالي لم يستطع أن يقدم وعودا للعسكرين الفرسسيين في الجزائر لا يستطيع الوفاء بها [3] .

لكن إلحاح العسسكريين الفرنسيين بالجزائر على الإمبراطور كان كبيرا ففي 22 أوت 1861 صدر المرسوم الذي نص على إنشاء 12 بلدية ذات الصلاحيات الكاملة ، في عمالة قسنطينة وفي دائرة قالمة المدنية انشأت بلدية سوق أهراس وبلدية ديفيفي (sous . P) وكان ذلك من اجل خدمة المعمرين وتنظيم حياتهم .وقد نص هذا المرسوم على أن يكون تنظيم المجلس البلدي لبلدية سوق أهراس الذي تكون من ثمانية أعضاء موزعين على النحو التالي :

رئيس البلدية .

نائبين إحداهما للمركز والآخر لمجاز الصفاء .

05 فرنسيين أو من المتجنسين بالفرنسية .

01 من الأوربيين .

01 من الأهالي المسلمين .

---

[1] DEYRON (L) , op . cit , p 44 .

[2] لقد ضم هذا الوفد كل من : زوجة الإمبراطور ، والجنرال لوبوف ، والجنرال فلوري والبارون كليننبرغ أنظر : Gouvernement géneral de l’Algerie , tableau de la situation Français daans l’Algerie 1851 – 161 , paris imprimerie imperial, p 94 .

[3] CORDIER (E. H) , Napoléon 3 et l’Algerie , ancienne imprimerie V. Heintz 1937 , p p 29- 30 .

01 من اليهود[1] .

كان من بين التشريعات الفرنسية التي نظمت تسيير البلديات ذات الصلاحيات الكاملة في الجزائر مرسوم 27 ديسمبر 1866 الذي نص على ما يلي :

1- تتكون تشكيلة البلدية ذات الصلاحيات الكاملة من رئيس البلدية وعدة نواب ومستشارين بلديين .

2- في البلديات التي توجد في مقر العمالة أو الدائرة يُعين رئيس المجلس والنواب من طرف الإمبراطور ، أما في البلديات البعيدة نسبيا عن مقر العمالة والدائرة فيعينون من طرف عامل العمالة باسم الإمبراطور .

3- يُعين رئيس البلدية والنواب لمدة خمس سنوات .

اما تمثيل الأهالي بالنسبة لعدد السكان فقد حددها المادة الثامنة من ذا المرسوم عل النحو التالي :

09 أعضاء للبلديات التي يصل عدد سكانها إلى 2000 نسة .

12 عضو لكل بلدية يُقدر عدد سكانها ما بين 2001 و 10000 نسمة .

18 عضو لكل بلدية يُقدر عدد سكانها ما بين 10001 نسمة و 30000 نسمة .

24 عضو لكل بلدية يفوق عدد سكانها 30000 نسمة

ونصت المادة التاسعة من هذا المرسوم على تركيبة السكان الذين يسكنون البلديات ذات الصلاحيات الكاملة والممثلين فيها وهم :

1- الفرنسيون والمتجنسون بالفرنسية .

2- الأهالي المسلمون .

3- الأهالي اليهود .

4- الأجانب [2] .

ويبدو أن هذا ما كان موجودا في بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وبعدذلك بمدة وجيزة صدر مرسوم من عامل عمالة قسنطينة بتاريخ 25 اكتوبر 1861 حدد تشكيلة المجلس البلدي التي كانت تضم خمسة من الفرنسيين وواحد من الأهالي المسلمين ، ووحد من الأوربيين ، وواحد من اليهود وذلك على النحو التالي:

كلادا توسان (clada Toussaint).

غاسكو الكسندر (Guasco Alxandre)

ميلات جون فرانسوا (Millet jean françois).

سوفاج فيليكس (Sauvage Félix) .

ماندان فرانسوا (Mandon François).

مزيان بن محمد من الأهالي المسلمين .

قيصر (Kaisar) من الأوربيين .

---

[1] B O G G A , année 1861 , p 507 .

[2] B O G G A , année 1867 , p p 16 -19 .

ناربوني إبراهام (Narboni Abraham)من اليهود .

وقد كان مقر مجلس بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة هو مقر محافظة سوق أهراس المدنية ، وفي 17 جانفي 1865، عدلت تشكيلة المجلس البلدي بمقتضى قرار صدر من عمالة قسنطينة عدلت تشكيلة مجلس بلدية سوق أهراس على النحو التالي :

النائب ديرون ميشال واعيد تعيينه على فرع سوق أهراس .

وتم تعيين المستشارين الفرنسيين التالين :

كلادا توسان ، غاسكو ألكسندر ، سوفاج ، ماندان ، بورغاي دومينيك .

غولبا كمستشار للمعمرين الأوربيين .

الحاج احمد بن محمد كمستشار للأهالي المسلمين .

ناربوني إبراهام كمستشار للأهالي الإسرائيليين [1].

لكن المجتمع الأهلي ازداد تدميرا على تدميرا بفعل السياسة الفرنسية فقد حدد المرسوم الذي صدر في 07 افريل 1884 الشروط الواجب توفرها في الأهالي للترشح لعضوية مجالس البلديات ذات الصلاحيات منها :

1-ان يكون ممن تجاوز سن الخامسة والعشرين .

2- ان تكون مدة إقامته بالبلدية ثلاثة سنوات على الأقل .

3- أن يكون مالكا لعقار أو مزارع .

4- ان يكون حائزا على ميدالية شررف او ميدالية عسكرية ممنوحة من طرف الحاكم العام للجزائر .

5- ان يكون المترشح حائز على معاش تقاعدي [2].

كان عدد المعمرين الأوربيين في سوق أهراس قد وصل سنة 1861 إلى عد يمكن معه تطبيق نظام البلدية ذات الصلاحيات الكاملة ، فقد بلغ عددهم بالمركز الاستيطاني سوق أهراس ، ومجاز الصفاء وعين تحمين 2361 معمرا موزعين على النحو التالي :

697 معمرا من جنسية فرنسية .

357 أوربيا .

198 يهوديا .

1109 من الأهالي الجزائريين .

كما حدد المرسوم الي صدر في 22 اوت 1861 مساحة بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة 4630 هكتارا وظمت فرعين سوق أهراس المركز، ومجاز الصفاء ، اما التركيبة الإدارية للبلدية فقد تشكلت من المحافظ المدني يساعده نائبان ، احدهما للمركز الاستيطاني سوق اهراس وأسندت مهمته إلى ديرون ميشال والآخر لفرع مجاز الصفاء واسندت مهمته إلى هامبرغي جان .

---

[1] R O P C , année 1865 , p 279 .

[2] CECILE(F) , Les adjoints des communes mixtes du territoire de l’Algerie , F Montegste , editeur 1913 , p 40 .

أما مهمة رئاسة المجلس البدي فقد بقي المحافظ المدني السيد كاكولت على رئيس المجلس حتى وفاته في 05 مارس 1866 ، وبوفاته اسندت رئاسسة المجلس البلدي إلى النائب عن فرع سوق أهراس ميشال ديرون ، وفي 22 جوان 1867 ألحقت البلدية مباشرة بعامل عمالة قسنطينة ، واجريت أول انتخابات بلدية في الفترة الممتدة من 26 ماي إلى 02 جوان 1867 وشكل المجلس البلدي من الأعضاء التالية أسماؤهم :

الطبقة الأولى : الفرنسيون والمتجنسون بالفرنسية :

ديرون ميشال ، (Deyron Michel) ميلات بيار (Millet piérre)، فالديرن (Vldairon) ، بورغاز (Burgaz)، دومينيك (Dominique)، سالات (Sallet)روكس (Roux) غاثرون (Gatheron) ، آرو بيار (Arrou Piérre).

الطبقة الثانية : الأهالي المسلمون :

سي صالح بن الحاج السعيد ، سي الحاج احمد الدوكالي .

الطبقة الثالثة : الأهالي اليهود :

حاييم بوبلي (Haim Boubli).

الطبقة الرابعة : الأوربيين :

فيليب بونيسي (Bonici Philipe).

أما فرع مجاز الصفاء فقد بقي همبرغي جون (Homberger jean)نائبا عليه حتى عام 1864 حيث عوض بالسيد جوسان (Joussen)وهو أحد كبار الملاك بمجاز الصفاء اما بلدية سو أهراس فقدعين السيد برغولت (Pergaulte) وهو مفتش الغابات والمياه خلفا لمشال ديرون (Michel Deyron)وذلك في 14 نوفمبر 1867.

لكن في شهر نوفمبر سنة 1868قررت السلطات الفرنسية اتخاذ قرار بتحويل إدارة فرعي مجاز الصفاء وعين تحممين إلى بلدية ديفيفي ذات الاحيات الكاملة فماهي أسباب ذلك ؟.

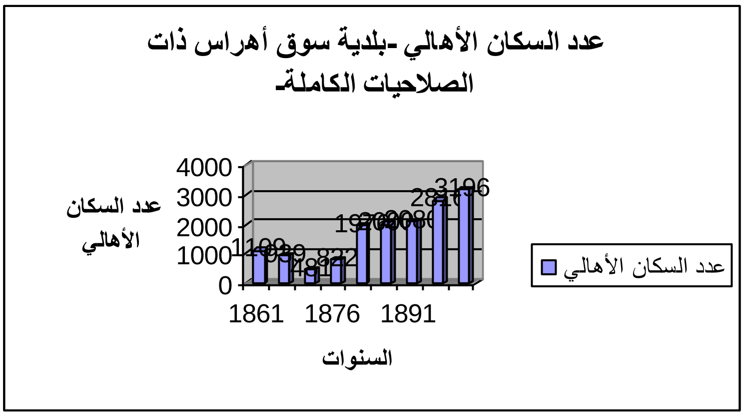
1-كان فرع مجاز الصفاء وعين تحممين بعيدين نسبيا عن مقر البلدية وواقعين على طريق الإمداد الرئيسي بالنسبة للفرنسيين وبالتالي جاء قرار إلحاقهما ببلدية ديفيفي لقربهما إلى هذه البلدية منها إلى سوق أهراس .

2- أما السبب الثاني فقد كان صعوبة الدفاع عن هذين المركزين الإستيطانيين في حال وقوع اية انتفاضة .

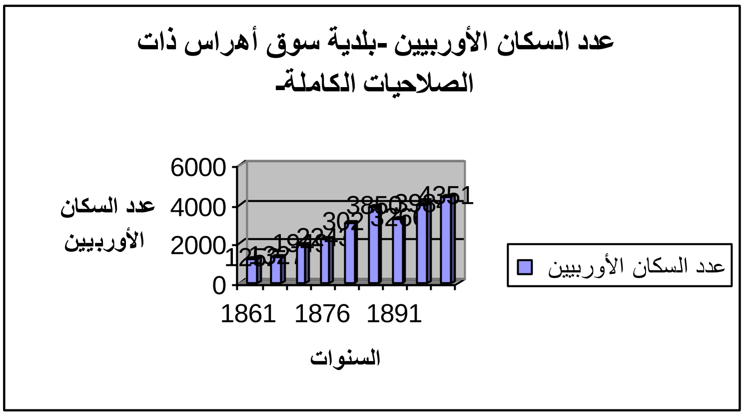
وهكذا في 19 نوفمبر 1868 عين سيرغي بلتازار نائبا لفرع مجاز الصفاء خلفا للسيد جوسان الذي استقال ، وفي 17 ديسسمبر 1868 صدر مرسوم إمبراطوري أُلحق المركز الاستيطاني مجاز الصفاء وعين تحممين ببلدية ديفيفي ذات اللاحيات الكاملة .

المطلب الأول / تطور عدد سكان بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة : لقد تتزايد عدد سكان بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة زيادة مطردة في الفترة الممتدة بين سنتي (1861 -1901) ، وكانو من الفرنسيين والأوربيين والأهالي المسلمين ، والأهالي الإسرائيليين وذلك كما يبينه الجدول التالي :

السنوات	الأوربيون	الأهالي	المجموع
1861	1252	1109	2361
1866	1327	939	2266
1871	1949	481	2430
1876	2243	822	3065
1881	3027	1976	5003
1886	3850	2000	5850
1891	3266	2080	5346
1896	3984	2816	6800
1901	4351	3196	7547



إن ما يلاحظ على تطور عدد السكان في الفترة التي سبقت عم 1870 أن عدد الأهالي كان في تناقص مستمر ، وكان سبب ذلك يرجع إلى طبيعة الإدارة الفرنسية في الجزائر قبل 1870 فقد كان حكما عسكريا ، وقد أدت السياسة التي اتبعها ضباط المكاتب العربية إلى نزوح الأهالي خارج المركز الاستيطاني ففي سنة 1871 سنة انتفاضة الصبايحية والكبلوتي بلغ عدد السكان من الأهالي 481 ، إذ ترتب على هذه الانتفاضة هجرة أعدادكبيرة من الأهالي نحو تونس كما تعرضت عائلات القاد الذين شاركو في هذه الانتفاضة إلى الابعاد والنفي وهذا هو سبب تناقص عدد الأهالي في هذه السنة .



اما مساحة البلدية ذات الصلاحيات الكاملة فكانت تقدر بـــ : 4626 هكتارا .

إن ما يلاحظ على عدد المعمرين أنه كان في تزايد خاصة بعد سنتي 1871 و1891 وذلك راجع إلى الأسباب التالية :

1- مرسوم كريميو وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني الذي منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر .

2- قرارا تجنيس المعمرين في السنوات التي تلت سنة 1889 1901 تجنيس المعمرين من جنسيات مختلفة (مالطيين ، إسبان ، إيطاليين ، ألمان بلجيكيين ، هولنديين) فتحولت بلدية سوق أهراس مع مطلع القرن العشرين إلى بلدية فرنسية .

المطلب الثاني / إدارة البلدية: أما رؤساء مجلس بلدية سوق أهراس فيمكن أن نميز مرحلتين :

1- المرحلة الأولى (1861 -1870) :خلال مرحلة الحكم العسكري للجزائر تعاقب على راس مجلس بلدية سوق أهراس كل من :

كاكولت (Cacaulte) (1861 – 05 مارس 1861) .

ديرون ميشال (Deyron Michel) (1866 – 1870) .

كانت هذه المرحلة لتأمين الاستيطان في محيط البلدية ذات الصلاحيات الكاملة بزيادة حجم القدرات العسكرية الفرنسية في مركز المدينة تخوفا من اية انتفاضة قد يقوم بها الأهالي مستقبلا ففي سنة 1867 كانت مساحة المنشآت العسكرية في المدينة تبلغ 13 هكتار و 96 آر و 70 سنتيار من المساحة الإجمالية للمدينة موزعة على النحو التالي :

المنشآت العسكرية الفرنسية	المساحة
حقل الرمي	7 هـــ و 02 آر و 97 سنتيارا
مقر قائد الدائرة وحديقته	42 آر و 34 سنتيارا
حضيرة العتاد	76 آر و 14 سنتيارا
ابراج المراقبة والطرق المؤدية إليها وثكنات الرماة	5 هـــ و 61 آرا و 46 سنتيارا

النادي العسكري وحديقته	02 آر و 94 سنتيارا
الحصن وحديقته	10 آر و 85 سنتيارا
المجموع	13 هـــ و 96 آر و 70 سنتيارا[1]

كانت هذه المنشآت العسكرية الفرنسية في مركز المدينة من أجل تأمين حياة المعمرين ، فبعد إنشاء مليشيا المدينة مع إنشاء المركز الاستيطاني تطورت السياسة الفرنسية في المنطقة فبُدأت البلدية بإنشاء الثكنات وابراج مراقبة ورمي داخل المدينة لتأمين الاستيطان .

2 - **المرحلة الثانية (1870–1885)** : خلال المرحلة التي تلت سنة 1870 تعاقب على رئاسة مجلس بلدية سوق أهراس كل من :

ميشال ديرون (Michel deyron)(سبتمبر 1870 -1871)

بورغات (Borget) (1871)

فالديرون (Valdairon)(1872 -1874)

غاسكو نوال (Gauasco Noél)(1874 – 1886)

روس (Roses) (1886 -1897)

لابوري شارل (laborie Charles) (1897 -1899) .

كلادا (Clada)(1899 – 1919) .

أما بالنسبة للنواب فقد عرفت الفرة الممتدة بين سنتي (1870 -1900) تعين النواب التالة أسماؤهم :

فالديرون (1870 – 1872)

غاسكو نوال (1872 -1874)

أسبي (Espie)(افريل إلى ديسمبر 1874)

ديرون شارل (1874 -1884)[2]

وقد تم توسيع مدينة سوق أهراس بعد سنة 1870 ، وتم تقسيمها إلى قطاعين حضريين وهما قطاع المدينة ، وقطاع مجردة .

2–1– قطاع المدينة : وضم مساحات مبنية وغير مبنية :

2–1–1– المساحات المبنية : وكانت تضم العقارات وهي :

نوع العقارات	العدد	الضرائب المفروضة عليها
سكنات	275	61255 فرنكا

[1] AC C , Tableau indicatif des propriétés fonciers et de leur contenance du village de Souk ahras année 1867 .
[2] DEYRON(L) , op .cit, p 69 .

معامل القرميد	03	180 فرنكا
المذابح	01	150 فرنكا
المطاحن	01	450 فرنكا
المجموع	280	62035 فرنكا [1]

2-1-2 المساحات غير المبنية :وكانت تضم بعض الأراضي لتأمين البلدية اقتصاديا وهي :

وكانت تضم الأراضي المحروثة وبعض الغابات والمروج والأماكن التي تتوفر على الحصى وحقول الصبار والأحراش وبعض المساحات التي تستخدمها سلطات الإدارة وقدرت مساحتها بـــ: 2042 هكتار و 59 آرو 96 سنتيا موزعة على النحو التالي :

نوع العقارات	**المساحة**	**الضرائب المفروضة عليها**
أراضي الحراثة	704 هكتارا و 83 آرا و 63 سنتيارا	4535 فرنكا و 98 سنتيما .
المروج	98 هكتارا و 50 آرا و67 سنتيارا	952 فرنكا و 80 سنتيما
المراعي	500 هكتارا و 26 آرا و 61 سنتيارا	564 فرنك و 16 سنتيم .
الكروم	42 هكتارا و26 آرا و 08 سنتيارا	7492 فرنكا و 55 سنتيما
الحدائق	22 هكتار و 55 آر و 31 سنتيا	2988 فرنكا و 73 سنتيما
حقول الصبار	36 آ	54 فرنكا
الغابات	406 هكتا و 71 آ و 20 سنتيار	1220 فرنكا و 14 سنتيما .
الأحراش	254 هكتا و 52 آ و 60 سنتيارا	381 فرنكا و 79 سنتيما
مواضع الحصى	57 آرا و 60 سنتيارا	28 سنتيما
الأراضي التي يمكن استخدامها لأغراض	12 هكتارا و 26 سنتيارا	264 فرنكا و 06 سنتيما

[1] A C C , Tableau indicatif des propriétés fonciers batiés et leur contenance et de leur revenus , commune de Souk ahras , section A la ville année 1873 .

الاستيطان		
المجموع	2042 هكتارا و 59 آرا و 96 سنتيارا	18454 فرنكا و 49 سنتيما [1]

2-2 – قطاع مجردة :وكان يضم هو الآخر مساحات مبنية ومساحات غير مبنية .

2-2-1 المساحات المبنية :وكانت تضم العقارات المبنية وهي :

نوع العقارات	العدد	الضرائب المفروضة عليها
سكنات	30	1002 فرنكا و 50 سنتيما
مطاحن	04	4000 فرنكا
معامل قرميد	1	65 فرنكا
المجموع	35	5067 فرنكا و 50 سنتيما[2]

2-2-2 المساحات الغير مبنية : أما المساحات الغير مبنية فقدرت بـــ : 2481 هكتار و 06 آرات و 06 سنتيارات موزعة على النحو التالي :

نوع العقارات	المساحة	الضرائب المفروضة عليها
أراضي الحراثة	615 هكتار و 67 آر و 14 سنتيار	4545 فرنكا و 80 سنتيما
المروج	20 هكتار و 61 آر و 50 سنتيار	156 فرنكا و 11 سنتيما .
المراعي	128 هكتار و 84 آرا و 49 سنتيارا	120 فرنكا و 68 سنتيما .
الكروم	8 هكتارات و 10 آرات و 84 سنتيارا	1202 فرنكا و 19 سنتيما
الحدائق	10 هكتارات و 77 آرا و 63 سنتيارا	1438 فرنكا و 55 سنتيما .

---

[1] A C C , Tableau indicatif des propriétés fonciers non batiés et leur contenance et de leur revenus , commune de Souk ahras , section A ditevla ville année 1873 .
[2] A C C , Tableau indicatif des propriétés fonciers batiés et leur contenance et de leur revenus , commune de Souk ahras , section B la Medjrada année 1873 .

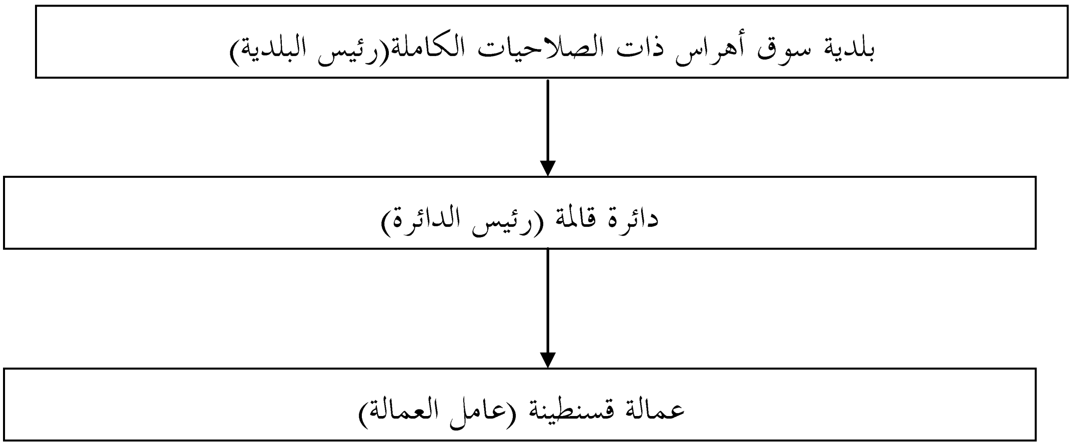
حقول الصبار	09 آرات و 60 سنتيار	14 فرنك و 40 سنتيم
الغابات	1539 هكتار و 64 آرا و 80 سنتيار	4618 فرنكا و 94 سنتيما
الأحراش	153 هكتارا و 96 آرا	230 فرنكا و 94 سنتيما
مواضع الحصى	02 هكتار و 69 آرا و 20 سنتيار	01 فرنكا و 35 سنتيما
الأراضي التي يمكن استخدامها لأغراض الاستيطان	95 آرا و 43 سنتيار ا	20 فرنك و 99 سنتيم
المجموع	2481 هكتارا و 06 آرات و 06 سنتيارا	12349 فرنكا و 95 سنتيما [1]

لقد بدا واضحا أن انتصار المعمرين بدا واضحا بعد سنة 1870 إذ ان تقسيم المدينة إلى قطاعين معناه أن عدد المعمرين وصل إلى حد استوجب معه توسيع مركز المدينة والتمهيد لإقامة الإدارة المدنية في المنطقة .

لكن إذا كانت بلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة ، في فترة الحكم العسكري خاصة الفترة التي سبقت سنة 1870 تضم نسبة معينة من الأهالي المسلمين واليهود في مجلسها البلدي فإن هذه النسبة قد تقلصت بعد سنة 1870 وارتفعت نسبة الأوربيين فما هي اسباب ذلك ؟

لقد كانت سنة 1870 هي السنة التي تحصل فيها يهود الجزائر على الجنسية الفرنسية بمقتضى مرسوم اصدره وزير العدل في حكومة الدفاع الوطني أدولف كريميو في 24 أكتوبر من هذه السنة فقد أصبحوا مواطنين فرنسيين ، فتقلص بذلك التمثيل الأهلي في بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة ، وقد كان السلم الإداري لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة على الشكل التالي:

[1] A C C , Tableau indicatif des propriétés fonciers non batiés et leur contenance et de leur revenus commune de Souk ahras section B la medjerda , année 1873 .



بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة سنة 1861

لقد أدى تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش المنطقة ، إضافة إلى السياسة الفرنسية السابقة إلى ردود فعل عنيفة للأهالي كان من أهمها انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871التي كانت بداية للإنتفاضة الشعبية الكبرى سنة 1871 والتي امتدت الحدود الجزائرية التونسية – الجزائرية شرق إلى شرشال غربا ، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى توقرت وورقلة جنوبا .

المبحث الخامس : انتفاضة الصبايحية والكبلوتي (جانفي – سبتمبر 1871).

لفهم انتفاضة صبايحية عين قطار لابد من الإشارة إلى الوضع الذي مرت به فرنسا في ذلك الوقت، وكذلك السياسة الفرنسية المتبعة إزاء الجزائريين بعد عام 1870.

لقد كانت سنة 1870 منعطفا حاسما في تاريخ أوربا و الجزائر ، ذلك أن سلسلة الأحداث بعدها قد أخذت بعدا آخر على الصعيدين الأوروبي والمحلي ، إذ سقطت بعض القوى الكلاسيكية في أوروبا ، وبرزت ألمانيا كقوة سياسية وعسكرية على مسرح أوروبا ، وقدر لها أن تتولى زمام الأمور لمدة طويلة(1870-1918م) فبعد اندلاع الحرب البروسية- الفرنسية في 19 جويلية 1870[1] توالت هزائم الجيش الفرنسي في سيدان [2]،وميتز واستسلم الإمبراطور نابليون الثالث في 02 سبتمبر 1870واحتجز كأسير حرب قرب مدينة كاسيل ،وقد أدت الهزيمة إلى سقوط الإمبراطورية الثانية وإعلان الجمهورية في باريس في 04 سبتمبر 1870 وفي 12 فيفري 1871اجتمعت الجمعية الوطنية الفرنسية التي انبثقت عن انتخابات اليوم الثامن من الشهر المذكور في مدينة بوردو التي أصبحت مقر الحكومة المؤقتة ،وقد أقرت الجمعية في هذا الاجتماع اختيار السياسي الفرنسي تيير (Thiers) رئيسا للدولة وفوضته لعقد الصلح مع ألمانيا التي أعلنت وحدتها في قصر فرساي بتاريخ 18 جانفي 1871 ،وقد قاد هذا السياسي المفاوضات مع ألمانيا التي انتهت بصلح فرانكفورت في 10 ماي 1871 الذي نص على ما يلي :

-تحتل ألمانيا مقاطعتي الألزاس واللورين وكذلك مدينة ميتز .

-تدفع فرنسا غرامة حربية مقدارها خمسة مليارات فرنك ذهبي خلال خمس سنوات.

-تحتل الجيوش الألمانية فرنسا الشمالية حتى يتم دفع الغرامة المالية [3].

وفي الجزائر ارتبط الوضع ارتباطا وثيقا بما حدث في فرنسا فقد تميزت الفترة الممتدة من شهر جويلية1870 إلى غاية شهر مارس 1871 بعدم استقرار نظام الحكم الفرنسي في الجزائر ، ففي هذه الفترة القصيرة تعاقب على الحكم في

---

[1] كان رئيس الوزراء الفرنسي إميل أوليفييه واثقا من أن النصر سيكون حليف فرنسا إذ القى خطابا أمام المجلس التشريعي قال فيه :"...إننا نقبل الحرب بقلب لا تثقله هموم ... نعم بقلب لاتثقله هموم ، ولا تحملوا هذه الكلمة أكثر مما تحمل من معنى ... أريد أن أقول بقلب لا يثقله الندم ، بقلب واثق ، إن الحرب التي سنقوم بها سنتحملها ... لأن فعلنا انسانيا وبشرف ، كل ما هو ممكن من أجل محاولة تجنبها ، وأخيرا فإن قضيتنا عادلة وقد عهدنا بها إلى الجيش الفرنسي "، ينظر: الجنرال فيكتور فرنر ، الحرب العالمية الثالثة الخوف الكبير ، ترجمة هيثم الكيلاني ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1988 ، ص 39 .

[2] هي بلدة عبارة عن قلعة في قلب وادي سبخي فسيح في سلسلة جبال الآردين ، تحدها من الشمال تلال غابة غارين ومرتفع إيلي ومن الشرق نهر جيفون وواديه الممتد جنوبا نحو بازي ، ومن الغرب والجنوب نهر الموز ، ومن الشمال الغربي نهر فلوانغ ، وكانت هذه الأنهر تشكل عند التقائها جنوبي البلدة وغربيها مثلاثا طول ضلعه أربعة كيلومتر فقط وثلاثة منافذ وهي جسر دونشيري في الغرب وجسر بون موجي الحديدي في الجنوب وجسر دوربي في الجنوب الشرقي فضلا عن سلسلة التلال الواقعة بين فرنوا و واد لينكور في الجهة الجنوبية الشرقية ومدخل وادي نهر الموز الممتد بين نهري إيلي وفلوانغ ، وقد قد وقعت فيها أهم معارك الحرب البروسية - الفرنسية (1870- 1871) إذ انها أسفرت عن استسلام القائد العام للجيش الفرنسي نابليون الثالث في 02 سبتمبر 1870 وذلك بعد مفاوضات بين مبعوثيه " دوومبفن " و " كاستنلو " من جهة والجنرال مولتكه والمستشار بسمارك من جهة ثانية ، وكانت خسائر البروسيين طوال المعركة460 ضابطا و 8500 جندي بين قتيل وجريح في حين بلغت خسائر الفرنسيين 3000 قتيل ، و14000 جريح وكان من بين القتلى والجرحى الفرنسيين799 ضابطا و 107000 أسير وغنم البروسيون 419 مدفعا ورشاشا ، 139 مدفع حاميات ، 1072 عربة ، 66000 بندقية ، وأدت الهزيمة على سقوط الإمبراطورية الثانية وإعلان الجمهورية في باريس في 04 سبتمبر 1870، ينظر : الهيثم الأيوبي وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، مج 4 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص ص 596 ، 601 .

[3] محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، دار المعارف ، مصر 1969 ، ص 87 .

الجزائر أربعة حكام ،اثنان من العسكريين وهما الجنرال ديريو (Durrieu)من جويلية إلى أكتوبر1870،والجنرال ولسن إسترازي (Welson Estrehzey) من أكتوبر إلى نوفمبر 1870 ، وإثنان من المدنيين وهما شارل دي بوزت-(Charles Du Bouzet) من نوفمبر 1870 إلى فيفري 1871 ،وألكسي لمبارت (Alexis Lambert) من فيفري إلى مارس 1871[1].

المطلب الأول / أسباب الانتفاضة : لقد تضافرت جملة من الأسباب أدت إلى الانتفاضة نذكر منها :

1- دور الدعاية البروسية :بعد اندلاع الحرب البروسية – الفرنسية في 19 جويلية 1870 نشطت اجهزة الدعاية البروسية وشبكات جاسوسيتها في العمل ضد فرنسا ، ويبدو أن بروسيا حاولت حاولت استغلال النقمة الجزائرية على فرنسا ، وتم اختيار تونس لتكون قاعدة لهذا النشاط المناهض لفرنسا ، وقد يكون سبب ذلك هو قرب الحدود من جهة وتواجد أعداد كبيرة من اللاجئين الجزائريين من جهة أخرى ، وقد تحدثت بعض الدراسات على أن بروسيا نظمت شبكة للدعاية السرية في صيف سنة 1870[2] ، وكان على راس هذه الشبكة البروسيين جيرارد روهلف والدكتور وتزستاين اللذين وصلا على تونس بحرا عن طريق حلق الوادي في شهر أوت 1870 ، وقد وقع الاختيار على الدكتور جيرارد روهلف لتنفيذ هذه المهمة بسبب معرفته القديمة للمنطقة وإجادته للغة العربية وعمله لفترة كجندي مرتزق في حرس الشرف بالجيش الفرنسي الموجود بالجزائر التي غادرها سنة 1869 إلى طرابلس للقيام بنشاط مضاد للسياسة الفرنسية بالجزائر لكن السلطات التونسية اكتشفت هذا النشاط فأبعدت هذين البروسيين إلى صقلية بعد اعتقالهما لمدة وجيزة ، لكن ذلك لم يُثن بروسيا على تكرار المحاولة فاستمر تسريب الجواسيس البروسيين إلى الجزائر لنشر الدعاية ضد فرنسا .

وقد دلت الوثائق على أن بروسيا بعد اندلاع الحرب بينها وبين فرنسا في 19 جويلية 1870 حاولت أن تستغل الوضع بالجزائر لتقوم بدعاية ناجحة لصالحها فقد دلت المراسلات التي وجهها القنصل التونسي في عنابة يوسف الليقرو[3] على شخصان بروسيان عبرا الحدود الجزائرية- التونسية لهذا الغرض ففي جوان 1870 قابل الباي التونسي جنرال ألماني بواسطة القنصل السويدي في تونس[4]، وقد سارع القنصل التونسي في عنابة الذي كان عميلا مزدوجا على ما يبدو إلى إخبار السلطات التونسية بذلك والفرنسية على ما يبدو ، كما نشط الولاة التونسيين في البحث عن شخصين بروسيين عبرا الحدود في زي مسلمين ففي 30 جويلية 1870 أخبر عامل بتررت حسن المقرون الوزير الأول التونسي خير الدين بأنهما قد قصدا الجزائر ولا زال البحث عنهما جارٍ " ... بلغنا جوابك المؤرخ في 28 من الشهر الفارط المتضمن بذل الجد في البحث عن النفرين البروسيان الذين قصدا الحاضرة وخرجا منها في زي مسلمين أنهما يتكلمان بالعربي وعلى ما قيل إن

---

1 LARDILLIE (A) , Le peuplement français en Algérie de 1830 à 1900, les raisons de son échec, édition Versailles ,1992 p .103.

2 بسام العسلي ، محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية ، ط 3 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ص ص 90 ، 91 .

3 الليقرو يوسف (1846 – 1906): هو مسيحي جزائري أصله من بلد إيطاليا شغل من سنة1868 إلى 1881 كقنصل باي تونس في مدينة عنابة الجزائرية ساند السلطات الفرنسية خلال فرض حمايتها على تونس سنة 1881 عين سنة 1882 قايد على بني خمير ، ومنها انتقل إلى قيادة الأعراض سنة 1883 فاستمر في هذا المنصب إلى وفاته سنة 1906 ، ينظر : سليم القضومي ، قياد البلاد التونسية (1860 – 1937) ، دراسة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر ،(غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الأولى ، (1999 – 2000) ص 198 .

4 أ . و .ت ، س .ت ، الحافظة 255 ، الملف 723 ، وثيقة 1 .

مقصدهما تحير عمالة الجزائر ...[1]" وقد نشطت السلطات التونسية في البحث عنهما ، وقد أدى اكتشاف هذا الأمر إلى تضييق الخناق على الألمان الموجودين بتونس ، وبالتالي فشلت الخطة الألمانية الرامية إلى تأليب الأهالي الجزائريين على فرنسا.

2–السياسة الإدارية لحكومة الدفاع الوطني : وقد اتخذت حكومة الدفاع الوطني المشكلة حديثا جملة من القرارات فيما يخص الجزائر ، فقد عين أدولف كريميو وزيرا للعدل وحارسا للأختام في مندوبية بوردو وكُلف بشؤون الجزائر فواصل مساعيه حتى أقنع حكومة تور بقضية التجنيس ، وصدر قرار عرف باسمه في 24 أكتوبر1870 يقضي بمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصورة جماعية وإجبارية [2]، وقد قال المقراني في هذا الشأن : " لا خير في دولة يفعل فيها يهودي ما يشاء[3] " ، وهكذا وبواسطة هذا القانون تطبع اليهود بعادات وأخلاق الأوربيين ، بل أن كريميو نفسه أعزى سبب انتفاضة سنة 1871 في الجزائر إلى عدم إرغام الحكومة الفرنسية المسلمين على التجنيس[4] ، وقد يكون هذا هو سبب تمتع اليهود في منطقة سوق أهراس ببعض المزايا عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 [5] ، ثم قرار السلطات الإدارية الفرنسية في 24 ديسمبر 1870 القاضي بتوسيع الحكم المدني في مناطق الشمال الجزائري ووضع اراضي العرش المتاخمة للمناطق الخاضعة للادارة المندنية تحت تصرف السلطات البلدية [6]،ففي عام 1871 كانت أراضي عرش الحنانشة مازالت خاضعة للإدارة العسكرية ،وكانت المساحة الخاضعة للإدارة المدنية في منطقة سوق أهراس هي 2142 هكتار ومجموع سكانها 2142 نسمة منهم : 731 فرنسيا،339 أوربيا ،884 من الأهالي المسلمين ، 188 يهوديا ، ولما كان موقف هذه الحكومة ضعيفا خاصة بعد تضييق الجيش البروسي الخناق على العاصمة باريس ، أقدمت حكومة الدفاع الوطني على إقحام الصبايحية في الدفاع عن فرنسا بالرغم من وضعها اليائس فقد كانت لا تملك أدوات الحرب من قيادة وجيش وخدمات لوجيستيكية ، ففي أول جانفي سنة 1871 لم يكن عدد القوات الفرنسية في الجزائر يتجاوز الأرقام التالية : 586 ضابطا ، 15528 جنديا ، 2799 حصاان ، ويصل العدد الإجمالي لهذه القوات إلى 54323 رجلا إذا ما أُضيفت القوات الشبه نظامية كالحرس المتنقل ، والدرك ، والميليشيات والمجندون [7] .

وإذا كان هذان السببان مضافا إليهما السبب الاقتصادي الذي أدى إلى الكارثة الديمغرافية بين سنتي (1867 – 1868) والتي قدرتها بعض الدراسات بما يقرب من المليون ضحية أي ثلث السكان وقد كان سببها عاملين : أولهما نتائج

---

[1] أ . و . ت ، س ، ت ، الحافظة 255 ، الملف 723 ، وثيقة 2 .

[2] يحي بوعزيز ، موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، العدد30 ، ديسمبر 1975 – جانفي 1976 ، ص 41 ، شنوف عيسى ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، الجزائر 2000 ، ص 99 .

[3] شريط عبد الله ومحمد مبارك الميلي ، مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي و الاجتماعي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 ، ص 260.

[4] معوشي أمال ، السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقتهم بالمسلمين الجزائريين ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة2002 –2003 ، ص 176 .

[5] كان من بين المزايا التي تمتع بها اليهود في منطقة سوق أهراس استثناؤهم من دفع ضريبة الحرب التي فرضت على الأهالي الجزائريين في المنطقة عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عام 1871 .

[6] آجرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 –1919) ، ترجمة م حاج مسعود ، أ . بكلي ، ج 1 ، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007 ص 26.

[7] الطاهر أوصديق ، ثورة 1871 ، ترجمة جناح مسعود ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989 ، ص 34 .

تطبيق النظام الرأسمالي وتدهور الاقتصاد التقليدي من جهة أما السبب الثاني فكان مخلفات ثورة 1864 من جهة أخرى [1] وإذا كان هذان السببان هما اللذان أديا إلى انتفاضة المقراني والشيخ الحداد عام 1871 ، فإن الوضع يختلف عما حدث في منطقة سوق أهراس الواقعة على الحدود الشرقية للجزائر فإن المجاعة أصابت المنطقة الجنوبية الغربية فقط كسدراتة أما المناطق شمال والغربية فلم تتأثر بالقحط الذي أصاب المنطقة إذ أن المؤرخة ري غولدزيغر(Rey Goldzeiger) تؤكد هذه الحقيقة [2] كما أن تقارير ضباط المكاتب العربية لا تذكر أن المنطقة قد تعرضت إلى خطر القحط إذ ان تقارير هؤلاء الضباط الخاصة بوضعية الجزائريين المشاركين في هذه الانتفاضة ، وكذا مراسلات قياد أعراش أولاد خيار ،الحنانشة ،ويلان، أولاد ضياء إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس النقيب هافاس (Havas)، وكذا بعض التقارير الخاصة بالشؤون التونسية قبل عام 1881، و الصحافة الفرنسية المحلية التي تحدثت عن هذه الانتفاضة استبعدت كل هذه المصادر السبب الاقتصادي وأعزت سببها بمنطقة سوق أهراس إلى سببين إثنين :

1-قرار السلطات الفرنسية في 24 ديسمبر 1870[3] بتوسيع نطاق الحكم المدني إلى مناطق كانت مشغولة من طرف طرف الجزائريين وخاضعة للحكم العسكري، خاصة مناطق جنوب شرق سوق أهراس حيث توجد زمالة صبايحية عين قطار .

2-قرار السلطات الفرنسية ترحيل الصبايحية إلى فرنسا للدفاع عنها ضد بروسيا.

3- نشاط الطريقة الرحمانية : لعبت الطريقة الرحمانية دورا كبيرا في انتفاضة سنة 1871 ، فبعد أن تم التنسيق بين الباشاغا المقراني والشيخ الحداد شهدت قرية صدوق تجمعا كبيرا لمقدمي الطريقة الرحمانية ، فقد خرج الشيخ الحداد الذي جاوز الثمانين من العمر مسنودا بابنه سي عزيز وسي أمحمد وخاصة من المقربين وأعلن خبر بداية الانتفاضة وعين أبنيه كخلفاء وسلما لهما لواء الجهاد ، وكان هذا أكبر انتصارا لانتفاضة سنة 1871 ، فقد تتابعت الأحداث بعدها وأخذت بعدا آخر ، رجل ، فقد استجاب لنداء الشيخ الحداد 250 عرشا خاصة في منطقة القبائل الكبرى إذ كان للشيخ الحداد تأثير على منطقة جرجرة بكاملها [4]، فإذا كانت نداءات الباشاغا المقراني وأصدقائه لم تجمع سوى 25000 حوالي خمسة أضعاف هذا العدد ، إذ انضم إلى الثورة حوالي 120000 مجاهد .

و لم يكن الشيخ الحداد يدعو الناس لكي يحاربوا بعضهم بعضا وإنما دعاهم إلى محاربة السلطة والإدارة الأجنبية التي كان يعتبرها ظالمة ودخيلة على البلاد ، أما ابنه سي عزيز فعندما أعلن الشيخ الحداد الانتفاضة في 8 افريل 1871 أبلغ ذلك إلى كل الجهات وقاد بنفسه جماهير الإخوان إلى خضم المعركة[5] .

كان دور الطريقة الرحمانية في انتفاضة سنة 1871 كبيرا ، ،فقد كانت حركة مولاي الشقفة في جيجل والبابور على الطريقة الرحمانية [6]، وهو ما جعل سلطات الإدارة الفرنسية تتحسب منها وتستعلم عن الزعماء الأهالي الذين لديهم

---

[1] الجيلالي صاري ، الكارثة الديمغرافية (1867 -1868) المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 21 ،22 ، أفريل 1981 ص ص 179- 180 .

[2] GOLDZEIGER (R) , Le roiyome arabe , S N E D , Alger 1977 , p 477 .

[3] Le .journal Souk Ahras républicain, N° 551, mercredi 19 novembre1928.

[4] JACQUETON (G) , Chronique d'histoire modern et contomporaine , R . A , N ° 37 , 1893 , p 273 .

[5] يحي بوعزيز ، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1989 ، ص 43 .

[6] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج 1 ، ص 251 .

تأثير كبير بعد هذه الانتفاضة وقد أكد هذه الحقيقة مراسلة قائد فرقة قسنطينة العسكرية الجنرال كارتورات تريكورت (Cartert Tréccourt) إلى قائد شعبة عنابة العسكرية الجنرال روبيار بتاريخ 26 مارس 1877 طالبا منه إحصاء قائمة الزعماء الأهالي الذين لديهم تأثير سياسي وديني الموجودين في شعبة عنابة العسكرية بما في ذلك المناطق الخاضعة للإدارة المدنية ، وقد وجه قائد شعبة عنابة العسكرية رسالة إلى قائد دائرة سوق أهراس العسكرية حول هذا الموضوع [1] في لكن بالرغم من الدور الفعال لهذه الطريقة في انتفاضة سنة 1852 إلا أن مشاركة الطريقة الرحمانية في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عام 1871 لم تكن بصورة فعالة ، وقد يكون سبب ذلك إلى كون مقدم الطريقة بسوق اهراس سيدي عبد الرحمان بن الحفصي لم يستقر بعد في المنطقة لكن المؤكد أن مصاهرة تمت بين عائلة سيدي عبد الرحمان بن الحفصي وبين مقدمي الطريقة القادمين من القبائل الكبرى بعد سنة 1871 الذين استقروا بسوق أهراس ، كما أن زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحفصي حسب ما توفر لدينا من وثائق وجدت بدوار الحنانشة سنة 1883 حسب دراسة أعدها حاكم بلدية الصفية المختلطة بولارار (Poulhariés)سنة 1883" فقد أقيمت هذه الزاوية عل الضفة اليسرى لوادي بوكاية وهي على الطريقة الرحمانية تدرس القرآن لعشرين تلميذا [2]" .

كما أن الزعماء الأهالي الذين كان لهم تأثير كبير في المنطقة كانوا كلهم حسب تقارير ضباط المكاتب العربية على الطريقة التيجانيةومنهم :

عرش الحنانشة : سجلت تقارير ضباط المكاتب بعض الزعاء الأهالي الذين كانوا على الطريقة التيجانية منهم : سي الفوضيل بن رزقي ، سي لخضر بن خليفة وأخوه وكانا حسب تقارير هؤلاء الضباط متطرفين إلى أقصى درجة .

عرش أولاد خيار : وبعرش أولاد خيار سجل هؤلاء الضباط بعض الزعماء الأهالي الذين كانوا على نفس الطريقة وهم :

عبد الرحيم بن محمد ، جاب الله بن الطاهر ، محمد بن فاضل ، عبد الله بن علي ، يوسف بن ابراهيم .

وقد لعب جنود الصبايحية دورا رئيسيا في هذه الانتفاضة ، ثم انضم إليهم لاحقا بعض وجهاء عرش الحنانشة كالقايد الكبلوتي بن الطاهر بن الرزقي ،والقايد أحمد بن الدهماني. ذلك أنه وأمام الهزائم المتلاحقة للجيش الفرنسي أمام الجيش البروسي قررت السلطات الفرنسية إشراك هؤلاء المجندين في الدفاع عنها ، لأن حكومة الدفاع الوطني المشكلة حديثا كانت في وضع يائس وحسب المؤرخ الفرنسي آندري شارل جوليان فإن الفكرة التي كانت سائدة آنذاك كانت التحريض على الثورة" ... فباريس قد سقطت في يد البروسيين ... ومحي الدين ابن الأمير عبد القادر قد عبر نفطة إلى نقرين من أجل الإنظمام إلى الانتفاضة ...[3]".

وبالفعل فقد استجاب لنداء حكومة الدفاع الوطني بالدفاع عن فرنسا العديد من قياد الأعراش الذين كانوا في قوات الصبايحية قبل ترقيتهم إلى منصب قايد ، فقد التحق المسعود بن زيدان قايد عرش الصفية بجبهة القتال في فرنسا في شهر نوفمبر سنة 1870 ، وقد وأظهرت قوات الصبايحية شجاعة كبيرة وتكبدت خسائر كبيرة إذ تُشير بعض الدراسات إلى

---

[1] C A O M , 36 K 31 , correspondence du général de la division de Constantine au général de la subdivision de Bone , 26 mars 1877.
[2] A W C série U D A 39(2) , Notice présentant la situation de la commune mixte de la Séfia année 1883 .
[3] JULIEN (Ch - A) , op cit , p 476 .

أن عديد القوات الأهلية الجزائرية التي شاركت في الحرب البروسية – الفرنسية سنة 1870 بلغ عشرين ألف قتل منها النصف في المعارك[1] ، خاصة في معركتي وورث (Woerth) و ويسمبورغ (Wissembourg)في أوت 1870 ولعل أحسن من وصف قتال قوات الصبايحية في هاتين المعركتين هو أولفي بان (Olvier Pain) احد المنفيين إلى كاليودنيا الجديدة بالقول :" ففي يوم الثالث من أوت 1870 أُبلغ الجنرال دواي (Douay) من طرف بعض السكان بأن البروسيين يتقدمون عبر الغابات القريبة من منطقة غيسبارغ (Geisberg) ، وعلى الفور أبلغ الجنرالين دوكرو (Ducrot) و ماك ماهون اللذين أجاباه بأنه عليه المقاومة إلى آخر لحظة ، وفي صباح اليوم الموالي سيطر الجنرال دواي على شوارع مدينة على مدينة غيسبارغ ، ودفع بكتيبة من الرماة الجزائريين وتشكيلتين للاستطلاع وغير بعيد عن هذه المدينة كان العقيد داستيغ(Dastugues) يسيطر على مطاحن المدينة والممر القديم ، وقد ابلغ سكان المدينة الضباط الفرنسيون أن الجيش البروسي موجود بمسافة بعيدة نسبيا عن ويسمبورغ في غابات ماندة (Mundat)، وحوالي السابعة والنصف صباحا عادت وحدة الاستطلاع التي كلفها العقيد داستينغ دون أن تسجل أية وجود للبروسيين ، وبناءا على نتيجة الاستطلاع بدأت القوات الفرنسية في تناول وجبة الإفطار ، وفي هذه اللحظة بدأت قوات الجيش البروسي هجومها المباغت بمحاذات الضفة اليُسرى للقناة كانت قواتهم تُقدر بـــ : 180000 جندي بينما لم يكن مع الجنرال دواي سوى 9000 جندي ، لقد رمى الجنود الفرنسيون بوجباتهم وتوجهوا نحو أسلحتهم لخوض المعركة ضد الألمان بالرغم من عدم التكافؤ في موازين القوى فقد كانت نسبة التفوق لصالح الألمان بـــ : 5 إلى 1 .

لقد صعدت التشكيلة الجزائرية بقيادة المساعد الأول برتراند (Bertrand) بأعجوبة ، في حين تولت كتيبة بقيادة الرائد لامرز حماية المدينة خلال الهزيمة ، كانت جثث الجزئريين تغطي الأرض ، وعدد كبير من الجرحى الذين كانوا هدفا مباشرا لرشاشات البروسيين ، وبالرغم من ذلك فقد كان لأهالي يتقدمون وتمكنوا من الالتحام المباشر مع البروسيين بالسلاح الأبيض ، إن هذه البطولة التي أبداها هؤلاء العرب القتلى والجرحى في معركتي ويسمبورغ وورث كانت نكبة لمجزرة كبيرة تكبدها الجيش الفرنسي[2] " .

وفي سوق أهراس كانت الفرقة الخامسة للصبايحية متمركزة بعين قطار [3]، وفي 16 جانفي 1871 تلقى الجنرال لالماند (Lallemand) القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية الفرنسية في الجزائر أمرا من وزير الحرب الفرنسي الجنرال غامبيطا (Gambitta)يقضي بتشكيل تشكيلة من الصبايحية لإرسالها إلى فرنسا لدعم القوات الفرنسية في حربها ضد بروسيا ،وفي شعبة عنابة العسكرية كانت توجد ثلاث زمالات للصبايحية وهي زمالة الطارف، زمالة بوحجار وزمالة عين قطار ، وقد شُرع في استدعاء الصباحية وتشكيل هذه التشكيلة اعتبارا من يوم 20 جانفي 1871، ففي سوق أهراس طلب النقيب بادنكو (Badenco) قائد زمالة صبايحية عين قطار تشكيلة تضم ثلاثة وثلاثين من الصبايحية تضم التشكيلات التالية

---

[1] بوعلام بالسايح ، المقراني ، مجلة الثقافة ، العدد 100 ، 1988 ، ص 18 .

[2] LALLAOUI (M) , Algériens du pacifique ,les déporté de nouvelle calidonie , édition Zeriab , Alger 2001 , p 19 .

[3] تقع عين قطار بتاورة حاليا ، وقد قمنا بزيارتها يوم السبت 13 ديسمبر2008 رفقة الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى حداد والباحث كريم جاك بودن من معهد العلوم السياسية بجامعة أكس أون بروفانس بفرنسا ، وهي منبع مائي يقع أسفل هضبة صخرية ، لا زال مكتوبا عليه كلمة سباييس سنة1860 .

- صبايحي يكون حائزا على وسام شرف .
- ثلاثة ضباط .
- اثنان من الموسيقيين .
- سبعة وعشرين من الصبايحية ذوي الخبرة الطويلة .

وقد حدد ترحيل هذه القوات يوم 22 جانفي 1871 [1]وكان من المقرر لهذه القوات أن ترحل إلى مدينة مرسيليا بفرنسا ومن هناك تلتحق بجبهة القتال في شمال فرنسا ، وقد رفض الصبايحية ذلك محتجين بأن عقود عملهم تقضي ببقائهم في الجزائر، وإزاء هذا الوضع قرر قائد الفرقة الرائد لورازوفات (Lerazevt) وضع قائمة تتضمن أسماءا انتقاها لترحيلها إلى فرنسا ،واعترض الصبايحية على ذلك وغادروا عين قطار إلى المكان المسمى "هنشيرموسى " على بعد أربعة كيلومترات غرب الزمالة وهناك تجمعوا مع عائلاتهم وانضم إليهم عدد من أهالي عرش الحنانشة خاصة عائلة "الرزقي" التي حرضت الفرقة الخامسة للصبايحية المتمركزة بعين قطار بتاورة حاليا وتزعم الكبلوتي بن الطاهر ، الذي سبق وأن شغل منصب قايد عرش الحنانشة في الفترة الممتدة بين سنتي(1858 - 1865) هذه الانتفاضة ،وتشير بعض الكتابات المتأخرة التي تناولت شخصيته إلى أنه كان قائدا لتشكيلة شاركت في حرب القرم ضد روسيا (1854-1855) ، لكن وبسبب السياسة الاستيطانية الفرنسية بالمنطقة ومصادرة الأراضي ثار ضد السلطة الفرنسية[2]، وساعده على ذلك فرع عرش الحنانشة الموجود بمدينة الكاف التونسية بن شنوف حيث قاد عدة غارات على المناطق الحدودية ، إذا كان النفوذ والسمعة الكبيرة التي كان يتمتع بها الكبلوتي بن الطاهر بن رزقي هي التي أعطت لهذه الانتفاضة الصفة الشعبية بدل طابع التمرد المحدود لمجموعة من الجنود الذين رفضوا الأمر العسكري بالتوجه للحرب دفاعا عن الوحدة الترابية الفرنسية ، فقد كاتب الكبلوتي كل وجهاء الأعراش ، ولقيت دعوته استجابة كبيرة خاصة بعرش الحنانشة فقد انضمت دواوير العرش الثلاثة (الحنانشة ، الزعرورية ، تيفاش) وانتقلت 100 خيمة إلى جانبه ، كما انضم دوار العوايد التابع لعرش الصفية وأربعة دواوير من عرش النبايل ، وسبعة دواوير من عرش الدايرة ، وعرش ويلان ، و فرقتين من عرش أولاد خيار ، وفرقتان من عرش أولاد ضياء إلى جانبه .

المطلب الثاني / وقائع الانتفاضة : تتابع تصعيد انتفاضة الصبايحية واغتالوا قائد الفرقة الرائد لورازوفات مساء يوم الاثنين 23 جانفي 1871 في المكان المسمى" الرميلة "، حيث كانت تجري أشغال شق طريق بإشراف عريف في سلاح الهندسة العسكرية ، وفي يوم الأربعاء 25 جانفي 1871 قطعت خطوط البرق التي تربط سوق أهراس بقالمة وعنابة ، وأحرقت بعض مزارع المعمرين إذ تشير الدراسات الفرنسية إلى أنه تم تخريب 55 مزرعة ومعمل للقرميد وهي :

1-**المزارع** : بانولي (Bannelier)، فرانكوز (Francoz)، ميلات (Millet) ،مزرعة إرملة بيدات (Vve Pidat)، فرانكوز جون ماري (Francoz Jean Marie) ، نوتون (Nouthon) ، بويسون (Buisson) ، بيلات (Pillet) ،روبيون (Robillon)، روسال (Roussel)، بوكليي (Bouclier) ، باركي (Barki) ،ديرون (Deyron) ، إرملة بونيسي (Vve Bonici)، كسار (Cassar)،

[1] C A O M , 36 K 29 , Rapport annuel du cercle de Souk Ahras l'année 1871 ,.
[2] DERDOUR (H) , Bône 25 siècle de la vie quotidienne, société national d'édition et de diffusion1983 , p405.

فرانسوا روكاز (françois Raucaz)، درماني (Darmani)، موريشون (Morichon) ، باروني (Baroni) ، ماريس (Marais) ، مودون اسبيي (Moudon et Espié) ، آرو (Arroue) ، باستورات (Pastouret)، كلادا (Clada)، بوتوكس (Poutoux)، جيان (Jeanne)، فيران (Verran)، لافين (Lavigne) ، ميلون (Million)، ريوت (Riot) ، باسكال (Pasqual) ، سيكارد (Sicard)، سولتانا (Soltana)، فونتونال (Fontounelle) ، بيلاس (Billés) .

2– **المطاحن** : طاحونة المعمر بوغيا (Bougeia) ، طاحونة سعيد .

3– **مصانع القرميد** : معمل القرميد للمعمر فرانكوز (Francoz)، معمل القرميد المعمر غراسييه(Garcia).

4 – دار لصيانة الطريق.

وقد شكلت لاحقا لجنة وُكلت لها دراسة الخسائر التي لحقت بالأوربيين وتقرر تخصيص مبلغ 225797 فرنكا و62 سنتيم وزعت على 104 من الأوربيين الذين تضرروا بفعل هذه الانتفاضة ، أما القتلى من الأوروبيين والجرحى فقد تباينت أعدادهم فقد ذكر الدكتور فيتال (Vital)في رسالة له إلى إسماعيل عربان (Ismail Urbain) بتاريخ 7 فيفري 1871 أن عدد القتلى من الفرنسيين ما بين 12 إلى 14 شخص [1] ولعل أقرب تقدير هو العدد الذي ذكره روكات في دراسته والذي قدره بعشرة قتلى وجريح واحد وهم بأسمائهم كالتالي : [2]

لورازوفات (Lerazevet) قائد الفرقة الخامسة للصبايحية .

شوازولات (Choiselat)المكلف بتحديد وقيس الأراضي .

فنسان غاتلين (Vincent Catelin) مزارع .

فنسان آندري (Vincent André) مزارع .

فنسان بيار (Vincent Pierre) حفيد فنسان آندري .

همبورغي جورج (Hemberger Georges) حطاب .

بيولي غليستين (Biolley Célestin) عاملا بالبلدية .

رومان (Roman) سائق عربة .

جوزيف زعموت (Joseph Zammout)مالطي قتل في طاحونته .

كافاغليا (Cavaglia) ايطالي قتل في طاحونته .

شوبيستيكا فانسان (Chepestica Vincent) اسباني بترت إحدى ساقيه .

ثم حاصر الصبايحية مدينة سوق أهراس وأرغموا القوة الفرنسية التي كانت موجودة بها والمقدرة بـــ 580 رجلا على الاحتماء داخل المدينة لحين قدوم التعزيزات الفرنسية من عنابة المدعومة من طرف قوم المكاتب العربية، وقد اشتبكت

---

[1] NOUCHI (A) , Correspondence du docteur A . VITAL avec I. URBAIN (1845 – 1874) , l’opinion et la vie publiques Constantinoises sous la second empire et les débuts de la troisiéme république , imprimerie E IMBERT , Alger 1958 , p 316 .

[2] ROUQUETTE (P) , Monographie de la commune mixte de Souk Ahras 2[em] trimestre, année 1904, p 268 .

هذه القوات مع الصبايحية في منطقة عين سينور على بعد حوالي 12 كيلومترا غرب مدينة سوق أهراس على جبهة ممتدة على طول 600 متر وذلك يوم 30 جانفي 1871، انسحب على إثرها الكبلوتي بمن معه من الصبايحية إلى التراب التونسي عند عرش أولاد بوغانم ، في حين واصلت القوات الفرنسية زحفها وتمكنت من فك الحصار على المدينة ،ثم اتجهت جنوبا بشرق إلى عرش أولاد خيار ،حيث عادت يوم 14 فيفري 1871 بعد أن ألقت القبض على بعض وجهاء عرش الحنانشة منهم :ابراهيم بن الكبلوتي ، الشيخ محمد الصغير وإبناه ،علي بن رابح وابنه ، الشيخ صالح بن الدهماني ، الشيخ خالد بن الدهماني ،القايد أحمد الصالح قايد عرش الحنانشة السابق وإبنه الطاهر،القايد أحمد بن الدهماني ، النوري بن العلمي ،النوري بن الرزقي ،محمد بن أحمد ، الفاطمي بن نصر، أحد أبناء القايد ابراهيم ابن الحاج قايد عرش أولاد خيار السابق ، الشيخ صالح بن علي الدريدي [1].

المطلب الثالث / علاقة انتفاضة الصبايحية والكبلوتي بثورة المقراني والشيخ الحداد 1871: لقد كانت أحداث انتفاضة الصبايحية والكبلوتي جزء من الانتفاضة الكبرى التي عرفتها الجزائر سنة 1871 ، وقبلها في أواخر سنة 1870 اندلعت حركة ابن خدمومة في صور الغزلان وامتدت إلى جبال جرجرة [2] قبل حوالي شهرين من الإنطلاقة الرسمية لانتفاضة المقراني والحداد في مارس 1871 ، ثم تلتها بالشمال القسنطيني وفي منطقة الميلية على الخصوص أين اندلعت أول معركة في هذا الاتجاه حيث حاصر أولاد عيدون البرج العسكري بهذه المدينة وجرحوا قائده وكذا الطبيب الذي كان متواجدا به [3]، كما بدأت تشهد مناطق الهضاب العليا في الشرق الجزائري نفس الحملة من التمرد، ومن هنا قام المقراني من خلال السلوك الغير معهود والذي يحمل دلالة عميقة برفض منصب الباشاغا وكذا أجرته الشهرية المتمثلة في 833 فرنك وكتب إلى القائد العام لبرج بوعريريج و الجنرال أوجيرون : " إني أستعد اليوم لمحاربتكم فعلى كل طرف أن يشهر سلاحه [4]" ، كانت الجزائر كلها تنتفض وتتمرد بانظمام أتباع جدد في كل يوم حتى من خارج الجزائر فمحي الدين بن الأمير عبد القادر وأب الأمير خالد يطلب من أتباعه مساندة الانتفاضة [5]، ثم التحق فيما بعد محمد الزروق بن سي صالح من الزعاطشة ، ومحمد العلمي شيخ قبائل بوعزيز ببسكرة ، وكذا بن هلال الأمين والكاتب القديم للأمير عبد القادر ، وبن ناصر بن شهرة ، وسليمان الشيخ المعروف بتقرت ، ومصطفى بن حامد ابن الخليفة القديم للزيبان ، ومحمد بن عدة من الحضنة ، وعل يبن عبد الرحمان قائد القواد ، وسعد عتبة بورقلة [6]، وكان من نتيجة انضمام هؤلاء الأتباع أن تعممت الانتفاضة فقد امتدت من سوق

---

[1] DEYRON (L) , op. cite , p163.

[2] يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ، ص 314 .

[3] NOUCHI(A) , correspondance du doctor A. VITAL avec I. URBAIN , p 317 .

[4] الطاهر أوصديق ، المرجع السابق ، ص 39 .

[5] بقيت مشاركة محي الدين بن الأمير عبد القادر في انتفاضة سنة 1871 يشوبها الكثير من الغموض وتحتاج إلى دراسة معمقة ، وقد قام الدكتور يحي بوعزيز بإعداد دراسة حول هذا الموضوع ، وقد ذكر لي حفيد الأمير عبد القادر محمود غريس أن محي الدين بن مصطفى الصغير إبن أخ الأمير عبد القادر قدم من الشام ودخل الجزائر متخفيا مع الحجاج وسلم رسالة إلى المقراني ورسالة أخرى إلى بن ناصر بن شهرة ، لكن كُشف أمره من طرف الفرنسيين فألقي عليه القبض وأُدخل السجن مدة طويلة ، ثم أُطلق سراحه ووضع تحت الإقامة الجبرية في منطقة تسمى بني ميلك بين شلف وتيبازة في وسط غابة حتى وفاته سنة 1895 : يُنظر : يحي بوعزيز ، وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871 ، مجلة الثقافة ، الجزائر ، عدد 39 ، جوان – جويلية 1977 ، مقابلة شخصية مع محمود غريس حفيد الأمير عبد القادر بوادي سوف يوم الثلاثاء 10 نوفمبر 2009 .

[6] دحو جربال ، جزائريو المحيط الهادي ،جريدة الخبر الأسبوعي ، عدد 181 من 17 إلى 23 أوت 2002 .

أهراس إلى الشمال القسنطيني فبرج بوعريريج والحضنة والمدية إضافة إلى فليسة بذراع الميزان والأغواط وكذلك أعراش أولاد نايل والعمور، وهكذا كانت انتفاضة سنة 1871 قد جعلت أبناء الجزائر يلتفون حول قضية من أهم قضايا الوطن ووحدت ثلاثة أرباع الجزائر [1] . لكن هل كان هناك تنسيق بالمعنى المفهوم بين هؤلاء الزعماء لتشكيل جبهة موحدة لمقاومة المحتل أم لا ؟ .

فبالرغم من أن بعض الدراسات تعتبر أن الانتفاضة الكبرى لسنة 1871 كانت بدايتها من منطقة سوق اهراس[2]، إلا أننا لم نعثر على سند وثائقي يدعم هذا الرأي في بداية الانتفاضة ، فلم يكن هناك تنسيق بالمعنى المفهوم خاصة في الميدان العسكري ، وكان عدم التنسيق بين هؤلاء الأتباع الذين كان انضمامهم إلى الانتفاضة ذا قيمة كبيرة ، إذ سهل على السلطات الفرنسية القضاء على الانتفاضة بالتفرد بكل منطقة على حدا ، ثم التوجه بعد ذلك إلى المناطق الأخرى ، ولذلك كانت نهاية انتفاضة المقراني والحداد في أوائل سنة 1872 بإلقاء القبض على بومزراق المقراني في 20 جانفي 1872 .

وبالرغم من التعزيزات العسكرية الفرنسية التي وصلت إلى سوق أهراس والتي كانت بقيادة العقيد بوجات يوم 30 جانفي 1871 والتي كانت تقدر بـــ : 1400 رجل والتي خاضت معركة عين سينور وانسحب على إثرها الكبلوتي بمن معه من الصبايحية إلى التراب التونسي ، وكذا التعزيزات التي وصلت إلى سوق أهراس في اليوم الموالي وكانت تحت قيادة العقيد أودان وكانت تتشكل 700 رجل ، وقد توجه الرتل الأول يوم 01 فيفري 1871 إلى عين قطار ، وبعد أربع وعشرين ساعة لحق به الرتل الثاني ، وبالرغم من انسحاب الصبايحية والكبلوتي إلى داخل الأراضي التونسية ، فقد عرفت المنطقة بين شهري فيفري وماي فترة هدوء نسبي ، ففي شهر ماي 1871 غادر الكبلوتي وبعض مساعديه عرش أولاد بوغانم بتونس واتجه نحو عرش وشتاتة شمال سوق أهراس ، وربما يكون سبب ذلك كونه عارفا بطبيعة المنطقة التي تكثر فيها الغابات وتساعد الثوار على شن هجومات ولو بصورة متقطعة على القوات الفرنسية ، وكانت الأرض تساعد على هذا النوع من العمليات العسكرية الذي يتناسب مع استراتيجية الثوار .

في هذا الظرف كان النوي بالقندوز وأحمد الشريف بن مراد وعلي بن الصانع يتابعون تحركات الكبلوتي ، فقد استقر قومان القايد النوي بالقندوز ببرج مراو ، وعوض لاحقا بقومان أحمد الشريف بن مراد وقد ضلت هذه القوات ترصد تحركاته ، لكن الكبلوتي والصبايحية كانوا على استعداد تام لمواجهة قومان هؤلاء القياد ، لذلك أشار أحد المقربين من الكبلوتي عليه بالزحف ليلا حتى برج مراو حتى إذا ما أشرقت الشمس مباشرة هاجموا قومان القياد المتمركزين ببرج مراو ، وقد نفذت هذه الخطة بإحكام بواسطة الكبلوتي وسبعين من الصبايحية الثائرين وعدد من الأنصار التونسيين ، وأسفرت هذه الغارة على مقتل خمسة من القومان وأربعة أحصنة ، وهذا ما دفع السلطات الفرنسية إلى تعزيز القوات الموجودة ببرج مراو بواسطة خمسين صبايحي من التشكيلة الموجود بعين قطار وكوكبة من قناصة إفريقيا .

كان الانتصار الذي أحرزه الكبلوتي دافعا لمغادرته أولاد سديرة بتونس واستقراره بعرش وشتاتة ، وتزامن ذلك مع اشتداد ثورة القراني والحداد ، إذ اتخذ من المكان المسمى فج الكلبة مقرا لقيادته ، لكن قومان القياد أعادوا تجميع أنفسهم بالماء الأحمر يوم 29 ماي 1871 ، مدعمين بخمسين من قناصة إفريقيا وقد قامت هذه القوات بمهاجمة معسكر الكبلوتي

---

[1] مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1983 ، ص 16 .

[2] عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، ص 156 .

لكنه كان قد غير معسكره فلم تعثر القوات المهاجمة على شيئ ، إذ نقل معسكره في الخامس من جوان 1871 إلى الجزء الشمالي من وشتاته قرب الحدود مع عرش الشيابنة التابع لدائرة القالة العسكرية ، وفي يوم السادس من جوان قام بالهجوم على القالة ، لكن القوات الفرنسية تمكنت من صد هذا الهجوم ، وبالرغم من ذلك فقد جدد الكبلوتي الهجوم مرة أخرى لكن قوات الصبايحية من تشكيلة زمالة صبايحية بوحجار تمكنت من صد هذا الهجوم ، وبالرغم من هاتين الهزيمتين اللتين ألحقتا بالكبلوتي إلا أن عدد أنصاره كان آخذا في الزيادة في الجزائر وتونس ، ففي نهاية شهر أوت 1871 استطاعت قواته أن تهدد دائرة سوق أهراس العسكرية التي كانت موجودة بها سرية من الزواف ، والتشكيلة الخامسة للصبايحية ، وقد أرسلت هذه القوات إلى بوحجار ، وهكذا بالرغم من القبض على معظم وجهاء عرش الحنانشة في شهر فيفيري 1871 فقد استمرت أحداث انتفاضة الصبايحية والكبلوتي إلى نهاية شهر أوت من نفس السنة وهذا ما دفع بالبعض إلى أن الكبلوتي قد غادر المنطقة لكي ينضم إلى المقراني [1]، لكننا لم نعثر على أي سند وثائقي يدعم هذا القول و لم يقع الاتصال والتنسيق بين الكبلوتي والباشاغا المقراني .

المطلب الرابع / نتائج الانتفاضة : كان من نتائج الانتفاضة أن صادرت سلطات الإدارة العسكرية الفرنسية آراضي أعراش المنطقة وكذا المحاصيل الزرعية ، وترتب محاكمة المشاركين في الانتفاضة بالإعدام والنفي والإبعاد .

1 – **مصادرة أراضي الأعراش الثائرة** : كان من نتائج الانتفاضة الكبرى لسنة 1871 أن صدرت قرارات لفرض المصادرة على أملاك المشاركين فيها ففي 25 أفريل 1871 صدر قرار بمصادرة أملاك المقراني [2] ، وفي 01 سبتمبر 1871 صدر قرار بمصادرة أملاك المشاركين في الانتفاضة من عرش زواغة شمال قسنطينة ، وكذا من العلمة ووادي الذهب [3] ، وفي 06 سبتمبر 1871 صدر قرار بمصادرة أملاك المشاركين في الانتفاضة من منطقة برج منايل وكذا خمس وثمانين من الصبايحة وخمس وعشرين من الأهالي من منطقة سوق أهراس ، وقايد عرش الحنانشة السابق الكبلوتي بن الطاهر ، وكذا أملاك الشيخ الحداد وإبنيه سي عزيز ومحمد [4] وكانت الأراضي التي صُودرت من منطقة سوق أهراس هي أراضي أعراش أولاد خيار ،أولاد ضياء ،الحنانشة ،الصفية ،ويلان وقد صدر قرار بذلك بتاريخ 07 أوت 1871 ، وكان بعض هذه الأعراش قد خضع لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت الذي صدر سنة 1863 القاضي بإنشاء الملكية العقارية داخل الأراضي التي يشغلها الجزائريون كأعراش لحنانشة، الصفية ،ويلان ،وقد قدرت مساحة الأراضي المصادرة بـــ: 49892 هكتارا و 52 آرا و30 سنتيارا ، وقد قُدرت المساحة المصادرة من كل عرش على النحو التالي[5] :

اسم العرش	المساحة المصادرة
الحنانشة	34524هـــ 52 آرا 30 سنتيارا

[1] على رأس هؤلاء لويس رين الذي ذهب إلى القول ان الكبلوتي بعد شهر فيفيري 1871 رفض الالتجاء إلى الصحراء لنه كان يرى ان لاقدرة له على ذلك وانه ركز نشاهطه على المنطقة الشمالية الشرقية من الجزائر ، ينظر :يحي بوعزيز ، مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871 ، ص 161 .

[2] B O G G A , année 1871 , pp 203-, 204 .

[3] B O G G A , année 1871 , p p437 - 443 .

[4] B O G G A , année 1871 , pp 442 - 454 .

[5] CAOM , 36K30, Etat indiquant le nombre d'hectares qui devraient être placées sous le séquestre d'après la dernière insurrection 1871 à Monsieur le Gouverneur générale de l'Algérie, 7aoûte 1871.

ويلان	5654هـــ
أولاد خيار	806 هـــ
الصفية	5639 هـــ
أولاد ضياء	3269 هـــ
المجموع	49892 هـــ52 آرا 30 سنتيارا

وبالموازاة مع مصادرة الأراضي عمدت سلطات الإدارة الفرنسية إلى مصادرة المحاصيل الزراعية للأعراش في صائفة 1871 ، من القمح والشعيرخاصة فرقة اولاد سكياس والعرارة ،دواوير الحنانشة ،الزعرورية وتيفاش والمحايا والعوايد ،ودوار ويلان وذلك على النحو التالي وذلك بمقتضى قرارات صدرت من سلطات الإدارة الفرنسية وذلك كما يبينه الجدول التالي :

1–عرش الحنانشة : لقد تمت مصادرة المحاصيل زمالة الكبلوتي ودواري تيفاش والزعرورية بلغت 432 تليسا من القمح و336 ونصف تليسا من الشعير وذلك بقرارات صدرت خلال أشهر أوت سبتمبر أكتوبر 1871 على النحو التالي :

1–1 دوار الحنانشة : صادرت سلطات الإدارة العسكرية الفرنسية 161 تليسا من القمح و 138 تليسا ونصف من الشعير في الفترة الممتدة بين 11 أوت 1871 و 20 أكتوبر 1871 وذلك كما للأهالي الآتية أسماؤهم :

الأهالي	تاريخ المصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
الكبلوتي	11 أوت 1871		14
الكبلوتي	12 أوت 1871	02	11
فرحات بن احمد	13 سبتمبر 1871		06
بوعزيز بن محمد الصالح	13 سبتمبر 1871	27	2،5
بلقاسم بن ساسي	13 سبتمبر 1871	10	/
بوعزيز بن محمد الصالح	15 سبتمبر 1871		22
بوعزيز بن محمد الصالح	15 سبتمبر 1871	8	12
عمار بن الدريسي	23 سبتمبر 1871		07
بوعزيز بن محمد الصالح	26 سبتمبر 1871		08
الكبلوتي	28 سبتمبر 1871	03	08
الكبلوتي	11 سبتمبر 1871		51
الكبلوتي	26 سبتمبر 1871		20
بوعزيز بن محمد الصالح	29 سبتمبر 1871		14
عمار بن الدريسي	04 أكتوبر 1871	09	/
بوعزيز بن محمد الصالح	05 أكتوبر 1871	14،5	

فرحات بن أحمد (صبايحي)	05 أكتوبر 1871	12،5	/
علي بن الحاج	7 أكتوبر1871		02
علي بن الحاج	8 أكتوبر 1871	04	/
محمد بن بوعزيز الصالح	17 أكتوبر 1871	15	/
محمد بن بوعزيز الصالح	19 اكتوبر 1871	01	06
الكبلوتي	20 أكتوبر 1871	04	
المجموع	11 أوت – 05 أكتوبر 1871	161 تليس	138،5

1-2 دوار تيفاش : صادرت سلطات الإدارة العسكرية الفرنسية 102 تليسا من القمح و 53 تليسا من الشعير في الفترة الممتدة ين 02 أوت 1871 و 05 أكتوبر 1871 للأهالي الآتية أسماؤهم :

الأهالي	**تاريخ المصادرة**	**عدد تلاليس القمح**	**عدد تلاليس الشعير**
	02 أوت 1871	02	/
أمحمد بن علي	05 اوت 1871	27	/
بلقاسم بن عبد الله	09 أوت 1871	05	05
عثمان بن مبروك	02 أوت 1871	/	06
سي لخضر بن خليفة	02 أوت 1871	/	05
سي الفندي بن رزقي	02 أوت 1871	/	04
بوكحيلي بن الطاهر	02 أوت 1871	/	06
بوديسة بن حمانة	14 أوت 1871	/	13
سي لخضر بن خليفة	13 سبتمبر 1871	/	07
سي الفندي بن رزقي	13 ستمبر 1871	14	03
عثمان بن مبروك (صبايحي)	13 سبتمبر 1871	06	/
بوكحيلي بن الطاهر	13 سبتمبر 1871	03	/
بوديسة بن حمانة	13 سبتمبر 1871	30	/
علي بن سالم	04 اكتوبر 1871	03	04
سي لخضر بن خليفة	05 أكتوبر 1871	12	/

المجموع	02 أوت – 05 أكتوبر 1871	102	53

1–3 دوار الزعرورية : وبدوار الزعرورية تمت مصادرة ما مجموعه 169 تليسا من القمح و 145 تليسا من الشعير في الفترة الممتدة بين 15 أوت إلى 10 أكتوبر 1871 للأهالي وذلك كما يبينه الجدول التالي :

الأهالي	**تاريخ المُصادرة**	**عدد تلاليس القمح**	**عدد تلاليس الشعير**
صالح بن محمد	15 أوت 1871	60	/
الطيب بن محمد	15 أوت 1871	60	/
أحمد بن ضياف	15 أوت 1871		7
الحمادي بن احمد	13 سبتمبر 1871	01	05
مسعود بن عبد	13 سبتمبر	04	04
ابراهيم بخوش	13 سبتمبر 1871	2،5	04
ابراهيم بن نصر (صبايحي)	13 سبتمبر 1871	2،5	04
محمد بن خالد	13 سبتمبر 1871	07	16
معمر بن عبد السلام	13 سبتمبر 1871	05	10
محمد بن خالد	15 سبتمبر 1871	01	03
الطيب بن بلقاسم	15 سبتمبر 1871		16
سالم بن محمد	15 سبتمبر 1871		14
ابراهيم بن محمد	15 سبتمبر 1871		21
أحمد بن ضياف	15 سبتمبر 1871	02	/
الطيب بن بلقاسم	16 سبتمبر 1871		10
سالم بن محمد (صبايحي)	16 سبتمبر 1871		11
إبراهيم بن احمد	16 سبتمبر 1871		13
معمر بن العمري	07 اكتوبر 1871	07	/
أحمد بن محمد الصغير	10 أكتوبر 1871	17	07
المجموع		169	145

2– عرش الصفية : تمت مصادرة محاي للأهالي من دوار العوايد والمحايا بلغت 60 تليسا من القمح و29 تليسا من الشعير صدرت في الفترة الممتدة بين 17 اوت و 08 أكتوبر 1871 وذلك كما يبينه الجدول التالي :

2-1 دوار العوايد : تمت مصادرة 36 تليسا من القمح و 14 تليسا من الشعير بقرارات صدرت في الفترة الممتدة بين 13 سبتمبر و 02 أكتوبر 1871 .

الأهالي	تاريخ المُصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
علي بن الطاهر	13 سبتمبر 1871	10	/
التوهامي بن عمارة	13 سبتمبر 1871	10	/
أحمد بن عبد الله	13 سبتمبر 1871	12	/
علي بن الطاهر	02 أكتوبر 1871	/	04
محمد بن عبد الله (صايحي)	02 اكتوبر 1871	/	04
التوهامي بن عمارة	2 أكتوبر 1871	/	05
عثمان بن عبد الله	02 أكتوبر 1871	/	01
خنشول	02 أكتوبر 1871	04	/
المجموع	13 سبتمبر – 02 أكتوبر 1871	36	14

2-2 دوار المحايا : تمت مصادرة 24 تليسا من القمح و 15 تليسا من الشعير وذلك في الفترة الممتدة بين 17 أوت و 12 اكتوبر 1871 .

الأهالي	تاريخ المصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
إبراهيم بن صالح	17 أوت 1871		15
إبراهيم بن بلقاسم	12 اكتوبر 1871	24	
المجموع	17 أوت – 12 أكتوبر 1871	24	15

2-3 عرش ويلان : تمت مصادرة محاصيل من دوار ويلان فرقة الدايرة بلغت 158 تليسا من القمح و 134 تليسا من الشعير وذلك في الفترة الممتدة بين 05 أوت و 9 أكتوبر 1871 .

الأهالي	تاريخ المصاردة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس
العيفة بن حمادي	05 أوت 1871	09	/
الحاج مبروك	11 أوت 1871	10	
الزين بن علي	13 سبتمبر 1871	77	34
عباس بن خليفة	13 سبتمبر 1871	15	/
محمد بن علي	13 سبتمبر 1871	04	35

الحاج مبروك بن أحمد	14سبتمبر 1871	17	26
محمد بن أحمد	14 سبتمبر 1871	07	08
العيفة بن الحمادي	14 سبتمبر 1871	/	12
علي بن ساسي	30 سبتمبر 1871	10	/
مبروك بن صالح صبايحي	30 سبتمبر 1871	07	/
الزين بن علي	08 أكتوبر 1871	02	07
علي بن الحاج	09 اكتوبر 1871		06
مبروك بن صالح	09 أكتوبر1871		06
المجموع	05 أوت – 09 أكتوبر 1871	158	134

3– عرش أولاد خيار : وبعرش أولاد خيار صادرت السلطات الفرنسية 376ونصف تليسا من القمح و 478 تليسا من الشعير في الفترة الممتدة بين 20 اوت و 5 اكتوبر 1871 .

3–1 زمالة الصبايحية : تمت مصادرة كل محاصيل زمالة الصبايحية وكان مجموع ما صُو در هو 328 تليسا من القمح و 411 تليسا من الشعير وذلك في الفترة الممتدة بين 20 أوت و 14 سبتمبر 1871 .

زمالة الصبايحية	**تاريخ المصادرة**	**عدد تلاليس القمح**	**عدد تلاليس الشعير**
	20 أوت 1871	56	/
	22 أوت 1871	47	/
	26 أوت 1871	56	/
	28 أوت 1871	68	/
	05 سبتمبر 1871	101	/
	05 سبتمبر 1871	/	190
	09 سبتمبر 1871	/	21
	13 سبتمبر 1871	/	124
	14 سبتمبر 1871	/	16
المجموع	20 أوت –14 سبتمبر 1871	328	411

3–2 فرقة أولاد سكياس : صادرت سلطات الإدارة الفرنسية 16 تليسا من القمح و 22 تليسا من الشعير في الفترة الممتدة بين 14 سبتمبر و 05 أكتوبر 1871 .

الأهالي	تاريخ المصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
جاب الله بن غريبي	14 سبتمبر 1871	04	05،5
مسعود بن محمد	14 سبتمبر 1871	06	06،5
علي بن أحمد	05 أكتوبر 1871	06	10
المجموع	14 سبتمبر- 05 أكتوبر 1871	16	22

3-3 فرقة العيايدة : صادرت سلطات الإدارة الفرنسية 14 تليسا من القمح و 32 تليسا من الشعير في الفترة الممتدة في 29 سبتمبر 1871 وذلك كما يبينه الجدول التالي :

الأهالي	تاريخ المصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
أحمد الصالح بن عمر	29 سبتمبر 1871	14	32
المجموع		14	32

4-3 العوارة : صادرت سلطات الإدارة الفرنسية 18 تليسا ونصف من القمح و 13 تليسا ونصف من الشعير في 13 سبتمبر 1871 .

الأهالي	تاريخ المصادرة	عدد تلاليس القمح	عدد تلاليس الشعير
لخضر بن محمد	13 سبتمبر 1871	04،5	07
رابح بن محمد	13 سبتمبر 1871	14	06،5
المجموع	13 سبتمبر 1871	18،5	13،5

2- ضرائب الحرب : وهكذا إضافة على مصادرة الأرض عمدت سلطات الإدارة الفرنسية على مصادرة محاصيل الأهالي من القمح والشعير ، وهو ما يعني الاقتصاد الأهلي قد زادته السياسة الفرنسية تدميرا على تدمير ، كما أن التركيبة البشرية للأعراش قد تغيرت بعد حجز سنة 1871 ، ففي سنة 1872 تم تهجير بعض العائلات من العوايد إلى دكمة بدوار الحنانشة وبعد خمس سنوات من ذلك تم ترحيل بعض المقانعة إلى هذه المنطقة أيضا ،وبدأت الصراعات بين الأهالي حول الأرض ، وكان ذلك ما كانت تسعى إليه سلطات الإدارة الفرنسية .

وبالإضافة إلى مصادرة الأراضي فرضت على أعراش المنطقة ضريبة حرب قدرت بـــ464935فرنكا دفع منها في صائفة 1871 مبلغ 347750فرنكا و13 سنتيما مقسمة على تسعة دواوير كما يلي:[1]

العرش	الدوار	المبلغ المفروض	المبلغ الذي دُفع
الحنانشة	الزمالة،تيفاش ،الزعرورية	360723فرنكا	253908 فرنكا و23 سنتيما

[1] لقد ذكر المؤرخ شارل روبير آجرون أنه قد تمت مصادرة أملاك سبعة دواوير و أن المبلغ الذي فرض على أعراش المنطقة يقدر بـــ: 376000فرنك،و دُفع منها في شهر أفريل 1871 مبلغ 273475 فرنك أنظر: آجرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919) ، ج 1 ، ص 41 .

ويلان	الدايرة ،النبايل	36729فرنكا	33460فرنكا و 21 سنتيما
الصفية	العوايد	52173 فرنك	38729فرنكا و70 سنتيما
أولاد خيار	أولاد سكياس	4850 فرنك	10223فرنكا و 54 سنتيما
أولاد ضياء	الكسالنة ،أولاد زايد	10460 فرنك	11428فرنكا و 45 سنتيما
المجموع	9 دواوير	464935 فرنك	347750فرنكا13و سنتيما

3– الهجرة الجماعية إلى تونس : لقد ترتب على انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 حركة هجرة واسعة إلى تونس [1]، إذ بقيت هذه العائلات في تونس إلى اليوم بينما عاد بعضها بعيد الاستقلال ، وحسب المصادر الفرنسية فقد نزح أربعين شخصا من أرباب العائلات إلى تونس من أعراش منطقة سوق أهراس المختلفة كما يبينه الجدول التالي :

الرقم	الأهالي	العرش	الدوار ، الفرقة
01	سي لخضر بن خليفة	الحنانشة	تيفاش
02	الطيب بن بلقاسم	الحنانشة	الزعرورية
03	محمد بن خالد	الحنانشة	الزعرورية
04	معمر بن عبد السلام	الحنانشة	الزعرورية
05	إبراهيم بن بخوش	الحنانشة	الزعرورية
06	عماربن الدريسي	الحنانشة	الزمالة
07	علي بن الحاج	الحنانشة	الزمالة
08	عثمان بن عبد الله(كبير)	الصفية	العوايد
09	علي بن الطاهر (كبير)	الصفية	العوايد
10	خنشول بن محمد	الصفية	العوايد
11	التوهامي بن عمارة	الصفية	العوايد

[1] ينبغي في هذا الموضوع أن نشير إلى الدراسة القيمة التي نشرها الأستاذ المرحوم يحي بوعزيز ، حيث ذكر قائمة إسمية لهؤلاء النازحين إلى تونس تضم63 شخصا ، وذلك استنادا إلى وثيقة من الأرشيف التونسي تعود إلى سنة 1872 ، وذكر أن السلطات التونسية وزعتهم على أربعة أعراش في تونس وهي عرش بني زرق ووزعت عليع سبعة عشرة عائلة ، عرش أولاد جوين ووزعت عليه ستة عشرة عائلة ، عرش أولاد مناع ووزعت عليه خمسة عشرة عائلة ، عرش أولاد عرفة ووزعت عليه خمسة عشرة عائلة ، ينظر : يحي بوعزيز ، مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام1871 ، مجلة الأصالة ، عدد 60 ،61 ، اوت ، سبتمبر 1978 ص ص 162– 169 .

12	عبد الرحيم بن محمد	أولاد خيار	الهمامة
13	جاب الله بن الطاهر	أولاد خيار	الهمامة
14	سي احمد بن صالح بن عمار	أولاد خيار	الهمامة
15	عبد الله بن عمار	أولاد خيار	الهمامة
16	علي بن عمار (شاوش)	أولاد خيار	الهمامة
17	محمد بن علي	ويلان	الدايرة
18	الزين بن علي	ويلان	الدايرة
19	الحاج مبارك (كبير)	ويلان	الدايرة
20	العيسي	ويلان	الدايرة
21	محمد الكبير بن احمد	ويلان	الدايرة
22	محمد بن محمد الصالح	أولاد ضياء	أولاد بشيح
23	سي الفوضيل بن رزقي	الحنانشة	تيفاش
24	بوعزيز بن محمد الصالح	الحنانشة	الزمالة
25	الكبلوتي بن الطاهر	الحنانشة	الزمالة
26	صالح بن علي (كبير)	أولاد خيار	العيايدة
27	محمد بن التومي	أولاد خيار	العيايدة
28	عباس بن عثمان	أولاد خيار	العيايدة
29	عبد الله بن احمد	أولاد خيار	العيايدة
30	بلقاسم بن يونس	أولاد خيار	العيايدة
31	أحمد بن صالح	أولاد خيار	العيايدة
32	بلقاسم بن الحاج	أولاد خيار	العيايدة
33	صالح بن محمد	أولاد خيار	العيايدة
34	عمار بن بوضياف	أولاد خيار	العيايدة
35	بوضياف بن علي	أولاد خيار	العيايدة
36	عبد الله بن بخوش	أولاد خيار	العيايدة
37	رابح بن عمارة	أولاد خيار	العيايدة
38	علي بن محمد	أولاد خيار	العيايدة
39	محمد بن احمد	أولاد خيار	العيايدة

40	أنس بن محمد	أولاد خيار	العيايدة

وفي سنة 1876 بلغ عدد الجالية الجزائرية المنحدرة من أعراش منطقة سوق أهراس حسب إحصائيات روستان قنصل فرنسا في تونس ما يلي:

العرش	**عدد الرجال**	**عدد النساء**	**عدد الأطفال**	**المجموع**
الصفية	18	9	15	42
الحنانشة	78	127	47	252
أولاد خيار	140	108	94	342
ويلان	22	21	5	48
أولاد ضياء	26	13	/	39
الناظور	11	3	2	16
المجموع	295	283	163	739 [1]

وقد تزايد عديد الجالية الجزائرية التي تنحدر من منطقة سوق أهراس في السنوات اللاحقة فقد أثبتت بعض الدراسات أنه في الفترة الممتدة بين سنتي (1911 – 1929) بلغ عدد الولادات منها بجهة الكاف ما يبينه الجدول التالي :

العرش	**عدد الولادات الجملي بين سنة 1911 و 1929 بالنسبة للجزائريين بالجهة**	**النسبة المائوية من العدد الجملي للجزائريين**
الحجاري ، بوحجار	63	7.7
الحناشي ، الحنانشة	39	4.8
الخياري ، أولاد خيار	37	4.5
الهوامي ، أولاد الهوام	32	3.9
المجموع	171	[2]20.9

وقد تزايد عديد الجالية الجزائرية بتونس خاصة بالمناطق الحدودية كمنطقة ساقية سيدي يوسف ، وأصبحوا ملاكين ووجهوا رسالة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس وكذا الحاكم العام للجزائر في 10 مارس 1920 طالبين السماح بتعيين شيخ من الجزائريين المقيمين بساقية سيدي يوسف عليهم فتفيدنا الوثائق أن عدد الجزائريين الملاكين بساقية سيدي يوسف وحدها أكثر من 250 مالكا دون احتساب المؤجرين والعاملين بالمنجم الذين كان عددهم أكثر من 3000[3] ، كما تذكر

---

[1] عبد الكريم الماجري ، الجاليات المغاربية بتونس (1830 – 1939) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، (غير منشورة) جامعة تونس الأولى 2006 / 2007 ، ص 146 .

[2] يوسف الجفالي ، الجالية الجزائرية بجهة الكاف من 1881 على 1929 رسالة مقدمة لنيل شهادة الكفاءة في البحث (غير منشورة) ، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الأولى ، 1992 -1993 ، ص 70 .

[3] أ . و . ت . . س . أ ، الحافظة 56 ، الملف 35 ، وثيقة رقم 3 .

تذكر بعض الدراسات أن ملكيات الجالية الجزائرية بتونس كانت معتبرة فبجهة تاجروين مثلا كان المسمى بن يزة الشيخ الرزقي بن مصباح بن ثابت الخياري الجزائري المولود سنة 1860 بدائرة سوق أهراس وكانت ملكيته تُقدر بـــ : 270 هكتار و 80 آر وكانت في ذلك الوقت من الملكيات الشاسعة بالجهة[1] .

وإذا كانت السلطات التونسية قد سمحت للجزائريين بالإقامة في تونس قبل سنة 1871 دون أية عوائق فإن السلطات الفرنسية بالجزائر بدأت تسعى ومنذ هذه السنة إلى وضع حد لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، وامتثالا للقيم الإسلامية فإن الباي تعهد بإبعاد الجزائريين عن المناطق الحدودية واعتذر عن عدم قدرته أخلاقيا عن منعهم من دخول الأيالة ، لكن وأمام إلحاح القنصل الفرنسي بتونس " فلا " أصدر الباي أمرا عليا في 6 افريل 1874 منع فيه دخول الجزائريين إلى تونس بصفة غير قانونية ، وتنفيذا لهذا القرار أرسل خير الدين نسخا من هذا القرار إلى كل من عامل الكاف والرقبة وإلى المكلف بعروش ونيفة وإلى عامل الجريد وعامل الفراشيش و عامل ماجر[2] .

والحقيقة أن قرار باي تونس على ما يبدو لم يكن نتيجة الضغط الفرنسي ، لكن مصلحته المشتركة اقتضت ذلك فقد خشي أن تعامل السلطات الفرنسية بالجزائر القبائل التونسية التي تلجأ إلى الجزائر بالمثل وه ما حدث بالفعل ففي سنة 1881 تذرعت السلطات الفرنسية بحوادث الحدود وكانت النتيجة فرض الحماية الفرنسية على تونس في هذه السنة .

–المطلب الخامس / محاكمةالثوار: لقد حُوكم المشاركون في الانتفاضة بمقتضى قرار صدر عن محكمة النقض بالجزائر صدر في 27 سبتمبر 1871 ومثلوا أمام محكمة الجنايات بعنابة حيث انطلقت جلسات المحاكمة يوم 13 جانفي 1872 ، وكانت الأحكام الصادرة في حقهم قاسية جدا ،وتمثلت في الإعدام ،النفي [3] إلى كاليدونيا الجديدة وكورسيكا و السجن مددا مختلفة[4] .

فقد صدر حكم الإعدام ونفذ في شخصين هما: سعد بن عمر من عرش الحنانشة ،والبخاري بن محمد من عرش الحنانشة أيضا.

وصدر الحكم بالنفي إلى كاليدونيا الجديدة وكورسيكا على 15شخصا وهم: أحمد الصالح بن رزقي، أحمد بن ابراهيم، عمار بن عبد الله ، نصر بن على الشابي، مصطفى بن نصر ، أحمد بن نصر، لخضر بن علي الشابي، الطاهر بن محمد الصالح ، صالح بن علي بن رابح، يوسف بن بخوش، سي أحمد الصالح بن عمر ،عبد الله بن عمار، علي بن عمر، أحمد بن علي بن عمر، عبد الله بن علي الشابي . وقد رحل هؤلاء على متن السفينة لالوار التي انطلقت من ميناء برست بفرنسا

---

[1] يوسف الجفالي ، المرجع السابق ، ص ص 138 – 139 .

[2] عبد الكريم الماجري ، المرجع السابق ، ص 125 .

[3] لقد بدأت المراحل الأولى لتنفيذ عقوبة النفي في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر ، فبموجب قرار وزاري صدر يوم01 سبتمبر 1834 ، لتنفيذ مقتضيات مرسوم وزاري صدر يوم 22 جويلية 1834 مُنح الحاكم العام للجزائر سلطة " إبعاد كل الأشخاص عن الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية ، الذين يتسببون في اضطراب الأمن العام " وتم تأكيد هذه السلطة من جديد بموجب المر الصادر يوم 31 أكتوبر 1845 ، أنظر : رمضان بورغدة ، الأقضية الاستثنائية والعقوبات الخاصة بالأهالي المسلمين في الجزائر المُستعمرة خلال القرن التاسع عشر ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ،قسنطينة، الجزائر ، العدد29 ، جوان 2008 ، ص 243 .

[4] C AO M, 36 K30, état nominatif des indigènes qui au commencement de l'année1871 ,se sont mis ouvertement,en insurrection ont été reconnus comme les plus coupables et les principaux meneurs du mouvement et dont tous les bien soient frappés du séquestre , .

يوم 05 جوان 1874 ووصلت إلى كاليدونيا الجديدة يوم 16 أكتوبر 1874 وكانت تقل 39 منفيا توفي منهم 05 خلال الرحلة[1] .

كان وقع الحكم على وجهاء عرش الحنانشة بالنفي إلى كاليدونيا الجديدة قويا فقد كان معنى ذلك أن حلم الرجوع إلى الديار قد انتهى[2] ، ثم أن الرحلة بين فرنسا وكاليدونيا الجديدة كانت تستغرق ستة شهور كاملة فقد كان المنفيون تقدم لهم على متن السفينة وجبات تحرمهم معتقداتهم الدينية من تناولها وهي : لحم الخنزير المملح ، الخمر لذلك وصلوا في حالة مزرية إلى كاليدونيا الجديدة ولعل أحسن من صور وصول أوائل المنفيين الجزائريين المنفية الفرنسية لويس ميشال [3] التي وصلت على متن الباخرة الفرجيني في شهر ديسمبر 1873 بالقول : " في صباح أحد الأيام ، خلال الفترة الأولى للنفي ، شهدنا وصول بعض العرب في برانيسهم البيضاء ، وقد نفيو لأنه ثاروا ضد القمع ، هؤلاء الشرقيون الذين سجنوا بعيدا عن خيمهم وقطعانهم ، كانوا بسطاء وطيبين وعادلين " [4]، وبالرغم من صدور العفو على ثوار بلدية باريس في 11 جويلية 1880، فإن صدور عفو خاص بالثوار الجزائريين الذين شاركوا في انتفاضة صبايحية عين قطار وانتفاضة المقراني والشيخ الحداد قد تأخر إلى سنة 1904فقد استفاد بومزراق المقراني من العفو سنة 1904 أي يجب انتظار 24 سنة بعد العفو عن المنفيين الفرنسيين ليصدر العفو على المنفيين الجزائريين فقد طلب سي عزيز بن الشيخ الحداد من ممثلي السلطات الفرنسية المدنيين والعسكريين أن يمنحوه العفو التام [5] ، وقد استفاد قايد عرش ويلان والحنانشة السابق احمد بن الدهماني من هذا العفو وتوفي أثناء أدائه لفريضة الحج بمكة سنة 1900 .

هكذا إذا كان منفيو منطقة سوق أهراس خلال هذه الانتفاضة ، جزء من المنفيين الجزائريين إلى كاليدونيا الجديدة ، وما زالت هذه الجالية مقيمة بهذه المستعمرة الفرنسية إلى اليوم ، وما زال سليلو المنفيين الجزائريين يعانون من هوية مجهولة رغم أصولهم الجزائرية ، فقد كان معسكر العرب المنفيين والمشاركين في انتفاضة سوق أهراس سنة 1871 وانتفاضة المقراني والحداد يضم حوالي 50 شخصا فخورين وهادئين يعيشون على المنتوج الضئيل لتجارتهم لا يشتكون أبدا وكانوا في كل مساء رغم 24 سنة من النفي الفظيع يسجدون بخشوع عند غروب الشمس قبلتهم المدينة المقدسة لم ييأسوا أبدا من رحمة الله الواسعة[6] .

كما أبعد إلى فرنسا 06 أشخاص وهم : علي بن لعلاوي ، صالح بن لحباسي ، عثمان بن التوهامي ،النوري بن العلمي ، الكبلوتي بن الحباسي ، أحمد بن الدهماني .

---

[1] الصديق تاوتي ،مأساة هوية منفية ،نتائج وأبعاد ثورة المقراني والحداد ، دار الأمة 2000 ،ص 107 .

[2] قام الباحث الصديق تاوتي بترجمة قصيدة من الشعر الملحون ذكرها الدكتور الجيلالي صاري جاء فيها : " يا رحمان نجنا من هذا الحكم الجائر الذي نطق به في حقنا قُضاة فرنسا ...ياحمامة القصور الحكم علي كان جور هذا الحكم المخيف زاد علي محان شداد ... " أنظر : الصديق تاوتي المرجع السابق ، ص ص 138 - 139 .

[3] لويس ميشال : (30 ماي 1830 – 09 جانفي 1905) من المنفيين الفرنسيين بسبب مشاركتها في أحداث كومونة باريس سنة 1870 ، نفيت إلى كاليدونيا الجيدة حيث وصلت هناك في 10 ديسمبر 1873 ، استفادت من العفو في 28 نوفمبر 1880 ينظر : DURAND (P) , Louis Michel la passion , imprimerie la ballery 2005 , p p 173- 179 .

[4] الصديق تاوتي ، المرجع السابق ، ص 111 .

[5] يحي بوعزيز ، وصايا الشيخ الحداد وابنه سي عزيز ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1989 .، ص 159 .

[6] الصديق تاوتي ، المرجع السابق ، ص 125 .

وأبعد ثلاثة أشخاص من عرش ويلان إلى تاقيطونت [1] وهم :صالح بن علي الدريدي ، الحاج إبراهيم بن علي الدريدي ،عبد الله بن علي .

واستنادا إلى تقارير ضباط المكاتب العربية فإن المشاركة في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي شملت أيضا شخصيات تونسية ومغربية ، فقد انضم الحاج عبد القادر من تونس وكان قد استقر منذ مدة بمنطقة سوق أهراس وزوج ابنته لقايد عرش أولاد ضياء إبراهيم بن الحاج ، وانضم أيضا المغربي الحاج أحمد التيجاني إلى الانتفاضة .

المطلب السادس / القضاء على آخر نفوذ لأسرة أحرار الحنانشة : إذا كانت أسرة أحرار الحنانشة قد استطاعت أن تحافظ على بعض من نفوذها إلى سنة 1871 بفضل السياسة الفرنسية القائمة على التريث والتروي الشديدين الذين انتهجهما نظام المكاتب العربية في المنطقة ، لأن الظروف السياسة والعسكرية للفرنسيين لم تكن تسمح لهم بالقضاء التام على الأسرة مرة واحدة ، فبعد نفي الحسناوي إلى جزيرة سان مرغريت بفرنسا ثم فرض الإقامة الجبرية عليه بضواحي عين البيضاء حتى وفاته سنة 1853 ، أتاحت انتفاضة 1871 فرصة القضاء على عائلة الرزقي فقد أشترك أغلب أفرادها في الانتفاضة وهم :

الاسم	العرش	الوضعية سنة 1871	السبب
الكبلوتي بن الطاهر	الحنانشة	لاجئ بتونس(قايدسابق)	قائد الانتفاضة
بوعزيز بن محمد	الحنانشة	لاجئ بتونس	الانضمام إلى الانتفاضة
سي الفوضيل بن رزقي	الحنانشة	لاجئ بتونس	الانضمام إلى الانتفاضة
سي لخضر بن خليفة	الحنانشة	لاجئ بتونس	الانضمام إلى الانتفاضة
علي بن الحاج	الحنانشة	لاجئ بتونس	لكونه من عائلة الرزقي
سي الطيب بن قاسم وأخوه	الحنانشة	لاجئ بتونس	لكونه خادما للكبلوتي
أحمد لخضر بن عثمان	الحنانشة	دوار الخضارة	كان على علاقة بالثائرين
محمد بن محمد	الحنانشة	لاجئ بتونس	لكونه أخو الكبلوتي وبوعزيز
عمار بن قروي	الحنانشة	سجين	لكونه من عائلة الرزقي
لخضر بن علي الشابي	الحنانشة	سجين	لكونه من عائلة الرزقي
أحمد بن نصر	الحنانشة	سجين	لكونه من عائلة الرزقي

[1] تاقيطونت (Tagitount) بلدية مختلطة مقرها المركز الإستيطاني بيريقو فيل (Perigotville) وهي عين الكبيرة حاليا دائرة سطيف نسبة إلى الجنرال بيريقو (Perigot)قائد فرقة قسنطينة العسكرية سنة ، 1864أنشئت بموجب مرسوم حكومي صدر في 25 أوت 1880ينظر :

ALQUIER (P) , Notice concernant les communes du département de Constantine recueil officiel actes de la préfecture de constatine1927,p.14 ,Mostéfa HADDAD ,l'émergence de l'Algérie moderne, imprimerie Guerfi, Batna 2001, tome 2, p853.

بوبكر بن لكحل وأخوه	الحنانشة	لاجئ بتونس	لكونه خادما للكبلوتي
أحمد الصالح ابن الرزقي	الحنانشة	سجين (قايد سابق)	الانضمام إلى الانتفاضة
أحمد بن الدهماني	الحنانشة	سجين (قايد سابق)	الانضمام إلى الانتفاضة
اليعلاوي بن احمد	الحنانشة	سجين	الانضمام إلى الانتفاضة
عثمان ولد محمد الصغير	الحنانشة	سجين	الانضمام إلى الانتفاضة
النوري بن العلمي	الحنانشة	سجين	الانضمام إلى الانتفاضة
النوري بن علي الشابي	الحنانشة	سجين	الانضمام على الانتفاضة

هكذا إذ بعد القضاء على أسرة الرزقي ، انتهى مصير ما تبقى من أسرة أحرار الحنانشة ، فقد سجن القايد أحمد الصالح ولد الرزقي قايد الحنانشة (1852 -1858) بفرنسا حيث توفي في 28 مارس 1875 في توراس ، وابعد القايد أحمد بن الدهماني قايد الحنانشة (1865 - 1869) إلى فرنسا ووافته المنية عند أدائة لفريضة الحج بمكة حوالي سنة 1900 ، وبقي الكبلوتي قايد الحنانشة (1858 -1865) لاجئا بتونس حتى إلقاء القبض عليه من طرف السلطات التونسية حيث سجن ، ثم أدخل المستشفى الصادقي بتونس ووفاته في شهر أفريل 1884 .

– **نهاية الكبلوتي** : بقي الكبلوتي متنقلا بين الأراضي الجزائرية والتونسية طيلة مدة الانتفاضة ففي 24 فيفري 1871 وجه رسالة إلى الباي التونسي محمد الصادق باي طالبا منه دخول تونس وأعلمه فيها بدخوله الأراضي التونسة " ... أحسن الله لك وجازاك خيرا حيث آويتنا وأكرمتنا وأوصيت علينا بخير جوزيت خيرا وكفيت شرا ... والآن سيدنا هانا دخلنا تحت حكمك وممتثلين أمرك ومتشبثين لفضل الله ثم فضلك ... "[1]، لكنه وبعد أن اشتدت ثورة المقراني والشيخ الحداد عاد على الجزائر ثم غادرها نهائيا في نهاية شهر أوت 1871 ، ذلك بعد أن خاض قتالا عنيفا ضد الفرنسيين والأعوان الجزائريين المتعاونين معهم ، إلى منطقة الكاف التونسية ، إذ أذنت له السلطات التونسية في الإقامة في المكان المسمى سيدي عبد ربو على بعد 45 كيلومتر من مدينة الكاف في اتجاه تونس ، لكن إقامته في هذا المكان لم تدم طويلا فقد استدعي من طرف باي تونس وأبحر إلى الإسكندرية في بداية شهر ديسمبر 1871 [2]، وتبين الوثائق أن الكبلوتي كان سنة 1873 مقيما بالأستانة هو ونفر من المقرانيين منهم : محمد بن عبد السلام وعبد الرحمان بن قدور ، وسعيد بن بوداود وأحمد بن عبد الله وطلبوا من السلطات العثمانية التدخل لدى باي تونس من أجل السماح لهم بالإقامة فيها ، ولهذا كتب الصدر الأعظم محمد رشيد باشا إلى السلطات التونسة في أواسط أوت 1873 لهذا الغرض [3] ، لكن السلطات التونسيةعلى ما يبدو لم تستجب لرغبة الباب العالي لذلك كرر الصدر الأعظم محمد رشيد باشا هذا الطلب مجددا في أوائل جانفي 1874 [4]، ففي أي سنة عاد إلى تونس بالضبط ؟ إن الراجح أنه عاد على تونس خلال سنة 1874 أو 1875 وباشر نشاطا معينا على الأراضي التونسية أقلق السلطات الفرنسية التي طلبت على ما يبدو من السلطات التونسية أن تضع حدا لنشاطه وهو ما حدث بالفعل

[1] أ . و ت . س . ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، وثيقة 2 .

[2] C A O M , , 36 K 29, Rapport annuel du cercle de Souk Ahras année 1871 .

[3] أ . و .ت. س .ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، وثيقة 26 .

[4] أ . و . ت . س . ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، وثيقة 28 .

، ففي 02 جوان 1875 رحل الكبلوتي وأمه ونساؤه ، وكذا الثائر بن ناصر بن شهرة[1] وعائلته إلى مالطة[2] ذهابا من دون عودة إلى الأراضي التونسية [3]، وقد سارع القنصل الفرنسي العام في تونس روسطان إلى إعلام الحكومة الفرنسية بالجزائر بهذا الأمر في الثامن من جوان 1875 ، لكن إقامة الكبلوتي في مالطة لم تدم طويلا فقد غادرها إلى مدينة بروسة بتركيا ، ثم غادر تركيا متخفيا خلال الحرب التركية- الروسية سنة 1877 وعاد إلى طرابلس ، ففي سنة 1879 كان مقيما بطرابلس رفقة زوجته الزهرة بنت الحسناوي بن بلقاسم قايد أولاد سيدي يحي بن طالب سابقا ، وأن أمه بدرة قد توفيت وكذلك زوجته الأولى مبروكة بنت محمد الصالح قايد الحنانشة السابق [4]،وقد كان السفير الفرنسي في اسطنبول وادينغتون يتابع تحركاته بالتعاون مع القنصل العام الفرنسي في طرابلس ، كان هؤلاء يراسلون السلطات الفرنسية بالجزائر لرصد تحركات الكبلوتي ومحاولة إلقاء القبض عليه ولذلك أصدرت الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر منشورا إلى السلطات الفرنسية في عنابة ، قسنطينة ، وباتنة في 10 جوان 1879 ومما جاء فيها :" ...حسب آخر المعلومات التي أمدنا بها القنصل العام الفرنسي في طرابلس ، فإن القايد السابق للحنانشة الكبلوتي بن الطاهر هو موجود في هذا الوقت بسيوة على الحدود المصرية – الطرابلسية ، وأنه يريد الذهاب إلى الجغبوب نحو الجبل الأخضر بالقرب من الشيخ السنوسي ، وحسب آخر أبحاثنا فإنه يريد أن يستغل الحقد الذي يكنه سكان الشمال الإفريقي لفرنسا ، إن شخصية قايد الحنانشة القديم وكذلك علاقاته ما زالت محفوظة في شرق عمالة قسنطينة ... "[5]، وفي 16 جويلية 1879 أخبرت الحكومة الفرنسية بالجزائر الجنرال قائد فرقة قسنطينة بأن السفير الفرنسي في اسطنبول طلب من السلطات التركية أن تعلم ممثليها في طرابلس وبنغازي لتوقيف الكبلوتي وإرجاعه إلى مدينة بروسة في تركيا [6].

لكن برغم الوثائق المتوفر في الأرشيف الفرنسي والتونسي التي تابعت تحركات الكبلوتي في الفترة الممتدة بين سنتي (1871 -1884) فأن مجال البحث حول هذا الموضوع ما زال يحتاج إلى دراسة وتعمق أكثر ، فقد عاد الدكتور يحي بوعزيز بخمس عشرة رسالة من الأرشيف التونسي تؤرخ للفترة الممتدة بين سنتي (1871 - 1876) حول نشاط

---

[1] خاض الكبلوتي رفقة بن ناصر بن شهرة الانتفاضة سنة 1871 ،ثم ارتحل الاثنان من الأراضي التونسية في 02 جوان 1875 ، وشاء القدر أن يتوفى الكبلوتي وبن ناصر بن شهرة في سنة 1884 ، انظر ، سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 -1962) ، ج 1 ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ،تيزي وزو 2004 ، ص 154 .

[2] بعض الدراسات تشير إلى أن الكبلوتي قد توجه رفقة بن ناصر بن شهرة إلى بيروت وأنه قد أقام بعض الوقت بجوار محي الدين بن الأمير عبد القادر ، أنظر: قصيبة أحمد أبي زيد ، بن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871 ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 6 ، جانفي 1972 ، ص 64 ، حفناوي بعلي، بعض الملامح لصانعي ملاحم الأرياف في الشرق الجزائري (ثوار فلاقة ،متمردون) مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 6 ، مارس 2002 ،ص 351 ، عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ط 7 ، د . م .ج ، الجزائر ، ص 324 ، شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 -1954) ، أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، مج1 ، (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة 2007 – 2008 ، ص 210 .

[3] C A O M , 6 H 33 , dossier N ° 3 ,Correspondent du premier ministre Tunisienne au Roustan chargé d'affaire de France à Tunisie 02 juin 1875.

[4] C A O M , , 6 H 33 ,dossier N ° 3 , subdivision de Bône , renseignement sur ex caïd des hanencha Keblouti ben Tahar 09 mars 1879.

[5] C A O M , 6 H 33 , dossier N ° 3 , circulaire du gouvernement général civil de l'Algérie 10 juin 1879 ,

[6] C A O M, 6 H 33, dossier N ° 3 circulaire du Gouvernement général civil de l'Algérie à Monsieur le général commandant la division de Constantine , 16 juillet 1879 .

الكبلوتي ويتضح من إحدى الرسائل المؤرخة في شعبان 1292 (سبتمبر 1876) أن الكبلوتي كان مقيما في طرابلس فقد وجه رسالة إلى الوزير خير الدين [1] قال له فيها : " لإنني الآن مقيم ببلدة طرابلس وأريد الحرث هنا ولا وجدت طاقة وطالب الإعانة من فضل السيادة لأني خديمك ولا عندي أحد سواك في ذلك المكان (كذا) ولا في غيرها وأيضا سيدي توصي علي وكيل الدولة التونسية أن يكون مني ببال [2] ".

لكن برغم ذلك فقد نجح قايد الحنانشة السابق بفضل دهائه من العودة إلى طرابلس ومن هناك راسل السلطات التونسية من أجل السماح له بالعودة والإقامة بتونس بعرش جلاص ، وقد عاش بقية عمره متخفيا عن أنظار السلطات التونسية التي كانت تبحث عنه ، ففي شهر أوت 1880 كان يقوم بنشاط هام في الجنوب التونسي وقد حذر القنصل الفرنسي بتونس روسطان باي تونس بأن استمرار نشاطه سيجعل السلطات الفرنسية مُضطرة إلى التدخل عسكريا لحماية مُستعمرتها الجزائر [3] إلى أن اكتشف بمحض الصدفة [4] ، وقد بقي تاريخ إلقاء القبض عليه من طرف شيخ عرش جلاص صالح صالح بن سعيدان الجلاصي محل بحث وتنقيب فبعض وثائق الأرشيف التونسي تفيدنا أنه في سنة 1882 كان في الكراكة (سجن تحت الأرض ذو رطوبة عالية) ، ففي جمادى الأولى سنة 1300 هـ/ 1882م وجه ابنه محمد بن الكبلوتي رسالة إلى الوزير الأكبر التونسي محمد العزيز بوعتور يلتمس فيها منه نقل والده إلى المستشفى للتداوي بعد أن اشتد مرضه ومما ورد في هذه الرسالة : "...وبعد سيدي فالمعروض عن مسامعكم الشريفة وأذهانكم اللطيفة الخير إن والدي الكبلوتي مريض بدار السجن واشتد به المرض الكلي وطال معه المرض ونطلب من فضل سيدي أنك تخاطب عليه سيدنا نصره الله بالانتقال إلى المستشفى ليعالجه لعل الله يرسل شفاءه على يده وإن قرر الله عليه بالموت فالله يرحمه والسلام ... [5]" ، ولا ندري هل وافقت السلطات التونسية على نقله إلى المستشفى الصادقي للعلاج في هذه السنة أم لا ، كما أننا لا نعلم أين دفن بالضبط ، إذ لم نحصل على أي وثيقة لحد الآن متعلقة بوفاته أو مكان دفنه [6] ما عد ما كتبه محمد السنوسي أحد المؤرخين

---

[1] هو خير الدين باشا التونسي (1810 – 1890) وزير ومؤرخ ومن رجال الإصلاح الإسلامي ، شركسي الأصل ، قدم صغيرا إلى تونس واتصل بالباي أحمد ، وأثرى وتعلم بعض اللغات ، وتقلد مناصب عالية آخرها وبسعيه أعلن دستور المملكة التونسية سنة 1867 ، ولكنه ظل حبرا على ورق ، وفي سنة 1877 أُبعد عن الوزارة فخرج إلى الأستانة وتقرب من السلطان عبد الحميد الثاني ، فولاه الصدارة العظمى سنة 1878 فحاول إصلاح الأمور ولكنه فشل فاستقال سنة 1879 ، فنُصب عضوا في مجلس الأعيان واستمر فيه إلى أن توفي بالأستانة له كتاب " أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك " يُنظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، مج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،1981 ، ص 637 .

[2] أ . و . ت . س.ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، وثيقة 30 وأيضا :نشرها المرحوم يحي بوعزيز ، مواقف الرسميين التونسيين من ثورة الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية عام 1871 ، ص 172 .

[3] أ . و .ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، الوثيقة 31 .

[4] إن معظم الروايات الشفوية تذكر أن اكتشاف الكبلوتي كان بمحض الصدفة ، فقد حدث أن ضرب ابنه ذات يوم فصاحت إحدى النساء مُتعجبة : أيضرب ابن القايد الكبلوتي ؟ وعلى إثر ذلك سلم الكبلوتي لزوجته كل ما تملك وسلم نفسه للسلطات التونسية التي سجنته بالكراكة (داموس رطب) .

[5] أ . و . ت . س.ت ، الحافظة 185 ، الملف 1050 مكرر ، وثيقة 1 .

[6] في يوم الجمعة 17 أكتوبر 2008 قمنا بالبحث في مقبرة الزلاج بتونس العاصمة على ضريح الكبلوتي واتصلنا بإدارة المقبرة فأخبرتنا المصلحة الخاصة بتسجيل الوفيات بأن سجلات الوفاة الموجودة لديها ممتدة منذ سنة 1886 إلى اليوم ، فتوجهنا إلى بلدية تونس بنهج ابن خلدون بتونس العاصمة فوجدنا أن سجلات الوفيات الخاصة بالأجانب الموجودة بمصالحها هي الأخرى منذ سنة 1886 ، فتوجهنا إلى القنصلية الجزائرية بتونس العاصمة لكننا لم نعثر على شيئ .

التونسيين المعاصرين للكبلوتي من أنه توفي في شهر جمادى الثانية 1301هـ الموافق لشهر أفريل سنة 1884[1] بالمستشفى الصادقي[2].

المطلب السابع / المكتب العربي بسوق أهراس ودوره في القضاء على الانتفاضة : لقد شكل استدعاء الصبايحية للمشاركة في الحرب الفرنسية – البروسية سنة 1870-1871 جزءا من سياسة ضباط المكاتب العربية الرامية إلى الاقتصاد في الدم الفرنسي باستخدام القوات الأهلية ، فقد كانت هذه القوات مهيكلة تحت وصاية مؤسسة المكاتب العربية التي أصبحت تشرف عليها اشرافا مباشرا واستغلال هذا الصنف من القوات في ضرب الجزائريين بعضهم بعضا [3]، وها هي هذه المؤسسة سنة 1870 تستغل قوات الصبايحية في الدفاع عن فرنسا .

ولئن فشلت سياسة هذه المؤسسة في استخدام هذا الصنف من القوات الأهلية في منطقة سوق أهراس للدفاع عن فرنسا ، فقد كان نجاح مؤسسة المكاتب العربية في قمع الانتفاضة التي قام بها الصبايحية ومن انضم إليهم من الأعراش كبيرا ،وكان ذلك تحقيقا لهدف هذه المؤسسة الرامية إلى القضاء على أية انتفاضة " بالوسائل الأكثر سرعة وبأقل كلفة [4]" ، وهذا ما حدث خلال هذه الانتفاضة ، إذ لعب ضباط المكاتب العربية وقياد الأعراش دورا كبيرا في قمع الانتفاضة ، فقد دلت المراسلات التي وُجهت إلى ضابط المكتب العربي النقيب هافاس (Havas)خلال شهري جانفي وفيفري عام 1871 على ذلك فقد تابعوا تحركات الكبلوتي والصبايحية ، فقد نقل القايد النوي بالقندوز قايد أولاد خيار في رسالة له إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس بتاريخ 31 جانفي 1871 خبر فرار الكبلوتي وأخيه بوعزيز إلى تونس حيث جاء في رسالته : "... ونخبرك على السباييس راهم هربوا البارح العشية وخلفوا بيوتهم مبنية ، ونخبرك بيت الكبلوتي وبيت أخيه بوعزيز خلفوهم مبنيين ،وراني ركبت في جرتهم حتى خنقة الحمام و لم نلحق بيهم وراني سمعت ناس ويلان قالو ا لنا البعض منهم جاب البطن والبعض منهم جاب جبل البريشي الذي قبلة البطن ،وراني خبرت مشايخ أولاد خيار يسبقوا على الحدادة ، وأيضا إني نكون بالقوم نتاعي في الموضع ... [5]"، كما راسل القايد علي بن الصانع قايد عرش أولاد ضياء النقيب هافاس طالبا للمشورة والعون من السلطة الفرنسة قائلا :"... انه بلغني ما جرا عند السباييس وعن ما فعلوا مع قبطانهم ووصل الخبر إلى عرشنا وهاته الساعة الخبر وصل لينا في الليل والبعض من الناس سمع والبعض مازال ووقع التقلقيل عند الناس ... وأيضا ياسيدي دبر علي واشي الذي نواسي راني براسي إما نبقى إلى هناك ولا نبقى في موضعي وأيضا دبر علي في الفرانصاوية الذي في خيرون[6] كيف نعمل لهم ... راني في مشورتك وراني براسي في وسط البرانية ... [7]"، أما القايد أحمد الشريف بن

---

[1] محمد السنوسي ،الرحلة الحجازية ،تحقيق علي الشنوفي ، ج3 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، 1978 ، ص 198 .

[2] هو مستشفى عزيزة عثمانة حاليا ، ومن أجل التحقق من وفاة الكبلوتي قمنا بزيارة هذا المستشفى يوم 27 فيفري 2009 لكننا لم نعثر على أي سند وثائقي يثبت وفاة الكبلوتي ولذلك تبقى رواية السنوسي هي المعتمدة بالنسبة لنا من الوجهة العلمية .

[3] صالح فركوس ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى) ، ص251 .

[4] عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر ، ص 177 .

[5] C A O M, 36K31, Rapport du Caïd Noui Belgendouz au chef du bureau arabe de Souk Ahras 31 janvier1871.

[6] موضع بين أولاد إدريس وعين الزانة حاليا .

[7] C A O M , 36 K 31 ,Rapport du Caid Ali Ben Saneh au chef du bureau arabe de Souk Ahras 24 janvier 1871, .

مراد قايد عرش ويلان فقد كان ينقل إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس خبر المتعاونين مع الكبلوتي والصبايحية فقد كتب في 24 جانفي 1871 إلى النقيب هافاس قائلا : " ...ونخبرك على عرش ويلان هاته الساعة راهم متهنيين ولا يسمع كلام المفسدين من غير الشيخ الصغير بن اليعلاوي والشيخ صالح بن الحباسي وراهم رأيهم مع الناس المفسدين وراني سمعت بأحمد بن الدهماني والكبلوتي بن الطاهرو احمد الصالح بن عمار الخياري وابنه الطاهر وناس كلهم عند السبابيس المنافقين ... "[1] ، وهكذا أذا كان نظام المكاتب العربية عاملا مساعدا بل ورئيسيا في القضاء على انتفاضة الصبايحية والكبلوتي وكذا انتفاضة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871 ،ففي الوقت الذي كان فيه هؤلاء القياد الغرباء عن منطقة سوق أهراس يتابعون تحركات الكبلوتي والصبايحية في منطقة سوق أهراس ، كان القايد ابراهيم بن الحناشي الذي عين على رأس عرش زواغة[2] بعمالة قسنطينة سنة 1864 يتعرض إلى هجومات أهالي هذا العرش خلال انتفاضة سنة 1871 فقد دلت المراسلات التي وجهها إلى ضابط المكتب العربي بسوّق أهراس في 22 جويلية 1876 إلى قائد دائرة سوق أهراس العسكرية أن هذا القايد قد تعرض لهجوم أهالي العرش المذكور وترك كل ممتلكاته هناك ونجا بنفسه ومما جاء في رسالته "... نعم سيدي نخبرك إن عام 1871 كنت قايد على عرش الزواغة عمالة قسنطينة وذلك العرش المذكور قد قد جعلوا النفاق على الدولة الفرانصاوية فإن ناس ذلك العرش المذكور قد هجموا علي وضربوا بالبارود وداروا بالبرج الذي نسكن فيه متعدين علي حتى صرت في الأنكاد وخرجت غصبا دون الرضى مني واني خلفت جميع رزقي وخرجت من البرج أنا وولادي ونساي وعرش الزواغة المذكور أخذوا رزقي الذي في البرج جميعا ... "[3] ، أما الصخري بن بوضياف الذي كان قايدا على على عرش المحاتلة بدائرة سوق أهراس بين سنتي 1864 -1865 ، ونقل إلى قيادة عرش السوامع بالحضنة فقد كان يتابع تحركات بومزراق المقراني في الحضنة ، ويراسل أعيان المنطقة من أجل رصد كل تحركاته ، فقد راسل أحبابه وأولاده وأهله من أولاد فاره ، ومما جاء في رسالته بتاريخ 19 ماي سنة 1871 " ... وإن كنتم بخير من الله فإننا به وسألنا الأعلى أحبابنا وفرحنا الكبير حين سمعنا بنصرتكم إلى الدولة الفرانصوية ولنا تفخير بخصائلكم معها فذلك الذي بكم والآن أخبركم بأحوالنا فإننا نازلين ببلاد أبي سعادة لنصرة حاكمها الكماندان دوبوا ... "[4]، وقد كان هذا الدور للأعوان الجزائريين ذا قيمة كبيرة بالنسبة للسلطات الفرنسية ، مكنها من القضاء على المقراني ليس من قبل الجيش الفرنسي وإنما من قبل قوات الزاواف التي كانت تضم المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي ، ففي سنة 1874 أمر المقدم تريملي قائد منطقة أومال[5] بإقامة حجر تذكاري كتبت عليه العبارة التالية : "هنا في كدية المصدور وقع برصاص الفصيلة الرابعة من قوات الزواف يوم يوم 5 ماي 1871 باشاغا مجانة الحاج محمد بن الحاج احمد المقراني قائد الانتفاضة ،قائد التشكيلة الجنرال سيريز، قائد

---

[1] C A O M , 36 K 31 ,Rapport du caid Ahmed cherif Ben M'rad 24 janvier 1871.

[2] يبدو أن تعيين إبراهيم بن الحناشي على عرش زواغة كان بعد عزل القايد حم بن علي عقب انتفاضة زغاية سنة 1864 التي لعبت فيها الطريقة الرحمانية دورا كبيرا ، أنظر : عميراوي أحميدة ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2005 ، ص ص 147 -. 166

[3] C A O M ,6 H 33, , dossier N ° 8 , Rapport du Caid Brahim Ben El Hannechi au commandant supérieur du cercle de Souk Ahras22 juillet 1876 .

[4] يحي بوعزيز ، مواقف العائلات الأرستقراطية من الباشاغا المقراني وثورته عام 1871 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1994 ، ص 80 .

[5] هي سور الغزلان حاليا .

منطقة أومال المقدم تريملي[1] " ، وبعد استشهاد المقراني خلفه في قيادة الانتفاضة شقيقه بومزراق الذي واصل الانتفاضة حتى ألقي عليه القبض في 20 جانفي 1872 بورقلة [2].

أما الكبلوتي فقد نجح ومن معه من الصبايحية في الوصول إلى تراب أولاد بوغانم بالأراضي التونسية وراسل رئيس الوزراء التونسي مصطفى خزندار وطلب منه الحماية والعون له وللصبايحية وأجيب طلبه ، وقد وزعتهم السلطات التونسية على أعراش بني رزق ،أولاد جوين ،أولاد مناع ،أولاد عرفة ،ولم تكن هذه التحركات خافية على السلطات الفرنسية فقد كاتب المستشار الفرنسي في مدينة الكاف التونسية السلطات الفرنسية في سوق أهراس بتارخ 18 أفريل 1871 يخبرها بأن" الكبلوتي وعدد من الصبايحية قد التجأوا إلى أولاد بوغانم وراء الحدود التونسية " [3] ، كما كلف القنصل الفرنسي العام في تونس بوتميليان (Boutimilian) بمتابعة الموضوع .

ويبدو أن نشاطه على الأراضي التونسية قد أقلق سلطات تونس التي تعرضت لضغط فرنسي وأرغم الكبلوتي على الرحيل من تونس رفقة بن ناصر بن شهرة في 02 جوان 1875 ،وبعد سنوات عاد إلى طرابلس ومن هناك راسل السلطات التونسية طالبا للاستقرار بتونس فأذن له بذلك ، لكنه ما إن دخل تونس حتى ألقي عليه القبض ووضع في الكراكة [4] حتى وفاته في شهر أفريل سنة 1884 .

المطلب الثامن / دور الانتفاضة في فرض الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881 :كان في نتائج هذه الانتفاضة أن نزحت العديد من العائلات إلى تونس ، وقد تذرعت السلطات الفرنسية بأن تكرر حوادث الحدود قد أخل بالسيادة الفرنسية في الجزائر حسب زعم الفرنسيين ، وبالرغم من القضاء على الانتفاضة في سنة 1871 ، إلا أن حوادث الحدود تكررت واستمرت حركة الهجرة والفرار نحو تونس ، ففي سنة 1872 هاجرت بعض العائلات من فرقة اولاد طرودي قدرتها التقارير الفرنسية بثماني خيام ، ومن أجل التضييق على أعراش الحدود كثفت السلطات الفرنسي من عمليات المراقبة على الحدود، وساعدها في ذلك السلطات التونسية وخاصة حاكم الكاف سي رشيد ، كما أن شيوخ الأعراش التونسية الذين أيدوا الصبايحية والكبلوتي قد عزلوا أو سجنوا ففي أوائل شهر ديسمبر 1872 سجن شيخ أولاد سديرة صالح بن محمد لهذا السبب ، أما أولاد بوغانم الذين التجأ إليهم الكبلوتي في بداية الانتفاضة فقد سجن اثنين من شيوخهم لهذا السبب ، كما منع باي تونس تصدير الماشية إلى الجزائر ، واصدر أمر بإلقاء القبض على الكبلوتي ، مما أجبر هذا الأخير على مغادرة واد الرمل اين كان يقيم والإتجاه إلى وجهة مجهولة ، أما المقرانيين فقد قسموا سنة 1872 إلى مجموعات إذ استقر بعضهم بتونس ، والبعض الآخر استقر بماطر عل طريق باجة رفقة فرقة أولاد عبد السلام ، واستقر البعض بالكريب حيث استقر الصبايحية الفارين من منطقة سوق أهراس [5].

---

[1] الصديق تاوتي ، المرجع السابق ، ص 59 .

[2] محمد صالح الصديق ، الجزائر بين الماضي والحاضر ، مطابع الدار القومية ، د . ت ، ص31 .

[3] CAOM ,36K 32, Rapport de l’Agen consulaire de France au Kef 18 avril 1871 .

[4] يُقصد بالكراكة سجن تحت الأرض ذو رطوبة عالية .

[5] C A O M , 36 K 34 , Rapport annuel de l’administrateur de district de Souk Ahras au général commandant la division de Constantine année 1872 .

لكن برغم من الإجراءات الفرنسية والتونسية فقد واصلت أعراش تونس الحدودية مساندهّا للفارين من القمع العسكري الفرنسي ، ففي جانفي 1873 هاجرت بعض العائلات من فرقة أولاد سكياس إلى تونس ، ولقيت الحماية والتأييد من عرش أولاد أولاد بوغانم بتونس الذين رفضوا أوامر حاكم الكاف سي رشيد بإشراك فرسانهم في مطاردة الفارين من أولاد سكياس ، أما فرقة أولاد خليفة التابعة لدائرة تبسة العسكرية فقد خيمت بالهرية على حدود عرشي أولاد بوغانم وشارن وهو نفس الموضع الذي الذي استقرت فيه بعض العائلات من العيايدة سنة 1872 وكانت تقدر بأحدى عشرة خيمة قرب جمعة عبد الله وهي المنطقة التي اسقر فيها بعض المشاركين في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي وكان عددهم أربع خيام مملوكة لمحمد بن أحمد البياس الخادم الخاص للكبلوتي ، وقد أدت هذه الأحداث إلى تحديد الحدود ولو بصورة مؤقتة بين الجزائر وتونس واعتبر المكان المسمى قرن عائشة نقطة البداية كحدود جديدة وكذا الماء لحمر بجنان الورد على مسافة 200 متر على فج المرير (وهو مخيم الجنرال لاكروا على طريق ذراع خيرون– سوق أهراس) ، واد سوف ،عين الريحانة ، فج مراو [1]، وقد أدت الهجرة إلى تونس إلى تدني المستوى المعيشي للعائلات الكبيرة التي هاجرت إلى توس فعائلة المقراني التي كانت ثرية فقدت كل ثرواهّا بعد الهجرة إلى تونس ، وأصبحت من رعايا باي تونس أي أنها أصبحت مطالبة بدفع المجبى ، وبعد خمس سنوات من قدومها إلى تونس أي سنة 1876 تدنى مستواها المعيشي حتى أن هناك منهم من خمس ، ولذلك وجه المقرانيون رسالة في سنة 1876 إلى الوزير خير الدين ورد فيها : " ... اعلم سيدي حفظكم الله أن أولاد مقران كانوا من أعز الناس بالعمالة الجزائرية وأشرفهم نسبا واجلهم قدرا وحسبا وقد جاهروا في الفرانسيس سنينا ولهم معهم وقائع هايلة وكانوا أهل ثروة وبسطة ثم هاجروا إلى العمالة التونسية عمرها الله بالإسلام وجعلها مأوى للخاص والعام فتوجهنا إليها بأهلنا وعبيدنا وخيلنا وإبلنا فتعرض لنا عرش ورغمة وهبونا وقتلوا منا ثم خلصنا الله منهم ومكثنا بالعمالة التونسية وكنا فيها قدر خمسة أعوام فنفذ جميع ما بأيدينا وخلص ما عندنا وصرنا الآن في غاية الفقر والاحتياج حتى خمس بعضنا والبعض لم يقدر على ذلك فنرغب منكم أن تعرف بحالنا جناب الصدر العماد الوزير الأكبر سيدنا خير الدين... "[2] ، ولعل هذا الاستتراف الذي شهدته عائلة المقراني هو ما جعل البعض من أفرادها يشتغلون كقياد على البلاد التونسية بعد فرض الحماية الفرنسية عليها سنة 1881 منهم المقراني مسعود بن عبد الرحمان الذي استقر بتونس بعد فشل انتفاضة 1871 ، فقد عينته السلطات الفرنسية كخليفة بناحية القطار سنة 1882 ثم حصل على خطة قايد الجبل سنة 1886 ، ثم الهمامة الضهارة سنة 1895 إلى أن أعفي من هذه الوظيفة سنة 1898[3] .

وهكذا كان نشاط الكبلوتي على الحدود الشرقية للجزائر وكذا نشاط الأعراش الجزائرية التي التجأت إلى تونس عقب هذه الانتفاضة مبررا للسلطات الفرنسية للتدخل عسكريا في تونس في شهر ماي 1881 وأن ترغم الباي محمد الصادق على توقيع معاهدة باردو في 12 ماي 1881 ، ففي 09 ماي 1881 حاولت وزارة الخارجية الفرنسية تبرير تدخلها بالقوة في تونس بالقول "...إن الفوضى في الجانب التونسي مستديمة بالرغم من المساعي التي تبذلها ،فهي منذ عشر سنوات

---

[1] C A O M , 36 K 34 , Rapport sur les événements survenus dans le mois de janvier 1873 en Tunisie .

[2] أ . و . ت ، س .ت ، الحافظة 44 ، الملف 501 ، وثيقة 54 .

[3] سليم قضومي ، قياد البلاد التونسية (1860 –1937) ، دراسة مقدمة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة تونس الأولى ، 1999 – 2000 ، ص ص 197 ، 198 .

مستمرة ،وقد زادت منذ أن قاموا سنة 1871 بالتمرد بقيادة الكبلوتي وقتلوا ضابط السبابيس ، إن هؤلاء الثوار يلجؤون لأراضي تونس ، وتوجد في منطقة الحدود الجزائرية – التونسية قبائل متمردة ومشاكسة وهم دائما يتقاتلون ويتضاربون ، وربما كان الذين تحت حكمنا أكثر انقيادا ومسالمين وأقرب للاستقرار فمنهم يتضررون من تلك الأفعال..[1] ".

وبالرغم من أن النتيجة العسكرية لهذه الانتفاضة كانت في صالح الفرنسيين نتيجة تفوقهم العسكري ، إلا أنها أكدت مرة على دور سلطة الأجواد التي ما زالت تتمتع ببعض الشيء من النفوذ والقوة ذلك أن الجماعة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية كانت تفتقر على النفوذ والمكانة فلم يمض على تعيينها إلا فترة وجيزة ، ورفضه أيضا لحركة الاستيطان الأوروبي بمنطقة سوق أهراس ، إذ لازالت الذاكرة الجماعية لسكان المنطقة تروي أحداث هذه الانتفاضة ودور القايد الكبلوتي فيها كما أثبتت للفرنسيين مرة أخرى أن عرش الحنانشة وبالرغم من تولي زعمائه مناصب قياد أعراش في منطقة سوق أهراس مازال متمسكا بخيار مقاومة الاحتلال الفرنسي،كما أكدت من ناحية أخرى روح التضامن التونسي مع سكان مناطق الحدود الشرقية بالسماح للصبايحية والكبلوتي بدخول الأراضي التونسية والإقامة فيها ، إذ استقرت العديد من عائلات هؤلاء بتونس وقُدر لها أن تلعب دورا كبيرا خلال ثورة التحرير[2].

---

[1] البشير بن الحاج عثمان الشريف ،أضواء على تاريخ تونس الحديث1881–1924، دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع، تونس 1981،ص21.

[2] لقد كان لاستقرار الجالية الجزائرية بتونس دور في إيجاد تلاحم بين الشعبين الجزائري والتونسي ، فعندما اندلعت الثورة التونسية سنة1952 اشترك العديد من الجزائريين فيها مثل المرحوم يوسف لودجاني الذي عمل تحت قيادة الساسي لسود في جنوب تونس ، وكذا عبد الله ذياب ، جبار عمر ، ويتداول سكان جنوب تونس خاصة منطقة قبلي أن الساسي لسود دخل منطقة الأوراس الجزائرية وحارب الفرنسيون ولا زالت هذه المشاركة التونسة محفوظة في الذاكرة الجماعية لسكان منطقة قبلي بالقول :

عسكر لقورا قال لوج على الفلاقة يقصص في الجرة هو وسي الساسي يتلاقا

ضوقها المرة مبطوش كرومتو ملوية كرشو كالجرة كاستو ترفع ربعية

خرج عليهم الساسي لسود يكوي يهم في جبل الأوراس خلالهم دمهم غدران

مقابلة شخصية مع المواطن التونسي محمد لمرابط بتونس العاصمة يوم الثلاثاء 19 أوت 2008 .

المبحث السادس / مراقبة نشاط الزوايا : لقد تلقى ضباط المكاتب العربية منشورا صادرا من الحاكم العام للجزائر بتاريخ 27 نوفمبر 1847 ، لجمع كل المعلومات المتعلقة بالزوايا وأتباعها حتى يتم مراقبتها مراقبة محكمة ، إذ كانت السلطات الإستعمارية من خلال تجربتها في الجزائر على ان الحياة الرسمية للمجتمع الجزائري إنما يترجمها قادتها العسكريون فيحين أن أحاسيسها وتوجهاتها كان يعبر عنها بصدق زعماؤها الروحانيون [1] ، وقد كان عدد من زوايا الطريقة الرحمانية منتشرا في منطقة سوق أهراس ، ونظرا للدور الكبير الذي لعبته هذه الزوايا في انتفاضتي 1852 و 1871 ، فقد راقبها ضباط المكاتب العربية وحكام البلديات المختلطة مراقبة مستمرة ، وكان عدد من شيوخ الزوايا مراقبين من طرف ضباط المكاتب العربية وحكام البلديات المختلطة ومن تلك الزوايا :

– **زاوية الكبالتية** : كانت زاوية الكبالتية موجودة ضمن قيادة عرش الحنانشة سنة 1851 بفرقة بني ياحي ، كان لها رئيسها واستاذ يجمعان خلال فصل الشتاء حوالي 20 تلميذا [2]، وقد غزاها الجنرال ماكماهون سنة 1852 نتجية للدور الذي لعبته الطريقة الرحمانية في انتفاضة سنة 1852 ، ومن ذلك التاريخ لم نعثر على أي سند وثائقي يدل على نشاط لها والراجح انها فقدت دورها كمؤسسة تعليمية بعد سنة 1852[3] .

– **زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحفصي** : كانت من بين الزوايا التي ظهرت في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحفصي التي كانت على الطريقة الرحمانية ، وبالرغم من أن هذه الطريقة كان لها دور كبير في انتفاضة سنة 1852 التي شملت معظم انحاء شعبة عنابة العسكرية ، إلا أن الدرس القاسي الذي تلقاه ضباط المكاتب العربية هو أن الزوايا كانت مصدر كل الدسائس المعادية للسلطة الفرنسية ، لكن النشاط الفعلي لهذه لزاوية حسب الوثائق الفرنسية كان بعد سنة 1870 ، وقد يكون المقدم سيدي عبد الرحمان بن الحفصي كان له نشاط واسع بدوار تيفاش ، إذ كان مستقرا هناك عند وقوع انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، وقد سجن عقب هذه الانتفاضة وقد دلت الوثائق على أنه كان مراقبا عن قرب بسبب نشاطه المعادي لسلطات الإدارة الفرنسية، لكن برغم ذلك فقد بقي هذا الرجل مصدر خطر بالنسبة للفرنسيين ،فقد جاء في تقرير للجنرال روبيار (Rebillard)[4] قائد شعبة عنابة العسكرية في

---

[1] صالح فركوس ، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في شرق البلاد (1844 -1871) ، منشورات جامعة باجي مختار–عنابة 2006 ، ص 74 .

[2] صالح فركوس ، المرجع نفسه ، ص 276 .

[3] في يوم الجمعة 01 جانفي 2010 قمنا رفقة الأستاذ جبار جبار بزيارة آثار هذه الزاوية الكائن مقرها بعين غرور ، وقد تهدمت وفقدت دورها كمؤسسة تعليمية منذ سنة 1852 ، إذ أن تقارير حكام بلدية الصفية المتلطة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر لا تتحدث عن دور هذه الزاوية التعليمي .

[4] روبيار (Rebillard) هو قائد شعبة عنابة العسكرية في الفترة الممتدة من (13 نوفمبر 1871 – 18 سبتمبر 1877) ، أنظر : MAITROT , Capitaine , Bone militaire 44 siècles de luttes Imprimerie central , Bone 1912, p 538 .

15 افريل 1877 ما يلي : " ينبغي مراقبته عن قرب بسبب عقليته المعادية لنا ...[1] " ، و قد ضُيق عليه الخناق بعد إطلاق سراحه من السجن عقب انتفاضة 1871 ، فانتقل إلى دكمة بدوار الحنانشة واستطاع أن يقيم مقرا للزاوية على الضفة اليسرى لوادي بوكاية ، ويُدرس القرآن وعلوم الشريعة على الطريقة الرحمانية ، لكننا لا نعرف متى انتقل المقدم سيدي عبد الرحمان بن الحفصي على دوار الحنانشة ومتى أقام الزاوية ؟ .

يبدو انه انتقل من تيفاش بعد سنة 1877 وان الزاوية كانت موجودة بدكمة سنة 1883 ، وقد بلغ عدد تلاميذها في هذه السنة 20 تلميذا [2]. وفي سنة 1882 قررت سلطات الإدارة الفرنسية توسيع حركة الاستيطان الأوربي بالجهة فقد شرعت سلطات الإدارة الفرنسية في إنشاء طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق اهراس و عين البيضاء عبر سدراتة ، وتم اقتراح المركز الاستيطاني دكمة ضمن المراكز التي برمجتها بلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة ، لكن تفطن ضباط المكاتب العربية إلى قرب زاوية سيدي عبد الرحمان بن الحفصي من هذا المركز المزمع إنشاؤه ، فمازالت ذكريات خسائر المعمرين في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عالقة بأذهانهم ، وخشو أن يحدث للمعرين الذين سيسكنون المركز الاستيطاني دكمة نفس المصير الذي لقيه المعمرون القاطنون خارج مدينة سوق أهراس سنة 1871 ، ولذلك عدلت سلطات الإدارة الفرنسية على إقامة المركز الاستيطاني دكمة ، وأبقي على مشروع المدرسة التي اقيمت على مقربة من الزاوية في مكان يُشرف إشرافا مباشرا عليها لمراقبتها ، في محاولة لصرف الأهالي عن التعليم العربي والقضاء على نشاط هذه الزاوية.

---

[1] C A O M ,6 H 33 , Notes confidentielles sur les personnages politiques et religieuse resident dans la subdivision de Bone (rapport du géneral REBILLRD 15 avril 1877).

[2] A W C , U D A 39 (2) , Etablissements relegieuse de la commune mixte de la Séfia .

الباب الثالث : الإدارة المدنية الفرنسية في منطقة سوق أهراس (1885 – 1900) .

الفصل الأول : دواعي إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في منطقة سوق أهراس (**1879 – 1885**) .

1– المبحث الأول : بدايات الإدارة المدنية وأسبابها .

2– المبحث الثاني : بلدية الصفية المختلطة **1879** .

3–المبحث الثالث : بلدية سدراتة المختلطة **1880** .

4–المبحث الرابع : فرض الحماية الفرنسية على تونس**1881** .

5–المبحث الخامس : المراكز الاستيطانية المبرمجة لسنة**1882** .

6– المبحث السادس : إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق أهراس **1885** .

7– المبحث السابع : بلدية سوق أهراس المختلطة **1884** .

المبحث الأول : بدايات الإدارة المدنية في المنطقة وأسبابها .

كانت مسألة إدارة الأهالي المسلمين مسألة ثانوية بالنسبة لسلطات الإدارة الفرنسية ، ولهذا السبب لم يتم التفكير في تطوير أساليب الحكم التي أُنشأت منذ سنة 1844 و لم تدخل أية إصلاحات على أنماط التسيير التي كانت مُوكلة إلى إدارة المكاتب العربية ، فلم يطرأ أي تغيير قانوني على التنظيم الإداري للبلديات المتواجدة في مناطق الإدارة المدنية بالرغم من أن الهدف من تأسيسها كان يهدف في البداية إلى جعلها مؤسسات بلدية مؤقتة في انتظار تعميم تأسيس البلديات ذات الصلاحيات الكاملة أو إنشاء البلديات الدواوير التي انبثقت عن تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على الأعراش ، وبالتالي كان إنشاء البلديات المختلطة انتصارا لسياسة المعمرين فهو تنظيم إداري يضم مجموعة من الدواوير والمراكز الاستيطانية ويتوفر على مجلس بلدي وعدد من النواب المنتخبين وعدد من الموظفين المسلمين المعينين، ويترأس هذا التنظيم البلدي الجديد حاكم البلدية المختلطة، وكانت هذا المنصب أي حاكم البلدية المختلطة يعين عن طريق الصدفة بعد ترشيح عدد من الموظفين العاملين في الإدارة الجزائرية[1] بما في ذلك العسكريين، من ذلك مثلا صدور قرار من الحاكم العام للجزائر في 07 مارس 1881 عين بمقتضاه النقيب كلود لويس غابريال (Claud Loise Gaberiel) المحاسب المالي للكتيبة الرابعة من قوات الزواف كحاكم لبلدية سدراتة المختلطة [2] ، أما مجلسها البلدي فقد كان يضم ثلاثةاخماس (5/3) من الأوربيين وخمسان(5/2)من الأهالي [3].

كان تنامي عدد المعمرين في الجزائر قد حتم على سلطات الإدارة الفرنسية إيجاد هذا التنظيم البلدي ، لكن هيكلة هؤلاء المعمرين إداريا في مناطق ذات أغلبة مطلقة من الأهالي كانت صعبة ، وقد تخطى الساسة الفرنسيون هذه العقبات بإصدار جملة من التشريعات فكانت البلدية المختلطة " تشمل إقليما واسعا وتضم مراكز استيطانية ودواوير أعراش "[4] ، وكان كل مركز استيطاني أوربي لدى سكانه من الأوربيين حق الملكية ونقلها ، مما يعني أنها نوع من الفروع البلدية مسيرة بصلاحيات مدنية ، ويمكن ا، نُعزي سبب ظهور و تطور هذا النظام البلدي في الجزائر إلى عاملين :

1– سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر : كان للسياسة التي اتبعها نابليون الثالث في الجزائر دورها في تعميم هذا النوع من البلديات في الجزائر خاصة بعد زيارته إلى الجزائر سنة 1860 فقد جاء في الرسالة التي بعث بها إلى الحاكم العام للجزائر بيليسي في 04 فيفري 1863 ما يلي : " سيدي الماريشال فإن مجلس الشيوخ سيناقش مشروعا يُبين القواعد الأساسية لدستور الجزائر ، وقبل هذه المناقشة فإنني أرى أنه من الأهمية بمكان أن نُزيل جميع المخاوف التي أثيرت حول تأسيس المملكة

---

[1] شارل روبير آجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 –1919) ، ج2 ، ص ص 9 – 10 .

[2] B O G G A , année 1881 , p 192 .

[3] إحسان الهندي ، تاريخ المؤسسات الجزائرية ، دار المدني للطباعة والنشر ، بيروت 1998 ، ص 102 .

[4] CHAMP(M) , Les communes mixtes en Algérie, édition P. et G. SOUBIRON , Alger 1933 , p 11 .

العربية ، عندما تمكن النظام الفرنسي من احتلال الجزائر فإنه وعد العرب أن يحترم دينهم وأملاكهم ، وإن هذا الالتزام بالنسبة لنا ما زال جاريا وأنه لمسألة شرفية لنا كما فعلته مع الأمير عبد القادر أن ألتزم بما وعدت به الحكومات التي سبقت . هذه هي الطريق التي يجب أن نسلكها بكل جد وأُكرر وأُعيد أن الجزائر ليست مستعمرة بأتم معنى الكلمة ولكنها مملكة عربية وأن للأهالي مثلهم مثل الكولون الحق في أن أقوم بحمايتهم وأنني إمبراطور العرب كما أنني إمبراطور الفرنسيين[1] " .

2– تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 : كان لصدور قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 " الخاص بخلق الملكية العقارية في الأراضي التي يسكنها الأهالي " دور في بروز وحدات إدارية صغيرة وهي الدواوير مُهيلكلة إداريا في جماعة الدوار ، وكان هذا النوع من التنظيم البلدي في المناطق الخاضعة للإدارة العسكرية ، إذ نصت الفقرة الأولى والثانية من المادة 16 من المرسوم الصادر في 27 ديسمبر 1866 على ما يلي :

1– " إن هذا التنظيم البلدي للأعراش المحددة بقانون سيناتيوس كونسيلت الصادر في 22 أفريل 1863" .

2– أن هذه المناطق التي سيُطبق فيها هذا النوع من النظام البلدي لم تصل إلى كثافة سكانية أوربية تسمح بتنفيذ هذا المرسوم[2] " .

ويمكن أن نميز ثلاث مراحل أساسية في تطور هذا النظام البلدي في الجزائر بحسب الفترة التي هي مجال بحثنا والتي تنتهي سنة 1900 وهي :

المطلب الأول / مرحلة التأسيس (1868 – 1870) :وقد صدرت عدد من المراسيم تحدد طبيعة هذا النوع منالتنظيم البلدي أهمها مرسوم 20 ماي 1868 الذي حدد في مادتيه الثانية والرابعة نوع الصلاحيات التي يُسير بها الأوربيون ، في حين حدد في مادته الخامسة والخمسين نوع الصلاحيات التي ييسر بها الأهالي ، ، وقد نص في المادة السادسة منه على التركيبة الإدارية لها وذلك على النحو التالي :

قائد الدائرة العسكرية ، أو رئيس الملحقة .

قائد القوات .

قاضي الأمن .

نواب على الفروع .

خمسة أعضاء من سكان الدائرة العسكرية .

كانت هذه التعيينات وكذا التطور التنظيمي للبلديات المختلطة قد عرف عدة مراحل منذ سنة 1868تاريخ صدور أول قرار ينظم تسيير البلديات المختلطة في الجزائر بصورة فعلية .

وإذا كان قرار 20 ماي 1868 هو أول قرار ينظم تسيير البلدية المختلطة من الناحية القانونية ، معطيا لها الطابع العسكري في التسيير، فقد صدرت سلسلة أخرى من القوانين ، وذلك تبعا للظروف العامة التي كانت تميز السياسة العامة الفرنسية في الجزائر ، فبعد سقوط الإمبراطورية وقيام الجمهورية الثانية سنة 1870 ، عرف القانون الخاص بإدارة البلديات المختلطة عدة تطورت ، كانت في مجموعها انتصارا لسياسة المعمرين ، فالقرار الذي صدر في 24 نوفمبر 1871 في

---

[1] زهير إحدادن ، شخصيات ومواقف تاريخية ، دار التراث للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، ص 122 .

[2] B O G G A , année 1867 , p 15 .

المادتين السادسة والسابعة اللتين كانتا تنظمان التركيبة الإدارية للبلدية المختلطة وبلديات الشعبة العسكرية في الجزائر، فقد عدلت المادة من هذا القرار تركيبة البلدية المختلطة الإدارية فأصبحت تتكون من 7 إلى 11 عضو يُختارون من بين السكان الفرنسيون ، أما المادة السابعة فقد نصت على أن رئيس البلدية والنواب وأعضاء اللجنة البلدية يعينون كل ثلاث سنوات من طرف عامل العمالة ويعاد تعيينهم [1].

وقد بلغ عدد البلديات المختلطة في لجزائر عام 1870 سبعة عشرة بلدية ، مها خمسة بعمالة الجزائر ، سبعة بعمالة وهران و خمسة بعمالة قسنطينة [2] ، لكن إلغاء الإدارة العسكرية بالجزائر سنة 1870 ترتب عليه الزيادة في عدد البلديات المختلطة في الجزائر ففي عمالة قسنطينة ارتفع العدد في شهر أكتوبر عام 1881 إلى 32 بلدية تشغل 4049526 هكتار ، وقدر عدد سكانها بـــ : 654669 موزعين كما يلي :

الفرنسيون3990 .

الإسرائيليون المتجنسين بالفرنسية .136

الأوربيون: 1269 .

الأهالي المسلمين: 649274[3] .

وهكذا كان مرسوم كريميو الصادر في 24 أكتوبر سنة 1870والقاضي بمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر قد رفع عدد الفرنسيين بمنح يهود الجزائر الجنسية الفرنسية ، وضاعف بالتالي من عدد البلديات المختلطة في الجزائر .

وقد كان تنامي الحركة الاستيطانية في منطقة سوق أهراس في المناطق الخاضعة للحكم العسكري عاملا رئيسيا في استحداث نظام إدارة جديد يتماشى وأهداف السياسة الفرنسية في المنطقة ، ولتحقيق هذا الغرض اتسمت السياسة الفرنسية بطابع التروي والحذر الشديدين ، فبعد عودة ضباط المكاتب العربية إلى الحكم اعتبارا من سنة 1865 ، اتضحت معالم السياسة الفرنسية الجديدة القائمة على ضرورة تفتيت الأعراش إلى فتات من الوحدات الإدارية الصغيرة أطلق عليها اسم "الدوار" ، وكان قانون سيناتيوس كونسيلت الذي صدر في 22 افريل 1863 قد حدد المجال الجغرافي لأعراش الجزائر وكذا المجال الجغرافي لدواوير الأعراش ، ومن هنا كان نظام البلدية المختلطة ناتجا عن تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش الجزائر .

وبحلول عام 1870 كانت الإدارة الفرنسية قد أكملت تفتيت ثلاثة أعراش رئيسة في منطقة سوق أهراس وهي أعراش : الصفية ، الحنانشة ، ويلان وهو ما فتح المجال أمام ضباط المكاتب العربية لتشجيع حركة الاستيطان في المنطقة ، خاصة وان انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871ترتب عليها مصادرة مساحات كبيرة من أراضي الأعراش التي شاركت في الانتفاضة قدرت بـــ:49892 هكتار و 52 آر و 30 سنتيار [4] ، كما أن قرار توسيع الحكم المدني الذي صدر في 24 ديسمبر 1870 كان يهدف على تمكين ضباط المكاتب العربية من تدعيم ركائز الاستيطان .

---

[1] B O G G A , année 1871 , p 607 .
[2] COLLOT(C) , les institutions de l'Algérie durant la période coloniale 1830-1962 , O P U 1987 , p p 90, 91 .
[3] DE PEYRE (A) , L'administration des communes mixtes , Adolphe Jourdan , Alger, 1881 , p 10.
[4] C A O M , 36 K 30 ,Etat indiquant le nombre d'hectares qui devraient être placées sous le séquestre d'après la dernière insurrection 1871 à Monsieur le Gouverneur générale de l'Algérie, 7aoûte 1871.

المطلب الثاني / مرحلة التنظيم (1870-1884) :في 24 ديسمبر1870 صدر مرسوم يقضي بتوسيع الإدارة المدنية في الجزائر و بالتالي جعل التل خاضعا للنظام المدني ، وهو مرسوم كان كما يبدو صادر تحت ضغوط المستوطنين ، وقد كان تطبيقه دفعة واحد متعذرا ، وقد استطاعوا أن يدفعوا الحاكم العام للجزائر آنذاك الجنرال دوغيدون لويس هنري (De Gueydon LouisHeneri) ومن جاء بعده إلى تطبيقه ولو على مراحل بما تسمح به الإمكانات السياسية والعسكرية للفرنسيين ، وقد عرفت هذه الفترة في سوق أهراس بروز عاملين رئيسيين وهما : توسعة النظام المدني وبداية إنشاء مراكز استيطانية جديدة خارج المركز الاستيطاني سوق أهراس ، والثاني تحويل إدارة الأهالي إلى نمط إداري جديد هو البلدية الأهلية .

وقد كانت مساحة المناطق الخاضعة للنظام المدني تبلغ في عهد الإمبراطورية 1278000 هكتار يقطنها 493000 نسمة ، أي بكثافة سكانية أقل من نصف نسمة في الهكتار الواحد ، وقد رفعها الحاكم العام للجزائر دوغيدون في ظرف أربع سنوات إلى 3151673 هكتار ثم جاء خلفه شانزي (1873 -1879) فوسعها هو الآخر إلى 4850000 هكتار ، لكن الحاكم العام للجزائر ألبير قريفي (1879 -1881) الذي كان أحد الجمهوريين المتحمسين وضع التل الجزائري بكامله تحت جهاز ارتجالي من الإداريين وشيوخ البلديات الأوربيين بواسطة منشور 07 أكتوبر 1889 الذي وضع الخطوط العريضة لانطلاقة التوسع السريع للنظام المدني ، ففي نهاية عام 1881 ارتفعت مساحة الأراضي الخاضعة للنظام المدني إلى 10482946 هكتارا يسكنها 2135530 نسمة من الجزائريين والأوربيين أي بكثافة سكانية قدرها 0.20 نسمة في الهكتار فلم يبق تحت الإدارة العسكرية سوى 500000 جزائري فقط ، وأصبح أغلب الأهالي تحت السلطة المدنية وهي سلطة المستوطنين ، في الحكومة العامة والعمالة والبلدية .

وجاء مرسوم 24 نوفمبر 1871 ليُرسي تنظيما جديدا للبلدية ، فحسب هذا المرسوم تشمل المنطقة التلية أنواعا مختلفة من البلديات فهناك البلدية ذات الصلاحيات الكاملة التي تخضع للقانون العام ، وبما أن عدد السكان الأوربيين فيها كبيرا فهم ينتخبون كما هو الحال في فرنسا مجالسهم البلدية ، أما البلدية المختلطة التي أغلب سكانها من الأهالي فتديرها لجنة بلدية يُختار أعضاؤها من بين السكان الفرنسيين ويُعين الحاكم العام للجزائر رئيسها ونوابه ، والبلدية الأهلية ، وهي الدواوير التي تشكلت نتيجة تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت المؤرخ في 22 أفريل 1863 ، وكذلك الأعراش التي لم تخضع بعد لنظام البلدية ذات الصلاحيات الكاملة أو البلدية المختلطة في المنطقة التلية ، هذه البلديات سُلمت إدارتها إلى مدنيين أو عسكريين فرنسيين تساندهم لجان بلدية أعضاؤها من رؤساء الجماعات بالإضافة إلى الأحواز التي يديرها الضباط الفرنسيون في انتظار تحويلها إلى بلدية مختلطة أو بلدية ذات الصلاحيات الكاملة ، ويلعب الضباط فيها دورين دورا مدنيا مرتبطا بعامل العمالة ودورا عسكريا يتمثل في كل ما يهم النظام والأمن العام مرتبطا مباشرا بالحاكم العام [1].

وقد عرفت منطقة سوق اهراس توسعة النظام المدني منذ صدور مرسوم 24 ديسمبر 1870 ، ففي 30 جوان 1871 أصبحت سوق أهراس تُسير بسلطة مدنية إضافية وهي سلطة الحاكم ، ففي 15 نوفمبر 1871 عين النقيب مرسي لويس

---

[1] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 107 ، 109 .

إميل (MERCIER Louis Imile)[1] ، كحاكم على منطقة سوق اهراس بجانب النقيب بون لاكروا إميل دونيس كليمونت (PAN – LACROIX Emile Denis Cléments)[2] ، وهكذا اصبحت منطقة سوق أهراس تسير بثلاث سلطات سلطتين مدنيتن للأوربيين يمثلهما النقيب مرسي كحاكم ، وسلطة رئيس البلدية ذات الصلاحيات وسلطة عسكرية يُسير بها الأهالي مُمثلة في قائد الدائرة العسكرية وقد استمرت ازدواجية إدارة الأوربيين إلى غاية 24 مارس 1874 .

وقد كانت المصادرات التي تمت على أراضي الأعراش المشاركة في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عام 1871 عاملا رئيسا لتشجيع الاستيطان خارج مدينة سوق أهراس، ففي 14 سبتمبر 1874 صدر قرار إنشاء المركز الاستيطاني لافاردير 1874 ،وبعد حوالي شهرين من ذلك تحولت سوق أهراس إلى بلدية أهلية في 13 نوفمبر 1874 وتدعمت الإدارة العسكرية في المنطقة من جديد وخاصة إدارة المكاتب العربية .

المطلب الثالث / بلدية سوق اهراس الأهلية : (1874 – 1885) : كان سقوط الإمبراطورية الفرنسية سنة 1870 وتغير نظام الإدارة الفرنسية في الجزائر منذ هذه السنة قد أحدث جملة من التعديلات، فإذا كان إلغاء الإدارة العسكرية متسما بالتدرج البطيء فإنه هو الآخر قد اتسم ببعض التعديلات التي أملاها تغير نظام افدارة الفرنسية في الجزائر بشكل عام ، فهكذا بعد سنة 1870 ظهر نظام البلديات الأهلية التي هي نوع من الإدارة العسكرية الفرنسية في الجزائر ، وتتكون الهيئة الإدارية لهذا النظام البلدي من:

1- قائد الدائرة العسكرية رئيسا .

2- رئيس المكتب العربي وفي حالة غيابه يعوض بقائد مصالح الهندسة العسكرية ومنذ سنة 1878 أصبح يعوض بقائد مصلحة الهياكل القاعدية .

3- قاضي الأمن .

4- سبعة من الأهالي ينتخبون كل ثلاثة سنوات .

---

[1] هو مرسي لويس إميل ولد في 07 جانفي 1826 التحق بالجيش الفرنسي سنة 1844 ، تخرج برتبة ملازم في 01 ماي 1854 ، رُقي إلى رتبة ملازم أول في 01 جويلية 1859 ، نقيب في 20 جانفي 1866 ، التحق بإدارة الشؤون العربي في 06 مارس 1856 كنائب متربص بالمكتب العربي بالقالة ، ونائب ثاني بالمكتب العربي ببرج بوعريريج في 07 أريل 1859 ، والميلية في 22 مارس 1860 ، وقسنطينة في 01 أفريل 1863 ، عين قائد المكتب العربي بالميلية في 08 جانفي 1864 ، ثم حاكما لدائرة القالة في 06 أفريل 1869 وقالمة في 07 جوان 1871 ، ثم حاكما لدائرة سوق أهراس من 15 سبتمبر 1871 إلى 24 مارس 1874، أنظر: PEYRONNETE , op cite , tome 2 , p 260 , 261

[2] هو بون لاكروا إميل دونيس كليمونت ولد في برست في 17 سبتمبر 1829 ، التحق بالمدرسة العسكرية الفرنسية سان سير سنة 1848 حيث تخرج برتبة ملازم في 01 أكتوبر 1850 ، رُقي إلى رتبة ملازم أول في 03 ديسمبر 1854 ، نقيب في 21 مارس 1863 ، إلتحق بإدارة الشؤون العربية في 01 نوفمبر 1853 كنائب متربص بمكتب قالمة ثم سوق أهراس ، ثم عمي موسى سنة 1856في 12 جويلية 1856 ، وفي 01 ديسمبر 1857 بنمور ، ثم بتيارت في 17 أوت 1861 ، ثم وهران في 01 ماي 1863 ، قائدا للمكتب الأول بوهران في 19 جوان 1863 ، قائدا لدائرة نمور في 15 جوان 1870 ، شارك ضمن القوات الفرنسية سنة 1871 ضمن قوات الجنرال لالماند في 10 ماي 1871 كقائد لتل عسكري ، عين قائدا لدائرة سوق أهراس العسكرية في 07 جوان 1871 إلى 24 مارس 1874 تاريخ تحويله إلى بوسعادة ، أنظر : PEYRONNETE , OP cite , tome 2 , p 230 , 231

.

وتجتمع لجنة البلدية الأهلية أربع مرات في السنة خلال أشهر : فيفري ، ماي ، أوت ، سبتمبر وقد تجتمع مرة فوق العادة بطلب من الجنرال قائد الفرقة العسكرية إذا ما دعت الضرورة لذلك[1] ، ولما كانت منطقة سوق أهراس مجال بحثنا قد عرفت هذا النوع من الإدارة من 13 نوفمبر 1874 إلى 29 ديسمبر 1884تاريخ إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة .

وباختصار فقد كانت البلديات الأهلية استمرارا للإدارة العسكرية بطريقة أخرى ، فاعتبارا من 30 جوان 1871 أصبحت سوق أهراس تُسير كمنطقة يتمتع فيها الأوربيون بسلطة مدنية ، أما الأهالي فقد تغير نظام الحكم الذي يخضعون له ، فقد صدر قرار إنشاء بلدية سوق أهراس الأهلية في 13 نوفمبر 1874 وفصلت عن شعبة عنابة العسكرية.

كانت وظيفة حاكم البلدية الأهلية الذي هي نفسها وظيفة قائد الدائرة العسكرية كرئيس بلدية فوق العادة ، وكان ينظر في نفقات البلدية على مختلف الأشغال التي كانت توكل إلى مصالح الهندسة العسكرية ثم إدارة مصلحة الهياكل القاعدية بعد ذلك التي توكل إليها مهمة دراسة وتنفيذ الأشغال ، أما الموارد المالية للبلدية فكانت من الموارد المختلفة للبلدية والمتمثلة أساسا في الضرائب التي كانت تفرض على الأهالي والتي كانت من الحكر والعشور والزكاة فمثلا قدرت الموارد المالية لبلدية برج بوعريريج الأهلية سنة 1878 بـــ : 15000 فرنك .

وهكذا فإن نظام البلديات الأهلية في الجزائر كان استمرارا لنظام الحكم العسكري بصورة أخرى ، فالضرائب التي كانت تفرض على الأعراش كانت محددة في قانون سيناتيوس كونسيلت فقد قدرت الضرائب المفروضة على عرش الصفية سنة 1868بـــ : 11446 فرنكا و 45 سنتيما[2] ، وعلى عرش الحنانشة بـــ : 15667 فرنكا [3]، فقد كانت المداخيل والنفقات تحضر في شهر أكتوبر من كل سنة من طرف اللجنة البلدية المعينة من طرف الجنرال قائد الفرقة العسكرية بقسنطينة ،كما تحضر الميزانية الإضافية حسب المداخيل كذلك ، وقد قدرت مساحة بلدية سوق أهراس الأهلية قبل إنشاء بلدية الصفية المختلطة بـــ : 316255 هكتارا، وهي مساحة الدائرة العسكرية سابقا ، وقدرت ملكيتها على النحو التالي .:

السكان		**المساحة**	**الثروة**		
الأوربيون	**الأهالي**		**جياد**	**بغال**	**جمال**
265	53113	316255 هكتار	9000	8000	1500

أما بعد إنشاء بلدية الصفية المختلطة سنة 1879 أصبحت بلدية سوق أهراس الأهلية على النحو التالي :

السكان		**المساحة**	**الثروة**		
الأوربيون	**الأهالي**		**جياد**	**بغال**	**جمال**
10	3678	73155هكتار	5366	5580	1420

---

[1] C A O M , 36 K 31, Renseignements généreux du cercle de Souk Ahras année 1880.
[2] B O G G A, année 1868 , p 591 .
[3] B O G G A, année 1868 , p 810 .

وفي سنة 1876 أُنشأ المركز الاستيطاني وادي الشحم ، وفي سنة 1878 انشأ مركز استيطاني جديد وهو عين سينور فكان هذه المراكز الاستيطانية الثلاث في نظر الإدارة الفرنسية كافية لاستحداث نظام البلدية المختلطة في منطقة سوق أهراس كما أن إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة سنة 1875 ترتب عليها إلحاق عرش الناظور الذي كان تابعا لدائرة قالمة العسكرية إلى دائرة سوق أهراس .

وقد واجه الحاكم العام للجزائر شانزي على ما يبدو كان يوجه معارضة من طرف العسكريين الفرنسيين في الجزائر كلما تقرر توسيع الحكم المدني الفرنسي في الجزائر ، وقد بدا هؤلاء العسكريون يميلون إلى هذا الرأي اعتبارا من سنة 1875 ، وتنفيذا لهذا التحول تم إنشاء تسع بلديات مختلطة في عمالة وهران ، وفي عمالة الجزائر تم الاتفاق على أن تكون البلديات المختلطة تتكون من دوارين أو ثلاث ، وفي سنة 1875 عندما ألغيت الإدارة العسكرية في قالمة وافق الحاكم العام للجزائر على إنشاء بلدية قالمة المختلطة في نهاية أوت 1876 ، لكنه تمادى في رفض إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة وهكذا كانت الفترة الممتدة بين سنتي (1873 – 1879) قد عرفت إنشاء 16 بلدية مختلطة في الجزائر [1] ،وكان ذلك بالطبع في توسعا لنظام الإدارة المدنية في الجزائر .

كان المعمرون الأوربيون داخل المراكز الاستيطانية الثلاثة في تزايد مطرد خاصة وأن جزءا كبيرا من أراضي عرش الصفية التي أقيمت عليها هذه المراكز الاستيطانية كان قد فرضت عليه المصادرة عقب انتفاضة سنة 1871 ، وفي سنة 1876 عندما أقيم المركز الاستيطاني وادي الشحم صودرت 3938هكتارا[2]، وتم تأكيد هذا النزع للملكية بمقتضى القرار الذي صدر في 24 ماي 1878 حيث نص على مصادرة 3536هـــكتارا و68 آرا و 49 سنتيارا[3] من أراضي دوار المقانعة لغرض المنفعة العامة وهي إقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم ، كما أن هذه المركز الثلاثة كانت واقعة على طريق الإمداد الرئيسي للقوات الفرنسية ، وبالتالي سهولة الدفاع عنها في حالة وقوع أية انتفاضة كونها واقعة على الطريق المؤدي إلى قالمة وعنابة ، فقد كانت انتفاض ة سنة 1871 تجربة قاسية للفرنسيين أدركوا من خلالها صعوبة الدفاع عن المعمرين خارج مقر المركز الاستيطاني سوق أهراس .

أما القرار الذي صدر في 30 ديسمبر 1876 فقد أعطى البلدية المختلطة الصفة المدنية فقد نص في مادته الأولى على أن محافظ البلدية المختلطة يُختار من بين موظفي الإدارة المدنية ومن الأفضل أن يكون حائزا على شهادة الليسانس في الحقوق وله سنتان من الخبرة المهنية ويُجيد اللغة العربية ويُقترح لهذا المنصب من طرف المدير العام للشؤون المدنية والمالية أو من طرف عامل العمالة ، ونصت المادة الثانية على إمكانية تعيين الحاكم أو نائب الحاكم من قدماء الجيش الفرنسي العامل في الجزائر ، الذين يُجيدون اللغة العربية ، كما أعطت المادة الثالثة لمحافظ البلدية المختلطة نفس السلطات التي كانت تُمنح للمحافظين المدنيين في المراكز الاستيطانية بمقتضى القرار الوزاري الصادر في 27 أفريل 1846 ، وأعطت نائب المحافظ نفس الصلاحيات التي كانت تُمنح لكاتب المحافظة المدنية بمقتضى نفس القرار[4] .

---

[1] شارل روبير أجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919 ، ج 1 ، ص ص 297 - 298 .

[2] A C C, P V N° 256, Tribu de la Séfia , territoire de colonisation .

[3] B O G G A , année 1878 , p 455 .

[4] B O G G A , année 1876 , p 841 .

وكل هؤلاء كانوا يعينون كل ثلاث سنوات من طرف الجنرال قائد الفرقة العسكرية ، وينعقد مجلسها البلدي في جلسات عادية أربع مرات في السنة في الأشهر التالية : فيفري ، ماي ، أوت ، نوفمبر [1] .

المبحث الثاني: بلدية الصفية المختلطة (1879 – 1900) .

المطلب الأول / تزايد الحركة الاستيطانية : لقد تميزت الفترة التي أعقبت سنة 1870 في منطقة سوق أهراس بتزايد الاستيطان خارج محيط البلدية المختلطة ، ففي الفترة الممتدة بين سنتي 1874 و 1879 أُنشأت المراكز الاستيطانية التالية :

1– المركز الاستيطاني لافاردير 1874 (Laverdure): بدأت حركة الاستيطان الفرنسي داخل مراكز استيطانية جديدة خارج المركز سوق أهراس لم تبدأ بصورة فعلية إلا سنة 1874 ، وكان المركز الاستيطاني لافاردير الذي كان قرار إنشائه في 14 سبتمبر 1874[2] ، وبالرغم من قلة الأراضي الزراعية في هذه المنطقة باستثناء ما صودر من أراضي دوار العوايد والمقدرة بــ :360 هكتار فما هي أسباب ذلك ؟ .

كان السبب الرئيسي في نظرنا الذي أدى إلى إنشاء المركز الاستيطاني في هذه المنطقة هو كونها واقعة على طريق الإمداد الرئيسي الرابط بين سوق أهراس ومدينتي عنابة وقالمة وهو ما يوفر لهذا المركز الاستيطاني الجديد حماية كافية ودفاعا ممكنا في حالة وقوع أية انتفاضة ، خاصة وان انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 كانت درسا للفرنسيين استخلصوا منه صعوبة الدفاع عن مزارع المعمرين القاطنين خارج المركز الاستيطاني سوق أهراس [3] ، ومن هنا كانت السلطات الفرنسية تلح على ضرورة تجميعهم داخل مركز استيطاني جديد يضمن حماية تامة لهم .

كانت المنطقة التي أقيم عليها المركز الاستيطاني لافاردير تقع على بعد 18 كلم شمال منطقة سوق أهراس وعلى طريق الإمداد الرئيسي الرابط بين مديني عنابة وقالمة ، وتمتاز بغابات الفلين الكثيرة ن كما تكثر فيها منابع المياه الطبيعية ، وقد جعل منها ذلك منطقة دائمة الاخضرار على مدار السنة تقريبا ، حتى أن أحد الرحالة الإنجليز الذي زارها سنة 1852 أطلق عليها اسم "سويسرا الجزائر[4]" .

كان عدد المعمرين الذين منحت لهم تحصيصات أرضية بالمركز الاستيطاني لافاردير محدودا وقد قدر بــ : 20 معمرا وهم :

–المعمر فروا جون جوزيف(Froix Jean Joseph)واستفاد من قطعة ارض مساحتها 43 هكتارا و 33 آرا و 10سنتيارا بتاريخ 26 نوفمبر 1874 .

---

[1] B O G G A , année 1868 , p p 219 - 220 .
[2] B O G G A , année 1874 , p 134 .
[3] خلال انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عام 1871 تعرضت مزارع المعمرين الأوربيون إلى هجومات الأهالي وقد قتل عشرة من الأوربيون وجرح واحد ينظر : جمال ورتي ، مواقف الأهالي الجزائريين من الحرب البروسية– الفرنسية انتفاضة صبايحية عي قطار نموذجا ، مجلة الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة العدد التاسع ، جانفي 2008 ، ص77 .
[4] C A O M , S A S 64 , Renseignement généraux sur le secteur de Souk Ahras , juin 1962 .

- المعمر فروا ماري نيكولاس (FroixMarie Nicolas)واستفاد من قطعة ارض مساحتها 48 هكتارا و 90 آرا و 90 سنتيارا بتاريخ 27 نوفمبر 1874 .

المعمر لابزو جون (Labzo Jean)واستفاد من قطعة ارض مساحتها 44 هكتارا و 72 آرا و 40 سنتيارا بتاريخ 25 نوفمبر 1874 .

المعمر موغونو فرانسوا جوزيف (Mougenot François Joseph)واستفاد من قطعة أرض مساحتها 43 هكتارا و 11 آراو 5 سنتيارا بتاريخ 22 نوفمبر 1874 .

المعمر أليفي جون بابتيست (Ollivier Jean Babtiste)استفاد من قطعة ارض مساحتها 50 هكتارا و 91 آ را و 70 سنتيارا .

المعمر براند جاك (Perrand Jacques) استفاد من قطعة ارض مساحتها 48 هكتارا و 13 آرا و 90 سنتيارا بتاريخ 29 نوفمبر 1874 .

-المعمر لويال بريف (Louyel Prive)استفاد من قطعة أرض مساحتها 42 هكتارا و 62 آرا و 80 سنتيارا بتاريخ 10 أكتوبر 1874 .

- المعمر بريار جوستين (Periére Justin) استفاد من قطعة أرض مساحتها 24 هكتارا و 9 آرا بتاريخ 23 نوفمبر 1874 .

المعمر بيتريكس دونيس (Bietrix Denis)استفاد من قطعة أرض مساحتها 24 هكتارا و 84 آرا و 80 سنتيارا بتاريخ 15 سبتمبر 1874 .

المعمر بونفارد جوزيف (Bonvard Joseph) استفاد من قطعة أرض لبناء مسكن وقطعة ارض زراعية مساحتها 46 هكتارا و 93 آرا و 60 سنتيارا .

- المعمر شامونزين جون لويس (Chamonzin Jean Louis) استفاد م قطعة أرض لبناء مسكن والاستغلال الزراعي مساحتها 27 هكتارا و 7 آرا بتاريخ 15 سبتمبر 1874 .

- المعمر دوبري برنار (Deprez Bernard)استفاد ن قطعة ارض للزراعة ولبناء مسكن مساحتها 46 هكتارا و 27 آرا و 60 سنتيارا

المعمر فونتويل جون (Fontouillet Jean)استفاد من قطعة ارض مساحتها 1 هكتارا و 23 آرا و 20 سنتيارا بتاريخ 30 نوفمبر 1874 .

المعمر فارلوري كاميل (Ferlery Camille) استفاد من قطعة ا أرض مساحتها 1 هكتارا و 31 آرا و 20 سننتيارا بتاريخ 10 افريل 1874 .

المعمر لوجي أوغست استفاد من قطعة أرض مساحتها 1 هكتارا و 24 آرا و 28 سنتيارا بتاريخ 24 مارس 1876 .

المعمر جيرو جون بابتيست (Giraud jean Babtiste) استفاد من قطعة ارض مساحتها 1 هكتارا و 19 آرا و 10 سنتيارا بتاريخ 20 أوت 1878 .

المعمر فوري جون (Fory Jean) استفاد من قطعة ارض مساحتها 43 هكتارا و 97 آرا و 80 سننتيارا بتاريخ 28 ديسمبر 1879 .

المعمر بوتكس جون (Dotxe Jean) استفاد من قطعة ارض موزعة على عدة تحيات حرية مساحتها 1 هكتارا و 22 آرا و 80 سنتيارا بتاريخ 22 جانفي 1878 .

المعمر بايلي فيليب (Bailley Philipe) استفاد من قطعة ارض لبناء مسكن وقطعة ارض زراعية مساحتها 46 هكتارا و 88 آرا بتاريخ.

المعمر لونغ جون (Long Jean) استفاد من قطعة أرض مساحتها 49 هكتارا و 76 آرا و 30 سنتيارا بتاريخ 09 جويلية 1880 [1].

كان المركز الاستيطاني لافاردير أوربيا محضا ، و لم يمنح أي تحصيص للأهالي به ، وهو ما يعطي فكرة أن الإدارة الفرنسية كان تسعى على تجميع المعمرين في مكان واحد وقد يكون سبب ذلك هو التجربة القاسية التي تلقاها الفرنسيون خلال انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، إذ أن أغلب المزارع التي يسكنها المعمرون تعرضت لهجومات الصبايحية والأهالي إذ قتل عشرة من المعمرين وجرح واحد .

وقد عرفت الجالية الأوربية المقيمة بهذا المركز الاستيطاني لافاردير التطورات التي يبينها الجدول التالي :

السنة	عدد المواليد	عدد الوفيات
1876	01	01
1877	01	02
1878	05	09
1879	08	08
1880	07	06
1881	06	01
1882	04	03
1883	07	00
1884	07	05
1885	06	04
1886	01	06
1887	08	03
1888	06	04
1889	06	06
1890	03	07
1891	06	30
1892	08	10

---

[1] C A O M , 2 M 285 , Centre de Laverdure après 1870 .

1893	04	06
1894	05	05
1895	11	06
1896	06	06
1897	09	06
1898	09	03
1899	04	04
1900	07	06
المجموع	145	120[1]

وانطلاقا من هذه الإحصائيات يتبين لنا أن المركز الاستيطاني لافاردير عرف زيادة معتبرة للمعمرين الأوربيين في الفترة الممتدة بين سنتي 1876 – 1900 خاصة بعد إنشاء بلدية الصفية المختلطة التي حول مقرها إلى هذا المركز الاستيطاني اعتبارا من سنة 1886 .

2– المركز الاستيطاني وادي الشحم :كان المركز الاستيطاني وادي الشحم واقعا على الطريق الرابط بين سوق اهراس وقالمة ، وهو ما يمكن أن يؤمن له حماية كافية في حالة وقوع أية انتفاضة ، وكانت الراضي التي أقيم عليها تابع لدوار المقانعة حيث اقتطعت منه مساحة 3938 هكتارا [2]في حين هجرت هذه العائلات إلى دكمة بدوار الحنانشة سنة 1876 ، وهكذا كان المركز الاستيطاني وادي الشحم قد بني على مصادرة أراضي دوار المقانعة وتمليكها للمعمرين الأوربيين ، منها 30 قطعة حضرية ، و 18 قطعة صناعية و 12 مزرعة ، كما تدعم المركز الاستيطاني وادي الشحم بالعديد من الهياكل الرئيسية ، ففي سنة 1877 أنشئت مدرسة تسع لـ : 31 تلميذا ، وفي 24 ماي 1878 صدر قرار للحاكم العام للجزائر يقضي مصادرة مساحة 3536 هكتارا و 68 آرا و 49 سنتيارا جديدة من أراضي دوار المقانعة من أجل " المنفعة العامة " وهي تأسيس المركز الاستيطاني وادي شحم وفي سنة 1879 أقيم بهذا المركز الاستيطاني سوق [3]، وبمقتضى قرار صادر في 25 ماي 1896 حول اسم هذا المركز الاستيطاني من وادي الشحم إلى فيلار (Villars)[4] .

أما المركز الاستيطاني الصغير الاستيطاني الصغير المتفرع عن وادي الشحم والذي أقيم في مكان مقتل النقيب فوفال سنة 1856 فقد أقيم سنة في سبتمبر 1876 ، ويقع إلى الشرق من المركز الاستييطاني وادي الشحم بـ :03 كلم ويتكون من 04 قطع صناعية ، و 10 عادية ومزرعة واحدة ، وبلغت مساحته 998 هكتارا ، واستوطنت به 15 عائلة ، وقد عملت سلطات بلدية الصفية المختلطة على تدعيمه بمختلف الهياكل فقد اشترت بلدية الصفية المختلطة بناية لتحويلها إلى مدرسة تسع لـ : 16 تلميذا ، وفي 03 سبتمبر1904 وبمناسبة الذكرى الثامنة و الأربعين لمقتل النقيب فوفال حولت السلطات

---

[1] A W C , 1906, U D A 39 (2) dossier N ° 1 , Centre de laverdure.
[2] A C C, P V N ° 256 tribu de la Séfia .
[3] C A O M , 36 K 31 , Renseignement destincs à servir à exposé de la situation des territoires de commandement commune mixte de la Séfia 07 octobre 1880 .
[4] B O G G A , année 1896 , p 512 .

الفرنسية اسم الفرع الصغير وادي الشحم إلى اسم فوفال (Fauvelle)وذلك تخليدا لاسم أول قائد لدائرة سوق اهراس العسكرية [1].

3– المركز الاستيطاني عين سينور :لقد اقيم المركز الاستيطاني عين سينور بين سوق اهراس والمركز الاستيطاني السابق لافاردير ، ولذلك باشرت المصالح التقنية لشعبة عنابة العسكرية في شهر أفريل 1877 الدراسة التقنية للمركز الاستيطاني الجديد عين سينور ، وقد اطلق عيه هذا الاسم نسبة إلى الينابيع التي تشتهر بها هذه المنطقة وهي نوعان مياه طبيعية ومياه معدنية إذ مازال منبع المياه المعدني عند مدخل المدخلا الشمالي للمركزالاستييطاني عين سينور إلى اليوم .

وتشجيعا لاستيطان الأوربي بالمركز الجديد ، منحت السلطات الفرنسية العديد من التحصيصات على الأوربيين الذين قرروا الإقامة به إذ تم منح 52 استفادة منها 23 للمزارعين و 14 للصناعة [2]بمساحة تقدر بـــ : 3663 هكتار .

كان إنشاء المراكز الاستيطانية الثلاثة لافاردير وعين سينور ووادي الشحم كافيا في نظر الإدارة الفرنسية لإنشاء بلدية الصفية المختلطة .

ومن جهة أخرى فإن إخضاع اعراش لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت في المنطقة كالصفية والحنانشة سنة 1868 الواقعتين ضمن المجال الإداري لبلدية الصفية المختلطة قد سهل من مراقبة الأهالي مراقبة دائمة ومستمرة ، وساعدها على ذلك جماعة العرش وجماعة الدوار التي كانت أداة طيعة في يد الإدارة الفرنسية ، فإذا كان دورها في تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 هو الموافقة على نقل الملكية وتعديلها فإن دورها الإداري في مجالس البلدية المختلطة كان تسهيل تمرير القوانين الفرنسية الرامية إلى تدعيم الاستيطان في المنطقة ، إذ تحول شيوخ الدواوير إلى نواب أهالي في البلدية المختلطة .

كما ان إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة سنة 1875 قد ترتب عليه إلحاق بعض الأعراش التي كانت تابعة لدائرة قالمة العسكرية إلى دائرة سوق أهراس ففي سنة 1875 ألحق عرش الناظور بدائرة سق أهراس العسكرية وهكذا فإن الاتساع الجغرافي لدائرة سوق أهراس العسكرية حتم على الإدارة الفرنسية ضرورة إنشاء بلدية الصفية المختلطة بالرغم من بقاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق أهراس إلى غاية سنة 1885 .

كانت هذه الأسباب كافية في نظر سلطات الإدارة الفرنسية لإنشاء بلدية الصفية المختلطة ،وقد صدر قرار في هذا الشأن بتاريخ 11 مارس 1879 ، نص على ما يلي :

1– فصل الدواوير والفرق التي سيأتي ذكرها عن بلدية سوق أهراس الأهلية التي ستُشكل في المستقبل بلدية مختلطة يكون مركزها سوق أهراس وستحمل اسم الصفية .

2– تتكون بلدية الصفية التي ستُنشأ من 13 فرقة ومركز استيطان هي :

عين سينور (مركز استيطان) .

لافاردير (مركز استيطان) وقسم من المقانعة .

وادي الشحم (مركز استيطاني) وكذا المركز الاستيطاني الذي يبعد عن وادي الشحم مسافة 03 كيلوميترات وقسم من المقانعة .

---

[1] B O G G A , année1904, p p 950- 951 .
[2] C A O M , , 3 M 58 , village d’Ain seynour , lotissement définitif 4 avril 1877.

4- الكسالنة .

5- الحنانشة .

6- العوايد .

- 7 الدهوارة .

8- المحايا .

9- المشاعلة .

10- أولاد سي عفيف وبني ياحي .

11- أولاد ضاعن .

12- بني قشة .

13-النبايل .

3- تتكون اللجنة البلدية من :

الحاكم رئيسا .

ثلاثة نواب فرنسيين .

ستة أعضاء فرنسيين .

عشرة أعضاء من المسلمين يُمثلون الفرق التي ينتمون إليها .

4- يُكلف الجنرال قائد فرقة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار[1] .

وقد شمل المجال الجغرافي لبلدية الصفية المختلطة أعراش كانت واقعة ضمن الحكم العسكري ، وكان مقرها في البداية داخل بلدية سوق اهراس ذات الأغلبية الأوربية ، ثم حول المقر إلى المركز الاستيطاني وادي الشحم بمقتضى قرار صدر في 01 ديسمبر 1880 كما حددت حدودها بصورة نهائية ،و تركيبتها الإدارية ، وقد نص هذا القرار على ما يلي :

1- إن الأراضي التي ستذكر ستُفصل عن بلدية سوق اهراس الأهلية الخاضعة للحكم العسكري بعمالة قسنطينة وهي :

1- دوار تيفاش .

2- دوار الزعرورية .

وهذين الدوارين سوف يتم ضمهما إلى السماء التالية :

1-المركز الاستيطاني الأوربي عين سينور .

2- المركز الاستيطاني الأوربي لافاردير .

3- المركز الاستيطاني الأوربي وادي الشحم .

4- دوار الحنانشة .

5- دوار العوايد .

6- دوار عرب الدهوارة .

---

[1] B O G G A , année 1879 , pp 120- 121 .

7- دوار المحايا .

8- دوار المشاعلة .

9- فرقة الكسالنة من عرش أولاد ضياء .

10 - أولاد سي عفيف وبني ياحي .

11- فرقة أولاد ضاعن .

12- فرقة بني قشة .

13- فرقة النبايل .

وهذه المراكز الاستيطانية الثلاثة والدواوير والفرق التي كانت جزء من الأراضي الخاضعة للحكم العسكري ستصبح بداية من 1 جانفي 1881 من الأراضي الخاضعة للحكم المدني بعمالة قسنطينة ، وسيكون مركزها المركز الاستيطاني وادي الشحم .

2- إن اللجنة البلدية ستتكون من 22 عضو وذلك على النحو التالي :

2-1 المتصرف وفي حالة غيابة ينوبه نائب المتصرف .

2-2 ثلاثة نواب فرنسيين .

2-3 ستة أعضاء من الفرنسيين .

2-4 إثني عشر عضوا من الأهالي يُمثلون الفرق والدواوير المكونة للبلدية .

3- يُكلف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية وعامل عمالة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار[1] .

وتجتمع هذه الهيأة الإدارية للبلدية في جلسة عادية ، وفي جلسة فوق العادة بطلب من الجنرال قائد الفرقة العسكرية .

وقد قدرت مساحة أراضي البلدية في أول أكتوبر 1881 بـــ : 113000 هكتار مقسمة تضاريسيا على النحو التالي:

52585هكتارا أراضي زراعية .

5512 هكتارا من المراعي .

31863 هكتارا من الأحراش .

4465 هكتارا من الغابات .

16000 هكتار من الأراضي الصخرية .

وبعد إقامة المركز الاستيطاني الزعرورية سنة 1882 الحق ببلدية الصفية المختلطة في هذه السنة وصدر قرار ذلك في 04 أكتوبر 1882 نص على ما يلي :

1 - إن القسم المكون أراضي الاستيطان يُفصل من بلدية سوق اهراس الأهلية (الأراضي الخاضعة للحكم العسكري) ويلحق ببلدية الصفية المختلطة (الأراضي الخاضعة للحكم المدني) .

2 – تتكون بلدية الصفية المختلطة من 17 فرع على النحو التالي :

---

[1] B O G G A , année 1880 , p p 808 - 809 .

1- المركز الاستيطاني الأوربي عين سينور .

2- المركز الاستيطاني الأوربي لافاردير .

3 – المركز الاستيطاني الأوربي وادي الشحم .

4- المركز الاستيطاني الأوربي الزعرورية .

5- القرية الصغيرة وادي الشحم[1] .

6- دوار الحنانشة .

7- دوار العوايد .

8 – دوار عرب الدهوارة .

9 – دوار المشاعلة .

10 – دوار المحايا .

11- دوار تيفاش .

12 – دوار الزعرورية .

13 -عرش الكسالنة (فرع من أولاد ضياء) .

14 – عرش أولاد سيدي عفيف وبني ياحي .

15 – عرش أولاد ضاعن .

16 – عرش بني قشة .

17 – عرش النبايل .

3- تتكون اللجنة البلدية للبلدية المختلطة من 25 على النحو التالي :

3-1 الحاكم ويكون رئيس البلدية وفي حالة غيابه ينوبه نائبه .

3-2 - 05 نواب فرنسيين .

3-3 – 07 أعضاء فرنسيين .

3-4 – 12 عضوا من الأهالي يُمثلون الفرق التي تتكون منها البلدية المختلطة .

4- يُكلف عامل عمالة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار [2].

و كان صدور قرار إنشاء بلدية الصفية المختلطة متزامنا مع عهدة الحاكم العام للجزائر قريفي ففي عهده برز المنتخبون والإداريون الأوربيون فجأة فطرح هؤلاء جميع مطالبهم العالقة فيما يخص أحوال الأهالي ، فبعد شهر جويلية 1879 كان مجلس الحكومة الفرنسية قد أنكب على دراسة ثلاثة مشاريع واضحة في مذهبها وتوجهها وهي :

1- مشروع قانون يمنح للإداريين في البلديات المختلطة حق القيام بقمع المخالفات الخاصة بالأهالي مباشرة وتم تحويله لاحقا إلى مشروع قانون من طرف الحكومة .

---

[1] وهي القرية التي ستحمل اعتبارا من سنة 1904 اسم فوفال .

[2] B O G G A , année 1882 , p p 625- 626 .

2- مشروع قانون ثان قرر ظروف المسؤولية الجماعية .

3- مشروع آخر يتعلق بتنفيذ عقوبات النفي إلى خارج التراب الجزائري [1] .

كان المشروعان الأخيران قد تم الفصل فيهما قبل هذا التاريخ فخلال الحرائق التي اندلعت بالجهة الشمالية من منطقة سوق أهراس سنة 1877 بغابات أولاد بشيح صودرت أراضيهم وفرضت عليهم ضريبة جماعية تقدر بـــ : 365000 فرنك ، أما المشروع الثاني المتعلق بالنفي إلى خارج الوطن فقد تم تنفيذه أيضا بالمنطقة قبل هذا التاريخ ، فخلال انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 تم نفي العديد من رواد المقاومة الوطنية بالمنطقة إلى جزيرة كاليدونيا الجديدة ، ثم حول إلى المركز الاستيطاني وادي الشحم بمقتضى قرار صدر في 10 جانفي 1881 ،

المطلب الثاني /التغيرات الإدارية التي لحقت ببلدية الصفية المختلطة : عرفت الحدود الجغرافية لبلية الصفية المختلطة عدة تغييرات ، فقد ارتفعت مساحتها من 73155 هكتار سنة 1880 ثم إلى 113000 هكتار سنة 1881 ، وبعد إنشاء المركز الاستيطاني الزعرورية و تطبيق قانون سيناتيوس كونسلت على عرشي أولاد ضياء و الناظور سنة 1892 تغيرت حدود بلدية الصفية المختلطة فقد الحقت بعض الدواوير التي كانت تابعة له ببلدية سوق أهراس المختلطة وبلدية قالمة المختلطة وذلك على النحو التالي :

1 –الدواوير التي كانت تابعة لبلدية سوق أهراس المختلطة : أُلحقت ببلدية الصفية المختلطة الدواوير التالية :

- فرقة الكسالنة بدوار أولاد بشيح اعتبارا من 06 جويلية 1892 .
- فصل دوار الزعرورية عن بلدية الصفية المختلطة والحق ببلدية سوق أهراس المختلطة في 29 ديسمبر 1892.
- إلحاق دوار أولاد بشيح ببلدية الصفية المختلطة اعتبارا من 03 نوفمبر 1893 .

ألحاق دوار تيفاش ببلدية سووق اهراس المختلطة اعتبارا من 03 نوفمبر 1893[2] ، وصدر قرار بذلك في 07 فيفري 1894 [3].

2– الدواوير التي كانت تابعة لبلدية قالمة المختلطة :كانت الدواوير التي ألحقت ببلدية الصفية المختلطة بعد فصلها عن بلدية قالمة المختلطة هي :

- دوار بني مزلين بعد فصله عن بلدية قالمة المختلطة وإلحاقه ببلدية الصفية المختلطة بمقتضى قرار الحاكم العام للجزائر الذي صدر في 05 أوت 1886 والذي نص على ما يلي :

1 –فصل دوار بني مزلين عن بلدية قالمة المختلطة وإلحاقه ببلدية الصفية المختلطة .

2 – يمثل دوار بني مزلين بنائب أهلي في البلدية المذكورة .[4]

شكل أولاد سي عفيف وبني ياحي وقسم من النبايل وأولاد ضاعن دوار صفاحلي اعتبارا من 02 ماي 1893 .

- قسم من عرش بني قشة وأولاد ضاعن شكلوا دوار عين القطن اعتبارا من02 ماي 1893 .
- قسم من بني قشة وأولاد ضاعن شكلا دوار كاف الريح اعتبارا من 02 ماي 1893 .

---

[1] شارل روبير جرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919) ، ج 1 ، ص 326 .

[2] A W C , U D A 38 (2) , commune mixte de la Séfia .

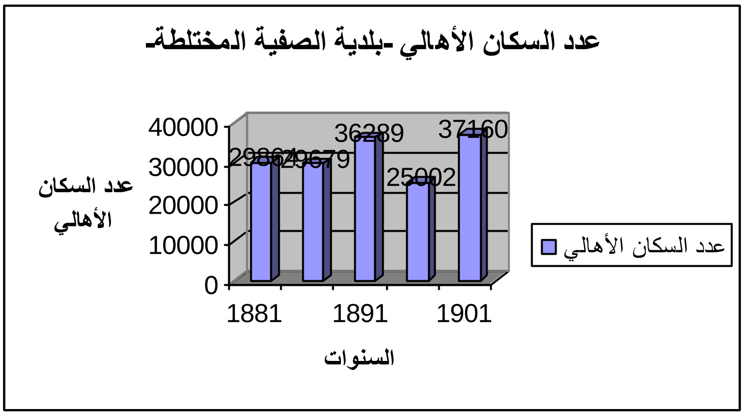
[3] B A G G A , année 1894 , pp 181- 182 .

[4] B O G G A , année 1886 , p 622 .

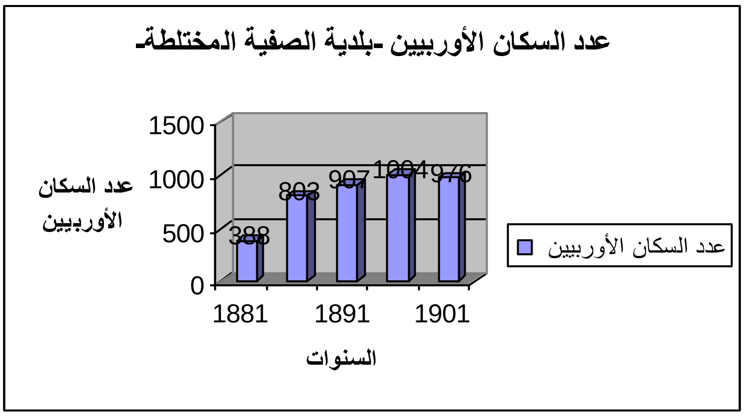
شكل عرش النبايل دوار الناظور اعتبارا من 02 ماي 1893 .

المطلب الثالث / تطور عدد سكان بلدية الصفية المختلطة : كما إن عدد سكان بلدية الصفية المختلطة قد عرف تطورا بالنسبة لعدد السكان الأهالي في حين أن عدد المعمرين كان متذبذبا في الفترة الممتدة بين سنتي (1881 -1901) وذلك كما يبينه الجدول التالي[1] :

السنوات	الأوربيون	الأهالي	المجموع
1881	388	29864	30252
1886	803	29676	30482
1891	907	36289	37196
1896	1004	35002	36006
1901	976	37160	38136



إن الملاحظ على عدد السكان من الأهالي في بلدية الصفية المختلطة أنه انخفض بعد سنتي 1881 و 1891 ، وذلك راجع إلى إلحاق دوار الزعرورية ببلدية سوق أهراس المختلطة بمقتضى القرار الذي صدر في 29 ديسمبر 1884 ، وكذا إلى إلحاق دوار تيفاش ببلدية سوق أهراس المختلطة سنة 1893 .



[1] ALQUER, (P) , op cite , p 114 .

إن الملاحظ على عدد اللأوربيين ببلدية الصفية المختلطة أن كان آخذا في الزيادة ، وذلك راجع إلى بداية استقرار المعمرين خارج المراكز الاستيطانية المشكلة لبلدية الصفية المختلطة .

المطلب الرابع / التمثيل الأهلي في بلدية الصفية المختلطة سنة 1886 :كان التمثيل الأهلي في بلدية الصفية المختلطة سنة 1886 كما يلي :

الزعماء الأهالي	الدوار	العرش	عدد السكان	تاريخ التعين
الجباري بن الهاني	المحايا	الصفية	3165	21 أوت 1883
لخضر بن مسعود	الحنانشة	الحنانشة	3963	31نوفمبر 1885
إبراهيم بن محمد	بني قشة	بني قشة	1596	1 جوان 1884
محمد الصالح بن مصطفى	بني ياحي	بني ياحي	2220	أكتوبر 1884
عمار بن النوي	المشاعلة	الصفية	4090	جوان 1885
محمد بن الذوادي	أولاد ضاعن	الناظور	4090	15نوفمبر 1885
بلقاسم بن صالح	العوايد	الصفية	2136	19اكتوبر 1882
منصر بن العربي	تيفاش	الحنانشة	1077	08 مارس 1861
عمار بن علي	الدهوارة	الصفية	2093	13سبتمبر 1886
سي عمار ن لخضر	الكسالنة	الكسالنة	1385	26 مارس 1886
سي عمار بن صالح	بني مزلين	بني مزلين	2464	30أكتوبر1876[1]

إن ما يلاحظ على التمثيل الأهلي في بلدية الصفية المختلطة سنة 1886 مايلي :

أن السياسة الفرنسية سواء في فترتي الإدارة العسكرية أو المدنية كانت واحدة فقد استمر الزعماء الأهالي الذين كانوا على ولاء تام للإدارة الفرنسية ونجحوا في مهامهم كرؤساء للجماعات المعينة من طرف السلطات الفرنسية .بمقتضى قانون سيناتيوس كونسيلت .بمقتضى المادة الثانية من مرسوم 23 ماي 1863 ، والذي ساعد سلطات الإدارة الفرنسية خلال انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 فقد عين منصر بن العربي الذي كان شيخا على دوار تيفاش منذ 1866 ، نائبا عن دوار تيفاش بتاريخ 11 مارس 1881 .

[1] A W C , (U D A 39) dossier N° 2, Notice présentant la situation de la Commune mixte de la Séfia en 1886 .

وقد باشرت سلطات بلدية الصفية المختلطة ضبط الحالة المدنية بالدواوير المشكلة للبلدية فمثلا تم فتح سجل الحالة المدنية بدوار أولاد ضاعن في 20 سبتمبر 1890 وتم غلقه بصورة نهائية في 20 جويلية 1891 [1] .

[1] A C M S , Extrait du registre matrice tenant lieu de naissance .



بلدية الصفية المختلطة سنة 1884

المبحث الثالث / بلدية سدراتة المختلطة (1880 –1900) .

إذ كانت المناطق الشمالية والغربية والشرقية من سوق أهراس قد تم هيكلتها إداريا في بلديتي الصفية وسوق أهراس المختلطتين سنتي 1879 و1884 فإن الأعراش الواقعة جنوب منطقة سوق أهراس المتحدثة باللغة الأمازيغيية قد تم هيكلتها في بلدية سدراتة المختلطة التي كان مقرها في البداية بعين البيضاء ، وقد قدمت هذه الأعراش من الأوراس الشرقي خاصة ، وما زالت لحد اليوم محافظة على عاداتها وتقاليدها ولغتها وأسماء بطونها فنجد أسماء أعراش أولاد داود ، بني أوجانة، أولاد قاسم أولاد سي موسى ،كما أنه زمن الحروب والمحن كثيرا ما تلتجئ العديد من الأسر إلى مواطنها الأصلية خاصة زمن المجاعات كمجاعة عام 1868 .

وحتى نتمكن من إعطاء صورة دقيقة وواضحة عن المواطن الأصلية لهذه الأعراش ، وتاريخ نزوحها إلى المنطقة كان لابد علينا من الرجوع إلى ما كتبته مصادر التاريخ الإسلامي خاصة ابن خلدون ، وبعض الدراسات الفرنسية المتأخرة التي تناولت تاريخ سدراتة .

فقد أعزت بعض الدراسات إسم سدراتة إلى إسدراتن وهو فرع من قبيلة زناتة ، وقد استقر قسم من هذه العائلة بالمغرب في بداية حكم الأسرة المرينية بالمغرب الأقصى وذلك منذ الفرن السابع الهجري [1]، وقد اطلق اسم هذه الأسرة على مدينة اسدراتن إلى الجنوب من وقلة ، اما ابن خلدون فقد أعزى نسبة عرش سدراتة إلى أنه فع من قبيلة لواتة الذين ينحدرون من لوة [2]، وقد ساندوا ثورة أبو زيد صاحب الحمار .

أما عرش المحاتلة الذي كان تابعا لدائرة سوق أهراس العسكرية حتى إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة في ديسمبر 1884 فحسب تقارير لجنة السيناتيوس كونسيلت الخاصة بالعرش فقد أعزت موطنه الأصلي إلى الأوراس ثم نزح إلى سهل ترولة بقسنطينة ثم إلى السهول العليا بسوق أهراس [3]، وقد أظهرت الأحداث والتطورات التي مر بها عرش المحاتلة حقيقة هذا الاحتمال ، ذلك أن الإنسان الأوراسي يمتاز بجملة من ا لخصال التي ترجع إلى تأثير العوامل التالية :

1 التكوين الطبيعي للإنسان الأوراسي الذي أضفى على المنطقة شخصية جغرافية قوية .

2– التكوين النفسي للإنسان الأوراسي الذي هو انعكاس صادق للبيئة الطبيعية ، إذ نجد عنده صفاء السريرة وصراحة القول وصدق الكلمة ، بالقدر الذي نلمس فيه وعورة الانصياع بالقوة وصعوبة الانقياد بالجبر وبقدر ما يحتمل قساوة الطبيعة وشظف العيش يضيق بظلم الإنسان وقيوده وتسلطه كما نجده يركن على اللين وطيب المعاملة ، وهذا التكوين الخاص يفسر لنا من ناحية جانبا من اندفاعات الإنسان الأوراسي وانتفاضاته بشكل تلقائي .

وقد كان هذين العاملين واضحين من خلال رفض أهالي عرش المحاتلة للزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية ، وخاصة القايد محمد بن قاسم الشرشالي[4] الذي عين قايد على المحاتلة سنة 1863، ولكن رفض المحاتلة له جعل قائد شعبة

---

[1] BASSET (R) , Notes sur les Chaouias de la Provence de Constantine , Paris imprimerie S . D , pp 12 - 13 .

[2] أبن خلدون ، الصدر السابق ، مج 1 ، ص 171 ، 232 .

[3] C A O M , 36 K 41 , application de sènatus consulte sur la tribu de Mhatla.

[4] محمد بن قاسم الشرشالي ولد سنة 1830 بشرشال سنة 1830 التحق بقوات الصبايحية سنة 1856 ، كان من أبرع الضباط حسب التقارير الفرنسية شارك في الحروب التي خاضتها فرنسا بجاب مملكة بيدومنت من أجل تحقيق الوحدة الإيطالية ، حيث جرح في معركة سولفرينو بإيطاليا في24 جوان 1859 ، حاز على

عنابة العسكرية الجنرال فادهارب يحقق في أمره ويعزله خوفا من قيام انتفاض ة شعبية في المنطقة ، لذلك كان عرش المحاتلة بتركيبته الاجتماعية والنفسية محل اهتمام السلطات الفرنسية التي أوكلت مهمة قيادة العرش إلى أحد وجهاء العرش من فرقة أولاد سبع وهو حمانة بلهوشات ، كما يتضح ذلك أيضا من خلال رفض جماعة عرش المحاتلة تقسيم العرش إلى دواوير والإبقاء على وحدته السياسة سنة 1869 [1].

المطلب الأول / التركيبة الإجتماعية لفرق أعراش ودواويرالبلدية : ضمت بلدية سدراتة عند إنشائها الفرق والدواوير التالية :

– **أولاد سي سعيد**: ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : أولاد مرزوق ، أولاد علي ، الهواوية ، أولاد خليف ، أولاد سي زراري ، أولاد براركية .

– **أولاد سبع** :ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : الهواشنة ، أولاد بودهان ، أولاد سليمان ، أولاد زرهوم.

– **أولاد سي موسى**:ويتحدثون كلهم الأمازيغية وبطونهم : أولاد سي مبارك ، أولاد قاسم ، أولاد سي داود القادمين من الأوراس ، أولاد بوعلي ، أولاد بومعزة .

– **أولاد بلقاسم** :ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : أولاد خليفي ، أولاد عمار ، أولاد سي محمد ، أولاد عمار .

– أولاد رزق الله : ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : الركاكشة ، البواجية ، القرازلة ، أولاد مهمني ، أولاد حدودة ، أولاد سيدي عبد ويتحدثون اللغة العربية .

– أولاد أحمد : ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : أولاد ابراهيم ، أولاد عيشة ، أولاد بوترعة ، أولاد صحراوي.

أولاد الحاج : ويتحدثون اللغة الأمازيغية وبطونهم : أولاد بلغنة ، أولاد علي ، أولاد زازة .

أما الدواوير التي تشكلت منها بلدية سدراتة المختلطة فقد كانت هي الأخرى تسكنها أعراش تنحدر من الأوراس منها :

–الزوابي : ويسكنها أولاد داود وحسب رواية ريني باسات (Réné Basset)هم غير أولاد داود القادمين من الأوراس وبطونهم : أولاد سي خليفة ، الدبابزة ، الشواعلة ، ويتحدثون اللغة العربية ، أما أولاد حموش فيتحدثون اللغة الأمازيغية.

–المايدة : ويوجد بهذا المكان كتابات ليبية ومسكون من طرف بني أوجانة ،أولاد زردون وهم فرع من الحراكتة ، أولاد قاسم ، بني ملكم القادمين من تكوت .

– خميسة : تسكن خميسة الأعراش التالية :أولاد دادة علي ، القرانة ، أولاد تومي ، أولاد مبارك ، البهالية الذين ينحدرون من أصول عربية قادمة حسب باسات من الساقية الحمراء .

– عين الصنب :تسكن عين الصنب الأعراش التالية : أولاد سيوان ، أولاد سعيد ،أولاد خنة ، أولاد خرارب ، ويتحدثون اللغة الأمازيغية .

إثرها على لقب فارس كوكبة اللفيف الأجنبي في 09 ديسمبر 1860 ، عُين قايدا على المحاتلة في 18 سبتمبر 1862 وعزل سنة 1863 ، أنظر : C A O M , 6 H 33 , carton N ° 11 , dossier N ° 1 .

[1] C A O M ,36 K 41 tribu des Mahatla .

– **أم العضايم** : تسكن أم العظايم الأعراش التالية : أولاد يحي بن عيسى ، (أخو سيحة بن عيسى) من دوار تارقالت ويتحدثون اللغة الأمازيغية ، العمامرة من دوار تارقالت ، أولاد اسحاق ، اولاد عبد الصمد ، ويتحدثون اللغة الأمازيغية ، أولاد بوكحيل من دوار بئر بوحوش ، ويتحدثون اللغة العربية ، أولاد بلغيث ويتحدثون اللغة العربية وقد دخلوا جبل المايدة زمن حكم صالح باي .

– **الحميمن** : تسكن الحميمن الأعراش التالية : أولاد بوعافية ويتحدثون اللغة الأمازيغية ، أولاد زرهوم ويتحدثون اللغة الأمازيغية ، بني أوجانة ويتحدثون اللغة العربية ، أولاد معمر ، أولاد الحاج علي ، الرحاحلية ويتحدثون اللغة العربية ، أولاد صالح ويتحدثون اللغة الأمازيغية .

– **تارقالت** : تسكن تارقالت الأعراش التالية : الزغادنة ، أولاد بلعشير ، أولاد حمزة ، أولاد ثابت ، المرازقة ، العمامرة ،وهناك بعض الروايات التي تعزي نسبة عمامرة تارقالت إلى عمار المنتسب إلى عدوان المستقر بخنقة سيدي ناجي وقد استقر عند جبل سمي لاحقا جبل عمار قرب خنشلة كما يوجد عرش العمامرة أيضا في الأوراس الشرقي قرب جبل ششار وكذلك تسكن تارقالت أعراش أولاد سيحة بن عيسى ، الأرباع ، أولاد علي بن يحي ، أولاد سي عمار .

– **بئر بوحوش** : يسكن بئر بوحوش الأعراش التالية :أولاد بوزيد ، أولاد لطيفة ، المذاكرية ، أولاد بوعزيز ويتحدثون اللغة الأمازيغية ، أولاد بوكحيل ويتحدثون اللغة العربية[1] .

المطلب الثاني /المركز الاستيطاني سدراتة : 1880 – 1900 :بالرغم من صدور إنشاء بلدية سدراتة المختلطة في ديسمبر 1880 ، وفصل الدواوير المشكلة عنها عن بلدية عين البيضاء الأهلية بدية من فيفري 1881 إلا أن مقر البلدية بقي بعين البيضاء ، وفي 18 سبتمبر 1884 صدر قرار للحاكم العام للجزائر يقضي بتحويل مقر بلدية سدراتة إلى برج مذكور بدوار بئر بوحوش[2] ، ومنذ سنة 1886 بدأت المحاولات الأولى للاستيطان بإنشاء المركز الصغير الزرق[3] لأن بداية بداية إنشاء المركز الاستيطاني سدراتة حسب تتبع عقود أوائل الملاكين الأوربيين بهذا المركز فإن أوائل المعمرين كانت استفادتهم بين سنتي 1890 و 1900 وهم المعمرون الآتية أسماؤهم :

اسم المعمر	مساحة قطعة الأرض الحضرية	مساحة الحديقة	مساحة قطعة الأرض الريفية	المساحة الإجمالية	تاريخ الاستفادة
أكونتيلا دومينيك	08 آرات	01 هكتار و 07 آرات	10هكتارات	11 هكتارا و 15 آرا	09فيفري 1893
ألبير أوجين	08 آرات	92 آرا	37 هكتارو 80 سنتيار	38 هكتارا و 80 آر	22اكتوبر 1892

[1] BASSET (R) , Notes sur le chaouia de la provence de Constantine , extrait du journal asiatique , imprimerie national , Paris , S . D , pp 12 – 17 .
[2] B O G G A , année 1884 , p 546 , HUGUES (H) , législation de l'Algérie et de la Tunisie lois , décrets , arrêtés et circulaire , troisième tome (1883 – 1886) , imprimerie , librairie , A , MAUGUIN , Blidah 1886 p 70.
[3] C A O M , 93 / 1605 , Dossier N ° 5 centre de Zrara, programme général de colonisation .

برنارد جول	08 آرات	72 آرا	42 هكتارا و46 آر	43 هكتارا و 26 آرا و 20 سنتيارا	10 أوت 1893
باسين هنري فيليب	08 آرات	72 آرا	38 هكتارا و 20 آرا	39 هكتار و 20 سنتيارا	22 سبتمبر 1897
كاف توماس	08 آرات	85 آرا	35 هكتارا و31 آرا	36 هكتارا و 24 آر	19 سبتمبر 1893
تاملات أدولف	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	38 هكتار و 36 آرا	39 هكتارا و 19 آرا و 20 سنتيارا	03 جويلية 1893
تورنلوب لويس فرانسواز	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	37 هكتارا و 35 آرا	38 هكتار و 15 آر و 20 سنتيار	06 أوت 1893
كروس شارل بيار	08 آرات	72 آرا و 20 سنتييارا	38 هكتارا و 86 آرا	39 هكتار و 66 آر و 20 سنتيار	27 نوفمبر 1891
ديبال نوال	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	38 هكتارا و 74 آرا	39 هكتارا و 54 آرا و 20 سنتيارا	10 جويلية 1890 .
فونتان دومينيك	08 آرات	90 آرا	35 هكتارا و 40 آرا	36 هكتارا و 38 آرا	23 جويلية 1890
قارفاز ديزير	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	36 هكتارا و 86 آرا	37 هكتارا و66 آرا و 20 سنتيارا	16 جوان 1891
كيفار شارل	08 آرات	01 هكتار و 03 آر ا	42 هكتارا و 02 آرا	43 هكتارا و 13 آرا	23 جويلية 1890
جولين ثيودور	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	37 هكتارا و60 سنتيارا	38 هكتارا و 40 آرا و 20 سنتيارا	06 أوت 1892
مورال جوزيف	08 آرات	72 آرا و 20	38 هكتارا و	39 هكتارا و	17 أوت

		سنتيارا	70 سنتيارا	50 آرا و 20 سنتيارا	1894
متزنغر إميل	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	36 هكتارا و 54 آرا	37 هكتارا و 34 آرا و 20 سنتيار	09 جويلية 1890
ميشلينغلي جوزيف ماري	08آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	43 هكتارا و 42 آرا	44 هكتارا و 22 آرا و 2 سنتيارا	22 جويلية 1890
ماراكيول مارتين	08 آرات	72 آر و 20 سنتيار	35 هكتار و 91 آرا	36 هكتارا و 71 آرا و 20 سنتيارا	09 جويلية 1890
أدولات ادريان	08 آرات	72 آرا و 70 سنتيارا	41 هكتارا و 58 آرا	42 هكتارا و 38 آرا و 20	27 نوفمبر 1891
دوتيت جون ماري	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيار ا	40 هكتارا و 30 آرا	41 هكتارا و 10 آرا و 20 سنتيارا	03 ديسمبر 1892 .
روكس ميلار جون بابتيست	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	37 هكتارا و 10 آرات	37 هكتارا و 90 آرا و 20 سنتيارا	22 جويلية 1890
روكس ميلار ثيودور	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	42 هكتار و 11 آر و 20 سنتيار	42 هكتارا و91 آرا و 20 سنتيارا	29 أفريل 1892
ردمون إتيان	08 آرات	72 آرا و 20 سنتيارا	38 هكتارا و 76 آرا	39 هكتارا و 56 آرا و 20 سنتيارا	01جوان 1894
ردمون هنري	08 آرات	72 هكتار و 20 آرا	39 هكتارا و 95 آرا	40 هكتارا و 75 آرا و 20 سنتيارا	12جانفي 1892

تيلاس جون انطوان	08 آرات	72أرا و 20 سنتيارا	36 هكتارا و 70 سنتيارا	37هكتارا و 50 آرا و 70 سنتيارا	05سبتمبر 1890[1]

ويتضح من الجدول السابق ما يلي :

1- أن أغلب المعمرين الذين سكنوا المركز الاستيطاني سدراتة كانوا قادمين من فرنسا وتحديدا من جزيرة كورسيكا .

2-أن المركز الاستيطاني سدراتة كانت حصص المعمرين الحضرية فيه متساوية ،وكذا الحصص المخصصة لإقامة الحدائق كانت متساوية تقريبا .

3 -أن المعمرين الذين سكنوا المركز الاستيطاني سدراتة كانت لهم أيضا ملكيات خارجه أي أنهم كانوا مالكين خارج محيط المركز الاستيطاني سدراتة لمزارع.

وبالتالي فإن المركز الاستيطاني سدراتة الذي أنشا في فترة الحكم المدني للمنطقة كان من اجل تدعيم سياسة الاستيطان في المنطقة .

كانت التركيبة الإدارية لبلدية سدراتة المختلطة وخاصة تعيين الزعماء الأهالي قد حافظ على نفس العائلات التي لها مكانتها الاجتماعية والدينية المميزة كعائلة بلهوشات وعائلة لشقر وعائلة بلوطار .

المطلب الثالث / التغيرات الإدارية التي لحقت ببلدية سدراتة المختلطة : لقد لحقت ببلدية سدراتة المختلطة ، بعض التغيرات منذ صدور قرار إنشائها في الفروع المشكلة لها ، مثل بلدي الصفية وسوق أهراس المختلطتين ، وكان هذا التغيير مرتبطا بالتغيرات التي لحقت ببلدية عين البيضاء الأهلية ، وبلدبة سوق أهراس المختلطة ، فقد أُنشأت بدواوير واعراش كانت تابعة لبلدية عين البيضاء الأهلية ، وتغيرت تركيبتها الإدارية بعد إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة .

1– إنشاء بلدية سدراتة المختلطة : لقد أنشأت بلدية سدراتة المختلطة بموجب قرار صدر في 21 ديسمبر 1880 وقد نص هذا القرار على ما يلي :

1-إن الأراضي التي ستفصل اعتبارا من 01 فيفري 1881 من بلدية عين البيضاء الأهلية عمالة قسنطينة هي أراضي الأعراش والدواوير التالية :

1 -دوار بئر بوحوش

2 -دوار تارقالت .

3 -دوار عين الصنب .

4 -دوار أم العظايم .

5 -دوار الزرق .

6 -عرش أولاد بوعافية .

7 -عرش بني أوجانة .

8 -عرش سدراتة .

[1] C A O M , 2 M 406 , Centre de Sedrata après 1870 .

ويكون مقر البلدية المكان المسمى سدراتة .

2- تتكون اللجنة البلدية لهذه البلدية المختلطة من 12 عضوا وذلك على النحو التالي :

المتصرف ، الرئيس وفي حالة غيابه يعوض بنائب المتصرف .

3- يكلف الجنرال قائد فرقة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار .

2- تفكيك عرش سدراتة : اتسمت السياسة الفرنسية بطابع التروي والتريث الشديدين ، في 25 أوت 1884 صدر قرار للحاكم العام للجزائر نص على ما يلي :

1- يُقسم عرش سدراتة التابع للبلدية التي تحمل نفس الاسم إلى فرعين بلديين مختلفين وهما : فرع المايدة وفرع خميسة ، وستوضع حدود جديدة بين هذين الفرعين في مخطط لبلدية سدراتة .

2- يُمثل كل فرع في اللجنة البلدية بنائب أهلي [1].

كان هذا القرار ضربا للبنية الاجتماعية لعرش سدراتة خاصة وأن اغلب فروع هذا العرش تتحدث باللغة الأمازيغية وتسكن جبل المايدة ، وقد حافظت على لغتها قرون عديدة ، وكان هذا القرار القاضي بتقسيمها إلى فرعين قضاء على لغتها بدمجها مع فرق تتحدث اللغة العربية ، ومن ثم قضاء على عاداتها وتقاليدها في الفترات اللاحقة .

3- الإلحاق الناتج عن إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة : عندما أنشأت بلدية سوق أهراس المختلطة وألغيت الإدارة العسكرية في المنطقة فصل عرش المحاتلة عن دائرة سوق أهراس العسكرية والحق ببلدية سدراتة المختلطة وصدر قرار الإلحاق في 29 ديسمبر 1884 ونص على مايلي :

1 -فصل عرش المحاتلة عن بلدية سوق أهراس الأهلية وإلحاقه ببلدية سدراتة المختلطة .

2 -تغيير التركيبة الإدارية لبلدية سدراتة المختلطة إلى تسعة عشر عضوا على النحو التالي :

2-1- الحاكم وهو رئيس البلدية ، وفي حالة غيابه يعوض بنائب الحاكم .

2-2 – أن ممثلي الفرق والأعراش يكونون على النحو التالي :

العرش ، الدوار ، الفرقة	**عددالنواب الفرنسيين**	**عدد النواب الأهالي**	**الأعضاء الفرنسيين**	**المجموع**
سدراتة المركز	01	01	02	18
فرقة أولاد بوعافية		01		
عرش بني أوجانة		01		
دوار تارقالت		01		
دوار بئر بوحوش		01		
دوار عين الصنب		01		
دوار أم العظايم		01		

[1] B O G G A , année 1884 , p 507 .

دوار الزرق		01		
فرقة أولاد سي موسى		01		
فرقة أولاد الحاج		01		
فرقة اولاد أحمد		01		
فرقة أولاد بلقاسم		01		
فرقة أولاد سباع		01		
فرقة أولاد سي سعيد		01		
فرقة أولاد رزق الله		01		

3-يكلف الجنرال قائد فرقة قسنطينة وعامل العمالة بتنفيذ هذا القرار[1] .

4- الزعماء الأهالي لفرق عرش المحاتلة سنة 1884: كان الزعماء الأهالي لعرش المحاتلو والممثلين في بلدية سدراتة المختلطة هم :

العرش	القايد	الفرق	الزعماء الأهالي	تاريخ التعيين
المحاتلة	محمد لخضر بن حمانة	أولاد سي موسى	سي لخضر بن محمد	25 جانفي 1881
		أولاد الحاج	سي أحمد بن محمد	28 مارس 1881
		أولاد أحمد	أحمد بن محمد	11 افريل 1882
		أولاد بلقاسم	محمد بن الطاهر	11 مارس 1873
		أولاد سباع	أحمد بن محمد	11 سبتمبر 1865
		أولاد سي سعيد	علي بن بلقاسم	6 أكتوبر 1864
		أولاد رزق الله	مراح بن بوسنة	24 فيفري 1878 [2]

وهكذا كان إلحاق عرش المحاتلة ببلدية سدراتة المختلطة معناه فصل لأحد أكبر الأعراش المُتحدثة باللغة الأمازيغية عن دائرة سوق اهراس العسكرية ، وفي 23 جانفي 1885 صدر قرار للحاكم العام للجزائر لتعديل اللجنة البلدية لبلدية سدراتة المختلطة وبذلك أصبحت تركيبتها الإدارية تتكون من 20 عضوا [3].

وبعد تطبق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة سنة 1897 تغيرت التركيبة الإدارية لبلدية سدراتة [4]وأصبحت [4]وأصبحت على الشكل التالي :

---

[1] B O G G A , année 1884 , p 628- 629 .
[2] C A O M , 36 K 14, tableau d'organisation indigène au 1 er janvier 1885 .
[3] B O G G A , année 1885 , p 264 .
[4] قبل تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة سنة 1897 كان التمثيل الأهلي في بلدية سدراتة على الشكل التالي : بئر بوحوش ، أم العظايم ، تارقالت تارقالت ، عين الصنب ، المايدة ، أولاد بلقاسم ، أولاد سي موسى أولاد سبع ، أولاد رزق الله ، أولاد أحمد ، أولاد الحاج ، أنظر : C A O M , 93108

اسم البلدية	اسم الفرع	الأعضاء الفرنسيين	الأعضاء الأهالي
سدراتة	سدراتة ومزارع المعمرين بمداوروش.	02	/
	دوار المايدة		01
	دوار أولاد حميميم		01
	دوار خميسة		01
	دوار عين الصنب		01
	دوار بئر بوحوش		01
	دوار أم العظايم		01
	دوار ترقالت		01
	دوار الراقوبة		01
	دوار مداوروش		01
	دوار وادي الكباريت		01[1]

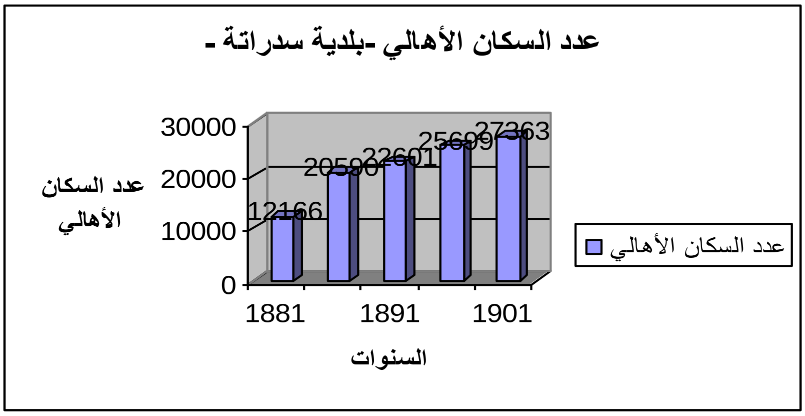
كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عراش المحاتلة سنة 1897 قد قلص التمثيل الأهلي في بلدية سدراتة المختلطة إذ أصبح التمثيل الأهلي فيها مكونا من 10 نواب الأهالي ، فقد تقلص التمثيل الأهلي لعرش المحاتلة إلى 3 سنة 1897 بعد أن تم تفكيك العرش إلى ثلاثة دواوير وهي :وادي الكباريت ، مداوروش ، الراقوبة بدل سبعة فرق وهي المكونة لعرش المحاتلة قبل إخضاعه لقانون سيناتيوس كونسيلت .

المطلب الرابع / تطور الحركة الاستيطانية ببلدية سدراتة المختلطة : لقد تطورت الحركة الاستيطانية في بلدية سدراتة المختلطة ، وذلك كما يُبينه الجدول التالي :

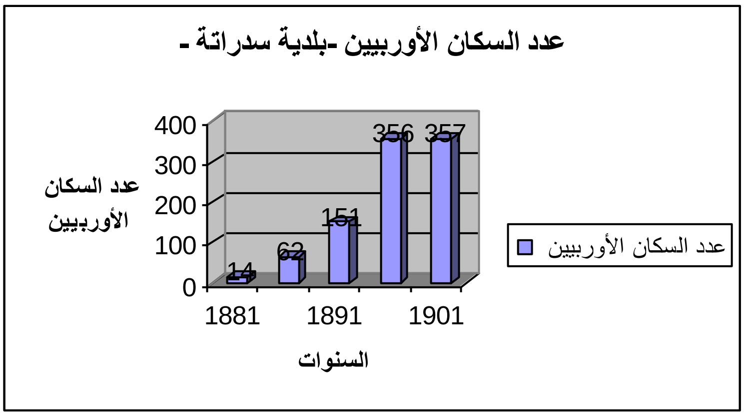
السنة	الأوربيون	الأهالي	المجموع
1881	14	12166	12180
1886	62	20590	20652
1891	151	22601	22752
1896	356	25669	26025
1901	357	27363	27720[2]

/1 , Commune mixte de Sedrata , année 1891.

[1] B O G G A , année 1897 , p 598 .
[2] ALQUER , op cit , p 42 .



إن الملاحظ على عدد السكان الأهالي ببلدية سدراتة المختلطة أنه كان في التزايد ،بعد سنة 1881 وذلك راجع إلى إلحاق بعض الأعراش التي تم فصلها عن دائرة سوق أهراس العسكرية وإلحاقها ببلدية سدراتة المختلطة من ذلك مثلا إلحاق عرش المحاتلة ببلدية سدراتة المختلطة بمقتضى قرار صدر من الحاكم العام للجزائر في 29 ديسمبر 1884 .



إن الملاحظ على عدد المعمرين ببلدية سدراتة المختلطة آخذا في الزيادة ، وكان ذلك راجعا إلى تزايد الحركة الاستيطانية خارج محيط المركز الاستيطاني سدراتة ، في دوار مداوروش تحديدا حيث أُنشأ المركز الاستيطاني مونتيسكيو بداية من سنة 1901 ، فما هي أسباب إنشاء هذا المركز الاستيطاني ؟ .

لقد بدأت المحاولات الأولى لإقامة المركز الاستيطاني مونتيسكيو سنة 1896 ، وقد كان لسبب إقامة هذا المركز الاستيطاني الأسباب التالية :

1- أن هذا المركز واقع على طريق المواصلات الرئيسي الرابط بين سوق أهراس وتبسة وبه محطة سكة حديد وهو ما سيُوفر إمكانية حمايته من طرف السلطات الفرنسية .

2-أنه قريب من مدينة مادور الأثرية وقريب من سهل بني بربار حيث إمكانية استغلال الأرض من طرف المعمرين ممكنة لاسيما وأن عرش أولاد خيار لم يخضع بعد لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت.

3- كون المنطقة التي سيُقام عليها واقعة ضمن السهول العليا بين سوق أهراس وتبسة وقريبة من الأماكن التي توجد فيها الحلفاء وهو ما سيُوفر لسلطات الإدارة الفرنسية موردا ماليا باستغلال هذه الثروة .

وقد كانت الأراضي التي سيقام عليها هذا المركز تابعة لفرقة أولاد سباع إحدى فرق عرش المحاتلة ففي 06 ديسمبر 1896 اعترض أولاد سباع على بيع 500 هكتار من أراضيهم لإقامة هذا المركز الاستيطاني ومما جاء في هذه العريضة "... نحن جماعة دوار أولاد سباع اتفقنا مع بعضنا بعضا في شأن لنبيعوا خمس مائة اكتار إلى البايلك ليجعل فيها فيلاج وإلا نأخذ عوضها في أرض بقرب أقار مداوروش ، نعم سيدي لما اجتمعنا مع بعضنا ظهر لنا لا نأخذ عوض ولا بيع أبدا ...[1]".

ومرة أخرى تمكنت سلطة الأجواد من رفض السياسة الفرنسية ، لذلك عمل الفرنسيون على تنشيط التجارة في دوار مداوروش لإقناع الأهالي بضرورة التخلي عن أراضيهم بالبيع أو التعويض عنها ،ولذلك أُقيم بدوار مداوروش سوق لهذا الغرض وبنهاية سنة 1900 أُقيم مقر لجباية الضرائب [2] ، كما تمكنت سلطات الإدارة الفرنسية سنة 1897 من تقسيم عرش المحاتلة إلى ثلاثة دواوير رئيسية وهي : دوار وادي الكباريت ، دوار مداوروش ، دوار الراقوبة ،وحتى لا تُثير سلطة الأجواد أية اعتراض على ذلك خاصة عائلة بلهوشات [3] التي تولت قيادة عرش المحاتلة منذ سنة 1865 والتي كثيرا ما اعترضت على قرارات السلطات الفرنسية خاصة زمن القايد حمانة بلهوشات الذي نجح خلال توليه قياده العرش في الفترة ما بين سنتي (1865 – 1878) في تعطيل تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على العرش سنة 1869 ،فبعد وضع مخطط المركز الاستيطاني مونتيسكيو نهاية العام 1900 كان شيخ دوار مداوروش بلهوشات أحمد بن محمد من أوائل الذي منحتهم سلطات الإدارة الفرنسية تحصيصا يحمل رقم 23 بهذا المركز الاستيطاني[4] .

ونظرا لكون بلدية سدراتة المختلطة ، كانت مُشكلة من دواوير ومركزيين استيطانيين هما: سدراتة المركز و مونتيسكيو ، ونظرا لكون عرش المحاتلة قد بقي محافظا على نوع من الوحدة لكون القايد الذي كان مُعينا عليه ينتمي إلى هذا العرش وأيضا النواب الأهالي لفرق العرش بعد إلحاقه ببلدية سدراتة المختلطة في 29 ديسمبر 1884، لكن بقيت الأرض هي جوهر المسائل التي كانت مطروحة أمام سلطات هذه البلدية حتى سنة 1900، إضافة إلى بعض القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية [5].

---

[1] C A O M , 3 M 65 , Pétition des Ouled Sbaa à l'administrateur de la Commune mixte de Sedrata 06 décembre 1896 .

[2] C A O M , Correspondance de gouverneur général de l'Algérie au préfet de Constantine , 27 septembre 1900, 3 M 65 .

[3]

[4] C A O M , 3 M 65 , Rapport du directeur du Domaines au préfet de Constantine 20 septembre 1902 .

[5] C A O M ,93108/ 120 , Pétitions des indigénes à l'administrateur de Communes mixte de Sedrata .


بلدية سوق اهراس المختلطة
بلدية الصفية المختلطة
بلدية واد الشارف المختلطة
بلدية ام البواقي المختلطة
بلدية مسكيانة المختلطة
دوار المايدة
دوار خميسة
دوار سدراتة
دوار الزرابي
دوار الراقوبة
واد حميمين
دوار بئر بوحوش
دوار عين الصنب
دوار ام العظايم
دوار واد الكباريت
دوار مداوروش
دوار تارقالت
: حدود بلدية
: حدود الدوا
مقياس : 00000

المبحث الرابع : فرض الحماية الفرنسية على تونس .

كان من نتائج السياسة العقارية الفرنسية في المنطقة إلى جانب النتائج السابقة فرض الحماية الفرنسية على تونس ، فقد كانت دائرة سوق أهراس العسكرية تُحد شرقا بالأيالة التونسية وكانت الحدود تمتد من الشمال بحدود عرش أولاد ضياء ومن الجنوب بحدود عرش أولاد خيار ، وبما أن تفكيك عرش ويلان قد تم سنة 1869 ، إلا أن حوادث الحدود بقيت تتكرر قبل سنة 1881 ، فقد أشارت الوثائق التونسية إلى أن عدة حوادث قد وقعت بين سنتي 1864 – 1866 بين أعراش أولاد عيار والفراشيش وشارن وأولاد سيدي تليل وأهل قلعة سنان التونسية وأعراش أولاد سيدي يحي بن طالب وأولاد خيار وويلان الجزائرية [1] ، وقد تفاقم الوضع بعد انتفاضة 1871، إذ التجأ العديد من المقرانيين وكذا عدد من أهالي الأعراش التي شاركت في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي بمنطقة سوق أهراس على تونس ، وبما أن معالم الحدود لم يتم وضعها بين الجزائر وتونس فقد بقيت السلطات الفرنسية بالجزائر تلح على الجانب التونسي بضرورة منع الهجرة الجزائرية إلى تونس.

فعندما اندلعت وقائع الانتفاضة في جانفي 1871 اضطرت بعض العائلات إلى الهجرة إلى تونس ، كما تمكن فريق من عرش أولاد خليفة من الدخول إلى تونس في فيفري 1871 ، كما أن الكبلوتي كما دلت مراسلات قنصل فرنسا في تونس بوتيميليان حضي بدعم ومساندة عرش أولاد بوغانم التونسي [2] ، وفي هذه الأثناء تدخل ممثل فرنسا بتونس لدى الباي والوزير الأكبر مصطفى خزندار وخير الدين الوزير المباشر في محاولة لإقناعهم بضرورة منع أولاد خليفة من اللجوء إلى التراب التونسي وإبعادهم في أقصى الحالات عن الحدود التونسية الجزائرية لقطع صلاتهم عن المنتفضين ، ورغم ذلك فقد تمكن أولاد خليفة من دخول تونس وحافظوا على أسلحتهم .

ولكن برغم المساعي الفرنسية وضغوطها على الباي التونسي لكنها لم تُثمر ، كما أن المحاولات التي قام بها وكيل الباي بعنابة يوسف الليقرو باءت بالفشل هي الأخرى ، ولم تستجب السلطة التونسية إلا لمطلب واحد وهو ترحيل الكبلوتي إلى مالطة ثم المشرق في 02 جوان 1875 [3] ، أما الصبايحية فقد أمر الباي بتثبيتهم بجهة السرس عند أعراش أولاد زرق ، أولاد جوين ، أولاد مناع ، أولاد عرفة ،وقد وُزع اللاجئون الجزائريون على الأعراش الأربعة على النحو التالي :

عرش بني زرق	**عرش أولاد جوين**	**عرش أولاد مناع**	**عرش أولاد عرفة**
أحمد بن عمار	أحمد بن قاسم	بوعزيز بن محمد الصالح	صالح بن طلحة
عمار بن جاب الله	بلقاسم بن علي	الحناشي	الفاطمي بن الزين
مبارك بن محمد	علي بن المبارك	محمد بن محمد الصالح	عمار بن سويسي
سعيد بن مخلوف	قاسم بن عمار	الحناشي	محمد بن عبد الله
مسعود بن محمد	بلقاسم بن احمد	علي بن الحاج	عمار بن محمد

[1] أ . و . ت، الحافظة 213، الملف 248 ، دفتر يُحصي ما نهبته العروش الجزائرية من العروش التونسية على الحدود الغربية (1864 – 1866) وثيقة 1 .

[2] C A O M , 36 K 32 , Rapport de l'agent consulaire de France au kef 18 avril 1871 .

[3] C A O M , 6 H 33 , dossier N ° 3 ,correspondent du premier ministre Tunisienne au Roustan chargé d'affaire de France à Tunisie 02 juin 1875.

السبتي بن القندوز	محمد بن بخوش	عمار بن صالح	أحمد بن الهوري
العبيدي بن عمار	ابراهيم بن الصامت	بلقاسم بن الساسي	الطاهر بن خالد
لخضر بن عبد الحفيظ	عبد الله بن نصر	ابراهيم بن بخوش	العبيدي بن عمر
علي بن سرحان	بلقاسم بن عثمان	الأخضر بن المبروك	محمد بن عبد الله
محمد بن زيتون	علي بن محمد	سي الطاهر بن أحمد الصالح	محمد بن رمضان
عمار بن محمد	محمد بن الزين	محمد بن البهلول	فرحات بن أحمد
جاب الله	الطيب بن عبد الواحد	محمد بن مبروك	مسعود بن بلغيث
عمار بن محمد	علي بن الساسي	رابح بن عبد الرحمان	وناس بن العلمي
بلقاسم بن جاب الله	مخلوف بن الساسي	الطيب بن بلقاسم	معمر بن عبد السلام
ابو الأعراس	الهامل بن احمد	بلقاسم بن علي	عمار بن العميري
أحمد بن العبيدي		علي بن محمد	
صالح بن نصر		محمد بن خالد	

لكن تتابع الضغوطات الفرنسية وإلحاح القنصل الفرنسي بتونس على الجانب التونسي أدت بالباي أن يصدر أمرا عليا في 06 افريل 1874 منع فيه دخول الجزائريين إلى تونس بصفة غير قانونية ، وقد أرسل خير الدين نسخا من هذا القرار إلى عامل الكاف والرقبة وإلى المكلف بعروش ونيفة وإلى عامل الجريد وإلى عامل الفراشيش وإلى عامل ماجر [1].

وبعد ذلك وفي 11جويلية 1875 تم لقاء ما بين حاكم الكاف الجنرال رشيد وقائد شعبة عنابة العسكرية الجنرال روبيار ، وقد غادر الجنرال الفرنسي مدينة عنابة يوم 03 جوان 1875 وتوقف لمدة يومين عند ضابط المكتب العربي بسوق أهراس الضابط فارني (Farny) ووصل يوم 06 جوان إلى ساقية سيدي يوسف حيث تم اللقاء بينه وبين حاكم الكاف الجنرال رشيد وتم عقد معاهدة بين الجانبين في 11 جويلية 1875 لوضع حد لمشاكل الحدود نصت على ما يلي :

1- تكليف الزعماء الأهالي للبلدين بالتبليغ عن كل ما يحدث وأن أي لاجي متابع في قضايا الحق العام في البلدين يتم توقفه.

2- أن الحكام العسكريين في المناطق الحدودية (المقصود بذالك حاكم دائرة سوق اهراس العسكرية وحاكم الكاف) هما من يُوكل إليهم متابعة الهجرة الغير مرخصة .

3- أن العبور إلى البلدين يكون بجواز سفر .

4- أن كل امرأة من أصل تونسي أو جزائري غادرت بلدها وتزوجت من رجل ليس من جنسية بلدها الأصلي تتبع زوجها ولا يحق لها المطالبة بهويتها بعد انتهاء الزواج بوفاة أو طلاق أو إلغاء .

5- أن الحكام العسكريين للعمالة الحدودية يُكلفون بحماية الغابات الواقعة في المناطق الحدودية من الحرائق [1].

---

[1] عبد الكريم الماجري ، الجاليات المغاربية بتونس 1830 – 1939 ، ص ص 123 - 124 .

لكن عودة الكبلوتي من المشرق وإقامته خفية بعرش جلاص ، وضع السلطات التونسية في مأزق ذلك أن إلحاح السلطات الفرنسية على القبض عليه ووضع حد لنشاطه على الأراضي التونسية الذي كان كبيرا ، ويفهم من مراسلات القنصل الفرنسي بتونس روستان الموجهة إلى الباي محمد الصادق أن نشاط الكبلوتي كان كبيرا في الجنوب التونسي فقد كان على حسب القنصل روستان يُمارس التهريب الحربي بحرية في الجنوب ويحرض الأعراش التونسية على الثورة ،ولذلك صعدت فرنسا من لهجة تهديدها لتونس عن طريق القنصل روستان(Roustan) : فقد جاء في مراسلة القنصل روستان إلى الباي التونسي عبارات التحذير التالية : " ... ففي حالة ما إذا لم تتخذ الحكومة التونسية الوسائل الضرورية لا يتفاجأ جنابكم باستخدام حكومة الجمهورية للوسائل العسكرية لضمان الأمن بمستعمرتها الجزائر ..."[2].

لكن لم يكن الكبلوتي وحده هو سبب الخلاف بين فرنسا وتونس فقد تجددت حوادث الحدود بين الجانبين خاصة بين سنتي 1880- 1881 ، ففي شهر أوت 1880 أبلغ الحاكم العام للجزائر السلطات التونسية بوقوع حرائق في غابات واقعة في المجال الجغرافي لدائرة سوق أهراس العسكرية ، وكان الفاعلون حسب المزاعم الفرنسية من عرش وشتاتة ، كما كانت هناك سرقات للمواشي ، فقد دلت المراسلات التي وجهها حاكم دائرة سوق أهراس العسكري الرائد فيفانسان إلى السلطات التونسية في شهر افريل1880 على وقوع سرقات للمواشي على الحدود بين دائرة سوق أهراس العسكرية وتونس .[3]

وإذا كان الكبلوتي قد انتهى مصيره بالقبض عليه وسجنه ، فإن حوادث الحدود لم تنته برغم المساعي المتكررة المبذولة بين الجانبين التونسي والفرنسي .

وبالرغم من وفي مؤتمر برلين لسنة 1878 الذي أطلق يد فرنسا في تونس استطاعت فرنسا أن تُؤمن الجبهة الأوربية ذلك ان رئيس الوزراء الألماني بسمارك بالرغم من محاولة استغلال السلطات الألمانية الوضع في الجزائر سنة 1870 لصالحها، إلا أنها غيرت سياستها بعد ذلك ، إذ أن المستشار الألماني بسمارك هذه المرة غير موقفه وشجع فرنسا على المضي في سياستها في تونس فما هي أسباب ذلك ؟

كانت معاهدة فرانكفورت الموقعة ما بين ألمانيا وفرنسا في 05 ماي 1871 تنص في إحدى بنودها على احتلال ألمانيا لمقاطعتي الألزاس واللورين، وبالتالي اضطر سكان هاتين المقاطعتين إلى الهجرة إلى الجزائر ، فربما أراد بسمارك بذلك صرف فرنسا على المطالبة بهاتين المقاطعتين ، وكذا توجيه نشاط الجيش الفرنسي بعيدا على ألمانيا .

وقد كان رئيس الوزراء الفرنسي الجديد جول فيري (Julles Ferry)[4] متحمسا لهذا الاتجاه ، وبدأ التحضير لعمل عسكري ضد تونس منذ ديسمبر 1880 فعندما استلم الجنرال لوجرو (Logerot) منصبه كقائد مؤقت لفرقة قسنطينة العسكرية وجه مراسلة إلى الجنرال ريتي (Ritter)قائد شعبة عنابة العسكرية طالبا منه أن تعمل السلطات الفرنسية

---

[1] MARTEL(A), les arrière plan des relations franco magrébines (1830 – 1881) , 1ere édition, presse universitaire de France 1967 , p p 132- 133 .

[2] أ . و . ت ، الحافظة 212 ، الملف 240 ، وثيقة رقم 31 .

[3] أ . و . ت الحافظة 212 ، الملف 236 ، وثائق 19 ، 21 ،24 ،28 ،31 ،30 ،31 ، 32 ،33 .

[4] جول فيري (1832 – 1893) محام ورجل دولة فرنسي تقلد عدة مناصب حكومية منها وزير التعليم الحكومي ووزير الخارجية وهو أحد مُنظري لاستعمار الفرنسي .

بدائرة بسوق أهراس على تسخير 1500 بغل و 400 جمل لنقل عتاد وذخيرة المدفعية إلى ميدان العمليات [1] ففي فيفري 1881 استغلت الحكومة الفرنسية حادثة وقعت على الحدود الجزائرية – التونسية ، ناحية القالة بين عرش بني خمير التونسي و عرش عرب الحواشة الجزائري لتتخذ من هذه الحادثة ذريعة للتدخل في تونس عسكريا [2]، ففي 06 أفريل 1881 كان الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية قد أكمل حشد كتيبتين من جنود الزواف ، كتيبة من القناصة ، تشكيلتين متخصصتين في حرب الجبال ، بطارية مدفعية جبلية تحت قيادة الجنرال ريتي ، ثم تم حشد قوات أخرى وُكلت قيادها إلى الجنرال فرجمول (Forgemol)، وبالإضافة إلى القوات الموجودة داخل الجزائر تم استقدام قوات أخرى موجودة بفرنسا وُكلت قيادها إلى الجنرالات الآتية أسماؤهم :

الجنرال فنسندون(Vincendon) ، الجنرال غالاند (Galland)، الجنرال دوبرام (De Brem)وقد قسم الجنرال فرجمول قيادة هذه القوات إلى ثلاث محاور :

في الشمال : تم توجيه رتل خفيف من القوات الفرنسية لاحتلال جزيرة طبرقة وكان يتكون من 55 ضابط و 1490 جندي منهم : قوات معدة للإنزال ، عدد من قوات سلاح المدفعية ، كتيبة متكونة من 143 جندي ، كتيبتين تضمان 88 جندي ، فصيلة من القوات المعدة لحرب الجبال .

رتل الثاني : وهو القوة الضاربة الرئيسية ويضم فرقة من قوات إفريقيا ،فرقة دعم الجنرال فنسندون ، فرقة دعم بقيادة الجنرال غالاند ، وكان تعداد قوات الرتل الثاني 505 ضابط و 14000 جندي ، وقد قام هذا الرتل باختراق سهل بني خمير .

رتل الثالث : ويضم فرقة من قوات إفريقيا ، تشكيلة قادمة من فرنسا، ثلاث تشكيلات من الفرسان ووُكلت قيادته إلى الجنرال لوجرو . ولما كانت منطقة سوق أهراس قريبة من الحدود فقد تم حشد هذا الرتل بها منذ يوم 19 أفريل 1881 وتكون من القوات التالية :

1- **فرقة الجنرال لوجرو :** كانت تضم سرية من سلاح الهندسة ، بطاريتي مدفعية تضمان 90 جنديا ، بطاريتين جبليتين تضمان 80 جندي ، فصيلة للإمداد بالذخيرة ، سبع كتائب مشاة تضم : الكتيبة الأولى من قوات الزواف ،الكتيبة الرابعة من قوات الزواف ، االكتيبة الثانية من الرماة .

2 – **فرقة خيالة الجنرال غان (Ganne) :** وكانت تضم التشكيلة 11 للخيالة ، التشكيلة السابعة للقناصة ، التشكيلة السابعة لقناصة إفريقيا .

وبما أن منطقة سوق أهراس واقعة على الحدود الجزائرية- التونسية فقد شكلت بالنسبة لهذه القوات نقطة ارتكاز ودعم ، فقد ذكر المرزوقي نقلا عن شاعر تونسي جهول أن القوات الفرنسية التي هاجمت تونس تجمعت بسوق أهراس ومما ورد في هذه القصيدة :

جاته جنود الفرنسيس دبية   حتى اليهود ركبوا على البغال .

---

[1] C A O M ,24 K K 1 , Rapport du général Loujrau au général Ritter comandant de la subdivision de Bône moi décembre 1880 .

[2] أ . و . ت الحافظة 213 ، الملف 245 ، وثيقة 90 .

سبايبيس تخدم فيه بالشهرية من عين ماضي لسوح وادي هلال .
زاد بعث للناحية الظهرية من وطن سيدي غريس جوه محال .
سرى من عنابة فزع بالمية من قلعة بني عباس والختال .
عرب واد بومرزوق ودزيرية وسوق اهراس يجي في المترال[1] .

وقد تم حشد هذه القوات على طرق المواصلات الرابطة بين دائرة سوق أهراس وتونس ، فقد سارت القوات الفرنسية على امتداد وادي مجردة [2]، وعلى طول خط سكة الحديد الرابط بين تونس وغارديماو، وفي يوم 23 أفريل بدأت هذه القوات هجومها الموسع على المناطق الحدودية ، فقد اخترقت فرقتي الجنرالين لوجرو وغان الحدود من جهة ساقية سيدي يوسف ، وفي يوم 26 أفريل 1881 وصلت قوات الجنرال لوجرو إلى الكاف ، وفي يوم 28 أفريل 1881 تم احتلال محطة قطار غارديماو .

وقد أدى الضغط العسكري الفرنسي إلى إجبار الباي محمد الصادق على توقيع معاهدة الحماية في 12 ماي 1881 والتي جاء فيها .

أن حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة سمو الباي لما كان من عزمهما أن تمنعا إلى الأبد حدوث قلاقل كالتي حدثت أخيرا على حدود الدولتين وبتراب البلاد التونسية وبالنتيجة ليحكما علاقتهما الودية القديمة وروابط حسن الجوار فقد اتفقتا على عقد معاهدة من شانها تحقيق مصالح كلا الجانبين الساميين المتعاقدين ، وعليه فإن رئيس الجمهورية الفرنسية قد عين جنابب الجنرال بريار نائبا مفوضا عنه ، واتفق هذا الأخير مع سمو الباي على ما يلي :

البند الأول : أن معاهدة الصلح والمودة والتجارة وجميع المعاهدات الأخرى الموجودة الآن بين رئيس الجمهورية الفرنسية وسمو باي تونس قد تم تجديدها تأكيدها .

البند الثاني : لأجل تسهيل القيام بالإجراءات التي يتحتم على حكومة الجمهورية الفرنسية اتخاذها للوصول على الهدف الذي قصده الجانبان العاليان المتعاقدان ، فإن سمو الباي قد رضي بأن تحتل القوات العسكرية الفرنسية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالبلاد وعلى الحدود .

البند الثالث : تتعهد الجمهورية الفرنسية ببذل مساعدهّا لسمو الباي ، وحمايته من كل خطر يمكن أن يُهدد شخصه أو عائلته ، أو يعبث بأمن مملكته .

البند الرابع :تضمن الحكومة الفرنسية تنفيذ جميع المعاهدات المعقودة الآن بين الحكومة التونسية ومختلف الدول الأوربية الكبرى .

البند الخامس : سيُمثل الحكومة الفرنسية لدى سمو الباي وزير مقيم تكون وظيفته السهر على تنفيذ أحكام هذه المعاهدة ويكون هو الواسطة بين الدولة الفرنسية وبين السلطات التونسية في جميع القضايا التي تهم الجانبين.

---

[1] محمد المرزوقي صراع مع الحماية ، معارك وأبطال ، دار الكتب الشرقية ، توس1973 ، ص 120 .

[2] كانت الخطة العسكرية الفرنسية التي طبقها الجيش الفرنسي عند فرض الحماية على تونس هي نفسها خطة القائد الروماني سيبيون أفريكانوس خلال معركة زاما في الحرب البونية الثانية فقد سلك هذا الأخير أيضا طريق وادي مجردة وهزم القائد القرطاجي هانيبال في معركة زاما سنة202 ق . م .

البند السادس : سيُكلف الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لفرنسا في البلاد بحماية مصالح رعايا المملكة التونسية ، ومقابل ذلك يلتزم سمو الباي بعدم عقد أي معاهدة ذات صبغة دولية دون إعلام الحكومة الفرنسية بذلك والحصول على موافقتها مُسبقا .

البند السابع : تحتفظ حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة سمو الباي لنفسهما بحق الاتفاق على وضع نظام مالي للمملكة من شأنه ضمان تسديد الدين العام وكذلك ضمان حقوق دائني الولاية .

البند الثامن : ستُفرض غرامة حربية على القبائل الثائرة بالحدود وبتراب المملكة وسوف تُحدد قيمة هذه الغرامة وطريق جبايتها في اتفاق يُعقد فيما بعد وتكون حكومة الباي هي المسؤولة عن تنفيذ ذلك .

البند التاسع : لأجل حماية ممتلكات الجمهورية الفرنسية بالقطر الجزائري من تهريب الأسلحة والذخائر فإن حكومة سمو الباي تتعهد بأن تمنع قطعا إدخال السلاح والذخائر الحربية عن طريق جزيرة جربة ومرسى قابس والمراسي الأخرى بجنوب البلاد التونسية .

البند العاشر : سيتم رفع هذه المعاهدة إلى حكومة لجمهورية الفرنسية للمصادقة عليها ، كما تسلم وثيقة التصديق بعد ذلك لسمو باي تونس في أقرب وقت ممكن[1] .

وفي اليوم الذي ابرمت فيه هذه المعاهدة بين تونس وفرنسا وقف رئيس الحكومة الفرنسية جول فيري أمام مجلس الشيوخ الفرنسي وأدلى بالتصريح التالي : " إننا نحتاج في سبيا إقرار الأمن إلى ضمانات كافية وهذا ما تقدمنا بطلبه إلى باي تونس ، فنحن لا نطمع في بلاده أو عرشه ، وإن الجمهورية الفرنسية تُعلن أمام الملأ أنها تستبعد وهي في بداية حملتها هذه أي مشروع للضم أو اية فكرة للغزو ، كما أنها تجدد في هذه الساعة وقد اشرف العمل على الانتهاء التصريحات المماثلة السابقة[2]"

---

[1] عبد الرحمان تشانجي ، المسألة التونسية والسياسة الفرنسية 1881 – 1913 ، ترجمة الدكتور عبد الجليل التميمي ، ط 1 ، دار الكتب الشرقية تونس ، 1973 ، ص ص 187 ، 288 ، زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، 1985 ، ص ص 465 ، 466 ، 467

[2] يونس درمونة ، تونس بين الحماية والاحتلال ، مطبعة الرسالة د . ت ، د . م . ن ، ص25 .

المبحث الخامس : المراكز الاستيطانية لسنة 1882 .

بعد سنة1871 تزايدت حركة الاستيطان الفرنسي في المنطقة ، ذلك أن الأوربيين الذين كانت ملكيتهم محددة بمساحات صغيرة خارج مدينة سوق أهراس ومقتصرة على بعض المزارع التي تعرض أغلبها إلى هجوم الأهالي سنة 1871 ، قد طرح ذلك أمام السلطات الفرنسية مسألة حماية الأوربيين مستقبلا ، ولما كان عرشي الصفية والحنانشة قد تم تفكيكهما سنة 1868 فقد بدا من السهل على الساسة الفرنسيين إقامة مراكز استيطانية جديدة واقعة على طريق الإمداد الرئيسي للقوات الفرنسية بين سوق أهراس ومدينة عنابة ، ومن هذا المنطلق أُنشأ المركز لاستيطاني لافاردير في 14 سبتمبر 1874 ومنح الأوربيون الذين تقرر توطينهم به وعددهم عشرون معمرا تحصيصات حضرية وريفية، كما اقتطعت معظم أراض المقانعة لإقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم سنة 1876 ، فقد دلت محاضر لجان سيناتيوس كونسيلت لسنة 1868 على أنه يجب اقتطاع مساحة 532 هكتارا و 48 آرا من دوار المقانعة للاستيطان، كما تقرر اقتطاع مساحة 89 هكتار و 42 آرا من أراضي فرقة الكسالنة التابعة لعرش أولاد ضياء لغرض الاستيطان أيضا، ويبن الجدول التالي المساحات التي تقرر اقتطاعها من دوار المقانعة سنة 1868 .

نوعية الأرض	رقم المجموعة التي أُقتطع منها	اسم الموضع	المساحة المُقتطعة
أراضي عرش	1	أراضي وادي الشحم	377 هكتارا و 13 آرا و 50 سنتيارا
أراضي بلدية : **أراضي الرعي** **المقابر** **الغابات البلدية**	 المجموعة 4 المجموعة 7 المجموعة 8 المجموعة 15 المجموعة 20	 كاف الرقمة وادي الشحم مقبرة المقفل مقبرة الجازية قطاع شعبة بولحرش	 108 هكتارا و 39 آرا 19 هكتارا و 8 آرا 1 هكتار 1 هكتار 35 آرا
دومين الدولة	المجموعة 17	قطاع وادي الشحم	25 هكتارا و 52 آرا و 50 سنتيارا
المجموع	07 مجموعات	07 مجموعات	532 هكتارا و 48 آرا[1]

---

[1] A C C , P V N ° 256 ,Terre de l'Oued Cham remise au services de la colonisation et comprises dans le douar de Megana .

والواقع أن المساحات التي يملكها الأهالي كحدائق والتي صنفت ضمن الأراضي التي من نوع الملك بدوار المقانعة كانت صغيرة المساحة، فداخل مجموعة أراضي العرش رقم 1 المسماة أراضي وادي الشحم كان مجموع ما يملكه الأهالي من أراضي على وجه الملك يُقدر بـــ : 1 هكتار و 39 آرا و 78 سنتيارا موزعة على النحو التالي :

أسماء الأهالي المالكين	المساحة المملوكة
محمد الصالح	20 آرا و 16 سنتيارا
بوخاري بن حسناوي	41 آرا و 60 سنتيارا
النوي بن رابح	5 آرات و 76 سنتيارا
الطيب بن بوراحيل	23 آرا و 56 سنتيارا
العربي بن خميس	11 آرا و 64 سنتيارا
صالح بن خميس	22 آرا و 52 سنتيارا
محمد بن عمر	8 آرات و 72 سنتيارا
العربي بن علوش	5 آرات و 82 سنتيارا
المجموع	1 هكتار و 39 آرا و 78 سنتيارا

وعندما شُرع في إقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم سنة 1876 ، منحت العائلات التي تنتمي على فرقة المقانعة بعض المساحات الصغيرة بدوار الحنانشة بالمكان المُسمى دكمة ولكن بعقود مؤقتة ، وفي سنة 1878 تقرر قتطاع مساحة 3536 هكتار و 68 آرا و 49 سنتيارا جديدة من دوار المقانعة .

لكن في سنة 1882 تم برمجة العديد من المراكز الاستيطانية ببلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة ، وكذا ببلدية الصفية المختلطة وكان ذلك من اجل تدعيم ركائز الاحتلال في المنطقة وتمهيدا لإلغاء الإدارة العسكرية في المنطقة .

المطلب الأول / المراكز الاستيطانية ببلدية سوق اهراس ذات اللاحيات الكاملة : لقد اظهرت مداولات مجلس بلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة في الجلسة العادية بتاريخ 14 نوفمبر 1882 مدى اهتمام السلطات الفرنسية بعملية الاستيطان فقد بدا واضحا أن المنطقة الجنوبية من البلدية والتي كانت ضمن أراضي زمالة صبايحية عين قطار وكذا الأراضي الواقعة إلى الغرب من البلدية بمسافة قصيرة والمسماة دكمة ستكونان مراكز استيطانية مستقبلية [1] .

1– أراضي زمالة صبايحية عين قطار : كانت الأراضي التابعة لزمالة الصبايحية والتي قُدرت بـــ : 3000 هكتار منها 2000 هكتار صالحة للزراعة ميدانا للاستيطان منذ سنة 1872 ، فقد ألحقت مباشرة بأملاك الدولة مع بقاء قوات الصبايحية بها إلى غاية سنة 1904 .

2– أراضي دكمة : كانت منطقة دكمة واقعة ضمن أراضي دوار الحنانشة بفرع الزمالة ، وقد تعرضت للمصادرة عقب انتفاضة 1871 ، ثم منحت مساحات منها لبعض العائلات من دوار المقانعة سنة 1876 ولكن بعقود مؤقتة ولما كان

---

[1] C A O M , 3 M 84 , Extrait du registre des délibérations du conseil municipal de la commune de Souk Ahras 14 novembre 1882 .

ليون ديرون من الملاكين بها قبل سنة 1868 إذ كانت له ملكية تقدر بـــ :58 آر و 80 سنتيار ، وكذا ملكية المعمر لويس غارسين المقدرة بـــ : 8 هكتارات و 50 آر[1] ، لذلك شجع تواجد هذين المعمرين في هذه المنطقة حركة الاستيطان.
كان هذا المركز سيُوفر ميزة أساسية للمعمرين الذين سيستقرون بهذا المركز، وواقع ضمن فرقة المقانعة المُهجرة من وادي الشحم سنة 1876 ، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بـــ : 900 مترا ويبعد عن مقر بلدية الصفية المختلطة بـــ : 40 كلوميتر وعلى مسافة 09 كيلوميترات من سوق أهراس ، وكانت الأراضي من نوعية جيدة ، وقد قررت لجنة المراكز الاستيطانية اقتطاع مساحة 3825 هكتارا من أراضي الحنانشة التي توطن فيها المقانعة لإقامة هذا المركز الذي سيتكون 30 قطعة زراعية بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد و 10 مزارع منعزلة بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة ، و 25 هكتارا لإقامة هذا المركز الاستيطاني وحدد سعر الهكتار بـــ 200 فرنكا .

طرق المواصلات : كان هذا المركز موجود على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق اهراس وعين البيضاء وقد كان هذا الطريق في مرحلة الإنشاء وبلغت المسافة التي اُنشأت حتى سنة 1882 هي 16 كلم فقط ، وكان بالتالي يتوسط بين المركز الاستيطاني عين سلبانة الموجود بدوار تيفاش وسق أهراس مما يوفر إمكانية لحماية المعمرين الذين سيستقرون بهذا المركز الاستيطاني .

منابع المياه :يوجد بهذا المركز منبعين رئيسيين للمياه هما : عين مرقد الكلبة التي توجد بمقر هذا المركز وعين السداري التي توجد على مسافة 50 متر فقط من المركز ، كما سيتم جلب مياه عين الجنان ، فكمية مياه المنابع الثلاثة تكفي لسد حاجة هذا المركز من المياه .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني : بلغت مساحة الأراضي التي خُصصت لإقامة المركز الاستيطاني دكمة 3825 هكتارا وحدد سعر الهكتار بـــ : 200 فرنكا

القيمة المالية للأرض :765000 فرنكا

جلب المياه 20000 فرنكا

تهيئة وجلب الحجارة 25000 فرنكا

مدرسة [2]ودار للبلدية : 20000 فرنكا

مجموع القيمة المالية لنفقات الأشغال 65000 فرنكا

مجموع النفقات العامة : 830000 فرنكا[3]

لكن المركز الاستيطاني دكمة لم يُنشأ وإنما أقيمت مدرسة فقط مسافة بعيدة نسبيا عن المركز الاستيطاني دكمة بحوالي 3 كلم فما هي دواعي ذلك ؟

كان سبب إلغاء المركز الاستيطاني دكمة يرجع على الدور المتنامي للطريقة الحمانية فقد انتقل مقدم الطريقة سيدي عبد الرحمان بن الحفصي من تيفاش إلى دكمة وأقام زاوية على الضفة اليسرى لوادي بوكاية كانت سنة 1883 تدرس القرآن،

---

[1] A C C , pivé 138 , bien melk du douar de Hanencha .

[2] إن المدرسة التي اقيمت بدكمة محفوظة عند كبار المسنين إلى اليوم باسم مدرسة بيكار نسبة إلى أول معلم بها وهو بيكار ، وقد تحولت خلال حرب التحرير إلى مركز عسكري فرنسي ، هاجمه المجاهدون ودمروا المدرسة ، وأعيد بناؤها بعد الاستقلال وفتحت أبوابها للتلاميذ أول مرة في الجزائر المستقلة سنة1968 .

[3] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 5 , note sur le centre de Dekma .

وبلغ عدد تلاميذها سنة 1883، 20 تلميذا [1] ، وكانت هذه الطريقة قد لعبت دورا كبيرا خلال انتفاضة 1871 وبالتالي قد يكون سبب الإلغاء خوفا على حياة المعمرين من أي انتفاضة للأهالي قد تقع مستقلا، لذلك تقرر إقامة المدرسة في مكان مرتفع يُشرف إشرافا مباشرا على الزاوية لمراقبتها ، وكذا صرف الأهالي عن تعلم القرآن الكريم واللغة العربية .

المطلب الثاني / المراكز الاستيطانية ببلدية الصفية المختلطة : بعد مضي ثلاث سنوات على إنشاء بلدية الصفية المختلطة باشرت سلطاتها عملية الاستيطان في الأراضي التابعة للدواوير التابعة للبلدية ففي 18 مارس 1882 وبدار البلدية بوادي الشحم لدراسة مشاريع مراكز استيطانية جديدة وقد تكونت الهياة الإدارية للجنة المراكز الاستيطانية التابعة للبلدية من :

فيتالي (Vitalis) : رئيس دائرة قالمة رئيسا .

بورتمان (Portman) : مدير الهياكل القاعدية .

أمبارت (Humbert) : مفتش الدومين .

بروبي (Proby) : المراقب العام للغابات .

بيتول (Bétoulle): المكلف بقياس الأراضي .

بوبون (Poupon) : من اعيان المعمرين .

لوسيور (Lesieur)من أعيان المعمرين .

بولارار (Poulhariés) : حاكم بلدية الصفية المختلطة .

في حين تغيب عن هذا الاجتماع كل من :

ديرون (Deyron) : الذي كان بمنطقة دكمة في زيارة لمنبعي المياه بها وهما : عين الجنان ، وعين الطاهر .

ديبورتال (Duportal) و كوردي (Cordier): وهما مستشارين .

وفي هذه الجلسة تقرر تسيع المراكز الاستيطانية السابقة التابعة للبلدية وهي لافاردير ،وادي الشحم ، عين سينور وإقامة مراكز استيطانية جديدة .

1– توسعة المراكز الاستيطانية المكونة للبلدية : في سنة 1882 اقترحت لجنة المراكز الاستيطانية توسعة المراكز الاستيطانية التالية :

– توسعة المركز الاستيطاني لافاردير : اقترحت لجنة المراكز الاستيطانية توسعة الركز الاستيطاني لافاردير ، وذلك باقتطاع مساحة من دوار المقانعة تقدر بــ : 150 هكتار من أراضي دوار المقانعة ومنح هذه المساحة للمعمرين لاستغلالها كتحصيصات بمعدل 30 إلى 31 هكتارا للمعمر الواحد ، أما ظرق نزع هذه الأراضي من المقانعة فيتم بطرق عديدة منها الإكراه على البيع بمبلغ 150 فرنكا للهكتار ، وقد رأت لجنة المراكز أن هذه المساحة تشكل حزاما واقيا للمعمرين نظرا لكونها واقعة بين غابات منطقة لافاردير وأراضي الاستيطان التابعة لمركز لافاردير[2] .

– توسعة المركز الاستيطاني عين سينور: لقد اقترحت لجنة المراكز الاستيطانية توسعة المركز الاستيطاني عين سينور باقتطاع مساحة 150 هكتار من أراضي ذات طبيعة عرش تابعة لفرقة الكسالنة ، وكانت هذه المساحة موجودة شمال المركز

---

[1] A W C , série UD A 39(2) , Etablissements religieuse dans la commune mixte de la Séfia .
[2] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 1, Agrandissement du centre de La verdure .

الاستيطاني عين سينور وعلى الضفة اليسرى لوادي الجدرة ، وقد قررت اللجنة شراءها من الأهالي بمبلغ 150 فرنكا للهكتار ، وقدرت القيمة المالية للمساحة الاجمالية بـــ : 22500 فرنكا[1].

– **توسعة المركز الاستيطاني وادي الشحم** : كانت الأراضي الموجودة بين المركز الاستيطاني وادي الشحم ومرتفعات جبل الصفية والتي تقدر بـــ : 700 هكتارا، قد تقرر إضافتها لتوسعة المركز الاستيطاني وادي الشحم ومنحها للمعمرين الأوربيين لإقامة 8 مزارع ، وحدد سعر الهكتار بـــ : 120 فرنكا ، وقدرت القيمة المالية للمساحة الإجمالية البالغة 700 هكتارا بـــ : 84000 فرنكا [2]، وقد كان الغرض من إلحاق هذه المساحة بالمركز الاستيطاني وادي الشحم هو ضمان أمن وسلامة المعمرين الأوربيين الذين يسكنون بهذا المركز من جهة وإبعاد الأهالي عن المعمرين أبعد مسافة ممكنة[3] ، فقد تم طرد الأهالي من العوايد إلى المكان المسمى جبل الصفية .

2– المراكز الاستيطانية المبرمجة ببلدية الصفية المختلطة : في نفس الجلسة تمت برمجة المراكز الاستيطانية التالية :

الحمام كقرية صناعية .

عين صندل .

عين الزيتونة .

عين الشكانة كقرية صغيرة .

عين سلبانة قرية .

عين السودة .

العيون الثلاثة .

سد بنوير كقرية استيطانية .

خميسة كقرية استيطانية .

– **المركز الاستيطاني الحمام** : لقد ترتب على إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة سنة 1875 ضم عرش الناظور إلى دائرة سوق اهراس العسكرية ، وبعد إنشاء بلدية الصفية المختلطة سنة 1879 ضُمت فرق بني ياحي بني قشة إليها ، وهكذا توسعت دائرة سوق أهراس العسكرية أكثر في الغرب ، وكان دوار النبايل الذي ستُقططع منه مساحة 1800 هكتارا لإقامة المركز الاستيطاني الجديد ، وبالرغم من أن أراضي هذا الدوار يغلب عليها الطابع الجبلي إلا أن برمجة هذا المركز كان لغرض تدعيم ركائز الاحتلال في المنطقة اقتصاديا خاصة بعد اكتشاف معدني الزنك والرصاص بدوار النبايل ، فقد تغيرت أهداف إنشاء المراكز الاستيطانية ، فبعد أن كانت تُنشأ لغرض استغلال الأرض وممارسة الزراعة مثل المراكز الاستيطانية الحديثة النشأة وهي لافاردير ، وادي الشحم ، عين سينور أصبحت بعد إنشاء بلدية الصفية المختلطة تنشأ لغرض الصناعة ، أي أن الاقتصاد المعاشي للمعمرين قد وصل على مرحلة تتطلب البحث عن أسواق جديدة لتسويق منتجاتهم .

---

[1] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 2 , Agrandissement du Centre d'Ain Seynour .

[2] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 3 , Agrandissement du Centre du Oued Cham.

[3] بالرغم من نزع هذه المساحة من دوار العوايد ومنحها للمعمرين الأوربيين إلا الأمن لم يتحقق للسلطات الفرنسية فخلال أحداث08 ماي 1945 تعرضت أغلب هذه المزارع للتدمير وقتل بعض الأوربيين بها ، ولا زالت هذه الأحداث مخلدة في الذاكرة الشعبية لسكان المنطقة بالقول: " العوايد كي شبعوا فول راحوا يطاكوا في ديغول" .

كانت مساحة دوار النبايل هي 15360 هكتارا منها 7000 هكتارا أراضي زراعية ، وكان اقتطاع مساحة 1800 هكتار من الأراضي الزراعية لإقامة المركز الاستيطاني الحمام معناه تقلص مساحة الأراضي الزراعية إلى 5200 هكتارا و 8360 هكتارا من الأراضي البور والغابات ، لكن كان لا بد من إنشاء طريق للمواصلات يربط هذا المركز بوادي الشحم وقد اقترحت لجنة المراكز الاستيطانية إنشاء خط حديدي على مسافة 20 كيلوميترا يخترق غابات وادي غانم ويتصل بالخط الرابط بين سوق اهراس ومجاز الصفاء ، وبعد إقامة هذا الخط الحديدي سيكون من السهل ربط مزارع المعمرين التي سوف تُنشأ مستقبلا في المنطقة بهذا الخط .

وبالإضافة على المركز الاستيطاني الجديد الذي ستكون سعته 100 مترل بمعدل عشرة هكتارات لكل مالك ، كان من المبرمج أن تكون هناك أيضا 10 مزارع للمعمرين بمساحة 80 هكتار للمزرعة الواحدة ، وكان من المقرر أن تنشأ محطات توقف على طول الخط الحديدي ، فقد كان موقع هذا المركز على ارتفاع 450 متر وكذا وفرة مواد البناء الأساسية كالحجارة الجبس ، وكذا حطب التدفئة ، لكن استغلال منجم الناظور لم يكن ممكنا إلا بعد تامين المعمرين الذين سوف يستقرون في هذا المركز أما الأهالي فقد أكدت الدراسة الفرنسية الخاصة بهذا المركز أنهم سوف يعملون عند الأوربيون كخماسة أو أجراء .

مزايا المركز الاستيطاني الحمام :

طرق المواصلات : كان الخط الحديدي الذي سيقام بين هذا المركز الاستيطاني ومحطة قطار مجاز الصفاء ، سيوفر مزايا كبيرة للمعمرين الأوربيين ، كما أن طريق المواصلات رقم 19 الرابط بين سوق أهراس وقالمة سيمر بهذا المركز ، وعليه سيكون بإمكان حماية المعمرين من أي خطر يتهددهم مستقبلا .

منابع المياه التي تزود المركز الاستيطاني الحمام : إن توفر دوار النبايل على بعض منابع المياه منها عين البارد ، وعين البيضاء سيوفر للمركز الاستيطاني الحمام الكمية اللازمة لسقي الحدائق ، وقد انطلقت الأشغال لإقامة خزانات للمياه مثل ما أُنجز منها بالمنجم ، إضافة إلى ذلك توجد مياه معدنية ، كما وادي سكاكة يمر أسفل هذا المركز .

أما المعمرون الذين سيستقرون بهذا المركز فسيكون بإمكانهم تسويق منتجاتهم الزراعية إلى الأسواق المجاورة ، كما أن استغلال معادن الزنك والرصاص والأنتيموان سيُعطي نشاطا أكبر وانتعاشا لهذا المركز الاستيطاني.

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني الحمام : لقد قُدرت مساحة الأرض التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني الحمام بـــ : 1800 هكتارا وقُدرت التكلفة المالية لشرائها بـــ : 144000 فرنكا بعد أن تم تحديد سعر الهكتار من الأرض بـــ : 50فرنكا ، موزعة على النحو التالي :

كلفة الأرضي الصناعية : 80000 فرنكا

كلفة الأراضي الزراعية : 64000 فرنكا

المجموع : 144000 فرنكا[1]

أما الموارد المالية لطرق المواصلات التي تربط المركز الاستيطاني فقد قُدرت بـــ : 790000 فرنك موزعة على النحو التالي:

---

[1] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 4 , Note sur le centre de Hammam .

موارد سكة الحديد : 750000 فرنكا .

موارد الطريق 120000 فرنكا .

مجموع الموارد 870000 فرنكا ..

النفقات أما النفقات المالية فقد قدرت بـــ : 80000 فرنكا

الباقي من الموارد : 790000 فرنكا[1] .

– **عين صندل** : كانت عين صندل من المراكز التي تقع ضمن دائرة قالمة العسكرية ، وضمن أراضي فرقة بني قشة التابعة لعرش الناظور ، وهي واقعة على طريق المواصلات رقم 1 الرابط بين قالمة وخنشلة ، وثمة عوامل شجعت على إقامة هذا المركز منها وجود منبع رئيسي للمياه ، وكذا جودة الأراضي الزراعية ، وكانت أراضي بني قشة لم تخضع لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت ، وبالتالي كان من السهل على الإدارة الفرنسية مصادرتها أو إجبار الأهالي على البيع ، فمثلا كانت أراضي فرقة بني قشة تقدربـــ : 3800 هكتار منها 2600 هكتار من الأراضي الزراعية ، وكان المركز الاستيطاني المبرمج سيكون بسعة 100 منزل بمعدل 30 هكتار للمعمر الواحد ، و 10 مزارع بمعدل 80 هكتار للمزرعة الواحدة .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني عين صندل سيوجد على طريق المواصلات رقم 1 الرابط بين قالمة وخنشلة ، وسيكون عل مسافة 42 كلم من قالمة و 46 كلم من المركز الاستيطاني وادي الشحم ، وبالتالي كان من الممكن أن يكون الأوربيون الذين سيستقرون بهذا المركز في وضعية تمكنهم من طلب أية نجدة في حالة وقوع أية انتفاضة يقوم بها الأهالي مستقبلا، هذا من جهة ومن جهة أخرى فسيمكن ذلك المعمرين من تسويق منتجاتهم ومواشيهم إلى الأسواق المجاورة بفضل طرق المواصلات التي تمر بهذا المركز .

منابع المياه : كان منبع المياه الرئيسي الذي سيزود هذا المركز موجود على مسافة 42 كلم من قالمة ، 46 كلم من وادي الشحم وكان يكفي لسد حاجة هذا المركز الاستيطاني[2] .

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني عين صندل : قدرت مساحة الأراضي التي سيقام عليها المركز الاستيطاني عين صندل على النحو التالي :

100 معمرا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 3000 هكتارا .

10 مزارع بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 800 هكتارا .

مساحة المركز 50 هكتارا .

وقد حدد سعر الهكتار بـــ : 160 فرنكا .

مجموع القيمة المالية للأراضي : 616000 فرنكا .

أما القيمة المالية لإقامة للمركز الاستيطاني عين السودة فبلغت 38000 فرنك موزعة على النحو التالي :

نفقات جلب المياه : 3000 فرنكا .

تهيئة الأرض جلب الحجارة : 15000 فرنكا .

---

[1] C A O M , 3 M 84 , dépenses d’installation et acquisition des terres de centre de Hammam .
[2] C A O M , 3 M 84 , dossier N °6 , note sur le centre de Ain Sandel .

إقامة مدرسة : 20000 فرنك .

مجموع القيمة المالية : 654000 فرنك .

عين الزيتونة : تقع عين الزيتونة على الطريق الرابط بين وادي حلية وبوشقوف ، وضمن أراضي فرقة النبايل التي هي من نوع عرش ، وكانت مساحة أراضي فرقة النبايل قد تقلصت بعد إقامة المركز الاستيطاني الحمام إلى 13560 هكتارا، ثم جاء الاقتطاع الثاني لإقامة المركز الاستيطاني عين الزيتونة ، إذ تقرر اقتطاع مساحة جديدة من النبايل تقدر بــ : 3050 هكتار لإقامة المركز الجديد ، إذ بلغت سعة هذا المركز 100 مترلا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد ، وبلغت مساحة الأراضي التي سيقام عليها المركز الاستيطاني 50 هكتارا ،وحدد سعر الهكتار بــ : 120 فرنكا .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني عين الزيتونة يقع على طريق المواصلات الرابط بين وادي حلية وبوشقوف وغير بعيدة عن محطة قطار المركز الأخير وسيوفر المركزين الاستيطانين الحمام ، و بوشقوف حماية كبيرة للمعمرين الذين سيستقرون بهذا المركز .

منابع المياه :يتوفر مركز عين الزيتونة على عدد منابع المياه أهمها الموجود قرب مقر برج القايد بن زرقين قايد عرش الناظور ، والتي تم بناؤها من طرف سلاح الهندسة العسكرية الفرنسي وبالتالي سيكون بإمكان المعمرين ممارسة الزراعة وتسويق منتجاتهم إلى سوق بوشقوف وسوق مجاز الصفاء .

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني عين الزيتونة : قدرت مساحة الأراضي التي سيقام عليها المركز الاستيطاني عين الزيتونة بــ: 3050 هكتارا موزعة على النحو التالي :

100 معمرا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد بمساحة إجمالية تقدر بــ : 3000 هكتارا .

مساحة المركز 50 هكتارا .

سعر الهكتار 120 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 366000 فرنكا .

أما القيمة المالية لإقامة المركز الاستيطاني عين السودة فبلغت : 60000 فرنكا موزعة على النحو التالي :

طرق : 10000 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 18000 فرنكا

جلب المياه : 12000 فرنكا .

إقامة مدرسة : 20000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 426000 فرنكا[1] .

– **عين الشكوة :** تقع عين الشكوة على على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش ، وقد تعرضت أغلب أراضي دوار الحنانشة إلى المصادرة عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، وكان هذا الاقتطاع الثاني الذي عرفه دوار الحنانشة بعد أن تم الاقتطاع الأول لإقامة المركز الاستيطاني دكمة والذي قُدرت مساحته

[1] C A O M , 3 M 84 , dossier N°7 , Note sur le centre d'Ain Zitouna .

بـــ : 3825 هكتارا ، جاء الاقتطاع الثاني لإقامة المركز الاستيطاني عين الشكوة بمساحة تقدر بـــ : 700 هكتارا ، وكانت هذه الأراضي من نوع ملك وهو ما سيجعل سلطات الإدارة تشتريها ثانية من الأهالي وهو ما يعني نزع جديد للملكية ، كما أن وجود طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش الذي كان قيد التنفيذ كان سيسهل على المعمرين تسويق منتجاتهم إلى أسواق عين سلبانة ، سدراتة وسوق أهراس ، وكان من المقرر توطين 20 عائلة للمعمرين بمركز عين الشكوة ، ومنحهم 20 قطعة زراعية .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني عين الشكوة واقع على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش ، كما أنه سيكون بين المركز الاستيطاني دكمة والمركز الاستيطاني عين سلبانة وهو ما سيُوفر حماية كافية المعمرين في حالة وقوع أية انتفاضة جديدة يقوم بها الأهالي .

منابع المياه : يتوفر المركز الاستيطاني عين الشكوة على منبع رئيسي للمياه يسمى عين الشكوة يكون غزيرا خلال فصل الشتاء لكنه ينقص خلال فصل لصيف ، لكنه مع ذلك يفي بغرض المركز الاستيطاني عين الشكوة من المياه .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني عين الشكوة : قُدرت مساحة الأراضي التي سيقام عليها المركز الاستيطاني عين الشكوة بـــ : 700 هكتارا وحدد سعر الهكتار بـــ : 120 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 24000 فرنكا .

جلب المياه : 10000 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 2000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 96000 فرنكا [1].

عين سلبانة : تقع عين سلبانة على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق اهراس وعين البيضاء عبر تيفاش ، على بعد 25 كيلوميترا غرب سوق اهراس ، و15 كيلوميترا من المركز الاستيطاني دكمة و 55 كلوميترا من المركز الاستيطاني وادي الشحم ويبلغ ارتفاعها على مستوى سطح البحر 962 مترا ، وقد أراضيها واقعة ضمن دوار تيفاش ، وكان إقامة هذا المركز معناه نزع ملكية الأهالي ، فقد كانت مساحة دوار تيفاش تقدر بـــ : 12077 هكتارا منها 8501 هكتارا من الأراضي الزراعية .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني عين سلبانة واقع على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق اهراس وعين البيضاء عبر تيفاش وعلى بعد 25 كيلوميترا من مقر مدينة سوق أهراس ، و 15 كيلوميترا من المركز الاستيطاني دكمة ، وعلى بعد 55 كيلوميترا من المركز الاستيطاني وادي الشحم ، مما يوفر أمنا أكثر للمعمرين في حالة وقوع أية انتفاضة يقوم بها الأهالي مستقبلا وسيتمكن المعمرون من تسويق منتجاتهم الزراعية خاصة وأن هذا المركز سيُنشأ به سوق .

منابع المياه : يتوف المركز الاستيطاني عين سلبانة على العديد من منابع المياه أهمها عين أم الفيران التي ستمون المركز الاستيطاني بما يحتاجه من ماء ، وكذا عين سلبانة الموجود قرب برج القايد منصر بن العربي .

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني عين سلبانة : وكانت المساحة التي سوف تُقتطع لإقامة المركز الاستيطاني عين سلبانة هي : 3425 هكتارا ، وكان معنى ذلك أن مساحة دوار تيفاش ستتقلص إلى 8052 هكتارا ، إذ كان هذا المركز بسعة 60

---

[1] C A O M , 3 M 84, dossier N ° 8 , Note sur le centre d'Ain Chekoua .

متزلا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد و 20 مزرعة بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة ، و 25 هكتارا لإقامة المركز الاستيطاني ،وحدد سعر الهكتار من الأراضي بـــ :120 فرنك .

القيمة المالية للأرض : 411000 هكتارا .

أما نفقات إقامة المركز الاستيطاني عين سلبانة فقد بلغت 55000 فرنكا موزعة على النحو التالي :

إقامة مدرسة : 20000 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 20000 فرنكا .

جلب المياه 15000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية 466000 فرنكا[1] .

– **عين السودة :** تقع عين السودة على الطريق الرابط بين سدراتة وقالمة حاليا ، وقد ارتبط اسمها ببداية انتفاضة 1852 التي شملت أغلب أنحاء شعبة عنابة العسكرية ، وكانت مسكونة من طرف فرقة أولاد ضاعن ، وكان يغلب عليها الطابع الجبلي ، وعقب انتفاضة 1852 فرضت ضريبة حرب على أولاد ضاعن تقدر بـــ : 30000 فرنكا ، دفع أولاد ضاعن منها حتى 23 أوت 1853 مبلغ 15000 فرنكا [2]، وقد أدى إلحاق أولاد ضاعن بدائرة سوق أهراس العسكرية سنة 1875 ، إلى برمجة المركز الاستيطاني عين السودة سنة 1882 ، فقد كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لم يُطبق على عرش الناظور حتى هذه الفترة ، فكان على سلطات الإدارة الفرنسية أن تسعى لمصادرة أكبر قدر منها أو إرغام الأهالي على البيع أو المبادلة ، إذ كانت كل أراضي أولاد ضاعن من نوع عرش تبلغ مساحتها 14400 هكتار منها 7600 هكتار من الأراضي الزراعية ، فقررت لجنة المراكز الاستيطانية اقتطاع مساحة 3850 هكتار من فرقة أولاد ضاعن ، أي أن ما بقي للأهالي هو مساحة 10550 هكتار ، لعدد من الأهالي يبلغ 4090 نسمة ، وتقرر أن تكون سعة هذا المركز الاستيطاني 100 متزلا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد ، و 10 مزارع بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة ، أما الأراضي التي سيقام عليها هذا المركز فتبلغ 50 هكتارا ، وقد حُدد سعر الهكتار بـــ : 160 فرنكا .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني عين السودة واقع على طريق المواصلات رقم 1 الرابط بين قالمة وخنشلة عبر عين البيضاء ويبعد مسافة 37 كيلوميترا عن قالمة و 40 كيلوميترا عن وادي الشحم ، كما أن قرب هذا المركز من مركز عين صندل سيُفر حماية كافية للعمرين من اية انتفاضة قد يقوم بها الأهالي مستقبلا.

منابع المياه : لقد شجع وجد منبع مائي هام بالمنطقة وهو المنبع المسمى عين السودة على إقامة هذا المركز ، فهذا المنبع حسب الدراسة الفرنسية الخاصة بهذا المركز يكفي لتزويده بالمياه ، كما سيمكن المعمرين من إقامة زراعات مسقية .

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني عين السودة : قُدرت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني عين السودة على النحو التالي :

100 معمرا داخل المركز الاستيطاني لكل واحد 30 هكتارا بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 3000 هكتارا .

---

[1] C A O M , 3 M 84 dossier N ° 9 , Note sur le Centre d'Ain Selibana .

[2] C A O M , 33 K 1 , correspondant du général de la division de Constantine au commandant supérieur de la subdivision de Bone 3 octobre 1853 .

10 مزارع بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 800 هكتارا .

مساحة المركز : 50 هكتارا .

سعر الهكتار بـــ : 160 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 616000 فرنكا .

أما القيمة المالية لإقامة المركز الاستيطاني عين السودة فبلغت 90000 فرنكا موزعة على النحو التالي :

طرق للمركز : 30000 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 30000 فرنكا .

جلب المياه : 10000 فرنكا .

مدرسة 20000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 706000 فرنكا[1] .

– تروا فانتان (Trois Fontaines) : كان هذا المركز الصغير المبرمج سيُقام على درب البغال الرابط بين الزعرورية والمركز العسكري عين قطار ، وغير بعيد على طريق المواصلات رقم 4 الرابط بين سوق اهراس وتبسة ، وقد اقترحت اللجنة أن يكون قريبا جدا من هذا الطريق وذلك لأن الأراضي التي سيقام عليها واقعة ضمن دوار الزعرورية ، وكانت حمايته مستقبلا من اية انتفاضة قد يقوم بها الأهالي مستقبلا ممكنة ، لكونه قريبا من المركز العسكري بعين قطار وكذا لكونه نقطة ربط بين هذا الأخير والمركز الذي سيُنشأ مستقبلا بعين تمطماط ، أما المركز الاستيطاني الزعرورية فقد أُنشأ ، وكانت الأراضي التي سيُنشأ عليها من نوع عرش مما سيُسهل على الإدارة الفرنسية نزعها من الأهالي ، وقد كانت مساحة دوار الزعرورية تُقدر بـــ : 16142 هكتارا منها 8031 هكتارا من الأحراش ، أما هذا المركز فقد كانت سعته 15 منزلا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد ، أما مساحة الأراضي التي سيقام عليها هذا المركز فقد بلغت 25 هكتارا ، وحدد سعر الهكتار بـــ : 100 فرنكا .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني الصغير تروا فنتان واقع بين طريق المواصلات رقم 03 الرابط بين سوق اهراس وتبسة وكذا درب البغال الرابط بين الزعرورية والبرج العسكري بعين قطار ، وهذا ما يجعل إمكانية حمايته ممكنة بالنسبة للسلطات الفرنسية في حالة وقوع اية انتفاضة .

منابع المياه : توجد بهذا المركز منبعين للمياه ، بإمكانهما تزويد امركز الاستيطاني الميرمج بحاجته من المياه ، وبإمكان المعمرين الإعتماد على الزراعات المسقية وتربية الماشية .

نفقات إنشاء المركز الاستيطاني تروا فنتان : قدرت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها هذا المركز الاستيطاني بـــ : 450 هكتارا بمعدل 30 هكتارا لـــ : 15 معمرا .

25 هكتارا مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني .

سعر الهكتار بـــ : 100 فرنكا .

---

[1] C A O M , 3 M 84, dossier N °10 , Note sur le Centre d’ Ain Souda .

القيمة المالية للأرض : 47500 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 4000 فرنكا .

جلب المياه : 15000 فرنك .

مجموع القيمة المالية : 66500 فرنك [1] .

– **عين تمطماط** :تقع عين تمطماط على بعد 25 كلم جنوب غرب سوق أهراس على طريق المواصلات الرئيسي رقم 4 الرابط بين سوق أهراس وتبسة ،وعلى مسافة 55 كلم من المركز الاستيطاني وادي الشحم وعلى بعد 6 كلم من المركز المبرمج عين قطار ،وترتفع عن مستوى يطح البحر بـــ : 890 متر ، وقد اقترحت لجنة المركز الاستيطانية أن يكون مقر المركز الاستيطاني في السهل الموجود أسفل منبع المياه الرئيسي حيث تود آثار رومانية، وكانت الأراضي التي سيُقام عليها تابعة لدوار الزعرورية ومن نوع عرش ومن نوعية جيدة كما أنه على الحدود الغربية لهذا المركز توجد أراضي رعي مما يمكن المعمرين رعي مواشيهم ، و تقرر اقتطاع مساحة 1730 من أراضي دوار الزعورية لإقامة هذا المركز الاستيطاني الذي سيكون بسعة 40 منزل بمعدل 30 هكتار للمعمر الواحد و 06 مزارع منعزلة بسعة 80 هكتارا للمزرعة الواحدة و 15 هكتارا لإقامة المركز وحدد سعر الهكتار بـــ : 100 فرنكا .

طرق المواصلات : تقع عين قطار على طريق المواصلات الرئيسي رقم 04 الرابط بين سوق أهراس وتبسة كما أنها تقع على بعد 6 كلم فقط من المركز العسكري بعين قطار مما سيُفر للمعمرين حماية كافية من أية انتفاضة يقوم بها الأهالي مستقبلا .

منابع المياه : كان منبع المياه الرئيسي المسمى عين تمطماط سيُفر المياه الضرورية لهذا المركزويُمكن المعمرين من إقامة الزراعات المسقية .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني عين تمطماط : بلغت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني عين تمطماط : 1695 هكتار وحدد سعر الهكتار بـــ : 100 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 169500 فرنك .

تهيئة وجلب الحجارة : 8000 فرنك.

السقي والتهيئة وصرف المياه 3000 فرنك .

جلب مياه الوادي : 20000 فرنك .

مجموع القيمة المالية :200500 فرنك[2] .

– **الدريعة** : لقد أظهرت سجلات لجنة المراكز الاستيطاني أن المركز الاستيطاني الدريعة الذي كان مبرمجا لسنة 1882 هو ليس مقر بلدية الدريعة الحالية والواقعة ضمن أراضي عرش أولاد خيار ، وإنما مركز واقع ضمن أراضي دوار تيفاش ، وكني تقع على مسافة 35 كلم من سوق اهراس ، وعلى بعد 10 كيلوميترات فقط من المركز الاستيطاني المبرمج عين سلبانة ، ويبلغ إرتفاعه على مستوى سطح البحر 900 متر ، وكانت الأراضي التي سيُقام عليها هي من نوع عرش وبالتالي سيسهل

---

1 C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 11 , Note sure le centre de Trois Fontaine .
2 C A O M , 3 M 84, dossier N ° 12 , note sur le centre d’Ain Tamatmat .

نزعها من الأهالي ، ولذلك تقرر اقتطاع مساحة 700 هكتارا من أراضي دوار تيفاش لتوطين 20 عائلة من المعمرين الذين سيستقرون به وحدد سعر الهكتار من الأراضي بـــ : 90 فرنكا .

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني الدريعة واقع على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش ، وبالتالي فقد كان قربه من المركزين الاستيطانيين عين سلبانة وخميسة سيُوفر له الحماية للمعمرين المستقرين به من اية انتفاضة قد يقوم بها الأهالي مستقبلا .

منابع المياه : كانت منبعيي المياه المسميان عين الصفراء وعين الدريعة سيُوفران حاجة هذا المركز من المياه أما مياه منبع عين الملح فسوف تُحول لغرض السقي ، كما سيُكون بإمكان المعمرين تسويق منتجاتهم إلى سوق المركز الاستيطاني المبرمج عين سلبانة .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني الدريعة : قُدرت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني الدريعة بـــ : 700 هكتارا وحدد سعر الهكتار بـــ : 90 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 63000 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 5000 فرنكا .

إيصال شبكة السقي 2000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 70000 فرنكا[1] .

– **سد بنوير** :كان المركز الاستيطاني سد بنوير يقع على الضفة اليمنى لوادي مجردة ، وواقع ضمن أراضي دوار الحنانشة وعلى مسافة 22 كلم من سوق أهراس ، ويرتفع عن مستوى سطح البحر بـــ : 890 مترا ، وكانت الأراضي من نوعية جيدة تُقام بها زراعة القمح ، وكانت من نوع عرش ، وقد فُرض عليها الحجز عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871وأُلحق قسم منها بإدارة الدومين ، ثم منحت بعقد ملكية للمعمر روشومنتي (Rochemontier) الذي باعه هو الآخر لشيخ الحنانشة عبد الله بن علي بقرار بتاريخ 17 جانفي 1882 ، وقد يكون سبب البيع هذا راجع إلى بعد هذه الأراضي عن المراكز العسكرية الفرنسية وبالتالي استحالة حمايتها من أية رد فعل للأهالي، لكن قرار الحاكم العام للجزائر فسخ عقد البيع وقضى بإرجاع المبلغ المالي لُلمشتري ، لذلك اقترحت اللجنة اقتطاع مساحة 2650 هكتارا من الأراضي الزراعية وذلك من أجل إقامة هذا المركز الاستيطاني الذي يتسع لـــ : 60 مترلا بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد ، وبعض المزارع بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة ، أما المساحة التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني فتقدر بـــ :50 هكتارا.

طرق المواصلات : كان المركز الاستيطاني سد بنوير واقع على الطريق القروي الرابط بين سوق أهراس وخميسة ، وكانت هذه الطريق تُمثل اتصالية الطرق القروية لبلدية الصفية المختلطة ، كما أن طريق المواصلات الرابط بين سدراتة وسق أهراس عبر تيفاش كان على بعد 1 كلم فقط من هذا المركز مما يجعل غمكانية حمايته في المستقبل ممكنة .

---

[1] C A O M , 3 M 84 , dossier N ° 13 , Note sur le Hameau de Dréa .

منابع المياه : تتكون مياه شعبة سد بنوير من عدة ينابيع وهي من نوعية عذبة وبكميات كبيرة تكفي لإدارة طاحونتين ، كما أن قمح سد بنوير ذا شهرة كبيرة في الساق المجاورة ، مما سيُمكن المعمرين من تطوير الاقتصاد الزراعي في المنطقة مستقبلا .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني : قُدرت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني سد بنوير بـــ : 2650 هكتارا وحُدد سعر الهكتار بـــ : 100 فرنكا .

القيمة المالية للأرض :265000 فرنكا .

جلب المياه : 5000 فرنكا .

تهيئة جلب الحجارة : 10000 فرنكا .

مدرسة : 20000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 300000 فرنكا[1] .

– **خميسة** : بعد تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرشي الصفية والحنانشة سنة 1868 ، وكذا إنشاء بلدية سوق أهراس الأهلية سنة 1874 ، وبلدية سدراتة المختلطة سنة 1880 أصبت خرائب مدينة خميسة القديمة تقع بين بلدية سدراتة المختلطة ودوار تيفاش ، وهكذا كانت أراضي خميسة واقعة بين ثلاثة بلديات وهي بلديتي الصفية وسدراتة المختلطتين ودائرة سوق اهراس العسكرية ، وبما ان دوار تيفاش كان قد اقتطع منه مساحة 2425 هكتار لإقامة المركز الاستيطاني عين سلبانة و700 هكتار لإقامة المركز الاستيطاني الصغير الدريعة ، لذلك تقرر أن تُقتطع بعض الأراضي من بلدية سوق اهراس الأهلية، أو من بلدية سدراتة المختلطة ، ونظرا لأن المنطقة عرفت حركة استيطان روماني منذ القديم ، فقد راعت لجنة المراكز الاستيطانية هذا الشرط بالذات لاعتبارها مركز استيطان لغرض الزراعة ، وكان من المقرر لهذا المركز أن يكون بسعة 100 منزل ،بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد ، وعشرة مزارع بمعدل 80 هكتارا للمزرعة الواحدة ، و50 هكتارا كمساحة لإقامة المركز الاستيطاني،وحدد سعر الهكتار من الأرض بـــ : 90 فرنك للهكتار ، وكانت الأرض من نوع عرش فكان من السهل نزعها من الأهالي "فسيتحولون للعمل عند المعمرين كرعاة[2] " .

طرق المواصلات : لقد أُعتبر الطريق القروي رقم 4 الرابط بين سوق اهراس وخميسة طرق مشترك ، وكان المركز الاستيطاني خميسة سيُوجد على مسافة 8 كلم من طريق المواصلات الرئيسي رقم 7 الرابط بين سوق اهراس وعين البيضاء عبر تيفاش .

منابع المياه : كان منبع المياه القديم الموجود عند حافة جبل المدينة القديمة هي منبع وادي مجردة ، ستُحول إلى المركز الاستيطاني الذي سيُنشا في هذه المنطقة ، كما سيكون بإمكان المعرين تسويق منتجاهم إلى سوق عين سلبانة الذي سيُقام في تيفاش .

---

[1] C A O M , , 3 M 84 , dossier N ° 14, Note sur le centre de Ced Benouir .

[2] C A O M , 3 M 84, dossier N ° 15 , Situation qui sera faite aux indigènes par le prélèvement de leur terres .

نفقات إقامة المركز الاستيطاني : قدرت مساحة الأراضي التي سيُقام عليها المركز الاستيطاني خميسة بـــ : 3850 هكتار وحدد سعر الهكتار منها بـــ : 90 فرنكا .

القيمة المالية للأرض : 346500 فرنكا .

تهيئة وجلب الحجارة : 25000 فرنكا .

جلب المياه : 20000 فرنكا .

مدرسة 20000 فرنكا .

مجموع القيمة المالية : 411500 فرنكا[1] .

إن الملاحظ على هذه المراكز الاستيطانية المبرمجة ببلديتي سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة والصفية المختلطة ما يلي :

1- أن اغلبها قد كان واقع على طريق الواصلات الرئيسية الرابطة بين سوق أهراس ومختلف المناطق كالطريق رقم 7 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش ، وكذا طريق المواصلات رقم 4 الرابط بين سوق أهراس وتبسة ، وكذا الطريق رقم 19 الرابط بين سوق أهراس وقالمة .

2- أن أغلب المناطق الزراعية ذات النوعية الجيدة في سوق أهراس قد صودرت ، أو ستُباع وبأسعار زهيدة مثل أراضي المركز الاستيطاني دكمة التي حدد سعر الهكتار منها بـــ 100 فرنكا ، وكذا أراضي سد بنوير التي حدد سعر الهكتار منها بـــ :100 فرنكا مُقارنة بالمركز الواقع في مناطق جبلية كعين السودة وعي صندل التي حدد سعر الهكتار منها بـــ : 160 فرنكا .

3- أن اغلب المركز الاستيطانية المبرمجة كانت في الجهة الغربية والجنوبية الغربية من منطقة سوق اهراس ، وقد يكون سبب ذلك راجع بالدرجة الأولى إلى تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على معظم الأعراش الواقعة في هذه الجهة كالحنانشة والصفية ، أما الأعراش الواقعة شرق وشمال منطقة سوق أهراس باستثناء عرش ويلان فقد تأخر تطبيق هذا القانون عليها إلى ما بعد فترة الحكم المدني في المنطقة بعد سنة 1885 ، وبالتالي كان من الصعب إقامة مراكز استيطانية في مناطق مجهولة بالنسبة للسلطات الفرنسية والمخاطرة بحياة المعمرين فيها . أما بالنسبة للأهالي فقد أدت هذه السياسة الإستيطانية إلى نتائج وخيمة على تمثلت فيما يلي :

تضاؤل مساحة الدواوير : كانت إقامة المركز الاستيطانية بهذا الحجم كان على حساب الملكية الجماعية أو ما كانت تُسمى أراضي العرش وكان اغلبها من نوعية جيدة لتوطين المعمرين ، وذلك من أجل الوصول إلى نسبة معينة منهم تسمح بإلغاء الإدارة العسكرية في المنطقة وإنشاء الإدارة المدنية وهذا ما تحقق بعد ثلاث سنوات من الشروع في تطبيق هذه السياسة ففي سنة 1885 وصل عدد المعمرين بالمنطقة إلى عدد يسمح بإقامة النظام المدني وانتقل الوجود المدنى الأوربي خارج مدينة سوق اهراس .

عرش الصفية : تعرض دواري المقانعة والعوايد بعرش الصفية إلى استنزاف مكن الإدارة الفرنسية من إقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم وتوسعته وكذا توسعة المركز استيطاني لافاردير ، وذلك على النحو التالي :

---

[1] C A O M , 3 M 84, dossier N ° 15 , Note sur le centre de Kremissa .

دوار المقانعة : تقرر اقتطاع مساحة 532 هكتارا و 48 آرا لإقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم ، وفي سنة 1882 تقرر اقتطاع مساحة 150 هكتارا لتوسعة المركز الاستيطاني لافاردير .

المركز المبرمج	**المساحة المقتطعة**
وادي الشحم (**إنشاء**)	532 هكتارا و 48 آرا
وادي الشحم توسعة عام 1878	3536 هكتار و 68 آر و 49 سنتيارا
لافاردير (**توسعة**)	150 هكتارا
المجموع	4219 هكتارا و 16 آرا و 49 سنتيار

وهكذا إذا عرف دوار المقانعة أستنزافا خطيرا لأراضيه ، لإغذا كانت مساحة دوار المقانعة التي حددها تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الصفية هي 6140 هكتار ، هذه المساسة تقلصت بعد إنشاء المركز الاستيطاني وادي الشحم سنة 1876 ، ثم توسعته سنة 1878 ، وكذا توسعة المركز الاستيطاني لافاردير سنة 1882إلى1921 هكتار و 16 آر و 49 سنتيار .

دوار العوايد: كانت مساحة دوار العوايد التي انبثقت عن تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت هي 5639 هكتاروبع انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 صودرت مساحة 360 هكتار[1] ،وفي سنة 1882 تقرر اقتطاع مساحة 700 هكتار لتوسعة المركز الاستيطاني وادي الشحم وبذلك تقلصت مساحة دوار العوايد إلى : 4579 هكتار .

فرقة النبايل : كانت مساحة فرقة النبايل تُقدر بــ : 15360 هكتار وتقرر سنة 1882 إقامة المركزين الاستيطانيين الحمام وعين الزينونة وذلك على النحو التالي :

المركز المُبرمج	**المساحة المُقتطعة**
الحمام	1800 هكتارا
عين الزيتونة	3050 هكتارا
المجموع	4850 هكتارا

بعد اقتطاع مساحة 4850 هكتارا لإقامة المركزين الاستيطانيين الحمام وعين الزيتون ستتقلص مساحة فرقة النبايل إلى 10510 هكتارا لــ :3177 نسمة 3 هكتارات و 30 آرا للفرد الواحد في حين كان المساحة الممنوحة للمعمرين لإقامة المركز الاستيطاني الحمام تقدر بــ :10 هكتارات للمعمر الواحد .

فرقة أولاد ضاعن : كانت ملكية فرقة أولاد ضاعن هي 14400 هكتارا وقد قررت لجنة المراكز الاستيطاني اقتطاع مساحة 3850 هكتارا من أجل غقامالمركز الاستيطاني عين السودة على النحو التالي :

المركز المُبرمج	**المساحة المُقتطعة**

[1] C A O M, 36 K 30 , Etat nominatif des tribus qui ont activement concouru à l’attaque de Souk Ahras , contribué au pillage et à l’incendie des fermes environnant , et qui pour ces différent motif être doivent être frappées de séquestre collectif .

عين السودة	3850 هكتارا
المجموع	3850 هكتارا

بعد اقتطاع مساحة 3850 هكتارا لإقامة المركز الاستيطاني عين السودة ستتقلص مساحة فرقة أولاد ضاعن إلى 10550 هكتارا لــ : 4090 نسمة بمعدل : 2 هكتارا و 57 آرا للفرد ، في حين بلغت المساحة الممنوحة للمعمر الواحد30 هكتار داخل المركز الاستيطاني عين السودة .

فرقة بني قشة : كانت أراضي فرقة بني قشة من نوع عرش بمساحة 3800 هكتارا وقد قررت لجنة المراكز الاستيطانية اقتطاع مساحة 3800 هكتارا لإقامة المركز الاستيطاني عين صندل على النحو التالي :

المركز المُبرمج	**المساحة المُقتطعة**
عين صندل	3800 هكتارا
المجموع	3800 هكتارا

بإقامة المركز الاستيطاني عين صندل سوف تصادر كل ملكية فرقة بني قشة بالكامل،وسيتحول الأهالي إلى مجرد خماسة أو رعاة عند المعمرين .

فرقة الكسالنة : بعد أن تم اقتطاع مساحة 500 هكتار من أراضي فرقة الكسالنة عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، تقرر ستة 1882 اقتطاع مساحة 150 هكتار أخرى لتوسعة المركز الاستيطاني عين سينور .

عرش الحنانشة : تعرضت أراضي دواوير عرش الحنانشة الثلاثة إلى استنزاف مكن سلطات الإدارة الفرنسية من السيطرة على معظم الأراضي ذات طبيعة العرش من الدواوير الثلاثة، فبعد أن تمت المصادرة الأولى عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 كانت المادرة الثانية فقامة المركز الاستيطانية سنة 1882 وذالك على النحو التالي :

دوار الحنانشة : كان من المُبرمج أن تُقام بدوار الحنانشة المركز الاستيطانية التالية :

المركز المبرمج	**المساحة المقتطعة**
دكمة	3825 هكتارا
عين الشكوة	700 هكتارا
سد بنوير	2650 هكتارا
المجموع	7175 هكتارا

كانت مجموع الأراضي بدوار الحنانشة بعد انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 تُقدر بــ : 15652 هكتارا ، وبإقامة المراكز الاستيطانية الثلاثة المبينة في الجدول السابق تقلصت مساحة دوار الحنانشة إلى 8477 هكتارا لــ: 3963 نسمة أي بمعدل2 هكتار و 13 آرا للفرد الواحد ، في مقابل ذلك كانت استفادة المعمر الواحد بالمركز الاستيطاني دكمة تقدر بــ : 30هكتارا للمعمر الواحد ، وبالتالي شكلت استنزافا خطيرا للاقتصاد الأهلي في المنطقة .

دوار تيفاش : كان من المُبرمج أن تُنشأ بدوار تيفاش المركز الاستيطانية التالية :

المركز المبرمج	المساحة المُقتطعة
عين سلبانة	3425 هكتارا
الدريعة	700 هكتارا
المجموع	4125 هكتارا

كانت مساحة أراضي دوار تيفاش بعد انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، تُقدر بـــ : 12077 هكتارا ، وبإقامة المركزين الاستيطانيين عين سلبانة والدريعة ستتقلص مساحة الدوار إلى 7952 هكتارا لـــ : 3163 نسمة أي بمعدل 2 هكتار و 51 آر للفرد الواحد، أما المركز الاستيطاني عين سلبانة فقد كان من المقرر أن يُنشأ به 60 مترل بمعدل 30 هكتارا للمعمر الواحد .

دوار الزعرورية : كان من المزمع أن تُقام بدوار الزعرورية المركز الاستيطانية التالية :

المركز المُبرمج	المساحة المُقتطعة
تروا فنتان	450 هكتارا
عين تمطماط	1695 هكتارا
المجموع	2145 هكتارا

كانت مساحة أراضي دوار الزعرورية بعد انتفاضة 1871 تُقدر بـــ : 16142 هكتارا وبإقامة المركزين الاستيطانيين العيون الثلاثة وعين تمطماط ستتقلص مساحة دوار الزعرورية إلى 13997 هكتارا لـــ: 2184 نسمة بمعدل :6 هكتارات و 40 آرا أما المركز الاستيطاني عين تمطماط فقد كان من المقرر أن يُنشأ به 40 مترلا بسعة 30 هكتارا للمعمر الواحد .

المبحث السادس : إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في سوق أهراس(17 جانفي 1885).

لقد توافرت جملة من الأسباب أدت إلى إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق اهراس منها :

المطلب الأول / أسباب إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في منطقة سوق أهراس: لقد توافرت جملة من الأسباب أدت إلة إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق أهراس منها :

1- إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة : بعد إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في قالمة سنة 1875 ألحق عرش الناظور ببلدية سوق أهراس الأهلية ، ويبدو أن سبب هذا الإلحاق كان نتيجة الأسباب التالية :

1 – قرب عرش الناظور من الناحية الجغرافية إلى سوق اهراس ، حيث كان يمثل حدودا لدائرة سوق أهراس العسكرية من جهة الغرب .

2- أن عرش الناظور لم يشهد أي معارضة للسلطات الفرنسية فقد استمر القايد الطيب بن زرقين على إخلاص تام للسلطات الفرنسية ، وكان من الزعماء الأهالي النافذين في بلدية الصفية المختلطة [1] ، وقد ترتب على إلحاق عرش الناظور إلى دائرة سوق اهراس النتائج التالية :

1 – ضمان أكبر قدر من التهدئة فقد كان عرش الناظور من الأعراش المسالمة للسلطات الفرنسية بفضل سياسة القايد الطيب بن زرقين .

2- تغير التركيبة البشرية لمنطقة سوق اهراس بإدخال فرق عرش الناظور .

وعندما أُلحق العرش ببلدية الصفية المختلطة سنة 1879 كانت عملية هدم بُناه السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد استكملت من طرف سلطات الإدارة الفرنسية ، وأوجدت بالتالي أرضية لإقامة الحكم المدني الفرنسي في المنطقة ولو بصورة جزئية ، ففي 11 مارس 1879 صدر قرار يقضي بإنشاء بلدية الصفية المختلطة ، وكانت فرق عرش الناظور من الفرق المشكلة لهذه البلدية ، بعد تحقيق جزئي للإدارة المدنية في المنطقة ، كانت المرحلة الثانية التي اتسمت بتعميم الاستيطان في المنطقة في جزئها الخاضع للإدارة المدنية .ولذالك كان قرار لجنة المراكز الاستيطانية سنة 1882 بإقامة المراكز الاستيطانية التالية : الحمام ، عين السودة ، عين صندل ، عين الزيتونة[2].

2- فرض الحماية الفرنسية على تونس : إذا كانت الأمور هادئة في الجهة الغربية من دائرة سوق أهراس العسكرية فإن حدود دائرة سوق أهراس العسكرية الشرقية كانت تشهد حوادث حدود متكررة بين الجانبين السلطات الفرنسية في الجزائر وتونس خاصة سنة 1880 [3] من ذلك مثلا ما وقع خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 1880 ، وقد أدت هذه الأحداث وما تبعاها في السنة التالية إلى فرض الحماية الفرنسية على تونس في 12 ماي 1881 ، وقد باشر ضباط المكاتب العربية بعد ذلك مهمة جديدة تتمثل في محاولة وضع معالم للحدود بين الجزائر وتونس وكان أول اجتماع يُعقد بين ممثلي السلطات الفرنسية في البلدين في 11 ماي 1884 بين الملازم الأول لابيات (Labit)نائب قائد المكتب العربي بسوق أهراس

---

[1] جاء في تقرر أعده النائب الثاني لبلدية الصفية المختلطة في جوان 1883 عن الزعماء الأهالي المؤثرين في البلدية أن الطيب بن زرقين هو الزعيم الأهلي الوحيد المؤثر في بلدية الصفية المختلطة وكان مقيما في قالمة ، أنظر : A W C ,(U D A 39 , 2), N ° 7 .

[2] C A O M , 3 M 84 , dossiers n ° : 4, 10 ,6 , 7 .

[3] كانت معظم هذه الحوادث حسب مراسلات قائد دائرة سوق أهراس العسكرية إلى السلطات التونسية مرتبطة بسرقة المواشي من الجزائر وتهريبها إلى تونس ينظر : أ. و .ت ، الحافظة 212 ، الملف 236 الوثائق 30، 31 ،32 .

ممثلا لقائد دائرة سوق أهراس العسكرية عن الجانب الفرنسي في الجزائر من جهة والملازم باسكات (Pasquet) الذي يشغل وظيفة ضابط استعلامات من الدرجة الثانية ورئيس مصلحة الاستعلامات بدائرة عين الدراهم العسكرية بتونس بالنيابة من جهة أخرى [1] ، وبعد ذلك صدر القرار الخاص بإنشاء بلدية سوق أهراس في 29 ديسمبر 1884 وقد كانت الدواوير والفرق التي ألحقت بها واقعة كلها في الجنوب والشمال والشرق من مقر بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة .

وقد قرار الإنشاء هذا مقدمة لإلغاء الإدارة العسكرية ففي 17 جانفي 1885 صدر قرار الحاكم العام للجزائر يتضمن إلغاء العربي لشعبة عنابة العسكرية وكذا مكتب دائرتي القالة وسوق أهراس ، وقد نص هذا القرار على ما يلي:

1- إلغاء مكتب الشعبة العسكرية لعنابة ومكتب دائرتي سوق أهراس والقالة العسكريتين .

2- يكلف الجنرال قائد فرقة قسنطينة العسكرية بتنفيذ هذا القرار [2].

المطلب الثاني / حصيلة السياسة الإدارية الفرنسية سنة 1885 : لقد اتسمت السياسة الفرنسية في المنطقة بعد سنة 1871 بطابع تغيير نظام الإدارة الفرنسية في الجزائر عموما إذ جسدت انتصار المعمرين بصورة كاملة مُمثلا في سياسة الإلحاق الذي كان المعمرون يُطالبون به منذ خمسينات القرن التاسع عشر ، ومنذ شهر أوت1881 ألحقت المصالح التركيبة الإدارية للأهالي ، ومنذ شهر أوت 1881 ألحقت المصالح الإدارية في الجزائر بمختلف الوزارات المناسبة لها في فرنسا ، ثم صدرت مجموعة من القرارات من الوزارات المعنية أعطت صلاحيات واسعة للحاكم العام ، فقد أعطته وزارة الداخلية مثلا الإدارة العامة والإدارة البلدية والولائية في المناطق المدنية وفي مناطق القيادات العسكرية وأصبح هو المشرف على الشرطة والقوانين الخاصة بالعقار وإنشاء المراكز والطرقات ، وقد كان يُساعد الحاكم العام للجزائر في مهامه مجلس أعلى للحكومة متكونا من رؤساء المصالح وهم : الأسقف ومدير التربية ، والرئيس الأول للمحكمة الاستئنائية ، والمدعي العام ، ونائب قائد البحرية ، والمراقب العام المكلف بالأشغال العمومية ، والمفتش العام للمالية ، والجنرال قائد سلاح الهندسة العسكرية ، والجنرالات الثلاثة قواد النواحي العسكرية ، في الجائر ووهران و قسنطينة والولاة الثلاثة ، والكاتب العام للحكومة ، وأربعة مستشارين للحكومة ومن ستة مستشارين عامين من كل عمالة ،وهذا المجلس كما يتضح لا يمثل إلا الأوربيين ولا يوجد من ضمهم أي جزائري الذين بلغ عددهم في هذه السنة ثلاثمائة ألف ، بينما أكثر من ثلاثة ملايين جزائري لا تمثيل لهم ، وكان هذا المجلس يجتمع مرة واحدة في شهر نوفمبر من كل سنة ويستمع إلى تقرير عام يلقيه الحاكم العام عن الوضع في الجزائر ، كما يُناقش الميزانية ، وبعد مرور أربع سنوات على فرض الحماية على تونس ، أُلغيت الإدارة العسكرية في سوق أهراس سنة 1885 ، ولذلك فقد كانت فترة سنتين (1884 – 1885) كافية لإدخال أكثر من مليون هكتار ضمن الحكم المدني ، كما تضاعف عدد البلديات المختلطة فقد شهدت سنة 1884 إنشاء 209 بلدية مختلطة [3].

أما المناطق الشرقية من الجزائر فقد أُلغي الحكم العسكري بالتدرج وكانت البداية سنة 1871 عندما اندلعت انتفاضة الصبايحية والكبلوتي التي قد أوجدت مبررا كافيا لضباط المكاتب العربية لمواصلة عملية الهدم لبنى المجتمع الجزائري ، ولذلك

---

[1] C A O M , 36 K 34 , procès verbal de reconnaissance de la limite tracée par le sénatus consulte entre la fraction des ouled sedira(cercle d’Ain drahem) Tunisie et celle des ouled moumen (cercle de souk ahras Algerie) 11 mai 1884 .

[2] B O G G A , année 1885 , p 204 , 205 .

[3] أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1860 – 1900) دار البصائر ، الجزائر ، طبعة خاصة 2007 ، ج 1 ، ص ص 466 ، 467 .

صدر القرار الخاص بتحويل سوق اهراس إلى بلدية أهلية في 13 نوفمبر 1874 ، و لم يكن هذا التغيير إلا استمرار للحكم العسكري فقد كانت البلدية الأهلية مرؤُوسة من طرف قائد دائرة سوق أهراس العسكرية .

وعموما فقد كانت منطقة سوق أهراس فترة الإدارة العسكرية محكومة من طرف ضباط المكاتب العربية باستثناء الفترة الممتدة بين سنتي (1859 – 1865) ، وقد تولى هؤلاء الضباط هدم بناها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ففي هذه الفترة أنهت سلطات الإدارة العسكرية تفتيت أعراش الصفية ، الحنانشة ، بني مزلين ، ويلان بشكل رسمي مما سهل عليها مراقبتها .

وطيلة الثلاثين عاما التي سبقت إلغاء دائرة سوق أهراس العسكرية تعاقب على قيادة دائرة سوق أهراس الضباط الآتية أسماؤهم :

النقيب فوفال ريني فيكتور (Fauvelle Victor René) (15 ديسمبر 1855 – 03 سبتمبر 1856) .

لاوال جول لويس (Lewal Jules louis) (1856 – 1859) .[1]

أدولي فريدريك غاستاف (Adeler Frederic Gustave) (1865 – 1868) .

دوسال (De Salles) (21 مارس 1868 – 27 أكتوبر 1870) .

فريلون بيار إميل هنري (Verillon Piére Emiles Heneri) 15 أوت 1870 – 20 سبتمبر 1871) .

دولاهوق (Delahogue)1871 .

بون لاكروا (Pan –Lacroix Emil Denis Clements)(07 جوان 1871 – 24 مارس 1874) .

مرسيي لويس إميل (Mercier Louis Emile) (15 سبتمبر 1871 – 24 مارس 1874) .

برونو ألبير قيصر (Bruneaud Albert César)(24 مارس 1874 – 31 ديسمبر 1874) .

لويزات لويس إنوموند (Louizet Louis Enneemond) (16 مارس 1875 – 06 جوان 1878) .

فيفنسون ريشارد (Vivensang Rechard)(1878 – 09 جويلية 1882) .

روي دوفاكيي أرنست قيصر فرانسوا (Roy De Wavier Ernest César François) (24 جويلية 1882 – 08 جانفي 1885) .

[1] تمكن النقيب لاوال بفضل ما بذله من مجهودات من زيادة عدد المعمرين وتحولت سوق أهراس إلى مركز استيطان في15 سبتمبر 1858 ، وكان ذلك تمهيدا لإنشاء نظام خاص بالمعمرين الذين أرتفع عددهم في فترة حكم النقيب لاوال إلى 1500 معمرا وتحولت بذلك سوق أهراس إلى محافظة مدنية في أكتوبر 1858 ، وبعد أن غادر منصبه كقائد لدائرة سوق أهراس العسكرية سنة 1859 تحولت المحافظة المدنية إلى بلدية ذات الصلاحيات الكاملة في 22 أوت 1861 ، ولذلك تقلصت سلطة العسكريين من ضباط المكاتب العربية ولذلك نجد أن أغلب الذين حكموا دائرة سوق أهراس في الفترة الممتدة بين سنتي (1859 –1865) هم ضباط لم يعملوا ضمن إدارة المكاتب العربية مثل النقيب هنري نونام ، فيليكس مارشال ، أودان .

المبحث السابع : بلدية سوق اهراس المختلطة (1884 –1900) .

بعد هيكلة الأهالي في المنطقة الغربية من سوق اهراس في بلدية الصفية المختلطة بداية من سنة 1879 ، كان لابد من هيكلة اعراش الجهة الشرقية والجنوبية ضمن بلدية مختلطة جديدة أطلق عليها اسم بلدية سوق اهراس المختلطة وذلك بمقتضى مرسوم صدر في 29 ديسمبر 1884 ، وقد ضمت اعراش خضعت لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت كعرش ويلان واعراش كان هذا القانون في مراحله الأولى من التطبيق كعرشي أولاد ضياء وأولاد خيار .

وقد اتسمت عملية تفتيت العرشين الأخيرين بطابع التروي الشديد ويرجع ذلك في نظرنا إلى نجاح الزعماء الأهالي الذين لا ينحدرون من المنطقة في بسط السلطة الفرنسية إذ نجح القايد النوي بالقندوز قايد عرش أولاد خيار خلال حكمه الطويل (1868 –1885) في تهدئة الأهالي من عرش اولاد خيار ، كما نجح القايد علي بن الصانع قايد عرش اولاد ياء خلال حكمه الطويل لعرش أولاد ضياء (1870– 1885) في تهدئة الأهالي من عرش أولاد ضياء أيضا ، وهكذا كان التمهيد لبسط الحكم المدني قائما على مدى نجاح سياسة التهدئة التي يقوم بها الزعماء الأهالي كما أن المنطقة الشمالية الشرقية من سوق أهراس لم تعرف حرك استيطان وذلك يرجع في نظرنا إلى الأسباب التالية :

قلة مساحات الأراضي الزراعية الموجودة شمال سوق اهراس إذ يغلب الطابع الغابي على هذه المناطق .

أما المنطقة الشرقية من سوق أهراس فقد تأخرت عملية الاستيطان الفرنسي فيه إلى ما بعد سنة 1900 وذلك راجع إلى الأسباب التالية :

1– نجاح سياسة التهدئة التي انتهجها قياد أعراش أولاد خيار وويلان .

2– عدم وضع معالم واضحة للحدود بين الجزائر وتونس فقد ظلت حوادث الحدود من أهم المشاكل التي تواجه الإدارة الفرنسية في هذه المنطقة .

أما عرش المحاتلة الواقع في الجهة الجنوبية من سوق أهراس فقد تأخرت به حركة الاستيطان الفرنسي هو الآخر إلى ما بعد سنة 1900 وذلك راجع إلى :

1– أن الفرنسيين تحاشوا الاصطدام مع أهالي العرش المذكور لطبيعة التكوين النفسي لأهالي عرش المحاتلة فقد رفض أهالي العرش المذكور الانقياد بالقوة للقياد الذين لا ينحدرون من المنطقة كالقايد محمد بن قاسم الشرشالي الذي قاومه أهالي العرش المذكور وعندما عوض بالصخري بن بوضياف سنة 1864 فإن هذا التعيين لم يدم طويلا ونقل القايد المذكور إلى قيادة عرش السوامع بالحضنة واضطرت السلطات الفرنسية إلى تعيين أحد وجهاء العرش وهو حمانة بلهوشات فقد استمرت قيادة العرش في يد هذه العائلة حتى إلحاق العرش ببلدية سدراتة المختلطة في 29 ديسمبر 1884 ، فكان نجاح عائلة بلهوشات في تهدئة الأهالي عاملا مهما للتمهيد لحركة الاستيطان التي بدأت تتسم معالمها بصورة واضحة منذ سنة 1900 بإقامة المركز الاستيطاني مونتيسكيو .

هكذ إذا كان نجاح الزعماء الأهالي عاملا مهما في إنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة التي صدر مرسوم إنشائها في 29 ديسمبر 1884 وكان مقرها بسوق أهراس [1] وقد نص هذا المرسوم على مايلي :

---

[1] لقد تحول مقر المكتب العربي بعد إلغاء الإدارة العسكرية بسوق أهراس سنة 1885 إلى مقر لبلدية سوق أهراس المختلطة ، وخلال غارة الطيران الألماني على مدينة سوق اهراس ليلة 03 – 04 ديسمبر 1942 دُمر هذا المقر بالكامل ، وأعيد بناء مقر البلدية المختلطة من جديد التي هي مقر إقامة الوالي حاليا .

1 – أن الدوار والمركز الاستيطاني الزعرورية الذي كان يتبع بلدية الصفية المختلطة ، وكذا الدواوير التالية : ويلان ، الخضارة ، أولاد مومن والحدادة ، وعرش أولاد خيار وعرش أولاد ضياء المستثنى منه فرقة الكسالنة سيشكلون في المستقبل بلدية مختلطة في عمالة قسنطينة هي سوق أهراس .

2– تتشكل الهيأة الإدارية للبلدية من 21 عضوا وذلك على النحو التالي :

الحاكم ، الرئيس وفي حالة غيابه أو انقطاعه عن العمل ينوبه نائبه.

3– أن ممثلي (فروع البلدية) يكونون عل النحو التالي :

المراكز الاستيطانية ، الدواوير ، الفرق	عدد النواب الفرنسيون	عدد النواب الأهالي	الأعضاء الفرنسيون	المجموع
المركز الاستيطاني الزعرورية	01	0	02	20[1]
دوار الزعرورية		01		
دوار ويلان		01		
دوار الخضارة		01		
دوار أولاد مومن		01		
دوار الحدادة		01		
فرقة أولاد إدريس		01		
فرقة أولاد زايد		01		
فرقة أولاد بشيح		01		
فرقة أولاد خالد		01		
فرقة أولاد طرودي		01		
فرقة الهمامة		01		
فرقة العرارة		01		
فرقة أولاد سكياس		01		
فرقة بني بربار		01		
فرقة العيايدة		01		
فرقة المراهنة		01		

4– يكلف عامل عمالة قسنطية والجنرال قائد الفرقة العسكرية بتنفيذ هذا القرار[2].

أما عرش المحاتلة الذي كان تابع لدائرة سوق أهراس العسكرية فقد ألحق ببلدية سدراتة المختلطة .

[1] بما في ذلك حاكم بلدية سوق أهراس المختلطة .

[2] B O G G A , année 1884 , p p 631- 632 .

المطلب الأول / الزعماء الأهالي عام 1884 :كانت الأعراش المشكلة للمجال الجغرافي لبلدية سوق اهراس المختلطة سنة 1884 هي : ويلان ، أولاد ضياء ، أولاد خيار وذلك كما تبينه الجداول التالية :

1- عرش ويلان : كان شيوخ الدوار الأربعة المكونة لعرش ويلان هم الممثلون لعرش ويلان في بلدية سوق أهراس المختلطة وهم :

العرش	القايد	الدوار	الزعماء الأهالي	تاريخ التعيين
ويلان	سي صالح بن أحمد الزين	ويلان	النوري بن رابح	16 نوفمبر 1873
		الخضارة	خالد بن لخضر	10 افريل 1872
		الحدادة	بوضياف بن بلقاسم	12 سبتمبر 1879
		أولاد مومن	مبارك بن العربي	28 مارس 1881

2-عرش أولاد ضياء : كان شيوخ فرق عرش أولاد ضياء هم ممثلو العرش في بلدية سوق أهراس المختلطة وهم :

العرش	القايد	الفرق ، الدواوير	الزعماء الأهالي	تاريخ التعيين
أولاد ضياء	علي بن الصانع	أولاد إدريس	الحسين بن احمد	1 سبتمبر 1865
		أولاد زايد	عمار بن صانع	8 جويلية 1882
		أولاد بشيح	سليمان بن التوهامي	2ماي 1876
		أولاد طالب	أحمد بن خليف	10 افريل 1872
		أولاد خالد	بلقاسم بن علي	15جويلية 1884
		أولاد طرودي	أحمد بن صالح	10أفريل 1876
		الكسالنة	يونس بن نصر	3فيفري 1882

3- عرش أولاد خيار : كان شيوخ فرق عرش أولاد خيار هم ممثلو العرش في بلدية سوق أهراس المختلطة وهم :

العرش	القايد	الفرق ، الدواوير	الزعماء الأهالي	تاريخ التعيين
أولاد خيار	النوي بن القندوز	الهمامة	أحمد الزين بن إبراهيم	22جويلية1858
		العرارة	عمار بن بوسعة	20جوان 1881
		أولاد سكياس	مصباح بن الطيب	17مارس 1857
		بني بربار	السبتي بن القندوز	2 افريل 1884
		العبايدة	التليلي بن بلقاسم	13جوان 1874
		المراهنة	سي مسعود بن النوي	1 افريل 1879

المطلب الثاني / التمثيل الأهلي ببلدية سوق اهراس المختلطة سنة 1887 :كان الممثلون الأهالي في بلدية سوق أهراس المختلطة سنة 1887 كما يبينه الجدول التالي :

الدوار / الفرقة	المساحة	مساحة الأراضي الزراعية	عدد السكان	الضرائب العربية	ضرائب الدروب	الضرائب الإضافية	الزعماء الأهالي
ويلان	14600	10400	3432	52550	14607	7161	سليمان بن التوهامي
أولاد مومن	7900	3500	1517	19768	8596	4349	مبارك بن العربي
الخضارة	14400	10800	2478	29675	10161	6528	صالح بن أحمد الزين
الحدادة	8601	6600	887	11428	4017,75	2514	السبتي با لقندوز
الهمامة	23000	6200	1830	18400	8073,71	4040	النوي با لقندوز
أولاد سكياس	16200	6000	2334	20332	90730,25	4473	مصباح بن الطيب
العبايدة	8000	5000	1064	12934	4787,25	2845	التليلي بن بلقاسم
المراهنة	7000	4000	1408	12620	6023,25	2776	مسعود بن النوي
العرارة	5000	2500	878	4825	2599,50	1061	احمد الزين بن ابراهيم
أولاد ادريس	7550	3500	1347	11982	3144	2636	علي بن الصانع
أولاد بشيح	12200	4000	2229	21237	6061,50	4672	سليمان بن التوهامي
أولاد زايد	8000	4500	833	10114	3048	2225	الحسين بن احمد
أولاد طرودي	9500	2500	774	12071	2666	2655	أحمد بن الصانع
أولاد	5500	2000	543	6917	1689	1521	بلقاسم بن

خالد							علي
أولاد طالب	5000	2000	722	9266	1716	2038	أحمد بن خليف
الزعرورية	16142	4000	1801	19170	7063	4217	مبروك بن ابراهيم

إن الملاحظ على الزعماء الأهالي المعينين على فرق ودواوير بلدية سوق اهراس المختلطة أن أغلبهم ، كان ممن سبق له أن خدم الإدارة الفرنسية في ظل الإدارة العسكرية للمنطقة ، فقد عين القايد النوي بالقندوز قايد عرش أولاد خيار تحت الإدارة العسكرية رئيسا لجماعة لفرقة الهمامة ، بينما عين القايد علي بن الصانع قايد عرش أولاد ضياء رئيسا لجماعة أولاد إدريس ، كما كان منهم ثلاثة ممن حازوا على ميدالية عسكرية .

كان تعيين الزعماء الأهالي في فترة الحكم المدني في المنطقة والمحافظة على نفس الأسماء من أجل تمكين استمرار سياسة التهدئة التي كانت تسعى إليها الإدارة الفرنسية ، وكان نجاح القائدين النوي بلقندوز وعلي الصانع في قمع انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 من الأسباب التي جعلت نظام الإدارة يحافظ على نفس الأشخاص لتنفيذ هذا المخطط الرهيب الذي كان يسعى إلى تفتتيت بنى مجتمع منطقة سوق أهراس سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وإن كان قانون سيناتيوس كونسيلت قد بُدأ في تنفيذه بعرش أولاد خيار وأولاد ضياء منذ سنة 1867 ، فقد مكن هؤلاء الزعماء الأهالي الإدارة الفرنسية من ضمان تهدئة كاملة في المنطقة الشمالية والشرقية الجنوبية ، في وقت كانت فيه الأعراش الواقعة إلى الغرب من منطقة سوق أهراس وهي الصفية والحنانشة في طريق التفكيك ،وهو ما مكن الإدارة الفرنسية ضمان تهدئة تامة في المنطقة في وقت لم تكن تسمح فيه للفرنسيين إمكاناتهم السياسية والعسكرية بتنفيذ هذا القانون على أعراش المنطقة في وقت واحد ، وسينفذ هؤلاء الزعماء تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش أولاد ضياء سنة 1892 وعلى عرش الناظور سنة 1893 والمحاتلة سنة 1897 و أولاد خيار سنة 1909 .

أما عرش ويلان الذي طبق عليه هذا القانون سنة 1869 فقد كان الهدف من التعجيل بتطبيق هذا القانون عليه هو ضمان تهدئة جزئية على الأقل ومراقبة الحدود الجزائرية – التونسية انطلاقا على اعتبار أن حدود عرش ويلان مع تونس كانت من الناحية الطبيعية أسهل من المنطقة الشمالية والجنوبية التي تمتاز بغابات كثيفة في الشمال ، وجبال في الجنوب. وقد ادى تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش أولاد ضياء في 06 جويلية 1892 إلى تعديل اللجنة البلدية لبلدية سوق اهراس المختلطة فبعد أن صدر قرار في 03 نوفمبر 1893 يقضي بإلحاق دوار أولاد بشيح ببلدية الصفية المختلطة ، وإلحاق دوار تيفاش ببلدية سوق أهراس في نفس التاريخ ، صدر قرار للحاكم العام للجزائر في 07 فيفري 1894 يقضي بإعادة تنظيم اللجنة البلدية لبلدية سوق أهراس المختلطة على النحو التالي :

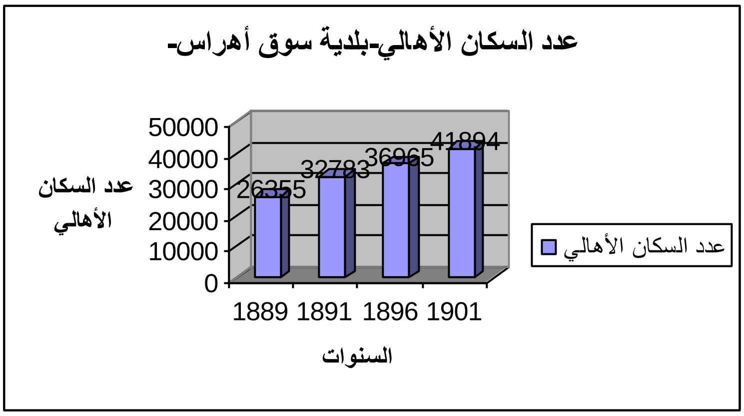
الدوار أو الفرقة ، المركز الاستيطاني	اللجنة البلدية		
	النواب الفرنسيين	الأعضاء الفرنسيين	النواب الأهالي
المركز الاستيطاني الزعرورية	1	1	1
دوار الزعرورية	/	/	1
دوار ويلان	/	/	1
دوار الخضارة	/	/	1
دوار أولاد مومن	/	/	1
دوار الحدادة	/	/	1
دوار أولاد ضياء	/	/	1
فرقة الهمامة	/	/	1
فرقة العرارة	/	/	1
فرقة أولاد سكياس	/	/	1
فرقة بني بربار	/	/	1
فرقة العيايدة	/	/	1
فرقة المراهنة	/	/	1
دوار تيفاش	/	/	[1] 1

المطلب الثالث / تطور عدد سكان بلدية سوق اهراس المختلطة (1886 – 1901) : لقد ارتفع عدد سكان بلدية سوق أهراس المختلطة في الفترة الممتدة بين سنتي (1886 – 1901) ارتفاعا طفيفا كل سنة وذلك كما يبينه الجدول التالي[2] :

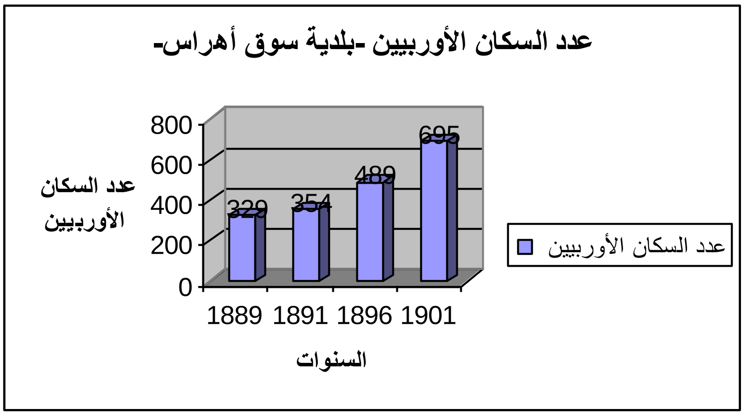
السنة	عدد الأوربيين	عدد الأهالي	المجموع
1886	329	26355	62684
1891	354	32783	33137
1896	489	36965	37454
1901	695	41894	42589

---

[1] B O G G A , année 1894 , p 182 .
[2] ALQUER op cite , p 115 .



إن الملاحظ على عدد السكان الأهالي في بلدية سوق أهراس المختلطة أنه آخذا في التزايد وذلك راجع إلى إلحاق دوار تيفاش ببلدية سوق أهراس المختلطة سنة 1893 .



لقد ارتفع عدد المعمرين الساكنين في المجال الجغرافي لبلدية سوق أهراس المختلطة وذلك راجع لسببين :

1- عملية تجنيس الأوربيين بالجنسية الفرنسية بداية من سنة 1889 .

2- بداية الاستيطان الفرنسي في المنطقة الشرقية من بلدية سوق أهراس المختلطة ففي سنة 1901 أقيم المركز الاستيطاني غامبيطا ، كما بدأ المعمرون في الاستقرار بسهلي تامطماط وبني بربار .

لقد كان نجاح الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية في المنطقة والذين لا ينحدرون من المنطقة وخاصة القائدين النوي بالقندوز وعلي بن الصانع قد ساعدا الإدارة الفرنسية عل التريث ، فقبل إنشاء بلدية سوق اهراس المختلطة سنة 1884 لعب القايد علي بن الصانع دورا كبيرا في الحملة الفرنسية على تونس فقد مكن بفضل القوم التابعين له من مراقبة حدود عرش أولاد ضياء الشرقية ، أما القايد النوي بلقندوز فإنه راسل السلطات الفرنسية بسوق أهراس مشيرا على إلى وجود مشاكل بين عرش أولاد خيار وعرش أولاد سديرة التونسي[1].

وإذا كانت حدود بلدية الصفية المختلطة جغرافيا وأغلب أعراشها قد طبق عليها قانون سيناتيوس كونسيلت فإن الوضع في بلدية سوق أهراس المختلطة يختلف ، ذلك أن عرشي أولاد ضياء وأولاد خيار لم يطبق عليها هذا القانون تطبيقا تاما وإن كانت المحاولات الأولى لتطبيقه كانت في الفترة التي طُبق فيها على أعراش الصفية والحنانشة وويلان ، لذلك كانت معظم انشغالات السلطات الفرنسية في الجزائر وتونس حول مشاكل الحدود ، خاصة ما بين دوار أولاد مومن التابع لعرش

[1] A O M , 36 K 32 , Correspondant du Caid Noui Belgendouz , sans date année 1882.

ويلان ، وكذا عرش أولاد سديرة التونسي ، لذلك سعت الإدارة الفرنسية إلى محاولة ترسيم الحدود الجزائرية- التونسية من جهة عرشي ويلان وأولاد خيار الجزائريين ، على مدى سنوات 1884 إلى غاية 1897 فقد انتهي من وضع معالم الحدود التي تفصل بين عرش ويلان والأعراش التونسية المتاخمة لدوار أولاد مومن ، وذلك في سلسلة من الاجتماعات التي جمعت حاكم بلدية سوق أهراس المختلطة ، وكذا ممثل السلطة الفرنسية في تونس .



بلدية سوق اهراس المختلطة

الفصل الثاني : السياسة العقارية الفرنسية في فترة الإدارة المدنية وأثرها على منطقة سوق أهراس .

1 المبحث الأول : بدايات تطبيق قانون وارنيي في 26 جويلية 1873 .

2 المبحث الثاني : هيكلة عرش أولاد ضياء في 06 جويلية 1892 .

3 المبحث الثالث : هيكلة عرش الناظور في 02 ماي 1893 .

4 المبحث الرابع : قانون الغابات وأثره على المنطقة .

5 المبحث الخامس : الهيكلة الثانية لعر ش المحاتلة في 12 افريل 1897 .

6 المبحث السادس : هيكلة عرش أولاد خيار سنة 1909 .

7 المبث السابع : بدايات ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في (1884 –1900).

8 المبحث الثامن : حصيلة السياسة الإدارية الفرنسية في سنة 1900 .

المبحث الأول : بدايات تطبيق قانون وارنيي في 26 جويلية 1873 .

كان التحول إلى النظام الجمهوري في فرنسا سنة 1870 ، وانتقال الحكم في الجزائر إلى رجال مدنيين انتصارا لسياسة المعمرين ، الذين راوا في تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 تحيزا للأهالي ،ولذلك جاء قانون جديد ينظم الملكية العقارية في الجزائر وهو ما عرف بقانون وارنيي في 26 جويلية 1873 الذي مر بمراحل وتعديلات عديدة في الفترة الممتدة بين سنتي (1871 – 1873).

ففي أوائل سنة 1871 بدأت أولى المحاولات الرامية إلى صياغة مشروع هذا القانون وذلك في اجتماع حضره دوغيدون حافظ الأختام ولوفرانك ديفور وزير الداخلية حيث تم وضع أسس مشروع ذلك القانون ، ثم وافق مجلس الوزراء الفرنسي على صياغته في 14 أكتوبر 1871 ، ثم خضع من جديد للدراسة والتعديل من طرف مجلس الحكومة إذ تسلم وزير الداخلية الفرنسي مشروعا جديدا يحتوي على ست مواد ، أُنتهي منه في 28 نوفمبر 1871 ، وبعد تعديلات جزئية أودع الوزير مشروع القانون بتاريخ 29 جانفي 1872 ، كان ذلك متزامنا مع وضع صياغة القانون الإجرائي الذي سُلم إلى لجنة المجلس الوطني بفرنسا ، وقد قامت هذه اللجنة برئاسة وارنيي بدراسة المشروعين وتم الاتفاق على إدماج النصين معا وهكذا كان التعديل الثالث لهذا القانون الذي أصبح يحتو ي على 31 مادة ، ثم سُلم إلى الحاكم العام دوغيدون الذي انتقده فقامت اللجنة بإدخال بعض التعديلات عليه ضمن صياغة رابعة تتضمن 29 مادة ، لكن المشرع الجديد أُنتقد من طرف من طرف مصلحة الجزائر في وزارة الداخلية الفرنسية ، التي قامت بتحرير مشروع خامس تضمن 31 مادة ، وانطلاقا من هذه المعطيات وضعت لجنة وارنيي مشروع قانون يحتو ي على 32 مادة وذلك بتاريخ 4 أفريل 1873تم تقديمه من طرف المقرر وارنيي ووافقت عليه الحكومة بالرغم من انتقادات الحاكم العام الجديد الجنرال شانزي إذ تم التصويت عله بعد قراءة ثالثة في 26 جويلية 1873[1] .

كان قانون وارنيي لسنة 1873 يهدف إلى إلغاء قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 ، و فتح المجال للدخول إلى أراضي العرش التي كانت سمة وحدة الأعراش وتضامنها ، وكذا "فرنسة الأرض " وتوفيرها لفائدة صندوق أملاك الدولة المخصصة للاستيطان ، وهكذا وضعت الإدارة يدها على أملاك البايلك ، كما أن مفهوم أراضي العرش والعزل قد تقلص و لم يعد يشمل مجموع الأراضي الزراعية بل أصبح ينحصر في حدود المساحات المستغلة فعليا من طرف كل عائلة أما الباقي فتعود ملكيته إلى الدولة باعتباره أملاكا شاغرة .

وحسب بعض القانونيين الفرنسيين الذين علقوا على قانون وارنيي فإنه أعد من أجل ملكية الأهالي ويرتكز على مبدأين عامين:

الأول: هو تطبيق القانون الفرنسي الخاص بملكية الأهالي (المادة 3 من القانون المدني) .

الثاني: الاعتراف بالملكية الفردية مع تسليم شهادة من طرف الدولة تنفيذا للمادة الثانية من مرسوم سيناتيوس كونسيلت (22 أفريل 1863) [2] .

---

[1] شارل روبيرآجيرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871 – 1919 ، ج 1 ، ص 150 .

[2] EUG (R) , La propriété immobilière en Algérie , commentaire de la loi du 26 juillet 1873 , juillet saint lager de la ville 1875 , p 7 .

وقد أوضح الحاكم العام للجزائر جول مارتين كامبون (Jules Martin Cambon) الحاكم العام للجزائر بين سنتي (1891 –1897) في تدخلاته أمام مجلس الشيوخ ليوم 30 ماي 1893 أن هذا القانون كان يهدف إلى" فتح هذه الملكية الأهلية التي بطبيعتها وحالتها غير قابلة للتجزئة ، بقيت مغلقة في وجه نشاطنا وفي وجه نشاط رؤوس الأموال الأوربية [1]" .

كان هذا القانون ضربا للاقتصاد المعاشي الأهلي الذي كان آخذا في التناقص عقب انتفاضة سنة 1871 فبعد مصادرة سنة 1871 وما خلفته من آثار وخيمة على المجتمع الأهلي جاء هذا القانون ليزيد من تفاقم الوضع المزري الذي كان عليه الأهالي عقب سنة 1871 ، فقد جاء في المادة الأولى قانون وارنيي ما يلي :" يخضع تقرير الملكية العقارية في الجزائر والمحافظة عليها والانتقال التعاقدي للعقارات والحقوق العقارية إلى القانون الفرنسي بغض النظر إلى المالكين ، وبالتالي تلغى كل الحقوق الحقيقية أو الاتفاقات أو أسس القرارات المبنية على القانون الإسلامي أو القبائلي ، أو المناقضة للقانون الفرنسي ولا يسري حق الشفعة على المشترين إلا بصفة الاسترداد الوراثي ومن قبل الأقارب الوارثين طبقا للقانون الإسلامي وضمن الشروط المنصوص عليها في المادة 841 من القانون المدني " ونقرأ في المادة الثالثة من هذا القانون ما يلي :" تتشكل الملكية من حصة أو حصص الأراضي لذوي الحق وتمنح سندات ملكية[2] " .

وبالتالي فُتح المجال للمعمرين للدخول إلى أراضي العرش والعزل وهي الأراضي التي بقيت محافظة على صفتها كملكية جماعية حتى ذلك الحين رغم ما تعرضت له من مساس بفعل إجراءات مرسومي 1844 و 1846 والمصادرات الجماعية وسياسة الحصر التي طبقها الجنرال راندون وإجراءات قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 ، ورغم هذا بقيت أراضي العرش محافظة على صفتها الجماعية ،وبالتالي بقي العرش محافظا على تماسكه ، فهكذا حققت الجمهورية الثالثة ما لم تحققه الجمهورية الثانية والإمبراطورية الثانية .

فقد كان تطبيق قانون وارني قد أخضع كل المعاملات العقارية للقانون الفرنسي يعني ببساطة تسهيل انتقال الأرض للمعمرين، فإذا كان واحدا من أفراد العرش يريد أن يحصل على نصيبه من ملكية الجماعة ،فيعني ذلك تقسيم ملكية الجماعة إلى أجزاء تتناسب مع عائلات العرش ، ومن ثم يُمكن بيع هذه الأرض للمعمرين ، وإذا كان أحد المعمرين قد اشترى نصيب فرد من أفراد العرش قبل التقسيم فإن القضية تُرفع إلى المحاكم حيث السيادة المطلقة للفرنسيين ، إذ يعمل القضاة والمحامون على رفع تكاليف القضاء بمبالغ تُساوي أحيانا قيمة أكبر من قيمة الأرض المُتنازع عليها نفسها ، وهو الأمر الذي يؤدي بدوره إلى بيع الأرض في المزاد العلني بأبخس الأثمان لأن عرض الأرض يزداد ، وهكذا تذهب الأرض إلى أيدي المضاربين والمعمرين ويخرج الأهالي دون أرض ودون مال والأمثلة عن هذه المآسي كثيرة ففي مستغانم مثلا تحصل محامي دفاع بما قيمته 20 فرنكا فقط على أرض مساحتها 292 هكتار يملكها 513 شخصا [3].

---

[1] صالح عباد ، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين ، د . م .ج ، الجزائر 1999 ، ص 113 .

[2] عبد اللطيف بن أشنهو ، تكون التخلف في الجزائر ، ص ص 56 ، 62 ، الطاهر عمري ، دور بنى المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة 1998 – 1999 ، ص 188 .

[3] صالح عباد ، المرجع السابق ،ص 115 .

إن إلقاء نظرة على تطبيق قانون وارني في منطقة سوق أهراس يعطينا فكرة واضحة على الآثار الوخيمة التي ترتبت على تطبيق هذا القانون ، فإذا كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت قد حافظ ولو بشكل جزئي على أراضي العرش فإن قانون وارنيي قد ألغى هذا النوع من الأراضي بالتدرج ، وإن إلقاء نظرة على دوارين من عرش الحنانشة وهما الحنانشة وتيفاش يعطينا صورة واضحة عن الوضعية التي آل إليها هذين الدوارين بعد تطبيق هذا القانون .

المطلب الأول / دوار الحنانشة : بعد المصادرة الجماعية لأراضي عر ش الحنانشة سنة 1871 التي كان قسم منها موجود بدوار الحنانشة ، ومنح بعضها بعقود مؤقتة لبعض العائلات من العوايد سنة 1872 والمقانعة سنة1876 ، لم يكن في الحقيقة هذا الإجراء إلا مؤقتا، ففي سنة 1882 تقرر نزع الملكية من جديد للأراضي التي مُنحت للمقانعة ،أما الأراضي التي اشتراها شيخ دوار الحنانشة عبد الله بن علي من المعمر راشومنتي بتاريخ 17 جانفي 1882بسد بنوير فإن هذا البيع قد ألغي بقرار من الحاكم العام للجزائر وأرجع الثمن، الذي دفعه المشتري إليه .[1] كان الهدف من هذين الإجراءين هو تحضير هذا الدوار لتطبيق قانون وارنيي لسنة 1873 ، وهو ما تم بالفعل ففي 10 سبتمبر 1888 صدر قرار للحاكم العام للجزائر ينص على إخضاع دوار الحنانشة لتطبيق قانون وارنيي لسنة 1873 وقد نص هذا القرار على ما يلي :

1- تعيين محافظ محقق للإشراف على عمليات التقسيم حسب المادة الثانية من قانون 26 جويلية 1873 بدوار الحنانشة بلدية الصفية المختلطة دائرة قالمة .

2- إن عمليات التقسيم هذه ستباشر خلال شهر من صدور هذا القرار ولا تتجاوز عملية التحديد خمسة أشهر من صدور هذا القرار من نشر هذا القرار في جريدة المبشر والجرائد الصادرة بدائرة قالمة .

3- يكلف عامل عمالة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار[2].

لكن تنفيذ هذا القانون على دوار الحنانشة لم يكتمل في الآجال المحددة ، ولذلك صدر قرار للحاكم العام للجزائر في 04 مارس 1891 يقضي بتمديد تطبيق قانون وارني على دوار الحنانشة[3] ،

وهكذا بعد المصادرة التي تمت سنة 1871 على أملاك الأعراش التي شاركت في الانتفاضة ، منح المقانعة القادمون من عرش الصفية قطع بمنطقة دكمة بدوار الحنانشة وبعقود مِؤقتة ، لكن في سنة 1882 تقرر نزع الملكية لهم من جديد ، وبما أن المركز الاستيطاني دكمة الذي كان مبرمجا سنة 1882 قد أُلغي ، فقد استقر المقانعة بموطنهم الجديد ، لكن سرعان ما احتدم الصراع بين الأهالي من المقانعة والعوايد حول مساحات من الأراضي ، فبعد أن تم تهجير بعض العائلات من دوار العوايد سنة 1872 إلى دوار الحنانشة ، تمت مصادرة أراضي دوار المقانعة لإقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم سنة 1876 وهُجروا إلى دوار الحنانشة .

فكان من الطبيعي أن يحتدم النزاع بينهم حول الأرض ، إذ تشير الوثائق إلى أنه في سنة 12 نوفمبر 1888 وجه المقانعة شكوى إلى عامل عمالة قسنطينة محتجين على وجود أشخاص لم تمنح لهم سندات ملكية بالدوار المذكور[4]، ولم تُحل هذه

---

[1] C A O M , 3M 84 , Dossier N ° 14 , note sur le Centre de Ced Benuire.
[2] B O G G A , année 1888 , p 960 , 961 .
[3] B O G G A , année 1891 ,p 470 , 471 , 472 .
[4] A W C , G H 71, Pétition de Megana au prefet du département de Constantine 12 novembre 1888 .

الصراعات وبقي بعضها مستمرا إلى اليوم، وأوجد ذلك بالتالي طرق و آليات لنزع الأرض من الأهالي وسهل عملية انتقال الملكية إلى الدولة ثم المعمرين بعد ذلك ، وأدى ذلك بالطبع إلى نتائج وخيمة على الأهالي منها :

1- نزع الأرض لأسباب واهية : كانت الأرض تُنزع لأسباب واهية كالخطأ في الاسم مثلا ، من ذلك أنه في 7 جانفي 1895 رُفضت شكوى للمسمى يونسي الطاهر بن حمانة الذي ورث قطعة أرض عن عمه أحمد بن الطاهر بدوار الحنانشة مساحتها 12 هكتارا و 54 آرا تحمل رقم 443 ، لكن هذه الشكوى رفضت لأن هذه القطعة اعتبرت كملك شاغر بعد تطبيق قانون وارني طبقا للمادة 411[1] .

كما رُفض اعتراض كل من رافع سليمان بن التوهامي ورافع بلقاسم بن التوهامي ، رافع محمد بن التوهامي الذين كانوا يملكون قطعة أرض مصنفة كأراضي تابعة للدومين بدوار الحنانشة بالمكان المسمى عياطة مساحتها 24 هكتار و 5 آرات لكنها ألحقت بالدولة واعتبرت كأملاك شاغرة بقرار صدر في 14 مارس 1891 واكتريت للمعمر موريشون (Mourichon) .

2- تمكين الزعماء الأهالي: إذا كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت قد مكن بعض المعمرين من السيطرة على مساحات صغيرة نسبيا على غرار المعمر ديرون الذي منح مساحة 58 آر و 80 سنتيار ،وكذا المعمر لويس غارسين بمساحة 8 هكتارات و 50 آرا و 20 سنتيارا، [2]،وكذا تمكين الزعماء الأهالي من مساحات صغيرة نسبيا على غرار شيخ دوار الزعرورية عمار بن الزيتوني الذي منح مساحة 20 هكتارا و 20 آرا بدوار الزعرورية [3]، فإن تطبيق قانون وارني على أعراش المنطقة قد قلص من المساحة التي كان يطالب بها الزعماء الأهالي ، من ذلك مثلا القايد ابراهيم بن الحناشي قايد عرش الصفية (1871 – 1879) والذي أدى خدمات كبيرة للإدارة الفرنسية عندما كان قائدا على عرش زواغة في عمالة قسنطينة بين (1864 – 1871) ، ولمكافأته على خدماته منح مساحة من الأرض بدوار العوايد تقدر بـــ : 40 هكتار و 86 آر ، من مجموع الأراضي التابعة للدولة البالغة مساحتها بالدوار المذكور 237 هكتارا ،وأقام عليها سكنا بقيمة 50000 فرنك وذلك على النحو التالي :

القطعة 42 بدوار العوايد مساحتها 16 هكتارا و 48 آرا .

القطعة 47 بدوار العوايد مساحتها 8 هكتارات و 85 آرا .

القطعة 49 بدوار العوايد مساحتها 33 آرا .

القطعة 50 بدوار العوايد مساحتها 15 هكتار و 20 آرا .

القطعة 52 بدوار العوايد ومساحتها 6 هكتارات و 85 آرا .

القطعة 17 بدوار المحايا ومساحتها 89 هكتارا و 60 آرا .

وبالرغم من أن القايد المذكور قد طالب بأن تبيع له السلطات الفرنسية مساحة : 60 إلى 100 هكتارا ، وذلك نظرا للعدد الكبير لأفراد أسرته وخدمه إلا أن السلطات الإدارية الفرنسية لم توافق على ذلك وفي 18 نوفمبر 1891 تقرر

---

[1] A W C , G H 7 ,Rapport de la direction de l’enrigestrement des domains et du tembre 03 décembre 1894.
[2] A C C , pive 138 , Douar Hanancha, terres d’apanage .
[3] A C C , pive 138 , Douar de Hanencha terres d’apanage .

تقليص المساحة التي منحت للقايد إبراهيم بن الحناشي إلى 50 أو 60 هكتارا محيطة بمنزله ، أما ابن أخيه صالح بن محمد فقد تقرر منحه مساحة معينة من أراضي المخزن[1] .

3- تدعيم الاستيطان : أدى تطبيق قانون وارني على دوار الحنانشة إلى دخول المعمرين إلى أراضي العرش الموجودة بهذا الدوار ، وتجسد ذلك ببرمجة المركز الاستيطاني عين الشكوة الذي كان في منطقة سهلية ضمن المجموعة 01 من أراضي العرش التي كانت مساحتها تقدر بـــ : 10608 هكتارا و 21 آرا و 07 سنتيارات[2] .

-المركز الاستيطاني عين الشكوة :كانت عين الشكوة من المراكز الاستيطانية المبرمجة سنة 1882 ، بعد أن صودرت أراضي دوار الحنانشة عقب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، وإذا كان هذا المشروع لم يتحقق في فترة الإدارة العسكرية للمنطقة ، وكذا صعوبة إخراج الأهالي من أراضيهم وآليات ذلك ، لكن بعد إلغاء الإدارة العسكرية في المنطقة سنة 1885 ، باشرت سلطات الإدارة الفرنسية متابعة إقامة المركز الاستيطاني عين الشكوة ، وكان حاكم بلدية الصفية المختلطة من المتحمسين للفكرة ، فقد كان دوار الحنانشة تابعا للبلدية المذكورة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن هذا المركز واقعا على طريق المواصلات رقم 07 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء ، كما أنه يتوسط المركزين الاستيطانيين عين سلبانة والمركز الاستيطاني دكمة ، ولهذا طالب حاكم البلدية المذكورة في شهر سبتمبر 1892 بإقامة هذا المركز ، وقد كانت الأراضي التابعة للدولة والخاضعة للنظام الغابي تُقدر بـــ : 1700 هكتارا لكن ثمة مشاكل اعترضت عملية التنفيذ ذلك لذلك أرجئت عملية التنفيذ إلى سنة 1893 ، فقد انتقل حاكم بلدية الصفية بنفسه إلى عين الشكوة وطلب من أهالي جماعة عين الشكوة مقابلته ، ومعرفة أرقام القطع التي حصلوا عليها سنة 1876، وهي السنة التي تمت فيها عملية المبادلة لقطع من الأراضي للأهالي ، لكن حاكم البلدية المختلطة طلب جماعة عين الشكوة التنازل عن أراضيهم غصبا دون رضى منهم ، وفي 25 فيفري 1893 وجه جماعة عين الشكوة عريضة إلى عامل عمالة قسنطينة مُحتجين على هذا التصرف ومما ورد في عريضتهم : " ... فلما حضرنا أمامه في فاتح اليوم لم يخلينا نحاوبوه على أنفسنا ونشتكوا إليه ... وان هذا السيد الأدمينستراتور الحاكم بكمين المذكور أراد أن يمنع من أيدينا بلادنا غصبا دون الرضا وطلب منا خط أيدينا غصبا دون الرضا وهذا ألأمر يا سيدي لا تريده أنت ولا ترضاه ...[3] "، ومع ذلك فقد استطاع بعض الأهالي الحصول على مساحات متوسطة مؤقتا حسب ما بينه المكلف بقياس أراضي هذا المركز لاستيطاني منهم : العنتري الدراجي بن الحفصي ، تالفة مبارك بن سي الطاهر ، بوشمال محمد بن علي ، تالفة عيشة بنت سي الطاهر وكانت حصة هؤلاء الأهالي تقدر بـــ : 87 هكتارا و 52 آرا موزعة على النحو التالي :

1- القطعة 1497 ومساحتها 33 هكتارا و 12 آرا .

2- القطعة 1351 ومساحتها 42 هكتارا و 77 آرا .

3- القطعة 1495 ومساحتها 11 هكتارا و 63 آرا[4] .

---

[1] C A O M , 3 M 84 ,ventes autorisées au profit de l'ancien Caïd Brahim ben Mohamed et de son neveu Salah ben Ahmed .

[2] A C C , pive 138 , douar de Hanencha , terres collectif de la culture .

[3] يُظر عريضة جماعة عين الشكوة إلى عامل عمالة قسنطينة في 25 فيفري 1893 ، الملحق رقم 09 .

[4] C A O M , 3 M 49 , Rapport du géomètre en chef du service topographique au préfet du département . avril 18936de Constantine sur le Centre projeté d' Ain Chekoua .

لم يكن تحقيق إقامة المركز الاستيطاني ممكنا سنة 1893 ، فقد بينت مداولات مجلس عمالة قسنطينة أن هذا المشروع غير قابل للتنفيذ هذه السنة [1] .

لكن برغم ذلك استمرت المحاولات الفرنسية الرامية إلى إنشاء المركز الاستيطاني عين الشكوة في السنوات اللاحقة، وتم نزع ملكية الأهالي بوسائل مختلفة ، وأقام عدد من المعمرين مزارع لهم بهذه المنطقة منهم : المعمر كامليري ، الذي سُخرت مزرعته سنة 1957 لاستخدامها كمقر لضباط الشؤون الأهلية [2] جوزيف ، المعمر ميمي الذي تحول إلى العمل في الفرق الإدارية الخاصة خلال ثورة التحرير .

المطلب الثاني / دوار تيفاش :لقد بدا إخضاع دوار تيفاش لتطبيق قانون وراني سنة 1889 ،ففي 01 أوت 1889 صدر قرار للحاكم العام للجزائر ينص على ضرورة إخضاع دوار تيفاش لتطبيق قانون وارنيي استنادا إلى المادة 8 والمادة 20 من هذا القانون ونص هذا القرار على ما يلي :

1- تعيين محافظ محقق للإشراف على تطبيق قانون وارني على دوار تيفاش .

2- يبدأ تطبيق هذا القانون في مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد عن شهر من صدور هذا القرار في جريدة المبشر وفي الجرائد التي تصدر في دائرة قالمة .

3- يُكلف عامل عمالة قسنطينة بتنفيذ هذا القرار [3] .

أدى تطبيق قانون وارنيي على دوار تيفاش إلى نتائج وخيمة على أهالي هذا الدوار تمثلت في :

1- تمكين الزعماء الأهالي وأعوانهم : إضافة إلى المركز الاستيطاني عين سلبانة الذي كان من المراكز الاستيطانية المبرمجة بدوار تيفاش ، ولما لم يتحقق تنفيذ هذا المشروع سنة 1882 ، ، كانت الأرض عاملا مساعدا لتمكين الزعماء المعينين من طرف الإدارة الفرنسية ، إذ مُنحت مساحة من الأرض للشيخ منصر بن العربي شيخ دوار تيفاش مساحات من الأراضي واقعة في سهل تيفاش ومن أجود الأراضي وقد كانت تضم القطع التي تحمل الأرقام التالية : 679 ، 661 ، 1031 ، 1133 ، 1139 ، 1315 ، 1445 ، 1298 .

أما العربي بن علي سليماني ابن أحد ضباط الصبايحية وكذا أحمد بن علي البحري فقد مُنحا القطعة رقم :453 بنفس الدوار أما المعمر فاردور فقد منح القطع التي تحمل الأرقام التالية : 650 ، 654 ، 657 ، 675 ، 727 ، 922 ، 942 [4].

فقد تمكن الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية وأعوان الإدارة الفرنسية من مساحات كبيرة نتيجة إخلاصهم للإدارة الفرنسية ونجاحهم في استعمال القوة ضد أهالي الدوار المذكور وقد زاد ذلك من معاناة الأهالي حتى قيل في هذا الشأن :" دلك دلك وفي سلبانة تفلت [5] يا منصر حاصتها من بعدك غير الفلاليح [6] ".

---

[1] B P C année 1893 , p 331 .
[2] C A O M , 7 S . A .S 64 , Rapport sur la S .A .S de Hanencha 20 décembre 1959 .
[3] B O G G A , année 1889 , p 827 .
[4] C A O M , 93 /1616, Rapport du gouverneur général de l'Algérie au préfet de Constantine 29 avril 1892 , .
[5] أي زالت ملكيته واستولى عليها الخماسة الذين يعملون عنده .
[6] مقابلة شخصية مع حمايسية مبارك بدوار العوايد يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2007

أما المكلف بالغابات على مستوى منطقة سوق أهراس فقد طالب باقتطاع مساحة 195 هكتارا من أرضي الرعي التي تحمل رقم 9 والتي تُسمى أراضي جبل الزلاز والبالغ مساحتها 1005 هكتارا و 50 آرا والتي صُنت ضمن أراض الرعي بمقتضى قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1868[1] واعتبارها أراضي خاضعة لقانون الغابات .

2– إفقار الأهالي : لقد أدى تطبيق قانون ورانيي في دوار تيفاش بالإضافة إلى مصادرة أغلب الأراضي التي كانت مصنفة كأراضي عرش بمقتضى قانون سيناتيوس كونسيلت ، إلى حرمان الأهالي من مصدر عيشهم الأساسي المتمثل في مصادر الرعي لمواشيهم ، فقد أدى اقتطاع أراضي جبل خميسة وإلحاقها بالأملاك التابعة للدولة ، الواقعة شمال الدوار وكذا اقتطاع جزء من أرضي الزلاز الواقعة جنوب الدوار إلى وإخضاعها لقانون الغابات إلى حرمان الأهالي من مصدر عيشهم الثاني المتمثل في الماشة ، وبالتالي أصبح أهالي الدوار محاصرين بملكية الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية من جهة والضرائب الفادحة التي كان يفرضها حراس الغابات عليهم من جهة أخرى وقد زاد ذلك بالطبع من معانات الأهالي الذين كان عليهم حسب السياسة الفرنسية أن يتحولوا إلى رعاة وخماسة عند المعمرين .

وببلدية سدراتة لمختلطة بدأت السيطرة على أراضي العزل وإخضاعها لقانون وارنيي وبُدأ بإخضاع أراضي فرقة بني أوجانة وأولاد بوعافية ، وتنفيذا لهذا القانون صدر قرار للحاكم العام للجزائر في 11 جويلية 1887 ينص عل ما يلي :

1- تخصيص أراضي العزل المسماة عزل علي الدراجي وبن سعد الله لأهالي فرقة بني أوجانة .

2- الأراضي المصنفة كأملاك بلدية المسماة تيفسش بدوار أم العظايم تُمنح لأهالي فرقة أولاد بوعافية .

3- أما الأراضي التي تمنح لأهالي سدراتة فهي الأراضي التي كانت ممنوحة لفرقة أولاد بوعافية ، أما الأراضي البلدية المسماة تيقلاتين فيتمنح لأهالي دوار بئر بوحوش ، وقسم من الأراضي المُصنفة كأملاك بلدية يُمنح لأهالي دوار أم العظائم[2] .

وببلدية الصفية المختلطة سُجلت بعض الحالات لنزع الأرض وكان شيوخ الدواوير قد أخبروا عنها حاكم بلدية الصفية المختلطة ،مثل ما حدث بدوار بني قشة عندما هاجر بعض الأهالي إلى بلدية أم البواقي المختلطة ، [3]. وكان ذلك مبررا لسلطات الإدارة لنزع الأرض منهم وإلحاقها بالدولة تمهيدا لمنحها للمعمرين .

وهكذا كانت عملية فرنسة الأراضي ترتبط ارتباطا وثيقا بما يحقق أهداف السياسة الفرنسية دون مراعاة لحدود ملكيات الأهالي قبل تطبيق هذا القانون ،إذ حقق المعمرون مطلبا من مطالبهم الكبيرة وهي الدخول إلى أراضي العرش التي كانت رمزا لوحدة العرش وتماسك بنيته السياسية والإجتماعية والاقتصادية وذلك بواسطة قانون وارنيي .

---

[1] A C C, pive 138 , douar de Tifech, biens communaux .
[2] B O G G A , année 1887 , p 830 , 831 .
[3] Extrait des archives de la Commune mixte de la séfia .

المبحث الثاني : هيكلة عرش أولاد ضياء .

إذا كان تفكيك بعض أعراش منطقة سوق أهراس كالصفية والحنانشة ووبلان قد تم في مرحلة الإدارة العسكرية العسكرية للمنطقة التي أُلغيت سنة 1885 ، فإن أعراش المنطقة الشمالية والحنوبية كأعراش أولاد ضياء ، الناظور ، المحاتلة ، أولاد خيار قد تم في مرحلة الإدارة المدنية ، وفي سنوات 1892 ،1893 ، 1897 ، 1909 على التوالي .

المطلب الأول / الهيكلة الأولى لعرش أولاد ضياء : بدأت المراحل الأولى لتطبيق هذا القانون على عرش أولاد ضياء سنة 1866 ، أي في نفس الفترة تقريبا التي طبق فيها على عرشي الحنانشة والصفية ، ولتحقيق هذا الغرض عينت جماعة عرش أولاد ضياء بقرار من الجنرال قائد فرقة قسنطينة في 7 ديسمبر 1867 وتكونت من :

الأهالي المقترحون	الفرقة	ضرائب الحكر والعشور	الزكاة	الوظيفة
إبراهيم بن الحاج	أولاد ضياء	561 فرنكا	292 فرنكا و 5 سنتيما	قايد
الحسناوي بن أحمد	أولاد إدريس	265 فرنكا و 50 سنتيما	93 فرنك	شيخ
لخضر بن محمد	أولاد إدريس	187 فرنكا و 5 سنتيما	71 فرنكا و 5 سنتيما	رئيس مشتة
عمر بن محمد	أولاد طالب	187 فرنكا و 85 سنتيما	97 فرنكا و 45 سنتيما	شيخ
خالد بن أمحمد	أولاد زايد	53 فرنك و 10 سنتيم	42 فرنك و 30 سنتيم	شيخ
محمد بن إبراهيم	أولاد زايد	106 فرنكا و 20 سنتيما	169 فرنكا	رئيس مشتة
عمر بن سلطان	أولاد طرودي	142 فرنكا و 75 سنتيما	91 فرنكا و 70 سنتيما	شيخ
محمد بن شعلان	الكسالنة	424 فرنكا و 80 سنتيما	186 فرنك و 50 سنتيما	شيخ
منصور بن صالح	الكسالنة	106 فرنك و 20 سنتيما	586 فرنكا و 70 سنتيما	رئيس مشتة
وناس بن بوعزيز	أولاد بشيح	187 فرنكا و 85 سنتيما	97 فرنك و 45 سنتيما	شيخ

يونس بن احمد	أولاد بشيح	53 فرنكا و 10 سنتيمات	210 فرنكا و 40 سنتيما	رئيس مشتة
بلقاسم بن الطيب	أولاد خالد	265 فرنك و 50 سنتيما	58 فرنكا و 65 سنتيما	شيخ
صالح بن عبد	أولاد خالد	26 فرنك و 55 سنتيما	42 فرنك و 60 سنتيما	مزارع [1]

بعد تعيين جماعة عرش أولاد ضياء قسم عرش أولاد ضياء إلى أربعة دواوير وهي: أولاد ضياء ، وادي مجردة ، أولاد بشيح ، الكسالنة ، لكن هذه الهيئة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية ، لم تباشر مهامها و لم توضع معالم الحدود بين الأعراش و لم يتفكك عرش أولاد ضياء إلى دواوير ، وقد يكون سبب ذلك راجع إلى الأسباب التالية :

1- الطبيعة الجغرافية للعرش إذ يغلب عليه الطابع الجبلي ، كما أن الحركة الاستيطانية الفرنسية بالعرش حتى هذه الفترة لم يكن لها أي وجود بالعرش .

2 – وجود القايد إبراهيم بن الحاج على رأس عرش أولاد ضياء (1856 -1870) وهو من عائلة رزقي الحناشية وبالتالي صعوبة عمليات التقسيم مع قايد ينتمي إلى المنطقة .

3 – التخوف من رد فعل عنيف لأهالي العرش المذكور إذا ما وكلت قيادتهم تحت قايد ينتمي إلى المنطقة كالقايد إبراهيم بن الحاج ، خاصة وان انتفاضة سنة 1852 شملت المناطق الشمالية من سوق أهراس وتميزت بمشاركة واسعة خاصة من فرقة أولاد بشيح إذ كان أحد قادتها الفوضيل بن مالكقد حضي بمساندة ودعم أولاد بشيح [2].

لكن عزل القايد إبراهيم بن الحاج عن قيادة هذا العرش وتحويله إلى قيادة عرش الحنانشة في 25 جانفي 1870 [3]وتعيين القايد علي بن الصانع على عرش أولاد ضياء سهل على السلطات الفرنسية متابعة عملية التقسيم وتحقيقا لهذ الغرض الغرض اقترح قائد دائرة سوق أهراس في 21 ماي 1870 إنشاء جماعة دوار لأربعة وحدات إدارية صغيرة وهي :

1- الدوار البلدية أولاد ضياء : اقترحت جماعة الدوار البلدية أولاد ضياء من طرف قائد دائرة سوق اهراس العسكرية في 21 ماي1870 وتكونت من :

اسم الشخص	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
بلقاسم بن الطيب	أولاد خالد	شيخ	22500 فرنكا	106 فرنكا و 75 سنتيما
الطيب بن محمد	أولاد خالد	عضو	67 فرنكا و 50 سنتيما	89 فرنكا و 70 سنتيما

---

[1] C A O M , 36 K 39 , état nominatif des indigènes proposés pour faire partie de la djmàa de la tribu des Ouled D'hia,.

[2] كان الفوضيل بن مالك أحد قادة هذه الانتفاضة وقد التجأ إلى تونس عقب الانتفاضة وكان على الطريقة الرحمانية ، أنظر الملحق : 01 .

[3] C A O M , 6 H 33 , cercle de Souk ahras nomination de deux Caides 25 janvier 1870 .

أحمد بن برحايل	أولاد خالد	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	30 فرنكا و 55 سنتيما
سديرة بن صالح	أولاد خالد	عضو	67 فرنكا و 50 سنتيما	105 فرنكا و 95 سنتيما
أحمد بن بلقاسم	أولاد خالد	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	46 فرنكا و 60 سنتيما
عثمان بن بلقاسم	أولاد طالب	عضو	90 فرنكا	100 فرنكا و 25 سنتيما
أحمد بن خليف	أولاد طالب	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	110 فرنكا
الساسي بن نصر	أولاد طالب	عضو	45 فرنك	67 فرنك و 65 سنتيم
عياد بن عبد الواحد	أولاد طالب	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	61 فرنكا و 50 سنتيما
عمر بن سلطان	أولاد طرودي	عضو	67 فرنكا 50	81 فرنكا و 90 سنتيما
بلقاسم بن مجدوب	أولاد طرودي	عضو	45 فرنكا	46 فرنكا و 75 سنتيما
أحمد بن صالح	أولاد طرودي	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	79 فرنكا و 60 سنتيما
العربي بن حواس	أولاد طرودي	عضو	45 فرنك	39 فرنك و 45 سنتيم[1]

كاتب الجماعة : أقترح لوظيفة كاتب الجماعة المسمى سي سعد بن محمد وكان ينتمي إلى فرقة أولاد طرودي.

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب العشور	ضرائب الزكاة
سي سعد بن محمد	أولاد طرودي	خوجة	22 فرنكا و 50 سنتيما	37 فرنكا و 95 سنتيما[2]

[1] C A O M , 36 K 39 , état nominatif des indigènes proposés pour étre nommé membres de la djmàa du douar commune des Ouled D'hia .
[2] C A O M , 36 K 39 , état nominatif d'un indigène proposé pour être nommé secrétaire de la djemàa du douare commune des Ouled D'hia .

2- الدوار البلدية وادي مجردة : اقترحت جماعة الدوار البلدية أولاد ضياء من طرف قائد دائرة سوق أهراس العسكرية في 21 ماي 1870 وتكونت من :

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
خالد بن محمد	أولاد زايد	شيخ	112 فرنكا و 50 سنتيما	7 فرنكا و 50 سنتيما
الحسين بن احمد	أولاد إدريس	عضو	247 فرنكا و 50 سنتيما	110 فرنكا و 25 سنتيما
الحاج محمد بن البخاري	أولاد إدريس	عضو	135 فرنكا	134 فرنكا و 15 سنتيما
الحاج صالح بن الباهي	أولاد إدريس	عضو	112 فرنكا و 50 سنتيما	120 فرنكا و 15 سنتيما
أحمد بن الريق	أولاد إدريس	عضو	45 فرنكا	44 فرنك 40 سنتيم
يوسف بن معمر	أولاد إدريس	عضو	45 فرنكا	15 فرنكا و 65 سنتيما
علي بن بلقاسم	أولاد إدريس	عضو	45 فرنكا	29 فرنكا و 55 سنتيما
الشريف بن محمد	أولاد إدريس	عضو	45 فرنكا	40 فرنكا و 50 سنتيما
سي مبروك بن زروق	أولاد زايد	عضو	45 فرنكا	88 فرنكا و 20 سنتيما
عمار بن لعبيدي	أولاد زايد	عضو	45 فرنكا	68 فرنكا و 40 سنتيما
الحاج عبد الله بن محمد	أولاد زايد	عضو	112 فرنكا و 50 سنتيما	125 فرنكا
بوزيان بن أحمد	أولاد زايد	عضو	45 فرنكا	69 فرنك

صالح بن الحسناوي	أولاد زايد	عضو	90 فرنكا	60 فرنكا و 75 سنتيما[1]

كاتب الجماعة : اقترح لوظيفة كابب الجماعة المسمى سي محمد بن الطاهر .

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
سي محمد بن الطاهر	أولاد زايد	خوجة	22 فرنكا و 50 سنتيما	9 فرنكات و 95 سنتيما [2]

3– الدوار البلدية أولاد بشيح: اقترحت جماعة الدوا البلدية أولاد بشيح من طرف قائد دائرة سوق أهراس العسكرية في 21 ماي 1870 وكانت تضم :

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
وناس بن بوعزيز	أولاد بشيح	شيخ	90 فرنكا	64 فرنكا و 50 سنتيما
صالح بن جدو	أولاد بشيح	عضو	90 فرنكا	221 فرنكا
صالح بن الطيب	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	70 فرنكا و 50 سنتيما
يونس بن احمد	أولاد بشيح	عضو	90 فرنكا	184 فرنكا و 50 سنتيما
الشريف بن الحاج	أولاد بشيح	عضو	/	66 فرنكا و 75 سنتيما
عبد الله بن ابراهيم	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	151 فرنكا
رابح بن سعد	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	121 فرنكا و 5 سنتيمات
عمارة بن خالد	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	53 فرنك و 30 سنتيما

[1] C A O M , 36 K 39 , état nominatif des indigénes proposés pour être nommé de la djmàa du douar Commune de la medjrda.
[2] C A O M , 36 K 39 , état nominatif d’un indigène proposé pour être nommé secrétaire de la djmàa du douar commune de la Medjerda .

بلقاسم بن الطاهر	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	99 فرنكا و 60 سنتيما
مسعود بن محمد	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	64 فرنكا و 20 سنتيما
العبيدي بن الذوادي	أولاد بشيح	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	73 فرنك و 10 سنتيما
بلغريب بن محمد	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	114 فرنكا
الحاج بن الهميسي	أولاد بشيح	عضو	45 فرنكا	50 فرنكا و 30 سنتيما [1]

كاتب الجماعة : اقترح لوظيفة كاتب الجماعة المسمى سي مبارك بن ابراهيم .

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
سي مبارك بن ابراهيم	أولاد بشيح	خوجة	22 فرنكا و 50 سنتيما	21 فرنكا [2]

4- الدوار البلدية الكسالنة : اقترحت جماعة الدوار البلدية الكسالنة من طرف قائد دائرة سوق أهراس العسكرية في 21 ماي 1870 وكانت تضم :

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
محمد بن شعلان	الكسالة	شيخ	270 فرنكا	120 فرنكا
إبراهيم بن العوادي	الكسالنة	عضو	45 فرنكا	92 فرنكا و 50 سنتيما
الخليفي بن عمارة	الكسالنة	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	39 فرنكا و 30 سنتيما
الكبير بن عبد الله	الكسالنة	عضو	67 فرنك و 50 سنتيما	108 رنك

[1] C A O M , 36 K 39 ,é tat nominatif des indignes proposés pour être nommés membre de la djmàa du douar commune des ouled béchiah,.
[2] C A O M , 36 K 39 , état nominatif d'un indigènes proposé pour être nommé secrétaire de la djmàa du douar commune des Ouled Bechiah .

محفوظ بن سعد	الكسالنة	عضو	45 فرنك	83 فرنكا و 40 سنتيم
رجم بن بلقاسم	الكسالنة	عضو	45 فرنك	142 فرنك و 40 سنتيما
مرزوق بن علي	الكسالنة	عضو	112 فرنكا و 50 سنتيما	133 فرنك و 15 سنتيم
بلقاسم بن علي	الكسالنة	عضو	45 فرنكا	48 فرنكا
مراح بن بلقاسم	الكسالنة	عضو	45 فرنكا	135 فرنكا
خليفة بن بولعراس	الكسالنة	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	39 فرنكا
السعيد بن الطاهر	الكسالنة	عضو	22 فرنكا و 50 سنتيما	116 فرنكا و 75 سنتيما
خالد بن دريهم	الكسالنة	عضو	45 فرنكا	109 فرنكا و 40 سنتيما
بلقاسم بن احمد	الكسالنة	عضو	45 سنتيما	75 فرنكا [1]

كاتب الجماعة : اقترح لوظيفة كاتب الجماعة المسمى سي لخضر بن الحاج .

اسم الشخص المقترح	الفرقة التي ينتمي إليها	الوظيفة التي يشغلها	ضرائب الحكر والعشور	ضرائب الزكاة
سي لخضر بن الحاج	الكسالنة	خوجة	45 فرنكا	64 فرنكا و 20 سنتيما [2]

إن الملاحظ على هذه الجماعات الأربعة أن شيوخها محليون ، ويبدو أن سبب ذلك هو خوف السلطات الإدارية الفرنسية من تعيين أي غريب عن المنطقة من شأنه أن تدفع ممارساته رد فعل عنيف للأهالي في منطقة تمتاز بكثافة غاباتها ويصعب على السلطات الفرنسية القضاء عليها .

[1] C A O M , 36 K 39 , état nominatif des indigènes proposés pour être nommés membres de la djmàa du douar commune des Kselna.

[2] C A O M, 36 K 39, état nominatif d'un indigène proposés pour être nommé secrétaire de la djmàa du douar commune des Kselna.



فرق عرش أولاد ضياء

لكن إذا كانت جماعة الدوار قد حافظت على نوع من بقاء سلطة الأجواد التقليدية ، إلا أن جماعة العرش لم تكن كذلك فبعد تعيين القايد علي بن الصانع على عرش أولاد ضياء في 25 جانفي 1870 بدأت سلطة الأجواد في التفكك ، وقد نجح القايد الجديد في الحفاظ على سياسة التهدئة خاصة في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، كما شارك في الحملة الفرنسية على تونس سنة 1881 بواسطة قوات القوم على حدود العرش مع تونس ، لذلك كان ولاءه للإدارة الفرنسية قد مكن الإدارة من إرجاء تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على هذا العرش إلى ما بعد إلغاء الإدارة العسكرية في سوق أهراس سنة 1885 ،وفرض الحماية الفرنسي على تونس سنة 1881 .

المطلب الثاني / الهيكلة الثانية للعرش في 06 جويلية 1892 : في 30 أكتوبر 1889 صدر قرار يقضي بإخضاع عرش أولاد ضياء لتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت ، وفي 23 ماي 1890 تقرر رسما تقسيم العرش إلى ثلاثة دواوير وهي دوار أولا ضياء ، دوار أولاد إدريس ، دوار أولاد بشيح .

اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم : في 28 مارس 1890 شكلت لجنة لتشرف على تقسيم عرش أولاد أولاد ضياء وتكونت من :

آبتي : مستشار بدائرة عنابة .

كارلات : مدير الدومين .

كولاس : المكلف بقياس الأراضي بالمصالح الطوبوغرافية .

دولاميكورلات : محافظ الغابات .

همبارت : مفتش الدومين وكاتب اللجنة[1] .

جماعة عرش أولاد ضياء :عينت جماعة عرش أولاد ضياء بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 20 نوفمبر 1889 وتكونت من :

علي بن الصانع رئيسا .

سي التميمي بن سعدي .

سي احمد بن الطيب .

لخضر بن أحمد .

محمد الصالح بن العبيدي .

سي الطاهر بن مبارك .

خليفة بن عبد الله .

عبد الله بن إبراهيم .

سي الهاشمي بن مسعود .

عمر بن لخضر .

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Arrété de la nomination de la commitions chargé à l’exécution de Séntus consulte sur la tribu des Ouled D’hia 28 mars 1890 .

بلقاسم بن عمر[1] .

1- الحدود الجغرافية للعرش : باشرت جماعة عرش أولاد ضياء بالتشاور مع جماعات الأعراش المتاخمة وضع معالم الحدود ، وتم الانتهاء من وضع معالم حدود العرش بمحضر بناءا على محضر بتاريخ27 ديسمبر 1889 ضمن الحدود التالية :

من الشمال : دوار الرقاقمة التابع لعرش بني صالح بلدية زريزر المختلطة .

من الشرق : عرش ويلان .

من الغرب : المحيط الاستيطاني للمركزين الاستيطانيين عين تحممين ومجاز الصفاء .

من الجنوب عرش ويلان .

معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء وعرش ويلان : و هي نفسها معالم حدود عرش ويلان مع أولاد ضياء التي ثبتت في محضر تحديد عرش ويلان بتاريخ 15 جوان 1869[2] .

معالم الحدود بين بين عرش أولاد ضياء وأراضي الاستيطان التابعة لبلدية سوق أهراس الكاملة الصلاحية والمراكز الاستيطانية : عين سينور ، لافاردير ، وادي الشحم ، عين تحممين ، ومجاز الصفاء : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء ومحيط أراضي الاستيطان التابع لبلدية سوق أهراس المختلطة (عين سينور ، لافاردير ، وادي الشحم وعين تحممين ومجاز الصفاء) من ملتقى وادي مجردة مع وادي الجدرة إلى غاية تفرع شعبة بوهوش ووادي دريدية ، ثم يأخذ خطا منكسرا ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مسافة 1500 مترا ليعاود أخذ خط منكسر يصل إلى تفرع وادي الحمام عن وادي الجدرة ، ومن ملتقى هذين الواديين يتواصل خط الحدود مع وادي الجدرة إلى غاية شعبة الزباس ثم يصعد ثانية مع هذه الشعبة ، ثم يتركها إلى قمة تسمى بئر زمورة ، ثم يتواصل خط الحدود إلى غاية وادي الشرف الذي يسمى في مجراه الأسفل وادي دريدية .

وعند وضع معالم حدود دوار أولاد بشيح تم تثبيت معالم الحدود أكثر بناءا على المحضر المؤرخ في 11 ديسمبر 1891 إذ أصبحت حدود العرش على النحو التالي :

قسم منها من ملتقى وادي دريدية وشعبة بوهواش ، إذ أن النقطة المشتركة وادي الشرف هي نقطة حدودية مشتركة بين أراضي الاستيطان لمجاز الصفاء وعين تحممين وموضحة بالعلامات التالية :

من العلامة 20 الموضوعة عند ملتقى وادي مجمرة ووادي الصفاء النقطة الحدودية المشتركة بين عرش أولاد ضياء وعرش بني صالح ينزل خط الحدود مع مجرى وادي الصفاء الذي يأخذ في أعلاه اسم وادي هوناتة إلى غاية ملتقى هذا الوادي مع وادي الهواشية ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مع مجرى هذا الوادي إلى غاية شعبة تتفرع عنه لتشكل وادي دريدية وشعبة بوهواش .

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Arrêté de nomination de la djmàa de tribu des Ouled D'hia

[2] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu des Ouillen et celle des Ouled D'hia .

أما الحدود مع المركز الاستيطاني مجاز الصفاء فتبدأ من وادي الشرف النقطة المشتركة بين اراضي الاستيطان التابعة لعين تحممين ومجاز الصفاء ، ثم يتجه خط الحدود الى الشمال الغربي بخط منكسر مسافة 3 كيلوميترات و 700 مترا إلى غاية وادي مجاز الصفاء حيث توضع العلامة 20 على الضفة اليسرى لهذا الوادي التابعة لدوار الرقاقمة[1].

معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء ودوار الرقاقمة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

إن معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء ودوار الرقاقمة مثبتة في محضر تحديد هذا الدوار بتاريخ 11 ديسمبر 1868 بالعلامة 20 النقطة الحدودية المشتركة بين المركز الاستيطاني مجاز الصفاء ودوا الرقاقمة إلى غاية ملتقى شعبة المريس ووادي الكبير .

وبداية من العلامة 20 الموضوعة عند ملتقى وادي مجورة مع وادي الصفاء حيث بداية الحدود بين عرش بني صالح وعرش أولاد ضياء ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مع مجرى وادي الصفاء الذي يأخذ في مجراه الأسفل اسم وادي نونكتة إلى غاية ملتقى هذا الوادي الأخير مع وادي الهواشية ، ثم يصعد ثانية مع مجرى الوادي الأخير ، ليشكل وادي دريدية وشعبة بوهوش ، ثم يصعد ثانية مع الشعبة الأخيرة إلى نقطة حيث تأخذ اسم شعبة قرقور الهوش ثم تواصل معها إلى غاية كاف بوسعدية ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم إلى العلامة 21 الموضوعة في نقطة تسمى طبة فجة ، ويصل إلى رأس شعبة كديف ، ثم يترل خط الحدود مع هذه الشعبة التي تصب في وادي المعزة الذي يسمى في أعلاه وادي وريدة حيث توضع العلامة 22 ، ثم يصعد ثانية مع فرعه الأيمن الذي يسمى وادي بحاحة إلى بدايته حيث توضع العلامة 23 على فج قمة ليصل إلى الفرع الأيمن لشعبة المريس ومن هذه يترل إلى اتصال شعبة هذا الفرع الأيمن لشعبة المريس بشعبة أخرى حيث توضع العلامة 24 ثم يتواصل خط الحدود مع شعبة المريس إلى غاية مصبها في الوادي الكبير حيث توضع العلامة 25[2] .

معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء وعرش أولاد مسعود التابع لبلدية زريزر المختلطة: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء وعرش أولاد مسعود من ملتقى شعبة المريس بوادي الكبير ، ثم يواصل خط الحدود السير مع المجرى الأخير إلى غاية شعبة الكويشة وتتبع مجرى هذا الوادي الأخير إلى منبعه حيث توضع العلامة 01 عند خاصرة جبل ثم يصعد خط الحدود ثانية عبر كاف البوم وفج الكرمة ليصل إلى كاف سويق ، ومن هذا الكاف الموجود على قمة صخرية تقسم حوض مجردة ووادي الكبير يتبع خط الحدود خط تقسيم المياه إلى غاية فج الرواجيل حيث توضع العلامة 05ويمر بقرون الجدي ، حجر المركب حيث توضع العلامة 02 الموضوعة على صخرة على صخرة تسمى كاف مقيب ، كدية شايبة فج أمان حيث توضع العلامة 03 ، القنتاس ، فج الكباش حيث توضع العلامة 04، ومن فج الرواجيل خط الحدود يتجه نحو خاصرة جبل ويمر بصخرة عالية عليها توضع العلامة 06 ، ثم العلامة 04 الموضوعة عند ج عبد الله ويصل إلى كاف الغورين ومصب وادي روزالي ووادي الزويتة حيث توضع العلامة 08، ثم يترل مع وادي الزويتة إلى غاية ملتقاه مع وادي مقولة حيث توضع العلامة 09 ليصعد خط الحدود ثانية مع خاصرة جبل أخرى حيث يمر بالنقاط

---

[1] A C C , P V N ° 208 , limite entre la tribu des ouled d'hia et la commune de pleine exercice de Souk ahras at les Centre des colonisation de Ain Seynour et Laverdure et Oud cham et ain Tahmamine atM'djez sfa .

[2] A C C , P V N° 208 , limite entre la tribu des ouled d'hia et le Douar de Regagma .

التالية : كاف الراقوبة ، فج المغالم إلى غاية القمة التي تفصل عرش أولاد مسعود عن أيالة تونس والتي تسمى قرن عيشة حيث توجد العلامة 10 ، وعند هذه العلامة تنتهي حدود عرش أولاد ضياء مع عرش أولاد مسعود لتبدأ الحدود مع أيالة تونس [1] .

معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء وأيالة تونس : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

إن معالم الحدود بين عرش أولاد ضياء وايالة تونس تبدأ من قرن عيشة حيث توضع العلامة 10 على صخرة عالية ، ثم يتبع خط الحدود الغابات والقمم الصخرية المسماة فج الدراهم ، كاف العزارق ، الماء الضارس ، القلعة ، بوسيفة ، العشازف ، ومن القمة الصخرية الأخيرة يتبع خط الحدود خاصرة جبل ويمر بكدية المسالين ليصل إلى نقطة التقاء وادي بيدور مع رافد مجهول لاسم (حيث توجد العلامة 48 لعرش ويلان) حيث تنتهي حدود عرش أولاد ضياء مع ايالة تونس[2] .

---

[1] A C C , P V N° 208 , limite entre la tribu des ouled d'hia et le Douar des Ouled mssoud .
[2] A C C , P V N° 208 , limite entre la tribu des ouled d'hia et la régence de la Tunisie .

ملكية عرش أولاد ضياء سنة **1892** .

اسم الدوار	عدد السكان	مجموعات	تابعة للدولة	أملاك ذات طابع بلدي	أراضي عرش	أملاك عامة	أملاك معارضة	مجموع كل دوار
		غابات	بنايات أخرى					
أولاد ضياء	2149	7960 هـ 80، آر	156 هـ ، 20 آر	516 هـ ، 53 آرا	7141 هـ ، 15 آرا	165 هـ ، 25 آر ا	0	15939 هـ ، 93 آرا
أولاد إدريس	2706	1128 هـ	431 هـ ، 35 آرا	1885 هـ ، 6 آرا	5377 هـ ، 29 آرا	118 هـ ، 40 آر ا	0	8940 هـ
أولاد بشيح	3714	6753 هـ	252 هـ ، 12 آرا	430 هـ ، 42 آرا	10564 هـ ، 90 آرا	120 هـ ، 33 آرا	0	18102 هـ ، 77 آرا
المجموع	8569	15841 هـ ، 80 آرا	839 هـ ، 57 آر ا	2832 هـ ، 1 آرا	23065 هـ ، 34 آرا	403 هـ ، 98 آرا	0	42982 هـ ، 70 آرا [1]

[1] B O G G A , année 1892 , p 1028 .

2– دواوير عرش أولاد ضياء : قسم عرش أولاد ضياء إلى ثلاثة دواوير وهي :

1-2 – دوار أولاد ضياء .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار أولاد ضياء بـــ : 2149 نسمة وينقسمون إلى الفرق التالية : أولاد طرودي ، أولاد خالد ، أولاد طالب ويتحدثون اللغة العربية .

جماعة دوار أولاد ضيا : في 24 ماي 1890 عينت جماعة دوار أولاد ضياء بقرار من عامل عمالة قسنطينة وتكونت من :

أحمد بن خليف .

الذوادي بن أحمد .

العربي بن حواس .

خليفة بن عبد الله .

أحمد بن النصيب .

ساسي بن نصر .

لخضر بن أحمد .

مسعود بن عمار[1] .

معالم حدود دوار أولاد ضياء : لقد تم تحديد معالم حدود دوار أولاد ضياء بناءا على محضر مؤرخ في29 مارس 1890 ضمن الحدود التالية :

من الشمال :أيالة تونس .

من الغرب : عرش أولاد مسعود ودوار أولاد إدريس .

من الشرق عرش ويلان .

من الجنوب عرش ويلان أيضا .

معالم الحدود بين دوار أولاد ضياء ودوار أولاد مسعود :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار أولاد ضياء ودوار أولاد مسعود بداية من كاف الغورين ، ويصل على ملتقى وادي غوزالي مع وادي زويتة حيث توجد العلامة 8 ثم ينحدر خط الحدود مع وادي زويتة إلى ملتقاه مع وادي مقولة عند العلامة9 ، ثم يصعد مع جبل مرورا بكاف رقوبة ، فج المعالم ثم يصل إلى قمة فاصلة بين أولاد مسعود وايالة تونس يقال له قرن عيشة أين توجد العلامة 10 الموضوعة على كاف وهذا الحد وصف في محضر تحديد العرش[2].

معالم الحدود بين عرش دوار أولاد ضياء ودوار أولاد إدريس: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين دوار أولاد ضياء ودوار أولاد إدريس من كاف الغورين وهي النقطة المشتركة بين مع عرش أولاد مسعود ، ثم يتبع الحد المرتفعات الصخرية لخاصرة جبل إلى العلامة 1 الموضوعة في موضع يقال له رأس الكيفان ، ومن

[1] A C C , P V N° 208 , arrêté de la nomination de la djmaa du douar de Ouled D’hia 24 mai 1890 .

[2] A C C , P V N° 208 , limite entre le douar de Ouled D’hia et celle de ouled Messoud .

العلامة 1 خط الحدود يحيط بغابة بومزران ويمر بالعلامتين 2 و 3 الموضوعتين على الضفة اليسرى لرافد يسمى شعبة عين جنينات ، والعلامتين 4 و 5 وهما موضوعتين على صخرة عالية قرب شجرة فلين والعلامة 6 الموضوعة على صخرة عالية والعلامة 7 الموضوعة أسفل حقل صغير ، والعلامتين 9 و 10 موضوعتين عند ملتقى رافد غير مع شعبة البغلة العلامة 11 عند حافة شجرة تين ، ثم العلامة 12 موضوعة على صخرة عالية والعلامة 13موضوعة على الضفة اليسرى لشعبة البغلة ، ومن هذه العلامة الأخيرة ، يصعد خط الحدود ثانية مع شعبة البغلة إلى بدايتها حيث توضع العلامة 14 الموضوعة على صخرة عالية كبيرة ، ثم العلامة 15 ثم العلامة 16 الموضوعة على رأس فيض بوحسان وتنزل من هذه الشعبة إلى غاية ملتقاها مع شعبةالعتزة حيث توجد العلامة 17 ، ثم يتبع مجرى هذه الشعبة إلى غاية التقائها مع شعبة ماجن الريس ، ثم يصعد خط الحدود ثانية مع هذا الرافد إلى العلامة 18 الموضوعة على الضفة اليمنى لهذا الرافد ويصل بخط مستقيم إلى العلامة 19 الموضوعة على الحافة الشمالية للطريق الرابط بين سوق أهراس وغارديماو ، ثم تعود إلى العلامة 20 ، ثم تتبع هذا الطريق ، ثم يتجه إلى العلامة 21 الموضوعة على الضفة اليمنى لرافد صغير ، ثم يصعد خط الحدود مع هذا الرافد إلى رأسه حيث توضع العلامة 22 على حافة درب سوق أهراس -ذراع خيرون ، ثم يتبع هذا الدرب إلى العلامة 23 لتصل خط مستقيم إلى العلامة 24 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي المليز ، ثم تنزل مع هذا الوادي إلى غاية التقائه مع وادي مجردة النقطة الحدودية المشتركة لعرش أولاد ضياء ودوار أولاد مومن التابع لعرش ويلان[1] .

معالم الحدود بين دوار أولاد ضياء وايالة تونس: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

لقد وضعت معالم الحدود بين دوار أولاد ضيء وايالة تونس بناءا على محضر بتاريخ 27 ديسمبر 1889و تبدا من قرن عيشة حيث توضع العلامة 10 ، ثم تتبع الحد التابع لغابة ثم تتبع القمم الصخرية ، التالية : فج الدراهم ، الكاف الأزرق ، الماضارس ، القلعة ، وبوسيفة وعش الزق ، ثم تغادر هذه القمم الصخرية لتتبع خاصرة جبل مرورا بكدية المسالين ليصل إلى ملتقى وادي بيدور مع شعبة مجهولة الاسم عند العلامة 48 التابعة لعرش ويلان وهي النقطة المشتركة بين عرش أولاد ضياء وعرش ويلان .

معالم الحدود بين دوار أولاد ضياء ودوار أولاد مومن: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار أولاد ضياء ودوار أولاد مومن من ملتقى وادي مليز مع وادي مجردة ثم يتبع وادي مجردة مسافة 1600 مترا ، حيث توضع العلامة 39 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي مجردة ، ثم يتجه إلى القمة الصخرية لجبل تلة ، ثم يتبع شعبة هنشير السوق إلى رأسها إلى غاية العلامة 40 ، ثم يتبع هذه القمة الصخرية إلى كاف بوطرشة حيث توضع العلامة 41 ، ثم ينزل خط الحدود مع هذا الوادي عبر شعبة الضرواية إلى وادي مقراس حيث توضع العلامة 42 ، ثم يتبع خط الحدود هذا الوادي على مصبه في وادي مجردة حيث توضع العلامة 43 ، ثم يتبع هذا الوادي إلى شعبة الملاحة حيث توضع العلامة 44 ، ثم يصعد خط الحدود مع هذه الشعبة إلى درب البغال الرابط بين سوق أهراس وبرج ذراع خيرون حيث توضع العلامة 45 ، ثم يتبع الطريق الرابط بين سوق أهراس وخيرون مسافة 1500 مترا ، ثم يصعد تابع فج العارية حيث توضع العلامة 46 ، ثم يتبع القمم الصخرية مرورا بكدية العارية ، ويصل على فج الحاوينة ويبلغ

---

[1] A C C , P V N ° 208 , limite entre le douar de Ouled D'hia et celle de Ouled Drise .

الدرب الرابط بين برج خيرون وفج مراو ، ثم يقطع تلك الطريق إلى العلامة 47 ، ثم يتبع شعبة إلى وادي بيدور مارا بالعلامة 48 ، وتم وضع معالم هذه الحدود بناءا على محضر تحديد العرش بتاريخ 27 ديسمبر 1889 .

– **ملكية دوار أولاد ضياء :** قدرت مساحة دوار أولاد ضياء بـــ : 15939 هكتار و 09 آرات موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الأرض				**المساحة**
أملاك الدولة	**الصنف**	**عدد المجموعات**	**المساحة**	8117هـــ
	غابات	04	7960هـــ	
	أنواع أخرى	17	/	
أملاك بلدية	/	16	516هـ و55آرا	516هـــ و55آرا
أرض عرش	/	115	7141 هـ و 15 آرا	7141هـ و 15آر
أرض ملك	/	/	/	0
أملاك عامة محددة	/	1		25 آرا
أملاك عامة غير محددة	/	/	165 هـ	165هـ
المجموع مساحة الدوار	/	153		15939هـ و 09آرات

– **أراضي العرش :** لما كانت أراضي عرش أولاد ضياء يغلب عليها الطابع الغابي فقد احتلت الأملاك المرتبطة بالدومين والأراضي التابعة للأملاك العامة مساحة من الدوار .

– **أملاك الدولة** : إن أراضي الأراضي المصنفة كأملاك تابعة للدولة بدوار أولاد ضياء تضم غابات وبعض الأراضي التي يغلب عليها الطابع الغابي وتضم المجموعات التالية :

– **الغابات :**

المجموعة 01 : غابة بومزران وهي مشتملة على الزان والفرنان موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 7380 هكتارا.

المجموعة02: غابة تسمى سرور الفوقاني مشتملة على الفرنان موجودة بأراضي العرش ومساحتها 14 هكتار

المجموعة 03 : غابة تعرف بسرور ومساحتها 6 هكتارات و 80 آرا .

المجموعة04 : غابة جبل تلة موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار مشتملة على الفلين ومساحتها 560 هكتارا .

– الأراضي المصنفة كأملاك تابعة للدولة :

المجموعة 05 : أرض للدومين تعرف بالمزارع موجودة على الضفة اليسرى لشعبة عرقوب سواسي وبالقرب من وادي مجردة ومساحتها 06 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 06 : أرض للدومين تعرف بــ : أولاز ملاق موجودة على الضفة اليسرى من وادي مجردة وبالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها 9 هكتارات .

المجموعة 07 : أرض للدومين تعرف بــ : الولجة موجودة على الضفة اليسرى من وادي مجردة ومساحتها 3 هكتارات .

المجموعة08: ارض للدومين تعرف بــ : قريبيسة ومجاز الحمرية وبورشيم موجودة على الضفة اليمنى لولدي الملز ومساحتها 30 هكتارا .

المجموعة 09 : ارض للدومين تعرف ببلاد زقاي موجودة على الضفة اليسرى لوادي الملز ومساحتها 12 هكتارا

المجموعة 10 : أرض للدومين تعرف بالحساسةموجودة بالجهة الشمالية من المجموعة 08 ومساحتها 12 هكتارا

المجموعة 11 : أرض للدومين تعرف بالنوالة موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار ومساحتها 08 هكتارات

المجموعة 12 : أرض للدومين تعرف بحمامة الوزيرة الزوج موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار والضفة اليسرى من واديي الملز ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 13 : أرض للدومين تعرف بماجن القمارة ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 14 : أرض للدومين تعرف بماجن العمرية موجودة بالجهة الغربية من الدوار وعلى حافة الطريق المارة من سوق أهراس إلى غارديماو ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 15: أرض للدومين تعرف ببلاد عين الصفراء موجودة على الجهة الشمالية من الطريق الرابطة بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 05هكتارات .

المجموعة 16 : أرض للدومين تعرف بالمدرياسة موجودة على الضفة اليمنى من وادي مجاز البلاد وشمال شرق المجموعة 10 ومساحتها 07 هكتارات .

المجموعة 17 : أرض للدومين تعرف بالحاد الأسود والجبانة موجودة بوسط الدوار ومساحتها 05 هكتارات .

المجموعة 18 :أرض للدومين تعرف بطبة سخة ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 19 : أرض للدومين تعرف بالكيران موجودة داخل المجموعة 35 ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 20 : أرض للدومين وبرج ذراع خيرون موجودان بشرق الدوار ومساحتهما 04 هكتارات[1] .

– **الأراضي البلدية** : إن الأراضي البلدية الموجودة بدوار أولاد ضياء هي المقابر وأراضي للرعي وهي :

– **المقابر** : إن المقابر الموجودة بدوار أولاد ضياء هي :

---

[1] A C C , P V N ° 208 douar de Ouled D’hia , terres dominaux .

رقم المجموعة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
المجموعة 20 مكررة	جبانة الخرايف	14 آرا
المجموعة 21	مقبرة أم شبرك	20 آرا
المجموعة 22	جبانة مصلة أو الحاد لأسود	17 آرا
المجموعة 23	جبانة مصلة	50 آرا
المجموعة 24	جبانة بوعلاق	50 آرا
المجموعة 25	جبانة القتال	1 هكتار
المجموعة 26	جبانة سيدي عون	25 آرا
المجموعة 27	جبانة المرابط	21 آرا
المجموعة 28	جبانة سيدي مبروك	36 آر
المجموعة 29	جبانة بولرباق	20 آرا
المجموع	10	03 هكتارات و 53 آرا

– **أراضي الرعي** : تضم أراضي الرعي بدوار أولاد ضياء المجموعات التالية :

المجموعة 30 : مرعى يقال له فلاليس ذات غابات ومراعي موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار وعلى الضفة اليمنى لوادي مجردة ومساحتها 56 هكتارا .

المجموعة 31 : مراعي ذات غابة يقال لها القطنة موجودة على الضفة اليمنى لوادي مجردة وشرق المراي السابقة ومساحتها 12 هكتارا .

المجموعة 32 : مراعي ذات غابة يقال لها خنقة مشرة موجودة بالطرف الشمالي من غابة جبل تلة ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 33 : مراعي ذات غابة يقال لها كاف البياضة موجودة على الضفة اليمنى لوادي مجردة وبالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 26 هكتارا .

المجموعة 34 : مرعى يُقال له بوصنوبر موجود على الضفة اليسرى لوادي مجردة ومساحته 100 هكتارا .

المجموعة 35 : مراعي ذات غابة وأشجار فلين يقال لها المزايس موجودة على الضفة اليسرى لوادي مجردة ومساحتها 304 هكتار[1] .

– **الأراضي الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار أولاد ضياء .

– **الأراضي العرش** : وتضم أراضي زراعية وهي :

المجموعة 36 : أرض زراعية موجودة بالجهة الشمالية الشرقية من الدوار ومساحتها 760 هكتارا .

المجموعة 37 : ارض زراعية تعرف بتلجة العمارة ومساحتها 467 هكتارا ويحدها ملتقى وادي مجردة مع شعبة الجدية .

---

[1] A C C , P V N ° 208 douar de Ouled D'hia , biens communaux .

المجموعة 38 :أراض زراعية موجودة على الضفة اليسرى لوادي مجردة ومساحتها نحو 6 هكتارات

المجموعة 39 : ارض زراعية تعرف بالرتبة موجودة على الضفة اليسرى من وادي مجردة ومساحتها 2 هكتار و 50 آرا .

المجموعة40 : أرض زراعية تعرف بالنويل موجودة بالجهة اليسرى من وادي مجردة ومساحتها نحو 19 هكتارا .

المجموعة 41 : أرض زراعية تعرف بالغيران موجودة بداخل المجموعة 15 ومساحتها نحو 8 هكتارات .

المجموعة 42 : وهي التي يسكنها أهالي الدوار ويحدها حدود الدوار ومن الداخل حدود القطع المتقدم ذكرها ومساحتها 4892 هكتارا .

المجموعة 43 : ارض زراعية موجودة بالجهة الغربية من الدوار ومساحتها 54 هكتارا .

المجموعة 44 : أرض زراعية موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 257 هكتارا .

الأراضي الداخلة ضمن غابة بومزران :

المجموعة 45 : أرض زراعية تعرف بالماجن موجودة على الضفة اليمنى من وادي بوتاليزين ومساحتها نحو 2 هكتار و 5 سنتيارات .

المجموعة 46 :أرض زراعية تعرف بالراقوبة ومساحتها 1 هكتار و 53 آرا .

المجموعة 47 : أرض زراعية موجودة على الضفة اليمنى من وادي بوتاليزين تعرف بالكبوس ومساحتها 5 هكتارات .

المجموعة 48 : أرض زراعية تعرف بوادي بتلايد موجودة على الضفة الشرقية من وادي بوتاليزين ومساحتها 6 هكتارات و 39 آرا .

المجموعة 49 : أرض زراعية تعرف بفج المسعود موجودة على الضفة اليسرى لشعبة القصبة ومساحتها 3 هكتارات و 89 آرا .

المجموعة 50 : أرض زراعية تعرف بمسعود جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 20 آرا .

المجموعة 51 : أرض زراعية تعرف بمسعود موجودة بين المجموعتين السابقتين وشعبة العامر ومساحتها 1 هكتار و 70 آرا.

المجموع 52 : أرض زراعية تعرف بعرقوب العصفور موجودة على الضفة اليسرى لشعبة العصفور ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 53 : أرض زراعية تعرف بعرقوب العصفور موجودة على الحافة اليمنى من وادي زيتونة ومساحتها 2 هكتار و 80 آرا .

المجموعة 54 : أرض زراعية تعرف بعرقوب العصفور موجودة على الضفة اليسرى من وادي زويتة ومساحتها 2 هكتار و 52 آرا .

المجموعة 55 : أرض زراعية تعرف بعرقوب العصفور موجودة على الضفة اليمنى من واي زويتة ومساحتها 06 هكتارات و 71 آرا .

المجموعة 56 : أرض زراعية تعرف بعرقوب العصفور جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 53 آرا .

المجموعة 57 : أرض زراعية تعرف بكسر قادر ومساحتها نحو 64 آرا .

المجموعة 58 : أرض زراعية تعرف بكسر قادر موجودة على الشرق من وادي زويتة ومساحتها نحو 1 هكتار و 49 آرا .
المجموعة 59 : أرض زراعية تعرف بالرماجة موجودة بين ممر والضفة اليمنى لوادي زويتة ومساحتها نحو 75 آرا .
المجموعة 60 : أرض زراعية تعرف بأم النمور جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 53 آرا .
المجموعة 61 : أرض زراعية تعرف بأم النور موجودة على الجهة اليمنى من شعبة بوروبة ومساحتها 2 هكتار و 39 آرا .
المجموعة 62 : ارض حراثية تعرف بام النمور موجودة إلى الشرق من المجموعة السابقة ومساحتها ومساحتها نحو 06 هكتارات و 45 آرا .
المجموعة 63 : أرض زراعية تعرف بغوم الحلوف ومساحتها 05 هكتارات و 40 آرا .
المجموعة 64 : أرض زراعية تعرف بغوم الحلوف ومساحتها42 آرا .
المجموعة 65 : أرض زراعية تعرف بغوم الحلوف ومساحتها 79 آرا .
المجموعة 66 : أرض زراعية تعرف بالحجار موجودة بالقرب من حدود الغابة ومساحتها نحو 29 آرا .
المجموعة 67 : أرض زراعية تعرف بسايت البغلة موجودة فوق حدود الدوار ومساحتها 05 هكتارات و 50 آرا تقريبا .
المجموعة 68 : أرض زراعية تعرف بسايت البغلة موجودة بالشمال الغربي من المجموعة السابقة ومساحتها نحو 60 آر تقرييبا .
المجموعة 69 : أرض زراعية موجودة تعرف بسايت البغلة موجودة بالشمال الغربي من المجموعة السابقة ومساحتها 20 آرا.
المجموعة 70 : أرض زراعية تعرف بجنينيت ومساحتها نحو 40 آرا .
المجموعة71 : أرض زراعية تعرف بالجنينيت موجودة على الشرق من المجموعة السابقة ومساحتها نحو 1 هكتار و 58 آرا .
المجموعة 72: أرض زراعية تعرف بمشتاة شاقير موجودة شمال حدود الغابة ومساحتها 40 آرا .
المجموعة 73 : أرض زراعية تعرف بمشتاة شاقير موجودة شمال حدود الغابة ومساحتها 63 آرا .
المجموعة 74 : أرض زراعية تعرف بالرتبة موجودة إلى الشمال من المجموعة السابقة ومساحتها نحو 2 هكتار و 60 آرا .
المجموعة 75 : أرض زراعية تعرف بعين الحمراء موجودة شمال غرب الغابة وبالقرب من عين اليهودي ومساحتها نحو01 هكتار .
المجموعة 76 : أرض زراعية تعرف بعين الضبع موجودة على الطريق الرابط بين عين مقولة وعين الزانة ومساحتها04 هكتارات و 64 آرا .
المجموعة 77 : أرض زراعية تعرف بعين الضبع موجود شمال غرب المجموعة السابقة ومساحتها 1 هكتار و 15 آرا .
المجموعة 78 : أرض زراعية تعرف بسريجة موجودة على الطريق من وادي مقولة إلى عين الزانة ومساحتها 2 هكتار و 98 آرا .
المجموعة 79 : أرض زراعية تعرف بالرتبة موجودة إلى الشرق من المجموعة المسماة سريجة ومساحتها 42 آرا

المجموعة 80 : أرض زراعية تعرف بدار عين الكرمة موجودة إلى الغرب من شعبة الرتبة ومساحتها 05هكتارات و 92 آرا.

المجموعة 81 : أرض زراعية تعرف بمشتة عن الكرمة شمال شرق المجموعة 80 ومساحتها 94 آرا .

المجموعة 82 : أرض زراعية تعرف بعوينة الماجن موجودة جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 01هكتار و 39 آرا .

المجموعة 83 : أرض زراعية تعرف بفايس الكبير موجودة شمال الغابة ومساحتها نحو 90 هكتارا .

المجموعة 84 : أرض زراعية تعرف بعين أم الجمال موجودة على الطريق الرابط بين عين مقولة وعين الزانة ومساحتها 02هكتار و 92 آرا .

المجموعة 85 : أرض زراعية تعرف بعين النصر موجودة على الدرب ا لرابط من عين مقولة إلى عين الزانة ومساحتها 07 هكتارات و 53 آرا .

المجموعة 86 : أرض زرعية تعرف بغار دامة موجودة بالجنوب الغربي من الدرب الرابط بين عين مقولة على عين الزانة ومساحتها 01 هكتار و 42 آرا .

المجموعة 87 : أرض زراعية تعرف بسفاق موجودة على الدرب الرابط بين وادي مقولة إلى عين الزانة ومساحتها نحو 07 هكتار و 73 آرا .

المجموعة 88 : أرض زراعية تعرف بمقولة موجودة على الدرب الرابط من وادي مقولة إلى عين الزانة وفوق وادي بوتاليزين ومساحتها 23 هكتارا و 70 آر .

المجموعة 89 : أرض زاعية تعرف بأم قطاف موجودة بين شعبة الغرسة ووادي بوتاليزين ومساحتها نحو 138 هكتارا .

المجموعة 90 : أرض زراعية تعرف بالغرسة موجودة شمال المجموعة 89 ومساحتها 23 هكتارا و 40 آر .

المجموعة 91 : أرض زراعية تعرف بفج الكلبة موجودة جنوب حدود أيالة تونس وعلى الدرب الرابط بين بوحجار إلى ذراع خيرون ومساحتها نحو 04 هكتارات و 23 آرا .

المجموعة 92 : أرض زراعية تعرف بالوشية موجودة بين وادي بوتاليزين وشعبة الهوشية ومساحتها نحو 09 هكتارات و و 26 آر .

المجموعة 93 : أرض زراعية تعرف ببن بريجة موجودة إلى الشمال الغربي من المجموعة السابقة ومساحتها نحو 1 هكتار و 85 آرا .

المجموعة 94 : أرض زراعية تعرف بغار دامة فوق قطعة الوشية ومساحتها 01 هكتار و 83 آرا .

المجموعة 95 : أرض زراعية تعرف بالصرفة موجودة إلى الشرق من مجموعة عين النصر ومساحتها 62 آرا .

المجموعة 96 : أرض زراعية تعرف بعين ناصر موجودة إلى الشمال من مجموعة الزوبية ومساحتها 01 هكتار و 35 آرا .

المجموعة 97 : أرض زراعية تعرف بالزوبية موجودة على الطريق الرابط بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 38 هكتاار و 12 آرا .

المجموعة 98 : أرض زراعية تعرف بالعسل موجودة شمال المجموعة السابقة ومساحتها 02 هكتار و 40 آرا .

المجموعة 99 : أرض زراعية تعرف بالنور موجودة على الطريق الرابط بين سوق أهراس إلى ذراع خيرون ومساحتها 06 هكتارات و 04 آرات .

المجموعة 100 : أرض زراعية تعرف بالمعيرة موجودة بالقرب من الطريق الرابطة بين سوق أهراس إلى ذراع خيرون ومساحتها 75 آر .

المجموعة 101 : أرض زراعية تعرف بالعمار موجودة على الطريق الرابط بين سوق أهراس وذراع خيرون ومساحتها 41 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 102 : أرض زراعية تعرف بالملعب موجودة بالجنوب من الحدود مع أيالة تونس ومساحتها نحو 01 هكتار و 95 آرا .

المجموعة 103 : أرض زراعية تعرف بالحدب موجودة على نفس الدرب للمجموعة 102 ومساحتها 12 هكتارا و 57 آرا .

المجموعة 104 : أرض زراعية تعرق بالموية موجودة إلى الشرق من قطعة الماء الأحمر ومساحتها نحو 10 هكتارات .

المجموعة 105 : أرض زراعية تعرف بالبطاح موجودة بالجنوب الربي من مجموعة الماء ألحمر ومساحتها 17 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 106 : أرض زراعية تعرف بالبطاح موجود بين مجموعة البطاح السابقة ومجموعة الما الأحمر ومساحتها 41 آرا .

المجموعة 107 : أرض زراعية تعرف بعين البيضاء موجودة شمال شعبة البطاح ومساحتها 01هكتار و 04 أرات

المجموعة 108 : أرض زراعية تعرف بالخرشف موجودة على الضفة اليمنى من شعبة البطاح ومساحتها ومساحتها 04 هكتارات و 05 آرات .

المجموعة 109 : أرض زراعية تعرف بالمازة موجودة جنوب شرق المجموعة السابقة ومساحتها 97 آرا .

المجموعة 110 : أرض زراعية تعرف بأم ترور موجودة على الممر الرابط بين الطريق الرابط بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها وبين الطريق العسكرية الرابطة بين سوق أهراس الرابطة بين بوحجار وذراع خيرون ومساحتها 02 هكتارا و 35 آرا .

المجموعة 111 : أرض زراعية تعرف بمشتة أحمد موجودة إلى الشرق من القطعة السابقة ومساحتها 37 آرا .

المجموعة 112 : أرض زراعية تعرف بقريبيسة موجودة برأس شعبة قريبيسة ومساحتها 08هكتارات و 30 آر ا.

المجموعة 113 : أرض زراعية تعرف بقريبيسة موجودة إلى الشرق من المجموعة 112 وبالجنوب من شعبة قريبيسة ومساحتها نحو 04 هكتارات و 35 آرا .

المجموعة 114 :أرض زراعية تعرف بالترة موجودة جنوب أرض قريبيسة ومساحتها 02 هكتارا .

المجموعة 115 : أرض زراعية تعرف ببئر الكرمة موجودة جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 02 هكتار و 04 آرات .

المجموعة 116 : أرض زراعية تعرف بمعيزة موجودة شمال واي العمرة وشرق وادي الماجة ومساحتها 04 هكتارات و 29 آرا .

المجموعة 117 : أرض زراعية تعرف بدقناح العلق موجودة جنوب وادي بومزران ومساحتها 03 هكتارات و 58 آرا .

المجموعة 118 : أرض زراعية تعرف بدقنان العلق موجودة شمال وادي بومزران ومساحتها 98 آرا .

المجموعة 119 : أرض زراعية تعرف بظهراوي الصغير موجودة شمال أرض الزوابي ومساحتها 86 آرا .

المجموعة 120 : أرض زراعية تعرف بفج الحريس موجودة شمال حدود الغابة وبالقرب من رأس الكاف ومساحتها 43 آرا.

المجموعة 121 : أرض زراعية تعرف ببشينة موجودة جنوب بلاد الهرية ومساحتها 74 آرا .

المجموعة 122 : أرض زراعية تعرف بالدبس المعقود موجودة شرق المجموعة 121 ومساحتها 67 آرا .

المجموعة 123 : أرض زراعية تعرف بالديس المعقود موجودة جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 01 هكتار و 10 آرات.

المجموعة 124 : أرض زراعية تعرف بالغولة موجودة شمال حدود الغابة ومساحتها 52 آر ومحددة بالعلامتين 453 ،454.

المجموعة 125 : أرض زراعية تعرف بالعياش موجودة جنوب حدود الغابة ومساحتها 01 هكتار و 16 آرا ومحددة بالعلامتين 445 ، 446 .

المجموعة 126 : أرض زراعية تعرف بالمرابعية موجودة بين حدود الغابة وبين وبين الطريق الرابطة بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 83 آرا .

المجموعة 127 : أرض زراعية تعرف بمشتة أولاد رادب موجودة جنوب الطريق الرابطة بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 03 هكتارات و 06 آرات .

المجموعة 128 : أرض زراعية تعرف بالبرد موجودة شمال حدود الغابة ومحددة بالعلامتين 454 ، 455 ومساحتها 47 آرا .

المجموعة 129 : أرض زراعية تعرف برأس الكاف شمال شرق المجموعة 128 ومساحتها 37 آرا .

المجموعة 130 : أرض زراعية تعرف بمشتة الدخلاني موجودة بالغرب من الغابة ومساحتها 64 آرا .

المجموعة 131 : ارض زراعية تعرف بالمقيطة موجودة جنوب الطريق الرابطة بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 01هكتار و 40 آرا .

المجموعة 132 : أرض زراعية تعرف بعين الزانة موجودة على الطريق الرابط بين سوق أهراس وغارديماو ومساحتها 15 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 133 : أرض زراعية تعرف بالمريس موجودة داخل غابة بومزران محددة بالعلامات 40 ، 41 ، 42 ،43، 44، 45، ومساحتها 70 آرا .

المجموعة 134 : أرض زراعية تعرف بعين الزانة موجودة شمال أرض المريس ومساحتها 03 هكتارات و 30 آرا .

المجموعة 135 : أرض زراعية تعرف بعرقوب الذيب موجودة شرق شعبة طبة سردوك ومساحتها 01 هكتار و 85 آرا .

المجموعة 136 : أرض زراعية تعرف بأم العقب موجودة شمال الطريق الرابطة بين سوق أهرس وغارديماو ومساحتها 01هكتار و 50 آرا .

المجموعة 137 : أرض زراعية تعرف بمشتة مزايس موجودة شمال حدود الغابة ومساحتها 01 هكتار و 32 آرا

المجموعة 138 :أرض زراعية تعرف بفج الخرشف محددة بالعلامات 373 ،374 ،375 ومساحتها 02 هكتار .
المجموعة 139 : أرض زراعية تعرف بالمزاوط موجودة بين الطريق الرابطة بين سوق أهراس وغارديماو والطريق العسكرية من بوحجار إلى ذراع خيرون ومساحتها 01 هكتار .
المجموعة 140 : ارض زراعية تعرف بعين الجدرة موجودة شمال بلاد عين حدرة ومساحتها 02هكتار و 32 آرا .
المجموعة 141 : أرض زراعية تعرف بهرية الماشة موجودة بشعبة هرية الماشة ومساحتها 18 هكتارا و 55 آرا .
المجموعة 142 : أراضي زراعية تعرف بالقبيسة موجودة بالقرب من هرية الماشة ومساحتها 06هكتارات و 93 آرا .
المجموعة 143 : أرض زراعية تعرف بالقيلوس موجودة شمال وادي الحمرة ومساحتها 02 هكتار و 52 آرا .
المجموعة 144 : أرض زراعية تعرف بمسيلة موجودة بالطريق العسكرية الرابطة بين بوحجار وذراع خيرون ومساحتها 04هكتارات و 08 آرات .
المجموعة 145 : أرض زراعية تعرف بعين القابل موجودة جنوب وادي بيدور ومساحتها 06 هكتارات و 68 آرا .
المجموعة 146 : أرض زراعية تعرف بأم العرايس أو قلعة القبلية موجودة على الحدود مع أيالة تونس ومساحتها 15 هكتارا و 45 آرا .
المجموعة 147 : أرض زراعية تعرف بأم العرايس موجودة بالغرب من المجموعة السابقة ومساحتها نحو 01هكتار و 80 آرا.
المجموعة 148 : أرض تعرف بدار قوامة موجودة بداخل جبل تلة ومساحتها 32 هكتارا .
المجموعة 149 : ارض تعرف بأولاد ساية موجودة جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 95 آرا .
المجموعة 150: أرض تعرف بالحوات موجودة بوسط جبل تلة ومساحتها 08 هكتارات .
المجموعة 151 :ارض تعرف بالحوات وجودة بوسط الابة ومساحتها 08 هكتارات[1] .

– **الأملاك العامة** : إن الأملاك العامة الموجودة ضمن دوار أولاد ضياء تضم منابع المياه والطرق ومجاري المياه وهي غير محدد بمساحة معينة ، وما هو موجود منها بدوار أولاد ضياء ما يلي :
منبع عين البيضاء وما حولها موجودة في القسم الجنوبي من الدوار داخل المجموعة 42 من أراضي العرش ، ومحددة بالعلامات 690 ، 691 ، 692 ، 693 .

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب الموجودة بدوار أولاد ضياء هي :

اسم الطريق أو الدرب	متوسط العرض
طريق سوق أهراس – غار ديماو	8 أمتار
درب سوق أهراس – ذراع خيرون	4 أمتار
درب بوحجار – ذراع خيرون	4 امتار
سكة حديد سوق أهراس – تونس	50 مترا

[1] A C C , P V N ° 208 douar de ouled d'hia , terres collective de la culture .

– **مجاري المياه** : إن مجاري المياه التي تخترق دوار أولاد ضياء هي :

اسم الرافد أو الوادي	**مكان وجوده**
وادي مجردة	يشكل حدودا للدوار وداخل المجموعة 42
وادي مقراص	يشكل حدودا للعرش
وادي ملز	الذي يشكل حدودا للدوار
وادي زيتونة	ويخترق المجموعتين 42 و 43 وغابة بومزران
شعبة البلوط	توجد في القسم الغربي من الدوار ضمن المجموعة 42
الماء البارد	يوجد ضمن القسم الجنوبي من غابة بومزران
شعبة القرقور	توجد ضمن القسم الجنوبي من غابة بومزران
شعبة القروب	توجد ضمن القسم الجنوبي من غابة بومزران
شعبة الخنقة	تخترق المجموعة البلدية 35 ومجموعة أراضي العرش

– **منابع المياه** : إن منابع المياه التي توجد بدوار أولاد ضياء هي :

اسم المنبع	**مكان وجوده**
عين البلوط	توجد ضمن القسم الغربي من المجموعة 42
عين الماء البارد	توجد ضمن القسم الغربي من المجموعة 42
عين العواد	توجد ضمن القسم الغربي من من المجموعة 42
عين ماجن لخضر	توجد في وسد المجموعة 42
عين السبخية	توجد داخل المجموعة 42
عين الصفراء	توجد ضمن القطعة 42[1]

أما الأملاك الأخرى الغير محددة فيجري تطبيق قانون 26 جويلية 1873 عليها .

لقد أصبح اسم أولاد ضياء ، بعد تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على العرش يُطلق على مساحة جغرافية صغيرة محدودة السكان ومراقبة من طرف شيخ معين من طرف الإدارة الفرنسة ، وكان ذلك في فترة الإدارة المدنية للمنطقة– التي هي فترة انتصار المعمرين – ، وبالتالي هيأ أرضية لتسهيل نزع ملكية الأهالي .

[1] A C C , P V N ° 208, Douar de Ouled D'hia , bien du domaine public .

2-2 دوار أولاد إدريس :

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار أولاد إدريس بـــ : 2706 نسمة وهم فرقتين : فرقة أولاد إدريس وفرقة أولاد زايد .

جماعة دوار أولاد إدريس : عينت جماعة دوار أولاد إدريس بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 24 ماي 1890 وتكونت من :

علي بن الصانع رئيسا .

العياسي بن محمد .

سعيد بن علي .

الحاج صالح بن باهي .

أحمد بن عبد الله .

بلعيد بن ترية .

أحمد بن الطيب .

الهاشمي بن مسعود [1].

معالم حدود دوار أولاد إدريس : لقد تم تحديد معالم حدود دوار أولاد إدريس بناءا على محضر بتاريخ 15 ماي 1891 ضمن الحدود التالية :

شمالا : دوار أولاد مسعود .

شرقا : دوار أولاد ضياء .

غربا :دوار أولاد بشيح .

جنوبا : عرش ويلان .

معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس ودوار أولاد بشيح : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس ودوار أولاد بشيح بالعلامة 2 وهي صخرة كبيرة تسمى حجر المركب ، وكذا القمة الصخرية التي تفصل عرش أولاد ضياء عن عرش أولاد مسعود ، ويصل بخط مستقيم إلى العلامة 1 الموضوعة على خاصرة جبل صفية الأسوام ، ثم العلامة 2 وهي صخرة عالية موضوعة عند رأس شعبة عين الأسوام وفوق العين التي تحمل نفس الاسم، ثم ينزل خط الحدود ثانية من هذا الوادي ليصل إلى وادي الحمام ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي مسافة 07كيلومترات، ويعاود الصعود مع شعبة عين الفرس وفي منبعها توضع العلامة 3 مسافة 5 أمتار من منبع الماء الذي يحمل نفس الاسم وعلى حافة درب ، ومن العلامة 3 خط الحدود يتبع الدرب الأخير ويصل إلى قمة تفصل بين وادي الجدرة ووادي الحمام ، ثم العلامة 4 في القمة الصخرية ، ثم العلامة 5 وهي صخرة عالية موضوعة على قمة غابية تسمى البسابيس ، ثم ينزل خط الحدود إلى العلامة 6 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي الجدرة وهي حدود محيط أراضي الاستيطان [2].

---

[1] A C C , P V N ° N ° 208 , arrêté de la nomination de la djmaa du douar de Ouled Drise .
[2] A C C , P V N° N ° 208 limite entre le douare de ouled drisse et celle de Ouled Bechih .

معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس وعرش أولاد مسعود : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس وعرش أولاد مسعود من الحجر المركب ، ثم يمر خط الحدود بصخرة عالية كبيرة تسمى كاف القيب ، ثم كدية الشايبة ، ثم فج الأمان حيث توضع العلامة 3 ثم القنطاص ، فج الكباش حيث توضع العلامة 4 ، ويصل خط الحدود إلى خط تقسيم المياه ، ثم يترل مع خاصرة جبل، ثم يمر خط الحدود بصخرة عالية توضع عليها العلامة 6 ثم العلامة 7 الموضوعة على فج عبد الله ويصل خط الحدود إلى غاية كاف الغورين .

معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس ودوار أولاد ضياء :هي نفسها معالم حدود دوار أولاد ضياء مع دوار أولاد إدريس التي سبقت الإشارة إلها سابقا[1] .

معالم الحدود بين دوار أولاد إدريس وعرش ويلان : هي نفسها معالم حدود عرش ويلان مع عرش أولاد ضياء التي سبقت الإشارة إليها[2] .

– **ملكية دوار أولاد إدريس:** قُدرت مساحة دوار أولاد إدريس بـــ:8940 هكتارا محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الأرض			**المساحة**
أملاك الدولة	الصنف	عدد المجموعات	1128 هـ
	غابات	06	
	أنواع أخرى	34	437 هـ و 06 آرات
أملاك بلدية	/	43	1885هـ و 06 آرات
أملاك عرش	/	22	5377هـ و 29آرا
ملكية فردية	/	0	0
أملاك عامة محددة	/	17	3هـ 40 أرا
أملاك عامة غير محددة.	/	/	115هـ
المجموع	/	122	8940هـ

– **أملاك الدولة** : تتكون الأراضي التابعة للدولة بدوار أولاد إدريس من 40 مجموعة وتضم الغابات و أراضي زراعية و دور صيانة الطرق هي :

– **الغابات** : يوجد بدوار أولاد إدريس الغابات التالية :

---

[1] A C C , , P V N° N ° 208 limite entre le douare de Ouled Drisse et celle de Ouled Messoud .

[2] A C C , P V N ° 179 , limite entre la tribu des Ouillen et celle des Ouled D’hia .

المجموعة 01 : غابة تعرف بجبل الغورين مشتملة على الفلين موجودة بالجهة الشمالية الشرقية من الدوار ومساحتها 25 هكتارا .

المجموعة02: غابة تعرف بجنينات موجودة شرق المجموعة السابقة ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 03 : غابة تعرف بوادي المادن مشتملة على الفرنان والزان موجودة وسط الدوار ومساحتها 180 هكتارا .

المجموعة 04 : غابة تعرف بقصر العطش مشتملة على الفلين موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها نحو 300 هكتارا .

المجموعة 05 : غابة تعرف بحمام زايد مشتملة على الفلين موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار ومساحتها نحو 560 هكتارا .

المجموعة 06 : غابة تعرف بوادي سيدي بكوش مشتملة على الفرنان موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار ومساحتها نحو 60 هكتارا .

– **الأراضي التابعة** (**للدومين**) : وهي أراضي زراعية وآثار رومانية ، ودور صيانة الطرق وهي محددة كما يلي :

المجموعة 07 : أرض للدومين تعرف بالسد موجودة بالناحية الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها 14 هكتارا .

المجموعة 08 : أرض زراعية للدومين تعرف بعين زناتة موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 73 هكتارا .

المجموعة 09 : أرض للدومين تعرف بـــ:سكحة موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 09 هكتارات .

المجموعة 10 : أرض زراعية للدومين تعرف بماجن الدود موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 49 هكتارا .

المجموعة 11 أرض زراعية للدوميت تعرف بطبة عتزة موجودة بالجهة الشمالية الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 34 آرا .

المجموعة 12 : أرض زراعية للدومين تعرف بعين الطحال موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 13 : أرض زراعية للدومين تعرف بطبة العرمة موجودة بالجهة الشماية من الدوار ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 14 : أرض زراعية للدومين تعرف بطبة عين التزة موجودة بالناحية الجنوبية من الدوار ومساحتها 80 هكتارا .

المجموعة 15 : ارض زراعية للدومين تعرف بهنشير القارية موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 20 هكتارا .

المجموعة 16 : أرض زراعية للدومين تعرف بالعين السوداء الكبيرة موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 17 : أرض زراعية للدومين تعرف بالحلاليف موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 02 هكتار 80 آرا .

المجموعة 18 : أرض زراعية للدومين تعرف بالحمرية موجوة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 19 : أرض زراعية للدومين تعرف بغار الطين موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 06هكتارات .

المجموعة 20 : أرض زراعية تعرف بأم الحشن ومساحتها نحو 02 هكتار .

المجموعة 21 : أرض زراعية للدومين تعرف بكريدة كسيرة موجودة بالجنوب من المجموعة السابقة ومساحتها 07 هكتارات و 30 آرا .

المجموعة 22 : ارض زراعية للدومين تعرف بطبة مشتة عنونة ومساحتها نحو 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 23 : آثار رومانية تسمى هنشير بوثابت موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 10 هكتارات .
المجموعة 24 : أرض حراثية تعرف بقصر العطش ومساحتها نحو 54 هكتارا .
المجموعة 25 : هنشير قصر العطش موجود داخل المجموعة السابقة ومساحته نحو 13 آرا .
المجموعة 26 : درا لصيانة الطريق تسمى ببوسردوك موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 28 آرا .
المجموعة 27 : أرض زراعية للومين تعرف بطبة حمرات الخدين موجدة بوسط الدوار ومساحتها 06 هكتارات.
المجموعة 28 : أرض زراعية تعرف بالحمام موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 09 هكتارات .
المجموعة 29 : أرض زراعية للدومين تعرف بالمصيف موجودة بالجهة الشمالية من الدوار ومساحتها 07 هكتارات .
المجموعة 30 : أرض زراعية تعرف بالرمل موجودة بوسط الدوار ومساحتها 02 هكتار .
المجموعة 31 : أرض زراعية تعرف بعرقوب السنان موجودة بوسط الدوار ومساحتها نحو 30 هكتارا.
المجموعة 32 : أرض زراعية تعرف ببوسحتوت موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 04 هكتارات .
المجموعة 33 : دار لصيانة الطريق تسمى الحابيديت موجودة بالناحية الجنوبية من الدوار ومساحتها نحو 34 آرا .
المجموعة 34 : أرض زراعية للدومين تعرف بطبة اللوزموجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها 14 هكتارا.
المجموعة 35 : أرض زراعية للدومين تعرف بأم الدفلة موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها 02 هكتار.
المجموعة 36 : أرض زراعية تعرف بالفدان موجودة بالناحية الجنوبية من الدوار ومساحتها نحو 05 هكتارات .
المجموعة 37 : أرض زراعية تعرف بالرزيقة موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها 08 هكتارات .
المجموعة 38 : أرض زراعية للدومين تعرف بالبسابيس موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار وعلى حدود أراضي الاستيطان ومساحتها نحو 28 آرا.
المجموعة 39 : أرض زراعية للدومين تعرف بالبسابيس موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار وقرب المجموعة السابقة ومساحتها نحو 28 آرا، وبداخل هذه القطعة يوجد معمل لصناعة الآجر للمعمر بوزيناف .
المجموعة 40 : أرض تعرف بطبة سي بن بكوش موجودة بالناحية الغربية من الدوار ومساحتها 05 هكتارات[1].
– **الأراضي البلدية** : وتضم المقابر والمراعي وما هو موجود منه بدوار أولاد إدريس ما يلي :
– **المقابر:** يشتمل دوار أولاد إدريس على 7 مقابر وهي :

رقم المجموعة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
المجموعة 41	جبانة سيدي ضياف	30 آرا
المجموعة 42	جبانة سيدي تركي	7 آرا
المجموعة 43	جبانة سيدي لالو	20 آرا
المجموعة 44	جبانة سيدي بلقاسم	54 آرا
المجموعة 45	جبانة سيدي فطمي	45 آرا

[1] A C C , P V N° N ° 179 , Douar de Ouled Drisse, bien dominaux .

المجموعة 46	جبانة سيدي محمد	10 آرات
المجموعة 47	جبانة حساتوت	40 آرا
المجموع		02 هكتار و 06 آرات .

– **المراعي :** تشكل المراعي بدوار أولاد إدريس المجموعات التالية :

المجموعة 48 : مرعى يعرف بالرزيقة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 63 هكتارا .

المجموعة 49 : مرعى يعرف بالحدود موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 10 هكتارات .

المجموعة 50 : مرعى يعرف بجلولة موجود بالجهة جنوبية من الدوار ومساحته 02 هكتار .

المجموعة 51 : مرعى يعرف بجلولة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 02هكتار .

المجموعة 52 : مرعى يعرف بمرومات ذو غابة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته نحو 08 هكتارات .

المجموعة 53 : مرعى يسمى عين فحوات ذو غابة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته نحو 03 هكتارات .

المجموعة 54 : مشتة الشرق موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 55 : مرعى مرقة وبها مشتة مرقة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته نحو 09 هكتارات .

المجموعة 56 : مرعى يعرف بمجاز الغبار ذو غابة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 16 هكتارا .

المجموعة 57 : مرعى يعرف برقوب نتاع الأبيار ذو غابة ومساحته نحو 5 هكتارات .

المجموعة 58 : مرعى يعرف بالفرنان ذو أشجار فلين موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته نحو 02هكتار .

المجموعة 59 : يعرف بفج البقور ذو أشجار فلين موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 19 هكتارا .

المجموعة 60 : مرعى يعرف بعريرة ذو ديس موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 19 هكتارا .

المجموعة 61 : مرعى يعرف بمشتة تكوك ذو غابة موجود بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار ومساحته 313 هكتارا .

المجموعة 62 : مرعى يعرف بالبسابيس ذو غابة موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته نحو 05 هكتارات .

المجموعة 63 : مرعى يعرف بكاف مرابع موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 36 هكتارا .

المجموعة 64 : مرعى يعرف بالعينين ومساحته 23 هكتارا .

المجموعة 65 : مرعى يعرف بجنان التوت موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته نحو 35 هكتارا .

المجموعة 66 : مرعى يعرف بالرمل موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 20 هكتارا .

المجموعة 67 : مرعى يعرف بالسماء موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 21 هكتارا .

المجموعة 68 : مرعى يعرف ببلاد الصيف وبه مشتة الزوبية واشجار فلين موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 140 هكتارا .

المجموعة 69 : مرعى يعرف بغار الله ذو ديس موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 27 هكتارا .

المجموعة 70 : مرعى يعرف بأم الدلن ذو ديس موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته 60 هكتارا .

المجموعة 71 : مرعى يعرف بمشتة يعقوب ذو ديس موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته نحو 420 هكتارا .

المجموعة 72 : مرعى يعرف بصفية الحمام موجود بالجهة الغربية من الدوار ومساحته نحو 12 هكتارا .

المجموعة 73 : مرعى يعرف بالحدود ذو كيفان موجد بالجهة الشمالية الغربية من الدوار ومساحته نحو 68 هكتارا .

المجموعة 74 : مرعى يعرف بصفية الدرينة ذو كيفان موجود بالجهة الشمالية الغربية من الدوار ومساحته نحو 26 هكتارا .

المجموعة 75 : مرعى يعرف باللحم ذو كيفان موجود بالجهة الشمالية الغربية من الدوار ومساحته 46 هكتارا.

المجموعة 76 : مرعى يعرف بناب الحلوف ذو كيفان موجود بالجهة الشمالية الغربية من الدوار ومساحته 17 هكتارا .

المجموعة 77 : مرعى يعرف برأس الوادي ذو كيفان موجود بالجهة اشمالية الغربية من الدوار ومساحته 84 هكتارا .

المجموعة 78 :مرعى يعرف بشيبة ذو كيفان موجود بشمال الدوار ومساحته نحو 06 هكتارات .

المجموعة 79 : مرعى يعرف بكاف دولة ذو كيفان موجود بالجهة الشمالية من الدوار ومساحته نحو 12 هكتارا.

المجموعة 80 : مرعى يعرف بعين الرخاء ذو كيفان موجود بالجهة الشمالية من الدوار ومساحته نحو 11 هكتارا .

المجموعة 81 :مرعى يعرف بالقليعة موجود بالجهة الشمالية من الدوار ومساحته نحو 44 هكتارا .

المجموعة 82 :مشتة بيت المال موجودة بوسط الدوار ومساحته 04 هكتارات .

المجموعة 83 : مرعى يقال له مشتة العلف ذو غابة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار على حافة شعبة دار الزيردة ومساحته نحو 300 هكتارا [1].

– **الأراضي الملك** : لا يوجد أي قطعة أرض ذات طبيعة ملك بدوار أولاد إدريس.

– **الأراضي العرش** : تُشكل أراضي العرش بدوار أولاد إدريس المجموعات التالية :

المجموعة 84 : أرض زراعية تعرف برأس الوادي موجودة بمرعى رأس الوادي ومساحتها نحو 05 هكتارات .

المجموعة 85 : أرض زراعية تعرف بزمور موجودة بمرعى مشتة يعقوب ومساحته نحو 02 هكتار .

المجموعة 86 : أرض زراعية تعرف بالحمرية موجودة بمرعى مشتة يعقوب ومساحتها نحو 20 هكتارا .

المجموعة 87 : أرض زراعية تعرف بالأحواض موجودة بمشتة يعقوب ومساحتها نحو 10 هكتارات .

المجموعة 88 : أرض زراعية تعرف بطبة حلوفة موجودة بطبة مشتة يعقوب ومساحتها نحو 05 هكتارات .

المجموعة 89 : أرض زراعية تعرف بزعرورة موجودة بمرعى مشتة يعقوب ومساحتها 15 هكتارت .

المجموعة 90 : أرض زراعية تعرف بالقراريم موجود بمرعى مشتة يعقوب ومساحتها نحو 04هكتارات .

المجموعة 91 : أرض زراعية تعرف بالدلية موجودة بمرعى مشتة يعقوب ومساحتها نحو 12 هكتارا .

المجموعة 92 : أرض زراعية تعرف بفيض خيبة موجودة بمرعى مشتة يعقوب ومساحتها نحو 2 هكتارا .

المجموعة 93 : أرض زراعية تعرف بأولاد ساسي ومساحتها 09 هكتارات .

المجموعة 94 : أرض زراعية تعرف بعين الفرس موجودة بالجهة الغربية من الدوار ومساحتها نحو 218 هكتارا .

المجموعة 95 : أرض زراعية تعرف بمشتة الطكوك موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها ومساحتها نحو 27 هكتارا.

المجموعة 96 : أرض زراعية تعرف بالبيضاء موجودة بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحتها نحو 11 هكتارا .

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Drisse, bien communaux .

المجموعة 97 : أرض زراعية مساحتها نحو 4875 هكتارا و 79 آرا ، تضم القطع التالية : السد ، زانتة ، طبة فخة ،ماجن الدود ، عين عترة ، عين الطحال ، عزيمة ، هنشير القارية ، عين سوداء كبيرة ، الحلاليف ، الحمرية ، غار الطين ، غبار التشين ،كشريدة قصيرة ، طبة مشتة لولة ، هنشير بوثابت ، قصر العطش ، هنشير العطش ، بوسردوك ، دار لصيانة الطريق ، حمر الخدين ، الحامة ، المصيف ، الرمل ، عرقوب الأسوام ، طبة اللوز ، أم الدفلاية ، الرزيقة ، بسابيس ، بسابيس ،طبة سيدي البكوش .

ومنها من القطع ذات الصفة البلدية ما يلي :

جلولة ، جلولة ، مورومات ، مشتة الأشرق ، المرقة ، مجاز الغبار ، رقوب الديار ، الفرنان ، فج البقر ، صغيرة ، مشتة طكوك ، العنين ، جنان التوت ، غار الله ، أم ديلن ، صفية الحمام ، الحدود ، صفية الدرنية ، صفية اللحم ، رأس الوادي ، كاف الدولية ، الرحى ، مشتة بيت المال .

ومنها أيضا لأراضي الزراعة التالية :

رأس الوادي ، زمور ، الحمرية ، الأحواض ، طبة حلوفة ، زعرورة ، الرحارين ، الدلية ، فيض كباح ، وادي ساسي ، عين الفرس ، مشتة طكوك ، البيضاء .

المجموعة 98 : أرض زراعية تعرف بعين الأشرق موجودة بداخل غابة المادن ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 99 : أرض زراعية مساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 100 : أرض زراعية تعرف بدار البيضاء ومساحتها نحو 02 هكتارا .

المجموعة 101 : أرض زراعية تعرف بعين تسمليلت ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 102 : أرض زراعية تعرف بالقلالة موجودة بغابة قصر العطش ومساحتها نحو 03 هكتارات .

المجموعة 103 : أرض زراعية تعرف بقرون موجودة بغابة حمام زايد ومساحتها نحو 17 هكتارا .

المجموعة 104 : أرض زراعية تعرف بقرون موجودة بغابة حمام زايد ومساحتها 10 هكتارات .

المجموعة 105 : أرض زراعية تعرف بقرون ومساحتها 04 هكتارات[1] .

5– الأملاك العامة : إن الأراضي المصنفة كأملاك عامة بدوار أولاد إدريس تضم منابع المياه ، والطرق والدروب منها ما هو محدد ومنها ما هو غير محدد .

– **الأملاك العامة المحددة** : وتضم منابع المياه وما هو موجود مكنها بدوار أولاد إدريس هو :

– **منابع المياه** : توجد بدوار أولاد إدريس منابع المياه التالية :

رقم المجموعة	اسم المنبع	مكان وجوده	مساحة المنبع
المجموعة 106	حمام زايد	غرب الدوار	60 آرا
المجموعة 107	عين مورومات		16 آرا
المجموعة 108	عين فواح		12 آرا

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Drisse, terre collective de la culture .

المجموعة 109	عين عبد اللالين	شرق الدوار	05 آرات
المجموعة 110	عين الفرس	شرق الدوار	10 آرات
المجموعة 111	عين الأشرق	وسط الدوار	03 آرات
المجموعة 112	عين الصفاء	شمال الدوار	09 آرات
المجموعة 113	عين الماجن		56 آرا
المجموعة 114	عين السودة	شرق الدوار	40 آرا
المجموعة115	خزان المياه لسوق أهرس		12 آرا
المجموعة 116	عين رأس الواد المبنية		12 آرا
المجموعة 117	عين العنين	غرب الدوار	06آرات
المجموعة 118	عين التزة		13 آر
المجموعة 119	عين السودة كبيرة	شرق الدوار	20 آر
المجموعة 120	عين الفرس	شرق الدوار	13 آر
المجموعة 121	عين ملقى		27 آر
المجموعة 122	عين جديحة		18 آر
المجموع			03 هكتارات و 32 آرا[1]

– **الأملاك العامة الغير محددة** : وتضم الطرق والدروب ومجاري المياه :

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب التي تخترق دوار أولاد إدريس هي :

الطريق / الدرب	متوسط العرض
طريق سوق أهراس – بوحجار	8 أمتار
الدرب القديم سوق أهراس – بوحجار	8 امتار
طريق حمام زايد	8 أمتار
سكة حديد سوق أهراس – تونس	50 متر

– **مجاري المياه والروافد** : إن مجاري المياه والروافد التي تخترق دوار أولاد إدريس هي :

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Drisse bien des Domaine public délimité .

وادي مجردة .

وادي الحمام .

وادي المادن .

شعبة عين الترة .

شعبة عين السودة .

شعبة العاية .

وادي الجدرة .

شعبة عين الفرس .

شعبة عين السوام .

شعبة عين التراب[1] .

وغير ما تقدم ذكره يجري تطبيق قانون 26 جويلية 1873 عليه .

كان إنشاء دوار أولاد إدريس قد هيأ أرضية لتسهيل الإستيطان في هذا الدوار ، إذ كان يوجد به منبع مياه ، وهو حمام أولاد زايد ، كما أن ربط مدينة سوق أهراس بالقالة كان عبر طريق يمر بهذا الدوار ، وإذا كان المركز الاستيطاني أولاد زايد لم يُنشأ سنة 1893، بسبب عدم وجود نسبة مرتفعة للمعمرين بالجهة فإن هذه الفكرة قد تجسدت فيما بعد ، وتحول حمام أولاد زايد إلى مركز لضباط اشؤون الأهلية خلال ثورة التحرير .

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Drisse, bien des domaine public non délimité .

3-2 دوار أولاد بشيح .

التركيبة البشرية للدوار : يتكون دوار أولاد بشيح من 3714 نسمة .

جماعة الدوار : شكلت جماعة دوار أولاد بشيح بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 24 ماي 1890 وتكونت من :

العربي بن زقوطة رئيسا .

الطاهر بن مبارك .

محمد الصالح بن العبيدي .

أحمد بن طراد .

كسلاني بن صالح .

عمر بن لخضر.

بلقاسم بن عمار [1].

معالم حدود دوار أولاد بشيح لقد تم تحديد معالم حدود دوار أولاد بشيح بناءا على محضر في 15 جانفي1891 ضمن الحدود التالية :

من الشمال : دوار الرقاقمة التابع لبلدية زريزر المختلطة .

من الشرق : عرش أولاد مسعود التابع لبلدية القالة المختلطة .

من الغرب : أراضي الاستيطان لمجاز الصفاء وعين تحممين التابعين لبلدية ديفيفي المختلطة وأراضي الاستيطان التابعة للمركز الاستيطاني وادي الشحم ولافاردير التابعين لبلدية الصفية المختلطة .

معالم الحدود بين دوار دوار أولاد بشيح ومحيط أراضي الاستيطان لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة والمراكز الاستيطانية عين سينور ولافاردير وعين تحممين ومجاز الصفاء :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود من ملتقى وادي مجردة ، ثم يحاذي خط الحدود أراضي الاستيطان التابعة لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة والمركز الاستيطاني عين سينور ولافاردير ووادي شحم وعين تحممين ومجاز الصفاء آخذا خطا معوجا ليصل إلى وادي الجدرة ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي مسافة 1500 مترا ، ثم خطا آخر إلى ملتقى وادي الحمام مع وادي الجدرة ، ثم يتبع مجرى وادي الجدرة إلى غاية شعبة الزباس حيث يصعد معها ، ثم يفارقها ليأخذ خط معوج على قمة صخرية تسمى بئر تيمورة ، ومن هذه القمة إلى وادي الشورف الذي يسمى ايضا وادي دريدية ، ثم ينحدر في هذا الوادي إلى منبع شعبة بوهواش ، ثم يلاصق الحد المنسوب لدوار الرقاقمة ، وقد وصفت هذه المعالم في التقرير المتضمن تحديد العرش كله [2].

معالم الحدود بين دوار أولاد بشيح ودوار الرقاقمة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Arrêté de la nomination de djmaa du douar de Ouled Bechih 24 mai 1890 .
[2] A C C , P V N ° 208 , limite entre le douar de ouled Bechih et la commune de plein exercice et les Centre de colonisation de Ain Seynour , Laverdure , Ain Tahmamine et Mdjez Sfa .

تبدأ الحدود بين دوار أولاد بشيح ودوار الرقاقمة من ملتقى وادي دريدية مع شعبة بوهواش ، ثم يصعد خط الحدود معها إلى مكان حيث تأخذ فيه اسم اسم شعبة قرقور الهوش ، ثم يستمر معها إلى كاف بوسعدية ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى العلامة 21 الموضوعة بطبة فجة ، ومنها يتجه بخط مستقيم إلى راس شعبة الغديف ثم ينحدر معها إلى ملتقاها مع شعبة المعزة التي تسمى ايضا وادي وريدة حيث توضع العلامة 22 ، ثم يصعد مع مجرى وادي وريدة المذكور ، ثم يصعد مع رافده الأيمن المسمى وادي بحاب إلى رأسه عند العلامة 23 الموضوعة بفج قمة ، ثم يصل إلى رافد من روافد شعبة المريس ثم ينحدر معها إلى التقائها مع شعبة أخرى عند العلامة 24 ، ثم يستمر منحدرا في شعبة المريس إلى مصبها في الوادي الكبير عند العلامة 25 .

معالم الحدود بين دوار أولاد بشيح ودوار أولاد مسعود : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار أولاد بشيح ودوار أولاد مسعود من ملتقى شعبة المريس مع الوادي الكبير ، ثم يصعد خط الحدود مع ذلك الوادي إلى شعبة الفريشة ، ثم يتبع خاصرة جبل مع كاف البوم وفج الكرمة ، ليصل إلى كاف السويف ، ثم القمة الفاصلة بين مياه مجردة وادي ومياه وادي الكبير ، ثم يستمر مع الوادي الأخير إلى العلامة 2 ، وقد وصفت هذه المعالم عند تحديد عرش أولاد ضياء [1].

معالم الحدود بين دوار أولاد بشيح ودوار أولاد إدريس : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

هي نفسها معالم حدود دوار أولاد إدريس مع دوار أولاد بشيح.

ملكية دوار أولاد بالشيح : قدرت مساحة دوار أولاد بشيح بـــ : 17788 هكتارا و 77 آرا موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الأرض			المساحة
	الصنف	**عدد المجموعات**	
أملاك الدولة	غابات	03	6753 هـ
	أنواع أخرى	13	227هـ 62 آرا
أملاك بلدية	/	16	364هـ و 32 آرا
أرض عرش	/	12	10323هـ و 50أرا
أرض ملك	/	0	0
أملك عامة محددة	/	2	33 أر
أملك عامة غير محددة	/	0	120هـ

[1] A C C , P V N ° 208 , limite entre le douar de Ouled Bechih et celui des Ouled Massoud .

مجموع مساحة الدوار	/	46 مجموعة	17788هـ و 77آرا

– **أملاك الدولة :** ويضم هذا النوع من الأراضي بدوار أولاد بشيح الغابات وبعض الأراضي التابعة للدولة وهي :

– **الغابات :** تُشكل الغابات مساحة واسعة من أراضي دوار أولاد بشيح وما هو موجود منها بدوار أولاد بشيح هو المجموعات التالية :

المجموعة 01 : غابة مشتملة على الفلين تعرف بغابة أولاد بشيح شمال الدوار ومساحتها 6557 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 02 :غابة تعرف بالجوا مشتملة على الفلين شمال الدوار توجد داخل المجموعة 39 من أراضي العرش مساحتها 94 هكتارا .

المجموعة 03 : غابة فغنان توجد ضمن المجموعة 09 من أراضي العرش ومساحتها 19 هكتارا .

– **الأراضي التابعة للدولة :** وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 04 : أرض للدومين تعرف بالولاج الشابية ، طبة الفدان ، طبة اللوز موجودة شمال شرق الدوار ومساحتها 38 هكتارا .

المجموعة05: أرض للدومين تعرف بكسروت موجودة شمال شرق الدوار ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 06 : أرض للدومين تعرف بالبردعة موجودة على الحدود الجنوبية للدوار ومساحتها 19 هكتارا و 14 آرا .

المجموعة 07 : أرض للدومين تعرف بعين عمارة موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها 11 هكتارا .

المجموعة 08 : أرض للدومين تعرف بعين مقحة أو بعصوص الكلب ومساحتها 27 هكتارا .

المجموعة 09 : أرض للدومين تعرف بحيفة موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 07 هكتارات و 08 آرات .

المجموعة 10 : أرض للدومين تعرف بطبة صفية القداش موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 13 هكتارا .

المجموعة 11 : أرض للدومين تعرف بمزة الترك شرق الدوار ومساحتها 09 هكتارات .

المجموعة 12 : أرض للدومين تعرف ببرك العاية موجودة بالجهة الشرقية من العرش ومساحتها 17 هكتارا .

المجموعة 13 : أرض للدومين تعرف بحد صبور ومساحتها 83 هكتارا .

المجموعة 14 : أرض للدومين تعرف بحاد بوباجة موجودة شرق الدوار ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 15 : أرض للدومين تعرف براج ضياء شرق الدوار ومساحتها 18 هكتارا .

المجموعة 16 : أرض زراعية للدومين تعرف بعين الملقى شرق الدوار ومساحتها 06 هكتارات[1] .

– **الأملاك البلدية :** إن الأملاك البلدية الموجودة بدوار أولاد بشيح تضم جبانات ومراعي وما هو موجود منها بدوار أولاد بشيح ما يلي :

– **المقابر:** يوجد بدوار أولاد بشيح المقابر التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Bechih biens dominaux .

رقم المجموعة	اسم المقبرة	مساحة المقبرة
المجموعة 17	جبانة صفاجة شرق الدوار	14 آرا
المجموعة 18	جبانة فج الغبار شمال الدوار	21 آرا
المجموعة 19	جبانة الغول وسط الدوار	17 آرا
المجموعة 20	جبانة الملعب جنوب غابة أولاد بشيح	63 آرا
المجموعة 21	جبانة سيدي منصور جنوب الدوار	08 آرات
المجموعة 22	جبانة عين الصبية جنوب العرش	09 آرات
المجموع		1 هكتار و 32 آرا

– **المراعي** : إن المراعي التي توجد بدوار أولاد بشيح هي :

المجموعة 23 : مرعى البسابيس موجود بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحته 15 هكتارا.

المجموعة 24 : مرعي عين البليدة موجود بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار وبالحد المنسوب لدوار أولاد إدريس ومساحته 96 هكتارا .

المجموعة 25 : مرعى يعرف بمرعى مشتة زهرة موجود بالجهة الجنوبية من الدوار على حدود أراضي الاستيطان وبه مشتة لأهالي الدوار ومساحته 06 هكتارات .

المجموعة 26 :موضع يعرف بمشتة سالم موجود بالجهة الجنوبية من الدوار ومساحته 10 هكتارات .

المجموعة 27 : مرعى يعرف بمحبوبة موجود بالقسم الجنوبي الغربي من غابة أولاد بشيح ومساحته 140 هكتارا .

المجموعة 28 : مشتة الداخلة موجودة شرق الدوار ومساحتها 16 هكتارا .

المجموعة 29 : مشتة النوايل موجودة شرق الدوار ومساحتها 04 هكتارات .

المجموعة 30 : مرعى يعرف بكاف اليد موجود شرق الدوار ومساحته نحو 30 هكتارا .

المجموعة 31 : مرعى يعرف بكاف العقرب مشتمل على مشتة بن جلود موجود شرق الدوار ومساحته 53 هكتارا .

المجموعة 32 : مشتة وكالة نعمة موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحته 03 هكتارات .

المجموعة 33 : مكان مخصص لتخييم أهالي الدوار خلال فصل الشتاء يعرف ببلاد قمة موجود على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته 30 هكتارا [1].

– **أراضي الملك** : لا يوجد أي شي من هذه الأراضي بدوار أولاد بشيح .

– **أراضي العرش** : وتضم المجموعات التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Bechih , bien communaux .

المجموعة 33 : أراضي زراعية تعرف ببلاد قمة موجودة بالجهة الشمالية الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 30 هكتارا .

المجموعة 34 : أرض تعرف بفج قمة موجودة شمال شرق الدوار ومساحتها 12 هكتارا .

المجموعة 34 مكررة : البعض من الأراض التي منحت للمعمر جوليفالد ويحدها شمالا الحد الفاصل بين دوار أولاد ضياء ودوار الرقاقمة التابع لعرش بني صالح ومساحتها 1800 هكتارا .

المجموعة 34 : البعض من غابة المعمر جوليفاد موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها 04 هكتارات .

المجموعة 35 : أرض زراعية تعرف ببلاد كاف البوم موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها نحو 50 هكتارا.

المجموعة 36 : أرض زراعية تعرف ببلاد كاف الصيد موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 06 هكتارات .

المجموعة 37 : أراضي زراعية تعرف بعين الأعشاش موجودة بالجهة الغربية من الدوار ومساحتها 170 هكتارا .

المجموعة 38 : غابة تعرف بشعبة داخلة موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الدوار ومساحتها نحو 58 هكتارا.

المجموعة 39 : أراضي زراعية مساحتها 7648 هكتار وتحدها جملة الأراضي المشار إليها بدائرة الحد المحيط بالدوار .

المجموعة 40 : أرض تعرف ببلاد حجاجية موجودة داخل غابة أولاد بشيح ومساحتها نحو 10 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 41 : أرض تعرف ببلاد حجاجية موجودة داخل غابة أولاد بشيح ومساحتها نحو 10 هكتارات[1] .

– **الأملاك العامة** : إن الأملاك العامة الموجودة بدوا أولاد بشيح هي نوعن الأملاك العامة المحددة والأملاك العامة الغير محددة وما هو موجود منه بدوار أولاد بشيح مايلي :

– **الأملاك العامة المحددة** : تشتمل الأملاك العامة المحددة بدوار أولاد بشيح على منابع المياه وما هو موجود منها بدوار أولاد بشيح ما يلي :

– **منابع المياه** :يوجد بدوار أولاد بشيح المنبعين التاليين :

رقم المجموعة	اسم المنبع	مكان وجوده	المساحة
المجموعة 42	عين ملقى	في القسم الشرقي من الدوار	28 آرا
المجموعة 43	عين الصبية	في القسم الجنوبي من الدوار	05 آرات
المجموع			33 آرا[2]

– **الأملاك العامة الغير محددة** : تشتمل الأملاك العامة الغير محددة بدوار أولاد بشيح على الطرق والدروب ومجاري المياه وهي :

– **الطرق والدروب** : يوجد بدوار بدوار أولاد بشيح دربين وهما :

[1]A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Bechih terres collective de la culture .

[2] A C C , P V N ° 208 , Douar de Ouled Bechih ,bien du domaine public délimité .

اسم الطريق / الدرب	متوسط العرض
درب سوق أهراس – بوحجار	8 أمتار
الدرب الثاني سوق أهراس – بوحجار	8 أمتار

– **مجاري المياه والروافد** : وما هو موجود منها بدوار أولاد بشيح نوعان وهما :

– **المجاري والروافد التي تشكل حدودا للدوار** : وهي أربعة أودية تشكل حدودا طبيعية للدوار وهي :

وادي المعزة .

وادي الحمام .

وادي الجدرة .

وادي الشارف أو وادي دريدية .

– **المجاري والروافد الموجودة داخل الدوار** : وهي ثلاثة أوديو وسبع شعاب وهي :

شعبة عبد الله .

وادي حجاجية .

وادي الكبير .

شعبة الرملية .

وادي المقيب .

شعبة القيقبة .

شعبة الدردارة .

شعبة الزعرورة .

شعبة العاية .

شعبة النوايل .[1]

وغير ما تقدم ذكره يجري تطبيق قانون 26 جويلية 1873 عليه .

كان تفكيك عرش أولاد ضياء في فترة الإدارة المدنية لمنطقة سوق أهراس ، وكان الزعماء الأهالي المُعينين علية في هذه الفترة أغراب على المنطقة ، فقد كان علي بن الصانع المُنحدر من عرش بني مهنا بسكيكدة ، قد نجح في مساعدة السلطات العسكرية الفرنسية خلال انتفاضة 1871 ، وشارك في الحملة الفرنسية على تونس سنة 1881 وقد نتج عن تفكيكه عدة مزايا ساعدت سلطات الإدارة الفرنسية مستقبلا منها :

1- تسهيل مراقبة الحدود الجزائرية التونسية بين مُمثلي السلطات الفرنسية في البلدين ووضع معالمها مستقبلا ، فقد بقي العائق الكبير تراه هذه السلطات هو مسعادة الشعبين الجزائري والتونسي لبعضهما في الانتفاضات التي سبقت سنة 1871 ، ونزوح عدد كبير من الجزائريين إلى تونس .

---

[1] A C C , P V N ° 208 , Douar des Ouled Bechih, bien du domaine public non délimité .

2- نظرا لكون معظم أراضي عرش أولاد ضياء يغلب عليها الطابع الغابي فقد كان لا بد من مراقبتها باستمرار عن طريق حراس الغابات وتوزيعهم على دواوير العرش لضمان مراقبة دائمة ، وكذا استغلال غابات الفلين الذي توجد مساحات كبيرة منها في غابات عرش أولاد ضياء .

المبحث الثالث : هيكلة عرش الناظور في 02 ماي 1893 .

كان عرش الناظور تابعا لدائرة قالمة العسكرية حتى سنة 1875 ، وبعد إلغاء الإدارة العسكرية في هذه الأخيرة سنة 1875 أُلحق بدائرة سوق اهراس العسكرية ، وعندما صدر قرار إنشاء بلدية الصفية المختلطة في 11 مارس 1879كانت فرق عرش الناظور وهي : بني ياحي ، بني قشة ، أولاد سي عفيف ، النبايل ملحقة بها ، وقد بقيت هذه الفرق محتفظة بأسمائها الأصلية إلى حين تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الناظور ، حيث تغيرت تسمياتها إلى الأسماء التالية :

الدوار	**الفرق المشكلة للدوار**
الناظور	النبايل
صفاحلي	بني ياحي ، أولاد سي عفيف ، أولاد ضاعن ، النبايل
عين القطن	بني قشة ، أولاد ضاعن
كاف الريح	أولاد سي عفيف ، بني قشة ، أولاد ضاعن

وقد خضع عرش الناظور بمقتضى القرار الصادر في 10 أوت 1889 ، وقد كان صدوره تعجيلا بتفتيت هذا العرش ، ولذلك شُكلت اللجنة الإدارية التي ستُشرف على التقسيم في 30 جوان 1890 وتكونت من :

آبوتي : مستشار من عمالة قسنطينة رئيسا في حال غياب عامل العمالة .

ثيريو : مفتش الغابات .

كولاس : المُكلف بقيس الأراضي .

همبارت مفتش الدومين كاتبا .

وبالموزاة مع ذلك شكلت جماعة عرش الناظور في 26 أوت 1889من طرف عامل عمالة قسنطينة وتكونت من :

المهدي بن لخضر بن مسعود رئيسا .

سي عمار بن الطاهر .

سي الشريف بن العربي .

مسعود بن محمد .

عمارة بن عبد الله .

سي العربي بن مكي .

الطيب بن عمارة .

محمد بن أحمد بن سليمان .

سي الطيب بن عمار .

أمحمد بن لوصيف .

صالح بن محمد.

علي بن حمبلي[1] .

المطلب الأول / الحدود الجغرافية للعرش : باشرت هاتان الهيئتان عملية تحديد حدود العرش ووضع المعالم الخاصة بذلك ، ثم تحديد نوع الأراضي الداخلة في حدود كل دوار وانتهتا من هذه العملية في 30 جوان 1890بتقسيم عرش الناظور إلى أربعة دواوير وهي وتحديد مساحته على الشكل التالي :

معالم حدود عرش الناظور :

شرقا: محيط الأراضي المخصصة للإستيطان بوادي الشحم .

جنوبا : عرش سلاوة خرارب .

من الجنوب الغربي والغرب : عرش بلاد قرفة .

غربا : دوار الخزارة التابع لبلدية وادي الشرف المختلطة ، دوار بني مرمي التابع لبلدية بني ذات الصلاحيات الكاملة ، ودوار بني مزلين التابع لبلدية الصفية المختلطة .

شمالا : دوار أولاد سريم التابع لعرش بني صالح بلدية زريزر المختلطة وبلدية ديفيفي ذات الصلاحيات الكاملة وقرية مجاز الصفاء .

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار المقانعة :وقد تم تحيدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

لم يبق من أراضي دوار المقانعة إلا مساحة قليلة جدا بعد أن تم اقتطاع القسم الأكبر من أرضي الدوار لغرض الإستيطان ، وكانت معالم حدود دوار المقانعة قد تم وضعها بصورة رسمية بعد تطبيق قانون سينلتيوس كونسيلت على عرش الصفية في 25 جانفي 1868 ، فكانت معالم حدود دوار المقانعة مع عرش الناظور من ملتقى وادي الغيران مع وادي سكاكة ، ثم يصعد خط الحدود مع مجرى الوادي الأخير مسافة 02 كيلوميتر إلى العلامة 134 مكررة الموضوعة على ضفته اليمنى حيث تبدأ معالم حدود عرش الناظور مع دوار عرب الدهوارة[2].

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار عرب الدهوارة: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار عرب الدهوارة بالعلامة 134 مكررة الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سكاكة ، ومعالم الحدود هي نفسها التي تم وضعها عند تطبيق قانون سيناتيوس كونسسيلت على عرش الصفية في 25 جانفي 1868وهي على الشكل التالي : من العلامة 24 يترل خط الحدود مع مجرى وادي زانة ، ثم وادي ربيبة الذي يأخذ في مكان بعيد اسم وادي سكاكة ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي إلى العلامة 134 مكررة الموضوعة على ضفته اليمنى وهي النقطة الحدودية المشتركة بين دواري المقانعة وعرب الدهوارة وعرش الناظور[3] .

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار المشاعلة: وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

---

[1] A C C , P V N ° 173 , Ampliation de l’arrêté qui constitué la djamaa de la tribu du Nador le 26 Aoûte 1889 .

[2] A C C , P V N ° 173 , limite entre laa tribu du Nador et le douar du Meganaa .

[3] A C C , P V N ° 173 , limite entre laa tribu du Nador et douar de Arabe Dahouara .

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار المشاعلة بمصب شعبة الزانة في وادي ربيبة إلى العلامة 04 الموضوعة عند ملتقى درب يسمى طريق أم ماجن البرانية مع الدرب الرابط بين قسنطينة وسوق أهراس ، ثم يأخذ خط الحدود نفس معالم دوار المشاعلة مع عرش الناظور الموضوعة بعد تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش الصفية في 25 جانفي 1868[1]

معالم الحدود بين عرش الناظور وعرش سلاوة خرارب : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور وعرش سلاوة خرارب من العلامة 04 الموضوعة عند ملتقى درب أم ماجن البرانية مع الدرب الرابط بين قسنطينة وسوق أهراس إلى العلامة 26 الموضوعة على الفج الأبيض ، وحدود عرش الناظور بعد العلامة الأخيرة هي محيط عرش السلاوة خرارب الموضوعة بمقتضى تحديدي عرش سلاوة خراب في 25 مارس 1889 [2].

معالم الحدود بين عرش الناظور وعرش بلاد قرفة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور وعرش بلاد قرفة بالعلامتين 25 و 26 يتبع خط الحدود دربا لبضعة أمتار ، ثم يتبع شعبة الفج الأبيض إلى مصبها في وادي مرسى المحلة ، ثم يصعد مع مجرى هذا الوادي إلى منبعه حيث توضع العلامة 01 ، ثم يتجه إلى الغرب بخط مستقيم إلى العلامة 02 الموضوعة على الجهة الشرقية للطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ، ثم يصل إلى العلامة 03 ، ثم يستمر بين الأراضي الزراعية المملوكة للعربي بن أحمد من فرقة بني أوجانة التابعة لعرش بلاد قرفة ومبارك بن علي من فرقة بني قشة التابعة لعرش الناظور ، ثم يتجه وبخط مستقيم في اتجاه الشمال الغربي إلى العلامة 04 ثم يعاود الصعود إلى مجرى مياه عين الكحلة ، ثم يمر بهذا المنبع ويصل إلى العلامة 05 الموضوعة على الضفة اليسرى لدرب ، ثم يتبع هذا الدرب في اتجاه الشمال الغربي إلى نقطة مواجهة للمنبع المسمى عين لورار الموجودة في الجهة الشرقية ، ثم ثم عبر مجرى مياه عين لورار ، إلى إلتقاء هذا المجرى مع وادي بوطويل ، ومن هذا الملتقى يصعد بخط مستقيم عبر قمة صغيرة إلى مزارة محمد بلعيد ، ثم يتبع قمة صخرية صغيرة ، ويقطع الأراضي الزراعية إلى مزار ة كركار الموجودة عند التقاء دربين على الجهة الجنوبية من الدرب الرابط بين سدراتة وبني ياحي ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب في اتجاه الشمال الشرقي مسافة 02 كيلوميتر إلى العلامة 06 الموضوعة على الحافة الغربية لهذا الدرب ، ثم يتجه إلى الغرب إلى العلامة 07 الموضوعة على قمة صخرية صغيرة ، ثم يتجه على الغرب ، ويتبع خط القمم الصخرية إلى العلامة 08 ، ثم يترل ليلتقي بانحدار ضعيف حيث توضع العلامة 09 مسافة حوالي 20 مترا من عين التوميات ، ثم يتجه بخط مستقيم في اتجاه الشمال إلى الصخرة المساة المجون التي توضع عليها العلامة 10 ، ثم يتجه إلى الشمال الغربي ليصل إلى العلامة 11 الموضوعة عى قمة صخرية غرب كاف عمارة ، ثم يترل في اتجاه الغرب ويمر بفج يسمى فج المنصور الذي يشكل فيه درب العشاش جرفا من طريق قالمة وسدراتة ، ثم يصعد ليتبع القمة التي تسمى المسور بداية من فج إلى الكدية المسماة المسور حيث توضع العلامة 12 على صخرة دولمان ، ثم يتجه بخط مسقيم بعد قطعه لوادي العنب إلى العلامة 13 الموضوعة على كدية القلعة ، ثم يأخذ القمة الصخري التي تنتهي بشعبة الدالية ، ثم يصعد مستقيما بعد قطعه دربا قرب شعبة الدالية إلى كاف العمار حيث توضع العلامة 14 ، ومن هذه القمة يترل إلى ملتقى شعبة الزوبية مع وادي مكفول ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي مسافة كيلوميتر إلى أن يلتقي بسور من الحجارة على ضفته اليسرى ، حيث توجد صخرة عالية موضوعة عليعها العلامة 15 ، ثم يتبع هذا

---

[1] A C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et douar de Mchaala .
[2] A C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et celle de Sellaoua Kherereb .

السور الذي يخترق حقل من الصبار ، ومن مخرج حقل الهندي هذا يصعد بخط مستقيم في اتجاه الشمال الغربي إلى العلامة 16 الموضوع في أقصى قمة صخرية صغيرة ، ومن هذه العلامة يتجه بخط مستقيم إلى الشمال حيث توضع العلامة 17 على صخرة ومنها يتجه إلى الشمال الغربي بخط مستقيم إلى العلامة 18 الموضوعة شرق قمة قدان السراح مسافة 30 متر، ثم يتجه إلى الشمال وينزل بخط مستقيم إلى العلامة 19 الموضوعة على قمة صغيرة فوق وادي المقصبة ، ومنه يتجه بخط مستقيم إلى الغرب حيث يخترق شعبة الزعرورية حيث توضع العلامة 20 ، ثم يتبع خطا من الحجارة ، ثم يتجه يمينا إلى العلامة 21 ، ثم يتجه إلى الغرب ليقطع الشعب ة المسماة عرقوب الذياب ووادي المغاسل في مزارة كدية زندر ، ومن هذه المزارة إلى مزارة أخرى تحمل نفس الإسم موجودة في نقطة اين القمة الصخرية تغير اتجاهها إلى الشمال ، وينزل في فج ، ثم يصعد إلى العلامة 22 الموضوعة على كدية راس القصعة ، ثم ينزل مع هذه القمة الصخرية إلى العلامة 23 ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى الغرب حيث توجد العلامة 24 الموضوعة على قمة صغيرة شمال أراضي محاطة بسور مسافة 20 مترا منها ، ثم ينزل بخط مستقيم في اتجاه الغرب إلى العلامة 25 ، ومنها إلى الجنوب الغربي ويقطع عشبة مشتة بوزندر حيُ توضع العلامة 26 ، ثم يعاود أخذ اتجاه الغرب ويقطع شعبة القربوسة في العلامة 27 ، وغير بعيد من العلامة الأخيرة يقطع شعبة مشتة الضبة ، ثم شعبة فج الحطابة ، ويتجه بخط مستقيم إلى زيتونة منعزلة ، حيث توجد نقطة مثلثية تحمل رقم98 ، ثم يتجه إلى الشمال الغربي ويخترق شعبة مشتة الخنقة ويمر بالعلامة 28 ويقطع شعبة الرجمة ويمر بالعلامة 29 ويصل إلى وادي بوزندر في نقطة مواجه للعلامة 31 على الجهة الشمالية من الدرب الرابط بين العشاش وبني ياحي ، ثم يصعد ويتبع القمم الصخرية إلى العلامة 32 الموضوعة على صخرة عالية ، ثم يتجه إلىالشمل الشرقي عبر القمم الصخرية إلى مزارة العليق ، ثم ينزل بخط مستقيم ويتبع القة اموضوعة عليها العلامة 33 إلى لتقى شعب صغيرة مجهولة الإسم مع شعبة العلوشة ، ثم ينزل مع هذه الشعبة إلى تفرع منها موضوع عليه العلامة 34 على ضفتها اليمنى ، ثم يتبع شعبة العلوشة إلى مصبها في وادي بوجدرة ثم يتجه إلى الشمال ليصل إلى العلامة 35 الموضوعة وسط سهل ، ومنها يتجه إلى الشمال الشرقي ليصل إلى العلامة 36 الموضوعة عند تفرع شعبة على الضفة اليمنى لشعبة المبروك ، ويصعد مع هذه الشعبة إلى ملتقاها بدرب مسافة500 مترا ، حيث تبدأ الأراضي الممنوحة لبلقاسم بن عمار ، ثم يتبع حدود الأراضي الممنوحة لهذا الأهلي ، ويصعد إلى الشمال الغربي إلى العلامة 07 من سلسلة علامات دوار الخزارة حيث تنتهي الحدود المشتركة بين عرش الناظور وعرش بلاد قرفة [1] .

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار الخزارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار الخزارة بالعلامة 07 الموضوعة بين عرش بلاد قرفة ودوار الخزارة ، ثم يحيط خط الحدود بملكية بلقاسم بن عمار ، ثم يمر بالعلامتين 05 ، 06ويصل إلى العلامة 04 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي بوجدرة ، ثم ينزل مع مجمرى هذا الوادي إلى العلامة 3 الموضوعة عند اتقاء هذا الوادي بدرب ، ثم يتبع هذا الدرب ويمر بالعلامة 2 ، ثم العلامة 1 الموضوعة قرب الشلال المسمى الشرشارة ، ثم يتبع مجرى وادي حلية إلى تعرج أكثر ظهرا جنوب العلامة 18 ، وهذ التعرج يشكل حدود طبيعية بين دوار الخزارة ودوار بني مرمي[2] .

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار بني مرمي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

---

[1] A C C , P VN ° 173 , limite entre la tribu du Nador et celle de bled Guerfa .
[2] C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et le douar de Khezara .

بعد تطبيق قانون 26 جويلية 1873 على دوار بني مرمي في 03 نوفمبر 1888 أصبحت حدود عرش الناظور مع هذا الدوار على النحو التالي : من وادي حلية حيث تنتهي حدود العرش مع دوار الخزارة يشكل وادي حلية حدودا طبيعية بين عرش الناظور ودوار بني مرمي إلى غاية مصبه في وادي سيبوس حيث تبدأ حدود عرش الناظور مع دوار بني مزلين[1] .

معالم الحدود بين عرش الناظور ودواربني مزلين : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

بعد تطبيق قانون 26 جيلية 1873 على دوار بني مزلين في 22 سبتمبر 1888 أصبحت حدود عرش الناظور مع هذا الدوار على النحو التالي : من ملتقى وادي حلية بوادي سيبوس حيث توضع العلامة 46 (1) ، يتبع خط الحدود مجرى وادي سيبوس إلى غاية نقطة مواجهة للكاف الأبيض ، ثم يقطع الخط الحديدي الرابط بين قالمة وعنابة حيث توضع العلامة 45(2) ، ثم يمر عبر خط القمم وبخط مستقيم مار العلامات التالية : 44(3) الموضوعة على كدية الترترة ، هضبة بوكشرودة ، كاف بوكشرودة حيث توضع العلامة 42 (5) ، كاف عيشة حيث توضع عليه العلامة 41 (6) فج فلكوم ، ثم العلامة 40 (7) الموضوعة على حافة الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس ، ثم العلامة 39 الموضوعة بين هذا الدرب وكدية الرناجي ، ثم كدية الرناجي حيث توضع عليها العلامة 38 (9) ، كدية مقرون الحساني ، ثم القمة الصخرية الموجودة بين شعبتين حيث توضع العلامة 37 (10) المثبتة على صخرة عالية ، كدية الحساني حيث توضع العلامة 36 (11) ، ثم كدية مقرون الحساني حيث توضع العلامة 35 (12) ، ثم يتبع خط الحدود القمم الصخرية لبئر مقرون الحساني ليصل إلى قمة فج الرمول حيث توضع العلامة 34 (13) ، ثم يتبع خط القمم الصخرية ليصل إلى كاف فج الرمول حيث توضع العلامة 33 (14) المثبتة على صخرة عالية ، وهذه الصخرة تحمل أيضا العلامة 57 من سلسلة علامات عرش بني صالح وهي النقطة الحدودية المشتركة بين دوار بني مزلين ودوار أولاد سريم[2].

معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار أولاد سريم : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور ودوار أولاد سريم من العلامة 57 إلى العلامة 65 من علاملت عرش بني صالح المثبتة في محضر تحديد عرش بني صالح في 29 سبتمبر 1869 ، حيث تبدأ من العلامة 57 الموضوعة على شعبة فج الرمول ثم يتبع خط الحدود خط القمم الصخرية إلى طبة دار اليهود حيث يقسمها إلى قسمين ، ثم يترل ويتبع القمم الصخرية لكاف الكيروان ، ثم يمر على حافة الشعبة التي تحمل هذا الإسم ، ثم يمر بصخرة عالية كبيرة وعلى منحدرها توضع العلامة 58(15) وغير بعيد عن آثار رومانية ، ومن هنا يأخذ خط الحدود القمم الصخرية لكدية سجرمة ، حيث توضع العلامة 59 (16) ،ثم يمر بكاف سجرمة ، ثم يتجه إلى الشمال الشرقي ليتجه إلى شعبة مكاسة إلى راسها ويمر بالعلامة 60(17) الموضوعة على صخرة عالية ، ثم العلامة 61 (18) الموضوعة على صخرة عالية ، ويترل مع هذه الشعبة إلى العلامة 62(19) ، ثم يأخذ خطا منكسرا يحيط بملكية الأهلي أحمد بن ولة ، ويمر بسلسلة العلامات 63(20) ، 64(21) ، 65(22) ، ومن العلامة الأخيرة إلى ملتقى وادي سيبوس مع وادي الملاح حيث تنتهي معالم الحدود بين عرش بني صالح وعر ش الناظور[3] .

---

[1] C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et douar de Beni Marmi .
[2] C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et douar de Beni Mezzline .
[3] A C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et douar de Ouled Serim .

معالم الحدود بين عرش الناظور وأراضي الاستيطان التابعة لديفيفي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش الناظور ومحيط أراضي الاستيطان التابعة لديفيفي من العلامة 65 إلى العلامة 23 الموضوعة على الضفة اليمنى لوادي سيبوس وعلى حافة ممر ضيق ، وعبر هذا الممر يمر بخط مستقيم إلى شعبة العزيرة ثم ينتهي في السهول ، ومن شعبة العزيرة إلى تفرع صغير حيث توجد العلامة 24 ، م يتجه بخط مستقيم إلى العلامات 25 ،26 ،27 ،28 والعلامة الأخيرة موضوعة عند تفرع درب مع قمة صغيرة ، ثم يترل خط الحدود مع هذا الدرب في اتجاه الجنوب الشرقي إلى شعبة الكريديفة ، ويتبع مجرى هذه الشعبة إلى ملتقاها مع شعبة السدارو ،ومن هذا الملتقى يتجه بخط مستقيم إلى العلامة 30(1) ، ثم يقطع وادي بوحوت الذي يسمى ايضا وادي الأبيض ، ثم يتجه ومن شجرة موجودة في الجنوب قرب الدرب الرابط بين قالمة ومجاز الصفاء ، ثم يخترق خط الحدود هذا الدرب ليصل إلى شجرة صفصاف وجودة على وادي بوزورة ، ثم يتبع مجرة وادي بوزورة إلى مصبه في وادي الملاح على ضفته اليسرى ، ومن وادي الملاح نقطة بداية حدود عرش الناظور مع أراضي الاستيطان التابع لوادي الشحم [1].

[1]A C C , P V N ° 173 , limite entre la tribu du Nador et le territoire de colonisation du centre de Duvivier .

ملكية دوار الناظور سنة 1893 .

اسم الدوار	عدد السكان	أملاك بلدية		أملاك تابعة للأملاك البلدية	أرض عرش	أملاك عامة	عقارات معارضة	المجموع
		غابات	أملاك أخرى					
الناظور	2947	1944هــ	211هــ و44 آرا	3628 هــ و 80آرا	6077هــ و 26آرا	99هــ و 50آرا		12041هــ
صفاحلي	4187	1345هــ و 50آرا	159هــ و 70آرا	3157هــ و 83 آرا	5941هــ و 70آرا	100هــ و 90آرا	15هــ و 37آرا	10721 هــ
كاف الريح	2371	/	32هــ و 35آرا	1357 هــ و 92 آرا	3724 هــ و 82آرا	50هــ و 91آرا		5166 هــ
عين القطن	3564	/	8 هــ و 25آرا	1552 هــ و 91آرا	5091هــ و 71آرا	47هــ و 13آرا		6700 هــ
المجموع	13069	3289هــ و 50آرا	491 هــ و 74 آرا	9697 هــ و 46آرا	20835 هــ و 49آرا	218 هــ و 44آرا	15هــ و 37 آر	34628 هــ[1]

[1] B O G G A , année 1893 , p 578 .

المطلب الثاني / دواوير عرش الناظور : قسم عرش الناظور إلى أربعة دواوير وهي :

1- دوار صفاحلي .

التركيبة البشرية للدوار : حدد عدد سكان دوار صفاحلي بـــ : 4187 نسمة يتشكل أغلبهم من فرقة بني ياحي وهي من أصول تونسية .

جماعة دوار صفاحلي : عينت جماعة دوار صفاحلي بمقتضى قرار صادر من عامل عمالة قسنطينة في 12 أوت 1890 وتكونت من :

المهدي بن لخضر بن منصور رئيسا .

الطيب بن عمار .

السبتي بن إبراهيم .

محمد بن أحمد .

سالم بن صالح .

عبد الرحمان بن لخضر .

عمارة بن العربي .

محمد الصالح بن بوحولي[1] .

الحدود الجغرافية لدوار صفاحلي : لقد تم تحديد دوار صفاحلي بناءا على محضر بتاريخ 26 نوفمبر 1891 ضمن الحدود الجغرافية التالية :

من الغرب دوار كاف الريح .

من الشمال والشمال الغربي دواري الخزارة وبني مرمي .

من الجنوب الشرقي دوار الدهوارة .

من الجنوب دواري المشاعلة و بني قشة .

معالم الحدود بين دور صفاحلي ودوار كاف الريح : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار كاف الريح بالعلامة 1 الموضوعة بين دوار الخزارة وعرش الناظور ، ثم يتجه خط الحدود نحو الجنوب الشرقي ويخترق وادي حلية في الشلال المُسمى الشرشارة ، ثم يمر بالعلامة 11 الموجودة على الضفة اليمنى لهذا الوادي ، ثم يصعد مع النتوء الصخري المسمى دار الجبل حيث توجد العلامة 12 ، ثم يتبع هذه القمة الصخرية ويمر بمزارة ويتجه يسارا عبر الممر الجبلي ليصعد مباشرة إلى كاف بوهريسة حيث توجد العلامة 13 ، ثم يتواصل خط الحدود نفس نفس القمة الصخرية ويمر بكاف الرصفة و فج شعبة الدراكن ،ويصل إلى رأس كاف النشوز حيث توجد العلامة 14، ثم يتواصل عبر خط القمم الصخرية لكاف مباركة حيث توضع العلامة 15 ، ومن هذه العلامة يتبع الخط خط القمم الصخرية إلى غاية رؤوس الساقية حيث توجد العلامة 16 ويمر بقمة صغيرة أخرى ليصل إلى منحدر عميق أين

---

[1] A C C , P V N ° 173 , Ampliation de l’arrêté qui constitué la djamaa du douar du Sfahli 12 aoute 1890 .

يقطع درب حيث توجد العلامة 17 ، ثم يتبع هذا الدرب إلى غاية الطريق الربطة بين قالمة وسدراتة حيث توضع العلامة 18 على الجهة الغربية ، ثم تشكل الطريق الرابطة بين قالمة وسدراتة خط الحدود إلى غاية تفرع درب بوحشانة إلى شعبة الشرشار والنبايل ، حيث توجد علامة هندسية ، ثم يترل خط الحدود مع هذا الدرب آخذا الاتجاه الجنوبي الشرقي ليمر بالعلامة 19 قرب عين المنصورة ، أما العلامة 20 فموضوعة على مسافة 15 مترا شمالا ، ثم يقطع خط الحدود شعبة عين المنصورة ليصل إلى وادي الشرشارة حيث توجد العلامة 21 على ضفته اليسرى ، وهذه العلامة الأخيرة هي النقطة الحدودية المشتركة بين دوار كاف الريح ودوار عين القطن[1].

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار بني قشة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

يحد بين دوار صفاحلي ودوار بني قشة وادي شرشار و تبدأ معالم الحدود بينهما بالعلامة 21 ، ثم يتجه خط الحدود نحو الجنوب الشرقي إلى التقاء وادي الشرشارة مع الطرايق الرابط بين عين السودة وحمام النبايل ، ثم يتجه خط الحدود يسارا ويتبع الدرب السابق ، ثم يقطع وادي مجاز عويشة وشعبة تيترة ، ثم شعبة مرجية ليصل إلى العلامة 23 عند التقاء دروب ، ثم يسلك درب النبايل إلى العلامة 23 الموجودة بالقرب من شعبة ثم العلامة 24 عند التقاء دروب ، ثم ينحدر خط الحدود منها إلى الجنوب الشرقي إلى العلامة 25 الموجودة عند شعبة الدابة ، ثم يتبع هذه الشعبة إلى غاية التقائها مع شعبة برغوثة ، ثم يتبع هذه الشعبة إلى غاية التقائها مع شعبة الولجة[2].

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار المشاعلة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

يحد بين دوار صفاحلي ودوار المشاعلة وادي الولجة ويسمى أيضا وادي الحمام ويتبع خط الحدود هذا الوادي إلى منبع شعبة المزارة ، ثم يصعد خط الحدود مع تلك الشعبة إلى رأسها ، ويصل إلى قمة جبل مقارد الصيود ، ثم يتجه إلى الشمال الغربي مارا برأس الخيل إلى العلامة 21 الموضوعة على رأس شعبة زانة ، ثم يتبع حافة الغابة ويمر بالعلامة 22 وينحدر مباشرة على العلامة 23 المعلمة قرب الطريق الرابطة بين قالمة وحمام النبايل ثم يتجه نحو الغرب مارا بأراضي محروثة إلى غاية حافة الغابة حيث توجد العلامة 24 ، ثم ينحدر خط الحدود مع شعبة إلى غاية وادي طاون زانة الذي يسمى أيضا ربيبة[3].

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار الدهوارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

يحد بين دوار صفاحلي ودوار الدهوارة ملتقى شعبة الزانة بوادي ربيبة ، ثم يتبع خط الحدود هذا الوادي الذي يسمى في اسفله وادي سكاكة ة إلى منبع وادي سردون ، وقد وصف هذا الحد عند تحديد العرش سابقا[4].

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار النبايل : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار النبايل من ملتقى وادي ربيبة بوادي سردون ثم يصعد خط الحدود مع وادي سردون إلى منبع شعبة الطقطاقة ، ثم يصعد خط الحدود معها إلى رأسها حيث توضع العلامة 01 ، ثم يصل إلى كدية رأس بولة حيث توجد العلامة 02، المعلمة بعلامة هندسية ، ثم ينحدر على عين طبال قاطعا ممرا ضيقا ثم يصل إلى

---

[1] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Kef rih .
[2] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Ain El Ktone .
[3] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Mchaala .
[4] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Arbe Dahoura .

قصر طبال ، قاطعا الرابط بين الحمام ومنجم عين الصفراء ، ثم يتجه بخط مستقيم نحو الشمال إلى شعبة عين عشور حيث توجد العلامة 03 ، ثم يتبع هذه الشعبة قاطعا دربين ثم يصل إلى وادي خنقة ، ثم يصعد خط الحدود قاطعا الطريق الرابطة بين قالمة وسوق أهراس إلى العلامة 04 الموجودة بخنقة العافر ثم يتجه إلى الشمال الغربي إلى الفلين حيث توجد العلامة 05 ، ثم يصل إلى شمال المكان المسمى أم القرون ، ثم يصعد إلى العلامة 06 الموجودة بذراع الخواف ثم بالقمم الصخرية المتجهة نحو الشمال حيث توضع العلامة 07 الموجودة بكدية خبيش ومنه يتجه خط الحدود إلى الغرب حيث توجد العلامة 08 ، ثم ينحدر إلى العلامة 09 الموضوعة على قمة صغيرة ، ثم يقطع الطريق الرابط بين قالمة وسوق أهراس ، ويصل إلى وادي بومية حيث توجد العلامة 10 على ضفته اليمنى وينحدر مع ذلك الوادي إلى ملتقاه مع وادي حلية وهي النقطة الحدودية المشتركة بين دوار صفاحلي ودوار بني مرمي[1] .

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار بني مرمي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

يحد بين دوار صفاحلي ودوار بني مرمي وادي حلية ، ثم يتبع خط الحدود هذا الوادي إلى ملتقاه مع وادي سيبوس ، ثم يتبع وادي بومية مسافة 2500 مترا إلى ملتقاه مع وادي حلية ، وقد وُصف عند تحديد عرش لناظور[2] .

معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار الخزارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار صفاحلي ودوار الخزارة بالعلامة 7 ، ثم العلامة 01 الموضوعة عند التقاء طريق مع وادي حلية ثم الشرشارة ، ثم ينحدر خط الحدود مع وادي حلية إلى التواء هذا الوادي الأكثر وضوحا في الجنوب ثم إلى العلامة 18 المتعلقة بعرش الخزارة ، و الموجودة بين دوار بني مرمي ودوار الخزارة[3] .

وبعد الانتهاء من إقامة معالم حدود الدوار ، عملت اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم بالاشتراك مع جماعة الدوار على تحديد القطع الموجودة بدوار صفاحلي، وذلك بموجب المادة الثامنة من القانون الصادر في 22 سبتمبر 1887 وذلك على النحو التالي :

– **ملكية دوار صفاحلي** :قُدرت مساحة دوار صفاحلي بـــ : 10721 هكتارا موزعة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الأرض			المساحة
	الصنف	**عدد المجموعات**	
أملاك الدولة	غابات	09	1345 هكتار و 50 آر .
	أخرى	24	159 هكتار و 70 آر
أملاك بلدية	/	127 مجموعة	3173 هكتار و 20 آر
أملاك عرش	/	33 مجموعة	5941 هكتار
ملكية فردية	/	0	0
أملاك عامة	/	02 مجموعة	04 هــ و 05 آرات .

[1] A C C , P V N° 173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Nbail .
[2] A C C , P V N°173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Beni marmi .
[3] A C C , P V N°173 , limite entre le douar de Sfahli et celui du Khezara .

محددة			
أملاك عامة غير محددة	/	/	96 هكتار و 85 آر
مجموعات المعارضة		05 مجموعات	15 هكتار و 37 آر .
المجموع	/	200	10721 هكتار .

– **أملاك الدولة** : بلغت المساحات التابعة للدومين 1505 هكتارا و 20 آرا ، وقد صنفت إلى قسمين :

– **الغابات** : قدرت المساحة الغابية بدوار صفاحلي بـــ : 1345 هكتارا و 50 آرا وقد صنفت ضمن المجموعات التالية :

المجموعة 01 : غابة تعرف بسردون موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحنها 250 هكتارا .

المجموعة 02 : غابة مشتملة على الفلين تُعرف بمقارد الصيود موجودة القسم الشرقي من الدوار ومساحتها 15 هكتارا .

المجموعة 03 : غابة تعرف ببسباس أو بفج قلعة سلاسل ومساحتها حوالي 20 هكتارا .

المجموعة 04 : غابة تعرف بسوقاس موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها ومساحتها حوالي 176 هكتارا .

المجموعة 05 : غابة تعرف بصفاحلي موجودة بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها حوالي 643 هكتارا .

المجموعة 06 : غابة تعرف بصفية البقرات موجودة بوسط الدوار ومساحتها حوالي 121 هكتارا .

المجموعة 07 : غابة تعرف بصفية سلاطة موجودة شمال الغابة السابقة (صفية البقرات) ومساحتها حوالي 28 هكتارا .

المجموعة 08 : غابة تعرف ببوقربيسة موجودة قرب الحدود الجنوبية للدوار ومساحتها 91 هكتارا و 50 آرا .

– **الأرض ذات الطبيعة المخزنية أو المهملة أو بغير مالك** : وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 09 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية في الأصل تعرف بفج عين الضباع مقيدة في سجل الدومين برقم 250 موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها حوالي 05 هكتارات .

المجموعة 10 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 247 كانت في الأصل مخزنية تعرف ببو النياب موجودة بالقسم الشمالي من الدوار على الضفة اليمنى لوادي بومية ومساحتها حوالي 10 هكتارات .

المجموعة 11 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 242 كانت في الأصل مخزنية موجودة القسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها 04 هكتارات .

المجموعة 12 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 246 كانت في الأصل مخزنية تُعرف ببوعزة موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 11 هكتارا .

المجموعة 13: أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقمي 242 و 244 كانت في الأصل مخزنية تعرف بقابل تراب الجويمع موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 14 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 245 كانت في الأصل مخزنية تُعرف بقربوسة موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 15 هكتارا .

المجموعة 15 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 246 كانت في الأصل مخزنية تُعرف بزوز القايد توجد القسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها حوالي 08 هكتارات .

المجموعة 16 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 242 كانت في الأصل مخزنية بسر خميرة ومساحتها موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 09 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 17 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 242 كانت في الأصل مخزنية تُعرف بالمبدوة توجد جنوب المجموعة السابقة (سر خميرة) ومساحتها نحو 11 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 18 : أرض للدومين مقيدة في سجل الدومين برقم 244 كانت في الأصل مخزنية تُعرف بالبئر وتركية وبوبطوم توجد بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 27 هكتار .

المجموعة 19 : أرض للدومين تُعرف بذراع العطش موجودة ببوحشانة بالشطر الشرقي من طريق قالمة –سدراتة ومساحتها 20 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 20 : الأرض المقامة عليها دار صيانة الطريق عند الكيلومتر 25 من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها01 هكتار [1].

– العقارات التي حولت إلى ملكية للدومين على أنها مهملة أو بغير مالك أو بغير وارث :

المجموعة 21 : أرض مهملة تعرف بطبة السرج موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 04 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 22 : أرض مهملة تعرف بحصوانة أو تاجرة موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها 07 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 23 : أرض مهملة تعرف بطبة جميلة وطبة جبانة موجودة بالغرب وبالجنوب من الجبانة المعلمة بعدد 35 ومساحتها حوالي 04 هكتارات .

المجموعة 24 : أرض مهملة تعرف باسم طبة ربيعة وطبة قابل الظهر موجودة بوسط الدوار ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 25 : أرض مهملة تعرف بالحملاوات موجودة قرب الحدود الشمالية للدوار ومساحتها حوالي 05 هكتارات .

المجموعة 26 : أرض مهملة تعرف بطبة القلعة موجودة بوسط الدوار ومساحتها حوالي 50 آرا .

المجموعة 27 : أرض مهملة تعرف بطبة ذراع موجودة بوسط الدوار ومساحتها حوالي01 هكتار .

المجموعة 28 : أرض مهملة تعرف بحصوانة موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها01 هكتار .

المجموعة 29 : أرض مهملة تعرف بسالسواني وحجار سديرة موجودة بالقرب من القطعة 27 ومساحتها حوالي 40 آرا .

المجموعة 30 : أرض مهملةتعرف بطبة الدردارةموجودة بوسط الدوار شرق الجبانة رقم 36 ومساحتها هكتارا واحدا تقديرا .

---

[1] A C C , P V N° 173, Douar de Sfahli immeuble appatenant au Domaine de l’tat à un autre titre que celui des biens vacants et sans maitre et en deshérance .

المجموعة 31 : أرض مهملة تعرف بالمرجة ورقبة المرجة موجودة بوسط الدوار وجنوب مشتة سيدي ناصر ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 32 : أرض مهملة تعرف بقابل النشم موجودة شمال المجموعة السابقة ومساحتها هكتارا واحدا و 80 آرا[1] .

–الأملاك البلدية : ويشتمل هذا الصنف من الأملاك على المقابر والمشاتي وذلك على النحو التالي :

– **المقابر** : يتكون دوار صفاحلي من 21 مقبرة وهي:

المجموعة 33 : جبانة الحمام موجودة بالجنوب وبالقرب من حمام النبايل ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 34 : جبانة أم الشلاليق موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار على الدرب الرابط بين الحمام ومنجم عين الصفراء ومساحتها 30 آرا .

المجموعة 35 : جبانة بن مشور موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار وغرب مشتة وادي ملاح ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 36 : جبانة جامع الكبالتية موجودة على الضفة اليسرى لشعبة الكبالتية ومساحتها حوالي 50 آرا .

المجموعة 37 : جبانة مطيمر موجودة بالقسم الشمالي من الدوار ومساحتها 40 آرا تقريبا .

المجموعة 38 : جبانة تعرف بسعدلية موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها هكتارا واحدا تقريبا .

المجموعة 39 : جبانة حسان موجودة قرب الحدود الشمالية الغربية للدوار على الدرب القديم الرابط بين سدراتة وقالمة ومساحتها حوالي 35 آر .

المجموعة 40 : جبانة مشتة زوز العقبة موجودة شرق المشتة التي تحمل هذا الاسم وبالقسم الجنوبي من الدوار ومساحتها حوالي 40 آر .

المجموعة 41 : جبانة سويق موجودة قرب الحدود الجنوبية للدوار ومساحتها 1 هكتار و 40 آرا .

المجموعة 42 : جبانة أولاد سعود موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 50 آر .

المجموعة 43 : جبانة سيدي رشيد موجودة بوسط الدوار قرب الضفة اليسرى لوادي بريل ومساحتها حوالي 50 آرا .

المجموعة 44 : جبانة بوبطوم موجودة وسط الدوار شرق مشتة قلعة الكاف ومساحتها حوالي 70 آرا .

المجموعة 45 : جبانة الهواء موجودة بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها 30 آرا .

المجموعة 46 : جبانة الهنشير موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها ومساحتها حوالي 15 آرا .

المجموعة 47 : جبانة المسامسة موجودة بالقسم الجنوبي من الدوار ومساحتها حوالي 80 آرا .

المجموعة 48 : جبانة سيدي ناصر موجودة بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 20 آرا .

المجموعة 49 : جبانة بوحشانة موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 30 آرا .

المجموعة 50 : جبانة الحمام أو بوحشانة الجديدة موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار وشمال الحمام ومساحتها حوالي 30 آرا .

المجموعة 51 : جبانة مقيقبة موجودة قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحتها حوالي 20 آرا .

[1] A C C , PV N ° 173, Douar de Sfahli immeuble appatenant au Domaine de l'tat à quelque titre que soi .

المجموعة 52 : جبانة سيدي عمر موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 15 آرا .

المجموعة 53 :جبانة سوقاس موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها حوالي 01 هكتار .

– **المشاتي** : يتكون دوار صفاحلي من المشاتي التالية :

المجموعة 54 : مشتة الحمام الوطاني موجودة على الضفة اليمنى من وادي الحمام وجنوب الحمام مساحتها حوالي 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 55 : مشتة عين الرحاوي موجودة بالقسم الشرقي من الدوار وشمال غرب حمام النبايل ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 56 : مشتة الدردارة موجودة بالطرف الجنوبي من الدوار ومساحتها حوالي 05 هكتارات .

المجموعة 57 : مشتة وادي ملاح موجودة بوادي ملاح ومساحتها حوالي 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 58 : مشتة سوق التلم موجودة بوسط الدوار ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 59 : مشتة زوز العقبة موجودة بالجهة الجنوبية للدوار وجنوب بلاد زروق بن قويدر الممنوحة له ومساحتها حوالي01 هكتار .

المجموعة 60 : مشتة عين غرور أو الكبالتية موجودة بوسط الدوار ومساحتها حوالي 60 آرا .

المجموعة 61 : مشتة ظهر بكار موجودة قرب وادي حلية على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها هكتاران و 50 آرا .

المجموعة 62 : مشتة قابل العنادة موجودة بالقسم الشمالي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 63 : مشتة سعدلية موجودة بالقسم الشمالي من الدوار ومساحتها حوالي 60 آرا .

المجموعة 64 : مشتة قاع الخروبة موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 65 : مشتة هنشير وادي حلية موجودة على وادي حلية وعلى الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 66 : مشتة دار المعيز موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها هكتارا و 70 آرا .

المجموعة 67 :مشتة الجنان موجودة وسط الدوار ومساحتها01 هكتار .

المجموعة 68 : مشتة عين معمر موجودة وسط الدوار ومساحتها01 هكتار .

المجموعة 69 : مشتة قاع الكاف موجودة بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها 06 هكتارات .

المجموعة 70 : مشتة كاف عمر موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 20 آرا .

المجموعة 71 : مشتة قرقابة موجودة جنوب المشتة السابقة (مشتة كاف عمر) ومساحتها حوالي01 هكتار .

المجموعة 72 : مشتة بوطويل موجودة جنوب شرق المشتة السابقة (مشتة قرقابة) ومساحتها حوالي01 هكتار .

المجموعة 73 : مشتة رأس ظهيرة موجودة شرق المشتة السابقة ومساحتها حوالي 30 آرا .

المجموعة 74 : مشتة عين أم لعروق موجود شمال المشتة السابقة ومساحتها حوالي 60 آرا .

المجموعة 75 : مشتة شعبة الذياب موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 76 : مشتة قاع الرف موجودة بالقسم الغربي ، الدوار ومساحتها 01 هكتار .
المجموعة 77 : مشتة الراقوبة موجودة شرق المشتة السابقة ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .
المجموعة 78 : مشتة الزيتون موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 75 آرا .
المجموعة 79 :مشتة سيدي ناصر موجودة شرق جبانة سيدي ناصر ومساحتها حوالي 60 هكتارا .
المجموعة 80 : مشتة عبد الحفيظ موجودة قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحتها 01 هكتار و 75 آرا .
المجموعة 81 : مشتة بوحشانة موجودة بالطريق التي تحد الدوار من الغرب وشمال العلامة الكيلوميترية 32 ومساحتها حوالي 05 هكتارات .
المجموعة 82 : مشتة الحمام موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 01 هكتار و 25 آرا .
المجموعة 83 : طبة سيدي بوجلال لأهالي الدوار ودوار أولاد سي عفيف على الحدود الغربية للدوار ومساحتها 01 هكتار و 25 آرا .

– **المراعي** :تشكل المراعي بدوار صفاحلي المجموعات التالية :

المجموعة 84 : مرعى يعرف بقلعة القايد موجود بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحته حوالي 46 هكتارا .
المجموعة 85 : مرعى شعبة زان وبن نخال موجود بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحته حوالي 64 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 86 : مرعى وادي الحمام موجود بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار وعلى الحدود الجنوبية لغابة سردون ومساحته حوالي 18 هكتار .
المجموعة 87 : مرعى ديدية موجود بالقسم الشرقي من الدوار وبالشرق من المنجم ومساحته حوالي 07 هكتارات .
المجموعة 88 : مرعى قاعة السرج موجود على الجهة الشمالية للمرعى السابق ومساحته حوالي 10 هكتارات .
المجموعة 89 : مرعى سردوق نتاع السرج موجود بالقسم الشرقي من الدوار وشمال شرق المرعى السابق ومساحته 03 هكتارات .
المجموعة 90 : مرعى رأس بولة موجود على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته حوالي 167 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 91 : مرعى الحميرة موجود جنوب غابة سوقاس وشرق المجموعة 09 ومساحته حوالي 08 هكتارات و 50 آر .
المجموعة 92 : مرعى سوقاس موجود على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته حوالي 102 هكتارا .
المجموعة 93 : مرعى الماجن موجود على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته ومساحته 245 هكتارا .
المجموعة 94 : مرعى عين الضباع وخيارة موجود على الضفة اليمنى لوادي الكبالتية بين غابة سوقاس وغابة صفاحلي ومساحته 140 هكتارا .
المجموعة 95 : مراعي وادي فلفة جنوب الأراضي الممنوحة لمحمد بن أحمد ومساحتها 15 هكتارا .
المجموعة 96 : مرعى فروزة موجود بالقسم الشرقي من الدوار ومساحته 01 هكتارا .
المجموعة 97 : مرعى الحنبل موجود بابقسم الرشقي من الدوار وجنوب المجموعة 94 ومساحته حوالي 08 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 98 : مرعى صلاحة جنوب شرق المرعى السابق ويفصل بينهما درب عين السودة إلى النبايل ومساحته حوالي 06 هكتارات .

المجموعة 99 : مرعى البياض جنوب غرب المرعى السابق ومساحته حوالي 13 هكتارا .

المجموعة 100 : مرعى الولجة موجود على الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحته 03 هكتارات .

المجموعة 101 : مرعى بولفرازة وخليفة موجود بالقسم الجنوبي الغربي للدوار ومساحته 11 هكتارا .

المجموعة 102 : مرعى طباقة : موجود بوسط الدوار ومساحته 147 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 103 : مرعى كاف البطوم وكدية النساء وسحنون وذراع العرش وصفية سلاطة موجود بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحته 385 هكتارا .

المجموعة 104 : مرعى جبل حميصة على الحدود الشمالية للدوار ومساحته حوالي 125 هكتارا .

المجموعة 105 : مرعى رينية موجود بالقسم الشمالي من الدوار ومساحته حوالي 145 هكتارا .

المجموعة 106 : مرعى الفرفيت أو حاج المنساح موجود على الحدود الشمالية الغربية للمرعى السابق ومساحته حوالي 26 هكتارا .

المجموعة 107 : مرعى وادي بغيل موجود بالقسم الشمالي من الدوار وجنوب المجموعة 10 ومساحته 06 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 108 : مرعى القرقيط موجود بالقسم الشمالي من الدوار ومساحته 75 هكتارا .

المجموعة 109 : مرعى مراح زيتون موجود على الضفة اليمنى لوادي حلية على الحدود الشمالية للدوار ومساحته حوالي 20 هكتارا .

المجموعة 110 : مرعى مجاز العمري موجود على الضفة اليسرى لوادي الكبالتية وبالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحته حوالي 50 هكتارا .

المجموعة 11 : مرعى الكبالتية قرب المرعى السابق وعلى الضفة اليسرى لوادي الكبالتية ومساحته حوالي 14 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 112 : مرعى المطيمر موجود بالقرب من المرعى السابق وبالشرق من جبانة مطيطر ومساحته حوالي 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 113 : مرعى شباطة موجود بالقسم الشرقي من الدوار ومساحته حوالي 200 هكتارا .

المجموعة 114 : مرعى ماجن أومايت موجود بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحته 56 هكتارا .

المجموعة 115 : مرعى صفية زيتون على الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحته 447 هكتارا .

المجموعة 116 : مرعى طفيس موجود على الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحته حوالي 25 هكتارا .

المجموعة 117 : مرعى شعبة القارصة على الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحته حوالي 13 هكتارا .

المجموعة 118 : مرعى شعبة البئر على الحدود الشمالية الغربية للقطعة 18 ومساحته 06 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 119 : مرعى بوعزة موجود على الحدود الشمالية الغربية للمجموعة التي تحمل هذا الإسم وبالقرب من الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحته حوالي 06 هكتارات .

المجموعة 120 : مرعى بوزيتون موجود بالقسم الغربي الأوسط من الدوار ومساحته حوالي 65 هكتارا .

المجموعة 121 : مرعى كدية كشريدة موجود جنوب غرب المرعى السابق ومساحته حوالي 22 هكتارا .

المجموعة 122 : مرعى رأس الحمام وبوحشانة موجود قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار وغرب مشتة بوحشانة ومساحته حوالي 26 هكتارا .

المجموعة 123 : مرعى ذراع الضرو موجود قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار وشمال غرب مشتة عبد الحفيظ ومساحته 04 هكتارات .

المجموعة 124 : مرعى معيزة موجود شرق المرعى السابق ومساحته حوالي 12 هكتارا .

المجموعة 125 : مرعى قابل الدمن أو مشتة موجود شمال الدوار وبالقرب من المرعى السابق ومساحته حوالي 50 هكتارا .

المجموعة 126 : مرعى كاف رقية موجود بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحته حوالي 05 هكتارات [1].

– **الأراضي المؤجرة من طرف البلدية منذ الأول من أكتوبر 1885** : وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 127 : أرض زراعية تعرف بالخنقة وطبة زعرورة وهنشير بطومة والولجة موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار وجنوب المرعى رقم 115 ومشتة الذياب ومساحتها حوالي 18 هكتارا .

المجموعة 128 : أرض زراعية تعرف بطبة الحسان وطبة كرمة وطبة صديرة موجود داخل المجموعة 165 ومساحتها حوالي 04 هكتارات .

المجموعة 129 : أرض زراعية تعرف برقعة صافية موجودة داخل القطعة 195 وشمال غرب مشتة الزيتون ومساحتها حوالي 07 هكتارات .

المجموعة 130 : أرض زراعية تعرف بقابل مشتة قاع الكاف موجودة داخل القطعة 165 وبالشرق من المشتة التي تحمل رقم 76 ومساحتها حوالي 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 131 : أرض زراعية تعرف بديار أولاد معافة وقصيبة وخامجة وطبة سدراية وطبة قرنيسة موجودة داخل المجموعة 165 جنوب العلامة 27 من الطريق ومساحتها حوالي 17 هكتارا .

المجموعة 132 : أرض زراعية تعرف بذراع الغليظة وطبايب سعدي بورابح وطبايب عين زهرة وطبايب صيافة ورقعة صيافة موجودة داخل المجموعة 165 ومساحتها 18 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 133 : أرض زراعية تعرف بقاعة الحملات وقلعة صغيرة ورأس بوزيتون موجودة داخل المجموعة 165 وشرق مشتة وجانة وسيدي ثامر ومساحتها حوالي 10 هكتارات .

[1] A C C , P V N° 173, Douar de Sfahli groupes de terres occupées par les indigénes à titre de propriété collective .

المجموعة 134 : أرض زراعية تعرف بطبة دمنة وطبة زيتونة وطبة البعير وطبة المترل وطبة ضرواية وطبة قابل الجنان وطبة مترل بوكحيلي وطبة جنان الهندي موجودة داخل المجموعة 165 وبالقسم الجنوبي من الدوار ومساحتها حوالي 60 هكتارا.

المجموعة 135 : أرض زراعية تعرف بطبة البعير وطبة الرشيعة وطبة قندول الماجن موجود جنوب غرب المجموعة 165 وجنوب وقبرة الحمام ومساحتها حوالي 06 هكتارات .

المجموعة 136 أرض زراعية تعرف بطبايب موجودة داخل المجموعة 165 قرب حدود الدوار مساحتها 05 هكتارات 50 آر .

المجموعة 137 : أرض زراعية تعرف بالدردارة موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار وشمال مشتة عبد الحفيظ ومساحتها حوالي 01 هكتار .

المجموعة 138 : أرض زراعية تعرف بطبة القصير وسانية الباهلي موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 12 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 139 : أرض زراعية تعرف بطبة الدايرة موجود بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار وجنوب مشتة بوطويل ومساحتها حوالي 50 آرا .

المجموعة 140 : أرض زراعية تعرف ببودبوحة مجاورة لمشتة أم العروق ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 141 : أرض زراعية تعرف بغار المصيف موجودة شمال المجموعة السابقة ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 142 : أرض زراعية تعرف برأس رطبة وراس بربيطة جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها ومسحتها حوالي 80 آرا .

المجموعة 143 : أرض زراعية تعرف بطبة العليقة ورأس مبوردة موجودة بالقسم الجنوبي الغربي وجنوب مشتة كاف عمر من الدوار ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 144 : أرض زراعية تعرف بطبايب العظام وظهر الضرو موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار وبين المرعى 123 و 125 ومساحتها حوالي 09 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 145 : أرض زراعية تعرف بطبة الطقطاقة على الحدود الجنوبية لغابة صفاحلي ومساحتها حوالي 05 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 146 : أرض زراعية تعرف بالبئر موجودة قرب الحدود الجنوبية للدوار بين المرعى 101 وغابة صفاحلي ، ومساحتها حوالي 01 هكتار و 75 آرا .

المجموعة 147 : أرض زراعية تعرف بالمقرون موجودة على الجنوبية للدوار وغرب المجموعة السابقة ومساحتها 01 هكتار.

المجموعة 148 :أرض زراعية تعرف بالخروبة وطبة الحجار موجودة بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار وبالقرب من غابة بوقرنيصة ومساحتها حوالي 04 هكتارات .

المجموعة 149 : أرض زراعية تعرف بطبة بين الفجوج موجودة على الطريق الحدودية للدوار من جهته الجنوبية ومساحتها حوالي 03 هكتارات و 90 آرا .

المجموعة 150 : ارض زراعية تعرف بطبة السوق وطبة بومبي وطبة قصير الأنجاصة موجودة غرب المجموعة السابقة ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 151 : أرض زراعية تعرف بطبة غولة ودار سي عبد الله موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 05 هكتارات .

المجموعة 152 : أرض زراعية تعرف بطبة الرأس موجودة شمال غرب المجموعة السابقة ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 153 : أرض زراعية تعرف بطبة دار الفياض موجودة جنوب غرب غابة بوقرنيصة ومساحتها 01 هكتار و 75 آرا .

المجموعة 154 : أرض زراعية تعرف بقصير الهنشير على الحدود الغربية لغابة بوقرنيصة ومساحتها حوالي 50 آرا .

الممو عة 155 : أرض زراعية تعرف ببوقرنيصة داخل الغابة التي تحمل هذا الإسم ومساحتها حوالي 75 آرا .

المجموعة 156 : أرض زراعية تعرف برقبة الجمل شمال غرب المجموعة السابقة ومساحتها حوالي 40 آر ا.

المجموعة 157 : أرض زراعية تعرف بطبة كشريدة على الحدود الشمالية الغربية لغابة بوقرنيصة ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 158 : أرض زراعية تعرف بفج طكوك بالقرب وشمال غرب المجموعة السابقة ومساحتها حوالي 01 هكتار و 75 آرا .

المجموعة 159 : أرض زراعية تعرف بطبة الدار موجودة جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها حوالي 70 آرا .

– **الأراضي العرش :** إن أراضي العرش الموجودة بدوار صفاحلي هي :

المجموعة 160 : أرض عرش موجودة بداخل الدوار في اقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها حوالي 175 هكتارا .

المجموعة 161 : أرض عرش موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحته 740 هكتارا .

المجموعة 162 : أرض عرش موجودة بين المجموعتين 94 و 97 وبين المجموعة 9 والمجموعة 22 ومساحتها حوالي 08 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 163 : أرض عرش تعرف بالحنبل موجودة بين مرعى الحنبل وبين غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 10 هكتارات.

المجموعة 164 : أر ض عرش موجودة بين غابة صفاحلي وبين المجموعات 97 ، 98 ، 99 ومساحتها حوالي 30 هكتارا.

المجموعة 165 : أرض عرش موجودة بوسط الدوار ومساحتها حوالي 2631 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 166 : أرض عرش موجودة بالقسم الشمالي من الدوار ومساحتها حوالي 2149 هكتارا .

المجموعة 167 : أرض زراعية تعرف برأس بولة موجودة بين المرعى 90 و القسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها جوالي 12 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 168 : أرض زراعية موجودة بين غابة سردون ووادي ربيبة في القسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 10 هكتارات و 50 آر .

المجموعة 169 : أرض زراعية تعرف برأس بولة موجودة بين المرعى 90 والمرعى 62 وبين حدود الدوار ومساحتها 17 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 170 : أرض زراعية موجودة بين المرعى 94 والمرعى 95 وبين غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 80 هكتارا .

المجموعة 171 : أرض زراعية موجودة داخل المجموعة 103 ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 172 : أرض زراعية تعرف بالسخون فوق الطريق موجودة داخل المجموعة 103 ومساحتها حوالي 08 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 173 : أرض زراعية تعرف برانزاس داخل المجموعة 103 ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 174 : الطاحونة المسماة غرف الأحمر موجودة على الضفة اليمنى لوادي بومية وداخل المجموعة 103 ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 175 : أرض زراعيية موجودة داخل الجموعة 115 ومساحتها حوالي 04 هكتارات .

المجموعة 176 : أرض زراعية موجودة على الضفة اليمنى لوادي حلية بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها حوالي 13 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 177 : أرض زراعية وجنان وطاحونة تسمى الشرشارة موجودة بالقسم الشمالي الغربي للدوار ومساحتها حوالي 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 178 : أرض زراعية تعرف بالقصعة موجودة بالقسم الشرقي للمجموعة 115 ومساحتها حوالي 03 هكتارات .

المجموعة 179 : أرض زراعية تعرف بطبة قابل الدمن موجودة داخل المجموعة 125 ومساحتها حوالي 07 هكتارات .

المجموعة 180 : أرض زراعية موجودة بين غابة سردون والمجموعة 85 ومساحتها حوالي 01 هكتار و 30 آرا .

المجموعة 181 : أرض زراعية تعرف بطبة العليق موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 50 آرا .

المجموعة 182 : أرض زراعية تعرف بسباس موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 08 هكتارات .

المجموعة 183 : أرض زراعية تعرف بالبئر موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 01 هكتار و 90 آرا .

المجموعة 184 : أرض زراعية تعرف بالطقطاق موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 40 آرا .

المجموعة 185 : أرض زراعية مجهولة الإسم موجودة بين غابة صفاحلي والمجموعة 22 والمجموعة 96 مساحتها 02 هكتار و 90 آرا .

المجموعة 186 : أرض زراعية تعرف بطبة بسباس موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 187 : أرض زراعية تعرف بطبة النادر موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 90 آرا .

المجموعة 188 : أرض زراعية تعرف بشعبة الحلوف موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 189 : أرض زاعية تعرف بمطلوق السلوقي موجودة داخا غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 08 هكتارات .

المجموعة 190 : أرض زراعية تعرف بالمقعد موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 04 هكتارات .

المجموعة 191 : أرض زراعية تعرف ببئر زعرورة موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها حوالي 01 هكتار.

المجموعة 192 : أرض زراعية تعرف بطبة لمة موجودة داخل غابة صفاحلي ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 193 : أرض زراعية تعرف بالخرشف موجودة بداخل غابة بوقرنيصة ومساحتها 01 هكتار و 30 آر ا[1].

– **الأملاك العامة** : إن الأراضي المصنفة كأملاك عامة بدوار صفاحلي نوعان :

– **الأملاك العامة المحدة** : يشتمل هذا النوع من إاضي علةى منابع مياه وهي :

المجموعة 194 : عين حمام النبايل وما حولهاموجودة بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها 03 هكتارات و 25 آرا.

المجموعة 195 : حمام بوحشانة وما حولها موجودة بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها 80 آرا[2].

– **الأملاك العامة الغير محددة** : إن الأملاك العامة الغير محددة بدوار صفاحلي هي الطرق والدروب ومنابع المياه والأودية والشعاب والعيون والآبار وهي

1- الطريق الربط بين قالمة وسدراتة .

2- الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس ومساحتها ومتوسط عرضها أربعة أمتار .

3- الدرب الرابط بين سدراتة والناظور ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

4- درب عين السودة إلى الناظور ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

5- الدرب الرابط بين بني قشة وبني ياحي ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

6- الدرب الرابط بين عين السودة والنبايل ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

7- الدرب الرابط بين بوحشانة والنبايل ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

8- عدة دروب عرضها حوالي مترين .

4-2-1 الأودية والشعاب : إن الأودية والشعاب الموجودة بدوار صفاحلي هي :

9- وادي حلية الذي يشكل الحدود الربية للدوار .

10 –شعبة عين التراب التي تلتقي بوادي حلية من اليمين .

11- شعبة فرصة التي تلتقي بوادي حلية من اليمين .

12- شعبة حراز .

13 – شعبة عين كرمة .

14- وادي بومية وهو وادي بوزيتون أولا يخرج من القسم الجنوبي الغربي للدوار ويصب في وادي حلية .

15- شعبة الشرشارة أو منشية أو أم العروق أو تيتيرة .

16- وادي ملاح ويسمى أولاد ادي خنقة ويخرج من دوار النبايل ويصب في وادي بوميهة .

17- شعبة الكبالتية تخرج من الحدود الجنوبية للدوار وهي شعبة تصب في وادي بومية .

18- شعبة القلقلة تخرج من غابة صفاحلي وهي تابعة لشعبة الكبالتية .

---

[1] A C C , P V N° 173 , Douar de Sfahli , terres de culture louées au profit de la commune mixte depuis le premier octobre 1885 .
[2] A C C , P V N° 173 , Douar de Sfahli domaine publique délimét .

19- وادي ربيبة وتمثل الحدود الجنوبية الشرقية للدوار تخرج من جبل الزواقحة .

20- وادي الحمام الذي يصب فيه على ضفته اليمنى وادي سردون .

- **العيون والآبار** : إن العيون والآبار الموجودة بدوار صفاحلي هي :

21- عين الروى على الحدود الشمالية الشرقية للمشتة التي تحمل نفس الإسم الحاملة لرقم 42 .

22- عين حلوف ما بين المجموعتين 30 و 41 .

23 - عين منصور قرب الدرب الذي يشكل حدود جنوبية غربية للدوار 24 .

24- عين كرمات في القسم الجنوبي من الدوار .

25- عين أم العروق قرب المشتة التي تحمل نفس الإسم والحاملة لرقم 67 .

26- عين مسمة شمال وقرب المقبرة التي تحمل نفس الإسم .

27- عين نشمة في القسم الأوسط من الدوار وجنوب غرب عين حلوف .

28- عين السخون موجودة في القسم الشمالي الشرقي لأراضي العرش رقم 82 ، 83 .

29- عين الخروبة موجودة في القسم الشمالي الشرقي لأراضي العرش رقم رقم 76 .

30- عين الضباع موجودة في القسم الشمالي الشرقي لأراضي العرش رقم 81 .

31 عين سلاطة وهما منبعان يحملان هذا الإسم[1] .

- **مجموعات المعارضة** : يشمل هذا القسم من الأملاك بدوار صفاحلي على بض المساحات التي اقتطعت بعض المجموعات وهي :

المجموعة 196 : أراضي تسمى السخون أقتطعت من المجموعة 103 ومساحتها 07 هكتارات .

المجموعة 197 : مجموعة جديدة تضم الطبة المسماة الركش وسردوك ومساحتها 04 هكتارات و 40 آرا .

المجموعة 198 : مجموعة جديدة تسمى الرتب بمساحة تقدر بـــ : 01 هكتار .

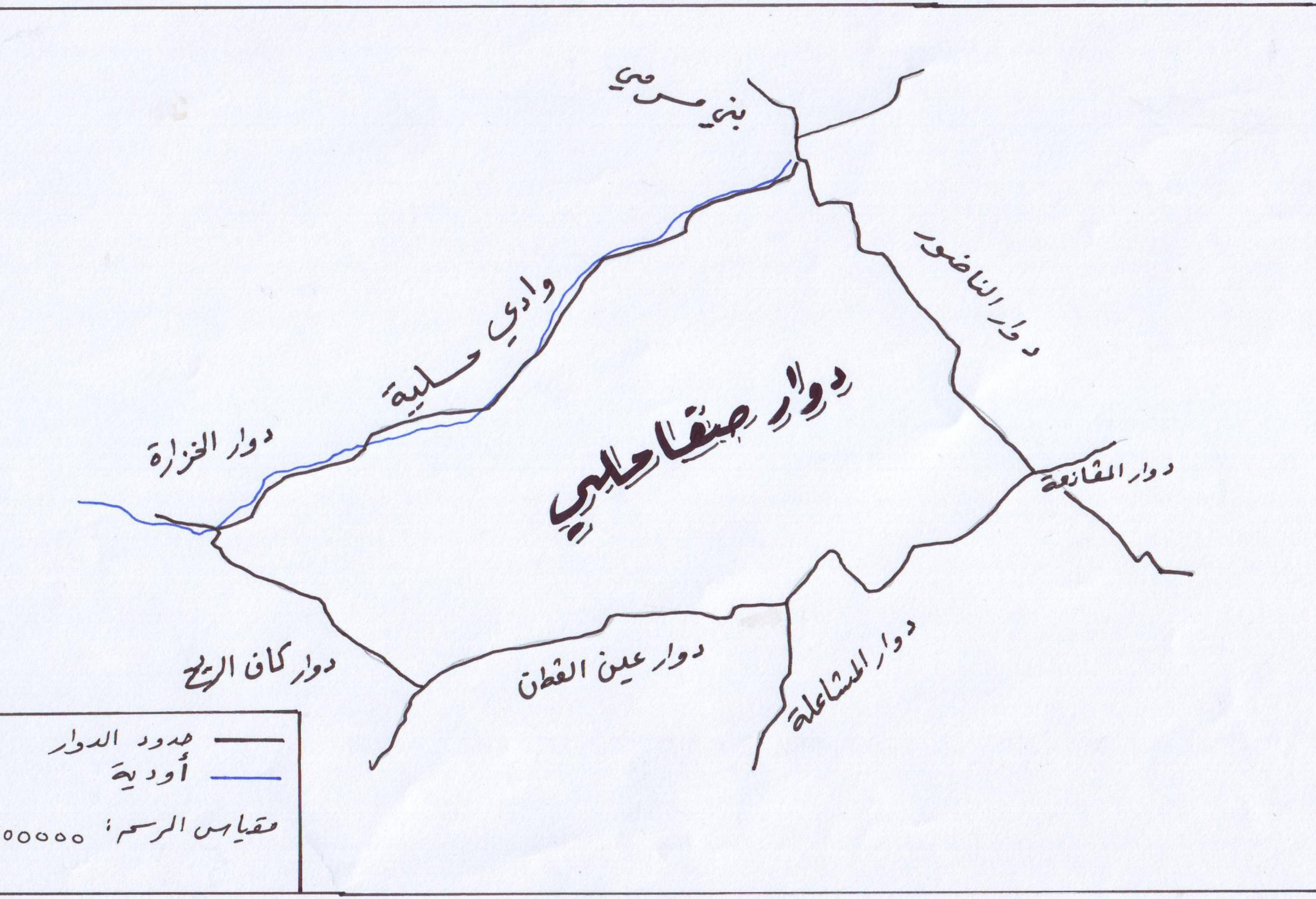
المجموعة 199 : مجموعة جديدة تسمى الرتب مثل السابقة على الضفة اليسرى لوادي بوميهة ومساحتها 02 هكتار و 50 آر .

المجموعة 200 : مجموعة جيدة تحمل اسم الرتب ومساحتها 37 آرا[2] .

أما غير ما تقدم ذكره من العيون والآبار وغيرها من الأملاك العامة فتبقى على حالها حتى يجري تطبيق قانون 26 جويلية 1873 على أراضي دوار صفاحلي .

---

[1] A C C , P V N° 173 , Douar de Sfahli domaine public non délimété .
[2] A C C , P V N° 173 , Douar de Sfahli groupes contestés .



* دوار صفصاف حلبي بسنة 1893 *

2- دوار كاف الريح .

التركيبة البشرية للدوار : قدر عدد سكان دوار كاف الريح بـــ : 2371 نسمة ينتمون على فرق بني قشة وأولاد ضاعن.

جماعة دوار كاف الريح : عينت جماعة دوار كاف الريح بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 12 أوت 1890 وتكونت من:

لخضر بن مسعود (نائب أهلي ببلدية الصفية المختلطة) رئيسا .

الطيب بن بخوش .

الطيب بن بشير .

صالح بن السبتي .

مسعود بن محمد .

محمد الطيب بن عاشور .

سليمان بن ابراهيم .

ابراهيم بن خلفوني[1] .

الحدود الجغرافية لدوار كاف الريح :لقد تم تحديد حدود دوار كاف الريح بناءا على محضر تحديد الدوار بتاريخ27 ماي 1891ضمن الحدود الجغرافية التالية :

دوار الخزارة التابع لبلدية وادي الشراف المختلطة شمالا .

دوار بني ياحي من الشمال الغربي .

دوار بني قشة من الجنوب الغربي .

عرش قرفة التابع لبلدية وادي الشارف المختلطة .

معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار الخزارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار الخزارة من العلامة 07 الموضوعة بين عرش عرش قرفة ودوار الخزارة ، ثم يحيط خط الحدود بالأراضي الممنوحة لبلقاسم بن عمارة ، ثم يمر بالعلامتين 06 ، 05 ثم يصل على العلامة 04 الموجودة على الضفة اليسرى لوادي بوجدرة ، ثم ينحدر مع هذا الوادي إلى العلامة 3 الموضوعة عند ملتقى درب ، ثم يقطع خط الحدود هذا الدرب ليصل إلى العلامة 02 ، ثم العلامة 01 الموضوعة على وادي حلية قرب شلال ، وهنا يفارق خط الحدود دوار الخزارة ويوافق حد دوار بني ياحي .

معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار صفاحلي :وهي نفسها معالم حدود دوار صفاحلي مع دوار كاف الريح الت سبقت الإشارة إليها .

معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار عين القطن :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

[1] A C C , P V N ° 173 , Amplication de l’arrêté qui constitué la djamaa du douar Kef Rih 12 aout 1890 .

تبدأ معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار عين القطن بملتقى درب مع وادي الشرشارة ، ثم يصعد خط الحدود مع وادي الشرشارة مسافة 30 مترا ، ثم مع شعبة صغيرة ليصل إلى الدرب الرابط بين عين السودة وحمام النبايل ، ثم يصعد مع هذا الدرب قاصدا الجنوب الغربي مار بالعلامة 26 الموضوعة على النتوء الجنوبي لمشتة العقب ، ثم يمر بالعلامة 27 الموجودة غرب هذا الدرب وعلى مسافة 07 أمتار منها ، ثم يصل إلى الطريق المارة من قالمة إلى سداتة على مسافة 170 متر من العلامة الكيلوميترية رقم 37 ، ثم يتجه خط الحدود إلى الجنوب الشرقي باتجاه الكدية الطويلة حيث توضع العلامة 28، ثم يتواصل في اتجاه الجنوب الشرقي ويمر بالعلامة 29 الموضوعة في فج المركب حتى الطريق المارة من قالمة إلى سدراتة حيث توضع العلامة 30 على الجهة الشرقية منها ، ثم يتبع خط الحدود الطريق الرابط بين سدراتة وقالمة الذي يشكل خط الحدود إلى علامة العرش رقم 06 نقطة بداية الحدود بين دوار كاف الريح وعرش قرفة [1].

معالم الحدود بين دوار كاف الريح وعرش قرفة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ الحدود بين دوار كاف الريح وعرش قرفة بالعلامة 60 الموضوعة على الجهة الغربية من الطريق الرابط بين سدراتة وقالمة ، ثم يتبع خط الحدود ربوة صغير ويقصد اتجاه الغرب إلى قمة صغيرة توضع عليا العلامة 07 ، ثم يواصل اتجاهه نحو الغرب إلى القمة الصخرية التي توضع عليها العلامة 08 ، ثم ينحدر خط الحدود مستقيما إلى العلامة 9 مارا مسافة 03 أمتار من عين التوميات يمينا ثم يصعد بخط مستقيم إلى الكاف المسمى الماجون الذي توضع عليه العلامة 10 ، ثم يتجه خط الحدود إلى الشمال الغربي ويصل إلى العلامة 11 الموجودة على قمة صخرية أسفل الكاف الأحمر ، وبجانبه الغربي ثم يأخذ خط الحدود اتجاه الغرب عبر خط القمم الصخرية ، ثم يقطع فج مساور الذي يقطعه درب العشاش على الطريق المارة من سدراتة إلى قالمة ، ثم يصعد مع القمة الصخرية المسماة فج سراة مساور حتى كدية مساور وعليها توضع العلامة 12 ، ثم يتجه خط الحدود بخط مستقيم بعد قطعه لوادي الصابون ويصل إلى العلامة 13 الموضوعة على كدية القلعة ، ثم يتبع القمم المصخرة الموصلة إلى شعبة الدالية ، ثم يقطع دربا قرب هذه الشعبة ويصعد بخط مستقيم إلى الكاف الأحمر الذي توضع عليه العلامة 14 ، ثم يترل إلى ملتقى الشعبة المساة الزوبية مع وادي المكفول ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي مسافة نصف كيلوميتر حيث يوجد على ضفته اليمنى كاف توضع عليه العلامة 15 ، ثم يمر على حقل صبار ويتجه بخط مستقيم إلى الشمال الغربي حيث توضع العلامة 16 على حافة قمة صخرية صغيرة ، ثم يتجه نحو الشمال حيث توضع العلامة 17 بقرب كاف ، ثم يقصد خط الحدود الشمال الغربي وتجه بخط مستقيم إلى العلامة 18 الموضوعة على قمة صغيرة تسمى فدان المسارح ، وشرق هذه القمة ومسافة 30 متر يتحول الحد إلى اتجاه الشمال ويترل مستقيما إلى العلامة 19 الموضوعة قرب قمة صغيرة فوق وادي مكسبة ، ومن هذا يتجه بخط مستقيم إلى الغرب بعد أن يقطع شعبة الزعرورة ويصل إلى العلامة 20 ، ثم يتبع خطا من الحجارة المتراصة ليصل إلى العلامة 21 ، ثم يتجه إلى الغرب بخط مستقيم قاطعا شعبة عرقوب الذياب ووادي المغاسل حتى مزارة كدية زندر ، ثم يصعد إلى مزارة مسماة مثل الأولى موجودة عل قمة صخرية ، ثم يتجه نحو الشمال وينحدر في فج ، ثم يصعد إلى العلامة 22 الموجودة على كدية رأس القصعة ، ثم يترل مع قمة حتى العلامة 23 ويتجه إلى الغرب قاطعا شعبة الثعلب، ثم العلامة 24 الموضوعة على قمة صغيرة وعلى مسافة 20 مترا من أرض محاطة بسور ، ثم ينحدر بخط مستقيم إلى الغرب حتى العلامة 25 ، ثم يتجه إلى الجنوب الغربي قاطعا شعبة بوزندر

[1] A C C , PV N ° 173 , limite entre le douar Kef Rih et celui de Ain Ktone .

حتى العلامة 26 ، ثم يعود إلى الاتجاه الغربي بعدما يقطع شعبة قربوصة ويبلغ العلامة 27 ، ثم يقطع شعبة مشتة طبة ثم شعبة فج الحطابة ويصعد بخط مستقيم إلى زيتونة كبيرة منفردة توجد بجانبها علامة هندسية مرقومة بالعدد 98 ، ثم يتجه خط الحدود إلى الشمال الغربي ويقطع شعبة مشتة خنقة ، ثم يمر بالعلامة 28 ، ثم يقطع شعبة رجمة ويمر إلى العلامة 29 ويصل إلى وادي بوزندر حيث العلامة 30 الموضوعة على ضفته الشرقية ، ثم يصعد خط الحدود مع وادي بوزندر إلى مواجهة العلامة 31 التي هي عبارة عن كاف موجود على الجهة الشمالية من الدرب الرابط بين العشاش وبني ياحي ، ثم يتبع القمم الصخرية ويصعد إلى العلامة 32 الموضوعة قرب كاف ، ثم ينعطف يمينا إلى الشمال الغربي مع القمم الصخرية حتى مزارة العلق التي توجد عند قمتها ، ثم يتبع خط الحدود القمة الصخرية وينحدر بخط مستقيم إلى ملتقى شعبة مجهولة الاسم مع شعبة اللوشة مار بالعلامة 33 ، ثم ينحدر مع شعبة اللوشة حتى العلامة 34 الموضوعة على ضفتها اليمنى ، ثم يستمر خط الحدود مع شعبة اللوشة حتى مصبها في وادي بوجدرة ، ثم يتجه الحد نحو الشمال ليصل إلى العلامة 35 الموجودة بين السهل و منحدر ، ثم يتجه إلى الشمال الغربي قاصدا العلامة 37 الموضوعة أسفل خروبة وعلى شعبة المبروك على ضفتها اليمنى ، ثم يعاود خط الحدود الصعود مع هذه الشعبة حتى درب موجود مسافة 500 متر حيث تبدأ الأراضي الممنوحة إلى أبي القاسم بن عمر ، ثم يتبع خط الحدود حدود هذه الأرض صاعدا إلى الشمال الغربي حتى العلامة 07 التي هي من حدود دوار الخزارة وهي أقصى نقطة حدودية بين عرش الناظور وعرش القرفة [1].

– **ملكية دوار كاف الريح** : قُدرت مساحة دوار كاف الريح بـــ : 5166 هكتار محددة كما يبينه الجدول التالي :

نوع الأرض			**المساحة**
أملاك الدولة	الصنف	عدد المجموعات	
	غابات	0	
	أخرى	10	32 هكتارا و 35 آرا
أملاك بلدية	/	56 مجموعة	1357 هكتارا و 92 آرا
أملاك عرش	/	10	3724 هكتارا و 82 آرا
ملكية فردية	/	0	0
أملاك عامة محددة	/	09 مجموعات	02 هكتارا و 91 آرا
أملاك عامة غير محددة	/	/	48 هكتارا
المجموع	/	85 مجموعة	5166 هكتارا

[1] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar Kef Rih et la tribu des Guerfa .

– **أملاك الدولة** : يضم هذا النوع من الأراضي بدوار كاف الريح أراضي كانت فيا الأصل مخزنية ، وكذا بعض المشاتي المعدة للإقامة خلال فصل الشتاء ، وبعض المحاجر لغرض استغلالها في شق الطريق ارابط بين سدراتة وقالمة ، وبعض الأراضي المعدة لتخييم القوات الفرنسية ، وقد قُدرت الأملاك التابعة للدومين بدوار كاف الريح بـــ : 32 هكتارا و 35 آرا موزعة على النحو التالي :

المجموعة01 : ارض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بطبة بودرهم موجودة بوسط الدوار ومساحتها 01 هكتار و 25 آرا .

المجموعة 02 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بطبة الكدية موجودة شمال شرق المجموعة السابقة مساحتها حوالي 01 هكتار .

المجموعة 03 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بطبة ضروة شمال غرب غرب المجموعة الثانية وشمال المجموعة الأولى ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 04 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بذراع الكلاخة موجودة في وسط الدوار ومساحتها 12 هكتارا .

المجموعة 05 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بنفس اسم المجموعة السابقة التي يفراقها منهجنان الهندي ومساحتها 01 هكتار و 10 آرات .

المجموعة 06 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف بالتوميات موجود بالقسم الأوسط من الدوار جنوب شرق مشتة الرتبة ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 07 : أرض مهملة تعرف بقابل المنصور أو قابل كفافة موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها 06 هكتارات .

المجموعة 08 : أرض مهملة تسمى دار بن سخاف موجود جنوب شرق المجموعتين 04 و 05 ومساحتها 05 هكتارات تقريبا .

المجموعة09 : أرض معدة لنزول العساكر وهي عند الحدود الشرقية للدوار وشرق العلامة الكيلوميترية رقم 35 على الدرب القديم من قالمة إلى سدراتة ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 10 أرض من أجل استغلال حصاها في شق الطرق موجودة عند الكيلوميتر الخامس والثلاثون وموجودة على الجهة الغربية من طريق الرابط بين قالمةوسدراتة ، وعى حوالي 135 متر جنوب العلامة الكيلوميترية 35 ومساحتها حوالي 01 هكتار [1].

– **الأملاك البلدية** : ويشتمل هذا النوع من الأملاك على المقابر وبعض المشاتي والمراعي .

– **المقابر** : إن المقابر الموجودة بدوار كاف الريح هي :

المجموعة 11 : جبانة حجرة الدريس موجودة قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحتها 80 آرا .

---

[1] A C C , P V N ° 173, Douar de Kef Rih , immeuble appartenant au Domaine de l’état à un autre titre que celui des biens vacants et sans maitre et en deshérance .

المجموعة 12 : جبانة الحواس موجودة بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها تقريبا 40 آرا .
المجموعة 13 : جبانة بولبنة وهي شمال شرق المجموعة السابقة وعلى مسافة 100 متر تقيبا منها ومساحتها تقريبا 40 آرا .
المجموعة 14 : جبانة بوبطوم وهي غرب المجموعة رقم 16 (مقبرة سيدي مبارك) غربا ومساحتها 20 آرا .
المجموعة 15 : مقبرة زعرورة موجودة بين المجموعتين 01 و 03 التابعتين للدومين ومساحتها 15 آرا .
المجموعة 16 : مقبرة سيدي مبارك موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار وقرب الحدود ومساحتها 20 آرا .
المجموعة 17 : مقبرة القلعة موجودة في القسم الشمالي من الدوار ومساحتها 30 آرا .
المجموعة 18 : جبانة سيدي عباس موجود بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها 30 آرا .
المجموعة 19 : جبانة عين الزيتون موجودة بالقسم الغربي من الدوار وموجهة للمنبع المائي الذذي يحمل هذا الاسم والذي يحمل المجموعة رقم 73 ومساحتها 50 آرا .
المجموعة 20 : جبانة الزواق وهي بالقسم الغربي من الدوار وشمال درب ومساحتها 35 آرا .
المجموعة 21 : جبانة بوبطوم موجودة جنوب المجموعتين 04و 05 التابعتين لأملاك الدومين ومساحتها 20 آرا.

– **المشاتي** :إن الموجودة بدوار كاف الريح هي :

المجموعة 22 : مشتة العقاب وهي معدة لإقامة أهل الدوار شتاء موجودة شرق الدوار ومساحتها 01 هكتار تقريبا .
المجموعة 23 : مشتة قاع الكاف وهي معدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة في القسم الجنوبي الشرقي من الدوار وقرب حدود الدوار في هذه الجهة شتاء ومساحتها 40 آرا .
المجموعة 24 : مشتة رأس الماء معدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة في القسم الجنوبي من الدوار ومساحتها 06 هكتارات و 50 آرا .
المجموعة 25 : مشتة الأنجاص المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة في القسم الجنوبي من الدوار وعلى الضفة اليسرى لوادي الأنجاص الذي يحمل في أسفله وادي المقصبة ومساحتها 40 آرا .
المجموعة 26 : مشتة الزوبية المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا ومجاورة للأراضي المخصصة لتخييم القوات الفرنسية التي تمثلها المجموعة 09 ومساحتها تقريبا 45 آر .
المجموعة 27 : مشتة عين الخفيف المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة وهي عند القسم الشرقي من الدوار ومساحتها 60 آرا .
المجموعة 28 : مشتة القرقارة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .
المجموعة 29 : مشتة عين حلوفة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الجنوبي من الدوار مساحتها وعلى الضفة اليمنى لوادي مكسبة ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .
المجموعة 30 : مشتة الرتبة المعدة لقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الأوسط من الدوار شمال المجموعة 06 التابعة للدومين ومساحتها 02 هكتارا .

المجموعة 31 : مشتة عين الجنان المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 32 : مشتة قابل الكتيف المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها 75 آرا .

المجموعة 33 : مشتة الشرشارة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة قرب درب وتشكل حدودا شمالية شرقية للدوار ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 34 : مشتة كاف النشوش المعدة لإقامة أهل لدوار شتاءا قرب الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 35 : مشتة كاف الكريسة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة شمال شرق الدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 36 : مشتة عين حجار المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها 70 آرا .

المجموعة 37 : مشتة الباردة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الغربي من الدوار ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 38 : مشتة بوجدرة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة على الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 39 : مشتة الخنقة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة على الحدود الجنوبية الغربية للدوار ومساحتها 1 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 40 : مشتة بوزندر المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 25 آرا .

المجموعة 41 : مشتة الشرشارة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة على الضفة اليمنى لوادي بوزندر ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 42 : مشتة الحمام المعدة لأقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الأوسط من الدوار ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 43 : مشتة القربوسة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا موجودة بالقسم الجنوبي من الدوار ومساحتها 12 آرا .

3-2 المراعي : إن المراعي الموجودة بدوار كاف الريح هي :

المجموعة 44 : مرعى جبل صفية الهوش على الحدود الجنوبية الشرقية للدوار ومساحته 76 هكتارا .

المجموعة 45 : مرعى جبل صفية العوجة موجود شمال المجموعة السابقة ومساحته 36 هكتار ا.

المجموعة 46 : مرعى يحمل الأسماء التالية : الفدان ، السارح ، قلعة ، كاف الرحا موجود على الحدود الجنوبية الغربية للدوار غير محدد المساحة .

المجموعة 47 : مرعى صفية عيسى على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته 88 هكتارا .

المجموعة 48 : مرعى لكتيف على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحته 05 هكتارات و 75 آرا .

المجموعة 49 : مرعى دار الصفية قرب الحدود الشمالية الشرقية للدوار في الجهة الجنوبية من الطريق الرابط بين سدراتة وقالمة عند الكيلوميتر 32 ومساحته 05 هكتارات .

المجوعة 50 : مرعى يحمل الأسماء التالية : كاف النشوش ، القفزة ، قربوسة موجود على الحدود الشمالية والشمالية للشرقية للدوار ومساحته 288 هكتارا .

المجموعة 51 : مرعى صفية القبلي موجود على الحدود الشمالية للدوار وعلى الضفة اليمنى لوادي بوجدرة ومساحته 45 هكتارا .

المجموعة 52 : أراض رعي تسمى وادي بوجدرة على الحدود الشمالية الغربية للدوار وجنوب الأراضي الممنوحة لبلقاسم بن عمار ومساحته تقريبا 170 هكتارا .

المجموعة 53 : مرعى وادي الخنقة على الحدود الجنوبية والغربية للدوار وشرق المشتة التي تحمل رقم 39 والتي تحمل نفس الإسم ومساحته تقريبا 15 هكتارا .

المجموعة 54 : مرعى البطوم موجود بالقسم الشمالي الغربي من الدوار وجنوب المجموعة 52 ومساحته 06 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 55 : مرعى الزيتون موجود بالقسم الأوسط من الدوار وغرب وادي الفتوة ومساحته تقريبا 24 هكتارا .

المجموعة 56 : مرعى مجهول الاسم على الضفة اليمنى لوادي بوجدرة وجنوب المجموعة 52 وغرب المجموعة 51 غير محدد المساحة [1].

– **الأراضي المكترية منذ يوم أول أكتوبر 1885** : كانت الأراضي التي أجرتها سلطات بلدية الصفية المختلطة منذ الأول من أكتوبر 1885 تتكون المجموعات التالية :

المجموعة 74 :أرض زراعية تعرف بمدارك نارو والقصعة على الحدود الشرقية للدوار ومساحتها 03 هكتارات.

المجموعة 75 : أرض زراعية تعرف بالفج على الحدود الشرقية للدوار وعلى العلامة 32 الكيلوميترية من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 05 هكتارات .

المجموعة 76 : أرض زراعية تعرف بطبة سبع عيون في القسم اشمالي الشرقي من المجموعة 58 ومساحتها تقريبا 02 هكتار.

المجموعة 77 : أرض زراعية تعرف بكاف الريح في القسم الشمالي الشرقي من المجموعة 58 ومساحتها تقريبا 05 هكتارات .

المجموعة 78 : أرض زراعية تعرف براس شعبة حيفولة في القسم الجنوبي الشرقي للمجموعة 46 ومساحتها تقريبا 10 هكتارات .

المجموعة 79 : أرض زراعية تعرف ببوطويل والماجن وطبة الفج عند الحدود الجنوبية الشرقية للدوار ومساحتها 02 هكتار.

المجموعة 80 : ارض زراعية تحمل الأسماء التالية : طبايب الركاكيب ، عين الحوراء ، طبة الزعرورة ، طبة القابل ، وطبة رأس قطارة ، طبايب مورقاد ، طبة الحجار ، طبة سبع عيون ، طبة الفيض ، وطبايب الزعرورة عند الحدود الجنوبية لمنبع عين القطارة وعلى 32 كلم من من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 37 هكتارا و 50 آرا .

[1] A C C , P V N ° 173 , Douar de Kef Rih , immeuble affectés à des services communaux ou de parcour .

المجموعة 81 : أرض زراعية تعرف بطبة الظهر وعود القرنينة موجودة بالقسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 05 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 82 : أرض زراعية تحمل اسماء: قابل الحصان ، قابل الزعرورة ، المقرون ، القرورة قابل المعمر ، قابل ميمون ، قابل صالح ، قابل أوجانة في وسط الدوار ومساحتها 16 هكتارا .

المجموعة 83 : أرض زراعية تعرف بطبايب الظهر قرب الحدود الشرقية للدوار ومساحتها تقريبا 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 84 : أرض زراعية تعرف بجنان الهشي وطبة الفول جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها وعلى نفس الشعبة ومساحتها 01 هكتار[1] .

– **الأراضي الملك** : لا توجد بدوار كاف الريح أي ارض ذات نوع ملك .

– **أراضي العرش** : يشتمل دوار كاف الريح على المجموعات التالية المصنفة كأراضي عرش :

المجموعة 57 :أراضي عرش موجودة بالقسم الشمالي من الدوار ومساحتها 2000 هكتارا .

المجموعة 58 : أراضي عرش موجودة في القسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها1352 هكتارا .

المجموعة 59 : حقل من الهندي يسمى القرزي موجود في القسم الجنوبي من الدوار وعلى حدود أراضي الرعي رقم 50 ومساحته 50 آرا .

المجموعة 60 : أراضي زراعية تسمى القربوسة في القسم الغربي لمرعى رقم 59 ومساحته 3 هكتارات و 47 آرا .

المجموعة 61 : أراضي زراعية موجودة عند الحدود الشمالية للدوار بين حد الدوار والقسم البلدي رقم 50 ومساحته 03 هكتارات .

المجموعة 62 : أراضي زراعية موجودة عند الحدود الشمالية للدوار وشرق المجموعة السابقة ومساحتها تقريبا 20 هكتارا .

المجموعة 63 : أراضي زراعية تسمى الشرشارة موجودة على الحدود الشمالية الشرقية للدوار بين هذا الحد والمجوعة 50 ومساحتها تقريبا 01 هكتار.

المجموعة 64 (1) : أراضي زراعية تعرف بمرعى علوقة موجودة على الحدود الشمالية للمجموعة 52 ومساحتها تقريبا 01 هكتار و 25 آرا .

المجموعة 64 (2) : أراضي عرش موجودة على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها 339 هكتارا .

المجموعة 64 (3) : أرضي زراعية تسمى بالقبلي موجودة على الحدود الشمالية للدوار غير محدد المساحة[2] .

– **الأملاك العامة** : يوجد بدوار كاف الريح نواعن من الأملاك العامة المحدد والغير محددة وهما :

– **الأملاك العامة المحددة** : يشتمل هذا النوع من الأملاك على منابع المياه ، حيث يتوفر دوار كاف الريح على المنابع التالية:

---

[1] A C C , P V N° 173 , , Douar Kef Rih , terres de culture louées au profit de la commune mixte depuis le premier octobre 1885 .

[2] A C C , P V N°173 , Douar de Kef Rih , groupes de terres occupées par les indigénes à titre de propriété collective .

المجموعة 65 : عين الحياط والأرض التي حولها وهي داخل المجموعة رقم 58 موجودة عند الحدود الجنوبية الشرقية للدوار ومساحتها تقريبا 07 آرات .

المجموعة 66 : عين عود بازينة وهي جنوب مشتة قربوسة التي تمثل القسم 43 وداخل المجموعة 58 ومساحتها تقريبا 05 آرات .

المجموعة 67 : عين سمونة والأرض التي حولها موجودة شرق الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة وشرق الأرضي التي تُسخدم حجارتها لتعبيد هذا الطريق وهي المجموعة 10 ومساحتها تقريبا 15 آرا .

المجموعة 68 : عين العوينة وهي في القسم الشمالي من أراضي العرش التي تمثل المجموعة 58 ومساحتها 12 آرا.

المجموعة 69 : عين عيون قطارة الموجودة على الحدود الشمالية الشرقية للدوار وداخل المجموعة 58 ومساحتها تقريبا 01 هكتار و 20 آرا .

المجموعة 70 : عين سيدي مبارك وهي شرق المقبرة التي تحمل هذا الإسم وفي القسم الشمالي الشرقي للمجموعة رقم 57 ومساحتها تقريبا 75 آرا .

المجموعة 71 : عين الحجار الموجودة في القسم الشمالي الشرقي للمجموعة 57 ومساحتها تقريبا 40 آرا .

المجموعة 72 : عين الباردة الموجودة شرق مقبرة سيدي عباس التي تمثل المجموعة 18 وفي القسم الشمالي الغربي للمجموعة 57 ومساحتها تقريبا 10 آرات .

المجموعة 73 : عين الزيتون الموجودة على الحدود الشمالية الغربية للمقبرة التي تحمل هذا الإسم التي تشكل المجموعة 19 وداخل القسم الشمالي الغربي للمجموعة 57[1] .

– **الأملاك العامة الغير محددة** : يشتمل هذا النوع من الأملاك على الطرق والدروب ومجاري المياه ومنابع المياه والآبار ، وماهو موجود بدوار كاف الريح هو :

– **الطرق والدروب** : إن الطرق والدروب التي تخترق دوار كاف الريح هي :

1- الطريق العمالية من قالمة إلى سدراتة .

2- الدرب القديم من قالمة إلى سدراتة ومتوسط عرضه أربعة أمتار .

3- الدرب الرابط ما بين العشاش وقالمة ومتوسط عرضه أرعة أمتار .

4- الدرب الرابط بين العشاش وبني ياحي ومتوسط عرضه أربعة أمتار .

5- الدرب الرابط ما بين العشاش وبوحشانة ومتوسط عرضه أربعة أمتار .

6- الدرب الرابط ما بين العشاش إلى بني قشة ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

7- بعض الدروب للفلاحين ، وبعض الدروب الربطة بين المشاتي وغيرها ومتوسط عرضها ثلاثة أمتار .

– **مجاري المياه والشعاب** : إن مجاري المياه والشعاب الموجود بدوار كاف الريح هي :

8- وادي بوجدرة على الحدود الشمالية للدوار .

9- شعبة خميسة وشعبة مبروك التي تبدأ عند الحدود الشمالية الغربية للدوار وتصب في وادي بوجدرة .

---

[1] A C C , P V N° 173 , Douar de Kef Rih , domaine public délimité .

10- شعبة اللوشة التي تصب في وادي الجدرة وتبدأ من الحدود الشمالية الغربية للدوار .

11 عدة شعاب صغيرة تصب في وادي بوجدرة على ضفته اليمنى .

12- وادي خنقة الذي يخرج من العشاش (بلاد قرفة) حيث يعرف أولا بوادي بوزندر وفي وسط الدوار يعرف بوادي الفتوة ، وبعد خروجه من حدود الدوار يعرف بوادي حلية حلى الحدود الشمالية للدوار .

13- وادي المقصبة الخارج من المجموعة 58 عند حدودها الجنوبية وهو يصب في ادي الفتوة وتصب في ضفته اليمنى بعض الشعاب غير المهمة .

14- شعبة كاف المرة التي تصب في وادي الفتوة .

15- وادي الشرشارة الخارج من الحدود الجنوبية الشرقية للقسم رقم 58 والداخل في دوار بني ياحي .

العيون والآبار العمومية : إن العيون والآبار العمومية الموجودة بدوار كاف الريح هي :

16- عين التوميات الموجودة عند القسم الجنوبي الشرقي للمجموعة 57 .

17- عين الكرمة وسط المجموعة 57 .

18 – عين الحجار المجودة على الحدود الغربية للمجموعة 57 .

19- عين المبارك الخادم مثل المنبع السابق .

20- عين كساروش مثلها .

21 – عين بتوة مثلها .

22- عين البكباكة مثلها .

23- عين عمار الموجودة في القسم الغربي للمجموعة 58 .

24- عين الخالف مثلها .

25- عين رأس الماء الموجودة في موضع المشتة التي تحمل هذا الإسم .

26- عين العوار وسط المجموعة 58 .

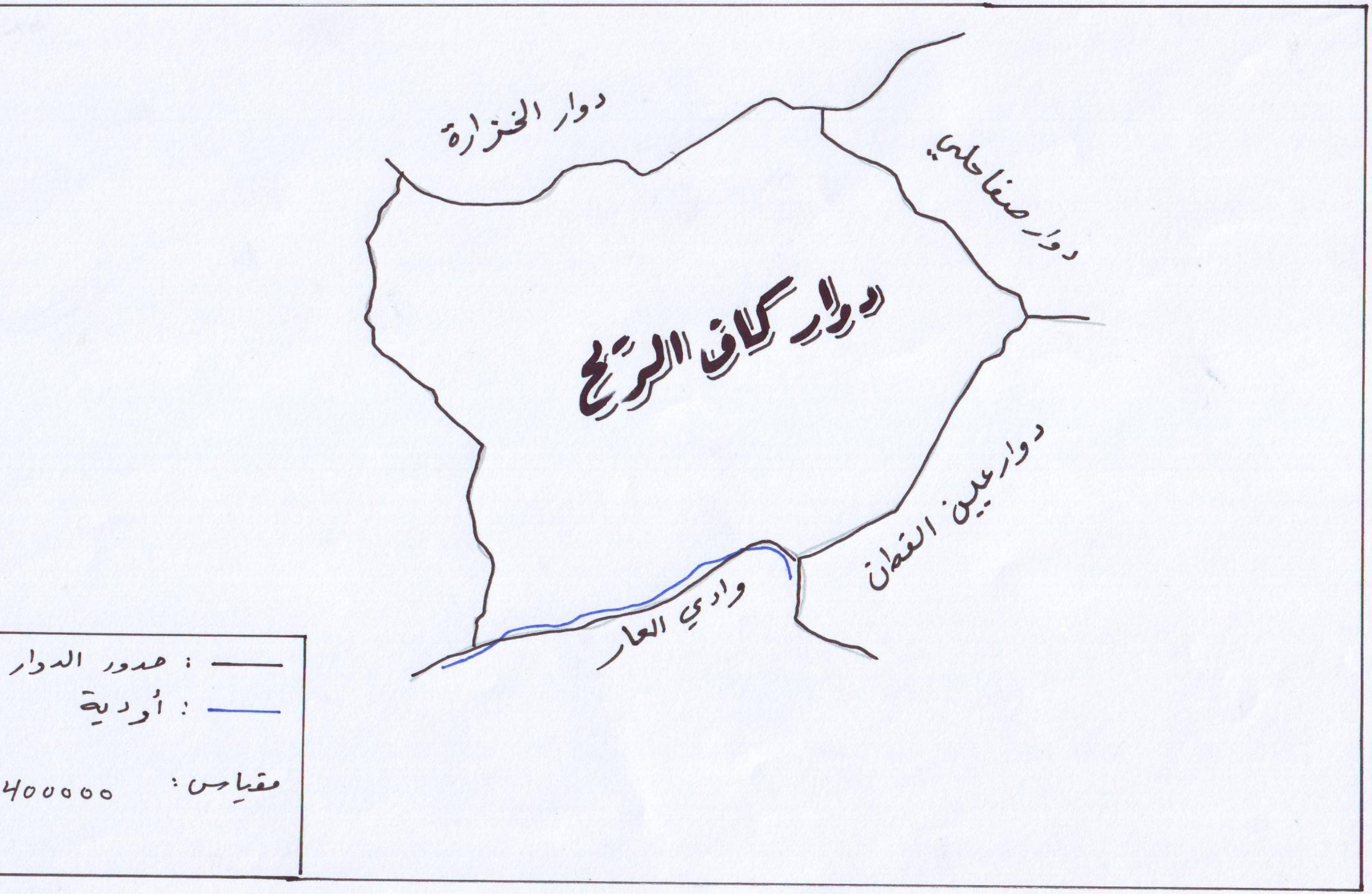
27- عين الدودة وسط المجموعة 58 .

28- عين البيضاء جنوب المنبع السابق .

29- عين المرجة قرب المنبع السابق .

30- عين إبراهيم قرب الحدود الجنوبية الغربية للدوار [1].

[1] A C C , P V N°173 , Douar de Kef Rih , domaine public non délimité .



* دوار كاف الريح سنة 1893 *

3- دوارالناظور .

أُطلق اسم الناظور على المجال الجغرافي الذي تسكنه فرقة النبايل اعتبارا من يوم 18 مارس 1891 ، وبالتالي غاب البعد الإجتماعي للعرش .

التركيبة البشرية للدوار :قدر عدد سكان دوار الناظور بـــ : 2947 ينتمون إلى فرقة النبايل ذات الأصول التونسية .

جماعة دوار الناظور : عينت جماعةدوار النبايل بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 12 أوت 1890 وتكونت من :

سعد بن محمد رئيسا .

مبروك بن نوار .

ابرهيم بن السناني .

حمزة بن شفرور .

العربي بن بلقاسم .

بلعيد بن أحمد .

سعيد بن إبراهيم .

العربي بن مكي[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : حددت حدود دوار النبايل بناءا على محضر تحديد في 10 جانفي 1891 ضمن الحدود الجغرافية التالية :

غربا : دوار بني مرمي التابع لبلدية بني المختلطة ، ودوار بني مزلين التابع لبلدية الصفية المختلطة .

شمالا : دوار أولاد سريم التابع لعرش بني صالح والتابع إداريا لبلدية زريزر المختلطة ، وبلدية ديفيفي ذات الصلاحيات الكاملة .

شرقا: المركز الاستيطاني وادي الشحم وما تبقى من دوار المقانعة .

جنوبا: دوار الدهوارة وبني ياحي .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار بني مرمي :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار بني مرمي من ملتقى وادي بومية مع وادي حلية ثم يمتد خط الحدود مع وادي حلية إلى مصبه في وادي سيبوس ، ومنه يأخذ خط الحدود المجعول لدوار بني مزلين ، وقد ثُبتت معالم الحدود بين الدوارين بعد تطبيق قانون 26 جويلية 1873 على دوار بني مرمي في 03 نوفمبر 1888[2] .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار بني مزلين : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم حدود دوار الناظور مع دوار بني مزلين من ملتقى وادي حلية مع وادي سيبوس عند العلامة46 (1) ، ثم يتبع خط الحدود وادي سيبوس إلى مواجهة الكاف الأبيض ، ثم يقطع خط السكة الحديدية الرابط بين قالمة وعنابة ويبلغ الكاف الأبيض حيث توضع العلامة 45 (2) ، ثم يمر بخط القمم الصخرية حيث توضع العلامة 44 (3) بكدية الترترة ،

[1] A C C , P V N° 173 , Amplication de l'arrêté qui constitué la djamaa du douar N'bail 12 aout 1890 .
[2] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar du Nador et celui de Beni Marmi .

ثم يمر بصخرة رومانية موجودة بسرا بوكشريدة ، حيث توضع العلامة 43(4) على كاف بوكشريدة ، ثم العلامة 42(5) الموضوعة بكدية عيشة ، ثم العلامة 43 (6) الموضوعة على كاف عيشة ، ثم العلامة 40(7) الموضوعة بفج فلكوم على حافة الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس ، ثم يبلغ العلامة 39(8) الموجودة بين الدرب الأخير وكدية الرناجي إلى العلامة 38(9) ، ثم العلامة 37(10) الموضوعة بكدية مقرون الحساني ، وهي قمة صخرية بين شعبتين ، ثم يمر خط الحدود بكدية مقرون الحساني نفسها حيث توضع العلامة 36(11) ببئر الحناني ، ويصل على قمة فج الرمول حيث توجد العلامة 34 (14) الموضوعة على صخرة عالية ، التي تحمل ايضا العلامة 57 لسلسة علامات عرش بني صالح والنقطة الحدودية المشتركة بين دوار بني مزلين وأولاد سريم[1] .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار أولاد سريم : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

لقد ثُبتت معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار أولاد سريم في محضر تحديد عرش الناظور ، وتبدأ من العلامة 57 (2) الموضوعة عند رأس شعبة الرمول ، ثم يتبع خط الحدود القمة الصخرية إلى الموضع المسمى دار اليهود ، حيث يقطعها نصفين ، ثم ينحدر مع القمة الصخرية إلى كاف فيروان ليقطع شعبة تحمل اسم شعبة فيروان ، ثم يمر بكاف كبير موضوعة عليه العلامة 58(16) ، ثم يوافق القمة الصخرية المسماة سجارمسة حيث توضع العلامة 59(17) ، ثم يتجه إلى الشمال الشرقي ويتجه إلى شعبة مكاسة إلى رأسها مارا بالعلامتين 60(18) و 61(19) ، ثم ينحدر مع تلك الشعبة إلى العلامة 62 ، ثم يتبع خطا منحرفا على ملكية أحمد أحولي مارا بسلسلة العلامات 63(20) ، 64(21) ، 65(22) ومنه ينتهي في وادي سيبوس في نقطة مواجهة لملتقى هذا الوادي مع وادي المالحة[2] .

معالم الحدود بين دوار الناظور والمركز الاستيطاني ديفيفي : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور والمركز الاستيطاني ديفيفي بالعلامة 65 (22) الموجودة بوادي سيبوس ، ثم يتبع خط الحدود الوادي نفسه إلى العلامة 23 الموضوعة على الضفة اليمنى لممر ضيق ومن هذا الممر الضيق إلى المكان المسمى شعبة العزرية لينتهي إلى سهل ، ثم عن طريق هذه الشعبة يتجه إلى العلامة 24 ، ثم يتبع خطا مستقيما توضع عليه العلامات 25 ، 26 ،27 ،28 والعلامة الأخيرة موضوعة عند تفرع درب مع قمة صغيرة ، ثم يترلم هذا الدرب إلى شعبة الكرديفة ، ثم يتبع هذه الشعبة إلى إلى الشعبة المتصلة بشعبة السدر من اليمين حيث توضع العلامة 29 ، ثثم يمر مباشرة إلى العلامة 30 ، ثم يقطع وادي بوحوت الذي يسمى ايضا الوادي الأبيض الموجود قرب الطريق الرابطة بين قالمة ومجاز الصفاء ، ثم يبلغ شجرة صفصاف قرب وادي بوزدرة ثم يتبع ذلك الوادي إلى مصبه في وادي ملاح ، ثم يصعد مع وادي ملاح إلى فرع من وادي غانم[3] .

معالم الحدود بين دوار الناظور والمركز الاستيطاني وادي الشحم : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور والمركز الاستيطاني وادي الشحم من وادي غانم الذي يسمى أيضا وادي سكاكة ، ويتبع خط الحدود هذا الوادي إلى مصبه في وادي الغيران على ضفته اليمنى[4] .

---

[1] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar du Nador et celui de beni Mezzeline .
[2] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar du Nador et celui des Ouled Serim .
[3] A C C , P VN ° 173 , limite entre le douar du Nador et le territoire de colonisation de Duvivire .
[4] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar du Nador et le territoire de colonisation de Oued Cham .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار المقانعة[1] : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار المقانعة من ملتقى وادي الغيران مع وادي سكاكة ، ثم يوافق خط الحدود وادي سكاكة مسافة كيلوميترين إلى العلامة 134 (2) الموضوعة على ضفته اليمنى .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار عرب الدهوارة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار عرب الدهوارة عبر مجرى وادي سكاكة الذي يسمى يضا وادي ربيبة ، الذي يشكل حدود طبيعية لدوار الناظور مع دوار عرب الدهوارة ، ومن العلامة 134 (2) إلى وادي يصب في وادي سردون على ضفته اليمنى[2] .

معالم الحدود بين دوار الناظور ودوارصفاحلي: وهي نفسها معالم حدود دوار صفاحلي مع دوار الناظور التي سبق ذكرها

ملكية دوار الناظور : قُدرت مساحة دوار الناظور بـــ 12041 هكتارا محددة كما يُبينه الجدول التالي :

نوع الأرض			**المساحة**
	الصنف	عدد المجموعات	
أملاك الدولة	غابات	01	1944 هكتار
	أخرى	24	291 هكتار و 44 آرا
أملاك بلدية	/	43	3628 هكتار و 80 آرا
أملاك عرش	/	16	6077 هكتار و 26 آرا
ملكية فردية	/	0	0
أملاك عامة محددة	/	0	0
أملاك عامة غير محددة	/	0	99 هكتارا و 50 آرا
المجموع	/	84 مجموعة	12041 هكتارا

تحديد الأقسام

– **أملاك الدولة :** يشتمل هذا النوع من الأملاك على بعض الغابات وكذا بعض الأراضي المهملة أو بغير مالك :

–**الغابات :** تشكل الغابات مساحة معتبرة من دوار الناظور ،وتضم مجموعة واحدة وهي :

المجموعة 01 : غابة مشتملة على الفلين موجودة بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار بين وادي غانم ووادي بوزورة ومساحتها 1944 هكتارا .

---

[1] كان دوار المقانعة قدمُنح القسم الأكبر منه للمعمرين لإقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم و لم يبق منه للأهالي إلى مساحة قليلة جدا ، ثم هُجر هؤلاء الأهالي إلى دوار الحنانشة .

[2] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar du Nador et celui de Arab Dahouara .

– **العقارات التابعة للدومين على وجه أنها مهملة أو بغير مالك أوبغير وارث:** وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 02 : أرض للدومين مقيدة برقم 249 كانت في الأصل مخزنية تضم موضعين عين الكرمة الحمراء ، الشراق موجودة شرق ملك القايد بن زرقين ومساحتها 33 هكتارا و 20 آرا .

المجموعة 03 : أرض للدومين كانت في الصل مخزنية تعرف بمسمولية ، القلب ، الزواقة موجودة شمال غرب ملك القايد بن زرقين ومساحتها 40 هكتارا .

المجموعة 04 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 249 كانت في الأصل مخزنية تعرف بذراع نويلة ومساحتها 05 هكتارات و 20 آرا .

المجموعة 05 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرفبأم الصنايب موجودة على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل نفس الإسم ومساحتها 04 هكتارات و 40 آرا .

المجموعة 06 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 251 تعرف ببرقوقة كانت في الأصل مخزنية تعرف ببرقوقة موجودة شرق المجموعة 02 ومساحتها تقريبا 08 هكتارات و 40 آرا .

المجموعة 07 : أرض للدومين كانت في الأصل مخزنية تعرف التوميات موجودو على درب الحمام إلى ديفيفي شمال شرق جبل الناظور ومساحتها 04 هكتارات و 70 آرا .

المجموعة 08 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 249 كانت في الأصل مخزنية تعرف بالأعور ، المروبية ، راس الكيفان وبوماجة وبوطويل وعين بوقرة وفج راحة والكحلة وفيض محمصة وكاف فج العميرة وفج السلاسل ومساحتها 124 هكتارا .

المجموعة 09 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 256 كانت في الأصل مخزنية تعرف بكاف الزبس موجودة على الضفة اليمنى لوادي موغة ومساحتها تقريبا 02 هكتار .

المجموعة 10 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 255 تعرف ببوكريمة موجودة غرب وادي الأبيض ومساحتها 02 هكتار و 30 آرا .

المجموعة 11 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 253 كانت في الصل مخزنية تعرف بطبة الرمل موجودة على الضفة اليمنى لسيبوس قرب الحدود الشمالية للدوار ومساحتها 04 هكتارات و 30 آرا .

المجموعة 12 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 256 كانت في الصل مخزنية تعرف بطبة بطومة موجودة غرب وادي سيبوس وعلى طريق السكة الحديدية الرابط بين قالمة وعنابة ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 13 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 257 كانت في الأصل مخزنية موجودة على الجهة الشرقية من درب فج فلكوم وشرق مقبرة فج فلكوم ومساحتها 07 هكتارات .

المجموعة 14 : أرض للدومين قيدة في سجل ملاك الدومين برقم 257 كانت في الصل مخزنية تعرف بالبياضة شرق المجموع السابقة ومساحتها 04 هكتارات تقريبا .

المجموعة 15 : أرض للدومين مقيدة في سجل أملاك الدومين برقم 253 موجودة بالقسم الشمالي للدوار على الضفة اليمنى لوادي سيبوس و مساحتها تقريبا 06 هكتارات و 80 آرا .

المجموعة 16 : أرض مخزنية تُعرف بتويز غرب المجموعة 03 وشمال المجموعة 04 ومساحتها تقريبا 05 هكتارات .

المجموعة 17 : الأرض المعدة لتخييم القوات الفرنسية المودودة بعين الصفراء على الطيرق المارة من قالمة إلى سوق أهراس ومساحتها 02 هكتار و 30 آرا[1] .

المجموعة 18: أرض تعرف بالخرقة موجودة بالقرب من الحدود الغربية للدوار ومساحتها 02 هكتار و 40 آرا .

المجموعة 19 : أرض للدومين تعرف بالقطران موجودة شرق المجموعة السابقة ومساحتها 06 هكتارات و 40 آرا .

المجموعة 20 : أرض للدومين تعرف ببئر الزعرورة غرب وقرب الأرض المخزنية التي تعرف ببوقرينة ومساحتها تقريبا03 هكتارات .

المجموعة 21 : أرض تعرف بالمحمدية موجودة قرب الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها 05 هكتارات و 30 آرا.

المجموعة 22 : ارض للدومين تعرف بالخشمية جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 05 هكتارات و 30 آرا .

– **الأملاك البلدية** :يشتمل هذا النوع من الأملاك بدوار الناظور على المراعي وما هو موجود منه بدوار الناظور هو :

المراعي : يتوفر دوار الناظور على المرعي التالية :

المجموعة 55 : مرعى يسمى قصر طبال موجود بالقسم الجنوبي من الدوار مساحته 54 هكتارا .

المجموعة 56 : مرعى الماجن موجود بالقسم الغربي من الدوار ومساحته 1308 هكتارا .

المجموعة 57 : مرعى يعرف بوادي بوزورة موجود على الضفة الشمالية لوادي بوزورة ومساحته352 هكتارا .

المجموعة 58 : مرعى يعرف بحلوفة موجود شمال المجموعة 08 ومساحته 09 هكتارات و 60 آرا .

المجموعة 59 : مرعى ذراع الذيب موجود بالقسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحته 16 هكتارا .

المجموعة 60 : مرعى يعرف بعين الصفراء موجود بالقسم الجنوبي من الدوار ومساحته 73 هكتارا و 20 آرا.

المجموعة 61 : مرعى جبل الناظوربها منشير (مركز روماني قديم) أخذت الحجارة المكونة له لبناء علامة هندسية ومساحته 02 هكتار .

المجموعة 62 : مرعى يعرف بكدية مصلة موجود بالجهة الجنوبية من المجموعة المعلمة بعدد 02 ومساحته 19 هكتار و 20 آرا .

المجموعة 63 : مرعى يقال له مراح الكلب موجود بالقسم الشمالي الشقي من الدوار ومساحته 80 هكتارا .

المجموعة 64 : مرعى يعرف بمصرانة موجود بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحته 39 هكتارا .

المجموعة 65 : مرعى يعرف بشيشة موجود على الحدود الشمالية للدوار ومساحته 404 هكتارا .

المجموعة 66 : مرعى يقال له سجرمة موجود على الحدود الشمالية للدوار ومساحتها 916 هكتارا و 50 آرا.

المجموعة 67 : مرعى يقال له فج عيشة موجود على الحود الشمالية الغربية للدوار ومساحته 04 هكتارات .

المجموعة 68 : مرعى بوكشرودة جنوب المرعى السابق وعلى الضفة اليسرى لوادي سيبوس ومساحته 276 هكتارا و 80 آرا [1].

---

[1] A C C , PVN°173 , Douar du Nador , immeuble appartenant au domaine de l'état à un autre titre que celui des biens vacants et sans maitre et en deshérance .

– **المقابر**: يوجد بدوار الناظور على المقابر التالية :
المجموعة 26 مقبرة بوحلة موجودة برأس بوحلة على الجهة الشمالية من درب قالمة إلى بوشقوف ومساحتها 70 آرا .
المجموعة 27 : مقبرة سيدي بلقاسم موجودة شمال مشتة تاقمةوشرق الدرب المار من الحمام إلى مشتة العلاليق ومساحتها تقريبا 40 آرا .
المجموعة 28 : مقبرة بوعشة وجوامع الناظور جنوب غرب جبل الناظور ومساحتها 02 هكتار .
المجموعة 29 مقبرة سيدي عبيد جنب شرق الطريق لمارة من الحمام إلى ديفيفي وشمال شرق قمة الناظور ومساحتها 50 آرا.
المجموعة 30 : مقبرة الغابي وتقطعها الطريق القديمة لرابطة بين سوق أهراس وديفيفي ومساحتها 60 آرا تقريبا.
المجموع 31 : مقبرة فج فلكوم وتقطعها الطريق المارة من قالمة إلى ديفيفي على الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها 90 آرا .
– **المشاتي** : وتتكون من المجموعات التالية :
المجموعة 32 : مشتة الجرودة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا قرب الحدود الشرقية للدوار ومساحتها 01 هكتار و 80 آرا .
المجموعة 33 : مشتة الدردارة المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا وجنوب مقبرة سيدي بلقاسم ومساحتها 02 هكتارو 50 آرا.
المجموعة 34 : مشتة الحمراء الموجودة بالقسم الشرقي من الدوار ومساحتها 02 هكتار و 80 آرا .
المجموعة 35 : مشتة معقون تقع على حوالي 01 كيلومتر شمال المجموعة 25 ومساحتها 01 هكتار و 90 آرا .
المجموعة 36 : مشتة بوغازي موجودة على الطريق من الحمام إلى عين الصفراء ثم إلى ديفيفي ومساحتها 04 هكتارات و 20 آرا .
المجموعة 37 : مشتة بوفرينة موجودة على الضفة اليمنى لشعبة المس ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .
المجموعة 38 : مشتة ذراع النويلة اتي تقطعهاشعبة النويلة ومساحتها 04 هكتارات و 40 آرا .
المجموعة 39: مشتة العمري شمال غرب الدوار مساحتها 02 هكتار .
المجموعة 40 : مشتة طرفة على الضفة اليسرى لشعبة الطرفة ومساحتها 06 هكتارات .
المجموعة 41 : مشتة دكروج شمال الدوار ومساحتها 04 هكتارات و 40 آرا .
المجموعة 42 مشة البسباسة موجودة في القسم الشمالي من الدوار ومساحتها 02 هكتار .
المجموعة 43 : مشتة بطوم الموجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحته تقريبا 05 هكتارات و 30 آرا .
المجموعة 44 : مشتة بن عمارة موجودة غرب وادي بوزورة ومساحتها 03 هكتارات 40 آرا .
المجموعة 45 : مشتة القرقارة قرب الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها 04 هكتارات و 60 آرا .
المجموعة 46 : مشتة مكاسة موجودة بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 02 هكتار و 70 آرا .

---

[1] A C C ,PVN° N ° 173 , , douar du Nador immeuble appatenant au domaine de l’tat à un autre titre que celui des biens vacants et sans maitre et en deshérance .

المجموعة 47 : مشتة شطاح بين وادي غانم ووادي ملاح وساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 48 : مشتة ساجرمة على الحدود الشمالية للدور ومساحتها 03 هكتارات و 30 آرا .

المجموعة 49 : مشتة الشارف موجودة على الحدود الشمالية للدوار ومساحتها تقريبا 13 هكتارا .

المجموعة 50 : الموضع المعد للمطامير الموجود شمال المجموعة 80 ومساحته 30 آرا .

المجموعة 51 : الموضع المعد للمطامير الموجود شمال غرب مشتة بوفرينة (المجموعة 37) ومساحته 30 آرا .

المجموعة 52 : الموضع المعد للمطامير جنوب مشتة بوفرينة ومساحته تقريبا 40 آرا .

المجموعة 53 : الموضع المعد للمطامير شمال مشتة دكروج ومساحته تقريبا 40 آرا .

المجموعة 54 : الموضع المعد لمطامير المسمى جنان خروبة جنوب مشتة مكاسة وعلى مسافة 200 مترا منه ومساحته 40 آرا .

– **الأراضي الملك** : لا يوجد أي نوع من هذه الأراضي بدوار الناظور .

– **الأراضي العرش** : وتتكون من المجموعات التالية :

المجموعة 69 ومساحتها 980 هكتارا .

المجموعة 70 : ومساحتها 36 هكتار و 56 آرا .

المجموعة 71 : ومساحتها 580 هكتارا .

المجموعة 72 : ومساحتها 295 هكتارا و50 آرا .

المجموعة 73 : ومساحتها 410 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 74 : ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 75 : ومساحتها 32 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 76 : ومساحتها 16 هكتارا .

المجموعة 77 : أرض زراعية تعرف ببلقاسم بن التومي موجودة داخل غابة وادي غانم ومساحتها تقريبا 05 هكتارات .

المجموعة 78 : أرض زراعية تعرف بشايب راسو موجودة داخل غابة وادي غانم ومساحتها تقريبا 09 هكتارات و 60 آرا.

المجموعة 79 : لأرض زراعية تعرف بالماجن موجودة داخل غابة ادي غانم ومساحتها 12 هكتار و 80 آرا .

المجموعة 80 : أرض زراعية تعرف ببومرلوط موجودة داخل غابة وادي غانم ومساحتها 50 هكتار و 40 آرا .

المجموعة 81 أرض زراعية تعرف بالعوقر موجودة داخل غابة وادي غانم ومساحتها 08 هكتارات و 80 آرا.

المجموعة 82 : أرض زراعية تعرف بالحريث موجودة داخل غابة وادي غانم ومساحتها 02 هكتار و 30 آرا.

المجموعة 83 أرض زراعية تعرف بطبة العشراة موجودة بين غابة وادي غانم والمرعى المسمى بشيشة ومساحتها 13 هكتارا.

المجموعة 84 : أرض زراعية تسمى الماجن موجودة داخل مرعى الماجن ومساحتها 08 هكتارات [1] .

[1] A C C , PVN ° 173 , Douar du Nador, groupes de terres occupées par les indigénes à titre de propriété collective .

– **الأملاك العامة** : إن الأملاك العامة الموجودة بدوار الناظور أغلبها غير محددة تشتمل على الطرق والدروب وألودية والشعاب ومنابع المياه وماهوموجود منها بدوار الناظور هو :

– **الطرق والدروب** : يشتمل دوار الناظور على الطرق والدروب التالية :

1- طريق السكة الحديدية الرابط بين قالمة وعنابة .

2- طريق العمالية من قالمة إلى سوق أهراس .

3- الدرب الرابط بين قالمةومشتة سجارمة ثم ديفيفي ثم مشتة بطوم عبر فج فلكوم عرضع حوالي ثلاثة أمتار .

4- الدرب الرابط بين ديفيفي وسوق أهراس ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

5- الدرب الرابط بين بني مرمي وسوق أهراس ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار.

6- ممر مشتة وادي الملاح إلى ديفيفي وعرضه حوالي ثلاثة أمتار.

7- الدرب المار من قالمة إلى سوق أهراس المتصلة بالطريق العمالية بالقرب من وادي غانم وعرضها حوالي ثلاثة أمتار .

8- الدرب المار من الحمام ومنجم عين الصفراء إلى سوق أهراس موجودة على الطريق العمالية من قالمة إل سوق أهراس وعرضها حوالي أربعة أمتار .

9- الدرب الرابط بين عين الصفراء ومجاز الصفاء وتمتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

10- الدرب الرابط بين عين الصفراء ومشتة العلااليق وعرضه نحو مترين .

– **الأودية والشعاب** : إن الأودية والشعاب التي تخترق دوار الناظور هي :

11- وادي سيبوس في القسم الشمال يالغربي من الدوار .

12- شعبة فم عدة في القسم الشمالي للمجموعة رقم 17 .

13- شعبة بئر الحناني تخرج من دوار بني مزلين شمال غرب دوار الناظور .

14- شعبة فج فلكوم منبعها شرق المقبرة التي تحمل هذا الإسم وتصب في شعبة برك الصفراء أسفل المجموعة 13 .

15 – شعبة القربوسة وروافدها تخرج من المجموعة 19 وتصب في وادي سيبوس على ضفته اليسرى .

16- وادي بوميهة ووادي حلية على الحدود الغربية للدوار .

17- شعبة بوكايب تخرج من القسم الغربي للمجموعة 47 .

18 شعبة الصفراء تخرج من المنحدر الغربي لجبل الناظور .

19- وادي الأبيض يخرج من المنحدر الغربي لجبل الناظور .

20- وادي بوزورة وروافده يخرج من القسم الغربي للمجموعة 47 .

21- وادي الملاح ووادي الشحم الذين يشكلان الحدود الشمالية والشمالية الشرقية للدوار .

22- شعبة الكحلة بداية من القسم الشمالي الشرقي للمجموعة 47 .

23- شعبة المصرانة تخرج من القسم الشمالي لغابة وادي غانم (المجموعة 01) .

24- شعبة مراح الكلب تخرج من القسم الأوسط لغابة وادي غانم .

25- وادي غانم وروافده الذي يأخذ في أعلاه اسم وادي سكاكة ووادي ربيبة .

26- شعبة عين الصفراء التي تخرج من المنبع الي يحمل نفس الإسم في القسم الجنوبي من الدوار .

27 – و ادي سردون ورافده شعبه الطقطاقة على الحدود الجنوبية للدوار .

28- وادي الخنقة وروافده المختلفة (أم الصنايب ، بكباكة (اللتي تخرج من المنحدر الشمالي الغربي لجبل الناظور ، شعبة دار النويلة التي تبدأ من عين المغاسل ، شعبة عين القارصة التي تخرج من المنبع الذي يحمل هذا الإسم ، شعبة عين عشور التي تبدأ من المنبع الذي يحمل هذا الإسم على المنحدر الشمالي لقمة قصر طبال .

– **منابع المياه والآبار** : إن منابع المياه والابار الموجودة بدوار الناظور هي :

29- عين فج فلكوم على الضفة اليمنى للشعبة التي تحمل هذا الإسم على الحود الشمالية الغربية للمجموعة 46 .

30- عين غميرة في القسم الشمالي الشرقي من الدوار على الدرب الرابط بين قالمة ومجاز الصفاء .

31- عين التوميات قرب النتوء الشمالي الغربي للمجموعة 07 .

32- عين الخروبة على شعبة الطرفة جنوب مشتة الطرفة .

33- عين الصفصافة قرب النتوء الجنوبي الغربي للمجموعة 59 .

34- عين خراجة بن ناجة غرب الشمتة التي تحمل هذا الإسم وجنوب غرب المجموعة 64 .

35- العين المبنية من طرف مصالح الهندسية العسكرية الفرنسية على المنحدر الجنوبي لجبل الناظور .

36- منبع عين المغاسل على الشعبة التي تحمل هذا الإسم على الحدود الجنوبية للمجموعة 02 .

37- عين طبال على الحدود الجنوبية الغربية للدوار وعلى حافة الدرب الرابط بين الحمام و منجم عين الصفراء .

38- عين عمارة في القسم الغربي للمشتة التي تحمل هذا الإسم (المجموعة 22) .

39- عين حلوف في القسم الجنوبي الغربي من الدوار على حدود المجموعة 62 .

40- منبع عين عشور في القسم الجنوبي للمجموعة رقم 62 .

41- عين القاصة في القسم الجنوبي الغربي على الدرب الرابط بين قالمة وسوق أهراس .

42- العين المبنية المسماة العين الصفراء على النتوء الجنوبي الغربي للدوار ولمخيم القوات للمجموعة 16 على درب قالمة سوق أهراس .

43- العين المبنية المسماة العين الكحلة المبنية من طرف شركة الجبل القديم في القسم الجنوبي من الدوار وغرب العين المبنية المسماة عين الصفراء .

44- منبع عين نشمة في القسم الأوسط من المجموعة 46 .

45- عين علااليق شمال المجموعة 67 .

46- بئر عجومي الذي يسمى ايضا بئر العلااليق في المشتة التي تحمل نفس الإسم شمال شرق الدوار .

47- بئر عجومي الذي يسمى أيضا بئر شطاح في النتوء الشمالي الشرقي للمشتة التي تحمل هذا الإسم .

48- بئر عجومي الذي يسمى أيضا بئر منتن الذي يعد أصل الشعبة التي تحمل هذا الإسم في القسم الغربي للمجموعة 46 .[1]

[1] A C C , PVN ° 173 , Douar du Nador , domaine public .



* دوار الناضور سنة 1893 *

4- دوار عين القطن .

التركيبة البشرية للدوار :قدر عدد سكان دوار عين القطن بـــ : 3564نسمة وإذا كان أولاد ضاعن يتكلمون باللغة العربية فإن فرقة بني قشة ما زالو إلى غاية تطبيق قانون سينلتيوس كونسيلت على عرش الناظور يتكلمون اللغة الأمازيغية .

جماعة الدوار : شكلت جاعة دوار عين القطن بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 12 أوت 19 وتكونت من :

إبراهيم بن محمد نائب أهلي (رئيسا) .

أحمد بن عمار .

لخضر بن العربي .

بلقاسم بن الشريف .

سعد بن هامل .

بادي بن محمد الصغير .

حاج مسعود بن فاضل[1] .

الحدود الجغرافية للدوار : حددت حدود وار عين القطن بناءا على محضر تحديدالدوار في 18 أوت 1890 ضمن الحدود الجغرافة التالية :

غربا: دوار أولاد سي غفيف .

شمالا : دوار بني ياحي .

شرقا : دوار المشاعلة .

جنوبا : دوار سلاوة خرارب وعرش بلاد قرفة .

معالم الحدود بين دوار عين القطن ودواركاف الريح : وهي نفسها معالم حدود دوار كاف الريح المثبتة في محضر تحديد الدوار الأخير بتاريخ 25 ديسمبر 1891 .

معالم الحدود بين دوار عين القطن ودوار صفاحلي : وهي نفسها معالم حدود دوار صفاحلي مع ددوار عين القطن التي سبقت الإشارة إليها .

معالم الحدود بين دوار عين القطن ودوار المشاعلة :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار عين القطن ودوار المشاعلة بالعلامة 04 الموضوعة على درب أم ماجن البرانية ، ثم العلامة 05 ، ثم يأخذ خط الحدود اتجاها مستقيما مارا على كدية الماجن حيث توضع العلامة 06 على قمة من قمم جبل عثمان بلوصيف ، ثم يتجه خط الحدود مستقيما بين أراضي زراعية لعرش الناظور والصفية ويصل إلى شعبة عين تيعدة حيث توضع العلامة 07 في الأرض التابعة لمحمد بن عبد الرحمان ثم يتجه خط الحدود إلى ربوة من جهتها اليسرى ويتجه إلى الغرب بخط مستقيم إلى سفح جبل جطو مارا علي عين جطو ، ثم يصعد إلى قمة هذا الجبل ، وينحدر ناحية الغرب إلى العلامة08 قرب الأرض التابعة لعبد الحفيظ بن علي من فرقة بني قشة ثم يتبع درب الرياح إلى غاية ملتقاه مع وادي زواغة ، ثم يقطع هذا الوادي ويصعد بخط مستقيم عبرقمم الجبل إلى مزارة ، ثم يتجه ناحية الشرق ويتبع خط القمم إلى الممر الضيق المسمى

---

[1]A C C , PVN ° 173 , Amplication de l'arrêté qui constitué la djamaa du douar Ain Ktone 12 aout 1890 .

الغرانة ، ثم ينحرف إلى الغرب ويصل إلى شعبة العود الأحمر ، ثم يقطع هذه الشعبة ليصل إلى العلامة 09 بين اراضي التابعة لعبد الله بن عبد الرحمان من عرش الصفية والنوي بن علي من فرقة أولاد ضاعن ، ومن العلامة 09 يتبع خط الحدود حوض موجودة فيه أشجار زيتون حتى العلامة 10 ، ثم العلامة 11 في مزارة تليل ، ثم يصل إلى العلامة 12 قرب شعبة كرمة سي مسعود بلهوشات ، ثم يقطع هذه الشعبة ليصل إلى العلامة 13 الموضوعة قرب شعبة النشم ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى جبل بوحيشون ، ثم يمر ناحية الشمال الغربي إلى شعبة الدردارة حيث توجد العلامة 14 ، ثم ينحدر معها إلى العلامة 15 بين ارض التابعة لبن راحيل بن عمر من عرش الصفية والتليلي بن غيث من فرقة أولاد ضاعن ، ثم يمر بالعلامتين 16 ، 17 الموضوعتين على المنحدر الغربي لكدية دار الطقطاقة ، ثم يقطع شعبتين ويصل إلى العلامة 18 الموضوعة على منحدر كدية الزيتونة حتى العلامة 19 ، ثم يتبع ذراع البطوم ليصل إلى العلامة 20 وينحدر مع وادي ولة حيث تنتهي الحدود بين دوار عين القطن ودوارالمشاعلة[1] .

معالم الحدود بين دوار عين القطن ودوار وعرش سلاوة خرارب : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار عين القطن وعرش سلاوة خرارب من العلامة 4 (196) الموضوعة بين عرش الصفية والسلاوة ودوار عين القطن ، ثم يصعد خط الحدود إلى العلامة 14 التابعة لعرش السلاوة الموضوعة على ربوة مشتملة على نبات الديس تشرف على الطريق الرابط بين قسنطينة وسوق أهراس ، ثم ينحدر إلى العلامة 15 الموضوع على هذا الدرب ثم يتبعها إلى العلامة 16 (193) ، ثم يتجه عبر كدية قابل سي منصور ليمر بالعلامة 17(192) ، ثم يتبع خط القمم الصخرية الموجود أسفل جبل الباردة ثم يمر بالعلامة 18 الموضوعة في فج الرمول ، ثم العلامة 19 الموضوعة في رأس المحقن ، ثم العلامة 20 في رأس قلعة ثم العلامة 21 (188) الموضوعة على راس طبوقة ، ثم ينحدر إلى العلامة 22 (187) الموضوعة على الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ، ثم يمر بالعلامة 23 (186) الموضوعة في ثنية عمر بن علي ، ثم العلامة 24(185) الموضوعة في ثنية رأس العجردة ، ثم العلامة 25 (184) الموضوعة في كدية الفج الأربيض ، ثم يصل إلى العلامة 26 الموضوعة أسفل درب ، ثم ينحدر في شعبة الأبيض حيث النقطة الحدودية المشتركة بين عرش سلاوة وبلاد قرفة وبني قشة [2].

معالم الحدود بين دوار عين القطن وعرش بلاد قرفة : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين دوار عين القطن وعرش بلاد قرفة بالعلامتين 25 و 26 ، ثم يتبع خط الحدود الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة مسافة أمتار قليلة ، ثم يتبع شعبة الفج الأبيض من منبعها إلى مصبها في وادي مرسى المحلة ، ثم يصعد مع هذا الوادي إلى راسه ، حيث توضع العلامة 01 ، ثم يتجه مستقيما إلى الغرب ليصل إلى العلامة 02 الموضوعة أسفل الطريق الرابطة بين قالمة وسدراتة من جهتها الشرقية ، ثم يقطع خط الحدود هذا الطريق ليصل إلى العلامة 03 مارا بين الأرض التابعة للعربي بن محمد من عرش بني أوجانة ومبارك بن علي من فرقة بني قشة ، ثم يتجه إلى الغرب ليصل إلى العلامة 04 ، ثم يصعد مع مجرى المياه الذي يُشكله المنبع المائي المسمى العين الكحلة ، ثم يمر بهذا المنبع ليصل إلى العلامة 05 الموضوعة على الجهة الشرقية لدرب ، ثم يتبع هذا الدرب في اتجاه الشمال الغربي ويصل إلى نقطة مقابلة لعين الأوراغ الموجودة على

---

[1] A C C ,PV N ° 173 , limite entre le douar de Ain ktone et celui du Mchaala .
[2] A C C ,PV N ° 173 , limite entre le douar de Ain ktone et la tribu des Sellaoua Kherereb .

الجهة الشرقية لهذا الدرب ، ثم ينحدر مع مجرى هذا المنبع حتى وادي بوطويل ، ثم يصعد بخط مستقيم إلى قبة مزارة سي محمد بلعيد ، ثم يتبع ربوة صغيرة في وسط أراضي زراعية إلى مزارة بن كركار الموجودة عند التقاء دربين وعلى حافة الدرب الرابط بين سدراتة وبني ياحي من الجنوب ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب في اتجاه الشمال الشرقي مسافة 02 كيلوميتر إلى العلامة 06 الموضوعة على حافته الغربية حيث تبدأ معالم الحدود الحدود بين دوار عين القطن ودوار كاف الريح[1] .

– **ملكية دوار عين القطن** : قُدرت مساحة دوار عين القطن بـــ : 6700 هكتارا محددة كما يبنه الجدول التالي :

نوع الأرض			المساحة
	الصنف	**عدد المجموعات**	
أملاك الدولة	غابات	0	08 هكتارات و 25 آرا
	أخرى	03	
أملاك بلدية	/	87	1552هكتارا و 91 آرا
أملاك عرش	/	04	5091 هكتارا و 71 آرا
ملكية فردية	/	0	0
أملاك عامة محددة	/	11	12 هكتارا و 13 آرا
أملاك عامة غير محددة	/	0	15 هكتارا
المجموع	/	105	6700 هكتارا

– **أملاك الدولة** : يشتمل هذا النوع من الأملاك بدوار عين القطن على أراضي دون مالك وماهو موجود منها بدوار عين القطن ما يلي :

المجموعة 01 : أرض للدومين تعرف بظهر بردوش بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار على الضفة اليمنى لوادي الرقمة ومساحتها 04 هكتارات و 40 آرا .

المجموعة 02 (01) : أرض للدومين تعرف بطبة القلعة في القسم الشمالي الشرقي من الدوار على الضفة اليسرى لوادي الرقمة ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا.

---

[1] A C C ,PV N ° 173 , limite entre le douar de Ain ktone et la tribu des Bled Guerfa .

المجموعة 02 (02) : أرض خالية تسمى رقعة طريق البيضاء في القسم اشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها تقريبا 02 هكتار و 25 آر[1] .

– **الأملاك البلدية** : يشتمل هذا النوع من الأملاك على المقابر المشاتي وارضي الرعي .

– **المقابر** : يوجد بدوار بني قشة المقابر التالية :

المجموعة 03 : مقبرة عين القلعة في القسم الشرقي من الدوار ومساحتها تقريبا 15 آرا .

المجموعة 04 : مقبرة الرقمة الموجودة في القسم الشمالي الشرقي من الدوار وشرق المجموعة 01 ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 05 : مقبرة رأس النوادر في القسم الغربي من الدوار وشرق العلامة الكيلومتير رقم 41 من الطريق الرابط بين قالة وسدراتة ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 06 : مقبرة عين صندل في القسم الجنوبي الغربي من الدوار على الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 63 آرا .

المجموعة 07 : مقبرة الوادي الموجودة على وادي مشتة صافية في القسم الجنوبي من الدوار ومساحتها تقريبا 70 آرا .

المجموعة 08 : مقبرة سيدي امحمد في القسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها تقريبا 70 آرا .

المجموعة 09 : مقبرة الفج الأزرق في القسم الشرقي من الدوار ومساحتها 60 آرا تقريبا .

المجموعة 10 : مقبرة الفج لأزرق الموجودة في القسم الأوسط من الدوار وغرب المجموعة السابقة ومساحتها 30 آرا .

المجموعة 11 : مقبرة الفج الأزرق قرب المجموعة السابقة في القسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها 11 آرا .

– **المشاتي** : توجد بدوار عين القطن المشاتي التالية والتي صُنفت كأملاك بلدية :

المجموعة 12 : مشتة قطاية المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها تقريبا 01 هكتار .

المجموعة 13 : مشتة دهلية المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشمالي الغربي من الدوار ومساحتها تقريبا 01 هكتار.

المجموعة 14 : مشتة عين دخون المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 60 آرا .

المجموعة 15 : مشتة المتروك المعدة لأقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشمالي من الدوار ومساحتها 90 آرا.

المجموعة 16 : مشتة الهنشير المعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا في القسم الشرقي من الدوار ومساحتها 02 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 17 : مشتة شعبة جاب الله المعدة لأقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشمالي الشرقي من الدوار ومساحتها 90 آرا .

المجموعة 18 : مشتة عين الربيعي المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 80 آرا .

---

[1] A C C , PVN ° 173 , Douar Ain Ktone , immeuble appartenant au domaine de l’etat à quelque titre que ce soit .

المجموعة 19 : مشتة عين البيضاء المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الشرقي من الطريق الرابط بين قالمة وسوق أهراس على العلامة 40 ، 500 ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 20 : مشتة طبة الحواوسة المعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 21: مشتة الهنشير أو مشتة عين صندل المعدة فقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الجنوبي الغربي من الدوار ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 22 : مشتة عين صندل المُعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا على العلامة الكيلويترية 43 من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 23 : مشتة مرسى المحلة الُعدة فقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 24 : مشتة الحصوانة المُعدة لإقامة أهالي الدوار شتاءا في القسم الجنوبي من الدوار ومساحتها ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 25 : مشتة كاف القليل المُعدة لإقامة اهل الدوار شتاءا في القسم الجنوبي الشرقي من الدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 26 : مشتة قاع الكاف المُعدة لإقامة أهل الدوار شتاءا في القسم الشرقي من الدوار ومساحتها 02 هكتار .

المراعي : يشتمل دوار عين القطن على المراعي التالية :

المجموعة 27 : أراضي رعي تعرفبدخان في القسم الشمالي الغربي للدوار ومساحتها تقريبا 40 هكتارا.

المجموعة 28 : أراضي رعي تعرف بعين داود على الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها 50 هكتارا .

المجموعة 29 : أراضي رعي تعرف بكدية الراس في القسم الشمالي الغربي للدوار وشمال شرق المجموعة 27 .

المجموعة 30 : أرض رعي تعرف بقورار في القسم الشمالي من الدوار وسماحتها تقريبا 141 هكتارل و 50 آرل.

المجموعة 31 : أرض رعي تعرف بطبة الخرشف في القسم الشمالي الغربي للدوار ومتصلة بالقسم 27 ومساحتها تقريبا 35 هكتارل .

المجموعة 32 : أراضي رعي تعرف بالقلعة أو العويشة وهي واقعة بين المجموعات 27 ، 29 ، 31 ومساحتها تقريبا 10 هكتارات .

المجموعة 33 : أرض رعي تعرف بطباقة بوذبوعة في القسم الشمالي للدوار وبين القسم 30 ووادي ضيف ومساحتها 33 هكتارل و 50 آرل .

المجموعة 34 : أرض رعي تعرف بقلال في القسم الشمالي للدوار وجنوب المجموعة 30 ومساحتها 96 هكتارا .

المجموعة 35 : أرض رعي تعرف بجبل البسباس في القسم الشمالي للدوار غرب المجموعة 34 ومساحتها تقريبا 12 هكتارا.

المجموعة 36 : أرض رعي تعرف بفج زيودي بالقسم الشمالي الشرقي من الدوار وجنوب شرق المجموعة 34 ومساحتها تقريبا 105 هكتارا.

المجموعة 37 : أرض رعي تعرف بجبل بوعيشون على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها تقريبا 60 هكتارا .

المجموعة 38 : أرض رعي تعرف برشيوة بالقسم الشرقي للدوار ومتصلة بالمجموعة السابقة ومساحتها تقريبا 60 هكتارا .

المجموعة 39 : أرض رعي تعرف بكدية الحيمور بالقسم الشمالي الشرقي للدوار ومساحتها تقريبا 63 هكتارا .
المجموعة 40 : أرض رعي تعرف بكدية قبو في القسم الشرقي للدوار وشمال غرب المجموعة 38 ومساحتها تقريبا 45 هكتارا .
المجموعة 41 : أرض رعي تعرف بالزاوشية غرب المجموعة السابقة ومساحتها تقريبا 16 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 42 : أرض رعي تعرف بالطلعة في القسم الشرقي اللدوار وغرب المجموعة السابقة ومساحتها 24 هكتارا .
المجموعة 43 : أرض رعي تعرف بكاف الضب في القسم الجنوبي للدوار ومساحتها 53 هكتارا .
المجموعة 44 : أرض رعي تعرف بمشتة الصافية في القسم الجنوبي الشرقي للدوار ومساحتها 30 هكتارا .
المجموعة 45 : أرض رعي تعرف بصفية علوشات في القسم الجنوبي الشرقي للدوار ومساحتها تقريبا 106 هكتارا.
المجموعة 46 : أرض رعي تعرف بسفلاء أو زواغة على الحدود الشرقية للدوار وشمال المجموعة السابقة ومساحتها 227 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 47 : أرض رعي تعرف بالعلق بين المجموعتين 43 و 45 ومساحتها تقريبا 10 هكتارات .
المجموعة 48 : أرض رعي تعرف بكاف القليل جنوب غرب المجموعة 45 ومساحتها تقريبا 64 هكتارا[1].

– **الأراضي التي أجرها البلدية كأملاك بلدية بداية من أول أكتوبر 1885** : وتضم المجموعات التالية :

المجموعة 67 : أرض زراعية تحمل اسماءا مختلفة : طبة الهنشير، طبة الظهر ، طبة الرأس ، طبة ظهر جدرة ، طبة حصوانة ، طبة الرتبة قرب الحدود الشمالية الغربية للدوار ومساحتها تقريبا 13 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 68 : أرض زراعية تعرف بطبة الطباقة ، رأس الرتبة ، عين بالغفار ، في القسم الغربي للدوار ومتصلة بمشتة قطاية (المجموعة 12) ومساحتها 03 هكتارات .
المجموعة 69 : أرض زراعية تعرق بالقلعة في القسم الشمالي الغربي للدوار ومساحتها تقريبا 02 هكتار .
المجموعة 70 : أرض زراعية تعرف بطبة مشروك ، مشتة مشروك ، طبة عمر ، طبة الفج ، طبة قرقور ، رقعة الذياب ، مراح الإبل ، ظهر القلعة في القسم الشمالي الغربي للدوار ومساحتها تقريبا 50 هكتارا .
المجموعة 71 : أرض زراعية تعرف بوادي عقاب في القسم الشمالي الغربي للدوا ومساحتها تقريبا 01 هكتارا و 50 آرا .
المجموعة 72 : جزء من أرض تسمى بوطويل ، الماجن ، طبة الفج على الحدود الغربية للدوار ومساحتها تقريبا 02 هكتار و 50 آرا .
المجموعة 73 : أرض زراعية تعرف بفج الزير ، طبة المادن ، طبة العود قرب الحدود الغربية للدوار ومساحتها 05 هكتارات.
المجموعة 74 : أرض زراعية تعرف بقاع الكدية ، طبة بلابيس ، قاع الكدية الصفراء ، طبة الكحلة ، بالقسم الشمالي الغربي للدوار وشمال شرق مشتة عين دخون (مجموعة 14) ومساحته تقريبا 10 هكتارات .

---

[1] A C C, PVN ° 173 , Douar Ain Ktone , immeuble affectés à des services communaux au parcoure communal .

المجموعة 75 : أرض زراعية تعرف بطبة الرتبة ، طبة الحصوانة ، طبة الجدرة بالقسم الشمالي الشرقي للدوار ومساحتها 03 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 76 : أرض زراعية تعرف بظهر المعوش على الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها 02 هكتار.

المجموعة 77 : أرض زراعية تعرف برقعة الظهر في النتوء الشمالي الشرقي للدوار ومساحتها 03 هكتارات .

المجموعة 78 : أرض زراعية تسمى الوليجة ناحية النتوء الشمالي الشرقي لحدود الدوار ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 79 : أرض زراعية تسمى قابل الحيمر في القسم الشمالي الشرقي للدوار ومساحتها 08 هكتارات .

المجموعة 80 : أرض زراعية تسمى رأس الحيمر ، الحيمر في القسم الشمالي الشرقي للدوار وجنوب غرب الجموعة السابقة ومساحتها 35 هكتار .

المجموعة 81 : أرض زراعية تعرف بالحبل بالقسم الشمالي الشرقي للدوار رومساحتها تقريبا 40 آرا .

المجموعة 82 : أرض زراعية تعرف بطبة فج الزيودي غرب المجموعة السابقة ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 83 : أرض زراعية تعرف بالمزارة قرب الحدود الشمالية للدوار ومساحتها 05 هكتارات و 50 آرا.

المجموعة 84 : أرض زراعية تعرف بطبة الظهر بالقسم الشمالي للدوار ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 85 : أرض زراعية تعرف بقابل عين الوحش في القسم الشمالي للدوار ومساحتها تقريبا 02 هكتار.

المجموعة 86 : أرض زراعية تعرف بفيض عمر بالقسم الشمالي للدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 87 : أرض زراعية تعرف بطبة عين الوحش بالقسم الشمالي للدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا.

المجموعة 88 : أرض زراعية تحمل الأسماء التالية : طبة السوق ، طبة بومبي ، طبة قصير مناع ، لنجاصة قرب الحدود الشمالية الشرقية للدوار ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 89 : أرض زراعية تعرف بقاع الكاف جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 80 آرا .

المجموعة 90 : أرض زراعية تعرف بطبة غوث الصغير في القسم الشرقي للدوار ومساحتها 40 آرا .

المجموعة 91 : أرض زراعية تعرف بطبة غوث جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 05 هكتارات .

المجموعة 92 : أرض زراعية تحمل أسماء : زعرير ، طبة الظهر ، غوث الحجلي بالقسم الشرقي للدوار وجنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 21 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 93 : أرض زراعية تعرف بفج الطكوك في القسم الشرقي للدوار ومساحتها 01 هكتار .

المجموعة 94 : أرض زراعية تعرف بالطكوك جنوب المجموعة السابقة ومساحتها 40 آرا .

المجموعة 95 : أرض زراعية تعرف بطقطاقة غرب المجموعة السابقة ومساحتها 60 آرا .

المجموعة 96 : أرض زراعية تعرف بطبة الظهر وطبة قابل قاوين جنوب غرب المجموعة 42 ومساحتها 02 هكتار .

المجموعة 97 : أرض زراعيةتعرف بظهر العرقوب جنوب غرب المجموعة السابقة ومساحتها 50 آرا .

المجموعة 98 : أرض زراعية تعرف بطبايب الحصاوين في القسم الأوسط للدوار ومساحتها 05 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 99 : أرض زراعية تعرف بالقلالة بالقسم الأوسط للدوار ومساحتها 05 هكتارات .

المجموعة 100 : أرض زراعية تعرف بطبة الظهر بالقسم الأوسط للدوار ومساحتها 01 هكتار و 50 آرا .

المجموعة 101 : أرض زراعية تعرف بطبة الرأس غرب المجموعة السابقة وقرب شعبة الزاوشية .

المجموعة 102 : أرض زراعية تحمل الأسماء التالية : عين المعزة ، طبة الجدرة ، طبة حجر في القسم الأوسط للدوار وشمال غرب المجموعة 98 ومساحتها 31 هكتارا و 50 آرا .

المجموعة 103 : أرض زراعية تحمل أسماء : طبة الدردارة ، طبة الطقطاقة ، طبة الصغير في القسم الشمالي للدوار ومساحتها 01 هكتار و 60 آرا .

المجموعة 104 : أرض زراعية تعرف بطبة الراجط ، طبة ناصر بالقسم الشمالي للدوار ومساحتها 03 هكتارات و 50 آرا[1] .

– **الأراضي الملك** : لايوجد أي نوع من الأرض ذات نوع ملك بدوار عين القطن .

– **أراضي العرش** : وتتشكل من المجموعات التالية :

المجموعة 49: ومساحتها 5086 هكتارا .

المجموعة 50 : أرض زراعية داخلة في المجموعة 28 ومساحتها تقريبا 06 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 51 : أرض زراعية داخلة في المجموعة 30 ومساحتها تقريبا 90 آرا.

المجموعة 52 : أرض زراعية داخلة في المجموعة 42 ومساحتها تقريبا 80 آرا.

المجموعة 53 : أرض زراعية تعرف بطبة دوار الدجاج داخلة في المجموعة 43 ومساحتها 04 هكتارات و 50 آرا .

المجموعة 54 : أرض زراعية داخلة في المجموعة 46 ومساحتها 23 هكتارا و 50 آر .

المجموعة 55 : جنان تين يعرف بسيدي معمر بين المجموعتين 45 و 46 ومساحته تقريبا 30 آرا[2] .

– **الأملاك العامة** : وهي نوعان محددة وغير محددة .

– **الأملاك العامة المحددة** : إن الأملاك العامة المحددة الموجودة بدوار عين القطن هي منابع للمياه وهي :

المجموعة 56 : عين داود على الحدود الغربية للدوار ومساحتها 08 آرات .

المجموعة 57 : عين صالح في الشمالي الغربي للدوار ومساحتها 15 آر .

المجموعة 58 : عين دخون بين عين صالح ومشتة دخون (القسم 14) ومساحتها 30 آرا .

المجموعة 59 : عين مشروك قرب مشتة مشروك في المجموعة 15 بين المجموعتين 29 و 31 ومساحتها 10 آرات .

المجموعة 60 : عين القلعة شرق المقبرة التي تحمل المجموعة 13 ومساحتها 15 آرا .

المجموعة 61 : عين الجمل في القسم الشمالي الشرقي للدوار وشمال شرق المجموعة 40 ومساحتها 15 آرا .

المجموعة 62 : عين دفان على الحدود الشمالية للمجموعة 13 ومساحتها 15 آر .

المجموعة 63 : عين البيضاء بين العلامتين الكيلوميتريتين 40 و 41 من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 40 آر.

المجموعة 64 : عين الربيعي جنوب مشتة الربيعي ومساحتها تقريبا 15 آرا .

---

[1] A C C , PVN°173 , Douar Ain Ktone , proces verbal de délimitation des terres de culture loueés à titre de communaux depuis le 1 octobre 1885 .

[2] A C C , PVN ° 173 , Douar Ain Kton , groupes de terres occupée par les indigénes à titre de propriété collective .

المجموعة 65 : عين صندل قرب العلامة الكيلوميترية 43 من الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة ومساحتها 25 آر تقريبا .
المجموعة 66 : عين قربيج شرق الشعبة التي تحمل هذا الإسم ومساحتها 15 آر[1] .

– **الأملاك العامة الغير محددة** : يشتمل هذا النوع من الأملاك على الطرق والدروب والأودية والشعاب والعيون والآبار ، وما هو موجود منها بدوار عين القطن هو :

– **الطرق والدروب** : توجد بدوار عين القطن الطرق والدروب التاية :

1- الطريق العمالية الرابطة بين قالمة وسدراتة من العلامة الكيلوميترية 37 إلى العلامة 45 .

2- الدرب الرابط بين سدراتة وقالمة على حدود الدوار ومتوسط عرضها ثلاثة أمتار .

3- الدرب الرابط بين أولاد يعقوب والناظور ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

4- الدرب الرابط بين سلاوة خرارب والناظور ومتوسط عرضع ثلاثة أمتار .

5- الدرب الرابط بين قسنطينة و سوق أهراس عبر قالمة ومتوسط عرضع ثلاثة أمتار .

6- الدرب الرابط بين أولاد يعقوب والمشاعلة ومتوسط عرضه مترين .

7 – الدرب الرابط بين بني قشة والنبايل ومتوسط عرضه ثلاثة أمتار .

– **الأودية والشعاب** : إن الأودية والشعاب الموجودة بدوار عين القطن هي :

08 – شعبة عين القطن التي تخرج من العين التي تحمل هذا الإسم في القسم الشرقي للدوار .

09- شعبة الدالية الخارجة من القسم الغربي للدوار وتصب في شعبة عين القطن على ضفتها اليمنى .

10- شعبة برغوثة التي تشكل الحدود الشمالية للدوار .

11- شعبة عين البيضاء التي تخرج من عين البيضاء وتعرف أيضا بشعبة عين قلعة ووادي الرقمة وتصب في وادي الحمام .

12- شعبة جاب الله التي تخرج من شمال الدوار وتصب في شعبة عين البيضاء على ضفتها اليمنى .

13 – شعبة عين جمل وهي خارجة من شمال المجموعة 38 وتصب في وادي الرقمة على ضفته اليمنى .

14- شعبة قربيج وهي خارجة من شمال جبل زواغة وتصب في شعبة عين البيضاء على ضفتها اليمنى .

15- وادي بوطويل الخارج من بلاد قرفة من جنوبها الغربي ويعرف أيضا بشعبة صندل وشعبة قليل ووادي زواغة على الحدود الشرقية للدوار .

16- وادي عيون تبسة الخارج من بلاد قرفة ويعرف أيضا بشعبة عين صافية وشعبة حصوانة .

17- شعبة عين تبادة التابعة لوادي عيون تبسة قرب الحدود الجنوبية الشرقية للدوار وشمال كاف جطو .

– **العيون والآبار** : يشتمل دوار عين القطن على العيون والآبار التالية :

18- عين السودة الموجودة في ملك بادن قرب الحدود الشمالية الغربية للدوار وقد بنيت هذه العين من طرف مصالح الهندسة العسكرية الفرنسية .

19 – بين الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة والدرب القديم الرابط بين قالمة وسدراتة وعلى مسافة 200 متر من العلامة الكيلوميترية رقم 39 .

[1] A C C , PVN°173, Douar Ain Ktone , domaine public délimité .

20- عين بردوش الموجودة على النتوء الجنوبي الغربي للمجوعة 01 شمال العلامة الكيلوميترية رقم 25 .

21- عين الرقمة الموجودة داخل المقبرة التي تحمل هذا الإسم قرب الحدود الشرقية للدوار .

22- عين الكرمة قرب الدرب الذي يشكل الحدود الشمالية للدوار وجنوب العلامة 23 (01) .

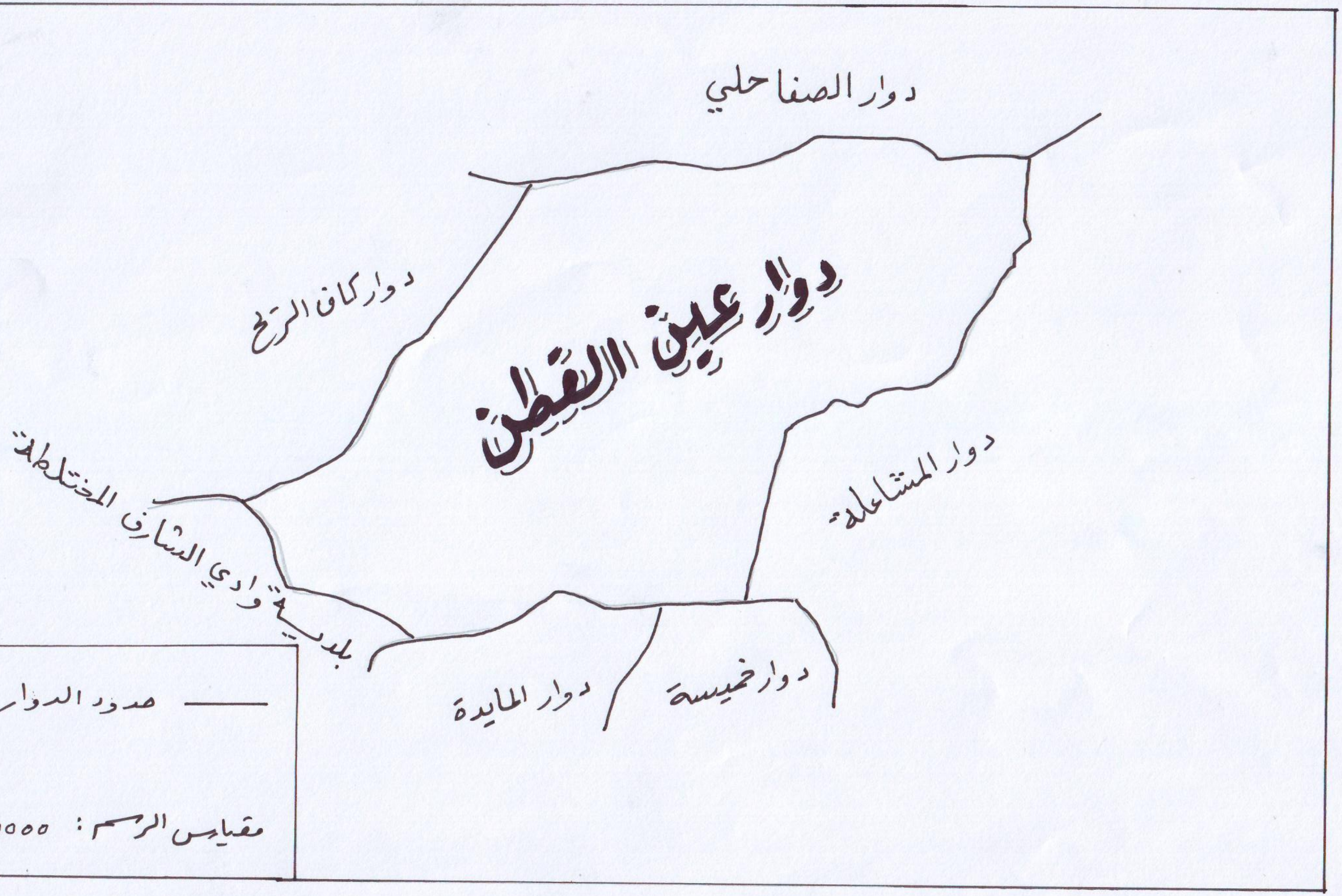
23- عين المزارة قرب الحدود الجنوبية الغربية للمجموعة رقم 29 .

24- عين العراوي في القسم الأوسط للدوار وجنوب المجموعة 41 .

25- عين المروج في القسم الأوسط للدوار وجنوب غرب المجموعة السابقة[1] .

كان عرش الناظور تابعا لدائرة قالمة حتى إلغاء الإدارة العسكرية في قالمة سنة 1875 ، وقد كان لتعيين الجماعة من طرف السلطات العسكرية الفرنسية قد حقق للسلطات الإدارية العسكرية الفرنسية تسهيل عملية استغلال المنطقة اقتصاديا لاستغلال المعادن الموجودة بعرش الناظور مثل الرصاص والأنتيموان ، ولذلك تم برمجة عدد من المراكز الاستيطانية بأراضي العرش الموجودة بعرش الناظور سنة 1882 مثل المركز الاستيطاني الحمام الواقع في أراضي فرقة النبايل ، والمركزين الاستيطانيين عين صندل وعين السودة الواقعين في أراضي فرقة بني قشة .

[1] A C C , PVN°173, Douar Ain Ktone , domaine publique non délimité .



* دوار عين القطن سنة 1893 *

المبحث الرابع / قوانين الغابات وآثارها على المنطقة .

لقد أولت السلطات الإدارية الفرنسية اهتماما بالغا بالمناطق الغابية بالمنطقة ، خاصة المنطقة الشمالية لسوق أهراس ،التي تشتهر بغاباتها الكثيفة والمتنوعة فكان من الطبيعي أن تتعرض للقوانين الغابية الفرنسية ، والملاحظ على ذلك أن هذه القوانين كان تطبيقها يتم بالتدرج لذلك عرف قانون الغابات في الجزائر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر عدة مراحل . فمنذ السنوات الأولى للاحتلال بدأ الاهتمام بهذا القطاع ، كما دار النقاش بين الساسة الفرنسيون حول الوسائل الممكن استخدامها تجاه الغابات الموجودة في الجزائر فقد كانت المساحات الغابية في الجزائر تفوق سبع مرات المساحات الغابية الموجودة في فرنسا[1]، فقد كانت الغابات تُشكل موردا رئيسيا للأهالي فإلى جانب الوظائف الرعوية وهي الأهم فإنها كانت توفر مساحات زراعية معتبرة ولذلك أنشئت المصالح الغابية في الجزائر سنة 1838، وكذلك سُن قانون 09 نوفمبر 1845 ، واعتبرت الغابات من ملكيات الدولة وذلك بمقتضى قانون 16 جوان 1851 ، فالى غاية صدور قانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1863 كانت الغابات تصنف ضمن الأملاك التابعة للدولة ، لكن هذا القانون اعتبر بعض الغابات أملاكا بلدية والبعض الآخر أملاكا تابعة للدولة ، وبما أن 1870كانت السنة التي انتهت فيها السلطات الادارية الفرنسية من تفكيك 374[2] عرش إلا أنه تم إحصاء ما مجموعه 752000 هكتارمن هذه الأراضي ،لكن توقف العمل بقانون سيناتيوس كونسيلت سنة 1870 بسبب الحرب البروسية- الفرنسية لم يُلغي ملكية الدولة على هذا القطاع ، لأن القرار الذي صدر في 05 جوان 1875 قد أكد على ضرورة مواصلة إحصاء الأراضي الغابية ، ففي الفترة الممتدة من سنة 1876 إلى سنة 1887 تاريخ صدور قانون سيناتيوس كونسيلت الثاني أحصت السلطات الفرنسية ما مجموعه 550000 هكتار إضافية واعتبرت كأراضي تابعة للدولة[3] .

وبما أن منطقة سوق أهراس يوجد بها جزء كبير من الغابات فكان من الطبيعي أن تعرف تطبيق القانون الغابي مبكرا ، فعند الشروع في تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش المنطقة سنة 1868 على عرشي الصفية والحنانشة وعلى عرش ويلان سنة 1869 أحصت السلطات الفرنسية المساحات التالية :

- **عرش الصفية:** يغلب على الأراضى الواقعة ضمن المجال الجغرافي لعرش الصفية الطابع الجبلي أما الغابات فهي قليلة جدا إذا ما قورنت بالمساحات الوجودة بالأعراش الأخرى ، فقد صرح رئيس مصلحة الغابات بأن المساحة الغابية الموجود بالعرش تقدر بـــ :1550 هكتار وهي :

- سلسلتان غابيتان صغيرتان تسميان وادي أورلاق مساحتهما 60 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى وادي الشحم مساحتها 140 هكتارا .
- سلسلة وادي غانم الغابية ومساحتها 1200 هكتارا .
- السلسلة الغابية وادي السكاكة ومساحتها 150 هكتارا[4] .

---

[1] PREVOT- LEYONIE (G) , les pouvoirs disciplinaires des administrateurs de communes mixtes en Algérie , Adolphe JOURDAN , libraire éditeur 1890 , P 21 .

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 137 .

[3] شارل روبير أجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا ، ج 1 ، ص 200 ، 201 .

[4] A C C , P V N ° 256 , de la tribu de la Séfia N° , 256 .

- **عرش الحنانشة** :قدرت المساحة الغابية الموجودة بعرش الحنانشة حسب محضر لجنة سيناتيوس كونسيلت واتي صرح بها رئيس مصالح الغابات بـــ : 5605 هكتارا وهي :

- أربعة سلاسل غابية تسمى وادي مجردة مساحتها 205 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى المنقوب مساحتها 440 هكتارا .
- سلسلة غابية تسمى بوكاية مساحتها 450 هكتارا .
- السلسلة الغابية الزعرورية قطاع فج الغارة مساحتها 50 هكتارا .
- سلسلتين غابيتين تسميان فج الغارة مساحتهما 370 هكتارا .
- سلسلتين غابيتين تسميان وادي الشوك مساحتهما 250 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى وادي بوهاشم مساحتها 1000 هكتارا .
- السلسلة الغابية المسماة بعوزقة ومساحتها 125 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى عين كليب مساحتها 1500 هكتارا .
- السلسلة الغابية وادي الحمام قطاع سنغاية ومساحته 10 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى وادي غريجيم ومساحتها 160 هكتارا .
- ثلاثة سلاسل غابية تسمى فج مختة ومساحتها 1045 هكتارا[1].

– عرش ويلان :قدرت المساحة الغابية الموجودة برش ويلان والتي صرح بها رئيس مصلحة الغابات بـــ :2778 هكتارا موزعة على النحو التالي :

- غابة قصر العطش ومساحتها 123 هكتارا.
- غابة جبل الشقة ومساحتها 224 هكتارا .
- غابة شعبة النحل ومساحتها 56 هكتارا .
- غابة جبل سدي نصر ومساحتها 191 هكتارا .
- غابة جبل المكمن ومسساحتها 613 هكتار .
- جبل المكمن قطاع جبل الراقوبة ومساحته 140 هكتارا .
- غابة عين الزان ومساحتها 23 هكتارا .
- غابة جبل الشوشة ومساحتها 838 هكتارا .
- غابة فج الصفاء وتضم القطاعات التالية :
- قطاع عين الجرة ومساحته 44 هكتارا .
- قطاع عين بوسابت ومساحته 29 هكتارا .
- قطاع فج وانم ومساحته 97 هكتارا[2].

---

[1] A C C , PVN° 138 , tribu de Hanencha .
[2] A C C , P V N° 179 tribu de Ouillen .

–عرش أولاد ضياء : تشكل المنطقة الشمالية من سوق أهراس أكبر مساحة من الغابات في المنطقة ، وتختلف غاباتها عن غابات المنطقة الجنوبية والغربية من سوق أهراس ، حيث تغطيها أشجار الفلين كما تمتاز بكثافة غطائها النباتي لذلك كانت هذه المنطقة ملاذا للثائرين والرافضين للسلطة الفرنسية ، فقد حاول الحاج أحمد باي الالتجاء إليها بعد سقوط قسنطينة سنة 1837 [1] ، كما كانت المكن الأول لتنظيم جيش التحرير الوطني بالمنطقة خلال ثورة التحرير قدرت المساحة الغابية بـــ : 15841 هكتارا و 80 آرا منها غابة بومزران بدوار أولاد ضياء والتي تبلغ مساحتها 7380 هكتارا ، وقد حددت سنة 1883 من طرف لجنة غابية مكونة من : المراقب العام للغابات بسوق أهراس السيد بروبي ، الضابط النائب بالمكتب العربي بسوق أهراس الملازم الأول لابيات ، المكلف بقياس الأراضي دمبروسكي .

– عرش المحاتلة : قدرت المساحة الغابية بـــ : 3229 هكتارا موزعة على النحو التالي :

غابة مداوروش: 1013 هكتارا و 32 آرا .

غابة وادي ملاق: 1400 هكتارا و 24 آرا .

غابة جبل المخيرقة: 815 هكتارا و 44 آرا [2].

وبعرش أولاد خيار أوفدت لجنة خاصة في نهاية العام 1893 لتحديد المساحات الغابية ، وبطلب من محافظ الغابات بعمالة قسنطينة صنفت أربعة مجموعات .بمساحة تبلغ 1612 هكتار و 50 آر بدوار سيدي فرج ضمن أملاك الدولة الملحق بالغابات[3] .

– دوار بني مزلين : قدرت المساحة الغابية المصنفة ضمن الأملاك البلدية بدوار بني مزلين بـــ : 241 هكتار و 19 آر و 46 سنتيار موزعة على النحو التالي :

– المجموعة 29 : غابة عين الكرمة ومساحتها 110 هكتارا و 38 آرا و 96 سنتيارا .

– المجموعة 30 : غابة كدية السطح ومساحتها 68 هكتارا و 83 آرا و 62 سنتيارا .

– المجموعة 31 : غابة كدية المرتحة ومساحتها 61 هكتارا و 96 آرا و 87 سنتيارا[4] .

أما الغابات المصنفة كأملاك للبايلك بدوار بني مزلين بـــ : 2381 هكتارا و 04 آرات و 07 سنتيارا وهي :

– المجموعة 44 : غابة بني أحمد ومساحتها 1113 هكتارا و 40 آرا و 11 سنتيارا .

– المجموعة 45 : غابة بني مزلين ومساحتها 903 هكتارا و 25 آرا و 50 سنتيارا .

– المجموعة 46 : غابة فج زازوة ومساحتها 123 هكتارا و 20 آرا .

– غابة عين الكرمة ومساحتها 110 هكتارا و 38 آرا و 97 سنتيارا .

– غابة كدية السطح ومساحتها 68 هكتارا و 83 آرا و 62 سنتيارا .

– غابة كدية المرتحة ومساحتها 61 هكتار و 96 آرا و 87 سنتيارا [5].

---

[1] B O G G A , année 1892 , p 1023 .
[2] C A O M , 36 K 41 , pivé de la tribu de M'hatla.
[3] B O G G A , année 1909 , p 1419 .
[4] A C C , PVN ° 69, douar Beni Mezzeline , bien communaux .
[5] A C C , PVN ° 69 , douar de Beni Mezzelin bien beylik .

– **عرش الناظور** : قدرت المساحة الغابية بعرش الناظور بــ : 3289 هكتارا 50 آرا[1] .
لكن بعد مجيء الحكم المدني إلى الجزائر بعد سقوط الإمبراطورية سنة 1870 شكل انتصارا وتدعيما لحركة الإستيطان التي تزايدت بشكل كبير ، وكانت الغابات محور ضغط على الأهالي ودافعا للثورة والتمردات من حين لآخر وكان الهدف من وراء ذلك إرغام الأهالي على الهجرة وترك أراضيهم .

فقد كان الجمهوريون اللذين تولوا الحكم في فرنسا سنة 1870 قد سعوا إلى استصدار القانون الغابي لسنة 1874، فقد بدا لهم أن القانون الغابي لسنة 1827 كان ناقصا جدا بينما كان مطبقا باسم الجمهورية الثالثة و ممثلتهم بالجزائر فوصلوا بالتوالي على قوانين 1874- 1885 وأخيرا إلى القانون النهائي لسنة 1903 ، ونظرا لتوفر المنطقة على غابات كثيرة فقد كان من الطبيعي أن تولي الإدارة الفرنسية في مراحل مبكرة اهتماما خاصا بهذا القطاع ، وكان استغلال الفلين في المناطق الشمالية والشمالية الغربية من سوق أهراس بداية لذلك ، كما أن تتبع التشريعات الفرنسية الخاصة بالغابات يظهر لنا أن تطبيق هذا القانون بشدة كان في المناطق الغربية والشمالية الغربية [2] من سوق اهراس وبدرجة أكثر قسوة ، وقد يكون سبب ذلك راجع إلى السببين التاليين :

1- أن غابات عرش الصفية واقعة على طريق الإمداد الرئيسي للفرنسيين الرابط بين مدينتي عنابة وقالمة ، وبالتالي كان استخدام هذا القانون عن طريق تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية كان لزجر الأهالي وتأمين طرق المواصلات الفرنسية للمنطقة .

2- وجود مراكز استيطانية فرنسية غرب سوق أهراس[3].

لكن إذا كانت سلطات الإدارة الفرنسية قد منحت المعمرين حق استغلال الغابات بشكل فردي فلم يكن الأمر كذلك بالنسبة للأهالي ، فقد أعطى تطبيق هذا القانون بعض " المنفعة " للأهالي بالسماح لهم في استغلال بعض الغابات لبناء الأكواخ أو لصنع قفائر للنحل، كما أن بعض الدواوير التي لا تتوفر على مساحات غابية أعطيت حق استغلال غابات في دواوير أخرى مثل غابة وادي سكاكة البالغة مساحتها 150 هكتار بدوار عرب الدهوارة التي كانت مشتركة الاستعمال بين دوار المشاعلة و دوار عرب الدهوارة ودوار المحايا .

المطلب الأول / قانون الغابات لسنة 1874: إذا كانت هذه الإستفاة بالنسبة للمعمرين استفادة ولو جزئية فإن تحقيق هذا الهدف كان على حساب بؤس الأهالي ، ذلك أن القانون الذي صدر سنة 1874 كان أشد قسوة ، فقد كان تأكيد لقانون الأنديجينا فقد كان يتضمن 11 مادة تتضمن عقوبات زجرية للأهالي وهي :

---

[1] B O G G A , année 1893 , P 578 .

[2] كان تطبيق قانون الغابات وإلحاق الغابات التي كانت مُصنفة كأملاك تابعة للدولة بالتدرج ، فمثلا في 26 جويلية 1907 صدر قرار للحاكم العام للجزائر يقضي بإلحاق بعض الغابات الموجودة في محيط المركز الاستيطاني الزعرورية ومساحتها 223 هكتار و 12 آر للتشريع الغابي ، أنظر : . B O G G A , année 1907 , p 1022 .

[3] A C C , PVN° 208, Tribu des Ouled D’hia .

1- يمنع منعا باتا في كل القطر الجزائري في الفترة الممتدة من 01 جويلية إلى 01 نوفمبر من كل سنة إشعال النار داخل الغابة أو مسافة 200 متر منها ، ولو كان لغرض صناعة الفحم أو استخلاص القطران ، أو تقطير الصمغ ، وهذا المنع يُطبق حتى على الملاكين للغابات ، وكذا إشعال النار داخل الأكواخ داخل نفس المنطقة .
2- يُمنع منعا باتا في نفس الفترة إشعال النار مسافة 04 كيلوميترات من الأحراش دون أخذ إذن مُسبق من السلطات المحلية التي تصدر قرارا يحدد فيه اليوم والساعة والغرض من ذلك ، وهذا القرار يُعلن ويُعلق في البلديات قبل إشعال النار بخمسة عشر يوما ، وعندما تكون المسافة التي ستُشعل فيها النار أقل من كيلوميتر من الغابة فلا بد من أخذ رأي إدارة الغابات .
3- يُعين الحاكم العام للجزائر عدد من الضباط وضباط الصف ، قائد القوة العمومية لتدعيم الأعوان المُكلفين بحراسة الغابات لاتخاذ كافة الإجراءات لمجابهة الحرائق ، وهؤلاء الضباط وضباط الصف هم من يقوم مقام السلطات الإدارية المحلية وعلى ضوء تقاريرهم تُتخذ الإجراءات اللازمة .
4- إن السكان الأهالي القاطنون بالقرب من الغابات وخلال نفس الفترة مطالبون وفقا للعقوبات التي تنص عليها المادة الثامنة يُكلفون بمراقبة الحرائق وفقا للقواعد التي حددها قرار الحاكم العام للجزائر ، كما يُسخر كل الأهالي والأوربيين في حال وقوع الحرائق لغرض الإطفاء ومن يرفض هذا التسخير دون مبرر كاف وحسب المادة الثامنة من هذا القانون يُقاضى وحسب المادة 149 من القانون الغابي يُحال على قاضي الأمن .
5- في كل المناطق سواء الخاضعة للإدارة العسكرية أو المدنية ، وفي حال وقوع حرائق للغابات دون معرفة مُنفذها ففي هذه الحالة تُفرض غرامة جماعية على كل الأعراش والدواوير المتاخمة للغابة المحروقة ،
6- هذه الغرامة يعلن عنها الحاكم العام في مجلس الحكومة بناءا على المحاضر التي تقدمها إدارة الغابات ، وتقارير واقتراحات وسماع السلطات الإدارية المحلية الأهلية كقايد العرش أو شيخ الدوار .
وهذه الضريبة تدفع إلى الخزينة وتستغل لإعادة تشجير المساحات المحروقة ، كما أن الحاكم العام يراسل السلطات الفرنسية ، ويُمنح المتهم بإحراق الغابة مدة شهرين للطعن في قرار مجلس الدولة ، فعندما تظهر الحرائق بتزامنها أو بتنوعها اتفاقا من طرف الأهالي فإنها تمثل بإحداث انتفاضة وبالتالي يستحب تطبيق الإجراءات السارية المفعول بموجب الأمر الملكي المؤرخ في 31 أكتوبر 1845 .
7- يُمنع الرعي في المناطق المحروقة ست سنوات متتابعة وذلك حسب الفقرة الثانية من المادة 499 من قانون الغابات .
8- كل مخالفة لقواعد هذا القرار ،وحسب المادة 11 من هذا القانون تُعرض صاحبها لغرامة مالية تتراوح ما بين 20 إلى 500 فرنك وعقوبة سجن ما بين ستة أيام إلى ستة أشهر .
9- إن حراس الغابات المصنفة كأملاك تابعة للبلدية أو تابعة للدولة ، وكذا ضباط الشرطة القضائية لهم الحق في البحث والتقصي داخل الغابات حسب القواعد الفرنسية المعمول بها في الجزائر .
10- إن المحاضر التي يُعدها أو يقترحها حراس الغابات أو الشرطة القضائية تُعتمد بشكل رسمي ولا يُجرى بعدها أي تحقيق ، وعل ضوئها تُحدد العقوبات حسب المادة 77 من قانون الغابات ، وحسب مرسوم 19 جانفي 1856 فإن المحضر الذي يحرره حراس الغابات يحوله مفتش الغابات بعد عشرين يوما من تاريخ تحريره إلى وكيل الجمهورية ، وهو وحده المُخول

لتكييف العقوبة أمام المحكمة الجزائية أو قاضي الأمن حسب اختصاص كل منهما حسب من ينص عليه المرسومين الصادرين في 14 ماي 1850 و 19 أوت 1854 .

وفي المناطق الخاضعة للإدارة العسكرية فإن قائد الفرقة العسكرية هو المُكلف بمتابعة تطبيق هذا القانون .

11- هناك قواعد إدارية عامة لنوعية وجزئيات تنفيذ المواد السابقة ، وقرارات الحاكم العام هي التي تحدد الإجراءات المناسبة التي تتخذها الشرطة لتنفيذ هذا القانون ، وفي كل سنة وخلال الفترة الممتدة ما بين 01 جويلية إلى 01 نوفمبر تنشر الجريدة الرسمية للجزائر تقرير شهري عن الوسائل المُتبعة في كل عمالة لتنفيذ مضمون هذا القانون[1] .

وهكذا فإن هذا القانون كان يمس بصورة مباشرة الإقتصاد المعاشي الضعيف للسكان القاطنين بالغابات أو بالقرب منها ونتج عن ذلك هجرة الأهالي مسافات بعيدة عن الغابات خوفا من تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية.

وتنفيذا لهذا القانون تعرصت أراضي فرقة أولاد بشيح بعرش أ ولاد ضياء إلى المصادرة سنة 1877 بسبب الحرائق التي عرفتها المنطقة الشمالية من سوق أهراس هذه السنة إلى المصادرة ، كما فرضت على هذه الفرقة غرامة تقدر بـــ 165000: فرنك ، فإذا كانت الضريبة التي دفعها الأهالي من عرش أولاد ضياء بفعل المشاركة في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 تقدر بـــ :.10460[2] ،فهذه المقارنة البسيطة تعطينا صورة واضحة عن الحاصل المالي الناتج عن تطبيق هذا القانون فعلى عكس انتفاضة سنة 1871 التي شاركت فيها كل أعراش منطقة سوق أهراس لم يظهر سنة 1877 أي دليل مادي يثبت تسبب الأهالي من أولاد بشيح في هذه الحرائق و لم تكن هذه الحرائق إلاذريعة لطالما انتهزتها الإدارة لتترع ملكية أولاد بشيح لأراضيهم وهكذا كان تنفيذ هذا القانون قد زاد الإقتصاد المعاشي الضعيف للأهالي تدميرا على تدمير ا .

أما قانون الغابات الذي صدر في 09 ديسمبر 1885 فقد جاء للتشديد على حياة الأهالي الأكثر حرمانا وفعلا فإنه يمثل استغلال المراعي باستغلال الأراضي حسب ما جاء في المادة السادسة منه ، وبالتالي كل اقتلاع للأشجار اليابسة يصبح ممنوعا لأن الأشجار اليابسة حسب الإدارة الفرنسية ما هي إلا أشجار أتلفها الرعي ، ومن هنا تتهاطل سلسلة من العقوبات والإجراءات التعسفية خاصة إزالة الأراضي المحاطة بالغابات والترحيل غير المبرر لآسر برمتها وغالبا ما يكون بمصادرة وسيلتهم الأولى للعيش ، فقد كان على السكان الحائزين على مستندات ملك يجبرون على التخلي عن مساحاتهم المحيطة بالغابة وذلك بإثقالهم بالمحاضر التعسفية ، لذلك كان من الطبيعي أن تعمم الجنح ويتكاثر العبئ الضريبي وعواقب القوانين الغابية والجوانب الأخرى لقانون الأنديجينا وقد شكل حراس الغابات أداة لتنفيذ هذا القانون فقد كان عددهم ثلاث مرات عدد حراس الغابات الموجود في فرنسا[3] ، وكان عملهم رهيبا فقد بلغ عددهم سنة 1890 758 موظف منظمين تنظيما عسكريا (34 حارسا ضابطا ، 137 عريف ،556 حارس بسيط) وكان معظمهم ممن جيء به من فرنسا فقد كان كل حارس يصبح غير محتمل في فرنسا بسبب تهاونه أو بارتكابه أخطاء لا تستحق الطرد يكون له الحظ في أن يُبعث به إلى الجزائر ، ولذا فقد كانت بعض الغرامات التي تفرض على الأهالي ويتسلمها بعض الحراس لا يخبرون بها مسؤوليهم ،فقد

---

[1] B O G G A , année 1874 , p p 450- 454 .

[2] C A O M , 36 K 30 , état comparatif des sommes imposé par la général Pouget de celles à verser et le différences qui en ressortent .

[3] PREVOT- LEYONIE (G) ,o p. cit , p 21 .

كان الكثير من المعمرون المالكون لغابات الفلين يختارون حراسهم ويتفقون معهم فقد نقل الدكتور الجيلالي صاري صورة حية عن سلوك هؤلاء الحراس والمعمرون فقد كان لهؤلاء الحراس ثلاثة أو أربعة أشخاص لا ضمير لهم تحت تصرفهم مهم إثنان متخصصان في تسلية الرعاة الرعاة الصغار بينما يوم الآخران بمهمة دفع القطعان وهي بدون راع إلى الغابة فينجحون بذلك في جرهم إلى كمين " بعناية فائقة " ، وبعد أن يشاهد الحراس القطيع داخل الغابة ينعتون الخسائر بالمهمة جدا ثم يعرضون الإتفاق التالي المرفق بالتهديد " دخل قطيعك المكون من 100 ماعز للغابة فإذا واصل المحصر سيره فستحاكم بغرامة قدرها 400 فرنك يضاف لها 400 فرنك بموجب التعويض والفوائد ويصير المبلغ الإجمالي 800 فرنك ، وبعد المساومات يحدد المبلغ ويتراوح ما بين 200 و 300 فرنك يتحتم على الراعي أن يدفعها[1] .

إضافة إلى السياسة التي كانت ينتهجها حراس الغابات لجأت سلطات الإدارة الفرنسية إلى أسلوب آخر وهو إشراك الأهالي في حراسة الغابات فقد كان ضمان مراقبة 3 ملايين هكتار من الغابات حسب هذه السلطات يتطلب ضرورة إشراك الأهالي في هذه المهمة وذلك في المناطق التي توجد فيها بلديات مختلطة ففي صيف سنة 1888 بلغ عدد المناصب التي كانت مخصصة للأهالي في قطاع الغابات 2400منصب ، لكن مناصبهم كانت تخضع لإجراءات تأديبية شديدة في حال المخالفات تنفيذا لقانون الغابات الصادر في 17 جويلية 1874 ، والقرار الصادر في 06 جويلية 1881[2] .

المطلب الثاني /نتائج الساسة الغابية الفرنسية في منطقة سوق أهراس :كان من نتائج السيلسة الغابية الفرنسية في المنطقة ما يلي :

1–سيطرة المعمرين على غابات المنطقة : لقد ترتب على التطبيق المرحلي لقانون الغابات في المنطقة انتصار المعمرين الكامل وسيطرتهم على الموارد الغابية في المنطقة واستغلالها ، ونتج عن ذلك بالطبع ازدهار الاقتصاد وبداية استغلال المعمرين للغابات .وبالتالي كانت الغابات من الوسائل التي استخدمتها سلطات الإدارة الفرنسية لتشجيع الاستيطان خارج المجال الإداري لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وقد ظهر ذلك جليا من خلال المظاهر التالية :

– في أوت 1862 صدر مرسوم لمنح المعمر دو سي كوبان ألفرد (De Cés- Caupanne Alfred)حق استغلال مساحة 2656 هكتار من غابات الفلين الموجود بعرش الصفية[3].

–معمل الآجر للمعمر بوزيناف : في سنة 1873 منحت السلطات الإدارية الفرنسية بسوق أهراس للمعمر بوزيناف حق بناء معمل للآجر بغابة أولاد زايد بعرش أولاد ضياء وقد جاء في قرار الاستفادة ما يلي :

1– أذن للمعمر بوزيناف بإنشاء محل لصناعة الاجر بغابة أولاد زايد .

2– ان صناعة الاجر وما تبعه يحدد على يد أصحاب الغابات ، اما النفقات فهي على المعمر يوز بناف

3– ان هذا المعمل يتصرف فيه المعمر يوز بناف مؤقتا فقط ام ملكية ارضه فهي ليست ملك له ن بحيث إذا أراد الخروج منه يهدم بأمره هو أو بأمر عامل عمالة قسنطينة ،وكذ إن تبين أن في صناعة الآجر صرر للغابة

4– أن يدفع كل مطلع سنة 15 فرنك عند الخزناجي بسوق اهراس مادام يصنع الاجر .

---

[1] محفوظ قداش والجيلالي صاري ، المرجع السابق ، ص160

[2] PREVOT- LEYONIE (G) , op. cit , p 22 .

[3] B O G G A , année 1862 , p 605 .

5- اذا لم يدفع المعمر المذكور المبلغ المذكور كما ذكر فانه تضاف فائدة قدرها 5 فرنك لكل مائة فرنك ثم يطرد منه ويصبح في هذه الحالة ملك من نوع بايلك من دون أية معارضة

6- عليه تقشير 150 فرنانة من غابة الدومين مابين 15 ماي و 31 جويلية اما اذا لم يقم بهذا العمل سيقوم بذلك رقباء الغابات ويتكفل هو بتسديد نفقتهم وذلك بموجب المادة الرابعة من قانون الغابات .

7- إذا لم يقم المعمر المذكور بهذا العمل فانه سيدفع 15 فرنك في اليوم الاول من أوت زيادة على الكراء الاول و 5 فرنك لأصحاب الغابات .

8- يكلف حراس الغابات بمراقبة هذا المعمل وفقا للمادة 157 من قانون الغابات

9- على المعمر المذكور الحفاظ على الغابة المذكورة وحمايتها من الحرائق وإلا يعاقب بمقتضى القانون المذكور

10- أن يخبر المكلف بالغابات على مستوى منطقة سوق أهراس بعدد العمال وأسمائهم ويكون هو الضامن عليهم وإذا طرد المكلفون بحراسة الغابة أحدهم فعليه هو أيضا أن يطرده .

أن مصاريف هذا العقد على عاتق المعمر بوزيناف .

يكلف كل من رقيب الغيب ومدير الدومين بتطبيق هذا القانون[1].

-**ملكية المعمر جوليفالد (Jollivald)**: تمكن المعمر جوليفالد من تملك مساحة غابية مهمة من غابات الفلين الموجود في المنطقة الشمالية من سوق أهراس ، حيث كانت عملية نزع الفلين تتم في فصل الربيع واشتغل مئات العمال الذين كان أغلبهم ينحدر من أصول إيطالية في نزع الفلين ، وأنشأ المعمر جوليفالد قرب محطة قطار لافاردير مخزنا لتحضير الفلين المعد للتصدير إلى الخارج ، ووصل فلين منطقة لافاردير إلى العديد من دول أوربا خاصة المانيا وروسيا[2] .

كما أن استغلال الفلين قد أدى إلى إلحاق بعض الأراضي التي كانت مُصنفة كأملاك تابعة للدولة إلى القطاع الغابي اقتطاع مساحة 09 هكتارات و 60 آرا و 56 سنتيارا من الأراضي المصنفة كأملاك تابعة للدولة بالمركز الاستيطاني فيلار (Villare) تحملان الرقمين : 56 مكرر و 59 مكرر بمصلحة المياه والغابات بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في 14 جوان 1906 [3].

2 – اضطهاد الأهالي : وبالنسبة للأهالي فقد أدى التطبيق التدريجي لقانون الغابات في منطقة سوق أهراس إلى عواقب عديدة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي وقد كان ذلك بارزا من خلال المظاهر التالية :

-**تفكك أعراش المنطقة اجتماعيا** : لقد أدى القوانين الغابية الفرنسية وما انجر عنها من عقوبات إلى هجرة بعض العائلات من دوار أولاد بشيح عقب الحرائق التي ظهرت بفرقة أولاد بشح سنة 1877 فتفككت بذلك اجتماعيا ، فكانت القوانين الغابية الفرنسية قد زادت بنى مجتمع المنطقة تدميرا على تدمير .

-**تفكك الاقتصاد المعاشي الأهلي** : كان من نتائج تطبيق قانون الغابات في المنطقة أن تفكك الاقتصاد المعاشي الأهلي القائم أساسا على الزراعة والرعي ، وأدى ذلك على هجرة الأهالي مسافات بعيدة عن الغابات خوفا من الحرائق وما ينجر

---

[1] A C C , PVN°208 Ouled D'hia .
[2] A W C , commune mixte de la Séfia , territoire de colonisation, centre de laverdure année 1906 .
[3] B O G G A , année 1906 , p 607 .

عنها من عقوبات وهكذا اضطرت بعض العائلات من عرش أولاد بشيح إلى الهجرة من مواطنها الأصلية إلى مناطق أخرى كدوار تيفاش ودوار الحنانشة وما انجر عن ذلك من خلافات زادها سلطة الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية اتساعا .

-**العقوبات المترتبة على الحرائق** : كان قانون الغابات لسنة 1874 سلاحا رهيبا في يد سلطات الإدارة الفرنسية فعندا كانت تظهر الحرائق في أية منطقة كان السلطات الفرنسية تعمد إلى تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ، وقد ظهر ذلك جليا في ما يلي :

-**حرائق عام 1877 في فرقة أولاد بشيح** : لما كانت المنطقة الشمالية من سوق أهراس يغلب عليها الطابع الغابي خاصة وأن أغلب الأهالي من فرقة أولاد بشيح يسكنون هذه الجهة التي تعرضت سنة 1877 للحرائق وعندها أقدمت سلطات الإدارة الفرنسية على تطبيق قانون الغابات لسنة 1874 وترتب على ذلك أن صودرت أراضي أولاد بشيح وفرضت عليهم ضريبة تُقدر بـــ : 165000 فرنكا[1] .

-**حرائق عام 1892 في دوار النبايل** :بعد أن تعرضت الغابة المُسماة الهورة لحريق ، في 02 سبتمبر 1892 اتهم الأهالي من أعراش النايل والناظور وبني مزلين ، وبعد التحقيق تبين أن أهالي عر ش النبايل هم من كان وراء هذا الحريق ولذلك صدر قرار من الحاكم العام للجزائر بتاريخ 19 أوت 1893 لتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية على أهالي عر ش النبايل وكان ذلك استنادا إلى المادة 5 و 6 من قانون الغابات لسنة 1874 ، فقد نص هذا القرار على ما يلي :

1- فرض ضريبة 1537 فرنك و 47 سنتيم كضريبة أساسية لسنة 1892 تنفيذا لمبدأ المسؤولية الجماعية لأهالي دوار النبايل بسبب الحريق الذي وقع في غابة واقعة ضمن محيط الدوار في 03 سبتمبر 1892 .

2- أن جباية هذه الضريبة يُعفى القائمون على تحصيلها من دفع مستحقاتهم منها ، وتُشكل حصة من الضرائب الرئيسة ، ويدفع كل فرد من أهالي الدوار نصيبه منها إلى مصالح الضرائب المختلفة .

3- يُمنع منعا باتا الرعي في المناطق التي تعرضت للحرق ستة سنوات متتابعة بداية من تاريخ صدور هذا القرار .

4- يُكلف عامل عمالة قسنطينة ومصالح الضرائب المختلفة كل في حدود اختصاصه بتنفيذ هذا القرار الذي سيُنشر باللغتين العربية والفرنسية في الجريدة الرسمية المُبشر[2] .

وفي 19 سبتمبر 1893 صدر قرار من الحاكم العام للجزائر حدد أهالي الذين سيدفعون هذه الضريبة من دوار النبايل على النحو التالي :

اسم المشتة	الأهالي المعنيون بالدفع	المبلغ المفروض
مشتة جنان الرومان	مرابطين الزهرة	43 فرنكا و 25 سنتيما
	مصايبة قويدر بن عمر	124 فرنكا و 25 سنتيما
	معايفية هادف	57 فرنكا 80 سنتيما

---

[1] A C M S , extrait des archives de la commune mixte de la Séfia .
[2] B O G G A , année 1893 , p p 97- 971 .

	موفوق لخضر	112 فرنكا و 65 سنتيما
	زعايمية الشريف بن العربي	80 فرنكا و 5 سنتيما
	أوذايمية عمار بن زرقين	116 فرنكا و 20 سنتيما
	معايفية عمار بن محمد	266 فرنكا و 25 سنتيما
	طوبي أحمد بن محمد	363 فرنكا و 22 سنتيما
	بوموسة محمد بن أحمد	11 فرنكا و 65 سنتيما
مشتة بوكرمة	بوكحامة حميدة	101 فرنكا
	لعبادلية لعبيدي بن إبراهيم	63 فرنكا و 90 سنتيما
	حساينية النوي بن حسين	25 فرنكا و 50 سنتيما
مشتة مسدور بليل	دكاكمة محمد بن بلقاسم	98 فرنكا و 45 سنتيما
	غجاتي محمد بن غجاتي	7 فرنكا و 65 سنتيما
مشتة عين نلمة	قوادرية موسى بن احمد	65 فرنكا و 85 سنتيما
المجموع	15	1357 فرنكا و 47 سنتيما [1]

إن الملاحظ على مقدار هذه الضريبة التي فُرضت على النبايل أنها لم تكن متساوية القدر بالنسبة لكل أهالي هذا الدوار ، وقد يكون سبب ذلك راجع إلى سبب واحد وهو قرب الأهالي من الغابة وبعدهم فالأهالي القريبون من الغابة فرضت عليهم مبالغ كبيرة نسبيا مقارنة بالأهالي البعيدين عنها ، وكان ذلك من أجل إرهاب الأهالي للانتقال إلى أماكن بعيدة نسبيا عن الغابات .

- **حرائق عام 1894 في دوار الناظور** :بعد تعرض غابة الهورة لحريق في 11 سبتمبر 1894 صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 17 أوت 1895 لتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية على الأهالي القاطنين بمشتتي الشارف وبودهسة التابعتين لعرش الناظور وتحقيقا لهذا المبدأ الزجري فرضت ضريبة تُقدر بـــ :1168 فرنك و 72 سنتيم ، وقد نص هذا القرار على ما يلي :

1- فرض ضريبة تقدر بـــ : 1168 فرنكا و 72 سنتيما يدفع النصف منها كجزء من الضرائب السنوية المحصلة لسنة 1894 ،تنفيذا لمبدأ المسؤولية الجماعية لأهالي مشتتي الشارف وبودهسة بدوار الناظور بسبب الحرائق التي ظهرت في محيط هذا الدوار في 11 سبتمبر 1894 .

2- يُعفى القائمون على جمع هذه الضريبة من الدفع ، وتشكل حصة من الضرائب الرئيسية ، ويدفع كل فرد مستحقاته إلى مصالح الضرائب المختلفة .

3- يُمنع منعا باتا الرعي في المناطق التي تعرضت للحرق ست سنوات متتابعة بداية من تاريخ صدور هذا القرار

[1] B O G G A , année 1893 , p 893 – 895 .

4 – يُكلف عامل عمالة قسنطينة ومصالح الضرائب المختلفة كل في حدود اختصاصه بتنفيذ هذا القرار الذي سيُنشر باللغتين العربية والفرنسية في الجريدة الرسمية المُبشر[1] .

-**حرائق عام 1894 بمشتتي القارصة وسيدي مبارك** :بعد تعرض غابتي الهورة والدرامنة لحرائق في 20 أكتوبر 1894صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 26 أوت 1895 لتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية على أهالي مشتتي عين القارصة وسيدي مبارك ، وتنفيذا لذلك فرضت ضريبة تقدر بـــ : 309 فرنك و18 سنتيم على أهالي مشتة عين القارصة ، و 217 فرنك و 45 سنتيم على أهالي مشتة سيدي مبارك ، وذلك بسبب الحرائق التي ظهرت في محيط مشاتيهم في 20 أكتوبر 1894 ، وقد نص هذا القرار على :

1- فرض ضريبة تقدر بـــ : 526 فرنكا و 63 سنتيما نصفها يمثل جزء من الضرائب الرئيسية التي فرضت سنة 1894 ، وذلك تنفيذا لمبدأ المسؤولية الجماعية على أهالي مشتة عين القارصة (309 فرنكا و 18 سنتيما) ، وسيدي مبارك (217 فرنكا و 45 سنتيما) بسبب الحرائق التي ظهرت في محيط مشاتيهم في 20 اكتوبر 1894 .

2- يُعفى القائمون على جمع هذه الضريبة من الدفع ، وتشكل حصة من الضرائب الرئيسية ، ويدفع كل فرد مستحقاته إلى مصالح الضرائب المختلفة .

3- يُمنع منعا باتا الرعي في المناطق التي تعرضت للحرق ست سنوات متتابعة بداية من تاريخ صدور هذا القرار .

4 – يُكلف عامل عمالة قسنطينة ومصالح الضرائب المختلفة كل في حدود اختصاصه بتنفيذ هذا القرار الذي سيُنشر باللغتين العربية والفرنسية في الجريدة الرسمية المُبشر[2] .

كانت السياسة الغابية الفرنسية متسمة بطابع التدرج فبعد السيطرة على الغابات البعيدة عن المراكز الاستيطانية، اتجهت السياسة الغابية الفرنسية إلى السيطرة على المساحات الغابية القريبة من المراكز الاستيطانية وإخضاعها للقانون الغابي الفرنسي الصادرفي 21 فيفري سنة 1903 خاصة المراكز الاستيطاني التابعة لبلدية الصفية المختلطة ، ففي 16 جانفي 1905 ، صدر قرار من الحاكم العم للجزائر يقضي بتحويل بعض القطع المحاذية للمركزيين الاستيطانيين لافاردير و فيلار إلى القانون الغابي وذلك على النحو التالي :

- القطعة رقم 59 التابعة للمركز الاستيطاني لافاردير ومساحتها 247 هكتارا و 93 آرا و 65 سنتيارا .
- القطعة رقم 47 التي تشكل قسما من المركز الاستيطاني وادي الشحم (فيلار) والمسجلة برقم 549 و 552 ومساحتها 32 هكتار و 53 آر و 50 سنتيار [3] .

-**تزايد الصراعات بين الأعراش** : لقد أدى الاستغلال المشترك لبعض الدواوير لمساحات غابية موجودة بدوار واحد كما ه الحال بعرش الصفية الذي صنفت غابة وادي سكاكة به ضمن الغابات البلدية وتركت للاستغلال المشترك بين دواري المحايا والمشاعلة ، وفي مقابل ذلك ونظرا لعدم توفر دوار عرب الدهوارة على أشجار الفلين لصنع قفائر النحل فقد كانت الغابات البلدية التابعة لدوار المقانعة متوفرة على هذا النوع من الأشجار ،وقد نصت محاضر سيناتيوس كونسيلت على ضرورة توفير

---
[1] B O G G A , année 1895 , p p 787-788 .
[2] B O G G A , année 1895 , p p 788 - 789.
[3] B O G G A , année 1905 , p 174 .

قفائر النحل لدوار عرب الدهوارة من غابات الفلين الموجودة بدوار المقانعة ، وقد ذلك إلى إثارة النعرات القبلية التي كانت تُغذيها سلطة القياد وقد ضلت هذه الخلافات تردد لحد اليوم في الذاكرة الجماعية لسكان المنطقة[1] ، وهكذا كانت هذه الخلافات عالا مساعدا لتسهيل تنفيذ السياسة الفرنسية في المنطقة .

-**تفاقم الغضب الأهلي** : لقد أدت القوانين الغابية الفرنسية إلى تزايد الغضب الأهلي الناتج على ظلم حراس الغابات ومساوماتهم للأهالي إلى رد فعل عنيف ،وتفيدنا وثائق إدارة الغابات والمياه بعد سنة 1900 أن نشاط حراس الغابات كان كبيرا خاصة في العقوبات المترتبة على الرعي داخل الغابات أو قطع الأشجار لاستخدامها كحطب للتدفئة أو لبناء الأكواخ.

-**العقوبات المترتبة على قطع الأشجار** : عاني الأهالي في منطقة سوق أهراس من العقوبات التي فرضتها إدارة الغابات على استعمال الأهالي للأخشاب لغرض التدفئة ، أو لبناء الأكواخ ، وقد تعددت الغرامات المفروضة على الأهالي ففي 26 مارس 1936 قام حارس الغابات المسمى لافوناتر جون (La fenétre Jean)بتسجيل مخالفة للمسمى حزام عبد الله البالغ من العمر 22 سنة فقد ضبط المعني حوالي الساعة التاسعة صاحا بغابة رزقون قطاع عين الكبيرة بالمركز الاستيطاني عين سينور بلدية الصفية المختلطة لقد ضبط الأهلي وهو يحاول قطع شجرة ففرضت عيه غرامة تقدر بـــ48 فرنك و 60 سنتيما ،وحول إلى المجلس التأديبي ببلدية سوق أهراس بتهمة التعدي على الغابة بتاريخ 13 أوت 1936[2] .

- **العقوبات المفروضة على الرعي داخل الغابات**: في سنة 1934 ألقى حراس الغابات على أبقار للمسمى أحمد بالرزاق وساقوها إل مقر حراس الغابات وعندما حضر صاحب الأبقار وطلب إطلاق أبقاره ساومه أحد حراس الغابات قائلا : " لن نطلق أبقارك حتى تأتي بفاطمة " (يقصد بذلك زوجته) ، فما كان منه إلا أن عاد إلى بيته وحمل بندقيته وقتل أثنين منهم ومنذ ذلك التاريخ غاذر المنطقة وتخفى في الجبال إلى غاية إعلان الثورة سنة 1954 حيث أنضم إليها ، وبعد ربع قرن من الكفاح وبعد أن قدم خدمات لا تحصى للثورة بحكم معرفته الطويلة لمسالك الجبال ، و قد توفى أوائل السبعينات من القرن الماضى برتبة جندي دون أن يطالب بأي من حقوقه بعد الاستقلال[3] .

3– استغلال الغابات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الفرنسية : كان اسغلال حرائق الغابات ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول مجاورة ومنها :

– **حرائق عام 1880 وفرض الحماية الفرنسية على تونس** :إضافة على تأثير قانون الغابات داخل الجزائر ، كان لهذا القانون أيضا تأثير في توجيه السياسة الفرنسية الخارجية في الجزائر ،إذ كانت حوادث الحدود ومن بينها حرق الغابات الواقعة ضمن المجال الجغرافي لدائرة سوق أهراس العسكرية من الذرائع التي تحججت بها السلطات الفرنسية لفرض حمايتها على تونس ، وتفيدنا الوثائق أن غابات منطقة سوق أهراس خاصة الشمالية منها تعرضت للحرق سنة 1880، ففي 30 أوت

---

[1] حدث ذات مرة أن خرجت النساء من دوار أولاد بشيح للاحتطاب من الغابة التي تشكل حدا فاصلا بين دوار أولاد بشيح وعرش أولاد مسعود ودخلوا في صراع مع أهالي العرش المذكور لأن وادي البطومة كان حسب بعض الروايات هو الحد الفاصل بين دوار أولاد بشيح وعرش أولاد بشيح حتى أصبح يقال : حلفوا ببنات الصرادة وقالوا وادي البطومة حدادة كي ضاقت الملكة المسعودي لجرب ما لقى وين يدور "، مقابلة شخصية مع جدو العياسي بدكمة يوم الجمعة 10 أوت2007 .

[2] A C S , administration des eaux et forêts, rapport du garde des eaux et forêts de Souk Ahras 26 mars 1936 .

[3] الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 1 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2001 ، ص 37 .

من هذه السنة أبلغ القنصل الفرنسي العام في تونس وزير الخارجية التونسي بأن عرش وشتاتة احرقوا أحسن الغابات في دائرة سوق أهراس وطالب السلطات التونسية بمعاقبة الفاعلين[1] ، وهكذا كانت حرائق الغابات سببا من الأسباب التي تذرعت بها السلطات الفرنسية لفرض الحماية على تونس سنة 1881 .

[1] أ. و . ت . س . ت ، الحافظة 212 ، الملف 236 ، وثيقة رقم 63 .

المبحث الخامس /الهيكلة الثانية لعرش المحاتلة في 12 أفريل 1897 .

بعد وفاة القايد حمانة بلهوشات سنة 1878 وتعين ابنه محمد لخضر بن حمانة كقايد عل المحاتلة حافظ العرش على وحده السياسية إلى بداية إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق أهراس سنة 1885 ،فبعد فصل عرش المحاتلة عن دائرة سوق أهراس العسكرية في 29 ديسمبر1884 وإلحاقه ببلدية سدراتة المختلطة، تحول القياد إلى نواب أهالي في البلديات المختلطة ، وفقدت سلطة الأجواد مكانتها الاجتماعية والدينة ،وفي 18 ديسمبر 1891 قرار حكومي ينص على ضرورة إخضاع عرش المحاتلة لقانون سيناتيوس كونسيات الثاني (28 أفريل 1887) [1] ، لكن في 3 سبتمبر 1892 توقفت أعمال التحديد في العرش مجددا ، وقد ترتب على إلحاق العرش ببلدية سدراتة المختلطة سنة 1884 أن قسم العرش إلى سبعة فرق ، وما أن هذه الفرق كانت تعتمد على حياة الرعي فقد خلق تنقلها خلافات مع بعضها البعض ، كما أن متصرف بلدية سدراتة المختلطة ألح على ضرورة أن يكون العرش مقسما إلى أكثر من دوارين لتسهيل مراقبته من طرف الإدارة المدنية الفرنسية ، وبعد دراسة إضافية قررت اللجنة الإدارية تقسيم العرش إلى ثلاث دواوير وذلك كما يبينه الجدول اللاحق .

---

[1] B O G G A , année 1897 , p 328 .

ملكية عرش المحاتلة سنة **1897** .

اسم الدوار	عدد السكان	المجموعات التابعة للدولة		أملاك ذات طابع بلدي	أملاك ذات طابع خاص	أرض عرش	أملاك عامة	أملاك	المجموع
		غابات	أنواع أخرى						
وادي الكبريت	1824	//	5678هـ، 74آر	11هـ، 70آر	/	13934هـ، 44آر	286هـ، 62آر	/	19911هـ، 50آر
مداوروش	2107	1732هـ، 90آر	6995هـ، 79آر	32هـ، 92آر	/	11344هـ، 17آر	306هـ، 22آر	/	20412هـ
الراقوبة	2073	//	321هـ، 18آر	1078هـ، 55آر	52هـ	4207هـ، 77آر	80هـ، 50آر	/	5740هـ[1]

[1] B O G G A , année 1897 , p 336 .

المطلب الأول / دواوير عرش المحاتلة : قُسم عرش المحاتلة إلى ثلاثة دواوير وهي :

وقد تم اعتماد هذا التقسيم من طرف جماعة العرش وحاكم بلدية سدراتة المختلطة وتم اعتمادا مؤقتا بقرار حكومي صدر في 15 جويلية 1893 وكذا المحافظ المكلف بالتحديد حيث تم تحديد ملكيات الدواوير الثلاثة على النحو التالي :

-1- دوار وادي الكباريت : يشكل القسم الغربي من العرش ويضم الفرق التالية : أولاد الحاج أولاد أحمد وقسم من أولاد بلقاسم وأولاد رزق الله وقدر عدد سكانه بـــ : 1824 نسمة وبلغت مساحته : 19911 هكتارا .

ود ضم دوار وادي الكباريت أنواع الملكية التالية :

أملاك الدولة : 64 مجموعة تضم أراضي (أبناج) وأملاك شاغرة بمساحة تقدر بـــ : 5678 هكتارا و 74 آرا .

الأملاك البلدية : 9 مجموعات تضم (مشاتي ، مقابر ومواضع مطامير القمح بمساحة تقدر بـــ 11 هكتارا و 70 آرا .

أراضي العرش : تضم 19 مجموعة بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 13934 هكتارا و 44 آرا .

الأملاك العامة : وقدرت مساحتها بـــ : 286 هكتارا و 62 آرا .

وقد سجلت على تحديد هذه الأملاك 13 احتجاج على قطع أراضي ممنوحة صنفت ضمن أملاك للدولة ورفضت كلها .

2- دوار مداوروش : يشكل القسم الشرقي من العرش ويضم الفرق التالية : أولاد سي سعيد وقسم من أولاد رزق الله وأولاد سباع وقدر عدد سكانه بـــ : 2107 نسمة وبلغت مساحته 20412 هكتارا .

قد ضم دوار مداوروش أنواع الملكية التالية :

أملاك الدولة : وتضم مجموعة غابية بمساحة تقدر بـــ : 1732 هكتارا و 90 آرا و 76 مجموعة (أبراج)وأملاك شاغرة بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 6995 هكتارا و 79 آرا .

الأملاك البلدية : وتضم 21 مجموعة تضم (مشاتي ومقابر ومواضع مطامير القمح بمساحة تقدر بـــ : 32 هكتار و 32 آر .

أراضي العرش : وتضم 66 مجموع بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 11344 هكتارا و 17 آر .

الأملاك العامة : وقدرت مساحتها بـــ : 306 هكتار و 22 آر .

وقد سجلت على تحديد هذه الأملاك 16 احتجاج للأهالي على أراضي ممنوحة صنفت ضمن أملاك الدولة رفضت كلها .

3- دوار الراقوبة : ويشكل القسم الشمالي من العرش ويضم الفرق التالية : أولاد سي موسى وبعض المجموعات من فرق أولاد بلقاسم وأولاد رزق الله وأولاد سباع وقدر عدد سكانه بـــ : 2073 نسمة وبلغت مساحته 5740 هكتارا .و

قد ضم دوار أنواع الملكية التالية :

أملاك الدولة :وتضم 53 مجموعة منها أراضي (أبراج) وأملاك شاغرة بمساحة إجمالية تقدر بـــ : 1394 هكتارا و 53 آرا .

الأملاك البلدية :وتضم 3 مجموعات تضم (مشاتي ومقابر، مراعي) بمساحة تقدر بـــ : 5 هكتارات و 20 آرا .

أراضي العرش : وقدرت مساحتها بـــ : 4259 هكتارا و 20 آرا .

الأملاك العامة : وقدرت مساحتها بـــ : 80 هكتارا و 50 آرا .

وقد سجل للأهالي 4 احتجاجات قبلت ثلاثة منها ورفضت واحدة .

المطلب الثاني / نتائج تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة : أدى تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش المحاتلة النتائج التالية :

1- القضاء على المراعي التي كانت تمثل موردا أساسيا لقبائل البدو ، بفتح استغلالها للمعمرين الأوربيين لنبات الحلفاء وذلك تنفيذا للمادة 4 من قانون 16 جوان 1851 ، ولهذا صنفت اللجنة الإدارية التي أشرفت على التقسيم تطبيقا لتعليمة 31 جانفي 1893 مجموعة بمساحة 1073 هكتارا تحمل رقم 04 بدوار الراقوبة كأراضي للرعي وبالتالي تم تمكين المعمرين من استغلال نبات الحلفاء وطرد قطعان الأهالي إلى المناطق الغابية بالراقوبة .

2- ازدياد نشاط الحركة الاستيطانية بعد تطبيق القانون خاصة على امتداد خط سكة حديد سوق أهراس تبسة ، فبالقرب من محطة قطار مداوروش تم اقتطاع مساحة 30 هكتار لإقامة مركز صناعي صغير للمعمرين الأوربيين وكان قسم منها مباع للمسمى بركان صالح بن محمد وبعض الأوربيين ، كما سجل للأهالي في السجل العربي 67 اعتراض منها 9 على تصنيف بعض الأراضي ضمن أراضي العرش ، و57 على تصنيف بعض الأراضي الممنوحة ضمن الأملاك العامة رفضت لأنها لم تراعي شروط المادة 13 من مرسوم 22 سبتمبر 1887 ، كما كانت المجموعة 58 مملوكة للمسمى بلهوشات محمد بن لخضر واستفاد منها صاحبها لأن اعتراضه كان في الأجل المحدد .

3- بروز الخلافات من جديد بين الأهالي خاصة بين العمامرة القادمين من جبل الأوراس وأولاد اسحاق حول الحدود بين أراضي العرش للفرقتين اللتين لا تنتميان إلى عرش المحاتلة[1] .

وعليه أصبحت مساحة عرش المحاتلة تقدر بـــ : 46063 هكتارا و 50 آرا .

[1] C A O M , 39 108 /1, commune mixte de Sedrata .

المبحث السادس : هيكلة عرش أولاد خيار سنة 1909 .

المطلب الأول / الهيكلة الأولى سنة 1867 : تم تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش أولاد خيار في فترة الإدارة المدنية للمنطقة سنة 1909 ، لكن البدايات الأولى كانت سنة 1867 زمن القايد عمر بن محمد ، إذ بعد عزل القايد إبراهيم بن مالك من قيادة عرش أولاد خيار سنة 1864 عين الصبايحي عمر بن محمد كقايد جديد على العرش إلى غاية نوفمبر 1868 عندما عين القايد النوي بالقندوز كقايد جديد على العرش ، وهكذا عرف عرش أولاد خيار تقسيمين الأول سنة 1867 والثاني سنة 1909 .

-**جماعة عرش أولاد خيار :** تم اقتراح تشكيل جماعة عرش أولاد خيار بقرار من الجنرال قائد شعبة عنابة العسكرية في5 ديسمبر 1867 وتكونت من :

الأهالي المقترحون	الفرقة	ضرائب الحكر والعشور	الزكاة	الوظيفة
عمر بن محمد	أولاد خيار	1115 فرنكا و10 سنتيمات	92 فرنكا و85 سنتيم	قايد
أحمد الزين بن ابراهيم	الهمامة	371 فرنكا و 70 سنتيما	52 فرنكا و 50 سنتيما	شيخ
صالح بن شعبان	الهمامة	53 فرنكا و 10 سنتيمات	49 فرنكا و 5 سنتيمات	رئيس مشتة
علي بن الصانع	العيايدة	265 فرنك و 50 سنتيم	75 فرنكا و 75 سنتيمات	شيخ
محمد بن الذهبي	العيايدة	185 فرنكا و85 سنتيما	85 فرنكا و 40 سنتيم	رئيس مشتة
مصباح بن الطيب	المراهنة	238 فرنكا و 95 سنتيما	140 فرنكا و 25 سنتيما	شيخ
مصباح بن بورقعة	المراهنة	53 فرنكا و 10 سنتيما	/	فلاح
محمد بن محفوظ	أولاد سكياس	159 فرنكا و 30 سنتيما	66 فرنكا و 50 سنتيما	شيخ
يونس بن عبد الله	أولاد سكياس	106 فرنكا و 20 سنتيما	75 فرنكا و 85	رئيس مشتة
سي ناجي بن	بني بربار	106 فرنكا و 20	21 فرنكا و 20	شيخ

بلقاسم		سنتيما	سنتيما	
عباس بن خالد	بني بربار	175 فرنكا و 85 سنتيما	89 فرنك و 20 سنتيما	رئيس مشتة
يونس بن معمر	العرارة	106 فرنكا و 20 سنتيما	24 فرنكا	شيخ
علي بن الحاج	العرارة	53 فرنكا و 10 سنتيما	13 فرنكا و 50 سنتيما	رئيس مشتة[1]

وقد باشرت جماعة عرش أولاد خيار مهامها ، بالاتفاق مع الأعراش الأخرى في وضع معالم الحدود ، وتحديد مختلف أنواع الأراضي ، وقد تزامن ذلك مع بداية تطبيق هذا القانون على عرش الحنانشة سنة 1868 ، ففي هذه السنة وبعد الفراغ من تفتيت عرشي الصفية و الحنانشة ،وعرش ويلان في السنة التالية أرجأت السلطات الفرنسية إجراءات تنفيذ قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش أولاد خيار لكن كيف يتحقق ضمان مراقبة دائمة لأولاد خيار ؟.

كان ضمان مراقبة تامة ومستمرة يتطلب إمكانات عسكرية دائمة في منطقة تبعد عن مركز المدينة بحوالي ثلاثين كيلوميترا ، ورمة أخرى كانت السياسة أقوى تأثيرا من العمل العسكري إن ضمان هذه التهدئة لا يتحقق إلا بتعيين قايدا لا ينحدر من المنطقة وهكذا وقع الاختيار على النوي بالقندوز فقد عين القايد النوي بالقندوز كقايد على عرش أولاد خيار في09 نوفمبر 1868 ، وكان القايد الجديد قبل ذلك قد عين شيخا على فرقة المقانعة في في 03 جويلية 1862 ثم شيخا على فرقة بني بربار في 03 أفريل 1864 ، ثم شيخا على فرقة الخضارة في 05 ديسمبر 1865 سنة [2]، ومع ذلك فقد تريثت السلطات الفرنسية في تطبيق هذا القانون على عرش أولاد خيار فما هي أسباب ذلك ؟.

كانت أسباب الإرجاء تعود في نظرنا إلى الأسباب التالية :

1- أن جماعة العرش الجديدة كانت على وفاء تام للإدارة الفرنسية ، وقد نجح القايد النوي بلقندوز في تتبع الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، وقد نجح خلال حكمه الطويل لعرش أولاد خيار (1868 -1885) في تهدئة الأهالي .

2- أن معظم أراضي عرش أولاد خيار خاصة الفرق التي شاركت في الانتفاضة كان قد فرضت عليها المصادرة بقرارين : صدر الأول في 11 ديسمبر 1871[3] ، والثاني في30 ديسمبر 1875[4] .

3 – أن المنطقة تمتاز بسهولها الواسعة وكان فرض قرار المصادرة عليها من أجل تدعيم ركائز الاستيطان في المنطقة مستقبلا .

---

[1] C A O M , 36 K 40, état nominatif des indigènes proposé pour faire partie de la djmaà de la tribu desouled Khiar .

[2] C A O m , 6 H 33 , note sur le caid Noui Ben Guendouz .

[3] بلغت مساحة الأراضي التي فرض عليها الحجز بعرش أولاد خيار 806 هكتار منها 250 هكتار لفرقة أولاد سكياس وحدها ينظر :

CAOM , 36K30, état indiquant le nombre d’hectares qui devraient être placées sous séquestre d’après la dernière insurrection 1871 à Monsieur le Gouverneur générale de l’Algérie, 7aôute 1871.

[4] B O G G A , année 1909 , p 1419 .

4- أن المنطقة متاخمة لتونس وقد تعددت حوادث الحدود بين الجانب التونسي والسلطات الفرنسية بالجزائر قبل سنة 1881 [1].

لكن كانت هناك بعض المشاكل التي واجهت الساسة الفرنسيين لتنفيذ هذا القانون وهما :

كانت المشكلة التي واجهت الساسة الفرنسيين في هذه المرحلة كما يتضح من خلال تقارير السلطات الفرنسية أن قرب أراضي الزمالة من الحدود التونسية، وتعدد حوادث الحدود جعلت الساسة الفرنسيين يرجئون تنفيذ هذا المشروع مؤقتا، وذلك خوفا على المعمرين الذي سوف يستقرون بهذا المركز لاستيطاني .

لكن فرض الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881 ، وبداية المحاولات الفرنسية لترسيم الحدود بين الجزائر وتونس منذ سنة 1884شجع الساسة الفرنسيين على تحقيق هذا المشروع [2]خاصة اجتماع 06 افريل 1897 الذي جمع متصرف بلدية سوق اهراس المختلطة باربرو بيار أوغستين Barbreau Piere Augustin) بـــرادوناك أوغست (Radonac Auguste مراقب لدائرة الكاف، والذي تم فيه وضع معالم الحدود بين فرق ورغة ، شارن، وأولاد بوغانم التونسية و أولاد مومن ، الخضارة ، الحدادة ، الهمامة ، الجزائرية ، وثبتت بعد هذا الاجتماع معالم الحدود بصورة نهائية بين عرش أولاد خيار وتونس [3].

لكن بقاء قوة مشكلة من الأهالي وتعمل تحت قيادة ضباط فرنسيين ، بقي يزعج الفرنسيين ، فقد كانت انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 درسا استفاد منه الفرنسيون ، خاصة وأن اغلب المزارع التي تعرضت للحرق كانت خارج المركز الاستيطاني سوق أهراس آنذاك ، وهذا ما يُفسر إرجاء تنفيذ هذا المشروع من سنة 1872 إلى 1906 ، أي بعد ترحيل الصبايحية نهائيا إلى قالمة سنة 1904 .

-**إلحاق العرش ببلدية سوق أهراس المختلطة وصعوبات التحديد:** كان إلحاق عرش أولاد خيار ببلدية سوق أهراس المختلطة في ديسمبر 1884قد ترتب عليه تقسيم العرش إلى ست فرق وهي : الهمامة ، العرارة ، المراهنة ، أولاد سكياس ، بني بربار ، العيايدة ، لكن هذا التقسيم الذي ضم فرقا مختلفة بعضها من أصول أمازيغية منحدرة من الأوراس كأولاد سكياس وبني بربار، بعضهم من أصول تونسية كالهمامة طرح أمام السلطات الفرنسية صعوبات في تسييره لذلك تم تعيين النوي بالقندوز شيخا على الهمامة ، ومصباح بن الطيب شيخا على فرقة أولاد سكياس ،و احمد بن رجم في جويلية 1886 شيخا على بني بربار ، كان هذا التعيين من أجل تسهيل تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على العرش فالنوي بالقندوز قايد عرش أولاد خيار السابق (1868 –1885) وكان قد عمل في الإدارة الفرنسية منذ سنة 1852 ، أما مصباح بن الطيب فكان حائزا على ميدالية عسكرية سنة 1881 ، أما أحمد بن الرجم فقد كان مخلصا للقضية الفرنسية [4]، ولذلك صدر في18 ديسمبر 1891 صدر قرار بضرورة إخضاع عرش أولاد خيار لقانون سيناتيوس كونسيلت ، وهكذا عادت السياسة العسكرية الفرنسية إلى التطبيق فقد تم إحصاء ملكيات العرش وعدد سكانه لتقسيمه إلى دواوير ، وتحقيقا لهذا الغرض شكلت اللجنة الإدارية المشرفة على التقسم وكذا جماعة العرش .

---

[1] أ . و . ت ، س . ت ، الحافظة 213 ، الملف 248 ، وثيقة 1 ، دفتر يحصي حوادث الحدود بين الجزائر وتونس بين سنتي (1864 – 1866) .

[2] C A O M ,3 M 86 ,Rapport du gouverneur général de l'Algérie au préfet de Constantine 11 juin 1885 .

[3] C A O M , 36 K 34 , P . V de délimitation du frontière Algérie- tunisienne .

[4] A W C , séie U D A (39) 3 , notice sur la Commune mixte de Souk Ahras , année 1887 .

المطلب الثاني / الهيكلة الثانية للعرش سنة 1909 : عرفت هيكلة عرش أولاد خيار عدة عمليت تحديدي في فترة الإدارة المدنية للمنطقة انتهت سنة 1909 بتقسيم العرش إلى خمسة دواوير .

تعيين جماعة العرش : عُينت جماعة عرش أولاد خيار بقرار من عامل عمالة قسنطينة في 25 جانفي 1892 وتكونت من :

مسعود بن النوي .

يونس بن عبد الله .

التليلي بن سالم .

أحمد الزين بن إبراهيم .

محمد بن محمد .

صالح بن محمد .

الشريف بن حمادة .

الصغير بن النصيب .

محمد بن بوبكر .

علي بن الصغير .

محمد بن الذهبي [1] .

وبالموازاة مع ذلك شكلت اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم والتي تكونت من :

آبتي : مستشار بعمالة رئيسا .

كارلات : مدير الدومين .

شارلومانج : محافظ الدومين .

شوب : المكلف بقيس الأراضي .

ثيريو :رئيس المكتب الأول بعمالة قسنطينة .

همبارت : مفتش الدومين كاتبا .

1- الحدود الجغرافية للعرش : وقد باشرت هاتين الهيئتين وضع حدود العرش بالاتفاق مع جماعات الأعراش المتاخمة لعرش أولاد خيار وانتهت العملية الأولى سنة 1893 وفيها تم وضع معالم حدود العرش على النحو التالي :

شرقا : تونس وقسم من عرش ويلان التابع لبلدية سوق أهراس المختلطة .

جنوبا: عرش أولاد سيدي يحي بن طالب التابع لبلدية مرسط المختلطة .

غربا : عرش المحاتلة التابع لبلدية سدراتة المختلطة .

شمالا : دوار تيفاش التابع لبلدية الصفية المختلطة ،ودوار الزعرورية وعرش ويلان التابعين لبلدية سوق أهراس المختلطة .

---

[1] A C C , PVN ° 220 ,amplication de l’arrété qui a constitué la djmaa des Ouled Khiar 25 janvier 1892 .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وعرش أولاد سيدي يحي بن طالب : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وعرش أولاد سيدي يحي بن طالب من ملتقى وادي ملاق مع وادي بوسسو ، ثم يتبع خط الحدود مجرى وادي بوسسو إلى غاية ملتقاه مع وادي القصب ، وهي النقطة الحدودية المشتركة بين عرشي أولاد خيار وأولاد سيدي يحي بن طالب وتونس .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وتونس : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وتونس من ملتقى وادي ملاق مع وادي القصب ، ثم يتجه خط الحدود نحو الشرق بخط مستقيم إلى علامة هندسية موضوعة من طرف القوات الفرنسية على قمة جبل حرابة ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى الشمال الشرقي إلى أقصى نقطة لجبل الجبال ، ثم يتجه عبر خط مسقيم آخر إلى ملتقى وادي الزمايل مع وادي الزرقة ، ثم يصعد مع مجرى وادي الزمايل إلى غاية ملتقاه مع وادي سديرة وهي النقط الحدودية المشتركة بين عرش أولاد خيار وتونس .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وعرش ويلان : وهي نفسها معالم حدود عرش ويلان مع عرش أولاد خيار التي تم وضعاه عند تحديد عرش ويلان سنة 1869 .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار ودوار تيفاش : وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد خيار ودوار تيفاش من ملتقى وادي بني ساهل مع شعبة الدابة ، ثم خط الحدود يصعد إلى قمة صخرية ، ثم يتبع خط الحدود شعبة الدابة ، وفي النقطة التي تصب فيها مياه شعبة المقيصبة ، حيث يسمى شعبة غار الضبع ، ثم يتبع القمة السابقة ويمر بمزارة الشنيشينة حيث يتقاطع خط الحدود مع درب الطباقة ، وخط من القمم الصخرية ، ثم يتبع خط القمم الذي يمر بكدية الزلاز ، ثم يصل بخط منكسر إلى عين الدود الموجودة على حافة وادي الصيد ، ثم يترل مع مجرى هذا الوادي إلى غاية التقائه مع شعبة الشرطان ، ثم يصعد مع هذه الشعبة ليصل إلى الدرب الرابط بين سوق اهراس وعين البيضاء، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى نقطة تقاطعه مع الدرب الرابط بين تيفاش ومداوروش حيث توضع العلامة 11 وهي النقطة الحدودية المشتركة بين دوار تيفاش ودوار المحاتلة .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار وعرش المحاتلة : وهي نفسها معالم حدود عرش المحاتلة مع عرش أولاد خيار التي وضعت سنة 1869 .

معالم الحدود بين عرش أولاد خيار ودوار الزعرورية :وقد تم تحديدها بسلسلة العلامات والمعالم التالية :

تبدأ معالم الحدود بين عرش أولاد خيار مع دوار الزعرورية من ملتقى وادي بني ساهل مع شعبة الدابة ، ثم يصعد خط الحدود مع وادي بني ساهل الذي يسمى أيضا وادي الحمام ووادي تاجالت إلى غاية درب تاورة ، ثم يتبع هذا الدرب إلى غاية شعبة الخربوقي ، ثم يصعد مع هذه الشعبة إلى غاية خط من الصخور يسمى سيدي بوبكر ، ثم يتبع خط القمم الصخرية لسيدي بوبكر إلى غاية مزارة تحمل نفس الاسم، ثم يتجه عبر خط منكسر موضوعة عليه العلامات 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، ثم يمر عبر ممر ضيق إلى العلامة 12 ، ثم يمر بالعلامتين 13 و 14 وشعبة الملاح إلى العلامة 15 ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى الهضبة المسماة كدية الديس ويحيط بهذه الهضبة إلى غاية منبع شعبة صغيرة ثم يتجه بخط مقوس إلى العلامة 16 ، ومن هذه العلامة يصعد خط الحدود مع شعبة صغيرة إلى العلامة 17 ويمر بالعلامة 18 ويصل بخط مقوس

إلى بئر الخماسي ، ثم يصعد مع شعبة صغيرة إلى العلامة 19 ، ثم يتبع خط منكسر يمر بالعلامتين 20 و 21 ويصل عبر نتوء إلى درب تاورة ، ثم يتبع هذا الدرب إلى شعبة صغيرة تسمى شعبة قشقوش أو القيقبات ، ثم ينزل مع هذه الشعبة إلى غاية ملتقاها مع شعبة عين التراب ، ثم يصعد مع هذه الشعبة إلى العلامة 22 .

ومن هذه العلامة تبدأ اراضي زمالة صبايحية عين قطار التي تشكل قسما من أراضي عرش أولاد خيار وقد ثُبتت حدودها من طرف المصالح الطوبوغرافية على الشكل التالي :

ومن العلامة 22 الموضوعة على شعبة عين التراب يتبع خط الحدود خطا منكسرا يمر بصخرة عالية وبسلسلتين خضراويتين وكذا العلامتين 23 و 24 ، ثم يتبع خط الحدود جنوب أحراش جبل الصرية ويمر بصخرة عالية تحمل رقم25 ، ويصل على العلامة 26 ، ثم يحيط بصخرة عالية توضع عليها العلامات 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 حيث يترك خارج هذه الصخرة العالية مزارة مجاورة لها ، ثم يأخذ الحدود الجنوبية لغابة الصرية حيث توضع عليها سلسلة العلامات من32 إلى 38 ثم يأخذ خط الحدود قاعدة من الصخور إلى غاية صخرة عالية موجودة على الدرب الرابط بين سوق أهراس وتاورة ، ثم يتبع هذا الدرب مسافة 200 مترا ، ثم يتجه بخط مستقيم إلى صخرة عالية توضع عليها العلامة 39 ، ثم يحيط خط الحدود بسلسلة من الأحراش ويمر بالعلامة 40 على شعبة في موضع أين الأرض أكثر انخفاضا ويمر عبر خط مقوس إلى العلامة 41 الموضوعة على شعبة عين القارو ، ثم يتواصل عبر خط جديد من الأحراش إلى غاية شعبة وادي الدابة ، ثم يصعد مع هذه الشعبة ليعاود أخذ خط من الأحراش حيث يترك إلى شماله أراضي زراعية تقدر مساحتها ببعض الآرات إلى غاية شعبة مجهولة الاسم ، ثم يصل بزاوية حادة وعبر شعبة إلى صخرة عالي على الحافة العليا ، ومن هذه الشعبة يتبع خط مستقيم يبدأ من صخرة عالية ويمر بالعلامة 42 إلى غاية ملتقاها مع شعبة أخرى ثم يتجه بخط مستقيم إلى صخرة عالية موضوعة عليها العلامة 43 ، ثم ينزل عبر خط من الأحراش عبر وادي تاورة إلى العلامة 44 ثم يتبع هذا الوادي إلى أعلاه حيث توجد العلامة 45 الموضوعة على صخرة ثم يصعد مباشرة إلى مزارة آراراس .

ومن مزارة آراراس يترك خط الحدود أراضي زمالة صبايحية عين قطار ليتواصل مع دوار الزعرورية ، حيث يتجه بخط مستقيم عبر سهل صغير موجود عند ملتقى شعبتين يشكلان وادي الزاين ، ثم يعاود خط الحدود الصعود مع درب موجود على قمة تل إلى غاية قمة صخرية ، ثم يصل عبر خط مقوس إلى أعالي صخرة عالية توضع عليها العلامة 46 ، ثم ينتهي عبر ممر ضيق إلى صخرة عالية بيضاء تنتهي بمنبع مائي صغير، ثم يتبع خط الحدود المجرى الذي تشكله هذا المنبع إلى غاية العلامة 47 ، ثم يصعد مع الممر الضيق إلى فج عبد الله حيث تبدأ الحدود المشتركة بين عرش أولاد خيار ووِيلان .

لكن إذا كنت عملية تحديد العرش ووضع معالم الحدود مع الأعراش والدواوير المتاخمة لعرش أولاد خيار قد انتهت سنة 1893، فإن العملية الثانية المتمثلة في تحديد مساحة الدواوير وحصر أملاكها قد استمرت إلى ما بعد سنة 1900 للأسباب التالية :

– **مشاكل المياه** :وما انجر عنها من صراع بين الأهالي إذ أن عرش أولاد خيار واقع في منطقة السهول العليا الحار ة صيفا كما أن موارد المياه قليلة نسبيا .

– **عدم وضع معالم الحدود بين الجزائر وتونس** : وما انجر عنه من دخول بعض العائلات التونسية إلى أراضي عرش أولاد خيار خاصة بفرقة الهمامة .

– **التركيبة الاجتماعية للعرش:** كانت المشكلة التي واجهت الساسة الفرنسيين هي كيف يمكن ضرب البينية الاجتماعية لعرش أولاد خيار؟ ، تمذلك بتشكيل دوارين الأول : دوار سيدي فرج نسبة إلى الولي الصالح سيدي فرج وقد ضم فرقة الهمامة وبعض من أولاد تليل ، والثاني: دوار المهراس الذي ضم فرقة بني بربار الذي حول لاحقا إلى دوار تاجالت نسبة إلى منبع مائي بفرقة بني بربار يحمل هذا الاسم وضم فرقة بني بربار أيضا .

وبتشكيل هذين الدوارين أمكن للسلطات الفرنسية تحديد مساحة كل دوار وعدد سكانه وذلك كما يبينه الجدول التالي :

الدوار	**فرق الدوار**	**مساحة الدوار**	**عدد السكان**	**مجموع الملكية**	**الضرائب المفروضة**
سيدس فرج	الهمامة	36191 هـــ	2671 نسمة	24877 فرنكا	20199 فنكا
أولاد سكياس	أولاد سكياس	23126 هـــ	3524 نسمة	16722 فرنكا	17505 فرنكا
تاجالت	بني بربار	20685 هـــ	2795 نسمة	24457 فرنكا	21199 فرنكا
المراهنة[1]	المراهنة- العرارة	9158 هـــ	2585 نسمة	13638 فرنكا	16553 فرنكا
العيايدة	العيايدة	4569 هـــ	1575 نسمة	6964 فرنكا	11255 فرنكا
المجموع		93729 هـــ	13150 نسمة	86658 فرنكا	86711 فرنكا[2]

وقد احتفظت الأعراش المنحدرة من الأوراس الشرقي بعاداتها وتقاليدها المتمثلة في استغناء النساء عن الميراث خاصة بدوار أولاد سكياس ودوار تاجالت ،كما ظهرت بعض الخلافات بين دوار أولاد سكياس ودوار سيدي فرج ، وقد ساهم تماسك بُنى المجتمع الأهلي للعرش في تعطيل سياسة التفكيك الفرنسية لبعض الوقت وهكذا توقفت أعمال التحديد نهائيا في 19 أوت 1896 بدواوي: تاجالت ، المراهنة ، العيايدة وفي 28 أكتوبر من نفس السنة توقفت أعمال التحديد بدوار أولاد سكياس ، وفي 14 جانفي 1900 بدوا سيدي فرج ، ثم باشرت اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم أعمال التحديد من جديد وانتهت من ذلك سنة 1901ومرة أخرى برزت صعوبات أخرى للتحديد فما هي ؟ .

كان السبب الرئيسي التي اعترض سير عمليات التحديد هذه المرة هي الأراضي التابعة لزمالة صبايحية عين قطار ، كما أن فرض الحماية الفرنسية على تونس أمن إمكانية الاستيطان الفرنسي في الجهة الشرقية من سوق أهراس ولذلك بدا السعي لإقامة مراكز استيطانية جديدة بعرش أولاد خيار .

[1] كان من ضمن أراضي دوارالمراهنة أيضا زمالة صبايحية عين قطار التي قدرت مساحتها بـــ : 2597 هكتار .

[2] هذا المبلغ دون احتساب الضرائب الإضافية ، فإذا ما أضيفت الضرائب الإضافية فإن المبلغ يرتفع إلى حوالي 105700 فرنك .

– **أراضي زمالة صبايحية عين قطار** :كانت بعض أراضي العرش واقعة ضمن مجال صبايحية عين قطاروقد امّن هؤلاء الوجود الفرنسي في المنطقة مدة معينة لكن انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 طرحت وضعا آخر، إذ أن أغلبهم نزح إلى تونس ، ولهذا اقترح الحاكم العام للجزائر بأن توضع كل الأراضي التي كانت تحت حكم زمالات الصبايحية خاصة الموجودة بالمناطق الداخلية لعمالة قسنطينة كعين عباسة وعين التوتة للاستيطان ، في حين أُبقي على الأراضي التابعة للزمالات الواقعة في المناطق الحدودية كالطارف و بوحجار وعين قطار والمريج في انتظار تعويضها بمراكز عسكرية [1] .

وقد ألغيت زمالة صبايحية الطارف وبوحجار سنة 1901 وقد بقت أراضي زمالة صبايحية قطار لم تحدد نوع ملكيتها ، حتى تم التوصل في شهر نوفمبر 1903 إلى قرار يقضي بترحيل تشكيلة الصبايحية إلى قالمة[2]. وبعد أن تحقق هذا الهدف ، أُلحقت الأراضي التي كانت تابعة لزمالة صبايحية عين قطاروالبالغة مساحتها 2583 هكتارا و 83 آرا و 36 سنتيارا بمصلحة الدومين وعرضت للكراء ومما ورد في لوح الإعلانات الخاص بعين قطار ما يلي :

"ليعلم كافة الواقفين على هذا الاعلان أن في يوم الخميس 24 من شهر مارس 1904 على الساعة الثانية عشية تقع دلالة بسوق أهراس أمام السيد المتصرف بها وبمحضر السيد خزناجي الدومين بسوق اهراس على كراء عقار دوميني وتلك الدلالة على وجه الزيادة والمنادات " :

عدد الدلالات	بيان الأملاك ومحل وجودهم	مساحتهم	استفتاح الثمن
1	حكم متزج سوق اهراس عرش اولاد خيار –عين قطار – ———————— الوطن المشتمل على الزمالة القديمة لعين قطار	2583 هكتارا و 83 آرا و 36 سنتيارا	1000 فرنك

كانت الشروط التي حددها هذا الإعلان أن لا تستغل هذه المساحة للزراعة وإنما للرعي فقط ولمدة ستة شهور وذلك من أول مارس إلى 30 سبتمبر 1904، وان يدفع المكتري الشطر الأول من الكراء يوم الدلالة والشطر الثاني في أول شهر جويلية من نفس السنة ، وان تكون مصاريف الإعلانات وتنجيز العقد على نفقة المكتري .

–**رغبة الساسة الفرنسيين في إقامة المركز الاستيطاني غامبيطا** : كان إلغاء الإدارة العسكرية في سوق اهراس سنة 1885 بداية لعهد الاستيطان الرسمي ، خارج المراكز الاستيطانية بالمنطقة ، فقد اكدت تعليمة الحاكم العام للجزائر بتاريخ 28 جوان 1884 على أن المراكز الاستيطانية الجديدة التي ستنشأ مستقبلا سوف تكون في أراضي تابعة للدومين وقرب مصادر المياه ، وكان رئيس دائرة قالمة جيلينات _(Gélinet) من المتحمسين لتدعيم فكرة الاستيطان ، فقد كان من المساهمين

[1] C A O M , 3 M 86 , dossier N ° 2 , rapport du général chargé de l'expédition des affaires indigénes , 04 février 1872 .
[2] C A O M , 3 M 86, dossier N ° 2 , rapport du colonel Billet commandant le 3 régiment de spahis au préfet du département de Constantine 28 novembre 1903 .

في توفير الأراضي المخصصة للمركز الاستيطاني تاقدامت بدائرة تيزي وزو، وكانت الأراضي التي من المقرر أن يقام عليها المركز الاستيطاني غامبيطا واقعة ضمن أراضي زمالة صبايحية عين قطار ففي 29 فيفري 1872 اقترحت لجنة المراكز الاستيطانية بسوق اهراس إقامة مركز استيطاني بوسط اراضي زمالة صبايحية عين قطاربسعة 100 مترل وبمساحة 2586 هكتارا و 3 آرات و 36 سنتيارا ، وبدأت المحاولات الأولى لتنفيذ هذا المشروع سنة 1885 ، إذ بدأت السلطات الفرنسية تمهد لإقامة مركز استيطان بالمنطقة في إطار مخطط عام يهدف إلى تعزيز التواجد الفرنسي بالمنطقة وذلك ربما من أجل الوصول إلى نظام يسمح بإلغاء الإدارة العسكرية بالمنطقة ،ففي 30 جوان 1876 قام قائد دائرة سوق اهراس العسكرية النقيب لويزات لويس إينومند بإعداد تقرير مفصل عن المركز الاستيطاني المُزمع إقامته بعين قطار.

– **الموقع الجغرافي** :يقع المركز الاستيطاني عين قطار على بعد 22 كيلومتر من سوق اهراس، وعلى ارتفاع 847 مترا على مستوى سطح البحر ،كما أن المياه متوفرة بهذه الجه فالمنبع المائي المسمى عين قطار موجود بالقرب من البرج وبتدفق قدره لترين في الثانية .

– **المواصلات** : إن إنشاء هذا المركز الاستيطاني الذي يقع على مسافة 06 كيلوميترات من عين تمطماط إلي سيمر بها الطريق الرابط بين سوق اهراس وتبسة الذي سيُنشأ.

– **نوع ملكية الأرض** :كانت الأراضي التي سينشأ عليها المركز الاستيطاني تابعة للدولة وكانت ممنوحة للصبايحية لغرض الزراعة منها 2007 هكتارا و25 آرا و 64 سنتيارا من الأراضي التي تُحرث ، وحوالي 544 هكتارا و 17 آرا و 22 سنتيارا من الأراضي البور ، والأراضي الصخرية والغابات ، و 34 هكتارا و 60 آرا و 50 سنتيارا من الدروب.

– **النشاط الذي سيفتحه هذا المركز مستقبلا** :كانت الأراضي التي سيقام عليها المركز الاستيطاني بعين قطار من نوعية جيدة ، كما أنها توفر مساحات كبيرة من أراضي الرعي ، كما أن قرب هذا المركز من تونس سيفتح مجالا للمعاملات الاقتصادية بين دائرة سوق اهراس العسكرية وتونس .

– **التكلفة المالية للمركز الاستيطاني** :كان هذا المركز سيقام بين خرائب مدينة ثاغورة القديمة وبرج الصبايحية ، وعلى مسافة 150 مترا من المنبع الرئيسي للمياه، كما أن خرائب مدينة تاورة القديمة توفر الحجارة الضرورية ، كما أن الجبس ، كما أن الأخشاب متوفرة بغابات المنطقة ، وقد قدرت التكفلة المالية لهذا المركز بـــ : 73000 فرنكا مقسمة على النحو التالي :

التخطيط والتهيئة : 5000 فرنكا .

الطرق : 3000 فرنكا .

الكنيسة : 35000 فرنك .

دار للبلدية ومدرسة : 30000 فرنك

ويتكون هذا المركز من 100 مسكن للمعمرين[1] .

[1] C A O M , , 3 M 86 , éxtré de rapport du commandant supérieur du cercle de Souk Ahras 30 juin 1876.

وبالرغم من ترحيل زمالة صبايحية عين قطار وبداية إقامة المركز الاستيطاني غامبيطا فقد بدأت عملية تقسيم الملكية داخل الدواوير المشكلة للعرش وانتهي من هذه العملية سنة 1906 وكان قرار اللجنة الإدارية التي أشرفت على التقسيم في 08 أوت 1906 بتقسيم العرش إلى خمسة دواوير وتحديد ملكية هذه الدواويركما يبينه الجدول اللاحق .

2- دواوير عرش أولاد خيار : قسم عرش أولاد خيار سنة 1909 إلى أربعة وهي :

- دوار العيايدة : ضم دوار العيايدة 46 مجموعة بمساحة تقدر بـــ: 4569 هكتارا موزعة على النحو التالي :

العقارات التابعة للدولة وتضم :

الغابات : لم تصنف أي من الأراضي ضمن الأملاك الغابية .

عقارات أخرى : (أراضي في الأصل مخزن أو فرضت عليها المصادرة وتضم 39 مجموعة مساحتها 192 هكتارا و 03 آرات .

الأملاك البلدية : وتضم :

المقابر : وتضم مجموعتين بمساحة تقدر بـــ : 2 هكتارا و 97 آرا .

أراضي العرش : وتضم مجموعتين بمساحة تقدر بـــ : 4334 هكتارا و 74 آرا .

الأملاك العامة : وتضم ثلاثة مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 39 هكتارا و 26 آرا .

-دوار المراهنة :ضم دوار المراهنة 53 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 9158 هكتارا موزعة على النحو التالي:

أملاك الدولة :وتضم :

الغابات : لا توجد غابات بدوار المراهنة .

عقارات أخرى : (أراضي امتياز ، أراضي بور ، زمالة عين قطار) وتضم 42 مجموعة مساحتها 2977 هكتارا و30 آرا.

الأملاك البلدية : وتضم مقابر ومطامير ومشاتي وتضم 5 مجموعات بمساحة تقدر بـــ :05 هكتارات و 71 آرا .

أراضي العرش :وتضم مجموعة واحدة بمساحة تقدر بـــ : 6106 هكتارا و 64 آرا .

الأملاك العامة : وتضم 5 مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 68 هكتارا و 35 آرا .

- دوار تاجالت : ضم دوار تاجالت 174 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 20615 هكتارا موزعة على النحو التالي :

الأملاك التابعة للدولة : وتضم :

الغابات : وتضم 5 مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 2958 هكتارا .

عقارات أخرى : (أراضي بور ، حقول الحلفاء أملاك شاغرة ، أراضي مخزن ، خرائب رومانية) وتضم 78 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 3640 هكتارا و 81 آرا .

الأملاك البلدية : وتضم مقابر ومشاتي ومساجد ومطامير وتضم 29 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 68 هكتارا و 51 آرا .

أراضي العرش : وتضم 39 مجموعة بمساحة تقدر بـــ 13762 هكتارا و 41 آرا .

الأملاك العامة : وتضم 23 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 185 هكتارا و 27 آرا .

- دوار أولاد سكياس :ضم دوار أولاد سكياس 102 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 23126 هكتارا موزعة على النحو التالي :

الأملاك التابعة للدولة : وتضم :

الغابات : وتضم 5 مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 3278 هكتارا و 34 آرا .

عقارات أخرى : وتضم حقول الحلفاء أراضي بور ، أملاك المخزن ، خرائب رومانية ، معسكرات للقوات الفرنسية : وتضم 67 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 5295 هكتارا و 76 آرا .

الأملاك البلدية : وتتكون من المقابر وتضم 5 مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 5 هكتارات و 55 آرا .

أراضي العرش : وتضم 9 مجموعات بمساحة تقدر بـــ : 14402 هكتارا و 42 آرا .

الأملاك العامة : وتضم 16 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 143 هكتارا و 93 آرا .

– **دوار سيدي فرج** : ضم دوار سيدي فرج 175 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 36191 هكتارا موزعة على النحو التالي:

الأملاك التابعة للدولة :وتضم :

الغابات : وتضم 16 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 8101 هكتارا و 50 آرا .

أملاك أخرى : وتضم أملاك مخزن ، أراضي مصادرة ، أملاك شاغرة ، خرائب رومانية وتضم 54 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 785 هكتارا و 51 آرا .

الأملاك البلدية : وتضم أراضي رعي ومقابر وتضم 65 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 7196 هكتارا و98 آرا.

أراضي العرش: وتضم 25 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 19819 هكتارا و 05آرات .

الأملاك العامة : وتضم 15 مجموعة بمساحة تقدر بـــ : 287 هكتارا و 96 آرا .

لكن وبرغم هذا القسيم الجديد لم تتوقف صعوبات التحديد وبرزت جملة من الصعوبات الأخرى يمكن إيجازها فيما يلي:

1- مشاكل الحدود بين دوار وادي الكباريت ومداوروش ودوار تاجالت ،حيث اثار شيخ دوار الكباريت بوعلاق حناشي بن عيسى التابع لعرش المحاتلة والملحق ببلدية سدراتة المختلطة هذه المسألة .

2- صغر مساحات بعض الدواوير مثل دوار العيايدة الذي كانت مساحته تقدر بـــ : 4569 هكتارا و كان عدد سكانه يُقدر بـــ : 1375 نسمة وكانت الضرائب المفروضة عليه تقدر بـــ : 11255 فرنكا ، ولما كان هذا الدوار صغير المساحة ومجاورا لدوار المراهنة فقد تم دمجه مع دوار المراهنة وأصبح الجديد مثلا في بلدية سوق اهراس المختلطة بدوار المراهنة.

3- تجنب ما يمكن أن ينجر عن دمج عناصر عربية مع عناصر أمازيغية مثلما هو حال دوار سيدي فرج وتاجالت ، ولذلك حُول اسم دوار سيدي فرج إلى دوار الهمامة ، ودوار تاجالت إلى دوار بني بربار .

وقد استحسنت سلطات الإدارة الفرنسية قرار اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم ، لأن في ذلك حماية للمعمرين الذين كان عددهم آخذا في الزيادة بعد الشروع في إقامة المركز الاستيطاني غامبيطا بداية من سنة 1906 . ولذلك واقف مجلس الحكومة العامة بالجزائر على التقسيم الذي وضعته اللجنة الإدارية المشرفة على التقسيم في 24 ماي 1907 حددت مساحة عر ش أولاد خيار بصورة نهائية وحددت بـــ : 93659 هكتار .

المبحث السابع : ترسيم الحدود الجزائرية–التونسية (1884 –1900) .

كان فرض الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881قد أتاح للسلطات الفرنسية مهمة مراقبة الحدود عن طريق الزعماء الأهالي ،ففي سنة 1882 وقعت بعض الحوادث بين عرش أولاد خيار واعراش اولاد بوغانم خاصة الفرق المقيمة شرق قلعة سنان وهي فرقة الجلالة ،فرقة أولاد الحاج ،فرقة أولاد ابراهيم ،فرقة اولاد عثمان ،فرقة البلاعدية، فرقة السويهيس فلقد أشارت مراسلة لقايد أولاد خيار النوي بالقندوز سنة 1882 إلى مثل هذه الحوادث [1] ، وبعد إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في سوق أهراس وإنشاء بلدية سوق أهراس المختلطة في ديسمبر سنة 1884 ، تجددت حوادث الحدود بين الأعراش الجزائرية والأعراش التونسية المتواجدة على الحدود بين بين البلدين ، ولما كانت هذه الحوادث هي الذريعة التي تذرعت بها السلطات الفرنسية للتدخل في تونس عسكريا فكان من الطبيعي أن تكون محور انشغال السلطات الفرنسية بالجزائر ،ففي شهر نوفمبر 1883 عبرت مجموعة من فرقة السوالم التونسية إلى دوار اولاد مومن ، وكان ذالك سببا في بداية وضع معالم الحدود بين الجزائر وتونس ، وكان أول محضر تحديد رسمي بين السلطات الفرنسية والتونسية في 11 ماي 1884 بين الملازم الأول لابيت (Labit) نائب رئيس المكتب العربي بسوق اهراس المفوض من طرف رئيس دائرة سوق أهراس العسكرية و الملازم باسكات (Pasquet) ضابط الاستعلامات بدائرة عين الدراهم بتونس وذلك لوضع معالم الحدود بين فرقة السوالم التونسية ودوار اولاد مومن الجزائرية حيث انتقلا ممثلي السلطات الفرنسية في البلدين إلى المكان المسمى سيدي الهميسي لوضع معالم الحدود بين فرقة السوالم التونسية ودوار أولاد مومن الجزائري وتم الإتفاق على أن تكون معالم الحدود على الشكل التالي :

1- من الضفة اليسرى لوادي مجردة إلى أعالي الرافد المسمى الغيول ومن وادي مجردة بخط يتبع القمم الموصلة إلى البطاطيم .

2- ومن كدية البطاطيم يأخذ خط الحدود خطا مستقيما إلى المكان المسمى رأس الجليد .

3- من رأس الجليد يأخذ خط الحدود خطا مستقيما على رأس السواويل .

4- من رأس السواويل يأخذ خط الحدود خط القمم الصخرية إلى كدية الرميلة .

5- من كدية الرميلة يأخذ خط الحدود خط القمم الصخرية الموصلة إلى ربية الجراد .

6- من المكان المسمى الجراد يأخذ خط الحدود خطا مستقيما إلى الوادي مسافة 200 متر من الرافد المسمى وادي بيدور .

7- وفي النهاية من النقطة الأخيرة إلى ملتقى وادي بيدور مع الضفة اليمنى لوادي الجبيل .

وبناءا على هذا المحضر اُعتبرت الأراضي التي قامت بحرثها فرقة السوالم تابعة لدوار أولاد مومن[2] .

وقد تم التوقيع على محضر التحديد من طرف الحاكم العام للجزائر والباي التونسي ، وكان ذلك بدية لسياسة تهدئة على الحدود الجزائرية- التونسية وسببا في إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق أهراس ، ولكن برغم ذلك استمرت حوادث الحدود في السنوات اللاحقة وشكلت إحدى الإنشغالات الأساسية لبلدية سوق أهراس المختلطة .

---

[1] C A O M , 36 K 34 , Rapport du Caid Noui belgendouz au commandant supérieur du cercle de Souk Ahras 6 septembre 1882 .

[2] C A O M , 36 K 34 , P . V de reconnaissance de la limite tracée par le sénat us –consulte entre la fraction des ouled sdira (cercle d'ain- Drahem) Tunisie et celle des ouled Moumen (cercle de Souk Ahras , Algérie)11 mai 1884 , .

لكن حوادث الحدود تجددت مرة أخرى بين فرقة أولاد زديرة التونسية ودوار أولاد مومن ففي ديسمبر 1892 قدمت جماعة من فرقة أولاد زديرة التونسية وجاوزوا خط الحدود الذي تم الاتفاق عليه في السابق ولذلك كتب شيخ دوار اولاد مومن إلى حاكم بلدية سوق أهراس في 08 ديسمبر 1892 قائلا "... نخبروك على شان ناس أولاد زديرة حكم القايد خضر عمالة السيد المراقب بسوق الاربعاء أنهم اتو يحرثوا في بلاد أولاد مومن وتعو الرسم الذي وقفوا فيه السادات الحكام في السابق على جهة مشتة العرقوب ..."[1] ولهذا السبب على ما يبدوا تم تأكيد معالم خط الحدود مرة أخرى ، ففي 21 أفريل 1893 تم عقد اجتماع بين حاكم بلدية سوق أهراس المختلطة باشمرتي آشيل (Pechemarty Achille) تنفيذا لتعليمات الحاكم العام للجزائر من جهة ، وشانل جول (Chenel Jules) المراقب المدني لدائرة سوق الأربعاء من جهة أخرى تنفيذا لتعليمات المقيم العام الفرنسيي في تونس في المكان المسمى سيدي الهميسي الحدودي ،وأكد محضر هذا الاجتماع بين ممثلي السلطة الفرنسية في البلدين نفس معالم الحدود التي تم وضعها سنة 1884، فقد كان إذا حضر تأكيد فقط[2] .

لكن يبدو أن حوادث الحدود لم تتوقف ففي 17 ديسمبر 1896 اجتمع المراقب المدني لدائرة الكاف رادوناك (Radenac) تنفيذا لتعليمات المقيم العام الفرنسي في تونس وبروسات لويس (Bresset Louis) نائب حاكم بلدية سوق أهراس المختلطة بسيدي الهميسي وذلك لوضع معالم الحدود بين عرش ورغة التونسي ودوار أولاد مومن ، وذلك بعد أن قامت جماعة عرش ورغة وجماعة دوار أولاد مومن بتحديد الأراضي المُتنازع عليها بين الطرفين ، والواقعة بين ملتقى وادي مجردة بوادي الغول إلى المكان المسمى سيدي خريريب وتم وضع معالم الحدود على النحو التالي :

من ملتقى وادي الغول مع وادي مجردة يصعد خط الحدود ثانية مع مجرى وادي مجردة إلى غاية التقاء ضفته اليمنى برافد يُسمى شعبة القصب ويترل من كدية الطوابين .

وفي هذه النقطة تم تعليم خط الحدود ا بالمنفذ الجبلي الواسع الواقع على الضفة اليمنى لوادي الغول التي تميل إلى القمة المُساة عرقوب الداموس التي ترتفع على الجهة اليمنى لشعبة القصب .

ومن شعبة القصب يصعد خط الحدود ثانية إلى غاية النقطة القصوى المساة كدية الطوابين ويستمر عبر خط القمم الصخرية إلى المكان المسمى فج الملاحة ، ثم يصعد ثانية مع درب جبل ورغة .

ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب في اتجاه الجنوب الغربي إلى غاية المكان المسمى ذراع السواويل حيث يترك قبل بُلوغه هذا الموضع مجموعة من الأشجار واقعة ضمن الأراضي التونسية على جهته الشرقية[3].

لكن رغم هذه الاجتماعات بم ممثلي السلطة الفرنسية في الجزائر وتونس فقد استمرت حوادث الحدود ولهذا كتب شيخ دوار أولاد مومن محمد بن أحمد إلى حاكم بلدية سوق اهراس المختلطة باربرو بيار أوغستين في 11 أفريل 1897 لغرض التعريف بالقطع الموجودة شرق المكان المسمى عين الصابون وغرها والتي هي ملك لدوار أولاد مومن كما أرسل اثنين من

[1] C A O M , 36 K 34 , Rapport du cheikh douar ouled Moumen à l'administrateur de la commune mixte de Souk Ahras 07 décembre 1892 .
[2] C A O M , 36 K 34 , P . V de délimitation 21 avril 1893 .
[3] C A O M , 36 K 34 , P . V de délimitation 17 décembre 1896 .

جماعة الدوار وهما الكبير أحمد بن عبد الله والكبير عمار بن بلقاسم للتعريف بهذه القطع ،وكانت هذه القطع واقعة ضمن مشتة الخربة التابعة لدوار أولاد مومن وكانت مستغلة من طرف الأهالي الآتية أسماؤهم :

المواضع المتنازع عليها	الأهالي المستغلين لها	المساحة
مشتة الخروبة شرق عين الصابون إلى كدية السواويل	عبابسية الكبير أحمد بن عبد الله	جابدة ونصف
	عبابسية بضياف بن عبد الله	نصف جابدة
	عمامرية الطاهر بن الحاج	نصف جابدة
	عمامرية العبيدي بن بلقاسم	جابدة
	رحامنية بلقاسم بن بزيان	نصف جابدة
من غرب عين الصابون إلى حدود دوار الخضارة	حبيبي العربي بن محمد	جابدتين ونصف
	عرقوب أحمد بن برينيس	جابدة ونصف
	عرقوب المانع بن برينيس	جابدة
المجموع	08	09 جوابد[1] .

لكن هذا الاتفاق لم يستمر طويلا فقد تم عقد اتفاق بين رادوناك أوغست مراقب دائرة الكاف تنفيذا لتعليمات المقيم الفرنسي في تونس و باربرو بيار أوغستين حاكم بلدية سوق أهراس المختلطة تنفيذا لتعليمات الحاكم العام للجزائر في 06 أفريل 1896 ، وذلك لوضع معالم للحدود بين أعراش ورغة شارن وأولاد بوغانم التونسية من جهة ودواير أولاد مومن والخضارة والحدادة وفرقة الهمامة الجزائرية من جهة أخرى بداية من المكان المسمى ذراع السواويل الواقعة على مسافة 150 متر شمال شرق المرابط سيدي خريريب وهي النقطة القُصوى التي وصلت إليها التحديد في اجتماع 17 ديسمبر 1896 .وتقع على الدرب الرابط بين ساقية سيدي يوسف وغارديماو والمكان الذي يقطع فيه هذا الدرب خط تقسيم المياه الذي يفصل حوض وادي الغول ووادي الرامول إلى غاية ملتقى وادي القصب مع وادي ملاق النقطة المشتركة بين تونس وبلديتي سوق أهراس ومرسط المختلطتين ، وقد ظهرت عدة احتجاجات بين ممثلي فرق الشواقرة والعبايلية والدراوزة التونسية وجماعة دواري أولاد مومن والخضارة الجزائرية ، وقد طالب ممثلي الفرق التونسية بأن يتم وضع معالم خط الحدود على النحو التالي :

– بداية من ذراع السواويل السابق يمر خط الحدود بضريح المرابط سيدي خريريب وقمة الهضبة المعزولة التي تُسمى الهنشير ، ومن هذه الأخيرة يتجه خط الحدود إلى الجنوب ويتبع خط الأراضي الزراعية التي تقع على حافة جبل جبل عرقوب علي بوحولي وجبل مراو وجبل الحمري إلى غاية الممر المسمى فج الصفاء إلى الغرب من الدرب الرابط بين غارديماو وساقية سيدي يوسف .

[1] C A O M , 36 K 34 , Rapport du cheikh douar ouled Moumen à l'administrateur de la Commune mixte de Souk Ahras 11 aavril 1897 .

أما جماعة دواري أولاد مومن والخضارة فقد وضعت خط الحدود على النحو التالي :
- بداية من ذراع السواويل يتجه خط الحدود على الشرق عبر قمة هضبة تسمى كدية السوايل م يمر بسلسلة غابية خضراء منعزلة توجد على حافة هضبة ، ومنها يتجه خط الحدود إلى النقطة القصوى لهضبة مجاورة تقع في الجنوب الشرقي لتقع في فيض السمار حيث توجد مجموعة من أشجار الدردار ، ومنها تتبع مجرى الرافد إلى غاية التقائه بوادي الرامول ، ثم ينزل مع هذا الوادي إلى غاية التقائه برافد صغير على ضفته اليمنى وهذا الأخير منبعه بين كدية المزاير والبرج الصغير المسمى العربي بن حبيب ، ومن هذا يتجه إلى القمة المسماة كدية المزاير ، ثم يتبع قمة صخرية معلمة ، ثم يعاود اخذ اتجاه الجنوب ، ويمر بكدية العبطاقة ليصل إلى ملتقى وادي الزانة مع وادي القويرصة، ثم يُعاود الصعود مع المجرى المسمى وادي الزانة إلى غاية ملتقاه مع وادي الزيتون ، ثم يعاود الصعود مع مجرى الوادي الأول إلى غاية عين سيدي غانم الموجودة على درب غارديماو - ساقية سيدي يوسف ، ثم يتبع هذا الدرب على غاية الممر الجبلي المسمى فج الصفاء وهي النقطة التي وقع التنازع عليها .

وقد ذكر المراقب المدني لدائرة الكاف أن الأراضي المتنازع عليها كانت ملكا للفرق التونسية قبل سنة 1871 واقترح أن يكون خط الحدود بالدرب الرابط بين غارديماو و ساقية سيدي يوسف وعبر الممر الجبلي المسمى فج الصفاء .

أما متصرف بلدية سوق أهراس المختلطة فقد اعتبر أن الأراضي التي طالبت جماعتي دواري أولاد مومن والخضارة كانت ملكا لهم منذ أكثر من خمسة وعشرين سنة (1871) حسب تصريحات ممثلي الفرق التونسية ، ومنذ اثنين وأربعين سنة حسب أقوال الجماعة فإن اعتبار خط الحدود بالدرب الرابط بين غارديماو وساقية سيدي يوسف قد اثأر جملة من حوادث الحدود بن الفرق الجزائرية والتونسية ولذلك اقترح أن يكون خط الحدود على النحو التالي : بداية من ذراع السوايل خط الحدود يتبع الدرب الرابط بين غارديماو وساقية سيدي يوسف إلى غاية عين الصابون ، ثم ينزل مع الرافد الذي يكونه هذا المنبع إلى غاية ملتقاه مع وادي الرمول ، ثم يتبع مجرى هذا الوادي إلى غاية التقائه مع وادي الزانة ، ثم يصعد ثانية مع مجرى هذا الوادي الذي يأخذ في مجراه الأعلى اسم وادي الزيتون إلى غاية عين غانم الموجودة على الدرب الربط بين غارديماو وساقية سيدي يوسف ، ثم يتبع خط الحدود هذا الدرب إلى غاية الممر الجبلي المسمى فج الصفاء وهي النقطة المتنازع عليها.
وبداية من هذا الممر تكون الحدود بين الجزائر وتونس على النحو التالي :

تتجه نحو الشرق لتتبع القمم الصخرية لجبل الفارة إلى غاية أقصى قمة فيه حيث توجد سلسلة غابية كبيرة خضراء ، ثم ينزل من هذه النقطة بخط مستقيم عبر عين أم الجرة التي تعتبر أصل وادي ساقية سيدي يوسف ، ثم يتبع خط الحدود مجرى وادي ساقية سيدي يوسف إلى العلامة 01 المشتركة بين تونس ودواري الحدادة والهمامة الجزائريين .
ومن هذه النقطة طُلب من السيد ميشو المكلف بالتحديد وتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على دوار الهمامة أن تكون النقطة الأخيرة لوادي الساقية تأخذ اسم وادي الزمايل ، ثم تنزل الحدود مع مجرى هذا الوادي إلى غاية التقائه بوادي الملاح الذي يسمى في قسمه العلوي وادي الزرقاء .

ومن هذه النقطة يتبع خط الحدود اتجاه الجنوب الغربي ليصل إلى نتوء صخري في نقطة تسمى القولية ثم يتبع نفس الاتجاه حيث توجد نتوء صخري يحد السهل الذي يحمل نفس الاسم إلى غاية أقصى نقطة فيه في الجنوب الشرقي ليصل بخط مستقيم إلى النقطة القصوى لجبل الجبال ، ومن هذه يمر عبر النقطة القصوى لجبل الخروبة ثم ينزل عبر القمم الصخرية لهذا

الجبل ليصل على قمة كدية الهمايمة، ثم يتجه مباشرة على الجنوب عبر كدية قبور الغرابة وهما أبعد نقطتين في الغرب تحملان هذا الاسم ، ومن النقطة الأخيرة يأخذ خط الحدود اتجاه الجنوب الغربي ويمر عبر خط من القمم الصخرية التي تخترق غابة من أشجار الصوبر ليصل إلى النقطة القصوى التي تسمى جبل كرومة التي تسمى عند التونسيين جبل المدال ، ومن هذه النقطة الأخيرة يترل خط الحدود إلى مزارة موجودة في النقطة القصوى لكدية الأرنب ، ومن هذه النقطة يتجه بخط مستقيم إلى قمة جبل حرابة النقطة الأقصر ومن هذه النقطة يترل إلى سهل وينتهي بخط مستقيم إلى ملتقى وادي القصب مع وادي ملاق حيث يترك خط الحدود في الأراضي التونسية خرائب رومانية تُسمى هنشير الحاج ، وهذا الملتقى للواديين مبين في محضر تحديد تونسي سنة 1886 ، وهي النقطة الحدودية المشتركة بين تونس وأراضي بلديتي سوق أهراس ومرسط المختلطتين[1] .

لكن وبرغم هذه المساعي المبذولة من طرف ممثلي السلطة الفرنسية في الجزائر وتونس لم تتوقف حوادث الحدود فلقد أشارت مراسلات شيخ دوار أولاد مومن سنة 1900 على أن حوادث الحدود بقيت متكررة بين الطرفين ، وبالتالي فشلت السياسة الفرنسية الرامية إلى ضرب البنية الاجتماعية لأعراش المناطق الحدودية بسوق أهراس وقد يكون ذلك راجع على الأسباب التالية :

1- أن هذه الأعراش قد استقرت منذ مدة طويلة قبل الاحتلال الفرنسي بالمنقطة وكانت موزعة على البلدين.

2- أن ضبط الحدود لم يكن سهلا على الفرنسيين وكان يتطلب منهم بذل وسائل ضخمة و لم تكن إمكاناتهم السياسية والعسكرية تسمح لهم بذلك في ذلك الوقت .

[1] C A O M , 36 K 34 , P . V de délimitation 17 avril 1897 .

المبحث الثامن: بلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة في فترة الإدارة المدنية (1885 –1900) .

لقد تميزت فترة الإدارة المدنية للجزائر بزيادة عدد البلديات الكاملة الصلاحيات ففي سنة 1891 وصل عدد هذا النوع من البلديات إلى 249 بلدية وارتفع سنة 1911 إلى 269 بلدية ، ووصل سنة 1921 إلى 281 بلدية [1]، وقد كتب رئيس رئيس الحكومة الفرنسية جول فيري يقول : " إن البلدية الكاملة الصلاحية هي استغلال لإبن البلد على المكشوف[2] " وقد تميزت بلدية سوق أهراس في فترة الإدارة المدنية في منطقة سوق أهراس بالسعي إلى فرنسة هذه البلدية بشكل كامل ، والقضاء على ما بقي من مقومات مجتمع المنطقة ، وبد ذلك واضحا من خلال مظهرين عرفتهما بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة وهما .

المطلب الأول / تغلب المعمرون : إذا كانت سنة 1870 قد رفعت نسبة التمثيل الأوربي في بلدية سوق أهراس نتيجة تجنيس يهود الجزائر ، فإن نسبة الأوربيين في مجلس بلدية سوق أهراس الكاملة الصلاحيات قد ارتفع ارتفاعا محسوسا بعد سنة 1885 ، وفي 25 فيفري 1890 صدر مرسوم لحل المجلس البلدي بسوق اهراس ونص على ما يلي :

حل مجلس بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة .

يكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا المرسوم .

وفي نفس اليوم صدر مرسوم آخر لتشكيل ممثلية خاصة ببلدية سوق أهراس لتسيير شؤون المجلس البلدي نص على ما يلي :

تُشكل ببلدية سوق أهراس مندوبية خاصة مكلفة مؤقتا بتسيير شؤون المجاس البلدي .

تتكون هذه المندوبية التنفيذية من :

روز لوران .

باستورات لويس .

ترانك برتراند .

يشغل السيد لوران روز وظيفة رئيس المندوبية .

يكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القرار [3].

كان قرار حل مجلس بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة دون تقديم اسباب حقيقية فماهي أسباب ذلك؟

في سنة 1889 صدر قرار من الحاكم العام للجزائر بمنح الجنسية الفرنسية لأبناء المعمرين الأوربيين المولودين في الجزائ وكان ذلك من أجل رفع نسبة المعمرين بالمنطقة ، ولما كان مجلس بلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة يضم ممثلين عن الأهالي المسلمين فقد كان لابد من إيجاد وسائل وآليات لتنفيذ السياسة الفرنسية الرامية إلى تدعيم ركائز الوجود الفرنسي في المنطقة بالاستيطان ، وبالتالي كان حل المجلس البلدي وإنشاء هذه المندوبية المكونة أساسا من الأوربيين لتنفيذ هذا الغرض .

[1] شارل روبير آجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 –1919) ، ج 2 ، ص 39 .

[2] شارل روبير آجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ص 81 .

[3] B O G G A , année 1890 , p p 214 - 215 .

1–ارتفاع عدد الناخبين الفرنسيين : تفيدنا الوثائق أن عدد الناخبين الفرنسيين كان مرتفعا مقارنة بالأهالي ففي سنة 1892 بلغ عدد الناخبين من الأوربيين والأهالي ما يلي :

الناخبون الفرنسيون سنة 1892 :

عدد الناخبين الإجمالي	700
عدد الناخبين الذين غيروا مقر إقامتهم	28
عدد الناخبين الذين توفوا قبل الانتخابات	10
عدد الناخبين الغير حاصلين على الجنسية الفرنسية	1
عدد الناخبين فعلا	[1] 661

2– إنخفاض عدد الناخبين الأهالي : بلغ عدد الناخبين المسلمين ببلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة سنة 1892، 125 ناخب وقد كانت السلطات الفرنسية تشترط على على كل ناخب أن يكون مقيما بتراب البلدية وأن يكون مالكا ، وبعد دراسة قائمة المنتخبين المسلمين تم تقليص قائمة الناخبين إلى 104 ناخب وذلك للأسباب التي يبينها الجدول التالي:

عدد الناخبين الإجمالي	125
عدد الناخبين الذين غيروا مقر إقامتهم	03
عدد الناخبين الذين توفوا قبل الانتخابات	05
عدد الناخبين الين أُقصيوا بسبب عدم ممارسة الوظيفة	04
عدد الناخبين الذين أُقصيوا لكونهم ليسوا ملاكين بسوق أهراس	03
عدد الناخبين الذين أُقصيوا بسبب جنسيتهم التونسية	01
عدد الناخبين الذين أَقصيوا لتكرار أسمائهم في القائمة الانتخابية	04
عدد الناخبين الذين تم إقصاؤهم لأسباب مختلفة	1
عدد الناخبين فعلا	104

[1] A C S , Liste difinitive des élécteurs Français et naturalsés municipaaux de la commune de Souk Ahras , année 1892 .

لقد تغيرت التركيبة البشرية لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة في فترة الحكم المدني ففي سنة 1892 بلغ عدد الناخبين المسلمين بها 125 ناخب ، منهم 31 فقط من مواليد أعراش منطقة سوق أهراس ، أما البقية فمنهم 34 من منطقة بني يزقن ووادي الميزاب ، أما الباقي وهو 60 فمولود بأعراش تابعة لعمالة قسنطينة [1] ، فهذا العدد يعطينا فكرة واضحة على أن النظام الإداري في فترة الحكم المدني للمنطقة قد ضرب البنية الإجتماعية للمنطقة فأصبحت مدينة سوق اهراس الأوربية التي بها مقر البلدية ذات الصلاحيات الكاملة ومقر البلدية المختلطة مدينة يغلب عليها الطابع الفرنسي .

وقد تعاقب على رئاسة مجلس بلدية سوق أهراس في فترة الإدارة المدنية رؤساء الآتية أساؤهم :

حاييم بوبلي (Boubli Haim) (1884 – 1888) ثم من سنة 1890 على شهر ماي 1896) .

لوجي ليوبول (Luigi Léopold)(اكتوبر 1884 – 1888) .

لابوري إميل (Laborie Emile)(ماي 1888 – 1890) .

بورغاز (Burgaz)(ماي 1880 -1890 ثم من سنة 1899 -1900 .

كومب غابريال (Comb gaberiél) من 1890 –شهر ماي 1900) .

لابوري شارل (Laborie Charles) (1896 – 1897) .

رامبين (Rampin) (1897 – 1899)[2] .

لقد تزايد عدد الفرنسيين ببلدية سوق اهراس ذات الصلاحيات الكاملة في فترة الإدارة المدنية ، وذلك بفعل عملية التجنيس الجماعي لليهود بمقتضى مرسوم كريميو الصادر في 24 أكتوبر 1870 ، إذ اصبح حاييم بوبلي الذي كان عضوا في مجلس البلدية سنة 1867 ممثلا لليهود في فترة الإدارة العسكرية للمنطقة رئيسا مجلس البلدية يهودي وذلك لعهدتين في فترة الإدارة المدنية .

---

[1] A C S , liste difinitive des électeurs musulmans de la Commune de Souk Ahras, anneé 1892 .

[2] DEYRON(L) , Souk Ahras , p 69 .

المبحث التاسع : حصيلة السياسة الإدارية الفرنسية سنة 1900 .

ما إن حلت سنة 1900 حتى كانت منطقة سوق أهراس قد شهدت فترة تحولات كبيرة غيرت فيها الكثير من المعالم ، وكذا غيرت البُنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمنطقة ، لقد أصبحت بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة بلدية فرنسية فكانت بذلك انتصارا للمعمرين وللسياسة الفرنسية الرامية إلى " فرنسة الجزائر " ، ولكن وبرغم ذالك كانت ردود فعل الأهالي عنيفة على السياسة الفرنسية ما زال بعضها مخلد في الذاكر الشعبية إلى اليوم .

المطلب الأول /انتصار المعمرين : مع بداية القرن العشرين بدا وضحا أن بُنى منطقة سوق اهراس الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد تغيرت تماما وقد بدا ذلك واضحا في المقومات التالية : كانت سنة 1900 هي السنة التي مثلت انتصارا للمعمرين بالكامل فقد خطت الجمهورية الثالثة بسياسة التعمير خطوات كبيرة ففي سنة 1876 بلغ عدد المعمرين 344 ألف منهم 189 ألف فرنسي و 155 ألف أوربي يضاف إليهم اليهود الذين أصبحوا بعد مرسوم كريميو في أكتوبر 1870فرنسيين يتمتعون بجميع الحقوق وتبوؤون مناصب مهمة ، وفي سنة 1889 صدر قانون لمنح الجنسية الفرنسيين لأبناء الأوربيين المولودين في الجزائر[1] ، وقد دافع الحاكم العام للجزائر لويس تيرمان (Louis Tirman) عن سياسة التجنيس هذه بقوله : " حيث أن الأجانب (يقصد بذلك الأوربيين من غير الفرنسيين) لا يرغبون في الجنسية الفرنسية فما علينا إلا أن نجعلها إجبارية عوض أن نرغمهم على انتحالها[2] " ، وبإلحاح من المعمرين تقرر عام 1898 إنشاء مجلس الوفود المالية الذي يمثل المصالح الإقتصادية بالجزائر ، وهو عبارة عن برلمان جزائري وصاحب السلطة الكبرى في المسائل المالية ، حيث تتمثل سلطته الرئيسية في إبداء الرأي في بعض الشؤون العامة كعقد القروض ومنح امتيازات الأشغال العامة ودراسة ميزانية الجزائر ، لكن الفصل في كل هذه الأمور يبقى من اختصاص البرلمان الفرنسي لأن الجزائر لم تكن متمتعة بالإستقلال المالي[3] ، وهكذا كانت السياسة الفرنسية بعد سنة 1870 تهدف إلى فرنسة الجزائر بشكل كامل وتمثل انتصار المعمرين من خلال المظاهر التالية :

1–فقدان الأرض والقوانين الاستثنائية في حق الأهالي : لقد مكنت فترة الحكم المدني الفرنسي للمنطقة التي بدأت سنة 1885 من تدمير بُنى المجتمع في المنطقة بصورة عامة، فلقد أصبح هناك أربعة مراكز استيطان مكتملة الإنشاء (لافاردير ، وادي الشحم ، عين سينور ، الزعرورية) ، كما كان هناك مركزين آخرين قد الإنشاء وهما مونتيسكيو وغامبيطا ، وكان المعمرون يملكون بالإضافة إلى ملكياتهم داخل المراكز الاستيطانية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية ، كانت مزرعة المعمر بورغا قرب المركز الاستيطاني غامبيطا خير مثال على ذلك ، لقد بدا الاقتصاد "الكولونيالي" يتعاظم في المنطقة ، وتحول الأهالي إلى مجرد أجراء وخماسة عند المعمرين هذا من جهة ومن جهة أخرى ، فقد ثبت الجيل الأول من المعمرين أقدامهم في المنطقة بفعل السياسة العامة الفرنسية التي كانت مُتبعة في الجزائر آنذاك والتي هي سياسة المعمرين الرامية إلى حمايتهم بكل الوسائل والتمكين لهم ، فعندما وقعت انتفاضة عين التركي سنة 1901 عادت مسألة حماية المعمرين إلى

---

[1] جوان غليسبي ، الجزائر الثائرة ، تعريب خيري حماد ، ط 1 ، منشورات دار الطليعة بيروت 1961 ، ص 18 .

[2] فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، ترجمة أبو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر2005 ، ص 58 .

[3] عقيلة ضيف الله ، التنظيم الإداري الفرنسي في الجزائر (1954 –1962) ، أطروحة دكتوراه دولة في التنظيم السياسي والإداري ،(غير منشورة) ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 1995 (غير منشورة) ، ص 15 .

الواجهة مرة أخرى وبعد المداولات في البرلمان الفرنسي ودراسة كل الاقتراحات أمضت الحكومة الفرنسية القرار الخاص بإنشاء المحاكم الخاصة والمحاكم الزجرية دون استئناف يوم 26 مارس 1902 ، وأعدت يوم 29 مارس 1902 القرار الذي يسمح لحكام البلديات المختلطة بإنشاء شرطة في البلديات المختلطة ، وبعد ذلك أقر المجلس القانون الخاص بإنشاء المحاكم الجنائية الخاصة بالأهالي الجزائريين [1]، وقد حقق المعمرون بُغيتهم من وراء إنشاء هذه المحاكم واستخدام المساجين في الأشغال العمومية ، ورغم ذلك فإن الأوربيون عادوا إلى التشكي مرة أخرى من انعدام الأمن عقب انتفاضة عين بسام سنة 1906 ، وقد بالغت الصحافة المحلية الصادرة في عمالة قسنطينة آنذاك في تضخيم الوقائع ، وتم اعتبار منطقة سوق أهراس من المناطق التي تعرض فيها المعمرون إلى القتل فقد نقل آجرون عن إحدى الصحف الصادرة في عمالة قسنطينة آنذاك وهي منبه سطيف في 13 ديسمبر 1906 فقد جاء في إحدى صفحاتها العنوان التالي :" إن الحق في الاغتيال صار الآن مُباحا"وكتبت في التعليق قائلة :" لا ينبغي للمستوطنين أن يعتريهم أدنى تردد فلقد أعطي لهم المثل الحسن في كل من سوق أهراس وغيبار ، فما عليهم إلا أن يُصوبوا بدقة وأن يُحسنوا الإطلاق ثم تنعقد بعض جلسات المحاكمة الصاخبة ثم ينقضي الأمر[2]" ،أما الصحافة المحلية الفرنسية فقد بدأت منذ سنة 1890 تتحدث عن حوادث عنف تقع بين الأهالي والمعمرين من ذلك مثلا ما ذكرته جريدة سوق أهراس الصغيرة يوم 16 فيفري 1890 عن تعرض مزرعة المعمر جاك جيرو (Jacques Guiraud)النائب عن المركز الاستيطاني الزعرورية في بلدية سوق أهراس المختلطة إلى اعتداء من طرف الأهالي في إحدى الليالي[3]، كما تعرض ثلاثة عمال أوربيين يعملون في شركة عنابة- قالمة للنقل بالسكك الحديدية بعد مشاحنة وقعت بينهم وبين الأهالي في مقهى عربي إلى الضرب ، وترتب على ذلك إغلاق هذا المقهى [4] ، كما ظهرت ظاهرة جديدة في المنطقة وهي من كانت تُسميهم سلطات الإدارة الفرنسية " المنافقية " ، والجدير بالذكر أن هؤلاء الرافضون للسياسة الفرنسية والذين اتخذوا من الجبال مكانا لهم لمقاومة سلطات الإدارة الفرنسية لا تتحدث عنهم كتب التاريخ الرسمي ومنهم محمد الصغير الذي اتخذ من المنطقة الممتدة بين كومب (Comb) (وهي عصفور التابعة للطارف حاليا) وبوحجار وسوق أهراس ميدانا لنشاطه وقد قُتل هذا الثائر في شهر جوان 1890 من طرف الُمسمى بورنان القبايلي بأمر من المعمر فاربي النائب الخاص عن المركز الاستيطاني كومب[5] ، كانت مثل هذه الحوادث قد حتمت على السلطات الفرنسية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأمين حياة المعمرين ومن هنا بدا السعي لتأمين سلامة المعمرين وحمايتهم من الأخطار التي يمكن أن تلحق بهم عند وقوع أية انتفاضة قد تقع بالمنطقة ، وأدت الجهود التي قام بها ممثلو المعمرين في مجلس بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة إلى الموافقة على إقامة ، ثكنة لحماية المعمرين تحت ستار " المنفعة العامة " في مداولة للمجلس البلدي بتاريخ 14 أكتوبر 1899 ، وفي 05 ماي 1900 صدر قرار من الحاكم العام للجزائر يدعم هذا الرأي ، وتم اختيار أرضية هذه الثكنة على طريق تيفاش بمساحة 04 هكتارات و 28 آر و 03 سنتيارات[6] .

---

[1] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج 2 ، ص 21 .

[2] شارل روبير آجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 -1919) ، ج 2 ، ص 68 .

[3] Le petit Souk ahras , huitième année , N ° 7 , dimanche 16 février 1890 .

[4] Le petit Souk ahras ,huitième année, N ° 22 , dimanche 1 juin 1890 .

[5] Le petit Souk ahras ,huitième année, N ° 25 , dimanche 22 juin 1890 .

[6] B O G G A , année 1900 , pp 553 - 554 .

2- تغليب الطابع الفرنسي على المدينة (فرنسة المدينة) : مع نهاية القرن التاسع عشر تم القضاء على معالم مدينة طاغاست النوميدية تماما ، ثم الرومانية تماما وما بقي من آثار كان المدن الرومانية البعيدة نسبيا عن موضع مدينة طاغاست كخميسة وتيفاش ومادور و تاورة ، فقد أصبحت مدينة سوق اهراس مع بداية القرن العشرين تضم أغلبية أوربية مطلقة ، وأقلية من الأهالي أغلبها لا ينحدر من المنطقة، فبالإضافة إلى التدمير الاجتماعي الذي عرفته المدينة بدا الطابع الأوربي ماثلا في معالم المدينة الجديدة من خلال المظاهر التالية :

-تغير التركيبة الاجتماعية للمدينة : إذ أصبحت تضم أغلبية أوربية مطلقة فحسب القائمة الانتخابية لسنة 1892 فقد بلغ عدد الناخبين الأوربيين 700 ناخب بينما بلغ عدد الناخبين الأهالي 125 ناخب ، ومن بين الناخبين الأهالي لا يوجد إلا 31 ناخبا من مواليد منطقة سوق أهراس وضواحيها [1] .

- أطلق على شوارع المدينة الجديدة أسماء فرنسية ، للقضاء على ملامح هوية المدينة النوميدية ، وبدا ذلك واضحا من خلال تحويل بعض الشوارع بالمدينة إلى أسماء أوربية خاصة في فترة الحكم المدني للمنطقة منذ سنة 1885 ، وتمثل ذلك في إطلاق السماء التالية :

- في 16 جوان 1887 وبعد مداولات تمت بالمجلس البلدي بتاريخ 17 فيفري من نفس السنة أطلق اسم شارل ديرون (Charles Deyron) على الشارع الذي كان يُسمى شارع المسجد [2] .

- في 07 نوفمبر 1892 صدر مرسوم من رئيس الجمهورية الفرنسية لإطلاق اسم توسان كلادا Toussaint) (Clada و نوال غاسكو (Noél Guasco)على شارع الحوض وشارع الفندق ، وذلك بناءا على مداولات المجلس البلدي بسوق أهراس بتاريخ 07 أوت و 08 سبتمبر 1891[3] .

-في 31 أوت 1897 أُطلق اسم لوران روز (Laurent Roses) على أحد شوارع المدينة ، وذلك بعد مداولات المجلس البلدي بسوق أهراس بتاريخ 29 ماي 1897 [4].

وعلى الصعيد الديني بدا واضحا مع بداية القرن العشرين أن الجالية الأوربية بالمدينة بدأت ترسخ وجدها أكثر فأكثر فقد الاهتمام بمعتقداتها ففي 23 جويلية 1897 أطلق اسم الكاردينال لافيجري (Lavigerie) على دير بالمدينة ، وذلك بعد مداولات المجلس البلدي بتاريخ 15 ماي 1897[5] ، كما تمتعت يهود المنطقة بمزايا خاصة ، فإذا كان يهود منطقة سوق أهراس قبل الاحتلال الفرنسي لا يمكن التمييز بينهم وبين الأهالي لما بين الطرفين من تماثل في مختلف أوجه الحياة وإن عرفوا ببعض العيوب مثل سرعة الخديعة ، فإن وزير العدل الفرسي في حكومة الدفاع الوطني أدولف كريميو قد منحهم الجنسية الفرنسية بمرسوم أصدره في 24 أكتوبر 1870 ، ولذلك تم استثناؤهم من دفع ضريبة الحرب عام 1871 على غرار الأعراش الأخرى فإنه مع نهاية القرن التاسع عشر أصبح لهذه الطائفة مزايا أخرى فقد أُقيم لهم معبد في مدينة سوق أهراس وبتاريخ 24 سبتمبر 1896صدر قرار لتسمية هذا المعبد باسم " موراس "(Morés) تخليدا لذكرى أحد اليهود

---

[1] A C S , , liste définitive des électeurs musulmans de la Commune de Souk ahras année 1892.
[2] B O G G A , année 1887 , p 811 .
[3] B O G G A , année 1893 , p 3 .
[4] B O G G A , année 1897 , p 836 .
[5] B O G G A , année 1897 , p 778 .

اغتيل في إفريقيا ، وذلك بعد مداولات المجلس البلدي بتاريخ 16 جويلية1896 [1] ، وبعد أوربة المدينة اتجهت السياسة الفرنسية إلى فرنسة المراكز الاستيطانية بإطلاق أسماء أوربية عليها ،ففي 22 ماي 1896 صدر قرار لوزير الحرب الفرنسي بناءا على اقتراح لقائد الفيلق التاسع للجيش الفرنسي لإطلاق اسم " فيلار " على فرقة الدرك الفرنسي بوادي الشحم[2] ،وفي 25 ماي 1896 صدر قرار للحاكم العام للجزائر لإطلاق اسم فيلار على المركز الاستيطاني وادي الشحم ، أما المركز الاستيطاني الصغير الموجود على مسافة 03 كيلومتر شرق المركز الاستيطاني فيلار فقد صدر قرار للحاكم العام للجزائر في 03 سبتمبر 1904 لإطلاق اسم فوفال عليه[3]وذلك بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لمقتل النقيب فوفال أول قائد لدائرة سوق أهراس العسكرية ، كما صدرت سلسلة من التشريعات الفرنسية لمضاعفة التعليم الفرنسي بهذه المراكز [4] ، فقد كان نشر اللغة الفرنسية معناه فصل أبناء الأهالي عن مجتمعهم الأصلي وتهيئتهم لقابلية الاندماج في المجتمع الفرنسي ففي 05 ماي 1886 أصدر الحاكم العام للجزائر قرار ينص على إقامة مدرسة لتعليم أبناء الأهالي اللغة الفرنسية بدوار عين الصنب بلدية سدراتة المختلطة ومدرسة أخرى بدوار تيفاش[5] . وفي 17 جويلية 1895 صدر قرار للحاكم العام للجزائر بناءا على مداولات مجلس التعليم الابتدائي بعمالة قسنطينة في 10 جوان 1895 لإنشاء مدرسة للذكور ومدرسة للبنات بالمركز الاستيطاني وادي الشحم لمضاعفة التعليم الفرنسي بهذه المنطقة[6] .

–تجهيزات المدينة : إضافة إلى توسع المدينة ، وحمل شوارعها أسماء فرنسية ويهودية ، بدا واضحا أن المدينة منذ سنة 1877 أن المدينة بدأت سرعة اتصالها بباقي المناطق تتسع وذلك عن طريق شبكة الطرق وخطوط السكة الحديدية التالية :

–شبكة الطرق البرية : أصبحت منطقة سوق أهراس مع بداية القرن العشرين ترتبط بالمناطق المجاورة لها عبر شبكة من الطرق وهي :

– طريق المواصلات رقم 7 الرابط بين سوق أهراس وعين البيضاء عبر تيفاش وسدراتة ، ففي سنة 1882 كانت المسافة المنجزة من هذا الطريق تُقدر بـــ : 18 كلم ، وبلغت قيمة النفقات المالية لهذا الطريق سنة 1888مبلغ 10000 فرنك موزعة على النحو التالي : 8797 فرنك و 50 سنتيم إعانة مالية لعمالة قسنطينة لغرض الصيانة و 1202 فرنك و 50 سنتيم كمساهمة مالية للبلدية لغرض الصيانة أيضا [7] .

– طريق المواصلات رقم 19 الرابط بين قالمة وسوق أهراس والذي عرف عدة تحسينات ففي 24 ديسمبر 1871 قرر مجلس عمالة قسنطينة رصد مبلغ 10000 فرنك لإنجاز طريق يربط قالمة بسوق أهراس[8]وهو نفس المشروع الذي عرض أمام اللجنة الاستشارية لأشغال البلديات سنة 1887 [9]، وفي سنة 1888 بلغت النفقات المالية لأشغال صيانة هذا

---

[1] B O G G A , année 1896 , p 1169 .
[2] B O G G A , année 1896 , p 862 .
[3] B O G G A , année 1904 , p 950 - 951 .
[4] من بين المراسيم التي نظمت التعليم الابتدائي في الجزائر مرسوم13 فيفري 1883 الذي نص على ضرورة فتح مدارس ابتدائية في كل البلديات ذات الصلاحيات الكاملة والمختلطة ، أنظر : B O G G A , année 1883 , p 108
[5] B O G G A , année 1886 , p 377 .
[6] B O G G A , année 1896 , p 843 .
[7] B P C , Conseille général de Constantine , session d’octobre 1888 , p 67 .
[8] B P C , Conseille général de Constantine ,22eme session 24 décembre 1871 , p 550 .
[9] B P C , Conseille général de Constantine1session ordinaire mai 1887 .

الطريق35961فرنك و 1 سنتيم موزعة على النحو التالي : 2611 فرنك و 83 سنتيم كإعانة مالية لعمالة قسنطينة و 33349 فرنك و 18 سنتيم كمساهمة للبلدية ، أما الأشغال الجديدة التي أنجزت هذه السنة فقد بلغت قيمتها المالية : 27302 فرنك و 95 سنتيم كمساهمة للبلدية [1] .

طريق المواصلات رقم 4 الرابط بين سوق أهراس وتبسة .

– طريق المواصلات رقم 30 الرابط بين سوق أهراس والكاف وقد قُدرت النفقات المالية المخصصة لغرض الصيانة لهذا الطريق سنة 1888 بــ : 11841 فرنك و 58 سنتيم كمساهمة للبلدية ، أما الأشغال الجديدة المنجزة خلال هذه السنة فقد بلغت قيمتها المالية : 20282 فرنك و 82 سنتيم كمساهمة للبلدية أيضا[2] .

– **السكة الحديدية** : تعود البدايات الأولى لإنشاء الخطوط الحديدية في منطقة سوق أهراس إلى 11 جوان1877 عندما تم الشروع في مشروع مد أول خط يربط بين سوق اهراس وديفيفي ، وقد فُتح هذا الخط للخدمة في 30 جوان 1881 ، وهكذا تم ربط المدينة مع عنابة إذ كان الخط الرابط بين ديفيفي وعنابة قد فتح للاستعمال بداية من1 أكتوبر 1876 [3] ، وبعد فرض الحماية الفرنسية على تونس سنة 1881شُرع في إنشاء خط حديدي آخر يربط بين سوق أهراس وتونس ، وهكذا اكتمل المشروع الفرنسي الرامي إلى إنشاء خط حديدي يربط بين تونس المغرب الجزائر ،وقد تم افتتاح الخط الحديدي الرابط بين سوق اهراس وغارديماو سنة 1885 ، كما شُرع في مد خط حديدي آخر يربط سوق أهراس بمدينة تبسة بطول 128 كلم والتي فُتحت للاستخدام منذ 28 مارس 1888[4] ، وقد لعبت الشركات الاستثمارية الفرنسية دورا كبيرا في الاستثمار في هذا القطاع خاصة شركة حديد عنابة – قالمة ، ومع نهاية القرن التاسع عشر بُدأ في تمديد الخط الرابط بين سوق أهراس وتبسة ، ففي 12 جويلية 1898 صدر مرسوم لتطوير عتاد هذه الشركة فتم شراء قاطرتين وأربعين عربة مصفحة وذلك تأكيدا لمشروع قُدم في 13 نوفمبر 1897 [5]، وبدا واضحا انه وبعد سنة 1900 بدأ الاهتمام بتوسعة وصيانة الخطوط الحديدية المارة بسوق اهراس ففي 06 جانفي 1900 تم رصد مبلغ 918 فرنك و 18 سنتيم لمشروع أشغال تحسين محطة سكة الحديد بسوق اهراس [6]، وفي 31 ماي 1905 صدر مرسوم يرخص لبلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة بان تنقل جزء من ملكية بعض القطع الحضرية لشركة حديد عنابة قالمة وذلك على النحو التالي :

1- نقل مساحة 36 متر مربع و24 ديسيمتر من القطعة الحضرية رقم 37 لشركة حديد عنابة – قالمة عن طريق التبادل.

2- البيع بالتراضي لشركة حديد عنابة – قالمة لمساحة 331 متر و 50 ديسيمتر من القطعة رقم 47 مكررة[7]. وهكذا في سنة 1885 كانت شركة سكة حديد عنابة - قالمة قد أنهت مد شبكة من الخطوط الحديدية وهي :

خط سكة حديد عنابة – الخروب إلى سوق أهراس بطول 255 كيلوميتر .

---

[1] B P C , conseille général de Constantine , session d'octobre 1888 , p 67.
[2] Idem .
[3] DEYRON (l) , op . cit , p 74 .
[4] B P C , conseille général de Constantine séances d'avril à octobre année 1888 , p 196 .
[5] B O G G A , année 1898 , p 820 .
[6] B O G G A , année 1900 , p 74 .
[7] B O G G A , année 1905 , p 732 .

خط سكة حديد تونس إلى غارديماو بطول 190 كيلوميتر .
خط سكة حديد تونس إلى حمام الليف بطول 16 كيلوميتر .
خط سكة حديد سوق أهراس إلى سيدي الهميسي بطول 53 كيلوميتر[1] .

–تطور اقتصاد المعمرين : لقد تطور اقتصاد المعرين بسيطرقم على أغلب الأراضي الزراعية ، خاصة خارج محيط البلدية ذات الصلاحيات الكاملة ، في الجهة الجنوبية الشرقية من سوق أهراس ، حيث استقر العديد من المعمرين بتلك الجهة ، وأقاموا مزارع لهم ، وتحول الأهلي الجزائري من مالك إلى مجرد خماس أو راعي عند المعمر الأوربي ، وقد بدأت ملامح هذا التحول بعد سنة 1880 عندما تعرضت مزارع الكروم في فرنسا إلى التلف بسبب عدوى حشرة الفليكسورة بدا استغناء المعمرين عن زراعة الحبوب والتوجه نحو زراعة الكروم المربحة في ظل تدهور زراعتها في الوطن الأم فرنسا ،ومما ساعد على التوجه نحو هذه الزراعة سماح الحكومة الفرنسية لبنك الجزائر في نفس السنة تمويل المعمرين بالقروض ، وكانت هذه الزراعة تحتاج إلى استثمارات ضخمة في وسائل الاستغلال و التخزين والتحويل، وقد شكل المزارعون الأوربيون نقابات ضاغطة على السلطات الفرنسية لدعم هذه الزراعة دعما مطلقا خاصة وأنها شكلت 43 بالمئة من صادرات المعمرين إلى فرنسا في مطلع سنة 1907 [2] ، وقد عرفت منطقة سوق أهراس هذا التحول وفي محيط بلدية سوق أهراس ذات الصلاحيات الكاملة انتشرت زراعة الكروم بشكل كبير ، فمع بداية القرن العشرين أصبح هذا المحصول هو السمة المميزة لاقتاد المعمرين لقد أصبح بالمنطقة العديد من المزارع[3] ، وعندما تعرضت بعض المزارع التي يملكها المعمرون في محيط البلدية إلى عدوى حشرة الفليكسورة ،وذلك مثل ما وقع للمعمر رامبيي ، إذ بادرت سلطات الإدارة الفرنسية على حماية بقية المزارع الأخرى عن طريق تنبيه المزارعينالفرنسيين الآخرين إلى هذا الخطر[4].

– السيطرة على موارد المياه : كانت موارد المياه قد صُنفت بناءا على قانون سيناتيوس كونسيلت ضمن الأملاك العامة ، لكن وبعد تطبيق قانون وراني على أعراش المنطقة انتقلت سيطرة المعمرين من الأرض إلى الأملاك العامة وهكذا كان السيطرة على موارد المياه لتأمين الإنتاج الزراعي للمعمرين الذي يعتمد على الري ، ولذلك شهدت المنطقة مع بداية القرن العشرين السيطرة على عدد من الموارد المائية المهمة منها :

– منح المنبع المائي المسمى عين البوا لبلدية الصفية المختلطة بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في26 سبتمبر 1902 [5].

– مع توسع مدينة سوق أهراس الأوربية تطلب ذلك من سلطات الإدارة الفرنسية إمداد المدينة بموارد مائية جديدة ففي 27 جويلية 1903 صدر قرار من الحاكم العام للجزائر يقضي ببداية استغلال المنبع المائي المسمى عين قريجيم لتموين مدينة سوق أهراس والمركز الاستيطاني الزعرورية [6] .

---

[1] HAMEL (L) , Chemin de fer Algériens , étude historique sur la constitution du réseau , Adolphe JOURDAN , Alger 1885 , p 18 .
[2] BORDIEU (P) , Sociologie de l'Algérie , 6 eme édition , presse universitaire de France 1980 , p 108 .
[3] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، ص 220 .
[4] B O G G A , année 1900 , p 895 .
[5] B O G G A , année 1902 , p 935 .
[6] B O G G A , année 1903 , p 638 .

– سيطر المعمرون على المنابع الرئيسية للمياه في بلدية الصفية المختلطة فقد ألحقت الأراضي التي توجد عليها منابع المياه كملكية للمعمرين ففي 06 سبتمبر 1905 صدر قرار من الحاكم العام للجزائر يمنح للمعمرين سبورتلي ، وآرنيا القطع التي توجد عليها منابع المياه التالية : عين الشارب ، عين حلوف ، عين الكاف ، عين تيزيميلت [1] .

– منح المنبع المائي المسمى عين القصيبة لبلدية سوق أهراس بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في 19 ديسمبر 1905 .

– منح المنبع المائي المسمى عين الصفيصيفة الموجود بدوار الخضارة لبلدية سوق أهراس المختلطة بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في 22 ديسمبر 1905 .

– منح المنبع المائي المسمى عين اللسن الموجود بدوار تيفاش لبلدية سوق أهراس المختلطة بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في 22 ديسمبر 1905 .

منح المنبع المائي المسمى عين قصر العطش لبلدية سوق أهراس المختلطة بقرار صدر من الحاكم العام للجزائر صدر في 22 ديسمبر 1905[2] .

كانت السيطرة على منابع المياه يعني السيطرة على المصادر التي كانت تغذي بقايا الاقتصاد المعاشي الأهلي البسيط الآخذ في التناقص سنة بعد سنة فعجلت بذلك بالقضاء وبسرعة على الموارد التي من شانها أن تُنعش هذا الاقتصاد مستقبلا ، إضافة على تدمير البُنى الاقتصادية للمجتمع الأهلي الجزائري ، عرفت المنطقة ملامح الاقتصاد الفرنسي الذي بدأ يتجسد في المنطقة مع بداية القرن العشرين ، فبالإضافة إلى تحديد ضباط المكاتب العربية للمورد الثاني للاقتصاد المعاشي الأهلي المتمثل في الماشية قصد فرض أكبر قدر ممكن من الضرائب عليها ، بدأت الثروة الحيوانية في التناقص ، وفي المقابل ظهرت تربية حيوانات جديدة عند المعمرين لم تكن معروفة في المنطقة وهي تربية الخنازير التي انتشرت تربيتها في المنطقة بشكل كبير خاصة في الفترة التي سبقت ثورة التحرير [3] .

–**بداية تحول المعمرين نحو الصناعة** : مع بداية الإدارة المدنية سنة 1885 في المنطقة جاءت التشريعات الفرنسية في السنوات اللاحقة لتدعم اقتصاد المعرين صناعيا ، فبعد إقامة عدد من المراكز الاستيطانية خارج مدينة سوق اهراس نشطت حركة التنقيب عن المعادن في المنطقة لتدعيم ركائز الاقتصاد الفرنسي في المنطقة صناعيا باكتشاف موارد الطاقة ، إذ تسابق المعمرون للتنقيب عن مختلف المعادن وكذا المواد الأساسية التي تُستخدم في البناء من ذلك مثلا :

– **اكتشاف البترول** : بالرغم من أن البترول لا يوجد بمنطقة سوق أهراس لحد الآن إلا أن الصحافة الفرنسية المحلية الصادرة بسوق أهراس تحدثت عن اكتشاف للبترول في سهل تيفاش [4] .

– **الترخيص للمعمرين بالتنقيب ثروات المنطقة** : شهدت فترة الإدارة المدنية لمنطقة سوق أهراس منح المعمرين امتيازات التنقيب على مختلف الثروات الطبيعية الموجودة في المنطقة من ذلك مثلا :

[1] B O G G A , année 1905 , p 892 .
[2] B O G G A , année 1906 , p 118 .
[3] C A O M ,7 SAS 64 , Géographie économique du secteur de Souk ahras .
[4] Le réveil de Souk ahras , sixième année , N ° 233 , mercredi 15 janvier 1896 .

- منح تصريح للمسمى موفري فرانسوا (Mauffré François) المُقيم بقالمة في 07 ديسمبر 1899من طرف الحاكم العام للجزائر لإجراء بحوث عن فوسفات الجبس داخل محيط الأراضي البلدية وأراضي العرش الموجودة في محيط القطع: A , B , C , D , E , F , G ,K , I , J, L , M , N ، التابعة لبلدية الصفية المختلطة[1] .

3- منح تصريح للمهندس جولي (M . Joly)المقيم بقالمة بتاريخ 08 ديسمبر 1899 من طرف الحاكم العام للجزائر أيضا لإجراء بحوث عن فوسفات الجبس على مساحة 1694 هكتار بدوار المشاعلة ببلدية الصفية المختلطة ، كما منح أيضا حق التنقيب أيضا في محيط الأراضي البلدية وأراضي العرش الزراعية في محيط القطع التالية : D , E , F, K ,I , J ، بقرار من الحاكم العام للجزائر صدر في 08 ديسمبر 1899 [2].

4- منح المعمر باسكال فرانسوا ريجي (Pascal François- Régis) حق التنقيب عن معادن الزنك والرصاص بجبل الواسطة التابع لبلدية سوق اهراس المختلطة بمقتضى مرسوم صدر في 07 سبتمبر 1901[3] .

5- مُنح السيد لافين جون بابتيست(Lavigne Jean- Baptiste) امتياز التنقيب لمعادن الزنك وبعض المواد الأخرى الموجودة بعين الزعرورة التابعة لبلدية سوق أهراس المختلطة بمرسوم من الحاكم العام للجزائر صدر في 05 أوت 1902 [4].

6- منح تصريح للمعمر فريشو إميل (Fréchou Emile)المالك بتبسة تصريحا بشروط لإجراء بحوث حول فوسفات الجبس داخل الأراضي البلدية وأراضي العرش بدوار بوحجار واولاد ادريس التابعين لبلديتي القالة وسوق أهراس المختلطتين موجودة داخل القطع التالية : . A , B , C , D , E [5] .

7- منح تصريح للمعمر بيار أوماسا (Omessa Pierre)المقيم بتونس بعد حصوله على حق الإيواء عند السيد مارتين كنال قابض الأملاك بقسنطينة لاكتشافه طبقات معدن فوسفات الجبس بالأراضي البلدية وأراضي العرش بدوار أولاد مومن[6] .

8- منح تصريح للمعمرين سلفستر (Sylvestre) و بات (Batte) للبحث عن فوسفات الجبس في أراضي العرش والأراضي المصنفة كأملاك تابعة للدولة بدوار مداوروش بقرار من الحاكم العام للجزائر بتاريخ 28 سبتمبر 1906[7] .

كما أن الخط الحديدي الرابط بين سوق أهراس وتبسة قد أسهم في إيجاد مراكز استيطانية ذات طابع صناعي ففي 24 ماي 1890 صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتحويل القرية الصناعية الصغيرة التي تسمى عوينة الذياب الواقعة على الخط الحديدي الرابط بين سوق أهراس وتبسة على مسافة 68 كيلومتر من سوق أهراس و 60 كيلومتر من تبسة إلى اسم كلارفانتان نسبة إلى المياه العذبة الموجودة بهذا المركز الصغير والتي ستُزود المركز الاستيطاني كلارفانتان مستقبلا بالمياه ، وهكذا تحول المركز الاستيطاني الصغير عوينة الذياب إلى مركز استيطاني ذا صفة صناعية لوجود نبات الحلفاء في هذه المنطقة

---

[1] B O G G A , année 1899 , p 1089 - 1092 .
[2] B O G G A , année 1899 , pp 1009 - 1010 .
[3] B O G G A , année 1901 , p 887 .
[4] B O G G A , année 1902 , p 690 .
[5] B O G G A , année 1902 , pp 690 - 691 .
[6] B O G G A , année 1905 , p p 662 - 663 .
[7] B O G G A , année 1906 , p 986 .

، كما أن اكتشاف معدن الحديد بجبل الونزة والفوسفات بجبل بوخضرة جعل مسألة استغلال هذه المعادن يُطرح بقوة على الساسة الفرنسيين ففي 06 أفريل 1909 تقرر إجراء دراسة لإمكانية مد خط حديدي يبدأ من جبل بوخضرة ويمر بجبل ونزة ويمر بمحاذات وادي ملاق ليصل إلى سوق الإربعاء بتونس ، ثم يعاود الصعود عبر الضفة اليسرى لوادي مجردة إلى غاية غارديماو ، ثم يدخل الجزائر عبر فج الصرية ليصل إلى عنابة [1] كما ربط المنطقة بشبكة هاتفية إذ وضعت غرفة التجارة بعنابة مبلغ 130000 فرنك تحت تصرف الحكومة العامة للجزائر لإقامة خط هاتفي بين عنابة وقالمة من جهة وبين عنابة وسوق أهراس وتبسة من جهة أخرى في 07 مارس 1903 [2] ، كما أن اكتشاف الحديد في الونزة الواقعة على الجنوب من سوق اهراس على الخط الحديدي الرابط بين سوق أهراس وتبسة أسهم في مضاعفة إنتاج الحديد أربع مرات في الفترة الممتدة بين سنتي 1900 و 1928 وأصبح يصدر نحو انكلترا هولندا الولايات المتحدة الأمريكية ،ألمانيا[3] وبالتالي أدت الضرورة الاقتصادية إلى إيجاد مراكز استيطانية جديدة ذات صفة صناعية ومنها المركز الاستيطاني الصناعي كلارفانتان الذي أصبح يُدون في المراسلات والوثائق الرسمية للإدارة الفرنسية [4] ، وقد أدت كل هذه الموارد الاقتصادية إلى تطوير الخط الحديدي الرابط بين سوق أهراس وتبسة وذلك باستحداث محطات جديدة للقطار بمداوروش [5] .

المطلب الثاني / تدمير بُنى مجتمع المنطقة : لقد أدت السياسة العقارية الفرنسية وكذا الإدارة العسكرية و المدنية الفرنسية إلى نتائج وخيمة على الأهالي ما زالت آثارها إلى اليوم ماثلة في شكل صراعات بين البلديات حول ملكيات الأراضي [6] ، ويمكن أن نوجز هذه النتائج من خلال الآثار التالية على المنطقة :

1– تفكك سلطة الأجواد : كانت السياسة العقارية الفرنسية عاملا أساسيا في تفكك سلطة الأجواد ، وإذا كانت هذه الهيئة قد حافظت على بعض من نفوذها خلال انتفاضتي 1852 و 1871 فإن هذا الدور قد بدأ يتقلص تدريجيا ،فقد فتح تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت أزمة حقيقية في المجتمع الأهلي ذلك أن الدوار البلدية قد عوض العرش كوحدة سياسية واجتماعية [7]، فقد كانت السياسة الفرنسية كانت متسمة بطابع التدرج والتروي من خلال تعيين زعماء من الأهالي لا ينحدرون من المنطقة كشيوخ لبعض فرق الأعراش في البداية كالشيخ علي بن الصانع والنوي بالقندوز وبعد أن ثبت نجاحهم في إنجاح الساسة السياسة الفرنسية في المنطقة عينوا قيادا على الأعراش في المنطقة قبل سنة 1871 ، وخلال فترة الإدارة المدنية للجزائر بعد سنة 1870 أصبح القياد يعينون مباشرة دون شغل وظيفة شيوخ على بعض الفرق كما كان فترة الإدارة العسكرية (1830 –1870) ، ذلك أن تعيين العربي بن زقوطة كقايد على الحنانشة سنة 1878 كان بعد

---

[1] Gouvernement général de l'Algérie , le Bône – Guelma – L'ounza , imprimerie administrative Victor HEINTZ 1913 , p 148 .

[2] B O G G A , année 1903 , p 340 .

[3] عدي الهواري ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830 – 1960 ترجمة جوزيف عبد الله ، ط 1 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت 1983 ، ص 160 .

[4] Le petit Souk ahras , huitième année , N ° 24 , dimanche 15 juin 1890 .

[5] B O G G A , année 1901 , p 865 .

[6] ما زالت الصراعات التي خلفها قانون سيناتيوس كونسيلت إلى اليوم من ذلك مثلا الخلاف بين بلديتي الحنانشة والمشروحة حول بعض الأراض المتاخمة لمشتة الحويمة ، و لم تُحل هذه المسالة لحد الآن ، أنظر : عتروس قدور ، صراعات حول أراضي حدود الحنانشة والمشروحة ، جريدة الخبر ، عدد4719 ، السبت 03 جوان 2009 ، ص 08 ، وأيضا : C A O M , 36 K 37 , Rapport de la sous Commission 25 mai 1865

[7] BERQUE (A) , Ecrits sur l'Algrie , E D I S U D , Aix en provence 1986 , p 40 .

تفتت العرش تماما وتغير تركيبته السياسية والاجتماعية ، وبعد إلغاء الإدارة العسكرية في المنطقة سنة 1885 ، تحول هؤلاء القياد إلى نواب أهالي في بلديات الصفية وسدراتة وسوق أهراس المختلطة فقد أصبح النوي بالقندوز نائبا أهليا على فرقة الهمامة وأصبح على بن الصانع نائبا أهليا على دوار أولاد إدريس ، كما بدأت سلطة هؤلاء تتعزز أكثر فأكثر في المنطقة بتعيين أبنائهم كزعماء أهالي في المنطقة فقد أبقي على المجيد منصر بن العربي كنائبا أهليا عن دوار تيفاش بقرار صدر من عامل عمالة قسنطينة في 14 فيفري 1894 [1] ، كما عين أبناؤه كشيوخ على الدواوير الواقعة على الحدود مع تونس ، ففي 28 جوان 1894عُين عبد المجيد حسان بن منصر رئيسا لجماعة دوار الهمامة ، كما عُين عبد المجيد عبد الله بن منصر شيخا على دوار أولاد مومن سنة 1899، أما ابن النوي بالقندوز مسعود بن النوي الذي ولد سنة 1855 فقد عين شيخا على فرقة المراهنة في 01 أفريل 1879 ، وبعد إلغاء الإدارة العسكرية في منطقة سوق اهراس سنة 1885 أصبح نائبا أهليا عن فرقة المراهنة في نوفمبر 1892 ، ثم نائبا أهليا عن فرقة الهمامة في 31 مارس 1899ببلدية سوق أهراس المختلطة [2] ، وكان نقلهم إلى المناطق الحدودية يمثل نوعا من التمكين للسياسة الفرنسية أكثر فأكثر.

وقد أكدت أحداث انتفاضة الصبايحية والكبلوتي في المنطقة حقيقة الهيأة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية ،والموقف الأهلي منها فقد استغل أهالي المنطقة أول فرصة مواتية للثورة عليها من ذلك مثلا الشيخ منصر بن العربي رئيس جماعة دوار تيفاش الذي كان على اتصال دائم بالفرنسيين خلال انتفاضة سنة 1871[3] ، فقد تعرض الشيخ المذكور إلى هجوم الأهالي سنة 1871 ، وتفيدنا الوثائق انطلاقا من شكواه إلى ضابط المكتب العربي بسوق أهراس أنه فقد جزءا من ماله الخاص وقد تضمنت عريضته التصريح بضياع الممتلكات التالية :

ستة أزواج مقاوس ذهب .

عشرة مقافل ذهب .

أربعة خلاخل فضة .

زوج مطارح مرقمة .

عشرة تلالس ملف .

اربعة برم دهان .

عشرة صيعان قمح .

دراهم في صندوق .

زوج زرابة .

عشرة فناجل .

زوج برقاوات نحاس .

زوج لينات نحاس .

طرش شمع .

---

[1] A C C , pive 220 , Amplication de l'arrêté qui a constitué la djmaa du douar de Tiffech 14 fivrier 1892 .
[2] C A O M , 16 H 25 , Note sur le cheiKh Messoud Ben Noui .
[3] C A O M , 36 K 31 , Correspondant du cheikh Menacer ben larbi cheikh douar tiffech 24 janvier 1871 .

زوج سطالي .
زوج شيتات نحاس .
ثلاثة مخاد حرير .
قالب سكر .
زوج فرايش .
ستة ملاحف حرير .
قاطب ملف .ثلاثة قمايج .
ثلاثة ستاير عمل تونس .
أربعة ملاحف .
ثلاثة ريسان بقر[1] .

كما أن الغضب الأهلي من الزعماء الأهالي قد تفاقم في فترة الحكم المدني للمنطقة سنة 1885 ، وقد بلغ حدا لا يُحتمل[2] ، من ذلك مثلا أن الشيخ خالد بن منصر الذي تولى رئاسة جماعة دوار تيفاش بعد وفاة والده منصر بن العربي قد اقسم نتيجة العداوة بينه وبين أولاد الهوام التابعين لدوار تيفاش أن لا يدفن في تربة أسلافه بمقبرة سيدي الهوام بل أوصى بأن يدفن في مترله الخاص [3].

أما عرش الناظور الذي كان تابعا لدائرة قالمة العسكرية وألحق بدائرة سوق أهراس العسكرية سنة 1875 ، فلم تكن الوضعية بأحسن مما كانت عليه في دائرة سوق أهراس العسكرية ، فقد تفردت عائلة بن زرقين بالسيطرة على عرش الناظور ففي 21 أكتوبر 1868 اقترح الجنرال بواتوفين دو لاكروا (Poittevin De Lacroix) قائد شعبة عنابة العسكرية عزل شيخ أولاد ضاعن أحدى فرق عرش الناظور وتعويضه الشيخ ساعد بن زرقين[4]، كما أن شكاوي أهالي عرش الناظور كانت كلها منصبة حول تعسف عائلة بن زرقين من ذلك مثلا رسالة موجهة إلى الجنرال بواتوفين دو لاكروا قائد فرقة قسنطينة فيما بعد[5] ومما جاء فيها :" ...فيكون في سمعك خير عن شاء الله إننا كنا رفعنا أمرنا إليك لتنظرنا بعين الرحمة والشفقة وتزول عنا ما نحن فيه من الضرر من القايد سي الطيب بن زرقين فإننا كالنساء في عصمة الرجال الذكور ولا

---

[1] C A O M , 36 K 30 , Rapport du cheikh Menacer Ben Larbi au chef du bureau arabe de Souk Ahras.

[2] عندما تم تعيين زعماء أهالي من عرش بني مزلين كشيوخ في فترة الحكم العسكري ونواب أهالي فترة الحكم المدني على دواوير أخرى كان يُقال : " القايد مزليني والشانبيط مزليني والحق مين راح يجيني " ، وعندما يعين القايد من عائلة منصر بن العربي يُقال القايد نصري والشانبيط نصري ولمن رايح نشكي يا كسري "،وذلك دلالة على أن الجماعة المعينة من طرف الإدارة الفرنسية هي جماعة لمساعدة الإدارة وليست جماعة تمثل الأهالي ، مقابلة شخصية مع بوقطف حسين بدوار الحنانشة يوم الخميس 24 سبتمبر 2009 ، مقابلة شخصية مع الستاذ عوادي مالك بسوق أهراس يوم الأحد 27 سبتمبر 2009 .

[3] في يوم الأربعاء 31 جويلية 2008 قمنا بزيارة مترل الشيخ خالد بن منصر ولا زال ضريحه إلى اليوم ببقايا مترله بمقر بلدية تيفاش الحالية .

[4] C A O M , 33 K 33 , lettre du général de la subdivision de Bône au général commandant de la division de Constantine 21 octobre 1868 .

[5] تولى الجنرال بواتوفين دو لاكروا قيادة فرقة قسنطينة بين سنتي (1871 –1873) خلفا للجنرال أوجرون .

وجدنا من ينصرنا ولا راحما يرحمنا ويفك وثاقنا وتضررنا كثيرا وهذا منكر عظيما لا نطاق الصبر عليه ..."[1] ، هكذا كانت الجماعة المعينة من طرف سلطات الإدارة الفرنسية أداة لقمع الأهالي وزادت سلطة الأجواد تدميرا على تدمير .

2-تقليص التمثيل الأهلي في البلديات المختلطة : كان تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش المنطقة قد قلص التمثيل الأهلي في بعض الحالات إلى أكثر من النصف كما هو الحال بالنسبة لعرش المحاتلة الذي كان تمثيله في بلدية سدراتة المختلطة في 29 ديسمبر سنة 1884 بـــ : 7 نواب أهالي كل واحد يثمثل فرقة من فرق عرش المحاتلة السبعة [2]، وبعد تطبيق هذا القانون على العرش المذكور سنة 1897 وتقسيمه إلى ثلاثة دواوير تقلص التمثيل الأهلي لعرش محاتلة في بلدية سدراتة المختلطة إلى ثلاثة نواب أهالي فقط[3] ، وكان ذلك تدميرا لبقايا سلطة الأجواد في فترة الحكم المدني فقد حافظ عرش المحاتلة على تركيبته السياسية والاجتماعية وذلك لكون قايد العرش السابق حمانة بلهوشات ينحدر من فرقة أولاد سباع ، وكان وجوده على راس عرش المحاتلة قد أبطل قرار تقسيم العرش سنة 1869 .

-الاستفادة من نظام الدوار لتكوين بلديات جديدة : ساعد قانون سيناتيوس كونسيلت وما ترتب عليه من إنشاء دواوير داخل الأعراش على مراقبة الأهالي مراقبة مستمرة خلال ثورة التحرير ، بإنشاء بلديات تحمل أسماء دواوير منبثقة عن تقسيم أعراش منها بلديتي الحنانشة وتيفاش اللتين أنشأتا سنة 1959 وكان مقرهما بمدينة سوق أهراس[4] .

-تغير التركيبة السياسية والاجتماعية للأعراش : لقد أدى تفتيت الأعراش إلى وحدات إدارية صغيرة (دواوير) وبمساحة محددة إلى تسهيل مراقبتها من طرف الإدارة الفرنسية مراقبة مستمرة ، ذلك أن حصر الأهالي في منطقة معينة محددة المساحة ومعروفة المسالك بدقة قد سهل على سلطات الإدارة الفرنسية فيما بعد عملية قمع أية انتفاضة مثلما حدث سنة 1871، وقد تميزت الفترة التي اعقبت فشل الانتفاضة الكبرى عام 1871 بسعس سلطات الادارة الفرنسية لاستكمال عملية الهدم لجميع مقومات المجتمع الجزائري التي سارت فيها أشواطا كبيرة خلال الفترة التي سبقت 1871 وتركز جهدها على الخصوص على سلب ما تيقى من الأراضي بين أيدي الأهالي تحت مبررات مختلفة والسعي إلى عدم تمكين الأهالي من الوقوف على أقدامهم مرة أخرى [5]، هذا من الناحية السياسية أما من الناحية الاجتماعية فإن قانون سيناتيوس كونسيلت قد خلق أزمة عميقة في المجتمع الأهلي ، ذلك أن تقسيم العرش إلى دواوير قد قضى بالتدريج على دور العرش كقوة متماسكة[6] كما أن تهجير بعض العائلات من دوار العوايد سنة 1872 إلى دوار الحنانشة ، وكذا عائلات من المقانعة سنة 1876 إلى دوار الحنانشة أيضا قد ضرب البنية الاجتماعية للأعراش ، ومزق العائلة الواحدة إلى أفراد تفصل بينهم مسافات كبيرة ، وقد ضل الارتباط بين العائلات وموطنها الأصلي قائما في صور مختلفة ذات صلة بماضي هذه العائلات منها مثلا : مراسيم الدفن في الموطن الأصلي للميت حتى سبعينات القرن العشرين ،حيث يُدفن الميت خاصة من العائلات المقيمة بمنطقة دكمة بدوار الحنانشة المنحدرة من دوار العوايد بموطنه الأصلي ، وقد زالت هذه الظاهرة حاليا ، أما الصراع ما بين عائلات

---

[1] C A O M , 6 H 33 , dossier N ° 1 , pétition san date des Nbail , Ouled Daane , Ouled Si Afif , Beni Yahi , Beni Guecha , au général de Lacroi.

[2] B O G G A , année 1884 , p 629 .

[3] B O G G A , année 1897 , p 598 .

[4] C A O M , 7 S . A . S 64 , S . A . S de Hanencha , rapport de 20 décembre 1959 .

[5] جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994 ، ص 124 .

[6] BERQUE (A) , écrits sur l’Algerie , EDISUD , 1986 , p 40 .

العوايد والمقانعة حول الأرض فقد انتقل مرة أخرى إلى دكمة ، إذ تفيدنا الوثائق أن شكاوي عديدة قدمتها عائلات من المقانعة إلى عامل عمالة قسنطينة منها شكوى 12 نوفمبر 1888 وقعها 30 شخصا من المقانعة نتيجة مماطلة السلطات الفرنسية في تحديد مساحة الأرض الممنوحة إليهم بعد مصادرة أراضيهم لإقامة المركز لاستيطاني وادي الشحم سنة 1876 ، كما أشارت العريضة إلى أجانب عن فرقة المقانعة قد تم ضمهم إلى هذه العائلات ، لإثارة الفوضى وعرقلة عملية التحديد[1] .

3- **تغير التركيبة الإجتماعية للدواوير** : لقد أدت السياسة الفرنسية الإدارية السابقة إلى تغيير جذري لبنى الأعراش فبعد أن تم تفتيت الأعراش إلى وحدات إدارية صغيرة هي الدواوير ، ثم كان القانون الصادر في 23 مارس 1882 القاضي بإنشاء نظام الحالة المدنية في الجزائر والذي نُفذ في فترة قصيرة في بالمنطقة التلية من الجزائر في مدة لم تتجاوز العشر سنوات في حين استمرت العملية في فرنسا نفسها ما يُقارب خمسة قرون تقريبا[2] ، وقد تضمن فصلين هامين الأول حدد طريقة وكيفية تأسيس الحالة المدنية للأهالي وتدوينها في سجلات معينة سماها السجلات الأم ، والثاني يتعلق بوثائق الحالة المدنية ذاتها وبداية تنظيمها وتسجيلها في سجلات خاصة هي سجلات الحالة المدنية[3] .

وفقد العرش مضمونه الفعلي كقوة يُمكن الاعتماد عليها ، وكعامل للمحافظة على بنية المنطقة اجتماعيا ، فإذا كان البايات التونسيون في زمن حكم الأسرتين المرادية والحسينية يبحثون من أجل ضمان استقرار حكمهم على مصاهرة أسرة أحرار الحنانشة ، وإذا كانت سياسة التفرقة التي بثه العثمانيون قد عملت على تفتيت وحدة العرش سياسيا لكن مع ذلك حافظ العرش على الأقل على تركيبته الاجتماعية والاقتصادية لكن السياسة الفرنسية استطاعت أن تقضي على تركيبته الاجتماعية بفضل الإجراءات الإدارية التي اتبعتها في فترة القرن التاسع عشر ، إن الوقوف على التشريعات الفرنسية نهاية القرن التاسع عشر يبين مدى " الخطر " الذي وصل إليه هذا العرش .

إن عرش الحنانشة الذائع الصيت قد أصبح يُطلق على دوار دوارا سنة أنشأ سنة 1868 محدود المساحة قليل السكان وعليه زعماء معينون من طرف الإدارة الفرنسية ، لكن الشيء الخطير أنه ضرب في بُنيته الاجتماعية ، فبعد أن صُودرت أغلب أراضي الدوار في أعقاب انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 ، استقدمت عائلات من دوار العوايد سنة 1872 إلى دوار الحنانشة ، وفي سنة 1876 وبعد مصادرة أراضي المقانعة لإقامة المركز الاستيطاني وادي الشحم هُجرت عائلات من المقانعة إلى دوار الحنانشة ،كما الذي صدور قانون الحالة الدنية في 23 مارس 1882 وقد أدى تعميم تطبيق قانون الحالة المدنية على المنطقة بالتدرج[4] إلى تغيير التركيبة الاجتماعية للمنطقة وهكذا أصبحت الدواوير المشكلة لبلديات الصفية

---

[1] A W C , série GH 71 , propriété indigène seqestres , douar de hanencha 1888 -1903.

[2] زمولي ياسمينة ، الألقاب العائلية في الجزائر من خلال الحالة المدنية في أواخر القرن التاسع عشر 1870 – 1900 ، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي ، (غير منشورة) ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة 2003 ، ص 119 .

[3] عبد العزيز سعد ، نظام الحالة المدنية في الجزائر ، ط 2 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2001 ، ص 18 .

[4] بعد صدور القانون الخاص بالحالة المدنية في 23 مارس 1882 ، بُدأ في تطبيقه على أعراش منطقة سق أهراس بالتدرج ، على الدواوير المشكلة لبلديتي الصفية وسوق أهراس المختلطتين وذلك على النحو التالي :

1-دوار الحنانشة : صدر قار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1888 ينص على تطبيق قانون الحالة المدنية على دوار الحنانشة وحددت بداية التسجيلات في 1 فيفري 1889 ، وفي 05 ماي 1890 صدر قرار للحاكم العام للجزائر ينص على تمديد التسجيلات في نظام الحالة المدنية بدوار الحنانشة أنظر :
B O G G A , année 1890 , pp 411 - 412 .

الصفية ، وسدراتة ، وسق أهراس المختلطة تضم فرقا منحدرة من دواوير أخرى ، إن التأمل في التركيبة الاجتماعية لبعض الدواوير المُلحقة ببلديات الصفية وسوق أهراس وسدراتة المختلطة كالحنانشة وويلان ومداوروش يعطينا فكرة واضحة عن هذه الوضعية الاجتماعية الجديدة ، ففي 04 جوان 1897 أصدر الحاكم العام للجزائر منشورا إلى عمال العمالات حدد فيه عدد سكان الدواويرالثلاثة المُلحقة بالبلديات المختلطة الثلاث السابقة وأكد فيه على أن الفرق المكونة للدواوير الثلاثة ينبغي أن تكون على الشكل التالي :

اسم الدوار	عدد السكان	الفرق المكونة للدوار
الحنانـــــــــــشة	4211	الحمري ، الكبالتية ، أولاد ثامر ، الشعابنية ، الجوايبية ، الشارف ، الغيانة ، الأعشاش .
ويلان	3994	بوكبش ، النبايل ، أولاد غنيم ، بني ياحي ، الدايرة ، العوايجية ،الكسالنة ، عوايجية .
مداوروش	2734	اللواشرية ، أولاد زيرهم ، أولاد سليمان ، أولاد سالم ، أولاد بودهنة ، أولاد مرزوق ، أولاد علي ، الحواسنية ، أولاد خليفي ، أولاد سي زرارة ، البراركية ، أولاد مهنا ، بوسسو .[1]

أن نظرة على ثلاثة دواوير ممثلة في ثلاث بلديات مختلطة تعطينا فكرة واضحة على التغيير الذي مس بنيتها الاجتماعية ، فالملاحظ أن دوار الحنانشة أصبح يضم فرقة أولاد ثامر، والشعابنية اللتين هما إحدى فرق دوار المقانعة التابع لعشر الصفية

2– دوار تيفاش: صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 01 أوت 1889 ينص على تطبيق قانون الحالة المدنية على دوار تيفاش ، **وحددت** بداية التسجيلات في 16 سبتمبر 1889 أنظر : B O G G A , année 1889 , P 820

3 – عرش أولاد ضياء : صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 15 فيفري 1890 ينص على تطبيق قانون الحالة المدنية على عر ش أولاد ضياء (أولاد خالد ، أولاد إدريس ، أولاد طرودي ، أولاد طالب) وحددت بداية التسجيلات في 08 أفريل 1890 ، وفي 24 أكتوبر 1890 صدر قرار للحاكم العام للجزائر ينص على تمديد التسجيلات في نظام الحالة المدنية بفرق هذا العرش أنظر: B O G G A , année 1890 , P 991 – 997

4– دوار ويلان والخضارة : صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 15 فيفري 1890 ينص على تطبيق قانون الحالة المدنية على دوار ويلان و الخضارة وفي 29 أكتوبر 1890 صدر قرار للحاكم العام للجزائر مُددت بموجبه التسجيلات في الدوارين المذكورين (B O G G A , année (1890 , P 997- .

5– دوار الزعرورية :صدر قرار للحاكم العام للجزائر بتاريخ 15 فيفري 1890 ، حيث حددت بداية التسجيلات بتاريخ08 أفريل 1890 ، أنظر :(B O G G A , année 1891 , pp 395 - 396 .

[1] B O G G A , année 1897 , p p 572 - 574 .

، كما أن دوار ويلان أصبح يضم بعض من فرقة الكسالنة التابعة لعرش أولاد ضياء ، أما دوار مداوروش الذي كان يضم عرش المحاتلة وبعض النوايل فقد أصبح يضم فرقا مُصنفة على أساس اللقب الذي وضعته الإدارة الفرنسية مثل فرقة الحواسنية دون مراعاة للفرق التي يتشكل منها عرش المحاتلة .

4- الاستياء العام لدي الجيل الأول من أعوان الإدارة الفرنسية : جاءت الأحداث التي تلت سنة 1900 لتؤكد حقيقة واقعة فعلا وهو أن الجيل الأول من أعوان الإدارة الفرنسية قد بدأ يمل من السياسة الإدارية الفرنسية، فقد تدهورت أوضاع العائلات الكبيرة التي ينتمي إليها الجيل الأول من القياد – الذين لا ينحدرون من المنطقة – فإذا كانت فترة الحكم العسكري (1843 – 1885) قد شهدت تدمير مرحليا لسلطة الأجواد ، فإن فترة الحكم المدني في المنطقة التي امتدت منذ سنة 1885 كانت من أجل القضاء على سلطة الجيل الأول من أعوان الإدارة الفرنسية والتمكين للمعمرين ، فقد انتزعت آليات السلطة منها وتحتم عليها في فترة الإدارة المدنية أن تقتنع بأداء أدوار بسيطة في مجال الوظيفة فلقد كانت وظيفة الخوجة في المكتب العربي أو في البلدية المختلطة توفر لمن يتولاها دخلا سنويا يقدر بـــ: 900 إلى 1200 فرنك سنة 1859 فقد انخفض دخل هذه الوظيفة إلى 600 فرنك في الفترة ما بين سنتي 1878 و 1880 [1] ، فلقد تغيرت مقاييس ترشيح المساعدون الأهالي في مناطق الإدارة المدنية بصورة جذرية في عهد الحاكم العام جول مارتين كامبون ، في حين توجهت سياسة الحكام إلى تفكيك ما تبقى من سلطة الزعماء الأهالي التقليديين واختيار القياد من بين صغار الموظفين (الصبايحية ، ورجال الدرك ، وحراس الغابات ، والخواجات)، كان الحاكم العام للجزائر كامبون يهدف إلى إعطاء دفع جديد لإدارة شؤون الأهالي بالاقتصار على تعيين القياد (الذين أصبحوا في فترة الحكم المدني نواب أهالي عن الفرق والدواوير) من بين أفراد العائلات الكبيرة دون غيرهم كان ذلك مناورة سياسة بارعة من الحاكم العام للجزائر كامبون لمعارضة الجيل الأول من أعوان الإدارة الفرنسية الذي بدا نفوذه يقوى ويشتد، لكن ذلك لم يكن ممكنا فلم يعد بالإمكان إحياء العائلات ذات النفوذ القوي التي قُضي عليها ومنها أسرة أحرار الحنانشة ولذلك صدرت تعليمة إلى عمال العمالات في 12 نوفمبر 1893 وبدون إمضاء تدعوهم إلى الكف عن اقتراح ترقية الزعماء الأهالي إلى رتبة آغا ، كان ذلك بمثابة ضربة قاصمة للحد من نفوذ الجيل الأول من أعوان الإدارة الفرنسية ، لكن كامبون استطاع معارضة هذه التعليمة بمهارة كبيرة فقرر إحداث فئة جديدة من الآغوات والباش أغوات الفخريين في مناطق الحكم المدني وذلك في 12 ماي 1894 ، وكانت تلك المناصب تُسند للزعماء الأهالي الذين وصلوا في نهاية مسارهم المهني ولم تكن لها أية صلاحيات قيادية وقانونية[2] ، لكن هذا الأمر لم يطل كثيرا ففي 13 أفريل 1898 أصدر الحاكم العام للجزائر لابين قرار لضبط سلطة النواب الأهالي في البلديات المختلطة ، وقد نص هذا القرار على ما يلي :

1- إرجاء العمل بقرار 16 ماي 1874 الخاص بشروط تعيين النواب الأهالي من طرف عامل العمالة .

2- يُعين ويُعزل النواب الأهالي في البلديات المختلطة من طرف الحاكم العام للجزائر .

3- إن العقوبات التي تُفرض على النواب الأهالي الذين يُمارسون وظائفهم نتيجة الأخطاء المهنية هي صنفان :

المخالفات البسيطة :

[1] شارل روبير أجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919) ، ج 2 ، ص 710 ، 711 .

[2] الرجع نفسه ، ص 41 .

1- توبيخ من طرف حاكم البلدية المختلطة .

2- توبخ من طرف حاكم البلدية المختلطة أو رئيس الدائرة .

المخالفات الخطيرة :

1- توبيخ من طرف الحاكم العام للجزائر .

2- توقيف الراتب .

3- التخلي عن وظيفة لمدة تقل أو تساوي ثلاثة أشهر .

4- العزل .

4- إن النواب الأهالي الذين يُبدون مسارا مهنيا حسنا يُعينون كأغوات أو قياد فخريين .

5- يُكلف عمال العمالات الثلاث بتنفيذ هذا القرار[1] .

كان هذا القرار يُمثل تصفية لبقايا سلطة الأجواد ، وهكذا إضافة إلى التدمير الاجتماعي بقانون سيناتيوس كونسيلت ، كان هذا القرار يُمثل إكراها على ممارسة الوظيفة أو التخلي عنها من طرف النواب الأهالي في البلديات المختلطة .

وقد أدت التعليمات الفرنسية الجديدة إلى عزوف بعض الزعماء في المنطقة عن أداء مهامهم واستقالتهم في بعض الأحيان ، إن القايد النوي بالقندوز قايد عرش أولاد خيار منذ سنة 1868 في فترة الإدارة العسكرية والنائب الأهلي عن فرقة الهمامة منذ سنة 1885 في فترة الإدارة المدنية قد تخلى عن منصبه وعزم على أداء فريضة الحج أواخر القرن التاسع عشر[2] ، وتوفي بمكة ، في حين بقي أبناؤه وأحفاده من بعده كنواب أهالي في بلدية سوق أهراس المختلطة .

وتفيدنا الوثائق أيضا أن استجابة سلطات الإدارة الفرنسية لرغبات الزعماء الأهالي لم تكن كاملة بل كانت منقوصة من ذلك مثلا قايد عرش أولاد ضياء علي بن الصانع ،الذي خدم سلطات الإدارة الفرنسية مدة 45 سنة وتخلى عن كل حقوقه بعرش بني مهنا بسكيكدة وتولى وضائف إدارية مختلفة إلى أن عين قايد على عرش أولاد ضياء في 25 جانفي 1870 ، واستمر في هذا المنصب إلى سنة 1885 حيث أنه وبعد إلغاء الإدارة العسكرية الفرنسية في سوق اهرس أصبح نائبا أهليا عن فرقة أولاد إدريس فقد قدم أعتراض بتاريخ 17 ديسمبر 1891 من أجل الحصول على مساحة من الأرض بدوار أولاد إدريس تضمنها المجموعات 7 وهي أرض تابعة للدولة موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها 14 هكتار ، المجموعة 8 وهي أرض زراعية تابعة للدولة أيضا موجودة بالجهة الجنوبية الشرقية من الدوار ومساحتها 73 هكتار

---

[1] B O G G A , année 1898 , p p493-, 494 .

[2] لقد ذكر أحد أحفاد القايد النوي بلقندوز أن هذا القايد في أواخر القرن التاسع عشر قد مل من نظام الإدارة الفرنسي في المنطقة فقد قضى مدة سبعة عشر عاما قايدا على عرش أولاد خيار ، ثم نائبا أهليا عن فرقة الهمامة في بلدية سوق أهراس المختلطة ، فرمى بالبرنوس وعزم على آداء فريضة الحج ، واصطحب معه صغار أبنائه ، وعندما ركب السفينة متجها إلى البقاع المقدسة أُبلغ بأن الذي يتوفى على متن السفينة يُرمى به في البحر ، عندها تذكر ما قام به في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871 وما ترتب عليها من نفي البعض من الثوار إلى كاليد ونيا الجديدة ، وما قاسوه من معانات قبل الوصول إلى كاليدونيا الجديدة ، فتقدم من قائد الباخرة وأبلغه بوظيفته السابقة كقايد ، وطلب منه شيئا واحدا فقط وهو أنه إذا ما حضرته الوفاة على متن الباخرة فلا يرموا به في البحر رأفة بابنه الصغير الذي سيفزع من جراء ذلك وأوصاه بأن يتكفل الحجاج الموجودون على متن الباخرة بدفنه بمكة ، وبالفعل فقد توفى القايد النوي بلقندوز على متن الباخرة ودُفن بمكة المكرمة ، مقابلة شخصية مع أحد أحفاد القايد في ربيع 2008 .

، 9والمجموعة وهي أرض تابعة للدولة تُعرف بسكحة موجودة بالجهة الشرقية من الدوار ومساحتها 9 هكتارات ،[1] لكن وبالرغم من الخدمات الكبيرة التي قدمها لسلطات الإدارة لفرنسية وبالرغم من مغادرته لعرش بني مهنا ذهابا من دون عودة و تخليه عن كافة حقوقه بموطنه الأصلي بعرش بني مهنا بسكيكدة إلا أن سلطات الإدارة الفرنسية لم توافق على طلباته كاملة ، فقد وافقت على طلبه الذي يشمل المجموعتين 7 ، و8 لكن المجموعة رقم 9 رُفض طلبه وعوض بمنحه 50 هكتار بضواحي عرش أولاد خيار [2].

أما المسمى الطاهر بن العربي قاضي الذي كان يشغل منصب قاضي بسوق أهراس فقد قدم شكوى بتاريخ 15 فيفري 1892 إلى رئيس اللجنة الإدارية التي أشرفت على التقسيم بقسنطينة فقد ذكر في عريضته أن له أربعة إخوة ثلاثة منهم يشغلون وظائف إدارية دينية بسوق اهراس والرابع ضابط برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية وخريخ المدرسة المتعددة التقنيات بفرنسا ، وسبق لأحد إخوته وهو سي أحمد أن شغل وظيفة باش عدل بسوق أهراس وكان مالكا لقطعة أرض بفرقة الكسالنة وتسمى طبة البردية مساحتها حوالي 16 هكتار واقعة ضمن المجموعة رقم 6 بدوار أولاد بشيح المصنفة كأملاك تابعة للدولة ، وعندما عين أحمد المذكور كباش عدل خارج مدينة سوق اهراس اضطر إلى مغادرة المنطقة ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه القطعة مستغلة من طرف ابن قايد العرش حتى سنة 1887 حيث صُنفت ضمن الأملاك التابعة للدولة على أساس أنها أرض من نوع المخزن[3] .ونظرا لكون هذه العائلة كبيرة العدد نسبيا فقد طالب صاحب الشكوى الطاهر بن العربي قاضي السلطات الإدارية الفرنسية أن ترخص له بالبيع بالتراضي للمجموعة رقم بدوار أولاد بشيح ، وقد أُجيب إلى طلبه نظرا لكون المجموعة رقم 6 التي طالب بها ليست مخصصة للاستيطان[4] .

–قضية المقدم قاضي الشريف : كان المقدم قاضي الشريف من فرقة الكبالتية إحدى فرق عرش الحنانشة وكان من المحظوظين من أبناء الزعماء الأهالي الذين تابعوا تكوينا في المدارس العليا الفرنسية فقد تخرج من المدرسة الفرنسية المتعددة التقنيات وكان في سنة 1892 ضابط في الجيش الفرنسي برتبة ملازم أول في سلاح المدفعية[5] ، وفي أوت 1916 تم تعيين المقدم قاضي صحبة ثمانية ضباط مسلمين ضمن البعثة العسكرية الفرنسية بمصر وكانت مهمتها هي تقديم المساعدة لشريف مكة خلال ثورته على الأتراك ، ولقد شاركت البعثة في المعارك التي دارت في شبه الجزيرة العربية سنة 1918 ، ومات في تلك المعارك عدد كبير من الجنود الجزائريين ومعهم النقيب رحو من بوتليليس [6] ، وفي سنة 1918 أي بعد سبع وعشرين سنة من الخدمة وصل إلى رتبة مقدم وكان هو الضابط الأهلي الوحيد في الجيش الفرنسي الحاصل على هذه الرتبة العسكرية ، فطيلة السبع والعشرين السنة التي سبقت سنة 1918 لم يرتقي الضابط قاضي إلا بدرجتين في هرم الرتبة العسكرية (

---

[1] A C C M S , extrait du registre français des réclamation , nom du réclament Ali ben Sanah 17 décembre 1891 .

[2] A C C M S, extrait du registre français des réclamation , propositions diverses 15 mars 1892. .

[3] A C C M S , extrait du registre français des réclamation , nom du réclament tahar ben larbi cadi 15 février 1892 .

[4] A C C M S , extrait du registre français des réclamation , propositions diverses 15 mars 1892 .

[5] A C C M S , extrait du registre français des réclamation , nom du réclament tahar ben larbi cadi 15 février 1892.

[6] شارل روبير آجرون ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 – 1919) ، ج 2 ، ص 837 .

نقيب ثم رائد) في حين كان الضباط الفرنسيون من دفعته قد تجاوزوا رتبة مقدم في نفس السنة ، وقد توفي الشريف قاضي سنة 1948 ودفن في عنابة[1] .

5-تدمير الاقتصاد المعاشي الأهلي : إضافة إلى تدمير بُنى المنطقة اجتماعيا ، كان للسياسة الإدارة الفرنسية عواقب أخرى على الصعيد الاقتصادي تجلى ذالك في تحول الاقتصاد الأهلي إلى اقتصاد مكمل للاقتصاد الفرنسي في الجزائر ففي ثلاثينيات القرن الماضي تضاعف عديد المعمرين المستقرين في محيط البلديات المختلطة الثلاث ففي سنة 1936 كان عدد المساكن في بلدية الصفية المختلطة كما يلي :

1-مساكن الأهالي : 1635 خيمة ، 2204 قربي ، 83 مسكن .

2- الأوربيون : 366 مسكن[2] .

وقد أدى تزايد عدد المعمرين في المراكز الاستيطانية التابعة إلى البلديات المختلطة وكذا الموجودة في محيطها إلى ظهور تنظيمات اقتصادية جديدة استحدثتها سلطات الإدارة الفرنسية كان من بين هذه التنظيمات الاقتصادية الجديدة الشركة الأهلية الاحتياطية التي كانت تتكون من نائب الحاكم العام ، ومحاسب ، والزعماء الأهالي للدواوير المشكلة للبلدية المختلطة ، وكانت مهمة هذه الشركة هي تزويد الفلاحين بالحبوب زمن المجاعات ، ومن ثم رهن الأراضي ففي سنة 1938 سجلت بلدية الصفية المختلطة عدد الأهالي المشتركين في هذا النظام الإقتصادي الجديد كما يُبينه الجدول التالي :

الدواوير	الأهالي	الأوربيين
عين القطن	3760	4
العوايد	2746	/
بني مزلين	3507	31
عرب الدهوارة	3132	/
الحنانشة	5820	21
كاف الريح	2418	/
المحايا	2237	/
المشاعلة	2271	/
الناظور	5821	15
أولاد بشيح	6159	31
صفاحلي	4590	7
المجموع	44461	109 [3]

[1] مقابلة شخصية مع العربي قاضي بسوق أهراس يوم السبت 04 أفريل 2009 .

[2] BERQUE (A) , l'habitation de l'indigène algérien , revue africain N ° 78 , année 1936 , p 55 .

[3] HADDAD (M) , op cit , tome 2 , p 587 .

ويتضح مما سبق أن السياسة الفرنسية في فترة الحكم المدني كانت من أجل تدعيم ركائز الاستيطان خاصة الجيل الأول من المعمرين في المنطقة والتمكين لهم من السيطرة على مقدرات المنطقة خاصة الزراعية هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن النجاح الذي تمكنت منه الإدارة العسكرية التي بدأت منذ سنة 1843 والذي كان عماده مؤسسة المكاتب العربية في تدمير الأعراش النافذة في المنطقة خاصة عرش الحنانشة قد اصطدم بتنامي قوة ونفوذ الجيل الأول من الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية ، ولذلك بدأ التفكير في كيفية التخلص من هذا الجيل ، وذلك بإرساء الإدارة المدنية وتدعيم ركائزها بتمكين المعمرين من السيطرة المُطلقة وإيجاد آليات ووسائل لتحقيق لذلك في مؤسسات هذه الإدارة القائمة على البلديات المختلطة، وكانت التشريعات الفرنسية التي صدرت وقتها تُدعم هذا الرأي .

الخاتمـــــــــــــــــــــــــة

الخاتمة .

وبعد أن تطرقنا إلى فصول الموضوع بالبحث والدراسة من خلال مصادره الأساسية المتمثلة في الوثائق التي كانت مادته الأساسية ولفترة زمنية محدودة ، في منطقة من الشرق الجزائري أمكن لنا أن نخرج بجملة من النتائج نوجزها في ما يلي :

1- النتائج المنهجية .

1-1 إن دراسة تاريخ منطقة معينة من الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي لا يمكن إلا أن يتحقق إلا من خلال الوثائق التي تتوفر عليها دور الأرشيف في الجزائر وفرنسا ، وعليه فالبحث التاريخي لا يمكن أن يتحقق إلا بالإطلاع على التقارير الموضوعة عن الأهالي الجزائريين خلال فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر من طرف ضباط المكاتب العربية .

1-2 إن تطور نظام الإدارة الفرنسية في منطقة معينة من الجزائر لا يكون إلا من خلال الوثائق التي تتوفر عليها أرشيفات الإدارات الاستعمارية في الجزائر كالبلديات وفي فرنسا دور الأرشيف المختلفة فهي التي توفر المادة التاريخية الأساسية .

1-3 أن الدراسات الفرنسية حول منطقة سوق أهراس خاصة في الميدان الاجتماعي كانت معتمدة أساسا على المصادر العربية ككتاب العبر لابن خلدون ، وكتاب العدواني وكتاب ابن الشماع: الأدلة النورانية في مآثر الدولة الحفصية فلم يكن تحليلهم لتاريخ المنطقة منطلق من فراغ وإنما كان بالاعتماد على دراسات سابقة وعلى الرواية الشفوية وهي مصدر أعتمد عليه الفرنسيون كثيرا في دراسة أعراش الجزائر حتى يتمكنوا من معرفة نقاط قوتها وضعفها ومن هذا المنطلق كتب شارل فيرو تاريخ الحنانشة .

1-4 - أن الدراسات الفرنسية عن منطقة سوق أهراس كانت مكملة لبعضها البعض فقد كان أول من كتب تاريخ المنطقة من الفرنسيين المترجم شارل فيرو سنة 1874 ، وبعده بول روكات سنة 1903 وبعده ليون ديرون سنة 1953 وشكلت هذه الدراسات أرضية لضباط الشؤون الأهلية خلال ثورة التحرير خلال ثورة التحرير فكانت أعمالهم مكملة لبعضها البعض .

2- مميزات السياسة الإدارية الفرنسية في المنطقة : لقد تميزت الساسة الفرنسية في الجزائر عموما وفي منطقة سوق أهراس على الخصوص بطابع التروي والتريث الشديدين كما أن الجهاز الإداري الذي وضعه الفرنسيون كان هو الآخر يتسم بنوع من التدرج في تحويل الأنظمة التي وجدوا عليها الرومان و العثمانيين ، إذ كانت الفترة الممتدة بين سنتي (1843 – 1885) وهي فترة الإدارة العسكرية تُماثل فترة الإدارة الرومانية لشمل إفريقيا في الفترة الممتدة بين سنتي (146 ق م - 40 م) أما الاستفادة من التجربة العثمانية فكان الإستفادة من القوات الأهلية إذ ابقوا على قوات : القوم ، المخزن ، الخيالة ، الصبايحية لغرض الإقتصاد في الدم الفرنسي ، ومن خلال تتبعنا لنظام الإدارة الفرنسية في المنطقة يمكن أن نقسم مراحل السياسة الفرنسية في المنطقة إلى مرحلتين رئيسيتين وهما :

2-1 مرحلة الإدارة العسكرية (**1843-1885**) : ونميز في هذه المرحلة فترتين رئيسيتين :

الفترة الأولى (**1843 -1871**): وتميزت بتدمير بنى المجتمع في المنطقة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على الأعراش الرئيسية في المنطقة والتي لها تأثير كبير كعرش الحنانشة وقد تحقق ذلك بالفعل للإدارة الفرنسية وذلك عن طريق الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية كرؤساء لجماعات الدواوير ومن هذا المنطلق عين منصر بن العربي شيخا على دوار تيفاش سنة 1866 .

الفترة الثانية (1871 –1885): ركزت السلطات الفرنسية جهدها على تمكين الزعماء الأهالي الذين لا ينحدرون من المنطقة من تحقيق أهداف السياسة الفرنسية في المنطقة وهي أهداف يمكن حصرها في القضاء على سلطة الأجواد ، الموافقة على نقل الملكية أو تعديلها ، القضاء على الانتفاضات التي يقوم بها الأهالي بأقل الخسائر وبأقل كلفة .

2–2 مرحلة الإدارة المدنية (1885 –1900) : تميزت هذه المرحلة بتزايد الحركة الاستيطانية في المنطقة خاصة في الجهة الجنوبية الشرقية من منطقة سوق اهراس بإقامة المركز الاستيطاني غامبيطا سنة 1900، وتضاؤل دور الزعماء الأهالي المعينين من طرف الإدارة الفرنسية فبعد أن كان دورهم خلال مرحلة الإدارة العسكرية للمنطقة هو القضاء على الانتفاضات ، أصبح دورهم خلال مرحلة الحكم العسكري هو مساعدة الإدارة الفرنسية في تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت وتشجيع الاستيطان في المنطقة .

– إن السياسة الإدارية الفرنسية في منطقة سوق أهراس كانت متسمة بطابع التروي الشديد وتتمثل في تدمير بنى المنطقة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتهيئة نفسية سكان المنطقة لقبول الحضارة الفرنسية وهي نفسها السياسة التي كانت متبعة من طرف الرومان في شمال إفريقيا القائمة على التروي والتريث الشديدين لتهيئة النفسية المغاربية لقبول الحضارة الرومانية ، فكانت السياسة الفرنسية بالتالي امتداد للسياسة الرومانية .

– كما أن اغلب المراكز الاستيطانية الفرنسية التي أنشأت في المنطقة كانت قرب المدن الرومانية القديم كالمركز الاستيطاني غامبيطا الذي أقيم بالقرب من المدينة الرومانية القديمة ثاغورة وكذا المركز الاستيطاني مونتيسكيو الذي أقيم بالقرب من مدينة مادور الرومانية ، وكذا المراكز الاستيطانية التي كانت مبرمجة كخميسة قرب قرب مدينة طوبيسكا نوميداروم ، وعين سلبانة قرب مدينة تيبازا نوميديا .

– إن السياسة الإدارية الفرنسية في المنطقة كانت متسمة بطابع يراعي خصوصية المنطقة في كل مرحلة ، فعندما كانت منطقة سوق أهراس مركز عسكري فرنسي(1843- 1852) أسندت إدارة المنطقة إلى ضباط من سلاح الهندسة العسكرية الفرنسية كالنقيب لاسبرار والنقيب لوروكس ، وعندما تحولت المنطقة إلى ملحقة عسكرية بشعبة عنابة العسكرية ثم بدائرة قالمة أسندت إدارة المنطقة إلى ضباط خدموا في المكاتب العربية (دوفيليار) .

– إن السياسة الاستيطانية الفرنسية في بداياتها في المنطقة كانت من تشجيع ضباط المكاتب العربية على يد النقيب فوفال (1855 –1856) والنقيب لاوال (1856 –1859) .

– أن إدارة الأوربيين بعد أن تكاثر عددهم في المنطقة وارتقاء المنطقة إلى محافظة مدنية وبلدية ذات الصلاحيات الكاملة كان قد غير من السياسة الفرنسية تجاه الأهالي فقد وُكلت إدارة دائرة سوق أهراس في الفترة الممتدة بين سنتي (1859 – 1865) إلى ضباط لم يعملوا في المكاتب العربية ، وذلك من اجل تدعيم ركائز الاستيطان في المنطقة وهو ما تحقق بالفعل.

– أن السياسة الفرنسية في المنطقة في فترة الإدارة المدنية الفرنسية (1885 –1900) كانت متسمة بطابع إطلاق يد المعمرين وبالتالي حُكمت المنطقة في فترة الإدارة العسكرية من طرف ضباط المكاتب العربية وفي فترة الإدارة المدنية من طرف المعمرين .

3– النتائج على منطقة سوق أهراس

1–3 اجتماعيا : لقد كان لنظام الإدارة الفرنسية في المنطقة والسياسة التي اتبعها آثار وخيمة على المنطقة اجتماعيا ، إذ أن تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على أعراش المنطقة قد أدى إلى نوعين من الهيكلة في المنطقة الأولى : هيكلة أهلية– أهلية زادت الأسرة الجزائرية تدميرا على تدمير ولا زالت آثاره مستمرة إلى اليوم ، إذ هاجرت العديد من العائلات من دوار العوايد سنة 1872 المقانعة سنة 1876 بعرش الصفية إلى فرع الزمالة بدوار الحنانشة وبقيت تسكن إلى اليوم وعلى علاقة بالعائلات التي تنحدر منها بموطنها الأصلي ببلدية وادي الشحم التابع حاليا لولاية قالمة وبلدية المشروحة التابعة لولاية سوق أهراس وقد بقي هذا الارتباط في صور وإشكال عديدة منها: دفن الميت بموطن أجداده الأصلي فقد بقيت العائلات المنتمية إلى دوار العوايد والتي أبعدت إلى دكمة بعرش الحنانشة تدفن موتاها على غاية أوائل السبعينات من القرن العشرين بمقابر الدرع والقليعة بدوار العوايد .

زاد نظام الإدارة الفرنسية الأسرة الجزائرية في المنطقة تدميرا على تدميرا فقد قلت المصاهرة داخل العائلة الواحدة وداخل العرش الواحد بين الأسر الأخرى والأعراش الأخرى ، كما تم القضاء على سلطة الأجواد بإحلال نظام الجماعة المُنتخبة من طرف الإدارة الفرنسية محلها وهكذا زاد نظام الإدارة الفرنسية المجتمع الجزائري تدميرا على تدمير ، أما النوع الثاني من الهيكلة فهو هيكلة أهلية– أوربية في نظام البلدية المختلطة بنسبة محددة لا تخدم إلا السياسة الفرنسية التي تعمقت أكثر في ظل الإدارة المدنية الفرنسية للمنطقة .

أن التخلص من سلطة الأجواد في الجزائر كان ممكنا ، وذلك عن طريق السياسة الإدارية القائمة على مراعاة المكانة الاجتماعية والدينية للزعماء الأهالي لكن تعيينهم كقياد في مناطق بعيد عن المناطق التي ينحدرون منها وكمثال عن ذلك عين القايد إبراهيم بن الحنانشي قايدا على عرش زواغة في عمالة قسنطينة وقد حقق هذا التعيين بالنسبة للسلطات الفرنسية هدفين أولهما : إبعاد الزعماء الأهالي من أبناء المنطقة منها ، وثانيهما : إمكانية التخلص من أجواد العرش بقتلهم من طرف أهالي الأعراش المعينين عليها فقد ثار الأهالي من عرش زواغة خلال انتفاضة سنة 1871 ضد سلطة القايد ابراهيم بن الحناشي .

أن الأعراش التي كان قيادها لا ينحدرون منها بقيت في حالة انتفاضة دائمة خلال الفترة التي سبقت سنة 1870 فقد انتفض المحاتلة ضد القايد محمد بن قاسم الشرشالي ولم تتحقق التهدئة الفرنسية في العرش المذكور إلا بتعيين القايد حمانة بلهوشات من فرقة أولاد سباع كقايد على العرش، وربما كان هذا هو السبب الذي يُفسر عدم مشاركة عرش المحاتلة في انتفاضة الصبايحية والكبلوتي عام 1871، وقد كانت الخدمات التي قدمها هؤلاء القياد للإدارة الفرنسية خلال هذه الانتفاضة عاملا رئيسيا في بقائهم كقياد مددا طويلة استمرت إلى غاية إلغاء الإدارة العسكرية في المنطقة سنة 1885 .

2–2 سياسيا : كان لنظام الإدارة الفرنسية في المنطقة آثار وخيمة على المكانة الاجتماعية والدينية لوجهاء الأعراش فقد أفقد الأعراش النافذة والمؤثرة في الشرق الجزائري هذه المكانة التي كانت تتمتع بها خلال الفترة السابقة للاحتلال الفرنسي ، فهكذا أصبح عرش الحنانشة بفعل السياسة الإدارية الفرنسية مجرد دوار صغير تسكنه عائلات تنحدر من مناطق مختلفة كالعوايد والمقانعة ، وقد أذكت السلطات الفرنسية الصراعات التي كانت تنشأ بينهم خاصة فيما يتعلق بالصراع على الأرض وصرفتهم بذلك عن مقاومة الاحتلال .

أن الحدود الجزائرية– التونسية بقيت في المناطق التي لم يطبق عليها قانون سيناتيوس كونسيلت لم تعلم باستثناء المناطق الواقعة في المجال الجغرافي لعرش ويلان وأولاد خيار حيث تم وضع معالم الحدود فيها، وبالتالي بقي مشكل الحدود بين الجزائر وتونس خلال الفترة الاستعمارية لم يسو ، وبالتالي كانت حجة حوادث الحدود مجرد ذريعة بررت بها السلطات الفرنسية تدخلها العسكري في تونس سنة 1881 الذي انتهى بفرض الحماية الفرنسية عليها .

3–3 اقتصاديا : تفكك الاقتصاد الأهلي لسكان منطقة سوق أهراس بعد المصادرات للأرض عقب كل انتفاضة ، وكذا تطبيق قانون الغابات ، وهكذا تحول الأهالي إلى مجرد رعاة أو خماسة عند المعمرين الذين تضاعف عددهم بالمنطقة خاصة بعد سنة 1870.

4–3 آثار السياسة الفرنسية على المقاومة في المنطقة : نجح نظام المكاتب العربية في القضاء على أغلب المقاومات التي وقعت في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك ، عن طريق الزعماء الأهالي المعينين في المنطقة ، فقد نجح القياد المعينين على المنطقة واللذين ينحدرون من مناطق بعيدة نسببيا عن سوق أهراس في تحقيق هذا الهدف ، إذ نجح القايد النوي بالقندوز الذي ينحدر من عرش القرفة بقالمة والمعين على عرش أولاد خيار خلال فترة حكمه الطويل لعرش أولاد خيار (1868– 1885) في مساعدة السلطات الفرنسية على تهدئة المنطقة ، كما نجح القايد علي بن الصانع الذي ينحدر من عرش بني مهنا بسكيكدة خلال حكمه الطويل لعرش أولاد ضياء كقايد (1870–1885) في تهدئة الأهالي ،كما ساعد القوات الفرنسية خلال فرض حمايتها على تونس سنة 1881 بمراقبة الحدود بقوات القوم الذين كانوا تحت قيادته ، كما نجح القايد احمد الشريف بن مراد الذي ينحدر من عرش القرفة بقالمة خلال حكمه لعرش ويلان (1869 – 1882) في مساعدة السلطات الفرنسية على تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت على عرش ويلان سنة 1869 وتفكيكه على أربعة دواوير (ويلان ، أولاد مومن ، الخضارة ، الحدادة) ، وبفضل هؤلاء القياد تم القضاء على انتفاضة الصبايحية والكبلوتي سنة 1871، فقد كانوا أغراب عن المنطقة ولا يحظون بالمكانة اللائقة بهم كالأجواد ، وبالتالي كان ولاءهم للسلطات الفرنسية أكثر من ولائهم للأهالي فكانت سلطتهم ومكانتهم مُصطنعة من طرف الإدارة الفرنسية ومفروضة بالقوة ، ففي الوقت الذي كان فيه هؤلاء القياد ينقلون تحركات الكلوتي والصبايحية في سوق أهراس إلى السلطات الفرنسية كان القايد ابراهيم بن الحناشي الذي ينحدر من عرش الحنانشة يتعرض على هجومات الثوار من عرش زواغة بعمالة قسنطينة الذي عُين عليه سنة 1864، وكان الصخري بن بوضياف الذي كان قد شغل وظيفة قايد عرش المحاتلة بين سنتي (1864 –1865) يتابع تحركات بومزراق المقراني في منطقة الحضنة بعد أن عين قايد على عرش السوامع سنة 1865،من خلال التقارير اليومية لهؤلاء القياد ، وكذا استخدام القوات الأهلية (الصبايحية ، القوم ، المخازنية ، الخيالة) من أجل الاقتصاد في الدم الفرنسي دون تعريض الجيش الفرنسي إلى مواجهة مباشرة مع الثوار وبالتالي تحقق للسلطات الفرنسية هدف القضاء على الانتفاضة بأقل الخسائر وبأقل كُلفة .

أن المراكز الاستيطانية الفرنسية التي كانت مبرمجة في المنطقة كعين الشكوة وحمام زايد ورفضت خلال سنة 1892 مؤقتا ، أُنشأت في الفترة اللاحقة بعد سنة 1900 ، إذ مُنحت الأراضي للمعمرين الأوربين خاصة بعين الشكوة وأقاموا بها مزارع وتحولت خلال حرب التحرير إلى مراكز لضباط الشؤون الأهلية وساعد هؤلاء المعمرين بحكم معرفتهم الجيدة للمنطقة وللسكان الأهالي في تنفيذ السياسة الفرنسية للقضاء على ثورة التحرير إذ تحول مثلا المعمر ميمي الذي كان يمتلك مزرعة

بعين الشكوة إلى مترجم بين الإدارة الفرنسية الجديدة والأهالي فقد كان يباشر عمله مع الجيش الفرنسي ليلا لنصب الكمائن لجيش التحرير وكمترجم نهارا بمكتب ضباط الشؤون الأهلية بالحنانشة .

إن معظم المشاكل التي بقيت تقع بين البلديات كانت من جراء تطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت كالخلاف الذي هوا واقعا بين بلديتي الحنانشة والمشروحة ، فقد بقيت آثار السياسة الإدارية الفرنسية خاصة في العقار مستمرة إلى حد اليوم ، إذ أورث قانون سيناتيوس كونسيلت مشاكل العقار التي بقيت مستمرة إلى اليوم خاصة في الجهة الشرقية من سوق أهراس وبعرش أولاد خيار تحديدا ، وذلك بعد أن منح الأوربيون مساحات كبيرة من الأراضي التي أممت بعد الاستقلال ، ومنحت بعد حل الثورة الزراعية إلى مجموعة من الأفراد بعقود استفادة وليست عقود تمليك، وبالتالي أصبحت ملكية الأرض للدولة وليس ملك للأفراد فقلما نجد شخصا يملك عقد ملكية ويتضح هذا أيضا وبدرجة أقل بعين الشكوة الواقعة ضمن عرش الحنانشة .

لقد أسهم زعماء أهالي من منطقة سوق أهراس في المقاومة الشعبية بمختلف صورها وأشكالها خلال القرن التاسع عشر ، ولكن رغم كل ذلك لم يُذكر هؤلاء في كتب التاريخ الرسمي من هؤلاء : الشيخ الحسناوي البطل المقاوم الذي توفى سنة 1853بضواحي عين البيضاء ، الثائر أحمد الصالح الخياري قاضي عرش أولاد خيار الذي ألقي عليه القبض يوم 23 أكتوبر 1856 ، والفوضيل بن مالك من أولاد بشيح ، و القايد الكبلوتي الذي توفي بتونس في أفريل 1884 و يجهل مكان ضريحه إلى اليوم ، والثائر محمد الصغير الذي قتل في جوان 1892 من طرف بورنان القبايلي بأمر من النائب الخاص عن المركز الاستيطاني كومب ، وأحمد بالرزاق الذي ما زالت الذاكرة الجماعية لسكان المنطقة تحتفظ به والذي بقي عشرين سنة متمردا على سلطات الإدارة الفرنسية والتحق بثورة التحرير ، وتوفي في سبعينات القرن الماضي دون أن يُطالب بأدنى حق من حقوقه ، فبالرغم من أن تقارير ضباط المكاتب العربية والصحافة الفرنسية تتحدث عن هؤلاء المقاومين إلا أن هؤلاء ما زالوا يحتاجون إلى مزيد من البحث والتنقيب .

وإذا كان دراسة تاريخ أية منطقة في الجزائر لا يُمكن إلا من خلال الوثائق التي تحويها دور الأرشيف خاصة في فرنسا والمتمثلة أساسا في تقارير ضباط المكاتب العربية ، وقد أظهر تتبعنا لتطور نظام الإدارة الفرنسية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر في منطقة سوق أهراس هذه النتائج التي بقيت ماثلة في المنطقة إلى اليوم ، ومع ذلك فإن هناك بعض النتائج التي ما زالت تتطلب البحث والدراسة للفترات اللاحقة بعد سنة 1900 ، وأتمنى أن يُستعاد الموضوع بالبحث من طرف باحثين آخرين يتسنى لهم حيازة مادته الأساسية من الوثائق ، ولا ريب أن قلت أن هذه الدراسة جديدة في موضوعها وطرحها وخطتها لذلك فإن وفقت فمن الله وهو مقصدي ، وإن كان غير ذلك فحسبي ما أبقيت من جهد شيئا ، والله الموفق عليه أتوكل وإليه أُنيب .

الملاحق

الملحق 01 [1] .

مراسلة من قائد شعبة عنابة العسكرية إلى المقدم ويبمان قائد دائرة قالمة حول عودة الفوضيل بن مالك أحد قادة انتفاضة 1852 .

[1] C A O M , 33 K 1 .

الملحق 2 [1] .

مراسلة من المقدم ويبمان قائد دائرة قالمة العسكرية الى النقيب دوفيليار قائد دائرة سوق أهراس العسكرية لإعلامه باحتمال قدوم بوبغلة إلى منطقة سوق اهراس .

---

[1] C A O M , 33 K 1 .

الملحق 03 [1] .

طلب الأخوين غاسكو إلى النقيب دوفيليار لمنحهما قطعة أرض لإقامة طاحونة على ضفة وادي الزرقاء

[1] C A O M , 33 K 1 .

الملحق 04 [1] .

رسالة من الجنرال بريقو قائد شعبة عنابة العسكرية إلى السيد زروق أمير اللواء وحاكم الكاف حول مقتل العقيد الفرنسي برست بالحدادة .

[1] أ . و .ت .س .ت الحافظة 213 ، ملف 248 مكرر ،وثيقة رقم 26 .

الملحق 05 [1] .

عريضة سكان المحاتلة إلى اللجنة المكلفة بتطبيق قانون سيناتيوس كونسيلت .

[1] C A O M , 36 K 41 .

الملحق 06 [1] .

تقرير للقايد علي بن الصانع حول انتفاضة الصبايحية والكبلوتي في 23 جانفي 1871 .

[1] CA O M , 36 K 31 .

الملحق 07 [1] .

تقرير للقايد النوي بالقندوز حول انتفاضة الصبايحية والكبلوتي في 31 جانفي 1871 .

[1] C A O M , 36 K 41 .

الملحق 08 [1].

رسالة محمد بن الكبلوتي إلى الوزير الأكبر محمد العزيز بوعتور يلتمس فيها نقل والده إلى المستشفى.

[1] أ . و . ت . س . ت الحافظة 185 ، الملف 1050 مكرر .

الملحق 09 [1].

عريضة سكان عين الشكوة إلى عامل عمالة قسنطينة في 25 فيفري 1893 .

[1] C A O M , 3 M 49 .

الملحق 10 [1].

عريضة جماعة دوار تيفاش للإعتراض على إقامة المركز الإستيطاني خميسة .

[1] C A O M , 3 M 84 .

الملحق 11 [1] .

عريضة جماعة دوار المحايا للإعتراض على إقامة المركز الإستيطاني خميسة .

[1] C A O M , 3 M 84 .

الملحق 12 [1].

عريضة جماعة أولاد ضاعن لرفض بيع أراضيهم أو مبادلتها .

[1] C A O M , 3 M 84 .

الملحق 13 [1].

رسالة من شيخ دوار بني قشة إلى حاكم بلدية الصفية المختلطة .

[1] A C M S

الملحق 14 [1].

محضر تحديد للحدود الجزائرية– التونسية سنة 1896 .

[1] C A O M , 36 K 34 .

المصادر والمراجع

1- المصادر المطبوعة :

1-1 أرشيف ما وراء البحار بأكس أون بروفانس :

1 série F 80 :administration indigéne .

1- F 80 /1672

1- Série H : administration indigéne

2- 6 H 33,chefs indignes de la subdivision de Bône .
3- 16 H 25 chefs indignes du Cercle de Souk Ahras .

2- Série KK organisation territorial

4- 1- 22 K K 63 , Douar des Beni Mezline .
5- 2-1- 24 K K1, rapports du l'état major de l'armée française sur le cercle de Souk ahras .
6- 24 K K 61 ,tribu des Hanancha .
7- 24 K K 62tribu des Ouillen .
8- 24 K K 64 tribu de la Séfia .

Série K administration indigène .

10- 1 K 89, Correspondances reçue de la subdivision de Bône par la division de Constantine (année 1857) .
11- 1 K 371 ,division de Constantine – remise de territoires .
12- 1 K 163, correspondance reçue de la subdivision de Sétif par la division de Constantine (année1865) .

2-1 - 33 K 1 à 4

13- 33K 1 , annexe de Souk ahras correspondances généraux 1851 – 1855.
14- 33 K 2 ,cercle de Souk ahras , inspection général 1855 .
15- 33 k 3 , annexe de Souk ahras rapport annuel (1853 – 1855) .
16- 33 K 4 , cercle de Souk ahras statistique et renseignements année 1854.
17- 36 K 1 , propriété des caïds .
18- 36 K 14, tableau d'organisation indigène du cercle de Souk ahras (1856 - 1884)
19- 36 K 29 , cercle de Souk ahras , rapport annuel 1871 .
20- 36 K 30, inserrection de 1871 à Souk ahras .
21- 36 K 31 , correspondants des caïds .
22- 36 K 32 , affaire Tunisienne avant 1881 .
23- 36 K 33 , administration indigène de la subdivision de Bône .
24-36 k 34 , cercle de Souk ahras , rapport de frontière Algéro – tunisienne .
25- 36 K 35 , habouse 1865 – 1873 .
26- 36 K 37 , tribu des Hanencha .

27- 36 k 39 , tribu des Ouled D’hia .
28- 36 K 40 , tribu des Ouled K’hiar .
29- 36 K 41, tribu des M’hatla .

série 2 M Gestion foncier :

30- 2 M 49 ,Centre projeté d’ Ain Chekoua .
31- 2 M 33-35 ,Centre de colonisation d’ Ain Seynour .
32- 2 M 65, Centre de colonisation de Montesquieu .
33- 2 M 86 , Centre de colonisation d’ Ain Guttare .
34- 2 M 40, Centre de colonisation de Sedrata après 1870 .
35- 2 M 285 Centre de colonisation de Laverdure après 1870 .
36- 2 M 436 à 441, propriété des colon au Centre de colonisation de Souk Ahras .
37- 2 M 442 , propriété indigène au Centre de colonisation de Souk Ahras .
38- 2 M 467 à 469, titres des propriété du Centre de colonisation de Zarouria .

Série 3 M gestion communal .

39- 3 M 84, Commune mixte de la Séfia .

Série 93108 gestion communal non classé .

40- 93108 / 120 , Commune mixte de Sedrata .
41- 93108 / 01, Commune mixte de Sedrata .

Série 93 / 1605 programme général de Colonisation .

42- 93 1605 /1 , Fermes de Tamatmat**.**
43- 93 1605 /4 ,Centre de Colonisation de Zarouria .
44- 93 / 1605/ 5 , Centre de Zara .
45-93 / 1605 / ,Centre de colonisation de Villard affaire général (1892 -1894) .
46- 93 /1616 , Douar de Tiffech , affaire général(1892 -1894) .

Série S A S administration indigène .

47- 7 S A S 64 ,Secteur de Souk ahras renseignements généraux .

Série MIOM , organisation administratif indigène.

48- MIOM , 117 , MIOM 152 .application de sénat us consulte sur la tribu du M’hatlas 1897 .
49- MIOM , 117 , MIOM 142 , application de sénat us consulte sur la tribu du Nador 1892 .
50- MIOM 117 MIOM 182, .application de sénats consulte sur la tribu des Ouled k’hiar 1909 .

2-1 الأرشيف الوطني التونسي :

السلسلة التاريخية :

1- الحافظة 1 ملف 11 مكرر 2 ، ويتضمن مراسلات مختلفة بين السلطات الفرنسية بالجزائر وبايات تونس .

2- الحافظة 44 ، الملف 501 ويتضمن مراسلات صادرة عن مشايخ وعمال الغرابة موجهة إلى الوزير الأكبر التونسي متعلق أغلبها بالنظر في مطالب ونزاعات السكان ، وعدد وثائقه 115 وثيقة ، التاريخ 1859 – 1883 .
3- الحافظة 78 ، الملف 929 ويتضمن مراسلات صادرة عن الأمير عبد القادر بن محي الدين الحسيني المقيم بالشام خاصة بتقديم تهاني وشكر ومدح لوزراء وقضاة تونسيين ومطالب متعلقة بإقامة وترسيم بالبلاد التونسية وعدد وثائه 94 وثيقة ، التاريخ 1841 – 1878 .
4- الحافظة 185 ، الملف 1050 مكرر ويتضمن مراسلة محمد الكبلوتي إلى الوزير محمد العزيز بوعتور يلتمس فيها نقل والده من السجن إلى المستشفى للتداوي بعد أن اشتد مرضه ، وعدد وثائقه وثيقة واحدة ، التاريخ 1882 .
5- الحافظة 212 ، الملف 236 ، ويتضمن مراسلات في شأن الغارات بين عروش الرقبة والعروش الجزائرية المجاورة لهم ، وعدد وثائقه 118 وثيقة ، التاريخ 1879 -1881 .
6- الحافظة 212 ، الملف 239 ، الملف الفرعي 1 ، ويتضمن مراسلات حول قضية محمد بن الحسناوي الثائر الجزائري واحتمائه بالبلاد التونسية وعدد وثائقه 8 وثائق ، التاريخ 1840 -1844 .
7- الحافظة 212 ، الملف 240 ، ويتضمن مراسلات في شأن الثائر الجزائري محمد الكبلوتي المهاجر بالبلاد التونسية ، وعدد وثائقه 32 وثيقة ، التاريخ 1871 – 1880 .
8- الحافظة 213 ، الملف 245 ، ويتضمن مراسلات وتقارير حول إغارات العروش وأعمال الشغب والعنف على الحدود الغربية التونسية الجزائرية ، وعدد وثائقه 204 وثيقة ، التاريخ 1879 – 1883 .
9- الحافظة 213 ، الملف 248 ، دفتر يُحصي ما نهبته العروش الجزائرية من العروش التونسية على الحدود الغربية التونسية ، وعدد وثائقه وثيقة واحدة ، التاريخ 1864 – 1866 .
10- الحافظة 213 الملف 248 مكرر، ويتضمن مراسلات متعلقة بقتل العقيد الفرنسي برست على الحدود الجزائرية وعدد وثائقه 35 وثيقة ، التاريخ 1857 .
11 - الحافظة 255 ، الملف 723 ويتضمن مراسلات حول قضية عبور شخصان بروسيان عبر التراب التونسي للجزائر وبث البلبلة حاصة بعد إعلان الحرب الفرنسية – البروسية .

السلسلة : أ

12- الحافظة 56 الملف 35 ويتضمن مراسلات تتعلق باقتراح تسمية شيخ للجزائريين بساقية سيدي يوسف ، وعدد وثائقه 14 وثيقة ، التاريخ 1920 – 1925 .
13- الحافظة 104 ، الملف 8 / 1، ويتضمن ملف إداري لمحمد لخضر بن عباس شيخ الحنانشة ، وعدد وثائقه 12 وثيقة ، التاريخ 1885 – 1886 .

3-1 أرشيف ولاية قسنطينة :

1-Série 113 , commune mixte de Sedrata , propriété indigène séquestré (1887 -1900) **.**

2-Série GH71 , douar de Hanencha , propriété indigène séquestré(1888 -1903). .

3-U D A 39 (2) Dossier N ° 7 , notice présentant la situation de la commune mixte de la Séfia année 1883 .
4- U D A 39 (2) Dossier N °1 , territoire de colonisation , centre de Laverdure 1906 .
5- U D A 38 (5) , notice présentant la situation de la commune mixte de Sedrata. .
6-U D A 39 (2) notice sur la Commune mixte de Souk ahras année 1887 , 1948 .

4–1 أرشيف القسم التقني لمصلحة مسح الأراضي :

.1-Procés verbal N° 69 , tribu de Beni Mezzeline .
2-Procés verbal N° 138 , tribu de Hanencha .
3- Procés verbal N°173 , tribu du nador .
4- Procés verbal N° 179 , tribu de Ouillen .
5-Procés verbal N° 208 , tribu des Ouled D'hia .
6-Procés verbal N° 220 , tribu des Ouled Khiar .
7- Procés verbal N° 256 , tribu de la Séfia .
8- Tableau indicatif des propriétés fonciers de leur contenance et leur revenus de la commune de Souk ahras .
9- Service topographique , tableau indicatif des propriétés foncier et de leur contenance du village de Souk Ahras .

5–1 أرشيف بلدية المشروحة : وتضم وثائق مختلفة وغير مصنفة وهي :

1- سجل مداولات مجلس البلدية بين سنتي (1893 –1903) .

2- وثائق خاصة مختلفة للفترة ما قبل سنة 1900 .

6–1 أرشيف بلدية سوق أهراس : وهي وثائق غير مصنفة تعود إلى الفترة ما قبل سنة 1900 .

7–1 المصادر والمراجع العربية :

المصادر :

1- ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس ، ط 1 ، مطبعة الدولة التونسية ، تونس ، 1291 هـــ ، (304 ص).

2- إبن ابي الضياف ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، ج 2 ، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس 1963 (178 ص) .

3- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مج 4 ، ط 5 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1985 ، (376 ص) .

4- ابن خلدون ، ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المطبعة الأزهرية ، القاهرة ،1930، مج 6 ، (424 ص) .

5- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مج 2 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (د . ت) ، (494 ص) .
6- ابن الشماع أحمد بن أبي العباس ، الأدلة النورانية في مآثر الدولة الحفصية، تحقيق الطاهر بن محمد المعموري ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1984، (176 ص) .
7- ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار إفريقية والمغرب ، مج1 ، دار الثقافة ، بيروت ، (د. ت) ، (318 ص) .
8- ابن العطار أحمد بن المبارك ، تاريخ قسنطينة ، تحقيق رابح بونار (د .ط) ، (د .ت) 89 ص .
9- ابن فرحون ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق الدكتور علي عمر ، مج 1 ، ط 1 مكتبة الثقافة الدينية ، الرياض ، 2003 ، (430 ص) .
10- ابن كثير الحافظ أبو الفداء بن اسماعيل ، البداية والنهاية ، مج 7 ، مكتبة الإيمان المنصورة ، د . م . ن .(728 ص).
11- أبو عبد الله ، محمد بن أبي بكر الزهري ، كتاب الجعرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د . ت) ، (189 ص) .
12- أحمد باي ، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة ، ترجمة الدكتور محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1973 ، (201 ص) .
13- الإفريقي ليون ، وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت 1983 ، (341 ص) .
14- الأندلسي محمد بن محمد ، الوزير السراج ، تقديم وتحقيق الحبيب الهيلة ، مج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1985 ، (723 ص) .
15- الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط 4 ، دار الكتب العلمية بيروت 2007 ، (672 ص) .
16- البكري أبي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، المسالك والممالك ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 2003 ، مج 2، (54
17- البلاذري أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر ، فتوح البلدان ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، عمر أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين بيروت 1377 هـ / 1957 م ، (768 ص) . 4 ص).
18- الحموي ياقوت شهاب الدين بن أبي عبد الله الرومي البغدادي ، معجم البلدان ، مج 5 ، ط 1 ، مطبعة السعادة ، مصر 1906 ، (445 ص) .
19- الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق وتعليق محمد ماضود ، ط 2 ، المكتبة العتيقة ، تونس 1966 ، (185 ص) .

20- الطبري أبي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، مج 2 ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 2003 ، (820 ص).

21- الورتلاني الحسين بن محمد ، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1974 ، 814 ص .

- المراجع :

1- أبو ضيف مصطفى واحمد عمر ،القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مرين ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ،1982 ، (363 ص) .

2- أبو المحاسن عصفور محمد ، المدن الفينيقية ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، (201 ص) .

3-آجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت 1982 ، (207 ص) .

4- آجرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 -1919) ، ترجمة م . حاج مسعود ، أ بكلي ، ج 1 ، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007 ، (1021 ص) .

- ج 2 ، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007 ، (927 ص) .

5- إحدادن زهير ، شخصيات ومواقف تاريخية ، دار التراث للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، (210) .

6- الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ، (468 ص) .

7- الإمام رشاد ، سياسة حمودة باشا 1792 – 1814 ، منشورات الجامعة التونسية ،1980،(494 ص).

9-بربرجير أدريان ، مع الأمير عبد القادر ، رحلة وفد فرنسي لمقابلة الأمير عبد القادر في البويرة (1837- 1838) ، ترجمة وتعليق الدكتور أبو القاسم سعد الله ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 2006 ، (137 ص) .

10-برونشفيك روبير ،تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15 ، ترجمة حمادي الساحلي ، ج 1 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1988 ، (554 ص) .

11- البشير بن الحاج عثمان الشريف ، أضواء على تاريخ تونس الحديث ،دار بوسلامة للطباعة والنشر والتوزيع ،تونس ،1981 (284 ص) .

12- بطاش علي، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871 ،ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007 ، (200 ص) .

13-بل الفرد ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدو ي، ط 3 ، 1987 ، (459ص) .

14- بلغيث محمد الأمين ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي ،دار التنوير للنشر والتوزيع 2006، (184ص) .

15– بن ا شنهو عبد اللطيف ،تكون التخلف في الجزائر ،محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830 و1962 ، ترجمة نخبة من الأساتذة ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1979 ، (509 ص) .

16 –بن عبد الكريم محمد ،من أعلام الجزائر حمدان بن عثمان خوجة الجزائر ي ومذكراته ، ط 1 ، دار الثقافة بيروت ، ، 1972 ، (255 ص) .

17 – بن عميرة محمد ، الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 ، (184 ص).

18 –بن منصور عبد الوهاب ، قبائل المغرب ، الجزء الأول ، المكتبة الملكية الرباط ، 1388هـــ / 1968 م ، (565 ص) .

19 –بوحوش عمار ، تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1997 ، (624 ص).

20 –بورنان سعيد ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830- 1962) ، ج1 رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو 2004 ، (204 ص) .

21 – بوعزيز يحي ، كفاح الجزائر من خلال الوثائق ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986، (388 ص) .

22 –بوعزيز يحي ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج 1 ، 2 ، ط 2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1996، (368ص) ، (629 ص) .

23 –بوعزيز يحي ، وصايا الشيخ الحداد وابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1989 ، (198 ص) .

24 –بوعزيز ، يحي مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999 ، (422 ص) .

25 –تشانجي عبد الرحمان ، المسألة التونسية والسياسة الفرنسية (1881 – 1913) نقله إلى العربية وعلق عليه الدكتور عبد الجليل التميمي ، ط 1 ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، 1973 ، (331 ص) .

26 –الجيلالي عبد الرحمان بن محمد ، تاريخ الجزائر العام ، ج 4 ، ط 7 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 ، (511 ص) .

27 – حاج صادق محمد ، المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق للإدريسي ، مطبعة الصحافة ج. إديت ، تورناي ، بلجيكا 1983 ، (219 ص) .

28 – حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة وحدة بن بولعيد ، الجزائر 1995 ، (348 ص) .

29– حارش محمد الهادي ، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا منذ اعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول 203 – 46 ق م ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 1996 ، (214 ص) .

30– حرب أديب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري (1808 – 1847)، دار الرائد للكتاب، الجزائر 1987 ، (281 ص) .

31– حسن محمد ، المدينة والبادية بإفريقية في العهد الحفصي ،اوربس للطباعة تونس ،1999 ،ج 1، (465 ص) .

32- حسن محمد ،الجغرافيا التاريخية لإفريقيا من القرن الأول إلى القرن التاسع ، فصول في تاريخ المواقع والمجالات ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ط 1 ، 2004 (312ص) .

33- حماميد حسينة ، المستوطنون الأوربيون والثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، ط 1 ، منشورات الحبر ، الجزائر 2007 ، (267 ص) .

34- الحمروني أحمد ، الشمال الغربي التونسي فصول ومراجع ، ط 1 ، دار سحر للنشر ، تونس 2006، (298 ص) .

35- الحمروني أحمد ، وطن الكاف مدائن ومعالم وأعلام ووثائق ، ط 1 ،دار سحر للنشر ، 2007 (202 ص) .

36- خير فارس محمد ،تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ، ط 2 ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ،1979، (263 ص) .

37- الدسوقي محمد كمال ، تاريخ المانيا ، دار المعارف ، مصر 1969 ، (170 ص) .

38- درمونة يونس ، تونس بين الحماية والإحتلال ، مطبعة الرسالة ، ، د . م . ن ، د .ت (151 ص) .

39- دوبوي ت ن ، عباقرة الحرب والأركان العامة في ألمانيا ،1807- 1945 ، ترجمة حسن حسن ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت 1983،(500 ص) .

40- دودو أبو العيد ،الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان ،(1830- 1855) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1975 ، (108 ص) .

41- دونوغو إدوارد ، الإخوان ، دراسة إثنولوجية حول الجماعات الدينية عند مسلمي الجزائر ، ترجمة وتحقيق كمال فيلالي ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر 2003 ، (133 ص) .

42- الديراوي عمر، الحرب العالمية الأولى ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1997 ، (ص 486) .

43- ديورانت ول ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، ج 1 ، مج 1 ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت 1998 ، (204 ص) .

44- ذنون طه عبد الواحد وآخرون ،تاريخ المغرب الكبير ، دار المدار الإسلامي بيروت ، ط2، 2004،(460 ص) .

45- الزاهري محمد الهادي ، شعراء الجزائر في العصر الحاضر ، مطبعة النهضة ،تونس 1927 ، (200 ص) .

46 -زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 (317 ص) .

47 -زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007 ، (272 ص) .

48 -الساحلي حمادي ، فصول في التاريخ والحضارة ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992 (431 ص).

49 -ساليستوس ، حرب يوغرطة ، ترجمة محمد الهادي حارش ، منشورات دحلب ، دون طبعة ، (145 ص) .

50-سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، دار الغرب الإسلامي بيروت ،ط 4 ، 1992 ،ج 1 ،(430 ص).

51 - سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5 (1830-1954) ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 ، (621 ص) .

52 - سعد عبد العزيز ، نظام الحالة المدنية في الجزائر ، ط 2 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2001 ، (389 ص) .
53 - سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ط 1 شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر2001 ، (238 ص) .
54- سعيدوني ناصر الدين ،النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792-1830)، المؤسسة الوطنية لكتاب ،الجزائر ،ط 2 ، 1985 (341 ص) .
55 - سليماني أحمد ، ماسينيسا ويوغرطة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية ،الجزائر ،1980 ،(87ص) .
56- شريط عبد الله ومحمد مبارك الميلي ، مختصر تاريخ الجزائر ، السياسي والثقافي والاجتماعي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، (319 ص) .
57- الشريف محمد الهادي ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ، سراس للنشر، تونس 2008 ، (191 ص) .
58 - شلالي عبد الوهاب ، صفحات من تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن التاسع عشر ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2006 ، (192 ص) .
59 - شنوف عيسى ، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود ، دار المعرفة ، الجزائر 2008 ، (200 ص) .
60- شنيتي محمد البشير ، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في بلاد المغرب ودورها في أحداث القرن الرابع الميلادي ،المؤسسة الوطني للكتاب ،الجزائر ،1984 (372 ص) .
61- شنيتي محمد البشير ،الاحتلال الروماني لبلاد المغرب سياسة الرومنة ،146 ق م – 40 م ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، (173 ص) .
62- شنيتي محمد البشير ،أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات) ، دار الحكمة 2003، (215 ص) .
63 - صفر احمد ، مدنية المغرب العربي في التاريخ ،دار النشر بوسلامة ، تونس 1959 ، (415 ص) .
64- الصديق محمد صالح ، الجزائر يبن الماضي والحاضر ، د ط ، مطابع الدار القومية ، د .م .ن ، د . ت ، (86 ص) .
65- الصيد سليمان ، نفح الأزهار عما في مدينة قسنطينة من الأخبار ، الطباعة الشعبية للجيش ، الجزائر 2007 ، (222 ص)
66- عباد صالح ، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين (1830- 1930) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ، (286 ص) .
67- العبادي أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت 1971 ، (377 ص) .
68- عباس فرحات ، ليل الاستعمار ،ترجمة أبو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2005 ، (173 ص) .
69- عبد الرزاق القطب سمير ، انساب العرب ، ط 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت 1388 هـ / 1968 م (318 ص) .

70- عبد الوهاب حسن حسني ، خلاصة تاريخ تونس ، ط 3 ، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس 1373 هـــ (188 ص) .

71- العسلي بسام ، محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية ، ط 2 ، دار النفائس بيروت ، 1983 ، (208 ص) .

72 - عقون العربي ، المؤرخون القدامى غايوس كريسبوس سالوستيوس (86 – 35 ق م) وكتابه حرب يوغرطة ، ط 1 ، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2006 ، (191 ص) .

73- عمارة علاوة ، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2008 ، (231 ص) .

74- عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ،(220 ص).

75- عميراوي أحميدة ، قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر الحديث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2005 ، (182 ص) .

76 - عميراوي حميدة ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ، ط 2 ، دار الهدى عين مليلة ، 2005 ، (160 ص) .

77- عوادي عبد الحميد ، القاعدة الشرقية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة 1993 ، (144 ص) .

78- غانم محمد الصغير ،التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2003 ، (144 ص) .

79- غانم محمد الصغير ، معالم الوجود الفينيقي البوني في الجزائر ،دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ،2003 ،(319 ص) .

80- غريب محمد جودة ، عباقرة علماء الحضارة العربية والإسلامية ، في العلوم الطبيعية والطب ، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ت ، (335 ص) .

81- غليسبي جوان ، الجزائر الثائرة ، ترجمة خيري حماد ، ط 1 ، منشورات دار الطليعة ، بيروت 1961 ، (239 ص)

83- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين على خروج الفرنسيين (814 ق م – 1962 م) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة 2002 ، (295 ص) .

83- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى الاستقلال(المراحل الكبرى) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2005 ،(570 ص).

84- فركوس صالح ، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد (1844 – 1871) ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2006 (520 ص) .

85- فرنر فيكتور (الجنرال) ، الحرب العالمية الثالثة الخوف الكبير ، ترجمة الدكتور هيثم الكيلاني ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1988 ، (290 ص) .

86- فروخ عمر، العرب والإسلام في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط ، ط 3 ، دار الكتاب العربي بيروت ،1983 ، (172 ص) .

87- قداش محفوظ والجيلالي صاري ، المقاومة الساسية (1900- 1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط1، 1987، (281 ص) .
88- قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994 ، (325 ص) .
89- قدورة زاهية ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت 1985 (607 ص) .
90- الكعاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 2003 ، (366 ص) .
91- لا نينغ مايكل لي ، 100 قائد عسكري ، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرا في العالم عبر التاريخ ، ط 1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 1999 ، (492) .
92- لقبال موسى ، تاريخ المغرب الإسلامي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2002 ، (262 ص).
93- المدني احمد توفيق ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 ، (408 ص) .
94- المدني احمد توفيق ، قرطاجنة في أربعة عصور من عصر الحجارة على الفتح الاسلامي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ، (165 ص).
95- المدني أحمد توفيق ،هذه هي الجزائر ، د ط ، د ت ، د م ن ، 161 ص .
96- المرزوقي محمد ، صراع مع الحماية ، معارك وأبطال ،دار الكتب الشرقية تونس 1973 ، (454 ص) .
97- المطوي محمد العمروسي ،السلطنة الحفصية ، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي بيروت ،1986 ، (804 ص) .
98 - مهران محمد بيومي ،تاريخ المعرب القديم ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،1990 ، (317 ص) .
99- الميلي محمد تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976 (888 ص) .
الناظوري رشيد ،تاريخ المغرب الكبير ،العصور القديمة أسسها التاريخية والحضارية والسياسية، دار النهضة العربية ، بيروت ،1981 (384 ص) .
100- نزار خالد مذكرات اللواء خالد نزار ،منشورات الخبر 1999 (260ص) .
101- الهندي إحسان ، تاريخ المؤسسات الجزائرية ، دار المدني للطباعة والنشر ، بيروت 1998 ، (264 ص) .
102- الهواري عدي ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي ،(1830-1960) ترجمة جوزيف عبد الله ، ط 1 ، دار الحداثة للطباعة والنشر ،بيروت ، ،1983 ، (220 ص) .
103- يحي جلال ،المغرب الكبير ، مج 3 العصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، دار النهضة العربية ، بيروت 1981 ، (845 ص) .
104 -يوحنا الحلو الخوري ، اعترافات القديس أوغستينوس ، ط5 ، دار المشرق ، بيروت ، 1996 ، (327 ص) .

8-1 المصادر والمراجع الأجنبية :

1- ACCARDO (P) , Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie , dressé d'après les documents officiels sous la direction de M le Myre de viliers , Alger , A . jourdan , 1879 ,(228 p) .
2– ALAZARD (J) ,ville d'or villes – musées d'Algérie , Alger , imprimerie officiel 1951 , (112 p) .
3- ALQUIER (P) , notice concernant les Communes du département de Constantine 1927 ,(123 p) .
4- ANNE Marie Briat et autres , des chemins et des hommes la France en Algérie (1830- 1962) collection mémoire d'Afrique du nord , à achevé d'imprimer sure la presse de Graficas 1995,(271 p) .
5-AUDOLLENT (A) , Carthage 146 avant jésus christ -698 après jésus christ , ancienne librairie thorin et fils , paris 1901 (834 p) .
6- AZAN (G) , Bugeaud et l'Algérie , collection éditée par le petit parisien 1930 , (171 p) .
7-BAKER (G .P) , Annibal (247- 183 AV J C) Payot 1952 , (316 p) .
8-BASSET (René) , Notes sur la chaouia de la provence de Constantine , extait du journal asiatique, imprimerie national , paris , sans date .
9-BATTISTINI Eugène , les forêts de chêne liége de l'Algérie , ancienne imprimerie Victor HEINTEZ 1938 (197 p) .
10-BERQUE (Augestin) , Ecrits sur l'Algérie , Edisud ,1986, Aix en Provence (300P) .
11-BORDIEU Pierre , sociologie de l'Algérie , presses universitaires de France 6 eme 1980 ,(127 p) .
12-BOUYAC René , histoire de Bône , imprimerie du couroire de Bône 1891 ,(355 p) .
13- CECILE (Fernand), les adjoints indigènes des commune de pleine exercice et des communes mixtes du territoire civile de l'Algérie ,MONTEGUT éditeur , Alger 1913 (191 p) .
14- CHAMPS (Maxime) , la commune mixte d'Algérie , 2 eme édition , soubiron , Alger , (330 p) .
15- CHERIF (Mohamed El Hadi) , Pouvoire et société dans la Tunisie de H'sayn Bin Ali (1705 – 1740), tome 1 , publication de l'université de Tunis 1986 (299 p) .
16-CHITOUR Chems Eddine , de la traite au traité , histoire d'une utopie , Casbah éditions , Alger 2007 ,(407 p).
17- COLLOT Claude ,Les institutions de l'Algérie durant la periode colonial (1830 -1962) office des publications universitaire 1987 , (341 p) .
18- CORDIER(Edouard – Heneri), Napoléon 3 et l'Algérie , ancienne imprimerie Vhientz , Alger .(335 p) .

19-CROUSELLE (Pierre) , recherches sur les confessions de saint Augustin , BOCCARD éditeur , Paris 1950 , (298 p) .
20-CROUSSET René , les croisades , presse universitaire de France , 1 ère édition 1994 , (124 p) .
21-COTTE Marc , guide d'Algérie , media plus , Alger 1996, (319 p) .
22-DAIN (Alfrede. M) , rapport sur le projet de la loi relatif au propriété foncière, Adolphe JOURDAN , Alger 1887 , (31 p) .
23-DELASTRE (Louis , André) sainte monique ,mer de Saint Augustin , imprimeries du sud est , Lyon , 1960 , (286 p) .
24-DE PEYRE (A) , administration des Communes mixtes , libraire éditeur Adolphe Jourdan , Alger , 1881 – 1884 ,(415 p) .
25-DEPOIS Jean , la Tunisie oriental , Sahel et basse steppe , étude géographie , presse universitaire de France , 1955 , (553 p) .
26-DERDOUR (H'sen) , Bône 25 siècle de la vie quotidienne, société national d'édition et de diffusion1983, tome 2 , (574 p) .
27-DURAND Pierre , Louise Michel , la passion , imprimerie laballery 2005 , (180 p) .
28– ETABLET Collot , être caid dans l'Algérie colonial , centre national de la recherche scientifique , centre régional de publication de Marseille , 1991 (385 p) .
29- FERAUD Charles , la chute de hadj Ahmed Bey et du Beylicat de Constantine , édition grande Alger livres 2006 , (320 p) .
30-GOLDZEIGEUR Rey , le royaume arabe , société national d'édition et de diffusion Alger 1977 ,(814 p) .
31- GSELL (Stéphane) , l'Algerie dans l'antiquité , topgraphie Adolphe Jourdan , Alger 1903 , (150 p) .
32-HADDAD Mostéfa , l'émergence de l'Algérie moderne , le Constantinois (l'est Algérien) entre les deux guerre 1919– 1939 . Essai d'histoire économique et sociale , achevé d'imprimer sur les presses imprimerie , Guerfi , Batna , 2001 , 872 p .
33- HAMEL (Louis) , les chemin de fer Algériens étude historique sur la constitution du réseau , le classement de 1857 , Adolphe JOURDAN , Alger 1885 , (115).
34- HUGUES (H) , législation de l'Algérie et de la Tunisie lois , décrets , arrêtés et circulaire , troisième tome (1883 – 1886) , imprimerie , librairie , A , MAUGUIN , Blidah 1886 , (440 p).
35- JULIEN Charles André , histoire de l'Algérie contemporaine la conquête et les débuts de la colonisation (1827 – 1871) Casbah édition , Alger 2005 , (632 p)

36- LALLAOUI Mehdi , Algériens du pacifique , les déportés de nouvelle Calédonie , édition Zeryab , Alger 2001 , (135 p) .
37- LARDILLIER Alain , le peuplement Français en Algérie de 1830 – 1900 les raison de son échec , édition de l'atlanthrope , Versailles 1992 , (108 p) .
38-MAITROT , Capitaine , Bone militaire 44 siècles de luttes …. Imprimerie central , Bone 1912 (548 p) .
39-MARTEL(André), les arrière plan des relations franco magrébines (1830 – 1881) , 1ere édition, presse universitaire de France 1967 , (241 p) .
40- NOUCHI André , correspondance du docteur A . VITAL avec I. URBAIN (1845 – 1874) , l'opinion et la vie publiques Constantinoises sous la second empire et les débuts de la troisième république , imprimerie E .IMBERT , Alger 1958 , (432 p) .
41- OUSSEDIK Tahar , la berberie , tome 2 , E N A L 1991 ,(P 119) .
42- PECHOT (L) , histoire de l'Afrique du nord avant 1830 , , GOJOSSO , imprimeur , Alger 1914 , (301 p) .
43-PELLEGRINO(Michel) , les confessions de saint Augustin édition Alsatia , Paris 6 , 1960 , (326 P).
44-PERNOUD (Jean) , Annibal , édition Julliard 1962 , (467 P)
45- PICOIS (E) et EMIRIT Marcel , la Calle et son histoire , imprimerie , V HEINTEZ , Alger 1951 , (51p) .
46- POUYANNE (Maurice) , la propriété foncier en Algérie , topographie Adolphe JOURDAN , Alger 1900 (1118 p) .
47- PREVOT- LEYGONIE (G),les pouvoirs disciplinaires des administrateurs commune mixtes en Algérie , imprimerie Adolphe jourdan , Alger 1890 , (39 p) .
48- ROBE Eug , la propriété immobilière en Algérie commentaire de la loi du 26 juillet 1873 , juillet saint lager , imprimeur de la ville , Alger 1875 ,(347 p) .
49- SAUTAYRA (E) , législation de l'Algérie , lois , ordonnances , décrets , et arrêtés seconde édition , paris , maison neuve , et libraires éditeurs 1883 , Tome 1 , (667 p) .
50- STORA Benjamin , Algérie histoire contemporaine 1830- 1988 , CASBAH édition , Alger 2004 , (367p) .
51-TESTARD (Maurice) , Saint Augustin et cicéron , tom 1 , études augustinienes , Paris 1958 .(392 p) .
52-TEMIMI (Abdeljelil) , le Beylik de Constantine et Hadj Ahmed Bey , vol 1 , publications de la revue d'histoire Maghribine , Tunis 1978 (303 p) .

53-VAYSSETTES (E) , histoire des dernières bey de Constantine et de l'Algérie (depuis 1793 jusqu'à la chute de HADJ – AHMED) , édition grand Alger livre , 2005 (216p).

54- YACONO Xavier , les bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans l'oust du tell Algérois (Dahra , Chélif , Ouarsenis , Sersou) , édition larose , Paris 5 , 1953 ,(478 p) .

Documents des législations Française :

1- Recueille des actes du Gouvernement de l'Algérie (1830- 1854) , imprimerie du gouvernement , Alger 1856 (1317 p) .

2- Recueil des notices de la société archéologique du département de Constantine , tome 2 , 7 éme volume de la quatrirème série , trente – huitième volume de la collection année 1904 , Constantine imprimerie D. Braham 1905 (299 p) .

3- Ministre de la guerre , tableau de la situation des établissement Français dans l'Algérie 1850 – 1852 , imprimerie impérial , paris (656 p) .

4-Le service des mines , notice sur les sources thermales et minérales de l'Algérie , Mustapha GIRALT , imprimeur – photograveur , Alger 1900 , (101 p) .

5-Conseil general de Constantine , session d'octobre 1888 , rapport de M er le prefet , procés verbeaux mois : avril et octobre 1888 , imprimerie Adophe Ibraham 1888 (378 p) .

6-Conseil general de Constantine ,2 eme session année 1871 , imprimerie typographie , C. Arnolet 1872 (667 p) .

7- Gouvernement général de l'Algérie , personnel et matériel des communes mixtes , imprimerie administrative , Alger 1907 , (63 p) .

8- Gouvernement général de l'Algérie , tableau de la situation des établissement dans l'Algérie 1859- 1861 , imprimerie impérial , (340 P).

9-Gouvernement général de l'Algérie , établissement français dans l'Algérie 1863 , (384 p) .

10-Gouvernement général de l'Algérie direction des affaire civiles et financière , tableau général au 1er octobre 1875 des communes plaine exercice et des communes mixte des trois département de l'Algérie , territoire civile et de commandement du chiffre de la superficie du territoire et de la population européenne et indigène imprimerie de l'association ouvrière , Alger 1875 (80 p) .

11- Gouvernement général de l'Algérie le Bône – Guelma – Louenza , imprimerie administrative Victor HEINTEZ , Alger , 1913 , (340 P) .

12-Ministre de l'Algérie et des colonnes tableau de la situation de situation des établissement français dans l'Algérie 1856 -1858 , imprimerie impérial , Paris (1179 p) .
13- République Français service central et statistique du gouvernement général de l'Algérie , répertoire statistique des commune de l'Algérie (recensement de la population Algérienne au 08 mars 1931 – mars 1932 , ancienne imprimerie HENTZ 1932 (255 p) .
14- Bulletin officiel de l'Algérie et des colonies contenant les actes officiel relatifs l'Algérie et aux colonies , publiés pendant l'année 1860 , tome troisième , imprimerie impériale 1861 , (1008 p) .

Les bulletins officiel du gouvernement général de l'Algérie :

1- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , première année 1861 , imprimerie typographique BOUYER 1862 , Alger (630 p).
2- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie, deuxième année 1862 , imprimerie typographique , BOUYER , 1862 , (660 p) .
3- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie troisième année 1863 , imprimerie typographique BOUYER , Alger 1863 ,(586 p) .
4- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie, quatrirème , année 1864 , imprimerie typographique et lithographique , BOUYER 1865 , (551 p)
5- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie cinquième année 1865 , imprimerie typographique et lithographique BOUYER, Alger 1866 , (607 p) .

6- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie huitième année 1868 imprimerie typographique et lithographique A , BOUYER 1869 , (1208 p) .
7- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie (partie premier) , dixième année 1870 imprimerie typographique et lithographique BOUYER , Alger 1871 (381 p) .
8- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie onziéme année 1871 imprimerie typographique et lithographique BOUYER , Alger 1872 (773 p) .
9- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie treizième année 1873 imprimerie typographique et lithographique A. BOUYER, Alger 1874 , (708 p) .
10 - Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie quatorzième année 1874 imprimerie typographique et lithographique A. BOUYER 1875 , (888 p) .

11 - Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie dix-neuvième année1879, imprimerie de l'association ouvrière P ,FONTANA 1880 , (622 p) .
12- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie vingtième année 1880 , imprimerie de l'association ouvrière , P FONTANA et compagnie 1880 , (967 p) .
13- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie vingt-quatrième année 1884 , imprimerie de l'association ouvrière ,P. FONTANA 1885, Alger , (622 p) .
14- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , vingt –cinquième année 1885 , imprimerie de l'association ouvrière ,P, FONTANA, Alger 1886 , (1064 p) .
15- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , vingt –sixième année1886 , imprimerie de l'association ouvrière ,P FONTANA Alger,1887 (1385 p) .
16- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , vingt –septième année 1887 imprimerie de l'association ouvrière , P . FONTANA , Alger 1888 , (1331 p) .
17- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie vingt- huitième année 1888 , imprimerie de l'association ouvrière ,P FONTANA Alger 1889 (1134 p) .
18-Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie vingt-neuvième année 1889 , imprimerie . P FONTANA et compagnie 1890 , (1201 p) .
19- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie, trentième année 1890 , imprimerie pierre FONTANA et ces compagnie 1891 , (1107 p) .
20- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie, trente –unième année 1891, imprimerie FONTANA Pierre 1892 , Alger (1232 p) .
21- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente – deuxième année 1892 , imprimerie Pierre FONTANA , Alger 1893 (1558 p).
22- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente – troisième année 1893 , imprimerie Pierre FONTANA , Alger 1894 (1126 p) .
23- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente – quatrième année 1894 imprimerie administrative , GAJOSSO , Alger, 1895 , (1101 p) .
24- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente – cinquième année 1895 , imprimerie administrative , GAJOSSO , Alger 1896 , (1084 p) .
25- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente- sixième année 1896 , imprimerie administrative GOJOSSO, Alger 1897, (1437 p).
26- Bulletin officiel du Gouvernement général de l'Algérie , trente-septième année 1897 imprimerie administrative GOJOSSO , Alger 1898, (1090 p) .

27- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , trente-huitième année 1898 imprimerie administrative GOJOSSO , Alger 1899 , (1412 p) .
28- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , trente- neuvième année 1899 , imprimerie administrative GOJOSSO , Alger 1899 , (1152 p) .
29- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarantième année 1900 , imprimerie administrative commercial , V . HEINTZ 1900 , (1129 p) .
30- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante –et –unième année 1901 , imprimerie administrative et commercial Victor HEINTZ , Alger , 1902 (1104 p) .
31- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante – deuxième année 1902 , imprimerie oriental Pierre FONTANA , Alger , 1903 , (1004 p) .
32- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante – troisième année 1903, imprimerie oriental Pierre FONTANA , Alger1904 , (1091 p) .
33- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante quatrième année 1904 imprimerie oriental Pierre FONTANA, Alger 1905 , (1390 p) .
34- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante – cinquième année 1905 , imprimerie orientale , Pierre FONTANA 1906 , (1319 p) .
35- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie quarante – sixiéme année 1906 , imprimerie orientale , Pierre FONTANA 1907 , (1284 p) .
36- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie quarante – septiéme année 1907 , imprimerie oriental Pierre FONTANA, Alger 1908 , (1465 p) .
37- Bulletin officiel du Gouvernement général de l’Algérie , quarante – neuvième année 1909 , imprimerie orientale , FONTANA Pierre 1910 , Alger (1711 p) .

1–9 المقالات :

العربية :

1- بالسايح بوعلام ، المقراني ، مجلة الثقافة ، العدد 100 ، 1988 .
2- بعلي حفناوي ، بعض الملامح لصانعي ملاحم الشرق الجزائري (ثوار ، فلاقة ، متمردون) ، مجلة المصادر ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد 6 ، محرم 1423 ، مارس 2002 .
3- بعلي حفناوي ، القديس أوغستين والمدينة الفاضلة ، مجلة المعرفة ، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، عدد 55 ، أوت 2009 .

4- بورغدة رمضان ،الأقضية القمعية الاستثنائية الخاصة بالأهالي المسلمين في الجزائر المستعمرة خلال القرن التاسع عشر ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد 29 ، جوان 2008 .

5- بوعزيز يحي ، من تاريخ الجزائر في القرن التاسع عشر أربعة أحداث في ثلاث وثائق ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، عدد 2 ، جويلية 1974 .

6- بوعزيز يحي ، موقف الجزائريين من تجنيس اليهود الجماعي ، مجلة الثقافة ، العدد ، 30 ، ديسمبر – جانفي 1976 .

7- بوعزيز يحي ،وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871 ، مجلة الثقافة عدد 39 ، جوان ، جويلية 1977 .

8- بوعزيز يحي ، مواقف الرسميين التونسيين من الصبايحية والكبلوتي في منطقة الحدود الشرقية ، مجلة الأصالة ، عدد 60 ، 61 ، أوت وسبتمبر 1978 .

9- بوعزيز يحي ، جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية ، مجلة الأصالة ، عدد 48 ، أوت 1977 .

10- بوعزيز يحي ، سياسة نابليون الثالث تجاه الجزائر من خلال أقواه ورسائله 1852 – 1870 ، مجلة الثقافة ، عدد 50 ، جمادى الأولى 1399 هـــ / مارس أفريل 1979 .

11- بوعزيز يحي ، مظاهر المقاومة وروادها في الشرق القسنطيني ضد الاستعمار الفرنسي ، مجلة الثقافة ، عدد 55 يناير ، فبراير 1980 .

12- التميمي عبد الجليل ، مغامرة الحماية التونسية على وهران 1831 ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 5 ، جانفي 1976 .

13- التميمي عبد الجليل ، الحاج أحمد باي وبايلك قسنطينة 1830 – 1837 ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، العدد 64 ، ديسمبر 1978 .

14- ثنيو نور الدين ، الأرشيف ، الذاكرة وكتابة التاريخ ، مجلة الهجرة والرحلة ، مخبر الأبحاث الاجتماعية والتاريخية حول حركات الهجرة ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، العدد الثاني ، أفريل 2008 .

15- روسان زاهد خلف ، المنهاج التجريبي عند التيفاشي بالاستناد إلى كتابه أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ، مجلة الهيئة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، طرابلس ، السنة الثالثة 1997 .

16- سعيدوني ناصر الدين ، مذكرة حول إقليم قسنطينة ، مجلة الأصالة ، عدد 70 ، 71 ، جوان جويلية 1979.

17 - صاري الجيلالي ، الكارثة الديمغرافية (1867 – 1868) بالجزائر ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 21 ، 22 ، أفريل 1981 .

18- فارح رشيد المحطات الرئيسية لتأسيس الملكية العقارية اثناء فترة الاحتلال واثر ذلك على البنية الاجتماعية التقليدية للمجتمع الجزائري ، أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني حول العقار في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي 1830- 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007 .

19- قصيبة أحمد ابي زيد ، بن ناصر بن شهرة أحد ابطال ثورة 1871 ، مجلة الأصالة ، الجزائر العدد 6 ، جانفي 1972 .
20- لقبال موسى ، البتر والبرانس والمظهر الاجتماعي لسكان بلاد المغرب قبل الإسلام ، مجلة الأصالة ، العدد 24 ، مارس – أفريل 1975 ، ص 162 .
21- مياسي إبراهيم ، الاستيطان الفرنسي في الجزائر ، مجلة المصادر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد الخامس، صيف 2001 .
22- نمير عقيل ، النظام العسكري للجزائر في العهد العثماني ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، سوريا العددان 103 -104 سبتمبر ديسمبر 2008 ، ص 363 .
23- ورتي جمال ، لمحة عن الاحتلال الفرنسي لمنطقة سوق أهراس والمقاومة الشعبية ، مداخلة قدمت في اليوم الدراسي الأول حول القضاء العقاري والمنازعات العقارية يوم 27 أفريل 2004 ، منشورات بالمركز الجامعي سوق أهراس .
24- ورتي جمال ، مواقف الأهالي الجزائريين من الحرب الفرنسية البروسية – الفرنسية ، انتفاضة صبايحية عين قطار نموذجا 1871 ، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر ، العدد التاسع جانفي 2008 .

الأجنبية :

1 -BERQUE (A) , l’habitation de l’indigène algérien , revue africain N ° 78 , 1936 , p 55 .
2-LESCHI (L) , rapport adréssé au gouverneur géneral de l’Algerie par le directeur des antiquité , revue africain , N° 77 1935 (2) , P 232 .
3-DE NEVEU , communication sur un bas relief de Thagaste , revue africain N ° 1 ,1856 p141 .
4-FELGEROLLES (E) , relation sur les fouilles effectués a Ksiba par la société d’archéologie de Souk ahras , revue africain ,N° 79 ., 1936 , p 432 -439 .
5-FEREAU (Charles) , les H’arar seigneurs des hanencha , étude historique , revue africain , revue africain, N ° 18 , 1874 , p 11- 32 .
6-GEORGES Yver ,enquêtes et recherches relatives à l’histoire de la colonisation privée dans l’Afrique du nord , revue africain, N ° 1 et 2 trimestres 1935 p 442 – 443 .
7-JACQUETON (G) , chronique d’histoire modern et contomporaine , revue africain , N ° 37 , 1893 , p 273 .
8-LEWAL (Jules Louis) , Thagaste (Souk Ahras), patrie de sainte Augustin, revue africain , N ° 1 , 1856 , p197 à 207 .
9-LEWAL , (Jules Louis) , nouvelle inscriptions trouvé à Souk ahras (ancien Thagaste) , revue africain , N ° 2 , 1857 , 1858 , p 452 -457 .
10-LEWAL , (Jules Louis) ,Taoura et ses inscription , (cercle de Souk ahras) , revue africain , N ° 3 ,1858, 1859 , p 23 -44 .

11-LEWAL , (Jules Louis) , recherche sur le champ de bataille de ZAMA , revue africain , N ° 2 , 1857 , 1858 , p 111 -123 .
12-REDARY (P) recherche des inscription libyques dans la région de Souk ahras , revue africain , N° 76 ,1 ere 1935 , p 173 - 177 .

1–10 الجرائد :

العربية :

1- دحو جربال ، جزائريو المحيط الهادي ، جريدة الخبر الأسبوعي العدد 181 من 17 إلى 23 أوت 2002 ص 10 .
2- ع . قدور ، سوق أهراس صراعات حول أراضي حدود الحنانشة والمشروحة ،جريدة الخبر يوم السبت 03 جوان 2006 الموافق لـــ : 07 جمادى الأولى 1427 هـــ / السنة السادسة عشرة / عدد 4719 ، ص 8 .

الأجنبية :

1- Souk Ahras républicain 19 novembre 1928 , N ° 551 .
2- Le petit Souk ahras , huitième année , N ° 7, 16 février 1890 .

N ° 24 , 15 juin 1890 .

3- Le réveil de Souk ahras , cinquième année , N ° 181 , mercredi 16 janvier 1895 .
N ° 190 , mercredi 20 mars 1895 .
N ° 196 , mercredi 1 mai1895

N ° 200 , 29 mai 1895 .
N ° 233 , 15 janvier1896 .

4- La dépêche de Constantine, N ° 16233 ,dimanche et lundi 4 , 5 mai 1958 .
5- L’écho d’Alger , N° 11646 , jeudi 09 juillet 1942 .

1–11 المعاجم والقواميس :

العربية :

1- أبو عمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ، المؤسسة الجزائرية للطباعة 1995 ، (582 ص) .
2- البعلبكي منير ، معجم أعلام المورد ، ط 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1992 ، (544 ص) .
3-الزركلي خير الدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، مج 1 ، ط 5 ، دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ، 1980 ، (336 ص) .
4- المنجد في اللغة والأعلام ، ط29 ، دار المشرق ، بيروت 1987، (707 ص) .

الفرنسية :

1-LE MAXIDICO , Dictionnaire incyclopidique de la longue Français , édition de la connaissance 1997 , (1670 P) .

2- LE PETIT LAROUSSE , grand format 2006 , photo composition et imprission MAURAY , imprimeur , S. A , Malesherbes , France , (1927 p) .

12-1 الموسوعات :

1- الأيوبي الهيثم وآخرون ، الموسوعة العسكرية ، مج 1 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1977 ، (849 ص) .

مج3 ، ط 3 ، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ، 1990 (832 ص) .

مج4 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985، (734 ص) .

2- بن نعمية عبد المجيد وآخرون ، موسوعة أعلام الجزائر 1830 – 1954 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2007 ، (522 ص) .

3- الطيب محمد سليمان ، موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية ، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1993 ، (820 ص) .

4- الكيالي عبد الوهاب وآخرون ، الموسوعة السياسية ، مج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت 1981 ، (879 ص) .

5- يهوني زهية وآخرون ، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ،دار الحضارة ،بئر توتة 2002 ، (303 ص) .

13-1 الرسائل الجامعية :

العربية :

1- أوجرتني محمد ، أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ،2004 – 2005 (236 ص) .

2- بعيزق صالح ، بجاية في العهد الحفصي ، رسالة لنيل شهادة الكفاءة في البحث ، (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الجامعة التونسية 1978 ، (164 ص) .

3- بودخانة سليمة ، نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج (1830 – 1871) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، (247 ص).

4- بوضرساية بوعزة ، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم ، 1826 -1848 ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) جامعة الجزائر 1990 – 1991 (433 ص) .

5- الجفالي يوسف ، الجالية الجزائرية بجهة الكاف من 1881 إلى 1929 ، بحث مقدم لنيل شهادة الكفاءة في البحث (غير منشور) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّ ، قسم التاريخ ، جامعة تونس الأولى 1992 – 1993 (214 ص) .

6- خروف عمار ، علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671 -1830 ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، (غير منشورة) كلية الآداب جامعة دمشق 1996 ، (573 ص) .

7- زمولي ياسمينة ، الألقاب العائلية في الجزائر من خلال قانون الحالة المدنية في أواخر القرن التاسع عشر 1870 – 1900 مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري قسنطينة 2003) ،220 ص).

8- سيساوي أحمد ،النظام الإداري لبايلك الشرق الجزائري 1791 – 1830 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،(غير منشورة) جامعة قسنطينة 1988 ، (195 ص) .

9- شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 -1954) ، أطروحة دكتوراه علوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة 2007 – 2008 ، مج 1 (517 ص) .

10- ضيف الله عقيلة ، التنظيم الإداري الفرنسي في الجزائر (1954 -1962) ، أطروحة دكتوراه دولة في التنظيم السياسي والإداري ، (غير منشورة) ، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة الجزائر 1995 ، (478 ص) .

11- عقون محمد العربي ، حملة يوليوس قيصر على إفريقيا ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة 1995 – 1996 ، (306 ص) .

12- عمري الطاهر ، دور بُنى المجتمع الجزائري في مقاومة الاستعمار ، رسالة ماجستير ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، قسنطينة 1998 – 1999 ، (غير منشورة)، (275 ص) .

13- فركوس صالح ، احتلال ومقاومة نظام المكاتب العربية في مقاطعة قسنطينة 1844 – 1871 رسالة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ ، (غير منشورة) ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة 2000- 2001 ، ج 1 ، (220 ص) .

14- قاصري محمد السعيد ، العلاقات الجزائرية المغربية (1830 – 1847) (الغرب الجزائري والمغرب الشرقي نموذجا ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية 2000 – 2001 ، (266 ص) .

15- القشاعي فلة النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771 – 1837 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، (غير منشورة) معهد التاريخ جامعة الجزائر 1989 – 1990 ، (254 ص) .

16- القضومي سليم ، قياد البلاد التونسية (1860 -1937) ،دراسة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، (غير منشورة) كلية العلم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تونس الأولى ، 1999 - 2000 ، (264 ص) .

عبد الكريم الماجري ، الجاليات المغاربية بتونس (1830 – 1939) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، (غير منشورة) جامعة تونس الأولى 2006 / 2007 ، (785 ص) .

17- الماجري عبد الكريم ، الجاليات المغاربية بتونس (1830 – 1939) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، (غير منشورة) جامعة تونس الأولى 2006 / 2007 ، (785 ص) .

18- مسرحي جمال ، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، ثورات الأوراس والتخوم الأوراسية نموذجا ، مذكرة ماجستير في التاريخ القديم (غير منشورة) ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2008- 2009 ، (208 ص) .
19- معاشي جميلة ، ، الأسر المحلية ببايلك الشرق الجزائري ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،(غير منشورة) معهد العلوم الاجتماعية ، ، جامعة منتوري قسنطينة 1990-1991 ، (396 ص) .
20- معاشي جميلة ، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2007 - 2008 ، (420 ص) .
21- معوشي أمال ، السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقاتهم بالمسلمين ، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة 2002 – 2003 ، (219 ص) .
22- نفطي وافية الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة بسكرة من خلال وثائق الأوقاف (1830 – 1930) مذكرة لنيل شهادة الدراسات المعمقة ، (غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، تونس 1995 – 1996 (120 ص) .

-الأجنبية :

1- BENCHEIKH-EL-FEGOUN.ABBASSI Fatiha , l’impact des lois foncières coloniales sur la situation socio-économique des paysans Algériens de 1873 a 1911 , application à trois Communes de l’ancien arrondissement de Constantine (El khroub- Oum el Bouaghi – el Milia) , thèse pour l’obtention du diplôme de doctorat d’état , option sociologie de développement université Mentouri , Constantine , 2006 – 2007 , (272 p) .
2- BUDIN Jaques , travaux préparatoires à une étude de Colonisation française dans la région de Bône (Algérie) (1832 – 1939) , institut d’études politique d’Aix en Provence, septembre 2004 , (201 p) .

2- المصادر الشفوية : وهي مقابلات أجريناه مع بعض المواطنين لموازاة المصادر المكتوبة :

المقابلات :

1- مقابلة شخصية مع السيد هدفي بلقاسم بدوار المحايا يوم الثلاثاء 31 أكتوبر 2006 .
2- مقابلة شخصية مع المواطن جدو العياشي بدوار الحنانشة يوم الجمعة 10 أوت 2007 .
3- مقابلة شخصية مع المواطن خمايسية مبارك بدوار العوايد يوم الثلاثاء 11 سبتمبر 2007 .
4- مقابلة شخصية مع الموظف ناصري الحبيب بسوق اهراس يوم 20 فيفري 2008 .
5- مقابلة شخصية مع حفيد القايد النوي بالقندوز في ربيع سنة 2008 .

6- مقابلة شخصية مع حفيد القايد القايد منصر بن العربي بدوار تيفاش يوم الأربعاء 31 جويلية 2008 .

7- مقابلة شخصية مع المواطن التونسي محمد المرابط بتونس العاصمة يوم الثلاثاء 19 أوت 2008 .

8- مقابلة شخصية مع قاضي العربي يوم السبت 4 افريل 2009 .

9- مقابلة شخصية مع بوقطف حسين بدوار الحنانشة يوم الخميس 24 سبتمبر 2009 .

10-مقابلة شخصية مع الأستاذ عوادي مالك بسوق أهراس يوم الأحد 27 سبتمبر 2009 .

11- مقابلة شخصية مع المجاهد بزار حمة بسوق أهراس يوم الاثنين 05 أكتوبر 2009 .

12- مقابلة شخصية مع غريس محمود حفيد الأمير عبد القادر بوادي سوف يوم الثلاثاء 10 نوفمبر 2009 .

الفهارس

تطور نظام الإدارة الفرنسي في عمالة قسنطينة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر
سوق أهراس نموذجا (1843 –1900)

الملخص .

1- هذا العمل هو ثمرة جهد استغرق أكثر من سبع سنوات من البحث في دور الأرشيف الموجودة بالجزائر ، تونس ، فرنسا ، سوريا ، الأردن ، إذ أن وثائق الأرشيف المتشعبة هي المادة الأساسية للبحث التاريخي المؤسس .

كما أن بناء الدولة الحديثة وشكلها المعاصر لا يتأتى إلا بكتابة التاريخ الجهوي لكل منطقة والذي يتحول فيما بعد إلى التاريخ الوطني الإجمالي ومن هنا كان موضوع البحث حول منطقة معينة من الشرق الجزائري وهي سوق أهراس .

وقد شمل ميدان الدراسة منطقة ممتدة من قالمة غربا إلى الجزائرية التونسية شرقا ومن القالة شمالا إلى المجال التبسي جنوبا ، وقد شملت عناصر الأعراش المشكلة لها المجال الجغرافي وهي : الحنانشة ، أولاد خيار ، أولاد ضياء ، ويلان ، الصفية ، المحاتلة ، الناظور وبني مزلين ، وتحليل بنية هذه الأعراش ، وكذا النتائج التي ترتبت على تطبيق القوانين الاستثنائية للإدارة الاستعمارية، والتي أفقدت هذه الأعراش توازنها الإجتماعي والاقتصادي .

2- ومن هذه القوانين الاستثنائية للإدارة الفرنسية التي كان لها أثر كبير في تحقيق هذه السياسة نذكر قانون سيناتيوس كونسيلت لسنة 1863 ، وقانون الغابات الذي صدر في 17 جويلية 1874 ، إذ أن المنطقة ميدان الدراسة تمتاز بغطاء طبيعي زراعي وغابي ، كان مصدر حياة للسكان منذ قرون .

كما أن هناك عامل آخر كان ذا أثر كبير في هدم بنى المنطقة وهو"الوسطاء الأهالي" المعينين من طرف الإدارة الاستعمارية والمنحدرين من مناطق بعيدة نسبيا عن المنطقة ميدان الدراسة وهم : القياد والنواب الأهالي .

كما عالجنا في هذه الأطروحة النتائج التي ترتبت عن السياسة الإدارية الفرنسية وخاصة تأثيرها على عرش الحنانشة الذي كان معروفا جيدا في فترة الإدارة العثمانية كقوة معتبرة في بايلك قسنطينة ، لكن دور هذا العرش تقلص بعد تدخل الإدارة الاستعمارية خاصة في مجاله الجغرافي وبُنيته الاجتماعية ، إذ كانت السياسة الفرنسية تهدف إلى إضعاف هالأعراش النافذة والمؤثرة بمخطط عمل طويل المدى للقضاء على مقاومة الأهالي .

كما عالجت الأطروحة أيضا :

- إنشاء الإدارة العسكرية (ملحقة عسكرية ، دائرة عسكرية) .
- الإدارة المدنية (البلديات المختلطة ، البلدية ذات الصلاحيات الكاملة) .
- دراسة الموارد الإقتصادية للمنطقة (الزراعة ، الثروات المعدنية) .
- رد الفعل الأهلي خلال فترة الدراسة مثل انتفاضتي 1852 و 1871 وقطاع الطرق الشرفاء (المنافقية) كمحمد الصغير وأحمد بالرزاق .

وكخلاصة عامة خلصنا إلى أنه بالاعتماد على تحليل العوامل والمسببات التاريخية يعطينا تفسيرا واضحا على ما تعرضت منطقة سوق أهراس من عوامل داخلية وخارجية اخترقت المنطقة وهي عينة لما تعرضت له الجزائر عموما خلال نفس الفترة .

L'évolution du régime administratif dans le département de Constantine durant la deuxième moitié du 19èmesiècle : la région de Souk-Ahras comme exemple (1843 -1900).

Résumé .

1- Notre recherche s'appuie sur une période de sept années d'investigation dans les dépôts d'archives en Algérie , en Tunisie , en France , en Syrie et en Jordanie . En effet seul l'examen d'archives , au sens le plus large, fournit l'essentiel de la matière dont a besoin une recherche historique solidement fondée.

Par ailleurs est-il nécessaire de signaler que l'édification d'une école nationale d'études en histoire s'articule obligatoirement sur une recherche en histoire régionale .

Aussi notre champ de recherche englobe la région considérée , limitée à l'ouest par l'espace Guelmois, à l'est par la frontière tunisienne , au nord par la région de la Calle , et au sud par l'espace tebessien .

Les éléments de la recherche embrassent les tribus et communautés de cet espace géographique , notamment les *Hanenchas* , *Ouled Khiar* , *Ouled D'hia* , les *Ouillen* , la *Séfia* , les *M'hatla* , *Nador* et les *beni Mezzelin* . dans une démarche analytique consacrée à l'examen des conséquences induites par des lois indigènes d'exception infligées par l'administration coloniale aux compositions ethnico-socio-économiques équilibrées.

2- Parmi les lois indigènes d'exception qui avaient engendré la déstructuration profonde de ces compositions préexistantes ,on soulignera tout particulièrement *le sénatus consulte de 22 avril 1863* et *la loi des forêts du 17 juillet 1874* . On rappellera également que cette région est dotée d'un riche potentiel naturel, agricole et forestier, auquel était liée la vie rurale des habitants depuis des siècles.

Un autre facteur déstructurant et d'une redoutable efficacité a été également implanté par l'administration coloniale : Il s'agit des « intermédiaires » ; agents auxiliaires souvent recrutés dans d'autres régions plus éloignées en vue d'administrer les populations locales et de contribuer à la mise en place d'une nouvelle structuration coloniale des territoires ; ce sont les *Caïds* et les *Adjoints indigènes* .

Pour étoffer notre thèse , concernant les conséquences et les séquelles engendrées par ces pratiques coloniales, nous avons étudié de plus prêt l'évolution de la grande tribu des Hanencha ; tribu connue en Algérie durant la période turque et parfois considérée comme principauté régionale, mais réduite après l'intervention de l'administration coloniale à une portion congrue de l'espace géo–ethnique initial.

Par là l'idéologie coloniale visait l'affaiblissement rapide de la composition communautaire, au plan économique et démographique ; à long terme l'anéantissement de toute capacité de résistance indigène .

Aussi les thèmes étudiés ont-ils été exposés dans l'ordre suivant :

- l'instauration de l'administration militaire : l'annexe militaire, le cercle militaire.
- l'administration civile : les communes mixtes et la commune de pleine exercice.
- L'études des ressources économiques : agriculture , ressources minérales, autres.
- Les réactions indigènes durant la période considérée : insurrections de 1852 et 1871 ; les bandits d'honneur (*M'nafguia*) tels Mohamed SEGHIR et Ahmed BERRAZAG.

3- <u>En conclusion générale:</u>

Nous pensons que l'étude et l'analyse de l'ensemble des éléments du récit historique réunis ont permis d'expliciter des facteurs historiques endogènes et exogènes qui ont pétri la communauté régionale de Souk-Ahras et qui constituent, dans une certaine mesure, un reflet du vécu historique mouvementé de toute la société Algérienne durant cette période.

The evolution of the administrative mode in the department of Constantine during second half of the 19th century: The area of Souk ahras as example (1843-1900) .

Summary .

1. Our research is spread out over a period embracing seven years of investigation in the files deposits in Algeria; in Tunisia, in France, in Syria and in Jordan. Actually, deposits scrutiny, in its broad sense, provides the main core of the subject matter required for well-founded historical researches.

It is worth noting that the construction of a National School of Study in History should be essentially articulated on a regional research.

Our research fields include the area considered, namely Guelmois space -West towards the Tunisian frontiers, north starting from the Calle until Tebessa towards the South.

The elements cling to tribes and community of this geographical space; in particular Henenchas, Ouled Khiar, Ouled Of hia, Ouillen, Sefia, Me hatlas, Nador and Beni Mezzelin as ethnico-social composition and an analytical approach devoted to these entities that the colonial administration had imposed indigenous laws of exception on balanced ethnico-socio-economic groups.

2. Among the indigenous laws of exception which had generated the destruction of pre-existing groups, we mention particularly, the Sénatus Consults of April 22nd, 1863 and the laws of Forêts of July 17th, 1874. However; this area is well endowed by nature with important species and natural resources, whether agricultural or forest goods, on which the main inhabitants have been closely dependant since centuries.

Another key factor introduced, by the administration, which involved the intermediaries (such as the Caïds and indigenous assistants) who were often imported from other areas to rule local populations with whom they have neither kinships nor acquaintances.

We have issued to our study and analyzes references to back up our thesis in relation to the colonial consequences and after-effects generated by these practices: the influent tribe of Henanchas, during the Turkish period in Algeria, had sometimes been announced as being a regional principality is reduced after the intervention of the administration to an adequate portion of a geo-ethnic space.

From this point, the colonial ideology targeted to weaken the community composition, as immediate measures, on economic and demographic levels; and to large-scale, any apparent old-fashioned practices or any supposed indigenous resistance.

The studied topics introduce, as well, the following points:
* The establishment of the military administration: the military appendix, the military circle.
* Civil Administration: the mixed counties and counties of full exercise.
* The survey of the economic resources: agriculture, mineral resources, and others.
* Indigenous reaction during the period considered: insurrection of 1852-1871, the Bandits d'honneur (Me nafguia) Mohamed Seghir, Ahmed Berrezeg.

3. General Conclusion.

We believe that the elements subjected under investigation and analyzes of the historical account allow us to elicit the historical endogenic and exogenic factors which have annihilated the regional community of Souk Ahras, which constitutes in a way, a reflection to the unsteady situation and reality lived ,then, by the whole Algerian society.

الفهارس

فهرس الأعلام

– أ –

– ب–

-خ-

–ذ –

–ر –

-ع-

فهرس الأماكن والبلدان

–أ –

–ذ –

-ر –

–س –

-ض -

-ط -

– غ –

–ف –

–ق –

– ن –

-خ -

-د-

-ذ -

- و -

وهكذا فقد شكل عودة ضباط المكاتب العربية إلى الحكم في سوق أهراس ضربا للبنى الاجتماعية والسياسية للمنطقة .

معالم الحدود بين دوار عين القطن ودوار صفاحلي :

تبدأ معالم الحدود بين دوار بني قشة ودوار صفاحلي بملتقى درب مع وادي الشرشارة على ضفته اليسرى ، ثم يتبع هذا الدرب حتى ملتقاه مع الدرب الرابط بين النبايل وعين السودة حيث توضع العلامة 22 ، ثم يتجه خط الحدود إلى الشرق ويتبع درب النبايل، ثم يقطع وادي مجاز عويشة ثم شعبة تيترة ليصل إلى العلامة 23 الموضوعة عند ملتقى دربين ، ثم يتواصل مع درب حمام النبايل إلى العلامة 23 (1) الموضوعة على الضفة اليمنى لشعبة ، ثم العلامة 24 الموضوعة عند ملتقى دروب ، ثم يتبع درب ناحية الجنوب الشرقي ويصل إلى العلامة 25 الموضوعة في شعبة الضبع ، ثم ينحدر مع هذه الشعبة إلى ملتقاها مع شعبة برغوثة ، ثم يتبع الشعبة الأخيرة إلى مصبها في وادي ولة ، ثم يتبع هذا الوادي مسافة 150 مترا إلى قمة صخرية موضوعة عليها العلامات 20 ، 19 ، 18 موجودة على يمينه وهي نقطة بداية الحدود بين دوار عين القطن ودوار المشاعلة .

معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار صفاحلي :

تبدأ معالم الحدود بين دوار كاف الريح ودوار صفاحلي بالعلامة 2 الموضوعة بين دوار الخزارة وعرش الناظور ، ثم يتجه خط الحدود إلى الناحية الجنوبية الشرقية ويقطع وادي حلية عند الشلال المسمى الشرشارة ، ثم يمر بالعلامة 11 الموجودة على ضفته اليمنى ، ثم يصعد مع نتوء إلى جبل حيث توضع العلامة 12 ، ثم يتبع خط القمم الصخرية ، ويمر بمزارة ، ثم يتحول إلى الشمال ، ويصل إلى كاف بوكريسة ، الذي توضع عليه العلامة 13 ، ثم يتجه إلى صخرة هي عبارة عن آثار رومانية مرقومة بعدد قديم هو 41 ، ثم يتواصل مع هذه القمة الصخرية ، ويمر بكاف الرصفة وعلى فج شعبة دراكن ويصل إلى قمة جبل هنشوش حيث توضع العلامة 14 ، ثم يتجه إلى كاف مباركة الذي توضع علية العلامة 15 ، ومن العلامة الأخيرة يتجه خط الحدود إلى رؤوس النياق حيث توضع العلامة 16 ، ثم يمر بقمة صغيرة ليصل إلى ملتقى طرق ، ثم يتواصل مع درب في اتجاه الجنوب الشرقي إلى غاية الطريق الرابط بين قالمة وسدراتة حيث توضع العلامة 18، ثم يستمر خط الحدود مع هذا الطيرق إلى تفرع موجود على الجهة الشمالية من الطريق المارة من بوحشانة إلى شعبة عين الشرشارة حيث توجد العلامة الكيلوميترية 32 و 700 من قالمة ، ثم يقصد خط الحدود الجنوب الشرقي ويهبط مع هذا الطريق ويمر بالعلامة 19 ، ثم يمر مسافة حوالي 15 مترا من عين المنصور حيث توضع العلامة 20 ويصل إلى وادي الشرشارة حيث توضع العلامة 21 على ضفته اليسرى ، ومن هذه العلامة يفارق خط الحدود دوار صفاحلي ويوافق دواركاف الريح .

معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار ويلان : تبدأ معالم الحدود بين دوار الخضارة ودوار ويلان بعلامة العرش 38 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي مجردة ،ثم يصعد خط الحدود مع هذا الوادي إلى شعبة الحمام ، ثم يعاود الصعود مع هذه الشعبة إلى منبعها حيث توضع العلامة 339 على درب الحساونة ، ثم يتبع

خط الحدود القمم الصخرية لجبل هواد دوفاني ويمر بالعلامة 340 الموضوعة على فج دمنة العلي ، ثم يمر قرب مقبرة سيدي مبارك ، ويمر بعلامة المجموعة 469 ثم يتجه عبر قمة الجبل الأكثر ارتفاعا وهو جبل الراقوبة ، ثم يتبع القمم الصخرية لهذا الجبل ويمر بفج الموقرة ويصل إلى القمم الصخرية لجبل هواد الحجار ،ويتبع هذه القمم ويصل إلى فج المكمن حيث يمر الدرب المار من فج الممن إلى عين حلوف ، ثم يتبع هذا الدرب ويمر بعلامة المجموعة 474 ويصل إلى العلامة 341 الموضوعة على فج صحراوي ويتواصل عبر هذا الدرب ويمر بفج الفحاجة ويصل على علامة العرش 21 ، وبداية من العلامة 21 للعرش الموضوعة على درب فج المكمن – عين حلوف إلى علامة العرش 11 الموضوعة على الضفة اليسرى لوادي خنقة ريغ حدود دوار الخضارة هي نفسها علامات عرش أولاد خيار وهي معلمة بالعلامات 21 ، 20 ، 19 ، 18 ، 17 ، 16 ، 15 ، 14 ، 13 ، 12 ، 11[1] .

المطلب الرابع / مرحلة إقصاء الأهالي (1884– 1900) : تميزت هذه المرحلة بتزايد الاستيطان خارج المراكز الاستيطانية الأربعة الموجود خارج مدينة سوق أهراس (لافاردير ، وادي الشحم ، عين سينور ، الزعرورية) ، وهيكلة باقي الأعراش المكونة للمجال الإداري لمنطقة سوق أهراس (أولاد ضياء ، الناظور ، المحاتلة ، أولاد خيار) .

تبدأ معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار بني ياحي من ملتقى وادي ربيبة مع وادي سردون ، ثم يصعد خط الحدود تابعا وادي سردون إلى إلى فرع من شعبة الطقطاقة ، ثم يصعد مع ذلك الفرع إلى راسه حيث توضع العلامة 01 ، ومنه يصل إلى العلامة 02 الموضوعة بكدية راس بولة ، ومقابل علامة هندسية ، ثم ينحدر إلى عين طبال قاطعا مسلكا ليصل إلى هنشير قصر طبال قاطعا الطريق المارة من الحمام إلى منجم عين الصفراء ، ثم ينحدر نحو الشمال إلى شعبة عين عشور حيث توضع العلامة 03 ، ثم يسيرمعها خط الحدود ، ويقطع دربين إلى مصب هذه الشعبة في وادي خنقة ، ومنه يصعد ليقطع الطريق المارة إلى سوق أهراس ثم العلامة 04 الموضوعة على موضع يقال له خنقة العقر ، ثم يتجه شمالا بغرب إلى العلامة 05 الموجودة بموضع يقال له الفرمان ، ثم يتجه بخط منحني إلى الشمال حيث ملتقى شعبة الخلاطي مع شعبة المنتن ، ثم يصعد جنوبا إلى العلامة 6 الموضوعة بذراع الخوف ، ثم يتبع القمة الصخرية نحو الشمال إلى العلامة 7 الموضوعة بكدية الخبيش ، ثم يتجه خط الحدود إلى الغرب قاصدا العلامة 08 ومنها ينحدر إلى العلامة 9 الموضوعة على قمة هناك ، ثم يقطع الطريق الرابطة بين قالمة وسوق أهراس ليصل إلى وادي بومية ، حيث توضع العلامة 10 على

[1] A C C , P V N ° 179, et C A O M 24 K K 63 , limite entre le douar de Khedara et celui de Ouillen .

ضفته اليمنى ، ثم يتبع خط الحدود وادي بومية إلى ملتقاه مع وادي حلية وهنا تنتهي معالم الحدود بين دوار الناظور ودوار بني ياحي وتبدأ معالم الحدود مع دوار بني مرمي التابع لبلدية بتي ذات الصلاحيات التامة[1] .

تبدأ معالم الحدود بين دوار تيفاش ودوار الحنانشة بصعود خط الحدود ثانية مع مجرى وادي الشوك لبعض الأمتار إلى غاية ملتقاه مع شعبة مكريف ، ثم يعاود الصعود مع هذا الرافد إلى غاية منبعه ، ثم يصل بخط مستقيم إلى العلامة 84 الموضوعة على القمة الصخرية لجبل البطومة ، ثم يتحول إلى اليسار ليتبع هذه القمة الصخرية إلى غاية العلامة 85 الموضوعة قرب الممر الضيق لرتبة فروان ، ثم يتحول إلى اليمين ويتواصل عبر هذا الممر الضيق إلى غاية ملتقاه مع درب يسمى طريق المعزوز، ثم يتبع هذا الدرب الذي يأخذ في مكان بعيد اسم طريق بوشكار ، ثم يقطع شعبة العليق ويصل إلى العلامة 86 الموضوعة عند تفرع دربي بوشكار وبوحوية في العلامة 87 ، ثم يصعد مع فيض بوحوية إلى العلامة 88 ، ويتتابع بخط من الأحراش معرف بشعبة الكرمة التي منها يعاود الصعود إلى فيض أم الدهاين ، ثم يتواصل مع هذا الرافد إلى العلامة 89 الموضوعة على حافة طريق الصرية ، ثم يتبع هذا الدرب إلى العلامة 90 الموضوعة عند منبع شعبة الشرشارة ثم يترل مع هذا الرافد الذي يأخذ في مجراه الأسفل اسم وادي الحمام إلى ملتقاه مع وادي مجردة على حدود العرش .
ويُشكل ملتقى وادي الحمام مع وادي مجردة نقطة حدودية مشتركة بين دوار الحنانشة ودوار تيفاش ، ثم إلى ملتقى شعبة الدابة مع وادي بني ساهل النقطة الحدودية المشتركة بين دوار تيفاش ودوار الزعرورية عندها تُصبح حدود الدوار هي نفسها حدود العرش[2] .

[1] A C C , PVN ° 173 , limite entre le douar du Nador et celui des Beni Yahi .
[2] A C C , P V N° 138 , Limite entre le douar de Tifech et celui de Hanencha .